



تأليف الإِمَام الأصولي، المحدّثِ المفسِّر المرَي زَيْنِ الإِسْلَامِ، أَدِ القَاسِّمِ عَبْدِ الكَرَّمَ بِنِ هُوازِنَ بَنِ عَبْدِ المَلكِ القُّشَيْرِيِّ الأَسْتُوائِي النَّيْسَابُورِي الشَّافِعِيّ رَحْمَهُ الله تعالى رَحْمَهُ الله تعالى

> عني به انس محرّعدنان انشّرفاوي



الطبّعة الأولى _ الإمهداراكاني 1870هـ _ ٢٠١٧م جمَيْع الحُقوق مَحْفِقُ فَطَة للنَّاشِرَ

عدد الأجزاء: (١)

🧍 عدد المجلدات: (١)

🧂 نوع الورق : شاموا فاخر

نوع التجليد: مجلَّد فني فاخر

عدد الصفحات: (٩٩٢ صفحة)

عدد ألوان الطباعة: لونان

اسم الكتاب: الرسالة القشيرية

المؤلف: الإمام القشيري (ت ٤٦٥ هـ)

الإعداد: مركز دار المنهاج للدراسات

موضوع الكتاب: الأخلاق والتزكية

مقاس الكتاب: (٢٤ سم)

تصنيف ديوي الموضوعي: (١٧٠)

التصميم والإخراج: مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناشر.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 64 - 8



डिस्टिंग्रेड

لبنان _ بيروت

هاتف: 806906 05 ماكس: 813906 05 ماتف

كَارُلْكِنْ فِي النَّالِيْ النَّهِ وَالنَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

المملكة العربية السعودية ـ جدة حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون هاتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6320392 المكتبة 6322471 ـ فاكس 2416 ـ ص. ب 22943 ـ جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون لمغنمدون داخل لملكنه العرست السعودين

مكتبة دار كنوز المعرفة ماتف 6570628 ـ 6510421

مكة المكرمة

مكتبة نزار الباز

ماتف 5473838 ـ فاكس 5473939

مكتبة الأسدى

هاتف 5273037 _ 5570506

مكتبة الزمان

هاتف 8383226 <u>فاكس 8383226</u>

المدينة المنورة

دار البدوي

ماتف 0503000240

الدمام مكتبة المتنبي

هاتف 8344946 فاكس 8432794

مكتبة المزيني

ماتف 7365852

الرياض مكتبة الرشد

هاتف 2051500 فاكس 2253864

در التدمرية دار التدمرية

هاتف 4924706 _ فاكس 4937130

مكتبة العبيكان

وجميع فروعها داخل المملكة هاتف 4654424 <u>ناکس 2011913</u>

مكتبة جرير

وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

ماتف 4626000 ياكس 4656363

الموزعون لمغتمدون خارج المملكة العربت السعودية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

الإمارات العربة المتحدة

حروف للنشر والتوزيع _ أبو ظبي ماتف 5593027 _ ناكس 5593027 ماتف 5593027 ماتف 2977766 _ ناكس 2975556 ماتف 2975556 _ ناكس 3337800 _ ناكس 3337800

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة _ حضرموت هاتف 418130_فاكس 418130

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق ـ المنامة مانف 17272204 ـ ناكس 17256936

جمهورية مصر العربية

دار السلام _ القاهرة مانف 22741578 _ ناكس 22741750 مكتبة نزار الباز _ القاهرة هانف 25060822 _ جوال 0122107253

دولة الكويت

مكتبة دار البيان _ حَوَلي تلفكس 9952001 _ جوال 9952001 . دار الضياء للنشر والتوزيع _ حَوَلي ماتف 22658180 _ ناكس 22658180 .

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي – الدار البيضاء في مكتبة التراث العربي – الدار البيضاء ماتف 0522854003 ـ فاكس 0537200055 ماتف 0537200055 ـ فاكس 0537200055

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم ـ بيروت ماتف 785107 ـ فاكس 786230 مكتبة التمام ـ بيروت ماتف 707039 ـ جوال 73662783 المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس ـ عمّان مانف 4653390 ـ ناكس 4653380 دولة قطر

مكتبة الثقافة _ الدوحة

هاتف 44421132 فاكس 44421131

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق ـ الموصل مانف7704116177-نابس 7481732016 الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم - دمشق هانف 2232540 - فاكس 2242340

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر _ مقديشو مانف 002525911310 جمهورية الجزائر

دار البصائر _ الجزائر «الله 2021773627 و الحزائر

باليزيا

مكتبة توء كنالي _ كوالا لمبور ماتف 00601115726830 جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية ـ سوروبايا ماتف 0062313522971 حال 00623160222020

انكلترا

دار مكة العالمية ـ بر منجهام ماتف 07533177345 جوال 075331773450 ناكس 01217723600 جمهورية فرنسا

مكتبة سنا ـ باريس مانف 0148052928 ناكس 0148052929

العند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ مانف 00919198621671 الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد _ إستانبول

ماتف-02126381633_فاكس 02126381633 0212638

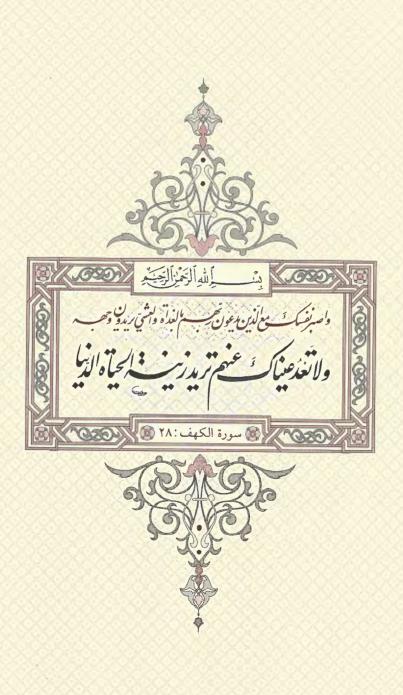
جميع إصداراتنا متوفرة على

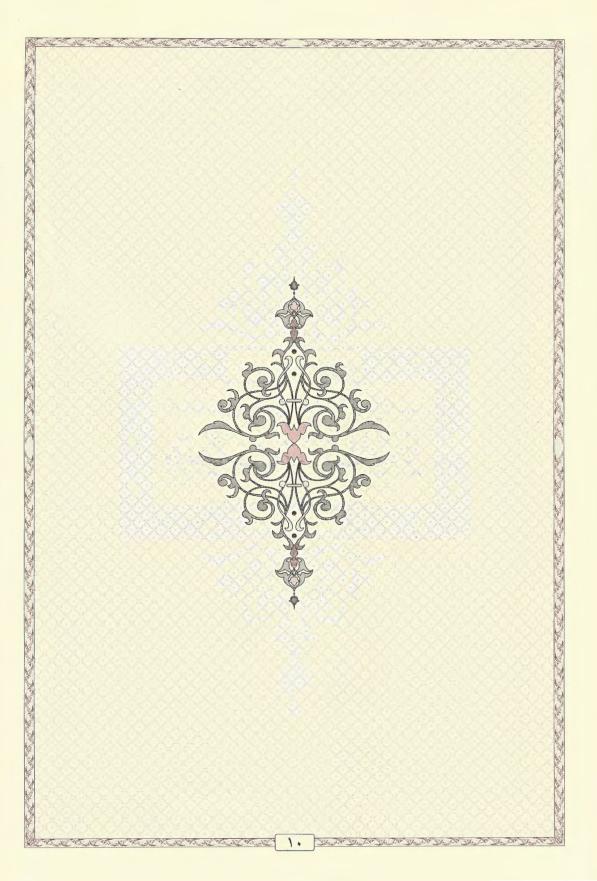


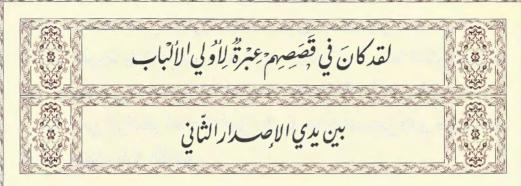
موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية www.furat.com



موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب www.nwf.com







الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ رسولِ اللهِ سيِّدِ الأولينَ والآخِرينَ ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ والاهُ إلىٰ يوم الدِّينِ .

وبعرك :

فلمَّا كانَ للرسالةِ القشيريةِ مكانةٌ في نفوسِ المحدِّثينَ والفقهاءِ والعلماءِ العارفين - فصاحبُ الرسالةِ من جلَّة المحدِّثين الذينَ سعى الأعلامُ للاتصالِ بأسانيدهِمْ والارتشافِ من مَعِينهم - . . حثَّنا ذلكَ لتقديمِ مزيدٍ من الخدمةِ والعنايةِ لهاذِهِ الدُّرةِ النفيسةِ .

وكمَا هوَ معلومٌ فقدِ احتضنَ «الرسالةَ » مِنَ القومِ أجيالٌ وأجيالٌ ، وشادَ بها الأعلامُ النبلاءُ مِنْ كُمَّلِ الرِّجالِ ؛ حتى أصبحَتْ المرجعَ وإليها تشدُّ الرِّحالُ .

كيفَ لا ؛ والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزِّحامِ ، ولكلِّ اسمٍ مِنْ مسمَّاهُ نصيبٌ ، والرسالةُ عَلَمٌ يُشارُ إليهِ بِالبَنانِ ، تضمَّنَتْ مقامَ الإحسانِ ، الذي هوَ ثالثُ الأركانِ ، ودستورَ أهلِ العِرْفانِ ؛ لذا كانَ لزاماً أن نقومَ بمزيدٍ من العنايةِ والرِّعايةِ لهاذا السِّفْرِ النفيسِ .

* * *

ومن توفيقِ اللهِ تعالىٰ لدارِ المنهاجِ تيسُّرُ الحصولِ علىٰ عدَّةِ نسخِ نفيسةٍ مميزةِ له «الرسالةِ القشيريةِ»؛ إحداها منتسخةٌ من مخطوطةٍ عليها خطُّ

الموِّلفِ، حيثُ تفضَّلَ مشكوراً العلامةُ الدكتورُ أحمدُ شوقي بنين مدير الخزانةِ الملكيةِ بالرباطِ بإهدائنا صورةً ملونةً لها ، وذلك أثناءَ رحلةِ الناشرِ المباركةِ إلى المغربِ في شعبانَ سنة (١٤٣٧ هـ) ، فجزاهُ اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ .

ولا أنسىٰ أن أشكرَ أخانا الفاضلَ : السيدَ خالداً السباعيّ الذي كانَ له أجرُ الدلالةِ عليها ، باركَ اللهُ فيهِ .

وكذلك نشكرُ جميعَ مَنْ ساهَمَ ببذلِ النُّسخِ الخطيةِ أو دلَّ عليها ، والشكرُ موصولٌ أيضاً لكلِّ مَنْ شارَكَ بتصحيحِ ومراجعةِ هـٰذا السِّفْرِ المباركِ من طلبةِ العلم والفنيينَ ، فجزاهمُ اللهُ خيرَ الجزاءِ .

وبحمدِ اللهِ فقَدْ وفَّقنا في هاذا الإصدارِ لإعادةِ المقابلةِ على هاذهِ النسخةِ المعتمدة وغيرها ممَّا يسَّرَهُ الله ومَنَّ به علينا.

كما إنَّهُ وبتوفيقِ اللهِ تعالىٰ تمَّ في هذا الإصدارِ صناعةِ الفهارسِ العلميةِ والفنيةِ المُعينةِ والميسِّرةِ لمزيدِ الاستفادةِ مِنْ هذا الكتابِ المباركِ.

فللهِ وحدَهُ سبحانَهُ وتعالى الحمدُ والشكرُ على جميعِ ما تفضَّل به وأنعمَ ، ونسألُهُ القَبولَ والنفعَ ؛ إنهُ سميعٌ قريبٌ .

وصتى الته على سيدنامحت وآله وصحبه وستم

التاشي

۱۷ رمضان ۱٤۳۷ ه

بين يد لير عالكنا ب

بكلِّ ما أنتَ أهلُهُ ربَّنا نحمدُكَ ونثني عليك ، لك نصلِّي ونسجُدُ ، وإليك نسعىٰ ونحفِدُ ، إن تقرَّب العبد منك شبراً . . تقرَّبتَ إليه ذراعاً ، وإن تقرَّب ذراعاً . . وإن أتاك يمشي . . أتيتَه هرولة ، فسبحانك ما أعظم عطاءك !

وصلواتك وتسليماتك البهيَّة ، على سيدنا محمد خير البريَّة ، من تولَّاه مولاه بالحفظ والرعاية السرمديَّة ، وعلىٰ آله أولي المزيَّة ، وأصحابه النخبة العليَّة .

وبعرض :

فأرخصُ النفوس وأهونُها عند صاحبها . . نفسُ زاهدِ في الدنيا بحق ، مشتاقي للقاء ربِّه بصدق ، عن معرفة ويقين ، وصيانة ودين ، عمرَ قلبَهُ وقبره قبل أن يعمر متجرَهُ وقصره ، يُقضِّي الأيام متململاً من طولها ، صابراً لبلاء مولاه شاكراً لأنعمه ، طوى بين جنبيه قلباً ذاكراً لربِّه ، حسبُهُ من دنياه الكفاف ، ومن الناس العفاف ، فالناس منه في راحة ، ونفسه منه في تعب ونصب .

وقد قال ابن رسلان رحمه الله تعالى في « نظم الزبد » :

مَــنْ نفسُــهُ شــريفةٌ أبيّــه يربـاً عــن أمــورهِ الدَّنيَّــة ولــم يــزل يجنــځ للمعالــي يســهرُ فــي طِلَابِهَـا اللَّيالــي مثلُ مَنْ هاذه النفس الزكيةُ نفسهُ . . أنّى للداء العظيم أن ينخر في قلبه ؟! ذاك الداء الذي عمّ الأمّة ، رياحُهُ العاتية تصفِرُ في قلوبها ؛ حبُّ الدنيا وكراهيةُ الموت ، الوهن الذي سكن القلوب فنزع من صدور العدو المهابة ،

فتداعت من وراء ذلك الأمم تبغى الاستعلاء عليهم وكسر شوكتهم .

ثم إن المكتبة الإسلامية على طول العقود كانت مكتبة متكاملة ، لا يعتورها النقص ، متكاملة في تنوع مادتها ، وتنوع مناهجها ، يدرك أعلامُها قيمة هاذه الوفرة العلمية ، فلا يعيب فريق فريقاً ، بل ما تقاصرت فيه الخُطا هنا تسارعت هناك ، فللقارئ الجامع والمحدِّث دورٌ وللفقيه الأصولي آخر ، وللمتكلِّم النظَّار مهمة كما أن للباحث في الطبيعي والرياضي أخرىٰ .

ولمكانة ها التكامل العلمي . . جاءت كتب التزكية والتربية والتهذيب حلقة هامة في هاذه السلاسل الذهبية ، لا تخلو عن واحدة منها ، فالكل مفتقر إليها ؛ لما لها من الدور الهام في صناعة الإخلاص في النفوس ، وحسن التوجه إلى الله تعالى .

ومن العجب أن ترى من يتعامى عن هاذه الحقيقة ، ويحاول أن يطمس الآثار السلفية في هاذا الميدان ، ناسياً أو متناسياً الكمّ الهائل من الأجزاء الحديثية الأخلاقية ، والأبواب المفردة في عموم كتب السنة لها ، فيكتفي بجعل الأخلاق حديثاً عارضاً ، متعلّلاً بما نخر في الكتب التربوية من خرص وافتراء ، وإعجاف وإغراب ، ولهو وعبث ، ومحدثات لا سلف لها . . . إلى غير ذلك .

إن الحريَّ بأمناء الأمة من أهل العلم والورع أن يبعثوا بكتب التزكية بيضاء نقية ، فإن شابها شوبٌ . . نبَّهوا عليه ، لا أن تهجر تلك الكتب بالكلية ؛ إذ الأُخذ بهاذه الشُّبَه مدعاة لهدم القيم والأخلاق .

واليوم إذ نزُفُّ للمكتبة الإسلامية كتاب «الرسالة القشيرية» للإمام

المحدّث الهمام عبد الكريم القشيري التي طبقت شهرتها الآفاق ، وأشاد بها أهل الله ؛ حتى قال قائلهم: (فلانٌ من رجال «الرسالة») ، وقد ذهبت هذه الجملة مثلاً . . لتغمرنا فرحة عامرة بما لهلذا الكتاب من مزايا ، فنحن نُعنى به لأنه إرث ثمين من تراث السلف الصالحين ؛ إذ يتجلّى فيه الجمع بين مدرستي أهل الأثر وأهل النظر ، فهو ليس من خالص الأجزاء الحديثية في الزهديات والمرقّقات ونحوها ، بل هو جملة من الآثار والأخبار والأنظار في تفعيل تلك الأثريات في النفوس ؛ إنه كتاب عمل ، وجهد وجد ، وتسابق في الخيرات .

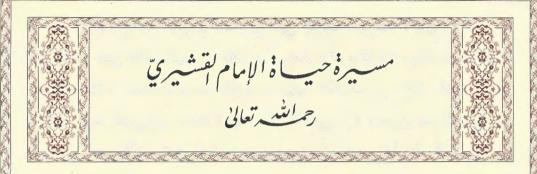
ثم إننا نُعنى به إتماماً للوحة العلمية ، فكانت ثمَّ كتب فقهية ، وأخرى عقدية ، وهما تمثلان مقامي الإسلام والإيمان ، وهذا واحد من الكتب الرائقة التي حكت لنا أحاديث مقام الإحسان ، حتى صار ينعت بكتاب القوم ، الذي صار اسمهم علماً على هذا المقام .

نسأل الله تعالى أن نكون قد وُقِقنا إلى خدمة هنذا الكتاب وإخراجه على النحو المرضي ؛ حتى نكون ممن اعتصم بحبل الله المتين ، ومن الموفقين الهادين المهديين ، إنه سبحانه وتعالى خير هادٍ ومعين .

وفي الختام: ونحن في هاذا العصر المحفوف بالمخاطر، المملوء بالفتن . لا حوج ما نكون إلى أمثال هاذه «الرسالة» المباركة ؛ التي يتحقق بها الوسطية والاعتدال ؛ باقتفاء سير هاؤلاء الأعلام الزهاد ، المشهود لهم في كل ناد

والتدالموفق والمعين





اسمه ونسبه

أحدُ مشاهير الدنيا بالفضلِ والعلمِ والزهد ، المتكلِّمُ الأصولي ، والمحدِّث الأثري ، والمفسرُ الأديب النحوي ، المربي الصوفي الرباني ؛ زينُ الإسلام ، الأستاذُ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازنَ بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيريُّ الأُسْتُوائيُّ النيسابوريُّ الشافعيُّ .

والقشيري نسبة لبني قُشير بن كعب ، فهو عربيٌّ صميم ، أجداده من العرب الذين صاروا إلى خراسان وسكنوا نواحيَها ، وأمُّه من بني سُليم (١). والأُسْتُوائي نسبة إلىٰ أُسْتُوا من رساتيق نيسابور.

وزينُ الإسلام لقبُهُ ، وغلبَ عليه لقبُ الأستاذ وأستاذ خراسان بعد وفاة شيخه أبى على الدقَّاق رضى الله عنه .

مولده ونشأته

وُلدَ الأستاذ رضي الله عنه في ربيع الأول سنة (٣٧٦ هـ) (٢) ، ونشأ يتيماً ؛ فقد مات أبوه وهو طفل .

وكان للأديب الأريب أبي القاسم عليِّ بن الحسين الأليمانيِّ صِلةٌ بأهله، فقرأ عليه الأستاذ الأدبَ والعربية.

⁽١) كذا في «الأنساب» (٢٧/١٠) ، وخاله أبو عقيل السلمي من وجوه ودهاقين تلك الناحية ؛ كما ذكر الحافظ ابنُ عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٢٧٢) ، وأُستُوا اليوم : بلدة في بلاد إيران .

⁽٢) وقد سأله عن مولده الحافظ البغدادي كما في « تاريخه » (٨٣/١١) ، فنصَّ عليه .

والأليمانيُّ هاذا من شيوخ أبي منصور الثعالبي صاحب «اليتيمة » (۱) ، فلا غرو أن نرى للأستاذ تلك المسحة الأدبية في عامَّةِ كتبه ، وأنه كان يختمُ مجالسَ إملائه بشيء من أبياته (۲) .

وكانت نيسابور يومَها عامرة بلادِ خراسان وقِبلةَ علمائها ، والقريةُ التي نشأ فيها الأستاذُ كثيرة الخراج ، فارتحل إلى نيسابورَ عازماً على تعلم الحساب ؛ ليتولَّى الاستيفاءَ بنفسه ويحميَ قريته سوء التقدير في الخراج (٣) ، ولم يدر ما خَبَاً له القدر .

وما حطَّ رحالَهُ فيها حتى وافاه بها طالعُ السعد ؛ لتسوقهُ ألطافُ المولىٰ إلىٰ مجلس الأستاذ المتكلِّم والمربي الرباني أبي علي الدقَّاق رضي الله عنه ، الذي كان إمام عصره ولسانَ وقته ، فشقَّ كلامُهُ شَغافَ قلبِ الفتىٰ أبي القاسم ، ووقع موقعه من نفسه ، وقد كان القشيري يهوىٰ مجالسة أهل الدنيا فزهد فيهم بمصاحبته للأستاذ الدقاق كما ذكر ذلك ابن الجوزي رحمه الله تعالىٰ (').

ثم إن الأستاذ الدقّاق أشار عليه بتعلّم العلم، فخرجَ إلىٰ درس الإمام الفقيه أبي بكر محمدِ بن بكر الطوسي، وشرعَ في الفقه حتىٰ فرغ من التعليق، كما اختلف بإشارة أستاذه أيضاً إلىٰ شيخ المعقول وإمام الأصول أبي بكر ابن فُورَك، فقرأ عليه الأصلينِ حتىٰ برعَ فيهما، وصار من أوجه تلامذته وأشدِّهم تحقيقاً وضبطاً (°).

وبعد وفاة الإمام ابن فورك رحمه الله تعالى انتقلَ إلى مجلس الأستاذ أبي إسحاقَ الإسفرايني، وقعد يسمع جميع دروسه، وأتى عليه أيامٌ، فقال له الأستاذُ يوماً: هذا العلم لا يحصلُ بالسماع! وكان قد توهمً

⁽١) وترجم له فيها وأورد له بعضاً من أشعاره (٣٠٥/٥) .

⁽٢) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٥٦/٥) .

⁽٣) انظر « وفيات الأعيان » (٢٠٦/٣) .

⁽٤) المنتظم (٩/٧٠٥).

⁽٥) تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

فيه عدم الضبط، فما كان من القشيري إلا أن أعاد ما سمعه منه، وقرَّرَهُ أحسنَ تقرير من غير إخلال، فعجبَ منه الإسفرايني وعرفَ محلَّه، وقال: ما كنت أدري أنك بلغتَ هاذا المحلَّ! فلست تحتاجُ إلىٰ درسي، بل يكفيك أن تطالعَ مصنَّفاتي وتنظرَ في طريقي، وإن أشكلَ عليك شيء. طالعتني به (۱)، ففعل ذلك، وجمعَ بين طريقته وطريقة ابن فورك، ثم نظرَ في كتب القاضي أبي بكر الباقلاني؛ ليتوافر له ما لم يتوافر لغيره، وهاذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولم تفته في أيام الطلب روايةُ الحديث ، فجالَ أصقاعَ نيسابورَ يروي ويسمع عن عليةِ المحدِّثين وأعلامهم ، ولهاذا أيضاً كلامٌ مفرد .

وهو إلى هذا كلِّه فارسٌ نبيل شهم ، له في الفروسيَّة علمٌ لا يُشارك فيه ، قال الإمام ابن السبكي : (وكان في علم الفروسيَّة واستعمال السلاح وما يتعلَّقُ به من أفراد العصر ، وله في ذلك الفنِّ دقائقُ وعلومٌ انفردَ بها) (٢).

في رحاب أبي عليّ الدّقّاق رحمه اللّٰه تعالىٰ

كان للدقَّاق في حياة القشيري أكبرُ الأثر ؛ فقد جمع الأستاذ إلى علومه الجمَّة حالاً عظيمةً وروحانيةً مهيمنةً أخذت بمجامع قلب القشيري واستولت عليه (٣).

لقد رأى القشيري في أبي عليِّ الإنسانُ الكامل ، رآه وارثاً نبويّاً ، وإماماً

⁽١) تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

⁽٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٦/٥) .

⁽٣) فالدقاق تفقه بأبي بكر القفّال وأبي عبد الله الخضري ، وتتلمذ على تلامذة أبي الحسن الأشعري ، وسمع الحديث من الكشميهني راوية البخاري عن الفربري ، وسلك على يد أبي القاسم النصراباذي ، ومن طريقه لبس الخرقة المشتهرة عند القوم ، ولبسها الأستاذ القشيري من طريقه ، قال عنه ابن قاضي شهبة في «طبقاته » (١٧٨/١) : (وزاد عليه ـ النصراباذي ـ حالاً ومقالاً) ، كما تأثّر بمحمد بن عمر بن شبويه وكان يميل إليه ؛ فقد كان الشبويي ممن سمع عن الفربري ، وصحب السيّاري ، وله لسان في كلام القوم .

ربانياً ، فعَلَّ منه ونهَلَ ، وعن إشارته صدر ، بل بلغ في تعظيمه وإجلاله حدًا يفوق الوصف .

ولنصغ للإمام القشيري وهو يحدِّثُنا عن هاذا حين ذكر تعظيمَ الأستاذ الدقَّاق لشيخه النصراباذي ، وأنه كان لا يدخلُ عليه إلا وقد اغتسل قبلُ ، قال رضى الله عنه:

(ولم أدخل أنا على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً ، وكنت أغتسل قبله ، وكنت أحضرُ بابَ مدرسته غير مرة فأرجعُ من الباب احتشاماً منه أن أدخلَ عليه ، فإذا تجاسرت مرة ودخلتُ . . كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خَدَر ، حتىٰ لو غُرِزَ فيَّ إبرة مثلاً . لعلي كنت لا أحسُّ بها ، ثم إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعتُ لي . . لم أحتجُ أن أسألَهُ بلساني عن المسألة ، فكما كنت أجلسُ . كان يبتدئُ بشرح واقعتي ، وغيرَ مرة رأيت منه هاذا عياناً ، وكنت أفكِرُ في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله في وقتي رسولاً إلى الخلق . . هل يمكنني أن أزيدَ من حشمتِهِ علىٰ قلبي فوق ما كان منه رحمه الله ؟ وكان لا يتصوّرُ لي أن ذلك ممكنُ !

ولا أذكر أني في طولِ اختلافي إلى مجلسه ، ثم كوني معه بعد حصول الوصلة . . أنْ جرئ في قلبي أو خطر ببالي عليه قطُّ اعتراضٌ ، إلى أن خرج رحمه الله من الدنيا) (١) .

وها هو ذا الدقاق يقرأ خواطرَ قلبِ القشيري ، ويتنزَّل له ويرفقُ به غاية الرفق .

قال الأستاذ الإمام: (كنتُ في ابتداء وصلتي بالأستاذ أبي على رضي الله عنه عقدَ لي المجلسَ في مسجد المطرز، فاستأذنته وقتاً للخروج إلىٰ نَسا، فأذن لي، فكنتُ أمشي معه يوماً في طريق مجلسِهِ، فخطر ببالي: ليته ينوبُ

⁽۱) انظر (ص ۲۱۵) .

عني في مجالسي أيام غيبتي ، فالتفت إليّ وقال : أنوبُ عنك أيام غيبتك في عقد المجالس! فمشيت قليلاً ، فخطر ببالي أنه عليلٌ يشُقُّ عليه أن ينوبَ عني في الأسبوع يومين ، فليتَهُ يقتصرُ على يوم واحدٍ في الأسبوع ، فالتفت إليّ وقال : إن لم يمكنّي في الأسبوع يومين . . أنوبُ عنك في الأسبوع مرة واحدة ، فمشيتُ معه قليلاً ، فخطر ببالي شيء ثالثٌ ، فالتفت إليّ وصرّح بالإخبار عنه على القطع!) (١).

وبهاذا ندرك مدى التعظيم والاحترام والهيبة التي سكنت صدر القشيري لشيخه الدقاق.

وقد أكثر عنه النقل ، حتى لا نكاد نرى في أبواب «الرسالة» باباً إلا وللدقّاق كلامٌ فيه .

وقد بادل هاذا الأب الروحيُّ ولده القشيريَّ بمثل ما كَنَّ له في نفسه ، فصبَّ في حبَّةِ قلبه مكنونَ ما منَّ الله تعالىٰ عليه من مواهبه اللدنية ، وشرح له صدره بالأنوار الربانية ، وسلك به طريق الله ليحظىٰ بجوهرة اليقين ، وزوَّجه درَّتَهَ اليتيمة الطاهرة فاطمة رحمها الله تعالىٰ ؛ لتنجبَ له العبادلة الستة ، وكلُّهم أئمةُ جِلَّةُ محدثون ، وابنتَهُ كريمةَ الملقبة بـ (أمة الرحيم) ، وهي والدةُ سبطه البارِّ الإمام المحدث المؤرخ عبد الغافر الفارسي صاحب كتاب «السياق في تاريخ نيسابور » (۱) .

وفي «الرسالة » خبرٌ لطيف يحكي لنا رقَّةَ الشيخ الدقَّاق ودماثة خُلقه ؛ فقد كان له جارية تسمَّىٰ فيروزَ ، وكان يحبُّها ؛ إذ كانت قد خدمته كثيراً ، فسمعته يقولُ : كانت فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليَّ بلسانها ، فقال لها

⁽۱) انظر (ص ۷۱۷) ، ويذكر الإمام الهجويري في «كشف المحجوب» (ص ٣٧٧) أنه سمع شيخاً يقول: ذهبت يوماً إلى مجلسه _ يعني: الدقاق _ وأنا أنوي أن أسأله عن حال المتوكلين ، وكان قد لبس عمامة طبرية حسنة ، فمال إليها قلبي ، وقلت له: أيها الشيخ ؛ ما التوكل ؟ قال: أن تقصر الطمع عن عمائم الناس! قال هذا وألقىٰ إليّ بالعمامة رضي الله عنه .

⁽٢) وفيات الأعيان (٢٢٥/٣).

أبو الحسن القاري: لم تؤذينَ هاذا الشيخ ؟! فقالت: لأنِّي أحبُّهُ! (١١).

أبوعبدا لرحمن لشكمي رحمه الثرتعالى

توفي الأستاذ الدقاق رضي الله عنه والقشيري في الثلاثينات ، وما غادر الحياة حتى اكتحلت عينه بإمامة وريثه أبي القاسم ، فقد أمَّ الأستاذُ القشيري ، وحدَّث في مسجد المطرز في حياته ، بل وألَّف مثل كتاب « التفسير الكبير » على طريقة عامة المفسرين (٢).

وكان بين الأستاذ الدقاق والإمام العلم المحدث أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي صحبةٌ ومودَّة ، قد طالعها القشيري بعيني رأسه ، وكان رسولاً بينهما ، وكان لا يخلو أيام صحبته للدقاق من زيارات للشيخ السلمي ، وكان يجلُّه غاية الإجلال ، وللكن الدقاق بقي متربِّعاً على عرش قلبه إلى أن لقي وجه ربه .

بعد هذا الفراق المؤلم وجد القشيري ظماً يحمله على الاستزادة في طريق القوم ، فلزم الشيخ السلمي إلى أن توفاه المولى سنة (٤١٢ هـ) (٣).

وإليك هاذه الصورة البديعة في تردُّد القشيري بين الشيخين سجَّلها في « رسالته »:

قال الأستاذ: (كنت بين يدي الأستاذ أبي على رحمه الله يوماً ، فجرئ حديث الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي ، وأنه يقوم في السماع موافقةً للفقراء ، فقال الأستاذ أبو على : مثلة في حاله ! لعل السكون أولى به .

ثم قال في ذلك المجلس: امضِ إليه ، وهو قاعدٌ في بيت كتبه ، وعلى

⁽١) انظر (ص ٢٥٩).

⁽٢) وهو المنعوت بـ « التفسير الكبير » ، ألَّفه قبل سنة (٤١٠ هـ) .

⁽٣) ولم تدم تلك الصحبة طويلاً ؛ فكلٌّ من الدقاق والسلمي توفي سنة (٤١٢ هـ) رحمهما الله تعالى ، وذكر بعض المؤرخين أن الدقاق توفي سنة (٤٠٦ هـ) ، وعليه تكون الصحبة التربوية قد امتدَّت ستَّ سنين .

وجهِ الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة ، فيها أشعار الحسين بن منصور ، فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئاً وجئني بها .

وكان وقتَ هاجرة ، فدخلت عليه ، فإذا هو في بيت كتبه والمجلدةُ موضوعةٌ بحيث ذكر ! فلما قعدتُ . . أخذَ الشيخ أبو عبد الرحمان في الحديث وقال : كان بعضُ الناس ينكرُ على أحد من العلماء حركتَهُ في السماع ، فرُئِيَ ذلك الإنسان يوماً خالياً في بيت وهو يدورُ كالمتواجد ، فسئل عن حالِهِ ، فقال : كانت مسألةٌ مشكلة عليَّ ، فتبيَّن لي معناها ، فلم أتمالك من السرور حتى قمتُ أدورُ ، فقيل له : مثلَ هاذا يكون حالُهم !

فلما رأيت ما أمرني الأستاذُ أبو على ووصفَ لي على الوجه الذي قال ، وجرى على لسان الشيخ أبي عبد الرحمان ما كان قد ذكرَهُ به . . تحيَّرت وقلتُ : كيف أفعلُ بينهما ؟!

ثم أفكرت في نفسي وقلت: لا وجه إلا الصدق ، فقلت: إن الأستاذ أبا على وصف لي هذه المجلدة وقال لي : احملها إلى من غير أن تستأذنَ الشيخ ، وأنا هو ذا أخافُك ، وليس يمكنني مخالفتُهُ ، فأيَّ شيءٍ تأمرُ ؟

فأخرج مُسرَّساً من كلام الحسين وفيه تصنيفُ له سمَّاه «الصيهور في نقض الدهور» وقال: احملُ هنذا إليه وقلُ له: إني أطالعُ تلك المجلدة وأنقل منها أبياتاً إلى مصنفاتي، فخرجت)(١).

والمطالع في «الرسالة» سيرى الكم الكبير من المرويات التي أسندها المصنف عن شيخه أبي عبد الرحمان السلمي (٢)، وحجم المشاركة التي كانت بينها وبين مؤلفاته.

⁽١) انظر الخبر (ص ٥٢٠).

⁽٢) فهي تربو على منة وستين نقلاً ؛ من مرفوع ومقطوع وحكاية وخبر وقول ، وقد وصف الأستاذ القشيري الإمام السلمي بقوله : (نسيج وحده في وقته) ، انظر (ص ٧٣٠) .

مرحلة التّصتر والعطاء

بعد وفاة الدقاق والسلمي لم يكن الأستاذ ليجد حيلةً للانطواء والعزلة ، كيف هذا وهو الذي عقد له أشياخُهُ المجالسَ في حياتهم ؟! وأثنوا عليه لما طالعوا بعضَ مؤلفاته ؟! (١).

لقد قام الأستاذ بواجب التربية والتزكية ، والدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة والذبّ عن حياضه ، تدريساً وتأليفاً وتربية .

ومن أشهر ما يذكر في هذه المرحلة: رحلتُهُ إلى عاصمة الخلافة يومَها بغداد، وقد وفد على الخليفة القائم بالله، فأكرمه ونعَمَه، وحجُّهُ إلى بيت الله الحرام، وتطوافُهُ في بلاد خراسان، وللكن لا بدَّ من ذكر بعض المواقف الهامَّة في هذه المرحلة.

شكاية أهل لسُّنّة بحكاية ما نالهم مها لمحنة

هنذا عنوانُ رسالة رفعَها الأستاذ لولاةِ الأمر؛ لما رأئ من الاضطهاد البالغ لأهل السنة يومئذٍ، ووجودُ هنذا لم يكن يعني بحالٍ من الأحوال ضعف شوكة أهل السنة ، بل على العكس تماماً؛ فالمكانة العلمية والجدلية التي تحلّى بها علماءُ تلك الحقبة كانت سبباً رئيساً في ممارسة أسلوب الضغط القمعي في محاولةٍ لإسكات كلماتهم السابحة في لجّة البراهين والحجج، وكان ذلك قريباً من سنة (823 هـ) ، ويومها طغرل بك هو سلطان تلك الرقعة الإسلامية الواسعة ، ووزيره عميد الملك الكندري هو من أشعل فتيل الفتنة .

يقول الإمام المؤرّخ ابن الأثير: (كان الوزير عميدُ الملك الكندريُّ قد

⁽١) إذ عيِّن مدرساً في مسجد المطرز يومين في الأسبوع كما سبقت الإشارة إليه في خبر الدقاق، وتأليفه للتفسير الكبير.

حسَّنَ للسلطان طغرل بك التقدُّم بلعن الرافضة ، فأمره بذلك ، فأضاف إليهم الأشعريَّة ، ولعنَ الجميع ، فله ذا فارقَ كثيرٌ من الأئمة بلادهم ؛ مثل إمام الحرمين وأبي القاسم القشيري وغيرهما ، فلما وليَ ألب أرسلان السلطنة . . أسقطَ نظامُ الملك ذلك جميعَهُ ، وأعادَ العلماءَ إلى أوطانهم) (۱) .

وقد رأى الأستاذ واجباً قد لزمه ، وأمانة يجب أداؤها ، بعدما سمع لعن أعلام السنة على منابر المسلمين ، واللعن والشتيمة لغة رخيصة ، يجيدُها كما قال إمامنا الغزالي كل أحد ، وللكنها لا تحق حقاً ولا ترفع باطلا ، بل إنها تمكِّن الباطل فيمن في قلبه مرض ، وتنزع الحقّ منه .

وقِدْماً قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في بيان منهج ردِّه على أهل البدع: (إنا لا نكلِّم هلؤلاء ابتداءً، وللكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوزُ في دينِ الله . . رددنا عليهم بحكم ما فرضَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ علينا من الردِّ علىٰ مخالفي الحقِّ)(٢).

وقال مالك بن دينار: (لا يزالُ الناسُ بخير ما لم تقع هاذه الأهواءُ في السلطان ؛ هم الذين يذبُّون عن الناس ، فإذا وقعَتْ فيهم . . فمن يذبُّ عنهم ؟!) (٣) .

فانبرى الليثُ القشيري لأداء الأمانة ، فخطَّ هاذه الرسالة ، وإليك قطعةً منها:

قال الأستاذ: (وممَّا ظهر ببلد نيسابورَ من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس وأربعين وأربع مئة من الهجرة ما دعا أهلَ الدين إلى شقِّ صدور صبرهم، وكشف قناع ضرّهم، بل ظلت الملَّة الحنيفية تشكو غليلَها، وتبدي

⁽١) الكامل في التاريخ (٣٥٨/٨).

⁽٢) تبيين كذب المفتري (ص ٩٦) .

⁽٣) رواه البيهقي في « السنن الكبرى » (١٦٣/٨) .

عويلَها، وتنصبُّ غزائرُ رحمة الله على من يسمعُ شكوَها، وتصغي ملائكةُ السماء حين تندب شجوها ؛ ذلك ممَّا أُحدثَ من لعن إمام الدين ، وسراجِ ذوي اليقين ، محيي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحقِّ ، وناصح الخلق ، الزكيِّ الرضي ، أبي الحسن الأشعري ، قدَّسَ الله روحه ، وسقى بماء الرحمة ضريحه ، وهو الذي ذبَّ عن الدين بأوضح حجج ، وسلكَ في قمع المعتزلة وسائر أنواع المبتدعة أبينَ منهج ، واستنفدَ عمرَهُ في النصح عن الحق . . .) إلى آخر ما ذكر رضي الله عنه (۱).

وقد اضطرَّ الأستاذ أن يغادر البلاد ، وكان برفقته يومها الإمام أبو محمد الجويني ، والحافظ أبو بكر البيهقي ، وغيرهما من أعلام أهل العلم .

ولم يكن الغرض من رفع هذه الشكاية تأليبَ العامة على السلطان ، بل تنبية السلطان على خطر وشيك إن لم يدرك وزيرَهُ المتهوِّر بدينه ودولته ، وقد ألمعَ ابن الجوزي إلى عدم جدوى هذه الرسالة التحذيرية ، وهذا دليلٌ أكيد على أن المشاركين في التبليغ والبلاغ إنما هم أهلُ العلم وهيئةُ الحكم .

وبهاذا نلحظ بعين اليقين أن القشيري آثر النصح على عبث الحشوية الذين كانوا في عصره ، واختاروا الهياج بين صفوف العامَّة في إيصال رسائلهم الغاضبة ، والتي يراها قارئُ التاريخ تنتهي دوماً بإرضاء مؤقَّت ، لا غَناءَ فيه ولا نفع .

جيش التيل ونظام الملك ولمنهج ا لإصلاحيّ

لمَّا وليَ ألب أرسلان السلطنة . . أسقطَ وزيرُهُ الأمين العادل نظامُ الملك هاذه الشناعة المرذولة من لعن أعلام السنة ، وأعاد مكانة علمائهم في

⁽۱) رواها ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ۱۰۹) ، وقد وقّع على رسالته هذه كبار علماء عصره ؛ كالإمام الصابوني والمجوزي أنه لم تكن ثمّ ممرة مرجوة وراء هذه الشكاية كما في « المنتظم » (٣٦٨/٩) وقال : (ولو أن القشيري لم يعمل هذه الوسالة . . لكان أستر للحال) ، ولنكن القشيري رحمه الله لم يكن وحده كما رأيت ، وإنما كان لسان القوم .

الظاهر كما هي في الحقيقة (١) ، وكان هذا الوزير الصالح مؤمناً بأن الإصلاح والتغيير لا يكون بتغيير الوجوه ، بل بتغيير القلوب ، وهو عين المنهج القشيري ، بل قل إن شئت : المنهج الرباني الذي جاء به سيد الوجود عليه أزكيٰ وأنمى الصلوات والتسليمات .

شكا إليه مرة الملكُ أبو الفتح بن ألب أرسلان النفقاتِ الهائلة التي ينفقها في بناء دور التعليم وأربطة وخانقاهات الصوفية ، وأن هذا كثير مقارنة مع ما ينفق على الجيوش وحملة السلاح ، وهم الذين يحمون البلاد والعباد! فقال له: (جيوشُك الذين تعدُّهم للنوائب إذا احتشدوا . . كافحوا عنك بسيوف طولُها ذراعان ، وقوس لا ينتهي مدى مرماه ثلاث مئة ذراع ، وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمور ، والملاهي والمزمار والطنبور ، وأنا أقمت لك جيشاً يسمَّىٰ جيش الليل ؛ إذا نامت جيوشُك ليلاً . . قامت جيوشُ الليل على أقدامهم صفوفاً بين يدي ربِّهم ، فأرسلوا دموعَهم ، وأطلقوا بالدعاء ألسنتَهم ، ومدُّوا إلى الله أكفَّهم بالدعاء لك ولجيوشك ، فأنت وجيوشُك في خفارتِهم تعيشون ، وبدعائهم تثبُتون ، وببركتهم تمطرون وترزقون ، تخرقُ سهامُهم إلى السماء السابعة بالدعاء والتضرع) .

على ما شمئت مسن دركِ المعالىي بلعسنِ المسلمينَ على التوالي في أن ما تستحقُّ من الوبال

عميد الملكِ ساعدَكَ الليالدي فلساعدَكَ الليالدي فلسم يكُ منك شيءٌ غيرَ أمرٍ فقابلَك تلاقدي

فضُبطَ التاريخُ ، فكان في ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمرَ السلطانُ بأن يقطَّعَ إرباً إرباً ، وأن يُوصلَ إلىٰ كلّ مكان منه عضوٌ يدفنُ فيه ، ففُعلَ به ذلك . انظر « طبقات الشافعية » لابن السبكي (٣٩٤/٣) .

⁽۱) وكان في غاية الإكرام للأستاذ القشيري، ولإمام الحرمين الجويني، فكانا إذا دخلا عليه.. قام وجلس معهما، وإذا جاء الإمام الفارمذي _ شيخ إمامنا الغزالي _ أجلسه مكانه. انظر « الكامل في التاريخ » (ص ٣٥٨). والصورة التي تحكي لنا كيف تم فنزع الكندري تستحقُّ التأمُّل، بل هي كرامةٌ بلجاء للإمام، فبينما كان القشيري في الحجِّ مع كوكبة العلماء المذكورين والحجُّ يومها قد ضمَّ أربع مئة قاض .. اختير الأستاذُ باتفاق ليكون خطيباً بينهم، فصعد المنبر، وشخص في السماء زماناً، وأطرق زماناً، ثم قبض على لحيته وقال: يا أهل خراسان؛ بلادكم بلادكم، إن الكندري غريمَكم قُطِّعَ إِرْباً إِرْباً ، وقُرِّقت أعضاؤه، وهنأنا أشاهدُهُ الساعة !

فبكى أبو الفتح بكاءً شديداً ، ثم قال : يا أبتِ ؛ شاباش ، يا أبتِ ؛ شاباش ، أكثرُ لي من هلذا الجيش (١).

إن الأروقة العلمية المسمَّاة بالنظاميات ، والأربطة والزوايا التربوية والروحية التي أسَّسَها نظامُ الملك . . كانت بلا شك بتوجيهِ من هاذه الثلَّة المباركة ، والقشيريُّ ممَّن أُثرَ عنه هاذا ، وسنرىٰ في اللوحة الأخيرة من حياته إلىٰ أين كان مآلُهُ رحمه الله تعالىٰ .

القُشَيْرِيّ الإمام المحدِّث

لا تخفى النزعةُ الحديثية عن مطالع مؤلفات أبي القاسم، بل إن المتخصصين في علوم النقل يعرفون للأسرة القشيرية ريادتَها وأثرها الباهرَ في المدرسة الأثرية.

وحسبُك بمحدِّثٍ تلمذَ له وروى عنه مثلُ الخطيب البغدادي والشحَّاميينِ والفُراوي! (٢) وكان من جملة زملائه في الطلب الإمام البيهقي.

وقد روى عن أعلام المحدِّثين في عصره وتلمذَ لهم ؟ كالإمام أبي عبد الله الحاكم صاحب « المستدرك » ، وأبي نعيم الأصبهاني صاحب « الحلية » ، وأبي الحسين ابن بشران ، وأبي عبد الرحمان السلمي صاحب « التاريخ » و« الطبقات » وغيرها من التآليف وأكثر من الرواية عنه ، وأبي سعد الخركوشي صاحب « شرف المصطفىٰ » صلى الله عليه وسلم ، وأبي سعد الماليني صاحب « الأربعين في التصوف » ، والمحدث بن المحدث علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي ، وأحمد بن عبيد الصّفار صاحب « المسند » المشهور ، وعبد الله بن

⁽١) سراج الملوك للإمام الطرطوشي (ص ٤٤٤)، وشاباش: كلمة فارسية بمعنى: حسن.

⁽٢) الإمام محمد بن الفضل الفراوي هو الذي قال فيه عبد الرشيد بن علي الطبري: (الفراوي ألفُ راوي)، وكان قد نقش هذا على خاتمه، قال فيه ابن السبكي في «طبقاته» (١٦٩/٦): (أملى الفراوي أكثر من ألف مجلس، وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة)، والفراوي ممن تربَّى في حجور الصوفية، وقد خصَّه الحافظ ابن عساكر برحلة لما رأى علو إسناده ووفور علمه، والشحاميان: زاهرٌ ووجيهٌ ابنا طاهر الشحَّامي.

يوسف الأصبهاني ، ومحمد بن عبد الله الشيرازي ، وأحمد بن محمد بن عمر الخفّاف ، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المكّي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني ، وعبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد المزكّي ، ومحمد ابن الحسين العلوي ، وأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، وغيرهم الكثير .

وروى عن أعلام العلماء الذين لم تشتهر رواياتهم في الحديث ؛ كالإمام أبي بكر ابن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني ، والأستاذ عبد القادر البغدادي الإسفرايني ، وشيخه الأستاذ أبي على الدقاق وله روايات عالية ، وغيرهم (١٠).

وجلُّ هاؤلاء ممَّن روى لهم في « الرسالة » التي بين يديك .

ثم عُد للأسرة القشيرية لترى أبناء القشيري الستة قد كان لهم قصبُ السبق في هاذا الميدان (٢٠)، وقد شُدَّت إليهم مطايا الإبل.

كولده أبي المظفر عبد المنعم، وهو الذي أجاز الحافظ ابن الجوزي وعمره تسعون عاماً، وهو آخر أولاد الأستاذ وفاة (٣)، وكذا ولده أبو النصر عبد الرحيم الذي كان أشبه الناس بأبيه، وكان إمام الحرمين الجويني يعتد به ويستفرغ أكثر اليوم معه (ئ)، وولده أبو سعيد عبد الواحد، وقد شارك أباه في بعض شيوخه، وسمع من القاضيين أبي الطيب الطبري وأبي الحسن الماوردي، وولده أبو منصور عبد الرحمان، وولده أبو سعد عبد الله، وكان الأستاذ يعامله معاملة الأقران ويحترمه غاية الاحترام، رضي الله عنهم أجمعين (٥).

⁽۱) انظر «تاريخ بغداد» (۸۳/۱۱) ، وللزيادة «المنتخب من كتاب السياق» (ص ٣٦٥) ، و«طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٨٣/٢٥) .

⁽٢) وقد ترجم لأغلبهم الإمام ابن السبكي في «طبقاته » ؛ فهم من أعلام الشافعية .

⁽٣) وله تفسير كأبيه ، وكتب في الفقه ، وهو صاحب كتاب « الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول » .

⁽٤) وقد استوفى الحطَّ الأوفىٰ في الأصول والتفسير ، وكان يبتُّ السحر بَّأقلامه كما ذكر الحافظ ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٣٠٨) ، وقال : (وقلما كان يخلو مجلسه من إسلام جماعة من أهل الذمة) .

⁽٥) قال الإمام السمعاني في «الأنساب» (٢٧/١٠) : (وأولاده أبو سعد عبد الله ، وأبو سعيد عبد الواحد ، →

ومن أحفاده تخرَّج عددٌ ؛ منهم هبة الرحمان بن عبد الواحد ، وأبو المكارم عبد الرزاق بن عبد الله ، وأبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد وهو حفيد ولده عبد الواحد ، وغيرهم رحمهم الله تعالى .

بل عدا الأمر إلى نساء هذا البيت العريق ؛ فالسيدة الطاهرة فاطمة زوجه ، وأمة الرحيم كريمة ابنته ، وحفيداته أمة الرحمان سارة ، وأمة القاهر جوهرة ، وأمة الله جليلة ، كلُّهن محدِّثات ، وغيرهن أيضاً ، وقل مثل هاذا في أصهاره وأسباطه .

ثم الناظر في « الرسالة » يرى بجلاء المنهج الأثري من أبوابها الأولى حتى الأخيرة ، ويرى تفرداته في بعض المرفوعات التي لا إحالة في تخريجها إلا على « رسالته » ، كذا بعض الآثار والأخبار التي صارت « الرسالة » السبيل الوحيد للوقوف عليها ، ولا سيما بعض أخبار معاصريه وشيوخه .

وكتابه «المعراج» خصَّ فيه باباً لإسناد أحاديث هلذا الخبر العظيم، وتفصيل القول فيها (١)، وأتى بجملتها كالمحيط لأمَّات مروياتها.

وها هو إمام الحفاظ الخطيب البغدادي يجلس تلميذاً في حلقة القشيري ، ويكتب ويحدِّث عنه ، ويستحسن ويستملح كلامه وإشارته ، قال رحمه الله تعالى: (وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وحدَّث ببغداد ، وكتبنا عنه .

وكان ثقة ، وكان يقصُّ ، وكان حسنَ الموعظة ، مليحَ الإشارة ، وكان يعرفُ الأصولَ على مذهب الشافعي) (٢).

قال الإمام الحافظ ابن الصلاح: (وعقد لنفسه مجلس إملاء الحديث سنة

[◄] وأبو منصور عبد الرحمان ، وأبو نصر عبد الرحيم ، وأبو الفتح عبيد الله ، وأبو المظفر عبد المنعم . . حدَّثوا جميعاً بالكثير) .

⁽١) انظر « المعراج » (ص ٢٧) ، ويعدُّ كتابه هلذا من أجود وأجمع ما أُلِّف في بابه .

⁽٢) تاريخ بغداد (٨٣/١١) ، وكلمة الخطيب هلذه هي فصل الخطاب .

سبع وثلاثين وأربع مئة ، فكان يملي إلى سنة خمس وستين ، ويذنِّبُ أماليَهُ بأشعاره ، وربما تكلّم على الأحاديث بإشاراته ولطائفه) (١).

الفُشَيْرِيّ^ا لأُديب

الشعر كلماتُ القلب تتسلَّل للِّسان دون رقيب من العقل ، هذه الكلماتُ وحدَها هي بُنيَّاتُ الفؤاد الطاهرة ، وهي الصدقُ بعينه ؛ فالقلبُ لا يعرف الكذب ، أَوَما قال ربُّنا سبحانه : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا زَأَيْ ﴾ ؟! (٢) .

ولم يجد أهل القلوب والتزكية مثل هاذه اللغة للتعبير عن لواعجهم ومواجيدهم، فلا شاهد خيرٌ من بيت شعر يحملُ في طيّاته سرّ القلب، بل سرّ السرّ ، فيتغنّى به اللسان والعيونُ تسفحُ بالعبرات ، وتهتزُ له الرؤوس وتئنُ الحناجر ، وتتردّد الروحُ في جنباتِ هاذا الجسد الفاني ، فيتمايلُ من حيث لا يدري ، وتبعث فيه ـ رضيَ أو لم يرض ـ نفساً جديدة تسمع بغير أُذنه ، وتنظرُ بغير عينه ، وتتكلّم بغير لسانه ، فلا تعجبُ إن سمعت ساعتَها كلاماً ينعته غيرُ العاشق بالهذيان ، أو رأيت شبحاً يرقص يرمي العاذلُ صاحبَهُ بالتصابي والسّفه ، وأين هو العقل هاذه الساعة ؟!

لو تعلمُ الورْقُ حنيني نحوَكم لمزَّقتْ من طربِ أطواقَها وللول يسلوقُ عاذلي صبابتي صبا معي للكنَّه ما ذاقها هذه المعاني يجدها المتبصِّرُ مع كلِّ بيت يرويه أديبُنا القشيري ، فكلُّ بيت شعر في « الرسالة » وغيرها من مؤلفات الأستاذ له قصَّة وحكاية ، سواء كان البيت محكيّاً وهاذه الحال هي الغالبة ، أو هو له وقد انبسطَ على لسانه في لحظة نشوة ، يحكي لذَّة وصل أو لوعة هجر ، أو غيرها من تلك اللواتي لا يطّلع عليها إلا أهلُها ، من مخدَّرات المعاني التي لا تتراءىٰ لغير كُفْئِها .

⁽١) طبقات الفقهاء الشافعية (٥٦٥/٢) .

⁽٢) سورة النجم: (١١).

من الخفراتِ البيضِ ودَّ جليسُها إذا ما انتهَتْ أحدوثةٌ لو تعيدُها وقد سبقت الإشارة إلى أن الأستاذ في سن اليفاعة قد قرأ الأدب والعربية على أبي القاسم الأليماني، وهنذا العلَمُ من شيوخ الثعالبي صاحب «اليتيمة» (۱)، وقد تجلَّت الصنعة الأدبية في تقلُّبات قلم الأستاذ وقراطيسه، وهنا ملحوظات تجدر الإشارة لها:

فمن ذلك: ما نراه من تأثّر ملحوظ بشعر أبي الطيب المتنبي ، وليس هذا وقفاً على الشيخ القشيري ، بل هو سمة عامّة أدباء الصوفية ممن جاء بعد أبي الطيب ، وكأن المتنبي كان مستلهم قلوبهم وألسنتهم .

وشيخُ الأستاذ الإمام المحدِّث ابن باكويه الشيرازي ممَّن روى عن المتنبي شفاهاً ؛ ففي « معراج الأستاذ القشيري » يسند عن شيخه الشيرازي للمتنبي : وكمْ لظلامِ الليلِ عندكَ من يد تخبِّر أنَّ المانوية تكدنبُ ثم يتابع الأستاذ فيقول : وكان الأستاذ أبو عليّ ينشد كثيراً :

الخيالُ والليالُ والبيداءُ تعرفُني والحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ والقلمُ والقلمُ والقلمُ وسترىٰ له أبياتاً يحكيها وهي لأبي الطيب مبثوثة في « الرسالة » وغيرها .

ومنها: أنه حينما ينشد بيتاً أو أبياتاً شاهداً لمعنى ما فهو كعامّة الصوفية لا يعنيه ظاهرُ المعنى الذي تحمله الحروف ، ولا يعنيه فيمَنْ قيلَ ولأي غرضٍ أنشِئ ، وإنما هي استعارةٌ لمكنونات الضمائر ، وقد اتخذها مطايا لحمل مواجيد الفؤاد ، فلا تبتئسْ إن رأيت شعراً لماجن أو عابث ؛ فتارة يجد بغيته عند زاهد متقشّف فيحكيها ، وتارة لا تسعفه طَلِبته بمثل هلذا ، والمعاني

⁽١) أنشده القشيري في « لطائف الإشارات » (٢٨٢/٢) ، والبيت من الطويل ، وهو لكُتيِّر عزة كما في « ديوانه » (ص ١٠٩) .

⁽٢) تقدم (ص ١٦).

⁽٣) المعراج (ص ٧٣) ، والبيت من الطويل ، والمانوية يعتقدون أن الخير من النور ، وها هو ممدوح المتنبي يكذِّب هذا الدعوى بأن يرى خيرات يده جارية في الليل كما النهار .

⁽٤) المعراج (ص ٧٣) ، والبيت من البسيط .

خضم طمطام، فأنى لأقفاص الكلمات الضيّقة أن تسعَها ؟! وهلذا أمرٌ لا يخفى على من ألِف مطالعة كتب القوم (١١).

ومن ذلك: أنه رحمه الله تجلّت أدبياته في منثوراته ومخاطباته أكثر من أشعاره؛ فهو قليل الشعر، لم تروَ له إلا أبيات متناثرة، منها بيتان في «الرسالة» لعلهما له (۲)، ومن قصرَ الأدبَ على الشعر.. فقد ظلم (۳)، ومن هاذا القليل: قوله في تقلّبات الأحوال (۱):

سقى الله وقتاً كنتُ أخلو بوجهِكُمْ وثغرُ الهوىٰ في روضةِ الأُنْسِ ضاحكُ أقمنا زمانا والعيونُ قريرةٌ وأصبحتُ يوماً والجفونُ سوافكُ ومما رواه له الإمام الرافعي (٥٠):

الدهر ساومَني عمري فقلت له لا بعث عمري بالدنيا وما فيها شم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وقال عصريَّهُ الإمام الباخرزي: وأنشدني لنفسه في رمد الحبيب: [من السريع] يا مَنْ تشكَّىٰ رمداً مسَّهُ لا ترفع الشَّكوىٰ إلىٰ خالقِكُ (٢) موجبُ ما مسَّكَ من عارضٍ أنَّكَ لَم تنظرْ إلىٰ وامقِكُ وله أيضاً:

الأرضُ أوسعُ رقعة من أنْ يضيقَ بك المكانْ وإذا نبا بك المكانْ ويظالُ يلحقُكَ الهوانْ فاجعانُ المحانُ المحانُ

⁽١) وقد أفرد الإمام السراج الطوسي في « اللمع » باباً خاصًا لأشعار القوم ، وأبلج القول فيه .

⁽٢) انظر (ص ٤٦٧) ، و«طبقات الشافعية » لابن السبكي (١٦٠/٥) .

⁽٣) لذا قال الإمام ابن السبكي فيه: (وله في الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تُبرئ على النظم). انظر «طبقاته» (١٥٦/٥).

⁽٤) انظر « لطائف الإشارات » (٨٨/٢) ، و « وفيات الأعيان » (٣/ ٢٠٧) ، وهما من الطويل .

⁽٥) التدوين في تاريخ قزوين (٢١١/٣) ، وهما من البسيط .

⁽٦) الوامق: صاحب الحبِّ الطاهر العفيف.

ومن غزلياته الرقيقة ، التي هي الماءُ الزُّلال على الحقيقة : ما أنشدنيه لنفسه :

قالوا بثينة لا تفي بعداتِها روحي فداء عداتِها ومطالِها (١) إِنْ كَانَ نَجْزُ عِداتِها مستأخراً فلقد تشرَّفْنا بنقدِ مقالِها

ثناء أهل العلم ولفضل عليه

قال فيه الإمام الباخرزي: (جامعٌ لأنواع المحاسن، تنقادُ له صعابُها ذللَ المراسن، فلو قُرع الصخرُ بسوط تحذيره. لذاب، ولو ارتبط إبليسُ في مجلس تذكيره. لتاب، وله فصلُ الخطاب في فضل النطق المستطاب، ماهرٌ في التكلُّم على مذهب الأشعري، خارج في إحاطته بالعلوم عن الحدِّ البشريّ، كلماتُهُ كلُّها رضي الله عنه للمستفيدين فوائدُ وفرائد، وعتباتُ منبرِهِ للعارفين وسائدُ، ثم إذا عقدَ بين مشايخِ الصوفيَّةِ حبوتَهُ ، ورأوا قربتَهُ من الحتِّ وخطوتَهُ . تضاءلوا بين يديه ، وتلاشوا بالإضافة إليه ، وطواهم بساطُهُ في حواشيه ، وانقسموا بين النظر إليه والتفكُّرِ فيه) (٢).

وقال فيه سبطُه الحافظ عبد الغافر الفارسي: (سيدُ وقته ، وسرُّ الله بين خلقه ، شيخُ المشايخ وأستاذُ الجماعة ، ومقدَّمُ الطائفة ومقصودُ سالكي الطريقة ، وبندارُ الحقيقة وعينُ السعادة ، وقطب السيادة وحقيقةُ الملاحة ، لم يرَ مثلَ نفسه ، ولا رأى الراؤون مثلَهُ في كماله وبراعته) (٣).

وقال المؤرخ الإمام ابن الأثير: (كان إماماً فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ، ذا فضائل جمَّة) (١٠).

⁽١) دمية القصر (٢٤٦/٢ - ٢٤٧) .

⁽٢) دمية القصر (٢٤٦/٢) .

⁽٣) نقله الحافظ ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٢٧٢) ، والبندار : الحافظ .

⁽٤) الكامل في التاريخ (٢٤٥/٨) .

وقال الإمام القفطي: (الإمام مطلقاً، المفسِّرُ الأديب النحويُّ، الكاتبُ الشاعر، لسانُ عصره، وسيِّدُ وقته في كل فنِّ) (١٠٠.

وقال الإمام الحافظ ابن الصلاح: (وأما الجلوس للتذكير والوعظ، والقعود بين المريدين، والجواب عن أسولتهم عن الوقائع. . فمنه وإليه، أجمع أهل عصره على أنه عديم النظير فيها، غير مشارك في أساليب التكلم على المسائل، وفي تطييب القلوب، وفي الإشارات اللطيفة المستنبطة من الآيات والأخبار من كلام المشايخ، وفي الرموز الدقيقة، وتصانيفه فيها مشهورة).

وقال الإمام المؤرخ ابن حلكان: (كان علَّامةً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف، جمع بين الشريعة والحقيقة) (٢).

وقال علم السنة الإمام ابن السبكي وكلامُهُ خاتمةُ القول: (الإمامُ مطلقاً، وصاحبُ «الرسالة» التي سارت مغرباً ومشرقاً، والبسالةِ التي أصبح بها نجمُ سعادته مشرقاً، والأصالةِ التي تجاوز بها فوق الفرقدِ ورَقَىٰ، أحد أئمّة المسلمين علماً وعملاً، وأركانِ الملّة فعلاً ومِقْولاً، إمامُ الأئمة، ومُجلِّي ظلماتِ الضلال المدلهمَّة، أحد مَنْ يُقتدىٰ به في السنة، ويتوضَّحُ بكلامه طرقُ النار وطرقُ الجنة، شيخُ المشايخ، وأستاذُ الجماعة، ومقدَّمُ الطائفة، الجامع بين أشتات العلوم) (").

الأستاذ القشيري إمام جامع ، بل هو ممَّن اتفقَ أهل السنة على حبه ، وأما بعضُ المؤاخذات اليسيرة لبعض عباراتٍ ساقَها عفواً في تآليفه . . فذاك محطُّ تأمُّل ونظر ، والمستبصر يرى أنها من تلك التي لا يعيا عن فهمِها أولو البصيرة وطاهرو السيرة .

⁽١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٩٣/٢) .

⁽٢) وفيات الأعيان (٢٠٥/٣) .

⁽٣) طبقات الشافعية الكبرئ (١٥٣/٥) .

مؤلّفاته وإرثه العِلميّ

لقد ترك الأستاذ القشيري رضي الله عنه كتباً حية ، وكم فتحت هذه الكتب قلوباً خلفاً ، وآذاناً صماً وعيوناً عمياً ، بل إن كتاب « الرسالة القشيرية » يعتبر دستور أهل السلوك قديماً وحديثاً .

قال الإمام الهجويري في تآليف الأستاذ: (له تصانيفُ نفيسة، كلُّها محقَّقة، وقد حفظ الله تعالى حاله ولسانه من الحشو)(١).

وهاذه الكلمة الموجزة هي خلاصة وصفِ مؤلفات القشيري رحمه الله تعالى ؛ وهي :

- « الرسالة » التي عُرفت بـ « الرسالة القشيرية » ، وهي التي بين يديك .
 - « المعراج » ، ويعدُّ مرجعاً مهمّاً في بابه (۲) .
- « لطائف الإشارات بتفسير القرآن » ، من أجود ما كُتب في التفسير الإشاري ؛ فمثل الأستاذ الإمام على تبحره ذلّت له العبارة ، وطاعت له الإشارة ، ولا يخفى أنه سُبق بمثله على يد شيخه السُّلمي .
- « التحبير في التذكير » ، أو « شرح أسماء الله الحسنى » ، وهو دراسة وتأمُّلات في أسماء الله تعالى الحسنى .
- « ترتيب السلوك في طريق الله تعالىٰ » ، وهو على جانب من الأهمية ؛ حيث دوَّن فيه تجربته السلوكية على لسان ناصح خبير .
- « نحو القلوب » الكبير والصغير ، وفيهما ألبس اصطلاحات النحاة اصطلاحات القوم ، بمواءمة لا تكاد تستنكر .

⁽١) كشف المحجوب (ص ٣٨٢) ، والإمام الهجويري معاصرٌ للأستاذ ، ويعدُّ من جملة تلامذة مدرسته ، وقد ترجم له بين ترجمات المتأخرين من الصوفية .

⁽٢) وقد نسخه المستشرق آربري ، ونشره الفاضل علي حسن عبد القادر سنة (١٩٦٥ م) ، ومعه « المعراج » للبسطامي .

- « شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة » ، تقدَّم الحديث عنها (۱) .

- « التيسير في علم التفسير » ، أو « التفسير الكبير » ، ألَّفه قبل سنة (١٠٠ هـ) ، قال عنه ابن خلكان : (هو من أجود التفاسير) (٢) .

- « عيون الأجوبة في فنون الأسئلة » ، ذكره ابن الدمياطي في « ذيل تاريخ بغداد » $(^{r})$.

- « الجواهر » ، وكتاب « أدب الصوفية » ، وكتاب « أحكام السماع » ، وكتاب « المنتهى في نكت أولي النهى » ، وكتاب « المنتهى في نكت أولي النهى » ، وكتاب « الأربعين في الحديث » ، ذكرها ابن السبكي (،) .

وممّا اشتُهر عنه وتذكره كتب فهارس المؤلفات والمخطوطات ويحتاج إلى تأمّل: «منثور الخطاب في مشهور الأبواب» ويعرف به «القصيدة الصوفية»، و«فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب»، و«مدارج الإخلاص»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه»، و«استفادات المرادات» وهو في شرح أسماء الله تعالى الحسنى أيضاً، و«الفصول في الأصول»، و«حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح»، و«عقد الجواهر ونور البصائر في فضيلة الذكر والذاكر»، و«اللمع في الاعتقاد»، وكتاب في «المقامات والأدب»، و«الحقائق والرقائق»، و«كنز اليواقيت».

اللُّوحة الأخيرة من حياته

تسعون عاماً قضاها الإمام القشيري عالماً عاملاً ، وعابداً متبتلاً ، إلى أن

⁽١) انظر (ص ٢٣) ، وقد أوردها مع فتوى للأستاذ ابنُ السبكي في « طبقاته » ، وما ذُكر من كتبه إلى هنا كلها مطبوع .

⁽٢) وفيات الأعيان (٢٠٦/٣).

⁽٣) ذيل تاريخ بغداد (١٩٢/٢١).

⁽٤) طبقات الشافعية (١٥٩/٥) .

نزل به قدرُ الله ، فمرضَ ، ولم يمنعه مرضُهُ هاذا من ركعة كان يركعها قبلُ قائماً ، بل بقي _ كما قال ابن السبكي _ يصلّي قائماً إلىٰ أن توفي صبيحة يوم الأحد ، السادس عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة (٤٦٥ هـ) ، ليدفنَ في مدرسته في نيسابور عند أقدام شيخه الحبيب أبي علي الدقّاق رضي الله تعالىٰ عنهما وأرضاهما (۱) .

وكان من عجيب أخباره وإجلاله: أنه بعد وفاته لم يدخل أحدٌ من أولاده بيتَهُ ، ولا مسَّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين ؛ احتراماً له وتعظيماً !!

ومن عجيب ما وقع : أن الفرس التي كان يركبُها كانت قد أُهديت إليه ، فركبَها عشرين سنة لم يركبُ غيرها ، فذُكر أنها لم تعلف بعد وفاته ، فماتت بعد أسبوع !! (۲).

روَّى الإللهُ ضريحَهُ بوابل رحماته ، وأعادَ علينا من بركاته ، وجزاهُ عن أمَّة الحبيب المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام خيرَ ما جازىٰ إماماً من أئمة شريعته ، وحملة لواء هديه ، وحشرنا في معيته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ؛ بمحض الفضل والمنة ؛ إنه سبحانه خيرُ من سُئل ، وخيرُ من أجاب ، وإليه المرجعُ والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والحملت درب لعالمين

⁽١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى » (١٥٩/٥) ، وفي «المنتظم » (٩/ ٥٠٧) أنه توفي في شهر رجب.

⁽٢) انظر « المنتظم » (٩/ ٧٠٥ ـ ٥٠٨) .

الرّب لذ القشيرتير الرّب الذالقشيرتير الرّب الذالقشيرتير الرّب الذالقالي النّالي النّا

قال الإمام ابن السبكي رحمه الله تعالى: (من تصانيف الأستاذ: «الرسالة»، المشهورة المباركة، التي قيل: ما تكونُ في بيتٍ ويُنكَبُ) (١٠).

وقال الإمام المحقق ابن حجر الهيتمي: (هي أعظم كتب السادة الصوفية قدَّس الله أرواحهم)(٢).

تربّعت «الرسالة القشيرية » على عرش مؤلفات الأستاذ الإمام ، فعُرفت به وعُرف بها ، وصار من شأنها أن يُعرّف بها الأعلام أيضاً ، حتى شاع على لسان العلماء: (فلانٌ من رجال «الرسالة ») (٣) ، وقد تناقلتها المكتبات جيلاً بعد جيل ، وازدانت بها خزانات العلماء الأعلام ، وانعقدت لأجلها حلقاتُ العلم والذكر ، وسما ذكرُها حتى صارت كتابَ القوم (١٠).

لِمَ دُوِّنَت «الرّسالة» ، ولمن ؟

صوَّر الأستاذ القشيريُّ في مطلع « رسالته » الحالة المؤلمة التي وصل إليها حال الصوفية والتصوف في عصره ، وبيَّنَ أن غيرتَهُ الشديدة لأنْ يُمسَّ هاذا المنهجُ الرباني الذي جمع بين العلم والعمل والحال . . كان هو الدافع الرئيس في تدوين هاذه « الرسالة » وبثِّها إلىٰ أبناء الطريق ؛ ليقتفوا ما كان عليه أسلافهم ، لذا نرى من أسمائها : « الرسالة إلى الصوفية » (°).

⁽١) طبقات الشافعية (١٥٩/٥) .

⁽٢) الخيرات الحسان (ص ١٠٦).

⁽٣) ومعنىٰ هاذه العبارة : أنه إما ممن ترجم له الإمام في « رسالته » ، أو ممن ذكر له قولاً أو خبراً .

⁽٤) ورواها بسنده عن الأستاذ جماعة من أعلام العلماء، منهم الحافظ العلائي كما في « إثارة الفوائد»

⁽ ٣٧٣/١) ، والحافظ ابن حجر العسقلاني كما في « المعجم المفهرس » (ص ١٨٥) .

⁽٥) كما ورد في « إثارة الفوائد » للحافظ العلائي ، وورد على ظهور بعض نسخها .

ومن نصوص الإمام قوله رضي الله عنه: (ولمّا طالَ الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوّحت ببعضه من هذه القصة ، وكنت لا أبسطُ إلى هذه الغاية لسانَ الإنكار ؛ غيرةً على هذه الطريقة أن يُذكرَ أهلُها بسوء ، أو يجدَ مخالفٌ لثلبهم مساغاً ؛ إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديد . . . (1) ، ولمّا أبى الوقتُ إلا استصعاباً ، وأكثرُ أهلِ العصر بهذه الديار إلا تمادياً فيما اعتادوه ، واغتراراً بما ارتادوه . . أشفقتُ على القلوب أن تحسبَ أن هذا الأمر على هذه الجملة بُنيَ قواعدُهُ ، وعلى هذا النحو سار سلفه ، فعلّقت هذه «الرسالة » إليكم . . .) (1) .

وهنا تبرز الحيويّة في نقد الفكر الصوفي ، لا بمعنى التغيير في ثوابته وحقائقه ، بل في تجلية ما نزلَ ممّا لم يكن قبلُ ، وتبيينِ ما أصابه من عَوار ليجتنب ، وما حلّ في أهله من أدواءَ لتعالم بما يلائمُها من دواء .

والانتكاسُ الذي صوَّره المصنفُ لا يعني - كما يفهم بعضُ المنتقدين - قبحَ السيرة وسوءَ السريرة ، بل هو حالةٌ عارضة لكلِّ مناحي الشريعة ، قُلْ مثلَهُ في حقِ الفقهاء والمحدِّثين وعامة أهل العلم (٣) ، ثم الواجب على أئمة كلِّ فريق النصح والإعذار ، والتقويم والإصلاح ؛ فالمؤمن مرآة المؤمن ، ورحم الله آمراً أهدى إليَّ عيوبي ؛ كما قال الفاروق رضي الله عنه .

⁽۱) واليوم كالأمس ، وتجدر الإشارة إلى حذر الأستاذ القشيري أن يُعرض نقدُ التصوف أمام المخالفين ؛ فمثل هلذا مما يقوي شوكة المخالف ، ويورث الريبة للمحالف ، وهلذا أمر لا يُتنبَّه له اليوم ، فالنقدُ والتوجيه لأرباب هلذه المدارس لا يكون إلا على يدِ غيور على القوم ، حريصٍ على تسديد الخُطا ، وإصلاحِ الخَطا ؛ فالغاية التقويم والتبصير ، والتواصي بالحق والتواصي بالحق والتواصي بالحق والتواصي بالحبر .

⁽٢) انظر (ص ٨٢).

⁽٣) فنذكر هنا حال الفقهاء التي صوَّرها حجة الإسلام في « إحيائه » ، كيف صار الفقيه يتحذلق ويشطُّ ، ويسقِخ لأهل الدنيا ما لا يسوغُ في دين الله تعالى ، وكيف صارت همَّة المحدثين متجهة نحو العلو والإغراب ، والتباهي بكثرة الرواية دون فقهِ بالدراية ، ومع هذا ظلَّ المخلصون من كل فريق حملةً للعلم ، يؤدُّونه على وجهه ، فلمَ يأبى البعض أن يصاب أهل الطريق بما ألمَّ بذاك الفريق ؟!

ماذا في «الرّسالة»؟

تميزّت «الرسالة» بمادة علمية تفرّد بها الإمامُ القشيري (۱) ، وقد تعدى هذا إلى بعض الأحاديث المرفوعة على صاحبها أفضلُ الصلوات والتسليمات ؛ فقد روى قرابة مئة خبر مرفوع نجد آحاداً منها لا رواية لها إلا عند الإمام ، ولا يعنينا هنا كونُ هاذه الرواية متكلّماً فيها من حيث القبولُ والرد ؛ فهاذا يترك لكتب الدراية ، وقُلْ مثلَ هاذا في بعض الآثار والأخبار ، والحكايا والقصص والأقوال ، ولا سيما رجال الفترة التي عاش فيها الإمام .

كما حفظت لنا «الرسالة » الكثيرَ من أقوال وأخبار الشيخ أبي علي الدقاق رضي الله عنه ، وأقوال شيوخه ، ووثّقت لنا نصوصاً متفرقة أو مفقودة في كتب التصوف قبل الإمام القشيري ؛ ككتاب «اللمع » لأبي نصر السراج الطوسي ، وكتب الإمام أبي عبد الرحمان السلمي وعلى رأسها «الطبقات » و«التاريخ » ، وكتاب «تهذيب الأسرار » للإمام أبي سعد الخركوشي ، وكتاب «بهجة الأسرار » لابن جهضم ، وكتاب «النسّاك » لأبي منصور الأصبهاني ، وغيرها من كتب الزهد والرقائق (٢) .

كما عرض الإمام فيها لترجمة ثلاثة وثمانين علَماً من رجالات الصوفية ، وهو وإن شارك شيخه السلمي في كثير من ترجماتهم إلا أنه زاد وأفاد ، وترجم لبعض من أُهملت ترجمتهم لسبب ما ، ولا سيما شيوخه وشيوخ طبقته (").

وقد عرض لبعض القضايا الكبيرة التي تُنوقلت عنه ؛ كحديثه عن محنة

⁽١) حتى إنه قد نقل الحافظ ابن الصلاح في «طبقات الفقهاء الشافعية» (٥٦٥/٢) عن السمعاني أنه قال : (كل من أتى بعده بنكتة وأعجوبة في علم التصوف . . فهو مسروق من كلامه) .

 ⁽٢) وغالباً يذكر السراج باسمه: عبد الله بن علي التميمي، وهذه الكتب التي ذُكرت هي من أهم وأبرز مراجع الأستاذ في هذه « الرسالة » المباركة ، أضف إليها كتب أبي نعيم الأصبهاني وعلى رأسها « الحلية » .

⁽٣) وقد ذكر سبب إيراده لهاذه الترجمات ، انظر (ص ١٠٠).

الصوفية على يد غلام خليل، وترجمته ونقله الإيجابي لأقوال ابن يزدانيار الصوفي الذي وقع الخلاف فيه عند الصوفية، حتى نرى إماماً كالسراج الطوسي في « اللمع » ينال من طريقته ويغمز فيه ، فصار في إدخال الإمام له ضمن رجال « الرسالة » اعتبارٌ له مكانته عند المؤرخين ؛ بل صار من ترجم لهم ممن جاوزوا القنطرة ، ومثل هاذا في نقله الذي شابَهُ شيءٌ من الحياء عن الحسين بن منصور الحلاج ، حيث أكثر من إيراد أقواله دون ترجمته والتصريح بلقبه ، ولهاذا أهمية كبرى يقدِّرها الباحثون في حال الحلاج ، بل في « الرسالة » أن كلاً من الدقّاق والسلمي كان معتقداً فيه (١).

أضف إلى ما ذُكر معالجته لكبريات قضايا التصوف بطريقة بديعة مبتكرة ؛ فقد افتتح «رسالته» بمبحث عقدي كان قد أقلقه ؛ وهو اعتقاد القوم بمولاهم سبحانه وتعالى ، وما هم عليه من سلامة الاعتقاد ، وكما وقع في الخبر : «لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه» ، فقبل الحديث عن كثرة العبادات والزهد ومجاهدة النفوس . كان لا بدَّ من هذا البيان الخطير ؛ فالقوم في العبادات قد شاركهم غيرهم ، ولذا لا تعجب عندما يورد الأستاذ خبراً عن صيام وقيام بعض غير المسلمين ؛ فهاذه أمور لا تعتبر إلا بعد سلامة الاعتقاد ، بل نرى كثيراً من الخوارج والكرّامية وعلى رأسهم شيخُهم ابن كرّام من كبار أهل الزهد والذكر ، وللكن العبرة بتصحيح الأصول التي هي أول الفرائض ، وكم اغترّ بأمثال هلؤلاء أناسٌ كان مصيرهم إلى ما صاروا إليه !

ومن ذلك: إلحاحه الدؤوب على تزكية أهل الطريق وسلامة الصدر

⁽١) وورد في «الرسالة » عفوا اسم كتاب للحلاج هو «الصيهور في نقض الدهور»، ولا بد من تسجيل كلمة للإمام الهجويري انفرد بها وغابت عن كتب الترجمات ؛ حيث ذكر في «كشف المحجوب» (ص ٣٦٢) أن الحلاج الذي امتدحه القشيري وغيره من أئمة التصوف ليس هو الحلاج الذي قُتل بتهمة الزندقة، بل تطابق الاسمان عفواً، وهذا الرأي سواء صحّ - والاحتمال العقلي والعادي لا يمنعه - أو لا . . يبيّن لنا أن القوم عابوا على ما يستحق الميب، وأثنوا على ما يستحق الثناء، دون التفات للرجال .

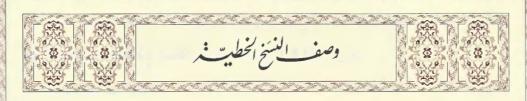
نحوهم، وعدم الاكتراث بالأخبار المغرضة في محاولة تشويه صورتهم في نفوس السامعين؛ فقد وُصِفَ سيدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر وأنه مجنون وغير ذلك فداه أبي وأمي، ومن مقتضيات الوراثة له صلى الله عليه وسلم حصولُ مثل ذلك، فهاؤلاء الأئمة رضوان الله عليهم على نهجه النبوي المبارك.

ومن ذلك: حديثه الماتع الطاهر عن تربية المريد وتوصيته ، وهاذا حديث له شجى في النفس ؛ فالشريحة العظمى اليوم لا تجد ذاك الوريث الرباني لتصغي إلى حديث الأدب معه وامتثال أمره ، وللكن ألطاف الله كثيرة ، ولعل الله تعالى يمن على الصادقين بمن يأخذ بأيديهم ليحظوا بجوهرة اليقين .

أضف إلى هذا الترتيب البديع لـ « الرسالة » ؛ فتقديمُ ترجمات الشيوخ ، ثم الكلام على مصطلحات القوم ، ثم تفريع القول في المقامات والأحوال . . لم يكن محض اتفاق ، بل لا تخفى حِكَمُهُ عند أدنى تأمُّل (١) .

* * *

⁽۱) لهاذا كله كانت «الرسالة » علماً على القشيري ، قال فيه الحافظ الفقيه أبو عمرو ابن الصلاح في «طبقات الشافعية » (٥٦٢/٢) : (صاحب «الرسالة إلى الصوفية » السائرة في أقطار الأرض) ، ويرى الفاضل إبراهيم البسيوني أن القشيري ظُلم يوم عُرف بها ، وأنها ليست هي ألمع كتبه ، بل تفسيره الإشاري «لطائف الإشارات » هو الكتاب الذي كان يجب أن يُعرف به ، ويعلل هاذا بأن «الرسالة » سُبقت بكتب مشابهة ، خلافاً لـ «اللطائف » ، ولا يخلو هاذا الكلام عن نوع مبالغة ؛ فسبقُها بكتب الطوسي والسلمي وغيرهما ما كان لينقص من قيمتها العلمية ، ثم «اللطائف » مسبوق بـ « تفسير شيخه السلمي الإشاري » ، ثم إن التفسير الإشاري نوع تأملات تعين في السير ، لا منهج تربوي سلوكي ، وعلى أى حال في القضية بحبوحةٌ وسعة .



مجمل النسخ التي تم اعتمادها في الإصدار الثاني لهاذا الكتاب الفذّ المبارك اثنتا عشرة نسخة ؛ خمسٌ منها رئيسة ، قوبلت مقابلة تامَّة ومفصَّلة ، وهي تمثل النص الذي بين أيدينا ، ونعتت بالأصول ، وسبعٌ منها كانت عوناً ومسانداً ؛ قد وقعت منها إفادات كثيرة ، وبعضُها لمجرَّدِ التأنيس ، غير أنه مدَّ يد العون في ضبط مشكل وإيضاح مغمض ، والكل مساهم في إخراج نصِّ « الرسالة » تركن له النفوس ؛ فثمَّ مواطن يسيرة قد تصحَّف فيها مطبوع الأمس ، فضلاً عن التحريف المتعمَّد الذي اصطنع اليوم .

وهاذه النسخ هي:

الأولى: نسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا بإستنبول ، برقم (٧٣٩) ، وهي نسخة شبه تامَّة ، قريبة العهد من الأستاذ المصنف ومتصلة الأسانيد به ؛ إذ تمَّ نسخها سنة (٤٨٨ هـ) ، ونصوصها تكاد تطابق الأصول المسندة في عموم كتب الرواية ، وحقَّ لها أن تكون النسخة الأم ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد ، ووقع فيها سقط يسير استدرك من أخواتها .

وقد جاءت عُنُوانةُ الكتاب على الورقة الأولى منها بقلم مغاير، وقد كتب: (هلذا كتاب «الرسالة» للشيخ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله ورضي عنه)، وتلقيب المصنف بر (جمال الإسلام) جاء من خاتمة النسخة، وإنما لقبُ الإمام القشيري هو (زين الإسلام) عند كل من ترجم له، وكذا وقعت عُنُوانةٌ وسط الصفحة كأعلاها، مع بعض التملُّكات، وبعض الإشارات لفوائد ضمن الكتاب.

كما ختمت هذه النسخة النفيسة ببعض السماعات أثبتت آخر الكتاب مع أخواتها ، فتطالعُ هناك ، ووقعت في (٢١٨) ورقة . ورُمز لها بـ (أ) .

الثانية: نسخة قره چلبي زاده بإستنبول، برقم (٢١٧)، وهي نسخة تامة، رفيعة السند، رواها ـ كاتباً بيده ـ بالسماع سنة (٢٠٤ هـ): أبو الفتح محمد بن بَدَلِ التبريزي، عن والده الإمام المحدث المفيد أبي الخير بدل بن أبي المعمر التبريزي، عن الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار، عن جدّه لأمِّه أبي النصر عبد الرحيم بن الأستاذ المصنف عبد الكريم القشيري، وبسماعها أيضاً ـ وسيأتي آخر الكتاب ـ من طريقين والخرهما ينتهي إلى أبي المظفَّر عبد المنعم بن الأستاذ المصنف القشيري، والأخر إلى حفيد الأستاذ هبة الرحمان بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري.

وهي نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخي معتاد ، وضبطت كلماتها بالشكل ، وقوبلت ببعض النسخ الأخرى ، كتبها رشيد بن صديق بن تاوان التبريزي سنة (٥٨٣ هـ) ، ووقعت في (٢٣٨) ورقة ، وقد نالت منها عواري الدهر . ورُمز لها بـ (ب) .

الثالثة: نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول ، برقم (١٢٦٤) ، وهي زينة النسخ ، ولولا تأخُّر نسخها . لتقدمت على شقيقتيها ، وهي نسخة تامة ، مسندة ومصححة ، خطَّها بقلمه إمام جليل عالم ؛ وهو العلامة الشيخ شمس الدين إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفَيَّاض البُرُوجردي ، المُشْرِف على دويرة سعيد السعداد بالقاهرة المحروسة ، سنة (٦١٠ هـ) .

وقد تعانقت في هذه النسخة أقلام المحدثين ، وكتب بيده العلامة الحافظ العلائي ـ صاحب كتاب « المراسيل » و « إثارة الفوائد » الذي ذكر فيه أسانيده لـ « الرسالة » _ تصحيحاً لإجازة رقمت على الورقات الأولى منها ، وقد قُرئت عليه بتمامها ، وسترى أعلام العلماء والمحدثين في أسانيد سماعاتها آخر الكتاب .

وهي إضافة لتقليبها بين أيدي العلماء قد جاءت حسنة الرصف ، افتتحت قبل عنونتها بفهرس مفصل للكتاب مع إثبات رقم الصفحات بلون مغاير ، وبترتيب بديع حسن ، وقد ضبطت كلماتها بالشكل ، ووضعت لها عُنُوانات جانبية لمقاطع نصِّ الكتاب ، مع إثبات ليسير من فروق النسخ التي تؤدي معنى مغايراً ومؤسساً على الغالب ، وفُصلت عباراتها بدويرات منقوطة ، وأثبتت عناوين الكتاب بخط ثخين للتمايز .

كما نطالع في ورقة العنوان منها قطعة توحي بمعارضتها على نسخة مقروءة على الإمام المصنف الأستاذ القشيري ؛ وهي :

(وجدت هاذه الإجازة مكتوبة بخطِّ المصنف:

سمع منِّي هذا الكتاب أبو الحسن علي بن حسين المتكلم الطبري ، وأجزت له أن يروي عني ما يصحُّ عنده من مسموعاتي ومصنفاتي على سبيل الإجازة ، كتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري ، والحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد).

وجاءت عنونة الكتاب عليها: («رسالة القشيري»، تصنيف الشيخ العالم الزاهد عبد الكريم بن هوازن القشيري)، وحولها بعض التملُّكات، وفي أسفل الصفحة وقع سماع طمس فيه عمداً اسم السامع، وامَّحَىٰ بعضه، وهذا ما اتَّضَح منه:

(سمع الشيخ الإمام الأوحد العارف القدوة . . . بعض كتاب « الرسالة » ،

والبعض إجازة ؛ من الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد مفتي الفرق مقتدى الطوائف علاء الدين أبي الحسن علي بن أيوب بن منصور المقدسي الخواصي الشافعي رحمه الله تعالى ، وأخبره . . . سماعاً بقراءته شرف الدين ابن عساكر قال : أخبرنا المؤيد الطوسي إجازة من نيسابور قال : أخبرنا شاه الشاذياخي سماعاً قال : أخبرنا المصنف الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري قراءة عليه ونحن نسمع ، وصح وثبت في سنة . . . وسبع مئة بالمسجد الأقصى . . .) .

والشاذياخي رحمه الله تعالى كان من المختصّين بخدمة الأستاذ أبي القاسم القشيري، وقد سمع منه «الرسالة» كما ذكر غير واحد ممن ترجم له.

ووقعت هذه النسخة النفيسة بـ (١٩٦) ورقة .

ورُمز لها بـ (ج).

الرابعة: نسخة مكتبة السيد الشريف العلامة محمد عبد الحي الكتاني والتي آلت إلى الخزانة الملكية بمراكش ، ذات الرقم (٥٠ ك) والتي تفضَّل بالإنعام بها العلامة الدكتور أحمد شوقي بنبين .

وهاذه النسخة الأثرية المسندة كانت سبباً لاستكمال العمل الجادِّ في «الرسالة»، وهي على تأخُّر نسخها تُقاسِم النسخ الأصول المعتمدة في الأهمية ؛ من حيث الضبط المنقول عن نسخة قرئت على الإمام المصنف ؛ إذ وقع في خاتمتها: (قوبلت هاذه النسخة بالأصل المنتسخ منه، الذي عليه خطُّ المصنف الإمام أبى القاسم).

وجاء في هامش ورقة خاتمة «الرسالة»: (تأمَّلت هاذه النسخة عن آخرها، وتصفَّحتها بتصحيح أماط أذاها، ورمى عن صفوها قذاها، فصارت

أُمّاً في الصحة ، يعوّل عليها ، ويقتدى بها ، وتقتبس منها ، ويبرك لديها ، ويرحل إليها ، وإلى الله سبحانه أبرأ من التحريف والتصحيف إلا ما زلَّ عن القلم وقليل ذلك . كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصليّاً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلّماً) .

وقد وقعت هاذه النسخة المباركة في (٢٤٧) ورقة ، سقطت منها الصفحة الأولى وما يقابلها ، وتم استكمالها بخط متأخر مغاير للأصل ، وكتبت بخط نسخي مشرقي بديع ، مع تذهيب العنوانات والفصول ، وقد شكل نصها شكلاً تاماً ، وضبط غريبها على ندرة ، وأثبتت فروق النسخ المعتمدة على الرواية ، مع يسير من التعليقات والاستدراكات من قارئها سليمان بن يوسف الياسوفي على شيخه العلامة القدوة جمال الدين الجمالي ، وكان قد قرأها عليه في تسعة مجالس ، وتمت مقابلتها بالأصل المذكور في المنتصف من شهر شعبان من سنة تسع وسبع مئة للهجرة الشريفة على صاحبها أزكى الصلوات والتسليمات .

ويظهر من السماعات المثبتة آخر الكتاب العناية الفائقة في ضبطها واتصال أنفاس قرَّائها بالإمام المصنف عليه رحمة الله تعالى .

وكان من جملة من أثبت مطالعته لها سيدي العلامة عبد الغني النابلسي عليه الرحمة والرضوان ، وقد جاء في واحد من سماعاتها أنها قرئت بمسجد دمشق الكبير ، وبعضها أنها قرئت بمصر في دويرة سعيد السعداء الصوفية ، فكان لها تطواف كبير قبل أن تلقى عصا ترحالها بالبلاد المغربية .

ورمز لها به (ل).

الخامسة: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام (٩٣٩٢٨) ، والخاص (٢٥٥١) ، وهي مبتورة الأوَّل ، بدأت من (باب في ذكر مشايخ

هاذه الطريقة) ، ومحذوفة الأسانيد ، ولعل ذلك وقع للاختصار ، كتبت سنة (١٣٦ هـ) كما وقع في خاتمتها التي تطالع آخر الكتاب ، إلا أنها مازت غيرها بالكم الكبير المثبت من فروق النسخ المعارضة بها ، وهي ميزة جليلة ، وقد أفادت في بعض الاستدراكات ، ووقعت في (٩١) ورقة .

ورُمز لها به (د).

وهاذه النسخ الخمس المتقدمة هي النسخ الرئيسة المنعوتة بالأصول ، والتي سبقت الإشارة إليها ، وعليها مدار نصِّ « الرسالة » .

السادسة: نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ذات الرقم (٩٧٢١)، وهي نسخة تامة، فريدة المغايرات في بعض المواطن، كتبت بخط نسخي مستعجل في بعض مواضعها، ووقع الفراغ من نسخها بدمشق سنة (٦٥٢ هـ)، وجاء عنوان الكتاب أولها: (كتاب «الرسالة»، تصنيف الأستاذ الإمام أبي القاسم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى)، وقد تم الإفادة منها في بعض المواضع، وجاءت في (٣٠٣) ورقات.

ورُمز لها به (هه) .

السابعة: نسخة المكتبة الوطنية بالرباط، ذات الرقم (٣ ك)، وهي نسخة مغربية الموطن مشرقية الأصل، من أوقاف العلامة محمد عبد الحي الكتاني، جاءت عنونة الكتاب أوّلها: (كتاب «رسالة الشيخ الإمام الأجل زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري»، قدس الله روحه، ونوّر ضريحه)، وقد وافق الفراغ من نسخها سنة (٧٣٠هـ) على يد ناسخها محمد البغدادي المتصوف بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار بطرابلس الغرب، غير أنها قوبلت وعورضت بنسخة مصححة

من قبل مالكها علي الحنفي سنة (٧٣٢ هـ) كما جاء في خاتمتها ، كتبت سنة (٥١٧ هـ) ، ووقعت في (٢٠٤) ورقات .

ورُمز لها بـ (و).

الثامنة: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، ذات الرقم العام (٩٣٩٣٤) المغاربة، والخاص (٢٥٥٧ تصوف)، وجاءت عنونة الكتاب أوَّلها: (كتاب « الرسالة » للصوفية، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة، القطب الرباني، وحيد دهره وفريد عصره، زين الإسلام والمسلمين، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري القرشي تغمده الله برحمته آمين آمين)، وهي من أوقاف _ كما جاء مكتوباً أسفل عنوان الكتاب _ المرحوم بكرم الله تعالى، الولي الصالح سيدي محمد العياشي على طلبة الأزهر رواق المغاربة.

وهاذه النسخة على تأخُّرها ؛ إذ كتبت سنة (١٠٢٥ هـ) قد وقع عليها سماعات مجزَّأة على خاتمة الحقَّاظ السيد العلامة محمد مرتضى الزبيدي الحسيني ، تُطالع آخر الكتاب عند ذكر السماعات ، ووقعت بـ (١٩٠) ورقة . ورُمز لها بـ (ز).

التاسعة: نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول ، برقم (١٢٤٢) ، دون تاريخ ، وللكن نجزم بعودها إلى ما قبل القرن العاشر ؛ إذ قُرئت على الإمام العلامة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهّاب الشعراني رحمه الله تعالى ، وكتب بيده آخرها:

(بلغ مطالعة هاذه النسخة العبد الفقير إلى ربه القدير ؛ عبد الوهاب بن أحمد بن الفقيه على بن شهاب الشافعي ، وذلك بجامع سيدي أبي العباس الغمري ابن الشيخ الإمام القطب الغمري ، تغمده الله ببركتها آمين ؛ وذلك

بمصر المحروسة ، وصلًى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، بتاريخ سادس محرم سنة تسع عشرة وتسع مئة ، أحسن الله عاقبتها) ، ووقعت في (١٦٧) ورقة .

ورُمز لها بـ (ح).

العاشرة: هي نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام (٩٣٩٣٢) المغاربة ، والرقم الخاص (٢٥٥٥) ، وهي الجزء الأول من كتابنا « الرسالة » ، ينتهي عند (باب الذكر) ، كتب بعضها بخط نسخي مستعجل ، ووقعت الإفادة منها في مواضع يسيرة ، ويقع هاذا الجزء في (٢٠٠) ورقة .

ورُمز لها به (ط).

الحادية عشرة: وهي مطبوعة المطبعة السنية الخديوية ببولاق مصر، مصححة من قبل العلامة محمد الصباغ، تاريخ طبعها في سنة (١٢٨٤ هـ).

ولم تأتِ العناية باتخاذ هاذه الطبعة أصلاً لذاتها فقط، بل لما تزركشت به من إعمال العلامة محمد بن محمد المبارك رحمه الله تعالى قلمه فيها، تصحيحاً وضبطاً واستدراكاً، وقد قُرئت عليه مرتين بدمشق الشام، وانظر خاتمتها في خواتيم النسخ آخر الكتاب، وقد وقعت منها فوائد جليلة.

ورمز لها بـ (ي).

الثانية عشرة: نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول ، ذات الرقم (١٢٦١) ، وهي ليست لكتاب «الرسالة» ، بل هي شرح له للعلامة الجليل أبي محمد عبد المعطي بن محمود الإسكندري اللخمي المالكي ، وسمَّىٰ شرحه هلذا

به «الدلالة على فوائد الرسالة »، ومنه اختار وانتقى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كتابه «إحكام الدلالة ».

وهي نسخة نفيسة ، وقعت في جزأين ، الأول (٢٦٨) ورقة ، والثاني (١٢٢) ورقة ، وكان الفراغ من نسخها سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة من نسخة قوبلت على الشارح رحمه الله تعالىٰ ، وكتب عليها المقابل لها : (وكان الفراغ من إملاء هاذا الشرح المبارك في سنة ثمان وثلاثين وست مئة) ، وتمّت الإفادة منها في مواضع نصّاً وشرحاً .

ورمز لهاب (ك).

ومن الملحوظات التي اتفقت لبعض النسخ دون بعض ، وهي مما لا يستغرب في عصر المؤلف: اختصار جملة (أيُّ شيءٍ) بلفظ: (أيْشٍ) ، هاكذا تكتب وتلفظ كما نصَّ الحافظ الزبيدي وابن درستويه في «شرحه» لـ « فصيح ثعلب » ، وكذا كتابة النداء (يا با) بإسقاط همزة أب ، وهي وإن كانت فصيحة وللكن عموم المخطوطات موافق للمنهج الجاري ، وبه العمل . وقل مثلَ هاذا في كلمة (بغداذ) و(بغداد) ، و(الأصفهاني) و(الأصبهاني) ، والمختار ما اشتهر .

وكذا قد يقع الخلاف في بعض الأعلام التي اختُلف في صرفها ، فتارة تصرف وتارة تمنع ؛ مثل حمدون وشاه وسمنون وغيرها ممَّا لا حرجَ في صورتيه .

كما غلب استعمال المؤنث المجازي بالتذكير لفعله وخبره ، وهي سمة لتلك الرقعة وتلك الحقبة .

منه تحون «الرّسالة» [﴿ الرَّالِي الرَّالِي اللَّهِ الرَّالِي اللَّهِ الرَّالِي اللَّهِ الرَّالِي اللَّهِ الرّ

لم تحظ كتبُ الرقائق عموماً بعناية كبيرة عند إخراجها ، وهي على كثرتها التي ملأت رحْبَ الساحة العلمية وتداولِها الكبير على أيدي العلماء . . بقيت مشوبة بكثير من التحريف والتصحيف .

وقد عُنيت مشكورةً لجنة تحقيق التراث الصوفي بإشراف شيخ الأزهر سابقاً صاحب الأستاذية عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى بإخراج عدد لا بأس به من كتب القوم ، وجلُّ الاهتمام يومها كان منصبًا لإخراج النص دون توثيقه من كتبه الأصيلة .

وكان الغرض الرئيسُ لدار المنهاج في إخراج كتاب «الرسالة» بعثَهُ من جديد مع العناية بتوثيق نصوصه التي كثيراً ما ارتفعت عقيرةُ البعض متسائلةً عن مصداقيتها، وبعيداً عن التصحيفات المزعجة التي تناقلتها النسخ الخطية فضلاً عن النسخ المطبوعة قلّت أو كثُرت، وترسيخ فكرة الاقتران بين النصِّ الأثري والنصِّ التربوي، والجهدُ مبذولٌ لاسترضاء قلب مصنفه الأستاذ الإمام، ولذا كانت خُطا إخراجه متأنية واثقة ، بدءاً من جمع واختيار مخطوطاته المتناثرة شرقاً وغرباً، وانتهاءً بتقشيبه بفنون الطباعة الحديثة.

وملخص المراحل التي مَرَّ بها كتاب « الرسالة » :

- تمَّ اتخاذ النسخة (أ) أصلاً ، وبعد نسخها قوبلت على سائر النسخ الأصول الرئيسة (ب، ج، د، ل) ، فما اتفقت عليه النسخ الأصول .. تمَّ اعتماده إثباتاً وحذفاً ، فإن تخالفت الأصول في مغايرة ما .. أُثبت ما رُئي صواباً وإن انفردت به نسخة واحدة ، وغالباً ما يكون من النسخة الأم (أ) ، أما ما زاد عليها .. فيثبت دون إشارة لذلك ما دام من الأصول ، فإن لم يكن

منها وكان هناك داعية لإثباته من سائر النسخ (ه، و، ز، ح، ط، ي) . . تم وضعه بين معكوفين ، فما تراه بين معكوفين هو من نسخ «الرسالة» غير الأصول ، علماً أن التسليمات والترضيات والترحمات وبعض الألقاب . . لم يلتفت للمغايرات فيها ، ولم يثبت من فروق النسخ إلا ما كان مهمّاً .

وإنما اعتُمد هاذا المنهج لما للنسخ الأصول من السوية الإتقانية والتدقيقية ، واتصال أسانيدها النقلية ، فكانت بمجموعها تسعى لتسديد نص «الرسالة» ، فهي متشاركة في إخراجه .

فكان لذلك كله مزيد عناية علمية وضبطية في هذا الإصدار الثاني، واستدراك الأخطاء العلمية والمطبعية، واستكمال ما فات من تخريج نص وضبط مشكل.

- ترقيم النص المحقق بمنهج علمي يعين على قراءته، وهو المنهج المعتمد من قبل الدار.

_ شكلُ الكتاب شكلاً إعرابياً كاملاً ؛ لتداوله من قبل شرائح متنوعة .

- تخريج المرفوعات والآثار والأخبار والأقوال ، وعزوُها للمصادر الأم على قدر الاستطاعة .

- تذييل الكتاب بأهم التعليقات العلمية ، وجلُّها من « الدلالة على فوائد الرسالة » للعلامة اللخمي المالكي ، وإليه الإشارة بـ (ك) ، أو من « إحكام الدلالة » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، مع بعض تعليقات شيخ الأزهر العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » ، وكلُّ من « الإحكام » و« النتائج » في مطبوعة واحدة ، وإليها العزو جزءاً وصفحة (۱).

⁽١) وهذه الكتب الثلاثة هي أشهر الكتب التي اعتنت بـ « الرسالة » ، وكتاب « إحكام الدلالة » عامة مادته مأخوذة عن كتاب العلامة عبد المعطي اللخمي كما يوحي بذاك اسمه ويراه المتتبع ، أما « نتائج الأفكار » وهو حاشية على « إحكام الدلالة » . . فقد سار مصنفه على طريقة الحواشي في إشباع الموضوع ، وتندر عنايته بعبارة الأستاذ ، والثلاثة لم تعنّ بتخريج النص ؛ اكتفاءً بشهرة « الرسالة » وذيوع صيتها .

- _ شرح بعض المفردات والعبارات المشكلة والمستغلقة .
- إعداد ترجمة للمؤلف تناسب «الرسالة»، وكلمة عن «الرسالة القشيرية» منهجاً وتأليفاً.

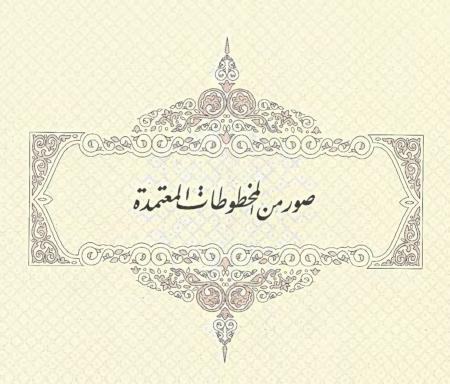
- إعداد فهارس علمية وفنية تلبي حاجة الباحثين وقارئي «الرسالة»؛ وهي: فهرس الآيات الكريمة، وفهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة الشريفة، وفهرس الآثار والأقوال والأخبار، وفهرس الأشعار، وفهرس الأعلام، وفهرس الرؤى، وفهرس البلدان والأماكن، وفهرس الكلمات المبينة والمشروحة، وفهرس الأحكام الفقهية، وفهرس الكتب والرسائل، وفهرس أهم مصادر ومراجع التحقيق، مع إعداد فهرس تفصيلي لكامل الكتاب.

وبعدُ: فالعفو مرجوُّ من حضرة الأستاذ القشيري إن شاب عملنا أي قصور ؟ فقد سعينا بجهدنا ومجهودنا لإخراج « الرسالة القشيرية » كما أرادها مؤلفها ؟ محبةً له ولمن ذكرهم بالكتاب مع قصورنا وتقصيرنا عن السير في طريقهم ، وإنما المرءُ مع من أحبَّ ، سائلين مولانا جلَّ وعزَّ أن يكرمَنا بمحض الفضل والمنة بما أكرمَ به تلك الصفوة من عباده وهو عنَّا راضٍ ، إنه جلَّ شأنه جوادٌ كريم ، برُّ رؤوف رحيم .

« رسِّنا تُغْبِّلُ مِنَّا إِنَّا لِمُنْ أَنْتُ السِّبِعِ العليم »

دلئ*ب* انس مح_دعدنان انشرفاوي

حرر في دمشق الشام الثلاثاء ليلة بدر الكبرئ (١٦) رمضان (١٤٣٧ هـ) (٢١) حزيران / يونيو (٢٠١٦ م)







راموز ورقت العنوان للنسخت (أ)

وعلى المعينة والاعتراج المعينة المعينة

راموز الورق الأولى للنسخ (أ)

The set the set to set to set the set the set the set

صنه المطايند و في المواقد و المحالة الله المواقة و الموقد و المعالة المواقة و الموقد و المحالة المواقة و المواقة و المحالة المواقعة و المحالة المواقعة و المحالة و المح

راموزالورف قبل لأخيرة للشخف (1)



راموز الورقة الأخيرة للشخة (1)



راموز ورق العنوان لنسخ (ب)

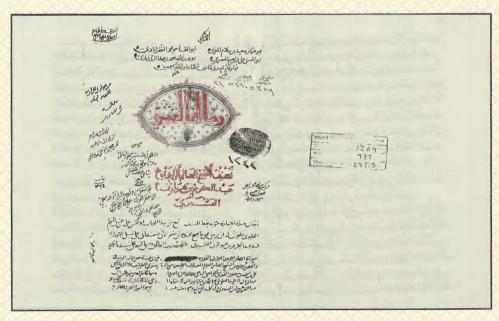
الم المنافع المارة ومن الفياد المنافع المنافع والمنافع والمنافع والمنافع المنافع المنا فَالْكُامْطَادُ لَمُؤْمِلُ أَمْرِسُلُا مِلْعِلْ الصَّبِيعِيِّمُ اللَّهِ مِنْ تَعْدِلِوزُ الفَيْسُدُ بَيْ عِيالْمُفْتِي المنظمة المستقونة والمتالية المستقونة والمتالية وَتُقُارُ سِمِوصَ لِيَتِمِو تَحَبِّي وَ إِنهِ عَصْالَ عَدَا إِنْظِيرِ وَ فَن وَعِنْ الله عَصْلَيْنَا وَتَصُولِهُ الصِّهِادَ الحَبْثَةِ مُعَمِّدُ اللَّيْلِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المُعَلِّمُ اللَّهُ اللّلَّانِينَا اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ التقل والقريد التقل والقريد في تحقوا ال القيمان عَالِيهِ فَسَنِيالَةُ مِزعَنِي لِالْحَدِّيالَةُ وَلَاعَدَعَتَالَةُ وَكَا أَمُلَا عَدَا والمستقر والمالية والمستران والمتعالية والمناهد والأعوال بْصْرْة وَلا وَالْدَ يَشْفُعُهُ وَلا عَلَا سَدِينَ عِنْ الْوَلا مَصَالَة فِيْدِ حُلَّهُ وَلا زَالَ عَلَا المنتقفة فايريد وتختار فابسام العبيد لاخخم علي وَلَا فَهُمْ لِيَا إِنَّ وَلَا وَهُمْ رَبِّي وَمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل بِعُنعِهِ الزِّيزُ أَقِدُ فَعَ بِعِعَلِمِ النَّقْمُ وَ الشَّدَرُ لُسِ كَمِثْلِهِ سُنَّ وَهُوَ السَّهِيخُ مَا اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّلْحِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَعَالُونَ وَثُمَّ أُعَلَّهُ وَالْمُحَمِّنُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّاللَّالِيلَا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل الْبَسِيرُ لِالْعِقْلِدُهُ عَيِّرُ وَهُو الْعَبِينِ الْقَدِينِ الْحَدِهُ عَلِيمًا يُعِلِي ثَيْمَنَ عُ وَأَشْكُرُهُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعْتِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمِ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ عَنْ الْمَرْتُ وَيَدْ عَجْ وَالْقَرْعَ لِمُوا النَّعْ وَالْمَايِنَا لِمُعْلِ وَجُمْنَة وَاشْهَا أَذْكُ لِلْمَا الهُ إِلَّا لَهُ وَمُدُو لَا شَهَادَةُ مُوقِ بِنَصِيدِ ووَمُسْتَحِينَ مِنْ وَإِنَّا لِلْهِ كَالِمُ اللَّهِ عَنِيامِ هِمْ وَالْحَسَمَ اللَّهِ عَجِمَاهُ وَمُدالِكُ الْمُعَامِينَ وَالْمُعِينَامِ اللَّهِ عَنِيامُ اللَّهِ عَبِيامُ اللَّهِ عَبِيامُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَل نابهد وأشهَا أنَّ تُلاَعَنَاهُ المُنطَعَ وَإِبِينَهُ المُنتَنِ وَرَسُولُهُ الْمُنصَّةُ وَلَيْ الْمُناتِقِينَ فَلا الْمُنتَاتِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ الْرِيْلَهُ إِسْبَرِيْتِهِ وَسُنَّتِهِ وَلَيْنَاءُ إِلا أَلْوَعَ وَعُلُومَ فِي الْمِهُ وَالشَّمُ الْعُلْمَ الةلك صرابة عليه وعلى الممايع القي أشابه مفاته العلى فسلر ينواه والمنافرة والمنافر النافر كالقروية ومناولة المنافر النافر عَذِهِ رِينَالُهُ وَسَيْنَا الْفَقِينِ الْمُلْعِجِينَا الْمُحِمِينِ هُوَ إِنَّالَةُ شَيْنَ الْحَالِكِي الهُ وَيَسَّهِ الْأَنْ الْمُسْلَمِ وَمَنْ الْمُرْتَ وَالْمَ مِنْ الْمَا لَمُ مُوْلِقُ الْمَاتِيَّةِ مَنْ مَنْ أَنْ الْمُدَوْلِيَّةِ مَنْ مَنْ أَنْ الْمُدَوْلِيَّةِ مَنْ مَنْ أَنْ الْمُدَوْلِيَّةِ مَنْ مَنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلِيقُ مِنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَنْ مُنْ أَنْ مِنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَنْ مُنْ أَنْ أَلِمَا فَيْرِيْتُ وَمُنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أَنْ أَلَا مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أَنْ فَالْمُولِقُونُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أُمْ لِمُنْ مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ لِمُ مُنْ أَنْ مُنْ أَلْمُ لِمُنْ أَلْمُ لِمُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ لِمُ مُنْ أَلْمُ لِمُنْ أَلِمُ لِمُنْ أَلِمُ مُنْ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِم

راموز الورق الأولى للنست (ب)



THE SECRETARY SERVED SE

راموز الورت الأخيرة للشخف (ب)



راموز ورقت العنوان لنسخت (ج)

STATE OF THE STATE

JULY SELECTION S

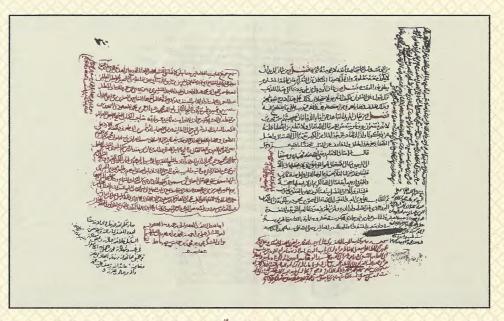


The state of the s

جرالكما تجزاقهم فبوللا تعلمنا فأفنى المئلقاللي فضرة وتعلاية ككوتيوق فتبتجال تبرق وتع تاكم لواجديته قَعَدَى الله وتعديد وتع المراع والمناع والفارية المرافع المرا مستون من المستقدم ال ولالجِنَّةَ عَمْرُهُ وَلَا وَلَا تَسْفَعُ عَدَ وَلَاعَلَدُ يَجِيْعُ لَهُ وَلَا مَتَكَانٌ يُسَكِّدُ وَلَا زَعْلُ من المناف والمناف والمن المنافعة والمنافعة المنافعة المنا اللَّلُ عَالِمَ أَنْهِى وَيَلَغُ وَالنَّكَ أَعَلِهِ وَالنَّهِ وَالنَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَالنَّهِ عَلَيْهُ الظّالِمَ الاللهِ وَمِنْ فَالاَسْرِيكِ سَهَا وَهُو تَرْ يَوْضِينَ مُنْفِيتٍ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا اللّهِ التَّكُلُّمُ عَلَيْهِ اللّهِ وَمِنْ فَاللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهِ وَعَلَيْ التَّكُلُّمُ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ ال الأَمْ عليوقَعَ لَهُو تَصَابِح الدُّعَ فَاحْتَ إِمِ مَنَاتِعِ الْمُنْكِ وَمَلَمَ لِلْمُرَالِمِ في رسّالة كتبها الغفية للالقيسم المقبدة الكرم في والكالمسرة الخد جاعة الشُّوفِيةُ عِنْ اللَّهُ الْمُعْلِمُ فَيَسَمَّةً مِعَنَّالُمُ فِيلَامِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ المُعَلَّم المُعَلَّمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الْمُعَلِّمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ المُعَلَّمُ اللَّهِ ال الله عليم و فصر له وعلى المستراقة من عباده وجعل في مرمعاد المراع والمستمثن مِن يَرْكُ مُنَةِ بِطَوَالِعِ افَانِ مِنْكُمُ الْفِيَاتُ لَمَنَافِي قَالدَّا بِرُولَ يَا عُمُ الْحُوالْمِ المنافي المنافرة المن فنزن عاية الاحدثة ووفقكم للفيام آذار العبودية والمندهم عباركا دكام الربوية فقاء فالداوتا عليمرم والجبات للتحتيب وتجفقوا عامنكة سحانة

No. 10 No. 20 No. 20

رامور الورق الأولى للنسخ (ج)



راموز الورف الأخرة للنسخ (ج)

11

The British British British British British British

TO SEE TO SEE TO SEE TO SEE

مدر المساول من والداخل في والما يوالم في مسيوط والعواله المساولة المساولة

راموز الورف الأولى للنسخ (د)

المنافع المنا

راموز الورق الأخيرة للنسخ (د)



راموز ورق العنوان لنسخ (هـ)



راموز الورف الأولى للنسف (هـ)

THE RESERVE OF THE PARTY OF THE

£ 540 والاعلام المعادية المعادية وفالسفرالقال احساة الماوردى في فالمالم استعفر عذاففر قريد الزياعت ورف النوه الالبها الدعلم وسلم لقوه بالعنزو والحلم ومزعاز المربر النباع رعز إنا الانباما العنهم والم المن المنفعول وهو بليفام بهروال السالالا فطومزا غفلنا فليوز كرنا والازها وفرون اللا فاللوريت العات لامل والصن من النا عزالكس يقرا الالاعزوا واهل المناع وزافاو والمعارن مز العار يحقفا الاعزوم إفال मान्य निर्मात के ति है। अपनि के ति الساد الما الوالق والعامة في الما الما المروا يسا المصرائل إلى المؤون والاعواما ولل قرام المنافذ علينا وفرخ رلفا للاه بعاله المالة في والمرسة Wight The Miller Mille He Sallatin عية ووالم العفار مندمالون وهوالعفوموجون This piles could - 12/ = منه عالم المدادي وواد الذاخ المنه المالية المناسبة المناسبة المنه المناسبة المناسبة

راموزالورت الأخيرة للشخف (هـ)



راموز ورقت العنوان لنسخته (و)

THE RESERVE THE PROPERTY OF TH



راموز الورق الأولى للنسخ (و)



راموز الورف قبل لأخيرة للشف (و)

The tot the tot the tot the tot the tot the tot the

الرسالة المستى فيت قد مورد المرسالة المستى فيت قد مورد المرسالة المستوالة ا

The second of th

ا نجد وسوه و سع على حد التن سيدن اولد الى ذكر لف ايخ انجاعة النشطة مي دراجه واحدة عبد السلام واحدر عبد العبر و مجاول في والمحدد با السيوسيون اي اولا التنبسسين محدث الاوليواللك منه الى قولد ومنه الوجه بديا من سطع لله وكسر مجود المحافظ المحرف المحافظ المحترف المحافظ المحترف المحافظ المحترف المارف المحترف المحت

Julie Jake Jake Jake Jake Jake Jake Jake

راموز ورقت العنوان للنسخت (ز)

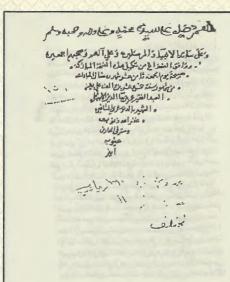
w it sale Mac the simule 16 50 21)-

وانتهده وصفه على الكافئة من عباره بعد السده البنايه به حاله المناقلة والمناقلة المناقلة المن

يم المنت الإمار رَبِّن الإسلام الوالتي التناس من المنت المنت الإمار رَبِّن الإسلام الوالت من التناس من المان المنت المن

اليازو

راموز الورق الأولى للنسخت (ز)



Asser alls codia & Sunce Lo sell)

The DO THE TO THE THE THE THE TO THE TOTAL TO THE TOTAL TO THE

غيلمنداره الماكنة عالى فالدام الشيع عالستو في منكوانه الملت المنتقد من المنتقد عدا الشيع عالميت في المنتقد ال

راموزالورت الأخيرة للشخف (ز)



راموز ورقت العنوان لنسخت (ح)

الم المنظمة ا

The second section of the second section of the second second section second se

الله المستاد الاملم بين الاسلام أبو أقتام عبد السيدم ارتفاع الدنية والمسادة والمسادة والمسلام أبو أقتام عبد السيدم ارتفاع الذلات والمسلام المسلام أبو أقتام عبد السيدم ارتفاع الذلات وتنظيم المسلام وتنظيم المسلوم وتنفي المسلوم المسلوم وتنفي وتنفي المسلوم وتنفي المناس وتنفي وتنفي المسلوم وتنفي المناس وتنفي وتنفي الم

23

راموز الورق الأولى للنسخ (ح)

يَهُ النّهُ اللهُ المُلْدُلُهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وار المنجع الحالة المالية المنطقة المسالة والمساهدة الوالم مع منار والمنز عاد مالة والمتجول المجلولة علية المرار والمناس علية المرار والمساورة

The state of the s

رعان عبد تفالليد أن الانتجازة الذي فالاستوان بالماه عن الملاح موقعه القالد الذي يقد المستواحة القرود فلد في الملاح موقعه القالد الدي الملاح مؤلفة القرود فلد في الملاح مؤلفة الماحقة الملاحقة المنظمة المنظمة المنظمة المنظمة المنطقة المنطقة

رامور الورقة الأخيرة للشخف (ح)



راموز ورقت العنوان للنسخة (ط)

ورد مراه الدخارية المركبة الم

المرسدان القسامي الدولولية والمحالية والأوران عن المرسدان القروب المدارية والمربية والمربية والمدارية المنابة والمعارية والموارية والمدارية والمدارية والمحارية والمحارية والمحارية والمحارية المحارية والمحارية والمح

راموز الورق الأولى للنست (ط)

الفقيد لنفسه ما بغر والاستان والمناور المناور المناور الفريعة المناور المناور

TO SET TO SET TO SET TO SE

راموز الورق الأخيرة للشخف (ط)



راموز ورقت العنوان للنسخة (ي)





The first the state of the state of the state of the state of the state of

المقدة الذكافة وهذا بالمقدد على المستودة والمؤدّ بطوات المقدة الذكافة وهذا المقددة المتحددة والمؤدّ بطوات المقددة والمؤدّ بطوات المتحددة والمؤدّ بطوات المتحددة والمؤدّ بطوات المتحددة والمقددة والمؤدّ المستودة والمؤدّ بطوات المتحددة المتحددة والمؤدّة المتحددة والمتحددة والمؤدّة المتحددة والمتحددة والمؤدّة المتحددة والمؤدّة المتحددة والمتحددة والمتحددة

1

られたいころころいろろうろうろうろうろうろうろうらいろう

راموزالورف الأولى للنسخ (ي)



راموز الورف الأخيرة للشخف (ي)

いっと かくしょくしょくしょく しょくしょくしょくしょくしょく



راموز ورقت العنوان للجزء الأوّل من النّسخة (ك)



راموزالورق الأولى للجزءالأوّل من النسخت (ك)

SE TO SET TO SE TO SE TO SE TO SE TO SE



STATE TO STATE TO STATE TO STATE STATE

راموز الورق الأخيرة للجزء الأوّل من النّسخ في (ك)



راموز ورقت العنوان للجزء الثّاني من النسخت (ك)

حواز

وقدة والاسواليالية الما المتنافعة الإنوانيا بوالما المتنافعة المتن

والمعارض المعارض الله عند المعارض المعارض المعارض المعارض الله عند المعارض الله عند المعارض الله عند المعارض الله عند المعارض المعارض الله عند المعارض المعار

راموزالورق الأولى للجزءالثّاني من النّسخ في (ك)

المنافع المنا

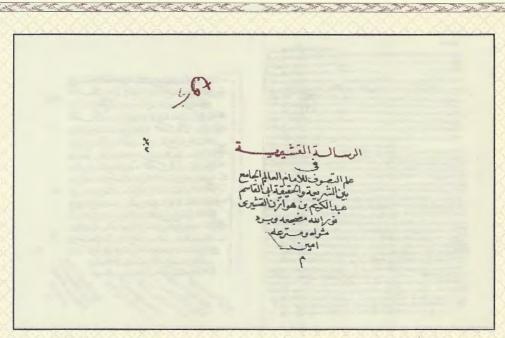
THE THE WAS TO SEE THE SEE THE SEE

المنطقة المسالة وقد و الما التعادة با عينا والله يا تعامله و قبل المنطقة با عينا والله يا تعامله وقبل و والمسالة وقبل المسالة والمسالة وا

Ja 186 Ja

1366

راموزالورت الأخيرة للجزءالأوّل من النسخت (ك)



راموز ورقت العنوان لنسخت (ل)

والمتنازية المستريخ المتفاعة الشوية بالمالا المتمارة وسنة تشميع والمتنازية المتنازية المتنازية المتنازية المتنازية والمتنازية المتنازية المنازية المنازية المتنازية المنازية المتنازية المنازية المنازية

MAN TO ME TO

المسلسلة الذي تعريبها المسكرية والمستدينة البحروته وتعريب ما المسكرية والمسكرية والمسكرية والمسكرية والمسكرية والمسكرية والمسكرية والمدارة والمسكرية والمسك

The Total State St

67

وفيدعم

رامور الورق الأولى للنسخة (ل)





Butter Blanch for the Jan Sta Sta Sta Sta Sta Sta Sta Sta Sta

راموزالورق قبل لأخيرة للشخف (ل)



راموز الورف الأخيرة للنسخف (ل)

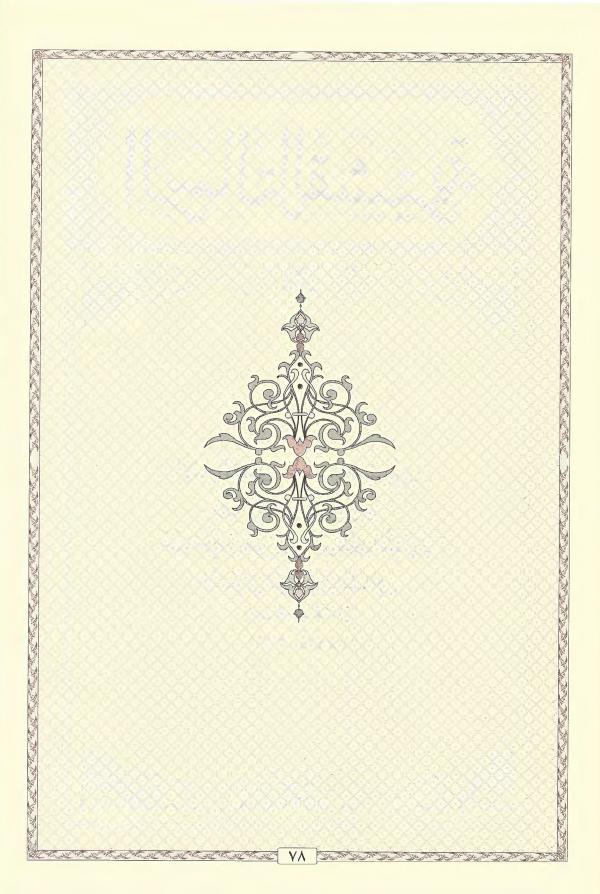
The little the the the total the the the the the the the

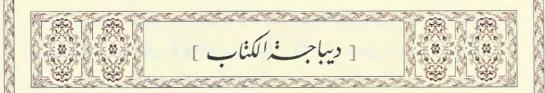
TO A TO ALL TO ALL TO ALL TO ALL TO ALL



تأليف الإمام الأصولي، المحدّثِ المفسِّر المرَبي زيَنِ الإسِلَامِ، أَدِ القَاسِّمِ عَبْدِ الكَرَبَمِ بَنِ هُو ازِنَ بَنِ عَبْدِ اللَكِ القُّشَيْرِيّ عَبْدِ الكَرَبَمِ بَنِ هُو ازِنَ بَنِ عَبْدِ اللَكِ القُّشَيْرِيّ الأَسْتُوائِيّ النَّيْسَابُورِيّ الشَّافِعِيّ رَحمَهُ الله تعالى رَحمَهُ الله تعالى







بِسُ إِللهِ ٱلرِّمْنِ ٱلرِّحِينِمِ

قالَ الأستاذُ الإمامُ ، زينُ الإسلامِ ، أبو القاسمِ ، عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ رضى اللهُ عنهُ :

الحمدُ للهِ الذي تفرَّدَ بجلالِ ملكوتِهِ ، وتوحَّدَ بجمالِ جبروتِهِ ، وتعزَّزَ بعمالِ جبروتِهِ ، وتعزَّزَ بعلقِ أحديَّتِهِ ، وتكبَّرَ في ذاتِهِ عنْ مُضارعةِ كلِّ نظيرٍ ، وتنزَّهَ في صفاتِهِ عنْ كلِّ تناهِ وقصور (١١) ، لهُ الصفاتُ المختصَّةُ بحقِّهِ ، والآياتُ الناطقةُ بأنَّهُ غيرُ مشبَّهٍ بخلقِهِ .

فسبحانَهُ مِنْ عزيز لا حدَّ ينالُهُ ، ولا عِدَّ يحتالُهُ ('') ، ولا أمدَ يحصرُهُ ، ولا أحدَ ينصرُهُ ، ولا أحدَ ينصرُهُ ، ولا ولدَّ يشفَعُهُ ، ولا عددَ يجمعُهُ ، ولا مكانَ يمسكُهُ ، ولا زمانَ يدركُهُ ، ولا فهمَ يُقدِّرُهُ ("") ، ولا وهمَ يصوِّرُهُ .

تعالىٰ عنْ أَنْ يُقالَ: كيفَ هوَ أَوْ أَينَ ، أَوِ اكتسبَ بصنعِهِ الزينَ ، أَوْ دفعَ بفعلِهِ النفصَ والشينَ ، ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ ، ولا يغلِبُهُ حيُّ وهوَ الخبيرُ القديرُ .

أحمدُهُ على ما يولِي ويصنعُ ، وأشكرُهُ على ما يزوي ويدفعُ ، وأتوكّلُ عليهِ وأقنعُ ، وأرضى بما يعطي ويمنعُ .

وأشهدُ أنْ لا إلنه إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، شهادة موقِن بتوحيدِه ،

⁽١) في (ي): (وتصوير)، ونسخة بهامشها كالمثبت.

⁽٢) العِدُّ - بكسر العين -: الكثرةُ في الشيء ، ويمعنى القديم ، وفي (أ، ب، ج) بفتح العين ؛ مصدر عَدَّ ؛ بمعنىٰ نفي النهاية ، ويحتاله - وبهامش (ج) بالجيم والخاء أيضاً - أي : يحتوشه ويقدر عليه بالاحتيال .

⁽٣) ويجوز : (ويقذُرُهُ) ، قال تعالىٰ في سورة الأنعام (٦١) : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

مستجيرٍ بحسْنِ تأييدِهِ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ المصطفىٰ ، وأمينُهُ المجتبىٰ ، ورسولُهُ المبعوثُ إلى كافَّةِ الورىٰ ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلىٰ آلِهِ مصابيحِ الدُّجىٰ ، وأصحابِهِ مفاتيح الهدىٰ ، وسلَّمَ كثيراً .

* * *

هاذه رسالةٌ كتبَها الفقيرُ إلى اللهِ تعالىٰ عبدُ الكريمِ بنُ هَوازِنَ القشيريُّ السيانِ جماعة الصوفيَّة ببلدانِ الإسلامِ ، في سنةِ سبعِ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ .

أمَّا بعدُ _ رضيَ اللهُ عنكُمْ _:

فقد جعلَ الله هاذهِ الطائفة صفوة أوليائِهِ ، وفضَّلَهُمْ على الكافَّةِ مِنْ عبادِهِ بعدَ رسلِهِ وأنبيائِهِ صلواتُ اللهِ عليهِمْ ، وجعلَ قلوبَهُمْ معادنَ أسرارِهِ (١) ، واختصَّهُمْ مِنْ بينِ الأمَّةِ بطوالِعِ أنوارِهِ ، فهُمُ الغياثُ للخلْقِ (١) ، والدائرونَ في عموم أحوالِهِمْ معَ الحقِّ بالحقِّ .

صفّاهُمْ مِنْ كدوراتِ البشريَّةِ ، ورقَّاهُمْ إلى محالِّ المشاهداتِ بما تجلَّىٰ لهُمْ منْ حقائقِ الأحديَّةِ (٣) ، ووفَّقَهُمْ للقيامِ بآدابِ العبوديَّةِ ، وأشهدَهُمْ مجاريَ أحكامِ الربوبيَّةِ ، فقاموا بأداءِ ما عليهِمْ مِنْ واجباتِ التكليفِ ، وتحقَّقُوا بما منهُ سبحانَهُ لهُمْ مِنَ التقليبِ والتصريفِ .

ثمَّ رجعوا إلى اللهِ تعالى بصدقِ الافتقارِ ، ونعتِ الانكسارِ ، ولمْ يتَّكلوا على ما حصلَ لهُمْ مِنَ الأعمالِ ، أوْ صفا لهُمْ مِنَ الأحوالِ ؛ علماً منهُمْ بأنَّهُ جلَّ وعلا يفعلُ ما يريدُ ، ويختارُ مَنْ يشاءُ مِنَ العبيدِ ، لا يحكمُ عليهِ خلقُ ،

⁽١) أي : خصَّهم بالإلهام الصحيح والفراسة الصادقة . « الدلالة » للخمي .

 ⁽٢) أي: يرجعون إليهم في مهامِّهم، وينتفعون بقبول دعواتهم، ويدفع الله تعالىٰ عن الخلق بهم البليات.
 «الدلالة» للخمى.

⁽٣) في (ج): (المشاهدات، وهداهم إلى مجال المجاهدات بما ...)، وفي (أ، ب): (محلِّ) بدل (محالِّ)، ومحالُّ المشاهدات: منازلها، والمراد بها: وظائف العبادات « نتائج الأفكار » (٣٢/١).

ولا يتوجّه عليهِ لمخلوقِ حقٌ ، ثوابُهُ ابتداء فضْلٍ ، وعذابُه حُكْمٌ بعدْلٍ ، وأمرُهُ قضاءٌ فصلٌ .

شم اعلموا _ رحمَكُم الله _: أنَّ المتحقِّقينَ مِنْ هاذهِ الطائفةِ انقرضَ أكثرُهُم ، ولم يبقَ في زمانِنا هاذا مِنْ هاذهِ الطائفةِ إلا أَثَرُهُم .

كما قيل : [من الكامل]

أُمَّا ٱلْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِم وَأَرَىٰ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا مَّا الْحَيْدَ فِسَائِهَا حصلتِ الفترةُ في الطريقةِ ، لا بلِ اندرسَتِ الطريقةُ بالحقيقةِ .

مضى الشيوخُ الذينَ كانَ لهُمُ اهتداءٌ (١) ، وقلَّ الشبابُ الذينَ كانَ لهُمْ بسيرتِهِمْ وسنَّتِهِمُ اقتداءٌ .

زالَ الورعُ وطُوِيَ بساطُهُ ، واشتدَّ الطمعُ وقَوِيَ رباطُهُ ، فارتحلَ عنِ القلوبِ حرمةُ الشريعةِ ، فعدُّوا قِلَّةَ المبالاةِ بالدِّينِ أوثقَ ذريعةٍ ، ورفضوا التمييزَ بينَ الحلالِ والحرامِ ، ودانوا بتركِ الاحترامِ وطرحِ الاحتشامِ ، واستخفُّوا بأداءِ العباداتِ ، واستهانوا بالصومِ والصَّلُواتِ ، وركضوا في ميدانِ الغَفلاتِ ، وركنوا إلى اتباعِ الشهواتِ وقلةِ المبالاةِ بتعاطي المحظوراتِ ، والارتفاقِ بما يأخذونَهُ مِنَ السُّوقةِ والنُّسوانِ ، وأصحابِ السلطانِ .

ثمَّ لمْ يرضَوا بما تعاطَوهُ مِنْ سوءِ هاذهِ الأفعالِ ، حتَّىٰ أشاروا إلى أعلى الحقائقِ والأحوالِ ، وادَّعَوا أنَّهُمْ تحرَّرُوا عنْ رقِّ الأغلالِ ، وتحقَّقُوا بحقائقِ

⁽١) بيت سائر ، نسبه الإمام أبو طالب في «قوت القلوب» (١٧١/١) لمجنون ليلئ ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٦٧/٦٦) للشبلي ، وفي هامش (هـ) لحثّ غير مصحح ؛ وهو زيادة بيتين :

لا والله عين حجّ ت قريشٌ بيتَهُ مستقبلينَ الركن مِنْ بطحائِها مستقبلينَ الركن مِنْ بطحائِها مسا أبصرتُ عينى خيامَ قبيلة إلّا ذكرتُ أحبّ عينى بفِنائِها

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، وفي نسخة في « إحكام الدلالة » (٣٦/١) : (بهم) بدل (لهم) .

الوصالِ ، وأنَّهُمْ قائمونَ بالحقِّ تجري عليهِمْ أحكامُهُ ، وهمْ محوُّ (۱) ، وليسَ للهِ عليهِمْ فيما يؤثرونَهُ أوْ يذرونَهُ عَتْبُ ولا لومٌ ، وأنَّهُمْ كُوشفوا بأسرارِ الأحديَّةِ ، واختُطفوا عنهُمْ بالكليَّةِ ، وزالَتْ عنهُمْ أحكامُ البشريَّةِ ، وبقُوا بعدَ فَنائِهِمْ عنهُمْ بأنوارِ الصمديَّةِ ، القائلُ عنهُمْ غيرُهُمْ إذا نطقوا ، والنائبُ عنهُمْ سواهُمْ فيما تصرَّفُوا بلْ صُرِّفوا .

ولمّا طالَ الابتلاءُ فيما نحنُ فيهِ مِنَ الزمانِ بما لوَّحتُ ببعضِهِ مِنْ هاذهِ القصّةِ ، وكنتُ لا أبسطُ إلى هاذهِ الغايةِ لسانَ الإنكارِ ؛ فيرةً على هاذهِ الطريقةِ أنْ يُذكرَ أهلُها بسوءٍ ، أوْ يجدَ مخالفُ لتَلْبِهِمْ مساغاً ؛ إذِ البلوى في هاذهِ الديارِ بالمخالفينَ لهاذهِ الطريقةِ والمنكرينَ عليها شديدٌ (٢) ، ولما كنتُ أؤمِّلُ مِنْ مادّةِ هاذهِ الفترةِ أنْ تنحسمَ (٣) ، ولعلَّ الحقَّ سبحانَهُ يجودُ بلطفِهِ في التنبيهِ لمَنْ حادَ عنِ السنّةِ المُثلىٰ في تضييعِ آدابِ هاذهِ الطريقةِ .

ولمَّا أبى الوقتُ إلا استصعاباً ، وأكثرُ أهلِ العصرِ بهاذه الديارِ إلا تمادياً فيما اعتادوه ، واغتراراً بما ارتادوه . . أشفقتُ على القلوبِ أنْ تحسَبَ أنَّ هاذا الأمرَ على هاذهِ الجملةِ بُنِيَ قواعده ، وعلى هاذا النحوِ سارَ سلفه ؛ فعلّقتُ هاذهِ الرسالةَ إليكُمْ أكرمَكُمُ اللهُ تعالى ، وذكرتُ فيها بعض سيرِ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ؛ في آدابِهِمْ وأخلاقِهِمْ ومعاملاتِهِمْ ، وعقائدِهِمْ بقلوبِهِمْ ، وما أشاروا إليهِ مِنْ مواجيدِهِمْ ، وكيفيةِ ترقِيهِمْ مِنْ بدايتِهِمْ إلى نهايتِهِمْ ؛ ولي تصحيحِهِ شهادةٌ (۱) ، ولي لتكونَ لمريدي هاذهِ الطريقةِ قوّةٌ ، ومنكم لي بتصحيحِهِ شهادةٌ (۱) ، ولي

⁽١) هاذا من جملة دعاويهم ؛ أي : رُفع عنهم التكليف!

⁽٢) انظر المقدمة (ص ٢٣).

⁽٣) قوله : (ولما كنت . . .) معطوف على قوله : (غيرةً على هلذه . . .) .

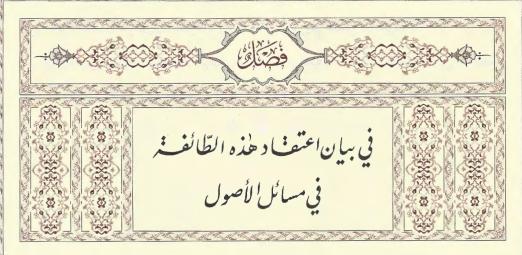
⁽٤) الضمير في (بتصحيحه) يعود على ما ذكر مجملاً . أفاده الشيخ زكريا في « إحكام الدلالة » (٣٩/١) ، وفي هامش (هـ) : (وفي نسخة : « بتصحيحها » ؛ أي : هلذه الطريقة) .

في نشرِ هاذهِ الشكوى سلوة ، ومِنَ اللهِ الكريمِ فضلٌ ومثوبة (''. وأستعينُ باللهِ سبحانَهُ فيما أذكرُهُ وأستكفيهِ ، وأستعصمُهُ مِنَ الخطاءِ فيهِ ('') ، وأستغفرُهُ وأستعفيهِ ، وهوَ بالفضلِ جديرٌ ، وعلى ما يشاءُ قديرٌ ("').

⁽١) كذا بالرفع في (قوة ، شهادة ، سلوة ، فضل ومثوبة) في النسخ الأصول (أ ، ب ، ج ، ه) ، وفي « الدلالة » للعلامة اللخمي ، علماً أنه سقط من (د ، ل) ، على أن (تكون) تامة ؛ بمعنى : (توجد) ، وفي (ح ، ي) وقعت جميعاً بالنصب ، وهو مختار شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٣٩/١) حيث قال : (« فضلاً ومثوبة » أي : ثواباً ، واللام في المواضع الثلاثة متعلقة بالمنصوب بعدها بـ « تكون ») .

⁽٢) الخطاءُ والخَطَأُ والخطْءُ بمعنى .

⁽٣) وقع في هامش (أ): (بلغ أولاً).



اعلموا - رحمَكُمُ اللهُ -: أنَّ شيوخَ هاذهِ الطائفةِ بنَوا قواعدَ أمرِهِمْ على أصولٍ صحيحةٍ في التوحيدِ ؛ صانوا عقائِدَهُمْ عنِ البدعِ ، ودانوا بما وجدوا عليهِ السلفَ وأهلَ السنَّةِ مِنْ توحيدٍ ليسَ فيهِ تمثيلٌ ولا تعطيلٌ ، عرفوا ما هوَ حتُّ القدمِ ، وتحقَّقُوا بما هوَ نعتُ الموجودِ عنِ العدمِ (١١) ، ولذلكَ قالَ سيِّدُ هاذهِ الطريقةِ الجنيدُ رحمَهُ اللهُ : (التوحيدُ : إفرادُ القِدَمِ مِنَ الحَدَثِ ، فأحكِموا أصولَ العقائدِ بواضحِ الدلائلِ ولائحِ الشواهدِ) (١٠).

كما قالَ أبو محمدٍ الجُرَيريُّ رحمَهُ اللهُ : (مَنْ لَمْ يقفْ على علمِ التوحيدِ بشاهدٍ مِنْ شواهدِهِ . . زلَّتْ بهِ قدمُ الغرورِ في مَهْواةٍ مِنَ التلفِ) (٣) .

يريدُ بذلكَ : أنَّ مَنْ ركنَ إلى التقليدِ ، ولمْ يتأمَّلُ دلائلَ التوحيدِ . . سقطَ عنْ سَنَنِ النجاةِ ، ووقعَ في أسْرِ الهلاكِ .

ومَنْ تأمَّلَ أَلْفَاظَهُمْ ، وتصفَّحَ كلامَهُمْ . . وجد في مجموع أقاويلِهِمْ

⁽١) الموجودُ عن العدم: هو كلُّ ما سوى الله تعالىٰ ، ونعتُهُ الافتقارُ المطلق لمولاه الغني .

⁽٢) أورده الإمام الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣١) ، وعبارته : (إفراز القدم عن الحدوث ، فأحكموا . . .) ، توفي الإمام الباقلاني سنة (٤٠٣ هـ) ، فقول المصنف الآتي : (كما قال . . .) شرح لقالة الجنيد ، وفي أكثر النسخ : (وأحكموا) بدل (فأحْكِموا) ، وهي توهم العطف علىٰ قوله قبلُ : (عرفوا) .

⁽٣) أورده الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣٢) ، والمهواة : ما بين الجبلين ونحو ذلك .

ومتفرِّقاتِها ما يثقُ بتأمُّلِهِ بأنَّ القومَ لمْ يقصِّروا في التحقيقِ عنْ شأوِ (١)، ولمْ يعرِّجوا في الطلبِ على تقصير.

ونحنُ نذكرُ في هنذا الفصلِ جُملاً مِنْ متفرِّقاتِ كلامِهِمْ فيما يتعلَّقُ بمسائلِ الأصولِ ، ثمَّ نحرِّرُ على الترتيبِ بعدَها ما يشتملُ على ما يُحتاجُ إليهِ في الاعتقادِ على وجهِ الإيجازِ والاختصار إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ محمدَ بنَ الحسينِ السَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ الشِّبْليَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبْليَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبْليَّ يقولُ: (جلَّ الواحدُ المعروفُ، قبلَ الحدودِ وقبلَ الحروفِ) (٢)، هاذا صريحٌ مِنَ الشِّبْليِّ أنَّ القديمَ سبحانَهُ لا حدَّ لذاتِهِ، ولا حروفَ لكلامِهِ.

سمعتُ أبا حاتِم الصوفيّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيّ يقولُ: سُئِلَ رُوَيمٌ عَنْ أَوَّلِ فرضِ افترضَ (") اللهُ علىٰ خلقِهِ ما هوَ ؟ فقالَ: المعرفةُ ؛ لقولِهِ جلّ ذكرُهُ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴾ ('') ، قالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: إلَّا ليعرفونِ (°).

وقالَ الجنيدُ: (إنَّ أوَّلَ ما يحتاجُ إليهِ مِنْ عَقْدِ الحكمةِ: معرفةُ المصنوعِ صانعَهُ، والمحدَثِ كيفَ كانَ إحداثُهُ، فيعرفُ صفةَ الخالقِ مِنَ المخلوقِ، وصفةَ القديمِ مِنَ المحدَثِ، فيَذِلُّ لدعوتِهِ، ويعترفُ بوجوبِ طاعتِهِ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يعرفُ مالكَهُ.. لمْ يعترفُ بالملكِ لمَنِ استوجبَهُ) (١٠).

أخبرَني محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ

⁽١) الشأو: الغاية والأمد، ويأتي بمعنى السبق، والمراد الأول.

⁽٢) ونقله أيضاً ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٠/٦٦) .

⁽٣) في (ي، ك): (افترضه) بدل (افترض)، واتفقت النسخ على ما أثبت.

⁽٤) سورة الذاريات : (٥٦) .

⁽٥) الخبر بتمامه عند أبي نصر السراج في «اللمع» (ص ٦٣) ، وسياقه يوحي أنه لأبي المحسين النوري ، وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٢٥) ، والمعرفة أول دَرَجِ الإيمان كما سيأتي (ص ٤٣٢).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٦/١٠) ، وصدره عند الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٣٢) .

أَبِا الطَّيِّبِ المَرَاغيَّ يقولُ: (للعقلِ دلالةٌ، وللحكمةِ إشارةٌ، وللمعرفةِ شهادةٌ؛ فالعقلُ يدلُّ، والحكمةُ تشيرُ، والمعرفةُ تشهدُ: أنَّ صفاءَ العباداتِ لا يُنالُ إلا بصفاءِ التوحيدِ) (١٠).

وسُئلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ، فقالَ: (إفرادُ الموحَّدِ بتحقيقِ وحدانيتِهِ بكمالِ أحديَّتِهِ أنَّهُ الواحدُ، الذي لمْ يلدْ ولمْ يُولدْ، بنفي الأضدادِ والأندادِ والأشباهِ، بلا تشبيهٍ ولا تكييفٍ، ولا تصويرٍ ولا تمثيلٍ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٢).

أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى الصوفيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: عبدُ اللهِ بنُ عليِّ الدَّامَغانيِّ قالَ: شئلَ أبو بكر الزاهر آباديُّ عنِ المعرفةِ ، فقالَ: (المعرفةُ اسمٌ ، ومعناهُ: وجودُ تعظيم في القلبِ يمنعُكَ عنِ التعطيلِ والتشبيهِ) (٣).

وقالَ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ : (التوحيدُ : أَنْ تعلمَ أَنَّهُ غيرُ مُشْبِهِ للذواتِ ، ولا منفيّ الصفاتِ) (،) .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ سعيدِ الإسْفِيجابيَّ يقولُ: قالَ غالبٍ قالَ: سمعتُ أبا نصرٍ أحمدَ بنَ سعيدِ الإسْفِيجابيَّ يقولُ: قالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (ألزمِ الكلَّ الحَدَثُ (*) ؛ لأنَّ القدمَ لهُ ، فالذي بالجسمِ ظهورُهُ فالعرضُ يلزمُهُ ، والذي بالأدواتِ اجتماعُهُ فقواها تمسكُهُ (*) ، والذي

⁽١) محمد بن عبد الله : هو الرازيُّ ، وصفاء العبادات : خلوصها لوجه الله تعالىٰ من أسباب العوائق ، كما أفاده العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (٤٤/١) باتفاق العلماء والحكماء والعارفين .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٤٩) ، والآية من سورة الشورى : (١١) .

⁽٣) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٦٤) وهو عبد الله بن علي الصوفي في سند المصنف ، والتعطيل: نفي الصفات ؛ كما قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (١/٥٤) ، والزاهر آبادي : في (ج ، و) : (الزاهد آبادي) و آباد بالفارسية : مدينة ، أو عامر من الأرض ، ويكثر استعمالها بالذال كما وقع في بعض النسخ كذلك .

⁽٤) رواه ابن عساكر عن حفيد المصنف بسنده إلى الإمام البوشنجي في « تاريخ دمشق » (٢١٥/٤١) ، إذ الحمدُ علامة إثبات الصفات ، والتسبيحُ علامة التنزيه .

⁽٥) في (هـ ، ح ، ل) : (ألزَمَ) كذا ضبطت ، والفاعل هو الله تعالىٰ ، والإسفيجابي : نسبة لإسفيجاب من ثغور الترك .

⁽٦) الأدوات: الأسباب؛ كالحياة المفاضة عليه من المولى العظيم. «نتائج الأفكار» (٤٥/١)، والمراد: ◄

يؤلِّفُ هُ وقتٌ يفرِّقُهُ وقتٌ ، والذي يقيمُهُ غيرُهُ فالضرورةُ تمَسُّهُ ، والذي الوهمُ يظفرُ بهِ فالتصويرُ يرتقي إليهِ ، ومَنْ آواهُ محلُّ أدركَهُ أينٌ ، ومَنْ كانَ لهُ جنسٌ طالبُهُ مُكيّفٌ (١).

إِنَّهُ سبحانَهُ لا يظلُّهُ فوقٌ ، ولا يقلُّهُ تحتُّ (٢) ، ولا يقابلُهُ حدُّ ، ولا يزاحمُهُ عندٌ ، ولا يأخذُهُ خلْفٌ ، ولا يحدُّهُ أمامٌ ، ولمْ يظهرْهُ قبلٌ ، ولمْ يفنِهِ بعْدٌ (٣) ، ولمْ يجمعْهُ كلُّ ، ولمْ يوجدْهُ كانَ ، ولمْ يفقِدْهُ ليسَ (١٠) .

وصفُّهُ لا صفةَ لهُ ، وفعلُهُ لا علَّةَ لهُ ، وكونْهُ لا أمدَ لهُ .

تنزَّهَ مِنْ أحوالِ خلقِهِ ، ليسَ لهُ مِنْ خلقِهِ مزاجٌ (٥٠) ، ولا في فعلِهِ علاجٌ ، باينَهُمْ بقدمِهِ كما باينوهُ بحدوثِهِمْ (٢٠) .

إِنْ قلتَ : متىٰ ؟ فقدْ سبقَ الوقتَ كونُهُ ، وإِنْ قلتَ : هوَ . . فالهاءُ والواوُ خلقهُ ! وإِنْ قلتَ : أينَ ؟ فقدْ تقدَّمَ المكانَ وجودُهُ .

فالحروفُ آياتُهُ، ووجودُهُ إثباتُهُ، ومعرفتُهُ توحيدُهُ، وتوحيدُهُ تمييزُهُ مِنْ خلقِهِ (٧٠)، ما تُصُوِّرَ في الأوهامِ فهوَ بخلافِهِ .

كيفَ يجُلُّ بهِ ما منهُ بدا ؟ أَوْ يعودُ إليهِ ما هوَ أنشأَهُ ؟ لا تماقلُهُ العيونُ (^) ، ولا تقابلُهُ الظنونُ (٩) .

⁽١) أي : فطالبُهُ مُكَيِّفٌ له ، كما في « إحكام الدلالة » (٤٦/١) ، وفي (ز) : (طالِبُهُ بكيفَ) ، قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (٤٦/١) : (أي : اسأله بما يميّز ما تحته من الأنواع ؛ كالفصول مثلاً) .

⁽٢) في (أ، ج، ح) ونسخة بهامش (ي): (يقطعه) بدل (يقلُّهُ)، ومفادها لطيف؛ فما أقلُّ قطعَ.

⁽٣) بل هو باقي بعد وجود العالم وقبله . « إحكام الدلالة » (٢٦/١) ، وفي (أ) : (يعينْهُ) بدل (يفنِهِ) .

⁽٤) ولا غيرها من أدوات النفي ؛ وذلك لأن وجوده تعالىٰ لا يقبل الانتفاء . « نتائج الأفكار » (٢٦/١) .

⁽٥) أي : خلافاً لمن قال بالحلول أو بالطبع أو العلة .

⁽٢) فإذا ورد الشرعُ بأنه تعالى بائنٌ من خلقه . . فهاذا معنى البينونة .

⁽٧) ووقعت التعدية في بعض النسخ بـ (عن) ، قال تعالىٰ في سورة الأنفال (٣٧) : ﴿ لِيَمِيرُ اللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱللَّتِيبِ ﴾ .

⁽٨) تماقله العيون : أي : لا تراه بالمقلة في جهة . « إحكام الدلالة » (١/٨١) .

⁽٩) أي : لا يمكن أن تتعلُّق به تعلُّق إدراك ؛ لقصور الحادث عن إدراك القديم . « نتائج الأفكار » (٤٧/١) .

قربُهُ كرامتُهُ ، وبعدُهُ إهانتُهُ ، علُوَّهُ مِنْ غيرِ توقُّلِ (١١) ، ومجيئُهُ مِنْ غيرِ تنقُّلِ .

هوَ الأوَّلُ والآخرُ ، والظاهرُ والباطنُ ، القريبُ البعيدُ ، الذي ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهوَ السميعُ البصيرُ) (٢) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر الطوسيَّ السرَّاجَ يحكي عنْ يوسفَ بنِ الحسينِ قالَ: قامَ رجلٌ بينَ يدي ذي النونِ المصريِّ فقالَ: أخبرْني عنِ التوحيدِ ما هوَ ؟ فقالَ: هوَ أَنْ تعلمَ أَنَّ قدرةَ اللهِ تعالىٰ في الأشياءِ بلا مزاجٍ ، وصنعَهُ للأشياءِ بلا علاجٍ ، وعلَّةَ كلِّ شيءٍ صنعُهُ ، ولا عليَّ قلت لصنعِهِ ، وليسَ في السماواتِ العُلا ولا في الأرضينَ السُّفلىٰ مدبِّرٌ غيرُ اللهِ تعالىٰ ، وكلُّ ما تصوَّرَ في وهمِكَ فاللهُ تعالىٰ بخلافِ ذلكَ (٣).

وقالَ الجنيدُ: (التوحيدُ: علمُكَ وإقرارُكَ بأنَّ اللهَ تعالىٰ فرْدٌ في أزليَّتِهِ ، لا ثانيَ معَهُ ، ولا شيءَ يفعلُ فعلهُ) (١٠).

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (الإيمانُ: تصديقُ القلوبِ بما أعلمَهُ الحقُّ مِنَ الغيوبِ) (٥).

وقالَ أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ: (عطاؤُهُ على نوعينِ: كرامةٌ واستدراجٌ؛ فما أبقاهُ عليكَ فهوَ استدراجٌ، فقلْ: أنا مؤمنٌ إنْ شاءَ اللهُ) (٢٠).

⁽١) توقَّل الجبل: علاه ، وفيه: تصعَّد. انظر « الصحاح » (و ق ل) .

⁽٢) الحسين بن منصور : هو الحلاج ، وقد نقل عنه هاذا القول الإمام الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٤٠) حيث قال : (وقال بعض أهل التحقيق) ، وبعض جمله أوردها ابن الساعى متفرقة في « أخبار الحلاج » .

⁽٣) قاله الإمام السرَّاج في « اللمع » (ص ٤٩) عن يوسف بن الحسين بلاغاً .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٦/١٠) ضمن خبر طويل .

⁽٥) أورده له أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٦/١٠) ، وما أعلمه الحق من الغيوب: هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

 ⁽٦) تعليق الإيمان بالمشيئة بالنظر لجهالة الخاتمة ، ثم قوله : (فقل : أنا مؤمن) قدَّر له شيخ الإسلام زكريا
 متعلَّقاً ، فقال في سياقه كما في « إحكام الدلالة » (٤٩/١) : (وإذا أخبرت عن نفسك بالإيمان . . « فقل : أنا ◄

وأبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ كَانَ شَيخَ وقتِهِ (١) ، سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الحسنَ بنَ عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: غمزَ رجلٌ رِجْلَ أبي العبَّاسِ السيَّارِيِّ ، فقالَ : تغمزُ رجْلً ما نقلتُهَا قطُّ في معصيةِ اللهِ تعالىٰ ؟!

وقالَ أبو بكر الواسطيُّ : (مَنْ قالَ : أنا مؤمنٌ باللهِ حقّاً . . قيلَ لهُ : الحقيقةُ تشيرُ إلىٰ إشرافٍ أو اطِّلاع وإحاطةٍ ، فمَنْ فقدَهُ . . بطلَ دعواهُ فيها) (٢٠ .

يريدُ بذلك : ما قالَهُ أَهلُ السنَّةِ : إنَّ المؤمنَ الحقيقيَّ : مَنْ كانَ محكوماً لهُ بالجنَّةِ ، فمَنْ لمْ يعلمْ ذلكَ مِن سِرِّ حكمِهِ تعالىٰ (٣) . . فدعواهُ بأنَّهُ مؤمنٌ حقّاً غيرُ صحيحةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ يقولُ: (ينظرُ إليهِ تعالى المؤمنونَ بالأبصارِ مِنْ غيرِ إحاطةٍ ولا إدراكِ نهايةٍ).

وقالَ أبو الحسينِ النُّوريُّ: (شاهدَ الحقُّ القلوبَ ، فلمْ يرَ قلباً أَشوقَ إليهِ مِنْ قلبِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأكرمَهُ بالمعراجِ تعجيلاً للرؤيةِ والمكالمةِ) (1).

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المحبوبِ خادمَ أبي عثمانَ المغربيِّ يقولُ: قالَ لي أبو عثمانَ المغربيِّ يقولُ: قالَ لي أبو عثمانَ المغربيُّ يوماً: يا محمدُ ؛ لوْ قالَ لكَ أحدٌ: أينَ معبودُكَ ؟ أيْشٍ تقولُ ؟ قالَ: فقلتُ : أقولُ: حيثُ لمْ يزلْ.

[◄] مؤمن »)، وقد روى السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٣١) عنه نحو ما هنا ؛ قال : (كيف السبيل إلىٰ ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظاً ، أو إلىٰ صرف قضاء كان به العبد مربوطاً ؟).

⁽١) ستأتي ترجمته (ص ٢١٤).

⁽٢) في (ج): (إشراف أو اطلاع أو إحاطة ...)، وقوله: (فقده) أراد واحداً منها.

⁽٣) في (هـ،ي،ك،ل): (حكمة الله تعالى) بدل (حكمه تعالى).

⁽٤) والمعنى: أنه تعالى فطرَ قلبه صلى الله عليه وسلم علىٰ هنذه الحال ، كما أفاده العروسي في « نتائج الأفكار » (١/١٥) .

قالَ: فإنْ قالَ لكَ: فأينَ كانَ في الأزلِ ؟ فأيْشٍ تقولُ ؟ قالَ: قلتُ: أقولُ: حيثُ هوَ الآنَ. يعني: أنَّهُ كما كانَ ولا مكانَ ، فهوَ الآنَ علىٰ ما كانَ.

قالَ: فارتضى منِّي ذلك ، ونزعَ قميصَهُ وأعطانيهِ (١).

وسمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (كنتُ أعتقدُ شيئاً مِنْ حديثِ الجهةِ (١) ، فلمَّا قدمتُ بغدادَ . . زالَ ذلكَ عنْ قلبي ، فكتبتُ إلىٰ أصحابِنا بمكَّةَ أنِّي أسلمتُ جديداً) (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ الخَلْقِ ؟ فقالَ: قوالبُ وأشباحٌ تجري عليهِمْ أحكامُ القدرةِ (').

وقالَ الواسطيُّ: (لمَّا كانتِ الأرواحُ والأجسادُ قامَتا باللهِ وظهرَتا بهِ لا بذواتِها . فكذلكَ قامتِ الخَطَراتُ والحركاتُ باللهِ لا بذواتِها ؛ إذِ الحركاتُ والخَطَراتُ فروعُ الأجسادِ والأرواحِ) ، صرَّحَ بهذا الكلامِ أنَّ أكسابَ العبادِ مخلوقةٌ للهِ تعالىٰ ؛ وكما أنَّهُ لا خالقَ للجواهرِ إلا اللهُ تعالىٰ . فكذلكَ لا خالقَ للأعراض إلا اللهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الصيدلانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: (مَنْ ظنَّ أَنَّهُ بغيرِ الجُهْدِ يَصِلُ.. فمُتعنِّ ، ومَنْ ظنَّ أَنَّهُ بغيرِ الجُهْدِ يَصِلُ.. فمُتمنِّ) (٥٠).

⁽١) أورده الإمام الباقلاني في «الإنصاف» (ص ٤٠)، أيش ني (أ): (أيُّ شيء) بدلها، وقول الإمام القشيري: (كما كان ولا مكان . . .) نفيّ للمحايثة، فلا يرد عليه استعمالُ لفظ (حيث).

⁽٢) في هامش (ج): (كنت أعتقد بمكة شيئاً . . .) ، وفي (أ): (سمعت أبا عثمان المغربي يقول بمكة) .

 ⁽٣) وأورده الباقلاني في « الإنصاف » (ص ٤٠) ، وفي (ي) : (أسلمت الآن إسلاماً جديداً) .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف عصريُّهُ الإمام الخطيب البغدادي في « تاريخه » (١١٤/٩) .

⁽٥) ورواه الماليني في « الأربعين في شيوخ الصوفية » (ص ١١١) ، وعنه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٢٩) ، والمتعنّى : المغرور .

وقالَ الواسطيُّ: (أقسامٌ قُسِّمَتْ ونعوتُ أُجريَتْ ، كيفَ تُستجلبُ بحركاتٍ ، أَوْ تُنالُ بسعاياتٍ ؟!).

وسُئِلَ الواسطيُّ عنِ الكفرِ: باللهِ أَوْ للهِ ؟ فقالَ: الكفرُ والإيمانُ والدنيا والآخرةُ مِنَ اللهِ وإلى اللهِ وباللهِ وللهِ ؛ مِنَ اللهِ ابتداءً وإنشاءً ، وإلى اللهِ مرجعاً وانتهاءً ، وباللهِ بقاءً وفناءً ، وللهِ مُلْكاً وخَلْقاً .

وقالَ الجنيدُ: سُئِلَ بعضُ العلماءِ عنِ التوحيدِ ، فقالَ: هوَ اليقينُ ، فقالَ السائلُ: بيِّنْ لي ما هوَ؟ فقالَ: هوَ معرفتُكَ أَنَّ حركاتِ الخلقِ وسكونَهُمْ فعلُ اللهِ عزَّ وجلَّ وحدَهُ ، لا شريكَ لهُ ، فإذا فعلتَ ذلك . . فقدْ وحَدتَهُ (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ عليٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ موسى الواسطيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ موسى الواسطيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المصريَّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وجاءَهُ رجلٌ فقالَ: ادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ: إنْ كنتَ قدْ أُيِّدتَ في علم الغيبِ بصدقِ التوحيدِ . فكمْ مِنْ دعوةٍ مجابةٍ قدْ سبقَتْ لكَ ، وإلَّا . فإنَّ النداءَ لا يُنقذُ الغرقىٰ! (٢).

وقالَ الواسطيُّ : (ادَّعىٰ فرعونُ الربوبيَّةَ على الكشْفِ ، وادَّعتِ المعتزلةُ على السَّتْرِ ، تقولُ : ما شئتَ فعلتَ) (٣) .

وقالَ أبو الحسينِ النُّوريُّ : (التوحيدُ : كلُّ خاطرٍ يشيرُ إلى اللهِ بعدَ ألا تزاحمَهُ خواطرُ التشبيهِ) () .

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية » (٢٥٦/١٠) ، ومعنى (فإذا فعلت) : فإذا عرفت .

⁽٢) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (٢٠٦/١٧) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهلذا يحتمل وجهين : أن الشيخ غلب على قلبه في هلذا الوقت النظر إلى السوابق . . . ، أو أن يكون هلذا السائل ممن يميل إلى القدر) ، وفي هامش (ج) : (ادعُ الله لي حتى يجيب دعوتي . . .) .

⁽٣) في (ب، ج، ل): (السر) بدل (الستر)، وفي (أ، ب، ج): (ما شئتُ . . فعلتُ) .

⁽٤) قوله : (كل خاطر ...) : فيه تبرُّؤهم من إنشاء التوحيد وإضافته لأكسابهم ، كما أفاد العلامة اللخمي في «الدلالة ».

أخبرَ نا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ رحمَهُ اللهُ تعالىٰ قالَ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ هلالَ بنَ أحمدَ يقولُ: سُئِلَ أبو عليٍ الرُّوذُ باريُّ عنِ التوحيدِ ، فقالَ: التوحيدُ: استقامةُ القلبِ بإثباتِ مفارقةِ التعطيلِ وإنكارِ التشبيهِ ، والتوحيدُ في كلمةٍ واحدةٍ : كلُّ ما صوَّرَهُ الأوهامُ والأفكارُ . . فاللهُ سبحانَهُ بخلافِهِ ؛ لقولِهِ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَيْ اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١٠).

وقالَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ: (الجنَّةُ باقيةٌ بإبقائِهِ، وذكرُهُ لكَ ورحمتُهُ ومحبَّتُهُ لكَ باقيةٌ ببقائِهِ، وبينَ ما هوَ باقٍ ومحبَّتُهُ لكَ باقيةٌ ببقائِهِ، وبينَ ما هوَ باقٍ بإبقائِهِ).

وهلذا الذي قالَهُ الشيخُ أبو القاسمِ النصراباذيُّ هوَ غايةُ التحقيقِ ؛ فإنَّ أهلَ الحقِّ قالوا : صفاتُ ذاتِ القديمِ سبحانَهُ باقياتُ ببقائِهِ تعالىٰ ؛ فنبَّهَ علىٰ هلذهِ المسألةِ ، وبيَّنَ أنَّ الباقيَ باقٍ ببقاءٍ ، خلافَ ما قالَهُ مخالفو أهلِ الحقِّ (٢).

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (أنتَ متردِّدٌ بينَ صفاتِ الفعلِ وصفاتِ الذاتِ ، وكلاهما صفتُهُ على الحقيقةِ ، فإذا هيَّمَكَ في مقامِ التفرقةِ . . قرنَكَ بصفاتِ فعلِهِ ، وإذا بلَّغَكَ إلىٰ مقامِ الجمعِ . . قرنَكَ بصفاتِ ذاتِهِ) (٣) ، وأبو القاسمِ النصراباذيُّ شيخُ وقتِهِ (١٠) .

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا إسحاقَ الإسفراينِيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا قدمتُ مِنْ بغدادَ.. كنتُ أدرِّسُ في جامع نيسابورَ مسألةَ الروحِ، وأشرحُ القسولَ في أنَّها مخلوقةٌ، وكانَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ قاعداً متباعداً عنَّا يصغي إلى كلامي، فاجتازَ بنا بعدَ ذلك يوماً بأيام قلائلَ (°)،

⁽١) سورة الشورى : (١١).

⁽٢) في (ي) زيادة : (فخالفوا الحق) ، وفيه جعل صفة البقاء من المعاني ، وسيأتي (ص ٩٧) .

⁽٣) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (١٠٨/٧) ، وفيه في الموضعين : (قرَّبك) بدل (قرنك) .

⁽٤) ستأتي ترجمته (ص ٢٢٦).

⁽٥) في « إحكام الدلالة » (٥٦/١) : (« بعد ذلك يوماً » متراخياً عن ذلك « بأيام ») .

فقالَ لمحمدِ الفرَّاءِ: (اشهدْ أَنِّي أسلمتُ علىٰ يدِ هاذا الرجلِ) وأشارَ إلى (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (متىٰ يتَّصلُ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (متىٰ يتَّصلُ مَنْ لا شبيهَ لهُ ولا نظيرَ بما لهُ شبيهٌ ونظيرٌ ؟! هيهاتَ ! هلذا ظنُّ عجيبٌ ، إلا بما لطفَ اللطيفُ مِنْ حيثُ لا درَكَ ولا وهُمَ ولا إحاطةَ إلا إشارةُ اليقينِ وتحقيقُ الإيمانِ) (٢٠).

وأخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: حدَّثَني أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليّ البَرْدَعيُّ (٣) قالَ: حدَّثَنا طاهرُ بنُ إسماعيلَ الرازيُّ قالَ: قيلَ ليحيى بنِ معاذِ: أخبرْنا عنِ اللهِ ؟ فقالَ: إللهٌ واحدٌ ، فقيلَ لهُ: كيفَ هوَ ؟ فقالَ: بالمرصادِ ، فقالَ لهُ: كيفَ هوَ ؟ فقالَ: بالمرصادِ ، فقالَ السائلُ: لمْ أسألْكَ عنْ هاذا! فقال: ما كانَ غيرَ هاذا. . كانَ صفةَ المخلوقِ ، فأمّا صفتُهُ . . فما أخبرتُكَ عنهُ (١٠) .

وأخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ : (كلُّ ما توهَّمَ متوهِّمٌ بالجهلِ أنَّهُ كذلكَ . . فالعقلُ يدلُّ أنَّهُ بخلافِهِ) (°) .

⁽١) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » (١٠٧/٧) ، وانظر « اللمع » (ص ٥٥٤) ، حيث عقد باباً في ذكر من غلط في الروح .

⁽٢) مفاده : القرب من الله ليس بالحسِّ والقرب المعهود ، وإنما هو بكمال اليقين والمعرفة بالله تعالىٰ ، ودوام الذكر له وقلَّة الغفلات . « الدلالة » للعلامة اللخمي .

⁽٣) في بعض النسخ: (البرذعي) بالذال، وكلاهما صواب؛ نسبة إلى بردعة بالدال والذال، والدال أفصح وأكثر، وهي مدينة آخر حدود أذربيجان، وكذا لو كان منسوباً لصناعة البراذع، فيجوز الإهمال فيها أيضاً والإعجام أكثر.

⁽٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦٠/١٠)، والسُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٢)، وصرَّح ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢٩٧/٢) بعد روايته أن السائل كان ملحداً.

^(°) الباء في (بالجهل) للملابسة ؛ أي : ملتبساً بالجهل ، وهو توهُّم الأجسام والأحياز ، وفي (ج ، هـ ، ي) : (على أنه بخلافه) بدل (بخلافه) .

وسألَ ابنُ شاهينَ الجنيدَ عنْ معنى (مع)، فقالَ : (مع) على معنيينِ : معَ الأنبياءِ بالنصرةِ والكلاءةِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنِّنِي مَعَكُمّا آَسَمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (١)، ومعَ العامَّةِ بالعلمِ والإحاطةِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن بَخِّوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَائِعُهُمْ ﴾ (١)، فقالَ ابنُ شاهينَ : مثلُكَ يصلُحُ دالًا للأمَّةِ على اللهِ ! (٣).

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ (')، فقالَ : أثبتَ ذاتَهُ ونفى مكانَهُ ، فهوَ موجودٌ بذاتِهِ ، والأشياءُ موجودةٌ بحكمِهِ كما شاء (°).

وسُئِلَ الشبليُّ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْمَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، فقالَ : الرحمانُ لمْ يزلْ ، والعرشُ محدثٌ ، والعرشُ بالرحمانِ استوىٰ (١٠) .

وسُئِلَ جعفرُ ابنُ نُصيرٍ عنْ قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، فقالَ : استوىٰ علمهُ بكلِّ شيءٍ ، فليسَ شيءٌ أقربَ إليهِ مِنْ شيءٍ (٧) .

وقالَ جعفرٌ الصادقُ رضيَ اللهُ عنهُ: (مَنْ زعمَ أَنَّ اللهَ في شيءٍ ، أَوْ مِنْ شيءٍ ، أَوْ مِنْ شيءٍ ، أَوْ على شيءٍ . . لكانَ محمولاً ، ولوْ كانَ على شيءٍ . . لكانَ محمولاً ، ولوْ كانَ في شيءٍ . . لكانَ محدَثاً) (^) .

⁽١) سورة طك : (٤٦).

⁽۲) سورة المجادلة : (۷).

⁽٣) فخرج من مجموع ذلك: أن المعية بمعنى المجاورة والمقارنة والمداناة في وصفه محالٌ. «الدلالة» للخمي ، وابن شاهين المذكور ليس هو المحدث صاحب التصانيف ؛ إذ هـنذا ولد سنة وفاة الجنيد (٢٩٧ هـ) ، بل ذكر اسمه شيخ الإسلام زكريا أنه: أبو إسحاق إبراهيم بن شاهين كما في « إحكام الدلالة » (٨٤/١) .

⁽٤) سورة طله: (٥).

⁽ه) أثبت ذاته بدلالة قوله: ﴿ اَرْجَمَنَ ﴾ ، ونفي مكانه بدلالة العقل . ﴿ إحكام الدلالة » (٥٨/١) ، ويضاف لدلالة العقل دلالة النقل ؛ كقوله تعالى في سورة الإخلاص (١ ـ ٣) : ﴿ قُلْ هُوَ اللّهَ أَمَدُ ﴿ اللّهِ اللّهُ اَلصَمَدُ ... ﴾ السورة ، وقوله تعالىٰ في سورة الشورىٰ (١١) : ﴿ لَيْسَ كَيْنِادِهُ نَيْ الْسَيْمِ ٱلْبَيِيرُ ﴾ ، وسورة الإخلاص من أوائل ما أنزل .

⁽٢) قوله : (والعرش بالرحمان استوى) يعني : بقدرته وإرادته . « الدلالة » للخمي .

⁽٧) أي : استوىٰ علمه بكل شيء ؛ يعني : بكل مخلوق ، والعرش من جملة مخلوقاته ، فأشار إلى الفرق بين الصانع والمصنوع ، والقديم والمحدث . « الدلالة » للخمي .

⁽٨) ونقله أيضاً العارف بالله أحمد الرفاعي في « البرهان المؤيد » (ص ٢٤) .

وقالَ أيضاً في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَكَّ ﴾ (١) : مَنْ توهَمَ أَنَّهُ دنا بنفسِهِ . . جعلَ ثَمَّ مسافةً ، إنَّما التدلِّي أَنَّهُ كُلَّما قرُبَ منهُ . . بَعَّدَهُ عنْ أنواعِ المعارفِ ؛ إذْ لا دنوَّ ولا بُعْدَ (٢) .

ورأيتُ بخطِّ الأستاذِ أبي عليٍّ رحمَهُ اللهُ أنَّهُ قيلَ لصوفيٍّ : أينَ اللهُ ؟ فقالَ : أسحقَكَ اللهُ ؟ تطلبُ معَ العينِ أينَ ؟! (٣) .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: سمعتُ أبا العباسِ بنَ الخشَّابِ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ البغداديُّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الأنصاريُّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: (حقيقةُ القرْبِ: فقْدُ حسِّ الأشياءِ مِنَ القلبِ، وهدوُّ الضميرِ إلى اللهِ تعالىٰ) (').

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الحافظَ يقولُ: سمعتُ ابا معاذِ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الدَّلَّالَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ قَهْرَمَانَ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: انتهيتُ إلىٰ رجلٍ وقدْ صرعَهُ الشيطانُ ، فجعلتُ أُؤذِنُ في أذنِهِ ، فناداني الشيطانُ مِنْ جوفِهِ: دغني أقتلُهُ ؛ فإنَّهُ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ (°).

وقالَ ابنُ عطاءِ: (إنَّ اللهُ تعالىٰ لمَّا خلقَ الأحرفَ . . جعلَها سرّاً لهُ ، فلمَّا خلقَ آدمَ عليهِ السلامُ . . بثَّ فيهِ ذلكَ السرَّ ، ولمْ يبُثَّ ذلكَ السرَّ في أحدٍ مِنْ ملائكتِهِ ، فجرَتِ الأحرفُ علىٰ لسانِ آدمَ عليهِ السلامُ بفنونِ الجريانِ

⁽١) سورة النجم: (٨).

⁽٢) قوله: (بعَّدَه . . .) كمالُ اشتغال بالله تعالىٰ ، وقرب قلبه من رؤيته ومناجاته ، وذكره حتىٰ غاب عن سائر المخلوقات ، فإنه بعدٌ عن غيره لكمال شغله به . « الدلالة » للخمى .

⁽٣) السحق في اصطلاحهم: أن يشغله الله بذكره عن نفسه ، فهو دعاء له بخير ، وهذا الصوفي المسؤول كان في حالة حضور مع الله ، و(أين) للسؤال عن الغائب ، فقد يكون دعاؤه لإبداء العجب منه ، كما يفيده العلامة اللخمي في « الدلالة » .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٠) وفي جميع النسخ: (أبا القاسم بن موسى) وسيأتي (ص ٣٥٣): (ابن أبي موسى) باتفاق النسخ أيضاً.

⁽٥) وحكاه الرافعي في « التدوين » (١٤٠/٤) بسند المصنف ، وروى نحوه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٣/٥) .

وفنونِ اللُّغاتِ ، فجعلَها اللهُ تعالىٰ صوراً لها) (١١ ، صرَّحَ ابنُ عطاءِ القولَ بأنَّ الحروفَ مخلوقةٌ (٢٠).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (إنَّ الحروفَ لسانُ فعلٍ لا لسانُ ذاتٍ ؛ لأنها فعلٌ في مفعولٍ) (٣) ، وهذا أيضاً صريحٌ بأنَّ الحروفَ مخلوقةٌ .

وقالَ الجنيدُ في « جواباتِ مسائلِ الشاميِّينَ » : (التوكُّلُ : عملُ القلبِ ، والتوحيدُ : قولُ القلبِ) ، وهذا قولُ أهلِ الأصولِ : إنَّ الكلامَ : هوَ المعنى الذي قامَ بالقلبِ مِنْ معنى الأمرِ والنهْيِ والخبرِ والاستخبارِ .

وقالَ الجنيدُ في « مسائلِ الشاميِّينَ » (') أيضاً : (تفرَّدَ الحقُّ بعلمِ الغيوبِ ، فعلمَ ما كانَ ، وما يكونُ ، وما لا يكونُ أَنْ لوْ كانَ كيفَ كانَ يكونُ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (مَنْ عرفَ الحقيقةَ في التوحيدِ . . سقطَ عنهُ « لِمَ » و « كيفَ ») .

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ يقولُ : قالَ الجنيدُ : (أشرفُ المجالسِ وأعلاها : الجلوسُ معَ الفكرةِ في ميدانِ التوحيدِ).

وقالَ الواسطيُّ : (ما أحدثَ اللهُ تعالىٰ شيئاً أكرمَ مِنَ الروحِ) ، صرَّحَ بأنَّ الروحَ مخلوقٌ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: دلَّتْ هاذهِ الحكاياتُ: على أنَّ عقائدَ مشايخِ الصوفيةِ توافقُ أقاويلَ أهلِ الحقِّ في مسائلِ الأصولِ، وقدِ اقتصرْنا على هاذا المقدارِ خشيةَ خروجِنا عمَّا آثرْناهُ مِنَ الإيجازِ والاختصارِ.

⁽١) والمعنى: جعل الله تعالى الحروف مباني لتلك المعاني دالَّة عليها ، كما أفاده العلامة اللخمي .

⁽٢) يقال : صرَّح الشيءَ وأصرحَهُ ؛ إذا بيَّنه وأظهره ، فهو متعدِّ بنفسه .

⁽٣) الحروف دلَّت علىٰ فاعلها ومحدثها ، لا علىٰ أنها صفة له وقائمة بذاته . « الدلالة » للخمي .

⁽٤) في (ك): (في « جوابات مسائل الشاميين »).



قالَ الأستاذُ الإمامُ: وهاذهِ فصولٌ تشتملُ على بيانِ عقائدِهِمْ في مسائلِ التوحيدِ ذكرْناها على وجهِ الترتيبِ:

قالَ شيوخُ هاذهِ الطائفةِ على ما يدلُّ عليهِ متفرِّقاتُ كلامِهِمْ ومجموعاتُها ومصنفاتُهُمْ في التوحيدِ (١):

إِنَّ الحقَّ سبحانَهُ وتعالىٰ موجودٌ قديمٌ ، واحدٌ حكيمٌ ، قادرٌ عليمٌ ، قاهرٌ رحيمٌ ، مريدٌ سميعٌ ، مجيدٌ رفيعٌ ، متكلِّمٌ بصيرٌ ، متكبِّرٌ قديرٌ (١) ، حيُّ أحدٌ ، باقِ صمدٌ .

وأنَّهُ عالمٌ بعلْمٍ ، قادرٌ بقدرةٍ ، مريدٌ بإرادةٍ ، سميعٌ بسمْعٍ ، بصيرٌ ببصرٍ ، متكلِّمٌ بكلام ، حيٌّ بحياةٍ ، باقٍ ببقاءٍ (٣) .

ولهُ يدانِ هما صفتانِ (١٠) ، يخلقُ بهما ما يشاءُ على التخصيصِ ، ولهُ الوجهُ .

وصفاتُ ذاتِهِ مختصَّةٌ بذاتِهِ ، لا يُقالُ : هي هوَ ، ولا هيَ أغيارٌ لهُ (°) ، بلْ هي صفاتٌ لهُ أزليةٌ ، ونعوتُ سرمديَّةٌ .

وأنَّهُ (1) أحديُّ الذاتِ ، ليسَ يشبهُ شيئاً مِنَ المصنوعاتِ ، ولا يشبهُهُ شيءٌ مِنَ المخلوقاتِ ، ليسَ بجسم ولا جوهرِ ، ولا صفاتُهُ أعراضٌ .

لا يُتصوَّرُ في الأوهام ، ولا يتقدَّرُ في العقولِ ، ولا له جهةٌ ومكانٌ ، ولا

⁽١) قال الإمام السراج في « اللمع » (ص ٥٥) : (ولمشايخنا في التوحيد مصنفاتٌ) .

⁽٢) ليس بين القادر والقدير تكرار ؛ لجواز أن تكون الأولى بمعنى المقدِّر من التقدير .

⁽٣) فيه جعل بعض صفات السلوب من صفات المعاني ، وهو اختيار لبعضهم .

⁽٤) لا من جنس واحد على التحقيق ؛ لا يِّصاف صفات المعانى بالصفات السلبية ومنها الوحدانية .

⁽٥) فهي عينه من حيث الوجود ، غير ذاته من حيث المفهوم .

⁽٦) في (أ): (إلله) بدل (وأنه).

يجري عليه وقتٌ وزمانٌ ، ولا يجوزُ في وصفِهِ زيادةٌ ولا نقصانٌ ، ولا يخصُّهُ هيئةٌ وقَدُّ ، ولا يقطعُهُ نهايةٌ وحدُّ ، ولا يحلُّهُ حادثُ ، ولا يحملُهُ على الفعلِ باعثٌ ، ولا يجوزُ عليهِ لونٌ ولا كونٌ ، ولا ينصرُهُ مدَدٌ ولا عونٌ ، ولا يخرجُ عنْ قدرتِهِ مقدورٌ ، ولا ينفكُ عنْ حكمِهِ مفطورٌ ، ولا يعزُبُ عنْ علمِهِ معلومٌ ، ولا هوَ على فعلِهِ كيفَ يصنعُ وما يصنعُ ملومٌ .

لا يُقالُ لهُ: أينَ ولا حيثُ ولا كيفَ ، ولا يستفتحُ لهُ وجودٌ فيُقالُ: متى كانَ ، ولا ينتهي لهُ بقاءٌ فيُقالُ: استوفى الأجلَ والزمانَ ، ولا يُقالُ: لِمَ فعلَ ما فعلَ ؛ إذْ لا علَّةَ لأفعالِهِ ، ولا يُقالُ: ما هوَ ؛ إذْ لا جنسَ لهُ فيتميّزَ بأمارةِ عنْ أشكالِهِ .

يَرَىٰ لا عَنْ مقابلةٍ ، ويُرىٰ لا عَنْ مماقلة ('') ، ويصنعُ لا بمباشرةٍ ومزاولةٍ .

لهُ الأسماءُ الحسنى ، والصفاتُ العُلا ، يفعلُ ما يريدُ ، ويَذِلُّ لحكمِهِ العبيدُ ، لا يجري في سلطانِهِ إلا ما يشاءُ ، ولا يحصلُ في ملكِهِ غيرُ ما سبقَ بهِ القضاءُ ، ما علمَ أنَّهُ يكونُ مِنَ الحادثاتِ . . أرادَ أنْ يكونَ ، وما علمَ أنَّهُ لا يكونُ ممّا جازَ أنْ يكونَ . أرادَ ألَّ يكونَ .

خالقُ أكسابِ العبادِ ؛ خيرِها وشرِّها ، ومبدعُ ما في العالَمِ مِنَ الأعيانِ والآثار ؛ قُلِّها وكُثْرِها .

ومرسلُ الرُّسلِ إلى الأممِ مِنْ غيرِ وجوبٍ عليهِ ، ومتعبِّدُ الأنامِ على لسانِ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ بما لا سبيلَ لأحدِ باللومِ والاعتراضِ إليهِ ، ومؤيِّدُ نبيِّنا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بالمعجزاتِ الظاهرةِ والآياتِ الزاهرةِ بما أزاحَ بهِ العدْرَ (۱) ، وأوضحَ بهِ اليقينَ والذِّكرَ ، وحافظُ بيضةِ الإسلامِ بعدَ وفاتِه

⁽١) كذا في (ط) ، وفي (ز) وهامش (ه): (لا عن مماثلة) ، وفي غيرها: (لا على مقابلة) ، وكلُّ صحيح، والمثبت بمعنى قوله السابق: (لا تماقله العيون) بمعنى: لا تراه بالمُقلة في جهة.

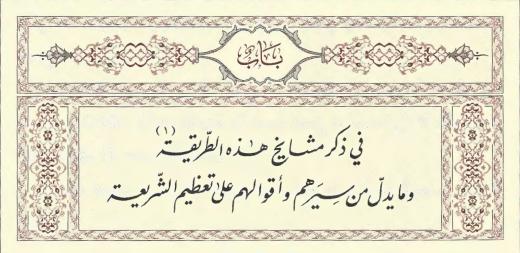
⁽٢) في هامش (ي) وحدها: (الباهرة) بدل (الزاهرة)، وإزاحة العذر كما في قوله تعالى في سورة النساء (١٦٥): ﴿ رُسُلا مُبَيِّرِينَ وَمُنذِيرِتَ لِتَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَجَّةٌ بَعَدُ الرُّيْلِ ﴾ .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بخلفائِهِ ، ثمَّ جارسُ الحقِّ وناصرُهُ بما يوضحُهُ مِنْ حُجَجِ الدينِ على ألسنةِ أوليائِهِ .

عصمَ الأُمَّةَ الحنيفيَّةَ عنِ الاجتماعِ على الضلالةِ ، وحسمَ مادَّةَ الباطلِ بما نصبَ مِنَ الدلالةِ ، وأنجزَ ما وعد مِنْ نصرةِ الدينِ بقولهِ تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى السِّبِ مِنَ الدلالةِ ، وأنجزَ ما وعد مِنْ نصرةِ الدينِ بقولهِ تعالىٰ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى السِّبِ مِنَ الدلالةِ ، وأَنْ حَرْهُ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) .

فهاذه فصولٌ تشير إلى أصولِ المشايخِ على وجهِ الإيجازِ ، وباللهِ التوفيقُ .

⁽١) سورة التوبة: (٣٣).



اعلموا ـ رحمَكُمُ اللهُ تعالى ـ : أنَّ المسلمينَ بعدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لمْ يتسمَّ أفاضلُهُمْ في عصرِهِمْ بتسميةِ علم سوى صحبةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؛ إذْ لا فضيلةَ فوقَها ، فقيلَ لهُمُ : الصحابةُ ، ولمَّا أدركَ أهلُ العصرِ الثاني (٢) . . سُمِّيَ مَنْ صحبَ الصحابةَ : التابعينَ ، ورأوا ذلك أشرفَ سِمةٍ ، ثمَّ قيلَ لمَنْ بعدَهُمْ : أتباعُ التابعينَ .

ثمَّ اختلفَ الناسُ وتباينَتِ المراتبُ ، فقيلَ لخواصِّ الناسِ ممَّنْ لهُمْ شدَّةُ عنايةٍ بأمرِ الدينِ : الزُّهادُ والعبَّادُ .

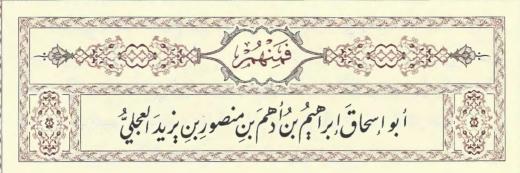
ثمَّ ظهرَتِ البدعُ ، وحصلَ التداعي بينَ الفِرَقِ ، فكلُّ فريقٍ ادَّعَوا أنَّ فيهِمْ زَهَّاداً ، فانفردَ خواصُّ أهلِ السنَّةِ المراعونَ أنفاسَهُمْ معَ اللهِ تعالى ، الحافظونَ قلوبَهُمْ عنْ طوارقِ الغفلةِ . . باسمِ التصوُّفِ ، واشتهرَ هاذا الاسمُ لهاؤلاءِ الأكابرِ قبلَ المئتينِ مِنَ الهجرةِ (٣) .

ونحنُ نذكرُ في هنذا البابِ أساميَ جماعةٍ مِنْ شيوخِ هنذهِ الطائفةِ مِنَ الطبقةِ الأُولى إلى وقتِ المتأخِّرينَ منهُمْ ، ونذكرُ جُمَلاً مِنْ سِيرِهِمْ وأقاويلِهِمْ بما يكونُ فيهِ تنبيهُ على أُصولِهمْ وآدابهمْ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

⁽١) في (أ): (الطائفة) بدل (الطريقة).

⁽٢) يقال : أدركَ الشيء ؛ إذا بلغ وقتَه وانتهى . « تاج العروس » (د ر ك) .

⁽٣) هنذه القطعة خلاصة ما ذكره الإمام السرَّاج في «اللمع» (ص ٤٢) في نشوء هنذه التسمية وتاريخها .



مِنْ كُورَةِ بَلْخَ (١) ، كانَ مِنْ أبناءِ الملوكِ (٢) ، فخرجَ يوماً متصيِّداً ، فأثارَ ثعلباً أَوْ أرنباً وهوَ في طلبِهِ ، فهتف بهِ هاتفٌ : ألهذا خُلقتَ ، أمْ بهذا أُمرتَ ؟!

ثمَّ هتفَ بهِ مِنْ قَرَبُوسِ سَرْجِهِ (٣): واللهِ ؛ ما لهاذا خُلقتَ ، ولا بهاذا أُمرتَ!

فنزلَ عنْ دابَّتِهِ ، وصادفَ راعياً لأبيهِ ، فأخذَ جُبَّةَ الراعي مِنْ صوفٍ فلبسَها (١٠) ، وأعطاهُ فرسَهُ وما معَهُ (٥) .

ثمَّ إنَّهُ دخلَ الباديةَ ، ثمَّ دخلَ مكَّةَ ، وصحبَ بها سفيانَ الثوريَّ والفضيلَ بنَ عياضِ ، ودخلَ الشامَ وماتَ بها .

وكانَ يأكلُ مِنْ عملِ يدِهِ ؛ مثلَ الحصادِ وحفظِ البساتينِ وغيرِ ذلكَ .

وإنَّهُ رأى في الباديةِ رجلاً علَّمَهُ اسمَ اللهِ الأعظمَ ، فدعا بهِ بعدَهُ ، فرأى الخضرَ عليهِ السلامُ وقالَ : إنَّما علَّمَكَ أخي داوودُ اسمَ اللهِ الأعظمَ (٢).

⁽١) الكُورة : المدينة ، وبلخ : من أشهر مدن خراسان ، قريبة اليوم من مدينة مزار شريف .

⁽٢) يعني : أمراء مدينة بلخ ، كما صرَّح الحافظ الزبيدي في « التاج » (ب ث ر) .

⁽٣) القربوس ! ما الحني من السرج ، فلكل سرج قُرَبوسان ، في مقدمه ومؤخره .

⁽٤) في (أ): (فأخذ جبَّة صوف من الراعي . . .) .

⁽٥) الخبر رواه ابن منده في « مسند إبراهيم بن أدهم » (٢) مختصراً ، وأبو نعيم في «الحلية » (٣٦٨/٧) مفصّلاً .

⁽٦) هو داوود البلخي كما روئ ذلك أبو نعيم في «الحلية» (١٠/٤٤) ، وفي (ب) نسخة : (إلياس عليه السلام) بدل (داوود) .

أخبرَني بذلك الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ رحمَهُ اللهُ قالَ: حدَّثَنا محمدٍ محمدُ بنُ الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ الخشَّابِ قالَ: حدَّثَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ المصريُّ قالَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ بشَّارِ قالَ: صحبتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فقلتُ : خبِّرْني عنْ بُدُوِّ أمرِكَ ، فذكرَ هاذا (۱).

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ كبيرَ الشأنِ في بابِ الورعِ .

يُحكىٰ عنهُ أنَّهُ قالَ: (أطبُ مطعمَكَ ، ولا عليكَ ألَّا تقومَ بالليلِ ولا تصومَ بالنهارِ)(١٠).

وقيلَ: كانَ عامَّةُ دعائِهِ: اللهمَّ؛ انقُلْني مِنْ ذُلِّ معصيتِكَ إلى عزِّ طاعتِكَ (٣).

وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ: إنَّ اللحمَ قدْ غلا ، فقالَ: أرخصوهُ ؛ أيْ: لا تشتروهُ (١٠).

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ رحمةُ اللهِ عليهِ قالَ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حضرويهِ يقولُ: قالَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ خضرويهِ يقولُ: قالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ لرجلٍ في الطوافِ: (اعلمْ أنَّكَ لا تنالُ درجةَ الصالحينَ حتَّى تجوزَ ستَّ عِقابٍ:

أَوَّلُها: تغلقُ بابَ النعمةِ ، وتفتحُ بابَ الشدَّةِ .

والثاني: تغلقُ بابَ العزِّ ، وتفتحُ بابَ الذلِّ .

والثالث : تغلقُ بابَ الراحةِ ، وتفتحُ بابَ الجَهدِ .

⁽١) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٢٩) ، وفي جميع النسخ خلا (ل) : (محمد بن الحسين بن الخشاب) ، وعند السلمي وأبي نعيم و(ل) ونسخة في هامش (ي) : (محمد بن الحسن بن الخشاب) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » (٢٤٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١/٨) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « التوبة » (٥٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١/٨).

⁽٤) أورده أبو طالب المكي في « قوت القلوب » (١٧٣/٢) ، وفي (ط ، ي) زيادة بيتِ لمحمود الوراق هو : وإذا غــــلا شــــيءٌ علــــيً تركتُـــهُ فيكــون أرخــص مــا يكــون إذا غـــلا

والرابعُ: تغلقُ بابَ النوم، وتفتحُ بابَ السهرِ.

والخامسُ: تغلقُ بابَ الغنيٰ ، وتفتحُ بابَ الفقرِ .

والسادسُ: تغلقُ بابَ الأملِ ، وتفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ) (١).

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يحفظُ كَرْماً ، فمرَّ بهِ جنديُّ فقالَ : أعطِنا مِنْ هاذا العنبِ ، فقالَ : ما أمرَ بهِ صاحبُهُ ، فأخذَ يضربُهُ بسَوْطِهِ ، فطأطاً رأسَهُ وقالَ : اضربُ رأساً طالما عصى اللهِ تعالىٰ ، فأعجزَ الرجلَ ومضىٰ (١).

وقالَ سهلُ بنُ إبراهيمَ : صحبتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فمرضتُ ، فأنفقَ عليَّ نفقتَ هُ ، فاشتهيتُ شهوةً ، فباعَ حمارَهُ وأنفقَ عليَّ [ثمنَهُ] ، فلمَّا تماثلتُ . . قلتُ : يا إبراهيمُ ؛ أينَ الحمارُ ؟ فقالَ : بعناهُ ، فقلتُ : فعلى ماذا أركبُ ؟! فقالَ : يا أخي ؛ على عنقي ، فحملني ثلاثَ منازلَ (٣) .

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٧) ، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٤٩٧) من طريقه ، وفي عامة النسخ غير (ي) ما أثبت ، وفيها: (أولاها ، والثانية ، والثالثة ...) ، وسيأتي (ص ٣٠٧) ، والعِقاب : جمع عَقَبة ؛ كرِقاب ورقبة ؛ وهي مرقى صعب من الجبال .

⁽۲) رواه أبو نعيم في « الحلية » (۲۷۹/۷) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨١/٧) ، توفي المترجم له سنة (١٦٢ هـ) .



واسمه : ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : الفيض بن إبراهيم ، وأبوه كان أوبياً (١) .

توفِّي سنة خمسٍ وأربعينَ ومئتينِ .

فاتقُ هذا اللسانِ (٢) ، وأوحدُ وقتِهِ علماً وورعاً ، وحالاً وأدباً .

سعَوا بهِ إلى المتوكِّلِ ، فاستحضرَهُ مِنْ مصرَ ، فلمَّا دخلَ عليهِ . . وعظَهُ ، فبكى المتوكِّلُ ، وردَّهُ مكرَّماً ، وكانَ المتوكِّلُ إذا ذُكِرَ بينَ يديهِ أهلُ الورعِ . . يبكى ويقولُ : إذا ذُكرَ أهلُ الورع . . فحيَّهلا بذي النونِ (٣) .

وكانَ رجلاً نحيفاً ، تعلوهُ حمرةٌ ، ليسَ بأبيضِ اللحيةِ .

قالَ ذو النونِ : (مدارُ الكلامِ على أربعٍ : حبُّ الجليلِ ، وبغضُ القليلِ ، واتِّباعُ التنزيلِ ، وخوفُ التحويلِ) (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ ابنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: (مِنْ علاماتِ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: (مِنْ علاماتِ

⁽١) النُّوبة _ وواحدها : نُوبي _ : جيلٌ من السودان .

⁽٢) وكذا عند ابن عساكر في « تاريخه » (٤٠١/١٧) عن المصيِّف ، بمعنىٰ أنه من أواتل من دبَّج عبارات القوم ، وفي باقي النسخ : (فائق هـٰذا الشان) ، ومعناها ظاهر .

⁽٣) روئ خبر حمله إلى المتوكل مطوَّلاً أبو نعيم في « الحلية » (٣٣٧/٩) .

⁽٤) سقط القول من غير (أ، ب، د، ح، ط)، وفي (ي، ك) مسنداً بقوله: (سمعت أحمد بن محمد يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون...)، والقول رواه الخطيب في « تاريخ بغداد» (١١٤/٨) عن الحلَّاج.

المحبِّ للهِ: متابعة حبيبِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أخلاقِهِ وأفعالِهِ وأوامرهِ وسننِهِ) (١).

وسُئِلَ ذو النونِ عنِ السَّفِلَةِ ، فقالَ : مَنْ لا يعرفُ الطريقَ إلى اللهِ ولا يتعرَّفُهُ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: حضرتُ مجلسَ ذي النونِ يوماً ، وجاءَهُ سالمٌ المغربيُّ فقالَ لهُ: يا أبا الفيضِ (٣) ؛ ما كانَ سببَ توبيكَ ؟ قالَ: عجبٌ لا تطيقُهُ ، فقالَ سالمٌ: بمعبودِكَ ؛ إلا أخبرْتني ، فقالَ ذو النونِ: أردتُ الخروجَ مِنْ مصرَ إلىٰ بعضِ القرىٰ ، فنمتُ في الطريقِ في بعضِ الصحارىٰ ، ففتحتُ عينيَّ ، فإذا أنا بقُنبُرَةِ عمياءَ سقطتْ مِنْ وَكْرِها على الأرضِ ، فانشقَّتِ الأرضُ ، فخرجَ منها سُكُرُّجَتانِ ؛ إحداهُما ذهبٌ والأخرىٰ فضَّةٌ ، وفي إحداهُما سِمْسِمٌ وفي الأخرىٰ ماءٌ ؛ فجعلتْ تأكلُ مِنْ هاذا وتشربُ مِنْ هاذا ، فقلتُ : حسبي ! قدْ تبتُ ، ولزمتُ البابَ إلىٰ أنْ قبلنى (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عمرَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ ابنَ رَشيقِ يقولُ: سمعتُ أبا دُجانةَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (لا تسكنُ الحكمةُ معدةً مُلئَتْ طعاماً) (°).

⁽١) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٢١) ، وفي (أ، ب): (من علامات المحبة لله . . .) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٢/٩) .

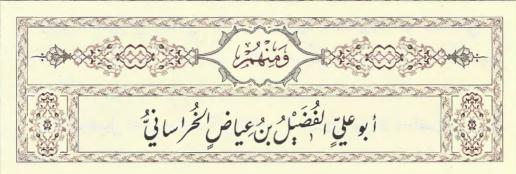
⁽٣) في عامة النسخ بإسقاط همزة (أبا) في النداء ، وهي لغة مشهورة فاشية ، وهي كذلك في كثير من المواطن ، وقد تم إثباتها .

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠٢/١٧) ومن طريق البحيري أيضاً ، والسُّكُرُّجَة : إناء صغير يُؤكل فيه الشيء القليل ، لفظة فارسية .

⁽٥) رواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢٠٠٠/٢)، وابن رشيق : هو الحسن، وأبو دجانة : أحمد بسن إبراهيم المَعَافري، وعلَّق على هنذا الموضع العلامة محمد بن محمد المبارك في هامش (ي): (قوله : «لا تسكن الحكمة . . . » إلى آخره : يشهد له حديث ـ رواه الترمذي [٢٣٨٠] من حديث ◄

وسُئِلَ ذو النونِ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (توبةُ العوامِّ مِنَ الذنوبِ ، وتوبةُ الخواصِّ مِنَ الغفلةِ) (١٠) .

 [→] المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه _: « ما ملأ ابن آدم _ نسخة : آدمي _ وعاءً شرّاً من بطن ، بحسب المسلم أُكُلاتٌ يُقمنَ صُلْبه ، فإن كان لا محالة . . فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنَفَسه) .
 (١) أورده السراج في « اللمع » (ص ٦٨) ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .



خراسانيٌّ مِنْ ناحيةِ مَرْوَ ، وقيلَ : إنَّهُ وُلدَ بسمرقندَ ، ونشأَ بأَبِيوَرْدَ . ماتَ بمكَّةَ في المحرَّم سنةَ سبع وثمانينَ ومئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرِ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ العسكريُّ قالَ: حدَّثنا ابنُ أخي أبي زرعةَ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ راهويهِ قالَ: حدَّثنا أبو عمارٍ ، عنِ الفضْلِ بنِ موسىٰ قالَ: كانَ الفضيلُ شاطراً يقطعُ الطريقَ بينَ أَبِيوَرْدُ وسَرَحْسَ ، وكانَ سببُ توبتهِ: أنّهُ عشقَ جاريةً ، فبينَما هوَ يرتقي الجدرانَ إليها . سمعَ تالياً يتلو: ﴿ أَلَوْ يَأْنِ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكِرِ اللهِ ﴾ (١) ، فقالَ : يا يتلو: ﴿ أَلَوْ يَأْنِ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكِرِ اللهِ ﴾ (١) ، فقالَ : يا ربّ ؛ قدْ آنَ ، فرجعَ ، فآواهُ الليلُ إلىٰ خَرِبَةٍ ، فإذا فيها رُفقةُ ، فقالَ بعضُهُمْ : نرتحلُ ، وقالَ قومٌ : حتّى نصبحَ ؛ فإنَّ فضيلاً على الطريقِ يقطعُ علينا ، فتابَ نرتحلُ ، وقالَ قومٌ : حتّى نصبحَ ؛ فإنَّ فضيلاً على الطريقِ يقطعُ علينا ، فتابَ الفضيلُ وأمّنَهُمْ ، وجاورَ الحرمَ حتّى ماتَ (٢) .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضِ : (إذا أحبَّ اللهُ عبداً . . أكثرَ غمَّهُ ، وإذا أبغضَ اللهُ عبداً . . أوسعَ عليهِ دنياهُ) (٣) .

وقالَ ابنُ المباركِ : (إذا ماتَ الفضيلُ . . ارتفعَ الحزنُ) () .

⁽١) سورة الحديد: (١٦).

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٨٢/٤٨) ، وابن أخي أبي زرعة : هو عبد الله بن محمد أبو القاسم الرازي ، وأبو عمَّار : هو الحسين بن حريث الخزاعي ، وأمَّنهم وآمَّنهم بمعني .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨٨/٨) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١/١١) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨٧/٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣٩٠/٤٨) .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياض: (لوْ أَنَّ الدنيا بحذافيرها عُرضَتْ عليَّ لا أُحاسَبُ بها .. لكنتُ أتقذَّرُها كما يتقذَّرُ أحدُكُمُ الجيفة إذا مرَّ بها أنْ تصيبَ ثوبَهُ) (١) .

وقالَ الفضيلُ : (لَوْ حَلْفَتُ أَنِّي مُراءٍ . . أُحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ أَحَلْفَ أَنِّي لَستُ بِمراءٍ) (٢) .

وقالَ الفضيلُ: (تركُ العملِ لأجلِ الناسِ: هوَ الرياءُ، والعملُ لأجلِ الناسِ: هوَ الشركُ) (٣).

وقالَ أبو عليّ الرازيُّ: صحبتُ الفضيلَ ثلاثينَ سنةً ما رأيتُهُ ضاحكاً ولا متبسِّماً ، إلَّا يومَ ماتَ ابنُهُ عليُّ ، فقلتُ لهُ في ذلك! فقالَ: إنَّ اللهَ تعالىٰ أحبَّ أمراً ، فأحببتُ ذلك (1).

وقالَ الفضيلُ: (إنِّي لأعصى الله فأعرف ذلك في خُلُقِ حماري وخادمي) (°).

* * *

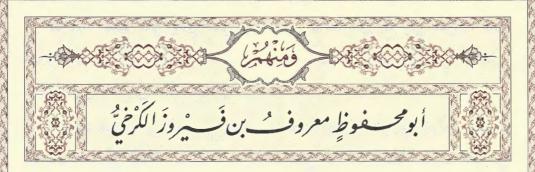
⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » (١٠٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨٩/٨) ، وفي هامش (ح) وهي مقروءة على الإمام الشعراني تعليقاً : (من إملاء سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري : هلذا كان في بدوّ أمره ؛ فإن هلذه الحالة من أحوال أهل البدايات ، وكذلك ما بعدها ؛ فإن الإنسان يتخلّص عن الرياء بشهود أن أعماله خلقاً للله عز وجل ، ليس له في إيجادها مدخل ، وهلذا يكون للعبد في حال بدايته) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٩٤/٨) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٩٥/٨) وفي هامش (ح) تعليقاً : (كأن يريد التقرُّب إلى الله بطاعة وهناك ملأٌ من الناس ، فيطرقه أنهم ينسبونه إلى الرياء في تلك الطاعة ، ويتركها خوفاً من نسبة النقص إليه . من إملاء سيدنا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري) يعنى : الإمام الشعراني .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠٠/٨) ، وهنذا كان حال طلحة بن مصرِّف .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠٩/٨) ، ومطلع الخبر : (أصلح ما أكون أفقر ما أكون ، وإني . . .) .



كَانَ مِنَ المشايخِ الكبارِ ، مجابَ الدعوةِ ، يُستشفى بقبرِهِ ، يقولُ البغداديونَ : قبرُ معروفٍ ترياقٌ مجرَّبُ (١).

وهوَ مِنْ موالي عليِّ بنِ موسى الرضا عليهِما السلامُ (٢).

ماتَ سنة مئتينِ ، وقيلَ : إحدى ومئتينِ .

وكانَ أستاذَ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ، وقدْ قالَ لهُ يوماً: إذا كانَتْ لكَ إلى اللهِ حاجةٌ . . فأقسِمْ عليهِ بي (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: كانَ معروفٌ أبواهُ نصرانيينِ ('')، فسلّموا معروفاً إلى مؤدِّبِهِمْ وهوَ صبيٌ ('')، فكانَ المؤدِّبُ يقولُ لهُ: قُلْ: فسلّموا معروفاً إلى معروف : بل هوَ الواحدُ، فضربَهُ المعلّمُ يوماً ضرباً مبرّحاً، فهربَ معروف ، فكانَ أبواهُ يقولانِ: ليتَهُ يرجعُ إلينا على أيّ دينٍ مشاءُ فنوافقَهُ.

⁽۱) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٣٤/١) عن الإمام الحافظ إبراهيم الحربي ، وعبد الرحمان بن محمد الزهري ، وأبي عبد الله المحاملي ، وسياق المصنف مع الرواية عند السلمي في « طبقاته » (ص ٨٥) ، وفي (ج ، ح ، ط ، ل ، و) : (يستسقل) بدل (يستشفل) .

⁽٢) في (ل، و، ز): وقع الترضي بدل التسليم.

⁽٣) روىٰ أبو نعيم في «الحلية » (٣٦٤/٨) عن يعقوب ابنِ أخي معروف الكرخي قال: قال لي عمِّي: (يا بنيً ؟ إذا كانت لك إلى الله حاجة . فسَلْهُ بي) ، وفي هامش (ح) تعليقاً: (في هذا منقبة عظيمة للسري في حال بدايته ؟ فإن الشيخ لمّا اطلع على قلبه فوجده قد وَفّى الاعتقاد فيه والتعظيم له حقه ؟ بحيث لم يبق في قلب السري أحدٌ من الخلق أعظم من شيخه . قال له ما ذكر ، وليس في ذلك دعوى من معروف كما تتبادر إليه الأفهام . من إملاء سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري) يعني : الإمام الشعراني .

⁽٤) قوله: (أبواه) هو بدلٌ مما قبله . « إحكام الدلالة » (٨٠/١) .

⁽٥) قوله : (فسلَّموا) بناه على أن أقل الجمع اثنان . « إحكام الدلالة » (٨٠/١) ، وفي (ج) وحدها : (فسلَّما) .

ثمَّ إِنَّهُ أسلمَ علىٰ يدَيْ عليّ بنِ موسى الرضا ، ورجعَ إلى منزلِهِ ، فدقَّ البابَ ، فقيلَ : مَنْ بالبابِ ؟ فقالَ : معروفٌ ، فقالوا : علىٰ أيّ دينٍ ؟ فقالَ : على الدينِ الحنيفيّ ، فأسلمَ أبواهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ: سمعتُ سريًا السقطيَّ يقولُ: رأيتُ معروفاً الكَرْخيَّ في النومِ كأنَّهُ تحتَ العرشِ ، يقولُ اللهُ لملائكتِهِ: مَنْ هاذا ؟ فيقولونَ: أنتَ أعلمُ يا ربَّنا ، فيقولُ: هاذا معروفُ الكرخيُّ ، سكِرَ مِنْ حبِّي ، فلا يفيقُ إلَّا بلقائي (١).

وقال معروف : قالَ لي بعض أصحابِ داوودَ الطائيِّ : إيَّاكَ أَنْ تتركَ العملَ ؟ فإنَّ ذُلكَ الذي يقرِّبُكَ إلى رضاءِ مولاكَ ، فقلتُ : وما ذاكَ العملُ ؟ فقالَ : دوامُ طاعةِ ربِّكَ ، وخدمةُ المسلمينَ ، والنصيحةُ لهُمْ (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (٣) يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: رأيتُ معروفاً الكَرْخيَّ في النومِ بعدَ موتِهِ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي ، فقلتُ : بزهدِكَ وورعِكَ ؟ فقالَ: لا ، بلْ بقبولي موعظةَ ابنِ السمَّاكِ ، ولزومي الفقر، ومحبَّتي للفقراءِ .

وموعظةُ ابنِ السمَّاكِ ما قالَ معروفٌ: كنتُ مارّاً بالكوفةِ ، فوقفتُ علىٰ رجلٍ يُقالُ لهُ: ابنُ السمَّاكِ وهوَ يعظُ الناسَ ، فقالَ في خلالِ كلامِهِ: مَنْ أعرضَ عنِ اللهِ بكليَّتِهِ . . أعرضَ اللهُ عنهُ جملةً ، ومنْ أقبلَ على اللهِ

⁽١) وبنحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٦/٨) عن عبد الله بن سعيد الأنصاري ، وهو الرائي .

 ⁽۲) في (ب، ج، هـ، و، ز، ح، ل) ونسخة «إحكام الدلالة» (۸۲/۱): (وحرمة) بدل (وخدمة) أي:
 معرفة منزلتهم في الدين والشفقة عليهم؛ كما قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

⁽٣) في (ي، ك): (الحسين) بدل (الحسن).

بقلبِهِ . . أقبلَ اللهُ إليهِ برحمتِهِ ، وأقبلَ بجميعِ وجوهِ الخلقِ إليهِ ، ومَنْ كانَ مرَّةً ومرَّةً . . فاللهُ يرحمُهُ وقتاً ما .

فوقعَ كلامُهُ علىٰ قلبي (١) ، وأقبلتُ على اللهِ تعالىٰ ، وتركتُ جميعَ ما كنتُ عليهِ إلا خدمةَ مولايَ عليّ بنِ موسى الرضا .

وذكرتُ هنذا الكلامَ لمولايَ ، فقالَ : يكفيكَ بهنذا موعظةً إنِ اتَّعظتَ .

أخبرَني بهاذهِ الحكايةِ محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ عبدَ الرحيمِ بنَ عليّ الحافظَ ببغدادَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عمرَ بنِ الفضلِ يقولُ: سمعتُ عليّ بنَ عيسىٰ يقولُ: سمعتُ سريّاً السقطيّ يقولُ: سمعتُ معروفاً يقولُ ذاك (٢).

وقيلَ لمعروفِ في مرضِ موتِهِ: أوصِ، فقالَ: إذا مُتُ .. فتصدَّقوا بقميصي ؛ فإنِّي أُريدُ أَنْ أخرجَ مِنَ الدنيا عُزياناً كما دخلتُهَا عُزياناً .

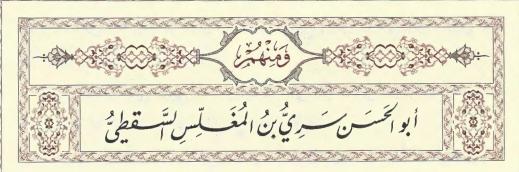
ومرَّ بسقَّاءٍ يقولُ: رحمَ اللهُ مَنْ يشربُ ، فتقدَّمَ وشربَ ، فقيلَ لهُ: ألمْ تكُ صائماً ؟! فقالَ: بلي ، وللكنِّي رجوتُ دعاءَهُ (٣).

* * *

⁽١) في (ج، ي): (فوقع كلامه في قلبي).

⁽٢) ورواية معروف رحمه الله عن ابن السماك عند الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٣٨/٥) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٨) .



خالُ الجنيدِ وأستاذُهُ ، وكانَ تلميذَ معروفٍ الكرخيِّ ، كانَ أوحدَ زمانِهِ في الورع والأحوالِ السنيَّةِ وعلوم التوحيدِ .

سَمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ ابنَ مسروقٍ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ ابنَ مسروقٍ يقولُ: بلغني أنَّ السريَّ السقطيَّ كانَ يكونُ في السوقِ وهوَ مِنْ أصحابِ معروفِ الكرخيِّ، فجاءَهُ معروفٌ يوماً ومعَهُ صبيٌّ يتيمٌ فقالَ: أكْسُ هاذا اليتيمَ، قالَ الكرخيِّ ، فخاءَهُ معروفٌ يوماً ومعَهُ صبيٌّ يتيمٌ فقالَ: أكْسُ هاذا اليتيمَ ، قالَ سريُّ : فكسوتُهُ ، ففرحَ بهِ معروفٌ وقالَ : بغضَ اللهُ إليكَ الدنيا ، وأراحكَ ممَّا أنتَ فيهِ ، فقمتُ مِنَ الحانوتِ وليسَ شيءٌ أبغضَ إليَّ مِنَ الدنيا ، وكلُّ ما أنا فيهِ مِنْ بركاتِ معروفِ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (ما رأيتُ أعبدَ مِنَ السَّريِّ ؛ أتتْ عليهِ ثمانٍ وتسعونَ سنةً ما رُئِيَ مضطجعاً إلَّا في علَّةِ الموتِ) (٣).

ويُحكى عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ: (التصوُّفُ اسمُ لثلاثةِ معانٍ: وهوَ الذي لا يطفئُ نورُ معرفتِهِ نورَ ورعِهِ، ولا يتكلَّمُ بباطنٍ مِنْ علم ينقضُهُ عليهِ ظاهرُ الكتابِ، ولا تحملُهُ الكراماتُ على هتكِ أستارِ محارم اللهِ)('').

⁽١) ضبطت (علوان) بالنسخة (ج) المقروءة على الحافظ العلائي : (عَلُوان) بفتح العين.

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (١٨٧/٩) ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٦٩/٢٠) .

⁽٣) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » (١٣/٧) من طريق الخطيب في « تاريخه » .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٩٤/٢٠) ، وفي (ج) : (ظاهر الكتاب والسنة) ، وعلَّق عليه →

مات السريُّ سنة سبع وخمسين ومئتين (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يحكي عنِ الجنيدِ رحمَهُ اللهُ أنّهُ قالَ: سألني السريُّ يوماً عنِ المحبَّةِ ، فقلتُ : قالَ قومٌ : هيَ الموافقةُ ، وقالَ قومٌ : الإيثارُ ، وقالَ قومٌ : كذا وكذا ، فأخذَ السريُّ جلدةَ ذراعِهِ ومدَّها فلمْ تمتدَّ ، ثمَّ قالَ : وعزَّتِهِ ؛ لوْ قلتُ : إنَّ هاذهِ الجلدةَ يبِسَتْ على هاذا العظمِ مِنْ محبَّتِهِ . . لصدقتُ ، ثمَّ غُشِيَ عليهِ ، فدارَ وجهُهُ كأنَّهُ قمرٌ مشرقٌ ، وكانَ السريُّ بهِ أَدْمةٌ (٢) .

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ: منذُ ثلاثينَ سنةً أنا في الاستغفارِ عنْ قولي: الحمدُ للهِ مرَّةً، قيلَ: وكيفَ ذاكَ ؟! قالَ: وقعَ ببغدادَ حريقٌ، فاستقبلني واحدٌ فقالَ لي: نجا حانوتُكَ، فقلتُ: الحمدُ للهِ! فمنذُ ثلاثينَ سنةً أنا نادمٌ علىٰ ما قلتُ ؛ حيثُ أردتُ لنفسي خيراً ممَّا للمسلمينَ.

أخبرَني بهِ عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قالَ : سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ ذلكَ (٣).

ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ: (أنا أنظرُ في أنفي في اليومِ كذا وكذا مرَّةً ؟ مخافة أنْ يكونَ قدِ اسودٌ ؟ خوفاً مِنَ اللهِ أنْ يسوِّدَ صورتي لما أتعاطاهُ) (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ بنِ الخشَّابِ يقولُ: سمعتُ الحسنِ بنِ الخشَّابِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: أعرفُ طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنةِ ،

 [◄] الإمام الشعراني في هامش (ح) وهي مقروءة عليه: (هذه الثلاث خصال من أحوال الكُمَّل ، لا يَشَمُّها غيرهم)
 وفي (ج): (بباطن في علم).

⁽١) وبهامش النسخة (ي) بخط العلامة محمد بن محمد المبارك: (والأصح سنة ثلاث وخمسين).

⁽٢) أوردها السراج في « اللمع » (ص ٣٨٢) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٨٨/٢٠) من طريق المصنف .

⁽٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » (١٨٧/٩) ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٧٥/٢٠) ، وفي

⁽ي): (ممَّا حصل للمسلمين).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٨٢/٢٠).

فقلتُ لهُ: ما هوَ ؟ فقالَ: لا تسألْ مِنْ أحدٍ شيئاً ، ولا تأخذْ مِنْ أحدٍ شيئاً ، ولا يكنْ معَكَ شيءٌ تعطى أحداً (١).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: أشتهي أنْ أموتَ ببلدٍ غيرِ بغدادَ ، فقيلَ لهُ: ولِمَ ذلكَ ؟ فقالَ: أخافُ ألَّا يقبلَنى قبري فأَفْتَضِحَ (٢).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ عبدِ اللهِ الفُوطِيَّ الطَّرَسُوسيَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (اللهمَّ ؛ مهما عذَّبتَني بشيءٍ . . فلا تعذِّبْنِي بذلِّ الحجابِ) (٣) .

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: دخلتُ يوماً على السريِّ وهوَ يبكي ، فقلتُ: ما يبكيكَ ؟ فقالَ: جاءَتْني البارحةُ الصبيَّةُ فقالَتْ: يا أبتِ ؛ هاذهِ ليلةٌ حارَّةٌ ، وهاذا الكوزُ أُعلِقُهُ ها هنا ، ثمَّ إنَّهُ حملَتْني عينايَ فنمتُ ، فرأيتُ جاريةً مِنْ أحسنِ الخلْقِ قدْ نزلَتْ مِنَ السماءِ ، فقلتُ : لمَنْ أنتِ ؟ فقالَتْ: لمَنْ لا يشربُ الماءَ المبرَّدَ في الكيزانِ (۱) ، فتناولتُ الكوزَ فضربتُ بهِ الأرضَ (۵) .

قالَ الجنيدُ: فرأيتُ الخزفَ المكسورَ لمْ يرفعُهُ ولمْ يمسُّهُ حتَّىٰ عفا عليهِ الترابُ (٦).

⁽۱) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٤٩) ، والقصد: المستقيم ، وهو أخصر الطرق ، ورواية الخبر مثبتة من

⁽ ل) ، وفي غيرها من الأصول وقعت (لا) نافية لا جازمة .

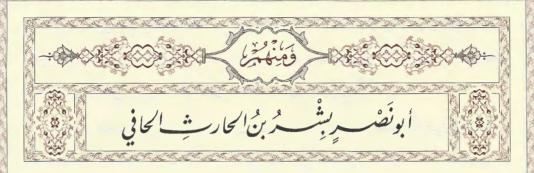
⁽۲) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (۱۸۲/۲۰).

⁽٣) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص٥١).

⁽٤) الكيزان: جمع كُوز ، الإناء المعروف.

⁽٥) في (ج) النسخة المقروءة على الحافظ العلائي: (وتناولَتِ الكوزَ فضربَتُ) على أنه من تمام الرؤيا.

⁽٦) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٩٧/٥) .



أصلُـهُ من مَرْوَ ، سكنَ بغـدادَ وماتَ بها ، وهـوَ ابنُ أخـتِ عليِّ بنِ خَشْرَم .

مات سنة سبع وعشرين ومئتينِ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ .

وكانَ سببُ توبتهِ: أنَّهُ أصابَ في الطريقِ كاغدةً مكتوباً عليها اسمُ اللهِ وَطِئَتْهَا الأقدامُ ، فأخذَها ، واشترى بدرهم كانَ معَهُ غاليةً ، فطيَّبَ بها الكاغدة ، وجعلَها في شَقِ حائطٍ ، فرأى فيما يرى النائمُ كأنَّ قائلاً قالَ لهُ: يا بشرُ ؛ طيَّبتَ اسمي ! لأطيِّبَنَّ اسمَكَ في الدنيا والآخرةِ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مرّ بشرٌ ببعضِ الناسِ ، فقالوا: هاذا الرجلُ لا ينامُ الليلَ كلّهُ ، ولا يفطرُ إلّا في كلّ ثلاثةِ أيام مرّةً ، فلا فبكي بشرٌ ، فقيلَ لهُ في ذلك ، فقالَ : إنّي لا أذكرُ أنّي سهرتُ ليلةً كاملةً ، ولا أنكي بشرُ ، فقيلَ لهُ في ذلك ، فقالَ : إنّي لا أذكرُ أنّي سهرتُ ليلةً كاملةً ، ولا أنّي صمتُ يوماً ثمّ لمْ أفطرُ مِنْ ليلتِهِ ، وللكنّ الله سبحانَهُ يلقي في القلوبِ أكثرَ ممّا يفعلُهُ العبدُ ؛ لطفاً منهُ سبحانَهُ وكرماً ، ثمّ ذكرَ ابتداءَ أمرِهِ كيفَ كانَ على ما ذكرناهُ (٢٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ يقولُ: بلغني أنَّ بشرَ بنَ المازيَّ يقولُ: بلغني أنَّ بشرَ بنَ المازيُّ يقولُ: بلغني أنَّ بشرَ بنَ المازثِ الحافي قالَ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنام ، فقالَ لي:

⁽١) رواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٦/٨) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٠١/١٠) من طريق المصنف .

يا بشرُ ؛ تدري لِمَ رفعَكَ اللهُ مِنْ بينِ أقرانِكَ ؟ قلتُ : لا يا رسولَ اللهِ ، قالَ : باتِباعِكَ لسنَّتي ، وخدمتِكَ للصالحينَ (١) ، ونصيحتِكَ لإخوانِكَ ، ومحبَّتِكَ لأصحابي وأهلِ بيتي ، هوَ الذي بلَّغَكَ منازلَ الأبرارِ (٢) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ بلالاً الخوَّاصَ يقولُ: كنتُ في تيهِ بني إسرائيلَ ، فإذا رجلٌ يماشيني ، فتعجَّبتُ منهُ ، ثمَّ أُلهمتُ أَنَّهُ الخضرُ عليهِ السلامُ ، فقلتُ لهُ: بحقِّ الحقِّ ؛ مَنْ أنتَ ؟ فقالَ: أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ لهُ: أريدُ أَنْ أسألكَ ، فقالَ: سلْ ، فقلتُ : ما تقولُ في الشافعيِّ رحمةُ اللهِ عليه ؟ فقالَ: هوَ مِنَ الأوتادِ ، فقلتُ : فما تقولُ في أحمدَ ابنِ حنبلٍ ؟ فقالَ : رجلٌ صدِّيقٌ (٣) ، قلتُ : فما تقولُ في بشرِ بنِ الحارثِ ؟ فقالَ : لمْ يخلفْ بعدَهُ مثلُهُ ، فقلتُ : بأيِّ وسيلةٍ رأيتُكَ ؟ بشرِ بنِ الحارثِ ؟ فقالَ : لمْ يخلفْ بعدَهُ مثلُهُ ، فقلتُ : بأيِّ وسيلةٍ رأيتُكَ ؟ فقالَ : ببرّكَ بأمِّكَ (١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: أتى بشرٌ الحافي بابَ المُعافى بنِ عمرانَ ، فدقَّ عليهِ مُ البابَ ، فقيلَ: مَنْ ؟ فقالَ: بشرٌ الحافي ، فقالتْ بنتُهُ مِنْ داخلِ الدارِ: لوِ اشتريتَ نعلاً بدانقينِ . . لذهبَ عنكَ اسمُ الحافي!

أخبرَني بهاذه الحكاية محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ: حدَّثَني محمدُ بنُ عبدِ قالَ: حدَّثَني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ: حدَّثَني محمدُ بن عبدِ اللهِ قالَ: سمعتُ عبدَ اللهِ المَغَازِليَّ يقولُ: سمعتُ بشراً يذكرُ هاذهِ الحكاية .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الحَجَّاجيَّ يقولُ:

⁽١) في (ج، د، ح): (وحرمتك) بدل (وحدمتك) كما تقدم نحوه.

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩٣/١٠) من طريق المصنف ، وفي (هـ) : (وهو) بدل (هو) .

⁽٣) في (ج) وحدها زيادة: (قلت: ما تقول في مالك ؟ فقال: هو إمام الأئمة).

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٨٧/٩) بنحوه ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » (١٨٩/١٠) ، ويجوز في (يخلف) التخفيف والتشديد .

سمعتُ المَحَامليَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ المُسُوحيَّ يقولُ: سمعتُ بشرَ بنَ المُسُوحيَّ يقولُ: سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يحكى هاذهِ الحكايةَ (١).

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفضلِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا الفضلِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ الدمشقيَّ يقولُ: قالَ لي أبو عبدِ اللهِ ابنُ الجَلَّا: (رأيتُ ذا النونِ وكانَتْ لهُ الإشارةُ ، ورأيتُ سهلاً وكانَتْ لهُ الإشارةُ ، ورأيتُ بشرَ بنَ الحارثِ وكانَ لهُ الورعُ).

فقيلَ له : فإلى مَنْ كنتَ تميلُ ؟ فقالَ : بشرُ بنُ الحارثِ أستاذُنا (٢) .

وقيلَ : إنه اشتهى الباقلَّىٰ سنينَ ، فلمْ يأكلْهُ ، فرُئِيَ في المنامِ بعدَ وفاتِهِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي وقالَ : كُلْ يا مَنْ لمْ يأكلْ ، واشربْ يا مَنْ لمْ يشربْ (").

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ بنِ يحيىٰ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ العباسِ قالَ : حدَّثنا أبو عمرِو ابنُ السمَّاكِ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ العباسِ قالَ : حدَّثنا أبو بكرِ ابنُ بنتِ معاويةَ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ عفَّانَ يقولُ : سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ : إنِّي لأشتهي الشِّواءَ منذُ أربعينَ سنةً ما صفا لي شمنهُ (').

وقيلَ لبشر : بأيِّ شيء تأكلُ الخبزَ ؟ فقالَ : أذكرُ العافيةَ وأجعلُها إداماً.

أخبرَنا بهِ محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: أخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ عثمانَ قالَ: أخبرَنا

⁽١) ورواها الخطيب في « تاريخ بغداد » (٧٣/٧) ، وتعداد الطرق لهاذا الخبر دلَّ أن بشراً وجد في نفسه لهاذه الكلمة وجداً كبيراً ، فأكثر ذكرها منبّها على طلب ستر الحال . « الدلالة » للخمى .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف الخطيبُ في « تاريخه » (٧٧/٧) وقال : (هنكذا قال في هذه الحكاية ، وأحمد بن يحيى الجلّ لم ير بشراً ولم يدركه ، وإنما أبوه يحيئ أدركه وصحبه ، فالله أعلم) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٠/ ٢٢٣) ، وبنحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٨٩/٩) .

⁽٤) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٤٥) ، وفيه : (درهمه) بدل (ثمنه) .

أبو عمرو ابنُ السمَّاكِ قالَ : حَدَّثَنا عمرُ بنُ سعيدٍ (١) قالَ : حدَّثَنا ابنُ أبي الدنيا قالَ : عدَّثَنا ابنُ أبي الدنيا قالَ : قالَ رجلٌ لبشر . . . الحكاية (١) .

وقالَ بشرٌ: (لا يحتملُ الحلالُ السرفَ) (٣).

ورُئِيَ بشرٌ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي ، وأباحَ لي نصفَ الجنةِ ، وقالَ لي : يا بشرُ ؛ لوْ سجدتَ لي على الجمرِ . . ما أدَّيتَ شكرَ ما جعلتُهُ لكَ في قلوب عبادي (١٠) .

وقالَ بشرٌ : (لا يجدُ حلاوةَ الآخرةِ رجلٌ يحبُّ أنْ يعرفَهُ الناسُ) (٥٠٠.

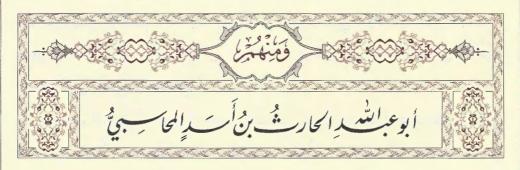
⁽١) كذا في النسخ ، وإنما هو : (عمر بن سعد) ، وهو أبو بكر القراطيسي ، أشهر رواة كتب ابن أبي الدنيا .

 ⁽۲) ورواها السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٥) ، وفيه : قال رجل لبشر : لا أدري بأي شيء آكلُ خبزتي ، فقال :
 اذكر العافية واجعلها إدامك ، وفي (ل) قريب من رواية السلمي .

⁽٣) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٤٦)، والخطيب في «تاريخه» (٢٩٩/١١).

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٢٧٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٣٦/٨) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٧٢) وفي (ج) : (وقال لي : يا بشر ؛ لا يجد . . .) .



عديمُ النظيرِ في زمانِهِ علماً وورعاً ومعاملةً وحالاً.

بصريُّ الأصل ، مات ببغداد سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين .

قيلَ : إِنَّهُ ورثَ من أبِيه سبعينَ ألفَ درهم ، فلمْ يأخذُ منها شيئاً ؛ قيلَ : لأنَّ أباهُ كانَ يقولُ بالقدَرِ ، فرأى في الورعِ ألّا يأخذَ مِنْ ميراثِهِ شيئاً ، وقالَ : صحَّتِ الروايةُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : « لا يتوارثُ أهلُ ملّتينِ شتَّىٰ » (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقِ يقولُ: (ماتَ الحارثُ المحاسبيُّ وهوَ محتاجُ إلىٰ درهم ، وخلَّفَ أبوهُ ضياعاً وعقاراً فلمْ يأخذُ منهُ شيئاً) (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (كانَ الحارثُ المُحاسِبيُّ إذا مدَّ يدَهُ إلىٰ طعامٍ فيهِ شبهةٌ . . تحرَّكَ على إصبَعِهِ عرْقٌ ، فكانَ يمتنعُ منهُ) (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ : (اقتدوا بخمسةٍ مِنْ شيوخِنا ، والباقونَ

⁽١) رواه أبو داوود (٢٩١١) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٦٣٥١) بلفظه هنا ، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، ومعنى (شتّى) هنا : متفرّقين ، حال من الفاعل .

⁽٢) رواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٧٥/١٠٠)، وفي الخبر أن أباه كان واقفيّاً ، والواقفة : من سكتوا في مسائل الخلاف بين أهل السنة وفرق الأهواء ، فلم يقطعوا فيها قولاً ، وقال العلامة الصفدي في «الوافي بالوفيات » (٢٥٧/١١) : (أي : يقف في القرآن ، فلا يقول : هو مخلوق ، ولا غير مخلوق) .

⁽٣) سيأتي قريباً ما يشهد له .

سلِّموا لهُمْ حالَهُمُ: الحارثُ بنُ أسدِ المُحاسِبيُّ ، والجنيدُ بنُ محمدِ ، وأبو محمدِ ، وأبو العباسِ ابنُ عطاءِ ، وعمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ ؛ لأنَّهُمْ جمعوا بينَ العلم والحقائقِ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ البَلَديَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ البَلَديَّ يقولُ: قالَ الحارثُ المُحاسِبيُّ: (مَنْ صحَّحَ باطنَهُ بالمراقبةِ والإخلاصِ.. زيَّنَ اللهُ ظاهرَهُ بالمجاهدةِ واتِباع السنَّةِ)(١).

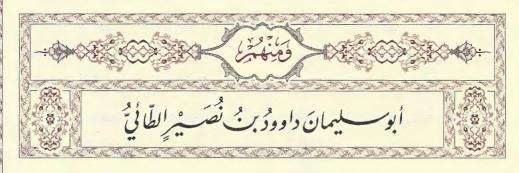
ويُحكىٰ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ : مرَّ بي يوماً الحارثُ المُحاسِبيُّ ، فرأيتُ فيهِ أثرَ الجوع ، فقلتُ : يا عمُّ ؛ تدخلُ الدارَ تتناولُ شيئاً ؟ فقالَ : نعمْ .

فدخلتُ الدارَ وطلبتُ شيئاً أقدِّمُهُ إليهِ ، وكانَ في البيتِ شيءٌ مِنْ طعامٍ حُمِلَ إليَّ منْ عُرسِ قومٍ ، فقدَّمتُ إليهِ ، فأخذَ لقمةً ، فأدارَها في فمِهِ مرَّاتٍ ، ثمَّ إنَّهُ قامَ وألقاها في الدِّهليز ومرَّ .

فلمّا رأيتُهُ بعدَ ذلك بأيامٍ . . قلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنِّي كنتُ جائعاً ، وأردتُ أنْ أسُرَّكَ بأكلي وأحفظَ قلبَكَ ، وللكنْ بيني وبينَ اللهِ علامةٌ ألّا يسوِّغني طعاماً فيهِ شبهةٌ ، فلمْ يمكنِّي ابتلاعهُ ، فمِنْ أينَ كانَ لكَ ذلكَ الطعامُ ؟ فقلتُ : إنّهُ حُمِلَ مِنْ دارِ قريبٍ لي مِنَ العُرسِ ، ثمَّ قلتُ : تدخلُ اليومَ ؟ فقالَ : إنّهُ حُمِلَ مِنْ دارِ قريبٍ لي مِنَ العُرسِ ، ثمَّ قلتُ الدخلُ اليومَ ؟ فقالَ : إذا قدَّمتَ إلىٰ فقيرٍ شيئاً . . فقدِّمْ مثلَ هلذا (٢) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٧٥/١٠).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧٤/١٠) .



وكان كبير الشأنِ.

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ مطرٍ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ المسيَّبِ قالَ: حدَّثَنا ابنُ خُبيقٍ قالَ: قالَ يوسفُ (١٠): ورثَ داوودُ الطائيُّ عشرينَ ديناراً ، فأكلَها في عشرينَ سنةً (٢٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: كانَ سببُ زهدِ داوودَ الطائيّ: أنَّهُ كانَ يمرُّ ببغدادَ يوماً ، فنحَّاهُ المطرّقونَ بينَ يدي حُميدِ الطوسيّ ، فالتفتَ داوودُ فرأى حُميداً ، فقالَ داوودُ : أُفِّ لدنيا سبقَكَ بها حُميدٌ (٣) ، فلزِمَ البيتَ وأخذَ في الجهدِ والعبادةِ .

وسمعتُ ببغدادَ بعضَ الفقراءِ يقولُ: إنَّ سببَ زهدِهِ: أنَّهُ سمعَ نائحةً وحُ:

بِ أَيِّ خَدَّيْ كَ تَبَدَّى ٱلْبِلَىٰ وَأَيُّ عَيْنَيْ كَ إِذَا سَكُ إِذَا سَكُ الْأَ وَقِيلَ : كَانَ سببُ زهدِهِ : أَنَّهُ كَانَ يجالسُ أبا حنيفة رحمة اللهِ عليهِ ، فقالَ لهُ أبو حنيفة يوماً : يا أبا سليمانَ ؛ أمَّا الأداةُ . . فقدْ أحكمناها ، فقالَ لهُ داوودُ : فأيُّ شيءٍ بقي ؟ فقالَ : العملُ بهِ .

قَالَ داوودُ: فنازعتْني نفسي إلى العُزلةِ ، فقلتُ لنفسي: حتَّىٰ تجالسَهُمْ

⁽١) هو يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده ابن حبان في « الثقات » (٣٤٠/٣) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٧/٧) .

⁽٣) في هامش (ح) علَّق الإمام الشعراني : (وكان حميد مسخرة للخليفة يضحكه).

⁽٤) أورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٣٠٢/٢) ، و(إذاً) ظرف ؛ أي : حين البليل .

ولا تتكلَّمَ في مسألةٍ ، قالَ : فجالستُهُمْ سنةً لا أتكلَّمُ في مسألةٍ ، وكانَتِ المسألةُ تمرُّ بي وأنا إلى الكلامِ فيها أشدُّ نزاعاً مِنَ العطشانِ إلى الماءِ ولا أتكلمُ بهِ (١) ، ثمَّ صارَ أمرُهُ إلىٰ ما صارَ .

وقيلَ: حجمَ جنيدٌ الحجَّامُ يوماً داوودَ الطائيَّ ، فأعطاهُ ديناراً ، فقيلَ لهُ: هاذا إسرافٌ! فقالَ: لا عبادةَ لمَنْ لا مروءةَ لهُ (١).

وكانَ يقولُ في الليلِ: (إللهي ؛ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ ، وحالَ بيني وبينَ الرُّقادِ) (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ عمرو قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ حرْبِ المَوْصِليُّ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زيادِ الطائيُّ قالَ: قالَتْ دايةُ داوودَ الطائيِّ لهُ: أما تشتهي الخبزَ ؟ فقالَ: بينَ مضغ الخبزِ وشربِ الفتيتِ قراءةُ خمسينَ آيةً (١٠).

ولمَّا تُوفِّيَ . . رآهُ بعضُ الصالحينَ في المنامِ وهوَ يعدو ، فقالَ لهُ : ما لكَ ؟ فقالَ : الساعةَ تخلَّصتُ مِنَ السجنِ ، فاستيقظَ الرجلُ ، فارتفعَ الصياحُ : ماتَ داوودُ الطائئُ (°) .

وقالَ لهُ رجلٌ : أوصِني ، فقالَ لهُ : عسكرُ الموتىٰ ينتظرونَكَ (٦) .

ودخلَ عليهِ بعضُهُمْ ، فرأى جرَّةَ ماءِ انبسطَتْ عليها الشمسُ ، فقالَ لهُ : ألا تحوِّلُها مِنَ الشمسِ ؟ فقالَ : حيث وضعتُها لمْ تكنْ شمسٌ ، وأنا أستحيي أنْ يراني اللهُ أمشي لما فيهِ حظُّ نفسي .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤١/٧) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧/٤٥٣) ، وفي الخبر تنبية : أن إمساكه الدنانيرَ العشرين التي ورثها لم يكن شحاً . انظر : « إحكام الدلالة » (٩٨/١) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « التهجد وقيام الليل » (١٧٤) ، والسُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٥) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٠/٧) ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٩/١) : (« الداية » أي : جارية . . .) ، والذي في عموم كتب اللغة أن الداية هي الحاضنة أو الظئر .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٥/٧) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٨) .

⁽٦) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٦/٧) .

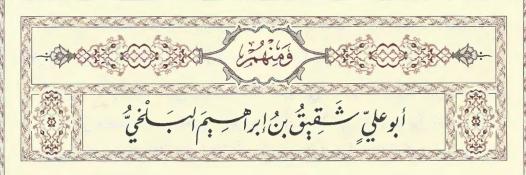
ودخلَ بعضُهُم عليهِ ، فجعلَ ينظرُ إليهِ ، فقالَ : أما علمتَ أنَّهُمْ كانوا يكرهونَ فضولَ النظرِ كما يكرهونَ فضولَ الكلام ؟! (١).

أخبرَنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بن يحيى المُزكِّي قالَ: حدَّثني قاسمُ بنُ أحمدَ قالَ: سمعتُ ميموناً الغزَّالَ قالَ: قالَ أبو الربيع الواسطيُّ: قلتُ لداوودَ الطائيِّ: أوصِني ، فقالَ: صُمِ الدنيا (٢) ، واجعلُ فطرَكَ الموتَ ، وفِرَّ مِنَ الناسِ كفرارِكَ مِنَ الأسدِ

⁽۱) رواه أحمد في « الزهد » (٩٧٣) ، وابن أبي الدنيا في « الورع » (٦٠) بنحوه ، وليس فيه ذكر فضول الكلام .

⁽٢) كذا في (أ، ل) والمعنى: صم مدة دوامك في الدنيا، وفي (ب، ج، د): (صم عن الدنيا) ومعناها

⁽٣) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٤٧/٨) ، توفي داوود الطائي سنة (١٦٠ هـ) .



مِنْ مشايخِ خراسانَ ، لهُ لسانٌ في التوكُّلِ ، وكانَ أستاذَ حاتِمِ الأصمِّ .

قيل : كان سبب توبته : أنَّه كان مِنْ أبناء الأغنياء ، خرج للتجارة إلى أرضِ التُّرْكِ وهمو حَدَث ، فدخل بيتاً للأصنام ، فرأى خادماً للأصنام قد حلق رأسَه ولحيتَه ولبِس ثياباً أُرْجُوانيَّة ، فقال شَقيق للخادم : إن لك صانعاً حيّا عالماً [قادراً] ، فاعبده ولا تعبد هذه الأصنام التي لا تضرُّ ولا تنفع ، فقال : إنْ كان كما تقول . . فهو قادرٌ على أنْ يرزقك ببلدك ، فلِم تعنَّيْتَ إلى ها هنا للتجارة ؟! فانتبه شَقيق ! وأخذ في طريق الزهد (١١) .

وقيلَ : كانَ سببُ زهدِهِ : أنَّهُ رأى مملوكاً يلعبُ ويمرحُ في زمانِ قحطٍ كانَ الناسُ بهِ مهتمِّينَ ، فقالَ لهُ شَقيقٌ : ما هلذا النشاطُ الذي فيكَ ؟ أَمَا ترىٰ ما فيهِ الناسُ مِنَ الحُزْنِ والقحطِ ؟! فقالَ ذلكَ المملوكُ : وما عليَّ مِنْ ذلكَ ولمولايَ قريةٌ خالصةٌ يدخلُ لهُ منها ما نحتاجُ نحنُ إليهِ .

فانتبهَ شَـقيقٌ وقالَ: إنْ كانَ لمولاهُ قريةٌ ومـولاهُ مخلوقٌ فقيرٌ ، ثمَّ إنَّهُ ليـسَ يهتـمُّ لرزقِهِ . . فكيفَ ينبغي أنْ يهتمَّ المسلمُ لأجـلِ الرزقِ ومولاهُ غنيٌ ؟! (٢٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ بنَ أحيدَ العطَّارَ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ البخاريَّ يقولُ: قالَ

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٥٩/٨) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٦/٢٣) .

حاتِمُّ الأصمُّ: كانَ شَقيقُ بنُ إبراهيمَ موسراً ، وكانَ يتفتَّىٰ ويعاشرُ الفتيانَ (۱) ، وكانَ عليُّ بنُ عيسى بنِ ماهانَ أميرَ بَلْخَ ، وكانَ يحبُّ كلابَ الصيدِ ، ففقدَ كلباً مِنْ كلابِهِ ، فسُعِيَ برجلِ أنَّهُ عندَهُ ، وكانَ الرجلُ في جوارِ شَقيقٍ ، فطُلِبَ الرجلُ ، فهربَ (۱) ، ودخلَ دارَ شَقيقٍ مستجيراً ، فمضى شَقيقٌ إلى الأميرِ وقالَ : خلُّوا سبيلَهُ ؛ فإنَّ الكلبَ عندي أردُّه إليكُمْ إلىٰ ثلاثةِ أيامٍ ، فخلُّوا سبيلَهُ ؛ وانصرفَ شَقيقٌ مهتمًا لما صنعَ .

فلمّا كانَ اليومُ الثالثُ . . كانَ رجلٌ مِنْ أصدقاءِ شَقيقٍ غائباً مِنْ بلخ رجعَ [إليها] ، فوجدَ في الطريقِ كلباً عليهِ قلادةٌ ، فأخذَهُ وقالَ : أهديهِ إلى شَقيقٍ ؟ فإنّهُ يشتغلُ بالتّفتّي ، فحملَهُ إليهِ ، فنظرَ شَقيقٌ فإذا هوَ كلبُ الأميرِ! فسُرّ بهِ ، وحملَهُ إلى الأميرِ، وتخلّص مِنَ الضمانِ ، فرزقَهُ اللهُ الانتباهَ ، وتابَ ممّا كانَ فيهِ ، وسلكَ طريقَ الزهدِ (٣) .

وحكى حاتِمٌ الأصمُّ قالَ: كنَّا معَ شَقيقٍ في مصافَّ نحاربُ التركَ في يومٍ لا نرى إلا رؤوساً تندُرُ ورماحاً تقصِفُ وسيوفاً تنقطعُ ، فقالَ لي شَقيقٌ : كيفَ ترىٰ نفسكَ يا حاتِمُ في هاذا اليومِ ؟ تراهُ مثلَ ما كنتَ في الليلةِ التي زُفَّتُ إليكَ امرأتُكَ ؟ فقلتُ : لا واللهِ ، فقالَ : للكنِّي واللهِ أرىٰ نفسي في هاذا اليومِ مثلَ ما كنتُ تلكَ الليلةَ ، ثمَّ نامَ بينَ الصفَّينِ ودَرَقَتُهُ تحتَ رأسِهِ حتَّىٰ سمعتُ غطيطَهُ (۱).

وقالَ شَقيقٌ: (إِنْ أُردتَ أَنْ تعرفَ الرجلَ . . فانظرْ إلى ما وعدَهُ اللهُ ووعدَهُ الناسُ بأيّهما يكونُ قلبُهُ أوثقَ) (°).

⁽١) يتفتَّىٰ : من الفتوة ، بذل المال والجاه صيانةً لكمال المروءة .

⁽٢) في (أ، ب، ح): (وضُرب) بدل (فهرب).

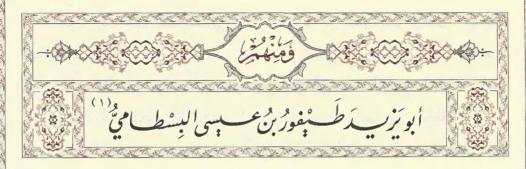
⁽٣) وساقها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٤/٢٣) من طريق المصنف ، وعنده : (القطان) بدل (العطار) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٦٤/٨) ، والمصافُّ : جمع مِصَفتٍ ، موضع الحرب . والدَّرَقَة ـ بالتحريك ـ : الترس المتخذ من الجلد .

⁽⁰⁾ رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٦٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » ($12/\Lambda$) .

وقالَ شَقيقٌ: (تُعرفُ تقوى الرجلِ في ثلاثةِ أشياءَ: في أخذِهِ ، ومنعِهِ ، وكلامِهِ) (١١).

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٦٣) ، توفي شقيق سنة (١٩٤ هـ) في غزوة كولان ، وفي هامش (أ) هنا : (ملهٔ) .



وكانَ جدُّهُ مجوسيّاً أسلمَ ، وكانوا ثلاثةَ إخوةٍ ؛ آدمُ وطَيْفُورُ وعليٌّ ، وكَانُوا ثلاثةً إخوةٍ ؛ آدمُ وطَيْفُورُ وعليٌّ ، وكلُّهُمْ كانوا زهَّاداً عُبَّاداً ، وأبو يزيدَ كانَ أجلَّهُمْ حالاً .

قيلَ : ماتَ سنةَ إحدى وستينَ ومئتينِ ، وقيلَ : أربع وثلاثينَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سَمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يَقولُ: سَمعتُ أبا الحسنِ الفارسيَّ يَقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: سُئِلَ أبو يزيدَ البِسْطاميُّ: بأيِّ شيءٍ وجدتَ هـٰذهِ المعرفة ؟ فقالَ: ببطنِ جائع ، وبدنٍ عارِ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عمِّي البِسْطاميَّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ: (عملتُ في المجاهدةِ ثلاثينَ سنةً ، فما وجدتُ شيئاً أشدَّ عليَّ مِنَ العلمِ ومتابعتِهِ ، ولولا اختلافُ العلماءِ . . لتعبتُ (٣) ، واختلافُ العلماءِ رحمةٌ ، إلا في تجريدِ التوحيدِ) (١٠) .

وقيلَ : لمْ يخرجْ أبو يزيد مِنَ الدنيا حتَّى استظهرَ القرآنَ .

⁽۱) كذا بكسر الباء نسبة إلى (بِسُطام) كما في «معجم البلدان» (۲۱/۱) ، وهي بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور ، وعند السمعاني في «الأنساب» (۲۲۹/۲) ذكرها بالباء المفتوحة ، وكذا في «اللباب» لابن الأثير (۲۲/۱) ، وقال الإمام السيوطي في «لب اللباب» (ص ٣٧): (قلت: قال ياقوت: بالكسر، وإلى بسطام بالفتح والكسر جدًّ).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٧٤) ، وفيه : (الحسن بن علويه) ، وهو الحسن بن علي .

⁽٣) في (ج، هـ، ح، ي): (لبقيت)، وفي (ح) زيادة: (متحيّراً).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص٧٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦/١٠) من طريقه، وعمي البسطامي: هو أبو عمران موسى بن عيسى، وشُكِلَ في طبعة «طبقات السلمي» بـ (عُمَيٍّ)، ووقع في هامش (ج): (سمعت عَمياً ...).

أخبرَنا أبو حاتِم السِّجِسْتانِيُّ قالَ: أخبرَنا أبو نصرِ السرَّاجُ قالَ: سمعتُ طيفورَ البِسْطاميِّ يقولُ: سمعتُ المعروفَ بعمِّي البِسْطاميِّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ المعروفَ بعمِّي البِسْطاميِّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: قالَ أبو يزيدَ: قُمْ بنا حتَّىٰ ننظرَ إلىٰ هلذا الرجلِ الذي قدْ شَهَرَ نفسَهُ بالولايةِ ، وكانَ رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهدِ ، فمضَينا ، فلمَّا خرجَ مِنْ نفسَهُ بالولايةِ ، وكانَ رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهدِ ، فمضينا ، فلمَّا خرجَ مِنْ بيتِهِ ودخلَ المسجدَ . . رمىٰ ببزاقِهِ تُجاهَ القبلةِ ، فانصرفَ أبو يزيدَ ولمْ يسلِّمْ عليهِ ، وقالَ : هلذا غيرُ مأمونٍ علىٰ أدبٍ مِنْ آدابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فكيفَ يكونُ مأموناً علىٰ ما يدَّعيهِ ؟! (١٠) .

وبهاذا الإسنادِ قالَ أبو يزيدَ: لقدْ هممتُ أَنْ أَسألَ اللهَ تعالىٰ أَنْ يكفيَني مؤنةَ الأكلِ ومؤنةَ النساءِ، ثمَّ قلتُ: كيفَ يجوزُ لي أَنْ أَسألَ اللهَ هاذا ولمْ يسألُهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؟! فلمْ أَسألُهُ، ثمَّ إِنَّ اللهَ سبحانَهُ كفاني مؤنةَ النساءِ، حتَّىٰ لا أبالي أستقبلتْني امرأةٌ أَوْ حائطٌ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عمِّي البِسْطاميَّ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سألتُ أبا يزيدُ عنِ ابتدائِهِ وزهدِهِ ، فقالَ: ليسَ للزهدِ منزلةٌ ، فقلتُ: لماذا ؟ فقالَ: لأنِّي كنتُ ثلاثةَ أيام في الزهدِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الرابعُ . . خرجتُ منهُ ؛ اليومَ الأوَّلَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثانيَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثانيَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثانيَ زهدتُ في الآخرةِ وما فيها ، واليومَ الثالثَ زهدتُ فيما سوى اللهِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الرابعُ . . لمْ يبقَ لي سوى اللهِ ، فهمتُ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ: يا أبا يزيدَ ؛ لا تقوىٰ معَنا ، فقلتُ : هلذا الذي أريدُهُ ، فسمعتُ قائلاً يقولُ : وجدتَ وجدتَ .

وقيلَ لأبي يزيدَ: ما أشدُّ ما لقيتَ في سبيلِ اللهِ تعالىٰ ؟ فقالَ: لا يمكنُ وصفَّهُ ، فقيلَ لهُ: ما أهونُ ما لقيَتْ نفسُكَ منكَ ؟ فقالَ: أمَّا هلذا . . فنعمْ ، دعوتُها إلىٰ شيءٍ مِنَ الطاعاتِ فلمْ تجبْنِي ، فمنعتُها الماءَ سنةً .

⁽١) رواه أبو نصر السراج في « اللمع » (ص ١٤٤).

⁽٢) رواه السراج في «اللَّمَع » (ص ١٤٥) ، وفي الخبرين تنبيةٌ على شدة اتباع القوم للسنَّة .

وقالَ أبو يزيدَ : (منذُ ثلاثينَ سنةً أصلِّي واعتقادي في نفسي في كلِّ صلاةٍ كأنِّي مجوسيٌّ أريدُ أنْ أقطعَ زُنَّاري) (١١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ موسى بنَ عيسى يقولُ : سمعتُ موسى بنَ عيسى يقولُ (٢): قالَ أبي : قالَ أبو يزيدَ : (لوْ نظرتُمْ إلى رجلٍ أُعطِيءَ مِنَ الكراماتِ حتَّىٰ تربَّعَ في الهواءِ . . فلا تغترُّوا بهِ حتَّىٰ تنظروا كيفَ تجدونَهُ عندَ الأمرِ والنهْي ، وحفظِ الحدودِ وأداءِ الشريعةِ) (٣) .

وحكى عمِّي البِسْطاميُّ عنْ أبيهِ أنَّهُ قالَ : ذهبَ أبو يزيدَ ليلةً إلى الرباطِ ليذكرَ اللهَ على سورِ الرباطِ ، فبقيَ إلى الصباحِ لمْ يذكرْ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : تذكّرتُ كلمةً جرَتْ على لساني في حال صِبايَ ، فاحتشمتُ أنْ أذكرَهُ سيحانَهُ .

⁽۱) بنحوه مختصراً في «الحلية» (٤٠/١٠).

⁽٢) المعروف بعمي البسطامي، ووقع من كلام ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ٣٠٥) أنه ابن أخ أبي يزيد البسطامي.

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١٠) .



أحدُ أئمَّةِ القومِ ؛ ومَنْ لمْ يكنْ لهُ في وقتِهِ نظيرٌ في المعاملاتِ والورعِ ، وكانَ صاحبَ كراماتٍ .

لقيَ ذا النونِ المصريَّ بمكَّةَ سنةَ خروجهِ إلى الحجّ.

تُوفِي رحمَهُ الله _ كما قيل _ سنة ثلاثٍ وثمانينَ ومئتينِ ، وقيلَ : ثلاثٍ سبعينَ .

وقالَ سَهْلٌ: كنتُ ابنَ ثلاثِ سنينَ ، وكنتُ أقومُ بالليلِ أنظرُ إلى صلاةِ خالي محمَّدِ بنِ سوَّارٍ ، وكانَ يقومُ بالليلِ ، فربَّما كانَ يقولُ : يا سَهْلُ ؛ اذهبُ فنَمْ ، فقدْ شغلْتَ قلبي .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ يوسفَ بنَ عمرَ الزاهدَ يقولُ: سمعتُ عبيدَ اللهِ بنَ لؤلؤ يقولُ: سمعتُ عبيدَ اللهِ بنَ لؤلؤ يقولُ: سمعتُ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ واصلِ البصريَّ يحكي عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ لي خالي يوماً: ألا تذكرُ اللهَ الذي خلقَكَ ؟ فقلتُ: كيفَ أذكرُهُ ؟ فقالَ: قلْ بقلبِكَ عندَ تقلُّبِكَ في ثيابِكَ ثلاثَ مرَّاتٍ مِنْ غيرِ أنْ تحرِّكَ بهِ لسانكَ: اللهُ بقلبِكَ عندَ تقلُّبِكَ في ثيابِكَ ثلاثَ مرَّاتٍ مِنْ غيرِ أنْ تحرِّكَ بهِ لسانكَ: اللهُ معي ، اللهُ ناظرُ إليَّ ، اللهُ شاهدي ، فقلتُ ذلكَ لياليَ ثمَّ أعلمتُهُ ، فقالَ: قلْ في كلِّ ليلةٍ سبعَ مرَّاتٍ ، فقلتُ ذلكَ ثمَّ أعلمتُهُ (٢) ، فقالَ: قُلْ في كلِّ ليلةٍ في كلِّ ليلةٍ عشرةَ مرَّةً ، فقلتُ ذلكَ ، فوقعَ في قلبي حلاوةٌ .

⁽١) في هامش (ي) بخط العلامة محمد المبارك: (وتُسْتَر تعريب شُشْتَر).

⁽٢) في (أ): (فقلت ذلك سبع مرات ثم أعلمته).

فلمَّا كانَ بعدَ سنةٍ . . قالَ لي خالي : احفظْ ما علَّمتُكَ ، ودُمْ عليهِ إلىٰ أَنْ تدخلَ القبرَ ، فإنَّهُ ينفعُكَ في الدنيا والآخرةِ ، فلمْ أزلْ علىٰ ذلكَ سنينَ (١) ، فوجدتُ لها حلاوةً في سرِّي .

ثمَّ قالَ لي خالي يوماً: يا سهلُ ؛ مَنْ كانَ اللهُ معَهُ وهوَ ناظرٌ إليهِ وشاهدُهُ.. كيفَ يعصيهِ ؟! إيَّاكَ والمعصيةَ.

فكنتُ أخلو ، فبعثوني إلى الكُتَّابِ ، فقلتُ : إنِّي لأخشىٰ أَنْ يتفرَّقَ عليَّ همِّي ، ولكنْ شارطوا المعلِّمَ أنِي أذهب إليهِ ساعةً فأتعلَّمُ ثمَّ أرجعُ .

فمضَيتُ إلى الكتَّابِ ، وحفظتُ القرآنَ وأنا ابنُ ستِّ سنينَ أوْ سبعِ سنينَ ، وكنتُ أصومُ الدهرَ وقوتي خبزُ الشعيرِ اثنتي عشرَةَ سنةً ، فوقعَتْ لي مسألةٌ وأنا ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فسألتُ أهلي أنْ يبعثوا بي إلى البصرةِ أسألُ عنها ، فجئتُ البصرةَ وسألتُ علماءَها ، فلمْ يشفِ عنِّي أحدٌ شيئاً .

فخرجتُ إلىٰ عَبَّادانَ إلىٰ رجلٍ يُعرفُ بأبي حبيبٍ حمزةَ بنِ عبدِ اللهِ عنها ، فأجابَني ، فأقمتُ عندَهُ مدَّةً أنتفعُ بكلامِهِ وأتأدَّبُ بآدابهِ .

ثمَّ رجعتُ إلىٰ تُسْتَرَ، فجعلتُ قوتي اقتصاراً على أَنْ يُشترىٰ لي بدرهم مِنَ الشعيرِ العَزْقِ (٢)، فيُطحنَ ويُخبزَ لي، فأفطرَ عندَ السحرِ كلَّ ليلةٍ على أُوقيَّةٍ واحدةٍ بَحْتاً بغيرِ ملحٍ ولا إدامٍ (٣)، فكانَ يكفيني ذلكَ الدرهمُ سنةً.

⁽١) في (أ): (سنتين) بدل (سنين) .

⁽٢) العَزق: المقشور ، كذا وقع في هامش (ج) تفسيره ، وفي كتب اللغة: المِعْزَقَة: المذراة يذرئ بها الطعام ، والعُزق: المقشور ، كذا وقع في هامش (ج): (العزق الصحيح) وتحتمل (الفرق)، وهي كذلك في عامة النسخ، والفرق _ بسكون الراء وفتحها _: مكيال ، وهو ستة عشر رطلاً ، وقيل بالتفريق بين المحرَّك والساكن ، وقال الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (٣٦٨/٧): (ووجدت في بعض نسخ « الرسالة »: « من الشعير الغرق » بالغين ، صفة للشعير ؛ وهو الذي قد أصابه البلل من الأرض ، وهو رخيص النمن).

⁽٣) البَحْت : الشيء الخالص ، الصِّرْف .

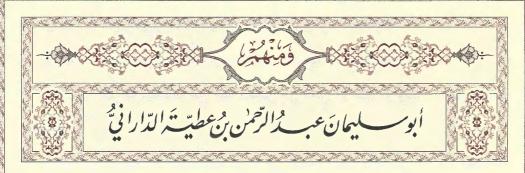
ثمَّ عزمتُ على أَنْ أطويَ ثلاثَ ليالٍ ، ثمَّ أفطرَ ليلةً ، ثمَّ خمساً ، ثمَّ سبعاً ، ثمَّ خمساً وعشرينَ ليلةً ، وكنتُ عليهِ عشرينَ سنةً .

ثمَّ خرجتُ أسيحُ في الأرضِ سنينَ (١)، ثمَّ رجعتُ إلىٰ تُسْتَرَ، وكنتُ أقومُ الليلَ كلَّهُ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فراسِ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ أحمدَ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (كُلُّ فعلٍ يفعلُهُ العبدُ بغيرِ اقتداءٍ طاعةً كانَ أوْ معصيةً فهوَ عيشُ النفسِ ، وكلُّ فعلٍ يفعلُهُ بالاقتداءِ فهوَ عذابٌ على النفسِ) .

⁽١) في (ج) : (سنتين) بدل (سنين) .

⁽٢) طرف يسير من الخبر عند السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩) .



وداريًا (١) قريةٌ مِنْ قرىٰ دمشقَ .

مات سنة خمس عشرة ومئتين .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: أخبرَنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي حسَّانَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: (مَنْ أحسنَ في أبي الحواريِّ يقولُ: (مَنْ أحسنَ في نهارِهِ . كُوفئَ في نهارِهِ ، ومَنْ صدقَ نهارِهِ . كُوفئَ في نهارِهِ ، ومَنْ صدقَ في تركِ شهوةٍ . . ذهبَ اللهُ بها مِنْ قلبِهِ ، واللهُ تعالىٰ أكرمُ مِنْ أنْ يعذِبَ قلباً بشهوةٍ تُركَتْ لهُ) (٢).

وبهاذا الإسنادِ قالَ : (إذا سكنتِ الدنيا القلبَ . . ترحَّلَتْ منْهُ الآخرةُ) ("). سمعتُ السيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : قالَ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : قالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (ربما تقعُ في قلبي النكتةُ مِنْ نُكَتِ القومِ أياماً ، فلا أقبلُ منْهُ إلَّا بشاهدينِ عَدْلَيْنِ مِنَ الكتابِ والسنةِ) (١٠) .

وقالَ أبو سليمانَ : (أفضلُ الأعمالِ : خلافُ هوى النفسِ) (٥).

⁽١) كذًا في (ج، ح، ط)، وهو الصواب، وصُحِّح في هامش (ي)، ووقع في (أ، ب): (دارا)، وفي (ز، ي، ك، ل): (داران)، وانظر « بستان العارفين » (ص ١١٥).

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٧).

⁽٣) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩ / ٢٦٠) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٨) ، والضمير في (منه): يعود على القلب.

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٨١).

وقالَ : (لكلِّ شيءٍ عَلَمٌ ، وعَلَمُ الخِذْلانِ : تركُ البكاءِ) (''.
وقالَ : (لكلِّ شيءٍ صدأٌ ، وصدأُ نورِ القلبِ : شبعُ البطنِ) (''.
وقالَ : (كلُّ ما شغلَكَ عنِ اللهِ تعالىٰ مِنْ أهلٍ أوْ مالٍ أوْ ولدٍ . . فهوَ عليكَ مشؤومٌ) (").

وقالَ أبو سليمانَ: كنتُ ليلةً باردةً في المحرابِ ، فأقلقني البرْدُ ، فخبأتُ إحدىٰ يديّ مِنَ البردِ وبقيتِ الأخرىٰ ممدودةً ، فغلبتْني عيني ، فهتف بي هاتف : يا أبا سليمانَ ؛ قدْ وضعْنا في هاذهِ ما أصابَها ، ولوْ كانتِ الأخرىٰ . . لوضعْنا فيها ، فآليتُ علىٰ نفسي ألّا أدعوَ إلا ويدايَ خارجتانِ حرّاً كانَ أوْ برداً (١٠) .

وقالَ أبو سليمانَ : نمتُ عنْ وردي ، فإذا أنا بحوراءَ تقولُ لي : تنامُ وأنا أُربَّىٰ لكَ في الخدورِ منذُ خمسِ مئةِ عامٍ ؟! (°).

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا أبو عمرِو الجُولَسْتيُّ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ إسماعيلَ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: دخلتُ على أبي سليمانَ يوماً وهوَ يبكي ، فقلتُ لهُ: ما يبكيكَ ؟ فقالَ: يا أحمدُ ؛ وكيفَ لا أبكي ؟! إذا جَنَّ الليلُ ، ونامَتِ العيونُ ، وخلا كلُّ حبيبِ بحبيبهِ ، وافترشَ أهلُ المحبَّةِ أقدامَهُمْ (١) ، وجرَتْ دموعُهُمْ على خدودِهِمْ ، وتقطَّرَتْ في محاريبهِمْ . . أشرفَ الجليلُ سبحانَهُ فنادىٰ : يا جبريلُ ؛ بعيني وتقطَّرَتْ في محاريبهِمْ . . أشرفَ الجليلُ سبحانَهُ فنادىٰ : يا جبريلُ ؛ بعيني مَنْ تلذَّذُ بكلامي ، واستراحَ إلى ذكري ، وإنِّي لمطَّلعٌ عليهم في خلواتِهِمْ ، أسمعُ أنينَهُم ، وأرىٰ بكاءَهُمْ ، فلِمَ لا تنادي فيهِمْ يا جبريلُ : ما هلذا البكاءُ ؟

⁽۱) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ۸۱).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٨١).

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٦٤/٩) ، والخطيب في « تاريخه » (٢٤٨/١٠) .

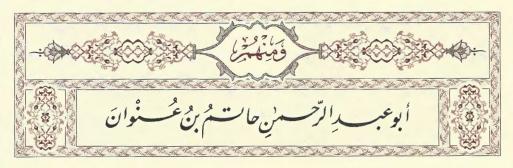
⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٩/٩) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٩/٩) .

⁽٦) كذا في (ي) و« إحكام الدلالة» (١١٦/١) ، وفي سائر النسخ: (افترش . . .) .

هلْ رأيتُمْ حبيباً يعذِّبُ أحبَّاءَهُ ؟! أَمْ كيفَ يجملُ بي أَنْ آخُذَ قوماً إِذَا جَنَّهُمُ الليلُ . . تملَّقوا ؟! فبي حلفتُ ؛ إذا وردوا عليَّ القيامةَ . . لأكشفَنَّ لهُمْ عنْ وجهي الكريمِ حتَّىٰ ينظروا إليَّ وأنظرَ إليهِمْ (١).

١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦/١٠) .



ويُقالُ: حاتِمُ بنُ يوسفَ الأصمُّ (١)، مِنْ أكابرِ مشايخِ خراسانَ، وكانَ تلميذَ شَقيقِ، وأستاذَ أحمدَ بنِ خِضْرُويهِ.

قيلَ : لمْ يكنْ أصمَّ ، وإنَّما تصامَمَ مرَّةً فسُمِّيَ بهِ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: جاءَتِ امرأةٌ فسألَتْ حاتِماً عن مسألةٍ ، فاتفقَ أنَّهُ خرجَ منها صوتٌ في تلكَ الحالةِ ، فخجِلَتْ ، فقالَ حاتِمٌ: ارفعي صوتَكِ ، فأرى مِنْ نفسِهِ أنَّهُ أصمُّ ، فسُرَّتِ المرأةُ بذلكَ وقالَتْ : إنَّهُ لمْ يسمع الصوتَ ، فغلبَ عليهِ اسمُ الصمم (٣).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ: سمعتُ أبا عليّ سعيدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ خالي يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ حامداً اللقّافَ يقولُ: سمعتُ حاتِماً الأصمَّ محمدَ بنَ الليثِ يقولُ: سمعتُ حامداً اللقّافَ يقولُ: سمعتُ حاتِماً الأصمَّ يقولُ: ما مِنْ صباح إلّا والشيطانُ يقولُ لي: ما تأكلُ ؟ وما تلبَسُ ؟ وأين تسكنُ ؟ فأقولُ: آكلُ الموتَ ، وألبَسُ الكفنَ ، وأسكنُ القبرَ (1).

وبإسنادِهِ: قيلَ لهُ: ألا تشتهي ؟ فقالَ: أشتهي عافيةَ يومٍ إلى الليلِ ، فقيلَ لهُ: أليسَتِ الأيامُ كلُّها عافيةً ؟ فقالَ: إنَّ عافيةَ يومي ألَّا أعصيَ اللهَ فيهِ (°).

⁽۱) وقيل: حاتم بن عُنُوان بن يوسف، وهو مولى للمثنى بن يحيى. انظر «طبقات السلمي» (ص ٩١)، ويقال: عُلُوان وعُنُوانه، وقد عُلُونته وعُنُوانه. وعُنُوانه، وقد عُلُونته وعُنُوانه. (٢) في هامش (ز): (مات حاتم بواشَجِرْدَ سنة « ٢٣٧ هـ» في موضع يقال له: رأس شروند على جبل فوق بواشجرد).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٣٨/٨) .

⁽٤) ورواه السلمي في « طبقاته » (ص ٩٦).

⁽٥) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٩٦) .

وحُكِي عنْ حاتِم أنَّهُ قالَ: كنتُ في بعضِ الغزواتِ ، فأخذني تركيُّ وأضجعَني للذبحِ ، فلمْ يشتغلْ بهِ قلبي ، بلْ كنتُ أنظرُ ماذا يحكُمُ اللهُ ، فبينَا هوَ يطلبُ السكينَ مِنْ خُفِّهِ . . أصابَهُ سهمٌ غرْبٌ فقتلَهُ ، وطرحَهُ عنِّي وقمتُ سالماً (۱) .

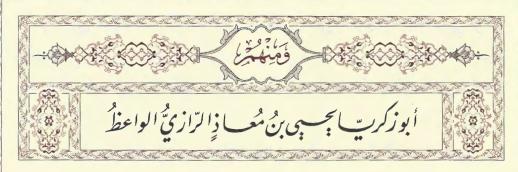
سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرٍ منصورَ بنَ محمدِ بنِ إبراهيمَ الفقية يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: رُويَ عنْ حاتِمٍ أنَّهُ قالَ: (مَنْ دخلَ في مذهبِنا هاذا. . فليجعلْ في نفسِهِ أربعَ خصالٍ مِنَ الموتِ : موتاً أبيضَ ؛ وهوَ الجوعُ ، وموتاً أسودَ ؛ وهوَ احتمالُ الأذي مِنَ الناسِ (٢) ، وموتاً أحمرَ ؛ وهوَ العملُ (٣) في مخالفةِ الهويٰ ، وموتاً أخضرَ ؛ وهوَ طرحُ الرِقاعِ بعضِها علىٰ بعضٍ) (١) .

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخه » (٢٣٩/٨) ، وابن الجوزي في « الثبات عند الممات » (ص ٤١) ، وفيهما لمَّا أُخِذَ للذبح : (فَوَحَقِّ سيدي ؛ ما كان قلبي عنده ولا عند سكِينه ، إنما كان قلبي عند سيدي ، أنظرُ ماذا ينزلُ به القضاءُ منه ، فقلتُ : سيدي ؛ قضيت أنْ يذبحني هذا . . فعلى الرأس والعين ، إنما أنا لك وملكُكَ ، فبينما أنا أخاطب سيدي . . . ، فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيِّد حتى ترون من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات) .

⁽٢) كذا في (أ) ، وفي غيرها : (الخلق) بدل (الناس).

⁽٣) في هامش (ج) نسخة فيها زيادة : (الخالص من الشوب ومخالفة . . .) وكذا في عامة النسخ غير (ب ، ي) : (وهو العمل ومخالفة الهوئ) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧٨/٨) .



نسيجُ وحدِهِ في وقتِهِ ، لهُ لسانٌ في الرجاءِ خصوصاً ، وكلامٌ في المعرفةِ . خرجَ إلىٰ بَلْخَ ، فأقامَ بها مدَّةً ، ورجعَ إلىٰ نيسابورَ ، وماتَ رحمَهُ اللهُ بها سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبيدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حمدانَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حمدانَ العُكْبَريَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ السَّريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ عيسىٰ يقولُ: (كيفَ يكونُ زاهداً مَنْ لا ورعَ لهُ ؟! تورَّعْ عمَّا ليسَ لكَ ، ثمَّ ازهدْ فيما لكَ) (١).

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (جوعُ التوَّابينَ تجرِبةٌ، وجوعُ الزاهدينَ سياسةٌ، وجوعُ الزاهدينَ سياسةٌ، وجوعُ الصِّدِيقينَ تَكْرمةٌ) (٢٠).

وقالَ يحيى: (الفوتُ أشدُّ مِنَ الموتِ؛ لأنَّ الفوتَ انقطاعٌ عنِ الحقِّ، والموتَ انقطاعٌ عنِ الحقِّ، والموتَ انقطاعٌ عنِ الخلْقِ) (٣).

وقالَ يحيى : (الزهدُ ثلاثةُ أشياءَ : القلَّةُ ، والخلوةُ ، والجوعُ) (١٠) .

وقالَ يحيى: (لا تربحُ على نفسِكَ بشيءٍ أجلَّ مِنْ أَنْ تشغلَها في كلِّ وقتِ بما هوَ أولى بها) (°).

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٠) وحبيد الله: هو ابن بطة الحنبلي، واسم جده (محمد)، وفي النسخ: (أحمد).

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص١١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦٧/١٠).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ١١٢).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٣).

⁽⁰⁾ رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٤).

وقيلَ: إنَّ يحيى بنَ معاذِ تكلَّمَ ببلْخَ في تفضيلِ الغنى على الفقرِ (۱)، فأُعطيَ ثلاثينَ ألفَ درهم ، فقالَ بعضُ المشايخِ: لا باركَ اللهُ تعالىٰ لهُ في هاذا المالِ ، فخرجَ إلى نيسابورَ ، فوقعَ عليه اللصُّ وأخذَ ذلكَ المالَ منهُ (۲).

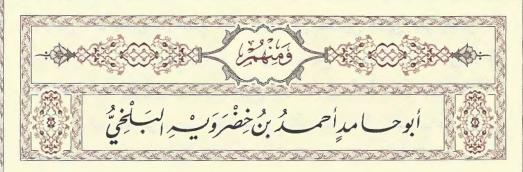
أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا أبو القاسمِ عبدُ اللهِ بنُ الحسينِ بنِ بالوَيْهِ الصوفيُّ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ معاذِ الرازيَّ يقولُ: (مَنْ خانَ اللهَ في السرِّ . . هتكَ اللهُ سترَهُ في العلانيةِ) (٣) .

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ عبدِ العزيزِ المؤذِّنَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدٍ الجُرْجانيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدٍ يقولُ: (تزكيةُ الأشرارِ سمعتُ عليَّ بنَ محمدٍ يقولُ: (تزكيةُ الأشرارِ هُجنةٌ بكَ ، وحبُّهُمْ لكَ عيبُ عليكَ ، وهانَ عليكَ مَنِ احتاجَ إليكَ) .

⁽١) في (أ، ج): (في تفضيل الغني على الفقير).

⁽٢) فيه تنبيه على فضيلة يحيى رحمه الله ؛ حيث خار الله له التجريد .

⁽٣) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » (١١٧/٧) .



مِنْ كبارِ مشايخِ خُراسانَ ، صحبَ أبا ترابِ النَّخْشَبيَّ .

قدمَ نيسابورَ ، وزارَ أبا حفْصٍ (١) ، وخرجَ إلى بِسطامَ في زيارةِ أبي يزيدَ البِسْطاميِّ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ في الفتوَّةِ رحمَهُ اللهُ .

وقالَ أبو حفصٍ : (ما رأيتُ أحداً أكبرَ همَّةً ولا أصدقَ حالاً مِنْ أحمدَ بنِ خِضْرَويهِ) (٢) .

وكانَ أبو يزيدَ يقولُ : (أستاذُنا أحمدُ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنِ خِضْرويهِ وهوَ في سمعتُ محمدَ بنِ خِضْرويهِ وهوَ في النزع، وكانَ قدْ أتى عليهِ خمسٌ وتسعونَ سنةً، فسألَهُ بعضُ أصحابِهِ عنْ مسألَةٍ، فدمعَتْ عيناهُ وقالَ:

يا بني ؛ بابٌ كنتُ أدقُّهُ منذُ خمسٍ وتسعينَ سنةً ، هو ذا يُفتح لي الساعة ، لا أدري بالسعادة أمْ بالشقاوة ؟ أنَّعىٰ لي أوانُ الجوابِ ؟! (٣).

قالَ : وكانَ عليهِ سبعُ مئةِ دينارِ ديناً ، وغرماؤُهُ عندَهُ ، فنظرَ إليهِمْ وقالَ : اللهمَّ ؛ إنَّكَ جعلتَ الرُّهونَ وثيقةً لأَربابِ الأموالِ ، وأنتَ تأخذُ عنهُمْ وثيقَتَهُمْ ،

⁽١) يعني : عمر بن سلم الحداد ، ستأتي ترجمته (ص ١٤٣) .

⁽٢) قال هلذا وقد سُئِلَ : من أجلُّ من رأيت من هلذه الطبقة ؟ انظر « طبقات السُّلمي » (ص ١٠٣) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٢/١٠) .

فَادِّ عَنِّي ، قَالَ : فَدَقَّ دَاقٌ البَابَ وَقَالَ : أَينَ غَرِمَاءُ أَحَمَدَ ؟ فَقَضَىٰ عَنْهُ ، ثُمَّ خرجَتْ روحُهُ (١) .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ أربعينَ ومئتينِ.

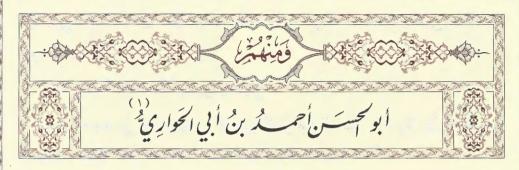
وقالَ أحمدُ بنُ خِضْرويهِ: (لا نومَ أثقلُ مِنَ الغفلةِ (٢) ، ولا رقَّ أملكُ مِنَ الشهوةِ ، ولولا ثقلُ الغفلةِ . . لما ظفِرَتْ بكَ الشهوةُ) (٣) .

紫 紫 紫

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/١٠).

⁽٢) في (أ، ج، ل): (السهو) بدل (الغفلة).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٦).



مِنْ أهلِ دمشقَ ، صحبَ أبا سليمانَ الدارانيَّ وغيرَهُ .

مات سنة ثلاثين ومئتين.

وكانَ الجنيدُ يقولُ: (أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ ريحانةُ الشامِ) (٢٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا معيدَ بنَ عبدِ العزيزِ الحَلَبيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: (مَنْ نظرَ إلى الدنيا نظرَ إرادةٍ وحبٍّ لها . . أخرجَ اللهُ تعالىٰ نورَ اليقينِ والزهدِ مِنْ قلبهِ) (٣) .

وبهاذا الإسنادِ يقولُ: (مَنْ عَملَ عملاً بلا اتِّباعِ سنَّةٍ . . فباطلٌ عملُهُ) (''). وبهاذا الإسنادِ قالَ أحمدُ: (أفضلُ البكاءِ: بكاءُ العبدِ على ما فاتَهُ مِنْ أوقاتِهِ على غير الموافقةِ) (°).

وقالَ أحمدُ: (ما ابتلى اللهُ تعالىٰ عبداً بشيءٍ أشدَّ مِنَ الغفلةِ والقسوةِ)(١).

新 新 新

⁽١) قال الإمام النووي في «بستان العارفين» (ص ١١٤): (يقال بفتح الراء _ يعني: كسَكَارئ _ وكسرها، والله والكسر أشهر، والفتح سمعته مرات من شيخنا الحافظ أبي البقاء يحكيه عن أهل الإتقان أو عن بعضهم، والله أعلم)، وقال في «التبيان» (ص ٢٣١): (واسم أبي الحواري: عبد الله بن ميمون بن عباس بن الحارث).

⁽۲) كذا في « تاريخ دمشق » (۲٤٥/٧١) ، ونقل الحافظ المزي روايته عن السلمي كما في « تهذيب الكمال » (٣٧٣/١) ، وروى ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٧/٢) عن يحيى بن معين الحافظ العَلَم قال : (أهل الشام به يمطرون) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/١٠).

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠١).

⁽٥) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٠٠).

⁽٦) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٠١) ، وقد روئ أبو داوود وابن ماجه عن ابن أبي الحواريّ مباشرة .



مِنْ قريةٍ يُقالُ لها: كُورَداباذُ ، على بابِ مدينةِ نيسابورَ على طريقِ بخارىٰ ، أحدُ الأئمّةِ والسادةِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ نيِّفٍ وستينَ ومئتينِ (٢).

قالَ أبو حفصٍ: (المعاصي بريدُ الكفرِ ، كما أنَّ الحُمَّىٰ بريدُ الموتِ) (٢).

وقالَ أبو حفصٍ: (إذا رأيتَ المريدَ يحبُّ السماعَ . . فاعلمْ أنَّ فيهِ بقيَّةً مِنَ البطالةِ) (؛) .

وقالَ : (حُسْنُ أدبِ الظاهرِ عُنوانُ حسنِ أدبِ الباطنِ) (٥٠٠ .

وقالَ : (الفتوَّةُ : أداءُ الإنصافِ ، وترث مطالبةِ الانتصافِ) (١٦) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ موسى

⁽١) كذا في جميع النسخ : (عمر) ، وعند السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١٥) : (واسمه عمرو بن سلم ، ويقال : عمرو بن سلمة ، وهو الأصح إن شاء الله) ، وانظر « الأنساب » للسمعاني (٧٨/٤) .

 ⁽٢) في « تاريخ الإسلام » للذهبي (٣٧٨/٦) : (سنة أربع وستين ، وقيل : خمس وستين ، ووهم من قال _ وهو السُّلمي _ : سنة سبعين ومئتين) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ١١٦) وجادةً ، وأبو نعيم في «الحلية » (٢٢٩/١٠) ، والبريد هنا : الرسل والمقدمات . كما في «إحكام الدلالة » (١٢٨/١) .

⁽٤) وسيأتي الخبر مسنداً (ص ٦٨٨) عن الجنيد رحمه الله تعالى .

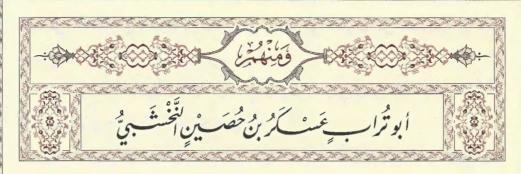
⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٢٢) ، وتمامه : (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو خشعَ قلبُهُ . . لخشعت جوارحه ») وانظر تخريج الحديث (ص ٣٨٠) .

⁽٦) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١١٨)، والإنصاف: العدل، وترك مطالبة الانتصاف: ألا يرى حقاً له على غيره.

يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الثقفيّ يقولُ: كانَ أبو حفصٍ يقولُ: (مَنْ لمْ يزنْ أفعالَهُ وأحوالَهُ في كلِّ وقتٍ بالكتابِ والسنّةِ ، ولمْ يتّهمْ خواطرَهُ . . فلا نعدُّهُ في ديوانِ الرجالِ) (١) .

* * *

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية » (٢٣٠/١٠) ، وفي (ب ، ح ، ز ، ل ، ي) : (تعدُّهُ) بدل (نعدُّهُ) .



صحبَ حاتِماً الأصمَّ وأبا حاتِم العطَّارَ البصريُّ .

مات سنة خمس وأربعين ومئتين ، قيل : مات بالبادية ، نهشته السباع (١) .

قالَ ابنُ الجَلَّا: (صحبتُ ستَّ مئةِ شيخٍ ، ما لقيتُ فيهِمْ مثلَ أربعةٍ ، أَوَّلُهُمْ: أبو ترابِ النَّخشبيُّ) (٢٠).

قالَ أبو ترابِ: (الفقيرُ قوتُهُ ما وجدَ، ولباسُهُ ما سترَ، ومسكنُهُ حيثُ نزلَ) (٣٠).

وقالَ أبو ترابِ: (إذا صدقَ العبدُ في العملِ . وجدَ حلاوتَهُ قبلَ أنْ يعملَهُ ، فإذا أخلصَ فيهِ . . وجدَ حلاوتَهُ وقتَ مباشرةِ العملِ) (١٠٠ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي إسماعيلَ بنَ نُجيدٍ يقولُ: كانَ أبو ترابٍ إذا رأى مِنْ أصحابِهِ ما يكرهُ.. زادَ في اجتهادِهِ وجدَّدَ توبتَهُ ، ويقولُ: بشؤمي دُفعوا إلىٰ ما دُفعوا إليهِ ؛ لأنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (٥).

قَالَ : وسمعتُهُ يقولُ لأصحابِهِ : (مَنْ لبِسَ منكُمْ مرقَّعةً . . فقدْ سألَ ، ومَنْ

⁽١) روى أبو نعيم في «الحلية» (٤٩/١٠) عن إبراهيم الخوَّاص قال: (مات أبو تراب بين مكة والمدينة، نهشته السباع)، وفي (ج): (فنهشته).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٧).

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٩).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٩) بنحوه مجتزءاً.

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٦/١٠) ، والآية من سورة الرعد: (١١) .

قعدَ في خانَقاهٍ أَوْ مسجدٍ . . فقدْ سألَ ، ومَنْ قرأَ القرآنَ مِنْ مصحفٍ أَوْ كيما يسمعَ الناسَ . . فقدْ سألَ الناسَ) (١) .

قالَ: وسمعتُهُ يقولُ: كانَ أبو ترابِ يقولُ: (بيني وبينَ اللهِ تعالىٰ عهدُ ألَّا أَمُدَّ يدي إلىٰ حرام إلا قَصُرَتْ يدي عنهُ) (٢).

ونظرَ أبو ترابٍ يوماً إلى صوفيٍ مِنْ تلامذتِهِ مدَّ يدَهُ إلىٰ قشْرِ بطيخٍ وقدْ طوىٰ ثلاثةَ أيامٍ ، فقالَ لهُ أبو ترابٍ : تمُدُّ يدَكَ إلىٰ قشرِ بِطِّيخٍ ؟! أنتَ لا يصلحُ لكَ التصوُّفُ ، الزم السوقَ (٣).

سمعتُ محمد بن الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ الفارسيّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النَّخْشبيّ يقولُ: ما تمنَّتْ نفسي عليّ قطُّ إلا مرَّةً واحدةً؛ تمنَّتْ عليّ خبزاً وبيضاً وأنا في سفري، فعدلتُ عنِ الطريقِ إلى قريةٍ، فوثبَ رجلٌ وتعلَّق بي وقالَ: كانَ هاذا معَ اللصوصِ، فبطحوني وضربوني سبعينَ خشبةً، فوقفَ علينا رجلٌ فصرخَ وقالَ: هاذا أبو ترابِ النَّخشبيُّ! فخلَّوني واعتذروا إليَّ، وأدخلني الرجلُ منزلَهُ وقدَّمَ إليَّ خبزاً وبيضاً، فقلتُ: كُلْها بعدَ سبعينَ جلدةً ('').

وحكى ابنُ الجَلَّا قالَ: دخلَ أبو ترابٍ مكَّةَ طيِّبَ النفسِ ، فقلتُ: أينَ أكلْتَ أيُّها الأستاذُ ؟ فقالَ: أكلةً بالبصرةِ ، وأكلةً بالنِّباج ، وأكلةً ها هنا (°).

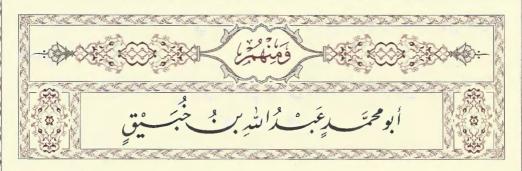
⁽۱) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢/١٠٤) ، والخانقاه _ وفي (أ) : (خانكه) _ : معرَّب (خانه كاه) بالفارسية ، بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية ، حدثت في حدود الأربع مئة . انظر « تاج العروس » (خ ن ق ، خ ن ق هـ) ، وهي مصروفة لعدم العلمية ، وفي (أ ، ب ، ج ، ل) : (أو كما يسمعُ الناس) .

 ⁽۲) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٧/١٠) ، وقصرت بفتح عينه : عجزت ، وبضمها : خلاف طالت .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١٠) .

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٧/١٠) ، والخطيب في « تاريخه » (٣١٢/١٢) ، وفي (ي) : (فوقف علينا رجل صوفي فصرخ وقال : ويحكم ! هنذا . . .) ، وفي (أ) : (كليها) بدل (كُلُها) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١٠) ، والنِّباج : منزلٌ لحجَّاج البصرة ، وقيل : بين مكة والبصرة .



من زُهَّادِ المتصوِّفةِ ، صحبَ يوسفَ بنَ أسباطٍ ، كوفيُّ الأصلِ ، وللكنَّهُ سكنَ أنْطاكيةَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَ يقولُ: حدَّثني سمعتُ أبا الأزهرِ المَيَّافارِقِينيَّ يقولُ: سمعتُ فتحَ بنَ شخرفٍ يقولُ: حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ خُبيقٍ أَوَّلَ ما لقيتُهُ، قالَ: (يا خراسانيُّ ؛ إنَّما هيَ أربعُ لا غيرُ: عينُكَ ، ولسانُكَ ، وقلبُكَ ، وهواكَ ، فانظرْ عينكَ لا تنظرْ بها إلى ما لا يحلُّ ، وانظرْ لسانَكَ لا تقلْ بهِ شيئاً يعلمُ اللهُ تعالىٰ خلافَهُ مِنْ قلبِكَ ، وانظرْ قلبَكَ ، وانظرْ قلبَكَ لا يكنْ فيهِ غلُّ ولا حقدٌ علىٰ أحدٍ منَ المسلمينَ ، وانظرْ هواكَ لا تهوَ شيئاً مِن الشيرِ ، فإذا لمْ يكنْ فيكَ هاذهِ الأربعُ مِنَ الخصالِ . . فاجعلِ الرمادَ علىٰ رأسِكَ ؛ فقد شقيتَ) (١) .

وقالَ ابنُ خُبيقِ: (لا تغتم إلَّا مِنْ شيءِ يضرُّكَ غداً ، ولا تفرح بشيءِ إلَّا بشيءٍ الله بشيءٍ يسرُّكَ غداً) (١٠) .

وقالَ ابنُ خُبيقٍ: (وَحشةُ العبادِ عن الحقِّ أوحشَ منهُمُ القلوبَ ، ولوْ أنسوا بربِّهِمْ . . لاستأنسَ بهِمْ كلُّ أحدٍ) (٣) .

وقالَ : (أَنفعُ الخوفِ : ما حجزَكَ عن المعاصي ، وأطالَ منكَ الحزنَ على

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٣).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٦٩/١٠).

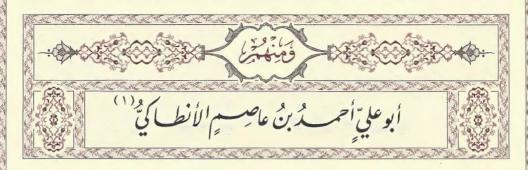
⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٦٩/١٠) .

ما فاتَ ، وألزمَكَ الفكرةَ في بقيَّة عُمرِكَ ، وأنفعُ الرجاءِ: ما سهَّلَ عليكَ العملَ) (۱) .

وقالَ: (طولُ الاستماعِ إلى الباطلِ يطفئ حلاوة الطاعةِ مِنَ القلبِ) (٢).

⁽۱) رواه الشُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٨٢/٩) .

⁽۲) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٤٥) .



مِنْ أقرانِ بشرِ بنِ الحارثِ والسَّريِّ والحارثِ المحاسبيِّ .

كَانَ أبو سليمانَ الدارانيُّ يسمِّيهِ جاسوسَ القلوبِ ؛ لحدَّةِ فراستِهِ .

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمٍ : (إذا طلبتَ صلاحَ قلبِكَ . . فاستعنْ عليهِ بحفظِ لسانِكَ) (١٠) .

* * *

⁽١) وزاد السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٣٧) : (ويقال : أبو عبد اللهِ ، وهو الأصح) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٣٩).

⁽٣) سورة التغابن : (١٥).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٤٠).



مِنْ أَهلِ مرْوَ مِنْ قريةِ دَنْدانَقانَ ، ويُقالُ : إِنَّهُ مِنْ بُوشَنْجَ ('' ، أَقَامَ بِالبصرةِ ، وكانَ مِنَ الواعظينَ الأكابر .

قالَ منصورُ بنُ عمَّارٍ: (مَنْ جَزِعَ مِنْ مصائبِ الدنيا . . تحوَّلَتْ مصيبتُهُ في دينِهِ) (٢٠ .

وقالَ منصورٌ: (أحسنُ لباسِ العبدِ: التواضعُ والانكسارُ ، وأحسنُ لباسِ العارفينَ : التقوىٰ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقَوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾) (٣) .

وقيلَ: سببُ توبتِهِ: أنَّهُ وجدَ في الطريقِ رُقعةً مكتوباً عليها: بسمِ اللهِ الرحمانِ اللهُ عليكَ بابَ الحكمةِ باحترامِكَ لتلكَ اللهُ عليكَ بابَ الحكمةِ باحترامِكَ لتلكَ الرُقعةِ (۱).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ القاصَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ الشعرانيَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ الشعرانيَّ يقولُ: رأيتُ منصورَ بنَ عمَّارٍ في المنامِ ، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: قالَ لي: أنتَ منصورُ بنُ عمَّارٍ ؟ قلتُ : بلي يا ربِّ ، قالَ : أنتَ الذي كنتَ تزهِّدُ الناسَ في الدنيا وترغبُ فيها ؟! قلتُ : قدْ كانَ ذلكَ ، وللكنِّي ما اتَّخذتُ مجلساً إلَّا

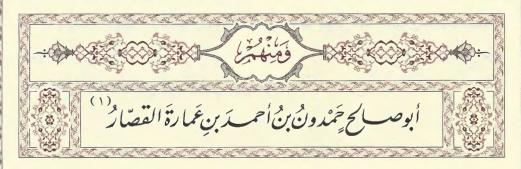
⁽١) بخط العلامة محمد المبارك في هامش (ي): (معرَّب بُوشَنْكَ ، بلدة من هراة).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٣٤).

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٣٦) ، والآية من سورة الأعراف : (٢٦) .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٢٧/٦٠) من طريق عبد الغافر الفارسي والمصنِّف .

بدأتُ بالثناءِ عليكَ ، وثنَّيتُ بالصلاةِ على نبيِّكَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وثلَّثتُ بالنصيحةِ لعبادِكَ ، فقالَ : صدقَ ؛ ضعوا لهُ كرسيّاً يمجِّدُني في سمائي بينَ ملائكتي كما مجَّدَني في أرضي بينَ عبادي (١).



نيسابوريٌّ ، منهُ انتشرَ مذهبُ المَلامَتيَّةِ بنيسابورَ (٢) ، صحبَ سَلْماً البارُوسيَّ (٣) وأبا تراب النخشبيَّ .

ماتَ سنةَ إحدىٰ وسبعينَ ومئتينِ (١) رحمَهُ اللهُ .

سُئِلَ حَمْدُونٌ : متى يجوزُ للرجلِ أَنْ يتكلَّمَ على الناسِ ؟ فقالَ : إذا تعيَّنَ عليهِ أَداءُ فرضٍ مِنْ فرائضِ اللهِ في علمِهِ ، أَوْ خافَ هلاكَ إنسانٍ في بدعةٍ يرجو أَنْ ينجيَهُ اللهُ تعالىٰ منها (٥٠).

وقـالَ: (مَـنْ ظـنَّ أَنَّ نفسَـهُ خيـرٌ مِـنْ نفـسِ فرعـونَ . . فقـدْ أظهـرَ الكبرَ) (٦٠ .

وقالَ : (منذُ علمتُ أنَّ للسلطانِ فِراسةً في الأشرارِ ما خرجَ خوفُ السلطانِ مِنْ قلبي) (٧٠) .

⁽١) حَمدون : بفتح الحاء كزيدون ، ولا مانع له من الصرف إن كان علماً لمذكر ، ومن منعه فللعلمية وشبه العجمة . انظر « نسيم الرياض » (١٣٠/٥) .

⁽٢) ويقال: الملامِيَّة وهو أقيس ، نسبة إلى الملامة ؛ قوم أظهروا للخلق قبائح الأفعال التي هم فيها ، وستروا عنهم محاسن ما هم فيه ، عقد الإمام الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٥) باباً للحديث عنهم .

⁽٣) الباروسي: نسبة إلى باروسَ، قرية على باب نيسابور، وإليها نُسب سَلْم بن الحسن الباروسي. انظر «الأنساب» (٣٢/٢)، وفي (ج) وقعت نسبة المترجم له إليها أيضاً.

⁽٤) في (أ): (إحدى وتسعين ومئتين)، ومحتملة أن تكون كالمثبت.

⁽٥) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٢٥) ، وفيه زيادة : (... منها بعلمه) .

⁽٦) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٢٥) ، وذلك لأمنهِ من الخاتمةِ وتقلبات الحال .

 ⁽٧) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٢٦) ، وفيه أنه عدَّ نفسه _ رحمه الله _ منهم اتهاماً لنفسه ، وفي (ب) :
 (منذ علمت أن للشيطان فراسة في الأسرار . . ما خرج خوف الشيطان من قلبي) .

وقالَ: (إذا رأيتَ الرجلَ سكرانَ . . فتمايلْ ؛ لئلا تبغيَ عليهِ ، فتُبتلىٰ بمثل ذلكَ) (١٠) .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ : قلتُ لأبي صالحٍ : أوصِني ، فقالَ : إنِ استطعتَ ألَّا تغضبَ لشيءٍ مِنَ الدنيا . . فافعلْ (٢) .

وماتَ صديتٌ لهُ وهوَ عندَ رأسِهِ ، فلمَّا ماتَ . أطفاً حَمْدونٌ السراجَ ، فقالوا : في مثلِ هاذا الوقتِ يُزادُ في السراجِ ! فقالَ : إلى هاذا الوقتِ كانَ الدهنُ لهُ ، ومِنْ هاذا الوقتِ صارَ الدهنُ للورثةِ .

وقالَ حَمْدونٌ : (مَنْ نظرَ في سيرِ السلفِ . . عرفَ تقصيرَهُ وتخلُّفَهُ عنْ درجاتِ الرجال) (٣٠ .

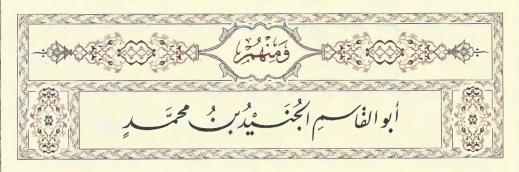
وقالَ : (لا تفشِ على أحدٍ ما تحبُّ أنْ يكونَ مستوراً منكَ) (١٠٠٠ .

⁽١) ووقع في عامة النسخ غير (أ): (سكراناً) علىٰ لغة بني أسد، والخبر رواه السلمي في «طبقاته» (ص ١٢٦)، وفي (أ): (فتمايل ليلاً فلا تبغي)، وفي (ب): (سكراناً يتمايل . . فلا تبغي).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٢٦) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٢٩) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٢٧) ، وفي (ي) : (عن دَرَك درجات الرجال) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٢٨) ، وفي (ج): (لا تفتش عن أحد ...) .



سيِّدُ الطائفةِ وإمامُهُمْ.

أَصلُهُ مِنْ نَهاوَنْدَ ، ومنشؤهُ ومولدُهُ بالعراقِ ، وأبوهُ كانَ يبيعُ الزجاجَ ، فلذُلكَ يُقالُ لهُ : القواريريُّ .

وكانَ فقيهاً على مذهبِ أبي ثورٍ ، صحبَ السَّريَّ والحارثَ المحاسبيَّ ومحمدَ بنَ عليِّ القصابَ .

ماتَ سنةً سبع وتسعينَ ومئتينِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ العارفُ ؟ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وقدْ سُئلَ: مَنِ العارفُ ؟ قال: مَنْ نطقَ عنْ سرِّكَ وأنتَ ساكتُ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ قالَ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (ما أخذنا التصوُّفَ عنِ القيلِ والقالِ، للكنْ عنِ الجوعِ، وتركِ الدنيا، وقطعِ المألوفاتِ والمستحسناتِ) (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ لرجلٍ ذكرَ المعرفةَ وقالَ: أهلُ المعرفةِ باللهِ يصلونَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ! فقالَ باللهِ يصلونَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ! فقالَ

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٧).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٥٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٧٧/١٠) .

الجنيدُ: إِنَّ هاذا قولُ قومٍ تكلَّموا بإسقاطِ الأعمالِ ، وهوَ عندي عظيمةٌ ، والذي يسرقُ ويزني أحسنُ حالاً مِنَ الذي يقولُ هاذا ، وإنَّ العارفينَ باللهِ أخذوا الأعمالَ عنِ اللهِ ، وإليهِ رجعوا فيها ، ولوْ بقِيتُ ألفَ عامٍ . . لمْ أنقُصْ مِنْ أعمالِ البرِّ ذرَّةً إلَّا أَنْ يُحالَ بي دونَها (١) .

وقالَ الجنيدُ: (إِنْ أمكنَكَ ألَّا تكونَ آلةُ بيتِكَ إلَّا خَزَفاً.. فافعلْ) (''. وقالَ الجنيدُ: (الطرقُ كلُّها مسدودةٌ على الخلقِ، إلَّا على مَنِ اقتفى أثرَ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (").

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقول: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (لوْ أقبلَ صادقٌ على اللهِ تعالىٰ ألفَ ألفِ سنةٍ ثمَّ أعرضَ عنهُ لحظةً.. كانَ ما فاتَهُ أكثرَ ممَّا نالَهُ) (1).

وقالَ الجنيدُ: (مَنْ لمْ يحفظِ القرآنَ ، ولمْ يكتبِ الحديثَ . . لا يُقتدىٰ بهِ في هلذا الأمرِ ؛ لأنَّ علمَنا هلذا مقيَّدٌ بالكتابِ والسنةِ) (°) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ عنِ الجنيدِ: (مذهبُنا هلذا مقيَّدٌ بالأصولِ ؛ الكتابِ والسنَّةِ).

وقالَ الجنيدُ: (علمُنا هاذا مشيَّدٌ بحديثِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ).

⁽١) ورواه السَّلمي في «طبقاته» (ص ١٥٨ - ١٥٩) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٧٨/١٠) ، وقوله: (يصلون إلى ترك الحركات من باب البر . . .) يعني : يتركون أعمال البر والقربي التي كانوا حليها في ابتداء أمرهم .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٥٩) ، قال الراوي : (وكذُّلك كانت آلة بيته) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٥٩) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٥٧/١٠) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٦١)، وسببه كما قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (فإن ما ناله وسيلةً لحمل ما لم ينله)، والوسيلة دون المتوسَّل إليه.

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠٥/١٠).

أخبرنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ أبا الحسينِ بنَ فارسٍ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ بنَ فارسٍ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ عليَّ بنَ إبراهيمَ الحدادَّ يقولُ: حضرتُ مجلسَ أبي العباسِ ابنِ سُريحٍ ، فتكلَّمَ في الفروعِ والأصولِ بكلامٍ حسنٍ أُعجبتُ بهِ ، فلمَّا رأىٰ إعجابي . قالَ: تدري مِنْ أينَ هاذا ؟ قلتُ : يقولُ القاضي ، فقالَ : هاذا ببركةِ مجالسةِ أبي القاسم الجنيدِ (۱).

وقيلَ للجنيدِ: ممَّنِ استفدتَ هاذا العلمَ ؟ فقالَ: مِنْ جلوسي بينَ يدي اللهِ عزَّ وجلَّ ثلاثينَ سنةً تحتَ تلكَ الدرجةِ ، وأوماً إلى درجةِ في دارِهِ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يحكي ذلكَ ، وسمعتُهُ يقولُ : رُئِيَ في يدِهِ سُبحةٌ ، فقيلَ لهُ : أنتَ معَ شرفِكَ تأخذُ بيدِكَ سُبحةً ؟! فقالَ : طريقٌ بهِ وصلتُ إلىٰ ربّي لا أفارقُهُ (٣).

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: كانَ الجنيدُ يدخلُ كلَّ يومٍ حانوتَهُ ويسبِلُ السِّترَ ، ويصلي أربعَ مئةِ ركعةٍ ، ثمَّ يعودُ إلىٰ بيتِهِ (١٠٠٠).

وقالَ أبو بكر العَطَويُّ: (كنتُ عندَ الجنيدِ حينَ ماتَ ؛ ختمَ القرآنَ ، ثمَّ ابتدأَ مِنَ البقرةِ ، وقرأَ سبعينَ آيةً ، ثمَّ ماتَ رحمَهُ اللهُ) (٥).

紫 紫 紫

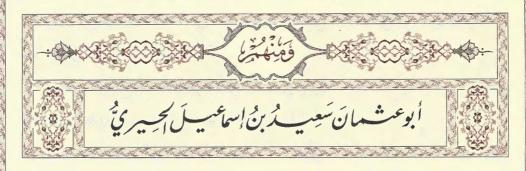
⁽۱) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (۲۰۱/۷) .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٥٣/٧).

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٧٠) .

⁽٤) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٥٣/٧) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (- ٢٦٤/١) .



المقيمُ بنيسابورَ ، وكانَ مِنَ الرَّيِّ .

صحبَ شاهاً الكِرْمانيَّ ويحيى بنَ معاذٍ ، ثمَّ وردَ نيسابورَ معَ شاهِ الكِرْمانيِّ على أبي حفصِ الحدادِّ وأقامَ عندَهُ ، وتخرَّجَ بهِ (۱) ، وزوَّجَهُ أبو حفصِ ابنتَهُ . ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتينِ ، وعاشَ بعدَ أبي حفصٍ نيفاً وثلاثينَ سنةً . سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عمرِو ابنَ حمدانَ يقولُ : سمعتُ أبا عمرو ابنَ حمدانَ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : (لا يكمُلُ الرجلُ حتَّىٰ يستويَ في قلبِهِ أربعةُ أشياءَ : المنعُ والعطاءُ ، والعزُّ والذلُّ) (۱) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي عثمانَ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: صحبتُ أبا حفصٍ وأنا شابٌ ، فطردَني مرَّةً وقالَ: لا تجلسْ عندي ، فقمتُ ولمْ أولِهِ ظهري ، وانصرفتُ إلىٰ ورائي ووجهي إلىٰ وجههِ حتَّىٰ غبتُ عنهُ ، وجعلتُ في (٢) نفسي أنْ أحفِرَ علىٰ بابِهِ حُفيرة لا أخرجُ منها إلَّا بأمرِهِ ، فلمَّا رأىٰ ذلكَ . . أدناني ، وجعلني مِنْ خواصّ أصحابهِ .

وكانَ يُقالُ: في الدنيا ثلاثةٌ لا رابعَ لهُمْ: أبو عثمانَ بنيسابورَ، والجنيدُ ببغدادَ، وأبو عبدِ اللهِ ابنُ الجَلَّا بالشام ('').

⁽١) في (أ) : (وتأدَّبَ به) بدل (وتخرَّج به) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٧٢) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/١٠).

⁽٣) في (د) من الأصول: (علي) بدل (في).

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٧٦).

وقالَ أبو عثمانَ : (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَني اللهُ تعالىٰ في حالٍ فكرهتُهُ ، ولا نقلَني إلىٰ غيرهِ فسخطتُهُ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ ذلك (١).

ولمَّا تغيَّرَ علىٰ أبي عثمانَ الحالُ (٢) . . مزَّقَ ابنُهُ أبو بكرٍ قميصاً كانَ على نفسِهِ ، ففتحَ أبو عثمانَ عينَهُ وقالَ : خلافُ السنَّةِ يا بُنيَّ في الظاهرِ . . علامةُ رياءٍ في الباطن (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ المَلامَتيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (الصحبةُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (الصحبةُ معَ اللهِ تعالىٰ بحسنِ الأدبِ ودوامِ الهيبةِ والمراقبةِ، والصحبةُ معَ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ باتِباعِ سنَّتِهِ ولزومِ ظاهرِ العلمِ، والصحبةُ معَ أولياءِ اللهِ تعالىٰ بالاحترامِ والخدمةِ، والصحبةُ معَ الأهلِ بحسنِ الخُلُقِ، والصحبةُ معَ الإخوانِ بدوامِ البِشْرِ ما لمْ يكنْ إثماً، والصحبةُ معَ الجُهَّالِ بالدعاءِ لهُمْ والرحمةِ عليهمْ) (1).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (مَنْ أمَّرَ السنَّةَ علىٰ نفسِهِ قولاً وفعلاً.. نطقَ بالحكمةِ ، ومَنْ أمَّرَ الهوىٰ علىٰ نفسِهِ .. نطقَ بالبدعةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَإِن تُطِبعُ هُ نَهَّتَدُواْ ﴾) (٥٠).

紫 紫 紫

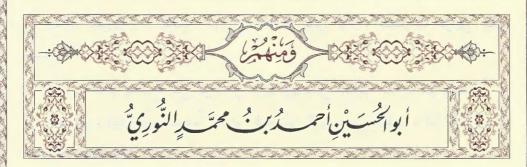
⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٤/١٠) .

⁽٢) في مرضه ؛ حيث غشي عليه . « إحكام الدلالة » (١٤٧/١) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٥/١٠) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (٥٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٤٥/١٠) .

⁽٥) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/١٠)، والبيهقي في «الزهد» (٣١٩، ٣٧٥)، والآية من سورة النور: (٥٤).



بغداديُّ المولِدِ والمنشأ ، بَغَويُّ الأصلِ ('') ، صحبَ السريَّ وابنَ أبي الحَواريِّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتينِ .

وكانَ كبيرَ الشأنِ ، حسنَ المعاملةِ واللسانِ .

قَالَ النُّورِيُّ : (التصوُّفُ : تركُ كلِّ حظِّ للنفسِ) (٢٠).

وقالَ النُّوريُّ : (أعزُّ الأشياءِ في زمانِنا شيئانِ : عالمٌ يعملُ بعلمِهِ ، وعارفٌ ينطقُ عنْ حقيقتِهِ) (٣) .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ البَرْدَعيَّ يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ يدَّعي يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ يدَّعي يقولُ: (مَنْ رأيتَهُ يدَّعي معَ اللهِ تعالىٰ حالةً تخرجُهُ عنْ حدِّ العلم الشرعيّ . . فلا تقربَنَّ منهُ) (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقول: سمعتُ أبا العباسِ البغداديُّ يقول: (منذُ ماتَ النُّوريُّ لمْ يقولُ: (منذُ ماتَ النُّوريُّ لمْ يخبرُ عنْ حقيقةِ الصدقِ أحدٌ).

وقالَ أبو أحمدَ المَغَازليُّ : ما رأيتُ أعبدَ مِنَ النُّوريِّ ، قيلَ : ولا الجنيدِ ؟ قالَ : ولا الجنيدِ .

⁽١) من مدينة بَغْشُور بين هَراة وسَرَخْس ، والنسبة إليها بغوى علىٰ غير قياس .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٦٦) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٦٩).

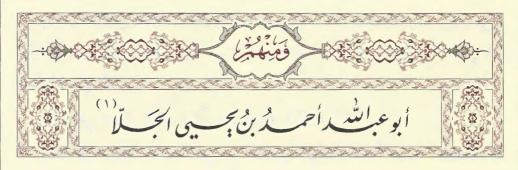
⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٢/١٠) ضمن عشر وصايا .

وقالَ النُّوريُّ : (كانَتِ المراقعُ غطاءً على الدُّرِّ ، فصارَتْ مزابلَ على جِيَفِ) (١) .

وقيلَ: كانَ يخرجُ كلَّ يومٍ مِنْ دارِهِ ويحملُ الخبزَ معَهُ ، ثمَّ يتصدَّقُ بهِ في الطريقِ ، ويدخلُ مسجداً يصلِّي فيهِ إلىٰ قريبٍ مِنَ الظهرِ ، ثمَّ يفتحُ بابَ حانوتِهِ ، ويصومُ .

فكانَ أهلُهُ يتوهَّمونَ أنَّهُ يأكلُ في السوقِ ، وأهلُ السوقِ يتوهَّمونَ أنَّهُ كانَ يأكلُ في بيتِهِ ، فبقيَ علىٰ هلذا في ابتدائِهِ عشرينَ سنةً .

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥١/١٠) ، وفسَّر المراقع بقوله : (أي : خرقة الصوفية) وزاد : (لمَّا لبسها غير أهلها) .



بغداديُّ الأصلِ ، أقامَ بالرَّملةِ ودمشق .

مِنْ أَكَابِرِ مشايخِ الشامِ ، صحبَ أبا ترابِ النخشبيَّ ، وذا النونِ ، وأبا عبيدِ البُسْريُّ ، وأباه يحيى الجلَّا .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ ابنَ عبدِ العزيزِ الطبريَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجلَّا يقولُ: قلتُ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجلَّا يقولُ: قلتُ لأبي وأمِّي: أحبُّ أنْ تهباني للهِ عزَّ وجلَّ، فقالا: قدْ وهبناكَ للهِ عزَّ وجلَّ، فقالا: قدْ وهبناكَ للهِ عزَّ وجلَّ، فغبتُ عنهما مدَّةً، فلمَّا رجعتُ كانَتْ ليلةٌ مطيرةٌ، فدققتُ البابَ، فقالَ أبي: مَنْ ذا؟ قلتُ: ولدُكَ أحمدُ، قالَ: كانَ لنا ولدٌ ووهبْناهُ للهِ عزَّ وجلَّ، ونحنُ مِنَ العربِ لا نسترجعُ ما وهبْنا، ولمْ يفتحِ البابَ (٢).

وقالَ ابنُ الجلَّا: (مَنِ استوى عندَهُ المدَّعُ والذَّمُ . . فهوَ زاهدٌ ، ومَنْ حافظَ على الفرائيضِ في أوَّلِ مواقيتِها . . فهوَ عابدٌ ، ومَنْ رأى الأفعالَ كلَّها مِنَ اللهِ تعالىٰ . . فهوَ موجِّدٌ) (٣) .

⁽١) كذا (الجلّ) بالقصر ، جاء في هامش (ي) بخط العلامة محمد المبارك: (« وابن الجلّ مشدَّدة مقصورة: من كبار الصوفية» كذا بنصِّ « القاموس» [ج ل و] ، فقال في « التاج» [ج ل و] بعد هذه الجملة: « هو أبو عبد الله أحمد بن يحيى ابن الجلّ البغدادي ، نزيل الشام ، وسكن الرملة ، وصحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي ، توفي سنة ست وثلاث مئة » . انتهى بحروفه) ، وكذا هو بالقصر أيضاً في « تبصير المنتبه » لابن حجر (٣٨١/١) ، و« توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين (٣٦٦/٢) وفيه : (وأبوه كان يتكلّم على الناس فيجلو القلوب ، فسُمِّي الجَلَّ ، ذكره ابنه) ووقع هذا التنبيه بهامش (ز) ، وكذا رُسِمَ بالقصر في جميع النسخ إلا

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣١٥/١٠) ، وفي (أ) : (ووهبناه من الله) وانظر تعليقاً (ص ٣٦٥) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٧٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٤/١٠) .

ولمَّا ماتَ ابنُ الجلَّا . . نظروا إليهِ وهوَ يضحكُ ، فقالَ الطبيبُ : إنَّهُ حيُّ ! ثمَّ نظرَ إلى مَجَسِّهِ فقالَ : إنَّهُ ميتٌ ، ثمَّ كشفَ عنْ وجهِهِ فقالَ : لا أدري هوَ ميتٌ أمْ حيُّ ؟! (١) .

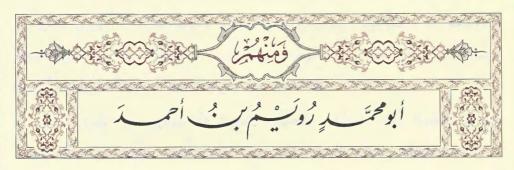
وكانَ في داخلِ جلدِهِ عِرْقٌ علىٰ شكْلِ (لله) (٢).

وقالَ ابنُ الجلَّا: كنتُ أمشي معَ أستاذي ، فرأيتُ حَدَثاً جميلاً ، فقلتُ : يا أستاذُ ؛ تُرَى يعذِّبُ اللهُ هاذهِ الصورةَ ؟ فقالَ : أونظرتَ ؟! سترىٰ غِبَّهُ .

قالَ: فنسيتُ القرآنَ بعدَهُ بعشرينَ سنةً (٣).

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٩٢/٦) ، ونسب هنذه الفضائل لأبيه يحيى . (٢) في (أ) : (على شكل اسم « الله ») .

⁽٣) رواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧٠/٢٢) ، وغِبُّ الأمر ومغبته : عاقبته ، وقال الإمام السمعاني في « الأنساب » (١٦٠/٣) : (وحكى أبو الديان قال : كنت مع أستاذي أبي بكر الزقاق ، فمرَّ حدثٌ ، فنظرت إليه ، فرآني أستاذي فقال : يا بنيَّ ؛ لتجدنَّ عُبَّهُ ولو بعد حين ، فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي ما أجدُ ذلك الغبَّ ، فنمت ليلة وأنا متفكِّر فيه ، فأصبحت وقد نسيت القرآن كلَّه) .



بغداديٌّ ، مِنْ جِلَّةِ المشايخ .

مَاتَ سَنَّةَ ثُلَاثٍ وثلاثِ مئةٍ رحمَهُ اللهُ .

وكانَ مقرئاً فقيهاً على مذهبِ داوود .

قالَ رويمٌ: (مِنْ حكمِ الحكيمِ أَنْ يوسِّعَ على إخوانِهِ في الأحكامِ، ويضيِّقَ على نفسِهِ مِنْ على نفسِهِ مِنْ على نفسِهِ مِنْ حكمِ الورع) (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ يقولُ: سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفِ يقولُ: سألتُ رويماً فقلتُ: أوصِني، فقالَ: ما هاذا الأمرُ إلَّا بذلُ الروحِ، فإنْ أمكنَكَ الدخولُ فيهِ معَ هاذا، وإلَّا.. فلا تشتغلْ بتُرَّهاتِ الصوفيةِ (٢).

وقالَ رويمٌ: (قعودُكَ معَ كلِّ طبقةٍ مِنَ الناسِ أسلمُ مِنْ قعودِكَ مَعَ الصوفيةِ ؛ فإنَّ كلَّ الخلقِ قعدوا على الرسومِ ، وقعدَتْ هذهِ الطائفةُ على الحقائقِ ، وطالبَ الخلقُ كلَّهُمْ أنفسَهُمْ بظواهرِ الشرعِ ، وطالبَ هنؤلاءِ أنفسَهُمْ بحقيقةِ الورعِ ومداومةِ الصدقِ ، فمَنْ قعدَ معَهُمْ وخالَفَهُمْ في شيءٍ ممَّا يتحقَقونَ بهِ . . نزعَ اللهُ نورَ الإيمانِ مِنْ قلبهِ) (٣) .

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٨١) ، وفي غير (د): (نفسك) بدل (نفسه).

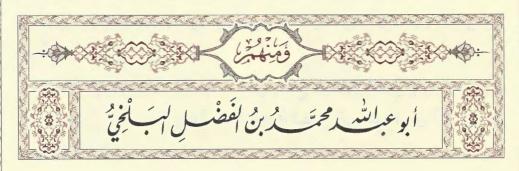
⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٨٣) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٩٧/١٠) ، وزاد: (فإن أمرها هذا ا مبني على الأصول) ، والتُّرَّهات: جمع تُرَّهة ؛ وهي الباطل ، أو الطريق غير الجادة .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٨٢) ، وفيه تعظيم شأن الصوفية ، وبيان المراد من الخبر الذي قبله .

وقالَ رويمٌ: اجتزتُ ببغدادَ وقتَ الهاجرةِ ببعضِ السِّكَكِ وأنا عطشانُ ، فاستسقيتُ مِنْ دارِ ، ففتحَتْ صبيَّةٌ بابَها ومعَها كوزٌ ، فلمَّا رأتْني . . قالَتْ : صوفيٌ يشربُ بالنهارِ !! فما أفطرتُ بعدَ ذلكَ قطُّ (١) .

وقالَ رويمٌ: إذا رزقَكَ اللهُ المقالَ والفَعالَ ، فأخذَ منكَ المقالَ وأبقىٰ عليك الفَعالَ . . فإنَّها نعمةٌ ، وإذا أخذَ منكَ الفَعالَ وأبقىٰ عليكَ المقالَ . . فإنَّها مصيبةٌ ، وإذا أخذَ منكَ كليهما . . فهيَ نقمةٌ .

⁽۱) رواه الطويد في «اللمع» (ص ۲۱۷).



سَاكِنُ سَمِوقندَ ، بَلْخيُّ الأصلِ ، أُخرِجَ منها فدخلَ سَموقندَ وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

صحبَ أحمدَ بن خِضْرويهِ وغيرَهُ ، وكانَ أبو عثمانَ الحِيريُّ يميلُ إليهِ جدًّا.

ماتَ سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفَّاءَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفَوَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ عثمانَ (١١) [الحيريَّ] يقولُ: كتبَ أبو عثمانَ [الحيريُّ] إلى محمدِ بنِ الفضلِ يسألُهُ: ما علامةُ الشقاوةِ ؟ فقالَ: ثلاثةُ أشياءَ: يُرزقُ العلمَ ويُحرمُ العملَ ، ويُرزقُ العملَ ويُحرمُ الإخلاصَ ، ويُرزقُ صحبةَ الصالحينَ ولا يحترمُهُمْ (١١).

وكانَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ يقولُ: (محمدُ بنُ الفضلِ سِمْسارُ الرجالِ) (٣). سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (الراحةُ في السجنِ مِنْ أمانيّ النفوسِ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (ذهابُ الإسلامِ مِنْ أربعةٍ: لا يعملونَ بما يعلمونَ ،

⁽١) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : (سمعت أبا بكر بن أبي عثمان) ، كما تقدم ذكر ابنه (ص ١٥٨) ، وسيأتي (ص ١٣٤) .

⁽٢) كذا (يحترمهم) مصححاً في (أ) ، وفي سائر النسخ الأصول : (يحترم لهم) .

⁽٣) أي: يعرف رتبهم في الدين . « إحكام الدلالة » (١٥٥/١) .

ويعملونَ بما لا يعلمونَ ، ولا يتعلَّمونَ ما لا يعلمونَ ، ويمنعونَ الناسَ مِنَ التعلُّم)(١).

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (العجبُ ممَّنْ يقطعُ المفاوزَ ليصلَ إلى بيتِهِ ويرى آثارَ النبوَّةِ (٢)، كيفَ لا يقطعُ نفسَهُ وهواهُ ليصلَ إلى قلبِهِ فيرى آثارَ ربِّهِ عزَّ وجلَّ ؟!) (٣).

وقالَ: (إذا رأيتَ المريدَ يستزيدُ مِنَ الدنيا.. فذلكَ مِنْ علاماتِ إدبارهِ)('').

وسُئِلَ عنِ الزهدِ ، فقالَ : النظرُ إلى الدنيا بعينِ النقصِ ، والإعراضُ عنها تعزُّزاً وتظرُّفاً وتشرُّفاً (°).

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٢/١٠).

⁽٢) أراد بيته سبحانه ؛ بنحو الحج والعمرة والزيارة .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٢/١٠) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢١٦).

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢١٦)، وتمامه: (فمن استحسن من الدنيا شيئاً . . فقد نبَّه عن قدرها)، والزهد فيها تعززاً لأنها دنية، وتظرُّفاً وتشرُّفاً لأنها قذرة، كما يفهم من كلام العلامة العروسي في «نتائج الأفكار» (١٥٦/١).



كانَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ ، مِنْ أكابرِ مصرَ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (لمَّا ماتَ الزَّقَاقُ . . انقطعَتْ حُجَّةُ الفقراءِ في دخولِهِمْ مصرَ) (٢٠) .

وقالَ الزَّقَاقُ: (مَنْ لَمْ يَصِحِبْهُ التقَىٰ في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ المحضَ) ("). وسمعتُ الشيخُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبد اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: (تِهْتُ في تِيهِ بني إسرائيلَ مقدارَ خمسةَ عشرَ يوماً ، فلمَّا وقعتُ على الطريقِ . . استقبلني إنسانُ جنديُّ ، فسقاني شَربةً مِنْ ماءٍ ، فعادَتْ قسوتُها علىٰ قلبي ثلاثينَ سنةً) (1).

⁽۱) قبره بمصر معروف ، واشتبه في كثير من كتب الترجمات اسمه ؛ فتارة ينعت بالدقاق ، وتارة يذكر في ترجمة محمد بن عبد الله الزقاق بعضُ أخباره ، وقد وقف علىٰ قبره العلامة موفق الدين الشارعي وذكر أخباره في « مرشد الزوار إلىٰ قبور الأبرار » (٤٧٠/١) .

⁽٢) أورده الشارعي في « مرشد الزوار » (٤٧٠/١) ، وقال : (لأن الفقراء كانوا يقصدون ديار مصر لما فيها من الأرزاق وكثرة الرخاء في الأسعار ، ويزعمون أنهم إنما قصدوا مصر لزيارته) .

⁽٣) بنحوه رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٣٩/٦٩) ، وسيأتي عن ابن الجَلَّا (ص ٣٢٧) .

⁽٤) نقله الشارعي في « مرشد الزوار » (٤٧١/١) ، توفي الزقاق الكبير سنة (٢٩٢ هـ) .



لَقِيَ أَبِا عَبِدِ اللهِ النِّبَاجِيُّ ، وصحبَ أَبِا سَعِيدِ الْخُرَّازَ وَغَيرَهُ .

شيخُ القوم وإمامُ الطائفةِ في الأصولِ والطريقةِ .

مات ببغداد سنة إحدى وتسعين ومئتين رحمَهُ اللهُ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ: (كلُّ ما توهَّمَهُ قلبُكَ ، أوْ سنحَ في مجاري فكرِكَ ، أوْ خطرَ في معارضاتِ قلبِكَ ؛ مِنْ حسنٍ أوْ بهاءٍ ، أوْ أنسِ أوْ ضياءٍ ، أوْ جمالٍ أوْ شبحٍ ، أوْ نورٍ أوْ شخصٍ أوْ خيالٍ . . فاللهُ تعالىٰ بعيدٌ مِنْ ذلكَ ، ألا تسمعُ إلىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ كَمِنْاهِ مِنَ قُولُهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (٢) ، وقالَ : ﴿ لَمَ يَلِدٌ وَلَمْ يُولَدُ ﴿ وَلَمْ يُولَدُ فَلَمْ يَكُن لَدُهِ كُفُواً أَحَدًا ﴾ ؟! (٣)) (١) .

وبهاذا الإسنادِ قالَ: (العلمُ قائدٌ، والخوفُ سائقٌ، والنفسُ حَرونٌ بينَ ذَلكَ، جَموحٌ خدَّاعةٌ روَّاغةٌ، فاحذَرْها وراعِها بسياسةِ العلمِ، وسُقْها بتهديدِ الخوفِ.. يتمَّ لكَ ما تريدُ) (٥٠).

وقالَ: (لا يقعُ على الوجدِ عبارةٌ ؛ لأنَّهُ سرُّ اللهِ عندَ المؤمنينَ) (٦).

⁽١) قال الحافظ البغدادي في «تاريخه» (٢٢٠/١٢) ذاكراً سنة وفاته: (بل سنة سبع وتسعين أصح؛ لأن أبا محمد بن حبّان ذكر قدومه أصبهان سنة ست وتسعين، وكان ابن حبان حافظاً ثبتاً ضابطاً متقناً).

⁽٢) سورة الشورى: (١١).

⁽٣) سورة الإخلاص: (٣-٤).

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٩١/١٠).

⁽٥) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٠٣).

⁽٦) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٠٢).



وكنيتُهُ أبو الحسن ، ويُقالُ : أبو القاسم (٢) .

صحبَ السَّريُّ ، وأبا أحمدَ القلانسيُّ ، ومحمدَ بنَ عليِّ القصَّابَ وغيرَهُمْ.

قيل: إنَّهُ أنشد:

[من مخلّع البسيط] وَلَيْسِسَ لِسِي فِسِي سِسوَاكَ حَظُّ فَكَيْفَمَا شِئْتَ فَٱخْتَبرْنِي

فأخذَهُ الأُسْرُ مِنْ ساعتِهِ (٣) ، فكانَ يدورُ على المكاتبِ ويقولُ للصبيانِ : ادعوا لعمِّكُمُ الكذَّاب (١٠).

وقيلَ : بلْ أنشدَ هلذهِ الأبياتَ ، فقالَ بعضُ أصحابهِ لبعض : سمعتُ البارحةَ وكنتُ بالرُّستاقِ صوتَ أستاذِنا سُمنونِ يدعو الله ويتضرَّعُ إليهِ ويسألُ الشفاء ، فقالَ آخرُ: وأنا أيضاً كنتُ سمعتُ هلذا البارحةَ وكنتُ بالموضع الفلاني، فقالَ ثالثٌ ورابعٌ مثلَ هلذا ، فأُخبرَ سُمنونٌ وكانَ قدْ امتُحنَ بعلَّةِ الأُسْر ، وكانَ يصبرُ ولا يجزعُ ، فلمَّا سمعَهُمْ يقولونَ هنذا ولم يكنْ هوَ قدْ دعا ولا نطقَ بشيءٍ مِنْ ذلك . . علم أنَّ المقصود منه إظهارُ الجزع تأدُّباً بالعبودية (") وستراً لحالِهِ ، فأخذَ يطوفُ على المكاتبِ ويقولُ : ادعوا لعمِّكُمُ الكذَّابِ .

⁽١) المشهور ضم السين ، والعمدة الرواية ، ويجوز فتحها كزّيدون وحَمدون ، ويقال في إعرابه ما قيل في حَمدون ، وقد تقدم (ص ١٥٢) تعليقاً .

⁽٢) ويقال : أبو بكر ، ولقبه المحبُّ كما في « الأنساب » للسمعاني (١٠٩/١٢) .

⁽٣) الأسر - ويجوز ضم السين -: احتباس البول.

⁽٤) حكاه أبو نعيم في «الحلية » (٣٠٩/١٠).

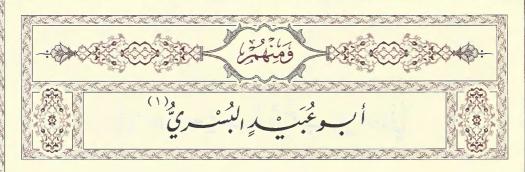
⁽٥) في (أ): (تأدياً للعبودية) بدل (تأدياً بالعبودية).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديَّ يقولُ: قالَ لي أبو أحمدَ المَغَازليُّ: البغداديَّ يقولُ: قالَ لي أبو أحمدَ المَغَازليُّ: كانَ ببغدادَ رجلٌ فرَّقَ على الفقراءِ أربعينَ ألفَ درهم، فقالَ لي سُمنونٌ: يا أبا أحمدَ ؛ أما ترى ما قدْ أنفقَ هاذا وما قدْ عملَهُ ونحنُ ما نجدُ شيئاً! فامضِ بنا إلى موضع نصلِّي فيهِ بكلِّ درهم أنفقَهُ ركعةً ، فمضَينا إلى المدائنِ ، فصلَّينا أربعينَ ألفَ صلاةً (١٠).

وكانَ سُمنونٌ ظريفَ الخُلُقِ ، أكثرُ كلامِهِ في المحبَّةِ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ . ماتَ قبلَ الجنيدِ كما قيلَ (٢) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣١١/١٠) ، وعنده (القلانسي) بدل (المغازلي) .

⁽٢) وعند السُّلمي في « طبقاته » (ص ١٩٥) : (مات بعد الجنيد) .



مِنْ قدماءِ المشايخِ ، صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيَّ .

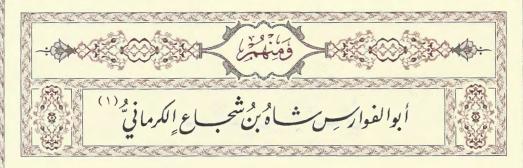
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: (لقيتُ ستَّ مئةِ شيخٍ، ما رأيتُ مثلَ أربعةٍ: ذي النونِ المصريِّ، وأبي ، وأبي ترابِ النَّخْشبيِّ، وأبي عُبيدٍ البُسْريِّ).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ [السُّلميّ] يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ الثَّغْرِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجَنْبيّ يقولُ: الثَّغْريَّ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجَنْبيّ يقولُ: كانَ أبو عُبيدِ البُسْريُّ يوماً على جَرْجَرٍ يدوسُ قمحاً لهُ وبينَهُ وبينَ الحجِّ ثلاثةُ أيام ؛ إذْ أتاهُ رجلانِ فقالا: يا أبا عُبيدٍ ؛ تنشَطُ للحجِّ ؟ فقالَ: لا ، ثمَّ التفتَ إليّ وقالَ: شيخُكَ على هاذا أقدرُ منهما! يعني نفسَهُ (٣).

⁽١) منسوب إلى بُصرى في حوران بالشام ، وأبدلت الصاد سيناً كما في الصراط والسراط ، وقيل : منسوب إلى بُسْر قرية من قرئ حوران أيضاً .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف الخطيبُ في « تاريخ بغداد » (٢٠٧/١٤) ، وفيه : (الرقي) بدل (الدقي) .

⁽٣) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٨٧/٥٢)، وأبو زرعة هنا: هو عبد الرحمان بن واصل الحاجب، والمجرجر: ما يُداس به، آلة من حديد، وقوله: (علىٰ هاذا أقدر) أراد طيّ الأرض كرامة، وفيه تسكين لقلب المديد.



كانَ مِنْ أولادِ الملوكِ .

صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيُّ وأبا عُبيدٍ البُسْريُّ وأولئكَ الطبقة .

وكانَ أحدَ الفتيانِ ، كبيرَ الشأنِ ، ماتَ قبلَ الثلاثِ مئةِ رحمَهُ اللهُ .

وقالَ شاهٌ: (علامةُ التقوى: الورعُ ، وعلامةُ الورعِ: الوقوفُ عندَ الشبهاتِ) (٢).

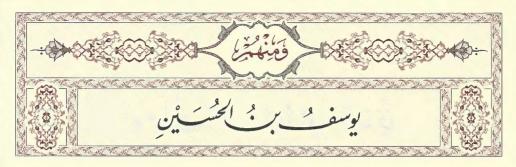
وكانَ يقولُ لأصحابِهِ: (اجتنبوا الكذبَ والخيانةَ والغِيبةَ ، ثمَّ اصنعوا ما بدا لكُمْ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي ابنَ نُجيدٍ يقولُ: قالَ شاهُ: (مَنْ غضَّ بصرَهُ عنِ المحارمِ ، وأمسكَ نفسَهُ عنِ الشهواتِ ، وعَمَرَ باطنَهُ بدوامِ المراقبةِ وظاهرَهُ باتِّباعِ السنَّةِ ، وعوَّدَ نفسَهُ أكلَ الحلالِ . . لمْ تُخطِ لهُ فِراسةٌ) (٣) .

⁽۱) نسبة إلى كرمان بفتح الكاف وكسرها ؛ إقليم بين فارس ومكران وسجستان . انظر «النسبة» لبامخرمة (ص ٤٩٤) ، وشاه : قال في «التاج» (ش وه) : («يمنع ويصرف» قال شيخنا : أما الصرف . . فظاهر ، وأما منعه . . فلعله للعلمية والعجمة) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٩٣) ، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٨٥٠) من طريقه .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٧/١٠) ، وقوله : (تخطِ) عومل المهموز بعد التسهيل معاملة الناقص ، وفي (ي) : (تخطئ) ، والمثبت من سائر النسخ .



شيخُ الرَّيِّ والجبالِ في وقتِهِ (۱) ، وكانَ نسيجَ وحدِهِ في إسقاطِ التصنُّعِ ، وكانَ عالماً أديباً .

صحبَ ذا النونِ المصريَّ ، وأبا ترابٍ النَّخْشبيَّ ، ورافقَ أبا سعيدِ الخرَّازَ . ماتَ سنةَ أربع وثلاثِ مئةٍ رحمَهُ اللهُ .

قالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (لأَنْ ألقى اللهَ عزَّ وجلَّ بجميعِ المعاصي أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَلقاهُ بذرَّةٍ مِنَ التصنُّع) (٢) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ: (إذا رأيتَ المريدَ يشتغلُ بالرُّخَصِ . . فاعلمْ أنَّهُ لا يجيءُ منهُ شيءٌ) (٣) .

وكتبَ إلى الجنيدِ: (لا أَذَاقَكَ اللهُ طعمَ نفسِكَ ؛ فإنَّكَ إنْ ذُقْتَها . . لا تذوقُ بعدَها خيراً أبداً) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (رأيتُ آفاتِ الصوفيَّةِ في صحبةِ الأحداثِ ، ومعاشرةِ الأضدادِ ، ورفْقِ النُّسوانِ) (،) .

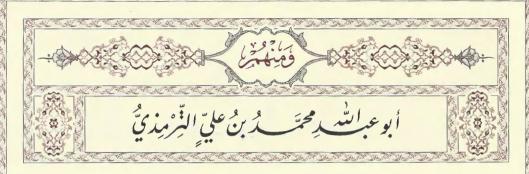
* * *

⁽۱) وإلى الرَّيِّ نسبته ، فقيل : يوسف الرازي ، ويُكنئ بأبي يعقوب ، والجبال : ناحية مشهورة يقال لها : قهستان ، شرقها مفازة خراسان وفارس ، وغربها أذربيجان ، وشمالها بحر الخزر ، وجنوبها العراق وخوزستان . انظر « آثار البلاد » للقزويني (ص ٣٤١) .

⁽٢) وأورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٢/٧٤ ، ٢٢٧) من طريق المصنف وغيره .

⁽٣) سيسنده المصنف رحمه الله تعالى (ص ٤٦٩) ، وفي (أ) : (مشتغلاً) بدل (يشتغل) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٠/١٠)، وفيهما: (إرفاق) بدل (رفق)، والمراد ما ينتفع به من سدِّ خلة ونحو ذلك.



مِنْ كبارِ الشيوخِ ، ولهُ تصانيفُ في علومِ القومِ (١). صحبَ أبا ترابِ النَّخْشبيَّ ، وأحمدَ بنَ خِضْرويهِ ، وابنَ الجلَّا وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ .

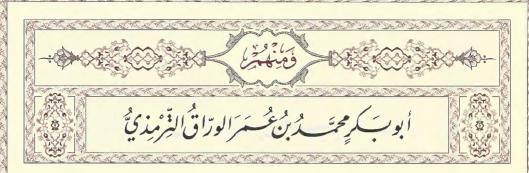
سُئِلَ محمدُ بنُ عليِّ عنْ صفةِ الخَلْقِ ، فقالَ : ضَعْفَ ظاهرٌ ، ودعوىٰ عريضةٌ (٢) .

وقالَ محمدُ بنُ عليّ : (ما صنَّفْتُ حرفاً عنْ تدبير ، ولا لينسبَ إليَّ شيءٌ منهُ ، ولاكنْ كانَ إذا اشتدَّ عليَّ وقتي . . أتسلَّىٰ بهِ) (٣) .

⁽١) من أجلّ تصانيفه « نوادر الأصول » ، وقد خرج بحمد الله تعالى مسنداً محققاً في « دار المنهاج » ، وشُهِرَ بين أهل الحديث وغيرهم بالحكيم الترمذي المؤذن .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٢٠).

⁽٣) نقله الحافظ في « لسان الميزان » (٣٨٧/٧) نقلاً عن السُّلمي في « طبقاته » .



أقامَ ببَلْخَ ، وصحبَ أحمدَ بنَ خِضْرويهِ وغيرَهُ ، وله تصانيفُ في الرياضاتِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الورَّاقَ يقولُ: (مَنْ أرضى الجوارحَ بالشهواتِ . . غرسَ في قلبهِ شجرَ النداماتِ) (١٠ .

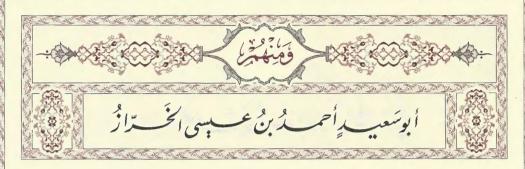
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ البَلْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ البَلْخيَّ يقولُ: (لوْ قيلَ للطمع: مَنْ أبوكَ ؟ قالَ: يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الورَّاقَ يقولُ: (لوْ قيلَ للطمع: مَنْ أبوكَ ؟ قالَ: اكتسابُ النُّكِ ، ولوْ قيلَ: ما خِرْفتُكَ ؟ قالَ: اكتسابُ النُّكِ ، ولوْ قيلَ: ما غايتُكَ ؟ قالَ: الجرمانُ) (٢).

وكانَ أبو بكر الورَّاقُ يمنعُ أصحابَهُ عنِ الأسفارِ والسياحاتِ ويقولُ: (مفتاحُ كلِّ بركةٍ الصبرُ في موضعِ إرادتِكَ إلى أَنْ تصحَّ لكَ الإرادةُ ، فإذا صحَّتْ لكَ الإرادةُ . فقدْ ظهرَتْ عليكَ أوائلُ البركةِ) (٣) .

(١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٥٦) من طريق السُّلمي أيضاً .

(٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٦/١٠).

(٣) في (أ): (ظهر لك) بدل (ظهرت عليك).



مِنْ أَهلِ بغدادَ ، صحبَ ذا النونِ المصريَّ ، والنِّباجيّ ، وأبا عُبيدٍ البُسْرِيّ ، والسّريّ ، وبشراً ، وغيرَهُم .

مات سنة سبع وسبعين ومئتين .

قالَ أبو سعيدٍ الخرَّازُ: (كلُّ باطنِ يخالفُهُ ظاهرٌ . . فهوَ باطلٌ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الصيَّادَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الخرَّازَ يقولُ: رأيتُ المليس في النومِ وهوَ يمرُّ عنِي ناحيةً ، فقلتُ: تعالَ (١) ، فقالَ: أيشٍ أعملُ بكُمْ ؟! أنتمْ طرحتُمْ عنْ نفوسِكُمْ ما أُخادعُ بهِ الناسَ ، قلتُ: وما هوَ ؟ قالَ: الدنيا.

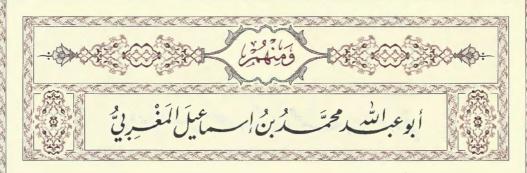
فلمًّا ولَّىٰ عني . . التفتَ إليَّ وقالَ : غيرَ أنَّ لي فيكُمْ لطيفةً ، قلتُ : وما هيَ ؟ قالَ : صحبةُ الأحداثِ (٢) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: صحبتُ الصوفيةَ ما صحبتُ ، فما وقعَ بيني وبينَهُمْ خلافٌ ، قالوا: لِمَ ؟ قالَ: لأنِّي كنتُ معَهُمْ علىٰ نفسي (٣).

(١) في (ي) زيادة: (ما لكَ ؟!).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٣٢) ، وزاد : (قال أبو سعيد : وقلَّ من يتخلُّص من هنذا من الصوفية) .

⁽٣) أورده من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٠/٥) .



أستاذُ إبراهيمَ بنِ شيبانَ ، وتلميذُ عليّ بنِ رَزينٍ .

عاش مئة وعشرين سنة ، ومات سنة تسع وتسعين ومئتين رحمَهُ اللهُ (١).

كانَ عجيبَ الشأنِ ، لمْ يأكلْ ممَّا وصلَتْ إليهِ يدُ بني آدمَ سنينَ كثيرةً ، كانَ يتناولُ مِنْ أصولِ الحشيش أشياءَ تعوَّدَ أكلَها .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ : (أفضلُ الأعمالِ : عمارةُ الأوقاتِ بالموافقاتِ) (٢).

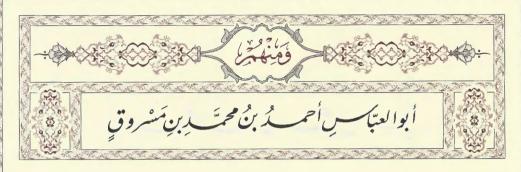
وقالَ : (أعظمُ الناسِ ذُلاً : فقيرٌ داهنَ غنياً وتواضعَ لهُ ، وأعظمُ الناسِ عزّاً : غنيٌّ تذلَّلَ للفقراءِ وحفظَ حرمتَهُمْ) (٣) .

* * *

⁽١) في «طبقات الصوفية » للسُّلمي (ص ٢٤٢): (مات سنة تسع وسبعين ومئتين ، وقيل: تسع وتسعين ، وهيلا أصحُ إن شاء الله).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٤٣) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٤).



مِنْ أهل طوس ، سكنَ بغداد .

صحبَ الحارثَ المحاسبيَّ ، والسريُّ السقطيُّ رحمَهُمُ اللهُ .

توفي ببغداد سنة تسع وتسعين ومئتين (١).

قالَ ابنُ مسروقٍ: (مَنْ راقبَ اللهَ في خَطَراتِ قلبِهِ . . عصمَهُ اللهُ في حركاتِ جوارحِهِ) (٢٠) .

وقالَ: (تعظيمُ حرماتِ المؤمنينَ مِنْ تعظيمِ حرماتِ اللهِ تعالى ، وبهِ يصلُ العبدُ إلى محلِّ حقيقةِ التقوى) (٣).

وقال: (شجرةُ المعرفةِ تُسقىٰ بماءِ الفكرةِ، وشجرةُ الغفلةِ تُسقىٰ بماءِ النجهلِ، وشجرةُ المحبَّةِ تُسقىٰ بماءِ الاتفاقِ والموافقةِ) (١٠).

وقال: (متى طمعتَ في المعرفةِ ولم تُحكمْ قبلَها مدارجَ الإرادةِ . . فأنتَ في غفلةٍ في جهلٍ ، ومتى ما طلبتَ الإرادةَ قبلَ تصحيحِ مقامِ التوبةِ . . فأنتَ في غفلةٍ ممَّا تطلبُهُ) (٥) .

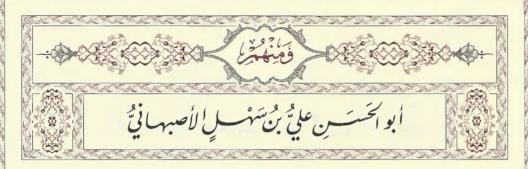
⁽١) في (ي): (توفي ببغداد سنة تسع ـ وقيل: ثمان ـ وتسعين ومثتين).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٠).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤١) ، وفيه: (مجمل) بدل (محل).

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٤١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١٤/١٠) بزيادة : (والإيثار) .

⁽٥) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٤١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١٤/١٠) .



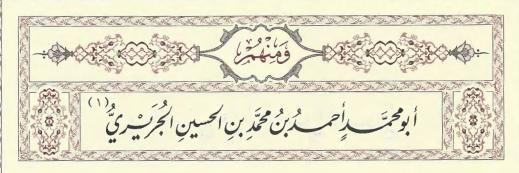
مِنْ أقرانِ الجنيدِ ، قصدَهُ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ في دَيْنٍ ركبَهُ ، فقضاهُ عنهُ ، وهوَ ثلاثونَ ألفَ درهم (١١) .

لقيَ أبا ترابِ النَّخْشبيُّ والطبقة .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الطبريَّ يقولُ: (المبادرةُ إلى الطاعاتِ مِنْ علاماتِ التوفيقِ، والتقاعدُ عنِ المخالفاتِ مِنْ علاماتِ حسْنِ الرعايةِ، علاماتِ التوفيقِ، والتقاعدُ عنِ المخالفاتِ مِنْ علاماتِ حسْنِ الرعايةِ، ومراعاةُ الأسرارِ مِنْ علاماتِ التيقُظِ، وإظهارُ الدعاوى مِنْ رُعوناتِ البشريَّةِ، ومَنْ لمْ تصحَ مبادي إرادتِهِ. لا يسلمُ في منتهى عواقبِهِ) (٢٠).

⁽١) كذا عند السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٣٣).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٣٤) ، وفيه : (ومن لم يصحِّح مبادئ إرادته . . .) .



مِنْ كبار أصحابِ الجنيدِ ، صحبَ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ .

أُقعدَ بعدَ الجنيدِ في مكانِدِ ، وكانَ عالماً بعلومِ هاذهِ الطائفةِ ، كبيرَ الحال .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ إحدى عشرةَ وثلاثِ مئةٍ .

سَمعتُ أَبَا عَبِدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سَمعتُ أَحمدَ بِنَ عطاءِ الرُّوذْباريَّ يقولُ: (ماتَ الجُرَيريُّ سنةَ الهَبِيرِ (٢)، فجُزتُ بهِ بعدَ سنةٍ، فإذا هوَ مستندُّ جالسٌ وركبتُهُ إلى صدرِهِ وهوَ مشيرٌ بإصبعِهِ إلى اللهِ) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ الجُرَيريَّ يقولُ: (مَنِ استولَتْ عليهِ النفسُ . . صارَ أسيراً في حكْمِ الشهواتِ ، محصوراً في سجنِ الهوىٰ ، حرَّمَ اللهُ علىٰ قلبِهِ الفوائدَ ، فلا يستلذُّ بكلامِ الحقِّ تعالىٰ ولا يستحليهِ وإنْ كثُرَ تردادُهُ علىٰ لسانِهِ ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ سَأَصَرِفُ عَنْ ءَايَتِيَ ٱلدِّينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِعَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾) (عَنْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَنْ ءَايَتِيَ ٱلدِّينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِعَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾) (عَنْ اللهُ عَنْ ءَايَتِيَ ٱلدِّينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِعَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾) (عَنْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ

⁽١) كذا ضبطه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (١٧٢/١) نسبة إلى جُرَير بن عباد .

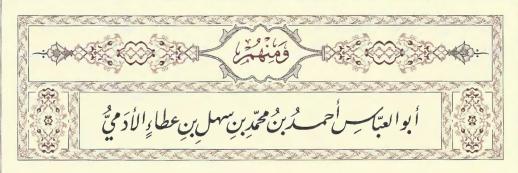
⁽٢) قال ابن الجوزي في «المنتظم» (٤٥/٨ - ٤٦): (الهبير: اسم موضع عارض فيه أبو سعيد الجنابي القرمطيُّ الحاجُّ ، فأصاب منهم جماعة فتفرَّقوا ، فعاد وعارضهم في محرَّم سنة اثنتي عشرة وفتك بهم الفتك القبيح ، فجائز أن يكون الجريري قد هلك في المعارضة الأولىٰ ، وإنما هلك في الطريق وبقي علىٰ حاله) ، ثم روى الخبر عن المصنف .

⁽٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » (١٩٩/٥) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وقوله : « بإصبعه » ليس مشيراً إلى الجهة ، بل إلى الوحدانية) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٢)، قوله: (كثر ترداده) يعني: ولو قرأ كل يوم ختمة، والآية من سورة الأعراف: (١٤٦).

وقالَ الجُرَيريُّ: (رؤيةُ الأصولِ باستعمالِ الفروعِ ، وتصحيحُ الفروعِ ، بمعارضةِ الأصولِ ، ولا سبيلَ إلى مقامِ مشاهدةِ الأصولِ إلا بتعظيمِ ما عظَّمَ اللهُ مِنَ الوسائطِ والفروعِ) (١٠) .

⁽¹⁾ رواه السَّلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٣)، والأصول: هي الكتاب والسنة والإجماع، فكلما أراد الإنسان أن يعمل عملاً ؛ من صلاته وصومه، وسكوته وكلامه.. فلا بد أن يلتفت لأصوله، ويعرف حكمه منها في حلِّه وتحريمه ؛ فبهلذا الاعتبار تكون الفروع مذكرة للأصول من جهة احتياجها إليها، والوسائط هنا: الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والعلماء الوارثون عنه دينه، فلا يمكنه تعظيم الأصول إلا بتعظيم الناقلين لها والمبلغين، كما أفاده العلامة اللخمى في «الدلالة».



مِنْ كبارِ مشايخِ الصوفيةِ وعلمائِهِمْ ، كانَ الخرَّازُ يعظِّمُ شأنَهُ ، وهوَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ ، وصحبَ إبراهيمَ المارِستانيَّ رحمَهُمُ اللهُ .

ماتَ سنةَ تسع وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدً بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ القرشيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءٍ يقولُ: (مَنْ أَلزمَ نفسَهُ آدابَ السنةِ . . نوَّر اللهُ قلبَهُ بنورِ المعرفةِ ، ولا مقامَ أشرفُ مِنْ مقامِ متابعةِ الحبيبِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أوامرِهِ وأفعالِهِ وأخلاقِهِ) (١٠) .

وقالَ ابنُ عطاءٍ: (أعظمُ الغفلةِ: غفلةُ العبدِ عنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ ، وغفلتُهُ عنْ أوامرهِ ، وغفلتُهُ عنْ أداب معاملتِهِ) (٢).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: (كلُّ ما سُئِلتَ عنهُ.. فاطلبهُ الصوفيَّ يقولُ: (كلُّ ما سُئِلتَ عنهُ.. فاطلبهُ في مفازةِ العلْمِ (٣)، فإنْ لمْ تجدْهُ.. ففي ميدانِ الحكمةِ، فإنْ لمْ تجدْهُ.. فزنْهُ بالتوحيدِ، فإنْ لمْ تجدْهُ في هنذهِ المواضعِ الثلاثةِ.. فاضربْ بهِ وجهَ الشيطانِ) (١٠).

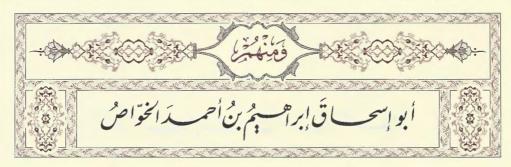
恭 禁 ※

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٦٨) ، وتمامه : (والتأدُّب بآدابه قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونية) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٧١) ، وفي (ي) : (وغفلته عن أوامره ونواهيه) .

⁽٣) في (أ، ج): (مغارة) بدل (مفازة).

⁽٤) قوله: (فزنه بالتوحيد) يعني: هل يليق نسبته إلى الله تعالى صفة أو فعلاً ؟ كذا عند العلامة اللخمي في « الدلالة » .



مِنْ أقرانِ الجنيدِ والنُّوريِّ ، ولهُ في التوكُّلِ والرياضاتِ حظُّ كبيرٌ . ماتَ بالرَّيِّ سنةَ إحدىٰ وتسعينَ ومئتينِ .

كَانَ مبطوناً ، وكانَ كلَّما قامَ . . توضَّأَ وعادَ إلى المسجدِ وصلَّىٰ ركعتينِ ، فدخلَ مرَّةً الماءَ (١) ، فماتَ فيهِ رحمَهُ اللهُ (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ العلمُ العالمُ: مَنِ اتَّبعَ العلمَ العالمُ العالمُ: مَنِ اتَّبعَ العلمَ واستعملَهُ واقتدىٰ بالسننِ وإنْ كانَ قليلَ العلم) (٣).

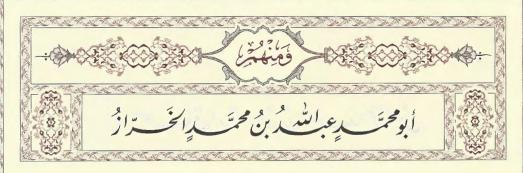
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الأَزْديُّ يقولُ: (دواءُ القلبِ خمسةُ أشياءَ: قراءةُ القرآنِ بالتدبُّرِ، وخلاءُ البطنِ، وقيامُ الليلِ، والتضرُّعُ عندَ السَّحرِ، ومجالسةُ الصالحينَ) (١٠).

(١) في (هـ): (بيت الماء) بدل (الماء).

⁽۲) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ۲۸٤) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٥).

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٦) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢٧/١٠).



مِنْ أهلِ الرَّيِّ ، جاورَ بمكةً .

صحبَ أبا حفصٍ ، وأبا عمرانَ الكبيرَ ، وكانَ مِنَ المتورِّعينَ .

مات قبل العشرِ وثلاثِ مئةٍ .

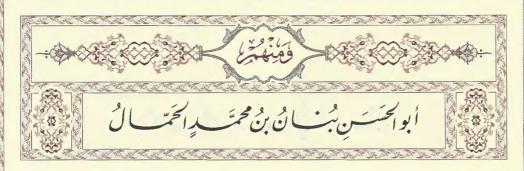
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: دخلتُ علىٰ عبدِ اللهِ الخرَّازِ ولي أربعةُ أيامٍ لمْ آكلْ، فقالَ: يجوعُ أحدُكُمْ أربعةَ أيامِ فيصبحُ ينادي عليهِ الجوعُ!

ثمَّ قالَ : أيشٍ يكونُ لوْ أنَّ كلَّ نفسٍ منفوسةٍ تلفَتْ فيما تُؤمِّلُهُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ أتُرىٰ يكونُ ذلكَ كثيراً ؟! (١).

وقالَ عبدُ اللهِ الخرَّاذُ: (الجوعُ طعامُ الزاهدينَ ، والذكرُ طعامُ العارفينَ) (٢).

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٩) ، ومنفوسة: مولودة.

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٩).



واسطيُّ الأصلِ ، أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ . كبيرُ الشأنِ ، صاحبُ الكراماتِ .

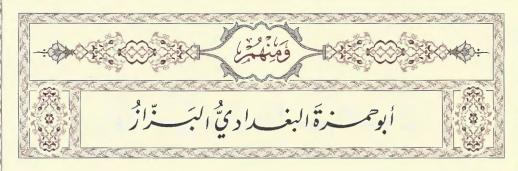
سُئِلَ بُنانٌ عنْ أجلِّ أحوالِ الصوفيَّةِ ، فقالَ : الثقةُ بالمضمونِ ، والقيامُ بالأوامرِ ، ومراعاةُ السِّرِ ، والتخلِّي مِنَ الكونينِ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الحمينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: أُلقيَ بُنانٌ الحمَّالُ بينَ يديِ السبعِ ، فجعلَ السبعُ يشَمُّهُ ولا يضرُّهُ.

فلمَّا أُخرِجَ . . قيلَ لهُ : ما الذي كانَ في قلبِكَ حيثُ شمَّكَ السبعُ ؟ قالَ : كنتُ أَفكِّرُ في اختلافِ العلماءِ في سؤرِ السباعِ (٢٠) .

(١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٩٣)، بزيادة: (بالتشبُّث بالحق).

⁽٢) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٢٤/١٠) ، وابن طولون هو من أمر بإلقائه .



ماتَ قبلَ الجنيدِ ، وكانَ مِنْ أقرانِهِ .

صحبَ السَّريُّ ، والحسنَ المُسُوحيُّ (١).

وكانَ عالماً بالقراءاتِ ، فقيهاً ، وكانَ مِنْ أولادِ عيسى بنِ أبانٍ (٢) ، وكانَ أحمدُ ابنُ حنبلٍ يقولُ لهُ في المسائلِ : ما تقولُ فيها يا صوفيُّ ؟ (٣).

قيلَ : كَانَ يَتَكَلَّمُ في مجلسِهِ يومَ الجمعةِ ('')، فتغيَّرَ عليهِ الحالُ، فسقطَ مِنْ كرسيِّهِ، وماتَ في الجمعةِ الثانيةِ، وقيلَ : ماتَ سنةَ تسع وثمانينَ ومئتينِ.

قالَ أبو حمزةَ: (مَنْ علمَ طريقَ الحقِّ . . سهُلَ عليهِ سلوكُهُ ، ولا دليلَ على الطريقِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ إلَّا متابعةُ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في أحوالِهِ وأفعالِهِ وأقوالِهِ) (°) .

وقالَ أبو حمزةَ : (مَنْ رُزقَ ثلاثةَ أشياءَ . . فقدْ نجا مِنَ الآفاتِ : بطنٌ خالٍ معَ قلبٍ قانعِ ، وفقرٌ دائمٌ معَهُ زهدِ حاضرٍ ، وصبرٌ كاملٌ معَهُ ذكرٍ دائمٍ) (١٠) .

⁽١) وكان ينتمي إليه كما هو عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٩٥) .

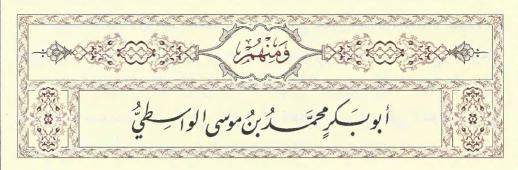
⁽٢) عند أبي نعيم في «الحلية» (٣٢٠/١٠)، ونقله عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٠٧/١) أنه مولى للقاضي عيسى بن أبان، وهو الأولى، واسم المترجم له عنده: مخمد بن إبراهيم.

⁽٣) كذا في « طبقات السُّلمي » (ص ٢٩٥).

⁽٤) في (د ، ل) : (جمعةٍ) بدل (الجمعةِ) .

⁽٥) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٥/٥١) .

⁽٦) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٩٦) .



خُراسانيُّ الأصلِ ، مِنْ فَرْغانة (١) ، صحبَ الجنيدَ والنُّوريُّ .

عالمٌ كبيرٌ ، أقامَ بمروَ ، وماتَ بها بعدَ العشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ الواسطيُّ : (الخوفُ والرجاءُ زِمامانِ يمنعانِ مِنْ سوءِ الأدبِ) (٢).

وقال : (مطالعةُ الأعواض على الطاعاتِ مِنْ نسيانِ الفضْلِ) (٣).

وقالَ: (إذا أرادَ اللهُ هوانَ عبدٍ.. ألقاهُ إلى هلؤلاءِ الأنتانِ والجِيَفِ)، يريدُ بهِ: صحبةَ الأحداثِ.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ محمدَ بنَ عبدِ العزيزِ المَرْوزيَّ يقولُ: سمعتُ الواسطيَّ يقولُ: (جعلوا سوءَ آدابِهِمْ إخلاصاً، وشَرَهَ نفوسِهِمُ انبساطاً، ودناءةَ الهممِ جلادةً، فعَمُوا عنِ الطريقِ وسلكوا فيهِ المضيقَ، فلا حياةَ تنمو في شواهِدِهِمْ، ولا عبادةَ تزكو في محاضرتِهِمْ، فيهِ المضيقَ، فلا حياةَ تنمو في شواهِدِهِمْ، ولا عبادةَ تزكو في محاضرتِهِمْ، إنْ نطقوا.. فبالخضبِ، وإنْ خُوطبوا ('').. فبالكِبْرِ، توثُّبُ أنفسِهِمْ ينبئُ عنْ ضمائرِهِمْ (°)، وشَرَهُهُمْ في المأكولِ يظهِرُ ما في سويداءِ أسرارِهِمْ، قاتلَهُمُ اللهُ أنَّىٰ يُؤفكونَ) ('').

⁽١) وعند السُّلمي في «طبقاته» (٣٠٢) : (وكان يعرف بابن الفَرْغاني) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٣٠٣) ، وفي (ψ) : من الأصول : (يمنعان العبد من سوء الآدب) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٠٦) ، وفيه غمزٌ على القدرية .

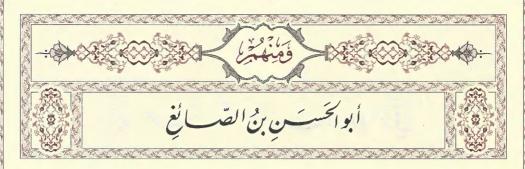
⁽٤) في (د) من الأصول : (خاطبوا) بدل (خوطبوا) .

⁽o) أي : استيلاء أنفسهم على الأمور ظلماً ينبئ عن خبث ضمائرهم . « إحكام الدلالة » (١٨٠/١) .

⁽٦) قال العلامة اللخمي في « فرائد الرسالة » : (وهذه الحكاية والكلمات التي تضمَّنتها المرادُ بها ذمُّ قرم تشبّهوا بأهل طريق الحق وليسوا منهم ، فذكر صفاتهم لبُتَّقُوا ويُبعدَ منهم) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ يقولُ: سمعَ بعضُ المراوزةِ إنساناً صيدلانياً يقولُ (١): اجتازَ الواسطيُّ يومَ جمعةٍ ببابِ حانوتيٍّ قاصداً إلى الجامع ، فانقطعَ شِسعُ نعلِهِ ، فقلتُ : أيُّها الشيخُ ؛ أتأذَنُ لي أنْ أصلحَ نعلَكَ ؟ فقالَ : أصلحْ ، فأصلحتُ شِسعَ نعلي ؟ فقلتُ : حتَّىٰ فأصلحتُ شِسعَ نعلي ؟ فقلتُ : حتَّىٰ فأصلحتُ شِسعَهُ ، فقالَ لي : تدري لم انقطعَ شِسعُ نعلي ؟ فقلتُ : حتَّىٰ تقولَ ، فقالَ : لأنِّي ما اغتسلتُ للجمعةِ ، فقلتُ : يا سيِّدي ؛ ها هنا حمَّامٌ ، تدخلُهُ ؟ فقالَ : نعمْ ، فأدخلتُهُ الحمَّامَ فاغتسلَ .

⁽١) كذا في (ب) ونسخة هامش (د)، وفي عامة النسخ: (سمعتُ بعضَ المراوزة إنساناً . . .) على أنه بدل مما قبله .



واسمُهُ: عليٌ بنُ محمدِ بنِ سَهْلِ الدِّينَوَريُّ . أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

مِنْ كبارِ المشايخ .

سُئِلَ ابنُ الصائغ عنِ الاستدلالِ بالشاهدِ على الغائبِ ، فقالَ : كيفَ يُستدلُّ بصفاتِ مَنْ لهُ مثلٌ على مَنْ لا مثلَ لهُ ولا نظيرَ ؟! (٢).

وسُئِلَ عَنْ صَفَةِ المريدِ ، فقالَ : مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (٣) .

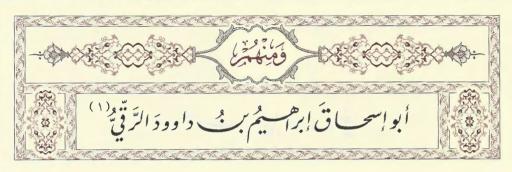
وقالَ: (الأحوالُ كالبروقِ ، فإذا ثبتَتْ . . فهوَ حديثُ النفسِ وملاءمةُ الطبع) (١٠) .

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣١٢) ، وفيه وفي (ب): (أكبر همَّةً) بدل (أكثر هيبة).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣١٥) بنحوه .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٣) ، والآية من سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٥) ، وفي (أ ، ج ، د) : (وملاومة) بدل (وملاءمة) .



مِنْ كبارِ مشايخ الشَّامِ ، منْ أقرانِ الجنيدِ وابنِ الجَلَّا . وقدْ عُمِّرَ وعاشَ إلىٰ سنةِ ستِّ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ إبراهيمُ الرَّقِيُّ : (المعرفةُ : إثباتُ الحقِّ خارجاً عَنْ كلِّ موهومٍ) (٢٠ . وقالَ : (القدرةُ ظاهرةٌ ، والأعينُ مفتوحةٌ ، وللكنَّ أنوارَ البصائرِ قدْ ضعُفَتْ) (٣٠ .

وقالَ : (أضعفُ الخلْقِ : مَنْ ضعفَ عنْ ردِّ شهواتِهِ ، وأقوى الخلْقِ : مَنْ قويَ على ردِّها) (،) .

وقالَ : (علامةُ محبَّةِ اللهِ تعالىٰ : إيثارُ طاعتِهِ ، ومتابعةُ نبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) (°).

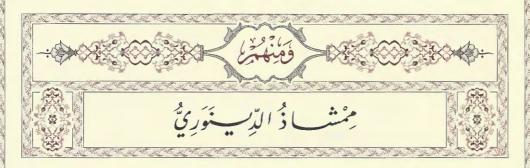
(١) وعُرف أيضاً بإبراهيم القصّار.

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٠) ، قال العلامة اللخمي : (ومن توهَّم شيئاً من مكان أو زمان أو هيئة أو صفة . . فلم يعرفه تعالى ، ولم يسمَّ عارفاً) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٠) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢١).

⁽o) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢١).



مِنْ كبارِ مشايخِهِمْ.

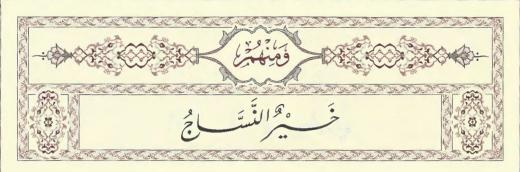
مات سنة تسع وتسعين ومئتين .

قالَ مِمشاذُ: (أدبُ المريدِ: في التزامِ حرماتِ المشايخِ، وخدمةِ الإخوانِ، والخروجِ عنِ الأسبابِ، وحفظِ آدابِ الشرع على نفسِهِ) (١١).

وقالَ مِمْشاذُ: (ما دخلتُ قطُّ علىٰ أُحدٍ مِنْ شيوخي إلَّا وأنا خالٍ مِنْ جميعِ ما لي ، أنتظرُ بركاتِ ما يردُ عليَّ مِنْ رؤيتِهِ وكلامِهِ ؛ فإنَّ مَنْ دخلَ على شيخٍ بحظِّهِ . . انقطعَ عنْ بركاتِ رؤيتِهِ ومجالستِهِ وكلامِهِ) (١) .

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣١٨).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣١٧).



صحبَ أبا حمزةَ البغداديَّ ، ولقيَ السريَّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ النُّوريِّ ، إلَّا أنَّهُ عُمِّرَ طويلاً ، وعاش _ كما قيل _ مئةً وعشرينَ سنةً ، وتابَ في مجلسِهِ الشِّبليُّ والخوَّاصُ ، وكانَ أستاذَ الجماعةِ .

وقيلَ : كَانَ اسمُهُ محمدَ بنَ إسماعيلَ ، مِنْ سامرًا (١).

وإنّما سُمِّي خيراً النّساج ؛ لأنّه خرج إلى الحج ، فأخذَه رجلٌ على بابِ الكوفة وقال : أنتَ عبدي ، واسمُكَ خيرٌ ، وكانَ أسودَ ، فلمْ يخالفْهُ ، واستعملَهُ الرجلُ في نسج الخزّ ، وكانَ يقولُ : يا خيرُ ؛ فيقولُ : لبّيكَ ، ثمّ قالَ لهُ الرجلُ بعدَ سنينَ : غلِطتُ ، لا أنتَ عبدي ، ولا اسمُكَ خيرٌ ، فمضى وقالَ : لا أغيّرُ اسماً سمّاني بهِ رجلٌ مسلمٌ (٢٠).

وقال : (الخوف سَوْطُ اللهِ يقوِمُ بهِ أنفساً قدْ تعوَّدَتْ سوءَ الأدب) (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ القَزْوينيَّ يقولُ: سألتُ مَنْ حَضَرَ موتَ خيرِ النسَّاجِ عَنْ أمرِهِ ، فقالَ: لمَّا حضرَتْ صلاةُ المغربِ . . غُشِيَ عليهِ ، ثمَّ فتحَ عينيهِ وأوماً إلى ناحيةِ البيتِ وقالَ: قِفْ عافاكَ اللهُ ؛ فإنَّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ وأنا عبدٌ

⁽١) ويقال لها: سامُرَّة أيضاً كما وقع في غير (أ)، ويقال لها: سامرًاء بالمد، مدينة بالقرب من بغداد، وكان يكنى بأبي الحسن، كما في «طبقات السلمي» (ص ٣٢٢).

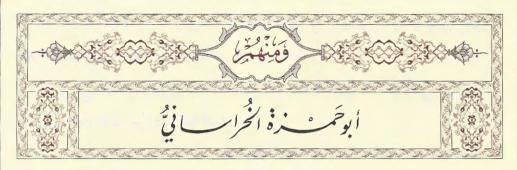
⁽٢) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٢).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٥).

مأمورٌ ، وما أُمرتَ بهِ لا يفوتُكَ ، وما أُمرتُ بهِ يفوتُني ، ودعا بماءٍ فتوضَّأَ للصلاةِ وصلَّىٰ ، ثمَّ تمدَّدَ وغمَّضَ عينيهِ وتشهَّدَ .

فرُئيَ في المنامِ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: لا تسألْني عنْ هاذا، وللكنِّي استرحتُ مِنْ دنياكُمُ الوَضِرةِ (١).

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٠٧/١٠)، والخطيب في «تاريخه» (٢٧/١٠) بتفصيل، والوَضِرة: الوسخة كما في هامش (أ)، أو ذات الرائحة الكريهة.



نيسابوريٌّ ، مِنْ محلَّةِ مُلْقاباذَ .

مِنْ أقرانِ الجنيدِ والخرَّازِ وأبي ترابِ النَّخْشبيِّ ، وكانَ وَرِعاً ديِّناً . قالَ أبو حمزة : (مَنِ استشعرَ ذكرَ الموتِ . . حبَّبَ اللهُ إليهِ كلَّ باقٍ ، وبغَّضَ إليهِ كلَّ باقٍ ،

وقالَ : (العارفُ يدافعُ عيشَهُ يوماً بيومٍ ، ويأخذُ عيشَهُ يوماً ليومٍ) (' ' . وقالَ لهُ رجلٌ : أوصِني ، فقالَ : هيِّئُ زادَكَ للسفرِ الذي بينَ يديكَ (" ' .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ العَكِّيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ العَكِّيَّ يقولُ: (كنتُ سمعتُ أبا الحسنِ المصريَّ يقولُ: (كنتُ قدْ بقِيتُ مُحْرِماً في عَباءٍ أسافرُ كلَّ سنةٍ ألفَ فرسخٍ ، تطلُعُ عليَّ الشمسُ وتغربُ ، كلَّما أحللتُ . . أحرمتُ) ('').

نُوفَيَ سَنَّةَ تَسْعِينَ وَمُئْتَيْنِ رَحْمَهُ اللَّهُ .

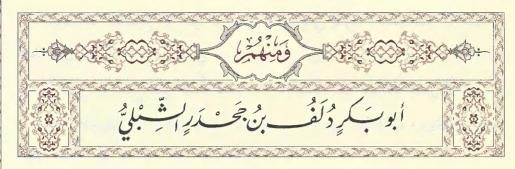
紫 紫

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٦).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٢٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٣/١٠) كلاهما عن محمد بن الفضل البلخي ، ومعنى (يدافع عيشه . . .) : يقتات ما يكفيه ليومه فقط .

⁽٣) رواه الشُّلمي في «طبقاته » (ص ٣٢٧) بزيادة .

⁽٤) وكان أبو عبد الله المغربي على هذه الحالة كما سيأتي (ص ٢٠٤) ، ومع هذا لم يتسخ له ثوب ، ولا طال له ظفر ولا شعر .



بغداديُّ المولدِ والمنشأ ، أصلُهُ مِنْ أُشْرُوسَنةَ (١).

صحبَ الجنيدَ ومَنْ في عصرِهِ ، وكانَ نسيجَ وحدِهِ حالاً وظَرْفاً وعلماً . مالكيُّ المذهب .

عاشَ سبعاً وثمانينَ سنةً ، وماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وثلاثِ مئةٍ ، وقبرُهُ ببغداد (٢) .

ولمَّا تابَ الشِّبليُّ في مجلسِ خيرِ النسَّاجِ . . أتىٰ دُماوَندَ (^{٣)} وقالَ : كنتُ واليَ بلدِكُمْ ، فاجعلوني في حلٍّ (١٠) .

ومجاهداتُهُ في بدايتِهِ فوقَ الحدِّ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ يقولُ: بلغَني أنَّهُ اكتحلَ بكذا وكذا مِنَ المِلح ليعتادَ السهرَ ولا يأخذَهُ النومُ.

ولوْ لمْ يكنْ مِنْ تعظيمِهِ للشرعِ إلَّا ما حكاهُ بكرانُ الدِّينَوَريُّ في آخرِ عمرهِ . . لكانَ كثيراً (٥٠) .

⁽١) أُشْرُوسنة : بلدة كبيرة بين سيحون وسمرقند ، ويقال : أَسْرُوشنة ، والمثبت أشهر . انظر « معجم البلدان » (١٩٧/١) .

⁽Y) في مقبرة الخيزران ، والسياق عند السلمي في « طبقاته » (ص ٣٣٧) .

⁽٣) دُماوند : بلدة بين الرَّيّ وطبرستان ، ويقال لها : دُباوند ودنباوند أيضاً .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهلذا من كمال الصدق ، وعدم الالتفات لحظ النفس ، والتذلل في استحلال الخصوم ؛ لأن غالب الولاة عدم جريان أحوالهم على مقتضى العلم) ، فجمع بين التوبة من حقوق الخالق والمخلوقين .

⁽٥) سيأتي خبر له (ص ٦٣٢) ، وبكران المذكور كان خادماً للشبلي رحمهما الله تعالى .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: كانَ الشِّبليُّ يقولُ في آخرِ أيامِهِ: [من الوافر] وكَمْ مِنْ مَوْضِعٍ لَوْ مُتُ فِيهِ لَكُنْتُ بِهِ نَكَالاً فِي ٱلْعَشِيرَهُ وكَمْ مِنْ مَوْضِعٍ لَوْ مُتُ فِيهِ لَكُنْتُ بِهِ نَكَالاً فِي ٱلْعَشِيرَهُ وكَانَ الشِّبليُّ إذا دخلَ شهرُ رمضانَ . . جدَّ في الطاعاتِ ، ويقولُ: هلذا شهرٌ عظَّمَهُ ربِّي ، فأنا أَوْلىٰ مَنْ يعظِّمُهُ (٢).

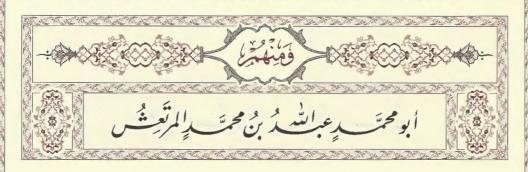
سمعتُ الأستاذ أبا عليِّ يحكي ذالك .

茶 茶 茶

⁽١) البيت أنشده ابن أبي الدنيا في « الشكر » (١٢٣) لأحمد بن موسى الثقفي ضمن قصيدة له ، ونكالاً : عبرة .

⁽٢) ممَّن عاصرني . « إحكام الدلالة » (١٨٩/١) ، وفيها : (جدَّ في الطاعات فوق جدِّ من عاصره) ، وفي (ي) :

⁽ أوَّل) بدل (أولىٰ) .



نيسابوريُّ ، مِنْ محلَّةِ الحِيرةِ ، وقيلَ : مِنْ مُلْقاباذَ . صحبَ أبا حفصٍ وأبا عثمانَ ، ولقيَ الجنيدَ .

وكانَ كبيرَ الشأنِ ، وكانَ يقيمُ في مسجدِ الشُّونيزيَّةِ .

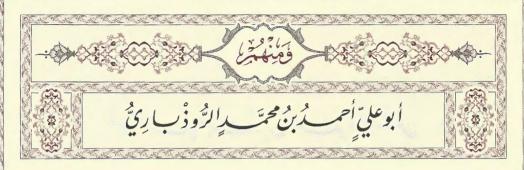
ماتَ رَحمَهُ اللهُ ببغدادَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ المرتعشُ: (الإرادةُ: حبسُ النفسِ عنْ مراداتِها، والإقبالُ على أوامرِ اللهِ تعالى، والرضا بمواردِ القضاءِ عليهِ) (١٠).

وقيلَ لهُ: إِنَّ فلاناً يمشي على الماءِ! فقالَ: عندي مَنْ مكَّنَهُ اللهُ تعالىٰ مِنْ مخالفةِ هواهُ.. فهوَ أعظمُ مِنَ المشي في الهواءِ (٢).

(١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٥١).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٥١).



بغداديٌّ ، أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ . صحبَ الجنيدَ والنُّوريَّ وابنَ الجَلَّا والطبقةَ .

أظرفُ المشايخ وأعلمُهُمْ بالطريقةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سُئِلَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ عمَّنْ يسمعُ الملاهيَ ويقولُ: هيَ لي حلالٌ ؟ لأنِّي قدْ وصلتُ إلىٰ درجةٍ لا يؤثِّرُ فيَّ اختلافُ الأحوالِ ، فقالَ: نعمْ ، قدْ وصلَ وللكنْ إلىٰ سَقَرَ (١).

وسُئِلَ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : هاذا مذهبٌ كلُّهُ جدُّ ، فلا تخلِطوهُ بشيءٍ مِنَ الهزْلِ (٢٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: (مِنَ الاغترارِ: أنْ تسيءَ فيحسنَ إليكَ، فتتركَ الإنابةَ والتوبةَ توهُماً أنَّكَ تُسامحُ في الهفواتِ، وترىٰ أنَّ ذلكَ مِنْ بسْطِ الحقِّ لكَ) (٣).

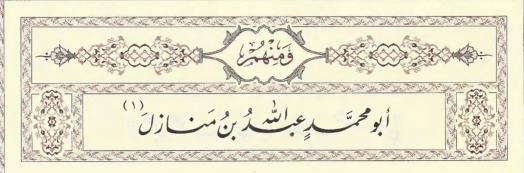
وقالَ: (كانَ أستاذي في التصوُّفِ الجنيدُ، وفي الفقهِ أبو العباسِ ابنُ سُريحٍ، وفي الأدبِ ثعلبٌ، وفي الحديثِ إبراهيمُ الحربيُّ) (١٠).

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٥٦).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٥٧) .

⁽٣) ورواه الشَّلمي في «طبقاته» (ص ٣٥٩).

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٦٠) ، وأعظم بمن تخرَّج به ولاء!



شيخُ المَلامَتيَّةِ ، وأوحدُ وقتِهِ .

صحبَ حَمْدوناً القصّارَ ، وكانَ عالماً ، كتبَ الحديثَ الكثيرَ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ بنيسابورَ سنةَ تسع وعشرينَ _ أو ثلاثينَ _ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (لمْ يضيِّعْ أحدٌ فريضةً مِنَ الفرائضِ إلَّا ابتلاهُ اللهُ بتضييعِ السُّننِ اللهُ يُوشكُ أنْ يُبتلئ المائهُ اللهُ بتضييعِ السُّننِ إلَّا يُوشكُ أنْ يُبتلئ بالبدع) (١٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عيسىٰ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (أفضلُ أوقاتِكَ: وقتُ تسلمُ فيهِ مِنْ هواجسِ نفسِكَ ، ووقتُ يسلمُ الناسُ فيهِ مِنْ سوءِ ظنِّكَ).

in to

⁽¹⁾ ذكره الحافظ الزبيدي في « تاج العروس » (ن ز ل) وضبطه بوزان (مُساجد) ، وذكر سنة وفاته (٣٣١ هـ) .

⁽۲) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٦٩).



إمامُ الوقتِ ، صحبَ أبا حفصٍ وحَمْدوناً القصَّارَ ، وبهِ ظهرَ التصوُّفُ بنيسابورَ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الثقفيَّ يقولُ: (لوْ أنَّ رجلاً جمعَ العلومَ كلَّها وصحبَ طوائفَ الناسِ . لا يبلغُ مبلغَ الرجالِ إلَّا بالرياضةِ مِنْ شيخٍ أوْ إمامٍ أوْ مؤدِّبِ ناصحٍ ، ومَنْ لمْ يأخذُ أدبَهُ مِنْ أستاذٍ يريهِ عيوبَ أعمالِهِ ورُعوناتِ نفسِهِ . . لا يجوزُ الاقتداءُ بهِ في تصحيح المعاملاتِ) (١).

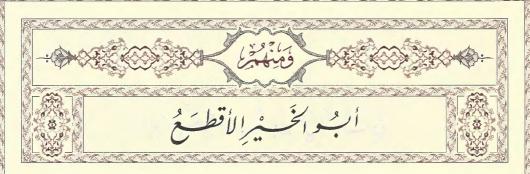
وقالَ أبو علي : (يأتي على هاذه الأمَّةِ زمانٌ لا تطيبُ المعيشةُ فيهِ لمؤمنٍ إلَّا بعدَ استنادِهِ إلى منافقِ) (٢٠) .

وقالَ: (أَفِّ مِنْ أَشَعَالِ الدنيا إذا أَقبلَتْ ، وأَفِّ مِنْ حَسَراتِها إذا أُدبرَتْ ، والعاقلُ مَنْ لا يركنُ إلى شيءِ إذا أقبلَ . . كانَ شغلاً ، وإذا أدبرَ . كانَ حسرةً) (٣) .

(١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٦٥) بنحوه.

(٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٦٤) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٦٥)، وسبب استناده إلى المنافق: سقوط الديانة، وذهاب المروءة، وغياب الرعبة، فيكون استناده إليه أعون على قضاء الحاجات، كما يفيده العلامة اللخمي.



مغربيُّ الأصلِ ، سكنَ تِيناتَ (١).

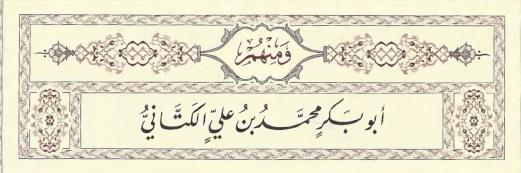
ولهُ كراماتٌ وفراسةٌ حادَّةٌ ، كانَ كبيرَ الشأنِ .

ماتَ سنةً نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو الخيرِ: (ما بلغَ أحدٌ إلى حالةٍ شريفةٍ إلَّا بملازمةِ الموافقةِ، ومعانقةِ الأدبِ، وأداءِ الفرائضِ، وصحبةِ الصالحينَ) (٢٠).

⁽١) بلدة على البحر الأبيض من أعمال حلب، واسم أبي الخير: حمَّاد بن عبد الله، كما في «تاريخ دمشق»

⁽۲) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ۳۷۱).



بغداديُّ الأصل.

صحبَ الجنيدَ والخرَّازَ والنُّوريَّ .

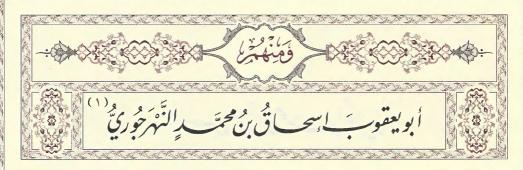
جاورَ بمكَّةَ إلى أَنْ ماتَ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: نظرَ الكَتَّانيُّ إلىٰ شيخٍ أبيضِ الرأسِ واللحيةِ يسألُ ، فقالَ: هاذا رجلٌ أضاعَ حقَّ اللهِ في صغرِهِ ، فضيَّعَهُ اللهُ في كبرِهِ (١٠).

وقالَ الكَتَّانيُّ : (الشهوةُ زِمامُ الشيطانِ ، مَنْ أَخَذَ بِزِمامِ . . كانَ عبدَهُ) (٢) .

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٧٥) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٧٤) ، والمعنى : من أخذ الشيطان بزمامه . . كان عبد الشيطان .



صحبَ عَمْراً المكيَّ وأبا يعقوبَ السُّوسيَّ والجنيدَ وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ . ماتَ بمكَّةَ مجاوراً سنةَ ثلاثينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: (الدنيا بحرٌ، والآخرةُ ساحلٌ، والمركبُ التقوى، والناسُ سَفْرٌ) (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: أعوذُ بكَ منكَ ، النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: أعوذُ بكَ منكَ ، فقلتُ: ما هنذا الدعاءُ ؟ فقالَ: نظرتُ يوماً إلىٰ شخصٍ فاستحسنتُهُ ، فإذا لطمةٌ وقعَتْ علىٰ بصري ، فسالَتْ عيني ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ: لطمةٌ بلحظةٍ ، ولوْ زدتَ . . لزدناكَ (٣) .

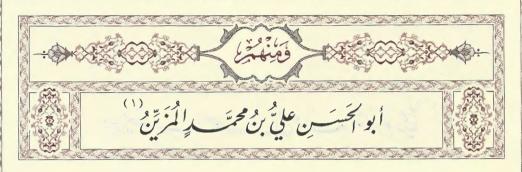
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: (أفضلُ الأحوالِ: ما قارنَ العلمَ) .

紫 紫 紫

⁽١) نسبة إلى نهرجور ، بين الأهواز وميسان كما في « معجم البلدان » (٣١٩/٥) ، وسياقه أنها مركبة من (نهر) و (جور) دون مزج ، وعليه تضمُّ الراء الأولى .

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقائه» (ص ٣٨٠) قال: (سمعت أبا الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت النهرجوري . . .) ، وفي (أ ، ج): (سمعت أبا الحسن أحمد بن علي . . .) ، وفي (أ ، ج): (أبا الحسين بن أحمد . . .) ، والمثبت من (ل) .

⁽٣) أورده الشارعي في « مرشد الزوار » (٢٦٢/١) ، واللحظة : النظرة بطرف العين .



مِنْ أهل بغداد .

مِنْ أصحابِ سهل بنِ عبدِ اللهِ والجنيدِ والطبقةِ .

ماتَ بمكةَ مجاوراً سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

وكانَ وَرعاً كبيراً.

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: (الذنبُ بعدَ الذنبِ عقوبةُ الذنبِ ، والحسنةُ بعدَ الدنبِ عقوبةُ الذنبِ ، والحسنةُ بعدَ الحسنةِ ثوابُ الحسنةِ) (٢٠) .

وسُئِلَ المزيِّنُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : أنْ تعلمَ أنَّ أوصافَهُ بائنةٌ لأوصافِ خلقِهِ ؛ باينَهُمْ بصفاتِهِ قِدَماً كما باينوهُ بصفاتِهِمْ حَدَثاً (٣).

وقالَ: (مَنْ لَمْ يَسْتَغَنِ بِاللهِ . أَحُوجَهُ اللهُ إِلَى الْخُلْقِ ، ومَنِ استغنىٰ بِاللهِ . أَحُوجَ اللهُ الخلقَ إليهِ) (١٠) .

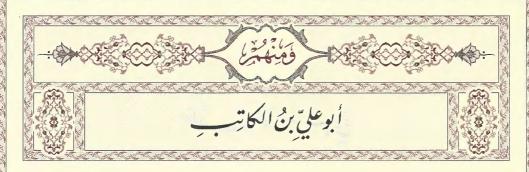
※ ※ ※

⁽١) ذكر في « الحلية » (٣٤٠/١٠): أن من عرف بالمزيّن اثنان ؛ أبو جعفر المزين الكبير ، وأبو الحسن المزين الصغير ، وفي « تاريخ بغداد » (٧٢/١٢) نقلاً عن السلمي : أن أبا الحسن هو الكبير ، ولم يذكر الثاني .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٨٢).

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٨٤) .

⁽٤) رواه السَّلمي في «طبقاته» (ص ٣٨٣)، دون قوله: (من لم يستغنِ بالله . . أحوجه الله إلى الخلق)، وسقطت هنذه الزيادة من (أ، ب، ل) من الأصول.



واسمه : الحسن بن أحمد .

صحبَ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ وأبا بكرِ المصريَّ وغيرَهما ، كانَ كبيراً في حالِهِ .

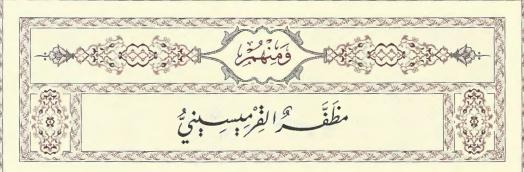
ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ ابنُ الكاتبِ: (إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . لمْ ينطقِ اللسانُ إلَّا بما يعنيهِ) (١) .

وقالَ ابنُ الكاتبِ : (المعتزلةُ نزَّهوا اللهَ عزَّ وجلَّ مِنْ حيثُ العقلُ فأخطؤوا ، والصوفيَّةُ نزَّهوهُ مِنْ حيثُ العلمُ فأصابوا) (٢٠ .

⁽۱) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٨٧).

⁽٢) رواه السَّلمي في «طبقاته» (ص ٣٨٦) ، فلا حكم قبل ورود الشرع ، ودائرة العلم أوسع من دائرة العقل ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .



مِنْ مشايخ الجبلِ (١).

صحب عبد الله الخرّاز وغيره .

قالَ مظفَّرُ القِرْمِيسينيُّ: (الصومُ علىٰ ثلاثةِ أوجهٍ: صومُ الروحِ بقصرِ الأملِ، وصومُ العقلِ بخلافِ الهوىٰ، وصومُ النفسِ بالإمساكِ عنِ الطعامِ والمحارم) (١٠).

وقالَ : (أخسُّ الإرفاقِ : إرفاقُ النُّسوانِ على أيِّ وجهٍ كانَ) (٣) .

وقالَ: (الجوعُ إذا ساعدَهُ القناعةُ .. فهوَ مزرعةُ الفكرِ ، ويَنبوعُ الحكمةِ ، وحياةُ الفطنةِ ، ومصباحُ القلب) (،) .

وقالَ : (أفضلُ أعمالِ العبيدِ : حفظُ أوقاتِهم ؛ وهوَ ألَّا يقصِّروا في أمرٍ ، ولا يتجاوزوا عنْ حدٍّ) (°).

وقالَ : (مَنْ لَمْ يَأْخَذِ الأَدْبَ عَنْ حَكَيْمٍ . . لَمْ يَتَأَدُّبْ بِهِ مَرِيدٌ) (١٠) .

⁽١) في مطبوعة « إحكام الدلالة » (١٩٧/١) : (أي : جبل سفح قاسون) ، ولعله أراد جبل قاسيون بالشام ، وتقدم بيان إقليم الجبال (ص ١٧٣) .

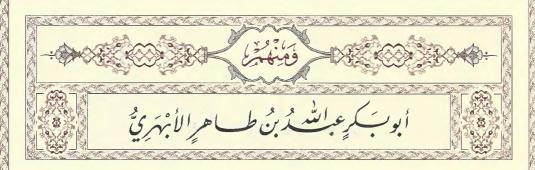
⁽٢) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٦).

⁽٣) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٩٦) ، والإرضاق ـ بكسر الهمزة ، وضبط في (ي) بفتحها على أنه جمع ـ : الإحسان ، مصدر أرفق ، ومفاده : مخالطتهن .

⁽٤) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٧) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦١/١٠) ، وأورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٨) .

⁽٦) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٩٨).



مِنْ أقرانِ الشِّبليِّ ، مِنْ مشايخ الجبلِ .

عالمٌ وَرعٌ ، صحبَ يوسفَ بنَ الحسينِ وغيرَهُ .

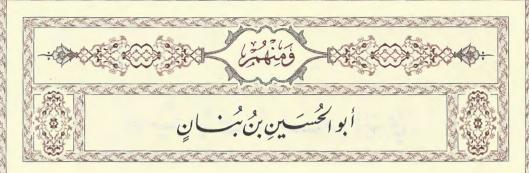
ماتَ بقربِ الثلاثينَ والثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ طاهرٍ يقولُ: (مِنْ حكْمِ الفقيرِ ألَّا يكونَ لهُ رغبةٌ ، فإنْ كانَ ولا بدَّ . . فلا تجاوزُ رغبتُهُ كفايتَهُ) (١).

وبهاندا الإسنادِ قالَ: (إذا أحببتَ أَخاً في اللهِ . . فأقِلَ مخالطتَهُ في الدنيا)(٢).

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٤) ، قال العلامة اللخمي : (كفايته : يعني المحتاج إليه) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٤) .



ينتمي إلى أبي سعيدٍ الخرَّازِ .

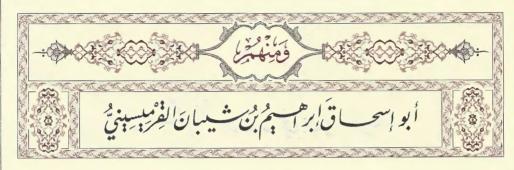
مِنْ كبارِ مشايخ مصر .

قالَ ابنُ بُنانِ: (كلُّ صوفيِّ كانَ همُّ الرزقِ قائماً في قلبِهِ . . فلزومُ العملِ أقربُ لهُ ، وعلامةُ سكونِ القلبِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ : أَنْ يكونَ بما في يدِ اللهِ أوثقَ منهُ بما في يدِهِ) (١١) .

وقالَ : (اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبونَ الحرامَ) (٢٠ .

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٨٩) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٠) .



شيخُ وقتِهِ .

صحبَ أبا عبدِ اللهِ المغربيُّ والخوَّاصَ وغيرَهما.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا زيدِ المَرْوزيَّ الفقيهَ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: (مَنْ أرادَ أنْ يتعطَّلَ ويتبطَّلَ . . فليلزمِ الرُّخَصَ) (١) .

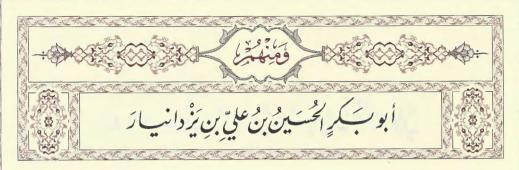
وبهاذا الإسنادِ قالَ: (علمُ الفناءِ والبقاءِ يدورُ على إخلاصِ الوحدانيةِ وصحَّةِ العبوديةِ ، وما كانَ غيرَ هاذا فهوَ المغاليطُ والزندقةُ) (٢).

وقالَ إبراهيمُ: (السَّفِلَةُ: مَنْ يعصي اللهَ عزَّ وجلَّ) (٣).

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٠٣) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٠٤).

⁽٣) رواه الشُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٠٤).



مِنْ أَهلِ أُرْمِيَةً (١).

لهُ طريقةٌ يختصُّ بها في التصوُّفِ.

وكانَ عالماً ورعاً.

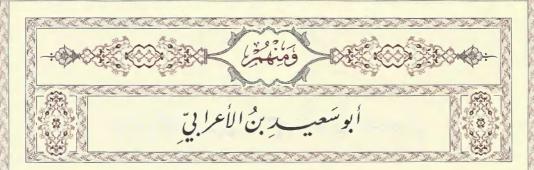
وكانَ ينكرُ على بعضِ العراقيينَ في الإطلاقاتِ في الخلافاتِ وألفاظٍ لهُمْ (٢).

قالَ ابنُ يَزْدانيارَ: (إِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في الأُنسِ باللهِ وأنتَ تحبُّ الأنسَ باللهِ وأنتَ تحبُّ الأنسَ باللهِ وأنتَ تحبُّ الفضولَ، وإِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في حبِّ اللهِ وأنتَ تحبُّ الفضولَ، وإِيَّاكَ أَنْ تطمعَ في المنزلةِ عندَ الناسِ) (٣).

(١) أُرْمية : بلدة عظيمة قديمة بأذْرَبيجان ، النسبة إليها : أُرْمَوي علىٰ غير القياس ، وفي (ي) : (إرمينية) .

(٢) انظر « اللمع » (ص ٥٠٢ ، ٥٠٤) ، واسمه عند الإمام السرَّاج : علي بن الحسن .

(٣) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٤٠٧).



واسمُهُ: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البصريُّ .

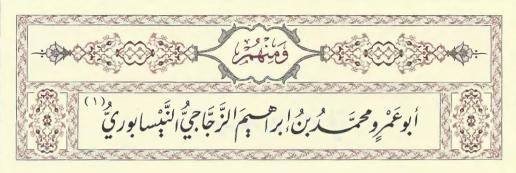
جاورَ الحرمَ بمكَّةَ ، وماتَ بها سنةَ إحدىٰ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

صحبَ الجنيدَ وعمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ والنُّوريُّ وغيرَهُمْ (١).

قالَ ابنُ الأعرابيِّ: (أخسرُ الخاسرينَ: مَنْ أبدى للناسِ صالحَ أعمالِهِ، وبارزَ بالقبيح مَنْ هوَ أقربُ إليهِ مِنْ حبلِ الوريدِ)(١).

⁽١) قال السُّلمي في «طبقاته » (ص ٤٢٧): (صنف للقوم كتباً كثيرة)، منها ما لخَّصه السراج في «اللمع » (ص ٣٨٥).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٢٨) ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .



جاورَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً ، وماتَ بها رحمَهُ الله .

صحبَ الجنيدَ وأبا عثمانَ والنُّوريُّ والخوَّاصَ ورُويماً.

ماتَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو الأَجَّاجيُّ: ما بالُك تتغيَّرُ عندَ التكبيرةِ الأولىٰ في الفرائضِ ؟ فقالَ: لأنَّني أخشىٰ أفتتحُ فريضتي بخلافِ الصدقِ ؛ فمنْ يقولُ: (اللهُ أكبرُ) وفي قلبِهِ شيءٌ أكبرُ منهُ ، أوْ قدْ كبَّرَ شيئاً سواهُ علىٰ مرورِ الأوقاتِ . . فقدْ كذَّبَ نفسَهُ علىٰ لسانِهِ (٢).

وقالَ : (مَنْ تكلَّمَ عنْ حالٍ لمْ يصلْ إليها . . كانَ كلامُهُ فتنةً لمَنْ يسمعُهُ ، وحوى تتولَّدُ في قلبهِ ، وحرَمَهُ اللهُ الوصولَ إلىٰ تلكَ الحالِ) (٣٠ .

جاورَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً لمْ يتطهَّرْ في الحرمِ ('')، كانَ يخرجُ إلى الحِلِّ يتطهَّرُ ؛ احتراماً للحرم.

⁽۱) ويقال: الزُّجاجي بضم الزاء وتخفيف الجيم نسبة إلى الزجاج لا إلىٰ عمله، انظر «إحكام الدلالة» (٢٠٢/١)، وضبط اللقب بهما معاً في (ي).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١)) ، وفيها وفي غير (أ) : (لأني أفتتح) بإسقاط (أخشىٰ) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٣٢).

⁽٤) في (ب) : (ولم يتطهر) بزيادة واو .



بغداديُّ المولدِ والمنشأ .

صحبَ الجنيدَ وانتمى إليهِ ، وصحبَ النُّوريَّ ورُويماً وسُمْنوناً والطبقة . مات ببغدادَ سنة ثمانِ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

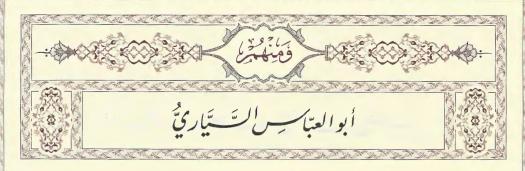
قالَ جعفرٌ: (لا يجدُ العبدُ لذَّةَ المعاملةِ معَ لذَّةِ النفسِ ؛ لأنَّ أهلَ الحقائقِ قطعوا العلائقَ التي تقطعُهُمْ عنِ الحقِّ قبلَ أنْ تقطعَهُمُ العلائقُ) (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: (إنَّ ما بينَ العبدِ وبينَ الوجودِ أنْ تسكنَ التقوىٰ قلبَهُ ، فإذا سكنَ التقوىٰ قلبَهُ . . نزلَ عليهِ بركاتُ العلمِ ، وزالَ عنهُ رغبةُ الدنيا) (٢) .

※ ※ ※

⁽۱) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٣٦)، يُعرف المترجم له بجعفر الخُلْدي، روى الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٣٥/٧) أنه قال: كنت يوماً عند الجنيد بن محمد وعنده جماعة من أصحابه يسألونه عن مسألة، فقال لي : يا أبا محمد ؟ أجبهم، قال: فأجبتهم، فقال: يا خُلْدي ؟ من أين لك هنذه الأجوبة ؟! فجرى اسم الخلدي عليَّ إلىٰ يومي هنذا.

⁽٢) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٣٨).



واسمه : القاسم بن القاسم ، مِنْ مرو .

صحبَ الواسطيُّ وانتمى إليهِ في علوم هاذهِ الطائفةِ .

وكانَ عالماً.

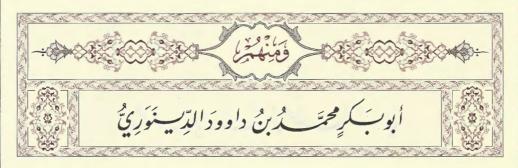
ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

سُئِلَ أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ: بماذا يروضُ المريدُ نفسَهُ ؟ فقالَ: بالصبرِ على الأوامرِ ، واجتنابِ النواهي ، وصحبةِ الصالحينَ ، وخدمةِ الفقراءِ (١).

وقالَ : (ما التدَّ عاقلٌ بمشاهدةٍ قطُّ ؛ لأنَّ مشاهدةَ الحقِّ فناءٌ ليسَ فيهِ لنَّةٌ) (٢) .

⁽١) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٤٤) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٤٤).



المعروفُ بالدُّقِيّ .

أقامَ بالشام .

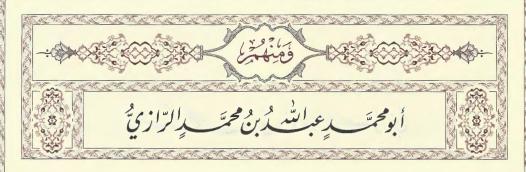
وعاشَ أكثرَ مِنْ مئةِ سنةٍ .

ماتَ بعدَ الخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

صحبَ ابنَ الجَلَّا والزَّقَّاقَ.

قالَ أبو بكر الدُّقيُّ: (المعدةُ موضعٌ يجمعُ الأطعمةَ ، فإذا طرحْتَ فيها الحلالَ . صدرَتِ الأعضاءُ بالأعمالِ الصالحةِ ، وإذا طرحْتَ فيها الشبهةَ . . اشتبهَ عليكَ الطريقُ إلى اللهِ تعالىٰ ، وإذا طرحْتَ فيها التبعاتِ . . كانَ بينَكَ وبينَ أمر اللهِ تعالىٰ حجابٌ) (١) .

(١) رواه الشُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٤٩)، والتبعاتُ: الحرامُ كما هي الرواية عنده.



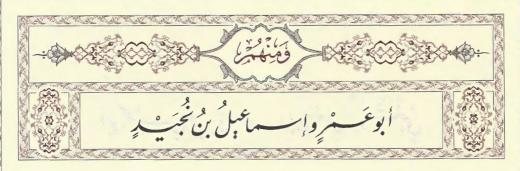
مولدُهُ ومنشؤُهُ بنيسابورَ .

صحبَ أبا عثمانَ الحِيريَّ ، والجنيدَ ، ويوسفَ بنَ الحسينِ ، ورُويماً ، وسُمْنوناً ، وغيرَهُمْ رحمَهُمُ اللهُ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الصائعَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ: ما بالُ الناسِ يعرفونَ عيوبَهُمْ ولا يرجعونَ إلى الصوابِ ؟ فقالَ: لأنَّهُمُ اشتغلوا بالمباهاةِ بالعلمِ ولمْ يشتغلوا باستعمالِهِ ، واشتغلوا بالظواهرِ ولمْ يشتغلوا بآداب البواطنِ ، فأعمى اللهُ قلوبَهُمْ عنِ النظرِ إلى الصوابِ ، وقيَّدَ جوارحَهُمْ عنِ العباداتِ (١).

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٢) كذا عن الصائغ عن الرازي ، والسُّلمي يروي عن عبد الله الرازي مباشرة كما جاء في عامة النسخ ، وبواسطة كما هنا .



صحبَ أبا عثمانَ (١) ، ولقيَ الجنيدَ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ ، آخرُ مَنْ ماتَ مِنْ أصحابِ أبي عثمانَ .

توفي سنةً ستٍّ وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (كلُّ حالٍ لا يكونُ عنْ نتيجةِ علمٍ . . فإنَّ ضررَهُ علىٰ صاحبِهِ أكثرُ مِنْ نفعِهِ) (١٠) .

وقالَ : وسمعتُهُ يقولُ : (مَنْ ضيَّعَ في وقتٍ مِنْ أوقاتِهِ فريضةً افترضَ اللهُ تعالىٰ عليهِ . . حُرِمَ لذَّةَ تلكَ الفريضةِ إلَّا بعدَ حينٍ) (٣) .

قالَ : وسُئِلَ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : الصبرُ تحتَ الأمرِ والنهي .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُهُ يقولُ ذلكَ (٤).

وسمعتُ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي يقولُ: (آفةُ العبدِ: رضاهُ مِنْ نفسِهِ بما هوَ فيهِ) (°) .

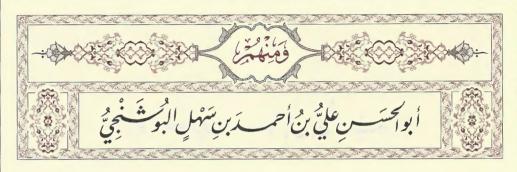
(١) يعني : الحِيريُّ كما صرِّح به سبطه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٤).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٥٥) ، والمترجم له جدُّ السُّلميّ لأمِّه كما صرَّح .

⁽٣) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٥) ، قوله: (إلا بعد حين) يَعني : إلا أنْ يعفو عنه فيعيد له لذَّتها ، وفي (ي): (ولو بعد حين) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٥٤) .

⁽٥) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٢) .



أحدُ فتيانِ خُراسانَ .

لقيَ أبا عثمانَ ، وابنَ عطاءٍ ، والجُرَيريُّ ، وأبا عمرَ الدمشقيُّ .

ماتَ سنةَ ثمانِ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ (١).

سُئِلَ البُوشَنجيُّ عنِ المروءةِ ، فقالَ : تركُ استعمالِ ما هوَ محرَّمٌ عليكَ معَ الكرام الكاتبينَ (٢) .

وقالَ لهُ إنسانٌ : ادعُ اللهَ لي ، فقالَ : أعاذَكَ اللهُ مِنْ فتنتِكَ (٣) . وقالَ البُوشَنجيُّ : (أوَّلُ الإيمانِ منوطٌ بآخرهِ) (١٠) .

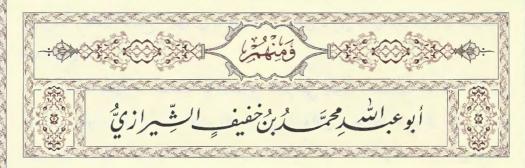
紫 紫 紫

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول: (مات سنة أربعين وثلاث مئة).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٠).

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦١) بزيادة : (وبلائك) ، وقال : (لأن الفتنة والبلاء ليسا إلا من نفسه) .

⁽٤) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦١) ، وتمامه : (ألا ترى أن عقد الإيمان «لا إلله إلا الله » ، والإسلامُ منوطٌ بأداء الشريعة بالإخلاص ، قال الله تعالى في سورة البينة (٥) : ﴿ وَمَا أَوْرُوۤا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾) .



صحبَ رُويماً ، والجُريريَّ ، وابنَ عطاءٍ ، وغيرَهُمْ .

مات سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئةٍ .

شيخُ الشيوخِ وأوحدُ وقتِهِ .

قَالَ ابنُ خَفيفٍ : (الإرادةُ : استدامةُ الكدِّ ، وتركُ الراحةِ) (١) .

وقالَ : (ليسَ شيءٌ أضرَّ بالمريدِ مِنْ مسامحةِ النفسِ في ركوبِ الرُّخصِ وقَبولِ التأويلاتِ) (٢).

وسُئِلَ عنِ القربِ ، فقالَ : (قربُكَ منهُ تعالىٰ بملازمةِ الموافقاتِ ، وقربُهُ منكَ بدوام التوفيقِ) (٣٠) .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشيرازيَّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: (ربَّما كنتُ أقرأُ في ابتداءِ أمري في ركعةٍ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: (ربَّما كنتُ أقرأُ في ابتداءِ أمري في ركعةٍ واحدةٍ واحدةٍ عشرةَ آلافِ مرَّةٍ «قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ »، وربَّما كنتُ أقرأُ في ركعةٍ واحدةٍ القرآنَ كلَّهُ ، وربَّما كنتُ أصلِّي مِنَ الغداةِ إلى العصرِ أَلفَ ركعةٍ) (1).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: دخلَ يوماً مِنَ الأيامِ فقيرٌ، فقالَ للشيخِ أبي عبدِ اللهِ بنِ خَفيفٍ: بي

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٤٦٥) ، والمترجم له من أعيان تلامذة الإمام أبي الحسن الأشعري ، وروى عنه القاضي الباقلاني ، كذا في «طبقات الشافعية الكبرئ » لابن السبكي (١٥٠/٣) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٥).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٦).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/٥٢) .

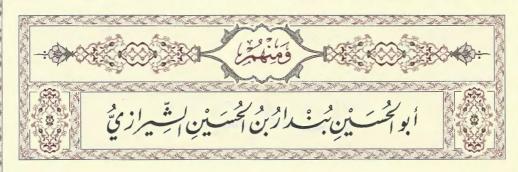
وسوسة ، فقالَ الشيخ : عهدي بالصوفيّة يسخرونَ مِنَ الشيطانِ ، والآنَ الشيطانُ يسخرُ بهمْ ! (١١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الكَرْخيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: (ضعُفتُ عنِ القيامِ في النوافلِ، فجعلتُ بدلَ كلِّ ركعةٍ مِنْ أورادي ركعتينِ قاعداً؛ للخبرِ: «صلاةُ القاعدِ على النصفِ مِنْ صلاةِ القائم») (٢٠).

THE PARTY

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠٩/٥٢) ، و(سخر) يتعدَّىٰ بالباء ومِنْ ، وفي (و ، ي) وهامش (ب) : (منهم) بدل (بهم) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٥/٥٢)، والحديث الوارد في الخبر رواه البخاري (١١١٥) من حديث سيدنا عمران بن الحصين رضي الله عنهما، وبلفظه هنا النسائي في «السنن الكبرئ» (١٣٦٥) من حديث سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.



كانَ عالماً بالأصولِ ، كبيراً في الحالِ .

صحبَ الشِّبليَّ .

ماتَ بِأَرَّجَانَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

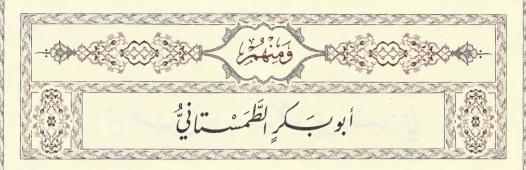
قالَ بُندارُ بنُ الحسينِ: (لا تخاصمْ لنفسِكَ؛ فإنَّها ليسَتْ لكَ، دعْهَا لمالكِها يفعلُ بها ما يريدُ)(١).

وقالَ بُندارٌ: (صحبةُ أهلِ البدعِ تورثُ الإعراضَ عنِ الحقِّ) (''). وقالَ بُندارٌ: (اتركْ ما تهوىٰ لما تأمُلُ) (").

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٤٦٨).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٦٩).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٨).



صحبَ إبراهيمَ الدَّباغَ وغيرَهُ.

وكانَ أوحدَ وقتِهِ علماً وحالاً.

ماتَ رحمَهُ اللهُ بنيسابورَ بعدَ سنةِ أربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو بكرِ الطَّمَسْتانيُّ : (النعمةُ العظمى : الخروجُ مِنَ النفسِ ، والنفسُ أعظمُ حجابِ بينَكَ وبينَ اللهِ تعالىٰ) (١٠ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيَّ يقولُ: (إذا همَّ القلبُ . . عوقبَ في الوقبِ) . المُوقبِ اللهِ الوقبِ) .

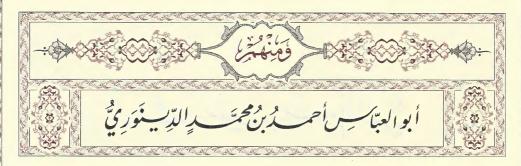
وقالَ: (الطريقُ واضحٌ ، والكتابُ والسنَّةُ قائمٌ بينَ أظهُرِنا (٢) ، وفضْلُ الصحابةِ معلومٌ لسبقِهِمْ إلى الهجرةِ ولصحبتِهِمْ ، فمَنْ صحِبَ منَّا الكتابَ والسنَّةَ ، وتغرَّبَ عنْ نفسِهِ والخلْقِ ، وهاجرَ بقلبِهِ إلى اللهِ تعالىٰ . . فهوَ الصادقُ المصيبُ) (٢) .

※ ※ ※

⁽١) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٧٢).

⁽٢) أي : الدليل عليه منهما كما في «إحكام الدلالة» (٩/٢) ، وفي هامش (ي) : (قائمان) .

⁽٣) رواه بنحوه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٣) .



صحبَ يوسفَ بنَ الحسينِ ، وابنَ عطاءٍ ، والجُرَيريَّ ، وكانَ عالماً فاضلاً . وردَ نيسابورَ وأقامَ بها مدَّةً ، وكانَ يعظُ الناسَ ويتكلَّمُ علىٰ لسانِ المعرفةِ ، ثمَّ ذهبَ إلىٰ سمرقندَ ، وماتَ بها بعدَ الأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ: (أدنى الذكرِ: أنْ تنسى ما دونَهُ، ونهايةُ الذكرِ: أنْ يغيبَ الذاكرُ في الذكرِ عنِ الذكرِ) (١٠٠٠.

وقالَ أبو العبَّاسِ: (لباسُ الظاهرِ لا يغيِّرُ حكمَ الباطنِ) (٢).

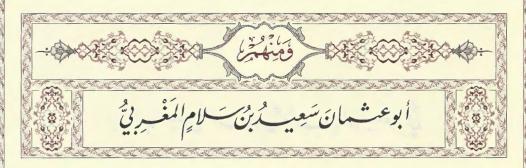
وقالَ أبو العبَّاسِ: (نقضوا أركانَ التصوُّفِ، وهدموا سبيلَها، وغيّرُوا معانيَها بأسامٍ أحدثوها؛ سمَّوا الطمعَ زيادةً، وسوءَ الأدبِ إخلاصاً (٣)، والخروجَ عنِ الحقِّ شَطْحاً، والتلذُّذَ بالمذمومِ طِيبَةً، واتّباعَ الهوى ابتلاءً، والرجوعَ إلى الدنيا وصولاً، وسوءَ الخُلُقِ صَوْلةً، والبخلَ جَلادةً، والسؤالَ عملاً، وبذاءةَ اللسانِ ملامةً، وما كانَ هاذا طريقَ القوم !) (١).

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٧٧) ، قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة » : (يعني بلسان الظاهر : ما أثبتته الأدلة الشرعية من الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح ، وأن هلذه الأحكام لا تنافي ما وقع في القلوب من مواهب الله تعالى والإلهام الصحيح وخوارق العادات) .

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٤٧٧) ، وفي غير (أ) من الأصول: (لسان) بدل (لباس).

⁽٣) كذا في (د) ، وفي سائر نسخ الأصول : (الإخلاص) بدل (إخلاصاً) .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة »: (هذا ذمٌّ للمتشبّهين بأهل التحقيق وليسوا منهم ، فأخذوا الأسماء الدالة على الأخلاق المحمودة فوضعوها على رديء الأخلاق ؛ ليمشي لهم ما هم عليه من الفساد بين العباد).



واحدُ عصرِهِ ، لمْ يُوصفْ مثلُهُ قبلَهُ .

صحبَ ابنَ الكاتبِ، وحبيباً المغربيَّ، وأبا عمرٍو الزَّجَّاجيَّ، ولقيَ النَّهْرَجُوريَّ وابنَ الصائغِ وغيرَهُم رحمَهُمُ اللهُ.

ماتَ بنيسابورَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثِ مئةٍ .

أوصىٰ بأنْ يُصليَ عليهِ الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمةُ اللهِ عليهِ (').
سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ يقولُ: كنتُ عندَ الأستاذِ الإمامِ أبي عثمانَ المغربيِّ حينَ قرُبَ أجلُهُ وعليٌّ القوَّالُ الصغيرُ يقولُ شيئاً، فلمَّا تغيَّرَ عليهِ الحالُ.. أشرْنا علىٰ عليِّ بالسكوتِ، ففتحَ الشيخُ أبو عثمانَ عينيهِ وقالَ: لِمَ لا يقولُ عليٌّ شيئاً ؟ فقلتُ لبعضِ الحاضرينَ: سلوهُ وقولوا (''): علامَ يسمعُ المستمعُ ؟ فإنِّي أحتشمُهُ في تلكَ الحالةِ، فسألوهُ، فقالَ: إنَّما يَسْمَعُ مِنْ حيثُ يُسْمَعُ (").

وكانَ في الرياضةِ كبيرَ الشأنِ .

وقالَ أبو عثمانَ : (التقوى : هوَ الوقوفُ معَ الحدودِ ، لا يقصِّرُ فيها ولا يتعدَّاها) ('').

⁽١) ودفن بجانب أبي عثمان الحيري . « إحكام الدلالة » (١٣/٢) .

⁽٢) نمي (هـ) : (وقولوا له) .

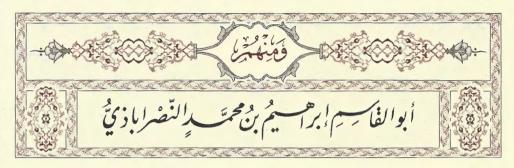
⁽٣) في « إحكام الدلالة » (١٣/٢) : (أي : من حيث يُسْمِعُهُ الله تعالى ؛ لاختلاف مقامات الناسِ) ، فقد يسمع العبد من الخوف ، وقد يسمع من الرجاء ، وقد يسمع من المحبة ، وكل واحد من هاؤلاء الثلاثة على درجات كما في « الدلالة » ، وفي هامش (ي) نسخة : (من حيث يُسْمَعُ) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨١) وفي (ي) : (هي الوقوف . . .) ، وفيها نسخة موافقة لسائر النسخ .

وقالَ: (مَنْ آثرَ صحبةَ الأغنياءِ على مجالسةِ الفقراءِ . . ابتلاهُ اللهُ بموتِ القلبِ) (١٠ .

※ 禁 ※

⁽١) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهلذا صحيح ؛ لأنه لا يؤثر صحبة الأغنياء إلا لمحبته للدنيا ، وكل محب للدنيا أكثر شغله بها ، وذكره لها ، والنظر في فوائدها وأرباحها ، ودوام حفظه لها مما يتلفها ، وهلذا القدر هو الذي يشغل القلب عن الآخرة وينفله عنها ، وإذا اشتغل القلب عن الآخرة وغفل . . عُبِّر عنه بالموت ؛ لأن حياة القلب إنما هي حركته واشتغاله بما خُلِقَ له ؛ من تحصيل العلوم والأعمال . . . ، وقد قال تعالى في سورة النحل (٢١) في حق الغافلين : ﴿ أَتَوَتُ عُرُلُ أَعْيَاءً ﴾ وإن كانوا لم تخرج أرواحهم من أجسادهم) ،



شيخُ خُراسانَ في وقتِهِ ، صحبَ الشبليَّ ، وأبا عليِّ الرُّوذْباريُّ ، والمرتعش . جاورَ بمكَّةَ سنةَ ستِ وستينَ وثلاثِ مئةٍ (١) ، ومات بها سنةَ سبعٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ ، وكانَ عالماً بالحديثِ ، كثيرَ الروايةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (إذا بدا لكَ شيءٌ مِنْ بوادي الحقِّ . . فلا تلتفتْ معَهُ إلىٰ جنَّةٍ ولا إلىٰ نارٍ ، فإذا رجعتَ عنْ تلكَ الحالِ . . فعظِّمْ ما عظَّمَهُ اللهُ) (٢) .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: قيلَ للنصراباذيِّ: إنَّ بعضَ الناسِ يجالسُّ النُّسوانَ ويقولُ: أنا معصومٌ في رؤيتِهِنَّ ، فقالَ: ما دامَتِ الأشباحُ باقيةً فإنَّ الأمرَ والنهْيَ باقِ ، والتحليلَ والتحريمَ مخاطبٌ بهِ ، ولنْ يجترئَ على الشبهاتِ إلَّا مَنْ تعرَّضَ المحرماتِ (٣).

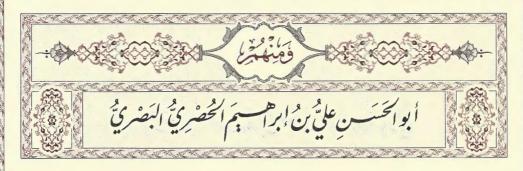
وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: قالَ النصراباذيُّ: (أصلُ التصوُّفِ: ملازمةُ الكتابِ والسنةِ ، وتركُ الأهواءِ والبدعِ ، وتعظيمُ حرماتِ المشايخِ ، ورؤيةُ أعذارِ الخلقِ ، والمداومةُ على الأورادِ ، وتركُ ارتكابِ الرُّخَصِ والتأويلاتِ) ('').

⁽١) وعند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٤) : (سنة ست وثلاثين وثلاث مئة) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٥).

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٧) ، و(تعرُّض) يتعدى بنفسه وباللام كما في (أ ، ي) : (للمحرمات) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٨) .



سكنَ بغدادَ .

عجيبُ الحالِ واللسانِ ، شيخُ وقتِهِ ، ينتمي إلى الشِّبليّ .

مات ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئةٍ .

قالَ الحُصْرِيُّ: (الناسُ يقولُونَ: الحُصْرِيُّ لا يقولُ بالنوافلِ! وعليَّ أورادُّ مِنْ حالِ الشبابِ لوْ تركتُ ركعةً منها (١٠). لعوتبْتُ).

وقالَ: (مَنِ ادَّعَىٰ في شيءٍ مِنَ الحقيقةِ . . كذَّبَتْهُ شواهدُ كشفِ البراهينِ) (٢٠٠٠ .

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول زيادة: (منها).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٩٠) ، فمن ادَّعى الحقيقة . . قيل له : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فإن أظهر أعلامها بأنواع القُربات والمجاهدات . . قيل له : عبدٌ نوَّر الله قلبه ، عرفتَ فالزمُ .



ابنُ أختِ أبي عليِّ الرُّوذْباريِّ ، شيخُ الشامِ في وقتِهِ . ماتَ رحمَهُ اللهُ بصورَ سنةً تسع وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سَمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ سعيدِ المصِّيصيَّ يقولُ: سمعتُ مليَّ بنَ سعيدِ المصِّيصيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذْباريَّ يقولُ: كنتُ راكباً جملاً، فغاصَتْ رجلا الجملِ في الرملِ، فقلتُ: جلَّ اللهُ، فقالَ الجملُ: جلَّ اللهُ (۱).

وكانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ إذا دُعِيَ أصحابُهُ إلى دعوةٍ في دُورِ السوقةِ وَمَنْ ليسَ مِنْ أهلِ التصوُّفِ . . لا يخبرُ الفقراءَ ، وكانَ يطعمُهُمْ شيئاً ، فإذا فرغوا . . أخبرَهُمْ ومضى بهِمْ ، فكانوا قدْ أكلوا في الوقتِ ولا يمكنُهُمْ أنْ يمُدُّوا أيديَهُمْ إلى طعامِ الدعوةِ إلَّا بالتعزُّزِ ، وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ لئلًا يسوءَ ظنونُ الناسِ بهذهِ الطائفةِ فيأثمونَ بسببِهِمْ (٢٠) .

وقيل : كانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ يمشي على أثرِ الفقراءِ يوماً وكذا كانَتْ عادتُهُ أَنْ يمشي على أثرِهِمْ - وكانوا يمضونَ إلى دعوةٍ ، فقالَ إنسانٌ بقَّالٌ : هلؤلاءِ المستحلُّونَ ، وبسط لسانَهُ فيهِمْ ، وقالَ في أثناءِ كلامِهِ : إنَّ واحداً منهُمْ قدِ استقرضَ منِّي مئةَ درهم ولمْ يردَّها عليَّ ، ولستُ أدري أينَ أطلبُهُ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/٥)، وتسبيح الجمل إما أنه بلفظ بني آدم على الحقيقة، أو أن الله فهم الروذباري منطقه فأعرب عنه باللسان العربي، كذا أفاد العلامة اللخمي في «الدلالة».

⁽٢) كذا رواه عن المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (٢٠/٥) .

فلمًا دخلوا دارَ الدعوةِ . . قالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ لصاحبِ الدارِ وكانَ مِنْ محبِّي هاذهِ الطائفةِ : ائتِني بمئةِ درهم إنْ أردتَ سكونَ قلبي ، فأتاهُ بها في الوقتِ ، فقالَ لبعضِ أصحابِهِ : احملُ هاذهِ المئةَ إلى البقّالِ الفلانيِ وقُلْ لهُ : هاذهِ المئةُ التي استقرضَ منكَ بعضُ أصحابِنا (١) ، وقدْ وقعَ لهُ في التأخيرِ عذرٌ ، وقدْ بعثها الآنَ فاقبلْ عذرَهُ ، فمضى الرجلُ ففعلَ ، فلمّا رجعوا مِنَ الدعوةِ . . اجتازوا بحانوتِ البقّالِ ، فأخذَ البقّالُ في مدحِهِمْ ويقولُ (١) : هاؤلاءِ السادةُ الثقاتُ الأمناءُ الصلحاءُ ، وما في هاذا البابِ (٣) .

وقال أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ : (أقبحُ مِنْ كلِّ قبيح : صوفيٌّ شحيحٌ) (أ . . .

⁽١) في (ي): (استقرضها) بدل (استقرض).

⁽٢) في « إحكام الدلالة » (١٧/٢) : (وفي نسخة : وقال) .

⁽٣) رواه عن المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٠/٥) ، وفي (هـ) زيادة : (من المدح) .

⁽٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٩٨).

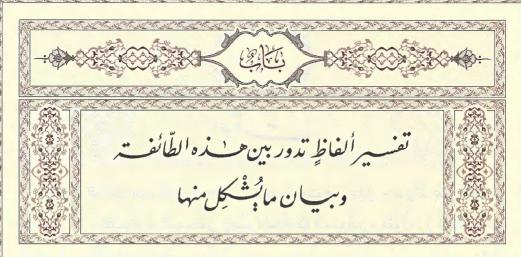
قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسم القشيريُّ رحمةُ اللهِ عليهِ :

هاذا ذكرُ جماعةٍ مِنْ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ ، كانَ الغرضُ في ذكرِهِمْ في هاذا الموضعِ : التنبية على أنَّهُمْ كانوا مجتمعينَ على تعظيمِ الشريعةِ ، متَّصفينَ بسلوكِ طُرُقِ الرياضةِ ، مقيمينَ على متابعةِ السنةِ ، غيرَ مُخلِّينَ بشيءٍ مِنْ الماكِ طُرُقِ الرياضةِ ، متَّفقينَ على أنَّ مَنْ خلا مِنَ المعاملاتِ والمجاهداتِ ولمْ يبنِ آمرَهُ على أساسِ الورعِ والتقوى . . كانَ مفترياً على اللهِ سبحانهُ وتعالىٰ فيما يدعيهِ ، مفتوناً ، هلكَ في نفسِهِ ، وأهلكَ مَنِ اغترَّ بهِ ممَّنْ ركنَ إلى أباطيلِهِ .

ولِقُ تقصَّينا ما وردَ عنهُمْ مِنْ أَلفاظِهِمْ وحكاياتِهِمْ ، ووصفِ سيرِهِمْ وما يدُلُّ على أحوالِهِمْ . . لطالَ بهِ الكتابُ ، وحصلَ منهُ المَلالُ ، وفي هنذا القدرِ الذي لوَّحْنا بهِ في تحصيلِ المقصودِ غُنْيةٌ ، وباللهِ التوفيقُ .

فأمّا المشايخُ الذينَ أدركُناهُمْ وعاصرْناهُمْ ، وإنْ لمْ يتفقْ لنا لُقياهُمْ ؛ مثلُ الأستاذِ الشهيدِ ، لسانِ وقتِهِ وأوحدِ عصرِهِ ؛ أبي عليّ الحسنِ بنِ عليّ الدَّقَاقِ ، والشيخِ نسيجِ وحدِهِ في وقتِهِ ؛ أبي عبدِ الرحمانِ السَّلميّ ، وأبي الحسنِ عليّ ابنِ جَهْضَم مجاورِ الحرم ، والشيخِ أبي العبَّاسِ القصّابِ بَطَبَرِستانَ ، وأحمدَ الأسودِ بالدِّينورِ ، وأبي القاسمِ الصَّيرفيِ بنيسابورَ ، وأبي سهلِ الخشَّابِ الكبيرِ بها ، ومنصورِ بنِ خلفِ المغربيّ ، وأبي سعيدِ المالينيّ ، وأبي طاهرِ الخُجَنْديّ (۱) _ قدَّسَ اللهُ أرواحَهُمْ _ وغيرهِمْ . . فلو اشتغلنا بذكرِهِمْ ، وتفصيلِ أحوالِهِمْ . . لخرجْنا عنِ المقصودِ في الإيجازِ ، وغيرُ ملتبسٍ مِنْ أحوالِهِمْ حسنُ سيرهِمْ في معاملاتِهِمْ ، وسيمُرُّ بكَ مِنْ حكاياتِهِمْ طرفٌ في مواضعَ مِنْ هاذِهِ الرسالةِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

⁽١) في (ي): (الخوزىدي)، وفي أكثر النسخ: (الخزندي) والخُجَنْدي: نسبة إلىٰ خُجَنْدة علىٰ شاطئ



اعلم: أنَّ مِنَ المعلومِ أنَّ كلَّ طائفةٍ مِنَ العلماءِ لهُمْ ألفاظٌ يستعملونَها انفردوا بها عمَّنْ سواهُمْ، تواضعوا عليها لأغراضِ لهُمْ فيها؛ مِنْ تقريبِ على المخاطبينَ بها، أوْ تسهيلٍ على أهلِ تلكَ الصنعةِ في الوقوفِ على معانيهمْ بإطلاقِها.

وهانه الطائفة يستعملون ألفاظاً فيما بينَهُمْ قصدوا بها الكشف عنْ معانيهِمْ لأنفسِهِمْ بعضِهِمْ مع بعضٍ ، والإجمال والسَّتْرَ علىٰ مَنْ باينَهُمْ في طريقتِهِمْ ؛ لتكونَ معاني ألفاظِهِمْ مشتبهة على الأجانبِ (١) ؛ غيرة منهُمْ على أسرارِهِمْ أَنْ تشيعَ في غيرِ أهلِها ؛ إذْ ليسَتْ حقائقُهُمْ مجموعة بنوعِ تكلُّفٍ ، أَوْ مجلوبة بضرْبِ تصرُّفِ ، بلْ هي معانِ أودعَها الله قلوبَ قومٍ ، واستخلصَ لحقائقِها أسرار قوم (١) .

ونحنُ نريدُ بشرحِ هاذهِ الألفاظِ تسهيلَ الفهمِ علىٰ مَنْ يريدُ الوقوفَ على معانيهِمْ مِنْ سالكي طرقِهِمْ ومتَّبعي سنَنهِمْ .

* * *

⁽١) في (ي): (مستبهمة) بدل (مشتبهة) ، لا يقال: ذلك نوع من أنواع كتم العلوم وعدم إيضاحها لمحتاجها ؛ لأن الغرض الستر عن غير الأهل ممن لا انتفاع لهم بها ، بل ربما أضرّت بهم . « نتائج الأفكار » (٢١/٢) .

⁽٢) في (أ، ب): (أودع الله قلوب قوم، واستخلص بحقائقها أسرار قوم)، وكلُّ مناسب.



حقيقةُ الوقتِ عندَ أهلِ التحقيقِ: حادثُ متوهَّمٌ عُلِّقَ حصولُهُ على حادثٍ متحقَّقٍ (١) ، فالحادثُ المتحقَّقُ وقتُ للحادثِ المتوهَّمِ ، تقولُ: (آتيكَ رأسَ الشهرِ) ، فالإتيانُ متوهَّمٌ ، ورأسُ الشهرِ حادثُ متحقَّقٌ ، فرأسُ الشهرِ وقتُ للإتيانِ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوقتُ: ما أنتَ بهِ ؟ إنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ العقبى ، وإنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ العقبى ، وإنْ كنتَ بالعقبى . . فوقتُكَ الحزنُ) ، يريدُ كنتَ بالسرورِ . . فوقتُكَ السرورُ ، وإنْ كنتَ بالحزنِ . . فوقتُكَ الحزنُ) ، يريدُ بهاذا : أنَّ الوقتَ ما كانَ الغالبَ على الإنسانِ .

وقدْ يعنونَ بالوقتِ : ما هوَ فيهِ مِنَ الزمانِ ؛ فإنَّ قوماً قالوا : (الوقتُ : ما بينَ الزمانينِ) يعني : الماضيَ والمستقبلَ .

ويقولونَ : (الصوفيُّ ابنُ وقتِهِ) يريدونَ بذلكَ : أنَّهُ مشتغلٌ بما هوَ أولىٰ بهِ في الحالِ ، قائمٌ بما هوَ مطالَبٌ بهِ في الحينِ .

وقيلَ : (الفقيرُ لا يهمُّهُ ماضي وقتِهِ وآتيهِ ، بلْ يهمُّهُ وقتُهُ الذي هوَ فيهِ) .

⁽¹⁾ كذا في جميع النسخ ، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٢٢/٢) : (صوابه : حادث متحقّق علّق عليه حصولُ حادث متوهم ؛ بدليل قوله : « فالحادث المتحقق . . . ») ، علَّق العلامة العروسي : (محصَّله : أنه لما كان المعلَّق عليه هو المتحقّق من الوقت ، والمعلَّق هو المتوهم من غيره . . لزم أن الصواب ما ذكره الشارح نفعنا الله به ، وما في الأصل من سبق القلم) ، فالحادث المتحقِّق هو الوقتُ للمتوهَّم ، وما في عبارة المصنف عكسه ، علما أن الذي في « شرح المواقف » (١١٣/٥) : (أنه متجدد معلوم _ هو المتحقَّق هنا _ يقدر به متجدد مبهم إزالة لإبهامه ، وقد يتعاكس التقدير بين المتجددات ، فيقدر تارة هنذا بذاك ، وأخرى ذاك بهذا ، وإنما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب) .

⁽٢) فظهر أن الوقت هو الزمن عند المتكلمين ، وللكن سترى تخصيصاً عند إضافته للقوم .

وقيلَ : (الاشتغالُ بفواتِ وقتٍ ماضِ تضييعُ وقتٍ ثانٍ) .

وقدْ يريدونَ بالوقتِ : ما يصادفُهُمْ مِنْ تصريفِ الحقِّ لهُمْ دونَ ما يختارونَ لأنفسِهِمْ ، ويقولونَ : (فلانٌ بحكم الوقتِ) أي : إنَّهُ مستسلمٌ لما يبدو مِنَ الغيبِ مِنْ غير اختيار .

وهاذا فيما ليسَ للهِ عليهِمْ أمرٌ أوِ اقتضاءٌ بحقِّ شرعٍ ؛ إذِ التضييعُ لما أمرتَ بهِ ، وإحالةُ الأمرِ فيهِ على التقديرِ ، وتركُ المبالاةِ بما يحصلُ منكَ مِنَ التقصير . . خروجٌ عن الدين .

ومِنْ كلامِهِمْ: (الوقتُ سيفٌ) (۱) ؛ أي : كما أنَّ السيفَ قاطعٌ . . فالوقتُ بما يمضيهِ الحقُّ ويجريهِ غالبٌ .

وقيلَ: (السيفُ ليِّنٌ مسُّهُ، قاطعٌ حدُّهُ؛ فمَنْ لاينَهُ..سلِمَ، ومَنْ خاشنَهُ.. اصطُّلمَ، وكذَلكَ الوقتُ؛ مَنِ استسلمَ لحكمِهِ.. نجا، ومَنْ عارضَهُ بتركِ الرضا.. انتكسَ وتردَّىٰ).

وأنشدوا: [من الطويل] وأنشدوا: وَحَالِمَا عَلَيْ مَشَاهُ وَحَالَاً إِنْ خَاشَانَةُ خَشِانِ وَكَالسَّاعُ فِي إِنْ لَا يَنْتَهُ لَانَ مَشَاهُ وَقَتٌ ، ومَنْ ناكدَهُ الوقتُ . فالوقتُ عليهِ مقتٌ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوقتُ مِبْرَدٌ يسحقُكَ ولا يمحقُكَ) يعني: لوْ محاكَ وأفناكَ . . لتخلَّصتَ حينَ فنِيتَ ، للكنَّهُ يأخذُ منكَ ولا يمحوكَ بالكلِّيَّةِ .

⁽١) رواه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٢٠٨/٢) ، قال الشافعي : (صحبت الصوفية عشر سنين ، ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين : الوقت سيف ، ومن العصمة ألا تقدر) .

⁽٢) البيت متنازع النسبة ، ونسبه الثعالبي في « الإعجاز والإيجاز » (ص ١٥٧) لأبي الشيص وقال : (لم يسبق إليه) وفي هامش (ل) : (وأوله :

كريامٌ يغضنُّ الطرفَ فضلَ حيائِهِ ويدنو وأطرافُ الرماحِ دواني) و(فضلَ) منصوب على نزع الخافض ؟ أي: لتناهي فضل حيائه .

وكانَ ينشدُ: [من الخفيف]

كُلُّ يَوْمٍ يَمُسُرُ يَأْخُدُ بَعْضِي يُورِثُ ٱلْقَلْبَ حَسْرَةً ثُمَّ يَمْضِي
وكانَ ينشدُ: [من الوافر]
كَأَهْلِ ٱلنَّارِ إِذْ نَضِجَتْ جُلُودٌ أُعِيدَتْ لِلشَّقَاءِ لَهُمْ جُلُودُ
وفي معناهُ: [من الخفيف]
ليُس مَنْ مَاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا ٱلْمَيْتُ مَيِّتُ ٱلْأَحْيَاءِ
والكيِّسُ مَنْ كانَ بحكْمٍ وقتِهِ ؛ إِنْ كانَ وقتُهُ الصحوَ.. فقيامُهُ بالشريعةِ ،
وإنْ كانَ وقتُهُ المحوَ.. فالغالبُ عليهِ أحكامُ الحقيقةِ .

⁽١) هو لمجنون ليلني . انظر « ديوانه » (ص ١٠٤) ، وفي (ك) : (إنْ) بدل (إذْ) .

⁽٢) هو لابن الرَّعْلاء الغساني . انظر « معجم الشعراء » للمرزباني (ص ١١٦) .



والمُقامُ: ما يتحقَّقُ العبدُ بمُنازلتِهِ مِنَ الآدابِ ممَّا يُتوصَّلُ إليهِ بنوعِ تصرُّفٍ، ويُتحقَّقُ بهِ بضرْبِ تطلُّبِ ومقاساةِ تكلُّفٍ (١).

فمُقامُ كلِّ أحددٍ: موضعُ إقامتِهِ عند ذلك ، وما هوَ مشتغلٌ بالرياضةِ هُ .

وشرطُهُ: ألّا يرتقي مِنْ مقام إلى مقام آخرَ ما لَمْ يستوفِ أحكامَ ذلكَ المقامِ ؛ فإنَّ مَنْ لا قناعةَ له . . لا يصحُ لهُ التوكُّلُ ، ومَنْ لا توكُّلُ له . . لا يصحُّ لهُ التسليمُ ، وكذلكَ مَنْ لا توبةَ له . . لا تصحُّ لهُ الإنابةُ ، ومَنْ لا ورعَ لهُ . . لا يصحُّ لهُ الإنابةُ ، ومَنْ لا ورعَ لهُ . . لا يصحُّ لهُ الزهدُ .

والمُقامُ - بضمِّ الميمِ - : هو الإقامةُ ؛ كالمُدْخَلِ بمعنى الإدخالِ ، والمُخْرَجِ بمعنى الإدخالِ ، والمُخْرَجِ بمعنى الإخراج (٢) .

ولا يصحُّ لأحدٍ مُنازلةُ مقامٍ إلا بشهودِ إقامةِ اللهِ إيَّاهُ بذلكَ المقامِ ؛ ليصحَّ بناءُ (٣) أمرهِ على قاعدةٍ صحيحةٍ .

⁽١) انظر «اللمع » (ص ٦٥، ٢١١)) ، نبَّه شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٦/٢) إلى ضبطه بالفتح والضم ، وهو بلغتيه مستعمل عند القوم كما نبَّه عليه كذلك .

⁽٢) وعليه يكون مصدراً ميمياً ، قال تعالى في سورة الإسراء (٨٠) : ﴿ وَثُل رَّتِ أَدْيِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ رَأَخْرِينِي مُخْرَجَ عِنْدَ فَ مُو مَعَلَ المدينة إدخالاً حسناً ، وأخرجني من مكة إخراجاً حسناً ، ومع هذا فقد قال العلامة الجوهري في « صحاحه » (ق و م) : (وأما المَقام والمُقام . . فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ؛ لأنك إذا جعلته من «قام يقوم » . . فمفتوح ، وإن جعلته من «قام يقيم » . . فمضموم) .

⁽٣) في (أ) من الأصول: (بقاء) بدل (بناء).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا دخلَ الواسطيُّ نيسابورَ.. سألَ أصحابَ أبي عثمانَ (١): بماذا كانَ يأمرُكُمْ شيخُكُمْ ؟ فقالوا: كانَ يأمرُنا بالتزامِ الطاعاتِ ورؤيةِ التقصيرِ فيها ، فقالَ: أمرَكُمْ بالمجوسيَّةِ المحضةِ ، هلَّا أمرَكُمْ بالغَيْبَةِ عنها برؤيةِ مُنشئِها ومُجريها ؟!

وإنَّما أرادَ الواسطيُّ بهاذا: صيانتَهُمْ عنْ محلِّ الإعجابِ ، لا تعريجاً في أوطانِ التقصير ، أوْ تجويزاً للإخلالِ بأدبِ مِنَ الآدابِ (٢).

* * *

⁽١) سعيد بن سلام المغربي . « إحكام الدلالة » (٢٨/٢) .

⁽٢) ووجه تعلَّقِ هـٰذه الحكاية بما تقدَّم: تنبيهٌ على أن الشخص ينبغي أن يرى نفسه مُقاماً في كل مقام يتطلبه مُعاناً عليه ، فيبرأ من المجوسية ورأي القدرية الذين أثبتوا لأنفسهم أفعالاً ، وبهاذا الاعتبار قيل: «القدرية مجوس هاذه الأمة ». العلامة اللخمي في «الدلالة ».



والحالُ عندَ القومِ: معنى يردُ على القلبِ مِنْ غيرِ تعمُّلٍ منهُمْ ('') ، ولا اجتلابٍ ولا اكتسابٍ لهُمْ ؛ مِنْ طَرَبٍ أَوْ حَزْبٍ ('') ، أَوْ قبضٍ أَوْ بسطٍ ، أَوْ شوقٍ أَوِ النزعاج ، أَوْ هيبةٍ أَوِ الهتياج .

فالأحوالُ مواهبُ ، والمقاماتُ مكاسبُ ، والأحوالُ تأتي مِنْ عينِ الجودِ ، والمقاماتُ تحصلُ ببذلِ المجهودِ .

فصاحبُ المقامِ ممكَّنُ في مقامِهِ، وصاحبُ الحالِ مُرَقِّى عنْ حالِ مُرَقِّى عنْ حالِهِ (٣).

سُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنِ العارفِ ، فقالَ : كانَ ها هنا فذهبَ '' . وقالَ المشايخُ : (الأحوالُ كالبروقِ ، فإنْ بقي . . فحديثُ نفسِ) '' . وقالوا : (الأحوالُ كاسمِها) يعني : أنَّها كما تحُلُّ بالقلبِ . . تزولُ في الوقتِ (1) .

⁽١) في غير (أ، ج، د): (تعمُّد) بدل (تعمُّل)، وكلاهما مناسب.

⁽٢) يقال : حَزَبَهُ الأَمرِ حَزْباً ؟ أصابه واشتدَّ عليه ، أو ضغطه فجأة ، وفي الحديث _ الذي رواه أبو داوود (١٣١٩) من حديث سيدنا حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً _ : « كان إذا حزبه أمرٌ . . صلَّىٰ » أي : نزل به مهمٌّ وأصابه غمٌّ . « تاج العروس » (ح ز ب) ، وفي « إحكام الدلالة » (٢٩/٢) : (بكسر الحاء وإسكان الزاي ؟ أي : وِرُد) ، وفي (أ ، د) : (خوف) ، وفي (ج ، ي) : (حُزْن) .

⁽٣) في (ب): (مُرَقّى عن حال الحال).

⁽٤) السؤال عن حال العارف ، والمعنى : كان الحال في العارف فذهب عنه لاشتغاله عنه بمن خصَّه به وتولاه . « إحكام الدلالة » (٣٠/٢) .

⁽٥) في (ج) من الأصول: (وقال بعض المشايخ . . .) ، وتقدم (ص ١٨٩) ، والقول لأبي الحسن الصائغ .

⁽٢) وهذه الكاف _ في قوله : كما _ تسمئ كاف المباغتة والمبادرة ، ولا حاجة لقوله : في الوقت . « إحكام الدلالة » (٣١/٢) ، وفي (أ) : (أنها كما تحل بالقلب ، وتزول في الوقت) .

وأنشدوا: [من السريع]

لَـوْ لَـمْ تَحُـلْ مَـا سُـمِّيَتْ حَـالًا وَكُلُّ مَـا حـالَ فَقَـدْ زَالًا (١) أَنظُـدْ إِلَا اللهِ الْفُـدُ وَلِي النَّقُـصِ إِذَا طَـالًا اللهِ الْفُـدُ وَلِي النَّقْـصِ إِذَا طَـالًا

وأشارَ قومٌ إلى بقاءِ الأحوالِ ودوامِها ، وقالوا : إنَّها إذا لمْ تدمْ ولمْ تتوالَ . . فهيَ لوائحُ وبوادِهُ (٢) ، ولمْ يصلْ صاحبُها بعدُ إلى الأحوالِ ، فإذا دامَتْ تلكَ الصفةُ . . فعندَ ذلكَ تُسمَّىٰ حالاً .

هنذا أبو عثمانَ الحِيريُّ يقولُ: (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَنيَ اللهُ في حالٍ فكرهتُهُ) (٢٠) ، أشارَ إلىٰ دوام الرِّضا ، والرضا مِنْ جملةِ الأحوالِ .

والواجبُ في هاذا أنْ يُقالَ: إنَّ مَنْ أشارَ إلىٰ بقاءِ الأحوالِ.. فصحيحٌ ما قالَ ؛ فقدْ يصيرُ المعنىٰ شِرْباً لأحدٍ فيربَّىٰ فيهِ (') ، وللكنْ لصاحبِ هاذهِ الحالِ أحوالٌ هي طوارقُ لا تدومُ فوقَ أحوالِهِ التي صارَتْ شِرْباً لهُ ، فإذا دامتْ هاذهِ الطوارقُ لهُ كما دامَتِ الأحوالُ المتقدِّمةُ .. ارتقىٰ إلىٰ أحوالٍ أُخَرَ فوقَ هاذهِ ، وألطفَ مِنْ هاذهِ ، فأبدأ يكونُ في الترقِّي .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ في معنىٰ قولِهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ: « إنّهُ لَيُغانُ علىٰ قلبي ، حتّىٰ أستغفرُ اللهَ في اليومِ سبعينَ مرّةً » (°): إنّهُ كانَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ أبداً في الترقّي مِنْ أحوالِهِ ، فإذا ارتقىٰ عنْ حالةٍ إلىٰ حالةٍ أعلىٰ ممّا كانَ فيها . . فرُبّما حصلَ لهُ ملاحظةٌ إلىٰ المتعیٰ عنْ حالةٍ إلىٰ حالةٍ أعلیٰ ممّا كانَ فیها . . فرُبّما حصلَ لهُ ملاحظةٌ إلیٰ

⁽١) البيتان في « يتيمة الدهر » (٣٣٤/١) للخليع ، على شكِّ في نسبتهما له .

⁽٢) يعني: لاح له المعنى وبدهه ، ولم يثبت له . « فوائد الرسالة » للخمي .

⁽٣) تقدم (ص ١٥٨) ، وفي (و، ل): (فكرهتها) بدل (فكرهته).

⁽٤) الشِّرب: الحظ والنصيب، والمعنى: إذا توالت الأحوال من جنس واحد.. صارت مقاماً، ووقع في (أ): (فيرقى منه) بدل (فيربَّى فيه).

⁽٥) رواه مسلم (٢٧٠٢) ، والنسائي في «السنن الكبرئ» (١٠٢٠٣) بلفظه هنا من حديث سيدنا الأغر المزني رضي الله عنه ، والرفع في (أستغفر) أجود ، وقوله : « ليغان » من المتشابه في النبوات ، الواجب التأويل بنحو (غين الأنوار ، لا غين الأغيار) المروي عن الأستاذ الإمام الشاذلي .

ما ارتقىٰ عنها ، فكانَ يعدُّها غَيناً بالإضافةِ إلىٰ ما حصلَ فيها ، فأبداً كانَتْ أحوالُهُ في التزايدِ .

ومقدوراتُ الحتِّ سبحانَهُ مِنَ الألطافِ لا نهايةَ لها ، وإذا كانَ حقُّ الحتِّ الحتِّ العربُ العربُ العربُ أبداً في ارتقاءِ العربُ أبداً في ارتقاءِ أحوالِهِ .

فلا معنى يُوصلُ إليهِ إلَّا وفي مقدورهِ سبحانَهُ ما هوَ فوقَهُ يقدرُ أَنْ يوصلَهُ إليهِ ، وعلى هذا يُحْملُ قولُهُمْ : (حسناتُ الأبرارِ سيِّئاتُ المقرَّبينَ) (١).

وسُعِلَ الجنيدُ عنْ هاذا _ أعني : عنْ قولِهِمْ : (سيِّنَاتُ المقرَّبينَ) _ فأنشدَ : [من الطويل] ومُنشدَ : ﴿ مَن الطويل] طَوَارِقُ أَنْسُوارِ تَلُوحُ إِذَا بَدَتْ فَتُظْهِرُ كِتْمَاناً وَتُخْبِرُ عَنْ جَمْع

* * *

⁽١) رواه الخطيب في «تاريخه» (٣٢/٥) عن أبي سعيد الخرَّاز رحمه الله تعالى بلفظ: (ذنوبُ المقربين حسنات الأبرار) ، ونحوه ما سيأتي عن رويم (ص ٤٧٩) : (رياءُ العارفين أفضل من إخلاص المريدين) .

⁽٢) أي : المقامات أوَّلُها طوارق تلوح إذا ظهرت ، ونهايتها أنها إذا قويت بعد ظهورها . . أظهرت الجمع وكمال الحال وكتمان السر . « إحكام الدلالة » (٣٣/٢) ، وبهذا يفهم ما ينسب للصدِّيق رضي الله عنه : (ليتني شهدتُ ما استغفر منه صلى الله عليه وسلم) كما في « حاشية الأمير على عبد السلام » (ص ٥١) .



وهما حالتانِ بعدَ ترقِّي العبدِ عنْ حالِ الخوفِ والرجاءِ.

و فالقبضُ للعارفِ بمنزلةِ الخوفِ للمستأنفِ، والبسْطُ للعارفِ بمنزلةِ الرجاءِ للمستأنفِ (١٠).

ومِنَ الفصْلِ بينَ القبضِ والخوفِ والبسطِ والرجاءِ (۱): أنَّ الخوفَ مِنْ شيءٍ في المستقبلِ ؛ إمَّا يخافُ فوتَ محبوبٍ ، أوْ هجومَ محذورٍ ، وكذلكَ الرجاءُ ؛ إنَّما يكونُ بتأميلِ محبوبٍ في المستقبلِ ، أوْ بتطلُّعِ زوالِ محذورٍ وكفايةِ مكروهِ في المستأنفِ .

وأما القبضُ . . فلمعنى حاصل في الوقتِ ، وكذلك البسطُ .

فصاحبُ الخوفِ والرجاءِ: تعلَّقَ قلبُهُ في حالتيهِ بآجلِهِ ، وصاحبُ القبضِ والبسطِ: أَخِيذُ وقتِهِ بواردٍ غلبَ عليهِ في عاجلِهِ (٣).

ثمَّ تتفاوتُ نعوتُهُمْ في القبضِ والبسطِ على حسَبِ تفاوتِهِمْ في أحوالِهِمْ. فمِنْ واردٍ يوجبُ قبضاً وللكنْ في صاحبِهِ مساغٌ للأشياءِ الأُخَرِ ؛ لأنَّهُ غيرُ مستوفٍ ، ومِنْ مقبوضٍ لا مساغٌ لغيرِ واردِهِ فيهِ ؛ لأنَّهُ مأخوذٌ عنهُ بالكليَّةِ بواردِهِ ، كما قالَ بعضُهُمْ : (أنا رَدْمٌ) أيْ : لا مساغَ فيَّ (1).

⁽١) وعند الإمام الجنيد القبض والبسط بمعنى الخوف والرجاء. انظر «اللمع» للطوسي. (ص ٤٢٠)، والمستأنف: المبتدئ ؛ وهو المريد. كذا في « إحكام الدلالة » (٣٤/٢) .

⁽٢) في هامش (ج، ي): (الفرق) بدل (الفصل).

⁽٣) الأخيذ: الأسير، والأخيذة: المسبيّة.

⁽٤) قاله لمن طلب منه كلامة كما أفاده العلامة اللخمي في « الدلالة » ، ومنه قول سهل بن عبد الله التستري : (لا تسألوني ؛ فإنكم لا تنتفعون في هلذا الوقت بكلامي) . انظر « اللمع » (ص ٣٨١) .

وكذلكَ المبسوطُ ؛ قدْ يكونُ بسطٌ يسعُ الخلقَ ، فلا يستوحشُ مِنْ أكثرِ الأشياءِ ، ويكونُ مبسوطاً لا يؤثِّرُ فيهِ شيءٌ بحالٍ مِنَ الأحوالِ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: دخلَ بعضُهُمْ على أبي بكر القَحْطَبيّ، وكانَ لهُ ابنُ يتعاطى ما يتعاطاهُ الشبّانُ ، وكانَ ممرُ هاذا الداخلِ على هاذا الابنِ ، فإذا هوَ معَ أقرانِهِ في اشتغالِهِ ببطالتِهِ ، فرقَّ قلبُهُ للقَحْطَبيّ وقالَ: مسكينٌ هاذا الشيخُ كيفَ ابتُليَ بمقاساةِ هاذا!

فلمَّا دخلَ على القَحْطَبِيِّ . . وجدَهُ كأنَّهُ لا خبرَ لهُ عمَّا يجري مِنَ الملاهي ، فتعجَّبَ منهُ وقال : فديتُ مَنْ لا تؤثِّرُ فيهِ الجبالُ الرواسي !

فقالَ القَحْطَبِيُّ: إنَّا قدْ حُرِّرْنا عنْ رقِّ الأشياءِ في الأزلِ (٢).

ومن أدنى موجِباتِ القبضِ: أنْ يردَ على قلبِهِ واردٌ موجِبُهُ إشارةٌ إلى عتابٍ ، أوْ رمزٌ باستحقاقِ تأديبٍ ، فيحصلَ في القلبِ ـ لا محالةً ـ قبضٌ .

وقد يكونُ موجِبَ بعضِ الوارداتِ إشارةٌ إلىٰ تقريبٍ أَوْ إقبالِ بنوعِ لطفٍ وترحيبِ ، فيحصلُ للقلبِ بسُطٌ .

وفي الجملة : قَبْضُ كلِّ أحدٍ على حسَبِ بسطِهِ ، وبسْطُهُ على حسَبِ قبضِهِ .

وقدْ يكونُ قَبْضٌ يشكِلُ على صاحبهِ سببُهُ ، يجدُ في قلبهِ قَبْضاً لا يدري ما موجِبُهُ وما سببُهُ ، فسبيلُ صاحبِ هلذا القبضِ التسليمُ حتَّىٰ يمضيَ ذلكَ الوقتُ ؛ لأنَّهُ لوْ تكلَّفَ نفيَهُ ، أو استقبلَ الوقتَ قبلَ هجومه عليهِ باختيارِهِ . . زادَ في قبضِهِ ، ولعلَّهُ يُعْتَدُّ ذلكَ منهُ سوءَ أدبِ (٣) ، وإذا استسلمَ لحكم زادَ في قبضِهِ ، ولعلَّهُ يُعْتَدُّ ذلكَ منهُ سوءَ أدبِ (٣)

⁽١) في (أ، ج، و، ل): (ويكون مبسوطٌ) على أن (يكون) تامة.

⁽٢) ووقع في (ط، ي): (القحطي) بدل (القحطبي)، وأراد بقوله هذا التبرّي.

⁽٣) يعتدُّ : يعدُّ ، كما أشار في « إحكام الدلالة » (٣٧/٢) .

الوقتِ . . فعنْ قريبٍ يزولُ القبضُ ؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ قالَ : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَرْضُكُ لَكُ مَا اللهُ عَلَيْكُ لَكُ مَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وقدْ يكونُ بسطٌ يرِدُ بغتةً ، ويصادفُ صاحبَهُ فلتةً ، لا يعرفُ لهُ سبباً ، يهُزُّ صاحبَهُ ويستفزُّهُ ، فسبيلُ صاحبِهِ السكونُ ومراعاةُ الأدبِ ؛ فإنَّ في هلذا الوقتِ لهُ خطراً عظيماً ، فليحذرْ صاحبهُ مكْراً خفيًا .

كذا قالَ بعضُهُمْ: (فُتِحَ عليَّ بابٌ مِنَ البسْطِ ، فزلَلْتُ زلَّةً ، فحُجبتُ عنْ مقامى) .

ولهاذا قالوا: (قفْ على البساطِ ، وإيَّاكَ والانبساطَ) .

وقدْ عدَّ أهلُ التحقيقِ حالتي القبْضِ والبسْطِ مِنْ جملةِ ما استعادوا منه ؛ لأنَّهما بالإضافةِ إلىٰ ما فوقَهُما مِنِ استهلاكِ العبدِ واندراجِهِ في الحقيقةِ . . فقرٌ وضرٌ (٢) .

سمعتُ الشيخ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيئ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: يحيئ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (الخوفُ يقبِضُني ، والرجاءُ يبسُطُني ، والحقيقةُ تجمعُني ، والحقيَّ يفرِّقُني ، إذا قبضَني بالخوفِ . . أفناني عنِّي ، وإذا بسطني بالرجاءِ . . ردَّني عليَّ ، وإذا قبضَني بالحقيقةِ . . أحضرني ، وإذا فرَّقني بالحقيق . . أشهدني غيري ، فغطّاني عنهُ ، فهو في ذلك كلِّهِ محرِّكي غيرُ ممسكي ، وموحشي غيرُ مؤنسي ، بحضوري أذوقُ طعم وجودي ، فليتَهُ أفناني عنِّي فمتَّعني ، أوْ غيَّبني عنِّي فروَّحني) (٣) .

⁽١) سورة البقرة : (٢٤٥) .

⁽٢) في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٥) : (أولاً القبض ، ثم البسط ، ثم لا قبض ولا بسط ، وهو محل التمكين) .

⁽٣) صدره أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٥) ، وفي (أ ، ج ، ل) : (فمنعني) بدل (فمتّعني) ، ويناسبه ما تقدّم أن حال الفناء لا لذة فيه .



وهما فوقَ القبضِ والبسْطِ ، فكما أنَّ القبضَ فوقَ رتبةِ الخوفِ ، والبسطَ فوقَ منزلةِ الرجاءِ . . فالهيبةُ أعلىٰ مِنَ القبضِ ، والأنسُ أتمُّ مِنَ البسطِ .

وحقُّ الهيبةِ الغَيْبةُ ؛ فكلُّ هائبِ غائبٌ ، ثمَّ يتفاوتونَ في الهيبةِ حسَبَ تباينِهِمْ في الغيبةِ ؛ فمنهُمْ ومنهُمْ (١).

وحقُّ الأنسِ صحوٌ بحقٍ ؛ فكلُّ مستأنسٍ صاحٍ ، ثمَّ يتباينونَ حسَبَ تباينِهِمْ في الشِّرْبِ .

- قالوا: أدنى محلِّ الأنسِ: أنَّهُ لوْ طُرِحَ في لظى . . لمْ يتكدَّرْ أنسُهُ ليه .

قالَ الجنيدُ: كنتُ أسمعُ السَّريَّ يقولُ: يبلغُ العبدُ إلى حدٍّ لوْ ضُرِبَ وجهُهُ بالسيفِ.. لمْ يشعرْ، وكانَ في قلبي منهُ شيءٌ، حتَّىٰ بانَ لي أنَّ الأمرَ كذلكَ (٢).

وحُكِيَ عنْ أبي مقاتلِ العَكِّيِ (¹) قالَ: دخلتُ على الشِّبليِّ وهوَ ينتِفُ الشَّعَرَ مِنْ حاجبِهِ بمنقاشِ ، فقلتُ : يا سيدي ؛ أنتَ تفعلُ هاذا بنفسِكَ ويعودُ الشَّعَرَ مِنْ حاجبِهِ بمنقالَ ، ويلكَ ، الحقيقةُ ظاهرةٌ لي ولستُ أطيقُها (¹⁾ ، فهوَ ذا ،

⁽١) فمنهم: من تطول غيبته ، ومنهم: من تقصر غيبته ، على حسّبِ هيبته ممن اشتغل به وإجلاله له . « إحكام »

⁽ ٣٩/٢) ، وفي (ي) : (ثم الهائبون يتفاوتون في الهيبة على حسب . . .) .

⁽٢) « اللمع » (ص ٣٨١) ، وكان قد راجعه في ذلك ، فأصرَّ السريُّ عليه .

⁽٣) كذا في النسخ ، وإنما صاحب الشبلي هو أبو الطيب أحمد بن مقاتل العكي .

⁽٤) يعني : ولست أطيق ألم الحقيقة ، فهو ينتف الشَّعَر طلباً لتخفيف ألمها ، وللكن دون جدوي .

أدخِلُ الألمَ علىٰ نفسي لعلِّي أحسُّ بهِ فيستترُ عنِّي ، فلستُ أجدُ الألمَ ، وليسَ يستترُ عنِّي ، فلستُ أجدُ الألمَ ، وليسَ يستترُ عنِّي ، وليسَ لي بهِ طاقةٌ .

وحالُ الهيبةِ والأنسِ وإنْ جلَّتا فأهلُ الحقيقةِ يعدُّونَهما نقصاً ؛ لتضمُّنِهما تغيُّر العبدِ ؛ فإنَّ أهلَ التمكينِ سمَتْ أحوالُهُمْ عنِ التغيُّرِ ، وهمْ محْوُ في وجودِ العين ، فلا هيبةَ لهُمْ ولا أنسَ ، ولا علمَ ولا حسَّ .

والحكايةُ معروفةٌ عنْ أبي سعيدِ الخرَّازِ أَنَّهُ قالَ : تِهتُ في الباديةِ مرَّةً ، فكنتُ أقولُ :

أَتِيهُ فَلَا أَدْرِي مِنَ ٱلتِّيهِ مَنْ أَنَا أَتِيهُ عَلَى جِنِّ ٱلْبِلَادِ وَإِنْسِهَا قال : فسمعتُ هاتفاً يهتِفُ بى :

أَيَا مَنْ يَرَى ٱلأَسْبَابَ أَعْلَىٰ وَجُودِهِ فَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْوُجُودِ حَقِيقَةً وَكُنْتَ بِلَا حَالِ مَعَ ٱللهِ وَاقِفاً

وَيَفْرَحُ بِٱلتِّيهِ ٱلدَّنِيِّ وَبِٱلأُنْسِ لَغِبْتَ عَنِ ٱلأَكْوَانِ وَٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيُّ تُصَانُ عَنِ ٱلتَّذْكَارِ لِلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ

سِوَىٰ مَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ فِيَّ وَفِي جِنْسِي

فَإِنْ لَمْ أَجِدْ شَخْصاً أَتِيهُ عَلَىٰ نَفْسِي

[من الطويل]

وإنَّما يرتقي العبدُ عنْ هاذهِ الحالةِ بالوجودِ .

⁽١) الخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٣٩/٥) ، وفيه أن قائل البيتين جنِّيٌّ ، والثلاثة للخرَّاز ردّاً عليه .



فالتواجدُ: استدعاءُ الوَجْدِ بضربِ اختيار ، وليسَ لصاحبِهِ كمالُ الوجدِ ؛ إذْ لوْ كانَ . . لكانَ واجداً ، وبابُ التفاعلِ أُكثرُهُ على إظهارِ الصفةِ وليسَتْ كذلكَ ، قالَ الشاعرُ:

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَر ثُمَّ كَسَرْتُ ٱلْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرُ فقومٌ قالوا: التواجدُ غيرُ مسلَّمٍ لصاحبِهِ ؛ لما يتضمَّنُ مِنَ التكلُّفِ ، ويبعدُ عن التحقُّق (٢).

وقومٌ قالوا: إنَّهُ مسلَّمٌ للفقراءِ والمجرَّدينَ الذينَ ترصَّدوا لوِجدانِ هذهِ المعانى .

وأصلُهُمْ: خبرُ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ابكوا ، فإنْ لمْ تبكوا . . فتباكوا » (٣) .

والحكايةُ المعروفةُ لأبي محمدِ الجُرَيريِّ أنَّهُ قالَ: كُنتُ عندَ الجنيدِ وهناكَ ابنُ مسروقٍ وغيرُهُ ، وثَمَّ قوَّالٌ ، فقامَ ابنُ مسروقٍ وغيرُهُ والجنيدُ ساكنٌ ، فقلتُ : يا سيدي ؛ ما لكَ في السَّماع شيءٌ ؟ فقالَ الجنيدُ : ﴿ وَتَرَى ٱلْحِبَالَ تَعْسَبُهَا

⁽١) رجز متنازع النسبة ، ونسب للأغلب العجلي ، وانظر «شرح أدب الكاتب» للجواليقي (ص ٢٣٤) ، والمخزر: ضيق العين وصغرها ، وتخازرت: أظهرت الخَزر، وهو للتداهي ، وقوله: (وما بي من خزر) دليل المصنف على مجيء (تفاعل) لإظهار الصفة وهي معدومة .

⁽٢) ولهم نحو ما روى البخاري (٧٢٩٣) عن سيدنا عمر رضي الله عنه موقوفاً: (نهينا عن التكلُّف) ، وما رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٧٨/٣٥) عن سيدنا الزبير بن أبي هالة رضي الله عنه مرفوعاً: « إني بريءٌ من التكلُّف وصالحو أمتى » .

⁽٣) رواه ابن ماجه (١٩٦٦) من حديث سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

جَامِدَةً وَهِى تَمُرُّ مَرَّ السَّعَابِ ﴾ (١) ، ثمَّ قالَ : وأنتَ يا أبا محمدِ ؛ ما لكَ في السَّماعِ شيءٌ ؟ فقلتُ : يا سيدي ؛ أنا إذا حضرتُ موضعاً فيهِ سماعٌ وهناكَ مُحتشَمٌ . . أمسكتُ على نفسي وجدي ، فإذا خلوتُ . . أرسلتُ وجدي فتواجدتُ (١) . فأطلقَ في هاذهِ الحكايةِ التواجدَ ولمْ ينكرْ عليهِ الجنيدُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ _ رحمَهُ اللهُ _ يقولُ : لمّا راعى الأدبَ للأكابرِ في حالِ السماعِ . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ ببركاتِ الأدبِ ، حتّىٰ يقولُ : للأكابرِ في حالِ السماعِ . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ ببركاتِ الأدبِ ، حتّىٰ يقولُ : (أمسكتُ علىٰ نفسي وجدي ، فإذا خلوتُ . . أرسلتُ وجدي فتواجدتُ) لأنّهُ لا يمكنُ إرسالُ الوجدِ _ إذا شئتَ (٣) _ بعدَ ذهابِ الوقتِ وغلباتِهِ ، وللكنّهُ لمّا كانَ صادقاً في مراعاةِ حرمةِ الشيوخِ . . حفظَ اللهُ عليهِ وقتَهُ حتّىٰ أرسلَ وجدَهُ عندَ الخلوةِ .

فالتواجدُ ابتداءُ الوجدِ على الوصفِ الذي جرىٰ ذكرُهُ ، وبعدَ هاذا الوجدُ . والوجدُ : ما يصادفُ قلبَكَ ، ويردُ عليكَ بلا تعمُّلِ وتكلُّفٍ .

ولهاندا قالَ المشايخُ : (الوجدُ المصادفةُ ، والمواجيدُ ثمراتُ الأورادِ ('') ؛ فكلُّ مَنِ ازدادَتْ وظائفُهُ . . ازدادَتْ مِنَ اللهِ لطائفُهُ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الوارداتُ منْ حيثُ الأورادُ، مَنْ لا وردَ لهُ بظاهرِهِ. لا واردَ لهُ في سرائرِهِ، وكلُّ وجدٍ فيهِ مِنْ صاحبِهِ شيءٌ فليسَ بوجْدٍ).

وكما أنَّ ما يتكلَّفُهُ العبدُ مِنْ معاملاتٍ ظاهرةٍ يوجبُ لهُ حلاوةَ الطاعاتِ . . فما ينازلُهُ العبدُ مِنْ أحكامِ باطنِهِ يوجبُ لهُ المواجيدَ ، فالحلاواتُ ثمراتُ المعاملاتِ ، والمواجيدُ نتائجُ المنازلاتِ .

⁽١) سورة النمل : (٨٨) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٧١/١٠) .

⁽٣) في هامش (ي) نسخة : (سُيِّبَ) بدل (شتت).

⁽٤) تفضُّلاً لا بالاكتساب. « إحكام الدلالة » (٢/٢٤).

وأما الوجودُ : فهوَ بعدَ الارتقاءِ عنِ الوجدِ ، ولا يكونُ وجودُ الحقِ إلّا بعدَ خمودِ البشريَّةِ ؛ لأنَّهُ لا يكونُ للبشريَّةِ بقاءٌ عندَ ظهورِ سلطانِ الحقيقةِ . وهاذا معنى قولِ أبي الحسينِ النُّوريِّ : (أنا منذُ عشرينَ سنةً بينَ الوجْدِ والفقدِ ؛ إذا وجدتُ ربِّي . فقدتُ قلبي ، وإذا وجدتُ قلبي . فقدتُ ربِّي) . وهاذا معنى قولِ الجنيدِ : (علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مباينٌ لعلمِهِ) .

وفي هاذا المعنى أنشدوا: [من الوافر]

وُجُودِي أَنْ أَغِيبَ عَنِ ٱلْوُجُودِ بِمَا يَبْدُو عَلَيَّ مِنَ ٱلشُّهُودِ وَجُودِ الشَّهُودِ فَالتواجدُ بدايةٌ ، والوجودُ نهايةٌ ، والوجدُ واسطةٌ بينَ البدايةِ والنهايةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: التواجدُ يوجبُ استيعابَ العبدِ، والوجدُ يوجبُ استهلاكَ العبدِ، فهوَ كمَنْ شهدَ البحرَ، ثمَّ ركبَ البحرَ، ثمَّ غرقَ في البحرِ.

وترتيبُ هلذا الأمرِ (٢): قصودٌ، ثمَّ ورودٌ، ثمَّ شهودٌ، ثمَّ وجودٌ، ثمَّ خمودٌ، وبمقدارِ الوجودِ يحصلُ الخمودُ.

وصاحبُ الوجودِ لهُ صحْقُ ومحْقُ ؛ فحالُ صحوِهِ بقاؤُهُ بالحقِّ ، وحالُ محوهِ فناؤُهُ بالحقِّ ، وهاتانِ الحالتانِ أبداً متعاقبتانِ عليهِ .

فإذا غلبَ عليهِ الصحوُ بالحقِّ . . فبهِ يصولُ ، وبهِ يقولُ ؛ قالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ فيما أُخبرَ عنِ الحقِّ : « فبي يسمعُ ، وبي يبصرُ » (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ

⁽١) البيت عند الخطيب في « تاريخه » (١٢٦/١٨) ضمن خبر .

⁽Y) وهو الانتقال من حال إلى حال . « إحكام الدلالة » (2 / 7) .

⁽٣) من حديث رواه البخاري (٢٠٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : « كنت سمعه الذي يسمع به ، ويصره الذي يبصر به » ، وفي « فتح الباري » (٣٤٤/١١) أن ما أثبته المصنف رواية ، وعند أحمد في « المسند » (٣٣٢/٤) من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه مرفوعاً : « اللهم ؛ بك أصول ، وبك أجول ، وبك أسير » .

يقولُ: وقفَ رجلٌ على الشِّبليِّ ، فسألَهُ: هلْ يظهرُ آثارُ صحَّةِ الوجودِ على الواجدينَ ؟ فقالَ: نورٌ يزهَرُ مقارناً لنيرانِ اشتياقِ ، فتلوحُ على الهياكلِ آثارُهُما ؛ كما قالَ ابنُ المعتزِّ:

وَأَمْطَ رَ ٱلْكَأْسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهَا فَأَنْبَتَ ٱلدُّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَأَمْطَ وَ ٱلْمَاءِ فِي نَادٍ مِنَ ٱلْعَنَبِ وَسَبَّحَ ٱلْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَباً نُوراً مِنَ ٱلْمَاءِ فِي نَادٍ مِنَ ٱلْعِنَبِ وَسَبَّحَ ٱلْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَباً نُوراً مِنَ ٱلْمَاءِ فِي نَادٍ مِنَ ٱلْعِنَبِ مُسَلَافَةٌ وَرِثَتُهَا عَادُ عَنْ إَرِم كَانَتْ ذَخِيرَةَ كِسْرَىٰ عَنْ أَبِ فَأَبِ فَأَبِ وَقِيلَ لأبي بكرِ الدُّقِّيِّ : إنَّ جَهْماً الدُّقِّيَ أَخذَ شجرةً بيدِهِ في حالِ السماع

وقيلَ لأبي بكر الدَّقِيّ : إنْ جَهْماً الدَّقِيَّ أَخذَ شجرة بيدِهِ في حالِ السماعِ في ثورانِهِ ، فقلعَها مِنْ أصلِها .

فاجتمعا في دعوة ، وكانَ الدُّقيُّ كُفَّ بصرُهُ ، فقامَ جَهْمُ الدُّقيُّ يدورُ في هيجانِهِ ، فقالَ الدُّقيُّ نحيفاً بمرَّة ، هيجانِهِ ، فقالَ الدُّقيُّ ضعيفاً بمرَّة ، فلمَّ فرَبَ منهُ . قالوا لهُ : هاذا هوَ ، فأخذَ الدُّقيُّ بساقِ جهمٍ فوقفَهُ ، فلمْ يمكنْهُ أَنْ يتحرَّكَ ، فقالَ جهمٌ : أيُّها الشيخُ ؛ التوبةَ التوبةَ ، فخلَّاهُ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: فكانَ ثورانُ جهْمٍ في حقٍّ ، وإمساكُ الدُّقيِّ بساقِهِ بحقٍّ ، ولمَّا علمَ جهمٌ أنَّ حالَ الدُّقيِّ فوقَ حالِهِ . . رجعَ إلى الإنصافِ واستسلمَ ، وكذا مَنْ كانَ بحقٍّ لا يستعصي عليهِ شيءٌ .

وأمًّا إذا كانَ الغالبُ عليهِ المحق. فلا علمَ ولا عقلَ ، ولا فهمَ ولا حسَّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يذكرُ بإسنادِهِ أنَّ أبا عِقالِ المغربيَّ أقامَ بمكَّةَ أربعَ سنينَ لمْ يأكلْ ولمْ يشربْ إلىٰ أنْ ماتَ (٢).

ودخلَ بعضُ الفقراءِ على أبي عِقالٍ فقالَ لهُ: السلامُ عليكُمْ، فقالَ أبو عِقالٍ: أنت أبو عِقالٍ: أبو عِقالٍ أبو عِقالٍ: أبو عِقالٍ: أبو عِقالٍ أبو عِقالٍ أبو

⁽١) انظر « ديوانه » (١٥٦/٢) ، وفاعل (أمطر) : هو الساقي المذكور قبلُ .

⁽٢) هو أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ، لُقِّب بحمامة الحرم . انظر خبره في « الأنساب » (١٠/٥٥٥) .

فلانٌ ؟ كيفَ أنتَ ؟ وكيفَ حالُكَ ؟ وغابَ عنْ حالتِهِ ، قالَ هاذا الرجلُ : فقلتُ : أنا فقلتُ : أنا فقلتُ : أنا فقلتُ : أنا فقللُ ، فقالَ : عليكُمُ السلامُ ، كأنَّهُ لمْ يرني قطُّ ، فقلتُ : أنا فلانٌ ، فقالَ : أنتَ فلانٌ ؟ كيفَ أنتَ ؟ وكيفَ كنتَ ؟ وغابَ كأنَّهُ لمْ يرني ، فلانٌ ، فقالَ : أنتَ فلانٌ ؟ كيفَ أنتَ ؟ وكيفَ كنتَ ؟ وغابَ كأنَّهُ لمْ يرني ، فقلتُ مثلَ هاذا غيرَ مرَّةٍ ، فعلمتُ أنَّ الرجلَ غائبٌ ، فتركتُهُ ، وخرجتُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ يقولُ: سمعتُ امرأةَ أبي عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَديِّ (۱) تقولُ: لمَّا كانَ أيامُ المجاعةِ والناسُ يموتونَ مِنَ الجوعِ . . دخلَ أبو عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَذيُّ بيتَهُ ، فرأىٰ فيه مقدارَ مَنَ وينِ حنطةً ، فقالَ : الناسُ يموتونَ مِنَ الجوعِ وفي بيتي حنطةٌ ؟! فخُولطَ مَنوينِ حنطةً ، فما كانَ يفيقُ إلَّا في أوقاتِ الصلاةِ ، يصلِّي الفريضةَ ثمَّ يعودُ إلىٰ حالتِهِ ، فلمْ يزلْ كذلكَ إلىٰ أنْ ماتَ .

قالَ الأستاذُ قدَّس اللهُ روحَهُ: دلَّتْ هاذهِ الحكايةُ على أنَّ هاذا الرجلَ كانَ محفوظاً عليهِ آدابُ الشريعةِ عندَ غلباتِ أحكامِ الحقيقةِ ، وهاذا هوَ صفةُ أهلِ الحقيقةِ ، ثمَّ كانَ سببُ غيبتِهِ عنْ تمييزِهِ شفقتَهُ على المسلمينَ ، وهاذه أقوى سِمَةٍ لتحقُّقِهِ في حالِهِ .

⁽١) نسبة إلىٰ تُرُوغْبَذ، بلدة من بلاد طوس، وانظر «طبقات السُّلمي» (ص ٤٩٤)، و«معجم البلدان» (٢٨/٢).



لفظُ : (الجمع والتفرقةِ) يجري في كلامِهِمْ كثيراً .

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقَّاقُ يقولُ: (الفرقُ: ما نُسِبَ إليكَ ، والجمعُ: ما سُلِبَ عنكَ).

ومعناهُ: أنَّ ما يكونُ كسباً للعبدِ ؛ مِنْ إقامةِ العبوديةِ ، وما يليقُ بأحوالِ البشريَّةِ . . فهوَ فرْقٌ ، وما يكونُ مِنْ قبلِ الحقِّ ؛ مِنْ إبداءِ معانِ ، وإسداءِ لطْفِ وإحسانٍ . . فهوَ جمعٌ .

هـٰذا أدنى أحوالِهِمْ في الجمع والفرقِ ؛ لأنَّهُ في شهودِ الأفعالِ .

فَمَنْ أَشْهِدَهُ الحقُّ سبحانَهُ أَفَعَالَهُ مِنْ طَاعِتِهِ وَمَخَالْفَاتِهِ . فَهُوَ عَبْدٌ بوصْفِ التَفْرِقةِ ، وَمَنْ أَشْهِدَهُ الحقُّ سبحانَهُ ما يوليهِ مِنْ أَفْعَالِ نَفْسِهِ سبحانَهُ . فَهُوَ عَبْدٌ بشاهِدِ الجمع (٢) .

فإثباتُ الخلْقِ مِنْ بابِ التفرقةِ ، وإثباتُ الحقِّ مِنْ نعتِ الجمع .

ولا بدَّ للعبدِ مِنَ الجمعِ والفرقِ ؛ فإنَّ مَنْ لا تفرقةَ لهُ . . فلا عبوديةَ لهُ ، ولا بدَّ للعبدِ مِنَ الجمعِ والفرقِ ؛ وَمَنْ لا جمعَ لهُ . . لا معرفةَ لهُ ، فقولُهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُهُ ﴾ : إشارةٌ إلى الفرْقِ ، وقولُهُ : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٣) : إشارةٌ إلى الجمع .

وإذا خاطبَ العبدُ الحقُّ سبحانهُ بلسانِ نجواه ؛ إمَّا سائلاً ، أوْ داعياً ،

⁽١) في (د ، ي ، ك ، ل) : (الجمع والفرق) ، وفي (ج) : (الفرق والجمع) .

⁽٢) في غير (ب) من الأصول: (يشاهدُ الجمعَ)، والمثبت أولى .

⁽٣) سورة الفاتحة : (٥).

أَوْ مثنياً ، أَوْ شاكراً ، أَوْ متنصِّلاً ، أَوْ مبتهلاً . . قامَ في محلِّ التفرقةِ (١) .

وإذا أصغى بسرِّهِ إلى ما يناجيهِ مولاهُ ، واستمعَ بقلبهِ ما يخاطبُهُ بهِ فيما ناداهُ ، أوْ ناجاهُ ، أوْ عرَّفَهُ معناهُ ، أوْ لوَّحَ لقلبِهِ وأراهُ . . فهوَ بشاهدِ الجمع .

سَمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: أنشدَ قوَّالٌ بينَ يدي الأستاذِ أبي سهْلِ الصُّعْلُوكيّ رحمَهُ اللهُ:

جَعَلْتُ تَنَزُّهِي نَظَرِي إِلَيْكَا بَعَنُوهِي نَظَرِي إِلَيْكَا

وكانَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ حاضراً ، فقالَ الأستاذُ أبو سهْلِ : (جعَلْتَ) بنصبِ التاءِ ، فقالَ الأستاذُ بنصبِ التاءِ ، فقالَ النصراباذيُّ : بلُ (جَعَلْتُ) بضمِّ التاءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو سهلٍ : أليسَ عينُ الجمعِ أتمَّ ؟! فسكتَ النصراباذيُّ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبد الرحمانِ أيضاً يحكي هاذهِ الحكايةَ على هاذا الوجهِ.

قالَ الأستاذُ أبو القاسم : ومعنىٰ هاذا : أنَّ مَنْ قالَ : (جعلتُ) بضمِّ التاءِ . . يكونُ إخباراً عنْ حالِ نفسِهِ ، فكأنَّ العبدَ يقولُ هاذا ، وإذا قالَ : (جعلتَ) بالفتح . . فكأنَّهُ يتبرَّأُ مِنْ أَنْ يكونَ ذلكَ بتكلُّفِهِ ، بلْ يخاطبُ مولاهُ فيقولُ : أنتَ الذي خصصْتَني بهاذا ، لا أنا بتكلُّفي .

فالأوَّلُ على خطرِ الدعوى ، والثاني بوصْفِ التبرِّي مِنَ الحولِ ، والإقرارِ بالفضْلِ والطَّوْلِ ، وفرقٌ بينَ مَنْ يقولُ : بجهدي أَعبدُكَ ، وبينَ مَنْ يقولُ : بفضلِكَ ولطفِكَ أشهدُكَ .

وجمعُ الجمع فوقَ هاذا.

ويختلفُ الناسُ في هاذهِ الجملةِ على حسبِ تباينِ أحوالِهِمْ وتفاوتِ درجاتِهمْ:

⁽١) وإن رأى ذلك من فضل دبه ؛ لكونه يرئ نفسه سائلاً أو داعياً أو غيره . « إحكام الدلالة » (٥٦/٢) .

فَمَنْ أَثْبَتَ نَفْسَهُ ، وأَثْبَتَ الخُلْقَ ، وللكنْ شاهدَ الكلَّ قائماً بالحقِّ . . فهلذا هوَ جمعُ (١) .

وإذا كانَ مختطفاً عنْ شهود الخلْقِ ، مصطلماً عنْ نفسِهِ ، مأخوذاً بالكلِّيَّةِ عنِ الإحساسِ بكلِّ غيرٍ بما ظهرَ واستولى مِنْ سلطانِ الحقيقةِ . . فذاكَ جمعُ الجمع .

فالتفرقة : شهودُ الأغيارِ للهِ عزَّ وجلَّ ، والجمعُ : شهودُ الأغيارِ باللهِ عزَّ وجلَّ ، وفناءُ الإحساسِ بما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ ، وجمعُ الجمعِ : الاستهلاكُ بالكلِّيَّةِ ، وفناءُ الإحساسِ بما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ عندَ غَلَباتِ الحقيقةِ .

وبعدَ هاذا حالةٌ عزيزةٌ يسمِّيها القومُ الفرقَ الثانيَ ؛ وهوَ أَنْ يُردَّ إلى الصحوِ عندَ أوقاتِ أَداءِ الفرائضِ ليَجْرِيَ عليهِ القيامُ بالفرائضِ في أوقاتِها ، فيكونُ رجوعاً للهِ باللهِ ، لا للعبدِ بالعبدِ ، فالعبدُ يطالعُ نفسهُ في هاذهِ الحالةِ في تصريفِ الحقِّ سبحانَهُ ، يشهدُ مبدأَ ذاتِهِ وعينِهِ بقدرتِهِ ، يُجري أحوالهُ وأفعالهُ عليهِ بعلمِهِ ومشيئتِهِ (١).

وأشارَ بعضُهُمْ بلفظِ (الجمعِ والفرقِ) إلى تصريفِ الحقِ سبحانَهُ جميعَ الخلْقِ، فجمعَ الكلَّ في التقليبِ والتصريفِ مِنْ حيثُ إنَّهُ منشئ ذواتِهِمْ ومُجْري صفاتِهِمْ، ثمَّ فرَّقَهُمْ في التنويع؛ ففريقاً أسعدَهُمْ، وفريقاً أبعدَهُمْ، وفريقاً أبعدَهُمْ، وفريقاً أبعدَهُمْ، وفريقاً حجبَهُمْ، وفريقاً جذبَهُمْ، وفريقاً آنسَهُمْ بوصلتِهِ، وفريقاً آيسَهُمْ مِنْ رحمتِهِ، وفريقاً أكرمَهُمْ، بتوفيقِهِ، وفريقاً اصطلَمَهُمْ عندَ رؤيتِهِم لتحقيقِهِ ('')، وفريقاً أصحاهُمْ، وفريقاً أكرمَهُم نوفريقاً محاهُمْ، وفريقاً مراهُمْ ، وفريقاً قرَّبَهُمْ، وفريقاً غيَّبَهُمْ، وفريقاً وفريقاً وفريقاً وفريقاً في فريقاً وفريقاً وفريقاً

⁽١) أي : نوع آخر من الجمع . « إحكام الدلالة » (٧/٢) .

⁽٢) في (ي) العبارة: (يشهد مُبدِئ ذاته وعينِهِ بقدرته ، ومُجْرِي أفعاله وأحواله . . .) .

⁽٣) في (ج): (وفريقاً أضلهم ، وفريقاً أغواهم ، وفريقاً أنجاهم ، وفريقاً أعماهم) .

⁽٤) في (ي): (رَوْمهم) بدل (رؤيتهم).

أدناهُمْ وأحضرَهُمْ ، ثمَّ سقاهُمْ فأسكرَهُمْ ، وفريقاً أشقاهُمْ وأخَّرَهُمْ ، ثمَّ أقصاهُمْ وهجرَهُمْ (١).

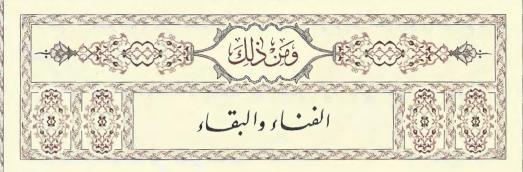
وأنواعُ أفعالِهِ سبحانَهُ لا يحيطُ بها حصرٌ ، ولا يأتي على تفصيلِها شرحٌ وذكرٌ .

إِذَا مَا بَدَا لِي تَعَاظَمْتُ أَ فَأَصْدُرُ فِي حَالِ مَنْ لَمْ يَرِدْ جُمِعْتُ وَفَرِقْتُ عَنْسَى الْعَدَدُ التَّوَاصُلِ مَثْنَى الْعَدَدُ التَّوَاصُلِ مَثْنَى الْعَدَدُ

⁽۱) في (أ، ل): (ثم أقمأُهُمْ وهجرَهُمْ)، يقال: أقمأته؛ إذا صغَّرته وذلَّلته، وفي (ج): (ثم أفناهم وهجرهم).

⁽٢) رواها الخطيب في « تاريخ بغداد » (١١٥/٨) للحلاج .

⁽٣) أي : الفرد الذي هو محل التواصل بينه وبين مولاه اثنان من العدد ؛ باعتبار كونه مفرَّقاً ومجموعاً ، وهما الحالان . « إحكام الدلالة » (٥٩/٢) .



أشارَ القومُ بالفناءِ إلى سقوطِ الأوصافِ المذمومةِ ، وأشاروا بالبقاءِ إلى قيام الأوصافِ المحمودةِ .

فإذا كانَ العبدُ لا يخلو عنْ أحدِ هلذينِ القسمينِ . . فمِنَ المعلومِ أنَّهُ إذا لم يكنْ أحدُ القسمينِ . . كانَ القسمُ الآخرُ لا محالةً ؛ فمَنْ فنيَ عنْ أوصافِهِ المذمومةِ . . ظهرَتْ عليهِ الخصالُ المحمودةُ ، ومَنْ غلبَتْ عليهِ الخصالُ المحمودةُ . استترَتْ عنهُ الصفاتُ المحمودةُ .

واعلمْ: أنَّ الذي يتَّصفُ بهِ العبدُ أفعالٌ ، وأخلاقٌ ، وأحوالٌ ؛ فالأفعالُ تصرُّفاتُهُ باختيارِهِ ، والأخلاقُ جِبِلَّةٌ فيهِ ، وللكنْ تتغيَّرُ بمعالجتِهِ على مستمرِّ العادةِ ، والأحوالُ تردُ على العبدِ على وجهِ الابتداءِ ، للكنْ صفاؤها بعدَ زكاءِ الأعمالِ ، فهي كالأخلاقِ مِنْ هلذا الوجهِ (۱) ؛ لأنَّ العبدَ إذا نازلَ الأخلاقَ بقلبِهِ ، فينفي بجهدِهِ سَفْسافَها (۱) . . مَنَّ اللهُ عليهِ بتحسينِ أخلاقِهِ ، وكذلكَ بقلبِهِ ، فينفي بجهدِهِ سَفْسافَها (۱) . . مَنَّ اللهُ عليهِ بتصفيةِ أحوالِهِ ، بلْ إذا واظبَ على تزكيةِ أعمالِهِ ببذلِ وُسْعِهِ . . مَنَّ اللهُ عليهِ بتصفيةِ أحوالِهِ ، بلْ بتوفيةِ أحوالِهِ (۳) .

فَمَنْ تَرَكَ مَذْمُومَ أَفْعَالِهِ بِلْسَانِ الشَّرِيعَةِ (' ' . . يُقَالُ : إِنَّهُ فَنِيَ عَنْ شَهُوتِهِ ، فإذا فَنيَ عَنْ شَهُوتِهِ . . بقي بنيَّتِهِ وإخلاصِهِ في عبوديَّتِهِ (° ' .

⁽١) وهو تمكُّن العبد من تغييرهما . « إحكام الدلالة » (٦٣/٢) أراد الخُلُق والحالَ .

⁽٢) أي : دنيثها ؛ كالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء الخلق . « إحكام الدلالة » (٦٣/٢) .

⁽٣) أي : باستيفائها وبلوغه إياها كاملة مستوفاة . « نتائج الأفكار » (٦٣/٢) .

⁽٤) في (ج): (أفعاله وأحواله).

⁽٥) في (أ): (بقي يقينُهُ وإخلاصُهُ في عبوديته)، والمثبت أولى .

ومَنْ زهدَ في دنياهُ بقلبِهِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ رغبتِهِ ، فإذا فنيَ عنْ رغبتِهِ . . بقيَ بصدقِ إنابتِهِ .

ومَنْ عالِجَ أخلاقَهُ ؛ فنفى عنْ قلبِهِ الحسدَ والحقدَ ، والبخلَ والشحَّ ، والغضبَ والكبْرَ ، وأمثالَ هاذا مِنْ رعوناتِ النفسِ . يُقالُ : فنيَ عنْ سوءِ الخُلُقِ ، بقيَ بالفتوَّةِ والصدقِ .

ومَنْ شاهدَ جريانَ القدرةِ في تصاريفِ الأحكامِ . . يُقالُ : فنيَ عنْ حُسْبانِ الحَدَثانِ مِنَ الخُلْقِ (١) ، فإذا فنيَ عنْ توهُّمِ الآثارِ مِنَ الأغيارِ . . بقيَ بصفاتِ الحقّ .

ومَنِ استولى عليهِ سلطانُ الحقيقةِ حتَّىٰ لمْ يشهدْ مِنَ الأغيارِ لا عيناً ولا أثراً ، ولا رَسْماً ولا طَلَلاً . . يُقالُ : إنَّهُ فنيَ عنِ الخلْقِ وبقي بالحقِّ .

ففناءُ العبدِ عنْ أفعالِهِ الذميمةِ وأحوالِهِ الخسيسةِ: بعدمِ هاذهِ الأفعالِ، وفناؤُهُ عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ: بزوالِ إحساسِهِ بنفسِهِ وبهِمْ.

فإذا فنيَ عنِ الأفعالِ والأخلاقِ والأحوالِ . . فلا يجوزُ أَنْ يكونَ ما فنيَ عنهُ مِنْ ذلكَ موجوداً (٢) .

وإذا قيل : فني عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ . . فتكونُ نفسُهُ موجودةً والخلقُ موجودةً والخلقُ موجودينَ ، ولاكنَّةُ لا علمَ لهُ بهِمْ ولا بهِ ، ولا إحساسَ ولا خبرَ ، فتكونُ نفسُهُ موجودةً والخلْقُ موجودينَ وللكنَّةُ غافلٌ عنْ نفسِهِ وعنِ الخلْقِ أجمعينَ ، غيرُ محسِّ بنفسِهِ وبالخلْقِ .

وقدْ ترى الرجلَ يدخلُ على ذي سلطانِ أوْ محتشَمٍ، فيذهَلُ عنْ نفسِهِ وعنْ أهلِ مجلسِهِ، وربَّما يذهَلُ عنْ ذلكَ المحتشَمِ، حتَّى إذا سُئِلَ بعدَ

⁽١) يعني : فني عن عدِّ الحدوث من الخلق . « إحكام الدلالة » (٦٣/٢) .

⁽٢) أي: موجوداً عنده ؛ إذ لا يتحقق فناؤه عنه إلا بانسلاخه عنه ببقائه مع الأخلاق الحميدة . « إحكام الدلالة »

خروجِهِ مِنْ عندِهِ عنْ أهلِ مجلسِهِ وهيئاتِ ذلكَ الصدْرِ وهيئاتِ نفسِهِ . . لمْ يمكنْهُ الإخبارُ عنْ شيءٍ .

قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ وَلَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (١) ، لمْ يجدْنَ عندَ لقاءِ يوسفَ عليهِ السلامُ على الوَهْلةِ أَلمَ قطع الأيدي وهُنَّ أضعفُ الناسِ ، وقلْنَ : ﴿ إِنْ هَذَا بَشَرًا ﴾ ولقدْ كانَ بشراً ، وقلْنَ : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكُ كَرِيمٌ ﴾ ولمْ يكنْ مَلَكاً .

فهاذا تغافلُ مخلوقٍ عنْ أحوالِهِ عندَ لقاءِ مخلوقٍ ، فما ظنُّكَ بمَنْ يُكاشَفُ بشهوِد الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ ؟! فلوْ تغافلَ عنْ إحساسِهِ بنفسِهِ وأبناءِ جنسِهِ . . فأيُّ أعجوبةٍ فيهِ ؟!

فَمَنْ فَنِيَ عَنْ جَهلِهِ . . بقيَ بعلمِهِ ، ومَنْ فنيَ عَنْ شهوتِهِ . . بقيَ بإنابتِهِ ، ومَنْ فنيَ عَنْ مُنْيَتِهِ . . بقيَ بإرادتِهِ . ومَنْ فنيَ عَنْ مُنْيَتِهِ . . بقيَ بإرادتِهِ .

وَقَوْمٌ تَاهَ فِي مَيْدَانِ حُبِّهُ فَأَوْضِ بِقَفْرٍ وَقَوْمٌ تَاهَ فِي مَيْدَانِ حُبِّهُ فَأُفْنُ وا ثُلَم أُفْنُ وا وَأَبْقُ وا بِٱلْبَقَا مِنْ قُرْبِ قُرْبِهُ فَأَنْ وا ثُلَم أَفْنُ وا وَأَبْقُ وا بِٱلْبَقَا مِنْ قُرْبِ قُرْبِهُ

فالأوَّلُ فناءٌ عنْ نفسِهِ وصفاتِهِ ببقائِهِ بصفاتِ الحقِّ ، ثمَّ فناؤُهُ عنْ صفاتِ الحقِّ بشهوِد الحقِّ ، ثمَّ فناؤُهُ عنْ شهودِ فنائِهِ باستهلاكِهِ في وجودِ الحقِّ (٣).

سورة يوسف: (٣١).

⁽٢) البيتان لذي النون المصري كما ذكر الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨٩) بزيادة ، أفرد ضمير القوم تارة باعتبار لفظه ، وجمعه أخرى باعتبار معناه . « إحكام الدلالة » (٦٦/٢) ، وفي بعض النسخ : (بالبقاء بقرب ربه) والمثبت من (هـ) وصحح في (ي) .

⁽٣) وثلاثة أنواع من البقاء: يبقون ببقاء المعرفة، ثم ببقاء الأنس، ثم ببقاء الرؤية. «تهذيب الأسرار» (ص. ٥٨٩).



فالغَيبةُ: غَيبةُ القلبِ عنْ علْمِ ما يجري مِنْ أحوالِ الخلْقِ ؛ لاشتغالِ الحسِّ بما وردَ عليهِ .

ثمَّ قدْ يغيبُ عنْ إحساسِهِ بنفسِهِ وغيرِهِ بواردٍ ؛ مِنْ تذكُّرِ ثوابٍ ، أَوْ تفكُّرٍ في عقابٍ .

كما رُويَ أَنَّ الربيعَ بنَ خُثَيمٍ كَانَ يذهبُ إلى ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، فمرَّ بحانوتِ حدَّادٍ ، فرأى الحديدةَ المحمَّاةَ في الكيرِ ، فغُشِيَ عليهِ ولمْ يفقْ إلى الغدِ ، فلمَّا أفاقَ . . سُئِلَ عنْ ذلكَ ، فقالَ : تذكَّرتُ كونَ أهلِ النارِ في النارِ أن

فهانه غيبةٌ زادَتْ على حدِّها حتَّىٰ صارتْ غَشيةً.

ورُويَ عنْ عليّ بنِ الحسينِ أنَّهُ كانَ في سجودِهِ ، فوقعَ حريقٌ في دارِهِ ، فلم ينصرف عنْ صلاتِهِ ، فسُئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : أَلهتْني النارُ الكبرىٰ عنْ هاذهِ النارِ (۱) .

وربَّما تكونُ الغَيبةُ عنْ إحساسِهِ بمعنى يُكاشَفُ بهِ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ.

ثمَّ إِنهُمْ مختلفونَ في ذلكَ على حسَبِ أحوالِهِمْ.

ومِنَ المشهورِ أَنَّ ابتداءَ حالِ أبي حفصِ النيسابوريِّ الحدَّادِ في تركِهِ الحرفة أنَّهُ كانَ على حانوتِهِ ، فقرأَ قارئٌ آيةً مِنَ القرآنِ ، فوردَ على قلبِ

⁽١) رواه أحمد في «الزهد» (١٩٤٥) بنحوه.

⁽٢) رواه ابن الجوزي في « المنتظم » (٤٥٨/٤) .

أبي حفص واردٌ تغافلَ عنْ إحساسِهِ ، فأدخلَ يده في النارِ وأخرجَ الحديدةَ المحمَّاةَ بيدِهِ ! فرأى تلميذُهُ ذلك ، فقالَ : يا أستاذُ ؛ ما هلذا ؟! فنظرَ أبو حفص إلى ما ظهرَ عليهِ ، فتركَ الحرفةَ وقامَ مِنْ حانوتِهِ (١).

وكانَ الجنيدُ قاعداً وعندَهُ امرأتُهُ ، فدخلَ الشِّبليُّ ، فأرادتِ امرأتُهُ أنْ تستترَ ، فقالَ لها الجنيدُ : لا خبرَ للشِّبليّ عنكِ ، فاقعدي .

فلمْ يزلْ يكلمُهُ الجنيدُ ، فبكى الشِّبليُّ ، فلمَّا أَخذَ الشِّبليُّ في البكاءِ . . قالَ الجنيدُ لامرأتِهِ : استترى ؛ فقدْ أفاقَ الشِّبليُّ مِنْ غَيبتِهِ (٢٠) .

سمعتُ أبا نصر المؤذِّنَ بنَسا وكانَ رجلاً صالحاً قالَ : كنتُ أقرأُ القرآنَ في مجلسِ الأستاذِ أبي عليّ الدقّاقِ بنَسا وقتَ كونِهِ هناكَ ، وكانَ يتكلّمُ في الحجّ كثيراً ، فأثّرَ في قلبي كلامُهُ ، وخرجتُ إلى الحجّ تلكَ السنة ، وتركتُ الحانوتَ والحرفة ، وكانَ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ خرجَ إلى الحجّ أيضاً في تلكَ السنة .

وكنتُ مدَّةَ كونِهِ بنَسا أخدمُهُ وأواظبُ على القراءةِ في مجلسِهِ ، فرأيتُهُ يوماً في الباديةِ تطهَّرَ ونسيَ قُمْقُمةً كانَتْ بيدِهِ ، فحملتُها ، فلما عادَ إلى رحلِهِ . في الباديةِ تطهَّرَ ونسيَ قُمْقُمةً كانَتْ بيدِهِ ، فحملتَ هاذا ، ثمَّ نظرَ إليَّ طويلاً وضعتُهَا عندَهُ ، فقالَ : جزاكَ اللهُ خيراً حيثُ حملتَ هاذا ، ثمَّ نظرَ إليَّ طويلاً كأنَّهُ لمْ يرني قطُّ ، وقالَ : رأيتُكَ مرَّةً ؟! مَنْ أنتَ ؟ فقلتُ : المستغاثُ باللهِ ! صحبتُكَ مدَّةً ، وخرجتُ عنْ مسكني ومالي بسبيكَ ، وقطعتُ المفازةَ بكَ ، الساعة تقولُ : رأيتُكَ مرَّةً !!

وأمَّا الحضورُ: فقدْ يكونُ حاضراً بالحقِّ ؛ لأنَّهُ إذا غابَ عنِ الخلْقِ . . حضرَ بالحقِّ ؛ على معنى أنْ يكونَ كأنَّهُ حاضرٌ ؛ وذلكَ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِّ على قلبِهِ ، فهوَ حاضرٌ بقلبِهِ بينَ يدي ربِّهِ ، فعلى حسَبِ غَيبتِهِ عنِ الخلْقِ يكونُ حضورُهُ بالحقِّ ، فإنْ غابَ بالكلِّيَّةِ . . كانَ الحضورُ على حسَبِ الغَيبةِ .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٠/١٠) .

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٧/١٠) بنحوه ، ويطلق الاستتار على زيادة الحشمة ..

فإذا قيلَ: فلانٌ حاضرٌ.. فمعناهُ: أنَّهُ حاضرٌ بقلبِهِ لربِّهِ ، غيرُ غافلٍ عنهُ ولا ساهٍ ، مستديمٌ لذكرِهِ ، ثمَّ يكونُ مكاشَفاً في حضورِهِ على حسبِ رتبتِهِ بمعانٍ يخصُّهُ الحقُّ سبحانَهُ بها.

وقدْ يُقالُ لرجوعِ العبدِ إلى إحساسِهِ بأحوالِ نفسِهِ وأحوالِ الخلْقِ: إنَّهُ حضرَ ؛ أيْ : رجعَ عنْ غَيبتِهِ ، فهاذا يكونُ حضوراً بخلْقٍ وحضوراً بحقٍ (١٠) ، والأوَّلُ حضورٌ بحقِّ .

وقدْ تختلفُ أحوالُهُمْ في الغَيبةِ ؛ فمنهُمْ مَنْ لا تمتدُّ غَيبتُهُ ، ومنهُمْ مَنْ تدومُ غَيبتُهُ .

وقدْ حُكيَ أَنَّ ذَا النونِ المصريَّ بعثَ إنساناً مِنْ أصحابِهِ إلىٰ أبي يزيدَ لينقلَ إليهِ صفةَ أبي يزيدَ ، فلمَّا جاءَ الرجلُ إلىٰ بِسطامَ . . سألَ عنْ دارِ أبي يزيدَ ، فدخلَ عليهِ ، فقالَ لهُ أبو يزيدَ : ما تريدُ ؟ فقالَ : أريدُ أبا يزيدَ ، فقالَ : مَنْ أبو يزيدَ ؟ أنا في طلبِ أبي يزيدَ !

فخرجَ الرجلُ ، وقالَ : هذا مجنونٌ ، ورجعَ إلىٰ ذي النونِ فأخبرَهُ بما شهدَ ، فبكي ذو النونِ وقالَ : أخي أبو يزيدَ ذهبَ في الذَّاهبينَ إلى اللهِ تعالىٰ .

⁽١) في (أ): (فهاذا يكون حضوراً بحقّ، وحضوراً بخلق)، وفي (ك) سقط: (وحضوراً بحقّ)، وفي (ي): (فهاذا يكون حضوراً بخلق، والأول حضوراً بحق)، وكذا في «إحكام الدلالة» (٢٨/٢) وقال: (فالحاضر بالمعنى الأول غائب حاضر بالنسبة إلى شيئين، وبالمعنى الثاني غائب حاضر بالنسبة إلى شيء واحد في وقتين ...)، فمن غاب عمّا سوى الله تعالى .. فهو غائب عمّا سواه، حاضرٌ بالله؛ فهاذه غيبة وحضور بالنسبة لشيئين، ومن رُدَّ إلى أحوال نفسه، فاشتغل بالأخلاق المحمودة .. فهو غائب عن الأخلاق المذمومة، حاضر مع أخلاقه المحمودة، فإن اشتغل بالمدمومة .. فهو غائب عن الأخلاق المحمودة ، حاضر مع الأخلاق المذمومة ، المذمومة ، فقد بان أنه غائب عن المذمومة تارة ، حاضر بها تارة أخرى ، وهاذا حضور وغيبة بالنسبة إلى شيء واحد . أفاده العلامة اللخمى في « فوائد الرسالة » .



فالصحوُ: رجوعٌ إلى الإحساسِ بعدَ الغَيبةِ ، والسكْرُ: غَيبةٌ بواردٍ قويٍ . والسكْرُ زيادةٌ على الغَيبةِ مِنْ وجهٍ ؛ وذلكَ أنَّ صاحبَ السكْرِ قدْ يكونُ مبسوطاً إذا لمْ يكنْ مستوفى في سكْرِهِ ، وقدْ يسقطُ إخطارُ الأشياءِ عنْ قلبِهِ في حالِ سكْرِهِ (١) ، وتلكَ حالُ التساكرِ الذي لمْ يستوفِهِ الواردُ ، فيكونُ للإحساس فيهِ مساغٌ .

وقدْ يقوى سكرُهُ حتَّىٰ يزيدَ على الغَيبةِ ؛ فربَّما يكونُ صاحبُ السكْرِ أَشدَّ غَيبةً مِنْ صاحبُ الغَيبةِ أَتمَّ في غَيبةً مِنْ صاحبِ الغَيبةِ إذا قويَ سكرُهُ ، وربَّما يكونُ صاحبُ الغَيبةِ أَتمَّ في الغَيبةِ مِنْ صاحبِ السكرِ إذا كانَ متساكراً غيرَ مستوفىً .

والغَيبةُ قدْ تكونُ للعبادِ بما يغلبُ على قلوبِهِمْ مِنْ موجَبِ الرغبةِ والرهبةِ ، ومقتضياتِ الخوفِ والرجاءِ ، والسكرُ لا يكونُ إلَّا لأصحابِ المواجيدِ .

فإذا كُوشفَ العبدُ بنعتِ الجمالِ . . حصلَ السكرُ ، وطربَ الروحُ ، وهامَ القلبُ ، وفي معناهُ أنشدوا : [من الطويل]

فَصَحْوُكَ مِنْ لَفْظِي هُوَ ٱلْوَصْلُ كُلُّهُ وَسُكْرُكَ مِنْ لَحْظِي يُبِيحُ لَكَ ٱلشُّرْبَا ويتقدَّمُهُ:

فَمَا مَلَّ سَاقِيهَا وَمَا مَلَّ شَارِبٌ عُقَارَ لِحَاظٍ كَأْسُهُ يُسْكِرُ ٱللَّبَّا

⁽١) فهي حالة ثانية ، فيكون مستوفئ فيه ، وقوله الآتي : (وتلك حال التساكر) عائد للصورة الأولى .

⁽٢) هماً لأبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذْباري ، أنشدهما ضمن أبيات رواها السُّلمي في « طبقاته » (ص ٥٠٠) بألفاظ مقاربة ، وقوله : (فصحوك . . .) هو من كلام الساقي صاحب الطرف الفاتر في بيت سكت عنه هنا .

وأنشدوا:

فَأَسْكُرَ ٱلْقَصْوْمَ دَوْرُ كَأْسٍ وَكَانَ سُكْرِي مِنَ ٱلْمُدِيرِ فَأَسِ وَكَانَ سُكْرِي مِنَ ٱلْمُدِيرِ فَأَ وأنشدوا:

لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي (٢) وأنشدوا:

سُكْرَانِ سُكْرُ هَـوىً وَسُكْرُ مُدَامَةٍ فَمَتَـىٰ يُفِيـتُ فَتـى بِـهِ سُـكْرَانِ

قالَ الأستاذُ رضيَ اللهُ عنهُ: واعلمْ: أنَّ الصحْوَ على حسَبِ السكرِ ؛ فكلُّ مَنْ كانَ سكرُهُ بحقٍ . كانَ صحوُهُ بحقٍ ، ومَنْ كانَ سكرُهُ بحقٍ مَشوباً . . كانَ محقوظاً في كانَ صحوُهُ بحقٍ مصحوباً ، ومَنْ كانَ محققاً في حالِهِ (١) . . كانَ محفوظاً في سكرهِ .

والسكرُ والصحوُ يشيرانِ إلى طرَفِ مِنَ التفرقيةِ ، فإذا ظهرَ مِنْ سلطانِ الحقيقةِ عَلَمٌ . . فصفةُ العبدِ الثبورُ والقهرُ ، وفي معناهُ أنشدوا :

إِذَا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ لِنَجْمِ رَاحٍ تَسَاوَىٰ فِيهِ سَكْرَانُ وَصَاحِ قَالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ وَلِلْجَبَلِ جَعَلَهُ و دَكَّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ (٥) .

هلذا مع رسالتِهِ خرَّ صَعِقاً ، وهلذا مع صلابتِهِ وقوَّتِهِ [صارَ] دكاً متكسِّراً ! (١٠) .

والعبد في حالِ سكرِهِ بشاهدِ الحالِ ، وفي حالِ صحوِهِ بشرطِ

⁽١) البيت دون نسبة في « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » (٢٦٢/٤) آخر قصيدة .

⁽٢) هو للشبلي رحمه الله تعالى ، رواه عنه ابن عساكر في « تاريخه » (٧١/٦٦) .

⁽٣) هو لديك الجن ضمن أبيات . انظر « ديوانه » (ص ٢٧٥ _ ٢٧٦) .

⁽٤) في هامش (ي) نسخة : (في حال صحوه) بدل (في حاله).

⁽٥) سورة الأعراف: (١٤٣) -

⁽٢) في (ج) وهامش (ي): (منكسراً) بدل (متكسراً)، وفي سائر النسخ غير (ي): (ظل) بدل (صار).

العلم (١١) ، إلَّا أنَّهُ في حالِ سكرِهِ محفوظٌ لا بتكلُّفِهِ ، وفي حالِ صحوِهِ متحفِّظٌ بتصرُّفِهِ .

والصحو والسكر بعد الذوق والشرب.

紫 紫 紫

⁽١) كذا في سائر النسخ غير (ي) ، وفيها : (بشاهد) بدل (بشرط) ، قال العلامة اللخمي في «الدلالة » : (والعبد في حال سكره مع غلبة الحقيقة ، وفي حال صحوه بشاهد العلم ، فإذا كان بشاهد العلم . . لزمه حسن العمل والأدب ، وإذا كان بشاهد الحقيقة . . لزمه السكون تحت ما فتح عليه ووهب) .



ومن جملةِ ما يجري في كلامِهِمُ: الذوقُ والشربُ ، ويعبِّرونَ بذلكَ عمَّا يجدونَهُ مِنْ ثمراتِ التجلِّي ، ونتائجِ الكشوفاتِ ، وبوادِهِ الوارداتِ ، وأوَّلُ ذلكَ : الذوقُ ، ثمَّ الشربُ ، ثمَّ الرّيُّ .

فصفاءُ معاملاتِهِمْ يوجبُ لهُمْ ذوقَ المعاني ، ووفاءُ منازلاتِهِمْ يوجبُ لهُمُ الشِيَّ . الشربَ ، ودوامُ مواصلاتِهِمْ يقتضي لهُمُ الرِّيَّ .

فصاحبُ الذوقِ متساكرٌ ، وصاحبُ الشربِ سكرانُ ، وصاحبُ الرِّيِ صاح .

ومَنْ قويَ حَبُّهُ (١) . تسرمدَ شربُهُ ، فإذا دامَتْ بهِ تلكَ الصفةُ . . لمْ يورثْهُ الشربُ سكراً ، فكانَ صاحياً بالحقِّ ، فانياً عنْ كلِّ حظٍّ ، لمْ يتأثَّرْ بما يردُ عليهِ ، ولا يتغيَّرُ عمَّا هوَ بهِ .

ومَنْ صفا سرُّهُ . . لمْ يتكَّدرْ عليهِ الشربُ ، ومنْ صارَ الشرابُ لهُ غذاءً . . لمْ يصبرْ عنهُ ، ولمْ يبقَ دونَهُ ، وأنشدوا : [من الرمل]

إِنَّمَا ٱلْكَأْسُ رَضَاعٌ بَيْنَنَا فَإِذَا مَا لَمْ نَذُقْهَا لَمْ نَعِسْ وَأَنشدوا:

شَرِبْتُ ٱلْحُبَّ كَأْسِاً بَعْدَ كَأْسٍ فَمَا نَفِدَ ٱلشَّرَابُ وَلَا رَوِيتُ الْمُنْ وَلَا رَوِيتُ وَلَا رَوِيتُ وَلَا رَوِيتُ وَلَا رَوِيتُ الْمُنْ : ويُقالُ: كتب يحيى بنُ معاذِ الرازيُّ إلىٰ أبي يزيدَ البِسطاميّ رحمَهُما اللهُ:

⁽١) في النسخ غير (ي ، ك): (وإن من قوي حبه . . .) .

⁽٢) كذا وقع البيت مفرداً في جميع النسخ عدا (ي) ، وسيأتي خبره ضمن أبيات (ص ٦٥٨).

ها هنا مَنْ شربَ كأساً لمْ يظمأْ بعدَها ، فكتبَ إليهِ أبو يزيدَ : عجبتُ مِنْ ضعفِ حالِهِ ! ها هنا مَنْ تحسَّىٰ بحارَ الكونِ وهوَ فاغرٌ يستزيدُ .

واعلمْ: أنَّ كاساتِ القرْبِ تبدو مِنَ الغيبِ، ولا تُدارُ إلَّا علىٰ أسرارٍ مُعْتَقةٍ (١) ، وأرواحِ عنْ رقِّ الأشياءِ محرَّرةٍ .

* *

⁽١) كذا ضبطت في (ب ، ي) ، وعليه جرئ في « إحكام الدلالة » (٧٥/٢) حيث قال : (أي : لا ترد إلا على أرباب القلوب الزاهدة في الدنيا ، المعتقة عن رقِّ الشهوات ، المحررة عن التعلق بالعادات الجارية في عموم الأوقات) .



فالمحوُّ: رفعُ أوصافِ العادةِ ، والإثباث: إقامةُ أحكام العبادةِ .

فَمَنْ نَفَىٰ عَنْ أَحُوالِهِ الخصالَ الذميمة ، وأتى بدلَها بالأفعالِ والأحوالِ الحميدةِ . . فهوَ صاحبُ محْو وإثباتٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ بعضُ المشايخ لواحدٍ: أيشٍ تمحو وأيشٍ تثبتُ ؟ فسكتَ الرجلُ: فقالَ: أما علمتَ أنّ الوقتَ محْقٌ وإثباتٌ ؟! فمَنْ لا محوَ لهُ ولا إثباتَ لهُ.. فهوَ معطّلٌ مهمَلٌ.

وينقسم المحوّ: إلى محو الزلَّة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو العلَّة إثباتُ المعاملاتِ ، وفي محو العلَّة إثباتُ المنازلاتِ ، وفي محو العلَّة إثباتُ المواصلاتِ .

هنذا محوُّ وإثباتٌ بشرطِ العبوديةِ .

فأمًّا حقيقةُ المحوِ والإثباتِ . . فصادرانِ عنِ القدرةِ (١) ؛ فالمحوُ : ما سترَهُ الحقُّ ونفاهُ ، والإثباتُ : ما أظهرَهُ الحقُّ وأبداهُ .

والمحوُ والإثباتُ مقصورانِ على المشيئةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَمْحُواْ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِينُ ﴾ (٢) ، قيلَ : يمحُو عنْ قلوبِ العارفينَ ذكرَ غيرِ اللهِ ، ويثبتُ علىٰ أَلسنةِ المريدينَ ذكرَ اللهِ (٣) .

⁽١) الأولى: (فصادرة) بالإفراد ، كما ذكر في « إحكام الدلالة » (٧٥/٢) .

⁽٢) سورة الرعد: (٣٩) .

⁽٣) انظر « لطائف الإشارات » (٢٣٤/٢) .

ومحْوُ الحقِّ لكلِّ أحدٍ وإثباتُهُ على ما يليقُ بحالِهِ (۱). ومَنْ محاهُ الحقُّ سبحانَهُ عنْ شاهِدِه . . أثبتَهُ بحقِّ حقِّهِ ، ومَنْ محاهُ عنْ إثباتِهِ بهِ . . ردَّهُ إلىٰ شهودِ الأغيار ، وأثبتَهُ في أوديةِ التفرقةِ .

وقالَ رجلٌ للشِّبليِّ: ما لي أراكَ قلقاً ؟ أليسَ هوَ معَكَ وأنتَ معَهُ ؟! فقالَ الشبليُّ: لوْ كنتُ أنا معَهُ . . كنتُ أنا ، وللكنِّي محْقٌ فيما هوَ (١) .

والمحْقُ فوقَ المحوِ ؛ لأنَّ المحْوَ يبقي أثراً ، والمحقُ لا يبقي أثراً . وخايةُ همَّةِ القومِ : أَنْ يمحقَهُمُ الحقُّ سبحانَهُ عنْ شاهدِهِمْ (") ، ثمَّ لا يردَّهُمْ إليهِمْ بعدَما محقَهُمْ عنهُمْ .

⁽١) أي : على حسّب استعداده بمقتضى سابق القسمة والحكمة . « نتائج الأفكار » (٧٦/٢) .

⁽٢) والمعنى كما ذُكر العلامة اللخمي في «الدلالة »: لو كنت معه بنفسي . . لكنت ثابتاً مختاراً لما أنا فيه ، وإنما أنا محو تجري عليَّ أحكام القدرة بالتصرُّف كيف شاء ، فكلَّمه السائل من طريق العبودية ، وأجابه الشبلي بأحكام الربوبية .

^{(&}quot;) أي : عن مشاهدتهم لأنفسهم . (") إحكام الدلالة (") ((")) .



العوامُّ في غطاءِ السَّتْرِ ، والخواصُّ في دوامِ التجلِّي .
وفي الخبرِ : « إنَّ الله تعالىٰ إذا تجلَّىٰ لشيءٍ . . خشعَ لهُ » (١) .
فصاحبُ السترِ أبداً بوصفِ شهودِهِ ، وصاحبُ التجلِّي أبداً بنعتِ خشوعِهِ (٢) .

والسَّترُ للعوامِ عقوبةٌ ، وللخواصِ رحمةٌ ؛ إذْ لولا أنَّهُ يسترُ عليهِمْ ما يكاشفُهُمْ به . . لتلاشوْا عندَ سلطانِ الحقيقةِ ، وللكنَّهُ كما يظهِرُ لهُمْ يسترُ عليهِمْ .

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ: وافي بعضُ الفقراءِ حيّاً مِنْ أحياءِ العربِ ، فأضافَهُ شابُّ ، فبينا الشابُّ في خدمةِ هاذا الفقيرِ . . إذْ فُشِيَ عليهِ ، فسألَ الفقيرُ عنْ حالِهِ ، فقالوا: لهُ بنتُ عمِّ وقدْ عَلِقَها ، فمشَتْ في خيمتِها ، فرأى الشابُّ غبارَ ذيلِها ، فغُشِيَ عليه !

فمضى الفقيرُ إلى بابِ الخيمةِ وقالَ: إنَّ للغريبِ فيكُمْ حُرمةً وذِماماً ، وقدْ جئتُ متشقِّعاً إليكِ في أمرِ هاذا الشابِ ، فتعطَّفي عليهِ فيما به مِنْ هواكِ ، فقالَتِ المرأةُ: سبحانَ الله ! أنتَ سليمُ القلب ،

⁽۱) بعض حديث رواه النسائي (۱٤١/٣) ، وابن ماجه (١٢٦٢) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضى الله عنهما.

⁽٢) قوله: (فصاحب الستر . . .) أي : فيكون دائماً متحققاً بما منَّ الله عليه به ، وقوله: (وصاحب التجلي . . .) أي : فيكون في دائم أوقاته خاشعاً هائباً خانساً ؛ لأن هواتف الحقيقة إذا بدت لعبد . . خشع لها وخنس وتلاشي متبرئاً من نفسه وما لها . « نتائج الأفكار » (٧٨/٢) .

إنَّهُ لا يطيقُ شهودَ غبارِ ذيلي ، كيفَ يطيقُ صحبتي ؟! (١).

وعوامٌ هنذهِ الطائفةِ عيشُهُمْ في التجلِّي، وبلاؤُهُمْ في السَّتْرِ، وأمَّا الخواصُّ . . فهُمْ بينَ طيشٍ وعيشٍ ؛ إذا تجلَّىٰ لهُمْ . . طاشوا ، وإذا سَترَ عليهِمْ . . رُدُّوا إلى الحظِّ فعاشوا .

وقيلَ: إنَّما قيلَ لموسئ عليهِ السلامُ: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴾ (٢) ليسترَ عليهِ ببعضِ ما أثَّرَ فيه مِنَ المكاشفةِ بفجأةِ السماع (٣).

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّهُ لَيغانُ على قلبي ، حتَّى أستغفرُ اللهَ في اليومِ سبعينَ مرَّةً » (') ، والاستغفارُ طلبُ السترِ ؛ لأنَّ الغَفْرَ هوَ السترُ ، ومنهُ : غَفْرُ الثوبِ ، والمِغْفَرُ وغيرُهُ (°) ، فكأنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخبرَ أنَّهُ يطلبُ السترَ على قلبهِ عندَ سَطَواتِ الحقيقةِ ؛ إذِ الخلْقُ لا بقاءَ لهُمْ معَ وجودِ الحقِّ سبحانَهُ ، وفي الخبرِ : « لوْ كَشَفَ عنْ وجهِهِ . . لأحرقَتْ سُبُحاتُ وجهِهِ ما أدركَ بصرُهُ » (٢) .

* * *

⁽١) في الحكاية تنبيه على أن الستر قد يكون رحمة ، وذلك بالنسبة لمن لا يقوى على سطوع نور التجلي . « نتائج الأفكار » (٧٨/٢) .

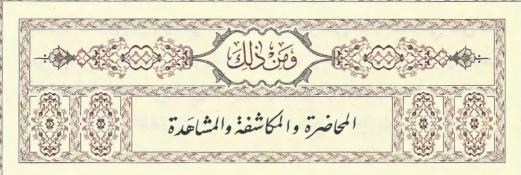
⁽٢) سورة طله : (١٧).

⁽٣) انظر « لطائف الإشارات » (٢/٤٥٠).

⁽٤) تقدم (ص ٢٣٨) ، وفي «اللمع» (ص ٤٥١): (الغين الذي كان يعارض قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه .. مثله مثل المرآة إذا تنفّس فيها الناظر ، فينقص من ضوئها ثم يعود إلى حالة ضوئها ، وقال قوم: هذا محال ؛ لأن قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه قهرٌ من الخلق ؛ لأنه مخصوص بالرؤية) ، وبه ندين الحق تعالى .

⁽٥) غَفْرُ الثوبِ : ما يعلو الثوب الجديد من درن ونحوه ، والمِغْفَرُ : زردٌ من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

⁽٣) رواه مسلم (١٧٩) من حديث سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .



المحاضرةُ ابتداءٌ (١) ، والمكاشفةُ بعدَهُ ، ثمَّ المشاهدةُ .

فالمحاضرةُ: حضورُ القلبِ ، وقدْ يكونُ بتواترِ البرهانِ ، وهوَ بعدُ وراءَ السِّتْرِ ، وإنْ كانَ حاضراً باستيلاءِ سلطانِ الذكرِ (٢).

ثمَّ بعدَهُ: المكاشفةُ ؛ وهوَ حضورُهُ بنعتِ البيانِ غيرَ مفتقرٍ في هاذهِ الحالةِ إلى تأمُّلِ الدليلِ وتطلُّبِ السبيلِ ، ولا مستجيرٍ مِنْ دواعي الريبِ ، ولا محجوب عنْ نعتِ الغيبِ .

ثمَّ المشاهدةُ ؛ وهي وجودُ الحقِّ مِنْ غيرِ بقاءِ تُهُمَّةٍ .

وإذا أصحَتْ سماءُ السرِّ عنْ غيومِ السَّترِ . . فشمسُ الشهودِ مشرقةٌ عنْ بُرْجِ الشَرَفِ .

وحقُّ المشاهدة : ما قالَهُ الجنيدُ : وجودُ الحقّ معَ فقدانِكَ (٣) .

فصاحبُ المحاضرةِ مربوطٌ بآياتِ ، وصاحبُ المكاشفةِ مبسوطٌ بصفاتِ ، وصاحبُ المحاضرةِ يهديهِ بصفاتِ ، وصاحبُ المحاضرةِ يهديهِ عقلُ ، وصاحبُ المحاشفةِ يدني علمُ ، وصاحبُ المشاهدةِ تمحوهُ معرفتُهُ ، وصاحبُ المشاهدةِ تمحوهُ معرفتُهُ .

ولم يرد في بيانِ تحقيقِ المشاهدةِ أحدٌّ على ما قالَهُ عمرُو بنُ

⁽١) ولو نصبت (ابتداء) لم يبعد ؛ كقولك : المحاضرة أولاً .

 ⁽٢) والمحاضرة : المداناة والقرب ، ومنه قوله تعالىٰ في سورة الأعراف (١٦٣) : ﴿ وَشَتَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَاةِ ٱلَّتِي كَانَتْ عَانِينَ ٱلْبَتْدِ﴾ .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٥).

عثمانَ المكيُّ (١) ، ومعنى ما قالَهُ: أنَّهُ تتوالى أنوارُ التجلِّي على قلبِهِ مِنْ غيرِ أَنْ يتخلَّلَها سَتْرُ وانقطاعٌ ، كما لوْ قُلِّرَ اتصالُ البروقِ ، فكما أنَّ الليلةَ الظلماءَ بتوالي البروقِ واتصالِها إذا قُلِرَتْ تصيرُ في ضوءِ النهارِ ؛ فكذالكَ القلبُ إذا دامَ به دوامُ التجلِّي . . مَتَعَ نهارُهُ فلا ليلَ (١) ، وأنشدوا :

لَيْلِ ي بِوَجْهِ كَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُ لَهُ فِي ٱلنَّاسِ سَارِي لَيْلِ ي بُوجْهِ كَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُ لَهُ فِي ٱلنَّاسِ سَارِي وَالنَّهَ (٣) وَٱلنَّاسُ فِي شُدَفِ ٱلظَّلَا مِ وَنَحْنُ فِي ضَوْءِ ٱلنَّهَارِ وَٱلنَّهَارِ

وقالَ النُّوريُّ : (لا يصحُّ للعبدِ المشاهدةُ وقدْ بقيَ لهُ عِرْقٌ قائمٌ) .

وقالوا: (إذا طلع الصباحُ . . استُغنِيَ عنِ المصباحِ) (١٠) .

وتوهَّمَ قومٌ أنَّ المشاهدةَ تشيرُ إلى طرفٍ مِنَ التفرقةِ ؛ لأنَّ بابَ المفاعلةِ في العربيةِ بينَ اثنينِ .

وهلذا وَهُمُ مِنْ صاحبِهِ ؛ فإنَّ في ظهورِ الحقِّ ثبورَ الخلْقِ ، وبابُ المفاعلةِ جملتُها لا تقتضي مشاركة الاثنينِ ؛ نحوَ : سافرَ ، وطارقَ النعلَ ، وأمثالِهِ .

وأنشدوا: [من الطويل]

فَلَمَّا ٱسْتَبَانَ ٱلصَّبْحُ أَدْرَجَ ضَوْءُهُ بِأَنْوَارِهِ أَنْوَارَ ضَوْءِ ٱلْكَوَاكِبِ يُجَرِّعُهُمْ كَأْسًا لَوِ ٱبْتُلِيَتْ لَظى بِتَجْرِيعِهِ طَارَتْ كَأَسْرَعِ ذَاهِبِ كأسٌ وأيُّ كأس ؟! كأسٌ تصطلمُهُمْ عنهُمْ وتفنيهِمْ ، وتختطفُهُمْ منهُمْ

⁽١) وله كتاب في المشاهدة كما ذكر السراج في « اللمع » (ص ١٠١) .

⁽٢) متع: ارتفع غاية الارتفاع، يقال: متع النهارُ مُتُوعاً؛ ارتفع وطال، وهو ما قبل الزوال. انظر: «أساس البلاغة» (٣٦٥/٢)، و«تاج العروس» (م تع)، وفي (أ، ب) من الأصول: (ارتفع) بدل (متع).

⁽٣) السَّدَف: الظلمة هنا؛ إذ هو ضدٌّ ، والظَّلام: أول الليل ، ويطلق على الليل ، فالمعنى: والناس في ظلام الليل؛ ليناسب ما بعده ، وفي (ي): (سُدَف) على أنه جمع .

⁽٤) في « ربيع الأبرار » للزمخشري (٣٣٥/٢) : (سئل صوفي عن الدليل على أن الله واحد ، فقال : أغنى الصباح عن المصباح) .

⁽٥) وفي غير (أ): (لو ابتلي اللظي)، وأدرج هنا: بمعنى استهلك وغيَّبَ.

ولا تبقيهِمْ ، كأسُّ لا تبقي ولا تذرُ ، تمحو بالكلِّيَّةِ ، ولا تبقي شظيَّةً مِنْ آثارِ البسيط] البشريَّةِ ؛ كما قالَ قائلُهُمْ :

سَارُوا فَلَمْ يَبْقَ لَا رَسْمٌ وَلَا أَثَرُ

恭 攀 恭

⁽١) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » (٨٢/٢) : (واعلم : أن معانيَ هذه الألفاظ وراء طور العقل ، لا يعرفها إلا أهل العنايات ؛ لأنها تتعلق بتوحيد الله ، وتوحيدُه تعالى المتعلقُ بذاته وصفاته لا يصح أن يكون من مدركات كل العقول) .



قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: هلذهِ الألفاظُ متقاربةُ المعنى ، لا يكادُ يحصلُ بينَها كثيرُ فرقِ ، وهيَ مِنْ صفاتِ أصحابِ البداياتِ في الترقيي بكادُ يحصلُ بينَها كثيرُ فرقِ ، وهيَ مِنْ صفاتِ أصحابِ البداياتِ في الترقي بالقلبِ ، فلمْ يدمْ لهُمْ بعدُ ضياءُ شموسِ المعارفِ ، للكنَّ الحقَّ سبحانَهُ يؤتي رزقَ قلوبِهِمْ في كلِّ حينِ ؛ كما قالَ : ﴿ وَلَهُمْ رِنْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ﴾ (١).

فكلَّما أظلمَ عليهِمْ سماءُ القلوبِ بسحابِ الحظوظِ . سنحَ لهُمْ فيها لوائحُ الكشفِ (١) ، وتلألاً لوامعُ القربِ ، وهمْ في زمانِ سَترِهِمْ يرقُبونَ فَجْأَةَ الكوائحِ ، فهُمْ كما قالَ القائلُ :

يَا أَيُّهَا ٱلْبَرْقُ ٱلَّذِي يَلْمَعُ مِنْ أَيِّ أَكْنَافِ ٱلسَّمَا تَسْطَعُ فِي أَيْ أَكْنَافِ ٱلسَّمَا تَسْطَعُ فَتَكُونُ أَوَّلاً لوائحُ ، ثمَّ طوالعُ .

فاللوائحُ كالبروقِ ، ما ظهرَتْ حتَّى استترَتْ ، كما قالَ القائلُ : [من الخفيف] الفُترَقْنَا حَوْلاً فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَى وَدَاعَا () الْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَى وَدَاعَا الْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَى وَدَاعَا الْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَى وَدَاعَا الله وَأَنشدوا :

يَا ذَا ٱلَّذِي زَارَ وَمَا زَارَا كَأَنَّهُ مُقْتَبِسُ نَارَا كَأَنَّهُ مُقْتَبِسُ نَارَا

⁽١) في (هـ ، ح ، ي ، ل) : (كبير فرق) بدل (كثير فرق) ، والآية من سورة مريم : (٦٢) .

⁽٢) سنح: عرض لهم وظهر.

هنذا ولي يُقضى لنا فرقة قل لي فيوم البين ما تصنع إن كان إبراقُك داعيي قلي قلي قلي في بالقِلين موجيع

⁽٤) نسبه ياقوت في « معجم الأدباء » (٢٤٤/٤) لوجيه الدولة الحمداني .

مَـرَّ بِبَـابِ ٱلــدَّارِ مُسْتَعْجِلاً مَـا ضَـرَّهُ لَـوْ دَخَـلَ ٱلــدَّارَا واللوامعُ أظهرُ مِنَ اللوائحِ ، وليسَ زوالُها بتلكَ السرعةِ ، فقدْ تبقىٰ وقتينِ وثلاثةً ، وللكنْ كما قالوا:

وَٱلْعَيْنُ بَاكِيَةٌ لَمْ تَشْبَعِ ٱلنَّظَرَا

أَوْ كما قالوا: [من الخفيف]

لَـمْ تَـرِدْ مَـاءَ وَجْهِـهِ ٱلْعَيْـنُ إِلَّا شَـرِقَتْ قَبْـلَ رَيِّهَـا بِرَقِيـنِ لِلَّا فَإِذَا لَمْعَ . . قطعَكَ عنكَ ، وجمعَكَ به ، للكنْ لمْ يسفرْ نورُ نهارِهِ حتَّىٰ كرَّ عليهِ عساكرُ الليلِ ، فهلؤلاءِ بينَ رَوْحٍ ونَوحٍ ؛ لأنهُمْ بينَ كشفٍ وسَترٍ ، كما قالوا :

فَٱللَّيْلُ يَشْمَلُنَا بِفَاضِلِ بُرْدِهِ وَٱلصُّبْحُ يُلْحِفُنَا رِدَاءً مُذْهَبَا

والطوالعُ أبقىٰ وقتاً ، وأقوىٰ سلطاناً ، وأدومُ مكثاً ، وأذهبُ للظلمةِ ، وأنفىٰ للتُّهُمَةِ ، للكنها موقوفةٌ على خطرِ الأفولِ ، ليسَتْ برفيعةِ الأوجِ ، ولا بدائمةِ المكثِ ، ثمَّ أوقاتُ حصولِها وشيكةُ الارتحالِ ، وأحوالُ أفولِها طويلةُ الأذيالِ .

وهاذه المعاني - التي هي اللوائح واللوامع والطوالع - تختلف في القضايا ؛ فمنها ما إذا فات . . لم يبق عنها أثرٌ ؛ كالشوارق إذا أفلَتْ فكأنَّ الليلَ كانَ دائماً (٣) ، ومنها ما يبقى عنه أثرٌ ؛ فإنْ زالَ رَقْمُهُ . . بقي ألمه ، وإنْ غربَ أنوارُهُ . . بقي آثارُهُ (١) ، فصاحبُهُ بعدَ سكونِ غَلَباتِهِ يعيشُ في ضياءِ بَرَكاتِهِ ، فإلى أنْ يلوحَ ثانياً يزجِّي وقتَهُ على انتظارِ عَوْدِهِ (٥) ، ويعيشُ بما وجدَ في حينِ كونِهِ .

in ship ship

⁽¹⁾ هما لأبي الشيص الخزاعي . انظر « ديوانه » (ص ٥٧) .

⁽٢) هو لابن المعتز . انظر « ديوانه » (٩٤/١) ، والشَّرَق : الشجا والغُصَّة .

⁽٣) وهنذا شامل للواتح واللوامع ، وأما الطوالع . . فما سيأتي ذكره . « إحكام الدلالة » (٨٤/٢) والشوارق : الكواكب التي تظهر بالليل هنا .

⁽٤) كذا في جميع الأصول ، وفي بعض نسخ الاستئناس : (وإن غربت أنواره . . بقيت آثاره) .

⁽٥) يقال : أزجيت أيامي وزجَّيتها ؛ أي : دافعتها بقوت قليل . « اللسان » (زج ا) .



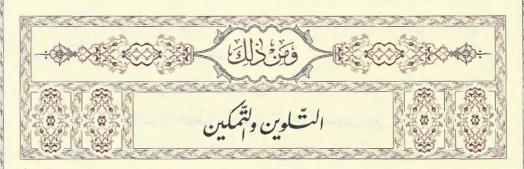
والبوادهُ: ما يفجأُ قلبَكَ مِنَ الغيبِ على سبيل الوهلةِ ؛ إمَّا موجبُ فرحٍ ، أَوْ موجبُ ترحٍ .

والهجوم : ما يردُ على القلبِ بقوَّةِ الوقتِ مِنْ غيرِ تصنُّع منكَ (١).

ويختلفُ في الأنواعِ على حسبِ قوَّةِ الواردِ وضَعفِهِ ؟ فمنهُمْ مَنْ تغيِّرُهُ البوادهُ وتصرفُهُ الهواجمُ ، ومنهُمْ مَنْ يكونُ فوقَ ما يفجؤُهُ حالاً وقوَّةً ، أوللئكَ ساداتُ الوقتِ ؛ كما قيلَ :

لَا تَهْتَدِي نُوبُ ٱلزَّمَانِ إِلَيْهِمُ وَلَهُمْ عَلَى ٱلْخَطْبِ ٱلْجَلِيلِ لِجَامُ

(١) في (أ، ب) من الأصول: (بغير تصنع منك) بدل (من غير تصنع منك).



التلوينُ : صفةُ أربابِ الأحوالِ ، والتمكينُ : صفةُ أهل الحقائقِ .

فما دامَ العبدُ في الطريقِ فهوَ صاحبُ تلوينٍ ؛ لأنَّهُ يرتقي مِنْ حالٍ إلى حالٍ ، وينتقلُ مِنْ وصفٍ إلى وصفٍ ، ويخرجُ مِنْ مَرْحَلٍ ويحصلُ في مَرْبَعٍ ، فإذا وصلَ . . تمكَّنَ ، وأنشدوا :

مَا زِلْتُ أَنْزِلُ فِي وِدَادِكَ مَنْزِلاً تَتَحَيَّرُ ٱلْأَلْبَابُ دُونَ نُزُولِكِهِ

وصاحبُ التلوينِ أبداً في الزيادةِ ، وصاحبُ التمكينِ وصلَ ثمَّ اتصلَ (٢) ، وأمارةُ أنَّهُ اتصلَ : أنَّهُ بالكلِّيَّةِ عنْ كلِّيَّتِهِ بطلَ (٣) .

وقالَ المشايخُ: (انتهىٰ سفرُ الطالبينَ إلى الظفرِ بنفوسِهِمْ ، فإذا ظفِروا بنفوسِهِمْ . . فقدْ وصلوا) (أ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: يريدُ بهِ: انخناسَ أحكامِ البشريَّةِ ، واستيلاءَ سلطانِ الحقيقةِ ، فإذا دامَ للعبدِ هاذهِ الحالةُ . . فهوَ صاحبُ تمكين .

كَانَ الشَيخُ أَبُو عَلَيِّ الدَّقَّاقُ رَحَمَهُ اللهُ يقولُ: كَانَ موسىٰ عليهِ السلامُ صاحبَ تلوينٍ ، فرجعَ مِنْ سماعِ الكلامِ واحتاجَ إلىٰ سَترِ وجهِهِ ؛ لأنَّهُ أثَرَ

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٨١) ضمن خبر لطيف سيأتي (ص ٦٣٠) .

⁽٢) يعني : اتصل بحال الحق ؛ بأن غلب على قلبه حاله حتى لم يلتفت إلى غيره . « إحكام الدلالة » (٢/٨٥) .

⁽٣) والمعنى كما في «إحكام الدلالة» (٨٥/٢): أنه خنست نفسه وكلَّت عن طلب شيء آخر ؛ لخمودها وذبولها تحت سلطان الحقيقة .

⁽٤) وظفرهم: بملكها، ومعرفة قدرها وحقِّها، فتوصَّلوا بذلك إلى معرفة عظمة الله وجلاله وحقه عليهم. «نتائج الأفكار» (٨٥/٢).

فيهِ الحالُ (١) ، ونبيُّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ صاحبَ تمكينٍ ، فرجعَ كما ذهبَ ؛ لأنَّهُ لمْ يؤثِّرْ فيهِ ما شاهدَ تلكَ الليلةَ .

وكانَ يستشهدُ على هاذا بقصَّةِ يوسفَ عليهِ السلامُ ؛ أنَّ النسوةَ اللاتي رأينَ يوسفَ عليهِ السلامُ عليه السلامُ قطَّعْنَ أيديَهُنَّ لما وردَ عليهِنَّ مِنْ شهودِ يوسفَ على وجهِ الفجأةِ ، وامرأةُ العزيزِ كانَتْ أتمَّ في بلاءِ يوسفَ منهُنَّ ، ثمَّ لمْ يتغيَّرُ عليها شعرةٌ ذلكَ اليومَ ؛ لأنَّها كانَتْ صاحبةَ تمكينٍ في حديثِ يوسفَ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: واعلمْ: أنَّ التغيُّرَ إنَّما يردُ على العبدِ لأحدِ أمرينِ ؛ إمَّا لقوَّةِ الواردِ ، أوْ لضعفِ صاحبِهِ ، والسكونَ مِنْ صاحبِهِ لأحدِ أمرينِ ؛ إمَّا لقوَّتِهِ ، أوْ لضعفِ الواردِ .

سُمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقولُ: أصولُ القومِ في جوازِ دوامِ التمكينِ (٢) تتخرَّجُ على وجهينِ:

أحدُهُما: لا سبيلَ إليهِ ؛ لأنَّهُ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لوْ بقيتُمْ على ما كنتُمْ عليهِ عندي . . لصافحَتْكُمُ الملائكةُ » (") ، ولأنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «لي وقتُ لا يسعني فيهِ غيرُ ربِّي عزَّ وجلَّ » (1) ، أخبرَ عن وقتِ مخصوص .

والوجهُ الثاني: أنّهُ يصعُ دوامُ الأحوالِ؛ لأنّ أهلَ الحقائقِ ارتقَوا عنْ وصفِ التَّقُورِ بالطوارقِ ، والذي في الخبرِ أنّهُ قالَ: « لصافحَتْكُمُ الملائكةُ » ، فلمْ يعلِّقِ الأمرُ فيهِ علىٰ أمرٍ مستحيلٍ ، ومصافحةُ الملائكةِ دونَ ما أثبتَ لأهلِ

⁽١) روى هذا الحاكم في « المستدرك » (٧٦/٢) عن عبد الرحمين بن معاوية رحمه الله تعالى .

⁽٢) أي : وعدم دوامه كما يفهم من بقية كلامه . « نتائج الأفكار » (١٦/٢) .

⁽٣) رواه مسلم (٢٧٥٠) من حديث سيدنا حنظلة الأسيدي رضي الله عنه .

⁽٤) انظر «المقاصد الحسنة» (٩٢٦) ، وفيه عزوه إلى «الرسالة القشيرية» ، وشهد له بما رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٤٢) من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه: أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى منزله . . جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله تعالى ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه . . . الحديث ، وقد ذكره قبل الإمام القشيري الحافظ الكلاباذي في « بحر الفوائد» (٢٢٥/١) وقال : (هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاله أرفع من أن يعلم أو يعبر عنه) ، وقال (٩٢٩/٢) : (وهو يظلُ عنده سبحانه ويبيت ؛ إذا فلا وقت له يسعه فيه غيره) .

البداية مِنْ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إِنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضاً بما يصنعُ » (١) ، وما قالَ: « لي وقتُ » فإنَّما قالَ على حسَبِ فهم السامع (٢) ، وفي جميع أحوالِهِ كانَ قائماً بالحقيقةِ .

والأولى أنْ يقالَ: إنَّ العبدَ ما دامَ في الترقِّي . . فصاحبُ تلوينٍ يصحُّ في نعتِهِ الزيادةُ في الأحوالِ والنقصانُ منها ، فإذا وصلَ إلى الحقِّ بانخناسِ أحكامِ البشريَّةِ . . مكَّنهُ الحقُّ سبحانَهُ بألَّا يردَّهُ إلى معلولاتِ النفسِ ، فهوَ ممكَّنُ في حالِهِ على حسَبِ محلِّهِ واستحقاقِهِ ، ثمَّ ما يتحفُهُ الحقُّ سبحانَهُ في كلِّ نَفَسٍ ؛ فلا حدَّ لمقدوراتِهِ ، فهوَ في الزياداتِ متلوِّنٌ ، بلْ ملوَّن في كلِّ نَفَسٍ ؛ فلا حدَّ لمقدوراتِهِ ، فهوَ في حالةٍ أعلىٰ مماً كانَ فيها قبلهُ ، وفي أصلِ حالِهِ ممكَّنُ ؛ فأبداً يتمكَّنُ في حالةٍ أعلىٰ مماً كانَ فيها قبلهُ ، ثمَّ يرقىٰ عنها إلىٰ ما فوقَ ذلكَ ؛ إذْ لا غايةَ لمقدوراتِ الحقِّ سبحانَهُ في كلِّ جنسٍ .

فأمًّا المصطلَمُ عنْ شاهدِهِ ، المستوفىٰ عنْ إحساسِهِ بالكلِّيَّةِ . . فللبشريةِ ولا محالة ـ حدُّ ، فإذا بطلَ عنْ جملتِهِ ونفسِهِ وحسِّهِ ، وكذلك عنِ المكوَّناتِ بأسرِها ، ثمَّ دامَتْ بهِ هاذهِ الغيبةُ . . فهوَ محوٌ ، فلا تمكينَ إذاً ولا تلوينَ ، ولا مُقامَ ولا حالَ ، وما دامَ بهاذا الوصفِ . . فلا تشريف ولا تكليف ، اللهمَّ ؛ إلَّا أنْ يُرَدَّ بما يجري عليهِ مِنْ غيرِ شيءٍ منهُ (٣) ، فذلكَ متصرَّفُ في ظنونِ الخلْقِ ، مصرَّفٌ في التحقيقِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَتَعَسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُرُدُ وَنُقَلِبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ (ن) ، وباللهِ التوفيقُ .

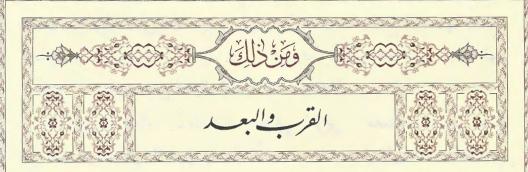
※ ※ ※

حسب فهم السامع)، وما تقدم من كلام الحافظ الكلاباذي يوضِّحه.

 ⁽١) رواه أبو داوود (٣٦٤١) ، والترمذي (٢٦٨٢) ، وابن ماجه (٣٢٣) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .
 (٢) قوله : (وما قال) : (ما) فيه موصولة ، وفي هامش (ل) : (الصواب : وإنما قال : « لي وقت » تنزلاً على .

⁽٣) بأن يدرك ما يجريه الحقُّ عليه ويصرفه فيه . « إحكام الدلالة » (٨٨/٢) .

⁽٤) سورة الكهف : (١٨) .



أُوَّلُ رَبَةٍ في القربِ: القربُ مِنْ طاعتِهِ، والاتصافُ في دوامِ الأوقاتِ بعبادتِهِ.

وأمَّا البعدُ: فهوَ التدنُّسُ بمخالفتِهِ ، والتجافي عنْ طاعتِهِ .

فأوّلُ البعدِ: بعدٌ عنِ التوفيقِ ، ثمّ بعدٌ عنِ التحقيقِ ، بلِ البعدُ عنِ التوفيقِ هوَ البعدُ على التحقيقِ ، قالَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ مخبِراً عنِ الحقِ سبحانهُ: «ما تقرّبَ إليّ المتقرّبونَ بمثلِ أداءِ ما افترضتُ عليهِمْ ، ولا يزالُ العبدُ يتقرّبُ إليّ بالنوافلِ حتّى يحبّني وأحبّهُ ، فإذا أحببتُهُ . . كنتُ لهُ سمعاً وبصراً ، فبي يسمعُ ، وبي يبصرُ . . . » الخبرَ (١) .

فقربُ العبدِ أولاً قرْبُ بإيمانِهِ وتصديقِهِ ، ثمَّ قربُ بإحسانِهِ وتحقيقِهِ ، وقصربُ العبدِ العرفانِ ، وفي وقصربُ الحقِّ سبحانَهُ مِنَ العبدِ ما يخصُّهُ اليومَ به مِنَ العرفانِ ، وفي الآخرةِ ما يكرمُهُ بهِ مِنَ الشهودِ والعيانِ ، وفيما بينَ ذلكَ بوجوهِ اللطفِ والامتنانِ .

ولا يكونُ قربُ العبدِ مِنَ الحقِّ إلَّا ببعدِهِ عنِ الخلْقِ ، فهاذا مِنْ صفاتِ القلوبِ ، دونَ أحكامِ الظواهرِ والكونِ (٢).

وقربُ الحقِّ سبحانَهُ بالعلمِ والقدرةِ عامٌّ للكافَّةِ ، وباللطفِ والنصرةِ خاصٌّ بالأولياءِ ، قالَ اللهُ تعالى : خاصٌّ بالمؤمنينَ ، ثمَّ بخصائصِ التأنيسِ مختصٌّ بالأولياءِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ :

⁽١) رواه البخاري (٢٥٠٢) بلفظ: « وما تقرَّب إلي عبدي . . . » على الإفراد ، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وتقدم بعضه (ص ٧٤٧) وبيان أن ما عند المصنف رواية .

⁽٢) أي : الوجود ؛ من القرب بالأبدان ؛ لاستحالته في حقه . « إحكام الدلالة » (٢٠/٢) .

﴿ وَثَخَنُ أَقُرُتُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ (١) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ وَنَحَنُ أَقَرَتُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَاكِنَ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ (١) ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن تَبْصِرُونَ ﴾ (١) ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن بَبْصِرُونَ ﴾ (١) ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن بَبْصِرُونَ ﴾ (١) ، وقالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن بَبْصُرُونَ ﴾ (١) .

ومَنْ تحقَّقَ بقربِ الحقِّ سبحانَهُ وتعالىٰ . . فأدونُهُ دوامُ مراقبتِهِ إيَّاهُ (°) ؛ لأنَّ عليهِ رقيبَ الحياءِ . لأنَّ عليهِ رقيبَ الحياءِ . لأنَّ عليهِ رقيبَ الحياءِ .

وأنشدوا:

[من الطويل]

وَآخَرَ يَرْعَلَىٰ نَاظِرِي وَلِسَانِي يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي بِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي بِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي لِغَيْرِكَ إِلَّا عَرَّجَا بِعِنَانِي لِغَيْرِكَ إِلَّا عَرَّجَا بِعِنَانِي وَلِسَانِي وَأَمْسَكْتُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَلِسَانِي وَأَمْسَكْتُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَلِسَانِي وَجَدْتُكَ مَثْمُهُمْ نَاظِرِي وَلِسَانِي وَجَدْتُكَ مَشْهُودِي بِكُلِّ مَكَانِ

كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي فَمَا رَمَقَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنْظَراً وَلَا بَدَرَتْ مِنْ فِيَّ دُونَكَ لَفْظَةٌ وَلَا جَطَرَتْ فِي ٱلسِّرِّ بَعْدَكَ خَطْرَةٌ وَلَا خَطَرَتْ فِي ٱلسِّرِّ بَعْدَكَ خَطْرَةٌ وَإِخْوانُ صِدْقٍ قَدْ سَعِمْتُ حَدِيثَهُمْ وَمَا ٱلزُّهْدُ أَسْلَىٰ عَنْهُمُ غَيْرَ أَنْنِي

وكانَ بعضُ المشايخِ يخصُّ واحداً مِنْ تلامذتِهِ بإقبالِهِ عليهِ (1) ، فقالَ أصحابُهُ لهُ في ذلكَ ، فدفعَ إلى كلِّ واحدٍ منهُمْ طيراً وقالَ : اذبحوهُ حيثُ لا يراهُ أحدٌ .

فمضى كلُّ واحدٍ وذبحَ الطيرَ بمكانٍ خالٍ ، وجاءَ هاذا الإنسانُ والطيرُ

⁽١) سورة ق : (١٦).

⁽٢) سورة الواقعة : (٨٥) .

⁽٣) سورة الحديد: (٤).

⁽٤) سورة المجادلة : (٧).

⁽٥) في (ي) نسخة : (فأدبه) بدل (فأدونه).

⁽٣) الحِفاظ : المحافظة ، يقال : حافظت على الرجل محافظة وحِفاظاً ، إذا حفظته في مغيبه . « الصحاح » (ح ف ظ) .

⁽٧) في (ج، ي): (لغيرك) بدل (بغيرك) وكلاهما مناسب.

⁽٨) الأبيات رواها السرَّاج القاري في « مصارع العشاق » (١٩٥/٢) للبحتري ، والضمير في (رمقاني ، سمعاني ، عرَّجا) : عائد على الرقيبين في البيت الأول .

⁽٩) في « الإبريز » للإمام السجلماسي (ص ٣٠٦) : أن الشيخ هو أبو العباس البستي دفين مراكش .

معَـهُ غيرُ مذبوحٍ ، فسـألَهُ الشـيخُ ، فقالَ : أمرتَني أَنْ أَذبحَـهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ولمْ يكنْ موضعٌ إلّا والحقُّ سـبحانَهُ وتعالىٰ يراهُ! فقالَ الشيخُ : لهاذا أحدٌ ، ولمْ يكنْ موضعٌ إلّا والحقُّ سـبحانَهُ وتعالىٰ يراهُ! فقالَ الشيخُ : لهاذا أقدِرُ عافلٍ عنِ أقـدِمُ هاذا عليكُمْ ؛ الغالبُ عليكُمْ حديثُ الخلْقِ ، وهاذا غيرُ غافلٍ عنِ الحقِّ (۱).

ولبعضِهِمْ: [من الطويل]

إِذَا شِئْتِ أَنْ تَرْضَيْ وَأَرْضَىٰ وَتَمْلِكِي زِمَامَ قِيَادِي فِي ٱلْهَوَىٰ وَعِنَانِي اللهِ وَىٰ وَعِنَانِي أَلَا فَٱنْظُرِي ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِيَ وَٱسْمَعِي بِأُذْنِيَ فِيهَا وَٱنْطِقِي بِلِسَانِي

ورؤيةُ القربِ حجابٌ عنِ القربِ ؛ فمَنْ شاهدَ لنفسِهِ محلاً أَوْ نفساً . . فهوَ ممكورٌ بهِ ، ولهاذا قالوا : (أوحشك اللهُ مِنْ قربِهِ) أَيْ : مِنْ شهودِكَ لقربِهِ ؛ فإنَّ الاستئناسَ بقربِهِ مِنْ سماتِ الغِرَّةِ بهِ ؛ إذِ الحقُّ سبحانَهُ وراءَ كلِّ أُنسٍ ؛ فإنَّ مواضعَ الحقيقةِ توجبُ الدَّهَشَ والمحوَ .

وفي قريبٍ مِنْ هـٰذا قالوا: [من مجزوء الخفيف]

[مِحْنَتِ ي فِي كَ أَنَّنِ ي مَا أُبَالِ ي بِمِحْنَتِ ي] أُورُبُكُ مْ مِثْ لُ بُعْدِكُ مْ فَمَتَ عَىٰ وَقْ تُ رَاحَتِ يَ

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ كثيراً ما ينشدُ: [من الطويل] وَذَادُكُ مُ هَجْرٌ وَحُبُّكُ مُ قِلْ قِلْ يَ وَقُرْبُكُ مُ بُعْدٌ وَسِلْمُكُمُ حَرْبُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ١٦٤) ، وفي « الإبريز » للإمام السجلماسي (ص ٣٠٦) : أن الشيخ هو أبو العباس البستي دفين مراكش .

⁽٢) أوردهما المصنف أيضاً في « لطائف الإشارات » (٩٩/١) ، وسقطا من غير (أ ، ب) .

⁽٣) هما ضمن أبيات رواها السُلمي في « طبقاته » (ص ١٦٨) للشبلي ضمن خبر ، وسقط البيت الأول من جميع النسخ غير (ي ، ك) .

⁽٤) في «الحلية» (٣٦٩/١٠) أن الشبلي كان ينشده كثيراً ، والبيت للعباس بن الأحنف كما في «ديوانه» (ص ١٩) ضمن قصيدة ، وبعده فيها وهو زيادة في (ج):

ورأى أبو الحسينِ النُّوريُّ بعضَ أصحابِ أبي حمزةَ فقالَ : أنتَ مِنْ أصحابِ أبي حمزةَ الذي يشيرُ إلى القرْبِ ؟ إذا لقيتَهُ . . فقلْ لهُ : إنَّ أبا الحسينِ النُّوريَّ يقرئُكَ السلامَ ويقولُ : قرْبُ القربِ فيما نحنُ فيهِ بُعْدُ البُعْدِ (١) .

فأما القرْبُ بالذاتِ . . فتعالى اللهُ الملكُ عنهُ ؛ فإنّهُ متقدِّسٌ عنِ الحدودِ والأقطارِ ، والنهايةِ والمقدارِ ، ما اتصلَ بهِ مخلوقٌ ، ولا انفصلَ عنهُ حادثٌ مسبوقٌ ، جلّتِ الصمديةُ عنْ قَبولِ الوصل والفصْل .

فقرْبٌ هوَ في نعتِهِ محالٌ ؛ وهو تداني [الذاتِ] (٢) ، وقرْبٌ هوَ واجبٌ في نعتِهِ ؛ وهوَ قرْبٌ بالعلمِ والرؤيةِ ، وقرْبٌ هوَ جائزٌ في وصفِهِ يخصُّ بهِ مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ ؛ وهوَ قرْبُ الفعلِ باللطفِ .

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٥) ، وعبارته : (قرب القرب في معنى ما نحن نشير إليه بعد البعد) .

 ⁽٢) كذا في نسخة على هامش (ي) صححها العلامة محمد المبارك ، وفي ساتر النسخ : (الذوات) بالجمع ،
 والمعنى عليها : تدانى ذوات الحادثات من ذاته التي لا توصف بالدنو الحسى ، والله أعلم .



الشريعة : أمرٌ بالتزام العبودية ، والحقيقة : مشاهدة الربوبية .

فكلُّ شريعةٍ غيرِ مؤيَّدةٍ بالحقيقةِ فغيرُ مقبولٍ ، وكلُّ حقيقةٍ غيرِ مقيَّدةٍ بالشريعةِ فغيرُ محصولٍ .

فالشريعةُ جاءَتْ بتكليفِ الخلْقِ ، والحقيقةُ إنبأَتْ عنْ تصريفِ الحقِّ (''. والشريعةُ أنْ تعبدَهُ ، والحقيقةُ أنْ تشهدَهُ .

والشريعةُ قيامٌ بما أمرَ ، والحقيقةُ شهودٌ لما قضى وقدَّرَ ، وأخفى وأظهرَ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ : قولُهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ : حفظٌ للشريعةِ ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسَتَعِينُ ﴾ (٢) : إقرارٌ بالحقيقةِ .

واعلمْ: أنَّ الشريعةَ حقيقةٌ مِنْ حيثُ إنَّها وجبَتْ بأمرِهِ ، والحقيقةُ أيضاً شريعةٌ مِنْ حيثُ إنَّ المعارفَ بهِ سبحانَهُ أيضاً وجبَتْ بأمرهِ (٣).

茶 森 茶

⁽١) أي: بأن يشاهد ثم يخبر عنه. « إحكام الدلالة » (٩٣/٢) ، وفي غير (أ) من الأصول: (والحقيقة إنباءً...).

⁽٢) سورة الفاتحة : (٥).

⁽٣) فحقيقة التوحيد في القلب ثمرة الشريعة ، وهاذه الحقيقة عينُها أُمرنا بها وبتحصيلها ؛ فهي شريعة .



النَّفَسُ : ترويحُ القلوبِ بلطائفِ الغيوبِ (١).

وصاحبُ الأنفاسِ أرقُّ وصفاً مِنْ صاحبِ الأحوالِ (٢)، فكأنَّ صاحبَ الوقتِ مبتدِئُ ، وصاحبَ الأنفاس منتهِ ، وصاحبَ الأحوالِ بينَهما .

فالأحوالُ وسائطُ ، والأنفاسُ نهايةُ الترقِّي .

فالأوقاتُ لأصحابِ القلوبِ ، والأحوالُ لأربابِ الأرواحِ ، والأنفاسُ لأهلِ السرائرِ .

وقالوا: أفضلُ العباداتِ: عدُّ الأنفاسِ معَ اللهِ تعالى .

وقالوا: خلقَ اللهُ تعالى القلوبَ وجعلَها معادنَ المعرفةِ ، وخلقَ الأسرارَ وراءَها وجعلَها محلاً للتوحيدِ ، فكلُّ نَفَسٍ حصلَ مِنْ غيرِ دلالةِ المعرفةِ وإشارةِ التوحيدِ على بساطِ الاضطرارِ . . فهوَ ميتٌ ، وصاحبُهُ مسؤولٌ عنهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العارفُ لا يسلمُ لهُ النَّفَسُ ؛ لأنَّهُ لا مسامحةَ تجري معَهُ ، والمحبُّ لا بدَّ لهُ مِنْ نَفَسٍ ؛ إذْ لولا أنْ يكونَ لهُ نفسٌ . لتلاشئ ؛ لعدم طاقتِهِ على تركِهِ) (٣) .

⁽١) في (أ، ب، ج): (ترويحٌ للقلوب).

⁽٢) في (ط،ي): (وأصفىٰ) بدل (وصفاً).

⁽٣) قوله : (على تركه) زيادة من (أ) من الأصول .



والخواطرُ: خطابٌ يردُ على الضمائرِ؛ فقدْ يكونُ بإلقاءِ مَلَكِ ، ويكونُ بإلقاءِ الشيطانِ ، ويكونُ أحاديثَ النفسِ ، ويكونُ مِنْ قِبَلِ الحقِّ سبحانَهُ وتعالى .

فإذا كانَ مِنَ الملَكِ . . فهوَ الإلهامُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ النفسِ . . قيلَ لهُ : الهواجسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الشيطانِ . . فهوَ الوسواسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ اللهِ اللهواجسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ اللهِ عالمَ وإلقائِهِ في القلبِ . . فهوَ خاطرُ حتٍّ ، وجملةُ ذلكَ مِنْ قَبيلِ الكلامِ (١٠) .

فإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الملكِ . . فإنَّما يُعلمُ صدقُهُ بموافقةِ العلمِ ، ولهذا قالوا: كلُّ خاطرِ لا يشهدُ لهُ ظاهرٌ (٢) . . فهوَ باطلٌ .

وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الشيطانِ . . فأكثرُهُ يدعو إلى المعاصي .

وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ النفسِ . . فأكثرُهُ يدعو إلى اتباعِ شهوةٍ ، أو استشعارِ كِبْرِ ، أوْ ما هوَ مِنْ خصائصِ أوصافِ النفسِ .

واتفقَ المشايخُ على أنَّ مَنْ كانَ أكلُهُ مِنَ الحرامِ . . لمْ يفرِّقْ بينَ الإلهامِ والوسوسةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: مَنْ كانَ قوتُهُ معلوماً.. لمْ يفرِّقْ بينَ الإلهامِ والوسوسةِ ، وإنَّ مَنْ سكنَتْ عنهُ هواجسُ نفسِهِ بصدقِ مجاهدتِهِ.. نطقَ بيانُ قلبِهِ بحكم مكابدتِهِ (٣).

⁽١) أي : جميع ما تقدم في معنى الخاطر هو من قبيل الكلام النفسي الكاتن في الضمائر. « نتاتج الأفكار » (٢٧/٢) ، وقد عقد الإمام الخركوشي فصلاً عن الخواطر في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٩٧) .

⁽٢) في (ب، د، ط) زيادة: (من الشرع)، وهو مفهوم الظاهر.

⁽٣) في (ط): (نطق ببيان) ، وفي (أ، ل) من الأصول: (وإن من سكت عنه هواجس . . .) .

وأجمعَ الشيوخُ على أنَّ النَّفْسَ لا تَصْدُقُ ، وأنَّ القلبَ لا يكذبُ (''.
وقالَ بعضُ المشايخِ: (إنَّ نفسَكَ لا تصدقُ ، وقلبَكَ لا يكذبُ ، ولوِ الجنهدتَ كلَّ الجهدِ أنْ تخاطبَكَ روحُكَ . . لمْ تخاطبُكَ) .

وفرَّقَ الجنيدُ بينَ هواجسِ النفسِ ووساوسِ الشيطانِ: بأنَّ النفسَ إذا طالبتْكَ بشيءٍ . . ألحَّتْ ، فلا تزالُ تعاودُ ولوْ بعدَ حينٍ حتَّىٰ تصلَ إلىٰ مرادِها وتحصِّلَ مقصودَها ، اللهمَّ إلَّا أنْ يدومَ صدقُ المجاهدةِ ، ثمَّ إنَّها تعاودُ وتعاودُ .

وأمَّا الشيطانُ إذا دعا إلى زلَّةٍ فخالفتَهُ . يتركُ ذلكَ ويوسوسُ بزلَّةٍ أخرى ؟ لأنَّ جميعَ المخالفاتِ لهُ سواءٌ ، وإنَّما يريدُ أنْ يكونَ داعياً أبداً إلى زلَّةٍ ما ، ولا غرضَ لهُ في تخصيصِ واحدٍ دونَ واحدٍ .

وقيلَ: كلُّ خاطرٍ يكونُ مِنَ المَلَكِ . . فربَّما يوافقُهُ صاحبُهُ وربَّما يخالفُهُ ، فأمَّا خاطرٌ يكونُ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ . . فلا يحصلُ خلافٌ مِنَ العبدِ لهُ .

وتكلَّمَ الشيوخُ في الخاطرِ الثاني إذا كانَ الخاطرانِ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ: هلْ هوَ أقوىٰ مِنَ الأولِ ؟

فقالَ الجنيدُ: الخاطرُ الأولُ أقوى ('')؛ لأنَّهُ إذا بقيَ . . رجعَ صاحبُهُ إلى التأمُّلِ ، وهلذا بشرطِ العلمِ ، فتركُ الأولِ يضعفُ الثانيَ (").

وقالَ ابنُ عطاء : الثاني أقوى ؛ لأنَّهُ ازدادَ قوَّةَ بالأولِ .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ مِنَ المتأخِرينَ: هما سواءٌ؛ لأنَّ كليهِما مِنَ الحقِّ سبحانَهُ، فلا مزيةَ لأحدِهِما على الآخرِ؛ والأوَّلُ لا يبقىٰ في حالِ الثانى (1)؛ لأنَّ الآثارَ لا يجوزُ عليها البقاءُ.

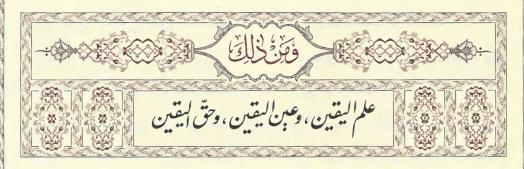
* * *

⁽١) قال تعالىٰ في سورة النجم (١١) : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفَؤَادُ مَا لَأَيْنَ ﴾ ، وعليه مدار اليقين .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤١٨).

⁽٣) في (أُ، ب، و) : (وهلذا شرطُ العلم، فتُرِك) يعني : الثاني، والمثبت من (ط، ي).

⁽٤) في (ي): (في حال وجود الثاني).



وهاذهِ عباراتٌ عنْ علوم جليَّةٍ .

فاليقينُ : هوَ العلمُ الذي لا يتداخلُ صاحبَهُ رَيْبٌ على مطلقِ العرْفِ ، ولا يطلقُ في وصفِ الحقِّ سبحانَهُ ؛ لعدم التوقيفِ .

فعلمُ اليقينِ هوَ اليقينُ ، وكذَّلكَ عينُ اليقينِ نفسُ اليقينِ ، وحقُّ اليقينِ نفسُ اليقينِ نفسُ اليقينِ (١).

فعلمُ اليقينِ على موجَبِ اصطلاحِهِمْ: ما كانَ بشرطِ البرهانِ ، وعينُ اليقينِ : ما كانَ بحكمِ البيانِ ، وحقُّ اليقينِ : ما كانَ بنعتِ العيانِ .

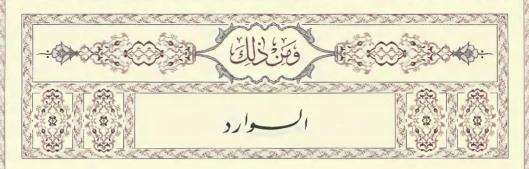
فعلمُ اليقينِ لأربابِ العقولِ ، وعينُ اليقينِ لأصحابِ العلومِ ، وحقُّ اليقينِ لأصحاب المعارفِ .

وللكلام في الإفصاحِ عنْ هاذا مجالٌ (٢)، وتحقيقُهُ يعودُ إلى ما ذكرْناهُ، فاقتصرْنا على هاذا القدرِ على جهةِ التنبيهِ.

※ ※ ※

⁽١) في (أ) وحدها من الأصول: (وحق اليقين يقينُ اليقين).

⁽٢) أي: آخر ، كذا في « إحكام الدلالة » (١٠٠/٢) ، وفي (أ) من الأصول وبعض النسخ المستأنس بها : (والكلامُ في الإفصاح عن هذا محال) ، وفي (ك) : (محالٌ) بدل (مجال) وفي هامشها نسخة كالمثبت .



ويجري في كلامِهِمْ ذكرُ الوارداتِ كثيراً.

والواردُ: ما يردُ على القلوبِ مِنَ الخواطرِ المحمودةِ ممَّا لا يكونُ بتعمُّلِ العبدِ (١) ، وكذلكَ ما لا يكونُ مِنْ قبيلِ الخواطرِ فهوَ أيضاً واردٌ.

ثمَّ يكونُ واردٌ مِنَ الحقِّ ، وواردٌ مِنَ العلم .

فالوارداتُ أعمُّ مِنَ الخواطرِ ؛ لأنَّ الخواطرَ تختصُّ بنوعِ الخطابِ أو ما يتضمَّنُ معناهُ ، والوارداتُ تكونُ واردَ سرورٍ وواردَ حزنٍ ، وواردَ قبضٍ وواردَ بسطٍ . . . إلىٰ غيرِ ذلكَ مِنَ المعاني .

(١) في (ي) وهامش (ج): (بتعمد) بدل (بتعمل).



كثيراً ما يجري في كلامِهِمْ: فلانٌ بشاهدِ العلمِ ، وفلانٌ بشاهدِ الوجدِ ، وفلانٌ بشاهدِ الحالِ .

ويريدونَ بلفظِ (الشاهدِ): ما يكونُ حاضرَ قلبِ الإنسانِ؛ وهوَ ما كانَ الغالبَ عليهِ ذكرُهُ، حتَّىٰ كأنَّهُ يراهُ ويبصرُهُ وإنْ كانَ غائباً عنهُ، فكلُّ ما يستولي على قلبِ صاحبِهِ ذكرُهُ.. فهوَ شاهدُهُ (۱)، فإنْ كانَ الغالبَ عليهِ العلمُ.. فهوَ بشاهدِ العلمِ، وإنْ كانَ الغالبَ عليهِ الوجدُ.. يقالُ: إنَّهُ بشاهدِ الوجدِ..

ومعنى الشاهدِ: الحاضرُ ؛ فكلُّ ما هوَ حاضرُ قلبكَ فهوَ شاهدُكَ .

وسُئِلَ الشِّبليُّ رحمَهُ اللهُ عنِ المشاهدةِ ، فقالَ : مِنْ أينَ لنا مشاهدةُ الحقِّ ؟! لنا شاهدُ الحقِّ (٢).

أشارَ بشاهدِ الحقِّ: إلى المستولي على قلبِهِ ، والغالبِ عليهِ مِنْ ذكرِ الحقِّ ، والحاضرِ في قلبِهِ دائماً من ذكرِ الحقِّ .

ومَنْ حصلَ لهُ معَ مخلوقٍ تعلَّقُ بالقلبِ . . يُقالُ : إنَّهُ شاهدُهُ ؛ يعني : أنَّهُ حاضرُ قلبِهِ ؛ فإنَّ المحبةَ توجبُ دوامَ ذكرِ المحبوبِ واستيلاءَهُ عليهِ .

وبعضُهُمْ تكلُّفَ في مراعاةِ هاذا الاشتقاقِ فقالَ: إنَّما سُمِّيَ الشاهدَ مِنَ الشهادةِ ، فكأنَّهُ إذا طالعَ شخصاً بوصفِ الجمالِ ؛ فإنْ كانَتْ بشريَّتُهُ

⁽١) في (ي): (بشاهده) ، وبهامشها نسخة كالمثبت.

⁽٢) في (ي): (الحق لنا شاهد).

ساقطةً عنهُ ، ولمْ يشغلُهُ شهودُ ذلكَ الشخصِ عمَّا بهِ مِنَ الحالِ ، ولا أثَّرَتْ فيهِ صحبتُهُ بوجهٍ . . فهوَ شاهدٌ لهُ علىٰ فَناءِ نفسِهِ ، ومَنْ أثَّرَ فيهِ ذلكَ . . فهوَ شاهدٌ عليهِ في بقاءِ نفسِهِ وقيامِهِ بأحكامِ بشريَّتِهِ ، فهوَ إمَّا شاهدٌ لهُ أوْ شاهدٌ عليهِ (۱) .

وعلى هاذا حُمِلَ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: « رأيتُ ربِّي ليلةَ المعراجِ في أحسنِ صورةٍ » (١) ؛ أيْ: أحسنُ صورةٍ رأيتُها تلكَ الليلةَ لمْ تشغلني عنْ رؤيتِهِ تعالىٰ ، بلْ رأيتُ المصوِّرَ في الصورةِ ، والمنشِعَ في الإنشاءِ ، ويريدُ بهِ رؤيةَ العلم ، لا إدراكَ البصر.

* * *

⁽۱) جرئ هذا البعض على عادة طائفة كانوا يأخذون أجمل شابّ ، ويُجمِّلونه بأجمل الثياب والهيئات ، ويُوقد بيده شمعة في حال السماع ، ويمتحن كل منهم حال نفسه ؛ هلَّ هو مشغول بجمالِهِ وبشريتُهُ ملتفتةٌ إليه ، أو مشغول عنه بما هو فيه من حال السماع بحيث سقطت بشريتُهُ عنه ؟ « إحكام الدلالة » (١٠٣/٢) .

⁽٢) رواه الترمذي (٣٢٣٣) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، من غير ذكر المعراج، وبعض العارفين جعل متعلَّق الجار والمجرور بمحذوف حال من فاعل (رأيت) .



نَفْسُ الشيءِ في اللغةِ: وجودُهُ، وعندَ القومِ: ليسَ المرادُ مِنْ إطلاقِ لفظِ النفسِ الوجودَ ولا القالبَ الموضوعَ، وإنَّما أرادوا بالنَّفْسِ: ما كان معلولاً مِنْ أوصافِ العبدِ، ومذموماً مِنْ أخلاقِهِ وأفعالِهِ.

ثمَّ إنَّ المعلولاتِ مِنْ أوصافِ العبدِ على ضربينِ:

أحدُهُما: يكونُ كسباً لهُ ؛ كمعاصيهِ ومخالفاتِهِ .

والثاني: أخلاقه الدنيَّة ، فهي في أنفسِها مذمومة ، فإذا عالجَها العبدُ ونازلَها . . تنتفي عنه بالمجاهدةِ تلكَ الأخلاقُ على مُسْتَمِرِّ العادةِ .

فالقسمُ الأوَّلُ مِنْ أحكامِ النفسِ ما نُهِيَ عنهُ نهيَ تحريمٍ أوْ نهيَ تنزيهٍ ، وأمَّا القسمُ الثاني مِنْ قسمي النفسِ . . فسَفْسافُ الأخلاقِ والدنيُّ منها .

هنذا حدُّهُ على الجملةِ ، ثمَّ تفصيلُها: فكالكبرِ ، والغضبِ ، والحسدِ ، والحقدِ ، والحقدِ ، وسوءِ الخُلُقِ ، وقلَّةِ الاحتمالِ ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الأخلاقِ المذمومةِ . وأشدُّ أحكامِ النفسِ وأصعبُها: توهَّمُها أنَّ شيئًا منها حسنٌ ، أوْ أنَّ لها استحقاقَ قدرِ ، ولهاذا عُدَّ ذلكَ مِنَ الشرْكِ الخفيّ .

ومعالجةُ الأخلاقِ في تركِ النفسِ وكسرِها أتمُّ مِنْ مقاساةِ الجوعِ والعطشِ والسهرِ، وغيرِ ذٰلكَ مِنَ المجاهداتِ التي تتضمنُ سقوطَ القوَّةِ وإنْ كانَ ذٰلكَ أيضاً مِنْ جملةِ تركِ النفسِ.

ويحتملُ أَنْ تكونَ النفسُ: لطيفةً مودعةً في هلذا القالبِ هي محلُّ الأخلاقِ المعلولةِ ، كما أَنَّ الرُّوحَ: لطيفةٌ في هلذا القالبِ هي محلُّ الأخلاقِ

المحمودة ، وتكونُ الجملةُ (١) مسخَّراً بعضُها لبعضٍ ، والجميعُ إنسانٌ واحدٌ .

وكونُ النفسِ والروحِ مِنَ الأجسامِ اللطيفةِ في الصورةِ . . ككونِ الملائكةِ والشياطينِ بصفةِ اللطافةِ ، وكما يصحُّ أَنْ يكونَ البصرُ محلَّ الرؤيةِ ، والأذنُ محلَّ السمعِ ، والأنفُ محلَّ الشمِّ ، والفمُ محلَّ الذوقِ ، والسميعُ والبصيرُ والشامُّ والذائقُ إنَّما هي الجملةُ التي هي الإنسانُ . . فكذلكَ محلُّ الأوصافِ الحميدةِ : القلبُ أو الروحُ ، ومحلُّ الأوصافِ المذمومةِ : النفسُ ، والنفسُ جزءٌ مِنْ هاذهِ الجملةِ ، والحكمُ والاسمُ راجعٌ إلى الجملة ، والحكمُ والاسمُ راجعٌ إلى الجملة .

※ ※ ※

⁽١) وقع من هنا سقط من النسخة الأم (أ)، وسيُشار إلى موضع انتهائه (ص ٣٢٦).



والأرواحُ مختلفٌ فيها عندَ أهلِ التحقيقِ مِنْ أهلِ السنةِ . فمنهُمْ مَنْ يقولُ : إنَّها الحياةُ (١٠) .

ومنهُمْ مَنْ يقولُ: إنَّها أعيانٌ مودَعةٌ في هنذهِ القوالبِ لطيفةٌ أجرى اللهُ العادة بخلقِ الحياةِ في القالبِ ما دامَتِ الأرواحُ في الأبدانِ (٢)؛ فالإنسانُ حيُّ بالحياةِ ، وللكنِ الأرواحُ مودَعةٌ في القوالبِ ، ولها ترقِّ في حالِ النومِ ، ومفارقةٌ للبدنِ ثمَّ رجوعٌ إليهِ (٣).

وإنَّ الإنسانَ هوَ الروحُ والجسدُ ؛ لأنَّ الله سبحانَهُ وتعالى سخَّرَ هاذهِ الجملة بعضَها لبعض ، والحشرُ يكونُ للجملة ، والمثابُ والمعاقبُ الجملة . والأرواحُ مخلوقة ، ومَنْ قالَ بقدمِها . . فهوَ مخطئ خطأ عظيماً ('') ، والأخبارُ تدلُّ على أنَّها أعيانٌ لطيفة .

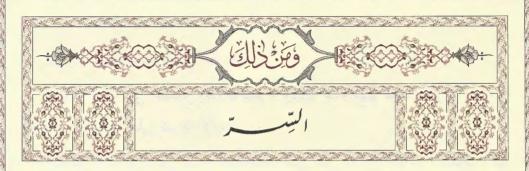
※ ※ ※

⁽١) ورُدَّ بأن الحياة عرضٌ ، وهو لا يبقى زمانين عند المحققين .

⁽٢) وهو ما جرئ عليه المصنف رحمه الله تعالى ، وقوله : (لطيفة) صفة لأعيان ، لا تفريع .

⁽٣) كذا في (و، ي) ونسخة هامش (د)، وفي عامة النسخ: (إليها)، والضمير راجع للقوالب.

⁽٤) قال الإمام السراج في « اللمع » (ص ٥٥٥) : (والذي عليه أهل الحق والإصابة عندي والله أعلم : أن الأرواح كلها مخلوقة ، وهي أمرٌ من أمرِ اللهِ تعالىٰ ، ليس بينها وبين اللهِ تعالىٰ سبب ولا نسبة . . .) ، وتقدَّم (ص ٩٢) كلام الإمام أبي إسحاق الإسفرايني في حدوثها .



يحتملُ أنَّها لطيفةٌ مودَعةٌ في القالبِ كالأرواحِ .

وأصولُهُمْ تقتضي: أنَّها محلُّ المشاهدةِ ، كما أنَّ الأرواحَ محلٌّ للمحبةِ ، والقلوبَ محلٌّ للمعارفِ .

وقالوا: السرُّ: ما لكَ عليهِ إشرافٌ ، وسرُّ السرِّ: ما لا اطِّلاعَ عليهِ لغيرِ الحقِّ سبحانَهُ .

وعندَ القومِ على موجَبِ مواضعتِهِمْ ومقتضى أصولِهِمْ: السرُّ ألطفُ مِنَ الروح (١١) ، والروحُ أشرفُ من القلبِ .

ويقولونَ : الأسرارُ مُعْتَقةٌ عنْ رقِّ الأغيارِ ؛ مِنَ الآثارِ والأطلالِ .

ويُطلَقُ لفظُ (السرِّ): على ما يكونُ مصوناً مكتوماً بينَ العبدِ والحقِّ سبحانَهُ في الأحوالِ (٢٠) ، وعليهِ يُحمَلُ قولُ مَنْ قالَ : أسرارُنا بِكُرُّ لمْ يفتضَّها وهُمُ واهم .

ويقولونَ: صدورُ الأحرارِ قبورُ الأسرارِ (٣).

وقالوا: لوْ عَرَفَ زرّي سِرّي . . لطرحتُهُ .

※ ※ ※

⁽١) بحيث يخفى على الإنس والجن والمَلَك. « إحكام الدلالة » (١٠٨/٢).

⁽٢) أي : الواردات على العبد ، قالوا : فمن لم يكن بينه وبين اللهِ سرٌّ . . فهو مصرٌّ . « إحكام الدلالة » (١٠٨/٢) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٧/٩) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ:

فهاذا طرف مِنْ تفسيرِ إطلاقاتِهِمْ ، وبيانِ عباراتِهِمْ فيما انفردوا بهِ مِنْ أَلْفَاظٍ ، ذكرْناها على شرطِ الإيجازِ .

ونذكرُ الآنَ أبواباً في شرحِ المقاماتِ التي هيَ مدارجُ أربابِ السلوكِ ، ثمَّ بعدَها أبواباً في تفصيلِ الأحوالِ على الحدِّ الذي يسهِّلُ اللهُ تعالىٰ بفضلِهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

(١) في (ل): (بلغت المعارضة على الأصل مع السماع، والحمد لله وحده).

بائرت الوَّادَ اللَّهُ اللَّهُ

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَقُولُواْ إِلَى اللّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُقُلِحُونَ ﴾ (١). حدَّثنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ الأهوازيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرٍ قالَ: حدَّثنا أبي قالَ: حدَّثنا أبي قالَ: حدَّثنا أبي قالَ: حدَّثنا أبي قالَ: عدَّثنا أبي قالَ: سمعتُ أنسَ بنَ مالكِ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: «التائبُ مِنَ الذنبِ كمَنْ لا ذنبَ لهُ ، وإذا أحبَّ اللهُ عبداً . . لمْ يضرُّهُ ذنبُ ، ثمَّ تلا: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَلِينَ وَيُحِبُ ٱلمُثَطَّقِرِينَ ﴾ (١) » ، قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ وما علامةُ التوبةِ ؟ قالَ : «الندامةُ » (١) .

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عَبْدانَ الأهوازيُّ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ: حدَّثنا الحكمُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ: حدَّثنا الحكمُ بنُ موسىٰ قالَ: حدَّثنا غسَّانُ بنُ عبيدِ ، عنْ أبي عاتكةَ طَريفِ بنِ سلمانَ ('' ، عنْ أبسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «ما مِنْ شيءٍ أحبُّ إلى اللهِ مِنْ شابِّ تائبٍ » (°) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: التوبةُ أوَّلُ منزلِ مِنْ منازلِ السالكينَ ، وأوَّلُ مقامٍ مِنْ مقاماتِ الطالبينَ .

⁽١) سورة النور : (٣١) .

⁽٢) سورة البقرة : (٢٢٢) .

⁽٣) الخبر تفرَّد به المصنف رحمه الله تعالىٰ عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، ورواه من طريق المصنف ابنُ النجار في « ذيل تاريخ بغداد » (١٥٠/١٨) ، وهو عند الديلمي في « الفردوس » (٢٤٣٢) ، والحديث رواه ابن ماجه في « ذيل تاريخ بغداد » (١٥٠٦/) ، وهو عند الديلمي في « الفردوس » (٢٤٣٢) ، والحديث رواه ابن ماجه (٢٥٠٠) .

⁽٤) في (ج): (سليمان) بدل (سلمان)، وكلاهما واردٌ. انظر «الكامل» لابن عدي (١١٨/٤).

^(°) ورواه ابن عدي في «الكامل» (١٨٩/٥)، ومن طريق المصنف رواه ابن عساكر في «التوبة» (١١)، وطريف يقال له: ابن سلمان وابن سليمان كما ذكر ابن عدي.

وحقيقةُ التوبةِ في لغةِ العربِ: الرجوعُ ، يُقالُ: تابَ ؛ أيْ: رجعَ . فالتوبـةُ : الرجوعُ عمَّا كانَ مذموماً في الشرعِ إلى ما هـوَ محمودٌ في شرع .

وَقَالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « الندمُ توبةٌ » (١).

فأربابُ الأصولِ مِنْ أهلِ السنَّةِ قالوا: شرطُ التوبةِ حتَّى تصحَّ ثلاثةُ أشياء :

- الندمُ على ما عملَ مِنَ المخالفاتِ.

- وتركُ الزَّلةِ في الحالِ.

- والعزمُ على ألَّا يعودَ إلَىٰ مثلِ ما عملَ مِنَ المعاصي . فهاذهِ الأركانُ لا بدَّ منها حتَّىٰ تصحَّ توبتُهُ (٢) .

قالَ هلؤلاءِ: وما في الخبرِ أنَّ الندمَ توبةٌ إنَّما نصَّ على معظمِهِ ؛ كما قالَ عليهِ السلامُ: « الحجُّ عرفةُ » (") ؛ أيْ: معظمُ أركانِهِ عرفةُ ؛ أي : الوقوفُ بها ، لا أنَّهُ لا ركنَ في الحجِّ سوى الوقوفِ بعرفاتٍ ، وللكنْ معظمُ أركانِهِ الوقوفُ ، كذلكَ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « الندمُ توبةٌ » أيْ : معظمُ أركانِها الندمُ .

ومِنْ أهلِ التحقيقِ مَنْ قالَ: يكفي الندمُ في تحقيقِ ذُلكَ ؛ لأنَّ الندمَ يستتبعُ الركنينِ الآخرينِ ؛ فإنَّهُ يستحيلُ تقديرُ أنْ يكونَ نادماً على ما هوَ مصرُّ على مثلِهِ ، أوْ عازمٌ على الإتيانِ بمثلِهِ .

هلذا معنى التوبة على جهة التحديد والإجمال.

فأمًّا على جهةِ الشرح والإبانةِ: فإنَّ للتوبةِ أسباباً وترتيباً وأقساماً:

⁽١) رواه ابن ماجه (٢٥٢) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٣) مع إرضاء الآدمي في ظلامته إن كانت . « إحكام الدلالة » (١١١/٢) .

⁽٣) رواه الترمذي (٨٨٩) ، والنسائي (٢٥٦/٥) ، وابن ماجه (٣٠١٥) من حديث سيدنا عبد الرحمان بن يعمر رضى الله عنه .

فَأُوَّلُ ذُلكَ : انتباهُ القلبِ عنْ رَقدةِ الغفلةِ ، ورؤيةُ العبدِ ما هوَ عليهِ مِنْ سوءِ الحالةِ .

ويصلُ إلى هاذه الجملة بالتوفيت للإصغاء إلى ما يخطرُ ببالِهِ مِنْ زواجرِ الحقِّ سبحانَهُ بسمعِ قلبِهِ ؛ فانَ في الخبرِ : « واعظُ اللهِ في قلبِ كلِّ امرئُ مسلم » (١) ، وفي الخبرِ : « إنَّ في بدنِ المرءِ لمضغةً ؛ إذا صلَحَتْ . . صلَحَ جميعُ البدنِ ، وإذا فسدت . . فسدَ جميعُ البدنِ ، ألا وهي القلبُ » (١) .

فإذا تفكّر بقلبِهِ في سوءِ ما يصنعُهُ ، وأبصرَ ما هوَ عليهِ مِنْ قبيحِ الأفعالِ . . سنحَ في قلبِهِ إرادةُ التوبةِ (٣) ، والإقلاعُ عنْ قبيحِ المعاملةِ ، فيمدُّهُ الحقُّ سبحانَهُ بتصحيحِ العزيمةِ ، والأخذِ في جميلِ الرجعىٰ ، والتأهّبِ لأسبابِ التوبةِ .

فَأُوَّلُ ذَٰلِكَ : هِجرانُ أَحدانِ السوءِ ('') ؛ فإنَّهُمْ همُ الذينَ يحملونَهُ على ردِّ هاذا القصدِ ، ويشوِّشونَ عليهِ صحَّةَ هاذا العزم .

ولا يتمُّ ذٰلكَ إلَّا بالمواظبةِ على المشاهدةِ التي تزيدُ رغبتَهُ في التوبةِ (°)، وتوفِّرُ دواعيَهُ على إتمامِ ما عزمَ عليهِ ، ممَّا يقوِّي خوفَهُ ورجاءَهُ ، فعندَ ذٰلكَ تنحلُّ مِنْ قلبِهِ عُقدةُ الإصرارِ على ما هوَ عليهِ مِنْ قبيحِ الأفعالِ ، فيقفُ عنْ تعاطي المحظوراتِ ، ويكبحُ لجامَ نفسِهِ عنْ متابعةِ الشهواتِ ، فيفارقُ الزلَّةَ عاطي الحالِ ، ويبرمُ العزيمةَ على ألَّا يعودَ إلى مثلِهِ في الاستقبالِ .

⁽۱) قطعة من حديث رواه أحمد في « المسند » (١٨٢/٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٧٣/١) من حديث سيدنا النواس بن سمعان رضى الله عنهما .

⁽٢) قطعة من حديث رواه البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما بنحوه ، وفي (ي) : (البدن) بدل (بدن المرء) .

⁽٣) سنح : عرض له وخطر على باله .

⁽٤) في (د ، ي) : (إخوان) بدل (أخدان) ، وهما بمعنى .

⁽٥) في (د ، ط ، ل) : (المشاهد) بدل (المشاهدة) ، والمراد : مشاهد الخير .

فإنْ مضى على موجَبِ قصدِهِ ، ونفذَ بمقتضى عزمِهِ . . فهوَ الموفَّقُ صِدْقاً ، وإنْ نقضَ التوبةَ مرَّةً أوْ مرَّاتٍ ، وتحملُهُ إرادتُهُ على تجديدِها . . فقدْ يكونُ مثلُ هاذا أيضاً كثيراً ، فلا ينبغي قطعُ الرجاءِ عنْ توبةِ أمثالِ هاؤلاءِ ؛ فإنَّ لكلِّ أجلِ كتاباً .

حُكِيَ عنْ أبي سليمانَ الدارانيِّ أنَّهُ قالَ: اختلفتُ إلى مجلسِ قاصٍّ ، فأثَّرَ كلامُهُ في قلبي ، فلمَّا قمتُ . لمْ يبقَ في قلبي شيءٌ ، فعدتُ ثانياً فسمعتُ كلامُهُ ، فبقيَ كلامُهُ في قلبي في الطريقِ ، ثمَّ زالَ عنْ قلبي ، قالَ : ثمَّ عدتُ ثالثاً ، فبقيَ أثرُ كلامِهِ في قلبي ، حتَّىٰ رجعتُ إلىٰ منزلي وكسَّرتُ آلاتِ المخالفاتِ ، ولزمتُ الطريقَ .

فحكىٰ هاذهِ الحكايةَ ليحيى بنِ معاذِ فقالَ : عصفورٌ اصطادَ كُرْكِيّاً . أرادَ بالعصفورِ : ذلكَ القاصَّ ، وبالكُرْكِيّ : أبا سليمانَ الدارانيَّ (١) .

ويُحكىٰ عنْ أبي حفصِ الحدَّادِ أنَّهُ قالَ: (تركتُ العملَ كذا وكذا مرَّةً، فعُدتُ إليهِ، ثمَّ تركَني العملُ، فلمْ أعُدْ بعدَهُ إليهِ) (٢).

وقيلَ: إنَّ أبا عمرِ وبنَ نُجيدٍ في ابتداءِ أمرِهِ المختلفَ إلى مجلسِ أبي عثمانَ ، فأتَّرَ في قلبِهِ كلامُهُ ، فتابَ على يدِهِ ، ثمَّ إنَّهُ وقعَتْ لهُ فترةٌ ، فكانَ يهربُ مِنْ أبي عثمانَ إذا رآهُ ، ويتأخَّرُ عنْ مجلسِهِ ، فاستقبلَهُ أبو عثمانَ يوماً ، فحادَ أبو عمرو عنْ طريقِهِ ، وسلكَ طريقاً آخرَ ، فتبعَهُ أبو عثمانَ ، فما زالَ بهِ يقفو أثرَهُ حتَّىٰ لحقَهُ ، ثمَّ قالَ لهُ : يا بني ؟ لا تصحبُ مَنْ لا يحبُّكَ إلَّا معصوماً ، إنَّما ينفعُكَ أبو عثمانَ في مثلِ هاذهِ الحالةِ .

قالَ: فتابَ أبو عمرو بنُ نجيدٍ ، وعادَ إلى الإرادةِ ونفذَ (٣).

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٥/٣٤) .

 ⁽۲) رواه الشُّلمي في «طبقاته» (ص ۱۱۸) ، ومعنى (تركني العمل): نفرت نفسي عنه ، كما قال العلامة اللخمي .

⁽٣) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠٢/٩) ، ونفذ : مضى في أمره ، وفي (ج) : (وتعبد) .

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: تابَ بعضُ المريدينَ ، ثمَّ وقعَتْ لهُ فترةٌ ، فكانَ يفكِّرُ وقتاً: لوْ عادَ إلى التوبةِ . . كيفَ حكمُهُ ؟ فهتفَ بهِ هاتفٌ : يا أبا فلانٍ ؛ أطعتنا فشكرْناكَ ، ثمَّ تركْتَنا فأمهلْناكَ ، فإنْ عدتَ إلينا . . قبلناكَ . فعادَ الفتى إلى الإرادةِ ونفذَ .

فإذا ترك المعاصي، وحلَّ عنْ قلبِهِ عُقدة الإصرار، وعزمَ على ألَّا يعودَ الى مثلِهِ.. فعندَ ذلكَ يخلُصُ إلى قلبِهِ صادقُ الندمِ، فيتأسَّفُ على ما عملَهُ، ويأخذُ في التحسُّرِ على ما ضيَّعَهُ مِنْ أحوالِهِ، وارتكبَهُ مِنْ قبيحِ أعمالِهِ، فتتِمُّ توبتُهُ، وتصدقُ مجاهدتُهُ، ويستبدلُ بمخالطتِهِ العزلةَ، وبصحبتِهِ معَ أخدانِ السوءِ التوحُّشَ عنهُمْ، والخلوةَ دونَهُمْ، ويصلُ ليلهُ بنهارِهِ في التلهُّفِ، السوءِ التوحُّشَ عنهُمْ، والخلوةَ دونَهُمْ، يمحو بصوبِ عَبرتِهِ آثارَ عثرتِهِ ويأسو بحسنِ توبتِهِ كُلومَ حوبتِهِ (۱)، يُعرفُ مِنْ بينِ أمثالِهِ بذبولِهِ، ويُستدلُّ على صحةِ حالِهِ بنحولِهِ.

ولنْ يتِمَّ لهُ شيءٌ مِنْ هاذا إلَّا بعدَ فراغِهِ مِنْ إرضاءِ خصومِهِ ، والخروجِ عمَّا لزمَهُ مِنْ مظالمِهِ ؛ فإنَّ أولَ منزلةٍ في التوبةِ إرضاءُ الخصومِ بما أمكنَهُ ، فإنِ اتسعَ ذاتُ يدِهِ لإيصالِ حقوقِهِمْ إليهِمْ ، أوْ سمحَتْ نفوسُهُمْ بإحلالِهِ والبراءةِ عنهُ (۱) ، وإلَّا . . فالعزمُ بقلبِهِ على أنْ يخرجَ من حقوقِهِمْ عندَ الإمكانِ ، والرجوعُ إلى اللهِ تعالى بصدقِ الابتهالِ والدعاءِ لهُمْ (۳) .

وللتائبينَ صفاتٌ وأحوالٌ هيَ مِنْ خصالِهِمْ ، يُعدُّ ذٰلكَ مِنْ جملةِ التوبةِ لكونِها مِنْ صفاتِهِمْ ، لا لأنَّها مِنْ شرطِ صحَّتِها ، وإلىٰ ذٰلكَ تشيرُ أقاويلُ الشيوخِ في معنى التوبةِ .

⁽١) يأسو: يداوي ويعالج ، والأَسْوُ: علاج الطبيب ، والكلوم: الجراحات ، والحوبة: الإثم .

⁽٢) الأولى : عنها ؛ أي : بأن يحللوه أو يبرئوه منها فذاك . « إحكام الدلالة » (١١٥/٢) .

⁽٣) في هامش (ح) وهي مقروءة على الإمام الشعراني : (قال بعض العارفين : لا يصحُّ لأحد دخولُ حضرة الحق تعالى وعليه حقُّ لآدمي ؛ لأن الفتح الإلهي متوقف على ذلك ، فإن حصل فتح لمريد قبل وفاء الحقوق . . علمنا أن الله تعالى أرضى عنه خصومه في عالم الغيب) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (التوبةُ على ثلاثةِ أقسام: أوَّلُها: التوبةُ ، وأوسطُها: الإنابةُ ، وآخرُها: الأوبةُ).

فجعلَ التوبة بدايةً ، والأوبة نهايةً ، والإنابة واسطتَهما .

فكلُّ مَنْ تابَ لخوفِ العقوبةِ . فهوَ صاحبُ توبةٍ ، ومَنْ تابَ طمعاً في الثوابِ أوْ الثوابِ أوْ الثوابِ أوْ رهبةٍ مِنَ العقابِ . فهوَ صاحبُ أوبةٍ . رهبةٍ مِنَ العقابِ . فهوَ صاحبُ أوبةٍ .

ويُقالُ أيضاً: التوبةُ صفةُ المؤمنينَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَثُوبُولُ إِلَى اللهِ جَمِيعًا وَيُقَالُ أيضاً: التوبةُ صفةُ الأولياءِ والمقرَّبينَ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكَاءَ بِقَلْبِ مُنِيبٍ ﴾ (١) ، والأوبةُ صفةُ الأنبياءِ والمرسلينَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَكَاءَ بِقَلْبِ مُنِيبٍ ﴾ (١) ، والأوبةُ صفةُ الأنبياءِ والمرسلينَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فِعَمَ الْغَبْدُ إِنَّهُ وَأَوَّابُ ﴾ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (التوبةُ على ثلاثةِ معانٍ: أوَّلُها: الندمُ ، والثاني: العزمُ على تركِ المعاودةِ إلى ما نهى اللهُ عنهُ ، والثالثُ: السعْيُ في أداءِ المظالمِ).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (التوبةُ : تركُ التسويفِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ القرشيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ يقولُ: (ما قلتُ قطُّ: اللهمَّ ؛ إنِّي أسألُكَ التوبةَ ، وللكنِّي أقولُ: أسألُكَ شهوةَ التوبةِ) .

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ مصلح بالأهوازِ يقولُ: سمعتُ ابنَ زيزي يقولُ (١٠): سمعتُ الجنيدَ يقولُ: دخلتُ

⁽١) سورة النور : (٣١) .

⁽٢) سورة قي : (٣٣) .

⁽٣) سورة ص : (٣٠).

⁽٤) كذا في (ج، ي)، وفي غيرها: (سمعت ابن زَبْريٰ)، وفي (ط): (سمرة بن زيزيٰ)، وفي «الأربعين →

على السريِّ يوماً ، فرأيتُهُ متغيِّراً ، فقلتُ لهُ: ما لكَ ؟ فقالَ : دخلَ عليَّ شابٌّ فسألَّني عنِ التوبةِ ، فقلتُ لهُ : ألَّا تنسىٰ ذنبَكَ ، فعارضَني وقالَ : بلِ التوبةُ أَنْ تنسىٰ ذنبكَ !

فقلتُ : إِنَّ الأمرَ عندي ما قالَهُ الشابُّ ، فقالَ : لِمَ ؟ قلتُ : لأنِّي إذا كنتُ في حالِ الجفاءِ في حالِ الصفاءِ في حالِ الجفاءُ ، فسكتَ .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الصوفيَّ يقولُ: سُئِلَ سهْلُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ التوبةِ ، فقالَ: ألَّا تنسىٰ ذنبَكَ ، وسُئِلَ الجنيدُ عنِ التوبةِ ، فقالَ: أنْ تنسىٰ ذنبَكَ .

قالَ أبو نصرِ السرَّاجُ: أشارَ سهلٌ إلى أحوالِ المريدينَ والمتعرِّضينَ تارةً لهُمْ وتارةً عليهِمْ ، وأمَّا الجنيدُ . . فإنَّهُ أشارَ إلىٰ توبةِ المتحقِّقينَ ، لا يذكرونَ ذنوبَهُمْ ممَّا غلبَ على قلوبِهِمْ مِنْ عظمةِ اللهِ ودوام ذكرِهِ .

قالَ : وهوَ مثلُ ما سُئِلَ رُويمٌ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (التوبةُ مِنَ التوبةِ) .

وسُئِلَ ذو النُّونِ المصريُّ عنِ التوبةِ ، فقالَ : (توبةُ العوامِّ مِنَ الذنوبِ ، وتوبةُ الخواصِّ مِنَ الغفلةِ) .

وقالَ النُّوريُّ : (التوبةُ : أَنْ تتوبَ مِنْ كلِّ شيءٍ سوى اللهِ عزَّ وجلَّ) (١٠ . سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيُّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ بنِ محمدِ التميميُّ يقولُ : (شتَّانَ ما بينَ تائبٍ يتوبُ مِنَ الزلَّاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنَ الزلَّاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنَ الغَفَلاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنْ رؤيةِ الحسناتِ) (٢٠ .

وقالَ الواسطيُّ: (التوبةُ النصوحُ لا تبقي على صاحبها أثراً مِنَ

خي شيوخ الصوفية » للماليني (ص ٩٦) قال : (سيمعت علي بن إبراهيم البصري يقول : سمعت أبا الحسين أحمد بن زيزي يقول للجنيد : من أصحب بعدك ؟ قال : اصحب بعدي من تأمنه سر الله فيك) كذا فيه بالياء .

⁽١) حكى ذلك كله أبو نصر السراج في « اللمع » (ص ٦٨) ، وانظر «قوت القلوب » (١٩٠/١) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٦٩/٢) عن بُنان الحمَّال .

المعصيةِ ، سرّاً ولا جهراً ، ومَنْ كانت توبتُهُ نصوحاً . . لا يبالي كيفَ أمسىٰ وأصبح) (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنِ الفضلِ الهاشميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ: سمعتُ يعيى بنَ معاذٍ يقولُ: (إللهي ؛ لا أقولُ: تبتُ ولا أعودُ ؛ لما أعرفُ مِنْ خُلُقي ، ولا أضمنُ تركَ الذنوبِ ؛ لما أعرفُ مِنْ ضعفي ، ثمَّ إنِّي أقولُ: لا أعودُ ، لعلِّي أموتُ قبلَ أنْ أعودَ) (٢٠).

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (الاستغفارُ مِنْ خيرِ إقلاع توبةُ الكذَّابينَ) (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ ابن يَزْدانيارَ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ العبدِ إذا خرجَ إلى اللهِ على أيِّ أصلٍ يخرجُ ؟ فقالَ: على ألَّا يعودَ إلى ما منهُ خرجَ ، ولا يراعيَ غيرَ مَنْ إليهِ خرجَ ، ويحفظَ سرَّهُ عنْ ملاحظةِ ما تبرَّأً منهُ .

فقيل لهُ: هاذا حكمُ مَنْ خرجَ عنْ وجودٍ ، فكيف حكم مَنْ خرجَ عنْ عدمٍ ؟ فقالَ: وجودُ الحلاوةِ في المستأنفِ عوضاً عنِ المرارةِ في السالفِ ('). وسُئِلَ البوشَنْجيُّ عنِ التوبةِ ، فقالَ: إذا ذكرتَ الذنبَ ثمَّ لا تجدُ حلاوتَهُ عندَ ذكرهِ . . فهوَ التوبةُ .

وقالَ ذو النونِ : (حقيقةُ التوبةِ : أَنْ تضيقَ عليكَ الأرضُ بما رحُبتْ حتَّى لا يكونَ لكَ قرارٌ ، ثمَّ تضيقَ عليكَ نفسُكَ كما أُخبرَ اللهُ تعالىٰ في كتابهِ

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٧/٢) إلى قوله : (ولا جهراً) .

⁽٢) قوله : (ثم إني أقول : لا أعود . . .) يقوله عند رجائه الحفظ والمعونة من الله ، كما أفاده العلامة اللخمي .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣١٢/١) عن بعضهم .

⁽٤) المستأنف: المستقبل، السالف: الزمن الماضي، قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة »: فقيل له: هذا حكم من خرج عن وجود ؛ يعني: عن مال، فما حكم من خرج إلى الله تعالى ولم يكن ذا مال ؟ فقال: دليل صدقه في خروجه: وجود الحلاوة فيما يستقبل من الزمان بفقره كما كان يجد المرارة قبل ذلك ؛ كما قيل:

إذا افتقروا عضُّوا على الفقر ضِنَّة وإن أيسروا عادوا سراعاً إلى الفقر

بقولِهِ: ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ ﴾ (١)).

وقالَ ابنُ عطاءِ: (التوبةُ توبتانِ: توبةُ الإنابةِ، وتوبةُ الاستجابةِ ؛ فتوبةُ الإنابةِ : أنْ يتوبَ حياءً الإنابةِ : أنْ يتوبَ حياءً مِنْ عقوبتِهِ ، وتوبةُ الاستجابةِ : أنْ يتوبَ حياءً مِنْ كرمِهِ) (٢).

وقيلَ لأبي حفص : لِمَ يبغضُ التائبُ الدنيا ؟ فقالَ : لأنَّها دارٌ باشرَ فيها الذنوبَ .

فقيلَ لهُ: فهيَ أيضاً دارٌ أكرمَهُ اللهُ تعالىٰ فيها بالتوبةِ! فقالَ: إنَّهُ مِنَ الذنبِ علىٰ يقينٍ ، ومِنْ قَبولِ توبتِهِ علىٰ خطرٍ (٣).

وقالَ الواسطيُّ : (طربُ داوودَ عليهِ السلامُ وما هوَ فيهِ مِنْ حلاوةِ الطاعةِ . . أوقعَهُ في أنفاسٍ متصاعدةٍ ، وهوَ في حالِهِ الثانيةِ أَتمُّ منهُ في وقتِ ما سُتِرَ عليهِ أمرُهُ) (ن) .

وقالَ بعضُهُمْ: (توبةُ الكذَّابينَ على أطرافِ ألسنتِهِمْ) (°)؛ يعني: قولَ: أستغفرُ الله .

وسُئِلَ أبو حفصٍ عنِ التوبةِ ، فقالَ : ليسَ للعبدِ في التوبةِ شيءٌ ؛ لأنَّ التوبةَ إليه لا منهُ (١).

وقيلَ : أوحى الله سبحانَهُ إلىٰ آدمَ عليهِ السلامُ : يا آدمُ ؛ ورَّثْتَ ذرِيتَكَ التعبَ وقيلَ : أوحى الله سبحانَهُ إلىٰ آدمَ عليهِ السلامُ : يا آدمُ ؛ ورَّثْتَهُ للعبينَ والنصبَ ، وورَّثْتَهُ مُ التوبةَ ؛ مَنْ دعاني منهُمْ بدعوتِكَ . . لَبَيتُهُ

⁽١) سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤٨).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٥٥).

⁽٤) يعني : طربه وهو مستغرق بشهود مظاهر الجلال أورثه الحزن ، وحالة الحزن خير له من حالة السرور ، وتمام أحوال الأنبياء هو كمال فوق كمال .

⁽٥) بنحوه أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٤٩) عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى .

⁽٦) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٩١/١) .

كتلبيتِكَ ، يا آدمُ ؛ أحشرُ التائبينَ مِنَ القبورِ مستبشرينَ ضاحكينَ ، ودعاؤُهُمْ مستجابٌ .

وقالَ رجلٌ لرابعةَ : إنِّي قدْ أكثرتُ مِنَ الذنوبِ والمعاصي ، فلوْ تُبتُ . . هلْ يتوبُ عليَّ ؟ فقالَتْ : لا ، بلْ لوْ تابَ عليكَ . . لتُبتَ (١) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: واعلمْ: أنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ النَّسَطَةِ بِينَ ﴾ (٢) ، ومَنْ قارفَ الزلَّةَ . . فهوَ مِنْ خطئِهِ على يقينِ ، فإذا تابَ . . فإنَّ مِنْ شرطِهِ وحقِّهِ أَنْ يكونَ تابَ . . فإنَّهُ مِنَ القَبولِ علىٰ شكِّ ، لا سيَّما إذا كانَ مِنْ شرطِهِ وحقِّهِ أَنْ يكونَ مستحقاً لمحبةِ الحقِّ ، وإلىٰ أنْ يبلغَ العاصي محلاً يجدُ في أوصافِهِ أمارة محبةِ اللهِ تعالىٰ إيَّاهُ . . مسافةٌ بعيدةٌ !

فالواجبُ إذاً على العبدِ إذا علمَ أنَّهُ ارتكبَ ما تجبُ عنهُ التوبةُ.. دوامُ الانكسارِ، وملازمةُ التنصُّلِ والاستغفارِ؛ كما قالوا: استشعارُ الوَجَلِ إلى الأجل.

وقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تَجُبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُجَبِبَكُو ٱللَّهُ ﴾ (٣) ، وكانَ مِنْ سنَّتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : مِنْ سنَّتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّهُ لَيُغانُ على قلبي ، حتَّىٰ أستغفرُ اللهَ في اليوم سبعينَ مرَّةً » (١٠) .

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليٍّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ معاذٍ يقولُ: (زلَّةُ واحدةٌ بعدَ التوبةِ . . أقبحُ مِنْ سبعينَ قبلَها) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٥٢).

⁽٢) سورة البقرة : (٢٢٢) .

⁽٣) سورة آل عمران : (٣١) .

⁽٤) تقدم (ص ٢٣٨) .

أبا عثمانَ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَاۤ إِيَابَهُمْ ﴾ (١) ، قالَ : رَجوعَهُمْ ، وإنْ تمادىٰ بهمُ الجَوَلانُ في المخالفاتِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ: ركبَ عليُّ بنُ عيسى الوزيرُ في موكبِ عظيم، فجعلَ الغرباءُ يقولونَ: مَنْ هاذا؟ مَنْ هاذا؟ فقالتِ امرأةٌ قائمةٌ على الطريقِ: إلى متى تقولونَ مَنْ هاذا؟! مَنْ هاذا؟! هاذا عبدٌ سقطَ مِنْ عينِ اللهِ، فابتلاهُ اللهُ بما ترونَ.

فسمعَ عليُّ بنُ عيسىٰ ذلكَ ، فرجعَ إلىٰ منزلِهِ ، واستعفىٰ مِنَ الوزارةِ ، وذهبَ إلىٰ مكةَ وجاورَ بها .

١) سورة الغاشية : (٢٥) .

باب المجاعدة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِينَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (١).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصَّفارُ قالَ: حدَّثَنا العباسُ بنُ الفضلِ الأَسْفاطيُّ قالَ: حدَّثَنا ابنُ كاسبٍ قالَ: حدَّثَنا ابنُ كاسبٍ قالَ: حدَّثَنا ابنُ عيينةَ ، عنْ عليّ بنِ زيدٍ ، عنْ أبي نضرةَ ، عنْ أبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: شئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ أفضلِ الجهادِ ، فقالَ: «كلمةُ عدْلٍ عندَ سلطانٍ جائرٍ » ، ودمِعَتْ عينا أبي سعيدٍ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (مَنْ زَيَّنَ ظاهرَهُ بِالمجاهدةِ . . حسَّنَ اللهُ سرائرَهُ بالمشاهدةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمْ سُبُلَنا﴾) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمةُ اللهِ عليهِ: واعلمْ: أنَّ مَنْ لمْ يكنْ في بدايتِهِ صاحبَ مجاهدةٍ . . لمْ يجدْ مِنْ هلذهِ الطريقةِ شَمَّةً .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنْ ظنَّ أَنَّهُ يُفتحُ عليهِ شيءٌ مِنْ هاذهِ الطريقةِ ، أَوْ يُكشفُ لهُ عنْ شيءٍ منها إلَّا بلزوم المجاهدةِ . . فهوَ في غلطٍ) (٣٠) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقولُ: (مَنْ لمْ تكنْ لهُ في بدايتِهِ قَومةٌ . . لمْ تكنْ لهُ في بدايتِهِ قَومةٌ . . لمْ تكنْ لهُ في نهايتِهِ جَلسةٌ) (ن) .

⁽١) سورة العنكبوت : (٦٩) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٤٣٤٤) ، والترمذي (٢١٧٤) ، وابن ماجه (٤٠١١) ، أورده المصنف بياناً لسَعَةِ معنى الجهادِ .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣٠) ، وفيه رواية السلمي عن أبي بكر الرازي عن أبي عثمان المغربي ، وللكن السُّلمي يروي عن أبي عثمان مباشرة ؛ فهو من جملة أشباخه .

⁽٤) أي : من لم يذق المشقّات في طريق السلوك إلى ملك الملوك في بدايته . . لم يشرب من راحة الوصول في نهايته ؛ إذ من جدّ . . وجد ، ومن تواني . . يُخشئ عليه العطب . « نتائج الأفكار » (١٢٥/٢) .

وسمعتُهُ يقولُ : (قولُهُمُ : « الحركةُ بركةُ » حركاتُ الظواهرِ توجبُ بركاتِ السرائر) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفو يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَويهِ يقولُ: قالَ أبو يزيدَ: (كنتُ اثنتَيْ عشرةَ سنةً حدَّادَ نفسي ، وخمسَ سنينَ كنتُ مرآةَ قلبي ، وسنةً أنظرُ فيما بينَهما ؛ فإذا في وسطي زُنَّارٌ ظاهرٌ ، فعملتُ في قطعِهِ ثنتَيْ عشرةَ سنةً ، ثمَّ نظرتُ ؛ فإذا في باطني زُنَّارٌ ، فعملتُ في قطعِهِ خمسَ سنينَ أنظرُ كيفَ أقطعُ ، فكُشِفَ لي ، فنظرتُ إلى الخلقِ ، فرأيتُهُمْ موتى ، فكبَّرتُ عليهِمْ أربعَ تكبيراتٍ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ السبعثُ السريَّ يقولُ: يا معشرَ الشبابِ ؛ جِدُّوا قبلَ أَنْ تبلغوا مبلغي فتضعُفوا وتقصِّروا كما قصَّرتُ . وكانَ السريُّ في ذلكَ الوقتِ لا يلحقُهُ الشبابُ في العبادةِ (١) .

وسمعتُه يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ العزيزِ النجرانيَّ يقولُ: (بُنِيَ هلذا الأمرُ على ثلاثةِ النجرانيَّ يقولُ: (بُنِيَ هلذا الأمرُ على ثلاثةِ أشياءَ: ألَّا تأكلَ إلَّا عندَ الفاقةِ ، ولا تنامَ إلَّا عندَ الغلبةِ ، ولا تتكلَّمَ إلَّا عندَ الضرورةِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقدولُ: سمعتُ محمدَ بن حامدٍ يقدولُ: عن إبراهيمَ بنِ أحمدَ بن خِضْرويهِ يقدولُ: عن إبراهيمَ بنِ أدهم يقولُ (١): (لنْ ينالَ الرجلُ درجةَ الصالحينَ حتَّىٰ يجوزَ ستَ عقاب:

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧٨/٢٠) ، وقد سبق في ترجمته أنه أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مضطجعاً إلا في علة الموت .

⁽٣) في (ج، هد، ي): (سمعت إبراهيم) بدل (عن إبراهيم)، والصواب المثبت، وهو كذلك عند السلمي، قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٨٨/١١): (يقال: إن ابن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم، قلت: لم يدركه أبداً).

أَوَّلُها: يغلقُ بابَ النعمةِ ، ويفتحُ بابَ الشدَّةِ .

والثاني: يغلقُ بابَ العرِّ ، ويفتحُ بابَ الذلِّ .

والثالثُ : يغلقُ بابَ الراحةِ ، ويفتحُ بابَ الجهدِ .

والرابع : يغلقُ بابَ النوم ، ويفتحُ بابَ السهرِ .

والخامسُ: يغلقُ بابَ الغنى ، ويفتحُ بابَ الفقرِ .

والسادسُ: يغلقُ بابَ الأملِ ، ويفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ) (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (مَنْ كرُمَتْ عليهِ نفسهُ . . هانَ عليهِ دينُهُ) (٢٠) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذُباريَّ يقولُ: (إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ . . فألزموهُ السوقَ ، وأُمُرُوهُ بالكسبِ) .

واعلمْ: أنَّ أصلَ المجاهدةِ ومِلاكَها (٣): فطْمُ النفسِ عنِ المألوفاتِ ، وحملُها على خلافِ هواها في عموم الأوقاتِ .

وللنفسِ صفتانِ ('): انهماكٌ في الشهواتِ ، وامتناعٌ عَنِ الطاعاتِ ، فإذا جمحَتْ عندَ ركوبِ الهوى . يجب كبحُها بلجامِ التقوى ، وإذا حَرَنَتْ عندَ القيامِ بالموافقاتِ . يجبُ سوقُها على خلافِ الهوى ، وإذا ثارَتْ عندَ غضبِها . فمِنَ الواجبِ مراعاةُ حالِها ، فما مِنْ منازلةٍ أحسنَ عاقبةً مِنْ غضبِ يُكسرُ سلطانهُ بخُلُقِ حسنِ ، وتُخمدُ نيرانهُ برفق ، وإذا استحلَتْ شرابَ الرعونةِ فضاقَتْ إلَّا عنْ إظهارِ مناقبِها ، والتزيُّنِ لمَنْ ينظرُ إليها ويلاحظُها . .

⁽١) تقدم (ص ١٠٣) وكذا جاء العدُّ في عامة النسخ حتى (ي) .

⁽۲) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٥) .

⁽٣) مَلاك الأمر ـ بالفتح ويكسر ـ : قوامُه الذي يملك به وصلاحُه وما يعتمد عليه .

⁽٤) في « إحكام الدلالة » (١٣٠/٢) زيادة ليست في النسخ : (مانعتان لها من الخير) .

فَمِنَ الواجبِ كَسرُ ذلكَ عليها ، وإحلالُها بِعَقْوَةِ الذُّلِ ('') ، بما يذكِّرُها مِنْ حقارةِ قدرها ، وخساسةِ أصلِها ، وقذارةِ فعلِها .

وجَهدُ العوامِّ في توفيةِ الأعمالِ (١) ، وقصدُ الخواصِّ إلى تصفيةِ الأحوالِ ؛ فإنَّ مقاساةَ الجوعِ والسهرِ سهلٌ يسيرٌ ، ومعالجةَ الأخلاقِ والتنقِّي مِنْ سَفْسافِها صعبٌ شديدٌ .

ومِنْ غوامضِ آفاتِ النفسِ: ركونُها إلى استحلاءِ المدحِ ؛ فإنَّ مَنْ تحسَّىٰ منهُ جرعةً . . حملَ السماواتِ والأرَضينَ مثلاً علىٰ أشفارِهِ (٣) ، وأمارةُ ذلكَ : أنَّهُ إذا انقطعَ عنهُ ذلكَ الشِّرْبُ . . آلَ حالُهُ إلى الكسل والفشل .

كانَ بعضُ المشايخِ يصلِّي في مسجدِهِ في الصفِّ الأولِ سنينَ كثيرةً ، فعاقَهُ يوماً عنِ الابتكارِ إلى المسجدِ عائقٌ ، فصلَّىٰ في الصفِّ الأخيرِ ، فلمْ يُرَ بعدَ ذلكَ مدةً ، فسئِلَ عنِ السببِ ، فقالَ : كنتُ أقضي صلاةً كذا وكذا سنةً صلَّيتُها في الصفِّ الأولِ وعندي أنِّي مخلصٌ فيها للهِ عزَّ وجلَّ ، فداخلني يومَ تأخُّري عنِ المسجدِ مِنْ شهودِ الناسِ إيَّايَ في الصفِّ الأخيرِ نوعُ خجلٍ ، فعلمتُ أنَّ نشاطي طولَ عمري إنَّما كانَ علىٰ رؤيتِهِمْ ، فقضَيتُ صلواتي .

ويُحكىٰ عنْ أبي محمدِ المرتعشِ أنَّهُ قالَ: حججتُ كذا وكذا حجةً على التجريدِ ، فبانَ لي أنَّ جميعَ ذلكَ كانَ مشوباً بحظِّي ؛ وذلكَ أنَّ والدتي سألتني يوماً أنْ أستقيَ لها جرَّةَ ماءٍ ، فثقُلَ ذلكَ على نفسي ، فعلمتُ أنَّ مطاوعةَ نفسي في الحجَّاتِ كانَتْ لحظٍّ وشوبِ لنفسي (1) ؛ إذْ لوْ كانَتْ نفسي فانيةً . . لمْ يصعُبْ عليها ما هوَ حقٌّ في الشرع .

⁽١) العَقْوة : الساحة ، وفي (د) : (بعَنْوة) ، وهي القهر ، وفي (ج ، هـ ، ح ، ي ، ل) وهامش (د) : (بعقوبة) ، ولعل المثبت أولئ .

⁽٢) أي : تمامها وتكثيرها . « إحكام الدلالة » (١٣١/٢) .

⁽٣) في (ي): (علىٰ شُفْر من أشفاره)، وهي حروفُ الأجفان النابتُ عليها الهُدْبُ.

⁽٤) في (ب، ل): (وشِرْب) بدل (وشوب)، والشِّرْب كما مرَّ غير مرة: الحظ.

وكانَتِ امرأةٌ قدْ طعنَتْ في السنِّ ، فسُئِلَتْ عنْ حالِها ، فقالَتْ : كنتُ في حالِ الشبابِ أجدُ مِنْ نفسي أحوالاً أظنُّها قوَّةَ الحالِ ، فلما كَبِرْتُ زالَتْ عنِّي ، فعلمتُ أنَّ ذلك كانَ قوَّةَ الشبابِ ، فتوهَّمْتُها أحوالاً .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ الله يقولُ: ما سمعَ هاذهِ الحكاية أحدٌ مِن الشيوخ إلَّا رقَّ لهاذهِ العجوزِ وقالَ: إنَّها كانَتْ منصفةً.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (ما أعزَّ اللهُ عبداً بعزٍّ هوَ أعزُّ لهُ مِنْ أنْ يدلَّهُ علىٰ ذُلِّ نفسِهِ، وما أذلَّ اللهُ عبداً بذلٍّ هوَ أذلُّ لهُ مِنْ أنْ يحجبَهُ عنْ ذُلِّ نفسِهِ) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: (ما هالني شيءٌ إلَّا ركبتُهُ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ (٢): سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ (٣). الفضلِ يقولُ: (الراحةُ هوَ الخلاصُ مِنْ أمانيِّ النفسِ) (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: دخلَتِ الآفةُ مِنْ ثلاثٍ: سقمُ الطبيعةِ، وملازمةُ العادةِ، وفسادُ الصحبةِ.

فسألتُهُ: ما سقمُ الطبيعةِ ؟ فقالَ: أكلُ الحرام.

فقلتُ: ما ملازمةُ العادةِ ؟ فقالَ: النظرُ، والاستماعُ بالحرامِ، والغِيبةُ. قلتُ: فما فسادُ الصحبةِ ؟ قالَ: كلَّما هاجَ في النفسِ شهوةٌ.. تتبَّعْتَها ('').

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٤/٩) .

⁽٢) كذا في النسخ الرواية عن عبد الله بن محمد الشعراني الرازي المتوفى سنة (٣٥٣ هـ) ، وعند السلمي في «طبقاته» (ص ٤٥١) التصريح بالرواية عنه ، والله أعلم .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٩) .

⁽٤) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٤٠٠) ، وفيه: (قلت: ما ملازمة العادة؟ قال: النظر في العينين →

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (سجنُكَ نفسُكَ ، إذا خرجْتَ منها . . وقعتَ في راحةِ الأبدِ)(١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الورَّاقَ يقولُ: (كانَتْ أحكامُنا في مبادئ أمرِنا في مسجدِ أبي عثمانَ الحيريِّ.. الإيثارَ بما يُفتحُ علينا، وألَّا نبيتَ على معلومٍ، ومَنِ استقبلَنا بمكروهٍ.. لا ننتقمُ لأنفسِنا، بلْ نعتذرُ إليهِ ونتواضعُ لهُ، وإذا وقعَ في قلوبِنا حقارةٌ لأحدٍ.. قمْنا بخدمتِهِ والإحسانِ إليهِ حتَّىٰ تزولَ).

وقالَ أبو حفص : (النفسُ ظلمةٌ كلُّها ، وسراجُها سرُّها ، ونورُ سراجُها سرُّها ، ونورُ سراجِها التوفيقُ ، فمَنْ لمْ يصحبُهُ في سرِّهِ توفيقٌ مِنْ ربِّهِ . . كانَ ظلمةً كلُّهُ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: معنى قولِهِ: (سراجُها سرُّها): يريدُ سرَّ العبدِ الذي بينَهُ وبينَ اللهِ تعالى ، وهوَ محلُّ إخلاصِهِ ، وبهِ يعرفُ أنَّ الحادثاتِ باللهِ لا بنفسِهِ ولا مِنْ نفسِهِ ؛ ليكونَ متبرِّئاً مِنْ حولِهِ وقوَّتِهِ على استدامةِ أوقاتِهِ ، ثمَّ بالتوفيقِ يعتصمُ مِنْ شرورِ نفسِهِ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يدركُهُ التوفيقُ . . لمْ ينفعهُ علمهُ بنفسِهِ ولا بربِّهِ ، ولهاذا قالَ الشيوخُ : (مَنْ لمْ يكنْ لمْ يكنْ لمْ يمرُّ) .

وقالَ أبو عثمانَ الحيريُّ: (لا يرى أحدٌ عيبَ نفسِهِ وهوَ مستحسنٌ مِنْ نفسِهِ شيئاً ، وإنَّما يرى عيوبَ نفسِهِ مَنْ يتَّهمُهَا في جميع الأحوالِ) (٢).

وقالَ أبو حفص : (ما أسرعَ هلاكَ مَنْ لا يعرفُ عيبَهُ ؟ فإنَّ المعاصيَ بريدُ الكفر) (٣٠) .

[◄] والاستماع بالأذنين ما لا يليق بالحق ، والغيبة والبهتان) ، وفي (ج): (والاستمتاع) بدل (والاستماع).

⁽١) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٥) ، ومن طريق المصنف الخطيبُ في « تاريخه » (١٦٧/٦) .

⁽٢) في (ج، د): (يستحسن) بدل (مستحسن).

⁽٣) تقدم بنحوه عنه (ص ١٤٣).

وقال أبو سليمان : (ما استحسنتُ مِنْ نفسي عملاً فاحتسبْتُ بهِ) (١٠ . وقال أبو سليمان : (إيَّاكُم وجيران الأغنياء ، وقرراء الأسراق ، وعلماء الأمراء) (٢٠ .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (إنَّما دخلَ الفسادُ على الخلْقِ مِنْ ستةِ أشياءَ : أَوَّلُها (٣) : ضعفُ النيَّةِ بعملِ الآخرةِ .

والثاني: صارَتْ أبدانُهُمْ رهينةً لشهواتِهِمْ.

والثالث : غلبَهُمْ طولُ الأملِ معَ قربِ الأجلِ .

والرابع : آثروا رضا المخلوقينَ على رضا الخالقِ .

والخامسُ: اتَّبعوا أهواءَهُم ، ونبذوا سنَّةَ نبيِّهِمْ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وراءَ ظهورِهِمْ .

والسادس: جعلوا قليل زلَّاتِ السلفِ حجَّة لأنفسِهِم، ودفنوا كثيرَ مناقبِهِمْ) (١٠٠٠.

* * *

⁽¹⁾ قوله: (فاحتسبتُ) أي: فاعتددت، والمعنى: الغالب على الاستحسان غير الشرعي فسادُ الأعمال. « إحكام الدلالة » (١٣٥/٢) .

⁽٢) أي : إياكم ومجاورة الأغنياء ، وقرَّاءُ الأسواق لا يعظِّمون كتاب الله تعالىٰ ؛ إذ جعلوه سبباً لطلب الدنيا .

⁽٣) كذا في (ج، و)، وفي (ط): (أوله)، وسقط العدُّ هنا من باقي النسخ.

⁽٤) حكاه الشارعي في « مرشد الزوار » (٣٨٣/١) .

بابُ النحلوة والعزلة

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُّ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُ قالَ : حدَّثَنا القَعْنَبيُ قالَ : حدَّ أبيهِ ، عنْ بَعْجَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بدرِ الجُهَنيِ ، عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « إنَّ عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « إنَّ مع مِنْ خيرِ معايشِ الناسِ لهُمْ : رجلاً آخذاً بعِنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللهِ ؛ إنْ سمعَ فَرْعـةً أوْ هَيْعةً . . كانَ على متنِ فرسِهِ ، يبتغي الموتَ أو القتلَ في مكانِهِ ، أوْ رجلاً في غُنيمةٍ لهُ في رأسِ شَعَفَةٍ مِنْ هاذهِ الشِّعافِ أوْ بطنِ وادٍ مِنْ هاذهِ الأوديةِ ، يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويعبدُ ربَّـهُ حتَّىٰ يأتيهُ اليقينُ ، ليسَ مِنَ الناس إلَّا في خيرِ » (١) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ: الخلوةُ صفةُ أهلِ الصفوةِ ، والعزلةُ مِنْ أَماراتِ الوُصْلَةِ .

ولا بدَّ للمريدِ في ابتداءِ حالِهِ مِنَ العزلةِ عنْ أبناءِ جنسِهِ ، ثمَّ في نهايتِهِ مِنَ الخلوةِ لتحقُّقِهِ بأُنْسِهِ .

ومِنْ حقِّ العبدِ إذا آثرَ العُزلةَ: أنْ يعتقدَ باعتزالِهِ عنِ الخلْقِ سلامةَ الناسِ مِنْ شرِّهِ ، ولا يقصدَ سلامتَهُ مِنْ شرِّ الخلْقِ ؛ فإنَّ الأوَّلَ مِنَ القسمينِ نتيجةُ استصغارِ نفسِهِ ، والثانيَ شهودُ مزيَّتِهِ على الخلْقِ ، ومَنِ استصغرَ نفسَهُ . . فهوَ متواضِعٌ ، ومَنْ رأىٰ لنفسِهِ مزيَّةً علىٰ أحدٍ . . فهوَ متكبّرٌ .

ورُئِيَ بعضُ الرهبانِ ، فقيلَ لهُ : إِنَّكَ راهبٌ ؟ فقالَ : لا ، بلْ أنا حارسُ

⁽١) ورواه مسلم (١٨٨٩)، والفَرْعة : النهوض إلى العدو ، وتأتي بمعنى الروع ، والهَيْعة : الصوت عند حضور العدو ، وكلُّ ما أفزعك من صوت وغيره ، والشِّعاف : رؤوس الجبال ، والغُنيمة : قطعة صغيرة من الغنم .

كلبٍ ؛ إنَّ نفسي كلبٌ يعقرُ الخلْقَ ، أخرجتُها مِنْ بينِهِمْ ليسلموا منها .

ومرَّ إنسانٌ ببعضِ الصالحينَ ، فجمعَ ذلكَ الشيخُ ثيابَهُ منهُ ، فقالَ الرجلُ : لِمَ تجمعُ عنِّي ثيابَكَ ؟! ليسَتْ ثيابي نجسةً ! فقالَ الشيخُ : وهمتَ في ظنِّكَ ، ثيابي هيَ النجسةُ ، جمعتُها عنكَ لئلَّا تنجِّسَ ثيابَكَ ، لا لكيلا تنجِّسَ ثيابي .

ومِنْ آدابِ العُزلةِ: أَنْ يحصِّلَ مِنَ العلومِ ما يصحِّحُ بهِ عَقْدَ توحيدِهِ ؛ لكيلا يستهويَهُ الشيطانُ بوسواسِهِ ، ثمَّ يحصِّلَ مِنْ علومِ الشرعِ ما يؤدِّي بهِ فرضَهُ ؛ ليكونَ بناءُ أمرِهِ على أساسٍ محكم .

والعُزلةُ في الحقيقةِ: اعتزالُ الخصالِ المذمومةِ ، فالتأثيرُ لتبديلِ الصفاتِ ، لا للتنائي عنِ الأوطانِ ، ولهاذا قيلَ: مَنِ العارفُ ؟ قالوا: كائنٌ بائنٌ ؛ يعني : كائنٌ معَ الخلقِ ، بائنٌ عنهُمْ بالسرِّ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (البَسْ معَ الناسِ ما يلبَسونَ ، وتناولْ ممّا يأكلونَ ، وانفردْ عنهُمْ بالسرِّ).

وسمعتُهُ يقولُ: جاءَني إنسانٌ وقالَ: جئتُكَ مِنْ مسافةٍ بعيدةٍ ، فقلتُ لهُ: ليسَ هلذا الحديثُ (٢) مِنْ حيثُ قطعُ المسافاتِ ومقاساةُ الأسفارِ ، فارِقْ نفسَكَ بخطوةٍ وقدْ حصلَ مقصودُكَ .

ويُحكىٰ عنْ أبي يزيدَ قالَ: رأيتُ ربِّي في المنامِ ، فقلتُ: كيفَ أجدُكَ ؟ قالَ: فارقْ نفسَكَ وتعالَ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنِ اختارَ الخلوةَ على الصحبةِ ينبغي أنْ يكونَ خالياً عنْ جميعِ الإراداتِ إلَّا رضا ربِّهِ ، وخالياً عنْ جميعِ الإراداتِ إلَّا رضا ربِّهِ ،

⁽١) وحكاه المصنف في ﴿ لطائف الإشارات ﴾ (١/٣٥) ، وفي (ل) : (وإيثار تبديل الصفات ، لا التنائي . . .) .

⁽٢) يعني : حديث الطريق إلى الله تعالىٰ وعلم السادة الصوفية فيه .

⁽٣) وحكاه المصنف في «لطائف الإشارات » (١٣/٢) .

وخالياً مِنْ مطالبةِ النفسِ مِنْ جميعِ الأسبابِ ؛ فإنْ لمْ يكنْ بهاذهِ الصفةِ . . فإنَّ خلوتَهُ توقعُهُ في فتنةٍ أوْ بليةٍ) (١) .

وقيلَ: الانفرادُ في الخلوةِ أجمعُ لدواعي السَّلوةِ .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ الرازيُّ: (انظرْ: أُنسُكَ بالخلوةِ، أَوْ أُنسُكَ معَهُ في الخلوةِ ، أَوْ أُنسُكَ معَهُ في الخلوةِ ؟ فإنْ كانَ أُنسُكَ بالخلوةِ . . ذهبَ أُنسُكَ إذا خرجتَ منها ، وإنْ كانَ أُنسُكَ بهِ في الخلوةِ . . استوَتْ بكَ الأماكنُ في الصحاري والبراري) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ: جاءَ رجلٌ إلىٰ زيارةِ أبي بكر الورَّاقِ ، فلمَّا أرادَ أنْ يرجعَ . . قالَ لهُ: أوصِني ، فقالَ : وجدتُ خيرَ الدنيا والآخرةِ في الخلوةِ والقلَّةِ ، وشرَّهُما في الكثرةِ والاختلاطِ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ : سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ العُزلةِ ، فقالَ : هيَ الدخولُ بينَ الزِّحامِ وتحفظُ سرَّكَ ألَّا يزاحموكَ ، وتعزلُ نفسَكَ عنِ الآثام ، ويكونُ سرُّكَ مربوطاً بالحقِّ (٢).

وقيلَ: مَنْ آثرَ العُزلةَ . . حصلَ العزُّ لهُ .

وقالَ سهلٌ : (لا تصعُّ الخلوةُ إلَّا بأكلِ الحلالِ ، ولا يصعُّ أكلُ الحلالِ العلالِ ، ولا يصعُّ أكلُ الحلالِ إلَّا بأداءِ حقِّ اللهِ عزَّ وجلَّ) .

وقالَ ذو النونِ : (لمْ أَرَ شيئاً أبعثَ على الإخلاصِ مِنَ الخلوةِ) (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ الرَّمليُّ: (ليكنْ خِدْنُكَ الخلوةَ ، وطعامُكَ الجوعَ ، وحديثُكَ المناجاةَ ؛ فإمَّا أَنْ تموتَ ، وإمَّا أَنْ تصلَ إلى اللهِ تعالىٰ) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٦) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٧) ، وقال : (رُوي معنىٰ هاذا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٠).

وقالَ ذو النونِ : (ليسَ مَنِ احتجبَ عنِ الخلْقِ بالخلوةِ كمَنِ احتجبَ عنهُمْ باللهِ عزَّ وجلَّ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: (مكابدةُ العُزلةِ يقولُ: (مكابدةُ العُزلةِ أيسرُ مِنْ مداراةِ الخِلطةِ) (١٠).

وقالَ مكحولٌ: (إنْ كانَ في مخالطةِ الناسِ خيرٌ. فإنَّ في العُزلةِ السلامةَ)(٢).

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (الوَحدةُ جليسُ الصدِّيقينَ) (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سُمِعَ الشِّبليُّ يقولُ: الإفلاسِ ؟ فقالَ: الإفلاسَ الإفلاسَ يا ناسُ ، فقيلَ لهُ: يا أبا بكرٍ ؛ ما علامةُ الإفلاسِ ؟ فقالَ: مِنْ علاماتِ الإفلاس: الاستئناسُ بالناس ('').

وقالَ يحيى بنُ أبي كثيرٍ: (مَنْ خالطَ الناسَ . . داراهُمْ ، ومَنْ دارَاهُمْ . . راءاهُمْ) (٥٠٠ . .

وقالَ شعيبُ بنُ حربِ: دخلتُ على مالكِ بنِ مِغْولِ بالكوفةِ وهوَ في دارِهِ وحدَهُ ، فقلتُ لهُ: أمّا تستوحشُ وحدَكَ ؟! فقالَ: ما كنتُ أرى أنَّ أحداً يستوحشُ معَ اللهِ عزَّ وجلَّ (1).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ

⁽١) وحكاه ابن السبكي في «طبقات الشافعية » (٢٦٧/٢).

⁽۲) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » (۱٦٨/٣) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١٢) بلفظ : (الوحدة مُنية الصديقين ، والأنس بالناس وحشتهم) .

⁽٤) أورده الخطابي في « العزلة » (ص ١٧) عن بعضهم ، وعن الشبلي بنحوه الخركوشيُّ في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٢) ، وهذذا خلاف ما شاع على ألسنة الناس : جنَّة بلا ناس لا تُداس .

⁽٥) رواه ابن حبان في « الثقات » (٢١٦/٩) ، والخطابي في « العزلة » (ص ٢٧) ، ولكن عن نصر بن يحيى بن أبى كثير .

⁽٦) رواه ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » (٥٢).

يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا عَمَرَ الأَنماطيَّ يقولُ: سَمِعتُ الْجنيدَ يقولُ: (مَنْ أَرادَ أَنْ يسلمَ لهُ دينُهُ ، ويستريحَ بدنُهُ وقلبُهُ . . فليعتزلِ الناسَ ؛ فإنَّ هـٰذا زمانُ وحشةٍ ، والعاقلُ مَنِ اختارَ فيهِ الوَحدةَ) (١٠ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: قالَ أبو يعقوبَ السُّوسيُّ: (الانفرادُ لا يقوىٰ عليهِ إلَّا الأقوياءُ، ولأمثالِنا الاجتماعُ أوفقُ وأنفعُ، يعملُ بعضُهُمْ علىٰ رؤيةِ بعضٍ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ سعيدَ بنَ أبي سعيدٍ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ الدامَغَانيَّ يقولُ: أوصاني الشِّبليُّ وقالَ: (الزمِ الوَحدةَ ، وامحُ اسمَكَ عنِ القومِ ، واستقبلِ الجدارَ حتَّىٰ تموتَ) (٣).

وجاءَ رجلٌ إلى شعيبِ بنِ حربٍ ، فقالَ لهُ: ما جاءَ بكَ ؟ فقالَ: أكونُ مَعَك ، قالَ: يا أخي ؛ إنَّ العبادةَ لا تكونُ بالشِّرْكةِ ، ومَنْ لمْ يستأنسْ باللهِ . . لمْ يأنسْ بشيءٍ (١٠) .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ها هنا أحدٌ تستأنسُ بهِ ؟ فقالَ: نعمْ ، ومدَّ يدَهُ إلىٰ مصحفِهِ في حجرهِ وقالَ: هاذا .

وفي معناه أنشدوا:

وَكُتْبُكَ حَوْلِي مَا تُفَارِقُ مَضْجَعِي وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلَّذِي أَنَا كَاتِمُ وَكُتْبُكَ حَوْلِي مَا تُفَالَ : إذا قويتَ وقالَ رجلٌ لذي النونِ المصريِّ : متى تصحُّ ليَ العُزلةُ ؟ فقالَ : إذا قويتَ على عُزلةِ النفسِ .

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٧٦) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧٧/٢٠) ولكن عن الجنيد عن خاله السري السقطى .

⁽٧) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٥) ، وبلفظه عند السراج في « اللمع » (ص ٢٧٧) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (١٨٠) .

⁽٤) بنحوه عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٣) عن ابن الصياد ، ووقع في (ي) بعد هذا الخبر:

⁽ حُكي أن بعضهم قيل له : ما أعجب ما لقيت في سياحتك ؟ فقال له : لقيني الخضر ، فطلب مني الصحبة ، فخشيت أن يفسد على توكلي) ، وسيأتي هاذا الخبر في باب التوكل (ص ٤١٣) .

وقيل لابنِ المباركِ: ما دواءُ القلبِ ؟ فقالَ: قلَّةُ الملاقاةِ ('').
وقيلَ: إذا أرادَ اللهُ أَنْ ينقلَ العبدَ مِنْ ذلِّ المعصيةِ إلىٰ عزِّ الطاعةِ . . آنسَهُ بالوَحدةِ ، وأغناهُ بالقناعةِ ، وبصَّرَهُ عيوبَ نفسِهِ ؛ فمَنْ أُعطيَ ذلكَ . . فقدْ أُعطيَ خيرَ الدنيا والآخرةِ ('').

(١) في (ي) زيادة : (للناس) .

⁽٢) بنحوه ضمن خبر طويل رواه ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » (٢٠٨) .

با برالتقوى

قَالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَكُمْ ﴾ (١).

أخبرنا أبو الحسنِ علي بن أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بن عبدانَ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بن عبيدِ الصفَّارُ قالَ: حدَّثنا محمدُ بن الفضلِ بنِ جابرٍ قالَ: حدَّثنا عبدُ الأعلى النَّرسِيُ قالَ: حدَّثنا يعقوبُ القُرِّيُّ ، عنْ ليثٍ ، عنْ مجاهدٍ ، عنْ أبي سعيدِ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: جاءَ رجلُ إلى النبيِّ صلَّى الله عنهُ قالَ: «عليكَ بتقوى الله ؛ عليهِ وسلَّمَ فقالَ: «عليكَ بتقوى الله ؛ في الله ؛ أوصِني ، فقالَ: «عليكَ بتقوى الله ؛ فإنَّهُ رهبانيةُ المسلم ، وعليكَ بذكر الله ؛ فإنَّهُ نورٌ لكَ » (٢٠).

وأَخبرَنا عليُّ بنُ أَحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ : حدَّثنا أبو هُرْمُزَ عباسُ بنُ الفضلِ الأَسْفاطيُّ قالَ : حدَّثنا أبو هُرْمُزَ نافعُ بنُ هُرمُزَ قالَ : سمعتُ أنساً يقولُ : قيلَ : يا محمدُ ؛ مَنْ آلُ محمدٍ ؟ قالَ : «كلُّ تقيّ » (٣) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ: التقوى جماعُ الخيراتِ ('').

وحقيقةُ الاتقاءِ: التحرُّزُ بطاعةِ اللهِ تعالىٰ عنْ عقوبتِهِ ، يُقالُ: اتَّقىٰ فلانٌ بتُرْسِهِ .

وأصلُ التقوى: اتقاءُ الشركِ، ثمَّ بعدَهُ اتقاءُ المعاصي والسيئاتِ، ثمَّ بعدَهُ اتقاءُ المعاصي والسيئاتِ، ثمَّ بعدَهُ الفضلاتِ، كذلكَ سمعتُ

⁽١) سورة الحجرات: (١٣).

⁽٢) ورواه البيهقي في « آدابه » (٨٣٥) عن شيخ المصنف أيضاً ، والطبراني في « المعجم الصغير » (٢٦/٢) .

⁽٣) رواه الطبراني في « الأوسط » (٣٣٣٢) ، و « الصغير » (١١٥/١) ، والبيهقي في « السنن الكبرئ » (٨٣/٢) ، و تمام في « فوائده » (١٥٦٧) ، قال الحافظ السخاوي في « مقاصده » (٣) : (شواهده كثيرة) .

⁽٤) يقال: قِدْرٌ جِماعٌ ؛ أي: جامعةٌ لنحو جزور ، والخمرُ جِماع الإثم ؛ أي: تجمع أفراده .

الأستاذَ أبا عليِّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ، ولكلِّ قِسْمٍ مِنْ ذلكَ بابٌ .

وجاءَ في تُفسيرِ قولِ اللهِ تعالى: ﴿ التَّقُولُ اللَّهَ حَقَّ لَقَاتِهِ ﴾ (١) أَنْ يُطاعَ فلا يُعصى ، ويُذكرَ فلا يُنسى ، ويُشكرَ فلا يُكفرَ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ ابنَ عصامٍ يقولُ: (لا جعفرٍ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا معينَ إلَّا اللهُ ، ولا دليلَ إلَّا رسولُ اللهِ ، ولا زادَ إلَّا التقوىٰ ، ولا عملَ إلَّا الصبرُ عليهِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (قُسمَتِ الدنيا على البلوى ، وقُسمَتِ الجنةُ على التقوى) (،) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: (مَنْ لَمْ يُحكِمْ بينَهُ وبينَ اللهِ التقوىٰ والمراقبةَ . . لَمْ يصلْ إلى الكشفِ والمشاهدةِ) (°) .

وقالَ النصراباذيُّ : (التقوىٰ : أنْ يتقى العبدُ ما سواهُ تعالىٰ) .

وقالَ سهلٌ: (مَنْ أرادَ أَنْ تصحَّ لهُ التقوى . . فليتركِ الذنوبَ كلُّها) (٢٠ .

وقالَ النصراباذيُّ : (مَنْ لزمَ التقوى . . اشتاقَ إلى مفارقةِ الدنيا ؛ لأنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : ﴿ وَلِلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيَرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾) (٧) .

⁽١) سورة آل عمران: (١٠٢).

⁽٢) رواه النسائي في « الكبرئ » (١١٨٤٧) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

⁽٣) ورواه الشُّلمي في «طبقاته » (ص ٢١١) ، وابن عصام اسمه : العباس .

⁽٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٠٣) ، وفي (ي) : (الآخرة) بدل (الجنة) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في « تفسيره » (١٤١/٢) ، وضبط في (ي) بقلم العلامة محمد المبارك : (يُخُكم) بالوجهين من أحكم وحكَّم .

⁽٦) أورده الشُّلمي في « تفسيره » (١٣٩/١) .

⁽٧) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٩٦/١) ، والآية من سورة الأنعام : (٣٢) .

وقالَ بعضُهُمْ: (مَنْ تحقَّقَ في التقوى . . هوَّنَ اللهُ على قلبِهِ الإعراضَ عنِ الدنيا) (١٠ .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ : (التقوى : مجانبةُ ما يبعدُكَ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ) (٢) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (التقيُّ : مَنْ لا يدنِّسُ ظاهرَهُ بالمعارضاتِ ، ولا باطنَهُ بالعُلالاتِ ، ويكونُ واقفاً معَ اللهِ تعالىٰ موقفَ الاتفاقِ) (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (للتقوىٰ ظاهرٌ وباطنٌ ؛ فظاهرُهُ: محافظةُ الحدودِ، وباطنُهُ: النيَّةُ والإخلاصُ) ('').

وقالَ ذو النونِ:

وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَعْ رِجَالٍ قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَى ٱلتَّقْوَىٰ وَتَرْتَاحُ بِٱلذِّكْرِ فَلَا عَيْشَ إِلَّا مَعْ رِجَالٍ قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَى ٱلطِّقْلُ ٱلرَّضِيعُ إِلَى ٱلْحِجْرِ شُكُونٌ إِلَى وَرْحِ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبِهِ كَمَا سَكَنَ ٱلطِّقْلُ ٱلرَّضِيعُ إِلَى ٱلْحِجْرِ شُكُونٌ إِلَى وَرْحِ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبِهِ كَمَا سَكَنَ ٱلطِّقْلُ ٱلرَّضِيعُ إِلَى ٱلْحِجْرِ

وقيلَ: يُستدلُّ على تقوى الرجلِ بثلاثٍ: بحسنِ التوكُّلِ فيما لمْ ينلْ، وحسنِ الرضا فيما قدْ نالَ، وحسنِ الصبر على ما قدْ فاتَ.

وقُ اللهِ ، على نورٍ مِنَ اللهِ ؛ (التقوى : عُملٌ بطاعةِ اللهِ ، على نورٍ مِنَ اللهِ ؛ مخافة عقاب اللهِ) (٢٠ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفرَّاءِ يحكي عنْ أبي حفصِ أنَّهُ قالَ: (التقوىٰ في الحلالِ المحضِ لا غيرُ) (٧).

⁽۱) أورده السُّلمي في «تفسيره» (٣٣٣/٢).

⁽٢) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٦٥) عن محمد بن خفيف رحمه الله تعالى .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٤٣١/١) ، والعُلالات : جمع عُلالة ؛ ما تتعلَّلُ به لتسكن .

⁽٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٢٤) .

⁽٥) سقط البيت الثاني من غير (د ، ي) ، وفي (ل) أورده في الهامش وقال : (هنذه ليس من الأصل) ، وفي هامش (د) : (روح اليقين ووعده) .

⁽٦) رواه هنَّاد في «الزهد» (٢٢٥).

⁽٧) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٢٣) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الزَّنْجانيُّ يقولُ: (مَنْ كانَ رأسُ مالِهِ التقويٰ . . كلَّتِ الألسنُ عنْ وصفِ ربحِهِ) (١٠ .

وقالَ الواسطيُّ : (التقوى : أنْ يتقيَ مِنْ تقواهُ) (٢) ؛ يعني : مِنْ رؤيةِ تقواهُ .

والمُتَّقي مثلُ ابنِ سيرينَ ؛ اشترىٰ أربعينَ حُبَّا سمناً (٣) ، فأخرج غلامُهُ فأرةً مِنْ حُبِّ ، فصبَّها كلَّها . فأرةً مِنْ حُبِّ ، فسألَهُ : مِنْ أيِّ حُبِّ أخرجتَها ؟ فقالَ : لا أدري ، فصبَّها كلَّها .

ومثلُ أبي يزيدَ ؛ اشترىٰ بهمَذانَ حَبَّ القِرْطِمِ (') ، ففضلَ منهُ شيءٌ ، فلمَّا رجعَ إلىٰ همَذانَ ووضعَ النملتينِ .

ويُحكىٰ أَنَّ أَبِا حنيفةَ كَانَ لا يجلسُ في ظلِّ شجرةِ غريمِهِ ، ويقولُ : في الخبرِ : « كلُّ قرضِ جرَّ نفعاً . . فهوَ رباً » (°) .

وقيلَ: إنَّ أبا يزيدَ غسلَ ثوبَهُ في الصحراءِ معَ صاحبٍ لهُ ، فقالَ صاحبُهُ: نعلِّقُ الثيابَ منْ جدرانِ الكرومِ ؟ فقالَ: لا نغرِزُ الوَتِدَ في جدارِ الناس ، فقالَ: نعلِقُهُ مِنَ الشجرِ ؟ فقالَ: لا ؛ إنَّهُ يكسرُ الأغصانَ ، فقالَ: نبسطُهُ على الإذْ خِر ؟ فقالَ: لا ؛ إنَّهُ علفُ الدوابّ لا نسترُهُ عنها .

فولَّىٰ ظَهرَهُ إلى الشمسِ والقميصُ على ظهرِهِ حتَّىٰ جفَّ جانبٌ ، ثمَّ قلبَهُ حتَّىٰ جفَّ الجانبُ الآخرُ .

وقيلَ: إنَّ أبا يزيدَ دخلَ يوماً الجامعَ ، فغرزَ عصاهُ في الأرضِ ، فسقطَتْ ووقعَتْ على عصا شيخ بجنبهِ ركزَ عصاهُ في الأرضِ ، فانحنى الشيخُ وأخذَ عصاهُ ، فمضى أبو يزيدُ إلى بيتِ الشيخِ واستحلَّهُ وقالَ: كانَ السببُ في انحنائِكَ تفريطي في غرز عصايَ (٢).

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٠٠) .

⁽٢) أورده السلمي في « تفسيره » (٨٠/٢) .

⁽٣) الحُبُّ: الخابية ، فارسي معرب . انظر « المصباح » (حبب) .

⁽٤) القرطم بكسرتين ويجوز بضمتين: حبُّ العصفر .انظر « المصباح المنير » (ق رطم).

⁽٥) الخبر رواه الحارث كما في « بغية الباحث » (٤٣٧) من حديث علي كرم الله وجهه ، وانظر « البدر المنير » (٦٢١/٦).

⁽٦) كذا في (ي)، وفي النسخ: (كان السبب عصاي ؛ حيث احتجتَ إلى أن تنحني).

ورُئِيَ عتبةُ الغلامُ يتصبَّبُ عرقاً في الشتاءِ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنَّهُ مكانٌ عصَيتُ فيهِ ربِّي ، فسئلَ عنهُ ، فقالَ : كشطتُ مِنْ هاذا الجدارِ قطعةَ طينٍ غسلَ بها ضيفٌ لي يدَهُ ولمْ أستحلَّ صاحبَهُ .

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ: بِتُ ليلةً تحتَ الصخرةِ ببيتِ المقدسِ، فلمّا كانَ بعضُ الليلِ . . نزلَ مَلكانِ ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ : مَنْ ها هنا ؟ فقالَ الآخرُ : إبراهيمُ بنُ أدهمَ ، فقالَ : ذاكَ الذي حطَّ اللهُ درجةً مِنْ درجاتِهِ ، فقالَ : لِمَ ؟ قالَ : لأنّهُ اشترىٰ بالبصرةِ التمرَ ، فوقعَتْ تمرةٌ مِنْ تمرِ البقّالِ علىٰ تمرِهِ ، فأخذَها ولمْ يردّها علىٰ صاحبها .

قالَ إبراهيمُ: فمضَيتُ إلى البصرةِ ، واشتريتُ التمرَ مِنْ ذلكَ الرجلِ ، وأوقعتُ تمرةً على تمرِهِ ، ورجعتُ إلى بيتِ المقدسِ ، وبِتُ في الصخرةِ ، فلمّا كانَ بعضُ الليلِ . . إذا أنا بملككينِ نزلا مِنَ السماءِ ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ : مَنْ ها هنا ؟ فقالَ الآخرُ : إبراهيمُ بنُ أدهمَ ، فقالَ : ذلكَ الذي ردّ الشيءَ مكانَهُ ورُفعَتْ درجتُهُ .

وقيل : التقوى على وجوه ؛ للعامَّةِ تقوى الشركِ ، وللخواصِ تقوى المعاصي ، وللأولياءِ تقوى التوسُّلِ بالأفعالِ ، وللأنبياءِ تقواهُمْ منهُ إليهِ (١).

وعنْ أميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ قالَ : (سادةُ الناسِ في الدنيا الأسخياءُ ، وسادةُ الناسِ في الآخرةِ الأتقياءُ) (٢) .

أخبرَنا عليٌّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا بشرُ بنُ موسىٰ قالَ: حدَّثنا محمدٌ قالَ: حدَّثنا ابنُ المباركِ، عنْ يحيى بنِ أبوبَ ، عنْ عبيدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ ، عنْ عليّ بنِ يزيدَ ، عنِ القاسمِ ، عنْ أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « مَنْ نظرَ إلىٰ أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « مَنْ نظرَ إلىٰ

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٥٨/١) عن بعضهم ، وفي (ي) : (وللأنبياء تقوى نسبة الأفعال ؛ إذ تقواهم منه إله).

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (١٠٣٩٥) عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

محاسنِ امرأةٍ فغضَّ بصرَهُ في أولِ مرَّةٍ . . أحدثَ اللهُ لهُ عبادةً يجدُ حلاوتَها في قلبهِ » (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَ يقولُ: كانَ الجنيدُ جالساً معَ رُويمٍ والجُريريِّ وابنِ عطاءٍ ، فقالَ الجنيدُ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بصدقِ اللَّجا ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَعَلَى ٱلتَّالَئَةِ ٱلنَّذِينَ خُلِفُواْ حَتَى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتُ ﴾ (٢).

وقالَ رُويمٌ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بصدقِ التقىٰ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَىٰ : ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَىٰ : ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ اللَّهُ عَالَىٰ : ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ اللَّهُ عَالَىٰ اللَّهُ عَاللَّهُ عَالَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَالَىٰ اللَّهُ عَالَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْكِ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُوالِمِنْ عَلَيْكُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَيْ عَلَيْكُوا عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ الللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَىٰ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى

وقالَ الجُرَيرِيُّ : ما نجا مَنْ نجا إلَّا بمراعاةِ الوفا ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَقَ ﴾ (١٠) .

وقالَ ابنُ عطاءٍ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بتحقيقِ الحياءِ ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَلَهُ يَرَىٰ ﴾ (°) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بالحكمِ والقضاءِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسَّىٰ أَوْلَتِهِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (١٠).

وقالَ أيضاً: ما نجا مَنْ نجا إلَّا بما سبقَ لهُ مِنَ الاجتباءِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَآجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧).

^{* * *}

⁽¹⁾ ورواه أحمد في « المسند » (٢٦٤/٥) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠٨/٨) ، ومحمد في سنده : هو ابن سعيد الأصبهاني .

⁽٢) سورة التوبة : (١١٨) .

⁽٣) سورة الزمر : (٦١) .

⁽٤) سورة الرعد: (٢٠).

⁽٥) سورة العلق : (١٤).

⁽٦) سورة الأنبياء: (١٠١) .

⁽٧) القول الأخير سقط من (ب، ج، ه، ح، ل)، والقولان بالنظر إلى إسقاط الأسباب، ويجوز حذف الهمزة في (الحياء، والقضاء، والاجتباء)؛ مراعاة للسجعة، والآية من سورة الأنعام: (٨٧).

ب لورع الثالث ال

أخبرنا أبو الحسن عبدُ الرحمانِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى المُزَكِّي قَالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ داوودَ بنِ سليمانَ الزاهدُ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي طاهرِ الخراسانيُّ قالَ: حدَّثنا يحيى المُوريانِيُّ ، عن سفيانَ ، عنِ الأجلحِ ، بنُ العَيْزارِ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ الفِرْيابيُّ ، عن سفيانَ ، عنِ الأجلحِ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ بُريدةَ ، عنْ أبي الأسودِ الدِّيليِّ ، عنْ أبي ذرِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركهُ ما لا يعنيهِ » (١٠).

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: أمَّا الورعُ.. فإنَّهُ تركُ الشبهاتِ ، كذْلكَ قالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ: (الورعُ: تركُ كلِّ شبهةِ) ، وتركُ ما لا يعنيكَ (٢٠): هوَ تركُ الفضلاتِ .

وقالَ أبو بكر الصديقُ رضيَ اللهُ عنهُ: (كنَّا نَدَعُ سبعينَ باباً مِنَ الحلالِ مخافةَ أَنْ نقعَ في بابٍ مِنَ الحرام) (٣).

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: «كُنْ وَرِعاً.. تكنْ أعبدَ الناس » (' ').

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ

⁽۱) ورواه الشيرازي في « الألقاب » عن أبي ذر أيضاً كما في « فيض القدير » (١٣/٦) ، والترمذي (٢٣١٧) ، والترمذي (٢٣١٧) ، وابين ماجه (٢٣١٨) عن علي بن الله عنه ، والترمذي (٢٣١٨) عن علي بن الحسين رحمهما الله تعالى .

⁽٢) أي : المذكور في الحديث السابق . « إحكام الدلالة » (١٥٦/٢) ، وقد يكون القول من تمام قول إبراهيم بن أدهم ، والله أعلم .

⁽٣) انظر « قوت القلوب » (٢٩٦/٢) ، و « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٠) .

⁽٤) رواه ابن ماجه (٤٢١٧) ، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (كانَ أهلُ الورعِ في أوقاتِهِمْ أربعةً: حذيفةُ المَرْعشيُّ، ويوسفُ (١) بنُ أسباطٍ، وإبراهيمُ بنُ أدهمَ، وسليمانُ الخوَّاصُ، فنظروا في الورعِ، فلمَّا ضاقَتْ عليهِمُ الأمورُ.. فزعوا إلى التقلُّلِ) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (الورعُ: أَنْ تتورَّعَ عَنْ كلِّ ما سوى اللهِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: أخبرَنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ: حدَّثَنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثَنا إسحاقُ بنُ خلفٍ قالَ: (الورعُ في المنطقِ أشدُّ منهُ في الذهبِ والفضةِ ، والزهدُ في الرئاسةِ أشدُّ منهُ في الذهبِ والفضةِ ؛ لأنَّكَ تبذلُهُما في طلبِ الرئاسةِ) (١).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (الورعُ أَوَّلُ الزهدِ ؛ كما أنَّ القناعةَ طرفٌ مِنَ الرضا) (٥٠).

وقالَ أبو عثمانَ : (ثوابُ الورع : خفَّةُ الحسابِ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (الروعُ : الوقوفُ على حدِّ العلمِ مِنْ غيرِ تأويل) (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ الله

⁽١) هنا انتهى السقط من النسخة (أ).

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١١٦/١٠) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٨٥٧) .

⁽٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٨٦١).

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » (٣٤٤) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٨٣٣) .

⁽٦) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٨٤٨) .

إلَّا ما استقاهُ برِكُوتِهِ ورشائِهِ ، ولمْ يتناولْ مِنْ طعامِ جُلِبَ مِنْ مصرٍ) (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ موسى التاهَرْتيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ موسى التاهَرْتيَّ يقولُ: وقعَ مِنْ عبدِ اللهِ بنِ مروانَ فَلْسٌ في بئر قذرةٍ ، فاكترىٰ عليهِ بثلاثةَ عشرَ ديناراً حتَّىٰ أخرجَهُ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : كانَ عليهِ اسمُ اللهِ تعالىٰ (۲).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عَلَويهِ يقولُ: سمعتُ ابنَ عَلَويهِ يقولُ: (الورعُ على وجهينِ: ورعٌ في يقولُ: (الورعُ على وجهينِ: ورعٌ في الظاهرِ؛ وهوَ ألَّا يتحرَّكَ إلَّا للهِ ، وورعٌ في الباطنِ؛ وهوَ ألَّا يدخلَ قلبَكَ سواهُ تعالىٰ) (٣).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (مَنْ لمْ ينظرْ في دقيقٍ مِنَ الورعِ . . لمْ يصلْ إلى الجليلِ مِنَ العطاءِ) .

وقيلَ : (مَنْ دقَّ في الدينِ نظرُهُ . . جلَّ في القيامةِ خطرُهُ) (' ') . وقالَ ابنُ الجَلَّا : (مَنْ لمْ يصحبْهُ التقىٰ في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ النصَّ) (°) . وقالَ يونسُ بنُ عبيدٍ : (الورغُ : الخروجُ مِنْ كلِّ شبهةٍ ، ومحاسبةُ النفسِ في كلّ طرفةٍ) .

وقالَ سفيانُ الثوريُّ : (ما رأيتُ أسهلَ مِنَ الورعِ ؛ ما حاكَ في نفسِكَ . . تركتَهُ) (١٠) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٥٠) ، وقوله : (ولم يتناول . . .) يعني : يأكل من كسب يده .

⁽٢) رواه السُّلمي في «الفتوة» (ص ٢٠)، ومن طريقه أيضاً البيهقي في «السّعب» (١٤٩٠)، وفيه شكُّ التاهرتي ؛ حيث قال : (وقع من عبد الله أو قال : عبد الملك بن مروان) .

⁽٣) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٨٥٦)، و(سوئي): فاعل على أنها ظرف متمكن، وهلذا موضع استُعملت فيه غير ظرف.

⁽٤) الخطر: القَدْر والمنزلة.

⁽٥) بنحوه رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣٩/٦٩) عن الزقاق رحمه الله تعالىٰ ، ونصُّ كل شيء : أقصاه ومنتهاه ، وقد تقدم (ص ١٦٧) ، وفي هامش (ل) نسخة : (المحض) بدل (النص) .

⁽٦) هو عند صاحب « القوت » (٢٩١/٢) عن حسان بن أبي سنان رحمه الله تعالى .

وقالَ معروفٌ الكرخيُّ: (احفظْ لسانَكَ مِنَ المدحِ كما تحفظُهُ مِنَ الذمِّ) . وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (أشدُّ الأعمالِ ثلاثةٌ : الجودُ في القلَّةِ ، والورعُ في الخلوةِ ، وكلمةُ الحقِّ عندَ مَنْ يُخافُ ويُرجىٰ) (١١) .

وقيلَ: جاءَتْ أختُ بشرِ بنِ الحارثِ الحافي إلى أحمدَ ابنِ حنبلِ وقالَتْ: إنَّا نغزلُ على سطوحِنا، فتمرُّ بنا مشاعلُ الطاهريةِ، ويقعُ الشعاعُ علينا، فيجوزُ لنا الغزلُ في شعاعِها ؟

فقالَ أحمدُ: مَن أنتِ عافاكِ اللهُ ؟! قالَتْ: أختُ بشرِ الحافي .

فبكئ أحمدُ وقالَ: مِنْ بيتِكُمْ يخرجُ الورعُ الصادقُ ، لا تغزلي في شعاعِها (٢).

وقالَ عليٌّ العطَّارُ: مررتُ بالبصرةِ في بعضِ الشوارعِ ، فإذا مشايخُ قعودٌ وصبيانٌ يلعبونَ ، فقلتُ : أما تستحيونَ مِنْ هلؤلاءِ المشايخِ ؟! فقالَ صبيٌّ مِنْ بينِهِمْ : هلؤلاءِ المشايخِ قلَّ ورعُهُمْ فقلَّتْ هيبتُهُمْ (٣) .

وقيلَ: إنَّ مالكَ بنَ دينارِ مكثَ بالبصرةِ أربعينَ سنةً ، فلمْ يصحَّ لهُ أنْ يأكلَ مِنْ تمرِ البصرةِ ولا مِنْ رُطَبِها ، حتَّىٰ ماتَ ولمْ يذقْهُ ، وكانَ إذا انقضىٰ وقتُ الرُّطَبِ . . قالَ : يا أهلَ البصرةِ ؛ هنذا بطني ما نقصَ منهُ شيءٌ ، ولا زادَ فيكُمْ شيءٌ (1) .

وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ: ألا تشربُ مِنْ ماءِ زمزمَ ؟ فقالَ: لوْ كانَ لي دلوٌ . لشربتُ (°).

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧١).

⁽٢) كذا عند الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧٢)، ورواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٣/٨)، وأخوات بشر ثلاث: مُخَّة وهي صاحبة الخبر، ومضغة، وزبدة، وكلهنَّ عابدات زاهدات ورعات، والطاهرية: أصحاب الأمير طاهر بن الحسين.

⁽٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧٣).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٧٧) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » (١٥٤) ، وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: كانَ الحارثُ المحاسبيُّ إذا مدَّ يدَهُ إلى طعامٍ فيهِ شبهةٌ . . ضربَ على رأسِ إصبعِهِ عرقٌ ، فيعلمُ أنَّهُ غيرُ حلالٍ (١) .

وقيلَ: إنَّ بشراً الحافيَ دُعِيَ إلىٰ دعوةٍ ، فوُضعَ بينَ يديهِ طعامٌ ، فجهدَ أَنْ يمدَّ يَدَهُ إليهِ فلمْ تمتدَّ ، ففعلَ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ، فقالَ رجلٌ يعرفُ ذلكَ منهُ: إنَّ يدَهُ لا تمتدُّ إلىٰ طعامٍ فيهِ شبهةٌ ، ما كانَ أغنى صاحبَ هاذهِ الدعوةِ أنْ يدعوَ هاذا الشيخَ ! (٢٠).

أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى الصوفيُّ قالَ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ ابنِ يحيى التميميَّ قالَ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ ابنِ سالمِ بالبصرةِ يقولُ : سُئِلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ الحلالِ ، فقالَ : الحلالُ الذي لا يُعصى اللهُ فيهِ (٣) .

وقالَ سهلٌ: (الحلالُ الصافي الذي لا يُنسى اللهُ فيهِ) (١٤).

ودخلَ الحسنُ البصريُّ مكة ، فرأى غلاماً مِنْ أولادِ عليِّ بن أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ قدْ أسندَ ظهرَهُ إلى الكعبةِ يعظُ الناسَ ، فوقفَ عليهِ الحسنُ وقالَ : ما ملاكُ الدينِ ؟ فقالَ : الورعُ ، فقالَ : فما آفتُهُ ؟ فقالَ : الطمعُ ، فتعجَّبَ الحسنُ منهُ (°).

وقالَ الحسنُ: (مثقالُ ذرَّةٍ مِنَ الورعِ خيرٌ مِنْ أَلفِ مثقالٍ مِنَ الصومِ والصلاةِ) (٦) .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٧٠).

⁽۲) كذا في « اللمع » (ص ۷۰) .

⁽٣) أورده في « اللمع » (ص ٧١).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٧١) .

⁽٥) ملاك الشيء: أصله وقوامه الذي يعتمد عليه، وأورده مختصراً الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٣).

⁽٢) في « إحكام الدلالة » (١٦٠/٢) : (من الورع السالم) بدل (من الورع) .

وأوحى الله سبحانَه وتعالىٰ إلىٰ موسى عليهِ السلامُ: لا يتقرَّبُ إليَّ المتقرِّبونَ بمثلِ الورع (١).

وقالَ أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: (جُلَساءُ اللهِ غداً أهلُ الورعِ والزهدِ) ('`. وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (مَنْ لمْ يصحبْهُ الورعُ . . أكلَ رأسَ الفيلِ ولمْ يشبعْ) .

وقيل : حُمِلَ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ مسكُ مِن الغنائمِ ، فقبضَ على مشامِّهِ وقالَ : إنَّما يُنتفعُ مِنْ هاذا بريجهِ ، وأنا أكرهُ أَنْ أجدَ ريحَهُ دونَ المسلمينَ (٣).

وسُئِلَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ عنِ الورع ، فقالَ : كانَ أبو صالح حَمْدونٌ عندَ صديقٍ لهُ وهوَ في النزع ، فماتَ الرجلُ ، فنفثَ أبو صالح في السراج ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إلى الآنَ كانَ الدُّهنُ لهُ في المسرجة ، ومِنَ الآنَ صارَ للورثة ، أطلبوا دُهناً غيرَهُ (١٠).

وقالَ كَهْمَسٌ: أذنبتُ ذنباً أبكي عليهِ مِنْ أربعينَ سنةً ؛ وذلكَ أنَّهُ زارَني أَخٌ لي ، فاشتريتُ بدانقٍ سمكةً مشويةً ، فلمَّا فرغَ . . أخذتُ قطعةَ طينٍ مِنْ جدارِ جارٍ لي حتَّىٰ غسلَ يدَهُ ولمْ أستحلُّهُ (٥).

وكانَ رجلٌ يكتبُ رقعةً وهوَ في بيتٍ بكراءٍ ، فأرادَ أَنْ يُترِّبَ الكتابَ مِنْ جدارِ البيتِ (٢٠) ، فخطرَ ببالِهِ أَنَّ البيتَ بكراءٍ ، ثمَّ إِنَّهُ خطرَ ببالِهِ : لا خطرَ لهاذاً ، فترَّبَ الكتابَ ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : سيعلمُ المُستخِفُّ بالترابِ ما يلقاهُ غداً مِنْ طولِ الحسابِ .

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » (ص ١٧) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠٠٤٧) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » (ص ١٥) من حديث سيدنا سلمان رضى الله عنه مرفوعاً .

⁽٣) رواه ابن سعد في «طبقاته» (٥/٣٦٨) ، وابن أبي الدنيا في «الورع» (٨٧) .

⁽٤) تقدم (ص ١٥٣).

⁽٥) تقدم بنحوه (ص ٣٢٣) وللكن عن عتبة الغلام رحمه الله تعالى .

⁽٦) يعني : يجعل عليه التراب ليجفُّ الحبر وتثبت الكتابة .

ورهنَ أحمدُ ابنُ حنبلِ سَطْلاً لهُ عندَ بقَّالِ بمكةَ ، فلما أرادَ فَكاكَهُ . . أخرجَ البقَّالُ إليهِ سَطلينِ وقالَ : خُذْ أَيَّهُما لكَ ، فقالَ أحمدُ : أشكلَ عليَّ سَطلي ، فهوَ لكَ ، والدراهمُ لكَ ، فقالَ البقَّالُ : سَطلُكَ هاذا ، وأنا أردتُ أنْ أُجرِبَكَ ، فقالَ : لا آخذُ ، ومضى وتركَ السَّطلَ عندَهُ (۱) .

وقيلَ: سيَّبَ ابنُ المباركِ دابَّةً قيمتُها كثيرةٌ ، وصلَّىٰ صلاةَ الظهرِ ، فرتعتِ الدابَّةُ في قريةٍ سلطانيَّةٍ ، فتركَ ابنُ المباركِ الدابَّةَ ولمْ يركبْها .

وقيلَ: رجعَ ابنُ المباركِ مِنْ مروَ إلى الشامِ في قلمِ استعارَهُ فلمْ يردُّهُ علىٰ صاحبهِ.

واستأجرَ النَّخَعيُّ دابةً ، فسقطَ سَوطُهُ مِنْ يدِهِ ، فنزلَ وربطَ الدابَّةَ ، ورجعَ فأخذَ السَّوطُ ، فقيلَ لهُ : لوْ حوَّلتَ الدابَّةَ إلى الموضعِ الذي سقطَ فيهِ السَّوطُ فأخذتَهُ ، فقالَ : إنَّما استأجرتُها لأمضىَ هاكذا ، لا هاكذا .

وقالَ أبو بكرِ الزقَّاقُ: تِهتُ في تيهِ بني إسرائيلَ خمسةَ عشرَ يوماً ، فلمَّا وافَيتُ الطريقَ . . استقبلني جنديُّ ، فسقاني شَرْبةً مِنْ ماءٍ ، فعادَتْ قسوتُها علىٰ قلبى ثلاثينَ سنةً (٢) .

وقيلَ : حاطَتْ رابعةُ العدويَّةُ شقًا في قميصِها في ضوءِ مَشْعلةِ سلطانٍ ، ففقدَتْ قلبَها زماناً ، حتَّىٰ تذكَّرَتْ ، فشقَّتْ قميصَها ، فوجدَتْ قلبَها .

ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ولهُ جناحانِ ، يطيرُ في الجنةِ مِنْ شجرةِ إلىٰ شجرةِ إلىٰ شجرةِ ، بالورع (٣) .

ووقف حسّانُ بنُ أبي سنانٍ على أصحابِ الحسنِ ، فقالَ : أيُّ شيءٍ أشدُّ عليكُمْ ؟ قالوا : الورعُ ، فقالَ : ولا شيءَ أخفُّ عليَّ منهُ ،

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية » (١٦٩/٩) ، وفي (أ) وحدها من الأصول : (أختبرك) بدل (أجرّبك) .

⁽٢) سقط الخبر من بعض النسخ ، وقد تقدم (ص ١٦٧) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٢٧٥) .

فقالوا: فكيفَ ؟! فقالَ: لمْ أَرْوَ مِنْ نهرِكُمْ منذُ أربعينَ سنةً (١).

وكانَ حسَّانُ بنُ أبي سنانٍ لا ينامُ مضطجعاً ، ولا يأكلُ سميناً ، ولا يشربُ بارداً ستينَ سنةً ، فرُئِيَ في المنامِ بعدَما ماتَ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : خيراً ، إلا أنِي محبوسٌ عنِ الجنةِ بإبرةِ استعرتُها فلمْ أردَّها .

وكانَ لعبدِ الواحدِ بنِ زيدٍ غلامٌ يخدمُهُ سنينَ ، وتعبَّدَ أربعينَ سنةً ، وكانَ في ابتداءِ أمرِهِ كيَّالاً ، فلمَّا ماتَ . . رُئِيَ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : خيراً ، غيرَ أنِّي محبوسٌ عنِ الجنةِ وقدْ أخرجَ عليَّ مِنْ غبارِ القفيزِ أربعينَ قفيزاً .

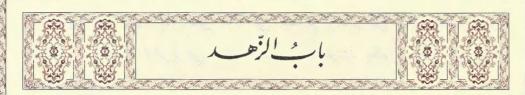
ومرَّ عيسى ابنُ مريمَ عليهِ السلامُ بمقبرةِ ، فنادى رجلاً منهُمْ ، فأحياهُ اللهُ تعالىٰ ، فقالَ : مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : كنتُ حمَّالاً أنقلُ للناسِ ، فنقلتُ يوماً لإنسانِ حطباً ، فكسرتُ منهُ خِلالاً تخلَّلتُ بهِ ، فأنا مطالَبٌ بهِ منذُ متُّ (٢).

وتكلَّمَ أبو سعيدٍ الخرَّانُ في الورع ، فمرَّ بهِ عباسُ بنُ المهتدي ، فقالَ : يا أبا سعيدٍ ؛ أما تستحيي ؟! تجلسُ تحت سقفِ أبي الدوانيقِ ، وتشربُ مِنْ بِرْكةِ زبيدة ، وتتعاملُ بالمُزيَّفةِ ، وتتكلَّمُ في الورعِ ؟! (٣) .

⁽١) بنحوه رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (ص ٤٧)، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٠).

⁽٢) الخِلال : عود يرفع به ما بقى على الأسنان .

⁽٣) أبو الدوانيق : هي كنية أبي جعفر المنصور عند أهل عصره ، ولُقِّب بالدوانيقي أيضاً لبخله ، ووقع في (أ، ب) من الأصول : (أبي جعفر الدوانيق) ، وزبيدة : ابنته ، وكانت قد احتفرت بركة على طريق مكة ، والمزيفة : المغشوشة .



أخبرَنا أبو القاسمِ حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ الجُرْجَانيُّ قالَ: حدَّثَنا جعفرُ أبو الحسينِ عبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوبَ المقرئُ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا جعفرُ ابنُ مجاشعِ قالَ: حدَّثَنا كثيرُ بنُ هشامٍ قالَ: حدَّثَنا كثيرُ بنُ هشامٍ قالَ: حدَّثَنا الحكمُ بنُ هشامٍ ، عنْ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ أبي فَرُوةَ ، عنْ أبي خلادٍ وكانَتْ لهُ صحبةٌ قالَ: قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إذا رأيتُمُ الرجلَ قدُ أُوتِيَ زهداً في الدنيا ، ومَنْطقاً . . فاقتربوا منهُ ؛ فإنَّهُ يُلقي الحكمةَ » (١) .

قالَ الأستاذُ: اختلفَ الناسُ في الزهدِ:

فمنهُمْ مَنْ قالَ: الزهدُ في الحرامِ ؛ لأنَّ الحلالَ مباحٌ مِنْ قبلِ اللهِ سبحانَهُ وتعالى ، فإذا أنعمَ اللهُ تعالىٰ على عبدٍ بمالٍ مِنْ حلالٍ ، وتعبَّدَهُ بالشكرِ عليه . . فترْكُهُ باختيارِهِ لا يقدَّمُ على إمساكِهِ (٢) ؛ بحقِّ إذنِهِ ، فذلكَ منهُ تطقُعٌ (٣) .

ومنهُ مَنْ قَالَ: الزهدُ في الحرامِ واجبٌ ، وفي الحللِ فضيلةً ؛ فإنَّ إقلالَ المالِ والعبدُ صابرٌ في حالِهِ ، راضِ بما قسمَ اللهُ لهُ ، قانعٌ بما يعطيهِ . . أتمُّ مِنْ توسُّعِهِ وتبسُّطِهِ في الدنيا ، وإنَّ اللهَ سبحانَهُ زهَّدَ الخلقَ في الدنيا بقولِهِ : ﴿ قُلْ مَتَعُ الدُّيُنَا قَلِيلٌ ﴾ (١) ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الآياتِ الواردةِ في ذمِّ الدنيا والتزهيدِ فيها .

⁽١) ورواه ابن ماجه (٢٠٠١) بلفظ : (وقلَّة منطق) وهي نسخة في هامش (ي) بدل (ومنطقاً) أي : لساناً في الوعظ ، ويجوز في الحديث : (يُلقَّىٰ) أيضاً .

⁽٢) أي : فالأمران سواء ، لا أولوية لأحدهما على الآخر ، فتركه مثل إمساكه في الفضيلة . « نتائج الأفكار » (١٦٥/٢) .

⁽٣) قوله : (فذلك منه تطوعٌ) زيادة من (ب) ، أي : هو تطوعٌ وليس بزهد .

⁽٤) سورة النساء: (٧٧) .

ومنهُمْ مَنْ قالَ: إذا أنفقَ مالَهُ في الطاعةِ وعلمَ مِنْ حالِهِ الصبرَ وتَرْكَ التعرُّضِ لما نهاهُ الشرعُ في حالِ العسرِ.. فحينئذٍ يكونُ زهدُهُ في المالِ الحلالِ أتمَّ (١٠).

ومنهُمْ مَنْ قالَ: ينبغي للعبدِ ألَّا يختارَ تركَ الحلالِ بتكلُّفِهِ ، ولا طلبَ الفضولِ ممَّا لا يحتاجُ إليهِ ، ويراعيَ القسمةَ ؛ فإنْ رزقَهُ اللهُ مالاً مِنْ حلالٍ . . شكرَهُ ، وإنْ وقفهُ اللهُ تعالىٰ علىٰ حدِّ الكفافِ . . لمْ يتكلَّفْ في طلبِ ما هوَ فضولُ المالِ ، فالصبرُ أحسنُ بصاحبِ الفقرِ ، والشكرُ أليقُ بصاحبِ المالِ [الحلالِ](٢). وتكلَّموا في معنى الزهدِ ؛ فكلُّ نطقَ عنْ وقتِهِ ، وأشارَ إلىٰ حدِّهِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ إسماعيلَ الأَزْديُّ قالَ: حدَّثَنا الدَّوْرَقيُّ قالَ: حدَّثَنا الدَّوْرَقيُّ قالَ: حدَّثَنا الدَّوْرَقيُّ قالَ: حدَّثَنا وكيعٌ قالَ: قالَ سفيانُ الثوريُّ: (الزهدُ في الدنيا: قصرُ الأمل،

ليسَ بأكل الغليظِ ، ولا لبس العباءِ) (") .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ عصامِ يقولُ: (إنَّ الله سلبَ الدنيا عولُ: (إنَّ الله سلبَ الدنيا عنْ أوليائِهِ، وحماها عنْ أصفيائِهِ، وأخرجَها مِنْ قلوبِ أهلِ ودادِهِ ؛ لأنَّهُ لمْ يرضَها لهُمْ) (1).

وقيلَ: الزهدُ مِنْ قولِهِ سبحانَهُ: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَحُواْ لِمِمَا ءَاتَنَكُمْ إِنَّ ، فالزاهدُ لا يفرحُ بموجودٍ مِنَ الدنيا ، ولا يتأسَّفُ علىٰ مفقودٍ منها (١٠).

⁽١) كذا في (ب، د،ي)، وفي غيرها: (في المال عن الحلال أتم).

⁽٢) كلمة (الحلال) زيادة من (ي) وحدها.

⁽٣) ورواه وكيع في «الزهد» (٦) ، وابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٠٩).

⁽٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٦١).

⁽٥) سورة الحديد: (٢٣) .

⁽٦) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٧) .

وقالَ أبو عثمانَ : (الزهدُ : أَنْ تتركَ الدنيا ثمَّ لا تباليَ مَنْ أَخذَها) (١٠ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ : (الزهدُ : أَنْ تتركَ الدنيا كما هيَ ، لا تقولُ : أَبْنِي رباطاً ، ولا أَعْمُرُ مسجداً) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الزهدُ: يورثُ السخاءَ بالملكِ، والحبُّ يورثُ السخاءَ بالملكِ، والحبُّ يورثُ السخاءَ بالروح) (٢٠).

وقالَ ابنُ الجَلَّا: (الزهدُ: هوَ النظرُ إلى الدنيا بعينِ الزوالِ ؛ لتصغرَ في عينِكَ ، فيسهلَ عليكَ الإعراضُ عنها) (٣) .

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (علامةُ الزهدِ: وجودُ الراحةِ في الخروجِ مِنَ المالِ) (''). وقالَ أيضاً: (الزهدُ: سلوُّ القلبِ عنِ الأسبابِ، ونفضُ الأيدي مِنَ الأملاكِ) (°).

وقيلَ : الزهدُ : عزوفُ النفسِ عنِ الدنيا بلا تكلُّفٍ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (الزاهدُ غريبٌ في الدنيا ، والعارفُ غريبٌ في الآخرةِ) .

وقيلَ : مَنْ صدق في زهدِهِ . . أتته الدنيا راغمة .

ولهاندا قيلَ: لو سقطَتْ قَلَنْسُوةٌ مِنَ السماءِ . . لما وقعَتْ إلَّا على رأسِ مَنْ لا يريدُها (٧٠) .

وقالَ الجنيدُ: (الزهدُ: خلوُّ القلبِ عمَّا خلَتْ منهُ اليدُ) (١).

⁽١) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٢) عن سيدنا على رضى الله عنه .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٦) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩٩٦) .

⁽٤) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٩) ، وفي غير (أ ، ب) : (الملك) بدل (المال) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٦/١٠).

⁽٦) وهو نحو ما رُوِي عن سيدنا حارثة: (عزفت نفسي عن الدنيا . . .) أو سيدنا الحارث بن مالك رضي الله عنهما . انظر «شعب الإيمان» (١٠١٠٠ ، ١٠١٠) ، وهذذا الحدُّ اختاره المحاسبي في « الرعاية » (ص ٢٣٨) .

⁽٧) هو لبشر الحافي رحمه الله تعالى كما رواه عنه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٤/٨) .

⁽A) أورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٤/٢).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (الصُّوفُ عَلَمٌ مِنْ أعلامِ الزهدِ ، فلا ينبغي أنْ يلبسَ صوفاً بثلاثةِ دراهمَ وفي قلبهِ رغبةُ خمسةِ دراهمَ) .

وقدِ اختلفَ السلفُ في الزهدِ:

فقالَ سفيانُ الثوريُّ وأحمدُ ابنُ حنبلِ وعيسى بنُ يونسَ وغيرُهُمْ: الزهدُ في الدنيا: إنَّما هوَ قصرُ الأمل (١).

وهاذا الذي قالوه يُحملُ على أنَّهُ مِنْ أَماراتِ الزهدِ ، والأسبابِ الباعثةِ عليهِ ، والمعاني المُوجبةِ لهُ .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ: (الزهدُ: هوَ الثقةُ باللهِ معَ حبِ الفقرِ) ، وبهِ قالَ شعقيقٌ ويوسفُ بنُ أسباطٍ (١) ، وهاذا أيضاً مِنْ أَماراتِ الزهدِ ؛ لأنَّهُ لا يقوى العبدُ على الزهدِ إلَّا بالثقةِ باللهِ عنزٌ وجلَّ مع حبِّ الفقر.

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : (الزهدُ : تركُ الدينارِ والدرهم) (٣) .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (الزهدُ : تركُ ما يشغلُ عن اللهِ عزَّ وجلَّ) () .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ وقدْ سألَهُ رُويمٌ عنِ الزهدِ، فقالَ: استصغارُ الدنيا، ومحوُ آثارِها مِنَ القلبِ (°).

وقالَ سريٌّ السقطيُّ : (لا يطيبُ عيشُ الزاهدِ إذا اشتغلَ عنْ نفسِهِ ، ولا يطيبُ عيشُ العارفِ إذا اشتغلَ بنفسِهِ) .

⁽¹⁾ رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن محمد بن يعقوب ابن الفرجي ، وانظر أيضاً في هاذه المسألة «قوت القلوب» (٢٤٥/١) .

⁽٢) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٣) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٤) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٣) عن ابن الفَرَجي أيضاً .

⁽٥) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٢٠) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الزهدِ ، فقالَ : خلوُّ اليدِ مِنَ الملكِ ، والقلبِ مِنَ التبُّعِ (''.
وسُئِلَ الشِّبليُّ عنِ الزهدِ ، فقالَ : أَنْ تزهدَ فيما سوى اللهِ عزَّ وجلَّ .
وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (لا يبلغُ أحدٌ حقيقةَ الزهدِ حتَّىٰ يكونَ فيهِ ثلاثُ خصالٍ : عملٌ بلا علاقةٍ ، وقولٌ بلا طمع ، وعزُّ بلا رئاسةٍ) .

وقالَ أبو حفصٍ : (الزهدُ لا يكونُ إلَّا في الحلالِ ، ولا حلالَ في الدنيا ، فلا زهد) (٢٠) .

وقالَ أبو عثمانَ : (إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يعطي الزاهدَ فوقَ ما يريدُ ، ويعطي الراغبَ دونَ ما يريدُ ، ويعطي المستقيمَ موافقةَ ما يريدُ) (٣) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (الزاهدُ يُسْعِطُكَ الخلَّ والخردلَ ، والعارفُ يُشِمُّكَ المسكَ والعنبرَ) .

وقالَ الحسنُ البصريُّ (''): (الزهدُ في الدنيا: أنْ تبغضَ أهلَها ، وتبغضَ ما فيها) .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ما الزهدُ في الدنيا ؟ فقالَ: تركُ ما فيها علىٰ مَنْ فيها (°). وقالَ رجلٌ لذي النونِ المصريِّ: متىٰ أزهدُ في الدنيا ؟ فقالَ: إذا زهدتَ في نفسِكَ (۲).

وقالَ محمدُ بنُ الفضلِ : (إيثارُ الزهَّادِ عندَ الاستغناءِ ، وإيثارُ الفتيانِ عندَ الحاجةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٧) .

⁽١) بنحوه عند السراج في « اللمع » (ص ٧٢) .

⁽٢) يعني: لا حلال خالص في الدنيا إلا نادراً ، لا سيما مع كثرة التخليط في التصرفات في هاذه الأوقات ، فلا زهد إلا نادراً . « إحكام الدلالة » (١٧٣/٢) .

⁽٣) القول لأبي عثمان الحيري ، أورده الشعراني في « طبقاته » (٨٧/١) بنحوه .

⁽٤) كذا في (ب، ي)، وفي سائر النسخ: (وقال أبو الحسن البصري)، وهي كنية لجماعة من أعلام العبّاد والزهّاد؛ منهم: كهمس بن الحسن، وروح بن عبد المؤمن، ومسدّد بن مسرهد، والعطار، وغيرهم الكثير.

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٦) عن أبي عبد الله الحصري رحمه الله تعالى .

⁽٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٥).

⁽٧) سورة الحشر: (٩).

وقالَ الكَتانيُّ: (الشيءُ الذي لمْ يخالفْ فيهِ كوفيُّ ولا مدنيُّ ولا عراقيُّ ولا أن الكَتانيُّ: (الشيءُ الذيا، وسخاوةُ النفسِ، والنصيحةُ للخلقِ) (١١)؛ يعني: أنَّ هاذهِ الأشياءَ لا يقولُ أحدٌ: إنَّها غيرُ محمودةٍ.

وقالَ رجلٌ ليحيى بنِ معاذِ: متى أدخلُ حانوتَ التوكُّلِ ، وألبَسُ رداءَ الزهدِ ، وأقعدُ مع الزاهدينَ ؟

فقالَ: إذا صرتَ مِنْ رياضتِكَ لنفسِك في السرِّ إلى حدٍّ لوْ قطعَ اللهُ عنكَ الرزقَ ثلاثةَ أيامٍ.. لمْ تضعفْ في نفسِكَ ، فأمَّا ما لمْ تبلغْ هاذهِ الدرجة .. فجلوسُكَ على بساطِ الزاهدينَ جهلٌ ، ثمَّ لا آمنُ عليكَ أنْ تَفْتَضِحَ .

وقالَ بشرٌ الحافي: (الزهدُ ملكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبٍ مخليّ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ الأشعثِ البِيكَنْديَّ يقولُ: (مَنْ تكلَّمَ في الزهدِ ووعظَ الناسَ ثمَّ رغبَ في مالِهِمْ . . رفعَ اللهُ حبَّ الآخرةِ مِنْ قلبِهِ) (٢٠ .

وقيلَ : إذا زهدَ العبدُ في الدنيا . . وكَّلَ اللهُ بهِ مَلَكاً يغرسُ الحكمةَ في فلبهِ .

وقيلَ لبعضِهِمْ: لِمَ زهدتَ في الدنيا ؟ فقالَ: لزهدِها في . وقالَ أحمدُ ابنُ حنبلِ: (الزهدُ علىٰ ثلاثةِ أوجهِ:

الأولُ: تركُ الحرام ؛ وهوَ زهدُ العوامِّ .

والثاني: تركُ الفضولِ مِنَ الحلالِ ؛ وهوَ زهدُ الخواصِّ .

والثالث: تركُ ما يشغلُ العبدَ عنِ اللهِ تعالىٰ ؛ وهوَ زهدُ العارفينَ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: قيلَ لبعضِهِمْ: لِمَ زهدتَ في الدنيا ؟ فقالَ: لمَّا زهدَ فيَّ أكثرُها.. أنفْتُ مِنَ الرغبةِ في أقلِّها.

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٧٦).

⁽٢) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٦٩٩) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الدنيا كالعروسِ، ومَنْ يطلبُها ماشطتُها، والزاهدُ فيها يسخِّمُ وجهَها، وينتِفُ شعرَها، ويُخَرِّقُ ثوبَها، والعارفُ مشتغلٌ باللهِ لا يلتفتُ إليها) (١١).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ السامَرِّيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (مارستُ كلَّ شيءٍ مِنْ أمرِ الزهدِ، فنلتُ منهُ ما أريدُ، إلَّا الزهدَ في الناسِ؛ فإنِّي لمْ أبلغهُ ولمْ أطقهُ).

وقيلَ: ما خرجَ الزاهدونَ إلَّا إلى أنفسِهِمْ ؛ لأنَّهُمْ تركوا النعيمَ الفانيَ للنعيم الباقي .

وقالَ النصراباذيُّ : (الزهدُّ حقنَ دماءَ الزاهدينَ ، وسفكَ دماءَ العارفينَ) (٢) .

وقالَ حاتمُ الأصمُّ: (الزاهدُ يذيبُ كيسَهُ قبلَ نفسِهِ، والمتزهِّدُ يذيبُ نفسَهُ قبلَ كيسِهِ) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ الحسنِ المَوْصليُّ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسينِ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ قالَ : سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ : (جعلَ اللهُ تعالى الشرَّ كلَّهُ في بيتٍ ، وجعلَ مفتاحَهُ بيتٍ ، وجعلَ مفتاحَهُ الذيا ، وجعلَ الخيرَ كلَّهُ في بيتٍ ، وجعلَ مفتاحَهُ الزهدَ في الدنيا) () .

⁽١) كذا في «اللمع» (ص ٧٧)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥٣/١٠)، وفي (ج) وحدها ونسخة هامش

⁽ي) زيادةٌ قد تليق بالباب ؛ وهي : (وقال بعضُهُمْ : دخلتُ على الخليلِ بن أحمدَ البصريِّ وعندَهُ زحمةٌ مِنَ الناسِ ، فأجلسني إلى جنبِهِ ، فقلتُ لهُ : ضَيَّقْتُ عليكَ ؟ فقالَ : إذَّ موضعَ شبرِ لا يضيقُ للمتحابِّينَ ، والدنيا لا تنفسحُ للمتباغضينَ) .

⁽٢) حقن دماءَهم ؛ لبقاء بشريتهم ، وسفك دماء العارفين ؛ لغيابهم عنها . انظر « نتائج الأفكار » (١٧٧/٢) .

⁽٣) لأن المتزهِّد زهده على لسانه ، لا يخرج شيئاً من كيسه .

⁽٤) ورواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » (٢٧٩) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » (٢٤٥) .

با و لقيت الشيالية ا

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلميُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الرزاقِ قالَ: أخبرَنا معمرُ ، عنِ الزهريِّ ، عنْ أبي سلمةَ ، عنْ أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فلا يؤذِ جارَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فلا يؤذِ جارَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فليقلُ خيراً أوْ فليكرمْ ضيفَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فليقلُ خيراً أوْ ليصمتْ » (١) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا بشرُ بنُ موسى الأسديُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ سعيدِ الأصبهانيُّ ، عنِ ابنِ المباركِ ، عنْ يحيى بنِ أيوبَ ، عنْ عبيدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ ، عنْ عليِّ بنِ يزيدَ ، عن المباركِ ، عنْ أبي أمامةَ ، عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ قالَ: قلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ عنِ القاسمِ ، عنْ أبي أمامةَ ، عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ قالَ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما النجاةُ ؟ قالَ : « احفظُ عليكَ لسانكَ ، وليسعْكَ بيتُكَ ، وابكِ على خطيئتِكَ » (٢).

قالَ الأستاذُ: الصمتُ سلامةٌ ، وهوَ الأصلُ ، وعليهِ ندامةٌ إذا وردَ عنهُ الزجرُ ، فالواجبُ أنْ يُعتبرَ فيهِ الشرعُ ، والأمرُ والنهيُ (٣).

والسكوتُ في وقتِهِ صفةُ الرجالِ ، كما أنَّ النطقَ في موضعِهِ مِنْ أشرفِ الخصالِ .

⁽١) ورواه البخاري (٦٠١٨ ، ٦٤٧٥) ، ومسلم (٤٧) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢٤٠٦) وقال : (هــٰذا حديث حسن) .

⁽٣) محصَّله: أن كلّاً من الصمت والكلام يعتبر فيهما حكم الشرع أمراً ونهياً ، فيدور العبد مع حكم الشرع فيهما . « نتائج الأفكار » (١٧٩/٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (مَنْ سكتَ عنِ الحقّ . . فهوَ شيطانٌ أخرسُ) .

والصمتُ مِنْ آدابِ الحضرةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ وَالْصَمْتُ مِنْ آدابِ الحضرةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ اللهُ عليهِ وسلّمَ : ﴿ وَأَنْصِتُواْ ﴾ (١) ، وقالَ خبراً عنِ الجنِّ بحضرةِ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلّا هَمْسَا ﴾ (٢) .

وكمْ بينَ عبدٍ يسكتُ تصاوناً عنِ الكذبِ والغِيبةِ ، وبينَ عبدٍ يسكتُ لاستيلاءِ سلطانِ الهيبةِ ، وفي معناهُ أنشدوا:

أُفَكِّ رُمَا أَقُولُ إِذَا ٱفْتَرَقْنَا وَأُحْكِمُ دَائِباً حُجَجَ ٱلْمَقَالِ وَأُحْكِمُ دَائِباً حُجَجَ ٱلْمَقَالِ فَأَنْسِاهَا إِذَا نَحْنُ ٱلْتَقَيْنَا فَأَنْطِقُ حِينَ أَنْطِقُ بِٱلْمُحَالِ فَأَنْطِقُ حِينَ أَنْطِقُ بِٱلْمُحَالِ

وأنشدوا:

فَيَا لَيْلُ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةِ إِذَا جِئْتُكُمْ لَمْ أَدْرِ يَا لَيْلُ مَا هِيَا وأنشدوا:

وَكَمَ خَدِيثِ لَكِ حَتَّىٰ إِذَا مُكِّنْتُ مِنْ لُقْيَاكِ أُنْسِيتُ وأنشدوا:

رَأَيْتُ ٱلْكَلَامَ يَزِينُ ٱلْفَتَىٰ وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ لِمَنْ قَدْ صَمَتْ وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ لِمَنْ قَدْ صَمَتْ (٧) فَكَمْ مِنْ حُرُوفٍ تَجُرُّ ٱلْحُتُوفَ وَمِنْ نَاطِقٍ وَدَّ أَنْ لَوْ سَكَتْ

والسكوتُ على قسمين: سكوتُ بالظاهر، وسكوتُ بالقلبِ والضمائر،

⁽١) سورة الأعراف : (٢٠٤) .

⁽٢) سورة الأحقاف: (٢٩).

⁽٣) سورة طله: (١٠٨).

⁽٤) أوردهما بألفاظ مقاربة ابنُ داوود الظاهري في « الزهرة » (٨١/١).

⁽٥) هو لمجنون ليلي ضمن قصيدة . انظر « ديوانه » (ص ٢٩٣) .

⁽٦) في (ي): (أنسيته) بدل (أنسيت).

⁽٧) البيتان في (ج، ي) وهامش (د، ح)، وسقطا من عامة النسخ.

فالمنوكِّلُ يسكتُ قلبُهُ عنْ تقاضي الأرزاقِ ، والعارفُ يسكتُ قلبُهُ مقابلةً للحكمِ بنعتِ الوفاقِ ، فهاذا بجميلِ صنعِهِ واثقُ (١) ، وهاذا بجميعِ حكمِهِ قانعٌ ، وفي معناهُ قالوا:

تَجْرِي عَلَيْكُ صُرُوفُ لَهُ وَهُمُ وَمُ سِرِي عَلَيْكُ مُطْرِقَ لَهُ وَهُمُ وَمُ سِرِيكَ مُطْرِقَ فَ وَرَبَّما يكونُ سببَ السكوتِ حيرةُ البديهةِ ؛ فإنَّهُ إذا وردَ كشفُّ على وصفِ البغتةِ . . خرسَتِ العباراتُ عندَ ذلكَ ، فلا بيانَ ولا نطقَ ، وطُمِسَتِ الشواهدُ هنالكَ ، فلا علمَ ولا حسَّ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا اللهُ تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا اللهُ تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا اللهُ عَالَىٰ اللهُ عَلَمُ لَنَا ﴾ (٢) .

فأمًّا إيثارُ أربابِ المجاهدةِ السكوتَ . فلما علموا ما في الكلامِ مِنَ الأَفاتِ ، ثمَّ ما فيه مِنْ حظِّ النفسِ ، وإظهارِ صفاتِ المدحِ ، والميلِ إلى أنْ يتميَّزَ بينَ أشكالِهِ بحسنِ النطْقِ ، وغيرِ هاذا مِنْ آفاتِ الخَلْقِ (٣) ، وذلكَ نعتُ أربابِ الرياضةِ ، وهوَ أحدُ أركانِهِمْ في حكم المنازلةِ وتهذيبِ الخُلُقِ .

وقيلَ: إِنَّ داوودَ الطائيَّ لمَّا أرادَ أَنْ يقعدَ في بيتِهِ.. اعتقدَ أَنْ يحضرَ مجالسَ أبي حنيفة _ إِذْ كَانَ تلميذاً لهُ _ ويقعدَ بينَ أضرابِهِ مِنَ العلماءِ ، ولا يتكلَّمَ في مسألةٍ ، فلمَّا قويَتْ نفسُهُ على ممارسةِ هاذهِ الخَصلةِ سنةً كاملةً .. قعدَ في بيتِهِ عندَ ذلكَ وآثرَ العزلةَ (١٠).

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إذا كتبَ كتاباً فاستحسنَ لفظَهُ . . مزَّقَ الكتابَ وغيَّرهُ (٥) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ

⁽١) في (أ) العبارة : (فهاذا بجميع صنعه موافق) ، وفي (ب) : (فهاذا بجميع صنعه واثق) .

⁽٢) سورة المائدة : (١٠٩).

⁽٣) كذا شُكِلَت بقلم العلامة ابن المبارك في (ي).

⁽٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٩٣/٩) ، وتقدم (ص ١٢١).

⁽٥) خوفاً من العُجْب، وأخذاً بقوله تعالى في سورة النازعات (٤٠): ﴿ وَنَكَى النَّفَسَ عَنِ الْهَوَيٰ ﴾ . ﴿ إحكام الدلالة »

الرازيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ السرَّاجُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ الفتحِ يقولُ: (إذا أعجبَكَ الكلامُ .. فاصمتُ ، وإذا أعجبَكَ الكلامُ .. فتكلَّمُ) (١٠) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (لا يصحُّ لأحدِ الصمتُ حتَّىٰ يُلزِمَ نفسَهُ الخلوةَ ، ولا تصحُّ لهُ التوبةُ حتَّىٰ يُلزِمَ نفسَهُ الصمتَ) (٢٠) .

وقالَ أبو بكر الفارسيُّ : (مَنْ لمْ يكنِ الصمتُ وطنَهُ . . فهوَ في الفضولِ وإنْ كانَ صامتاً) (٣) .

والصمتُ ليسَ بمخصوصٍ على اللسانِ ، للكنَّهُ على القلبِ والجوارحِ كلِّها . وقالَ بعضُهُمْ : مَنْ لمْ يستغنم السكوتَ ؛ فإذا نطقَ . . نطقَ بلغوٍ .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يَقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ أبنِ شاذانَ يقولُ: (الحكماءُ وَرِثوا الحكمةَ بالصمتِ والتفكُّر) (١٠).

وسُئِلَ أبو بكرٍ الفارسيُّ عنْ صمتِ السرِّ ، فقالَ : تركُ الاشتغالِ بالماضي والمستقبلِ .

وقالَ أُبو بكر الفارسيُّ: (إذا كانَ العبدُ ناطقاً فيما يعنيهِ وما لا بدَّ لهُ منهُ . . فهوَ في حدِّ الصمتِ) .

ويُروىٰ عنْ معاذِ بنِ جبلِ أَنَّهُ قالَ : (كلِّمِ الناسَ قليلاً ، وكلِّمْ ربَّكَ كثيراً ؛ لعلَّ قلبَكَ يرى اللهَ) .

وقيلَ لـذي النونِ المصريِّ: مَنْ أَصْوَنُ الناسِ لنفسِهِ ؟ فقالَ: أملكُهُمْ للسانِهِ (°).

⁽١) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (٣٤٧/٨) ، والبيهقي في «الشعب » (٢٦٨٨) .

⁽٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٦٩١).

⁽٣) صدر الخبر عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٧٤) ، وهو الطمستاني .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٦٩١).

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٨٦) .

وقالَ ابنُ مسعودٍ: (ما مِنْ شيءٍ بطولِ السجنِ أحقَّ مِنَ اللسانِ) (١) . وقالَ عليُّ بنُ بكَّارٍ: (جعلَ اللهُ لكلِّ شيءِ بابينِ ، وجعلَ للسانِ أربعةَ أبوابِ ؛ فالشفتانِ مصراعانِ ، والأسنانُ مصراعانِ) (٢) .

وقيلَ: إنَّ أبا بكر الصديقَ رضيَ اللهُ عنهُ كانَ يمسكُ في فيهِ حجراً كذا سنةً ليقلَّ كلامُهُ (٣).

وقيلَ : إِنَّ أَبِا حَمْزَةَ البِغْدَادِيَّ كَانَ حَسْنَ الْكَلَامِ ، فَهَتْفَ بِهِ هَاتَفُّ : تَكَلَّمْتَ فَأَحَسْنَ ، فَمَا تَكَلَّمَ بِعْدَ ذُلْكَ حَتَّىٰ مَاتَ ، ومَاتَ فَأَحَسْنَ ، فَمَا تَكَلَّمَ بِعْدَ ذُلْكَ حَتَّىٰ مَاتَ ، ومَاتَ قَرِيبًا مِنْ هَانَهِ الْحَالَةِ عَلَىٰ رأسِ أسبوع أقلَّ أَوْ أَكثرَ (١٠).

وربَّما يكونُ السكوتُ يقعُ على المتكلِّمِ تأديباً لهُ ؛ لأنَّهُ أساءَ أدبَهُ في

وكانَ الشِّبليُّ رحمةُ اللهِ عليهِ إذا قعدَ في حلقتِهِ ولا يسألونَهُ . . يقولُ : ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوَلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾ (٥) .

وربَّما يقعُ السكوتُ على المتكلِّمِ لأنَّ في القومِ مَنْ هوَ أولى منهُ بالكلامِ . سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : سمعتُ ابنَ السمَّاكِ ببغدادَ يقولُ ('') : كانَ بينَ شاهِ الكِرمانيِّ ويحيى بنِ معاذِ صداقةٌ ، فجمعَهُما بلدٌ ، فكانَ شاهٌ لا يحضرُ مجلسَهُ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : الصوابُ هاذا ، فما زالوا بهِ حتَّىٰ حضرَ يوماً مجلسَهُ ، وقعدَ ناحيةً لا يشعرُ بهِ يحيى بنُ معاذٍ ، فلما أخذَ يحيىٰ في الكلامِ . . سكتَ ، ثمَّ قالَ : ها هنا مَنْ هوَ أولىٰ بالكلامِ منِّي ، وأُرتجَ عليهِ ، فقالَ شاهٌ : قلتُ لكمُ : الصوابُ ألَّا أحضرَ مجلسَهُ .

⁽١) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٣٨٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٢٦٤٩) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٨٨).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٠) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٠).

⁽٥) سورة النمل: (٨٥).

⁽٦) كذا العبارة في (ل) ، وفي سائر النسخ : (سمعت ابنَ السماك) مباشرة ، أما (د) فساقطة الأسانيد .

وربَّما يقعُ السكوتُ على المتكلِّمِ لمعنىً في الحاضرينَ ؛ وهوَ أنَّهُ يكونُ هناكَ مَنْ ليسَ بأهلٍ لسماعِ ذلكَ الكلامِ ، فيصونُ اللهُ لسانَ المتكلِّمِ ؛ غيرةً وصيانةً لذلكَ الكلام عنْ غيرِ أهلِهِ .

وربَّما كانَ سببُ السكوتِ الذي يقعُ على المتكلِّمِ أنَّ بعضَ الحاضرينَ كانَ معلومُ اللهِ تعالىٰ مِنْ حالِهِ أنَّهُ يستمعُ ذلكَ الكلامَ فيكونُ فتنةً له ؛ إمَّا لتوهُّمِهِ أنَّهُ وقتُهُ ولا يكونُ (١) ، أوْ لأنَّهُ يحمِّلُ نفسَهُ ما لا يطيقُ ، فيرحمُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأنْ يحفظَ سمعَهُ عنْ ذلكَ الكلامِ ؛ إمَّا صيانةً لهُ ، أوْ عصمةً عنْ غلطِهِ .

وقالَ مشايخُ هاذهِ الطريقةِ: ربَّما يكونُ السببُ فيهِ حضورَ مَنْ ليس بأهلٍ لسماعِهِ مِنَ الجنِّ ؛ إذْ لا تخلو مجالسُ القوم مِنْ حضورِ جماعةٍ مِنَ الجنِّ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: اعتللتُ مرَّةُ بمروَ ، فاشتقتُ أنْ أرجعَ إلىٰ نيسابورَ ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ لي: لا يمكنُكَ أنْ تخرجَ مِنْ هاذا البلدِ ؛ فإنَّ جماعةً مِنَ الجنِّ استحلَوا كلامَكَ ، ويحضرونَ مجلسَكَ ، فلأجلِهِمْ تُحبَسُ ها هنا .

وقالَ بعضُ الحكماءِ: إنَّما خُلِقَ للإنسانِ لسانٌ واحدٌ وعينانِ وأذنانِ ؟ ليسمعَ ويبصرَ أكثرَ ممَّا يقولُ .

ودُعِيَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إلىٰ دعوةِ: فلمّا جلسَ . . أخذوا في الغيبةِ ، فقالَ : عندَنا يُؤكلُ اللحمُ بعدَ الخبزِ ، وأنتُمُ ابتدأتُمْ بأكلِ اللحمِ ! أشارَ إلىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُهُ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتَا ﴾ (١) .

وقالَ بعضُهُم: الصمتُ لسانُ الحلْم (٣).

⁽١) فيكون في هذه الحالة متشبِّعاً بما لم ينل ، والمتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور .

⁽٢) سورة الحجرات: (١٢).

⁽٣) في (أ) وهامش (ج): (الحكمة) بدل (الحلم)، قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (إن الصمت عن إشفاء الغيظ دليل على حلم من أُوذي فلم يشفِ غيظه، ولم يكافئ من آذاه).

وقالَ بعضُهُمْ: تعلَّمِ الصمتَ كما تتعلَّمُ الكلامَ ؛ فإنْ كانَ الكلامُ يهديكَ . . فإنَّ الصمتَ يقيكَ . .

وقيل : عفَّةُ اللسانِ صمتُهُ .

وقيلَ : مثلُ اللسانِ مثلُ السبع ؛ إنْ لمْ توثقهُ . . عدا عليكَ .

وسُئِلَ أبو حفص : أيُّ الحالتينِ للوليِّ أفضلُ : الصمتُ أو النطقُ ؟

فقالَ: لوْ علمَ الناطقُ ما آفةُ النطقِ . . لصمتَ إِنِ استطاعَ عمرَ نوحٍ ، ولوْ علمَ الناطقُ ما آفةُ الصمتِ . . لسألَ اللهَ عزَّ وجلَّ ضعفَيْ عمرِ نوحٍ حتَّىٰ ينطقَ (١) .

وقيلَ: صمتُ العوامِّ بلسانِهِمْ، وصمتُ العارفينَ بقلوبِهِمْ، وصمتُ المحبِّينَ مِنْ خواطرِ أسرارِهِمْ.

وقيلَ لبعضِهِمْ: تكلَّمْ ، فقالَ: ليسَ لي لسانٌ فأتكلَّمَ ، فقيلَ لهُ: اسمعْ ، فقالَ: ليس فيَّ مكانٌ فأسمعَ (١).

وقالَ بعضُهُمْ: مكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ لساني إلَّا مِنْ قلبي ، ثمَّ مكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ قلبي إلَّا مِنْ لساني (٣).

وقالَ بعضُهُم: لوْ سكتَ لسانُكَ (') . لمْ تنجُ مِنْ كلامِ قلبِكَ ، ولوْ صرتَ رميماً . لمْ تتخلَصْ مِنْ حديثِ نفسِكَ ، ولوْ جهدتَ كلَّ الجهدِ . . لمْ تكلمْكَ روحُكَ ؛ لأنَّها كاتمةٌ للسرِّ .

وقيلَ : لسانُ الجاهلِ مفتاحُ حتفِهِ .

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٦٨٩).

⁽٢) أشار بذلك إما إلى التبري من الحول والقوة في سائر حركاته وسكناته ومعانيه القائمة به ، أو إلى استغراقه فيما أنعم الله به عليه حتى شغله به عن غيره . « إحكام الدلالة » (١٨٦/٢) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٨/٤٩) لأبي الحارث الأولاسي رحمه الله تعالىٰ ، وسيأتي للمصنف (ص ٧٢١) .

⁽٤) في (هـ، ح، ل): (أسكتً) بدل (سكت).

وقيلَ: المحبُّ إذا سكتَ.. هلكَ، والعارفُ إذا سكتَ.. ملكَ.
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ
يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ نصرِ الصائغَ يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: (مَنْ عدَّ كلامَهُ مِنْ عملِهِ .. قلَّ كلامُهُ إلَّا فيما يعنيهِ) (١).

⁽١) ورواه ابن المبارك في « الزهد » (٣٨٣) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (٣٥) عن عمر بن عبد العزيز

قَالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَدْعُونَ رَبِّهُمْ خَوَّفًا وَطَمَعًا ﴾ (١).

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدوسِ الحِيرِيُّ العدْلُ قالَ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ دلويهِ الدقَّاقُ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ قالَ: حدَّثنا عامرُ بنُ أبي الفراتِ قالَ: حدَّثنا المسعوديُّ ، عنْ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عنْ عيسى بنِ طلحة ، عنْ أبي هريرة رضي الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ عنْ عيسى بنِ طلحة ، عنْ أبي هريرة رضيَ الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يدخلُ النارَ مَنْ بكي مِنْ خشيةِ اللهِ حتَّى يلجَ اللبنُ في الضَّرْعِ ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنمَ في مِنخِرَيْ عبدٍ أبداً » (١).

حدَّثنا أبو نعيم أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ المهرجانيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الصَّرْقيِّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشمٍ قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: حدَّثنا قالَ: حدَّثنا شعبةُ قالَ: عدَّثنا قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لوْ قتادةُ ، عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لوْ تعلمونَ ما أعلمُ . . لضحكتُمْ قليلاً ، ولبكيتُمْ كثيراً » (").

قالَ الأستاذُ أبو القاسم : الخوفُ معنى متعلَّقُهُ في المستقبلِ ؛ لأنَّهُ إنَّما يخافُ أنْ يحلَّ بهِ مكروهُ أوْ يفوتَهُ محبوبٌ ، ولا يكونُ هـٰذا إلَّا لشيء سيحصلُ في المستقبلِ ، فأمَّا ما يكونُ في الحالِ موجوداً . . فالخوفُ لا يتعلَّقُ بهِ .

والخوفُ مِنَ اللهِ سبحانَهُ وتعالىٰ : هوَ أَنْ يخافَ أَنْ يعاقبَهُ اللهُ إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرةِ .

⁽١) سورة السجدة : (١٦).

⁽٢) ورواه الترمذي (١٦٣٣) ، والنسائي (١٢/٦) .

⁽٣) ورواه البخاري (٢٦٢١) ، ومسلم (٢٣٥٩) .

وقدْ فرضَ اللهُ سبحانَهُ على العبادِ أَنْ يخافوهُ ، فقالَ تعالى : ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١) ، ومدحَ المؤمنينَ بالخوفِ ، فقالَ : ﴿ وَإِيَّنَى فَأَرْهَبُونِ ﴾ (١) ، ومدحَ المؤمنينَ بالخوفِ ، فقالَ : ﴿ يَخَافُونَ وَيَقِهِمْ ﴾ (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: (الخوفُ على مراتبَ: الخوفُ ، والخشيةُ ، والهيبةُ ؛ فالخوفُ مِنْ شرطِ الإيمانِ وقضيّتِهِ ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ () .

والخشيةُ مِنْ شرطِ العلمِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخَشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَتُواْ ﴾ (٥).

والهيبةُ مِنْ شرطِ المعرفةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ (١) . سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ الحِيريُّ (١) يقولُ : سمعتُ محفوظاً يقولُ : سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ : (الخوفُ سَوْطُ اللهِ ، يقوّمُ بهِ الشاردينَ عنْ بابهِ) (٨) .

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (الخوفُ على ضربينِ: رهبةٌ، وخشيةٌ؛ فصاحبُ الرهبةِ يلتجعُ إلى الهربِ إذا خافَ) (٩).

⁽١) سورة آل عمران : (١٧٥) .

⁽٢) سورة البقرة: (٤٠).

⁽٣) سورة النحل: (٥٠)، وفي (ج): (الملائكة) بدل (المؤمنين)، وكون المراد الملائكة هو مشهور كتب التفسير، وقال الإمام ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤٥٤/٤): (فيه قولان: أحدهما: أنه من صفة الملائكة خاصّة، قاله ابن السائب ومقاتل، والثاني: أنه عام في جميع المذكورات، قاله أبو سليمان الدمشقي).

⁽٤) سورة آل عمران : (١٧٥) .

⁽۵) سورة فاطر: (۲۸).

⁽٢) سورة آل عمران: (٢٨).

⁽٧) كذا في جميع النسخ إلا (ح) ففيها: (الجبري) بدل (الحيري)، ولعله محمد بن علي بن عبد الله بن يعقوب السلمي الجبري (نسبة لبيع الحبر ببغداد)، وانظر «تاريخ بغداد» (٣٠٢/٣).

⁽A) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٥).

⁽٩) كذا في جميع النسخ ، وفي « إحكام الدلالة » (١٩١/٢) زيادة : (وصاحب الخشية يلتجئ إلى الرب) ، وقوله : (يلتجئ إلى الهرب) أي : يرجع إلى الله إذا خاف وعيده ، كما في « نتائج الأفكار » (١٩١/٢) ، فهو من مشكاة قوله جل جلاله في سورة الذاريات (٥٠) : ﴿ فَيْرُوّا إِلَى اللّهِ ﴾ ، وفي (أ) : (يلتجئ إلى القرب) .

ورَهِبَ وهَرَبَ يصحُّ أَنْ يُقالَ : هما واحدٌ ؛ مثلُ : جَذَبَ وجَبَذَ .

فإذا هرب . . انجذب في مقتضى هواه ؛ كالرهبانِ الذينَ اتبعوا أهواءَهُم ، فإذا كَبَحَهُم لجامُ العلم وقاموا بحقِ الشرع . . فهو الخشية (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (الخوفُ سراجُ القلبِ، بهِ يبصرُ ما فيهِ مِنَ الخير والشرّ) (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (الخوفُ: ألَّا تعلِّلَ نفسَكَ بعسى وسوفَ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الدمشقيَّ يقولُ: (الخائفُ: مَنْ يخافُ مِنْ نفسِهِ أكثرَ ممَّا يخافُ مِنَ الشيطانِ) (٣٠).

وقالَ ابنُ الجَلَّا: (الخائفُ: مَنْ تُؤَمِّنُهُ المَخُوفاتُ) ('').

وقيلَ : ليس الخائفُ الذي يبكي ويمسحُ عينيهِ ، إنَّما الخائفُ مَنْ يتركُ ما يخافُ أَنْ يُعذَّبَ عليهِ (٥٠).

وقيلَ للفضيلِ بنِ عياضٍ : ما لنا لا نرى خائفاً ؟ فقالَ : لوْ كنتَ خائفاً . . لرأيتَ الخائفينَ ، إنَّ الخائف لا يراهُ إلَّا الخائفونَ ، وإنَّ الثكليٰ هيَ التي تحبُّ أَنْ ترى الثكليٰ المناهُ اللهُ المناهُ اللهُ المناهُ اللهُ المناهُ اللهُ المناهُ اللهُ اللهُ اللهُ المناهُ اللهُ اللهُلهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) أي : ما اتصفوا به من ذلك هو الخشية . « إحكام الدلالة » (١٩١/٢) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٥) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٦) .

⁽٤) أي : تجعله في أمان ؛ بأن يأمن منها في حال طروقها . « إحكام الدلالة » (١٩٢/٢) ، ورسمت (تُؤَمِّنُهُ) في النسخ : (تأمنه) .

[.] (٥) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٠٦/٨) عن إسحاق بن خلف رحمه الله تعالى بنحوه .

⁽٦) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٢٨).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (مسكينٌ ابنُ آدمَ ، لوْ خافَ مِنَ النارِ كما يخافُ مِنَ النارِ كما يخافُ مِنَ الفقرِ . . لدخلَ الجنةَ) (١) .

وقالَ شاهٌ الكِرمانيُّ : (علامةُ الخوفِ : الحزنُ الدائمُ) (٢٠٠٠ .

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (مَنْ خافَ مِنْ شيءٍ . . هربَ منهُ ، ومَنْ خافَ الله َ . . هربَ إليهِ) (٣) .

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ: متىٰ يتيسَّرُ على العبدِ سبيلُ الخوفِ ؟ فقالَ: إذا أنزلَ نفسَهُ منزلةَ السقيمِ ؛ يحتمي مِنْ كلِّ شيءٍ مخافةَ طولِ السَّقامِ (1). وقالَ معاذُ بنُ جبل: (إنَّ المؤمنَ لا يطمئنُّ قلبُهُ ولا تسكنُ روعتُهُ حتَّىٰ يخلِّفَ جسرَ جهنمَ وراءَهُ) (0).

وقالَ بشرٌ الحافي : (الخوفُ مَلِكُ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ متَّقِ) (` ` . وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (عيبُ الخائفِ في خوفِهِ السكونُ إلى خوفِهِ ؛ لأنَّهُ أمنٌ خفيٌ) (' ') .

وقالَ الواسطيُّ : (الخوفُ حجابٌ بينَ اللهِ وبينَ العبدِ) (١) .

وهاذا اللفظُ فيهِ إشكالٌ ، ومعناهُ: أنَّ الخائف متطلِّعٌ لوقتٍ ثانٍ ، وأبناءُ الوقتِ لا تطلُّعَ لهُمْ للمستقبل ، وحسناتُ الأبرارِ سيئاتُ المقربينَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ النهاونديُّ

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢١٥/١٤) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٨).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٤) دون نسبة بنحوه .

⁽٤) قطعة من خبر طويل رواه عنه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٩) .

⁽٥) رواه عنه مرفوعاً الطبراني في « مسند الشاميين » (٣٥٤٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦/١) .

 ⁽٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٧) ، وفيه : (نقي) بدل (متق) ، وفي (ل) : (منقّى) .

⁽٧) أورده بنحوه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٩) ، وعبارته فيه : (لأنه آمنٌ ، والأمنُ في الخوف أخفىٰ من الأمن في الرجا) .

⁽A) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٠٣).

يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (الخائفُ يهربُ مِنْ ربِّهِ إلىٰ ربِّهِ) (١٠٠٠.

وقالَ بعضُهُم: علامةُ الخوفِ: التحيُّرُ على بابِ الغيبِ (٢).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عليّ بنَ إبراهيمَ العُكْبَريَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ عنِ الخوفِ فقالَ: توقُّعُ العقوبةِ معَ مجاري الأنفاس (٣).

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الصفَّارَ يقولُ: سمعتُ هاشمَ بنَ أحمدَ الصفَّارَ يقولُ: سمعتُ هاشمَ بنَ خالدٍ يقولُ: (ما فارقَ الخوفُ قلباً إلَّا خربَ) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ ابنِ عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: (صدقُ الخوفِ: هوَ الورعُ عنِ الآثامِ ظاهراً وباطناً) (°).

وقالَ ذو النونِ : (الناسُ على الطريقِ ما لمْ يَزُلْ عنهُمُ الخوفُ ، فإذا زالَ عنهُمُ الخوفُ ، فإذا زالَ عنهُمُ الخوفُ . . ضلُّوا عنِ الطريقِ) (١٠) .

وقالَ حاتِمُ الأصمُّ : (لكلِّ شيءٍ زينةٌ ، وزينةُ العبادةِ : الخوفُ ، وعلامةُ الخوفِ : قصرُ الأمل) .

وقالَ رجلٌ لبشرٍ الحافي: أراكَ تخافُ الموتَ ؟ فقالَ: القدومُ على اللهِ شديدٌ.

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٠).

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، ومعناه : القلق في الدعاء إذا سأل مولاه ، وفي نسخة « إحكام الدلالة » (٢/١٩٥٠) :

⁽علامة الخوف: التحير، والوقوف على باب الغيب).

⁽٣) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٨/١٨) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣١) .

⁽o) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٢) ، وتمامه: (وفيه الصلاح) .

⁽٦) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٣٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: دخلتُ على الإمامِ أبي بكرِ ابنِ فُوركَ عائداً ، فلمّا رآني . . دَمِعَتْ عيناهُ ، فقلتُ لهُ: إنّ اللهَ تعالىٰ يعافيكَ ويشفيكَ ، فقالَ لي : تراني أخافُ مِنَ الموتِ ؟! إنّها أخافُ ممّا وراءَ الموتِ .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا يحيى بنُ يمانٍ ، محمدُ بنُ عثمانَ قالَ: حدَّثَنا القاسمُ بنُ محمدٍ قالَ: حدَّثَنا يحيى بنُ يمانٍ ، عنْ عائشةَ عنْ مالكِ بنِ مِغُولٍ ، عنْ عبدِ الرحمانِ بنِ سعيدِ بنِ مَوْهَبٍ ('' ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ ﴿ ٱلّذِينَ يُوْتُونَ مَا ءَاتَوا وَقُاوَيُهُمْ وَجِلَةً ﴾ أهوَ الرجلُ يسرقُ ويزني ويشربُ الخمرَ ؟ قالَ: « لا ، وللكنِ الرجلُ يصومُ ويصلّي ويتصدّقُ ويخافُ ألّا يقبلَ منهُ » ('').

وقالَ ابنُ المباركِ: (الذي يُهيِّجُ الخوف حتَّىٰ يسكنَ في القلبِ: دوامُ المراقبةِ في السرِّ والعلانيةِ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ الله القاسمِ بنَ أبي موسىٰ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ: حدَّثَنا عليٌّ الرازيُّ قالَ: سمعتُ ابنَ المباركِ يقولُ ذلكَ.

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: (إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . أُحرقَ مواضعَ الشهواتِ منهُ ، وطردَ رغبةَ الدنيا عنهُ) (٣) .

وقيل : الخوف : قوَّةُ العلمِ بمجاري الأحكامِ .

وقيلَ : الخوفُ : حركةُ القلبِ مِنْ جلالِ الربِّ .

⁽١) كذا في جميع النسخ ، وهو عبد الرحمان بن سعيد بن وهب ، يروي عن الصديقة إرسالاً . انظر « جامع التحصيل » (ص ٢٧٠) ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي (١٣/٧) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٣١٧٥) ، وابن ماجه (٤١٩٨) ، والآية من سورة المؤمنون : (٦٠) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٠٤).

وقالَ أبو سليمانَ [الدارانيُ] : (ينبغي للقلبِ ألَّا يكونَ الغالبَ عليهِ إلَّا الخوفُ ؛ فإنَّهُ إذا غلبَ الرجاءُ على القلبِ . . فسدَ القلبُ) ، ثمَّ قالَ : (يا أحمدُ ؛ بالخوفِ ارتفعوا ، فإنْ ضيَّعوهُ . . نزلوا) (١٠ .

وقالَ الواسطيُّ : (الخوفُ والرجاءُ زِمامانِ على النفوسِ ؛ لئلَّا تخرجَ إلىٰ رُعُوناتِها) (٢) .

وقالَ الواسطيُّ : (إذا ظهرَ الحقُّ على السرائرِ . . لا يبقىٰ فيها فضلةٌ لرجاءِ ولا لخوفٍ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: وهنذا فيهِ إشكالٌ (٣)، ومعناهُ: إذا اصطلمَتْ شواهدُ الحقِّ بالأسرارِ.. ملكَتْها، فلا يبقى فيها مساغٌ لذكرِ حَدَثانٍ، والخوفُ والرجاءُ مِنْ آثارِ بقاءِ الإحساسِ بأحكامِ البشريةِ.

وقالَ الحسينُ (''): (مَنْ خافَ مِنْ شيءٍ سوى اللهِ ، أَوْ رجا سواهُ . . أَغلَقَ عليهِ أَبوابَ كلِّ شيءٍ ، وسلَّطَ عليهِ المخافة ، وحجبَ [قلبَهُ] بسبعينَ حجاباً أيسرُها الشكُّ) .

وإِنَّ ممَّا أوجبَ شدَّةَ خوفِهِمْ: فكرتَهُمْ في العواقبِ، وخشيةَ تغيُّرِ أحوالِهِمْ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْسَبُونَ ﴾ (٥)، وقالَ تعالىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّكُم إِلْلَخْسَرِينَ أَعْلَا ۞ ٱلّذِينَ ضَلَّ سَعَيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوَةِ ٱلدُّيْا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَعْيَدُونَ صُنَعًا ﴾ (١)

فكمْ مِنْ مغبوطٍ في أحوالِهِ انعكسَتْ عليهِ الحالُ ، ومُنِيَ بمقارفةِ قبيحِ الأعمالِ ، فبُدِّلَ بالأنسِ وحشةً ، وبالحضورِ غَيْبةً !

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٦) ، وأحمدُ : هو ابن أبي الحواريّ الراوي عنه .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٠٣) ، وفيه : (يمنعان من سوء الأدب) .

⁽٣) لأن الخوف والرجاء مطلوبان ، فكيف يفني بفقدهما ؟ « إحكام الدلالة » (١٩٨/٢) .

⁽٤) وفي (ي) وفي « إحكام الدلالة » (١٩٨/٢) : (الحسين بن منصور) ، وهو الحلاج .

⁽۵) سورة الزمر: (٤٧).

⁽٣) سورة الكهف: (١٠٣ _ ١٠٤).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ ينشدُ كثيراً:

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِٱلْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ وَسَالَمَتْكَ ٱللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ وَسَالَمَتْكَ ٱللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ

[من البسيط]

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: كانَ رجلانِ اصطحبا في الإرادةِ بُرْهةً مِنَ الزمانِ (١) ، ثمَّ إنَّ أحدَهُما سافرَ وفارقَ صاحِبَهُ ، وأتى عليهِ مدَّةُ ولمْ يسمعْ منهُ خبراً ، فبينا هاذا الآخرُ كانَ في غَزاةٍ يقاتلُ عسكرَ الرومِ . إذْ خرجَ على المسلمينَ رجلُ [مقنَّعٌ] (٣) في السلاحِ يطلبُ المبارزة ، فخرجَ إليهِ مِنْ أبطالِ المسلمينَ واحدٌ ، فقتلَهُ الروميُّ ، ثمَّ خرجَ آخرُ فقتلَهُ ، ثمَّ فرجَ آخرُ فقتلَهُ ، ثمَّ فرجَ قتلَهُ . ثمَّ فقتلَهُ .

فخرجَ هاذا الصوفيُّ وتطاردا ، فحسرَ الروميُّ عنْ وجههِ ، فإذا هوَ صاحبُهُ الذي صحبَهُ في الإرادةِ والعبادةِ سنينَ ! فقالَ هاذا لهُ : أَيْشِ الخبرُ ؟! فقالَ : إنَّهُ ارتدَّ ، وخالطَ القومَ ، ووُلِدَ لهُ أولادٌ ، واجتمعَ لهُ مالٌ ، فقالَ لهُ : فكنتَ تقرأُ القرآنَ بقراءاتِ كثيرةٍ ! فقالَ : لا أذكرُ منهُ حرفاً ، فقالَ لهُ هاذا الصوفيُّ : لا تفعلْ وارجعْ ، فقالَ : لا أفعلُ ؛ فلي فيهِمْ جاهٌ ومالٌ ، فانصرفْ أنتَ ، وإلاً . فعلتُ بكَ ما فعلتُ بأولائِكَ .

فقالَ الصوفيُّ: اعلمْ أنَّكَ قتلتَ ثلاثةً مِنَ المسلمينَ ، وليسَ عليكَ أنفةٌ في الانصرافِ ، فانصرفْ أنتَ وأنا أُمهلُكَ ، فرجعَ الرجلُ مولياً ، فتبعَهُ هلذا الصوفيُّ وطعنَهُ وقتلَهُ (١) .

⁽۱) البيتان متنازعا النسبة ، رواهما ابن عبد البر في « الانتقاء » (ص ١٠١) للشافعي ، ونسبا لسعيد بن حميد كما في « الزهرة » (٣٣٥/٢) .

⁽٢) البُرهة: المدة الطويلة.

⁽٣) في جميع النسخ الأصول: (مقنعاً) بدل (مقنع)، والمثبت من غيرها.

⁽٤) وهو موطن يشهد له «الحرب خُدعة»، وقد سبق في علمه تعالىٰ أنه يموت علىٰ غير الإسلام، وإلا . . فسيأتي للمصنف (ص ٣٦٢) خبر ابن المبارك مع مجوسي كهلذه الحال وقد أُمر بالوفاء بالعهد، وهنا خوف، والآتي في الرجاء .

فبعدَ تلكَ المجاهداتِ ومقاساةِ تلكَ الرياضاتِ قُتِلَ على النصرانيةِ!
وقيلَ: لمَّا ظهرَ على إبليسَ ما ظهرَ.. طفِقَ جبريلُ وميكائيلُ عليهِما
السلامُ يبكيانِ زماناً طويلاً، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِما: ما لكما تبكيانِ كلَّ هاذا البكاءِ؟ فقالا: يا ربِّ؛ لا نأمنُ مَكْرَكَ، فقالَ اللهُ تعالىٰ: هاكذا كُونا، لا تأمنا مَكْري (۱).

وحُكِيَ عنِ السريِّ السقطيِّ أنَّهُ قالَ: (إنِّي لَأَنظرُ إلى أَنفي في اليومِ كذا وحُكِيَ مخافةً أنْ يكونَ قدِ اسودَّ ؛ لما أخافهُ مِنَ العقوبةِ) (٢).

وقالَ أبو حفص : (منذُ أربعينَ سنةً اعتقادي في نفسي أنَّ اللهَ تعالىٰ ينظرُ إليَّ نظرَ السخطِ ، وأعمالي تدلُّ علىٰ ذلكَ) .

وقالَ حاتِمُ الأصمُّ: (لا تغترَّ بموضع صالح ؛ فلا مكانَ أصلحُ مِنَ الجنةِ ولقي آدمُ عليهِ السلامُ فيها ما لقي ، ولا تغترَّ بكثرةِ العبادةِ ؛ فإنَّ إبليسَ بعدَ طولِ تعبُّدهِ . . لقي ما لقي ، ولا تغترَّ بكثرةِ العلم ؛ فإنَّ بلعامَ كانَ يحسنُ اسمَ اللهِ الأعظم ، فانظرُ ما لقي ، ولا تغترَّ برؤيةِ الصالحينَ ؛ فلا شخصَ أكبرُ [قدراً] مِنَ المصطفى صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ولمْ ينتفعُ بلقائِهِ أقاربُهُ وأعداؤُهُ) .

وخرجَ ابنُ المباركِ يوماً على أصحابِهِ فقالَ : (إِنِّي قدِ اجترأتُ البارحةَ على اللهِ سبحانَهُ ؛ سألتُهُ الجنةَ !) .

وقيل : خرج عيسى عليه السلام ومعَهُ صالحٌ مِنْ صالحي بني إسرائيل ، فتبعَهما رجلٌ خاطئ مشهورٌ بالفسقِ فيهِمْ ، فقعدَ منتبذاً عنهما منكسراً ، فدعا الله سبحانه وقال : اللهم ؛ اغفر لي ، ودعا هلذا الصالح وقال : اللهم ؛ لا تجمع غداً بيني وبينَ ذلك العاصي .

⁽١) رواه أبو الشيخ في « العظمة » (٣٨٣) عن عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه أبو نعيم في «الحلية » (١١٦/١٠).

فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليهِ السلام: إنِّي قدِ استجبتُ دعاءَهُما جميعاً ؛ رددتُ ذلكَ الصالحَ ، وغفرتُ لذلكَ المجرم .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: قلتُ لعُلَيْمٍ: لم سُمِّيتَ مجنوناً ؟ قالَ: لما طالَ حبسى عنهُ . . صرتُ مجنوناً لخوفِ فراقِهِ (١) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من البسيط]

لَوْ أَنَّ ما بِي عَلَىٰ صَخْرٍ لَأَنْحَلَهُ فَكَيْفَ يَحْمِلُهُ خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ وَقَالَ بعضُهُمْ: ما رأيتُ رجلاً أعظمَ رجاءً لهاذهِ الأُمَّةِ ولا أشدَّ خوفاً علىٰ نفسِهِ . . مِنِ ابنِ سيرينَ (٢) .

وقيلَ: مرضَ سفيانُ الثوريُّ ، فعُرِضَ دليلهُ على الطبيبِ ، فقالَ: هلذا رجلٌ قطعَ الخوفُ كبدَهُ ، ثمَّ جاءَ وجسَّ عِرْقَهُ ، ثمَّ قالَ: ما علمتُ أنَّ في الحنيفيةِ مثلَهُ (٣).

وسُئِلَ الشِّبليُّ: لِمَ تصفرُّ الشمسُ عندَ الغروبِ ؟ فقالَ: لأنَّها عُزِلَتْ عنْ مكانِ التمامِ ، فاصفرَّتْ لخوفِ المقامِ ، وكذا المؤمنُ إذا قاربَ خروجُهُ مِنَ الدنيا . . اصفرَّ لونُهُ ؛ لأنَّهُ يخافُ المقامَ ، فإذا طلعَتِ الشمسُ . . طلعَتْ مضيئةً ، كذلكَ المؤمنُ إذا بُعِثَ مِنْ قبرهِ . . خرجَ ووجههُ يشرقُ (١٠) .

ويُحكىٰ عن أحمدَ ابنِ حنبلِ رضيَ اللهُ عنه أنه قالَ : سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أَنْ يفتحَ عليَّ باباً مِنَ الخوفِ ، ففتحَ ، فخفتُ علىٰ عقلي ، فقلتُ : يا ربِّ ؟ علىٰ قدْر ما أطيقُ ، فسكنَ ذلكَ (٥).

* * *

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٠) ، وفي (ج) : (غُلَيم) ، وكلاهما اسم رجل . (٢) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٩٩) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٤/٧) ، ودليل مرضه هنا : البول ، والطبيب كان كتابياً .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٢) إلى قوله : (لأنه يخاف المقام) .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٤) .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَاَّتِ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصَفَّارُ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ خالدِ (٢) الصفَّارُ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ خالدِ (٢) قالَ: حدَّثَنا العلاءُ بنُ زيدٍ قالَ: دخلتُ على مالكِ بنِ دينارٍ ، فرأيتُ عندَهُ شهرَ بنَ حوشبٍ ، فلمَّا خرجْنا مِنْ عندِهِ . . قلتُ لشهرٍ : يرحمُكَ اللهُ ؛ زوِّدْني زوَّدَكَ اللهُ .

قالَ: نعمْ ؛ حدَّثَتْني عمَّتِي أَمُّ الدرداءِ ، عنْ أبي الدرداءِ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنْ نبيّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، عنْ جبريلَ عليهِ السلامُ قالَ: قالَ ربُّكُمْ عنْ وجلَّ : «عبدي ؛ ما عبدتني ورجوتني ولمْ تشركْ بي شيئاً . . غفرتُ لكَ على ما كانَ فيكَ (٣) ، ولوِ استقبلتني بملْ ءِ الأرضِ خطايا وذنوباً . استقبلتُكَ بملئِها مغفرةً ، فأغفرُ لكَ ولا أبالي » (١) .

أخبرَنا علي بن أحمدَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بن عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا بشر بن موسى قالَ: حدَّثَنا بشر بن موسى قالَ: حدَّثَنا مروان بن معاوية الفَزَاريُّ قالَ: حدَّثَنا أبو سفيانَ طَريفٌ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: يقولُ اللهُ تعالى:

⁽١) سورة العنكبوت : (٥).

⁽٢) ويقال له أيضاً: الحسين بن خالد كما في « تهذيب الكمال » (٤٥٩/٩) .

⁽٣) في (ج، ي): (منك) بدل (فيك)، وكلاهما مروي.

⁽٤) ورواه البيهقي في «الشعب» (١٠٠٩) ، وبنحوه رواه الترمذي (٣٥٤٠) عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، ورواه أحمد في «المسند» (١٥٤/٥) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه ، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢٠/٢) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر « إتحاف السادة المتقين» (٢٠/٢) .

« أخرجوا مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةِ شعيرٍ مِنْ إيمانٍ ، ثمَّ يقولُ : أخرجوا مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ إيمانٍ ، ثمَّ يقولُ : وعزَّتي وجلالي ؛ لا أجعلُ مَنْ آمنَ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً بي ساعةً مِنْ ليلٍ أوْ نهارٍ كمَنْ لمْ يؤمنْ بي ساعةً بي

قالَ الأستاذُ: الرجاءُ: تعلُّقُ القلبِ بمحبوبٍ سيحصلُ في المستقبل.

وكما أنَّ الخوف يقعُ في المستقبلِ مِنَ الزمانِ . . فكذلكَ الرجاءُ يحصلُ لما يؤملُ في الاستقبالِ ، وبالرجاءِ عيشُ القلوبِ واستقلالُها .

والفرقُ بينَ الرجاءِ وبينَ التمنِّي: أنَّ التمنيَ يورثُ صاحبَهُ الكسلَ ، ولا يسلكُ طريقَ الجهدِ والجدِّ ، وبعكسِهِ صاحبُ الرجاءِ ؛ فالرجاءُ محمودٌ ، والتمنِّي معلولٌ .

وتكلَّموا في الرجاء؛ فقالَ شاهٌ الكِرمانيُّ: (علامةُ الرجاءِ: حسنُ الطاعةِ) (٢).

وقالَ ابنُ خُبيقِ: (الرجاءُ ثلاثةٌ: رجلٌ عملَ حسنةً فهوَ يرجو قَبولَها، ورجلٌ عملَ سيئةً ثمَّ تابَ فهوَ يرجو المغفرة، والثالثُ: الرجلُ الكاذبُ يتمادئ في الذنوبِ ويقولُ: أرجو المغفرة، ومَنْ عرفَ نفسَهُ بالإساءةِ.. ينبغي أنْ يكونَ خوفُهُ غالباً على رجائِهِ) (٣).

وقيلَ : الرجاءُ : ثقةُ الجودِ مِنَ الكريمِ .

وقيل : الرجاء : رؤية الجلالِ بعينِ الجمالِ .

وقيلَ : هوَ قربُ القلبِ مِنْ ملاطفةِ الربِّ سبحانَهُ .

⁽١) ورواه الطبراني في « الأوسط » (٣٩٨٨) ، وأصله عند البخاري (٢٢) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٩).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٢٣٧) ، وفي (أ ، ج) : (الرجال ثلاثة : رجل . . .) .

وقيلَ : هوَ سرورُ الفؤادِ لحسنِ الميعادِ (١) . وقيلَ : هوَ النظرُ إلىٰ سَعةِ رحمةِ اللهِ تباركَ وتعالىٰ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (الخوفُ والرجاءُ هما كجناحيِ الطائرِ؛ إذا استويا . . استوى الطيرُ وتمَّ طيرانُهُ ، وإذا نقصَ أحدُهُما . . وقعَ فيهِ النقصُ ، وإذا ذهبا . . صارَ الطائرُ في حدِّ الموتِ) (٢) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي حاتِم يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ شَهْمَرْدانَ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيُّ وسُئِلَ: ما علامةُ الرجاءِ في العبدِ ؟ قالَ: أنْ يكونَ إذا أحاطَ بهِ الإحسانُ.. أُلهمَ الشكرَ ؛ راجياً لتمامِ النعمةِ مِنَ اللهِ تعالىٰ عليهِ في الدنيا ، وتمامِ عفوهِ عنهُ في الآخرةِ (٣).

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ : (الرجاءُ : استبشارٌ بوجودِ فضلِهِ) . وقالَ : (هوَ ارتياحُ القلوبِ لرؤيةِ كرم المرجوِّ) (أ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: ومَنْ حملَ نفسَهُ المغربيَّ يقولُ: (مَنْ حملَ نفسَهُ على الرجاءِ.. تعطَّلَ، ومَنْ حملَ نفسَهُ على الخوفِ.. قنطَ، وللكنْ مِنْ هلذهِ مرةً ومِنْ هلذهِ مرةً) (°).

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَنا أبو العباسِ البغداديُّ قالَ: حدَّثَنا الحسينُ بنُ صفوانَ قالَ: دخلْنا قالَ: دخلْنا ابنُ أبي الدنيا قالَ: دُخلْنا

⁽١) في (ب): (المعاد)، وفي (أ): (سرورُ الفؤاد حسنُ الميعاد)، وفي سائر النسخ: (سرورُ الفؤاد بحسن الميعاد).

⁽٢) ورواه البيهقي في « الشعب » (٩٩٦) .

⁽٣) أورده ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٤/٧١) .

⁽٤) بنحوه نقله أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٦/١٠)، وبلفظه أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٣٨).

^(°) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٤٨٢) .

على مالكِ بن أنسِ في العشيةِ التي قُبِضَ فيها ، فقلْنا : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ كيفَ تجدُكَ ؟ فقالَ : ما أدري ما أقولُ لكُمْ ! إلَّا أنَّكُمْ ستعاينونَ مِنْ عفوِ اللهِ تعالىٰ ما لمْ يكنْ لكُمْ في حسابِ .

ثم ما برحنا حتى أغمضناه (١).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (يكادُ رجائي لكَ معَ الذنوبِ يغلِبُ على رجائي لكَ معَ الذنوبِ يغلِبُ على رجائي لكَ معَ الأعمالِ ؛ لأنيّ أجدُني أعتمدُ في الأعمالِ على الإخلاصِ ، وكيفَ أحرزُها وأنا بالآفةِ معروفٌ ؟! وأجدُني في الذنوبِ أعتمدُ على عفوكَ ، وكيفَ لا تغفرُها وأنتَ بالجودِ موصوفٌ ؟!) (٢).

وكلَّموا ذا النونِ المصريَّ وهوَ في النزعِ ، فقالَ : لا تشغلوني ؛ فقدْ تعجَّبتُ مِنْ كثرةِ لطفِ اللهِ تعالى معي (٣) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (إلنهي ؛ أحلى العطايا في قلبي رجاؤُكَ ، وأعذبُ الكلام علىٰ لساني ثناؤُكَ ، وأحبُّ الساعاتِ إليَّ ساعةٌ يكونُ فيها لقاؤُكَ) (*) .

وفَ ي بعضِ التفاسيرِ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دخلَ على أصحابِ مِنْ بابِ بني شيبة ، فرآهُمْ يضحكونَ ، فقالَ: « أتضحكونَ ؟! لوْ تعلمونَ ما أعلمُ . . لضحكتُمْ قليلاً ، ولبكيتُمْ كثيراً » ، ثمَّ مرَّ ، ثمَّ رجعَ القهقرى وقالَ: « نزلَ عليَّ جبريلُ وأتى بقولِهِ تعالى: ﴿ نَبِيَّ عِبَادِي آلِيِّ أَنَا ٱلْغَفُورُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَل

أخبرَ نَا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهُوازيُّ قالَ: أخبرَ نا أبو الحسنِ الصَفَّارُ قالَ: حدَّثنا عيَّاشُ بنُ تميمِ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ أيوبَ قالَ: حدَّثنا

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٨٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٨) ، وفيه : (أخلصها) بدل (أحرزها) .

⁽٣) سيأتي مسنداً للمصنف (ص ٦٣٧).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٧) .

⁽٥) سورة الحجر : (٤٩).

⁽٦) رواه الطبري في « تفسيره » (٢٥٣/١٠) عن قتادة بلاغاً بنحوه ، وانظر « الدر المنثور » (٨٦/٥) .

مسلمُ بنُ سالمٍ قالَ: حدَّثنا خارجةُ بنُ مصعبٍ ، عنْ زيدِ بنِ أسلمَ ، عنْ عطاءِ بنِ يسارٍ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: « إنَّ اللهُ تعالى لَيضحكُ مِنْ يأسِ العبادِ وقنوطِهِمْ وقربِ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: « إنَّ اللهُ تعالى لَيضحكُ مِنْ يأسِ العبادِ وقنوطِهِمْ وقربِ الرحمةِ منهُمْ » ، فقلتُ: بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ اللهِ ؛ أوَيضحكُ ربُّنا عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ: « والذي نفسي بيدِهِ ؛ إنَّهُ لَيضحكُ » ، فقالَتْ: لا يعدمُنا خيراً إذا ضحكَ (').

واعلمْ: أنَّ الضحكَ في وصفِهِ تعالىٰ مِنْ صفاتِ فعلِهِ ؛ وهوَ إظهار فضلِهِ ؛ كما يُقالَ: ضحكَتِ الأرضُ بالنَّباتِ ، وضحكُهُ مِنْ قنوطِهِمْ إظهارُ تحقيقِ فضلِهِ الذي هوَ ضعفُ انتظارِهِمْ لهُ (۱).

وقيلَ: إنَّ مجوسياً استضافَ إبراهيمَ الخليلَ صلواتُ اللهِ عليهِ ، فقالَ لهُ: إنْ أسلمتَ . . فأيُّ منَّةٍ تكونُ لهُ: إنْ أسلمتَ . . فأيُّ منَّةٍ تكونُ لكَ عليَّ ؟! فمرَّ المجوسيُّ ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلىٰ إبراهيمَ عليهِ السلامُ: يا إبراهيمُ ؛ لمْ تطعمْهُ إلَّا بتغييرِهِ دينَهُ ؟! نحنُ منذُ سبعينَ سنةً نطعمُهُ علیٰ كفرهِ ، فلوْ أضفتَهُ ليلةً ماذا عليكَ ؟!

فمرَّ إبراهيمُ عليهِ السلامُ خلفَ المجوسيِّ وأضافَهُ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ : أَيْشٍ كَانَ السببُ في الذي بدا لكَ ؟ فذكرَ لهُ ذلكَ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ : أهلكذا يعاملُني ؟! ثمَّ قالَ : اعرضْ عليَّ الإسلامَ ، فأسلمَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: رأى الأستاذُ أبو سهلِ الصُّعْلوكيُّ أبا سهلِ الصُّعْلوكيُّ أبا سهلِ الزَّجَاجيَّ في المنامِ وكانَ يقولُ بوعيدِ الأبدِ (٣) ، فقالَ له: كيف حالُكَ ؟ فقالَ: وجدْنا الأمرَ أسهلَ ممَّا توهَّمْناهُ.

⁽١) ورواه الطبراني في «الأوسط» (٤٨٨٢) ، وابن عدي في «الكامل» (٤٩٧/٣) ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » (١٧٠/٩) ووقع في جميع النسخ (مسلم بن سالم) ، والصواب : (سلم بن سالم) .

⁽٢) انظر « مشكل الحديث » للإمام ابن فورك (ص ٤٧٤) ، وضبط بقلم العلامة محمد المبارك في (ي) : (ضِعْفُ) ، بل أضعاف طول انتظارهم له كما في « إحكام الدلالة » (٢٠٨/٢) .

⁽٣) أي : يعتقد بأن الله تعالىٰ إذا توعد على معصية بعقاب . . فلا بد من وقوعه . « إحكام الدلالة » (٢٠٨/٢) .

وسمعتُ أبا بكرِ بنَ إِشْكيبَ يقولُ: رأيتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلوكيَّ في المنامِ على هيئةٍ حسنةٍ لا تُوصَفُ، فقلتُ لهُ: يا أستاذُ ؛ بمَ نلتَ هـٰذا ؟ فقالَ: بحسنِ ظنِّي بربِّي ، بحسنِ ظنِّي بربِّي .

ورُئِيَ مالكُ بنُ دينارٍ في المنامِ، فقيلَ لهُ: ماذا فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: قدمتُ على ربِّي بذنوبِ كثيرةِ محاها عنِّي حسنُ ظنِّي باللهِ عزَّ وجلَّ.

ورُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا عندَ ظنِّ عبدي بي ، وأنا معَهُ إذا ذكرَني ؛ إنْ ذكرَني في نفسِهِ . . ذكرتُهُ في نفسي ، وإنْ ذكرَني في ملأً هوَ خيرٌ منهُمْ ، وإنِ اقتربَ إليَّ نفسي ، وإنْ ذكرَني في ملأً هوَ خيرٌ منهُمْ ، وإنِ اقتربَ إليَّ شبراً . . اقتربتُ إليهِ باعاً ، وإنِ اقتربَ إليَّ ذراعاً . . اقتربتُ إليهِ باعاً ، وإنْ أتاني يمشي . . لقيتُهُ هرولةً » .

أخبرَنا بذلك أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُّ قالَ: أخبرَنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ: حدَّثَنا أبو معاوية ومحمدُ بنُ عبيدٍ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ ذلكَ (١).

وقيلَ: كانَ ابنُ المباركِ يقاتلُ عِلْجاً مرةً ، فدخلَ وقتُ صلاةِ العلجِ ، فاستمهلَهُ ، فأمهلَهُ ، فلمَّا سجدَ للشمسِ . أرادَ ابنُ المباركِ أنْ يضربَهُ بسيفِهِ ، فسمعَ مِنَ الهواءِ قائلاً يقولُ : ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسُولًا ﴾ (١) ، فأمسكَ ، فلمَّا سلَّمَ المجوسيُّ . قالَ لهُ : لِمَ أمسكتَ عمَّا هممتَ بهِ ؟ فذكرَ لهُ ما سمعَ ، فقالَ لهُ المجوسيُّ ، نعمَ الربُّ ربُّ يعاتبُ وليَّهُ في عدوِّهِ ، فأسلمَ وحسنَ إسلامُهُ .

وقيلَ : إنَّما أوقعَهُمْ في الذنبِ حينَ سمَّىٰ نفسَهُ عفُوّاً .

⁽١) ورواه البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) .

⁽٢) سورة الإسراء: (٣٤).

وقيلَ: لوْ قالَ: لا أغفرُ الذنوبَ . . لمْ يذنبْ مسلمٌ قطُّ ؛ كما أنَّهُ لمَّا قالَ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ (١) . . لمْ يشركْ مسلمٌ قطُّ ، وللكنْ لمَّا قالَ تعالىٰ : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١) . . طمعوا في مغفرتِهِ .

ويُحكىٰ عنْ إبراهيمَ بنِ أدهمَ أنَّهُ قالَ : كنتُ أنتظرُ مدَّةً مِنَ الزمانِ أنْ يخلوَ المطافُ لي ، فكانَتْ ليلةٌ ظلماءُ فيها المطرُ الشديدُ ، فخلا المطافُ ، فدخلتُ الطوافَ ، وكنتُ أقولُ : اللهمَّ ؛ اعصمْني ، اللهمَّ ؛ اعصمْني ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ لي : يا بنَ أدهمَ ؛ أنتَ تسألُني العصمةَ ، وكلُّ الناسِ يسألوني العصمةَ ، فاذا عصمتُكُمْ . . فَلِمَنْ أرحمُ ؟! (٢) .

وقيلَ : رأى أبو العباسِ ابنُ سُريجٍ في منامِهِ في مرضِ موتِهِ كأنَّ القيامةَ قدْ قامَتْ ، فإذا الجبارُ سبحانَهُ يقولُ : أينَ العلماءُ ؟ قالَ : فجاؤوا ، ثمَّ قالَ : ماذا عملتُمْ فيما علمتُمْ ؟ قالَ : فقلْنا : يا ربُّ ؛ قصَّرْنا وأسأْنا ، قالَ : فأعادَ السؤالَ كأنَّهُ لمْ يرضَ بهِ ، وأرادَ جواباً آخرَ ، فقلتُ : أَمَّا أنا . . فليسَ في صحيفتي الشركُ ، وقدْ وعدتَ أنْ تغفرَ ما دونَهُ ، فقالَ : اذهبوا ؛ فقدْ غفرتُ لكُمْ ، وماتَ بعدَ ذلكَ بثلاثةِ أيام .

وقيلَ: كانَ رجلُّ شِرِيبٌ جمعَ قوماً مِنْ نُدَمائِهِ ، ودفعَ إلىٰ غلامِ لهُ أربعةً دراهمَ ، وأمرَهُ أنْ يشتريَ شيئاً مِنَ الفواكهِ للمجلسِ ، فمرَّ الغلامُ ببابِ مجلسِ منصورِ بنِ عمَّارٍ وهوَ يسألُ لفقيرٍ شيئاً ويقولُ: مَنْ دفعَ لهُ أربعةَ دراهمَ . . دعوتُ لهُ أربعَ دعواتٍ .

قالَ: فدفعَ الغلامُ الدراهمَ ، فقالَ لهُ منصورٌ: ما الذي تريدُ أَنْ أَدعوَ لكَ ؟ فقالَ: لي سيدٌ أريدُ أَنْ أتخلَّصَ منهُ ، فدعا منصورٌ وقالَ: الآخرُ ؟ فقالَ: أَنْ يتوبَ اللهُ أَنْ يخلفَ اللهُ عليَّ دراهمي ، فدعا ثمَّ قالَ: والآخرُ ؟ فقالَ: أَنْ يتوبَ اللهُ

⁽١) سورة النساء: (٤٨) .

⁽٢) كذا في « قوت القلوب » (٢٢٠/١) .

علىٰ سيِّدي ، فدعا وقال : الآخرُ ؟ أَنْ يَغْفَرَ اللهُ لَي ولسيِّدي ولكَ وللقومِ ، فدعا منصورٌ .

فرجع الغلامُ إلى سيِّدِهِ ، فقالَ لهُ : لِمَ أبطأتَ ؟ فقصَّ عليهِ القصَّة ، فقالَ : وأيْشٍ وبمَ دعا ؟ فقالَ : سألتُ لنفسي العتق ، فقالَ : اذهبْ فأنتَ حرُّ ، وقالَ : وأيْشٍ الثاني ؟ فقالَ : أنْ يخلفَ اللهُ عليَّ الدراهم ، فقالَ : لكَ أربعةُ آلافِ درهم ، وقالَ : وأيْشٍ الثالثُ ؟ فقالَ : أنْ يتوبَ اللهُ عليكَ ، فقالَ : تبتُ إلى اللهِ تعالىٰ ، قالَ : وأيْشٍ الرابعُ ؟ فقالَ : أنْ يغفرَ اللهُ لي ولكَ وللقومِ وللمذكّرِ ، فقالَ : هذا الواحدُ ليسَ إليَّ .

فلمَّا باتَ . . رأى في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ لهُ : أنتَ فعلتَ ما كانَ إليكَ ، ترى أنِي لا أفعلُ ما إليَّ ؟! قدْ غفرتُ لكَ وللغلامِ ولمنصورِ بنِ عمارٍ وللقومِ الحاضرينَ .

وقيل : حجّ رياحُ القيسيُ حجّاتٍ كثيرة ، فقالَ يوماً وقدْ وقفَ تحتَ الميزابِ : إلنهي ؛ وهبتُ مِنْ حجّاتي كذا وكذا مِنَ الرسولِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ، وعشراً مِنْ أصحابِهِ العشرةِ ، واثنتينِ مِنْ والديّ (١) ، والباقي للمسلمينَ ، ولم يحبسُ شيئاً لنفسِهِ ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : هوَ ذا يتسخّى علينا ! لأغفرَنَّ لكَ ولأبويكَ ولمَنْ شهدَ شهادةَ الحقّ .

ورُوِيَ عنْ عبدِ الوهّابِ بنِ عبدِ المجيدِ الثقفيِ أنَّهُ قالَ: رأيتُ جنازةً يحملُها ثلاثةٌ مِنَ الرجالِ وامرأةٌ ، قالَ: فأخذتُ مكانَ المرأةِ ، وذهبْنا إلى المقبرةِ ، فصلّينا عليها ودفنّاها ، فقلتُ للمرأةِ : مَنْ كانَ هلذا منكِ ؟ فقالَتِ : ابني ، فقلتُ : ولمْ يكنْ لهُ جيرانٌ ؟ قالَتْ : نعمْ ، وللكنَّهُمْ صغّروا أمرَهُ ، فقلتُ : وأيْش كانَ هلذا ؟ فقالَتْ : مُخَنِّتُ .

⁽١) كذا في النسخ تعدية (وهب) بـ (من) وهو جائز ، والأجود تعديته باللام كما بعده . انظر «تحرير ألفاظ التنبيه» (ص ٢٤٠) .

قالَ : فرحمتُها ، وذهبتُ بها إلى منزلي ، وأعطيتُها دراهمَ وحنطةً وثياباً ، ونمتُ تلكَ الليلةَ ، فرأيتُ كأنَّهُ أتاني آتٍ كأنَّهُ القمرُ ليلةَ البدرِ وعليهِ ثيابٌ بيضٌ ، فجعلَ يتشكَّرُ لي ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : المخنَّثُ الذي دفنتموني اليومَ ، رحمَني ربِّي باحتقارِ الناسِ إيَّايَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: مرّ أبو عمرو البيكنديُّ يوماً بسكَّةٍ ، فرأى قوماً أرادوا إخراجَ شابّ مِنَ المحلَّةِ لفسادِهِ وامرأةٌ تبكي ، فقيلَ: إنّها أمّهُ ، فرحمَها أبو عمرو ، فتشفَّعَ لهُ إليهِمْ وقالَ: هبوهُ منّي هلذهِ المرّةَ ، فإنْ عادَ إلىٰ فسادِهِ . . فشأنكُمْ بهِ ، فوهبوهُ منهُ .

فمضى أبو عمرو ، فلمّا كانَ بعدَ أيام . . اجتازَ بتلكَ السكّةِ ، فسمعَ بكاءَ العجوزِ مِنْ وراءِ ذلكَ البابِ ، فقالَ في نفسِهِ : لعلّ الشابّ عادَ إلى فسادِهِ فنُفِي مِنَ المحلّةِ ، فدقّ عليها البابَ ، وسألَها عنْ حالِ الشابّ ، فخرجَتِ العجوزُ وقالَتْ : إنّهُ ماتَ ، فسألَها عنْ حالِهِ ، فقالَتْ : لمّا قرُبَ أجلُهُ . قالَ لي : لا تخبري الجيرانَ بموتي ؛ فلقدْ آذيتُهُمْ ، وإنّهُمْ يشمتونَ بي ولا يحضرونَ جنازتي ، فإذا دفنتِني . فهاذا خاتِمٌ لي مكتوبُ عليهِ (باسم اللهِ) فادفنيهِ معي ، فإذا فرغتِ مِنْ دفني . . فتشفّعي لي إلى ربّي .

قالَتْ: ففعلتُ وصيَّتَهُ، فلمَّا انصرفتُ عنْ رأسِ قبرِهِ.. سمعتُ صوتَهُ يقولُ: انصرفي يا أمَّاهُ؛ فقدْ قدِمتُ علىٰ ربِّ كريم.

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ أَ قلْ لهُمْ : إنِّي لمْ أخلقْهُمْ لأربحَ عليهِمْ ، وإنَّما خلقتُهُمْ ليربحوا عليَّ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الأُطْروشَ يقولُ: كنَّا

⁽١) انظر « إتحاف السادة المتقين » (١٨٠/٩) .

قعوداً ببغدادَ معَ معروفِ الكرخيِّ على دِجلةَ ، إذْ مرَّ بنا قومٌ أحداثُ في زورقِ يضربونَ بالدفِّ ويشربونَ ويلعبونَ ، فقالوا لمعروفٍ : أما تراهُمْ يعصونَ اللهَ مجاهرينَ ؟! ادعُ اللهَ عليهِمْ .

فرفعَ يديهِ وقالَ: إلهي ؛ كما فرَّحتَهُمْ في الدنيا . . ففرِّحْهُمْ في الآخرةِ ، فقالوا: إنَّما سألْناكَ أنْ تدعوَ عليهِمْ! فقالَ: إذا فرَّحَهُمْ في الآخرةِ . . تابَ عليهمْ (١٠) .

سمعتُ أبا الحسنِ عبدَ الرحمانِ بنَ إبراهيمَ بنِ محمدٍ المزكِّي قالَ: حدَّثَنا أبو زكريا يحيى بنُ محمدٍ الأديبُ قالَ: حدَّثَنا الفضلُ بنُ صدقةَ قالَ: حدَّثَني أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيدٍ قالَ: كانَ يحيى بنُ أكثمَ القاضي صديقاً لي ، وكانَ يودُّني وأودُّهُ ، فماتَ يحيى ، فكنتُ أشتهي أنْ أراهُ في المنامِ فأقولَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟

فقال : غفر لي ، إلّا أنّه وبّخني ثمّ قال لي : يا يحيئ ؛ خلّطتَ عليّ في دارِ الدنيا ، فقلتُ : أيْ ربِّ ؛ اتكلتُ على حديث ؛ حدّثني أبو معاوية الضريرُ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي صالح ، عنْ أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « إنّك قلت : إنّي لأستحيي أنْ أعذّبَ ذا شيبة بالنارِ » ، فقال : قد عفوتُ عنكَ يا يحيى وصدق نبيّي ، إلّا أنّك خلّطت عليّ في دارِ الدنيا (۲) .

⁽١) ورواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٥٩) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٢٧٦) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٦٦/١) من طريق المصنف ، والأثر الوارد انظر فيه « كشف الخفاء » (٧٤٢) ، وروى أبو يعلى في « مسنده » (٢٧٦٢) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً : « يقول الله تبارك وتعالى : إني لأستحيي من عبدي وأَمتي يشيبان في الإسلام ، فتشيب لحية عبدي ورأس أمتي في الإسلام أعذبهما في النار بعد ذلك » .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجُلَّ : ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحُمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيَّ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبسى قالَ: حدَّثنا ابنُ وهبِ حدَّثنا عليُّ بنُ حبيشٍ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبسى قالَ: حدَّثنا ابنُ وهبِ قالَ: حدَّثنا أسامةُ بنُ زيدٍ الليثيُّ ، عنْ محمدِ بنِ عمرِو بنِ عطاءِ قالَ: سمعتُ عطاءَ بنَ يسارِ قالَ: سمعتُ أبا سعيدِ الخدريَّ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: «ما مِنْ شيءٍ يصيبُ العبدَ المؤمنَ مِنْ وصبٍ أَوْ نصبٍ أَوْ حَزَنٍ أَوِ الهمِّ يُهَمُّهُ . . إلَّا كفَرَ اللهُ عنهُ مِنْ سيئاتِهِ » (٢).

قالَ الأستادُ: الحزنُ يقبِضُ القلبَ عنِ التفرُّقِ في أوديةِ الغفلةِ ، والحزنُ مِنْ أوصافِ أهل السلوكِ (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقاق رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (صاحبُ الحزنِ يقطعُ مِنْ طريقِ اللهِ في شهرِ ما لا يقطعُهُ مَنْ فقدَ حزنَهُ بسنينَ).

وفي الخبرِ: « إِنَّ اللهَ تعالىٰ يحبُّ كلَّ قلبٍ حزينٍ » (١٠).

وفي التوراة: إذا أحبَّ اللهُ تعالىٰ عبداً . . نصبَ في قلبِهِ نائحة ، وإذا أبغضَ عبداً . . جعلَ في قلبهِ مزماراً .

⁽١) سورة فاطر: (٣٤) .

 ⁽٢) ورواه مسلم (٢٥٧٣) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٣٧٢) ، ويقال : (حُزْن وحَزَن) ، ويُهَمَّهُ : على ما لم
 يسمَّ فاعله ، ويجوز : يَهُمُّهُ ؛ بمعنى : يغمُّهُ .

⁽٣) والحزن من ثمرات الخوف إذا قوي كما أفاده اللخمي في «الدلالة».

⁽٤) رواه الحاكم في « المستدرك » (٣١٥/٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٨٦٦) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

ورُويَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ متواصلَ الأحزانِ ، دائمَ الفكر (۱۱) .

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (الحزنُ مَلِكٌ ، فإذا سكنَ في موضعٍ . . لمْ يرضَ أَنْ يساكنَهُ أحدٌ) (٢) .

وقيلَ: القلبُ إذا لمْ يكنْ فيهِ حزنٌ . . خَرِبَ ؛ كما أنَّ الدارَ إذا لمْ يكنْ فيها ساكنٌ . . خربَتْ (٣) .

وقالَ أبو سعيدِ القرشيُّ: (بكاءُ الأحزانِ يعمي، وبكاءُ الشوقِ يُغَشِّي على البصرِ ولا يعمي (١)؛ قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَلْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ مَا اللهُ عَلَىٰ اللهُ مَا اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الحزنُ : حصرُ النفسِ عن النهوضِ في الطربِ) .

وسمعتْ رابعةُ رجلاً يقولُ: واحزناهُ! فقالَتْ: قلْ: وا قلَّةَ حزناهُ؛ لوْ كنتَ محزوناً.. لمْ يتهيَّأُ لكَ أَنْ تتنفَّسَ (٢٠).

وقالَ سفيانُ بنُ عيينةَ: (لوْ أَنَّ محزوناً بكي في أمَّةٍ . . لرحمَ اللهُ تلكَ الأمةَ بكائهِ) (٢٠) .

⁽¹⁾ رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٣١) من حديث سيدنا هند بن أبي هالة رضي الله عنه ، والبيهقي في «الشعب» (١٣٦٢) ، وهو لا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس بِشَراً ؛ لأن الحزن عمل القلب ، والبِشْر عمل الجوارح ، وعند البخاري (٦٤٨٥) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : «لو تعلمون ما أعلم . . لضحتكم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١٦٢)، وروى عنه أيضاً (١٤٨): (كما أن القصور لا تسكنها الملوك حتى تفرغ، كذاك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفرغ).

⁽٣) رواه أحمد في « الزهد » (١٨٧٠) عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى .

⁽٤) وفي (ج): (يعشي على البصر) بدل (يغشي على البصر)، وهما متقاربان.

⁽٥) سورة يوسف : (٨٤) .

⁽٦) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٥٦) .

⁽٧) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٧٦) عن بعض العلماء ، والسُّلمي في « طبقاته » (ص ٨٢) عن الداراني رحمه الله تعالىٰ .

وكانَ داوودُ الطائعيُّ الغالبُ عليهِ الحزنُ ، وكانَ يقولُ بالليلِ : (إللهي ؟ همُّكَ عطَّلَ عليَّ الهمومَ ، وحالَ بيني وبينَ الرُّقادِ) (١) .

وكانَ يقولُ: (كيفَ يتسلَّىٰ مِنَ الحزنِ مَنْ تتجدَّدُ عليهِ المصائبُ في كلِّ وقتٍ ؟!) (٢).

وقيلَ : الحزنُ يمنعُ مِنَ الطعامِ ، والخوفُ يمنعُ مِنَ الذنوبِ .

وسُئِلَ بعضُهُمْ: بمَ يُستَدلُّ على حزنِ الرجلِ ؟ فقالَ: بكثرةِ أنينِهِ .

وقالَ سريٌّ السقطيُّ : (ودِدتُ أنَّ حزنَ كلِّ الناسِ أُلقيَ عليَّ) (٣) .

وتكلَّمَ الناسُ في الحزنِ ، فكلُّهُم قالوا: إنَّما يُحمَدُ حزنُ الآخرةِ ، وأمَّا حزنُ الانيا . . فغيرُ محمودٍ ، إلَّا أبا عثمانَ الحِيريَّ فإنَّهُ قالَ : الحزنُ بكلِّ وجهِ فضيلةٌ وزيادةٌ للمؤمنِ ما لمْ يكنْ بسببِ معصيةٍ ؛ لأنَّهُ إنْ لمْ يوجب تخصيصاً . . فإنَّه يوجبُ تمحيصاً .

وعن بعضِ المشايخِ أنَّهُ كانَ إذا سافرَ واحدٌ مِنْ أصحابِهِ . . يقولُ : إنْ رأيتَ محزوناً . . فأقرتُهُ منِّي السلامَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: كانَ بعضُهُمْ يقولُ للشمسِ عندَ غروبها: هل طلعتِ اليومَ على محزونٍ ؟

وكانَ الحسنُ البصريُّ لا يراهُ أحدٌ إلَّا ظنَّ أنَّهُ حديثُ عهدِ بمصيبةٍ (''). وقالَ وكيعٌ لمَّا ماتَ الفضيلُ: (ذهبَ الحزنُ اليومَ مِنَ الأرضِ) ('').

وقالَ بعضُ السلفِ: أكثرُ ما يجدُهُ المؤمنُ في صحيفتِهِ مِنَ الحسناتِ . . الهمُّ والحزنُ .

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٤٧).

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (٥٤) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١١٨/١٠) .

⁽٤) رواه أحمد في « الزهد » (١٤٤٩) .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٤٩) .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بكرانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ المَرْوزيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي رَوْحٍ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: إنَّ على أبي يقولُ: إنَّ على كلِّ شيءٍ زكاةً ، وزكاةً العقلِ طولُ الحزنِ) (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الورَّاقَ يقولُ: سألتُ أبا عثمانَ [الحيريُّ] يوماً عنِ الحزنِ ، فقالَ: الحزينُ لا يتفرَّغُ إلىٰ سؤالِ الحزنِ ، فاجتهدْ في طلبِ الحزنِ ثمَّ سَلْ.

* * *

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٢٥٥١) .

باب لمجوع وترك لشّهوهٔ

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَنَبَالُونَكُم بِشَيْءِ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ . . . ﴾ ، ثمَّ قالَ في آخرِ الآيةِ : ﴿ وَبَثِيْرِ ٱلصَّبِرِ علىٰ مقاساةِ الآيةِ : ﴿ وَبَثِيْرِ ٱلصَّبِرِ علىٰ مقاساةِ اللهوع .

وقالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٢).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصفَّادُ قالَ: حدَّثَنا أبو الوليدِ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الوليدِ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الوليدِ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، عنْ أنسِ بنِ أبو هاشمِ صاحبُ الزَّعْفرانيِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ أنَّهُ حدَّثَهُ قالَ: جاءَتْ فاطمةُ رضيَ اللهُ عنها بكِسْرةِ خبزِ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ: «ما هاذهِ الكِسْرةُ يا فاطمةُ ؟ » قالتْ: قُرْصُ خبزتُهُ ولمْ تطِبْ نفسي حتَّل أتيتُكَ بهاذهِ الكِسْرةِ ، فقالَ: «أمَا إنَّهُ أوَّلُ طعامِ دخلَ فمَ أبيكِ منذُ ثلاثةِ أيام » (").

وفي بعضِ الرواياتِ: جاءَتْ فاطمةُ رضيَ اللهُ عنها بقُرْصِ شعيرِ (١٠).

قالَ الأستاذُ: الجوعُ مِنْ صفاتِ القومِ ، وهوَ أحدُ أركانِ المجاهدةِ ، وإنَّ أربابَ السلوكِ تدرَّجوا إلى اعتيادِ الجوعِ والإمساكِ عنِ الأكلِ ، ووجدوا ينابيعَ الحكمةِ في الجوع ، وكثرتِ الحكاياتُ عنهُمْ في ذلكَ .

سمعتُ محمدُ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ

⁽١) فعند الابتلاء بالخوف والجوع ونحوهما . . تظهر فضيلة الصبر والصابرين ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يتقلّل من طعامه عن غنى ، ويواصل الصوم عن وجْد ، ويختار ما يحبُّه الله تعالى من الزهد ، والآية من سورة البقرة : (١٥٥) .

⁽٢) سورة الحشر : (٩) .

⁽٣) ورواه أحمد في « المسند » (٢١٩/٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٩٤٥) بلفظ المصنف .

⁽٤) وهي رواية الإمام أحمد في « المسند » المتقدمة .

عليِّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ سالم يقولُ: (أدبُ الجوعِ: ألَّا ينقصَ مِنْ عادتِهِ إلَّا مثلَ أذنِ السِّنُّور) (١).

وقيلَ : كانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ لا يأكلُ الطعامَ إلَّا في كلِّ خمسةَ عشرَ يوماً ، فإذا دخلَ شهرُ رمضانَ . كانَ لا يأكلُ حتَّىٰ يرى الهلالَ ، وكانَ يفطرُ كلَّ ليلةٍ على الماءِ القراح .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (لوْ أنَّ الجوعَ يباعُ في السوقِ . . لَمَا كانَ ينبغي لطلَّابِ الآخرةِ إذا دخلوا السوقَ أنْ يشتروا غيرَهُ) (١) .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ الأَرَّجانيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإصْطَخْريُّ بمكةَ قالَ: قالَ علي قالَ : حدَّثَنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الإصْطَخْريُّ بمكة قالَ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ التستريُّ : (لمَّا خلقَ اللهُ تعالى الدنيا . . جعلَ في السبع المعصيةَ والجهلَ ، وجعلَ في الجوعِ العلمَ والحكمةَ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (الجوعُ للمريدينَ رياضةٌ، وللتائبينَ تجربةٌ، وللزهَّادِ سياسةٌ، وللعارفينَ مَكْرُمةٌ) (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ : دخلَ بعضُهُمْ على بعضِ الشيوخِ ، فرآهُ يبكي م ن الجوعِ ؟! فرآهُ يبكي ، فقالَ : ما لكَ ؟ قالَ : إنّي جائعٌ ، قالَ : ومثلُكَ يبكي مِنَ الجوعِ ؟! فقالَ : اسكُتْ ؛ أما علمتَ أنّ مرادَهُ مِنْ جوعي أنْ أبكيَ ؟!

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ بشرٍ قالَ: حدَّثنا الحسينُ بنُ منصورِ قالَ: حدَّثنا داوودُ بنُ معاذٍ قالَ: سمعتُ مَخْلَداً يقولُ: (كانَ الحجَّاجُ بنُ فُرافِصةَ معَنا بالشامِ ، فمكثَ خمسينَ ليلةً لا يشربُ الماءَ ولا يمتنعُ مِنْ شيءٍ يأكلُهُ) (1).

⁽١) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩ ، ٧٢٥) عنه وعن سهل أيضاً رحمهما الله تعالى .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩).

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩) .

⁽٤) كذا في جميع النسخ: (يمتنع)، وهو ظاهر، وفي (ي) و« إحكام الدلالة »: (يشبع).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الغزَّالَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ بنَ يحيى الجَلَّا يقولُ: دخلَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ مِنْ باديةِ البصرةِ مكةَ ، فسأَلْناهُ عنْ أكلِهِ ، فقالَ: خرجتُ مِنَ البصرةِ ، وأكلتُ بنِباجَ ، ثمَّ بذاتِ عرقٍ ، ومِنْ ذاتِ عرقٍ إليكُمْ ، قطعَ الباديةَ بأكلتينِ !

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثنا عليُّ بنُ النَّحاسِ المصريُّ قالَ: حدَّثنا هارونُ بنُ محمدٍ الدقَّاقُ قالَ: حدَّثنا أبو عبدِ الرحمانِ بنُ الدِّرَفْشِ (١) قالَ: حدَّثنا أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ عبدَ العزيزِ بنَ عميرٍ يقولُ: (تَجَوَّعُ صنفٌ مِنَ الطيرِ أربعينَ صباحاً ، ثمَّ طاروا في الهواءِ ، فرجعوا بعد أيامٍ وكانَ يفوحُ منهُمْ رائحةُ المسْكِ).

وكانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ إذا جاعَ . . قويَ ، وإذا أكلَ شيئاً . . ضعف (^۲) . وكانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ إذا جاعَ . . قويَ ، وإذا أكلَ شيئاً . . ضعف والمعرب وقال أبو عثمان المغرب أنه الرّبانيُّ لا ياكلُ إلَّا في أربعين يوماً ، والصمدانيُّ في ثمانينَ يوماً) (^{۳)} .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ العَلَويَّ يقولُ: سمعتُ المعتُ العَلَويَّ يقولُ: سمعتُ العالميَ بدمشقَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ خلف يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: (مفتاحُ الدنيا الشبعُ ، ومفتاحُ الآخرةِ الجوعُ) ()

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الأرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ وقيلَ لهُ: الرجلُ يأكلُ في اليوم أكلةً ؟ فقالَ: أكلُ الصِّدِيقينَ ، قالَ:

⁽۱) ويقرأ بوزان جعفر أيضاً ، ومعناه : اللمعان ، ويطلق على العلم الكبير ، وهي لفظة فارسية . انظر « تاج العروس » (در ف ش) .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٦٩) ، ورواه (ص ٤٠٦).

⁽٣) في (ج): (الرباني لا يأكل أربعين يوماً ، والصمداني ثمانين يوماً).

⁽٤) ورواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٢٧).

فَأَكُلْتِينِ ؟ قَالَ: أَكُلُ المؤمنينَ ، قَالَ: فَثَلاثُ ؟ قَالَ: قُلْ لأَهْلِكَ يَبِنُونَ لَكَ مَعْلَفاً!

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرِ السائحُ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرِ السائحُ قالَ: سمعتُ يحيى بنَ معاذِ يقولُ: (الجوعُ نورٌ، والشبعُ نارٌ، والشهوةُ مثلُ الحطبِ يتولَّدُ منهُ الإحراقُ، لا تُطفَأُ نارُهُ حتَّىٰ يحرقَ صاحبَهُ).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ الطُّوسيَّ يقولُ: دخلَ رجلٌ مِنَ الصوفيةِ على شيخٍ ، فقدَّمَ إليهِ طعاماً ثمَّ قالَ لهُ: منذُ كمْ لمْ تأكلْ ؟ فقالَ: منذُ خمسةِ أيامٍ ، فقالَ: جوعُكَ جوعُ بخلٍ ؛ عليكَ ثيابٌ وأنتَ تجوعُ ؟! ليسَ هاذا جوعَ فقر (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدِ الرازيَّ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ الرازيُّ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (لَأَنْ أتركَ مِنْ عَشائي لقمةً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أقومَ الليلَ إلى آخرهِ) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ جعفرَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: تشهَّىٰ أبو الخيرِ العسقلانيُّ السمكَ سنينَ ، ثمَّ ظهرَ لهُ ذٰلكَ مِنْ موضع حلالِ ، فلمَّا مدَّ يدَهُ إليهِ ليأكلَ . . أخذَتْ شوكةٌ مِنْ عظامِهِ إصبعَهُ فذهبَتْ في ذٰلكَ يدُهُ ، فقالَ : يا ربِّ ؛ هلذا لمَنْ مدَّ يدَهُ بشهوةٍ إلىٰ حلالٍ ، فكيفَ بمَنْ مدَّ يدَهُ بشهوةٍ إلىٰ حلالٍ ، فكيفَ بمَنْ مدَّ يدَهُ بشهوةٍ إلىٰ حرام ؟!

سمعتُ أبا بكرِ ابنَ فُوركَ يقولُ: (شغْلُ العيالِ نتيجةُ متابعةِ الشهوةِ بالحلالِ ، فما ظنُّكَ بقضيةِ شهوةِ الحرام ؟!).

سمعتُ رستُّمَ الشيرازيُّ الصوفيُّ يقولُ: كانَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ في

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ٢٧٠) ، وفي (أ) : (جوع فقراء ، ويروئ : فقير) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » (١٥٩) .

دعوةٍ ، فمدَّ واحدٌ مِنْ أصحابِهِ يدَهُ إلى الطعامِ قبلَ الشيخِ لما كانَ بهِ مِنَ الفاقةِ ، فأرادَ بعضُ أصحابِ الشيخِ أَنْ ينكتَ (١) عليهِ لسوءِ أدبِهِ حيثُ مدَّ يدَهُ إلى الطعامِ قبلَ الشيخِ ، فوضعَ شيئاً بينَ يدَيْ هاذا الفقيرِ ، فعلمَ الفقيرُ أنَّه نكتَ عليهِ لسوءِ أدبِهِ ، فاعتقدَ ألَّا يأكلَ خمسةَ عشرَ يوماً عقوبةً لنفسِهِ وتأديباً لها ، وإظهاراً لتوبتِهِ مِنْ سوءِ أدبِهِ ، وكانَ قدْ أصابَهُ فاقةٌ قبلَ ذلكَ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ قالَ: حدَّثنا أبو الفرجِ الوَرُثانيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ جعفرِ قالَ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ قالَ: حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمانُ قالَ: سمعتُ قالَ: حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمانَ قالَ: سمعتُ مالكَ بنَ دينارٍ يقولُ: (مَنْ غلبَ شهواتِ الدنيا . . فذلكَ الذي يفرَقُ الشيطانُ مِنْ ظلّهِ) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: (إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ.. فألزِموهُ السوقَ ، وأمُرُوهُ بالكسبِ) (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ حاكياً عنْ بعضِ المشايخِ أنَّهُ قالَ : إنَّ أهلَ النارِ غلبَتْ شهوتُهُمْ حِمْيَتَهُمْ ، فلذلكَ افتَضَحوا .

وسمعتُهُ يقولُ: قيلَ لبعضِهِمْ: ألا تشتهي ؟ فقالَ: أشتهي وللكنْ أحتمي .

وقيلَ لبعضِهِمْ: ألا تشتهي ؟ فقالَ : أشتهي ألَّا أشتهيَ ، وهذا أتمُّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ منصورِ قالَ : حدَّثَنا أبنُ مَخْلَدٍ قالَ : حدَّثَنا أبو الحسينِ الحسنُ بنُ عمرِو بنِ الجهمِ

⁽١) كذا في أكثر النسخ : (ينكت) ، وفي الموضع الآتي باتفاق الأصول : (نكت) ، والنكت هنا بمعنى الطعن ، يقال : رجل نكّات ؛ أي : طعَّان في الناس .

⁽۲) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٥/٢) .

⁽٣) تقدم (٣٠٨).

قالَ: سمعتُ أبا نصر التمَّارَ قالَ: أتاني بشرٌ ليلةً ، فقلتُ: الحمدُ للهِ الذي جاءَ بكَ ؛ جاءَنا قطنٌ مِنْ خراسانَ فغزلتْهُ البنتُ ، وباعتْهُ ، واشترتْ لنا لحماً ، فتفطرُ عندَنا.

فقالَ: لوْ أكلتُ عندَ أحدٍ.. أكلتُ عندَكُمْ، ثمَّ قالَ: إنِّي لَأَشتهي. الباذِنْجانَ منذُ سنينَ، لمْ يتفقُ لي أكلُهُ، فقلتُ: ففيها باذِنْجانُ مِنَ الحلالِ، فقالَ: حتَّىٰ يصفوَ لي حبُّ الباذِنْجانِ (١١).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: أمرَني أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ أنْ أقدِّمَ إليهِ كلَّ ليلةٍ عشرَ حبَّاتِ زبيبٍ لإفطارِهِ ، فليلةً أشفقتُ عليهِ ، فحملتُ إليهِ خمسَ عشرةَ حبةً ، فنظرَ إليَّ وقالَ: مَنْ أمرَكَ بهلذا ؟! وأكلَ عشرَ حبَّاتٍ وتركَ الباقيَ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النَّخْشبيَّ يقولُ: ما تمنَّتْ نفسي مِنَ الشهواتِ إلَّا مرَّةً واحدةً؛ تمنَّتْ خبزاً وبيضاً وأنا في سفرٍ، فعدلتُ إلى قريةٍ، فقامَ واحدٌ وتعلَّقَ بي وقالَ: هاذا كانَ معَ اللصوصِ، فضربوني سبعينَ درَّةً، ثمَّ عرفني رجلٌ منهُمْ فقالَ: هاذا أبو ترابِ [النخشبيُّ]! واعتذروا إليَّ، فحملني رجلٌ منهُمْ فقالَ: هاذا أبو ترابِ [النخشبيُّ]! واعتذروا إليَّ، فحملني رجلٌ الى منزلِهِ وقدَّمَ إليَّ خبزاً وبيضاً، فقلتُ لنفسي: كُلِي بعدَ سبعينَ دِرَّةً "".

⁽١) وأوردها الذهبي في « تاريخه » (٥٤٠/٥) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (فتارة يريد أن يصفو له من الإشكال والشَّبه حتىٰ يكون حلالاً ، وتارة يصفو له حتىٰ لا يكون في عمله مَنْ هو أحوج إليه منه ، وتارة يصفو له حتىٰ لا يكون أكله له طاعة) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥/٥٢) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٧/١٠) ، والخطيب في « تاريخه » (٣١٢/١٢) ، وقد تقدم (١٤٦) .

بالخشوع والنّواضع النّواضع الن

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ قَدَ أَقَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُ نَهُ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُوتَ ﴾ (١) . أخبرَنا أبو الحسنِ عبدُ الرحمانِ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى المُزَكِّي قالَ: حدَّثنا أبو الفضلِ سفيانُ بنُ محمدِ الجَوْهريُّ قالَ: حدَّثنا شعبهُ ، عليُ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثنا شعبهُ ، عليُ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثنا شعبهُ ، عنْ أبانِ بنِ تعلبَ ، عنْ فضيلٍ الفُقَيْميِّ ، عنْ إبراهيمَ النَّخَعيِّ ، عنْ علقمةَ بنِ قيسٍ ، عنْ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « لا يدخلُ الجنةَ مثقالُ ذرَّةٍ مِنْ كبرٍ ، ولا يدخلُ النارَ مثقالُ ذرَّةٍ مِنْ عبدِ اللهِ ؛ إنَّ الرجلَ يحبُّ أنْ يكونَ ثوبُهُ إلى النارَ مُثالَ : « إنَّ اللهُ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، الكبرُ مَنْ بَطِرَ الحقَ وغَمَصَ الناسَ » (٢) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ جابرِ قالَ: حدَّثنا أبو إبراهيمَ قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مسهرِ ، عنْ مسلمِ الأعورِ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: (كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يعودُ المريضَ ، ويُشيِّعُ الجنائزَ ، ويركبُ الحمارَ ، ويجيبُ دعوةَ العبدِ ، وكانَ يومَ قُريظةَ والنَّضيرِ على حمارٍ مخطومِ بحبلِ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافُ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافُ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافُ مِنْ ليفٍ عليهِ إكافٌ مِنْ ليفٍ ،

⁽١) سورة المؤمنون : (١ ـ ٢) .

⁽٢) ورواه مسلم (٩١)، وبلفظه هنا ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٢١٨)، وعبد الله الراوي للحديث: هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه، وبَطِرَ: دفعه وأنكره تجبُّراً، وغَمَصَ: استحقر واستصغر، ويجوز قراءتهما بالمصدر.

٣) ورواه الترمذي (١٠١٧) ، وابن ماجه (٤١٧٨) .

الخشوعُ: الانقيادُ للحقِّ ، والتواضعُ: هوَ الاستسلامُ للحقِّ ، وتركُ الاعتراض على الحكم .

وقالَ حذيفة : (أَوَّلُ ما تفقدونَ مِنْ دينِكُمُ : الخشوعُ) (١١).

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنْ معنى الخشوعِ ، فقالَ : الخشوعُ : قيامُ القلبِ بينَ يديِ الحقِّ بهمِّ مجموعِ .

وقالَ سَهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (مَنْ خشعَ قلبُهُ . . لمْ يقربْ منهُ الشيطانُ) . وقيلَ : مِنْ علاماتِ الخشوعِ للعبدِ : أنَّهُ إذا أُغضِبَ أَوْ خُولِفَ أَوْ رُدَّ عليهِ . . أَنْ يستقبلَ ذلكَ بالقبولِ .

وقالَ بعضُهُمْ: خشوعُ القلبِ قيَّدَ العيونَ عنِ النظرِ.

وقالَ محمدُ بنُ علي الترمذيُّ: (الخاشعُ: مَنْ خمدَتْ نيرانُ شِهوتِهِ، وسكنَ دخانُ صدرِهِ، وأُشرقَ نورُ التعظيمِ في قلبِهِ، فماتَتْ شهواتُهُ، وحَيِيَ قلبُهُ، فخشَعَتْ جوارحُهُ).

وقالَ الحسنُ: (الخشوعُ: الخوفُ الدائمُ اللازمُ للقلبِ) (٢٠٠. وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الخشوعِ، فقالَ: تذلُّلُ القلوبِ لعلَّامِ الغيوبِ (٣٠٠. قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْنَنِ ٱلَّذِينَ يَمَشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ (٢٠٠.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: معناهُ: متواضعينَ متخاشعينَ (٥).

وسمعتُهُ يقولُ: همُ الذينَ لا يستحسنونَ شِسْعَ نعالِهِمْ إذا مشَوا(١).

⁽¹⁾ رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٦٩/٤)، ورواه مرفوعاً الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٥/٧) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنهما.

⁽٢) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٦٨) ، وفي (ي) : (وقال الحسن البصري) .

⁽٣) أورده له السبكي في «طبقاته» (٢٦٤/٢) .

⁽٤) سورة الفرقان : (٦٣) .

⁽٥) لطائف الإشارات (٦٤٨/٢).

⁽٦) لطائف الإشارات (٦٤٨/٢).

واتفقوا علىٰ أنَّ الخشوعَ محلُّهُ القلبُ .

ورأى بعضُهُمْ رجلاً منقبض الظاهرِ ، منكسرَ الشاهدِ ، قدْ زوى منكبيْهِ ، فقالَ لهُ : يا فلانُ ؛ الخشوعُ ها هنا _ وأشارَ إلى صدرِهِ _ لا ها هنا ، وأشارَ إلى منكبيهِ (١٠) .

ورُوِيَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رأى رجلاً يعبَثُ في صلاتِهِ بلحيتِهِ ، فقالَ : « لوْ خشعَ قلبُ هاذا . . لخشعَتْ جوارحُهُ » (٢) .

وقيلَ : شرطُ الخشوعِ في الصلاةِ : ألَّا يعرفَ مَنْ عن يمينِهِ ومَنْ عنْ شمالِهِ .

ويحتملُ أَنْ يُقالَ: الخشوعُ: إطراقُ السريرةِ بشرطِ الأدبِ بمشهدِ الحقّ (٣٠).

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : ذُبولٌ يردُ على القلبِ عندَ اطِّلاع الربِّ .

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : ذَوَبانُ القلبِ وانخناسُهُ عندَ سلطانِ الحقيقةِ .

أَوْ يُقالَ : الخشوعُ : مقدماتُ غلباتِ الهيبةِ .

أَوْ يُقالَ: الخشوعُ: قُشَعْرِيرةٌ تردُ على القلبِ بغتةً عندَ مفاجأةِ كشفِ الحقيقةِ.

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ : (كانَ يُكرَهُ أَنْ يُرِيَ الرجلُ مِنَ الخشوعِ أكثرَ ممَّا في قلبهِ) (١٠٠٠ .

⁽۱) في هامش (ح) أن الناصح هو سيدنا عمر بن الخطاب ، وأورد الإسماعيلي في « مناقب عمر رضي الله عنه » كما في « إتحاف السادة المتقين » (٢٦٧/) أنه رأى رجلاً يطأطئ رقبته ، فقال : يا صاحب الرقبة ؛ ارفع رقبتك ؛ ليس الخشوع في الرقاب ، وإنما الخشوع في القلوب .

⁽٢) رواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٤٠٨ ، ٨٢٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٧٨٧) عن ابن المسيَّب رحمه الله تعالى ، وانظر « الإتحاف » (٢٣/٣) . (٣) كذا في « لطائف الإشارات » (٥٧٨/٢) .

⁽٤) وروى أبو نعيم في «الحلية» (٧١/٧) عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال: (يا معشر القراء ؛ ارفعوا رؤوسكم ، ولا تزيدوا الخشوع على ما في القلب).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (لوِ اجتمعَ الناسُ علىٰ أَنْ يضعوني كاتضاعي عندَ نفسي . . لما قدروا عليهِ) (١) .

وقيلَ: مَنْ لَمْ يَتَّضِعْ عندَ نفسِهِ . . لَمْ يرتفعْ عندَ غيرِهِ . وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ لا يسجدُ إلَّا على الترابِ (٢) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ: حدَّثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ زيدٍ الفرائضيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ وهوَ المصِّيصيُّ ، عنْ هارونَ بنِ حيَّانَ ، عنْ خَصِيفٍ ، عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يدخلُ الجنةَ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ كبر » (٣).

وقالَ مجاهدٌ: (لمَّا أَغرقَ اللهُ تعالىٰ قومَ نوحٍ عليهِ السلامُ.. شمَخَتِ الجبالُ وتواضعَ الجُودِيُّ ، فجعلَهُ اللهُ قراراً لسفينةِ نوحِ عليهِ السلامُ) ('').

وكانَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ يسرعُ في المشيِ ويقولُ: إنَّهُ أسرعُ للحاجةِ ، وأبعدُ مِنَ الزَّهْوِ (°).

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يكتبُ ليلةً شيئاً وعندَهُ ضيفٌ ، فكادَ السراجُ ينطفئ ، فقالَ : لا ، ليسَ مِنَ ينطفئ ، فقالَ : لا ، ليسَ مِنَ الكرمِ استعمالُ الضيفِ ، قالَ : فأنبِّهُ الغلامَ ؟ قالَ : لا ؛ هيَ أوَّلُ نومةٍ نامَها .

فقامَ إلى البطَّةِ (``، وجعلَ الدُّهنَ في المصباحِ، فقالَ الضيفُ: قمتَ بنفسِكَ يا أميرَ المؤمنينَ ؟! فقالَ: ذهبتُ وأنا عمرُ ('').

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٧٤/٩) ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٣١/٣٤) .

⁽٢) انظر « فتح الباري » (٤٨٨/١) .

⁽٣) ورواه البزار في « مسنده » (١٣٩ ٥) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١١/٤٣٥) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (١١٩) .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٨٣٦) .

⁽٦) البطة: إناء يوضع فيه الدهن وغيره.

⁽٧) رواه أحمد في «الزهد» (١٦٩٨)، والبيهقي في «الشعب» (٩١٩٤).

وروى أبو سعيد الخُدْرِيُّ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ يعلِفُ البعيرَ ، ويقُمُّ البيتَ ، ويخصِفُ النعلَ ، ويرقعُ الثوبَ ، ويحلبُ الشاةَ ، ويأكلُ معَ الخادمِ ، ويطحنُ معَهُ إذا أعيا ، وكانَ لا يمنعُهُ الحياءُ أنْ يحملَ بضاعتَهُ مِنَ السوقِ إلى أهلِهِ ، وكانَ يصافحُ الغنيَّ والفقيرَ ، ويسلِّمُ مبتدئاً ، ولا يحتقرُ ما دُعِيَ إليهِ ولوْ إلى حَشَفِ التمرِ ، وكانَ هيِّنَ المؤنةِ ، ليِّنَ الخُلُقِ ، كريمَ الطبيعةِ ، جميلَ المعاشرةِ ، طُلْقَ الوجهِ ، بسَّاماً مِنْ غيرِ ضحكِ ، محزوناً مِنْ غيرِ عُبوسةٍ ، متواضعاً مِنْ غيرِ مَذَلَّةٍ ، جواداً مِنْ غيرِ سَرَفٍ ، رقيقَ القلبِ ، وحيماً بكلِّ مسلمٍ ، لمْ يتجشَّأُ قطُّ مِنْ شِبَع ، ولمْ يمُدَّ يدَهُ إلى الطمع (۱) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ مردويهِ الصائغَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: (قُرَّاءُ الرحمانِ أصحابُ خشوعٍ وتواضع، وقُرَّاءُ القضاقِ أصحابُ عجْبِ وتكبُّرِ) (٢).

وقالَ الفضيلُ: (مَنْ رأى لنفسِهِ قيمةً . فليسَ لهُ في التواضعِ نصيبٌ) (٣) . وسُئِلَ الفضيلُ عنِ التواضعِ ، فقالَ: تخضعُ للحقِّ ، وتنقادُ لهُ ، وتقبلُهُ ممَّنْ قالَهُ (١٠) .

وقالَ الفضيلُ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلى الجبالِ: إنِّي مكلِّمٌ على واحدٍ منكُمْ نبيًا ، فتطاولَتِ الجبالُ ، وتواضعَ طُورُ سَيْنَاءَ ، فكلَّمَ اللهُ عليهِ موسىٰ عليهِ السلامُ ؛ لتواضعِهِ (°).

⁽١) انظر «سبل الهدئ والرشاد» (٦٧/٧)، ذكر ذلك عن أبي الحسن بن الضحاك في «شمائله» عن أبي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف رضى الله عنه ، وانظر « الإتحاف » (١٠٢٧) .

⁽۲) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٤١٩/٤٨)، وفي أكثر النسخ: (العصاة) بدل(القضاة).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٩/٤٨) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٨٨) ، وفيه : (ولو سمعتَه من صبي . . قبلته منه ، ولو سمعته من أجهل الناس . . قبلته منه) ، وبلفظه هنا السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١) .

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٨٦٩) بنحوه عن الداراني رحمه الله تعالى .

سمعتُ محمد بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ عنِ التواضعِ، فقالَ: خفضُ الجناح، ولينُ الجانبِ (۱).

وقالَ وهبُ: مكتوبٌ في بعضِ ما أنزلَ اللهُ تعالىٰ مِنَ الكتبِ: إنِّي أخرجتُ الذَّرَّ مِنْ صلبِ آدمَ ، فلمْ أجدْ قلباً أشدَّ تواضعاً مِنْ قلبِ موسىٰ ، فلذُلكَ اصطنعتُهُ وكلَّمتُهُ (٢).

وقالَ ابنُ المباركِ: (التكبُّرُ على الأغنياءِ والتواضعُ للفقراءِ مِنَ التواضع) (٣).

وقيلَ لأبي يزيد : متى يكونُ الرجلُ متواضعاً ؟ فقالَ : إذا لمْ يرَ لنفسِهِ مقاماً ولا حالاً ، ولا يرى أنَّ في الخلقِ مَنْ هوَ شرُّ منهُ (١٠).

وقيلَ : التواضعُ نعمةٌ لا يحسدُ عليها ، والكبرُ محنةٌ لا يرحمُ عليها ، والعزُّ في التواضع ، فمَنْ طلبَهُ في الكبرِ . . لمْ يجدْهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (الشرفُ في التواضع ، والعزُّ في التقوىٰ ، والحريةُ في القناعةِ) (٥٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الساويَ يقولُ: سمعتُ ابنَ الأعرابيّ يقولُ:

⁽١) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٣/٢) .

⁽۲) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٥٢/٦١) .

⁽٣) رواه البيهقي في «الشعب» (٧٨٨٥) من غير ذكر الفقراء، وأورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٧٠٦).

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٧٠٠).

⁽٥) أورده في «عيون الأخبار» (٢٦٨/١) من غير نسبة ، وحكاه عنه أيضاً الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٤٦/٢٥) ، وفي (ج) زيادة : وأنشد :

أطعـــتُ مطامعـــي فاســـتعبدتني ولـــو أنِّــي قنعــتُ لكنــتُ حــرّا والذي في « تاريخ بغداد » (١٢٧/٨) رواية البيت عن الحلاج .

بلغَني أنَّ سفيانَ الثوريَّ قالَ: (أعزُّ الخلقِ خمسةُ أنفسٍ: عالمٌ زاهدٌ، وفقيةٌ صوفيٌّ، وغنيٌّ متواضعٌ، وفقيرٌ شاكرٌ، وشريفٌ سُنِّيٌٌ).

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (التواضعُ حسنٌ في كلِّ أحدٍ، للكنَّهُ في الأغنياءِ أحسنُ ، والتكبُّرُ سمِجٌ في كلِّ أحدٍ ، للكنَّهُ في الفقراءِ أسمجُ) (١١). وقالَ ابنُ عطاءٍ: (التواضعُ: قَبولُ الحقِّ ممَّنْ كانَ) (٢).

وقيلَ : ركبَ زيدُ بنُ ثابتٍ ، فدنا ابنُ عباسِ ليأخذَ بركابِهِ ، فقالَ : مَهْ يا بنَ عَمِّ رسولِ اللهِ ! فقالَ : هلكذا أُمِرْنا أَنْ نفعلَ بكُبَرائِنا ، فقالَ زيدٌ : أَرِني يدَكَ ، فأخرجَها إليهِ ، فقبَّلَها وقالَ : هلكذا أُمِرْنا أَنْ نفعلَ بأهلِ بيتِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ (٣).

وقالَ عروةً بنُ الزبيرِ: رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ وعلى عاتِقِهِ قِرْبةُ ماءٍ ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لا ينبغي لكَ هنذا!

فقالَ: لمَّا أتاني الوُفودُ سامعينَ مطيعينَ . . دخلَتْ نفسي نخوةٌ ، فأحببتُ أَنْ أكسرَها ، ومضىٰ بالقِرْبةِ إلىٰ حجرةِ امرأةٍ مِنَ الأنصارِ ، فأفرغَها في إنائِها ('') .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ قالَ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: رُئِيَ أبو هريرةَ وهوَ أميرُ المدينةِ وعلىٰ ظهرِهِ حُزْمةُ حطبٍ وهوَ يقولُ: طَرِّقوا للأمير (°).

وقالَ عبدُ اللهِ الرازيُّ : (التواضعُ : تركُ التمييزِ في الخدمةِ) (١٦).

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٨٨٦) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٩٦) عن مظفر القرميسيني رحمه الله تعالى .

⁽٣) روى صدره الحاكم في « المستدرك » (٢٣/٣) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٠٧/٥) ، وبتمامه رواه الدينوري في « المجالسة » (١٠٧/٥) ، وانظر « جامع بيان العلم وفضله » (٥١٤/١) .

⁽٤) رواه الدينوري في « المجالسة » (٤١٧) عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم رحمه الله تعالى .

⁽٥) ورواه أبو داوود في « الزهد » (٢٨٤) .

⁽٦) رواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٨٦).

سمعتُ محمد بنَ الحسين يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بن هارونَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ العباس الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: (مَنْ رأى لنفسِهِ قيمةً . . لمْ يذُقْ حلاوة الخدمة) (١).

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (التكبُّرُ علىٰ مَنْ تكبَّرَ عليكَ بمالِهِ.. تواضعٌ) (٢).

وقالَ الشِّبليُّ : (ذلِّي عطَّلَ ذلَّ اليهودِ) (٣) ؛ يعني : قولَهُ تعالىٰ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ (1).

وجاءَهُ رجلٌ ، فقالَ لهُ الشِّبليُّ : ما أنتَ ؟ فقالَ : يا سيدي ؛ النقطةُ التي تحتَ الباءِ ، فقالَ : أنتَ شاهدي ما لمْ تجعلْ لنفسِكَ مقاماً (°).

وقالَ ابنُ عباسٍ: (مِنَ التواضع: أنْ يشربَ الرجلُ مِنْ سؤرِ أَخيهِ) (١٠). وقالَ بشرٌ: (سلِّموا على أبناء الدنيا بتركِ السلام عليهم) (٧).

وقالَ شعيبُ بنُ حرب: بينا أنا في الطوافِ . . إذْ لَكَزَني إنسانٌ بمرفقِهِ ، فالتفتُّ ، فإذا هوَ الفضيلُ ، فقالَ : يا أبا صالحِ ؛ إنْ كنتَ تظنُّ أنَّهُ شهدَ الموسمَ شرٌّ منِّي ومنك . . فبئس ما ظننت (^) .

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ في الطوافِ إنساناً بينَ يديهِ شاكريةٌ يمنعونَ الناسَ

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٣١/٣٤) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٠١).

⁽٣) لأن ذلهم قهري كما قال تعالىٰ: ﴿ شُرِيتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ ، وذله عن علم بما عليه نفسه ، كما في «إحكام الدلالة » (١٧/٣) ، والخبر أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٦٢) .

⁽٤) قوله: (يعني: قوله تعالى ...) من (ج) وحدها ، والآية من سورة آل عمران: (١١٢).

⁽٥) قوله : (أنت شاهدي) أي : حاضري ؛ يعني : حالك مستقيم . « إحكام الدلالة » (١٧/٣) ، وعند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٩٩) : (فقال له الشبلي : أباد الله تعالىٰ شاهدك ؛ أَوْتَجِعل لنفسك مكاناً ؟!) .

⁽٦) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٩٩/٦) من حديثه رضي الله عنهما مرفوعاً ، وانظر «المقاصد»

⁽ ٥٣٤) ، وأورده عنه دون رفعه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٠١) .

⁽V) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٧٠٥).

⁽A) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٩٠٥) .

لأجلِهِ عنِ الطوافِ ('') ، ثمَّ رأيتُهُ بعدَ ذلكَ بمدَّةٍ علىٰ جسرِ بغدادَ يسألُ الناسَ شيئًا ، فتعجبتُ منهُ ، فقالَ لي : أنا تكبَّرتُ في موضعٍ يتواضعُ الناسُ فيه ، فابتلاني اللهُ بالتذلَّلِ في موضع يرتفعُ الناسُ فيهِ ('').

وبلغَ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أنَّ ابناً لهُ اشترىٰ خاتماً بألفِ درهمٍ ، فكتبَ إليهِ عمرُ :

بلغَني أنَّكَ اشتريتَ فَصَّا بألفِ درهم ، فإذا أتاكَ كتابي . . فبعِ الخاتم ، وأشبعْ بهِ ألفَ بطنٍ ، واتخذْ خاتماً مِنْ درهمينِ ، واجعلْ فَصَّهُ حديداً صينياً ، واكتبْ عليهِ : رحمَ اللهُ امراً عرفَ قدْرَ نفسِهِ .

وقيلَ: عُرِضَ على بعضِ الأمراءِ مملوكٌ بألوفِ دراهمَ، فلمَّا أُحضرَ الثمنُ . . استكثرَهُ ، فبدا لهُ في شرائِهِ ، فردَّ الثمنَ إلى الخِزانةِ ، فقالَ العبدُ : يا مولايَ ؛ اشترني ؛ فإنَّ فيَّ بكلِّ درهم مِنْ هاذهِ الدراهم خصلةً تساوي أكثرَ مِنْ ألفِ درهم (") ، فقالَ : وما هيَ ؟ فقالَ : أقلُّها وأدونُها ما لوِ اشتريتني وقدَّمْتني على جميعِ مماليكِكَ . . لا أغلُظُ في نفسي ، وأعلمُ أنِّي عبدُكَ ، فاشتراهُ .

وحُكِيَ عنْ رجاءِ بنِ حيوةَ أنَّهُ قالَ: قَوَّمْتُ ثيابَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وهوَ يخطُبُ باثني عشرَ درهماً ، وكانَ قَباءً وعِمامةً وقميصاً وسراويلَ ورداءً وخفينِ وقلَنْسُوةً (1).

وقيلَ: مشى عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ واسعِ مشياً لا يحمدُ ، فقالَ لهُ أبوهُ: تدري بكم اشتريتُ أمَّكَ ؟ بثلاثِ مئةِ درهمٍ ، وأبوكَ لا أكثرَ اللهُ في المسلمينَ مثلَهُ أباً ، وأنتَ تمشي هذهِ المِشْيةَ ؟! (°).

⁽١) الشاكرية : جمع شاكري ؛ وهو الأجير والمستخدم ، معرب جاكر . انظر « تاج العروس » (ش ك ر) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٧٠٣) عن محمد بن شبة رحمه الله تعالى .

⁽٣) في (أ، ب، د، ح، ل): (فإن فيَّ بكل ألف درهم من هذه...).

⁽٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٢/٥) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٠/٢) بنحوه .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (التواضعُ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ يقولُ: (التواضعُ: ألَّا ترىٰ لأحدٍ إلىٰ نفسِكَ حاجةً ، لا في الدينِ ولا في الدنيا) (١٠).

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : (ما سُرِرتُ في إسلامي إلَّا ثلاثَ مرَّاتٍ : مرَّةً كنتُ في سفينةٍ وفيها رجلٌ مِضْحَاكُ ، كانَ يقولُ : كنَّا نأخذُ العلْجَ في بلادِ التركِ هيكذا ؛ وكانَ يأخذُ بشَعرِ رأسي ويهزُّني ، فسرَّني ذلكَ ؛ لأنَّهُ لمْ يكنْ في تلكَ السفينةِ أحدٌ أحقرَ في عينِهِ منِي .

والآخرُ: كنتُ عليلاً في مسجدٍ ، فدخلَ المؤذِّنُ وقالَ: اخرجْ ، فلمْ أُطقْ ، فأخذَ برجلي وجرَّني إلىٰ خارجِ .

والثالث : كنتُ بالشامِ وعليَّ فروٌ ، فنظرتُ فيهِ ، فلمْ أميزْ بينَ شَعَرِهِ وبينَ القُمَّل لكثرتِهِ ، فسرَّني ذلكَ) (٢٠) .

وفي حكايةٍ أخرى عنهُ قالَ: (ما سُرِرتُ بشيءٍ كسروري أنِّي كنتُ يوماً جالساً ، فجاءَ إنسانٌ وبالَ عليَّ) .

وقيلَ: تشاجرَ أبو ذرّ وبلالٌ رضيَ اللهُ عنهما ، فعيّرَ أبو ذرّ بلالاً بالسوادِ ، فشكاهُ إلىٰ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ: « يا أبا ذرٍّ ؛ ما علمتُ أنّهُ قدْ بقيَ في قلبكَ مِنْ كَبْرِ الجاهلية شيءٌ ».

فألقى أبو ذرِّ نفسَهُ ، وحلفَ ألَّا يرفعَ رأسَهُ حتَّىٰ يطأَ بلالٌ خدَّهُ بقدمِهِ ("' ، فلم يرفعْ حتَّىٰ فعلَ بلالٌ ذالكَ (١) .

ومرَّ الحسنُ بنُ عليِّ رضيَ اللهُ عنهما بصبيانٍ معَهُمْ كِسَرُ خبزٍ ،

⁽١) في (ج) زيادة : (ولا في الآخرة).

⁽٢) وخبر إخراجه من المسجد أورده مفصلاً اليافعي في « الإرشاد والتطريز » (ص ٣٠٣) .

⁽٣) كذا في (ج، ي)، وفي عامة النسخ: (وحلف لا يحمل رأسه...).

⁽٤) كذا أورده عن ضمرة بن حبيب ابنُ بطال في «شرح البخاري» (٨٧/١) ، وأصل الحديث رواه البخاري

⁽ ٣٠) ، ومسلم (١٦٦١) ، وانظر « الإتحاف » (٢٤/٨) ، وفي (أ ، ج ، ز ، ل) : (شرف) بدل (شيء) .

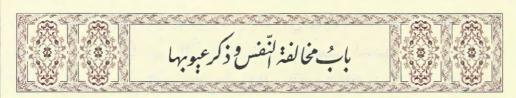
فاستضافوه ، فنزلَ وأكلَ معَهُمْ ، ثمَّ حملَهُمْ إلىٰ منزلِهِ وأطعمَهُمْ وكساهُمْ ، وقالَ : اليدُ لهُمْ ؛ لأنَّهُمْ لمْ يجدوا غيرَ ما أطعموني ، ونحنُ نجدُ أكثرَ منهُ .

وقيلَ: قسمَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ الحُللَ بينَ الصحابةِ مِنْ غنيمةٍ ، فبعثَ إلى معاذٍ حُلَّةً ثمينةً (١) ، فباعَها واشترىٰ ستَّةَ أعبدِ وأعتقَهُمْ ، فبلغَ عمرَ ذلكَ وكانَ يقسمُ الحُللَ بعدَهُ ، فبعثَ إليهِ حُلَّةً دونَ ذلكَ ، فعاتَبهُ معاذٌ ، فقالَ عمرُ : لأنَّكَ بعتَ الأولىٰ ، فقالَ معاذٌ : وما عليكَ ؟! ادفعْ إليَّ نصيبي ، وقدْ حلفتُ لأضربَنَّ بها رأسكَ ، فقالَ عمرُ : ها رأسي بينَ يديكَ ، وقدْ يرفقُ الشيخُ بالشيخُ بالشيخ (١).

* * *

⁽١) في (ي) وهامش (ب): (يمنية).

 ⁽٢) روئ نحوه ابن عساكر في « تاريخه » (١٦٥/٥٨) ، والصحابي عنده : هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿ فَإِنَّ ٱلْجُنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ (١) .

أخبرَنا علي بن أحمدَ بن عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بن عبيدٍ قالَ: أخبرَنا تَمْتَامٌ قالَ: حدَّثَنا علي بن أخبرَنا تَمْتَامٌ قالَ: حدَّثَنا علي بن أخبرَنا تَمْتَامٌ قالَ: حدَّثَنا علي بن أبي علي بن عتبة ابن أبي لهبٍ ، عن محمدِ بن المنكدرِ ، عن جابرِ بن عبدِ اللهِ ، عنِ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قالَ: « أخوفُ ما أخافُ على أمّتي اتباعُ الهوى وطولُ الأملِ ؛ فأمّا اتباعُ الهوى . . فيصدُ عنِ الحقّ ، وأمّا طولُ الأملِ ؛ فأمّا اتباعُ الهوى . . فيصدُ عنِ الحقّ ، وأمّا طولُ الأملِ . . فينسي الآخرة » (٢٠) .

اعلم: أنَّ مخالفة النفسِ رأسُ العبادةِ ، وقدْ سُئِلَ المشايخُ عنِ الإسلامِ ؛ فقالوا: ذبحُ النفس بسيوفِ المخالفةِ .

واعلمْ: أَنَّ مَنْ نَجَمَ طوارقُ نفسِهِ . . أَفَلَ شوارقُ أُنسِهِ (٣) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (مفتاحُ العبادةِ: الفكرةُ، وعلامةُ الإصابةِ: مخالفةُ النفس والهوى، ومخالفتُها تركُ شهواتِها) ('').

وقالَ ابنُ عطاء : (النفس مجبولةٌ على سوء الأدبِ ، والعبدُ مأمورٌ بملازمةِ الأدبِ ؛ فالنفس تجري بطبعِها في ميدانِ المخالفةِ ، والعبدُ يردُّها بمهدِهِ عنْ سوء المطالبةِ ، فمَنْ أطلقَ عِنانَها . فهوَ شريكُها ؛ معَها في فسادِها) .

⁽١) سورة النازعات: (٤٠ _ ٤١).

⁽٢) ورواه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٤) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠١٣٢) .

⁽٣) يعني : من طلعت آثار خواطر نفسه . . غربت من قلبه علامات أنسه بالله . « إحكام الدلالة » (٢٢/٣) .

⁽٤) رواه بنحوه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (النفسُ الأُمَّارةُ بالسوءِ: هي الداعيةُ إلى المهالكِ ، المعينةُ للأعداءِ ، المتبعةُ للهوىٰ ، المتبعةُ للأعداءِ ، المتبعةُ للهوىٰ ، المتبعةُ بأصنافِ الأسواءِ) (۱).

وقالَ أبو حفص : (مَنْ لَمْ يَتَهمْ نفسَهُ على دوامِ الأوقاتِ ، ولمْ يخالِفْها في جميعِ الأحوالِ ، ولمْ يجرَّها إلى مكروهِها في سائرِ أيامِهِ . . كانَ مغروراً ، ومَنْ نظرَ إليها باستحسانِ شيءٍ منها . . فقدْ أهلكَها) (٢٠ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ مُقْسمِ ببغدادَ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءٍ يقولُ: قالَ الجنيدُ: أرقتُ ليلةً، فقمتُ إلى ورْدي، فلمْ أحدْ ما كنتُ أجدُ مِنَ الحلاوةِ ، فأردتُ أنْ أنامَ فلمْ أقدرْ عليهِ ، فقعدتُ فلمْ أطقِ القعودَ ، ففتحتُ البابَ وخرجتُ ، فإذا رجلٌ ملتفٌ في عباءةٍ مطروحٌ على الطريقِ ، فلمَّا أحسَّ بي . . رفعَ رأسَهُ وقالَ : يا أبا القاسم ؛ إلى الساعةِ ؟! فقلتُ : يا سيّدي مِنْ غيرِ موعدٍ ؟ فقالَ : بلى ، سألتُ محرِّكَ القلوبِ أنْ يحرِّكَ لفلوبِ أنْ يحرِّكَ للقلوبِ أنْ يحرِّكَ للهِ قلبَكَ ، فقلتُ : قدْ فعلَ ، فما حاجتُكَ ؟

فقالَ : متى يصيرُ داءُ النفسِ دواءَها ؟

فقلتُ : إذا خالفَتِ النفسُ هواها . . صارَ داؤُها دواءَها .

فأقبلَ على نفسِهِ وقالَ: اسمعي ، قدْ أجبتُكِ بهاذا الجوابِ سبعَ مرَّاتٍ ، فأبيتِ إلَّا أَنْ تسمعيهِ مِنَ الجنيدِ ، فقدْ سمعتِ ، وانصرفَ عنِّي ولمْ أعرفهُ ولمْ أقفْ عليهِ (1) .

⁽١) ورواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية » (٢٦٢/١٣).

⁽Y) أورده الشُّلمي في « تفسيره » (٣٤٣/١) .

⁽٣) سورة يوسف : (٥٣).

⁽٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٢٤) ، ويجوز تسهيل (دواءُها) مراعاة للسجعة .

وقالَ أبو بكر الطمستانيُّ: (النعمةُ العظمى: الخروجُ مِنَ النفسِ؛ لأنَّ النفسَ أعظمُ حجابِ بينَكَ وبينَ اللهِ تعالى) (١١).

وقالَ سهلٌ : (ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ مثلِ مخالفةِ النفسِ والهوىٰ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ وسُئِلَ عنْ أقربِ شيءٍ اللهِ تعالى، فقالَ: رؤيةُ النفسِ وأحوالِها، وأشدُّ مِنْ ذلكَ مطالعةُ الأعواضِ على أفعالِها (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: كنتُ في جبلِ لُكامٍ، فرأيتُ رمَّاناً فاشتهيتُهُ، فدنوتُ منهُ ، فأخذتُ منهُ واحداً ، فشققتُهُ فوجدتُهُ حامضاً ، فمضيتُ وتركتُ الرمَّانَ ، فرأيتُ رجلاً مطروحاً قدِ اجتمعَ عليهِ الزنابيرُ ، فقلتُ : السلامُ عليكَ ، فقالَ : وعليكَ السلامُ يا إبراهيمُ ، فقلتُ : كيفَ عرفتني ؟! فقالَ : مَنْ عرفَ الله لا يخفىٰ عليهِ شيءٌ ، فقلتُ : أرىٰ لكَ حالاً معَ اللهِ ، فلوْ سألتَهُ أنْ يحميَكَ ويقيكَ الأذى مِنْ هاذهِ الزنابيرِ! فقالَ : وأرىٰ لكَ حالاً معَ اللهِ ، فلوْ سألتَهُ أنْ يقيكَ شهوةَ الرمَّانِ ؛ فإنَّ لدْغَ الرمَّانِ يجدُ الإنسانُ ألمَهُ في الآخرةِ ، ولدخَ الزنابير يجدُ الإنسانُ ألمَهُ في الآخرةِ ، ولدخَ الزنابير يجدُ الإنسانُ ألمَهُ في الآخرةِ ،

ويحكىٰ عنْ إبراهيمَ بنِ شيبانَ أنَّهُ قالَ: ما بتُ تحتَ سقفٍ ولا في موضع عليهِ غَلَقٌ أربعينَ سنةً ، وكنتُ أشتهي في أوقاتٍ أنْ أتناولَ شُبعةَ عدسٍ ، فلم يتفتى .

وكنتُ وقتاً بالشامِ ، فحُمِلَ إليَّ غَضارةٌ فيها عدسٌ (١٠) ، فتناولتُ منه

⁽۱) أورده السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٧٢)، وتقدم (ص ٢٢٢).

⁽٢) ورواه البيهقي في « الزهد » (٣٣٠) ، ومن مطالعة الأعواض ما أوجبته القدرية من استحقاق الأجر .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٥٠) ، و « الزهد الكبير » (٣٥٧) .

⁽٤) الغضارة : آنية من طين يقال له : الغَضار ، ومنه تصنع آنية الخزف .

وخرجتُ ، فرأيتُ قواريرَ معلَّقةً فيها شيءٌ شبهُ نَمُوذجاتٍ ، فظننتُهُ خلاً ، فقالَ لي بعضُ الناسِ : أيشٍ تنظرُ ؟! هاذهِ نموذجاتُ الخمرِ ، وهاذهِ الدِّنانُ خمرٌ .

فقلتُ في نفسي: لزمَني فرضٌ ، فدخلتُ حانوتَ الخمَّارِ ، ولمْ أَزَلْ أَصُبُّ تلك الدنانَ وهوَ يتوهَّمُ أَنِّي أَصبُّهُ بأمرِ السلطانِ ، فلمَّا علمَ . . حملني إلى ابنِ طُولونَ ، فأمرَ بضربي مئتَيْ خشبةٍ ، وطرحَني في السجنِ ، وبقيتُ مدَّةً ، حتَّىٰ دخلَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُ أستاذي ذلكَ البلدَ ، فتشفَّعَ لي ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليَّ . قالَ : أيشٍ فعلتَ ؟ فقلتُ : شُبْعةَ عدسٍ ومئتَيْ خشبةٍ ! فقالَ : نجوتَ مجَّاناً (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (إنَّ نفسي تطالبُني منذُّ ثلاثينَ سنةً أوْ أربعينَ سنةً أنْ أغمسَ جزرةً في دِبْسٍ، فما أطعمتُها) (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ جدِّي يقولُ: (آفةُ العبدِ: رضاهُ مِنْ نفسِهِ بما هوَ فيهِ) (٣٠٠.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ عليِّ القُومسيَّ يقولُ: وجَّهَ عصامُ بنُ يوسفَ البلخيُّ شيئاً إلىٰ حاتِم الأصمّ، فقبلَهُ، فقيلَ لهُ: لمَ قبلتَهُ ؟!

فقالَ : وجدتُ في أُخذِهِ ذلِّي وعزَّهُ ، وفي ردِّهِ عزِّي وذلَّهُ ، فاخترتُ عزَّهُ علىٰ عزّي ، وذلِّي علىٰ ذلِّهِ (١٠) .

⁽١) رواه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧١) ، والشُّبْعة _ بضم الشين _ : قدر ما يشبع مرَّة .

 ⁽۲) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١١٦/١٠)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٤١٩)، وفي (ي): (فما أطعتها).

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٣٣٢) ، وجدُّه : هو الإمام إسماعيل بن نُجيد .

⁽٤) ورواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٨٦) ، والقومسي : نسبة إلىٰ ناحية علىٰ طريق خراسان يقال لها : كومش ، وفي بعض النسخ : (القرميسيني) .

وقيلَ لبعضِهِم : إنِّي أريدُ أنْ أحمجَ على التجريدِ ، فقالَ : جرِّدْ أوَّلاً قلبَكَ عنِ السهوِ ، ونفسَكَ عنِ اللهوِ ، ولسانَكَ عنِ اللغوِ ، ثمَّ اسلُكْ حيثُ شئتَ (١١) .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: (مَنْ أحسنَ في ليلهِ . . كُوفِئَ في نهارِهِ ، ومَنْ أحسنَ في تبلهِ . . كُوفِئَ في نهارِهِ ، ومَنْ أحسنَ في تبلهِ . . كُفِيَ مؤنتَها ، واللهُ أكرمُ مِنْ أنْ يعذِبَ قلباً تركَ شهوةً لأجلِهِ) (٢٠ .

وأوحى الله إلى داوودَ عليهِ السلامُ: يا داوودُ ؛ حذِّرْ وأنذرْ أصحابَكَ أكلَ الشهواتِ ؛ فإنَّ القلوبَ المعلَّقةَ بشهواتِ الدنيا عقولُها عنِّي محجوبةٌ (٣٠).

ورُئِيَ رجلٌ جالساً في الهواءِ ، فقيلَ لهُ: بمَ نلتَ هاذا ؟ فقالَ: تركتُ الهوىٰ ، فسخَّرَ لي الهوا (١٠٠٠) .

وقيلَ: لوْ عرضَ للمؤمنِ ألفُ شهوةٍ . . لَأخرجَها بالخوفِ ، ولوْ عرضَتْ للفاجرِ شهوةٌ واحدةٌ . . لَأخرجَتْهُ مِنَ الخوفِ (°) .

وقيلَ: لا تضعْ زِمامَكَ في يدِ الهوى ؛ فإنَّهُ يقودُكَ إلى الظلمةِ (١).

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطِ: (لا يمحو الشهواتِ مِنَ القلبِ إلَّا خوفٌ مزعجٌ ، أَوْ شوقٌ مقلقٌ) (٢).

وقالَ الخوَّاصُ: (مَنْ تركَ شهوةً فلمْ يجدْ عوضَها في قلبِهِ . . فهوَ كاذبٌ في تركِها) (^) .

⁽١) والمسؤول : هو شيبان بن علي المصري ، والخبر أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٢) ، وفيه وفي (أ) : (الشهوة) بدل (السهو) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٣) ، وتقدم (ص ١٣٣) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » (١٥٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦٠/٩) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٤) ، والرائي : هو الشبلي .

⁽٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٧٥) عن حوشب.

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٥) ، وتمامه : (لأنه خلق من الظلمة) .

⁽٧) رواه الدينوري في «المجالسة» (٢٠٠٦) ، والبيهقي في « الشعب » (٨٦١) .

⁽A) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٧٦).

وقالَ جعفرُ ابنُ نُصيرِ: دفعَ إليَّ الجنيدُ درهماً وقالَ: اشترِ بهِ التينَ الوزيريَّ ، فاشتريتُهُ ، فلمَّا أفطرَ . أخذَ واحداً ووضعَهُ في فيهِ ، ثمَّ أَلقاهُ وبكىٰ ، وقالَ: احملُهُ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ! فقالَ: هتفَ في قلبي: أما تستحيي ؟! تركتَها مِنْ أجلى ثمَّ تعودُ إليها ؟! (١).

وأنشدوا: [من الكامل] (٢) الْهَـوَانِ مِـنَ ٱلْهَـوَىٰ مَسْرُوقَةٌ وَصَرِيعُ كُلِّ هَـوىً صَرِيعُ هَـوَانِ

واعلمْ: أنَّ للنفسِ أخلاقاً ذميمةً ؛ فمنها: الحسدُ.

⁽٢) بنحوه في « التمثيل والمحاضرة » (ص ١٠٣) لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي .



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ (١) ، ثم قَالَ : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (٢) ، فختم السورة التي جعلَها عُوذَةً بذكرِ الحسدِ .

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا معافى بنُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثَنا يحيى بنُ مخلدٍ قالَ: حدَّثَنا معافى بنُ عمرانَ ، عنِ الحارثِ بنِ شهابٍ ، عنْ معبدٍ ، عنْ أبي قلابة ، عنِ ابنِ مسعودٍ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « ثلاثٌ هنَّ أصلُ كلِّ خطيئةٍ ، فاتقوهُنَّ واحذروهُنَّ:

إِيَّاكُمْ والكبرَ ؛ فإنَّ إبليسَ حملَهُ الكبرُ على ألَّا يسجدَ لآدمَ . وإيَّاكُمْ والحرصَ ؛ فإنَّ آدمَ حملَهُ الحرصُ على أنْ أكلَ مِنَ الشجرةِ .

وإِيَّاكُمْ والحسدَ؛ فإنَّ ٱبنَيْ آدمَ إنَّما قتلَ أحدُهُما صاحبَهُ حسداً »(٣).

وقالَ بعضُهُم : الحاسدُ جاحدٌ ؛ لأنَّهُ لا يرضى بقضاءِ الواحدِ .

وقيل : الحسود لا يسود .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّى ٱلْفَوَحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (١) قيلَ : ما بطنَ : الحسدُ .

وفي بعضِ الكتبِ: الحاسدُ عدقٌ نعمتي (٥).

⁽١) سورة الفلق: (١).

⁽٢) سورة الفلق: (٤).

⁽٣) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٩/٤٩) وقال : (الصواب : الحارث بن نبهان ، والنضر بن معبد) .

⁽٤) سورة الأعراف: (٣٣) .

⁽٥) رواه الدينوري في « المجالسة » (٦٥٨) عن ابن أبجر رحمه الله تعالىٰ ، وتمامه : (متسخِّط لقضائي ، غير راض بقسمي بين عبادي) .

وقيلَ : أثرُ الحسدِ يتبيَّنُ فيكَ قبلَ أَنْ يتبيَّنَ في عدوِّكَ .

وقالَ الأصمعيُّ: رأيتُ أعرابياً أتى عليهِ مئةٌ وعشرونَ سنةً ، فقلتُ : ما أطولَ عمرَكَ ! فقالَ : تركتُ الحسدَ فبقِيتُ (١) .

وقالَ ابنُ المباركِ : (الحمدُ للهِ الذي لمْ يجعلْ في قلبِ أميري ما جعلَ في قلبِ حاسدي) .

وفي بعضِ الآثارِ: إنَّ في السماءِ الخامسةِ ملكاً يمرُّ بهِ عملُ عبدٍ لهُ ضوءٌ كضوءِ الشمسِ ، فيقولُ: قفْ ؛ فأنا ملكُ الحسدِ ، اضربْ بهِ وجهَ صاحبِهِ ؛ فإنّه حاسدٌ (٢).

وقالَ معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ: (كلُّ إنسانٍ أقدرُ على أنْ أُرضيَهُ إلَّا الحاسدَ ؛ فإنَّهُ لا يُرضيهِ إلَّا زوالُ النعمةِ) (").

ويُقالُ: الحسدُ ظالمٌ عَسوفٌ (١٠) ، لا يُبقي ولا يَذرُ.

وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : (ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ مِنَ الحاسدِ ؛ غمُّ دائمٌ ، ونَفَسٌ متتابعٌ) (°).

وقيلَ: مِنْ علاماتِ الحاسدِ: أَنْ يتملَّقَ إذا شهدَ، ويغتابَ إذا غابَ، ويشمتَ بالمصيبةِ إذا نزلَتْ (٢٠).

وقالَ معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ: (ليسَ في خلالِ الشرِّ خَلَّةُ أعدلَ مِنَ الحسدِ ؛ يقتلُ الحاسدَ غمَّا قبلَ المحسودِ) (٧).

وقيلَ: أوحى الله تعالى إلى سليمانَ بنِ داوودَ عليهِما السلامُ: أوصيكَ

⁽١) رواه الدينوري في « المجالسة » (٦٦٠) .

⁽٢) قطعة من خبر طويل رواه ابن المبارك في « الزهد » ، وانظر « الإتحاف » (٢٦٦/٨) .

⁽٣) رواه الدينوري في « المجالسة » (٢٥٧) .

⁽٤) العسوف : الظلوم ، وفي (ح) مصححاً : (الحاسد) بدل (الحسد).

⁽٥) رواه البيهقي في «الشعب» (٦٢١١) عن الخليل بن أحمد بنحوه .

⁽٦) أورده المبرد في «الفاضل» (ص ١٠٠).

⁽٧) أورده عنه المبرد في « الفاضل » (ص ١٠٠) .

بسبعةِ أشياءَ: لا تغتابَنَّ صالحَ عبادي ، ولا تحسُدَنَّ أحداً مِنْ عبادي ، فقالَ سليمانُ : يا ربِّ ؛ حسبي (١).

وقيل : رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش ، فغبطه ، فقال : ما صفته ؟ فقيل : كان لا يحسُدُ الناس على ما آتاهُمُ الله مِنْ فضلِهِ (٢) .

وقيلَ: الحاسدُ إذا رأى نعمةً . . بُهِتَ ، وإذا رأى عثرةً . . شَمِتَ (٣) . وقيلَ : إذا أردتَ أنْ تسلمَ مِنَ الحاسدِ . . فلبّسْ عليهِ أمرَكَ (١) .

وقيلَ: الحاسدُ مغتاظٌ على مَنْ لا ذنبَ لهُ ، بخيلٌ بما لا يملكُهُ (٥).

وقيلَ : إيَّاكَ أَنْ تتعنَّىٰ في مودَّةِ مَنْ يحسُدُكَ ؛ فإنَّهُ لا يقبلُ إحسانَكَ .

وقيلَ: إذا أرادَ اللهُ أَنْ يُسلِّطَ على عبدٍ عدوّاً لا يرحمُهُ.. سلَّطَ عليهِ حاسدَهُ.

وأنشدوا: [من المتقارب]

وَحَسْبُكَ مِنْ حَادِثِ بِٱمْرِئُ تَدرَىٰ حَاسِدِيهِ لَـهُ رَاحِمِينَا

وأنشدوا: [من البسيط]

كُلُّ ٱلْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ

وقالَ ابنُ المعتزِّ : [من الكامل]

قُلْ لِلْحَسُودِ إِذَا تَنَفَّسَ طَعْنَةً يَا ظَالِماً وَكَأَنَّهُ مَظْلُومُ

⁽١) بنحوه رواه ابن المبارك في « الزهد » (٤٧١) .

⁽٢) رواه أحمد في « الزهد » (٣٤٦) ، والدينوري في « المجالسة » (١٧٤٦) .

⁽٣) أورده المبرد في « الفاضل » (ص ١٠٠) .

⁽٤) رواه الدينوري في « المجالسة » (٢٥٦) .

⁽٥) حكاه الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » (ص ٤٥٢).

⁽٦) هو في «الموشَّىٰ» (ص٥)، وفي (أ، ج، ل): (يرىٰ) بدل (ترىٰ).

⁽٧) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٢١٣) عن الأصمعي من غير نسبة .

⁽A) انظر « ديوانه » (٢١١/٢) ، وفيه : (صعدة) بدل (طعنة) .

وأنشدوا: [من الكامل] وَإِذَا أَرَادَ ٱللهُ نَشْ رَ فَضِيلَ قِ طُويَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

ومِنَ الأخلاقِ المذمومةِ للنفسِ : اعتيادُ الغِيبةِ .

⁽۱) هو لأبي تمام ضمن قصيدة . انظر «ديوانه» (۳۹۷/۱) ، قال العلامة اللخمي في «الدلالة» شارحاً للبيت : (أي : إن الحاسد لا يزال يذكر النعم التي على الخلق ، ويذيع ما هم فيه من النعم للناس ؛ لأن همته متعلقة بالبحث عن النعم ؛ ليتم له الحسد ؛ لأن الحسد إنما يكون عن النعم ، فمن كانت من الناس له فضائل وخيرات ، وهو يسترها بجهده ، ويخفيها عن غيره ؛ فإذا أراد الله إظهارها للناس . وكَّلَ بها حاسداً يبحث عن تفاصيلها ، ويذكرها قصداً لإزالتها ، ويكون نشره لها تكريره لذكرها) .

بابلغبت

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا يَغَتَب بَعْضُكُم بَغَضًا ۚ أَيُحِبُ أَحَدُكُو أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتَا فَكَرُهُ أَن يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتَا فَكَرَهْتُمُوهُ ﴾ (١) .

أخبرَنا أبو سعيدٍ محمدُ بن إبراهيم الإسماعيليُّ قالَ: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بن الحسينِ بنِ الحسنِ بنِ الخليلِ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بن الحسنِ قالَ: حدَّثَنا إسحاقُ بن عيسى ابنِ بنتِ داوودَ بنِ أبي هندٍ قالَ: حدَّثَنا إسحاقُ بن عيسى بنِ وردانَ ، عن أبي هريرةَ: أنَّ حدَّثَنا محمدُ بن أبي حميدٍ ، عن موسى بنِ وردانَ ، عن أبي هريرةَ: أنَّ رجلاً قامَ وهوَ معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جالسٌ ، فقالَ بعضُ القدومِ: ما أعجزَ فلاناً! فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « أكلتُم أخاكُم واغتبتموهُ » (٢).

وأوحى الله تعالى إلى موسى عليهِ السلام: مَنْ ماتَ تائباً مِنَ الغيبةِ . فهوَ آخرُ مَنْ يدخلُ الجنة ، ومَنْ ماتَ مصرّاً عليها . فهوَ أوَّلُ مَنْ يدخلُ النارَ .

وقالَ عوفٌ: دخلتُ على ابنِ سيرينَ ، فتناولتُ الحجَّاجَ ، فقالَ ابنُ سيرينَ : إنَّ اللهَ تعالىٰ حَكَمٌ عَدْلٌ ، فكما يأخذُ مِنَ الحجَّاجِ . . يأخذُ للحجَّاجِ ، وإنَّكَ إذا لقِبتَ اللهَ عزَّ وجلَّ غداً . . كانَ أصغرُ ذنبٍ أصبتَهُ أشدَّ عليكَ مِنْ أعظمِ ذنبٍ أصابَهُ الحجَّاجُ (٣) .

وقيلَ : دُعِيَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إلى دعوةٍ ، فحضرَ ، فذكروا رجلاً لمْ يأتِهِمْ ،

⁽١) قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَغَتَبُ بَعَثُمُ بَعْضًا ﴾ مثبت من (ي) ، والآية من سورة الحجرات : (١٢).

⁽٢) ورواه ابن وهب في « جامعه » (٢٧٨) ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٤٦١) ، وانظر « مجمع الزوائد » (١٣١٧١) والمعنى : أنه كان جالساً معه عليه السلام ، فرأوا له عند قيامه عجزاً .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « التوبة » (٤١) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٢٥٤) من غير ذكر حوف .

وقالوا: إنَّهُ ثقيلٌ ، فقالَ إبراهيمُ: إنَّما فعلَ بي هلذا نفسي ؛ حيثُ حضرتُ موضعاً يُغتابُ فيهِ الناسُ ، فخرجَ ولمْ يأكلْ ثلاثةَ أيامٍ .

وقيلَ: مثلُ الذي يغتابُ الناسَ كمثلِ مَنْ نصبَ منجنيقاً ، يرمي بهِ حسناتِهِ شرقاً وغرباً ، يغتابُ واحداً خراسانياً ، وآخرَ حجازياً ، وآخرَ تركياً ، فيفرِّقُ حسناتِهِ ، فيقومُ ولا شيءَ معَهُ .

وقيلَ: يُؤتَى العبدُ يومَ القيامةِ كتابَهُ ولا يرى فيهِ حسنةً ، فيقولُ: أين صلاتي وصيامي وطاعاتي ؟! فيُقالُ: ذهبَ عملُكَ كلُّهُ باغتيابِكَ للناس (١٠).

وقيلَ: مَنِ اغتيبَ بغِيبةٍ . . . غفرَ اللهُ لهُ نصفَ ذنوبِهِ (٢) .

وقالَ سفيانُ بنُ حسينِ: كنتُ جالساً عندَ إياسِ بنِ معاويةَ ، فنلتُ مِنْ إنسانِ ، فقالَ: سَلِمَ منكَ إنسانِ ، فقالَ: سَلِمَ منكَ التركُ والرومَ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ: سَلِمَ منكَ التركُ والرومُ ، وما سَلِمَ منكَ أخوكَ المسلمُ ؟! (٣).

وقيلَ : يُعطَى الرجلُ كتابَهُ ، فيرى فيهِ حسناتٍ لمْ يعملُها ، فيُقالُ لهُ : هلذا بما اغتابَكَ الناسُ وأنتَ لا تشعرُ (١٠) .

وسُئِلَ سفيانُ الثوريُّ عنْ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّ اللهَ يبغضُ أهلَ البيتِ اللحميينَ » ، فقالَ : همُ الذينَ يغتابونَ الناسَ ، يأكلونَ لحومَهُمْ (°).

وذُكِرتِ الغِيبةُ عندَ ابنِ المباركِ ، فقالَ : لوْ كنتُ مغتاباً أحداً . . لَاغتبتُ والديَّ ؛ لأنَّهُما أحقُّ بحسناتي .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (ليكنْ حظُّ المؤمنِ منكَ ثلاثَ خصالٍ: إنْ لمْ

⁽١) روى نحوه مرفوعاً من حديث سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه الخرائطي في « مساوئ الأخلاق » (١٩٩) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٧٤٠) عن عطاء الخراساني رحمه الله تعالى .

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٣٥١) بنحوه .

⁽٤) بنحوه روى البيهقي في « الشعب » (٦٣١٢) عن عبد الرحمان بن مهدي رحمه الله تعالى .

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٧٣٩) ، والدينوري في « المجالسة » (١١٧٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧٥/٧) ، والبيهقي في « الشعب » (٦٢٨٨) .

تنفعْهُ . . فلا تضرُّهُ ، وإنْ لمْ تسرُّهُ . . فلا تَغُمُّهُ ، وإنْ لمْ تمدحْهُ . . فلا تَغُمُّهُ ، وإنْ لمْ تمدحْهُ . . فلا تذُمُّهُ) (١) .

وقيلَ للحسنِ البصريِّ: إنَّ فلاناً اغتابَكَ ، فبعثَ إليهِ طبقَ حلواءَ وقالَ: بلغَني أنَّكَ أهديتَ إليَّ حسناتِكَ ، فكافأتُكَ .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: خبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا سهلُ بنُ عثمانَ العسكريُّ قالَ: حدَّثنا سهلُ بنُ عثمانَ العسكريُّ قالَ: حدَّثنا الربيعُ بنُ بدرٍ ، عنْ أبانٍ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « مَنْ ألقىٰ جِلْبابَ الحياءِ . . فلا غِيبةَ لهُ » (٢).

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهر محمدَ بنَ أسيدِ الدقيَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرِ يقولُ: قالَ الجنيدُ: كنتُ جالساً في مسجدِ الشُّونيزيةِ أنتظرُ جنازةً أصلِّي عليها ، وأهلُ بغدادَ علي طبقاتِهِم جلوسٌ ينتظرونَ الجنازة ، فرأيتُ فقيراً عليهِ أثرُ النسكِ يسألُ الناسَ ، فقلتُ في نفسي : لوْ عملَ هاذا عملاً يصونُ بهِ نفسَهُ . . كانَ أجملَ بهِ .

فلمّا انصرفتُ إلى منزلي وكانَ لي شيءٌ مِنَ الوِرْدِ بالليلِ حتّى البكاءِ والصلاةِ وغيرِهِ . ف فقُلَ عليّ جميعُ أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعدٌ ، فغلبَتْني عيني ، فرأيتُ ذلكَ الفقيرَ جاؤوا بهِ على خوانٍ ممدودٍ وقالوا لي : كُلْ لحمَهُ ؛ فقدِ اغتبتُهُ ، وكشف لي عنِ الحالِ ، فقلتُ : ما اغتبتُهُ ، إنّما قلتُ في نفسي شيئاً ، فقيلَ لي : ما أنتَ ممّنْ يُرضى منكَ بمثلِهِ ، اذهبُ فاستحلّهُ .

فأصبحتُ ، ولمْ أزلْ أتردَّدُ حتَّىٰ رأيتُهُ في موضع يلتقطُ مِنَ الماءِ عندُ ترادِّ

⁽١) رواه الخطيب في « الزهد » (٩١) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٠٢)، وابن عدي في «الكامل» (٢٥/٢)، والخطيب في

الماءِ أوراقاً مِنَ البقلِ ممَّا تساقطَ مِنْ غسلِ البقلِ ('' ، فسلَّمتُ عليهِ ، فقالَ : يا أبا القاسم ؛ تعودُ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : غفرَ اللهُ لنا ولكَ ('' .

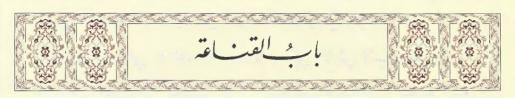
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهرِ الإسفراينيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ البلخيَّ يقولُ: كانَ عندَنا شابُّ مِنْ أهلِ بلخَ ، وكانَ يجتهدُ ويتعبَّدُ ، إلَّا أَنَّهُ كانَ أبداً يغتابُ الناسَ ويقولُ: فلانٌ كذا ، وفلانٌ كذا .

فرأيتُهُ يوماً عندَ المخنِّثينَ الغسَّالينَ خرجَ مِنْ عندِهِمْ ، فقلتُ : يا فلانُ ؟ ما حالُكَ ؟

فقالَ: تلك الوقيعةُ في الناسِ أوقعَتْني إلىٰ هاذا، ابتُلِيتُ بمخنَّثِ مِنْ هَـٰوُلاءِ، وأنا هوَ ذا أخدمُهُمْ مِنْ أَجلِهِ، وتلكَ الأحوالُ كلُّها قدْ ذهبَتْ، فادعُ لي لعلَّ الله يرحمُني.

⁽١) في (أ) فقط: (تزايد) بدل (ترادّ)، وكلاهما مناسب.

⁽٢) وروئ نحوه الخطيب في « تاريخه » (٢٠٨/٦) عن إبراهيم الآجري الكبير رحمه الله تعالى ، وإنما عُدَّ فعل الجنيد غيبة مع أنه في الأصل سوء ظن . . لكون هذا الفقير قد كوشف بما في صدر الجنيد ، فوقعت الأذية التي هي أسُّ الغيبة ، كذا أفاده العلامة اللخمي ، وقال : (وما جرئ للجنيد من القلق وعدم النشاط لورده ، والإتيان بصورة الفقير على خوان وقيل له : كل لحمه لأنك اغتبته . . كل ذلك إكراماً للجنيد ؛ ليتخلَّص من هذا في دنياه) .



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَهُۥ حَيَافَةُ طَيِّبَةً ﴾ (١).

قالَ كثيرٌ مِنْ أهلِ التفسيرِ: الحياةُ الطيِّبةُ في الدنيا: هيَ القناعةُ (٢).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ الشّاميُّ قالَ: أخبرَنا أبو عمرو محمدُ بنُ موسى الحلوانيُّ قالَ: محمدُ بنُ موسى الحلوانيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ موسى الحلوانيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الغفاريُّ ، عنِ المنكدرِ بنِ محمدٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « القناعةُ كنزُ لا يفنىٰ » (٣).

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهْوازيُّ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أيوبَ القربيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الربيعِ الزهرانيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو الربيعِ الزهرانيُّ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زكريا ، عنْ أبي رجاءٍ ، عنْ بردِ بنِ سنانٍ ، عنْ مكحولٍ ، عنْ واثلةَ بنِ الأسقعِ ، عنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «كنْ وَرعاً . تكنْ أعبدَ الناسِ ، وكنْ قنِعاً . . تكنْ أشكرَ الناسِ ، وأحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِكَ . تكنْ مؤمناً ، وأحسنْ مجاورةَ مَنْ جاورَكَ . . تكنْ مسلماً ، وأقلَّ الضحكَ ؛ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلبَ » (1) .

⁽١) سورة النحل : (٩٧) .

⁽٢) كسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . انظر « الدر المنثور » (١٦٤/٥) ، وهو تفسير الحكيم الترمذي كما في « نوادر الأصول » (٣١٧/٤) .

⁽٣) كذا رواه المصنف بهذا اللفظ في عامة النسخ ، وفي (ب): «القناعة مال لا يفنى » ، وقد رواه الطبراني في «الأوسط » (٦٩١٨) ، والقضاعي في «مسند الشهاب » (٦٣) بلفظ: «الأوسط » (٦٩١٨) ، والقناعة مال لا ينفد » ، ولمعناه شواهد كثيرة ، وانظر «المقاصد الحسنة » (٧٧٩).

⁽٤) ورواه ابن ماجه (٢٢١٧) ، وانظر « الإتحاف » (١٦٠/٨) .

وقيلَ : الفقراءُ أمواتُ إلَّا مَنْ أحياهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بعزِّ القناعةِ . وقالَ بشرٌ الحافي : (القناعةُ مَلِكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ مؤمنِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الشعرانيَّ يقولُ: سمعتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ بنِ أبي حسانَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: (القناعةُ مِنَ الرضا بمنزلةِ الورعِ مِنَ الزهدِ ؛ هلذا أوَّلُ الرضا ، وهلذا أوَّلُ الزَّهدِ) (١) .

وقيلَ : القناعةُ : السكونُ عندَ عدم المألوفاتِ (٢) .

وقالَ أبو بكر المَرَاغيُّ : (العاقلُ مَنْ دَبَّرَ أمرَ الدنيا بالقناعةِ والتسويفِ) (٣) .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (القناعةُ: تركُ التشوُّفِ إلى المفقودِ، والاستغناءُ بالموجودِ)(،،

وقيلَ في معنىٰ قولِهِ: ﴿ لَيَرَٰزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنَا ﴾ (°): يعني: القناعة ('`). وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ: (القناعةُ: رضا النفسِ بما قسمَ لها مِنَ الرزقِ).

ويُقالُ: القناعةُ: الاكتفاءُ بالموجودِ، وزوالُ الطمعِ فيما ليسَ بحاصلٍ. وقالُ الطمعِ فيما ليسَ بحاصلٍ. وقالَ وهبُ : (إنَّ العبزَّ والغني خرجا يجولانِ، فلقيا القناعةَ، فاستقرَّا) (٢٠).

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٠٣) ، وابن الأعرابي في « الزهد » (ص ٢٦) .

⁽٢) يقال : غُدْم وعَدَم ؛ بمعنى فقدان الشيء .

⁽٣) كذا في جميع النسخ ، وفي (ي) و إحكام الدلالة » (٢/٣) زيادة : (وأمر الآخرة بالحرص والتعجيل ، وأمر الدين بالعلم والاجتهاد) .

⁽٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤١٨/٥٢) .

⁽a) سورة الحج: (a)) .

⁽٢) أورده السلمي في « تفسيره » (٢٦/٢) عن أبي عثمان رحمه الله تعالى .

⁽٧) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٧٨/١١) ، وتحرَّف (العز والغني) إلى (الغناء والشعر) .

وقيلَ : مَنْ كَانَتْ قناعتُهُ سمينةً . . طابَتْ لهُ كُلُّ مَرَقةٍ ، ومَنْ رجعَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ على كلِّ حالٍ . . رَزقَهُ اللهُ القناعةَ .

وقيلَ : مرَّ أبو حازم بقصَّابٍ ، معَهُ لحمٌ سمينٌ ، فقالَ : خُذْ يا أبا حازمٍ ؟ فإنَّهُ سمينٌ ، فقالَ : نفسي أحسنُ فإنَّهُ سمينٌ ، فقالَ : نفسي أحسنُ نَظِرَةً لي منكَ (١).

وقيلَ: مَنْ أقنعُ الناسِ ؟ فقيلَ: أكثرُهُمْ للناسِ معونةً ، وأقلُّهُمْ عليهِمْ مؤونةً .

وفي الزبورِ: القانعُ غنيٌّ وإنْ كانَ جائعاً.

وقيلَ: وضعَ اللهُ تعالىٰ خمسةَ أشياءَ في خمسةِ مواضعَ: العزَّ في الطاعةِ ، والذلَّ في المعصيةِ ، والهيبةَ في قيامِ الليلِ ، والحكمةَ في البطنِ الخالي ، والغنىٰ في القناعةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ أبي نزارِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ أبي نزارِ يقولُ: (انتقمْ مِنْ حرصِكَ بالقناعةِ كما تنتقمُ مِنْ عدوّكَ بالقصاص).

وقالَ ذو النونِ : (مَنْ قَنِعَ . . استراحَ مِنْ أهلِ زمانِهِ ، واستطالَ على أقرانِهِ) .

وقيلَ: مَنْ قنِعَ . استراحَ مِنَ الشغلِ ، واستطالَ على الكلِّ . وقالَ الكَتَّانيُّ: (مَنْ باعَ الحرصَ بالقناعةِ . . ظفرَ بالعزِّ والمروءةِ) (٢٠ . وقيلَ : مَنْ تبعَتْ عيناهُ ما في أيدي الناسِ . . طالَ حزنه . وأنشدوا :

⁽١) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٨/٢٢) من طريق ابن أبي الدنيا .

⁽٢) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٢) .

وَأَحْسَنُ بِٱلْفَتَى مِنْ يَوْمِ عَارٍ يَنَالُ بِهِ ٱلْغِنَى كَرَمٌ وَجُوعُ وقيلَ: رأى رجلٌ حكيماً يأكلُ ما تساقطَ مِنَ البقلِ على رأسِ ماءٍ ، فقالَ: لوْ خدمْتَ السلطانَ . . لمْ تحتَجُ إلى أكلِ هلذا!

فقالَ الحكيمُ: وأنتَ لوْ قنِعْتَ بهاذا . . لمْ تحتجْ إلىٰ خدمةِ السلطانِ! وقيلَ : العُقابُ عزيزٌ في مطارِهِ (١٠) ، لا يسمو إليهِ طرْفُ صيادٍ ولا طمعهُ ، فإذا طمعَ في جيفةٍ عُلِقَتْ علىٰ حِبالةٍ . . نزلَ مِنْ مطارِهِ ، فتعلَّقَ في حبالهِ .

وقيلَ: لمَّا نطقَ موسىٰ عليهِ السلامُ بذكرِ الطمعِ فقالَ: ﴿ لَوَ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ وَلَيْ اللهِ مُ المُ الخضرُ: ﴿ هَاذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (١٠). قالَ لهُ الخضرُ: ﴿ هَاذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (١٠).

وقيلَ: لمَّا قالَ ذٰلكَ موسىٰ عليهِ السلامُ.. وقفَ بينَهُ وبينَ الخضرِ عليهِ ما السلامُ ظبيٌ ، وكانا جائعينِ ، الجانِبُ الذي يلي موسىٰ عليهِ السلامُ غيرُ مشويّ ، والجانبُ الذي يلي الخضرَ مشويّ .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَغِي نَعِيمِ ﴾ (`` : هوَ القناعةُ في الدنيا ، ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَغِي جَمِيمِ ﴾ (`` : هوَ الحرصُ في الدنيا (^) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ فَكُ رَقَبَةٍ ﴾ (٩) : أيْ : فكُّها مِنْ ذلِّ الطمع (١٠) .

(١) وفي معناه قالوا:

ولا عـــارَ أَنْ زِالَـــتْ عنِ المــرِءِ نعمةٌ وللكنَّ عــاراً أَنْ يــزولَ التجمُّــلُ

⁽٢) أي : في طيرانه ، أو محل طيرانه . « إحكام الدلالة » (٤٤/٣) .

⁽٣) سورة الكهف : (٧٧) .

⁽٤) صورته متمثلة بقوله: (لو شئت) ، فقد بيَّن أنه ليس بمحظور كسابقيه ، وعلى أيِّ فالطمع إن ثبت في حقه عليه السلام . . فهو من المتشابه الواجب التأويل ، والآية من سورة الكهف : (٧٨) .

⁽۵) كذا في «قوت القلوب» (٢٠/٢).

⁽٦) سورة الانفطار: (١٣).

⁽٧) سورة الانفطار: (١٤).

⁽A) انظر « تفسير السلمي » (٣٧٨/٢) ، « تفسير الرازي » (٨٠/٣١) .

⁽٩) سورة البلد: (١٣).

⁽١٠) كذا في « تفسير السلمي » (٣٩٦/٢) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّيْحْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (١) : يعني : البخلَ والطمعَ ، ﴿ وَيُطَهِّرَكُهُ تَطْهِيرًا ﴾ (١) : يعني : بالسخاء والإيثار (٢) . وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَهَبُ لِي مُلْكًا لَا يَنْغِي لِأَحَدِ مِّنْ بَعْدِي ﴾ (٣) : أيْ : مقاماً في القناعةِ أنفردُ به عنْ أشكالي ، وأكونُ راضياً فيهِ بقضائِكَ (١) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابَا شَدِيدًا ﴾ (°) يعني : لَأَسلبَنَّهُ القناعة ، ولأبتلينَّهُ بالطمع ؛ يعني : أسألُ الله تعالىٰ أنْ يفعلَ بهِ ذٰلكَ ('') .

وقيلَ لأبي يزيد : بم وصلت إلى ما وصلت ؟

فقالَ: جمعتُ أسبابَ الدنيا، فربطتُها بحبلِ القناعةِ، ووضعتُها في منجنيقِ الصدْقِ، ورميتُ بها في بحر اليأس، فاسترحتُ (٧).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فَرُّخانَ بسامراءَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فَرُّخانَ بسامراءَ يقولُ: كنتُ جالساً عندَ الجنيدِ أيَّامَ الموسمِ وحولَهُ جماعةٌ كثيرونَ ؛ العجمُ والمولَّدونَ (^) ، فجاءَ إنسانٌ بخمسِ مئةِ دينارِ وَصَبَّها بينَ يديهِ وقالَ: فَرِقْها على هلؤلاءِ ، فقالَ: ألكَ بخمسِ مئةِ دينارِ وَصَبَّها بينَ يديهِ وقالَ: فَرِقْها على هلؤلاءِ ، فقالَ: ألكَ إغيرُها] ؟ (١) فقالَ: نعمْ ، لي دنانيرُ كثيرةٌ ، قالَ: أتريدُ غيرَ ما تملكُ ؟ فقالَ: نعمْ ، فقالَ الجنيدُ: خُذُها ؛ فإنَّكَ أحوجُ إليها منًا ، ولمْ يقبلُها .

⁽١) سورة الأحزاب : (٣٣) .

⁽٢) كذا في « تفسير السلمي » (١٤٥/٢) .

⁽٣) سورة ص : (٣٥).

⁽٤) وحكاه المصنف أيضاً في « لطائف الإشارات » (٢٥٦/٣) .

⁽٥) سورة النمل : (٢١).

⁽٦) وهو قول الجنيد كما في « تفسير السلمي » (٨٨/٢) .

⁽٧) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٤٨/١٦) .

⁽٨) كذا في عامة النسخ ، وفي (ي): (من العجم والمولدين).

 ⁽٩) في الأصول: (غيرُه)، والمثبت من نسخ الاستعانة والاستثناس، وفي (ب): (فجاء إنسان بخمس مئة دينار روخهم بين يديد، ومّال: تشرِّقه على هاؤلاء، فقال: ألك غيره...).

باب و النّوكل

قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (١). وقالَ تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١).

أخبرَنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثنا يونسُ بنُ حبيبِ بنِ عبدِ القاهرِ قالَ : حدَّثنا أبو داوودَ الطَّيَالِسيُّ قالَ : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عنْ عاصمِ بنِ بهدلةَ ، عنْ زرِّ بنِ حبيشٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « أُريتُ الأممَ بالموسمِ ، فرأيتُ أمَّتي قدْ ملؤوا السهلَ والحبلَ ، فأعجبَني كثرتُهُ م وهيئتُهُمْ ، فقيلَ لي : أرضِيتَ ؟ قلتُ : نعمْ ، قالَ : ومعَ هلؤلاءِ سبعونَ ألفاً يدخلونَ الجنَّة بغيرِ حسابٍ ؛ لا يكتوونَ ، ولا يتطيرونَ ، ولا يَستَرْقُونَ ، وعلى ربِّهِمْ يتوكَّلونَ » ، فقامَ عُكَّاشةُ بنُ محصنِ يتطيرونَ ، ولا يسترونُ اللهِ ؛ ادعُ الله أنْ يجعلني منهُمْ ، فقالَ رسولُ اللهِ ؛ ادعُ الله أنْ يجعلني منهُمْ ، فقالَ رسولُ اللهِ ؛ ادعُ الله عليهِ وسلَّمَ : « اللهمَّ ؛ اجعلْهُ منهُمْ » ، فقامَ آخرُ فقالَ : ادعُ الله أنْ يجعلني منهُمْ ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « سبقكَ بها عُكَاشةُ » (٣) .

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرّاجَ يقولُ: حدَّثني أبو بكرِ الوَجِيهيُّ يقولُ: قالَ: أبو عليِّ الرُّوذباريُّ: قلتُ

⁽١) سورة الطلاق: (٣).

⁽٢) سورة المائدة : (٢٣) .

⁽٣) ورواه أحمد في « المسند » (٤٠١/١) ، والحاكم في « المستدرك » (٤٧٦/٤) ، وهو عن غير ابن مسعود رضي الله عنه في « الصحيحين » ، وانظر « الإتحاف » (٣٨٧/٩) ، قال الحافظ القسطلاني في « إرشاد الساري » (٣٧٢/٨) : (« سبقك بها عكاشة » : قال ذلك حسماً للمادة ؛ لأنه لو قال : نعم . . لأوشك أن يقول ثالث ورابع . . . وهلمّ جرّاً ، وليس كل الناس يصلح لذلك) .

لعمرَ ابنِ سنانٍ : احكِ لي عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ حكايةً ، فقالَ : إنَّهُ قالَ : (علامةُ المتوكِّلِ ثلاثٌ : لا يسألُ ، ولا يردُّ ، ولا يحبسُ) (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ السِّيرَوانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا موسى الدَّيبُليَّ يقولُ: قيلَ لأبي يزيدَ: ما التوكُّلُ؟

فقالَ لي: ما تقولُ أنتَ ؟ قلتُ: إنَّ أصحابَنا يقولونَ: لوْ أنَّ السباعَ والأفاعيَ عنْ يمينِكَ ويسارِكَ . ما تحرَّكَ لذلكَ سرُّكَ .

فقالَ أبو يزيدَ: نعمْ ؛ هلذا قريبٌ ، وللكنْ لوْ أنَّ أهلَ الجنَّةِ في الجنَّةِ يتنعَّمونَ ، وأهلَ النارِ في النارِ يعذَّبونَ ، ثمَّ وقعَ بكَ تمييزٌ عليهِما . خرجْتَ مِنْ جملةِ التوكُّلِ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (أَوَّلُ مِقَامٍ في التوكُّلِ: أَنْ يكونَ العبدُ بينَ يدَيِ اللهِ عزَّ وجلَّ كالميتِ بينَ يدَيِ الغاسلِ ، يقلبُهُ كيفَ أرادَ ، لا يكونُ لهُ حركةٌ ولا تدبيرٌ) (٢).

وقالَ حَمْدونٌ القصَّارُ: (التوكُّلُ: هوَ الاعتصامُ باللهِ تعالىٰ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ محمدَ ابنَ أُحيدَ البلخيَّ يقولُ: قالَ يقولُ: قالَ خضرويهِ يقولُ: قالَ رجلٌ لحاتِم الأصمِّ: مِنْ أينَ تأكلُ ؟

فَقَالَ: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَابِنُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٣).

قالَ الأستاذُ: واعلمْ: أنَّ التوكُّلَ محلَّهُ القلبُ ، والحركةُ بالظاهرِ لا تنافي توكُّلَ القلبِ بعدَما تحقَّقَ العبدُ أنَّ التقديرَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تعالىٰ ؛ فإنْ تعسَّرَ شيءٌ . . فبتقديرهِ ، وإنِ اتفقَ شيءٌ . . فبتيسيره .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٦) .

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (١٢٥٠) ، وبلفظه هنا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٥) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٢٧٤) ، والآية من سورة المنافقون : (Y) .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا غيلانُ بنُ عبدِ الصمدِ قالَ : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ مسعودٍ الجَحْدَريُّ قالَ : حدَّثَنا غيلانُ بنُ عبدِ الصمدِ قالَ : حدَّثَنا عمِّي المغيرةُ بنُ أبي قُرَّةَ ، عنْ أنسِ بنِ حدَّثَنا حالدُ بنُ يحيىٰ قالَ : حدَّثَني عمِّي المغيرةُ بنُ أبي قُرَّةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ : جاءَ رجلٌ علىٰ ناقةٍ لهُ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ؛ أدعُها وأتوكَّلُ ؟ قالَ : «اعقِلْها وتوكَّلُ » (۱) .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: (مَنْ صحَّ توكلُهُ في نفسِهِ . . صحَّ توكلُهُ في غيرِهِ) .

وقالَ بشرُ الحافي : (يقولُ أحدُهُمْ : توكلتُ على اللهِ ، يكذبُ على اللهِ ؛ لو توكَّلَ على اللهِ ؛ لو توكَّلَ على اللهِ . . رضيَ بما يفعلُ اللهُ بهِ) (٢٠) .

وسُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ: متى يكونُ الرجلُ متوكِّلاً ؟ فقالَ: إذا رضى باللهِ وكيلاً (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ الحسينِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ الصامتِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: بينا أنا أسيرُ في الباديةِ . . فإذا بهاتفِ يهتفُ ، فالتفتُ إليهِ ، فإذا أعرابيُّ يسيرُ ، فقالَ لي : يا إبراهيمُ ؛ التوكُّلُ عندَنا ، أقمْ عندَنا حتَّىٰ فإذا أعرابيُّ يسيرُ ، فقالَ لي : يا إبراهيمُ ؛ التوكُّلُ عندَنا ، أقمْ عندَنا حتَّىٰ يصحَّ توكُّلُكَ ، ألا تعلمُ أنَّ رجاءَكَ لدخولِ بلدٍ فيهِ أطعمةٌ يحملُكَ ؟! اقطعْ رجاءَكَ عنِ البلدانِ وتوكَّلُ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ وسُئِلَ عنْ حقيقةِ التوكُّلِ، فقالَ: ألَّا يظهرَ فيكَ انزعاجُ إلى الأسبابِ معَ شدَّةِ فاقتِكَ إليها، ولا تزولَ عنْ حقيقةِ السكونِ إلى الحقِّ معَ وقوفِكَ عليها.

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرٍ السرَّاجَ يقولُ:

⁽١) ورواه الترمذي (٢٥١٧).

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٧) .

⁽٣) بنحوه أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٩) عن أبي يزيد رحمه الله تعالى .

(شرطُ التوكلِ ما قالَهُ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ ؛ وهوَ طرحُ البدنِ في العبوديةِ ، وتعلُّقُ القلبِ بالربوبيةِ ، والطمأنينةُ إلى الكفايةِ ؛ فإنْ أُعطِيَ . . شكرَ ، وإنْ مُنِعَ . . صبرَ .

وكما قالَ ذو النونِ: التوكُّلُ: تركُ تدبيرِ النفسِ، والانخلاعُ مِنَ الحولِ والقوَّةِ) (١١).

وإنَّما يقوى العبدُ على التوكُّلِ إذا عَلِمَ أنَّ الحقَّ سبحانَهُ يعلمُ ويرى ما هوَ فيهِ.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرُثانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرُثانيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ القِرْمِيسِينيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ ابنَ الفَرَجيِّ يقولُ: رأيتُ رجلاً يعرفُ بـ (جملِ عائشةَ) مِنَ الشطَّارِ يُضرَبُ بالسياطِ، فقلتُ لهُ: أيَّ وقتٍ يكونُ ألمُ الضربِ عليكُم أسهلَ؟ يُضرَبُ بالسياطِ، فقلتُ لهُ: أيَّ وقتٍ يكونُ ألمُ الضربِ عليكُم أسهلَ؟ فقالَ: إذا كانَ مَنْ ضُرِبْنَا لأجلِهِ يرانا.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ يقولُ: قالَ الحسينُ بنُ منصورِ لإبراهيمَ الخوَّاصِ: ماذا صنعتَ في هاذهِ الأسفارِ وقطعِ هاذهِ المفاوزِ؟ قالَ: بقِيتُ في التوكُّلِ أصحِّحُ نفسي عليهِ.

فقالَ الحسينُ : أفنيتَ عمرَكَ في عمرانِ باطنِكَ ، فأينَ الفناءُ في التوحيدِ ؟! سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : (التوكلُ ما قالَهُ أبو بكرٍ الزَّقَاقُ ؛ وهوَ ردُّ العيشِ إلىٰ يومٍ واحدٍ ، وإسقاطُ همِّ غدٍ .

قالَ : وهوَ كما قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ ؛ التوكُّلُ : الاسترسالُ معَ اللهِ تعالىٰ علىٰ ما يريدُ) (٢٠) .

⁽١) هو في كتابه « اللمع » (ص ٧٨) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٧٨).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ بنِ محمدٍ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ النَّهْرَجُوريَّ محمدٍ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: التوكُّلُ على اللهِ تعالىٰ بكمالِ الحقيقةِ وقعَ لإبراهيمَ عليهِ السلامُ في اللهِ تعالىٰ عليهِ السلامُ: أمَّا إليكَ . . فلا ؛ لأنَّهُ غابَتْ نفسُهُ باللهِ ، فلمْ يرَ معَ اللهِ غيرَ اللهِ (۱).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ نا أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ الخيَّاطَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألَهُ رجلٌ فقالَ: ما التوكُّلُ ؟ فقالَ: خلعُ الأربابِ ، وقطعُ الأسباب .

فقالَ السائلُ: زِدْني، فقالَ: إلقاءُ النفسِ في العبوديةِ، وإخراجُها مِنَ الربوبيةِ (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ وسُئِلَ عنِ التوكُّلِ فقالَ: اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ وسُئِلَ عنِ التوكُّلِ فقالَ: إنْ كانَ لكَ عشرةُ آلافِ درهم وعليكَ دانقٌ دينٌ . . لمْ تأمنْ أنْ تموتَ ويبقىٰ ذلكَ في عُنقِكَ ، ولوْ كانَ عليكَ عشرةُ آلافِ درهم دينٌ مِنْ غيرِ أنْ تتركَ لها وفاءً . . لا تيئسْ مِنَ اللهِ تعالىٰ أنْ يقضيَهُ عنكَ .

وسُئِلَ أبو عبدِ اللهِ القرشيُّ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : التعلُّقُ باللهِ تعالىٰ في كلِّ حالِ ، فقالَ السائلُ : زدْني ، فقالَ : تركُ كلِّ سببٍ يوصلُ إلىٰ سببٍ حتَّىٰ يكونَ الحقُّ هوَ المتولِّيَ لذَٰلكَ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (التوكُّلُ حالُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، والكسبُ سنَّتَهُ ، فمَنْ بقِيَ علىٰ حالِهِ . . فلا يتركَنَّ سنَّتَهُ) (٣٠) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٢٣٤) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٠/٩) ، والبيهتي في « الشعب » (١٢٣٣) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٧٨/١٠) عن تلميذ سهل ؛ وهو أبو عبد الله البصري رحمه الله تعالى ، ◄

وقالَ أبو سعيدٍ الخرَّاذُ: (التوكُّلُ: اضطرابٌ بلا سكونٍ، وسكونٌ بلا اضطراب)(١).

وقيل : التوكُّلُ : أنْ يستويَ عندَكَ الإكثارُ والتقلُّلُ .

وقالَ ابنُ مسروقِ : (التوكّلُ : الاستسلامُ لجريانِ القضاءِ والأحكامِ) (` ` . سمعتُ مجمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ : (التوكُّلُ : الاكتفاءُ باللهِ تعالىٰ معَ الاعتمادِ عليهِ) (") .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ يحكي عنِ الحسينِ بنِ منصور قالَ: (المتوكِّلُ المحقُّ لا يأكلُ وفي البلدِ مَنْ هوَ أحقُّ بهِ منهُ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ أحمدَ الحرْبيّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ أحمدَ الحرْبيّ يقولُ: حكى لنا ابنُ أبي شيخٍ قالَ: سمعتُ عمرَ ابنَ سنانٍ يقولُ: اجتازَ بنا إبراهيمُ الخوّاصُ ، فقلْنا لهُ: حدِّثنا بأعجبِ ما رأيتَهُ في أسفارِكَ ، فقالَ: لقِيني الخضرُ عليهِ السلامُ ، فسألني الصحبةَ ، فخشِيتُ أنْ يُفسدَ عليّ توكُّلي بسكوني إليهِ ، ففارقتُهُ (1).

وسُئِلَ سهلٌ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : قلبٌ عاشَ معَ اللهِ تعالىٰ بلا علاقةٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ : (للتوكُّلِ ثلاثُ درجاتٍ : التوكُّلُ ،

ثمَّ التسليمُ ، ثمَّ التفويضُ ؛ فالمتوكِّلُ يسكنُ إلىٰ وعدِهِ ، وصاحبُ التسليمِ

يكتفي بعلمِهِ ، وصاحبُ التفويضِ يرضىٰ بحكمِهِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (التوكُّلُ بدايةٌ، والتسليمُ وَساطةٌ، والتفويضُ نهايةٌ).

[◄] ومعنى المثبت: من لزم حاله صلى الله عليه وسلم في التوكل . . فلا ينس سنته في الكسب ، وفي (ج): (فمن نَقِيَ عن حاله) أي: خلا عنها ، ويؤيد هلذه الرواية ما وقع في هامش (ي) نسخة: (فمن عجز عن حاله) ، والله أعلم .

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥١/٨) عن بشر الحافي رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده السُّلمي في «تفسيره» (١٤١/٢) .

⁽٣) رواه السُّلمي في « تفسيره » (٨٢/٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٧).

وسُئِلَ الزَّقَّاقُ عنِ التوكُّلِ (١) ، فقالَ : الأكلُ بلا طمعٍ .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (لبسُ الصوفِ حانوتٌ ، والكلامُ في الزهدِ حِرفةٌ ، وصحبةُ القوافلِ تعرُّضٌ ، وهاذه كلُّها علاقاتٌ) .

وجاءَ رجلٌ إلى الشِّبليِّ يشكو إليهِ كثرةَ العيالِ ، فقالَ : ارجعْ إلى بيتِكَ ؟ فمَنْ ليسَ رزقُهُ على اللهِ تعالىٰ . . فاطردْهُ عنكَ (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ: قرأتُ على محمدِ بنِ الحسنِ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (مَنْ طعنَ في الحركةِ . . فقدْ طعنَ في السُّنةِ ، ومَنْ طعنَ في التوكُّلِ . . فقدْ طعنَ في الإيمانِ) (٣) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ جعفرِ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديّ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخُلْديّ يقولُ: قالَ إبراهيمُ الخوّاصُ: كنتُ في طريقِ مكّةَ ، فرأيتُ شخصاً وَحِشاً ، فقلتُ : إلىٰ أينَ ؟ فقالَ : إلىٰ وَقِلتُ : إلىٰ أينَ ؟ فقالَ : إلىٰ مكّةَ ، فقلتُ : إلىٰ أينَ ؟ فقالَ : إلىٰ مكّةَ ، فقلتُ : بلا زادٍ ؟! فقالَ : نعمْ ؛ فينا أيضاً مَنْ يسافرُ على التوكُّلِ ، فقلتُ : أيْشِ التوكُّلُ عندَكُمْ ؟ فقالَ : الأخذُ مِنَ اللهِ تعالىٰ ('').

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الفَرْغانيَّ يقولُ: كانَ إبراهيمُ الخوَّاصُ مجرَّداً في التوكُّلِ، يُدقِّقُ فيهِ، وكانَ لا يفارقُهُ إبرةٌ وخيوطٌ ورَكُوةٌ ومقراضٌ، فقيلَ لهُ: يا أبا إسحاقَ ؛ لِمَ تحملُ هنذا وأنت تمتنعُ مِنْ كلّ شيءٍ ؟!

فقالَ: مثلُ هلذا لا ينقضُ التوكُّلَ؛ لأنَّ للهِ تعالى علينا فرائضَ، والفقيرُ لا يكونُ عليهِ إلَّا ثوبٌ واحدٌ، فربَّما يتخرَّقُ ثوبُهُ، فإذا لمْ يكنْ معَهُ إبرةٌ

⁽١) في (د ، ح ، ي) : (الدقاق) بدل (الزقاق) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٤/٢) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٩٥/١٠) ، والبيهقي في « الشعب » (١٢٣١) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢١) .

وخيوطٌ . . تبدو عورتُهُ ، فتفسدُ عليهِ صلاتُهُ ، وإذا لمْ يكنْ معَهُ ركُوةٌ . . يفسد عليهِ طهارتُهُ ، فإذا رأيتَ الفقيرَ بلا ركوةٍ ولا إبرةٍ وخيوطٍ . . فاتهمهُ في صلاتِهِ (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: (التوكُّلُ صفةُ المؤمنينَ ، والتسليمُ صفةُ الأولياءِ ، والتفويضُ صفةُ الموجّدينَ ، فالتوكُّلُ صفةُ العوامِّ ، والتسليمُ صفةُ الخواصِّ ، والتفويضُ صفةُ خاصِّ الخاصِّ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (التوكُّلُ صفةُ الأنبياءِ، والتسليمُ صفةُ إبراهيمَ عليهِ السلامُ، والتفويضُ صفةُ نبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ يقولُ: (مكثتُ بضعَ عشرةَ سنةً أعتقدُ التوكُّلَ وأنا أعملُ في السوقِ ، وآخذُ كلَّ يومٍ أجرتي ، ولا أنتفعُ منها بشَرْبةِ ماءٍ ، ولا بدَخْلةِ حمَّامٍ ، وكنتُ أجيءُ بأجرتي إلى الفقراءِ في مسجدِ الشُّونيزيِّ ، وأكونُ علىٰ حالي) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الخوّاصَ يقولُ: (حججتُ أربعَ عشرةَ حجّةً حافياً على التوكُّل ، فكانَ يدخلُ في رجلي شوكةٌ ، فأذكرُ أنِّي قدِ اعتقدتُ على نفسي التوكُّل ، فأحكُّها في الأرضِ وأمشي).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الواعظَ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ أنْ اللهِ تعالى أنْ أنْ أنْ الباديةَ وأنا شبعانُ وقدِ اعتقدتُ التوكُّلُ ؛ لئلا يكونَ سعيي على الشبعِ زاداً أتزوَّدُهُ) (٣).

⁽١) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » (٨/٦) .

⁽٢) ورواه السُّلمي في « تفسيره » (٦٤/٢) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ١٩) ، وأورده الخركوشي (ص ٢١٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

وسُئِلَ حمدونٌ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : تلكَ درجةٌ لمْ أبلغْها بعدُ ، وكيفَ يتكلَّمُ في التوكُّلِ مَنْ لمْ يصحَّ لهُ حالُ الإيمانِ ؟! (١).

وقيلَ: المتوكِّلُ كالطفلِ ؛ لا يعرفُ شيئًا يأوي إليهِ إلَّا ثديَ أُمِّهِ ؛ كذلكَ المتوكِّلُ لا يهتدي إلَّا إلى ربِّهِ .

وعنْ بعضِهِمْ قالَ: كنتُ في الباديةِ ، فتقدمتُ القافلة ، فرأيتُ قدّامي واحداً ، فتسارعتُ حتَّىٰ أدركتُهُ ، فإذا هي امرأةٌ بيدِها عُكَّازٌ تمشي على التُّوَدةِ ، فظننتُ أنَّها أعيَتْ ، فأدخلتُ يدي في جيبي ، فأخرجتُ عشرينَ درهماً فقلتُ : خذيها وامكثي حتَّىٰ تلحقكِ القافلةُ فتكتري بها ، ثمّ ائتيني الليلةَ حتَّىٰ أصلحَ أمرَكِ ، فقالَتْ بيدِها هاكذا في الهواءِ ؛ فإذا في كفِّها دنانيرُ ! فقالَتْ : أنتَ أخذتَ الدراهمَ مِنَ الجيبِ ، وأنا أخذتُ الدنانيرَ مِنَ الغيبِ (٢).

ورأى أبو سليمانَ الدارانيُّ رجلاً بمكَّةَ لا يتناولُ شيئاً إلَّا شَرْبةً مِنْ ماءِ زمزمَ ، فمضى عليهِ أيامٌ ، فقالَ لهُ أبو سليمانَ يوماً : أرأيتَ لوْ غارَتْ زمزمُ أيْشٍ كنتَ تشربُ ؟ فقامَ وقبَّلَ رأسَهُ وقالَ : جزاكَ اللهُ خيراً حيثُ أرشدتني ؟ فإنِّي كنتُ أعبدُ زمزمَ منذُ أيامٍ ، ومضى .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: رأيتُ في طريقِ الشامِ شابّاً حَدَثاً حسنَ المراعاةِ ، فقالَ لي: هلْ لكَ في الصحبةِ ، فقلتُ: إنِّي أجوعُ ، فقالَ: إنْ جُعتَ . . جُعتُ معَكَ . .

فبقِينا أربعةَ أيام ، ففُتِحَ علينا بشيء ، فقلتُ : هلمَّ ؛ فقالَ : اعتقدتُ ألَّا آخذَ بواسطةٍ ، فقلتُ : يا غلامُ ؛ دققتَ ، فقالَ : يا إبراهيمُ ؛ لا تُبهرجُ ؛ فإنَّ الناقدَ بصيرٌ ، ما لكَ والتوكلَ ؟ ثمَّ قالَ : أقلُّ التوكُّلِ أَنْ تردَ عليكَ مواردُ الفاقاتِ فلا تسموَ نفسُكَ إلَّا إلىٰ مَنْ إليهِ الكفاياتُ (٣).

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٣٣/٢) .

⁽٢) صاحب الخبر بُنان الحمَّال كما في « مرشد الزوار » (١٩٤/١) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٧) ، وتبهرج : تخلط وتزيّف ، أو الإطراء بالمدح .

وقيلَ: التوكُّلُ: نفيُ الشكوكِ، والتفويضُ إلى مالكِ الملوكِ.

وقيلَ: دخلَ جماعةٌ على الجنيدِ ، فقالوا: نطلبُ الرزقَ ؟ فقالَ: إنْ علمتُمْ أيَّ موضع هوَ . . فاطلبوه .

قالوًا: فنسألُ اللهَ تعالى ذلك ؟ فقالَ: إنْ علمتُمْ أنَّهُ ينساكُمْ . . فذكِّروهُ .

فقالوا: ندخلُ البيتَ فنتوكَّلُ ؟ فقالَ: التجربةُ شكٌّ.

قالوا: فما الحيلة ؟ فقالَ: تركُ الحيلةِ (١).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ لأحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ: يا أحمدُ ؛ إنَّ طرقَ الآخرةِ كثيرةٌ ، وشيخُكَ عارفٌ بكثيرٍ منها إلَّا هاذا التوكُّلَ المباركَ ؛ فإنِّي ما شَمِمْتُ منهُ رائحةً (٢).

وقيلَ : التوكُّلُ : الثقةُ بما في يلدِ اللهِ تعالى ، والياسُ عمَّا في أيدي الناس (٣) .

وَقيلَ: التوكُّلُ فراغُ السرِّ عنِ التفكُّرِ للتقاضي في طلبِ الرزقِ ('').

وسُئِلَ الحارثُ المحاسبيُّ عنِ المتوكِّلِ: هلْ يلحقُهُ طمعٌ ؟

فقالَ: يلحقُهُ مِنْ طريقِ الطباعِ خطراتُ ، ولا تضرُّهُ شيئًا ، ويقوِّيهِ علىٰ إسقاطِ الطمع اليأسُ عمَّا في أيدي الناسِ .

وقيلَ: جاعَ النُّوريُّ في الباديةِ ، فهتفَ بهِ هاتفٌ: أيُّما أحبُّ إليكَ: سببٌ أَوْ كَفَايةٌ ؟ فقالَ: الكفايةُ ؛ فليسَ فوقَها نهايةٌ ، فبقِيَ سبعةَ عشرَ يوماً لمْ يأكلْ.

⁽١) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٣٥/٧) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٧٩) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٦/٩) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) وإليه أشار سلمة بن دينار لما سُئِل : ما مالك ؟ كما رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٥٦/٢٢) .

⁽٤) وهذا في الحقيقة من ثمرات التوكل ، لا نفسه ، كما في « إحكام الدلالة » ($0\Lambda/\pi$) .

وقالَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ: إذا قالَ الفقيرُ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ.. فألزمُوهُ السوقَ، وأُمُرُوهُ بالعملِ والكسبِ (١).

وقيلَ: نظرَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ إلى صوفيِّ مدَّ يدَهُ إلىٰ قشْرِ بطيخٍ ليأكلَهُ بعدَ ثلاثةِ أيامٍ ، فقالَ لهُ: لا يصلحُ لكَ التصوُّفُ ، الزمِ السوقَ (١).

وقالَ أبو يعقوبَ الأقطعُ البصريُّ : جُعتُ مرَّةً بالحرمِ عشرةَ أيامٍ ، فوجدتُ ضعفاً ، فحدَّثَتْني نفسي ، فخرجتُ إلى الوادي لعلي أجدُ شيئاً يسكِّنُ ضعفي ، فرأيتُ سلْجَمةَ مطروحة (٣) ، فأخذتُها ، فوجدتُ في قلبي منها وَحشةً ، وكأنَّ قائلاً يقولُ لي : جُعتَ عشرةَ أيامٍ فآخرُهُ يكونُ حظُّكَ سلجمةً متغيّرةً ؟! فرميتُ بها .

ودخلتُ المسجدَ فقعدتُ ، فإذا أنا برجلِ أعجميٍّ جلسَ بينَ يديَّ ووضعَ قِمَطْرةً وقالَ : هاذهِ لكَ ، فقلتُ : كيفَ خصصتني بهاذا ؟ فقالَ : اعلمْ أنَّا كنَّا في البحرِ منذُ عشرةِ أيام ، فأشرفَتِ السفينةُ على الغرقِ ، فنذرَ كلُّ واحدٍ مناً : إنْ خلَّصَني اللهُ تعالىٰ إنْ خلَّصَني اللهُ تعالىٰ أنْ نتصدَّقَ بشيءٍ ، ونذرتُ أنا : إنْ خلَّصَني اللهُ تعالىٰ أنْ أتصدقَ بهاذهِ على أوَّلِ مَنْ يقعُ عليهِ بصري مِنَ المجاورينَ ، وأنتَ أوَّلُ مَنْ يقعُ عليهِ بصري مِنَ المجاورينَ ، وأنتَ أوَّلُ مَنْ لقِيتُهُ .

فقلتُ : افتحْها ، ففتحَها ، فإذا فيها كعكُ سميدٍ مصريٌّ ، ولوزٌ مقشورٌ ، وسكرٌ كِعابٌ ، فقبضتُ قبضةً مِنْ ذا ، وقبضةً مِنْ ذا ، وقبضةً مِنْ ذا ، وقبضةً مِنْ ذا ، وقلتُ : رُدَّ الباقى إلى صبيانِكَ هديَّةً منى لكُمْ وقدْ قبلتُها .

ثمَّ قلتُ في نفسي: رزقُكَ يسيرُ إليكَ مِنْ عشرةِ أيامٍ وأنتَ تطلبُهُ مِنَ الوادي ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ

⁽۱) تقدم مسنداً (ص ۳۰۸).

⁽۲) تقدم (ص ۱٤٦).

⁽٣) السلجمة: واحدة السلاجم ؛ نبت كالفجل أو البقل ، ويقال: شلجمة ، والإهمال أولى .

يقولُ: كنتُ عندَ مِمْشاذَ الدِّينَوَريِّ ، فجرى حديثُ الدَّيْنِ ، فقالَ : كانَ عليَّ دَينٌ ، فاشتغلَ قلبي ، فرأيتُ في النومِ كأنَّ قائلاً يقولُ : يا بخيلُ ؛ أخذتَ علينا هاذا المقدارَ ؟! خُذْ ، عليكَ الأَخذُ وعلينا العطاءُ ، فما حاسبتُ بعدَ ذلكَ بقَالاً ولا قصَّاباً ولا غيرَهُمْ .

ويُحكىٰ عنْ بُنانِ الحمَّالِ قالَ : كنتُ في طريقِ مكَّةَ أجيءُ مِنْ مصرَ ومعي زادٌ ، فجاءَتْني امرأةٌ وقالَتْ لي : يا بُنانُ ؛ أنتَ حمَّالٌ ، تحملُ على ظهرِكَ الزادَ وتتوهَّمُ أنَّهُ لا يرزقُكَ ؟! قالَ : فرمَيتُ بزادي .

ثمَّ أتىٰ عليَّ ثلاثُ لمْ آكلْ ، فوجدتُ خَلْخالاً في الطريقِ ، فقلتُ في نفسي : أحملُهُ حتىٰ يجيءَ صاحبُهُ ، فربَّما يعطيني شيئاً فأردُّهُ عليهِ ، فإذا أنا بتلكَ المرأةِ ، فقالَتْ لي : أنتَ تاجرُ ؛ تقولُ : يجيءُ صاحبُهُ فآخذُ منهُ شيئاً ؟! ثمَّ رمَتْ إليَّ شيئاً مِنَ الدراهمِ وقالَتْ : أنفقهُ ، فاكتفيتُ بها إلىٰ قريبِ مِنْ مصرَ .

ويُحكىٰ أنَّ بُناناً الحمَّالَ احتاجَ إلىٰ جاريةٍ تخدمُهُ ، فانبسطَ إلىٰ إخوانِهِ ، فجمعوا لهُ ثمنَها ، وقالوا : هوَ ذا ، يجيءُ النفرُ فنشتري ما يوافقُ .

فلمَّا وردَ النفرُ . اجتمعَ رأيهُمْ على واحدةٍ ، وقالوا : إنَّها تصلُحُ لهُ ، فقالوا لصاحبِها : بكَمْ هلذه ؟ فقالَ : إنَّها ليسَتْ للبيع ، فألحُوا عليهِ ، فقالَ : إنَّها ليسَتْ للبيع ، فألحُوا عليهِ ، فقالَ : إنَّها لبُنانِ الحمَّالِ ، أهدتُها إليهِ امرأةٌ مِنْ سمرقندَ ، فحُملتْ إلىٰ بُنانِ وذُكرَتْ لهُ القصَّةُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخرميَّ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ عَبْدونٍ قالَ: عقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ عَبْدونٍ قالَ: حدَّثنا الحسنُ الخيَّاطُ قالَ: كنتُ عندَ بشرٍ الحافي ، فجاءَهُ نفرٌ فسلَّموا عليهِ ، فقالَ: مَنْ أنتمْ ؟

فقالوا: نحنُ مِنَ الشَّامِ ، جئنا نسلِّمُ عليكَ ونريدُ الحجَّ ، فقالَ : شكرَ اللهُ كُمْ .

فقالوا: تخرجُ معنا ؟ قالَ: بثلاثِ شرائطَ: لا نحملُ معنا شيئاً ، ولا نسألُ أحداً شيئاً ، وإنْ أعطانا أحدٌ . . لا نقبلُ .

فقالوا: أمَّا ألَّا نحمل .. فنعمْ ، وأمَّا ألَّا نسألَ .. فنعمْ ، وأمَّا ألَّا نقبلَ إِنْ أُعطِينا .. فهاذا لا نستطيعُ ! فقالَ : خرجتُمْ متوكِّلينَ على زادِ الحجيجِ !

ثمَّ قالَ: يا حسنُ ؛ الفقراءُ ثلاثةً : فقيرٌ لا يسألُ ، وإنْ أُعطي . . لا يأخذُ ، فذاكَ مِنَّ خمان عبن عبد الروحانيين ، وفقيرٌ لا يسألُ ، وإنْ أُعطي . . قبِلَ ، فذاكَ مِمَّنْ يُوضَعُ لهُمْ موائدُ في حظائرِ القدسِ ، وفقيرٌ يسألُ ، وإنْ أُعطي . . قبِلَ قدْرَ الكفايةِ ، فكفارتُهُ صِدْقُهُ (١) .

وقيلَ : مَنْ وقعَ في ميدانِ التفويضِ . . يُزَفُّ إليهِ المرادُ كما تُزَفُّ العروسُ إلى أهلِها (٣) .

والفرقُ بينَ التفويضِ والتضييعِ: أنَّ التضييعَ في حقِّ اللهِ تعالىٰ ، وذلكَ مذمومٌ ('') ، والتفويضُ في حظِّكَ ، وهو محمودٌ .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (مَنْ أَخذَ فَلْساً مِنْ حرامٍ . . فليسَ بمتوكِّلِ) (") .

⁽١) وروئ قوله الأخير دون الخبر البيهقي في « الشعب » (٣٢٥٦) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١١) عن حبيب النجَّار من أهل الفترة .

⁽٣) في هامش (أ): (بلغ).

⁽٤) بأن يترك العبد ما أمره الله به ، أو يفعل ما نهاه عنه ، وأما التفويض . . ففيما أباحه للعبد وخيّره فيه ، فقضيف المصلحة لمن يعرفها سبحانه . انظر « إحكام الدلالة » (٦١/٣) .

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ نصرَ بنَ أبي نصرِ العطَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيد الخرَّازَ يقولُ: دخلتُ الباديةَ مرَّةً بغيرِ زادٍ، فأصابَتْني فاقةٌ، فرأيتُ المَرْحلةَ مِنْ بعيدٍ (۱)، فسُررتُ بأنِّي وصلتُ ، ثمَّ أفكرتُ في نفسي أنِّي سكنتُ واتكلتُ علىٰ غيرِهِ، فآليتُ ألَّا أدخلَ المرحلةَ إلَّا أنْ أُحمَلَ إليها ، فحفرتُ لنفسي في الرملِ حُفيرةً وواريتُ جسدي فيها إلىٰ صدري ، فسمعوا صوتاً في نصفِ الليلِ عالياً: يا أهلَ المرحلةِ ؛ إنَّ للهِ تعالىٰ وليّاً حبسَ نفسَهُ في هاذا الرملِ فالحقوهُ ، فجاءَ جماعةٌ ، فأخرجوني وحملوني إلى القريةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخرميَّ يقولُ: قالَ أبو حمزةَ الخراسانيُّ: حججتُ سنةً مِنَ السنينَ ، فبينا أنا أمشي في الطريقِ . . إذْ وقعتُ في بئرٍ ، فنازعَتْني نفسي أنْ أستغيثَ ، فقلتُ : لا واللهِ ؛ لا أستغيثُ ، فما استَتْمَمْتُ ملذا الخاطرَ حتَّىٰ مرَّ برأسِ البئرِ رجلانِ ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : تعالَ حتَّىٰ نسدًّ رأسَ هاذهِ البئرِ لئلا يقعَ فيها أحدُ ، [فأتيا] بقصبٍ وباريَّةِ ، [وطَمًا] رأسَ البئرِ لئلا يقعَ فيها أحدُ ، [فأتيا] بقصبٍ وباريَّةِ ، [وطَمًا] رأسَ البئرِ (٢) ، فهممتُ أنْ أصيحَ ، ثمَّ قلتُ في نفسي : أصيحُ إلىٰ مَنْ هوَ أقربُ منهما ، وسكتُ .

فبينا أنا بعدَ ساعةٍ . . إذا أنا بشيءٍ جاءَ وكشفَ عنْ رأسِ البئرِ ، وأدلى رجلَهُ وكأنَّهُ يقولُ لي : (تعلَّقْ بي) في همهمةٍ لهُ كنتُ أعرفُ ذلكَ منهُ ، فتعلَّقْتُ بهِ ، فأخرجَني ، فإذا هوَ سبعٌ ، فمرَّ ، وهتفَ بي هاتفٌ : يا أبا حمزةَ ؛ أليسَ هلذا أحسنَ ؟ نجَيناكَ مِنَ التلفِ بالتلفِ ! فمشيتُ وأنا أقولُ : [من الطويل] وأهابُكَ أَنْ أُبْدِي إِلَيْكَ ٱلَّذِي أُخْفِي وَسِرِّيَ يُبْدِي مَا يَقُولُ لَهُ طَرْفِي] وَسِرِّيَ يُبْدِي مَا يَقُولُ لَهُ طَرْفِي] نَهَانِي مِنْكَ أَنْ أَكْتُم ٱلْهَوَىٰ فَأَغْنَيْتَنِي بِٱلْفَهُم مِنْكَ عَنِ ٱلْكَشْفِ

⁽١) المرحلة : منزل يستراح فيه بين منزلين ، أو كمُعَظَّمَة ؛ وهي القافلة من الإبل عليها رحالُها .

⁽٢) كذا في (ز)، وفي باقي النسخ: (فأتوا . . . وطمُّوا) ، والباريَّة: حصير منسوج من قصب ، لفظة فارسية .

تَلَطَّفْتَ فِي أَمْرِي فَأَبْدَيْتُ شَاهِدِي تَلَطَّفْتَ فِي أَمْرِي فَأَبْدَيْتُ شَاهِدِي تَرَاءَيْتَ لِي بِٱلْغَيْبِ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا أَرَاكَ وَبِي مِنْ هَيْبَتِي لَكَ وَحْشَةٌ وَتُحْيِي مُحِبًا أَنْتَ فِي ٱلْحُبِّ حَتْفُهُ وَتُحْيِي مُحِبًا أَنْتَ فِي ٱلْحُبِّ حَتْفُهُ

إِلَىٰ غَائِبِي وَٱللَّطْفُ يُدْرَكُ بِٱللَّطْفِ يُلْوَكُ بِٱللَّطْفِ تُبَشِّرُنِي بِٱلْغَيْبِ أَنَّكَ فِي ٱلْكَفِّ فَتُوَّ نِسُنِي بِٱللَّطْفِ مِنْكَ وَبِٱلْعَطْفِ فَتُوْنِسُنِي بِٱللَّطْفِ مِنْكَ وَبِٱلْعَطْفِ وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ ٱلْحَيَاةِ مَعَ ٱلْحَتْفِ

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ حذيفةَ المَرْعَشيَّ وقدْ خدمَ البراهيمَ بنَ أدهمَ وصحبَهُ ، فقيلَ لهُ: ما أعجبُ ما رأيتَ منهُ ؟ فقالَ: بقينا في طريقِ مكةَ أياماً لمْ نجدُ طعاماً ، ثمَّ دخلْنا الكوفةَ ، فأوينا إلى مسجدِ خرابٍ ، فنظرَ إليَّ إبراهيمُ بنُ أدهمَ وقالَ: يا حذيفةُ ؛ أرى بكَ الجوعَ ؟ فقلتُ : هوَ ما رأى الشيخُ ، فقالَ : عليَّ بدواةٍ وقرطاسٍ ، فجئتُ بهِ ، فكتبَ : بسمِ اللهِ الرحمانِ الرحيمِ ، أنتَ المقصودُ إليهِ بكلِّ حالٍ ، والمشارُ إليهِ بكلِّ معنيً .

أَنَا جَائِعٌ أَنَا نَائِعٌ أَنَا عَارِي فَكُنِ ٱلضَّمِينَ لِنِصْفِهَا يَا جَارِي فَكُنِ ٱلضَّمِينَ لِنِصْفِهَا يَا جَارِي فَأَجِرْ عُبَيْدَكَ مِنْ دُخُولِ ٱلنَّارِ أَلَّا تُكَلِّفَنِي دُخُولِ ٱلنَّارِ

أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا وَاكِرُ أَنَا وَاكِرُ أَنَا وَاكِر هِي سِتَّةٌ وَأَنَا ٱلضَّمِينُ لِنِصْفِهَا مَدْحِي لِغَيْرِكَ لَهْبُ نَادٍ خُضْتُهَا وَٱلنَّارُ عَارٌ كَٱلسُّوَالِ فَهَلْ تَرَىٰ

⁽۱) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (۱۷۷/۱۲) ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (۱۸/۱) ، قال شيخ الإسلام الأنصاري في «إحكام الدلالة» (۱۲/۳) : (والغرض من الحكاية: أن المتوكل يرئ أن الأفعال كلها من الله ؛ فإنه المحرِّك والمسكِّن ، وقد كان قادراً على أن يحفظ هذا من الوقعة في البئر ، للكنه أوقعه فيها ليظهر تحقق توكله عليه ، ولهاذا لم يَصِحِّ في البئر حين سُدَّ رأسها ، مع أنه كان متمكناً من إزالة البارية عن رأسها بلا كلفة إن تعين عليه الطلوع) ، والأبيات في «ديوان الخبز أرزي» (١٣٠/٣) كذلك ، والبيت الأول منها هنا مثبت من (ي) وحدها .

 ⁽٢) النائع: العطشان، أو هي إتباع لجائع كقولهم: حسن بسن، وفي بعض النسخ: (ضائع) بدل (جائع)، والأبيات من البحر الكامل.

⁽٣) في (ج ، ز ، ط) : (باري) بدل (جاري) ،

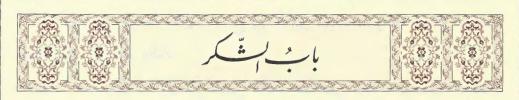
⁽٤) هذذا البيت وحده زيادة من (ج، ي) وليس في الأصول المخرَّج منها، والأبيات _ عدا الثالث هنا _ في ◄

ثمَّ دفعَ إليَّ الرقعةَ وقالَ: اخرجُ ولا تُعلِّقْ قلبَكَ بغيرِ اللهِ تعالىٰ ، وادفعِ الرقعةَ إلىٰ أوَّلِ مَنْ يلقاكَ .

قالَ: فخرجتُ ، فأوّلُ مَنْ لَقِيَني كانَ رجلاً على بغلةٍ ، فأعطيتُهُ الرقعةَ ، فأخذَها وبكى ، وقالَ: ما فعلَ صاحبُ هذهِ الرقعةِ ؟ فقلتُ : هوَ في المسجدِ الفلانيِّ ، فدفعَ إليَّ صرَّةً فيها ستُّ مئةِ دينارٍ ، ثمَّ لقِيتُ رجلاً آخرَ ، فقلتُ الفلانيِّ ، فدفعَ إليَّ صرَّةً فيها ستُّ مئةِ دينارٍ ، ثمَّ لقِيتُ رجلاً آخرَ ، فقلتُ [لهُ]: مَنْ صاحبُ هاذهِ البغلةِ ؟ فقالَ : نصرانيُّ ، فجئتُ إلى إبراهيمَ بنِ أدهمَ ، فأخبرتُهُ بالقصَّةِ ، فقالَ : لا تمسَّها ؛ فإنَّهُ يجيءُ الساعةَ ، فلمَّا كانَ بعدَ ساعةٍ . وافي النصرانيُّ ، وأكبَّ على رأسِ إبراهيمَ بنِ أدهمَ وأسلمَ (١٠).

 ^{◄ «} يتيمة الدهر » (٣٣٤/١) أنها للخليع في مدح سيف الدولة بنحوها ، فلعلَّه أخذها من الخبر ، وقوله : (فأجر عبيدك . . .) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (أي : من مدح غيرك) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (٣٨/٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣٢٩/٦) من طريق المصنف .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجِلَّ : ﴿ لَهِن شَكَرْتُهُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ قالَ : حدَّثنا الأَسْفاطيُّ قالَ : حدَّثنا مِنْجابٌ قالَ : حدَّثنا مِنْجابٌ قالَ : حدَّثنا مِنْجابٌ قالَ : حدَّلتُ على عائشة يحيى بنُ يعلى (١) ، عنْ أبي جَنابٍ ، عنْ عطاءٍ قالَ : دخلتُ على عائشة رضيَ اللهُ عنها معَ عبيدِ بنِ عميرٍ ، فقالَ لها عبيدُ بنُ عميرٍ : أخبرينا بأعجبِ ما رأيتِ مِنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فبكتْ وقالَتْ : وأيُّ شأنِهِ لمْ يكنْ عَجَباً ؟! إنَّهُ أتاني في ليلةٍ ، فدخلَ معي في فراشي - أوْ قالَتْ : في يكنْ عَجَباً ؟! إنَّهُ أتاني في ليلةٍ ، فدخلَ معي في فراشي - أوْ قالَتْ : في ليلةٍ ، فدخلَ معي في فراشي - أوْ قالَتْ : في ليلةٍ مِنْ ماءٍ ، لحافي - حتَّى مسَّ جلدي جلدَهُ ، ثمَّ قالَ : « يا بنتَ أبي بكرٍ ؛ ذريني أتعبدُ لربِّي » ، قالَتْ : قلتُ : إنِّي أحبُ قربَكَ ، فأذنتُ لهُ ، فقامَ إلىٰ قِرْبةٍ مِنْ ماءٍ ، فتوضًا وأكثرَ صبَّ الماءِ ، ثمَّ قامَ يصلي ؛ فبكي حتَّى سالَتْ دموعُهُ على صدرِهِ ، ثمَّ ركعَ فبكى ، ثمَّ سجدَ فبكى ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فبكى ، فلمْ يزلْ كذلكَ حتَّى جاءَ بلالٌ فآذنهُ بالصلاةِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما يبكيكَ وقدْ غفرَ اللهُ حتَّى ها تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ وما تأخَّرَ ؟

قَالَ: « أَفَلَا أَكُونُ عَبِداً شَكُوراً ؟! ولِمَ لَا أَفَعَلُ وقَدْ أُنزِلَ عَلَيَّ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ . . . ﴾ الآية ؟! » (٣) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: حقيقةُ الشكرِ عند أهلِ التحقيقِ: الاعترافُ بنعمةِ المنعمِ على وجهِ الخضوعِ ، وعلىٰ هاذا القولِ يُوصَفُ

⁽١) سورة إبراهيم: (٧).

⁽٢) في (أ): (يحيي بن بكار)، وفي (ب): (يحيي بن يعلي بن بكار)، وفي (ج): (يعلي بن بكار).

⁽٣) رواه ابن حبان في « صحيحه » (٦٢٠ ، ٦٢١) ، ومختصراً البخاري (٤٨٣٧) ، ومسلم (٢٨٢٠) ، والآية

الحقُّ سبحانَهُ بأنَّهُ شكورٌ توسُّعاً ، ومعناهُ: أنَّهُ مُجازٍ للعبادِ على الشكرِ ، فيسمَّىٰ جزاءُ الشكر شكراً ، كما قالَ : ﴿ وَجَزَرُؤُاْ سَيِّئَةِ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ (١) .

وقيلَ: شكرُهُ: إعطاؤُهُ الكثيرَ مِنَ الثوابِ على العملِ اليسيرِ ؛ مِنْ قولِهِمْ: دابةٌ شكورٌ ؛ إذا أظهرَتْ مِنَ السِّمَنِ فوقَ ما تُعطىٰ مِنَ العَلَفِ (٢).

ويُحتملُ أَنْ يُقالَ: حقيقةُ الشكرِ: الثناءُ على المحسنِ بذكرِ إحسانِهِ ، فشكرُ العبدِ لللهِ ثناؤُهُ عليهِ بذكرِ إحسانِهِ إليهِ ، وشكرُ الحقِّ سبحانَهُ للعبدِ ثناؤُهُ عليهِ بذكرِ إحسانِ إلى أن إحسانَ العبدِ طاعتُهُ للهِ ، وإحسانَ الحقِّ سبحانَهُ إنعامُهُ على العبدِ بالتوفيقِ للشكرِ ، وشكرُ العبدِ على الحقيقةِ : إنَّما هوَ نطْقُ القلبِ ، وإقرارُ اللسانِ بإنعام الربِّ .

والشكر ينقسم إلى أقسام:

شكرٌ باللسانِ ؛ وهوَ اعترافُهُ بالنعمةِ بنعتِ الاستكانةِ .

وشكرٌ بالبدنِ والأركانِ ؛ وهوَ اتصافٌ بالوِفاقِ والخدمةِ .

وشكرٌ بالقلب ؛ وهوَ اعتكافٌ على بساطِ الشهودِ بإدامةِ حفظِ الحرمةِ .

ويقالُ: شكرٌ هوَ شكرُ العالِمِينَ ؛ يكونُ مِنْ جملةِ أقوالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ نعتُ العابدينَ ؛ يكونُ نوعاً مِنْ أفعالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ شكرُ العارفينَ ؛ يكونُ باستقامتِهِمْ لهُ في عموم أحوالِهِمْ .

وقالَ أَبو بكرِ الورَّاقُ : (شكرُ النعمةِ : مشاهدةُ المنَّةِ ، وحفظُ الحرمةِ) ("). وقالَ حَمْدونٌ القصَّارُ : (شكرُ النعمةِ : أَنْ ترىٰ نفسَكَ فيهِ طُفيليًا) ('').

وقالَ الجنيدُ: (الشكرُ فيهِ علَّةٌ ؛ لأنَّهُ طالبٌ لنفسِهِ المزيدَ ، فهوَ واقفٌ معَ اللهِ تعالىٰ علىٰ حظِّ نفسِهِ).

⁽١) فسمَّىٰ سبحانه جزاءه الحق بالسيئة علىٰ سبيل المشاكلة ، والآية من سورة الشورى : (٤٠).

⁽٢) أساس البلاغة (شكر).

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٢٣).

⁽٤) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤١/١) ، والضمير في (فيه) : يعود للشكر .

وقالَ أبو عثمانَ : (الشكرُ : معرفةُ العجزِ عنِ الشكرِ) (١١) .

ويُقالُ: الشكرُ على الشكرِ أتمُّ مِنَ الشكرِ ؛ وذلكَ بأنْ ترىٰ شكرَكَ بتوفيقِهِ ، ويكونُ ذلكَ التوفيقُ مِنْ أجلِّ النعمِ عليكَ ، فتشكرُهُ على الشكرِ ، ثمَّ تشكرُهُ على الشكرِ ، ثمَّ تشكرُهُ على شكر الشكرِ . . . إلى ما لا يتناهى .

وقيلَ: الشكرُ: إضافةُ النعمِ إلى موليها بنعتِ الاستكانةِ لهُ.

وقالَ الجنيدُ: (الشكرُ: ألَّا ترىٰ نفسَكَ أهلاً للنعمةِ) (٢٠).

وقالَ رُويمٌ : (الشكرُ : استفراغُ الطاقةِ) (٣) .

وقيلَ : الشاكرُ : الذي يشكرُ على الموجودِ ، والشكورُ : الذي يشكرُ على المفقودِ .

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على الرفدِ، والشكورُ: الذي يشكرُ على الرقدِ.

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على النفعِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ على المنع .

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ على العطاءِ، والشكورُ: الذي يشكرُ على البلاءِ (١٠).

ويُقالُ: الشاكرُ: الذي يشكرُ عندَ البذلِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ عندَ البذلِ ، والشكورُ: الذي يشكرُ عندَ المَطْل .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلُوكيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كنتُ الصُّعْلُوكيَّ يقولُ: كنتُ بينَ يدي السريِّ ألعبُ وأنا ابنُ سبع سنينَ ، وبينَ يديهِ جماعةُ يتكلَّمونَ في

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٣٠/٢) ، وما سيأتي للمصنف بعده من تمام قوله .

⁽٢) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٦/٢) .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٥٥/٢) ، وفي (ب ، ل) : (الطاعة) بدل (الطاقة) .

⁽٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٩٦٠٨) عن محمد بن سعيد رحمه الله تعالى .

الشكرِ ، فقالَ لي : يا غلامُ ؛ ما الشكرُ ؟ فقلتُ : ألَّا يُعصى اللهُ بنعمِهِ ، فقالَ : يوشكُ أنْ يكونَ حظُّكَ مِنَ اللهِ لسانَكَ .

قالَ الجنيدُ: فلا أزالُ أبكي على هاذهِ الكلمةِ التي قالَها السريُّ ((). وقالَ الشِّبليُّ: (الشكرُ: رؤيةُ المنعمِ ، لا رؤيةُ النعمةِ).

وقيلَ : الشكرُ : قيدُ الموجودِ ، وصيدُ المفقودِ .

وقالَ أبو عثمانَ: (شكرُ العامَّةِ على المطعمِ والملبسِ ، وشكرُ الخواصِّ على ما يردُ على قلوبهِمْ مِنَ المعاني).

وقيلَ : قالَ داوودُ عليهِ السلامُ : إلنهي ؛ كيفَ أشكرُكَ وشكري لكَ نعمةٌ مِنْ عندِكَ ؟ فأوحى اللهُ إليهِ : الآنَ قدْ شكرتَني (٢) .

وقيلَ: قالَ موسىٰ عليهِ السلامُ في مناجاتِهِ: إللهي ؛ خلقْتَ آدمَ بيدِكَ ، وفعلتَ وفعلتَ ، فكيفَ شكركَ ؟ فقالَ تعالىٰ: علمَ أنَّ ذلكَ منِّي ، فكانَتْ معرفتُهُ بذلكَ شكرَهُ لي .

وقيل : كانَ لبعضِهِمْ صديقٌ ، فحبسَهُ السلطانُ ، فأرسلَ إليهِ ، فقالَ لهُ صاحبُهُ : اشكرِ الله ، فضربَ الرجل ، فكتبَ إليهِ فقالَ : اشكرِ الله ، فجيء صاحبُهُ : اشكرِ الله ، فضربَ الرجل ، فكتبَ إليهِ فقالَ : اشكرِ الله ، فجيء بمحبوس مجوسيِّ مبطونِ ، وقييِّدَ وجُعِلَ حلقةٌ مِنْ قيدِهِ على رجْلِ هاذا ، وهاذا وحلقةٌ على رجْلِ المجوسيِّ ، وكانَ يقومُ المجوسيُّ بالليلِ مرَّاتٍ ، وهاذا يحتاجُ أَنْ يقفَ على رأسِهِ حتَّىٰ يفرغَ ، فكتبَ إلى صاحبِهِ ، فقالَ : اشكرِ اللهِ يعتاجُ أَنْ يقفَ على رأسِهِ حتَّىٰ يفرغَ ، فكتبَ إلى صاحبِهِ ، فقالَ : اشكرِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ : إلى متى تقولُ ؟! وأيُّ بلاءٍ فوقَ هاذا ؟! فقالَ لهُ صاحبُهُ : لوْ وُضِعَ النَّيُ الذي في وسطِهِ في وسطِكَ كما وُضِعَ القيدُ الذي في رجلِهِ في وسطِكَ كما وُضِعَ القيدُ الذي في رجلِهِ في رجلِهِ في وسطِكَ كما وُضِعَ القيدُ الذي في رجلِهِ في وسطِكَ ؟!

وقيلَ : دخلَ رجلٌ على سهلِ بنِ عبدِ اللهِ ، فقالَ : إنَّ اللصَّ دخلَ داري

⁽١) ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥٢/٧) ، وهلذا فرض الشكر ؛ إذ لا معصية إلا بنعم الله تعالى .

⁽٢) كذا في « القوت » (٢٨٧/١) ، وينحوه عن سيدنا موسى عليه السلام رواه أحمد في « الزهد » (٣٤٩) .

وأخذَ متاعي ! فقالَ : اشكرِ اللهَ تعالىٰ ؛ لوْ دخلَ اللصُّ قلبَكَ _ وهوَ الشيطانُ _ وأفسدَ التوحيدَ . . ماذا كنتَ تصنعُ ؟!

وقيلَ: شكرُ العينينِ: أَنْ تسترَ عيباً تراهُ بصاحبِكَ ، وشكرُ الأذنينِ: أَنْ تسترَ عيباً تسمعُهُ فيهِ (١).

وقيلَ : الشكرُ : التلذُّذُ بثنائِهِ على ما لمْ تستوجبْهُ مِنْ عطائِهِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كانَ السريُّ إذا أرادَ أنْ ينفعَني . . يسألُني ، فقالَ لي يوماً: يا أبا القاسم ؛ أيْشِ الشكرُ ؟ فقلتُ : ألَّا يُستعانَ بشيءٍ مِنْ نِعَمِ اللهِ تعالىٰ علىٰ معاصيهِ ، فقالَ : مِنْ أينَ لكَ هاذا ؟ فقلتُ : مِنْ مجالسَتِكَ (٢) .

وقيلَ: التزمَ الحسنُ بنُ عليِّ الركنَ ، فقالَ: (إلهي ؛ نعَمتَني فلمْ تجدْني شاكراً ، وابتليتَني فلمْ تجدْني صابراً ؛ فلا أنتَ سلبتَ النعمةَ بتركِ الشكرَ ، ولا أدمتَ الشدّةَ بتركِ الصبرَ ، إلهي ؛ ما يكونُ مِنَ الكريمِ إلَّا الكرمُ) .

وقيلَ: إذا قصُرَتْ يدُكَ عنِ المكافأةِ . . فليطلُ لسانُكَ بالشكرِ (٣) .

وقيلَ: أربعةٌ لا ثمرةَ لأعمالِهِمْ: مُسارَّةُ الأصمِّ، وواضعُ النعمةِ عندَ مَنْ لا يشكرُ، والباذرُ في السَّبِخَةِ، والمُسِرجُ في الشمسِ.

وقيلَ: لمَّا بُشِّرَ إدريسُ عليهِ السلامُ بالمغفرةِ . سألَ الحياةَ ، فقيلَ لهُ فيهِ ، فقالَ : لأشكرَهُ ؛ فإنِّي كنتُ أعملُ قبلَهُ للمغفرةِ ، فبسطَ المَلَكُ جناحَهُ وحملَهُ إلى السماءِ .

وقيلَ: مرَّ بعضُ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ بحجرٍ صغيرٍ يخرجُ منهُ الماءُ الكثيرُ ، فتعجَّبَ منهُ ، فأنطقَهُ اللهُ معَهُ ، فقالَ : مُذْ سمعتُ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ :

⁽١) انظر «الشكر» لابن أبي الدنيا (١٢٩).

⁽٢) تقدم قريباً (ص ٤٢٧) بنحوه .

⁽٣) رواه الدينوري في « المجالسة » (٧٠٩) عن بعض الحكماء .

﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَلَلْحِجَارَةُ ﴾ (١) أنا أبكي مِنْ خوفِهِ ، قالَ : فدعا ذلكَ النبيُّ أنْ يجيرَ ذلكَ النار .

فمرَّ ذٰلكَ النبيُّ ، فلما عادَ . . وجدَ الماءَ يتفجَّرُ منهُ مثلَ ذٰلكَ ، فعجبَ ، فأنطقَ اللهُ الحجرَ معَهُ ، فقالَ لهُ : لِمَ تبكي وقدْ غفرَ اللهُ لكَ ؟! فقالَ : ذاكَ كانَ بكاءَ الحزنِ والخوفِ ، وهلذا بكاءُ الشكرِ والسرورِ .

وقيلَ : الشاكرُ معَ المزيدِ ؛ لأنَّهُ في شهودِ النعمةِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَإِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٢) ، والصابرُ معَ اللهِ ؛ لأنَّهُ بشهودِ المُبْلِي ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِينَ ﴾ (٣) .

وقيلَ: قدِمَ وفدٌ على عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وكانَ فيهِمْ شابُّ ، فأخذَ يخطُبُ ، فقالَ عمرُ: الكُبْرَ الكُبْرَ ، فقالَ الشابُّ: يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لوْ كانَ الأمرُ بالسنِّ . . لكانَ في المسلمينَ مَنْ هوَ أسنُّ منكَ ، فقالَ : تكلَّمْ ، فقالَ : لسنا وفدَ الرغبةِ ، ولا وفدَ الرهبةِ ، أمَّا الرغبةُ . . فقدْ أوصلنا إليها فضلُكَ ، وأمَّا الرهبةُ . . فقدْ أقتل : وفدُ الشكرِ ، المرهبةُ . . فقدْ أمَّننا منها عدلُكَ ، فقالَ عمرُ : فمَنْ أنتُمْ ؟ فقالَ : وفدُ الشكرِ ، جعنناكَ نشكرُكَ وننصر فُ () .

وأنشدوا:

وَمِنَ ٱلرَّزِيَّةِ أَنَّ شُكْرِيَ صَامِتٌ عَمَّا فَعَلْتَ وَأَنَّ بِرَّكَ ناطِقُ (٥) أَرَى ٱلصَّنِيعَة مِنْكَ ثُمَّ أُسِرُّهَا إِنِّي إِذَا لِيَدِ ٱلْكَرِيمِ لَسَارِقُ

[من الكامل]

وقيلَ: أوحى اللهُ تعالى إلى موسى عليهِ السلامُ: ارحمْ عبادي المبتلى والمعافى ، فقالَ: ما بالُ المعافى ؟ فقالَ: لقلَّةِ شكرِهِمْ على عافيتي إيَّاهُمْ (١٦).

⁽١) سورة التحريم: (٦).

⁽٢) سورة إبراهيم: (٧).

⁽٣) سورة البقرة : (١٥٣).

⁽٤) رواه البلاذري في « أنساب الأشراف » (١٣٣/٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣١٩/٧) .

⁽٥) هما لأبي تمام ضمن قصيدة له . انظر « ديوانه » (٢/٤٥٤) .

⁽٦) رواه أبو القاسم الجرجاني في « تاريخ جرجان » (ص ٢٠٢) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .

وقيلَ: الحمدُ على الأنفاسِ، والشكرُ على نِعَمِ الحواسِّ (١). وقيلَ: الحمدُ ابتداءٌ منهُ، والشكرُ اقتداءٌ منكَ (٢).

وفي الخبرِ الصحيحِ : « أَوَّلُ مَنْ يُدعىٰ إلى الجنةِ : الحمَّادونَ للهِ علىٰ كلِّ حال » (٣) .

وقيل : الحمد على ما دفع ، والشكر على ما صنع .

وحُكِيَ عنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ في بعضِ الأسفارِ شيخاً كبيراً قدْ طعنَ في السنِّ ، فسألتُهُ عنْ حالِهِ ، فقالَ: إنِّي كنتُ في ابتداءِ عمري أهوى ابنةَ عمّ لي ، وهي كانَتْ كذلكَ تهواني ، فاتفقَ أنَّها زُوِّجَتْ منِّي ، فليلةَ زفافِها قلْنا: تعالَي حتَّىٰ نحييَ هاذهِ الليلةَ شكراً للهِ تعالَىٰ علىٰ ما جمعنا ، فصلينا تلكَ الليلةَ ، ولمْ يتفرَّغُ أحدُنا إلىٰ صاحبِهِ ، فلمَّا كانَتِ الليلةُ النانيةُ . قلْنا مثلَ ذلكَ ، فمنذُ سبعينَ أوْ ثمانينَ سنةً نحنُ علىٰ تلكَ الحالةِ كلَّ ليلةٍ ، أليسَ كذلكَ يا فلانة ؟ فقالَتِ العجوزُ : كما يقولُ الشيخُ (').

⁽١) وبهلذا المنزع يكون الحمد أفضل من الشكر ؛ لمقابلته بالأنفاس ، كما أفاده اللخمي في « الدلالة » .

⁽٢) لأن الشكر يستدعي تقدُّم النِّعَم ، والحمد لا يستدعيها ؛ لأنه يكون محض ثناء .

⁽٣) رواه البزار في « مسنده » (٥٠٢٨) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/١٢) من حديث سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (فهاكذا يكون حال من عرف مقدار النعم، ورغب في نوالها، عليه شكرها بالقلب وبالفعل والفم)، كما أن هاذين المحبّين شكر الله تعالى أن جمع بينهما بالحلال، فلم يقنعا بشكره سبحانه باللسان، فاستفرغا عمرهما شاكرين له رحمهما الله تعالىٰ.

بابنانية بن البقين المنافقة ا

قالَ الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبَلِكَ وَإِلَّا هُمْ مُوَوْدُونَ هُمْ مُوَوْدُونَ هُمْ مُوَوْدُونَ هُمْ مُوَوْدُونَ هُمْ مُوَوْدُونَ الْأَهْوازِيُّ بِها قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ : حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ الأَهْوازِيُّ بِها قالَ : حدَّثَنا الله الله الله بنِ أبوبَ قالَ : حدَّثَنا خالدٌ _ يعني : ابنَ يزيدَ _ قالَ : حدَّثَنا سفيانُ الثوريُّ وشريكُ بنُ عبدِ اللهِ وسفيانُ بنُ عينة ، عنْ سليمانَ ، عنْ خيثمة ، عنْ عبدِ اللهِ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قالَ : « لا تُرضِينَ أحداً عن عن عبدِ اللهِ ، ولا تذمَّنَ أحداً على ما لمْ يؤتِكَ الله ، ولا تذمَّنَ أحداً على ما لمْ يؤتِكَ الله ، ولا يردُّهُ عنك كراهيةُ يؤتِكَ الله ، وإنَّ الله بعدلِهِ وقسطِهِ جعلَ الرَّوْحَ والفرحَ في الرضا واليقينِ ، وجعلَ كارهِ ، وإنَّ الله بعدلِهِ وقسطِهِ جعلَ الرَّوْحَ والفرحَ في الرضا واليقينِ ، وجعلَ الهم والحزنَ في الشكِ والسخطِ » (٢).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو جعفوٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدِ الرازيُّ قالَ: حدَّثنا عباسُ بنُ حمزة قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ أبو عبدِ اللهِ الأنطاكيُّ: (إنَّ أقلَّ اليقينِ إذا وصلَ إلى القلبِ . . يملأُ القلبَ نوراً ، وينفي عنهُ كلَّ ريبٍ ، ويمتلئُ القلبُ بهِ شكراً ، ومِنَ اللهِ خوفاً) (٣) .

ويُحكىٰ عنْ أبي جعفرِ الحدَّادِ أنَّهُ قالَ: رآني أبو ترابِ النَّخْشبيُّ وأنا

⁽١) سورة البقرة : (٤).

⁽٢) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٥/١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٠/٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٤)، وفي عامة النسخ: (عن سليمان التيمي)، والمثبت من (ز)، وهو سليمان الأعمش.

⁽٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١٤١)، ورواه ابن العديم في «بغية الطلب» (٤٥٠٧/١٠) من طريق المصنف، وأبو عبد الله الأنطاكي: هو أبو على المتقدم ترجمته (ص ١٤٩).

في البادية جالسٌ على بِرْكة ماء ، ولي ستة عشرَ يوماً لمْ آكلْ ولمْ أشرب ، فقالَ لي : ما جلوسُكَ ؟ فقلتُ : أنا بينَ العلم واليقينِ أنتظرُ ما يغلبُ فأكونُ معَهُ _ يعني : إنْ غلبَ العلمُ . . شربتُ ، وإنْ غلبَ اليقينُ . . مررتُ _ فقالَ : سيكونُ لكَ شأنٌ (١) .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (اليقينُ : قلَّةُ الاهتمام لغدٍ) (٢).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (اليقينُ مِنْ زيادةِ الإيمانِ ومِنْ تحقيقِهِ) .

وقالَ سهلٌ أيضاً: (اليقينُ : شُعبةٌ مِنَ الإيمانِ ، وهوَ دونَ التصديقِ) .

وقالَ بعضُهُمْ: (اليقينُ: هوَ العلمُ المستودعُ في القلوبِ)، يشيرُ هلذا القائلُ إلى أنَّهُ غيرُ مكتسبِ.

وقالَ سهلٌ: (ابتداءُ اليقينِ: المكاشفةُ، ولذلكَ قالَ بعضُ السلفِ: لوْ كُشِفَ الغطاءُ.. ما ازددتُ يقيناً، ثمَّ المعاينةُ والمشاهدةُ) (٣).

وقالَ أبوعبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (اليقينُ: تحقُّقُ الأسرارِ بأحكامِ المغيَّباتِ) (المغيَّباتِ) () .

وقالَ أبو بكرِ بنُ طاهرٍ : (العلمُ بمعارضةِ الشكوكِ ، واليقينُ لا شكَّ فيهِ) . أشارَ إلى العلمِ الكسبيِّ وما يجري مجرى البديهي ، وكذلكَ علومُ القومِ ؛ في الابتداءِ كسبيٌّ ، وفي الانتهاءِ بديهيٌّ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : قالَ بعضُهُمْ : (أَوَّلُ المقاماتِ : المعرفةُ ، ثمَّ اليقينُ ، ثمَّ التصديقُ ، ثمَّ الإخلاصُ ، ثمَّ الشهادةُ ، ثمَّ الطاعةُ ، والإيمانُ اسمٌ يجمعُ هنذا كلَّهُ) .

أَشَارَ هَلْذَا الْقَائِلُ إِلَىٰ أَنَّ أُوَّلَ الْوَاجِبَاتِ: هُوَ الْمُعْرِفَةُ بِاللَّهِ سَبِحَانَهُ ،

⁽۱) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١٢/٦٦) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٠٢/١٠) ، وسيأتي بيان بعض السلف (ص ٣٦٤) .

⁽٤) كذا في « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٦٥) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ١٤٣) .

والمعرفةُ لا تحصلُ إلا بتقديمِ شرائطِها وهوَ النظرُ الصائبُ ، ثمَّ إذا توالَتِ الأَدلَّةُ وحصلَ البيانُ . . صارَ بتوالي الأنوارِ وحصولِ الاستبصارِ كالمستغني عنْ تأمُّلِ البرهانِ ، وهيَ حالُ اليقينِ ، ثمَّ تصديقُ الحقّ سبحانَهُ فيما أخبرَ عندَ إصغائِهِ إلى إجابةِ الداعي فيما يخبرُ عنهُ مِنْ أفعالِهِ سبحانَهُ في المستأنفِ (۱) ؛ لأنَّ التصديقَ إنَّما يكونُ في الإخبارِ ، ثمَّ الإخلاصُ فيما يعتنقُهُ مِنْ أداءِ الأوامرِ (۱) ، ثمَّ بعدَ ذلكَ إظهارُ الإجابةِ بجميلِ الشهادةِ ، ثمَّ الطاعاتِ بالتوحيدِ فيما أُمِرَ بهِ ، والتجرُّدِ فيما زُجِرَ عنهُ (۱) .

وإلى هذا المعنى أشارَ الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ ابنُ فُورَكَ فيما سمعتُهُ يقولُ: (ذكرُ اللسانِ فَضْلةٌ يفيضُ عليها القلبُ) (1) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (حرامٌ على قلبٍ أنْ يشَمَّ رائحةَ اليقينِ وفيهِ سكونٌ إلى غير اللهِ) (°).

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (اليقينُ داع إلى قِصَرِ الأملِ ، وقِصَرُ الأملِ يدعو إلى الزهدِ ، والزهدُ يورثُ الحكمةَ ، والحكمةُ تورثُ النظرَ في العواقبِ) (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ يقولُ: (ثلاثةٌ مِنْ أعلامِ اليقينِ: قلَّةُ مخالطةِ الناسِ في العظيةِ ، والتنزُّهُ عنْ ذمِّهِمْ عندَ المنع .

وثلاثةٌ مِنْ أعلامٍ يقينِ اليقينِ : النظرُ إلى اللهِ في كلِّ شيءٍ ، والرجوعُ

⁽١) أي : المستقبل ، وقوله الآئي : (الإخبار) أي : لا في الإنشاء . « إحكام الدلالة » (٧٧/٣) .

⁽٢) في « إحكام الدلالة » (٧٧/٣) : (يتعقبه) بدل (يعتنقه) .

⁽٣) كذا في (أ) ، وفي (ج): (والتحرُّز عما زجر عنه)، وفي سائر النسخ: (عمَّا) بدل (فيما).

⁽٤) أي: يخرج منه على اللسان؛ لأن القلب متى امتلاً بشيء.. نطق ببعضه اللسان. «إحكام الدلالة» (٧٧/٣).

⁽٥) رواه الخطيب في « الزهد » (٩).

⁽٦) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٤١).

إليهِ في كلِّ أمرٍ ، والاستعانةُ بهِ في كلِّ حالٍ) (١).

وقالَ الجنيدُ: (اليقينُ: هوَ استقرارُ العلمِ الذي لا ينقلبُ ولا يحوَّلُ ولا يتغيَّرُ في القلبِ) (٢).

وقالَ ابنُ عطاءِ: (علىٰ قَدْرِ قربِهِمْ مِنَ التقوىٰ أدركوا مِنَ اليقينِ) (٣)، وأصلُ التقوىٰ مباينةُ النهي ، ومباينةُ النهي مباينةُ النفسِ ؛ فعلىٰ قدْرِ مفارقتِهِمُ النفسَ وصلوا إلى اليقينِ .

وقالَ بعضُهُمُ: (اليقينُ: هوَ المكاشفةُ) ('')، والمكاشفةُ علىٰ ثلاثةِ أوجهٍ: مكاشفةٌ في الأخبارِ، ومكاشفةٌ بإظهارِ القدرةِ ('')، ومكاشفةُ القلوبِ بحقائق الإيمانِ.

واعلمْ: أنَّ المكاشفةَ في كلامِهِمْ: عبارةٌ عنْ ظهورِ الشيءِ للقلبِ باستيلاءِ ذكرِهِ مِنْ غيرِ بقاءٍ للريبِ ، وربَّما أرادوا بالمكاشفة: ما يقربُ ممَّا يراهُ الرائي بينَ اليقظةِ والنومِ ، وكثيراً ما يعبِّرُ هلؤلاءِ عنْ هلذهِ الحالِ بالسُّباتِ (٢٠).

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ يقولُ: سألتُ أبا عثمانَ المغربيَّ فقلتُ: هاذا الذي تقولُ: (قال الأشخاصُ كذا) أتراهُمْ معاينةً أوْ مكاشفةً ؟ فقالَ: مكاشفةً .

وقالَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ : (لَوْ كُشِفَ الغطاءُ . . ما ازددتُ يقيناً) (٧٠ . وقيلَ : اليقينُ : رؤيةُ العيانِ بقوَّةِ الإيمانِ .

وقيلَ: اليقينُ: زوالُ المعارضاتِ.

⁽۱) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٨٠) .

⁽٢) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٤/٢) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١) .

⁽٤) كما تقدم قريباً عن سهل التستري رحمه الله تعالى .

⁽٥) فمكاشفة الأخبار تكون عن الصادق المعصوم ، والثانية هي الاستدلال بالنظر ، أفاده العلامة اللخمي .

⁽٦) أي : الراحة للأبدان ؛ لأن العبد يزول إحساسه بنفسه ، وتكون كليته مع ما يراه . « إحكام الدلالة » (٢٩/٣) .

⁽٧) كذا في « اللمع » (ص ١٠٢) ، و« قوت القلوب » (١٠٢/٢) ، وتقدم قريباً ضمن كلام لسهل التستري .

وقالَ الجنيدُ: (اليقينُ: ارتفاعُ الريبِ في مشهدِ الغيبِ) (١٠٠٠.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في قولِ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في عيسى ابنِ مريمَ عليهِ السلامُ: « لوْ ازدادَ يقيناً . . لمشى في الهواءِ » (٢) قالَ رحمَهُ اللهُ : إنَّهُ أشارَ به لذا إلى حالِ نفسِهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ليلةَ المعراجِ ؛ لأنَّ في لطائفِ المعراجِ أنَّهُ قالَ : رأيتُ البُراقَ قدْ بقيَ ومشَيتُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ اليقينِ ، فقالَ: (اليقينُ: سكونُكَ عندَ جولانِ المواردِ في صدركَ ؛ لتيقُّنِكَ أنَّ حركتَكَ فيها لا تنفعُكَ ، ولا تردُّ عنكَ مقضياً).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الأصبهانيّ يقولُ: (الحضورُ أفضلُ مِنَ اليقينِ ؟ الأصبهانيّ يقولُ: (الحضورُ أفضلُ مِنَ اليقينِ؟ لأنّ الحضورَ وَطَناتٌ ، واليقينَ خَطَراتٌ) (٣).

كأنَّ معلَ اليقينَ ابتداءَ الحضورِ ، والحضور وام ذلك ، فكأنّه جوَّزَ حصولَ اليقينِ خالياً مِنَ الحضورِ ، وأحالَ جوازَ الحضورِ بلا يقينِ ، ولهذا قالَ النُّوريُّ : (اليقينُ : المشاهدةُ) (') ؛ يعني : أنَّ في المشاهدةِ يقيناً لا شكَّ فيهِ ؛ لأنَّهُ لا يشاهدُهُ مَنْ لا يثقُ بما منهُ (°).

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ: (اليقينُ ملاكُ القلبِ وبهِ كمالُ الإيمانِ ، وباليقينِ عُرِفَ اللهُ ، وبالعقلِ عُقِلَ عنِ اللهِ) .

⁽١) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٤/٢) .

⁽٢) بعض حديث رواه المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٨٠٨/٢) من حديث سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٥٦٨) عن وهيب المكي يرفعه ، وانظر « الإتحاف » (٢٥/٩) .

⁽٣) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٣٤) ، ووطنات : جمع وطن ؛ أراد الدوام .

⁽٤) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٣).

⁽٥) أي : من لا يقين عنده بإيمانه ، فمن لا يقين له . . لا مشاهدة له . « إحكام الدلالة » (٨١/٣) ، وفي هامش

⁽١):(بلغ).

وقالَ الجنيدُ: (قدْ مشي رجالٌ باليقينِ على الماءِ ، وماتَ بالعطشِ أفضلُ منهُمْ يقيناً) (١١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: قالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: لقِيتُ غلاماً في التيهِ كأنَّهُ سبيكةُ فضةٍ ، فقلتُ لهُ: إلىٰ أينَ يا غلامُ ؟ فقالَ: إلىٰ مكةَ ، فقلتُ : بلا زادٍ ولا راحلةٍ ولا نفقةٍ ؟! فقالَ لي : يا ضعيفَ اليقينِ ؛ الذي يقدرُ علىٰ حفظِ السماواتِ والأرضينَ لا يقدرُ علىٰ أنْ يوصلني إلىٰ مكةَ بلا علاقةٍ ؟! (٢).

قالَ: فلمَّا دخلتُ مكةً . . فإذا أنا به في الطوافِ وهوَ يقولُ :

يا عَيْنُ سُحِي أَبَدَا يَا نَفْسُ مُوتِي كَمَدَا وَلَا تُغْسُ مُوتِي كَمَدَا وَلَا تُحِبِّي يَ كَمَدَا وَلَا تُحِبِّي يَ أَحَدَا إِلَّا ٱلْجَلِيلَ لَ ٱلصَّمَدَا

فلمًّا رآني . . قالَ لي : يا شيخُ ؛ أنتَ بعدُ علىٰ ذلكَ الضعفِ مِنَ اليقين ؟ (٣) .

وسمعْتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ: (إذا استكملَ العبدُ حقائقَ اليقينِ . . صارَ البلاءُ عندَهُ نعمةَ ، والرخاءُ عندَهُ مصيبةً) ('') .

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ : (اليقينُ على ثلاثةِ أوجهٍ : يقينُ خبرٍ ، ويقينُ دلالةٍ ، ويقينُ دلالةٍ ، ويقينُ مشاهدةٍ) .

وقالَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ: رأيتُ غلاماً في الباديةِ يمشي بلا زادٍ ، فقلتُ:

⁽١) رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ١٦٣) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (هلذا يدل على أنه لا ملازمة بين قوة اليقين وخوارق العادات) .

⁽٢) العلاقة : ما يتبلّغ به من عيش .

⁽٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٤١).

⁽٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٩).

إِنْ لَمْ يَكَنْ مَعَهُ يَقِينٌ . . فقدْ هلكَ ، فقلتُ : يا غلامُ ؛ في مثلِ هذا الموضع بلا زادٍ ؟! فقالَ لي : يا شيخُ ؛ ارفعْ رأسَكَ ؛ هلْ ترىٰ غيرَ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقلتُ : الآن اذهَبْ حيثُ شئتَ (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا نصرٍ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عيسىٰ يقولُ: قالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (العلمُ ما استعملَكَ ، واليقينُ ما حملَكَ) (٢).

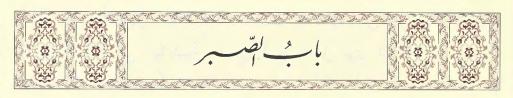
وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ ابنَ الأَدَميِّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ ابنَ الأَدَميِّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ: طلبتُ المعاشَ لأكلِ الحلالِ، فاصطدتُ السمكَ، فيوماً وقعَتْ في الشبكةِ سمكةٌ، فأخرجتُها، وطرحتُ الشبكةَ في الماءِ، فوقعَتْ فيها أخرى، فرميتُ بها، ثمَّ عُدتُ، فهتفَ بي هاتفُ: لمْ تجدُ معاشاً إلَّا أَنْ تأتيَ مَنْ يذكرُنا فتقتلَهُمْ ؟!

قالَ: فكسرتُ القصبةَ ، وتركتُ الاصطيادَ (٣).

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية » (١٧٥/١٠).

⁽۲) ورواه البيهقي في « الشعب » (۱۷۳٥) .

⁽٣) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهاذا _ وفقك الله _ ليس إنكاراً على الصيد ولا طلب الحلال ؛ لأن صيد البحر مما له حلال ، وأحسن ما أكل الإنسان ، للكن الله سبحانه يؤدب أولياء بخواطر ينبِّهُهُمْ بها على أنهم لا يسكنون لغيره ، فمتى علم من بعض عبيده الخواص ركوناً إلى غيره . . نبَّهَهُ ليرجع إليه ويعتمد عليه دون الأسباب ، فلا يزالون عاكفين على الباب ، معرضين عن الأسباب ؛ حتى لا يحجبهم عن رؤيته حجاب) .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَا صَبُّوكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عليِّ الخزَّازُ قالَ: حدَّثَنا أسيدُ بنُ زيدٍ قالَ: حدَّثَنا مسعودُ بنُ سعيدٍ ، عنِ الزيَّاتِ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنهما رفعَتْهُ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّ الصبرَ عندَ الصدمةِ الأولىٰ ».

وأخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ عمرَ (٢) قالَ: حدَّثَنا يوسفُ بنُ عطيةَ ، عنْ عطاءِ بنِ أبي ميمونةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولىٰ » (٣).

قالَ الأستاذُ: الصبرُ على أقسامٍ: صبرٌ على ما هوَ كسبٌ للعبدِ ، وصبرٌ على ما ليسَ بكسبِ .

فالصبرُ على المكتسبِ على قسمينِ: صبرٌ على ما أمرَ اللهُ بهِ ، وصبرٌ عمَّا نهى اللهُ عنهُ.

وأمَّا الصبرُ على ما ليسَ بمكتسبِ للعبدِ . . فصبرُهُ على مقاساةِ ما يتصلُ بهِ مِنْ حكمِ اللهِ فيما لهُ فيهِ مشقَّةٌ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: (المسيرُ مِنَ يقولُ: (المسيرُ مِنَ الجنيدَ يقولُ: (المسيرُ مِنَ الدنيا إلى الآخرةِ سهلٌ هيِّنٌ على المؤمن ، وهِجرانُ الخلْقِ في جنبِ الحقِّ

⁽١) سورة النحل : (١٢٧) .

⁽٢) كذا في جميع النسخ ، ولعله أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، أبو بكر .

⁽٣) ورواه البخاري (١٢٨٣) ، ومسلم (٩٢٦) .

⁽٤) في (ي): (فيما يناله فيه مشقة).

شديدٌ ، والمسيرُ مِنَ النفسِ إلى اللهِ صعبٌ شديدٌ ، والصبرُ معَ اللهِ أشدٌ) (١٠ . وسُئِلَ عنِ الصبرِ ، فقالَ : تجرُّعُ المرارةِ مِنْ غيرِ تعبيسٍ (١٠) .

وقالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ: (الصبرُ مِنَ الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ مِنَ الجسدِ) (٣).

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ: (قولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَصْبِرُ ﴾ أمرٌ بالعبادةِ ، وقولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَصْبِرُ ﴾ أمرٌ بالعبادةِ ، وقولُهُ تعالىٰ: ﴿ وَمَا صَبُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ (' ') عبوديةٌ ، فمَنْ ترقَّىٰ مِنْ درجةِ « لكَ » إلىٰ درجةِ « بكَ » . . فقدِ انتقلَ مِنْ درجةِ العبادةِ إلىٰ درجةِ العبوديَّةِ ؛ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « بكَ أحيا وبكَ أموتُ ») (°) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبَّاساً يقولُ: سمعتُ أحمدَ يقولُ: سألتُ أبا سليمانَ عنِ الصبرِ ، فقالَ: واللهِ ؟ ما نصبرُ على ما نحبُّ ، فكيفَ نصبرُ على ما نكرهُ ؟! (١٠).

وقالَ ذو النونِ: (الصبرُ: التباعدُ عنِ المخالفاتِ، والسكونُ عندَ تجرُّعِ غُصَصِ البليَّةِ، وإظهارُ الغنيٰ معَ حلولِ الفقرِ بساحاتِ المعيشةِ) (٧٠).

وقالَ ابنُ عطاء : (الصبرُ : الوقوفُ معَ البلاءِ بحسنِ الأدبِ) .

وقيلَ : هوَ : الفناءُ في البلوي (٨) ، بلا ظهورِ شكوي .

⁽١) وأورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٤/٢) ، والصبر مع الله : يعني على دوام مراقبة الله في حقه على العبد ، كما في « نتائج الأفكار » (٨٥/٣) .

⁽٢) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٢٦٤/٢) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الصبر والثواب عليه » (٨) .

⁽٤) سورة النحل: (١٢٧).

⁽٥) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٧٩/١) ، والحديث رواه الطبراني في « الدعاء » (٢٩١) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وفرق بين : (أصلي لك) وبين : (أصلي بك) .

⁽٦) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٧) ، وفيه أن الصبر بعون الله تعالى ، وعباس : هو العباس بن حمزة النيسابوري ، وأحمد : هو ابن أبي الحواري .

⁽٧) رواه بنحوه البيهقي في « الشعب » (٩٦٣٥).

⁽٨) كذا في جميع الأصول غير (أ) ، وفيها : (العناء في البلوئ).

وقالَ أبو عثمانَ : (الصبَّارُ : الذي عوَّدَ نفسَهُ الهجومَ على المكارهِ) (') . وقيلَ : الصبرُ : المُقامُ مع البلاءِ بحسنِ الصحبةِ كالمقامِ معَ العافيةِ (') .

وقالَ أبو عثمانَ: (أحسنُ الجزاءِ على عبادةٍ: الجزاءُ على الصبرِ، ولا جزاءَ فوقَهُ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

وقالَ عمرُو بنُ عثمانَ : (الصبرُ : هوَ الثباتُ معَ اللهِ تعالىٰ ، وتلقِّي بلائِهِ بالرحْبِ والدَّعَةِ) .

وقالَ الخوَّاصُ: (الصبرُ: الثباتُ على أحكام الكتابِ والسنةِ) (،) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: صبرُ المحبِّينَ أشدُّ مِنْ صبرِ الزاهدينَ ، وا عجباً كيفَ يصبرونَ ؟! (٥٠) ، وأنشدَ:

اَلصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُحْمَدُ وَقَالَ رُويمٌ: (الصبرُ: تركُ الشكويٰ) (٢٠) .

وقالَ ذو النونِ : (الصبر : هو الاستعانة بالله) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الصبرُ كاسمِهِ) (٧). أنشدَني الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ: أنشدَني أبو بكر الرازيُّ قالَ:

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٣٤/٢) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١١٩/٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٩) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٩) ، والآية من سورة النحل : (٩٦) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٩) .

⁽٥) عجباً: بالتنوين على أن (وا) اسم فعل بمعنى: (أعجب)، وبالإهمال على أنها للندبة، والأصل: (وا عجبى) فهي ألف منقلبة عن الياء، وانظر «إرشاد الساري» (٢٧٠/٤).

⁽٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٠١/١٠) ، والبيهقي في «الشعب» (٩٦٠٧) .

⁽٧) تعريضاً بالصَّبِرِ ككَتِف ، قال في « إحكام الدلالة » (٨٧/٣) : (في المرارة والمشقة ، وشدة المعاناة في التداوي به) .

أنشدني ابن عطاء لنفسِه :

سَأَصْبِرُ كَيْ تَرْضَىٰ وَأَتْلَفُ حَسْرَةً وَحَسْبِيَ أَنْ تَرْضَىٰ وَيُتْلِفُنِي صَبْرِي وَعَالَ أَبُو عَبِدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: (الصبرُ على ثلاثةِ أقسامٍ: متصبِّرٌ، وصابرٌ، وصبًارٌ).

[من الطويل]

وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ : (الصبرُ مطيَّةُ لا تكبو) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ البصريَّ يقولُ: وقف رجلٌ على الصّابرينَ؟ فقالَ: الصبرُ وقف رجلٌ على الشّبليِّ فقالَ: الصبرُ اللهِ، قالَ: لا، قالَ: الصبرُ معَ اللهِ، في اللهِ عزَّ وجلَّ، فقالَ: لا، قالَ: الصبرُ معَ اللهِ، قالَ: لا، قالَ: الصبرُ معَ اللهِ، قالَ: لا، قالَ: الصبرُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فصرخَ الشّبليُّ قالَ: لا، قالَ: وحُهُ تتلَفُ (۱).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ الجُرَيريَّ يقولُ: (الصبرُ: ألَّا يفرِّقَ بينَ حالِ النعمةِ والمحنةِ ، معَ سكونِ الخاطرِ فيهما ، والتصبُّرُ: هوَ السكونُ معَ البلاءِ ، معَ وِجدانِ أثقالِ المحنةِ).

وأنشدَ بعضُهُمْ: [من الطويل]

صَبَرْتُ وَلَمْ أُطْلِعْ هَوَاكَ عَلَىٰ صَبْرِي وَأَخْفَيْتُ مَا بِي مِنْكَ عَنْ مَوْضِعِ ٱلصَّبْرِ مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُو ضَمِيرِي صَبَابَتِي إِلَىٰ دَمْعَتِي سِرّاً فَتَجْرِي وَلَا أَدْدِي

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (فازَ الصابرونَ بعزّ الدارينِ ؟ لأنَّهُمْ نالوا مِنَ اللهِ معيَّتَهُ ؟ قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَعَ الصَّلِينَ ﴾ (٣) .

⁽۱) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦١/٦٦) .

⁽٢) البيتان أوردهما الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٠٠) للمرتعش ، وفيه (سواك) بدل (هواك) .

⁽٣) سورة البقرة : (١٥٣).

وقيلَ في معنى قولِهِ: ﴿ أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ (١): الصبرُ دونَ المصابرةِ ، والمصابرة ، والمصابرة ، والمصابرة ،

وقيلَ: اصبروا بنفوسِكُمْ على طاعةِ اللهِ تعالىٰ ، وصابروا بقلوبِكُمْ على البلوىٰ في اللهِ تعالىٰ ، ورابطوا بأسرارِكُمْ على الشوقِ إلى اللهِ تعالىٰ .

وقيلَ: اصبروا في اللهِ ، وصابروا باللهِ ، ورابطوا معَ اللهِ (٢).

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : تخلَّقْ بأخلاقي ، وإنَّ مِنْ أخلاقي أنِي أنا الصبورُ (٣).

وقيلَ: تجرَّعِ الصبرَ؛ فإنْ قتلَكَ . . قتلَكَ شهيداً ، وإنْ أحياكَ . . أحياكَ عزيزاً .

وقيلَ : الصبرُ للهِ عناءٌ (،) ، والصبرُ باللهِ بقاءٌ ، والصبرُ في اللهِ بلاءٌ ، والصبرُ معَ اللهِ وفاءٌ ، والصبرُ عن اللهِ جفاءٌ .

وأنشدوا: [من الوافر]

إِذَا لَعِبَ ٱلرِّجَالُ بِكُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتَ ٱلْحُبَّ يَلْعَبُ بِٱلرِّجَالِ وَكَيْفَ ٱلصَّبْرُ عَمَّنْ حَلَّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ ٱلْيَمِينِ مِنَ ٱلشِّمَالِ وَكَيْفَ ٱلصَّبْرُ عَمَّنْ حَلَّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ ٱلْيَمِينِ مِنَ ٱلشِّمَالِ وَكَيْفَ ٱلصَّبْرُ مَ عَمَّنْ حَلَّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ ٱلْيَمِينِ مِنَ ٱلشِّمَالِ وَأَنشَدُوا:

وَٱلصَّبْرُ عَنْكَ فَمَذْمُ ومُ عَوَاقِبُهُ وَٱلصَّبْرُ فِي سَائِرِ ٱلأَشْيَاءِ مَحْمُ ودُ

وقيلَ: الصبرُ على الطلبِ عُنوانُ الظفرِ ، والصبرُ في المحنِ عُنوانُ الفرجِ . سمعتُ منصورَ بنَ خلفٍ المغربيَّ يقولُ : جُرِّدَ واحدٌ للسِّياطِ ، فلمَّا رُدَّ السجنِ . . دعا ببعضِ أصحابِهِ فتفلَ علىٰ يدِهِ ، وألقىٰ مِنْ فمِهِ دِقَاقَ

⁽١) سورة آل عمران : (٢٠٠) .

⁽٢) كذا في « تفسير السلمي » (١٣٧/١) .

⁽٣) أورده الشُّلمي في « تفسيره » (٣٤٤/٢) .

⁽٤) أي : مشقة وكلفة . « إحكام الدلالة » (٨٨/٣) ، وفي (أ ، هـ ، ط ، ك ، ل) : (غَناء) ، وهو ظاهر .

الفضة على يده ، فسُئِلَ [عنْ ذلك] ، فقالَ: كانَ في فمي دِرْهمانِ ، وكانَ على حاشية الحلقة لي عينٌ ، لم أرد أنْ أصيح لرؤيتِه إيّايَ ، فكنتُ أعَضُّ على حاشية الحلقة لي عينٌ ، لم أرد أنْ أصيح لرؤيتِه إيّايَ ، فكنتُ أعَضُّ على الدرهمينِ ، فتكسَّرا في فمي .

وقيلَ: حالُكَ التي أنتَ فيها رباطُكَ ، وما دونَ اللهِ أعداؤُكَ ، فأحسنُ المرابطةِ في رباطِ حالِكَ (١).

وقيلَ: المصابرةُ: هي الصبرُ على الصبرِ ، حتَّىٰ يستغرقَ الصبرَ في الصبرِ ، في الصبرِ ، في الصبرِ ، في الصبرِ ؛ كما قيلَ: [من الخفيف]

صَابَرَ ٱلصَّبْرَ فَٱسْتَغَاثَ بِهِ ٱلصَّبْ حَرُ فَصَاحَ ٱلْمُحِبُّ بِٱلصَّبْرِ صَبْرَا

وقيلَ: حُبِسَ الشبليُّ وقتاً في المارستانِ ، فدخلَ عليهِ جماعةٌ ، فقالَ: مَنْ أنتُمْ ؟ فقالوا: أحبابُكَ جاؤوا زائرينَ ، فأخذَ يرميهِمْ بالحجرِ ، فأخذوا يهربونَ ، فقالَ: لوْ كنتُمْ أحبَّائي . . لصبرتُمْ علىٰ بلائي (٣) .

وفي بعضِ الأخبارِ: بِعَيني ما يتحمَّلُ المتحمِّلُونَ مِنْ أجلي (''). وقالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَآصِيرُ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ('').

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ بمكةَ ، فرأيتُ فقيراً طافَ بالبيتِ ، وأخرجَ مِنْ جيبِهِ رقعةً ، ونظرَ فيها ومرَّ ، فلمَّا كانَ مِنَ الغدِ . . فعلَ مثلَ ذلكَ .

فترقَّبتُهُ أياماً وهوَ يفعلُ مثلَهُ ، فيوماً مِنَ الأيامِ طافَ ونظرَ في الرقعةِ ، وتباعدَ قليلاً ، وسقطَ ميتاً ، فأخرجتُ الرقعةَ مِنْ جيبِهِ ، فإذا فيها : ﴿ وَأَصْبِرُ لِحُكْمٍ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

⁽١) كذا ضبطت بقلم العلامة المبارك في (ي)، وقد تقرأ: (فأحسِن المرابطة . . .).

⁽٢) هو لذي النون كما في « تفسير السلمي » (١٩٤/٢) ، وقبله :

عبراتٌ خططَن في الخبدِ سطرا قد قراه مَن ليس يحسن يقرا

⁽٣) في (ي): (يا كذَّابون ؛ لو كنتم . . .) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن باللهِ » (٩٠) عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بلاغاً .

⁽۵) سورة الطور ! (٤٨) .

وقيلَ : رُئِيَ حَدَثُ يلطِمُ وجهَ شيخِ بنعلِهِ ، فقيلَ لهُ : ألا تستحيي ؟! تضربُ حُرَّ وجهِ شيخٍ مثلِ هاذا ؟! (١) فقالَ : جرمُهُ عظيمٌ ، فقيلَ : وما ذاكَ ؟ فقالَ : هاذا الشيخُ يدَّعي أنَّهُ يهواني ومنذُ ثلاثٍ ما رآني ! (٢).

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ بلادَ الهندِ، فرأيتُ رجلاً بفردِ عينٍ يسمّىٰ فلاناً الصبورَ، فسألتُ عنْ حالِهِ، فقيلَ: هنذا في عنفوانِ شبابِهِ سافرَ صديقٌ لهُ، فخرجَ في وداعِهِ، فدمعَتْ إحدىٰ عينيهِ ولمْ تبكِ الأخرىٰ، فقالَ لعينِهِ التي لمْ تدمعْ: لِمَ لمْ تدمعي علىٰ فراقِ صاحبي ؟! لأحرمنّكِ النظرَ إلى الدنيا، وغمضَ عينهُ، فمنذُ ستينَ سنةً لمْ يفتحْ عينَهُ.

وأنشدوا: [من الوافر]

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ دَمْعاً وَأُخْرَىٰ بِٱلْبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا فَعَاقَبْتُ عَيْنِي غَدِاتُ الْبَيْنِ دَمْع بِلَّانْ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا فَعَاقَبْتُ ٱلَّتِي بَخِلَتْ بِدَمْع بِلَّانْ أَقْرَرْتُهَا بِٱلْحِبِ عَيْنَا وَجَازَيْتُ ٱلَّتِي سَمَحَتْ بِدَمْع بِلَانْ أَقْرَرْتُهَا بِٱلْحِبِ عَيْنَا وَجَازَيْتُ ٱلَّتِي سَمَحَتْ بِدَمْع بِلَانْ أَقْرَرْتُهَا بِٱلْحِبِ عَيْنَا وَجَازَيْتُ ٱلْتِي سَمَحَتْ بِدَمْع بِلَانُ المَعيبةِ في وقيلَ : ﴿ فَأَصْبِرَ صَبَرًا جَمِيلٌ ﴾ الصبر الجميلُ : أنْ يكونَ صاحبُ المصيبةِ في القوم لا يُدرئ مَنْ هوَ.

وقالَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ: (لَوْ كَانَ الصبرُ والشكرُ بعيرينِ . . لا أبالي أيَّهُما ركبتُ) (ن) .

وكانَ ابنُ شُبْرُمةَ إذا نزلَ بهِ بلاءٌ . . قالَ : سحابةٌ ثمَّ تنقشعُ .

وفي خبر أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سُئِلَ عنِ الإيمانِ ، فقالَ : «الصبرُ والسماحةُ »، أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ طاهرِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ عليّ المشيخانيُّ قالَ : حدَّثَنا

⁽١) كذا في جميع النسخ ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٠/٣) : (بمثل) بدل (مثل) .

⁽٢) فهاذا صبرٌ في تلبية الشهوات وإيثار الفانيات ، فكيف بجنب القديم الباقي جلَّ وعزَّ ؟!

⁽٣) كذا في (ج) وحدها إنشاد الأبيات مصححاً ، والبيتان الأولان لابن المعتز كما في « ديوانه » (٢٧٩/١) .

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٧) ، والآية من سورة المعارج: (٧٠) .

محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ قالَ : حدَّثَنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ : حدَّثَنا سويدٌ أبو حاتِم قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِهِ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ عنْ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عنْ أبيهِ ، عنْ جدِهِ قالَ : « الصبرُ قالَ : شبئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ الإيمانِ ، فقالَ : « الصبرُ والسماحةُ » (۱).

وسُئِلَ السريُّ عنِ الصبرِ ، فجعلَ يتكلَّمُ فيهِ ، فدبَّ على رجْلِهِ عقربُ وهيَ تضربُهُ بإبرتِها ضرباتٍ كثيرةً وهوَ ساكنٌ ، فقيلَ لهُ: لِمَ لمْ تُنجِّها ؟

فقالَ : استحييتُ مِنَ اللهِ تعالىٰ أَنْ أتكلَّمَ في الصبرِ ولمْ أصبرْ.

وفي بعضِ الأخبارِ: الفقراءُ الصُّبَّرُ همُ جُلساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامةِ (١٠). وأوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ بعضِ أنبيائِهِ: أنزلتُ بعبدي بلائي ، فدعاني ، فماطلتُهُ بالإجابةِ ، فشكاني ، فقلتُ : عبدي ؛ كيفَ أرحمُكَ مِنْ شيءٍ بهِ أرحمُكَ ؟!

وقالَ ابنُ عيينةَ في معنىٰ قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ قالَ : لمَّا أخذوا برأس الأمر . . جعلْناهُمْ رؤساءَ (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: إنَّ الصبرَ حدُّهُ: ألَّا تعترضَ على التقديرِ ، فأمَّا إظهارُ البلاءِ على غيرِ وجهِ الشكوى . . فلا ينافي الصبرَ ، قالَ اللهُ تعالى في قصَّةِ أيوبَ عليهِ السلامُ : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا يَعْمَ ٱلْعَبُدُ ﴾ ('') معَ ما أخبرَ عنهُ أنَّهُ قالَ : ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُ ﴾ ('') .

وسمعتُهُ يقولُ: استخرجَ منهُ هاذهِ المقالةَ _ يعني: قولَهُ: ﴿ مَسَّنِىَ الطَّهُ رُ ﴾ _ ليكونَ متنفَّساً لضعفاءِ هاذهِ الأمةِ.

⁽١) ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٤١/٤) وعمير: هو سيدنا عمير بن قتادة الليثي رضي الله عنه ، وهو عند أحمد في «المسند» (٣٨٥/٤) من حديث سيدنا عمرو بن عَبَسَة رضي الله عنه ، وانظر «الإتحاف» (١٧١/٨) .

⁽٢) رواه المصنف (ص ٥٧١) كما سيأتي ، وانظر « الإتحاف » (٢٨٣/٩) .

⁽٣) انظر « تفسير ابن كثير » (٤٦٣/٣) ، والآية من سورة السجدة : (٢٤) .

⁽٤) سورة ص : (٤٤).

⁽٥) سورة الأنبياء: (٨٣) .

وقالَ بعضُهُمْ: ﴿ إِنَّا وَمَدْنَهُ صَابِرًا ﴾ (١) ولمْ يكنْ صبوراً (١) ؛ لأنَّهُ لمْ يكنْ جميعَ أحوالِهِ الصبرُ ، بلْ كانَ في بعضِ أحوالِهِ يستلذُّ البلاءَ ويستعذبُهُ ، فلمْ يكنْ في أحوالِ الاستلذاذِ صابراً ، فلذلكَ لمْ يقلْ : صبوراً .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: حقيقةُ الصبرِ: الخروجُ مِنَ البلاءِ على حسبِ الدخولِ فيهِ ؟ مثلُ أيوبَ عليهِ السلامُ ، قالَ في آخرِ بلائِهِ: ﴿ مَسَّنِىَ النَّهُ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ (٣) ، فحفظ أدبَ الخطابِ حينَ عرَّضَ بقولِهِ: ﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ ، ولم يصرّح بقولِهِ: ارحمْني .

واعلمْ: أنَّ الصبرَ على ضربين : صبرُ العابدينَ ، وصبرُ المحبِّينَ .

فصبرُ العابدينَ أحسنُهُ: أنْ يكونَ محفوظاً ، وصبرُ المحبِّينَ أحسنُهُ: أنْ يكونَ مرفوضاً ، وفي معناهُ أنشدوا:

[من الطويل]

تَبَيَّنَ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ أَنَّ ٱعْتِزَامَهُ عَلَى ٱلصَّبْرِمِنْ إِحْدَى ٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبِ

وفي هذا المعنى سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: أصبحَ يعقوبُ عليهِ السلامُ وقدْ وعدَ الصبرَ مِنْ نفسِهِ فقالَ: ﴿ فَصَبَرٌ جَمِيلٌ ﴾ (٥) ؛ أيْ: فشأني صبرٌ جميلٌ ، ثمَّ لمْ يُمسِ حتَّى قالَ: ﴿ يَاۤسَغَى عَلَى يُوسُفَ ﴾ (١).

(١) سورة ص : (٤٤).

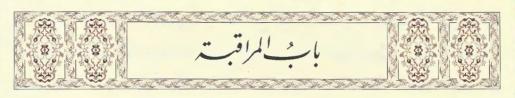
⁽٢) في (هـ ، ح ، ي) : (يقل) بدل (يكن) ، والمثبت من عامة النسخ ألصق بالسياق .

⁽٣) سورة الأنبياء: (٨٣) .

⁽٤) هو لعبد الله بن طاهر ضمن أبيات له . انظر «الأغاني » (٢٠٥٧/٥) .

⁽٥) سورة يوسف: (٨٣).

⁽٦) سورة يوسف : (٨٤) .



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾ (١).

هنذا الذي قالَهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « فإنْ لم تكنْ تراهُ.. فهوَ يراكَ » .. إشارةٌ إلى حالِ المراقبةِ ؛ لأنَّ المراقبةَ : عِلمُ العبدِ باطلاعِ الربِّ سبحانَهُ وتعالىٰ عليهِ ، واستدامتُهُ لهاذا العلمِ مراقبتُهُ لربِّهِ ، وهاذا أصلُ كلِّ خير لهُ.

ولايكادُ يصلُ إلى هاذهِ الرتبةِ إلَّا بعدَ فراغِهِ مِنَ المحاسبةِ ، فإذا حاسبَ نفسَهُ على ما سلف ، وأصلحَ حالَهُ في الوقتِ ، ولازمَ طريقَ الحقِّ ، وأحسنَ

سورة الأحزاب: (٥٢) .

⁽٢) ورواه أبو الشيخ في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٢٥٩/٤) برقم (١٠١٦) ، وهو في « الصحيحين » عن غير سيدنا جرير رضى الله عنه .

بينة وبينَ اللهِ مراعاة القلبِ، وحفظ مع اللهِ الأنفاسَ.. راقبَ اللهَ في عمومِ أحوالِهِ، فيعلمُ أنَّهُ سبحانَهُ عليهِ رقيبٌ، ومِنْ قلبِهِ قريبٌ، يعلمُ أحوالَهُ، ويرى أفعالَهُ، ويسمعُ أقوالَهُ، ومَنْ تغافلَ عنْ هاذهِ الجملةِ.. فهوَ بمعزلٍ عنْ بدايةِ الوُصلةِ، فكيفَ عنْ حقائقِ القربةِ ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ البُريريُّ يقولُ: (مَنْ لمْ يُحكِمْ بينَهُ وبينَ اللهِ التقوىٰ والمراقبةَ . . لمْ يصلْ إلى الكشفِ والمشاهدةِ) (١) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ لبعضِ الأمراءِ وزيرٌ ، وكانَ بينَ يديهِ يوماً ، فالتفتَ إلى بعضِ الغلمانِ الذينَ كانوا وقوفاً لا لريبةٍ ، وللكنْ لحركةٍ أوْ صوتٍ أحسَّ منهُمْ ، فاتفقَ أنَّ ذلكَ الأميرَ نظرَ إلى هاذا الوزيرِ في تلكَ الحالةِ ، فخافَ الوزيرُ أنْ يتوهَمَ الأميرُ أنَّهُ نظرَ إليهِ منذا الوزيرُ أنْ يتوهَمَ كانَ هاذا الوزيرُ إليهِ كذلكَ (٢) ، فبعدَ ذلكَ اليومِ كانَ هاذا الوزيرُ يدخلُ على الأميرِ وهو أبداً ينظرُ إلىٰ جانبٍ ؛ حتَّى توهمَ الأميرُ أنَّ ذلكَ يدخلُ على الأميرِ وهو أبداً ينظرُ إلىٰ جانبٍ ؛ حتَّى توهمَ الأميرُ أنَّ ذلكَ خِلْقةٌ وحَوَلٌ فيهِ .

فهاذا مراقبة مخلوقٍ لمخلوقٍ ، فكيفَ مراقبة العبدِ لسيِّدِهِ ؟!

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: كانَ أميرٌ لهُ غلامٌ يُقبلُ عليهِ أكثرَ مِنْ إقبالِهِ على غيرِهِ مِنْ غلمانِهِ ، ولم يكنْ أكثرَهُمْ قيمةً ، ولا أحسنَهُمْ صورةً ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فأرادَ الأميرُ أنْ يبيّنَ لهُمْ فضْلَ الغلام في الخدمةِ على غيرِهِ .

فيوماً مِنَ الأيامِ كَانَ راكباً ومعَهُ الحشمُ ، وبالبَعدِ منهُمْ جبلٌ عليهِ ثلجٌ ، فنظرَ الأميرُ إلى الثلجِ وأطرقَ ، فركضَ الغلامُ فرسَهُ ولمْ يعلمِ القومُ لماذا ركضَ ، فلمْ يلبثُ إلَّا يسيراً حتَّىٰ جاءَ ومعَهُ شيءٌ مِنَ الثلجِ ، فقالَ الأميرُ : ما أدراكَ أنِّى أردتُ الثلجَ ؟ فقالَ الغلامُ : لأنَّكَ نظرتَ إليهِ ، ونظرُ السلطانِ إلىٰ أدراكَ أنِّى أردتُ الثلجَ ؟ فقالَ الغلامُ : لأنَّكَ نظرتَ إليهِ ، ونظرُ السلطانِ إلىٰ

⁽١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٩٠٦) .

⁽٢) أي: ملتفتاً إلى جهة أخرى كنظره الأول. « إحكام الدلالة » (٩٤/٣).

شيء لا يكونُ عنْ غير قصدٍ ، فقالَ الأميرُ : إنَّما أخصُّهُ بإكرامي وإقبالي لأنَّ لكلِّ أحدِ شغلاً ، وشغلُهُ مراعاةُ لحظاتي ، ومراقبةُ أحوالي .

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ راقبَ اللهَ في خواطرِهِ . . عصمَهُ اللهُ في جوارحِهِ ('' . وسُئِلَ أبو الحسينِ بنُ هندِ : متى يهشُّ الراعي غنمَهُ بعصا الرعايةِ عنْ مراتع الهلكةِ ؟ فقالَ : إذا علمَ أنَّ عليهِ رقيباً ('') .

وُقيلَ: كَانَ ابنُ عَمرَ رضيَ اللهُ عنهما في سفرٍ ، فرأى غلاماً يرعى غنماً ، فقالَ: تبيعُ مِنْ هلذهِ الغنمِ واحداً ؟ فقالَ: إنّها ليسَتْ لي ، فقالَ: قُلْ لصاحبِها: إنّ الذّئبَ أَخذَ منها واحداً ، فقالَ العبدُ: فأينَ اللهُ ؟! فكانَ ابنُ عمرَ يقولُ بعدَ ذلكَ إلىٰ مدّةٍ: قالَ ذلكَ العبدُ: فأينَ اللهُ ؟! (٣).

وقالَ الجنيدُ: (مَنْ تحقَّقَ في المراقبةِ . خافَ على فوتِ حظِّهِ مِنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ لا غيرُ) (^() .

وكانَ بعضُ المشايخِ لهُ تلامذةٌ ، وكانَ يخصُّ واحداً منهُمْ بإقبالِهِ أكثرَ ممَّا يُقبلُ على غيرِهِ ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فقالَ : أبيّنُ لكُمْ ، فدفعَ إلىٰ كلِّ واحدِ مِنْ تلامذتِهِ طَائراً وقالَ لهُ : اذبحهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ودفعَ إلىٰ هاذا أيضاً ، فمضوا ، ورجعَ كلُّ واحدٍ منهُمْ وقدْ ذبحَ طيرَهُ ، وهاذا جاءَ بالطيرِ حيّاً ، فقالَ : هلَّ ذبحتَهُ ، فقالَ : أمرتني أنْ أذبحهُ بحيثُ لا يراهُ أحدٌ ، ولمْ أجدْ موضعاً لا يراهُ أحدٌ ، فقالَ : لهاذا أخصُّهُ بإقبالي عليه (°).

وقالَ ذو النونِ : (علامةُ المراقبةِ : إيثارُ ما آثرَ اللهُ ، وتعظيمُ ما عظَّمَ اللهُ ، وتصغيرُ ما صغَّرَ اللهُ) (1) .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٨) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (٨٥٤) عن أبي العباس بن سريج رحمه الله تعالى .

⁽٣) رواه أبو داوود في « الزهد » (٢٩٣) ، وابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (١٨٧) .

⁽٤) أورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٥/٢).

⁽٥) تقدم (ص ٢٧٩).

⁽٦) رواه البيهقي في « الشعب » (١٥٢٨) .

وقالَ النصراباذيُّ : (الرجاءُ يجرُّكَ إلى الطاعاتِ ، والخوفُ يُبعدُكَ عنِ المعاصى ، والمراقبةُ تُؤدِّيكَ إلى طُرُقِ الحقائق) (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سألتُ جعفرَ ابنَ نُصيرٍ عنِ المراقبةِ ، فقالَ: مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الحقِّ سبحانَهُ معَ كلِّ خطرةٍ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (أمرُنا هلذا مبنيُّ على فصلينِ؛ وهوَ أَنْ تُلزِمَ نفسَكَ المراقبةَ للهِ تعالى، ويكونَ العلمُ على ظاهركَ قائماً) (٢).

وسمعتُه يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: (المراقبةُ: مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الغيبِ معَ كلِّ لحظةٍ ولفظةٍ) .

وسُئِلَ ابنُ عطاءِ: ما أفضلُ الطاعاتِ ؟ فقالَ: مراقبةُ الحقِّ علىٰ دوامِ الأوقاتِ .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: (المراعاةُ تورثُ المراقبةَ، والمراقبةُ: خلوصُ السرّ والعلانيةِ للهِ تعالىٰ) (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (أفضلُ ما يُلزِمُ الإنسانُ نفسَهُ في هاذهِ الطريقةِ المحاسبةُ ، والمراقبةُ ، وسياسةُ عملِهِ بالعلم) .

وسمعتُهُ يقولُ: سَمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: قالَ لي أبو حفصٍ: (إذا جلستَ للناسِ.. فكنْ واعظاً لنفسِكَ وقلبِكَ، ولا يغرنَّكَ اجتماعُهُمْ عليكَ؛ فإنَّهُمْ يراقبونَ ظاهرَكَ، واللهُ تعالىٰ رقيبُ باطنكَ) ('').

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٦٨) عن بعضهم .

⁽٢) وأورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٦٤).

⁽٣) في (ي) و (إحكام الدلالة » (٩٨/٣) : (والمراقبة تورث خلوص . . .) .

⁽٤) وأورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٦٤).

وسمعتُه يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الصيدلانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ يقولُ: قالَ لي بعضُ مشايخي: عليكَ بمراعاةِ سرِّكَ والمراقبةِ ، قالَ: فبينا أنا يوماً أسيرُ في الباديةِ . . إذا أنا بخشخشةٍ خلفي ، فهالني ذلكَ ، فأردتُ أنْ ألتفتَ فلمْ ألتفتُ ، فرأيتُ شيئاً واقفاً علىٰ كتفي ، فانصرفَ وأنا مراعٍ لسرِّي ، ثمَّ التفتُ ، فإذا أنا بسبعٍ عظيم .

وقالَ الواسطيُّ : (أفضلُ الطاعاتِ حفظُ الأوقاتِ ؛ وهوَ ألَّا يطالعَ العبدُ غيرَ حدِّهِ ، ولا يراقبَ غيرَ ربّهِ ، ولا يقارنَ غيرَ وقتِهِ) (١٠) .

⁽١) رواه السُّلمي بنحوه في «الفتوة» (ص ٧٧) عن الجنيد رحمه الله تعالى، وعنده وفي (ج، ح، ط): (يواقف) بدل (يراقب)، وفي (ب، هـ): (يواقق) بدلها وفي هامش (ج) نسخة: (يوافق) وبجانبها: (باقب) مصححت

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجِلَّ : ﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمد الأهوازيُّ قال : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قال : قال : حدَّثنا الكُديميُّ قال : حدَّثنا يعقوبُ بنُ إسماعيلَ السالَّالُ قال : حدَّثنا أبو عاصمِ العبَّادانيُّ ، عنِ الفضلِ بنِ عيسى الرَّقاشيِّ ، عنْ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عنْ جابرِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسالَّم : « بينا أهلُ الجنةِ في مجلسٍ لهُمْ . . إذْ سطعَ لهُمْ نورٌ على بابِ الجنةِ ، فرفعوا رؤوسَهُمْ ، فإذا الربُّ تعالىٰ قدْ أشرفَ عليهِمْ فقالَ : يا أهلَ الجنةِ ؛ سلوني ، فقالوا : فإذا الربُّ تعالىٰ قدْ أشرفَ عليهِمْ فقالَ : يا أهلَ الجنةِ ؛ سلوني ، هذا أوانُها ، فسلوني ، قالوا : نسألُكَ الزيادةِ ، قالَ : فيُؤتوْنَ بنجائبَ مِنْ ياقوتِ أحمرَ ، فجاؤوا عليها ، تضعُ حوافرَها عند منتهىٰ طرفِها .

فيأمرُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأشجارٍ عليها الثمارُ ، وتجيء جوارٍ مِنَ الحورِ العينِ وهن يقلْنَ : نحنُ الناعماتُ فلا نبؤسُ (٢) ، ونحنُ الخالداتُ فلا نموتُ ، أزواجُ قوم مؤمنينَ كرام ، ويأمرُ اللهُ بكُثبانٍ مِنْ مسكِ أبيضَ أذفَرَ ، فيثيرُ عليهِ مُ ريحاً يُقالُ لها : المُثِيرةُ ، حتَّى تنتهي بهِمْ إلى جنةِ عدْنِ ، وهي قَصَبةُ الجنةِ ، فتقولُ الملائكةُ : يا ربَّنا ؛ قدْ جاءَ القومُ ، فيقولُ تعالىٰ : مرحباً بالصادقينَ ، مرحباً بالطائعينَ ، قالَ : فيكشفُ عنهُمُ الحجابَ ، فينظرونَ إلى اللهِ مرحباً بالطائعينَ ، قالَ : فيكشفُ عنهُمُ الحجابَ ، فينظرونَ إلى اللهِ تعالىٰ ، فيقولُ : عياليٰ ، فيقولُ : عياليٰ ، فيقولُ بنورِ الرحمانِ ، حتَّىٰ لا يُبصرُ بعضُهُمْ بعضاً ، ثمَّ يقولُ :

⁽١) سورة المائدة : (١١٩) .

⁽٢) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : (نبأس) ، وانظر (ص ٦٨٥) تعليقاً .

أرجعوهُ مِ إلى القصورِ بالتحفِ ، قالَ : فيرجعونَ وقدْ أبصرَ بعضُهُمْ بعضاً » ، قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « فذلكَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ نُزُلَا مِّنَ غَغُورِ تَحِيمٍ ﴾ (١١) » (٢٠) .

وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا ، هل هو مِن الأحوالِ ، أوْ مِنَ المقاماتِ ؟

فأهلُ خراسانَ قالوا: الرضا مِنْ جملةِ المقاماتِ؛ وهوَ نهايةُ التوكُّلِ، ومعناهُ يؤولُ إلى أنَّهُ مِمَّا يتوصَّلُ إليهِ العبدُ باكتسابهِ (٣).

وأمَّا العراقيونَ . . فإنَّهُمْ قالوا : الرضا مِنْ جملةِ الأحوالِ ، وليسَ ذلكَ كسباً للعبدِ ، بلْ هوَ نازلةٌ تحلُّ بالقلبِ كسائرِ الأحوالِ .

ويمكنُ الجمعُ بينَ اللسانينِ فيُقالُ: بدايةُ الرضا مكتسَبةٌ للعبدِ ، وهي مِنَ المقاماتِ ، ونهايتُهُ مِنْ جملةِ الأحوالِ ، وليستْ بمكتسَبةٍ .

وتكلَّمَ الناسُ في الرضا، فكلُّ عَبَّرَ عنْ حالِهِ وشِرْبِهِ ونصيبِهِ، فهُمْ في العبارةِ عنهُ مختلفونَ ؛ كما أنَّهُمْ في الشِّرْبِ والنصيبِ مِنْ ذلكَ متفاوتونَ .

فأمًّا شرطُ العلمِ والذي هوَ لا بدَّ منهُ . . فالراضي باللهِ تعالى هوَ الذي لا يعترضُ على تقديرهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (ليسَ الرضا ألَّا تُحِسَّ بالبلاءِ ، إنَّما الرضا ألَّا تعترضَ على الحكم والقضاءِ).

واعلم: أنَّ الواجبَ على العبدِ أنْ يرضىٰ بالقضاءِ الذي أُمِرَ بالرضابهِ ؟ إذْ ليسَ كلُّ ما هوَ بقضائِهِ يجوزُ للعبدِ أوْ يجبُ عليهِ الرضابهِ ؟ كالمعاصي وفنونِ محن المسلمينَ .

⁽١) سورة فصلت : (٣٢) .

⁽٢) ورواه بلفظ المصنف أبو نعيم في « الحلية » (٢٠٨/٦) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (١٠٢٦) ، وقطعه متوازعة في كتب الحديث ، وانظر « الإتحاف » (٢١٥/٣) .

⁽٣) ومنهم أبو نصر السراج ، قال في « اللمع » (ص ٨٠) : (الرضا مقام شريف) .

وقالَ المشايخُ: الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ؛ يعني: مَنْ أُكرِمَ بالرضا.. فقدْ لُقيَ بالترحيبِ الأوفى ، وأُكرمَ بالتقريبِ الأعلى.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: أخبرَنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ: حدَّثَنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ: (الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ ، وجنَّةُ الدنيا) (١٠).

واعلمْ: أنَّ العبدَ لا يكادُ يرضى عنِ الحقِّ إلَّا بعدَ أنْ يرضى عنهُ الحقُّ ؟ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قالَ: ﴿ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ تلميذُ لأستاذِهِ: هلْ يعرفُ العبدُ أنَّ الله تعالىٰ راضٍ عنه ؟ فقالَ: لا ؛ كيفَ يعلمُ ذلكَ ورضاهُ غيبٌ ؟ فقال التلميذُ: يعلمُ ذلكَ ، فقالَ: كيفَ ؟ قالَ: إذا وجدتُ قلبي راضياً عنِ اللهِ . . علمتُ أنَّهُ راضٍ عنِّي ، فقالَ الأستاذُ: أحسنتَ يا غلامُ .

وقيلَ: قالَ موسى عليهِ السلامُ: إلهي ؛ دُلَّني على عمل إذا عملتُهُ.. رضيتَ عني ، فقالَ: إنَّكَ لا تطيقُ ذلكَ ، فخرَّ موسى عليهِ السلامُ ساجداً متضرِّعاً ، فأوحى اللهُ تعالى إليهِ: يا بنَ عمرانَ ؛ إنَّ رضايَ في رضاكَ بقضائي (٣).

أَخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السلميُّ قالَ: أخبرَنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ: صحتُ قالَ: سمعتُ قالَ: سمعتُ قالَ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا سلا العبدُ عنِ الشهواتِ . . فهوَ راضِ) (1) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (مَنْ أرادَ أَنْ يبلغَ محلَّ الرضا . . فليلزمْ ما جعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ رضاهُ فيهِ) .

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٣) ، وزاد : (ومستراح العابدين) .

⁽٢) سورة المائدة : (١١٩) .

⁽٣) قوت القلوب (٢١/٢).

⁽٤) ورواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٨) .

وقالَ محمدُ بنُ خَفيفٍ: (الرضاعلىٰ قسمينِ: رضاً بهِ، ورضاً عنهُ ؛ فالرضا بهِ مدبّراً، والرضاعنهُ فيما يقضي)(١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: (طريقُ السالكينَ أطولُ؛ وهوَ طريقُ الرياضةِ ، وطريقُ الخواصِّ أقربُ ، للكنَّهُ أشقُّ ؛ وهوَ أنْ يكونَ عملُكَ بالرضا ، ورضاكَ بالقضا).

وقالَ رُويمٌ: (الرضا: أَنْ لَوْ جعلَ جهنَّمَ عنْ يمينِهِ . . ما سألَ أَنْ يحولَها إلىٰ يسارهِ).

وقالَ أبو بكرِ بنُ طاهرٍ : (الرضا : إخراجُ الكراهيةِ مِنَ القلبِ حتَّىٰ لا يكونَ فيهِ إلَّا فرحٌ وسرورٌ) (٢).

وقالَ الواسطيُّ: (استعملِ الرضاجهدَكُ، ولا تدعِ الرضايستعملُكَ فتكونَ محجوباً بلذَّتِهِ ورؤيتِهِ عنْ حقيقةِ ما تطالعُ) (٣).

واعلمْ: أنَّ هاذا الكلامَ الذي قالَهُ الواسطيُّ شيءٌ عظيمٌ ، وفيهِ تنبيهٌ على مَقْطَعةٍ للقومِ خفيةٍ (١) ؛ فإنَّ السكونَ عندَهُمْ إلى الأحوالِ حجابٌ عنْ محوِّلِ الأحوالِ ، فإذا استلذَّ هواهُ رضاهُ ، ووجدَ بقلبِهِ راحةَ الرضا . . حُجِبَ بحالِهِ عنْ شهودِ حقِّهِ .

ولقدْ قالَ الواسطيُّ أيضاً: (إيَّاكُمْ واستحلاءَ الطاعاتِ؛ فإنَّها سمومٌ قاتلةٌ).

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الرضا: سكونُ القلبِ إلى أحكامِهِ ، وموافقةُ القلبِ بما رضى واختارَ) .

وسُئِلَتْ رابعةُ: متى يكونُ العبدُ راضياً ؟ فقالَتْ: إذا سرَّتْهُ المصيبةُ كما سرَّتْهُ النعمةُ.

The self to self the self to self to self to self to

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢١٢/٢) .

⁽٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٠٨) عن أبي بكر الأبهري رحمه الله تعالى .

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) ، والسُّلمي في « تفسيره » (٢/٢٤) .

⁽٤) تقطعهم عن بلوغ مرادهم من الحق تعالى . « إحكام الدلالة » (٣/١٠٤) .

وقيلَ: قالَ الشِّبليُّ بينَ يدَيِ الجنيدِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ ، فقالَ الجنيدُ: قولُكَ ذا ضيقُ صدرٍ ، وضيقُ الصدرِ لتركِ الرضا بالقضاءِ! (١١).

وقالَ أبو سليمانَ : (الرضا : ألَّا تسألَ اللهَ الجنةَ ولا تستعيذَ بهِ مِنَ النارِ) (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (ثلاثةٌ مِنْ أعلامِ الرضا: تركُ الاختيارِ قبلَ القضاءِ ، وفقدانُ المرارةِ بعدَ القضاءِ ، وهَيَجانُ الحبِّ في حشوِ البلاءِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ اسمعتُ المعدَّ بنَ يزيدَ المبرِّدَ يقولُ: قيلَ السماعيلَ بنَ محمدِ الصفَّارَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ يزيدَ المبرِّدَ يقولُ: قيلَ للحسنِ بنِ عليِّ رضيَ اللهُ عنهما: إنَّ أبا ذرِّ يقولُ: الفقرُ أحبُّ إليَّ مِنَ الغنى، والسُّقمُ أحبُ إليَّ مِنَ الصحَّةِ ، فقالَ: رحمَ اللهُ أبا ذرِّ ، أمَّا أنا . . فأقولُ: مَنِ التكلَ علىٰ حسنِ اختيارِ اللهِ لهُ . . لمْ يتمنَّ غيرَ ما اختارَ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ ('').

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ لبشرِ الحافي: (الرضا أفضلُ مِنَ الزهدِ في الدنيا ؛ لأنَّ الراضيَ لا يتمنَّىٰ فوقَ منزلتِهِ) (°).

وسُئِلَ أبو عثمانَ عنْ قولِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «أسألُكَ الرضا بعدَ القضا » (١٠) ، فقالَ: لأنَّ الرضا قبلَ القضا عزمٌ على الرضا ، والرضا بعدَ القضا هوَ الرضا (٧٠) .

⁽١) في (ي) زيادة: (فسكت الشبلي) .

⁽٣) وصفه للراضي بترك ما ذكر لا من حيث إنه عبادة ، بل من حيث إنه رضاً بحسن ما أجراه عليه مولاه ، فلا ينافى أن يسأل الله ذلك ؛ عبادةً لأمر مولاه به . « إحكام الدلالة » (١٠٤/٣) .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤١/٩) .

⁽٤) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٣/١٣) .

⁽٥) ورواه مختصراً ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » (١٦).

⁽٦) رواه ابن حبان في « صحيحه » (١٩٧١) من حديث سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما مرفوعاً ، والحاكم في « المستدرك » (١٩٥١) من حديث سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه .

⁽Y) رواه البيهقي في « الشعب » (١٩٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (أرجو أنْ أكونَ عرفتُ طرفاً مِنَ الرضا؛ لوْ أنَّهُ أدخلني النارَ.. لكنتُ بذلكَ راضياً).

وقالَ أبو عمرَ الدمشقيُّ : (الرضا : ارتفاعُ الجزعِ في أيِّ حكمٍ كانَ) . وقالَ الجنيدُ : (الرضا : رفعُ الاختيار) (١٠) .

وقالَ ابنُ عطاءٍ: (الرضا: نظرُ القلبِ إلىٰ قديمِ اختيارِ اللهِ تعالىٰ للعبدِ ؛ وهوَ تركُ السُّخطِ) (٢٠).

وقالَ رُويمٌ: (الرضا: استقبالُ الأحكامِ بالفرحِ) (٣). وقالَ المحاسبيُّ: (الرضا: سكونُ القلبِ تحتَ مجاري الأحكامِ) (٤).

وقالَ النُّوريُّ: (الرضا: سرورُ القلبِ بمُرِّ القضا) () .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريُّ يقولُ: (مَنْ رضيَ بدونِ قدرِهِ . . رفعَهُ اللهُ تعالىٰ فوقَ غايتِهِ) (٢٠) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: قالَ أبو ترابِ: (ليس ينالُ الرضا مَنْ للدنيا في قلبِهِ مقدارٌ).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السَّلميُّ قالَ : أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ حمدانَ قالَ : حدَّثَنا بشرُ بنُ الحكمِ قالَ : حدَّثَنا بشرُ بنُ الحكمِ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ ابنُ شيرويهِ قالَ : حدَّثَنا بشرُ بنُ الحكمِ قالَ : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عنْ يزيدَ ابنِ الهادِ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عنْ يزيدَ ابنِ الهادِ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ

⁽۱) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) .

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠).

⁽٣) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٩) .

⁽٤) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٢) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٩) .

⁽٥) أورده السراج في « اللمع » (ص ٨٠) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽٦) يعنى : من رضى بدون منزلته . . أُعطى فوق أُمنِيَّته .

عامرِ بنِ سعدٍ ، عنِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رضيَ باللهِ ربّاً » (١٠) .

وقيلَ: كتبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ إلىٰ أبي موسى الأشعريِّ: (أمَّا بعدُ: فإنَّ الخيرَ كلَّهُ في الرضا، فإنِ استطعتَ أَنْ ترضىٰ، وإلَّا.. فاصبرُ).

وقيلَ : إنَّ عتبةَ الغلامِ باتَ ليلةً يقولُ إلى الصباحِ : إنْ تعذبْني . . فأنا لكَ محبُّ ، وإنْ ترحمْني . . فأنا لكَ محبُّ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الإنسانُ خزفٌ ، وليسَ لخزفٍ من الخطرِ ما يعارضُ فيهِ حكمَ الحقِّ تعالىٰ) (٣) .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ : (منذُ أربعينَ سنةً ما أقامَني اللهُ عزَّ وجلَّ في حالٍ في حالٍ في حالٍ فكرهتُهُ ، وما نقلَني إلى غيرِهِ فسخطتُهُ) (' ') .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: غضبَ رجلٌ على عبدٍ لهُ ، فاستشفعَ العبدُ إلى سيّدِهِ إنساناً ، فعفا عنهُ ، فأخذَ العبدُ يبكي ، فقالَ الشفيعُ: لِمَ تبكي وقدْ عفا عنكَ ؟!

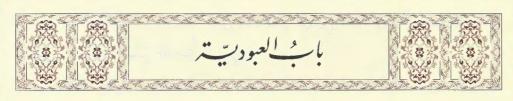
فقالَ السيِّدُ: إنَّهُ يطلبُ الرضا، ولا سبيلَ لهُ إليهِ ؛ فإنَّما يبكي لأجلِهِ .

⁽۱) ورواه مسلم (۳٤).

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٢٣٠) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٤/٦) ، والبيهقي في « الشعب » (٤٧٥) .

⁽٣) قوله : (من الخطر) أي : القدر والمنزلة . « إحكام الدلالة » (١٠٧/٣) .

⁽٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/١٠).



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَٱعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ (١).

أخبرنا أبو الحسنِ الأهْوازيُّ قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفّارُ قال: حدَّثنا عبيدُ ابنُ شريكِ قال: حدَّثنا يحيىٰ قال: حدَّثنا مالكُّ، عنْ خبيبِ بنِ عبدِ الرحمانِ ، عنْ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ ، عنْ أبي سعيدِ الخدريِّ وأبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال: «سبعةٌ يظلُّهُ مُ اللهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ ، وشابُّ نشأ بعبادةِ اللهِ ، ورجلٌ قلبُهُ معلَّقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منهُ حتَّىٰ يعودَ إليهِ ، ورجلانِ تحابًا في اللهِ ؛ اجتمعا على ذلك وتفرَّقا عليهِ ، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضَتْ عيناهُ ، ورجلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ حسبِ وجمالٍ فقالَ: إنِّي خالياً ففاضَتْ عيناهُ ، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها حتَّىٰ لا تعلمَ شمالُهُ ما تنفقُ المينَهُ » (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العبوديةُ أتمُّ مِنَ العبادةِ ؛ فأوّلاً عبادةٌ ، ثمَّ عبوديَّةٌ ، ثمّ عُبُودةٌ (٣).

فالعبادةُ للعوامِّ مِنَ المؤمنينَ ، والعبوديةُ للخواصِّ ، والعُبُودةُ لخاصِّ الخاصِّ) .

⁽١) سورة الحجر: (٩٩).

⁽٢) ورواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وبرواية الشك رواه مالك في « الموطأ » (٩٥٢/٢) .

⁽٣) العبادة والعبودية والعبودة بمعنى ، وما في كتب القوم مصطلح لهم رضي الله عنهم ، ولا مشاحّة في الاصطلاح ، قال الحافظ الزبيدي في « تاج العروس » (٣٣٠/٨) : (وقال آخرون : العبودة : الرضا بما يفعل الرب ، والعبادة : فعل ما يرضى به الرب ، والأول أقوى وأشق ، فلذا قيل : تسقط العبادة في الآخرة لا العبودة ؛ لأن العبودة ألا يرئ متصرّفاً في الدارين في الحقيقة إلا الله ، قال شيخنا _ يعني : ابن الطيب الفاسي _ : هذا ملحظ صوفي لا دخل للاوضاع اللغوية فيه) .

وسمعتُهُ يقولُ: (العبادةُ لمَنْ لهُ علمُ اليقينِ، والعبوديَّةُ لمَنْ لهُ عينُ اليقينِ، والعبوديَّةُ لمَنْ لهُ عينُ اليقينِ، والعُبُودةُ لمَنْ لهُ حقُّ اليقينِ).

وسمعتُهُ يقولُ: (العبادةُ لأصحابِ المجاهداتِ، والعبوديةُ لأربابِ المكابداتِ، والعبوديةُ لأربابِ المكابداتِ، والعُبُودةُ صفةُ أهلِ المشاهداتِ؛ فمَنْ لمْ يدَّخرْ عنهُ نفسَهُ.. فهوَ صاحبُ عبادةٍ، ومَنْ لمْ يضِنَّ عليهِ بقلبِهِ.. فهوَ صاحبُ عبوديَّةٍ، ومَنْ لمْ يبخلْ عليهِ بروحِهِ.. فهوَ صاحبُ عُبُودةٍ).

ويُقالُ: العبوديةُ: القيامُ بحقِّ الطاعاتِ بشرطِ التوفيرِ (١)، والنظرِ إلى ما منكَ بعينِ التقصيرِ، وشهودِ ما يحصلُ مِنْ مناقبِكَ مِنَ التقديرِ.

ويُقالُ: العبوديةُ: تركُ الاختيارِ فيما يبدو مِنَ الأقدارِ.

ويُقالُ: العبوديةُ: التبرِّي مِنَ الحولِ والمُنَّةِ، والإقرارُ بما يعطيكَ ويوليكَ من الطَّوْلِ والمِنَّةِ (٢٠).

ويُقالُ: العبوديةُ: معانقةُ ما أُمرتَ بهِ ، ومفارقةُ ما زُجرتَ عنهُ .

وسُئِلَ محمدُ بنُ خَفيفٍ: متى تصحُّ العبودية ؟ فقالَ: إذا طرحَ كَلَّهُ على مولاهُ (٣) ، وصبرَ معَهُ على بلواهُ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا يصحُّ التعبُّدُ لأحدٍ حتَّىٰ لا يجزعَ مِنْ أربعةِ أشياءً: مِنَ الجوعِ ، والعُرْيِ ، والفقرِ ، والذلِّ) (°).

وقيلَ : العبودية : أَنْ تُسلِمَ إليهِ كُلَّكَ ، وتحملَ عليهِ كَلَّكَ .

⁽١) أي : موفرة كاملة . « إحكام الدلالة » (١٠٩/٣) ، وقوله الآتي : (والنظر) معطوف على التوفير ، وقوله : (من التقدير) مِنْ هنا سببية ؛ يعنى : بسبب تقدير الله تعالى لذلك .

⁽٢) المُنَّة بالضم: القوة ، وبالكسر : الإحسان والنعمة .

⁽٣) الكَلُّ : الثقل والعيلة ، قال تعالىٰ في سورة النحل (٧٦) : ﴿ وَهُوَكُمُّ عَلَى مَوْلَــُهُ ﴾ .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٠٢).

⁽٥) أورده أبو طالب في « القوت » (٢٦٦/١) .

وقيلَ : مِنْ علاماتِ العبوديةِ : تركُ التدبيرِ ، وشهودُ التقديرِ .

وقالَ ذو النونِ : (العبوديةُ : أَنْ تكونَ عبدَهُ في كلِّ حالٍ ، كما أَنَّهُ ربُّكَ في كلِّ حالٍ) (١٠) .

وقالَ الجُرَيريُّ: (عَبيدُ النعمِ كثيرٌ عَديدُهُمْ (١)، وعَبيدُ المنعِمِ عزيزٌ وجودُهُمْ).

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (أنتَ عبدُ مَنْ أنتَ في رقّهِ وأسرِهِ ؟ إنْ كنتَ أسيرَ نفسِكَ . فأنتَ عبدُ نفسِكَ ، وإنْ كنتَ أسيرَ دنياكَ . فأنتَ عبدُ نفسِكَ ، وأنْ كنتَ أسيرَ دنياكَ . فأنتَ عبدُ دنياكَ ، قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « تعِسَ عبدُ الدرهمِ ، تعِسَ عبدُ الدينارِ ، تعِسَ عبدُ الخَميصةِ » (٣)) .

ورأى أبو يزيدَ رجلاً ، فقالَ له : ما حرفتُك ؟ فقالَ : خَرْبَنْدَه (' ') . فقالَ : خَرْبَنْدَه (فقالَ : أماتَ الله حمارَك ؛ لتكونَ عبداً لله ، لا عبدَ الحمار .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: (لا يصفو لأحدٍ قَدَمٌ في العبوديةِ حتَّىٰ يشاهدَ أعمالَهُ عندَهُ رياءً، وأحوالَهُ دعاوىٰ) (٥٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنازلَ يقولُ: (العبدُ عبدٌ ما لمْ يطلبُ لنفسِهِ خادماً، فإذا طلبَ لنفسِهِ خادماً.. فقدْ سقطَ عنْ حدِّ العبوديةِ وتركَ آدابَها).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: (لا يصلحُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٠٢).

⁽٢) العديد: العدد ، وفي أكثر النسخ: (كثيرون) بدل (كثير عديدهم).

⁽٣) رواه البخاري (٢٨٨٦) من حديث سيدنا أبي هزيرة رضى الله عنه ، والخميصة : كساء مخمَّل أسود مربع .

⁽٤) لفظة أعجمية ؛ وهو مؤجِّر الحمار ، وأصلها : (خربندج) .

⁽٥) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٥٥).

للعبدِ التعبُّدُ حتَّىٰ يكونَ بحيثُ لا يُرىٰ عليهِ أثرُ المسكنةِ في العُدْمِ ، ولا في الغنىٰ أثرُ الوجودِ) .

وقيلَ: العبوديةُ: شهودُ الربوبيةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (قيمةُ العابدِ الزاهدِ بمعبودِهِ ، كما أنَّ شرفَ العارفِ بمعروفِهِ).

وقالَ أبو حفصٍ: (العبوديةُ زينةُ العبدِ ؛ فمَنْ تركَها . . تعطَّلَ مِنَ الزينةِ) (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ حمزةَ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ النِّباجيَّ يقولُ: (أصلُ العبادةِ في ثلاثةِ أشياءَ: لا تردُّ مِنْ أحكامِهِ شيئاً، ولا تدَّخِرُ عنهُ شيئاً، ولا يسمعُكَ تسألُ غيرَهُ حاجةً) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ: (العبوديةُ في أربعِ خصالٍ: الوفاءُ بالعهودِ، والحفظُ للحدودِ، والرضا بالموجودِ، والصبرُ عنِ المفقودِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (ما رأيتُ أحداً مِنَ المتعبِّدينَ في كثرةِ مَنْ لقِيتُ بمكةَ وغيرِها ممَّنْ قدِمَ علينا في المواسمِ.. المتعبِّدينَ في كثرةِ مَنْ لقِيتُ بمكةَ وغيرِها ممَّنْ قدِمَ علينا في المواسمِ.. أشدَّ اجتهاداً ولا أدومَ على العبادةِ مِنَ المزنيِّ رحمَهُ اللهُ ، ولا رأيتُ أحداً أشدَّ تغظيماً لأوامرِ اللهِ تعالىٰ منهُ ، وما رأيتُ أحداً أشدَّ تضييقاً علىٰ نفسِهِ وتوسعةً على الناسِ منهُ) (1).

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٠٤/٢) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٦/٢١) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٤٦) .

⁽٤) أورده ابن السبكي في « طبقاته » (٩٤/٢) وزاد : (وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (ليسَ شيءٌ أشرفَ مِنَ العبوديةِ ، ولذلكَ قالَ سبحانَهُ العبوديةِ ، ولذلكَ قالَ سبحانَهُ في صفةِ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ليلةَ المعراجِ وكانَ أشرفَ أوقاتِهِ في الدنيا: ﴿ سُبْحَنَ ٱلّذِى آسُرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيُلَا ﴾ (١) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ فَأُوْجَى إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا الدنيا: ﴿ سُبْحَنَ ٱلّذِى آسُرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيُلَا ﴾ (١) ، وقالَ تعالىٰ : ﴿ فَأُوْجَى إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْجَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْجَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْجَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا العبوديةِ . . لسمّاهُ بِهِ) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من السريع]

يَا عَمْرُو ثَارِي عِنْدَ زَهْرَائِي يَعْرِفُهُ ٱلسَّامِعُ وَٱلرَّائِي يَعْرِفُهُ ٱلسَّامِعُ وَٱلرَّائِي يَعْرِفُهُ ٱلسَّامِعُ وَٱلرَّائِي لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِيَا عَبْدَهَا فَإِنَّهُ أَصْدَقُ أَسْهَائِي

وقالَ بعضُهُمْ: إنَّما هما شيئانِ: سكونُكَ إلى اللذةِ، واعتمادُكَ على الحركةِ، فإذا أسقطتَ عنكَ هاذينِ. فقدْ أدَّيتَ العبوديةَ حقَّها.

كما قالَ الواسطيُّ: (احذروا لذَّهَ العطاءِ ؛ فإنَّها غطاءٌ لأهلِ الصفاءِ) .

وقالَ أبو عليّ الجُوزجانيُّ: (الرضا دارُ العبوديةِ ، والصبرُ بابُهُ ، والتفويضُ بيتُهُ ، فالصوتُ على البابِ ، والفَراغةُ في الدارِ ، والراحةُ في البيتِ) (١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: (كما أنَّ الربوبيةَ نعتُ للحقِّ لا يزولُ.. فالعبوديةُ صفةُ للعبدِ لا تفارقُهُ ما دامَ).

⁽١) سورة الإسراء: (١).

 ⁽٢) سورة النجم: (١٠)، وقال عزَّ شأنه في سورة الجن (١٩): ﴿ وَأَنَّذُ لَتَا قَامَ عَبُهُ آلَةِ ﴾، وقالَ في سورة الزمر
 (٣٦): ﴿ أَلْقِسَ اللهُ بِكَافِ عَبْدَهُ ﴾.

⁽٣) روى البيت الثاني السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٤٤) عن أبي عبد الله المغربي، وروى ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٥٧/٢١) : أن الإمام أحمد الغزالي أخا حجة الإسلام قرأ المقرئ بين يديه بالمدرسة التاجية من سورة الزمر (٥٣) : ﴿ يَهِبَادِى اللَّهِ مَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا أَنْسُو اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللِّهُ الللْمُلِلْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُلْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُلِمُ اللللْمُلِمُ اللللْمُلْمُ الللْمُلُمُ الللْمُلُمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِ

وهانَ عليَّ اللَّوْمُ في جنْبِ حُبِّها وقولُ الأعادي إنَّا فُليعُ لخليعُ أُصِمُ إذا نُوديتُ باسمي وإنَّني إذا قيلَ لي يا عبْدَها لسميعُ

⁽٤) أراد بالصوت: الدعاء وقرع الباب بالعبادات، وبالفراغة: التخلي عن الأعمال الشاقة بالرضا، والتفويض: تسليم الأمور لمالكها على التحقيق، كما أفاده العلامة اللخمي في « الدلالة ».

وأنشدَ بعضُهُمْ:

فَإِنْ سَأَلُونِي قُلْتُ هَا أَنَا عَبْدُهُ وَإِنْ سَأَلُوهُ قَالَ هَا ذَاكَ مَوْلَايَا

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (العباداتُ إلىٰ طلبِ الصفحِ والعفوِ عنْ تقصيرِها أقربُ منها إلىٰ طلبِ الأعواضِ والجزاءِ عليها) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (العبوديةُ: إسقاطُ رؤيةِ التعبُّدِ في مشاهدةِ المعبودِ) (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الجُزيريَّ يقولُ: (العبوديةُ: تركُ الأشغالِ، والاشتغالُ بالشغلِ الذي هوَ أصلُ الفَراغَةِ) (٣).

紫 攀 紫

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٨٧).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « تفسيرهِ » (٣٨٦/١).

⁽٣) وقد بيَّن العلامة اللخمي في « الدلالة » أن رؤية الفضل لله تعالى في إجرائه الطاعات على العبد . . سبب راحة العبد ؛ قال : (فإذا وصل إلى هاذه الحالة . . استراح قلبه من همِّ التقديرات ، ورضي وفوَّض أمره إلى خالق الأرض والسماوات ؛ وهاذه هي الفراغة من كل ما يضوُّ ، والاستراحة فيها ينفع ويَسُوُّ) .

با في الإرادة

قَــالَ اللّٰهُ عــزَّ وجــلَّ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوْةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (١).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، هشامُ بنُ عليٍّ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، عنْ أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ عنْ حميدٍ ، عنْ أنسٍ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً.. استعملهُ » ، فقيلَ لهُ: كيفَ يستعملُهُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ: « يوفِّقُهُ لعملٍ صالح قبلَ الموتِ » () .

قالَ الأستاذُ: الإرادةُ بدوُّ طريقِ السالكينَ (٣)، وهيَ اسمٌ لأوَّلِ منزلةِ القاصدينَ إلى اللهِ .

وإنَّما شُمِّيَتُ هاذهِ الصفةُ إرادةً ؛ لأنَّ الإرادةَ مقدِّمةُ كلِّ أمرٍ ، فما لمْ يُردِ العبدُ شيئاً . . لمْ يفعلْهُ ، فلمَّا كانَ هاذا أوَّلَ الأمرِ لمَنْ سلكَ طريقَ اللهِ . . شُمِّيَ إرادةً ؛ تشبيهاً بالقصدِ في الأمور الذي هوَ مقدمتُها .

والمريدُ على موجَبِ الاستقاقِ: مَنْ لهُ إرادةٌ ، كما أنَّ العالِمَ مَنْ لهُ علمٌ ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ المشتقَّةِ ، وللكنِ المريدُ في هلذهِ الطريقةِ: مَنْ لا إرادةَ لهُ ؛ فما لمْ يتجرَّدْ عنْ إرادتِهِ . . لا يكونُ مريداً ، كما أنَّ مَنْ لا إرادةَ لهُ على موجَب الاشتقاقِ لا يكونُ مريداً .

وتكلَّمَ الناسُ في معنى الإرادة ؛ فكلُّ عبَّرَ علىٰ ما لاحَ لقلبهِ .

⁽١) سورة الأنعام: (٥٢) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢١٤٢).

⁽٣) كذا في عامة النسخ: (بدو) بمعنى ظهور، وفي (ج، ي) والإحكام الدلالة » (١١٦/٣): (بدء) بدل

فأكثرُ المشايخِ قالوا: الإرادةُ: تركُ ما عليهِ العادةُ ، وعادةُ الناسِ في الغالبِ التعريجُ في أوطانِ الغفلةِ ، والركونُ إلى اتباعِ الشهوةِ ، والإخلادُ إلى ما دعَتْ إليهِ المُنْيةُ (١٠).

والمريدُ منسلخٌ عنْ هاذهِ الجملةِ ، فصارَ خروجُهُ أمارةً ودلالةً على صحّةِ الإرادةِ ، فشُوّيَتْ تلكَ الحالةُ إرادةً ؛ وهيَ خروجٌ عنِ العادةِ ، فإذا تركَ العادةَ . . فهيَ أمارةُ الإرادةِ .

وأمَّا حقيقتُها: فهيَ نهوضُ القلبِ في طلبِ الحقِّ سبحانَهُ ، ولهاذا يُقالُ: إنَّها لوعةٌ تهوّنُ كلَّ روعةٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ حاكياً عنْ مِمْشاذَ الدِّينَوَريّ النّهُ قالَ: مذْ علمتُ أنَّ أحوالَ الفقراءِ جِدُّ كلُّها . . لمْ أمازحْ فقيراً ؛ وذلكَ أنَّ فقيراً قدِمَ عليّ فقالَ: أيُّها الشيخُ ؛ أريدُ أنْ تتخذَ لي عَصيدةً ، فجرىٰ علىٰ لساني : إرادةٌ وعَصيدةٌ ؟! (٢) فتأخَّرَ الفقيرُ ولمْ أشعرْ .

فأمرتُ باتخاذِ عَصيدةٍ ، وطلبتُ الفقيرَ فلمْ أجدْهُ ، فتعرفتُ خبرَهُ ، فقيلَ : إِنَّهُ انصرفَ مِنْ فَورِهِ ، وكانَ يقولُ في نفسِهِ : إرادةٌ وعصيدةٌ ؟! إرادةٌ وعصيدةٌ ؟! وهامَ على وجهِهِ حتَّىٰ دخلَ الباديةَ ، ولمْ يزلْ يقولُ هاذهِ الكلمةَ حتَّىٰ ماتَ .

وعنْ بعضِ المشايخِ قالَ : كنتُ في الباديةِ وحدي ، فضاقَ صدري ، فقلتُ : يا إنسُ ؛ كلِّموني ، يا جنُّ ؛ كلِّموني ، فهتفَ بي هاتفٌ : أَيْشٍ تريدُ ؟ فقلتُ : أريدُ الله ، فقالَ الهاتفُ : حتَّىٰ تريدَ الله .

يعني: أنَّ مَنْ قالَ للإنسِ والجنِّ : كلِّموني . . متىٰ يكونُ مريداً للهِ ؟! والمريدُ لا يفتُرُ آناءَ الليلِ والنهارِ ، فهوَ في الظاهرِ بنعتِ المجاهداتِ ،

⁽١) المنية : واحدة المُننى ؛ وهي الأُمْنيَّة .

⁽٢) يعني : إرادةٌ وعصيدةٌ تجتمعان ؟ أو بالنصب فيهما ؛ يعني : تشتهي إرادةٌ وعصيدة ؟! والعصيدة : دقيق يُلتُّ بالسمن ويطبخ حتى يتماسك ، ولا لحم فيها .

وفي الباطنِ بوصفِ المكابداتِ ، فارقَ الفراشَ ، ولازمَ الانكماشَ ، وتحمَّلَ المصاعبَ ، وركبَ المتاعبَ ، وعالجَ الأخلاقَ ، ومارسَ المشاقَّ ، وعانقَ الأهوالَ ، وفارقَ الأشكالَ ، كما قيلَ :

ثُمَّ قَطَعْتُ ٱللَّيْلَ فِي مَهْمَهِ لَا أَسَداً أَخْشَكَ وَلَا ذِيبَا يَغْلِبُنِي شَوْقِي فَأَطْوِي ٱلسُّرَىٰ وَلَهْ يَزَلْ ذُو ٱلشَّوْقِ مَعْلُوبَا يَعْلِبُنِي شَوْقِي فَأَطْوِي ٱلسُّرَىٰ وَلَهْ يَزَلْ ذُو ٱلشَّوْقِ مَعْلُوبَا

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الإرادةُ لوعةٌ في الفؤادِ ، لدغةٌ في القلبِ ، غرامٌ في الضميرِ ، انزعاجٌ في الباطنِ ، نيرانٌ تتأجّبُ في القلوب) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ السبَّاكَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: كانَ بينَ البي سليمانَ وأحمدَ بنِ أبي الحواريِّ عقدُ ألَّا يخالفَهُ في شيءٍ يأمرُهُ بهِ ، فجاءَهُ يوماً وهوَ يتكلَّمُ في مجلسِهِ ، وقالَ : إنَّ التنُّورَ قدْ سُجِرَ ، فما تأمرُ ؟ فلمْ يجبْهُ ، فقالَ مرتينِ أوْ ثلاثاً ، فقالَ أبو سليمانَ : اذهبْ فاقعدْ فيهِ ، كأنَّهُ ضاقَ بهِ قلبُهُ ، وتغافلَ أبو سليمانَ ساعةً ، ثمَّ ذكرَ ، فقالَ : اطلبوا أحمدَ فإنَّهُ في التنُّورِ لمْ تحترقُ في التنُّورِ لمْ تحترقُ منهُ شعرةٌ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا علي يقولُ: (كنتُ في ابتداءِ صبايَ محترقاً في الإرادةِ ، وكنتُ أقولُ في نفسي: ليتَ شعري! ما معنى الإرادةِ ؟).

وقيل : مِنْ صفاتِ المريدين : التحبُّبُ إليهِ بالنوافلِ ، والخلوصُ في نصيحةِ الأُمَّةِ ، والأُنْسُ بالخلوةِ ، والصبرُ على مقاساةِ الأحكامِ ، والإيثارُ لأمرِهِ ، والحياءُ مِنْ نظرِهِ ، وبذلُ المجهودِ في محبوبِهِ ، والتعرُّضُ لكلِّ سبب

⁽١) المهمه: المفارة البعيدة الأطراف ، والسُّرى: السير ليلاً .

يوصلُ إليهِ ، والقناعةُ بالخمولِ ، وعدمُ القرارِ بالقلبِ إلىٰ أَنْ يصلَ إلى الربِّ . وقالَ أبو بكرِ الزَّقَاقُ : (آفةُ المريدِ ثلاثةُ أشياءَ : التزويجُ ، وكَتْبةُ الحديثِ ، والأسفارُ) .

وقيلَ لهُ: لمَ تركتَ كَتْبَةَ الحديثِ ؟ فقالَ: منعَني عنها الإرادة . وقالَ حاتِمٌ الأصمُّ: (إذا رأيتَ المريدَ يريدُ غيرَ مرادِهِ . . فاعلمْ أنَّهُ أظهرَ نذالتَهُ).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: نومُهُ غلبةٌ، الكَتَّانيَّ يقولُ: (مِنْ حكم المريدِ أَنْ يكونَ فيهِ ثلاثةُ أشياءَ: نومُهُ غلبةٌ، وأكلُهُ فاقةٌ، وكلامُهُ ضرورةٌ) (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفر يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (إذا أرادَ اللهُ تعالىٰ بالمريدِ خيراً.. أوقعَهُ إلى الصوفيةِ ، ومنعَهُ صحبةَ القرَّاءِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ: نهايةُ الإرادةِ أَنْ يشيرَ إلى اللهِ فيجدَهُ معَ الإشارةِ، فقلتُ: وأَيْشٍ يستوعبُ الإرادةَ؟ فقالَ: أَنْ يجدَ اللهَ بلا إشارةٍ (٢٠٠.

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ أبي الصخرِ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ أبي الصخرِ يقولُ: (لا يكونُ المريدُ مريداً حتَّىٰ لا يكتبَ عليهِ صاحبُ الشمالِ عشرينَ سنةً) (٢٠).

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ: (مَنْ لمْ تصحَّ إرادتُهُ بداراً . . لا يزيدُهُ مرورُ الأيام عليهِ إلَّا إدباراً) .

بدل (الصخر) ، والمعنى _ كما في « لطائف المنن » (ص ١٩٥) : أنه إذا أذنب . . استغفر الله تعالى .

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٤٤) .

⁽٢) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٢٩٥) ، وقال : (وهذه المسألة تعرف للجنيد رحمه الله تعالىٰ) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف السهروردي في «عوارف المعارف» (٢٠٨/١) ، وفي (ج، ط، ي، ل) : (الصحو)

وقالَ أبو عثمانَ: (المريدُ إذا سمعَ شيئاً مِنْ علومِ القومِ فعملَ بهِ . صارَ حكمةً في قلبِهِ إلىٰ آخرِ عمرِهِ ينتفعُ بهِ ، ولوْ تكلَّمَ بهِ . انتفعَ بهِ مَنْ يسمعُهُ ، ومَنْ سمعَ شيئاً مِنْ علومِهِمْ ولمْ يعملْ بهِ . . كانَ حكايةً يحفظُها أياماً ثمَّ ينساها) .

وقالَ الواسطيُّ: (أوَّلُ مقامِ المريدِ: إرادةُ الحقِّ بإسقاطِ إرادتِهِ). وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (أشدُّ شيءٍ على المريدِ: معاشرةُ الأضدادِ) (١٠. سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: (إذا رأيتَ المريدَ يشتغلُ بالرُّحَصِ والكسب. فليسَ يجيءُ منهُ شيءٌ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ خالدٍ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (المريدُ الصادقُ غنيٌّ عنْ علم العلماءِ)(٤).

فأمَّا الفرقُ بينَ المريدِ والمُرادِ . . فكلُّ مريدٍ على الحقيقةِ مُرادٌ ، إذْ لوْ لمْ يكنْ مُراداً لللهِ عزَّ وجلَّ بأنْ يريدَ . . لمْ يكنْ مريداً ؛ إذْ لا يكونُ إلَّا ما أرادَ اللهُ سبحانَهُ ، وكلُّ مُرادٍ مريدٌ ؛ لأنَّهُ إذا أرادَهُ الحقُّ بالخصوصيَّةِ . . وفَقَهُ للإرادةِ .

⁽١) في هامش (أ): (نسخة: الأحداث) يعني بدل (الأضداد).

⁽٢) وأورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٢/٧٤).

⁽٣) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٧٥) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٨٨/٣) عن الكتاني رحمه الله تعالى ، والآية من سورة هود : (١٢٠) .

⁽٤) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وهو مخصَّص ببعض العلوم التي لم تدعه في طريقه حاجة إليها ، لا العلم بما يجب اعتقاده في دينه ، ولا علم إصلاح صلاته وصومه . . .) .

وللكنَّ القومَ فرَّقوا بينَ المريدِ والمُرادِ ؛ فالمريدُ عندَهُمْ : هوَ المبتدئُ ، والمُرادُ : هوَ المبتدئُ ، والمُردُ : هوَ الذي نُصبَ بعينِ التعبِ ، وأُلقيَ في مقاساةِ المشاقِ ، والمُرادُ : الذي كُفِيَ بالأمرِ مِنْ غيرِ مشقَّةٍ ؛ فالمريدُ متعنٍ ، والمرادُ مرفوقٌ بهِ مرفَّةٌ .

وسنّةُ اللهِ معَ القاصدينَ مختلفةٌ ، فأكثرُهُمْ يُوفّقونَ للمجاهداتِ ، ثمّ يصلونَ بعدَ مقاساةِ اللّتيّا والّتي إلى سَنِيّ المعاني (١) ، وكثيرٌ منهُمْ يُكاشفونَ في الابتداءِ بجليلِ المعاني ، ويصلونَ إلى ما لمْ يصلْ إليهِ كثيرٌ مِنْ أصحابِ الرياضاتِ ، إلّا أنّ أكثرَهُمْ يُردُّونَ إلى المجاهداتِ بعدَ هلذهِ الأرفاقِ ؛ ليُستوفى منهُمْ ما فاتَهُمْ مِنْ أحكام أهلِ الرياضةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ: (المريدُ مُتحمِّلٌ ، والمُرادُ محمولٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: كَانَ موسىٰ عليهِ السلامُ مريداً، فقالَ: ﴿ رَبِّ الشَّرَحَ لِي صَدْرِي ﴾ (٢) ، وكانَ نبيُّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مُراداً ، فقالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ أَلَوْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكِ ﴾ (٣) .

وكذلك قالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: ﴿ أَرِفِ ﴾ ، فقالَ : ﴿ لَن تَرَانِي ﴾ ('')، وقالَ لنبيِّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ .

وكانَ يقولُ رحمَهُ اللهُ : إنَّ المقصودَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ أَلَرَ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ ، وقولُهُ : ﴿ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ (°) سترةٌ للقصَّةِ ، وتحصينٌ للحالِ (١) .

⁽۱) يقال: وقع في اللتيا والتي ؛ يعني: أصابته الدواهي ، واللتيا: بفتح اللام والتشديد تصغير (التي) على غير قياس ، وضم اللام لغة فيها . انظر «تاج العروس » (ل ت ي) ، والسَّني: الرفيع ، وفي (ج): (ثم يصلون بعد مقاساة العناء والكدِّ إلىٰ . . .) ، ونسخة في هامشها كالمثبت .

⁽٢) سورة طنه : (٢٥) .

⁽٣) سورة الانشراح : (١).

⁽٤) سورة الأعراف : (١٤٣) .

⁽٥) سورة الفرقان : (٤٥) .

⁽٦) قال المصنف في «لطائف الإشارات» (٦٣٨/٢): (قوله: ﴿ كَيْفَ مَدَّ الطِّلَّ ﴾ ستر لما كان كاشفه به أولاً ؟ إجراء للسنة في إخفاء الحال عن الرقيب).

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ المريدِ والمُرادِ ، فقالَ : المريدُ تتولاهُ سياسةُ العلمِ ، والمُرادُ تتولاهُ سياسةُ العلمِ ، والمُرادُ تتولاهُ رعايةُ الحقِّ ؛ لأنَّ المريدَ يسيرُ ، والمُرادَ يطيرُ ، فمتىٰ يلحقُ السائرُ الطائرَ ؟!

وقيلَ : أرسلَ ذو النونِ إلى أبي يزيدَ رجلاً وقالَ لهُ : قُلْ لهُ : إلى متى النومُ والراحةُ وقدْ جازَتِ القافلةُ ؟!

فقالَ أبو يزيدَ: قُلْ لأخي ذي النونِ: الرجلُ مَنْ ينامُ الليلَ كلَّهُ ثمَّ يصبحُ في المنزلِ قبلَ القافلةِ.

فقالَ ذو النونِ : هنيئاً له ، هذا كلامٌ لا تبلغه أحوالنا (١) .

⁽¹⁾ أسنده الرافعي في « التدوين » (٤٣/٤) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (فلمًا رد عليه هذا الجواب . . علم ما بين المقامين ، وأن أحدهما موقوف مع نفسه ومجاهدته ، والثاني متبرّ من حوله وقوته ، ولذلك قال ذو النون رضي الله عنه : هذا كلام لم تبلغه أحوالنا ، ولم يقل : علومنا ؛ فإن ما علمُ علمُ عروبته ، ورفعة خالقه ؛ وهو أن الرجل الكامل من تولَّى الله حفظه ورعايته ؛ فهو السابق في كل مقام ، فكلام ذي النون إشارة إلى المراد) .

بالإلتفات



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ (١) .

أخبرَنا الإمامُ أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُ قالَ: حدَّثَنا أبو بشرٍ يونسُ بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثَنا أبو داوودَ الطَّيَالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا شعبةُ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ سالمِ بنِ أبي الجعدِ ، عنْ ثوبانَ مولى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «استقيموا ولنْ تُحصُوا ، واعلموا أنَّ خيرَ دينِكُمُ الصلاةُ ، ولنْ يحافظَ على الوضوءِ إلَّا مؤمنٌ » (٢).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: الاستقامةُ درجةٌ بها كمالُ الأمورِ وتمامُها، وبوجودِها حصولُ الخيراتِ ونظامُها، ومَنْ لمْ يكنْ مستقيماً في حالتِهِ.. ضاعَ سعيهُ، وخابَ جهدُهُ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالِّي نَقَضَتَ عَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُنُا ﴾ (٣).

ومَنْ لَمْ يكنْ مستقيماً في صفتِهِ . . لَمْ يرتقِ مِنْ مقامِهِ إلى غيرِهِ ، ولَمْ يبنِ سلوكَهُ على صحَّةٍ ، فمِنْ شرطِ المستأنفِ ('') : الاستقامةُ في أحكامِ البدايةِ ؛ كما أنَّ مِنْ حقِّ العارفِ الاستقامةَ في آدابِ النهايةِ .

فَمِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ البدايةِ: ألَّا تشوبَ معاملتَهُمْ فترةٌ. ومِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ الوسائطِ: ألَّا يصحبَ منازلَتَهُمْ وَقفةٌ. ومِنْ أَماراتِ استقامةِ أهلِ النهايةِ: ألَّا تتداخلَ مواصلتَهُمْ حَجبةٌ.

⁽١) سورة فصلت : (٣٠) .

⁽٢) ورواه ابن ماجه (٢٧٧) ، وهو من بلاغات الإمام مالك في « الموطأ » (٣٤/١) .

⁽٣) سورة النحل : (٩٢) .

⁽٤) أي : المستقبل للعمل . « إحكام الدلالة » (177/7) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الاستقامةُ لها ثلاثةُ مدارجَ: أولُّها التقويمُ ، ثمّ الإقامةُ ، ثمّ الاستقامةُ ؛ فالتقويمُ مِنْ حيثُ تأديبُ النفوسِ ، والإقامةُ مِنْ حيثُ تهذيبُ القلوبِ ، والاستقامةُ مِنْ حيثُ تقريبُ الأسرار).

وقالَ أبو بكر الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ في معنىٰ قولِهِ : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ (١): (لسم يشركواً) (٢) ، وقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ : (لسمْ يروغوا رَوَغانَ اللهُ عنهُ : (لسمْ يروغوا رَوَغانَ الثعالب) (٣).

فقولُ الصدِّيقِ محمولٌ على مراعاةِ الأصولِ في التوحيدِ ، وقولُ عمرَ محمولٌ على تركِ طلبِ التأويلِ ، والقيامِ بشرطِ العهودِ .

وقالَ ابنُ عطاءٍ : (استقاموا على انفرادِ القلبِ باللهِ تعالىٰ) .

وقالَ أبو علي الجُوزجانيُ : (كُنْ صاحبَ الاستقامةِ ، لا طالبَ الكرامةِ ؛ فإنَّ نفسَكُ متحرِّكةٌ في طلبِ الكرامةِ ، وربُّكَ عزَّ وجلَّ يطالبُكَ بالاستقامةِ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الشَّبُويَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الشَّبُويَّ يقولُ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ لهُ: رُوِيَ عنكَ أَنَّكَ قلتَ: «شيبَتْني هودُ » ('') ، فما الذي شَيَبَكَ منها ؟ قصصُ الأنبياءِ وهلاكُ الأمم ؟ فقالَ: لا ، وللكنْ قولُهُ تعالىٰ: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ ﴾ ('').

وُقيلَ: إِنَّ الاستقامةَ لا يطيقُها إلَّا الأكابرُ ؛ لأنَّها الخروجُ عن اللهِ تعالىٰ على المعهوداتِ ، ومفارقةُ الرسومِ والعاداتِ ، والقيامُ بينَ يدَي اللهِ تعالىٰ على

⁽١) سورة فصلت : (٣٠) .

⁽۲) رواه الطبري في «تفسيره» (٤٦٤/٢١).

⁽٣) رواه الطبري في « تفسيره » (٤٦٥/٢١) .

⁽٤) رواه الترمذي (٣٢٩٧) من حديث سيدنا الصديق رضي الله عنه .

⁽٥) ورواه البيهقي في « الشعب » (٢٢١٥) ، والشبوي هو محمد بن عمر بن شبُّويَة المحدِّث ، والآية من سورة هود : (١١٢) .

حقيقة الصدقِ ، ولذلكَ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « استقيموا ولنْ تُحصُوا » (١).

وقالَ الواسطيُّ : (الخَصلةُ التي بها كمُلَتِ المحاسنُ ، وبفقدِها قبُحَتِ المحاسنُ . . الاستقامةُ) (٢) .

وحُكِي عن الشبليّ أنَّهُ قالَ: (الاستقامةُ: أنْ تشهدَ الوقت قامةً) (٣).

ويُقالُ: الاستقامةُ في الأقوالِ: بتركِ الغيبةِ ، وفي الأفعالِ: بنفي البدعةِ ، وفي الأعمالِ: بنفي الفترةِ ، وفي الأحوالِ: بنفي الحَجْبةِ .

سمعتُ الأستاذَ الإمامَ أبا بكر محمدَ بنَ الحسنِ بنِ فُورَكَ يقولُ: (السينُ في الاستقامة سينُ الطلب ؛ أيْ : طلبوا مِنَ الحقِّ أنْ يقيمَهُمْ على توحيدِهِمْ ، ثمَّ على استدامةِ عهودِهِم وحفظِ حدودِهِم).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسم رضيَ الله عنه : واعلمْ : أنَّ الاستقامة توجبُ إدامة الكرامة ، قالَ الله تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ (' ') لمْ يقلْ: سقيناهُمْ ، بلْ قالَ: أسقيناهُمْ ، يُقالُ: أسقيتُهُ ؛ إذا جعلتَ لهُ سُقْيا ، فهو يشير إلى الدوام (٥).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسين يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاس الفَرْغانيَّ يقولُ: قالَ الجنيدُ: لقِيتُ شابًّا مِنَ المريدينَ في الباديةِ تحتَ شجرةٍ مِنْ أمّ غَيلانَ (٦) ، فقلتُ : ما أجلسَكَ ها هنا ؟ فقالَ : حالٌ افتقدتُهُ ، فمضيتُ وتركتُهُ .

⁽١) تقدم قريباً ، والمعنى : لن تطيقوا حق الاستقامة ، أو لن تحصوا ثوابها ، كما في « فيض القدير » (٤٩٧/١) .

⁽Y) أورده السُّلمي في «تفسيره» (٢١٨/٢) .

⁽٣) فهو يفرُّ من كل شيء إلى الله تعالى كما يفرُّ الناس من آبائهم وأمَّهاتهم يوم القيامة .

⁽٤) سورة الجن : (١٦).

⁽٥) وهنذا جار على قول من فرَّق بين سقاه وأسقاه ، والمشهور أنهما بمعنى . « إحكام الدلالة » (١٣٠/٣).

⁽٢) في (ي): (من شجر أم غيلان) ؛ وهو شجر السَّمُر .

فلمّا انصرفتُ مِنَ الحجّ . . إذا أنا بالشابِّ قدِ انتقلَ إلى موضع قريبٍ مِنَ الشجرةِ ، فقلتُ : ما جلوسُكَ ها هنا ؟ فقالَ : وجدتُ ما كنتُ أطلَبُهُ في هذا الموضع فلزمتُهُ .

قالَ الجنيدُ: فلا أدري أيُّهُما كانَ أشرفَ ؛ لزومُهُ لافتقادِ حالِهِ ، أَوْ لزومُهُ للموضعِ الذي نالَ فيهِ مرادَهُ ؟

بابنان

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ (١).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا جعفرُ بنُ محمدٍ الفِرْيابيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو طالوتَ قالَ: حدَّثَني هانئ بنُ عبدِ الرحمانِ بنِ أبي عَبْلةَ العقيليُّ ، عنْ إبراهيمَ بنِ أبي عبلةَ قالَ: حدَّثَني عطيةُ (٢) بنُ وسَّاج ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «ثلاثُ لا يَغُلُّ عليهِنَ قلبُ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ للهِ ، ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ ، ولزومُ جماعةِ المسلمينَ » (٣).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: الإخلاصُ: إفرادُ الحقِّ في الطاعةِ بالقصدِ ؛ وهوَ أنْ يريدَ بطاعتِهِ التقرُّبَ إلى اللهِ تعالىٰ دونَ شيءِ آخرَ ؛ مِنْ تصنَّع لمخلوقِ ، أو اكتسابِ مَحْمَدةٍ عندَ الناسِ ، أوْ محبَّةِ مدحٍ مِنَ الخلوِ ، أوْ معنى مِنَ المعاني سوى التقرُّبِ بهِ إلى اللهِ تعالىٰ .

ويصحُّ أَنْ يُقالَ: الإخلاصُ: تصفيةُ الفعلِ عنْ ملاحظةِ المخلوقينَ. ويصحُّ أَنْ يُقالَ: الإخلاصُ: التوقِي عنْ ملاحظةِ الأشخاصِ.

وقدْ وردَ خبرْ مسندٌ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخبرَ عنْ جبريلَ عليهِ اللهُ عليهِ اللهِ الإخلاصُ سرُّ جبريلَ عليهِ السلامُ ، عن اللهِ سبحانَهُ أنَّهُ قالَ : « الإخلاصُ سرُّ

⁽١) سورة الزمر : (٣) .

 ⁽۲) كذا في جميع النسخ ، والصواب : (عقبة) بدل (عطية) ، وهو عقبة بن وسَّاج بن حصن الأزدي . انظر «تهذيب الكمال» (۲۲۸/۲۰) .

⁽٣) ورواه أحمد في « المسند » (٢٢٥/٣) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (٨٧) ، وفي « الأوسط » (٩٤٤٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (١٨٧/١) ، ورواه ابن ماجه (٢٣٠ ، ٣٠٥٦) ولنكن عن زيد بن ثابت ، وجبير بن مطعم ، ولا يَغُل : لا يخون ، وبكسر الغين : لا يحقد . « إحكام الدلالة » (١٣١/٣) .

مِنْ سبِّي ، استودعتُهُ قلبَ مَنْ أحببتُهُ مِنْ عبادي » (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ وسألتُهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سمعتُ عليَّ بنَ سعيدٍ وأحمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا وسألتُهما عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : قالا : سمعنا عليَّ بنَ إبراهيمَ الشقيقيَّ وسألناهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سألتُ سمعتُ محمدَ بنَ جعفوِ الخصَّافَ وسألتُهُ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : سألتُ أجمدَ بنَ بشارِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أبا يعقوبَ الشَّريطيَّ عنِ الإخلاصِ ! ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أجمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أجمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ أحمدَ بنَ غسانَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ ") : سألتُ الحسنَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ حذيفةَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ هنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عنِ الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سألتُ ربَّ العزَّةِ عن الإخلاصِ : ما هوَ ؟ قالَ : سرَّ مِنْ سرِّي ، استودعتُهُ قلبَ مَنْ أحببتُ مِنْ عبادي » ('').

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ يقولُ: (الإخلاصُ: التوقّي عنْ ملاحظةِ الخلقِ ، والصادقُ الخلقِ ، والصادقُ الخلقِ ، والصادقُ لا رياءَ لهُ ، والصادقُ لا إعجابَ لهُ).

⁽١) سيسنده المصنف رحمه الله تعالى مسلسلاً.

⁽Y) نقل الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (٤٤/١٠) عن نسخة الحافظ أبي مسعود وفيها : (أحمد بن دينار) بدل (أحمد بن بشار) ، و(البويطي) بدل (الشريطي) ، ونسخة عنده كالمثبت هنا .

⁽٣) كذا في النسخ ، وعند الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (٤٤/١٠) : (سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص ؟ قال : سألت أحمد بن عطاء الهُجَيمي عن الإخلاص : ما هو ؟ . . .) ، ولعله الصواب كما سيظهر .

⁽٤) قال الحافظ الزبيدي في « إتحافه » (٤٣/١٠) : (قال العراقي : رويناه في « جزء من مسلسلات القزويني » مسلسلاً ؛ يقول كل واحد من رواته : سألت فلاناً عن الإخلاص ، قال : وهو من رواية أحمد بن عطاء الهُجيمي ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل ، عن الله تعالى ، وأحمد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك ، وهما من الزهاد ، ورواه أبو القاسم القشيري في « الرسالة » من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف) ، قال الحافظ متعقباً : (قول العراقي : « إنه رواه القشيري من حديث علي » فيه نظر) ، فهو باتفاق النسخ من حديث سيدنا حذيفة رضى الله عنه .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (الإخلاصُ لا يتمُّ إلَّا بالصدقِ فيهِ ، والصبرِ عليهِ ، والصبرِ عليهِ ، والصدقُ لا يتمُّ إلَّا بالإخلاصِ فيهِ ، والمداومةِ عليهِ) (١٠ .

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ: (متى شهدوا في إخلاصِهِمُ الإخلاصَ.. احتاجَ إخلاصُهُمْ إلىٰ إخلاصٍ) (٢٠).

وقالَ ذو النونِ: (ثلاثٌ مِنْ علاماتِ الإخلاصِ: استواءُ المدحِ والذمِّ مِنَ العامَّةِ، ونسيانُ رؤيةِ الأعمالِ في الأعمالِ، واقتضاءُ ثوابِ العملِ في الآخرةِ) (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (الإخلاصُ: ما لا يكونُ للنفسِ فيهِ حظُّ بحالٍ، وهاذا إخلاصُ العوامِّ، وإخلاصُ الخواصِّ: ما يجري عليهِمْ لا بهِمْ، فتبدو منهُمُ الطاعاتُ وهمْ عنها بمعزلِ، ولا يقعُ لهُمْ عليها رؤيةٌ، ولا بها اعتدادٌ، فذلكَ إخلاصُ الخواصِّ) (١٠).

وقالَ أبو بكرِ الزَّقَاقُ: (نقصانُ كلِّ مخلصِ في إخلاصِهِ رؤيةُ إخلاصِهِ ، فإذا أرادَ اللهُ تعالى أنْ يخلصَ إخلاصه . . أسقط عنْ إخلاصِهِ رؤيتَهُ لإخلاصِهِ ، فيكونُ مخلَصاً لا مخلِصاً) (°).

وقالَ سَهِلُ بِنُ عَبِدِ اللهِ : (لا يعرفُ الرياءَ إِلَّا مُخلِصٌ) (1) .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: قالَ لي رُويمٌ: قالَ

⁽١) أورده السُّلمي في «تفسيره» (٢/٠١٤).

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١٩٤/٢) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في «الحلية » (٣٦١/٩) .

⁽٤) وأورده السُّلمي في « تفسيره » (٢٩٩/١).

⁽ه) وقُرئ في السبع في سورة يوسف (٢٤): ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِكَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ بكسر اللام وفتحها ، قال العلامة الراذي في «تفسيره» (٤٤١/١٨): (فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص ، ووروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه ، واصطفاه لحضرته) .

⁽٦) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٨٠) .

أبو سعيد الخرَّازُ: (رياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المريدينَ) (١٠٠. وقالَ ذو النونِ: (الإخلاصُ: ما حُفِظَ مِنَ العدوّ أَنْ يفسدَهُ) (٢٠٠.

وقيالَ أبو عثمانَ : (الإخلاصُ : نسيانُ رؤياً الخلْقِ بدوامِ النظرِ إلى الخالق) (٣) .

وقالَ حذيفةُ المَرْعشيُّ : (الإخلاصُ : أَنْ تستويَ أَفعالُ العبدِ في الظاهرِ والباطن) (١٠) .

وقيلَ: الإخلاصُ: ما أُريدَ بهِ الحقُّ ، وقُصِدَ بهِ الصدقُ .

وقيلَ: الإغماضُ عنْ رؤيةِ الأعمالِ.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (٥) يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الحميدِ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: (مَنْ تزيَّنَ للناسِ بما ليسَ فيهِ . . سقطَ مِنْ عينِ اللهِ تعالىٰ) (٢) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بُندارِ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمودٍ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (تركُ محمودٍ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (تركُ العملِ مِنْ أجلِ الناسِ شركٌ، والإخلاصُ: أنْ يعافيكَ اللهُ عنهما) (٧٠).

وقالَ الجنيدُ: (الإخلاصُ: سرُّ بينَ اللهِ تعالىٰ وبينَ العبدِ ، لا يعلمُهُ مَلَكُ فيكتبَهُ ، ولا شيطانٌ فيفسدَهُ ، ولا هوى فيميلَهُ) (^) .

⁽١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٩٧/١٠) عن رويم رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٦).

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٧٥) .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٨١).

⁽٥) كذا في هامش (ز)، وفي عامة النسخ: (الحسين) بدل (الحسن).

⁽٦) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٥٤).

⁽٧) ورواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٦٩) .

⁽٨) أورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٥/٢)، وعند الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٨١) عن بعضهم بنحوه .

وقالَ رويمٌ: (الإخلاصُ مِنَ العملِ: هوَ الذي لا يريدُ صاحبُهُ عليهِ عوضاً مِنَ الدارينِ ، ولا حظّاً مِنَ المَلكَينِ) (١٠) .

وقيلَ لسهلِ بنِ عبدِ اللهِ : أيُّ شيءٍ أشدُّ على النفسِ ؟ فقالَ : الإخلاصُ ؛ لأنَّهُ ليسَ لها فيهِ نصيبٌ (١) .

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنِ الإخلاصِ ، فقالَ : ألَّا تُشْهِدَ على عملِكَ غيرَ اللهِ عزَّ وجلَّ (٣).

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ على سهلِ بنِ عبدِ اللهِ يومَ جمعةٍ قبلَ الصلاةِ، فرأيتُ في البيتِ حيَّةً، فجعلتُ أُقدِّمُ رِجْلاً وأؤخِّرُ رِجْلاً، فقالَ: ادخلْ، لا فرأيتُ في البيتِ حيَّةً، فجعلتُ أُقدِّمُ رِجْلاً وأؤخِّرُ رِجْلاً، فقالَ: هلْ لكَ في يبلغُ أحدٌ حقيقةَ الإيمانِ وعلى وجهِ الأرضِ شيءٌ يخافُهُ، ثمَّ قالَ: هلْ لكَ في صلاةِ الجمعةِ ؟ فقلتُ: بيننا وبينَ المسجدِ مسيرةُ يومٍ وليلةٍ! فأخذَ بيدي، فما كانَ إلَّا قليلٌ حتَّىٰ رأيتُ المسجدَ، فدخلنا وصلَّينا الجمعةَ، ثمَّ خرجْنا، فوقفَ ينظرُ إلى الناسِ وهمْ يخرجونَ، فقالَ: أهلُ (لا إللهَ إلا اللهُ) كثيرٌ، والمخلصونَ منهُمْ قليلٌ (١٠).

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ الجُرْجانيُّ قالَ: أخبرَنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ قالَ: حدَّثنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ زكريا المقدسيُّ قالَ: حدَّثنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ زكريا المقدسيُّ قالَ: حدَّثنا زكريا بنُ نافعِ أبو قِرْصافةَ محمدُ بنُ عبدِ الوهّابِ العسقلانيُّ قالَ: حدَّثنا زكريا بنُ نافعِ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ القراطيسيُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدِ ، عنْ قالَ: (ما أخلصَ عبدٌ قطُّ أربعينَ يوماً . . إلَّا ظهرَتْ ينابيعُ الحكمةِ مِنْ قلبهِ على لسانِهِ) (٥).

سَمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٨١).

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٠).

⁽٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٨٣).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٨٣) .

⁽٥) ورواه ابن المبارك في « الزهد » (١٠١٤) عن مكحول يرفعه .

عبدِ اللهِ بنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عمرَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: (أعزُّ شيءٍ في الدنيا الإخلاصُ ، وكمْ أجتهدُ في إسقاطِ الرياءِ عنْ قلبي ، فكأنَّهُ ينبتُ فيهِ على لونٍ آخرَ) (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الجهمِ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا أخلصَ العبدُ.. انقطعَ عنهُ كثرةُ الوسواس والرياءُ)(٢).

* * *

⁽١) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٦/٧٤) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤٠/٣٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغتِ المقابلةُ) .

با و القدق

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصّهَدِقِينَ ﴾ (١). أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو بشرٍ يونسُ بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثَنا أبو بشرٍ يونسُ بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثَنا أبو داوودَ الطَّيالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا شعبةُ ، عنْ منصورٍ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبو داوودَ الطَّيالِسيُّ قالَ: حدَّثَنا شعبةُ ، عنْ منصورٍ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « لا يزالُ العبدُ يصدقُ ويتحرَّى الصدقَ حتَّىٰ يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّىٰ يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّىٰ يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً ، ولا يزالُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّىٰ يُكتبَ عندَ اللهِ كذَّاباً » (٢) .

قالَ الأستاذُ: الصدقُ عمادُ الأمرِ، وبهِ تمامُهُ، وفيهِ نظامُهُ، وهوَ تالي درجةِ النبوةِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَأُولَا إِن كَا كَا اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّانَ وَالْحِيدِ النبوةِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَأُولَا إِن كَا مَعَ اللَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّانَ وَالْصِدِيقِينَ . . . ﴾ (٣) الآيةَ (١) .

والصادقُ: الاسمُ اللازمُ مِنَ الصدقِ ، والصدِّيقُ: المبالغةُ منهُ ؛ وهوَ الكثيرُ الصدقِ الذي الصدقُ غالبُهُ ؛ كالسكِّير والخمِّير وبابهِ .

وأقلَّ الصدق : استواء السرِّ والعلانية .

والصادقُ: مَنْ صدقَ في أقوالِهِ ، والصدِّيقُ: مَنْ صدقَ في جميعِ أقوالِهِ وأفعالِهِ وأحوالِهِ (°).

وقالَ أحمدُ بنُ خضرويهِ : (مَنْ أرادَ أنْ يكونَ اللهُ تعالى معَهُ . . فليلزم

⁽١) سورة التوبة : (١١٩) .

⁽٢) ورواه بلفظه هنا الطيالسي في « مسنده » (٢٤٤) ، وهو قطعة من حديث رواه البخاري (٢٠٩٤) ، ومسلم (٢٠٠٧) .

⁽٣) سورة النساء: (٦٩) .

⁽٤) عملاً بالتقديم في الذكر الدالِّ على الأهمية . « إحكام الدلالة » (١٣٨/٣) .

^(°) هذا اصطلاح ، والقياس ما دل عليه كلامه السابق . « إحكام الدلالة » (١٣٩/٣) .

الصدقَ ؛ فإنَّ الله تعالىٰ قالَ : إنَّ الله معَ الصادقينَ) (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الفرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (الصادقُ يتقلَّبُ في اليومِ أربعينَ مرَّةً، والمرائي يثبتُ على حالةٍ واحدةٍ أربعينَ سنةً) (٢٠).

وقالَ أبو سليمانَ: (لوْ أرادَ الصادقُ أنْ يصفَ ما في قلبِهِ . . ما نطقَ بهِ لسانهُ) (٣) .

وقيلَ: الصدقُ: القولُ بالحقِّ في مواطنِ الهَلَكةِ (١٠).

وقيلَ: الصدقُ: موافقةُ السرّ النطقَ.

وقالَ القَنَّادُ: (الصدقُ منعُ الحرام مِنَ الشِّدْقِ) (°) .

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ: (الصدقُ الوفاءُ للهِ عزَّ وجلَّ بالعمل) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ ابنَ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: (لا يشَمُّ رائحةَ الصدقِ عبدُ داهنَ نفسَهُ أَوْ غيرَهُ) (٦).

وقالَ أبو سعيدِ القرشيُّ : (الصادقُ : الذي يتهيَّأُ لهُ أَنْ يموتَ ولا يستحيي مِنْ سرّهِ لوْ كُشِفَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَتَمَنَّوُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾ (٧) .

⁽۱) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢/١٠)) بلفظ : (. . . فليلزم الصدق ؛ فإن الله مع الصادقين) وهو الصواب ، وقوله : (مع الصادقين) سبق قلم ، والآية إنما هي : (مع الصابرين) ، وليست مما نحن فيه . « إحكام الدلالة » (١٣٩/٣) ، وقد علمت من النقل أن سبق القلم في قوله : (إن الله تعالى قال) .

⁽٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٩٧).

⁽٣) رواه السَّلمي في «طبقاته» (ص ٧٧)، وفيه: (الوارد الصادق أن يصدق ما في قلبه ...)، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٩٠).

⁽٤) انظر «طبقات السُّلمي » (ص ٣٧٨).

⁽٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٩٤) عن الشبلي رحمه الله تعالىٰ بنحوه .

⁽٦) ورواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (ص ٣٥).

⁽٧) سورة البقرة : (٩٤) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ أبو عليّ الثقفيُّ يتكلَّمُ يوماً ، فقالَ لهُ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ: يا أبا عليّ ؛ استعدّ للموتِ ، فلا بدّ منهُ ، فقالَ أبو عليّ : وأنتَ يا عبدَ اللهِ ؛ استعدّ للموتِ ، فلا بدّ منهُ ، فتوسّدَ عبدُ اللهِ ذراعَهُ ، ووضعَ رأسَهُ وقالَ : قدْ مُتُ (١).

فانقطعَ أبو عليّ ؛ لأنَّهُ لمْ يمكنْهُ أنْ يقابلَهُ بما فعلَ ؛ لأنَّهُ كانَ لأبي عليِّ عَليّ عَلاقاتٌ ، وكانَ عبدُ اللهِ مجرَّداً لا شغلَ لهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: كانَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ يتكلَّمُ ، فصاحَتْ عجوزٌ في المجلسِ صَيحةً ، فقالَ أبو العبَّاسِ: مُوتي ، فقامَتْ وخَطَتْ خُطُواتٍ ، ثمَّ التفتَتْ إليهِ وقالَتْ: قدْ مُتُّ ، ووقعتْ ميتةً!

وقالَ الواسطيُّ: (الصدقُ: صحَّةُ التوحيدِ معَ القصدِ) (٢).

وقيلَ: نظرَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ إلىٰ غلامٍ مِنْ أصحابِهِ وقدْ نَحَلَ بدنهُ ، فقالَ: يا غلامُ ؛ تديمُ الصومَ ؟ فقالَ: ولا أديمُ الإفطارَ ، فقالَ: تديمُ القيامَ بالليلِ ؟ فقالَ: ولا أديمُ النومَ (٣) .

فقالَ: فما الذي أنحلَكَ ؟ فقالَ: هوى دائمٌ ، وكتمانٌ دائمٌ عليهِ ، فقالَ عبدُ الواحدِ: اسكتْ ، فما أجرأكَ ! فقامَ الغلامُ وخطا خَطوتينِ وقالَ: إللهي ؟ إنْ كنتُ صادقاً . . فخذني ، فخرَّ ميتاً (١٠) .

وحُكِيَ عنْ أبي عمرو الزجاجيِّ أنَّهُ قالَ : ماتَتْ أمِّي ، فورثْتُ داراً ، فبعتُها

⁽۱) فمات . « إحكام الدلالة » (١٤١/٣) .

⁽٢) بأن يفرد العبد ربه بالقصد ، ويجهد في تحصيل القرب منه تعالىٰ . « إحكام الدلالة » (١٤١/٣) ، وعند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١) : (صحة التوجُّه في القصد) عن بعضهم .

⁽٣) أي : أُصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، كما في « إحكام الدلالة » (١٤١/٣) .

⁽٤) ومن هنا قال بعضهم: إذا لقيت فقيراً . . فالقه بالرفق ، ولا تلقه بالعلم ؛ فإنك إذا لقيته بالعلم . . ذاب كما يذوب الثلج . « إحكام الدلالة » (١٤١/٣) وقد رواه بنحوه المصنف عن الجنيد (ص ٥٧٩) .

بخمسينَ ديناراً ، وخرجْتُ إلى الحجِّ ، فلما بلغتُ بابِلَ . . استقبلَني واحدٌ مِنَ القَناقِنةِ (١) وقالَ : أَيْشِ معَكَ ؟

فقلتُ في نفسي : الصدقُ خيرٌ ، ثمَّ قلتُ : خمسونَ ديناراً ، فقالَ : ناولْنِيها ، فناولتُهُ الصرَّةَ ، فعدَّها ، فإذا هي خمسونَ ديناراً ، فقالَ : خُذْها ؛ فلقد أخذَني صدقُكَ ، ثمَّ نزلَ مِنَ الدابَّةِ فقالَ : اركبْها ، فقلتُ : لا أريدُ ، فقالَ : لا بدَّ ، وألحَّ ، فركبتُها ، فقالَ : وأنا علىٰ أثركَ .

فلمَّا كانَ العامُ المستقبلُ . . لحقَ بي ، ولازمَني حتَّىٰ ماتَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخوَّاصَ يقولُ: (الصادقُ لا تراهُ إلَّا في فرضٍ يؤدِّيهِ ، أوْ فضْلِ يعملُ فيهِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِقْسَمٍ يقولُ: سمعتُ جعفراً الخوَّاصَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (حقيقةُ الصدقِ : أَنْ تصدقَ في موطنِ لا ينجيكَ منهُ إلَّا الكذبُ).

وقيلَ: ثلاثٌ لا تخطئ الصادق: الحلاوة ، والهيبة ، والملاحة .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ مَنْ صَدَقَني في سريرتِهِ . . صدقتُهُ عندَ المخلوقينَ في علانيتِهِ (٢) .

وقيلَ: دخلَ إبراهيمُ بنُ دوحةَ معَ إبراهيمَ بنِ إستنبةَ الباديةَ ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إستنبةَ : اطرحْ ما معَكَ مِنَ العلائقِ ، قالَ : فطرحتُ كلَّ شيءٍ إلَّا ديناراً ، فقالَ لي إبراهيمُ : لا تشغلْ سرِّي ، اطرحْ ما معَكَ ، قالَ : فطرحْتُ الدينارَ ، فقالَ إبراهيمُ : اطرحْ ما معَكَ مِنَ العلائقِ ، فتذكرتُ أنَّ معي شُسُوعاً للدينارَ ، فقالَ إبراهيمُ : اطرحْ ما معَكَ مِنَ العلائقِ ، فتذكرتُ أنَّ معي شُسُوعاً للنعلِ ، فطرحتُها ، فما احتجتُ في الطريقِ إلىٰ شِسْعِ إلَّا وجدتُهُ بينَ يدي ،

⁽١) القناقنة : جمع قِنْقِن ؛ وهو الدليل الهادي ، البصير بمواقع الماء ، فارسي معرَّب ، أصله : كِنْكِن .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١).

فقالَ ابنُ إستنبةَ : هنكذا مَنْ عاملَ الله بالصدقِ (١).

وقالَ ذو النونِ: (الصدقُ سيفُ اللهِ، ما وُضعَ على شيءٍ إلَّا قطعَهُ) (٢٠).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (أولُ خيانةِ الصدِّيقينَ : حديثُهُمْ معَ أَنفسِهمْ) (٣) .

وسُئِلَ فتحٌ الموصليُّ عنِ الصدقِ ، فأدخلَ يدَهُ في كِيرِ الحدادِ ، وأخرجَ الحديدةَ المُحْمَاةَ ، ووضعَها علىٰ كفِّهِ وقالَ : هاذا هوَ الصدقُ (').

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطٍ: (لَأَنْ أبيتَ ليلةً أعاملُ اللهَ بالصدقِ أحبُّ إليَّ مِنْ أَضربَ بسيفي في سبيل اللهِ).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الصدقُ: أَنْ تكونَ كما ترى مِنْ نفسِكَ ، أَوْ ترى مِنْ نفسِكَ كما تكونُ).

وسُئِلَ الحارثُ المحاسبيُّ عنْ علامةِ الصدقِ ، فقالَ : (الصادقُ : هوَ الذي لا يبالي لوْ خرجَ كلُّ قدْرٍ لهُ في قلوبِ الخلقِ مِنْ أجلِ صلاحِ قلبِهِ ، ولا يحبُّ أَطِّلاعَ الناسِ على مثاقيلِ الذرِّ مِنْ حسنِ عملِهِ ، ولا يكرَهُ أَنْ يطَّلِعَ الناسُ على الشَيِّئِ مِنْ عملِهِ ؛ فإنَّ كراهتَهُ لذلكَ دليلٌ على أنَّهُ يحبُّ الزيادة عندَهُمْ ، وليسَ هاذا مِنْ أخلاقِ الصدِّيقينَ) () .

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ لمْ يؤدِّ الفرضَ الدائمَ . . لا يقبلُ منهُ الفرضُ المؤقَّتُ ، قيلَ : ما الفرضُ الدائمُ ؟ قالَ : الصدقُ .

⁽۱) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ۲۹۱) ، وفيه (فَوَرُّجة) بدل (دوحة) ، وفي عامة النسخ غير (ب): (ستنبة) بدل (إستنبة) ، قال ابن حجر في « نزهة الألباب » (ص ٧٠): (إستنبة: هو أبو إسحاق إبراهيم الهروي).

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٢) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٣) ، وفيه وفي (ط) : (جناية) بدل (خيانة) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٧) عن بعضهم .

⁽٥) انظر « الرعاية » للمحاسبي (ص ٢٢٨) وما بعدها .

وقيلَ: إذا طلبتَ الله بالصدقِ . . أعطاكَ مرآةً تبصرُ فيها كلَّ شيءٍ مِنْ عجائب الدنيا والآخرةِ (١١) .

وقيلَ : عليكَ بالصدقِ حيثُ تخافُ أنَّهُ يضرُّكَ ؛ فإنَّهُ ينفعُكَ ، ودعِ الكذبَ حيثُ ترىٰ أنَّهُ ينفعُكَ ؛ فإنَّهُ يضرُّكَ (٢) .

وقيلَ: كلُّ شيءٍ شيءٌ ، ومصادقةُ الْكذَّابِ لا شيءَ (٣).

وقيَل: علامةُ الكذَّاب: جودُهُ باليمين لغير مستحلف (١٠٠٠).

وقالَ ابنُ سيرينَ : (الكلامُ أوسعُ مِنْ أَنْ يكذبَ ظريفٌ) (٥٠).

وقيلَ: ما أملقَ تاجرٌ صدوقٌ (١).

茶 茶 茶

⁽١) القول لمحمد بن سعيد المروزي رحمه الله تعالى كما في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٦).

⁽Y) رواه الدينوري في « المجالسة » (٨٨٤) عن بعض أهل العلم .

⁽٣) أورده الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » (ص ٤٣) .

⁽٤) أورده الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » (ص ٤٤٧) .

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٥٥٥) ، وهذذا لسَعة المعاريض ، ففيها مندوحة عنه .

⁽٦) قطعة من حديث عند الديلمي في «الفردوس» (٨٢٠٥) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، ووقع هنا في هامش (ل): (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي قراءة في السادس على شيخنا الإمام القدوة كمال الدين ...).

با د المحب ا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَوْ يَغَلَمُ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ ```.

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَبدوسِ الحيريُّ المُزَكِّي قالَ: أخبرَنا أبو سهلٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادِ النَّحْويُّ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الهيثمِ قالَ: حدَّثَنا المقدميُّ ، عنْ محمدِ بنِ الهيثمِ قالَ: حدَّثَنا المقدميُّ ، عنْ عبيدِ اللهِ بن عمرَ ، عنْ نافع ، عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « الحياءُ مِنَ الإيمانِ » (١).

أخبرنا أبو سعيدٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الإسماعيليُّ قالَ: حدَّثنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللهِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ قالَ: حدَّثنا أبانُ بنُ إسحاقَ ، عنِ الصَّبَّاحِ بنِ محمدٍ ، عنْ مُرَّةَ الهَمْدانيِّ ، عنِ ابنِ مسعودٍ : أنَّ نبيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ ذاتَ عنْ مُرَّةَ الهَمْدانيِّ ، عنِ ابنِ مسعودٍ : أنَّ نبيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ ذات يومٍ لأصحابِهِ : « استحيوا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ » ، قالوا : إنَّا نستحيي يا نبيَّ اللهِ والحمدُ للهِ ، قالَ : « ليسَ ذاكَ ، وللكنْ مَنِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ . ومَنْ أرادَ الآخرة . تركَ زينةَ الدنيا ؛ فمَنْ فعلَ ذلكَ . . فقدِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ ، ومَنْ أرادَ الآخرة . . تركَ زينةَ الدنيا ؛ فمَنْ فعلَ ذلكَ . . فقدِ استحيا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ » . قالحياءِ » . قالحياءِ » . . .

سَمَعَتُ الشَيخَ أَبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: أخبرَنا أبو نصرِ الوزيريُّ قالَ: حدَّثَنا الغَلابيُّ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ قالَ: حدَّثَنا الغَلابيُّ قالَ: حدَّثَنا

⁽١) سورة العلق : (١٤).

⁽٢) ورواه البخاري (٢٤) ، ومسلم (٣٦) .

⁽٣) ورواه الترمذي (٢٤٥٨) ، وفي (أ): (فليحفظ الرأس وما حوىٰ ، والبطن وما وعلىٰ) ، وهي رواية عند الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٢/١٠) .

محمدُ بنُ مخلدٍ ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ بعضُ الحكماءِ : (أحيوا الحياءَ بمجالسةِ مَنْ يُستحيا منهُ) (١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءٍ يقولُ: (العلمُ الأكبرُ الهيبةُ والحياءُ ، فإذا ذهبَ الهيبةُ والحياءُ . لمْ يبقَ فيهِ خيرٌ) وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ يعقوبَ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يعقوبَ يقولُ: حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الملكِ قالَ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (الحياءُ: وجودُ الهيبةِ في القلبِ معَ وَحشةِ ما سبقَ منكَ إلىٰ ربِّكَ) .

وقالَ ذو النونِ : (الحبُّ يُنْطِقُ ، والحياءُ يُسْكِتُ ، والخوفُ يُقْلِقُ) (٢٠ . وقالَ أبو عثمانَ : (مَنْ تكلَّمَ في الحياءِ ولا يستحيي مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يتكلَّمُ بهِ . . فهوَ مستدرَجُ) (٣٠ .

سمعتُ أبا بكرِ بنَ إِشْكيبَ يقولُ: دخلَ الحسنُ الحدَّادُ على عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ ، فقالَ: مِنْ أينَ تجيءُ ؟ فقالَ: مِنْ مجلسِ أبي القاسمِ المُذكِّرِ ، فقالَ: فبماذا كانَ يتكلَّمُ ؟ فقالَ: في الحياءِ ، فقالَ عبدُ اللهِ: وا عجباهُ! مَنْ لمْ يستحي مِنَ اللهِ تعالىٰ . . كيفَ يتكلَّمُ في الحياءِ ؟! (١٠) .

سمَعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ ابنَ صالح يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عَبدونٍ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ المؤدِّبَ يقولُ: قالَ سريُّ : (إنَّ الحياءَ والأُنْسَ يطرقانِ القلبَ، فالمؤدِّبَ يقولُ: قالَ سريُّ : (إنَّ الحياءَ والأُنْسَ يطرقانِ القلبَ، فالمؤدِّبَ يقولُ : حطًّا ، وإلَّا . . رحلا) (°).

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٨٦٦٢) عن ابن الأعرابي أنه كان يقال .

⁽٢) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٣٠/١٧) ، وفيه : (والشوق يغلغل) بدل (والخوف يقلق) ، وفي « نتائج الأفكار » (١٤٦/٣) : (النطق والسكون والقلق أمارات على تحقق المحبة والحياء والخوف) .

⁽٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٦٧٤).

⁽٤) ولم يقصد بذلك عيبته ، بل تنبيهه وتحذيره من أن يكون كذلك . « إحكام الدلالة » (١٤٦/٣) ، والخبر عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦٧٥) ، وفي بعض النسخ : (دخل الحسن الحداد) .

⁽٥) ورواه البيهقي في «الشعب» (٧٣٥٣) بلفظ مقارب ، وأحمد : هو ابن محمد بن صالح .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: (تعاملَ القَرنُ الأوَّلُ مِنَ الناسِ فيما بينَهُمْ بالدِّين حتَّىٰ رقَّ الدِّينُ ، ثمَّ تعاملَ القَرنُ الثاني بالوفاءِ حتَّىٰ ذهبَ الوفاءُ ، ثمَّ تعاملَ القَرنُ الثالثُ بالمروءةِ حتَّىٰ ذهبَ المروءةُ ، ثمَّ تعاملَ القرنُ الرابعُ بالحياءِ حتَّىٰ ذهبَ الحياءُ ، ثمَّ صارَ الناسُ يتعاملونَ بالرغبةِ والرهبةِ) (١) .

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ اللهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّءَا بُرَهَانَ رَبِّهِ ﴾ (١): البرهانُ: أنَّها ألقَتْ ثوباً على وجهِ صنم في زاويةِ البيتِ ، فقالَ يوسفُ: ماذا تفعلينَ ؟ فقالَتْ: أستحيي منهُ ، فقالَ يوسفُ عليهِ السلامُ: أنا أولىٰ أنْ أستحيي مِنَ اللهِ تعالىٰ (٣).

وقيل في قولِهِ تعالى : ﴿ فَآءَتُهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءِ ﴾ ('): قيلَ : إنَّما استحيَتْ الْأَنَّها كانتْ تدعوهُ إلى الضيافةِ ، فاستحيَتْ اللَّا يجيبَ موسى عليهِ السلامُ ؛ فصفةُ المضيفِ الاستحياءُ ، وذلك استحياءُ الكرم (°).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا مجمدِ البَلَاذُريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العمريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العمريَّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: قالَ اللهُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: قالَ اللهُ تعالى: عبدي ؛ إنَّكَ ما استحييتَ منِّي . أنسَيتُ الناسَ عيوبَكَ ، وأنسَيتُ بقاعَ الأرض ذنوبَكَ ، ومحَوتُ مِنْ أمِّ الكتابِ زلَّاتِكَ ، ولا أُناقشُكَ في الحسابِ يومَ القيامةِ (1).

وقيلَ : رُئِيَ رجلٌ يصلِّي خارجَ المسجدِ ، فقيلَ لهُ : لِمَ لا تدخلُ المسجد

⁽١) ورواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (٨١) ، ورواه البيهقي في « الشعب » (٧٣٥٥) عن الشعبي .

⁽٢) سورة يوسف : (٢٤) .

⁽٣) قاله عليه السلام عن عصمة ، فهو محض إخبار ؛ إذ أنشأه الله تعالى بريئاً عن العمل الباطل والهمِّ المحرَّم ، وانظر «مفاتيح الغيب » للرازي (٤٣٩/١٨) وما بعدها .

⁽٤) سورة القصص: (٢٥).

⁽٥) كذا في « مفاتيح الغيب » (٥٩٠/٢٤) .

⁽٦) ورواه البيهقي في « الشعب » (٧٣٦١) ، يقال : ناقشه الحسابَ وفي الحساب ؛ استقصىٰ فيه .

فتصلِّيَ فيهِ ؟! فقالَ : أستحيي منهُ أَنْ أَدخلَ بيتَهُ وقدْ عصَيتُهُ .

وقيلَ: مِنْ علاماتِ المستحيي: ألَّا يُرىٰ بموضع يُستحيا منه .

وقالَ بعضُهُمْ: خرجْنا ليلةً ، فمررْنا بأَجَمةٍ ، فإذا رجلٌ نائمٌ وفرسُهُ عندَ رأسِهِ ترعى ، فحرَّكْناهُ وقلْنا لهُ: ألا تخافُ أنْ تنامَ في مثلِ هلذا الموضعِ المَخُوفِ وهوَ مُسْبعٌ ؟!

فرفعَ رأسَهُ وقالَ: أنا أستحيي منهُ أنْ أخافَ غيرَهُ ، ووضعَ رأسَهُ ونامَ . وأوحى اللهُ تعالى إلى عيسى عليهِ السلامُ: عِظْ نفسَكَ ، فإنِ اتعظتُ (١) ، وإلّا . . فاستحْيِ منِّي أنْ تعظَ الناسَ (٢) .

وقيل : الحياء على وجوه (٣):

حياءُ الجنايةِ: كآدمَ عليهِ السلامُ ؛ لمَّا قيلَ لهُ: أفراراً منَّا ؟ فقالَ: لا ، بلْ حياءً منكَ (١٠).

وحياءُ التقصيرِ: كالملائكةِ يقولونَ: ما عبدْناكَ حقَّ عبادتِكَ (°).
وحياءُ الإجلالِ: كإسرافيلَ عليهِ السلامُ ؛ تسربلَ بجناحِهِ حياءً مِنَ اللهِ
تعالىٰ (¹).

وحياءُ الكرم: كالنبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم؛ كانَ يستحيي مِنْ أُمَّتِهِ أَنْ يقولَ لهُمُ: اخرجوا، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا مُسْتَعْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ (٧).

⁽١) في (ي) وحدها زيادة: (فعظِ الناس).

⁽٢) رواه أحمد في « الزهد » (٣٠٠) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى يحكيه .

⁽٣) هذا التوجيه نُقل عن ابن يزدانيار رحمه الله تعالى . انظر «تهذيب الأسرار» (ص ٤٤٠).

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « الرقة والبكاء » (٣٠٤) من حديث سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعاً ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٨٥٢) موقوفاً عليه .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (١٣٥٧) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٣/٣) .

⁽٦) رواه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٩٢٧٩).

 ⁽٧) سورة الأحزاب: (٥٣)، وتمام الآية: ﴿ إِنَّ كَالِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّيْمَ فَيَسْتَغْوِد بِنَكُمْ وَأَلْلَهُ لَا يَسْتَغْوِد بِنَ ٱلْمَقِ ﴾ ، وانظر «تفسير الطبرى» (٣١٠/٢٠).

وحياء حشمة : كعليّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَه ؛ حينَ سألَ المقدادَ ، حتَّىٰ سألَ المقدادَ ، حتَّىٰ سألَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ حكمِ المَذْيِ ؛ لمكانِ فاطمةَ رضى اللهُ عنها (١) .

وحياءُ الاستحقارِ: كموسى عليهِ السلامُ ؛ قالَ: إنَّهُ لَتعرضُ ليَ الحاجةُ مِنَ الدنيا ، فأستحيي أَنْ أَسألَكَ يا ربِّ ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: سلني حتَّىٰ ملْحَ عجينِكَ ، وعلفَ شاتِكَ (٢).

وحياءُ الإنعامِ: هوَ حياءُ الربِّ سبحانَهُ ؛ يدفعُ إلى العبدِ كتاباً مختوماً بعدَما عبرَ الصراطَ ، فإذا فيهِ: فعلتَ ما فعلتَ ، ولقدِ استحييتُ أَنْ أَظهرَ عليكَ ، فاذهبْ فإنِّي قدْ غفرتُ لكَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاق رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ في هاذا الخبرِ: إنَّ يحيى بنَ معاذِ قالَ: سبحانَ مَنْ يذنبُ العبدُ فيستحيي هوَ منهُ!

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الهلاليَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ الهلاليَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ الأشعثِ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ: (خمسٌ مِنْ علاماتِ الشقاءِ: القسوةُ في القلبِ ، وجمودُ العينِ ، وقلَّةُ الحياءِ ، والرخبةُ في الدنيا ، وطولُ الأملِ) (٣).

وفي بعضِ الكتبِ: ما أنصفني عبدي؛ يدعوني فأستحيي أنْ أردَّهُ، ويعصيني فلا يستحيي منِّي! (١٠).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (مَنِ استحيا مِنَ اللهِ تعالىٰ مطيعاً . . استحيا اللهُ تعالىٰ منهُ وهوَ مذنبٌ) (°) .

⁽١) رواه البخاري (١٣٢) ، ومسلم (٣٠٣).

⁽٢) أورده ابن الجوزي في « المنثور » (ص ٦٧) ، وابن رجب في « جامع العلوم والحكم » (٣٩/٢) .

⁽٣) ورواه البيهقي في « الشعب » (٧٣٥٤) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٢١٦/٤٨) .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسوار» (ص ٦٧٥).

⁽٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٦٧٥).

قالَ الأستاذُ: واعلمْ: أنَّ الحياءَ يوجبُ التذويبَ ، فيُقالَ: الحياءُ: ذَوَبانُ الحشا لاطلاع المولى .

ويُقالُ: الحياءُ: انقباضُ القلبِ لتعظيم الربِّ.

وقيلَ : إذا جلسَ الرجلُ ليعظَ الخلقَ . . ناداهُ ملكاهُ : عِظْ نفسَكَ بما تعظُ به أخاكَ ، وإلا . . فاستحْي مِنْ سيِّدِكَ ؛ فإنَّهُ يراكَ (١) .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ الحياءِ ؛ فقالَ : رؤيةُ الآلاءِ ، ورؤيةُ التقصيرِ ، فيتولَّدُ مِنْ بينِهما حالةُ تُسمَّى الحياءَ (٢).

وقالَ الواسطيُّ : (لم يذق لَذَعاتِ (٣) الحياءِ مَنْ لابسَ خَرْقَ حدِّ ، أَوْ نقْضَ عهدٍ) .

وقالَ الواسطيُّ: (المستحيي يسيلُ منهُ العرقُ ، وهوَ الفضلُ الذي فيهِ ، وما دامَ في النفسِ شيءٌ فهوَ مصروفٌ عنِ الحياءِ) (، .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الحياءُ: تركُ الدعوىٰ بينَ يدَي اللهِ عزَّ وجلَّ) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ ابنَ الوليدِ الزوزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الزوزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الورزنيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الورَّاقَ يقولُ: (ربَّما أصلِّي للهِ تعالىٰ ركعتينِ، فأنصرفُ عنهما وأنا بمنزلةِ مَنْ ينصرفُ عن السرقةِ مِنَ الحياءِ).

* * *

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٦٧٧).

⁽٢) رواه البيهقي في «الشعب» (٧٣٤٨) ، وروئ عن ذي النون (٧٣٤٩) أنه قال: (اعلموا أن الذي أهاج الحياء من الله عز وجل معرفتُهم بإحسان الله إليهم ، وعلمهم بتضييع ما افترض عليهم من شكره ، وليس لشكره نهاية ، كما ليس لعظمته نهاية) .

⁽٣) يقال: لذعته النار: أحرقته وأوجعته بحرِّها.

⁽٤) لأن المستحيي يذوب قلبه من شدة ما فيه من الحياء ، فيذهب من قلبه وجسده كل فضول . « إحكام الدلالة » (١٥٠/٣) .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١).

قالَ: وإنَّما آثروا على أنفسِهِمْ لتحرُّرِهِمْ عمَّا خرجوا منهُ وآثروا به (٢).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي قُماشٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ صالحِ بنِ النطَّاحِ قالَ: حدَّثنا نعيمُ بنُ مُورِّعِ بنِ توبة ، عنْ إسماعيلَ المكيِّ ، عنْ عمرو بنِ دينارٍ ، عنْ طاووسٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّما يكفي أحدَكُمْ ما قنعَتْ بهِ نفسُهُ ، وإنَّما يصيرُ إلىٰ أربعةِ أذرعٍ وشبرٍ ، وإنَّما يرجعُ الأمرُ إلىٰ آخرِهِ » (").

قال الأستاذُ: الحريَّةُ: ألَّا يكونَ العبدُ تحتَ رقِّ المخلوقاتِ ، ولا يجريَ عليهِ سلطانُ المكوَّناتِ ، وعلامةُ صحَّتِهِ: سقوطُ التمييزِ عنْ قلبِهِ بينَ الأشياءِ ، فيتساوىٰ عندَهُ أخطارُ الأعراض ('').

قالَ حارثةُ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (عزفَتْ نفسي عنِ الدنيا، فاستوىٰ عندي حجرُها وذهبُها) (٥٠).

⁽١) سورة الحشر: (٩).

⁽٢) في (ي ، ل) وهامش (ج) نسخة: (لتجرُّدهم) بدل (لتحرُّرهم) ، والتجريد طريق الحرية ، ومن عبارات المصنف في «لطائف» » (٤٨٨/٢) : (أحيا بماء التجريد أسرار الموحدين . . فتحررت من رقِّ الأثار) .

⁽٣) ورواه ابن أبي الدنيا في «القبور» (١١٨)، قوله: «وإنما يصير ...»: المراد القبر، وقوله: «وإنما يرجع ...»: المراد أن الأعمال بخواتيمها.

⁽٤) الخطر _ بسكون الطاء وفتحها _ : قدر الشيء ومنزلته ، تقدَّم غير مرة .

⁽٥) رواه ابن المبارك في « الزهد » (٣١٤) ، والبزار في « مسنده » (٦٩٤٨) ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٣٦٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٦٦/٣) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠١٠٦) ضمن خير

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ دخلَ الدنيا وهوَ عنها حرٌّ . . ارتحلَ إلى الآخرةِ وهوَ عنها حرٌّ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ المَرَاغيَّ يحكي عنِ الدُّقيِّ ، عنِ الزَّقَاقِ يقولُ (١): (مَنْ كانَ في الدنيا حرّاً منها . . كانَ في الآخرةِ حرّاً منها) .

واعلمْ: أنَّ حقيقةَ الحريَّةِ في كمالِ العبوديَّةِ ، فإذا صدقَتْ للهِ عبوديتُهُ . . خلصَتْ عنْ رقِّ الأغيار حرِّيتُهُ .

فأمًّا مَنْ توهَّمَ أَنَّ العبدَ يسلمُ لهُ أَنْ يخلعَ وقتاً عذارَ العبوديَّةِ ، ويحيدَ بلحظِهِ عنِ حدِّ الأمرِ والنهيِ ، وهوَ مميَّزُ في دارِ التكليفِ . . فذلكَ انسلاخٌ مِنَ اللهُ عن عدِّ الأمرِ والنهيِ ، وهوَ مميَّزُ في دارِ التكليفِ . . فذلكَ انسلاخٌ مِنَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ وَآعَبُدَ رَبَّكَ حَتَّ يَأْتِيكَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ﴿ وَآعَبُدَ رَبَّكَ حَتَّ يَأْتِيكَ اللهُ عليهِ أجمعَ المفسِّرونَ (٣) .

وإنَّ الذي أشارَ إليهِ القومُ مِنَ الحريَّةِ: هوَ أَلَّا يكونَ العبدُ بقلبِهِ تحتَ رقِّ شيءٍ مِنَ المخلوقاتِ ؛ لا مِنْ أعراضِ الدنيا ، ولا مِنْ أعواضِ الآخرةِ ، فيكونُ فرداً لفردٍ ('') ؛ لم يسترقُّهُ عاجلُ دنيا ، ولا حاصلُ هوىً ، ولا آجلُ مُنىً ، ولا سُؤْلُ ولا قصدٌ ، ولا أرَبُ ولا حظٌ .

قيلَ للشبليِّ : **ألا تعلمُ أنَّهُ رحمانُ ؟** فقالَ : بليٰ ، وللكنْ منذُ عرفتُ رحمتَهُ ما سألتُهُ أنْ يرحمَني (°).

ومقام الحرية عزيز .

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: كانَ

⁽١) في (ب) : (عن الرقي عن الزقاق) .

⁽٢) سورة الحجر: (٩٩).

⁽٣) انظر « الدر المنثور » (١٠٥/٥) ، وكما قال الله تعالى على لسان سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في سورة مريم : (٣١) : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوْةِ وَالرَّكَاوْةِ مَا دُمَتُ حَيًّا ﴾ .

⁽٤) في (ج، ي): (فيكون فرد الفرد).

⁽٥) لئلا يكون لى سؤال وقصد وأرب. « إحكام الدلالة » (١٥٢/٣).

أبو العبَّاسِ السَّيَّارِيُّ يقولُ: لوْ صحَّتْ صلاةٌ بغيرِ قرآنٍ . . لصحَّتْ بهاذا السنت :

البيتِ:

أَتَمَنَّ عِلَ عَلَ مَ الزَّمَ انِ مُحَالًا أَنْ تَرَىٰ مُقْلَتَ ايَ طَلْعَةَ حُرِّ الْمَا أَتَمَنَّ مِنْ مَنْ أَرادَ فَأَمَّا أَقَاوِيلُ المشايخِ في الحريَّةِ: فقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (مَنْ أَرادَ الحريَّةَ . . فليصلِ العبودية) (٢) .

وسُئِلَ الجنيدُ عمَّنْ لمْ يبقَ لهُ مِنَ الدنيا إلَّا مقدارُ مصِّ نواةٍ ، فقالَ : المكاتبُ عبدٌ ما بقي عليهِ درهمٌ (٣) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيُّ يقولُ: (إنَّكَ لا تصلُ يقولُ: (إنَّكَ لا تصلُ اللي صريحِ الحريَّةِ وعليكَ مِنْ حقيقةِ عبوديَّتِهِ بقيَّةٌ) () .

وقالَ بَشرٌ الحافي: (مَنْ أرادَ أَنْ يذوقَ طعمَ الحريَّةِ ، ويستريحَ مِنَ العبوديةِ . فليطهِّرِ السريرةَ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصور: (إذا استوفى العبدُ مقاماتِ العبوديَّةِ كلَّها .. يصيرُ حرّاً مِنْ تعبِ العبوديَّةِ ، فيترسَّمُ بالعبوديَّةِ بلا عناءِ ولا كلفةٍ ؛ وذلكَ مقامُ الأنبياءِ والصدِّيقينَ) يعني: يصيرُ محمولاً ، لا يلحقُهُ بقلبِهِ مشقَّةٌ وإنْ كانَ متحلِّياً بها شرعاً .

أنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ قالَ : أنشدَنا أبو بكرِ الرازيُّ قالَ : أنشدَني منصورٌ الفقيهُ لنفسِهِ :

مَا بَقِي فِي النَّاس حُرُّ الْفَريقَيْ لا وَلَا فِي الْجِرِنِ حُرِّ الْفَريقَيْ مُرتُ

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٤٦) ، والبيت في «اليتيمة» (٣٠/٣) لأبي الحسن الشهرزوري ·

⁽٢) أي : يواصلها ولا يتخللها فتور ، فإذا كملت فيه . . لذَّت له حالة الحرية وظهرت عليه . « إحكام الدلالة »

⁽٣) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٤٢٩) .

⁽٤) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٥٨) ، والمراد: أداء تمام العبودية .

واعلمْ: أنَّ معظمَ الحريَّةِ في خدمةِ الفقراءِ:

سمعتُ الشيخَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ: إذا رأيتَ لي طالباً.. فكنْ لهُ خادماً (١).

وقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « سيِّدُ القوم خادمُهُمْ » (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ إبراهيمَ بنِ الفضلِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ معاذٍ يقولُ: (أبناءُ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ معاذٍ يقولُ: (أبناءُ الدنيا يخدمُهُمُ الإماءُ والعبيدُ، وأبناءُ الآخرةِ يخدمُهُمُ الأحرارُ والأبرارُ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عثمانَ بنِ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدِ المصريَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ موسىٰ يقولُ: سمعتُ ابنَ خُبيتِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ يقولُ: (إنَّ الحرَّ الكريمَ يخرجُ مِنَ الدنيا قبلَ أنْ يُخرجَ منها).

وقالَ إبراهيمُ (٣): (لا تصحب إلَّا حرّاً كريماً ، يسمعُ ولا يتكلَّمُ) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٩٤٨٢) عن عبد العزيز بن عمير رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (١١٧) من حديث سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٧٧٩) .

⁽٣) في (ي) وحدها: (إبراهيم بن أدهم).

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (١).

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرَانَ ببغدادَ قالَ : الخبرَنا أبو عليّ الحسينُ بنُ صفوانَ البردعيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو بكرِ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي الدنيا قالَ : حدَّثَنا هارونُ بنُ معروفٍ قالَ : حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ سعيدِ بنِ أبي هندَ ، عنْ زيادِ بنِ أبي زيادٍ ، عنْ أبي زيادٍ ، عنْ أبي الدرداءِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : هنْ أبي بحريَّةَ ، عنْ أبي الدرداءِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : ها لا أُنبِّعُكُمْ ، وأرفعِها في درجاتِكُمْ ، وأزكاها عندَ مَليكِكُمْ ، وأرفعِها في درجاتِكُمْ ، وخيرٍ مِنْ إعطاءِ الذهبِ والورقِ ، وأنْ تلقوا عدوَّكُمْ فتضربوا أعناقَهُمْ ويضربوا أعناقَهُمْ ويضربوا أعناقَكُمْ ؟ » ، قالوا : وما ذلكَ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « ذكرُ اللهِ تعالى » (٢) .

أخبرَنا أبو نُعَيمٍ عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ قالَ : حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ قالَ : حدَّثَنا الدَّبَريُّ ، عنْ عبدِ الرزاقِ ، عنْ معمَرٍ ، عنْ ثابتٍ ، عنْ أنسٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا تقومُ الساعةُ على أحدٍ يقولُ : اللهُ اللهُ » (٣).

أَخبرَنَا عليُّ بنُ أَحمدَ بنِ عَبدانَ قالَ: أَخبرَنَا أَحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنَا معاذٌ قالَ: حدَّثَنا أبي ، عنْ حميدٍ ('') ، عنْ أنسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا تقومُ الساعةُ حتَّىٰ لا يُقالَ في الأرض: اللهُ اللهُ » (°).

⁽١) سورة الأحزاب: (٤١).

⁽٢) ورواه الترمذي (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) .

⁽٣) ورواه مسلم (١٤٨) ، والدَّبري : هو إسحاق والد يعقوب المذكور .

⁽٤) في (ي): (قال: حدثنا حميد).

⁽٥) تقدم أنه رواه مسلم أيضاً (١٤٨).

قالَ الأستاذُ: الذكرُ ركنٌ قويٌّ في طريقِ الحقِّ سبحانَهُ ، بلْ هوَ العمدةُ في هنذا الطريقِ ، ولا يصلُ أحدٌ إلى اللهِ تعالىٰ إلَّا بدوامِ الذكرِ .

والذكرُ على ضربين: ذكرُ اللسانِ ، وذكرُ القلبِ ، فذكرُ اللسانِ بهِ يصلُ العبدُ إلى استدامةِ ذكرِ القلبِ ، والتأثيرُ لذكرِ القلبِ ، فإذا كانَ العبدُ ذاكراً بلسانِهِ وقلبهِ . . فهوَ الكاملُ في وصفِهِ في حالِ سلوكِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (الذكرُ منشورُ الولايةِ ، فمَنْ مُلِبَ الذكرِ . . فقدْ أُعطيَ المنشورَ ، ومَنْ سُلِبَ الذكرَ . . فقدْ عُزلَ) (١) .

وقيلَ: إنَّ الشِّبليَّ كانَ في ابتداءِ أمرِهِ ينزلُ كلَّ يومٍ سَرَباً (٢) ، ويحملُ معَ نفسِهِ حُزمةً مِنَ القُضبانِ ، فكانَ إذا دخلَ قلبَهُ غفلةً . . ضربَ نفسَهُ بتلكَ الخُشُبِ حتَّىٰ يكسرَها علىٰ نفسِهِ ، فربَّما كانَتِ الحُزمةُ تفنىٰ قبلَ أنْ يُمسيَ ، فكانَ يضربُ بيديهِ ورجليهِ على الحائطِ .

وقيلَ: ذكرُ اللهِ تعالىٰ بالقلبِ سيفُ المريدينَ ؛ بهِ يقاتلونَ أعداءَهُمْ ، وبهِ يدفعونَ الآفاتِ التي تقصدُهُمْ ، وإنَّ البلاءَ إذا أظلَّ العبدَ ؛ فإذا فزعَ بقلبِهِ إلى اللهِ تعالىٰ . . يحيدُ عنهُ في الحالِ كلُّ ما يكرهُهُ .

وسُئِلَ الواسطيُّ عنِ الذكرِ ، فقالَ : الخروجُ عنْ ميدانِ الغفلةِ إلى فضاءِ المشاهدةِ ، على غلبةِ الخوفِ وشدَّةِ الحبّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ ذكراً اللهَ تعالىٰ ذكراً على بكرٍ يقولُ: (مَنْ ذكرَ اللهَ تعالىٰ ذكراً على

CHE THE THE THE SECTION OF THE SECTI

⁽۱) فالذكر كالمنشور في الدلالة على ثبوت الولاية لمن اتصف به من العباد ، والمنشور : أصله ما يُكتب لمن ولي ولايته على جهة من الجهات ؛ ليعلم أهل تلك الجهة تحقق ولايته عليهم . « نتائج الأفكار » (١٥٧/٣) .

⁽٢) أي : طريقاً . « إحكام الدلالة » (١٥٨/٣) ، ونُقل أن السارب هو المستخفى .

الحقيقة . . نسيَ في جنبِ ذكرِهِ كلَّ شيءٍ ، وحفظَ اللهُ تعالىٰ عليهِ كلَّ شيءٍ ، وكانَ لهُ عوضاً عنْ كلِّ شيءٍ) (١٠) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلِّمَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ المسجديَّ يقولُ: سُمِّلَ أبو عثمانَ ، فقيلَ لهُ: نذكرُ اللهَ ولا نجدُ في قلوبِنا حلاوةً! فقالَ: احمدوا اللهَ على أنْ زيَّنَ جارحةً مِنْ جوارحِكُمْ بطاعتِهِ.

وفي الخبرِ المشهورِ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قالَ: « إذا رأيتُمْ رياضَ الجنَّةِ ؟ فقالَ: « مجالسُ الجنَّةِ ؟ فقالَ: « مجالسُ الذكر » (٢٠).

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ ابنُ بِشرانَ ببغدادَ قالَ : أخبرَنا أبو عليِّ الحسينُ بنُ صفوانَ قالَ : حدَّثنا الهيثمُ بنُ خارجةً قالَ : حدَّثنا الهيثمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ صفوانَ إسماعيلُ بنُ عيّاشٍ ، عن عمرَ بنِ عبدِ اللهِ قالَ : خرجَ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : « يا أَيُّها الناسُ ؛ ارتعوا في رياضِ الجنةِ » ، قلنا : يا رسولَ اللهِ ؛ وما رياضُ الجنةِ ؟ قالَ : « مجالسُ الذكرِ » ، قال : « اغدوا وروحوا واذكروا ، مَنْ رياضَ اللهِ عندَهُ ؛ فإنَّ اللهَ كانَ يحبُّ أنْ يعلمَ منزلتَهُ عندَ اللهِ . . فلينظرُ كيفَ منزلةُ اللهِ عندَهُ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ يُنزلُ العبدَ منهُ حيثُ أنزلَهُ مِنْ نفسِهِ » (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: السِّبليَّ يقولُ: « أنا جليسُ مَنْ ذكرَني ؟ » (١٤) ما الذي الشِّبليَّ يقولُ: أليسَ اللهُ تعالىٰ يقولُ: « أنا جليسُ مَنْ ذكرَني ؟ » (١٤) ما الذي استفدتُمْ مِنْ مجالسةِ الحقّ سبحانَهُ ؟!

⁽١) وأورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٩٧).

⁽٢) في (أ): (مررتم برياض) ، والمثبت من باقي النسخ ، وسيأتي سنده .

⁽٣) ورواه عبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (١١٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٣/١)، والبيهقي في «الشعب» (٥٢٥) وعمر بن عبد الله روى عن خالد كما في «تهذيب الكمال» (٢١/٢١) .

⁽٤) بلفظه هنا رواه البيهقي في «الشعب » (١٨٦) عن كعب الأحبار ، خطاباً لسيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وعند البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) مرفوعاً : «يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني . . . » الحديث ، وقد تقدم (ص ٣٦٣) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ موسى السلاميَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ ينشدُ في مجلسِهِ: [من الطويل]

ذَكُرْتُكَ لاَ أَنِّي نَسِيتُكَ لَمْحَةً وَأَيْسَرُ مَا فِي ٱلذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِ وَكِدْتُ بِلاَ وَجْدٍ أَمُوتُ مِنَ ٱلْهَوَىٰ وَهَامَ عَلَيَّ ٱلْقَلْبُ بِٱلْخَفَقَانِ فَكَمَّا أَرَانِي ٱلْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَانِ فَخَاطَبْتُ مَوْجُوداً بِعَيْرِ عِنَانِ فَخَاطَبْتُ مَعْلُوماً بِغَيْرِ عِيَانِ فَخَاطَبْتُ مَعْلُوماً بِغَيْرِ عِيَانِ

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: قياماً بحقِّ الذكرِ ، وقعوداً عن الدعوىٰ فيهِ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يسألُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ ، فقالَ : الذكرُ أتمُّ أمِ الفكرُ ؟ فقالَ الأستاذُ أبو عليٍّ : ما الذي يقعُ للشيخِ فيهِ ؟ فقالَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ : عندي الذكرُ أتمُّ مِنَ الفكرِ ؛ لأنَّ الحقَّ سبحانَهُ يُوصَفُ بالذكرِ ، ولا يُوصَفُ بالفكرِ ، وما يُوصَفُ بهِ الحقُّ أتمُّ ممَّا اختصَّ بهِ الخلقَ ، فاستحسنَهُ الأستاذُ أبو عليِّ رحمَهُ اللهُ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَ يقولُ: (لولا أنَّ ذكرَهُ فرضٌ عليَّ . . لما ذكرتُهُ ؟ إجلالاً لهُ ، مثلي يذكرُهُ ولمْ يغسلْ فمَهُ بألفِ توبةٍ مُتَقبَّلةٍ عنْ ذكرِهِ ؟!) (٢٠) .

⁽١) ديوان الشبلي (ص ١٢٧).

⁽٢) سورة آل عمران: (١٩١).

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (٢٥٦/٥٤) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ ينشدُ لبعضِهِمْ: [من البسيط] مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَمّ يَلْعَنُنِي قَلْبِي وَسِرِّي وَرُوحِي عِنْدَ ذِكْرَاكَا حَتَّىٰ كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَهْتِفُ بِي إِيَّاكَ وَيْحَاكَ وَالتَّذْكَارَ إِيَّاكَا وَمِنْ حَصائصِ الذكرِ: أَنَّهُ جُعِلَ في مقابلتِهِ الذكرُ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ فَٱذْكُرُونِ آذَكُرُهُ ﴾ (١) .

وفي خبر: أنَّ جبريلَ عليهِ السلامُ قالَ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: إنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ: أعطَيتُ أمَّتَكَ ما لمْ أعطِ أمَّةً مِنَ الأممِ، فقالَ: « وما ذاكَ يا جبريلُ ؟ »، قالَ: قولُهُ تعالىٰ: ﴿ فَآذْكُرُونِ آذْكُرُكُمْ ﴾، ولمْ يقلْ هاذا لأحدٍ غير هاذهِ الأمَّةِ (٣).

وقيلَ: إنَّ المَلَكَ يستأمرُ الذاكرَ في قبضِ روحِهِ (١٠).

وفي بعضِ الكتبِ: أنَّ موسىٰ عليهِ السلامُ قالَ: يا ربِّ ؛ أينَ تسكنُ ؟ فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: في قلبِ عبدي المؤمنِ (°).

ومعناهُ: سكونُ الذكرِ في القلبِ ؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَهُ وتعالى منزَّهُ عنْ كلِّ سكونٍ وحلولٍ (٢) ، وإنَّما هوَ إثباتُ ذكرِ وتحصيلِ .

⁽۱) رواهما في « تاريخ دمشق » (٦٦/٦٦) للشبلي ، وقبله قوله : (ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن) ، والبيتان عند السلمي في « تفليب الأسرار » (ص ٤٩٤) ، وفي (ز ، ي) فقط : (يزجرني) بدل (يلعنني) .

⁽٢) سورة البقرة : (١٥٢).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٩٣) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى بنحوه ، والمعنى : اذكروني بطاعتي . . أذكركم برحمتي وثوابي ، كذا في « الزهد » للبيهقي (٦٢) .

⁽٤) إكراماً وتشريفاً له ، ويُجري الله علىٰ لسانه ما تكمل به منزلته عنده ، ولا يختار إلا ما سبق له . « إحكام الدلالة » (١٦٣/٣) .

⁽٥) روى الطبراني في « مسند الشاميين » (٨٤٠) عن أبي عنبة الخولاني مرفوعاً : « إن لله آنية من أهل الأرض ، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ، وأحبُّها إليه ألينها وأرقُّها » ، وروئ أحمد في « الزهد » (٤٢٣) عن وهب بن منبه : إن الله عز وجل فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش _ أو كما قال _ فقال حزقيل : سبحانك ! ما أعظمك يا رب ! فقال الله : إن السماوات والأرض لم تُطق أن تحملني ، وضِقْنَ من أن تسعني ، ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين .

⁽٦) في (ج) : (عن كل سكون وحركة وحلول) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ فارساً يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألتُهُ عنِ فارساً يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألتُهُ عنِ الذكرِ، فقالَ: غيبةُ الذاكرِ عنِ الذكرِ، ثمَّ أنشاً يقولُ: [من الخفيف] لاَ لِأَنِّي أَنْسَاكَ أُكْثِرُ وَكُرا لاَ وَلَلكِنْ بِلَا اللهِ يَجْرِي لِسَانِي وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: ما مِنْ يومٍ إلَّا والجليلُ سبحانَهُ ينادي: عبدي به ما أنصفتني! أذكرُكَ وتنساني ؟! وأدعوكَ إليَّ وتذهبُ إلىٰ غيري ؟! وأذهِبُ عنكَ البلايا وأنتَ معتكفٌ على الخطايا ؟! يا بنَ آدمَ ؛ ما تقولُ غداً إذا جئتني ؟! (١).

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ: إنَّ في الجنةِ قِيعاناً ، فإذا أخذَ الذاكرُ في الذكرِ . . أخذَتِ الملائكةُ في غرسِ الأشجارِ ، فربَّما يقفُ بعضُ الملائكةِ ، فيُقالُ لهُ : لِمَ وقفتَ ؟ فيقولُ : فترَ صاحبي (١) .

وقالَ الحسنُ: (تفقَّدوا الحلاوة في ثلاثة أشياءَ: في الصلاةِ، والذكرِ، وقراءةِ القرآنِ ؛ فإنْ وجدتُمْ، وإلَّا.. فاعلموا أنَّ البابَ مغلقٌ) (٣٠٠.

وقالَ حاملٌ الأسودُ: كنتُ معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في سفرٍ، فجئنا إلىٰ موضع بهِ حيَّاتٌ كثيرةٌ، فوضعَ ركوتَهُ، وجلسَ وجلستُ، فلمَّا بردَ الليلُ وبردَ الهواءُ.. خرجَتِ الحيَّاتُ، فصِحتُ بالشيخِ، فقالَ: اذكرِ اللهَ تعالى، فلكرتُ، فرجعَتْ، ثمَّ عادَتْ، فصِحتُ بهِ، فقالَ مثلَ ذلكَ، فلمْ أزلْ إلى الصباح في مثلِ تلكَ الحالةِ.

فلمًّا أصبحنا . . قامَ ، ومشى ومشيتُ معَهُ ، فسقطَ مِنْ وطائِهِ حيَّةٌ عظيمةٌ قدْ تطوَّقَتْ بهِ ، فقلتُ : ما أحسستَ بها ؟ فقالَ : لا ، منذُ زمانٍ ما بتُّ ليلةً أطيبَ مِنَ البارحةِ .

⁽۱) وروى الرافعي في « التدوين » (١٩٣/١) نحوه مرفوعاً .

⁽٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٦/٩) ، وهو عند ابن الجوزي في «المنتظم» (١٩٤/١) عن الحسن رحمه الله تعالى.

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٢١/٦) .

وقالَ أبو عثمانَ : (مَانْ لمْ يذقْ وَحشةَ الغفلةِ . . لمْ يجدْ طعمَ أُنْسِ الذكر) (١٠ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ عبدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: مكتوبٌ في بعضِ الكتبِ التي أنزلَ اللهُ تعالىٰ: إذا كانَ الغالبُ علىٰ عبدي ذكري . . عشِقني وعشِقتُهُ (٢).

وبإسنادِهِ: أنَّهُ أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ: بي فافرحوا، وبذكرى فتنعَّموا (٣).

وقالَ النُّوريُّ: (لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عنِ الذكرِ) (''. وفي الإنجيلِ: اذكرْني حينَ تغضبُ . . أذكرْكَ حينَ أغضبُ ، وارضَ بنصرتي لكَ ؛ فإنَّ نصرتي لكَ خيرٌ مِنْ نصرتِكَ لنفسِكَ ('').

وقيلَ لراهبِ: أنتَ صائمٌ ؟ فقالَ: صائمٌ بذكرِهِ ، فإذا ذكرتُ غيرَهُ . . أفطرتُ . .

وقيلَ: إذا تمكَّنَ الذكرُ مِنَ القلبِ ؛ فإنْ دنا منهُ الشيطانُ . صُرِعَ كما يُصرَعُ الإنسانُ إذا دنا منهُ الشيطانُ ، فتجتمعُ عليهِ الشياطينُ فيقولونَ : ما لهنذا ؟ فيُقالُ : قدْ مسَّهُ الإنسُ .

وقالَ سهلٌ : (ما أعرفُ معصيةً أُقبحَ مِنْ نسيانِ هلذا الربِّ) .

وقيلَ : الذكرُ الخفيُّ لا يرفعُهُ الملكُ ؛ لأنَّهُ لا اطلاعَ لهُ عليهِ ، فهوَ سرُّ بينَ العبدِ وبينَ اللهِ سبحانَهُ .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٥٦/٢) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في «الحلية » (١٦٥/٦) عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلاً بنحوه .

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢١٧/٨) عن محمد بن النضر ، وفي هامش (أ) نسخة : (فتمتعوا) .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٩٤)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٩/٥/٩) عن ذي النون رحمه الله تعالىٰ.

⁽٥) رواه أحمد في « الزهد » (٢٧٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٥/٣) .

وقالَ بعضُهُمْ: وُصِفَ لي ذاكرٌ في أَجَمةٍ ، فأتيتُهُ ، فبينَما هوَ جالسٌ . . إذا سبعٌ عظيمٌ ضربةً ضربةً ، واستلبَ منهُ قطعةً ، فغُشِيَ عليهِ وعليّ ، فلمّا أفقتُ . . قلتُ : ما هلذا ؟ فقالَ : قيّضَ اللهُ تعالىٰ هلذا السبعَ عليّ ، فكلّما داخلتني فترةٌ . . عضّني [عضّةً] كما رأيتَ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ الحينَ بنَ يحيىٰ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرِ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: كانَ بينَ أصحابِنا رجلٌ يكثرُ أنْ يقولَ: اللهُ اللهُ ، فوقعَ يوماً علىٰ رأسِهِ جِذعٌ ، فانشجَّ رأسُهُ وسقطَ الدمُ ، فاكتتبَ على الأرضِ: الله الله.

* * *

⁽١) والقائل هو أبو محمد الأنباري كما في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٨٩) .

بائتون الفتون

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدَى ﴾ (١) . قَالَ الله تعالىٰ : أصلُ الفتوَّةِ : أنْ يكونَ العبدُ أبداً في أمر غيرهِ .

قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يزالُ اللهُ تعالىٰ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيهِ المسلم ».

أخبرَنا بهِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ : حدَّثَنا يعقوبُ بنُ حميدِ بنِ كاسبٍ قالَ : حدَّثَنا ابنُ أبي حازم ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ عامرِ الأسلميِّ ، عنْ عبدِ الرحمانِ بنِ مُرْمُزَ الأعرجِ ، عنْ أبي هريرة ، عنْ زيدِ بنِ ثابتٍ ، عنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « لا يزالُ اللهُ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيهِ المسلم » (١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (هلذا الخُلُقُ لا يكونُ كمالُهُ إلّا لرسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ؛ فإنَّ كلَّ أحدٍ في القيامةِ يقولُ: نفسي نفسي ، وهوَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ يقولُ: « أمَّتي أمَّتي أمَّتي » (٣)).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (١٠) يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: الحسنِ (١٠) يقولُ: سمعتُ الباجعفرِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (الفتوَّةُ بالشام، واللسانُ بالعراقِ، والصدقُ بخراسانَ).

⁽١) سورة الكهف: (١٣).

⁽٢) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١١٨/٥) ، والحديث في « الصحيحين » من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

⁽٣) رواه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٣) من حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

⁽٤) كذا مصححاً في (أ) ، وفي عامة النسخ : (الحسين) بدل (الحسن).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ نصرِ بنِ منصورِ الصائعَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ نصرِ بنِ منصورِ الصائعَ يقولُ: سمعتُ الفضيلَ يقولُ: (الفتوَّةُ: الصفحُ عنْ عثراتِ الإخوانِ) (١).

وقيلَ : الفتوَّةُ : ألَّا ترى لنفسِكَ فضلاً على غيرِكَ .

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ : (الفتىٰ : مَنْ لا خصمَ لهُ) .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ: (الفتوةُ: أنْ تكونَ خصماً لربِّكَ علىٰ نفسِكَ) (٢٠).

ويُقالُ: الفتى: مَنْ لا يكونُ خصماً لأحدٍ.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (سُمِّيَ أصحابُ الكهفِ فتيةً ؛ لأنَّهُمْ آمنوا باللهِ بلا واسطةٍ).

وقيلَ : الفتى : مَنْ كسرَ الصنمَ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ سَمِعْنَا فَقَ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ اللهُ تعالىٰ : ﴿ سَمِعْنَا فَقَ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ اللهُ وَقَيْ يَلْكُرُهُمْ يُقَالُ اللهُ وَقَالَ تعالىٰ : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾ ('') ، وصنمُ كلِّ إنسانِ نفسُهُ ، فَمَنْ خالفَ هواهُ . . فهوَ فتى على الحقيقةِ .

وقالَ الحارثُ المحاسبيُّ : (الفتوَّةُ : أَنْ تنصفَ ولا تنتصفَ) .

وقالَ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ : (الفتوَّةُ : حسْنُ الخلقِ) .

وسُئِلَ الجنيدُ عن الفتوّةِ ، فقالَ : ألّا تناقرَ فقيراً ، ولا تعارضَ غنياً (٥٠) .

وقالَ النصراباذيُّ : (المروءةُ شعبةٌ مِنَ الفتوَّةِ ؛ وهوَ الإعراضُ عنِ الكونينِ ، والأنفةُ منهما) .

⁽١) ورواه السُّلمي في « آداب الصحبة » (١٥).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٢/٩) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

⁽٣) سورة الأنبياء: (٦٠) .

⁽٤) سورة الأنبياء : (٥٨) .

⁽٥) يقال : ناقره ؛ إذا نازعه ، والمناقرة : المنازعة ، ووقع في بعض النسخ : (تنافر) بالفاء ، ومعناها جلي .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : (الفتوَّةُ أَنْ يستويَ عندَكَ المقيمُ والطارئُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عمرَ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا سهلِ ابنَ زيادٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ ابنِ حنبلٍ يقولُ: سُئِلَ أبي: ما الفتوَّةُ ؟ فقالَ: تركُ ما تهوىٰ لما تخشىٰ.

وقيلَ لبعضِهِمْ: ما الفتوَّةُ ؟ فقالَ: ألا يميزَ بينَ أن يأكلَ عندَهُ وليٌّ أوْ كافرٌ.

سمعتُ بعض العلماءِ يقولُ: استضافَ مجوسيٌّ إبراهيمَ الخليلَ عليهِ السلامُ، فقالَ: بشرطِ أَنْ تسلمَ، فمرَّ المجوسيُّ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: منذُ خمسينَ سنةً أطعمهُ على كفرِهِ، فلوْ ناولتَهُ لقمةً مِنْ غيرِ أَنْ تطالبَهُ بتغييرِ دينِهِ، فمضىٰ إبراهيمُ على السلامُ علىٰ إثرِهِ واعتذرَ إليهِ، فسألَهُ عنِ السبب، فذكرَ ذلكَ لهُ، فأسلمَ المجوسيُّ (۱).

وقالَ الجنيدُ: (الفتوَّةُ كفُّ الأذى ، وبذلُ الندى) (٢).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (الفتوَّةُ اتباعُ السنَّةِ) .

وقيلَ: الفتوَّةُ: الوفاءُ والحفاظُ.

وقيلَ : الفتوَّةُ : فضيلةٌ تأتيها ولا ترى نفسَكَ فيها .

وقيلَ : الفتوَّةُ : ألا تهرب إذا أقبلَ السائلُ .

وقيلَ: ألَّا تحتجبَ مِنَ القاصدينَ.

وقيلَ: ألَّا تدخرَ ولا تعتذرَ.

وقيلَ : إظهارُ النعمةِ ، وإسرارُ المحنةِ .

وقيلَ : أَنْ تِدعوَ عشرةَ أَنفسِ ، فلا تتغيَّرُ إِنْ جاءَ تسعةٌ أَوْ أحدَ عشرَ .

⁽١) تقدم هنذا الخبر (ص ٣٦٢)، وفي (أ) الإشارة إليه دون ذكره بتمامه.

⁽٢) أورده السبكي في « طبقاته » (٢٦٥/٢) .

وقيلَ : الفتوَّةُ : تركُ التمييز .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ خضرويهِ لامرأتِهِ أمِّ عليٍّ: أريدُ أنْ أتخذَ دعوةً أدعو فيها عيَّاراً شاطراً _ كانَ في بلدِهِمْ رأسَ الفتيانِ _ فقالَتِ امرأتُهُ: إنَّكَ لا تهتدي إلىٰ دعوةِ الفتيانِ ! فقالَ: لا بدَّ .

فقالَتْ: إنْ فعلتَ . . فاذبحِ الأغنامَ والبقورَ والحُمُرَ وألقِها مِنْ بابِ دارِ الرجلِ إلىٰ بابِ دارِكَ .

فقالَ: أمَّا الأغنامُ والبقورُ.. فأعلمُ، فما بالُ الحُمُرِ ؟! فقالَتْ: تدعو فتى إلىٰ داركَ، فلا أقلَّ مِنْ أنْ يكونَ لكلابِ المحلَّةِ خيرٌ (١).

وقيلَ : اتخذَ بعضُهُمْ دعوةً وفيهِمْ شيخٌ شِيرازيٌّ ، فلمَّا أكلوا . . وقعَ عليهِمُ النومُ في حالِ السماعِ ، فقالَ الشيخُ الشِّيرازيُّ لصاحبِ الدعوةِ : أيْشِ السببُ في نومِنا ؟ فقالَ : لا أدري ، اجتهدتُ في جميعِ ما أطعمتُكُمْ إلَّا الباذنجانَ ، فلمْ أسألْ عنهُ (٢) .

فلما أصبحوا . سألوا بَيِّعَ الباذنجانِ ، فقالَ : لمْ يكنْ لي شيءٌ ، فسرقتُ الباذنجانَ مِنَ الموضعِ الفلانيِّ وبعتُهُ (٣) ، فحملوهُ إلى صاحبِ الأرضِ ليجعلَهُ في حلِّ ، فقالَ الرجلُ : تسألونَ منِّي ألفَ باذنجانةٍ ؟! قدْ وهبتُهُ تلكَ الأرضَ ، ووهبتُهُ ثورينِ ، وحماراً ، وآلةَ الحرثِ ؛ لئلَّ يعودَ إلى مثلِ ما فعلَ .

وقيلَ: تزوَّجَ رجلٌ بامرأةِ ، فقبلَ الدخولِ ظهرَ بالمرأةِ الجُدَريُّ ، فقالَ الرجلُ: اشتكَتْ عيني ، ثمَّ قالَ: عميَتْ ، فزُفَّتْ إليهِ المرأةُ ، ثمَّ ماتَتْ بعدَ عشرينَ سنةً ، ففتحَ الرجلُ عينيهِ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ: لمْ أعمَ ، وللكنْ تعامَيتُ ؛ حذراً أنْ تحزنَ ، فقيلَ لهُ: سبقتَ الفتيانَ .

⁽۱) قوله: (من باب دار الرجل . . .) أرادت بسطها على طول الطريق ، والخبر فيه فتوة النساء أيضاً ، وفي «الحلية» (٤٢/١٠) : قال أبو يزيد البسطامي لأحمد بن خضرويه موصياً : (تعلَّم الفتوة من زوجتك) ، والبقور : جمع (بقرة) متداولٌ عند الفقهاء ، وكأنه تسهيل (أُبْقُور) عند أهل اللغة .

⁽٢) أراد : تحرّيت في طلبها حلالاً ، إلا الباذنجان لم أسأل عن مصدره .

⁽٣) وكان مقداره ألف باذنجانة كما يفهم من السياق.

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (مَنْ أرادَ الظَّرْفَ . . فعليهِ بسقاةِ الماءِ ببغداد ، فقيلَ لهُ : كيفَ هوَ ؟ فقالَ : لمَّا حُملتُ إلى الخليفةِ حينَ نُسِبتُ إلى الزندقةِ . . رأيتُ سقَّاءً عليهِ عِمامةٌ ، وهوَ متردٍّ بمنديلِ مصريٍّ ، وبيدِهِ كِيزانُ خزفِ رقاقٌ ، فقلتُ : هاذا ساقي السلطانِ ؟ فقالوا : لا ، هاذا ساقي العامَّةِ ، فأخذتُ الكوزَ وشربتُ ، وقلتُ لمَنْ معي : أعطِهِ ديناراً ، فلمْ يأخذْ ، وقالَ : أنتَ أسيرٌ ، وليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ نأخذَ منكَ شيئاً (١) .

وقيلَ: ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ تربحَ على صديقِكَ ، قالَهُ بعضُ أصدقائِنا رحمَهُ اللهُ تعالىٰ .

وكانَ فتى يُسمَّىٰ أحمدَ بنَ سهلِ التاجرَ ، وقدِ اشتريتُ منهُ حزمةَ بياضٍ (٢) ، فأخذَ الثمنَ رأسَ مالِهِ ، فقلتُ : ألا تأخذُ ربحاً ؟ فقالَ : أمَّا الثمنُ . . فأخذُهُ ، ولا أقلِّدُكَ منَّةً ؛ لأنَّهُ ليسَ لهُ مِنَ الخطرِ ما أتخلَّقُ بهِ معَكَ ، وللكنْ لا آخذُ الربحَ ؛ إذْ ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ تربحَ علىٰ صديقِكَ .

وقيلَ: خرجَ إنسانٌ يدَّعي الفتوَّةَ مِنْ نيسابورَ إلىٰ نَسا ، فاستضافَهُ رجلٌ ومعَهُ جماعةٌ مِنَ الفتيانِ ، فلمَّا فرغوا مِنَ الطعامِ . . خرجَتْ جاريةٌ تصبُّ الماءَ علىٰ أيديهِمْ ، فانقبضَ النيسابوريُّ عنْ غسلِ اليدِ وقالَ : ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ تصبُّ النسوانُ الماءَ علىٰ أيدي الرجالِ !

فقالَ واحدٌ منهُمْ: أنا منذُ سنينَ أدخلُ هنذهِ الدارَ لمْ أعلمْ أنَّ امرأةً تصبُّ الماءَ على أيدينا أوْ رجلاً (٣).

سمعتُ منصورَ بنَ خلفٍ المغربيّ يقولُ: أرادَ واحدٌ أنْ يمتحنَ نوحاً العيّارَ النيسابوريّ (١٠) ، فباعَ منهُ جاريةً في زيِّ غلامٍ ، وشرطَ أنَّهُ غلامٌ ، وكانَتْ

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٧٣/١) .

⁽٢) في (ي) ، و« إحكام الدلالة » (١٧٢/٣) : (خرقة) بدل (حزمة) .

⁽٣) لتركه فضول النظر الذي لا حاجة إليه . « إحكام الدلالة » (١٧٢/٣) .

⁽٤) العيَّار : الذكي الكثير التطواف ، والعرب تمدح به وتذم ، ويقال للنشيط في المعاصي .

وضيئة الوجهِ ، فاشتراها نوحٌ على أنَّهُ غلامٌ ، ولبِثَ عندَهُ شهوراً كثيرةً ، فقيلَ للجاريةِ : هلْ علمَ أنَّكِ جاريةٌ ؟ فقالَتْ : لا ، إنَّهُ ما مسَّني ، ويتوهَّمُ أنِّي غلامٌ .

وقيلَ: إنَّ بعضَ الشُّطَّارِ طُلِبَ منهُ تسليمُ غلام كانَ يخدمُهُ إلى السلطانِ ، فأبي ، فضُرِبَ ألفَ سَوطٍ ، فلمْ يسلِّمْ ، فاتفقَ أنَّهُ احتلمَ تلكَ الليلةَ ، وكانَ بروجكَ ! برداً شديداً ، فلمَّا أصبحَ . . اغتسلَ بالماءِ الباردِ ، فقيلَ لهُ : خاطَرتَ بروجكَ ! فقالَ : استحييتُ مِنَ اللهِ تعالىٰ أنْ أصبرَ علىٰ ضربِ ألفِ سَوطٍ لأجل مخلوقٍ ، ولا أصبرَ علىٰ مقاساةِ بردِ الاغتسالِ لأجلِهِ .

وقيلَ: قدِمَ جماعةٌ مِنَ الفتيانِ لزيارةِ واحدٍ يدَّعي الفتوةَ ، فقالَ الرجلُ: يا غلامُ ؛ قدِمِ السفرة ، فلمْ يقدِّمْ ، فقالَ الرجلُ ثانياً وثالثاً ، فنظرَ بعضُهُمْ إلىٰ بعضٍ وقالوا: ليسَ مِنَ الفتوَّةِ أَنْ يستخدمَ مَنْ يتعاصىٰ عليهِ في تقديمِ السفرةِ كلَّ هاذا! (١٠).

فقالَ الرجلُ: لِمَ أبطأتَ بالسفرةِ ؟ فقالَ الغلامُ: كانَ عليها نملٌ ، فلمْ يكنْ من الأدبِ تقديمُ السفرةِ إلى الفتيانِ معَ النملِ ، ولمْ يكنْ مِنَ الفتوَّةِ إلقاءُ النملِ مِنَ السفرةِ ، فلبِثتُ حتَّىٰ دبَّ النملُ ، فقالوا: دقَّقتَ يا غلامُ ، مثلُكَ مَنْ يخدمُ الفتيانَ .

وقيلَ: إنَّ رجلاً نامَ بالمدينةِ مِنَ الحاجِّ، فتوهَّمَ أنَّ هِمْيانَهُ سُرِقَ، فخرجَ، فرأى جعفراً الصادق عليهِ السلامُ، فتعلَّقَ بهِ وقالَ: أخذْتَ هِمْياني، فقالَ: أيْشٍ كانَ فيهِ ؟ فقالَ: ألفُ دينار، فأدخلَهُ دارَهُ، ووزنَ لهُ ألفَ دينار، فرجعَ ايْشٍ كانَ فيهِ ؟ فقالَ: ألفُ دينار، فأدخلَهُ دارَهُ في بيتِهِ، وكانَ قدْ توهَّمَ أنَّهُ الرجلُ إلى منزلِهِ، ودخلَ بيتَهُ، فرأى هِمْيانَهُ في بيتِه، وكانَ قدْ توهَّمَ أنَّهُ سُرِقَ، فخرجَ إلى جعفرٍ معتذراً، وردَّ عليهِ الدنانيرَ، فأبى أنْ يقبلَ، وقالَ: شيءٌ أخرجتُهُ مِنْ يدي لا أستردُّهُ، فقالَ الرجلُ: مَنْ هاذا ؟! فقيلَ: جعفرٌ الصادقُ عليهِ السلامُ.

⁽١) في (أ، ب) من الأصول: (كرماً) بدل (كل هلذا).

وقيلَ: سال شَقيقٌ البلخيُّ جعفرَ بنَ محمدٍ عنِ الفتوَّةِ ، فقالَ: ما تقولُ أنتَ ؟

فقالَ شَقيقٌ: إِنْ أُعطينا . شكرْنا ، وإِنْ مُنعْنا . . صبرْنا . فقالَ جعفرٌ: الكلابُ عندَنا بالمدينةِ كذلكَ تفعلُ . فقالَ شَقيقٌ: يا بنَ رسولِ اللهِ ؛ ما الفتوَّةُ عندَكُمْ ؟ فقالَ : إِنْ أُعطِينا . . آثرْنا ، وإِنْ مُنعْنا . . شكرْنا (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُريريَّ يقولُ: دعانا أبو العباسِ ابنُ مسروقِ ليلةً إلى بيتِ ، فاستقبلنا صديقٌ لنا ، فقلْنا: ارجعْ معنا إلى بيتِ الشيخِ ، فنحنُ في ضيافتِهِ ، فقالَ: إنَّهُ لمْ يدعُني ، فقلْنا: نحنُ نستثني كما استثنى رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ [لعائشة] (٢) رضيَ اللهُ عنها .

فأخذناهُ معَنا ، فلمَّا بلغَ بابَ الشيخِ . . أخبرْناهُ بما قالَ وقلْنا لهُ ، فقالَ :

جعلتَ موضعي مِنْ قلبِكَ ألَّا تجيء (") إلى منزلي مِنْ غيرِ دعوةٍ ؟! عليَّ كذا وكذا ؛ إنْ مشَيتَ إلى الموضعِ الذي تقعدُ فيهِ إلَّا علىٰ خدِّي ، وألحَّ الشيخُ ، ووضعَ خدَّهُ على الأرضِ ، وحُمِلَ الرجلُ ، فوضعَ قدمَهُ علىٰ خدِّهِ مِنْ غيرِ أنْ يوجعَهُ ، وسحبَ الشيخُ وجههُ على الأرضِ إلىٰ أنْ بلغَ موضعَ جلوسه (١٠).

⁽١) اشتهر هذا الخبر كما رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧/٨) أنه بين شقيق وإبراهيم بن أدهم .

⁽٢) كذا في (ي)، وفي سائر النسخ: (بعائشة) بدل (لعائشة)، وخبر الاستثناء ما رواه مسلم (٢٠٣٧) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه: أن جاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسياً كان طيب المرق، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء يدعوه، فقال: «وهاذه؟» لعائشة، فقال: لا . . . ثلاثاً ، إلى أن قال: نعم، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله.

⁽٣) كذا في (ج)، وفي سائر النسخ: (أن تجيء) بدل (ألا تجيء)، والمعنىٰ عليها: (لأجل أنك جئت).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » (٣٠٧/٥) .

قالَ الأستاذُ: واعلمْ: أنَّ مِنَ الفتوةِ السَّترَ علىٰ عيوبِ الأصدقاءِ ، لا سيما إذا كانَ لهُمْ فيهِ شماتةُ الأعداءِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: كانَ يُقالُ للنصراباذيِّ كثيراً: إنَّ عليّاً القوَّالَ يشربُ بالليلِ ويحضرُ مجلسَكَ بالنهارِ ، وكانَ لا يسمعُ فيهِ ما يُقالُ ، فاتفقَ أنَّهُ كانَ يمشي يوماً ومعَهُ واحدٌ ممَّنْ كانَ يذكرُ عليّاً بذلكَ ، فوجدَ عليّاً مطروحاً في موضع وقدْ ظهرَ عليهِ أثرُ السخْرِ ، وصارَ بحيثُ يغسلُ فمَهُ ، فقالَ الرجلُ: إلىٰ كمْ نقولُ للشيخِ ولا يسمعُ ؟! هاذا عليٌّ بحيثُ يغسلُ فمَهُ ، فقالَ الرجلُ: إلىٰ كمْ نقولُ للشيخِ ولا يسمعُ ؟! هاذا عليٌّ على الوصفِ الذي نقولُ! فنظرَ إليهِ النصراباذيُّ وقالَ للعذولِ: احملُهُ على رقبتِكَ وانقلْهُ إلىٰ منزلِهِ ، فلمْ يجدْ بُدًا مِنْ طاعتِهِ فيهِ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الفارسيّ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: دخلْنا معَ أبي حفصٍ على مريضٍ نعودُهُ ونحنُ جماعةٌ، فقالَ للمريضِ: أنْ تبرأَ ؟ فقالَ : نعمْ ، فقالَ لأصحابِهِ: تحمّلوا عنهُ (١) ، فقامَ العليلُ وخرجَ معنا ، وأصبحنا كلُنا أصحابَ فراشٍ نُعادُ.

⁽١) بأن نقتسم ما هو فيه من الألم ، فتحمَّلوا عنه بأن دعوا الله فيه فأجابهم . « إحكام الدلالة » (١٧٤/٣) .

با بالفرات

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَنَتِ لِّأَمّْتَوَسِّمِينَ ﴾ (١) قيلَ : للمتفرِّسينَ (١).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ رحمَهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ الرازيُّ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ السكنِ قالَ : حدَّثَنا موسى بنُ داوودَ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ كثيرِ الكوفيُّ قالَ : حدَّثَنا عمرُو بنُ قيسٍ ، عنْ عطيةَ ، عنْ أبي سعيدٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «اتقوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فإنَّهُ ينظرُ بنور اللهِ » (٣).

قالَ الأستاذُ: الفِراسةُ: خاطرٌ يهجُمُ على القلبِ فينفي ما يضادُّهُ (١٠) ، ولهُ على القلبِ حكمٌ ، اشتقاقاً مِنْ فَريسةِ السبعِ (٥) ، وليسَ في مقابلةِ الفراسةِ مجوَّزاتٌ للنفسِ .

وهي على حسبِ قوّة الإيمانِ ، فكلُّ مَنْ كانَ أقوى إيماناً . . كانَ أحدَّ فراسةً .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (مَنْ نظرَ بنورِ الفِراسةِ . . نظرَ بنورِ الحقِّ ، وقالَ أبو سعيدِ الخرَّانُ: (مَنْ نظرَ بنورِ الفِراسةِ . . نظرَ بنورِ الحقِّ جرئ وتكونُ موادُّ علم مِنَ الحقِّ بلا سهوٍ ولا غفلةٍ (١) ، بل حكم حقّ جرئ على لسانِ عبدٍ) ، وقولُهُ: (نظرَ بنورِ الحقِّ) يعني : بنورٍ خصَّهُ بهِ الحقُّ سبحانَهُ .

وقالَ الواسطيُّ: (الفِراسةُ: سواطعُ أنوارِ لمعَتْ في القلوبِ ، ومكينُ معرفةٍ

⁽١) سورة الحجر: (٧٥).

⁽٢) رواه الطبري في « تفسيره » (٥٨/١٤/٨) عن مجاهد رحمه الله تعالى .

⁽٣) ورواه الترمذي (٣١٢٧).

⁽٤) لأنه يفيد العلم ، فينفي ما يضاده من الظن والشك والوهم . انظر « إحكام الدلالة » (١٧٥/٣) .

⁽٥) ويقالُ : فَرَسَ الأسد فريسته فَرْساً ؛ أي : دقَّ عنقها . « الصحاح » (ف رس) .

⁽٦) وفي الأصول غير (د) : (ويكون سواد علمه من الحق ، فلا سهرَ ولا غفلةَ) .

حملَتِ السرائرَ في الغيوبِ مِنْ غيبٍ إلىٰ غيبٍ ، حتَّىٰ يشهدَ الأشياءَ مِنْ حيثُ أَشهدَهُ الحقُّ سبحانَهُ إيَّاها ، فيتكلَّمُ عنْ ضميرِ الخلقِ) (١٠) .

ويُحكىٰ عنْ أبي الحسنِ الديلميِّ أنَّهُ قالَ: دخلتُ أنطاكيةَ لأجلِ أسودَ قيلَ لي: إنَّهُ يتكلَّمُ على الأسرارِ ، فأقمتُ إلىٰ أنْ خرجَ مِنْ جبلِ لُكامٍ ومعَهُ شيءٌ مِنَ المباحِ يبيعُهُ (١) ، وكنتُ جائعاً منذُ يومينِ لمْ آكلْ شيئاً ، فقلتُ لهُ: بكمْ هلذا ؟ وأوهمتُ أنّي أشتري ما بينَ يديهِ ، فقالَ: اقعدْ ثَمَّ ، حتَّىٰ إذا بعْناهُ نعطيكَ ما تشتري بهِ شيئاً .

فتركتُهُ وصرتُ إلى غيرِهِ أوهمُهُ أنِّي أساومُهُ ، ثمَّ رجعتُ إليهِ ، فقلتُ : إنْ كنتَ تبيعُ هاذا . . فقلْ لي : بكمْ ، فقالَ : إنَّما جُعتَ يومينِ ، اقعدْ حتَّىٰ إذا بعْناهُ نعطيكَ ما تشتري بهِ شيئاً ، فقعدتُ ، فلمَّا باعَهُ . . أعطاني منهُ شيئاً ومشىٰ فتبعتُهُ ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : إذا عرضَ لكَ حاجةٌ . . فأنزلُها باللهِ تعالىٰ إلّا أنْ يكونَ لنفسِكَ فيها حظٌّ فتحجبَ عنِ اللهِ تعالىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (الفِراسةُ: مكاشفةُ اليقينِ، ومعاينةُ الغيبِ، وهوَ مِنْ مقاماتِ الإيمانِ) (٣).

وقيل : كانَ الشافعيُّ ومحمدُ بنُ الحسنِ رضيَ اللهُ عنهُما في المسجدِ المحرامِ ، فدخلَ رجلٌ ، فقالَ محمدٌ : أتفرَّسُ أنَّهُ نجَّارٌ ، وقالَ الشافعيُّ : أتفرَّسُ أنَّهُ نجَّارٌ ، وقالَ الشافعيُّ : أتفرَّسُ أنَّهُ حدَّادٌ ، فسألاهُ ، فقالَ : كنتُ قبلَ هلذا حداداً ، والساعةَ أنجرُ (١٠) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (المستنبِطُ: مَنْ يلاحظُ الغيبَ أبداً ، ولا

⁽١) ومعنى التكلّم عن ضميرهم: أنه لما طالع غيبهم . . صار لسانهم

⁽٢) وجبل اللكام ـ وزان غُراب ورُمَّان ـ : طرفه في أنطاكية وآخر في لبنان ، وقد مرَّ .

⁽٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٤) .

⁽٤) نحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٣٩/٩) ، والبيهقي في « مناقب الشافعي » (١٣٠/٢) .

يغيب عنه ولا يخفى عليهِ شيءٌ ؛ وهو قولُهُ تعالى : ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ وَ مِنْهُمْ ﴾ (١) .

والمتوسِّمُ: هوَ الذي يعرفُ الوَسْمَ ، وهوَ العارفُ بما في سويداءِ القلوبِ الاستدلالِ والعلاماتِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتِ لِلمُتَوسِّمِينَ ﴾ (٢)؛ أيْ : للعارفينَ بالعلاماتِ التي يبديها اللهُ على الفريقينِ مِنْ أوليائِهِ وأعدائِهِ .

والمتفرِّسُ: ينظرُ بنورِ اللهِ تعالىٰ ، وذلكَ سواطعُ أنوارٍ لمعَتْ في قلبِهِ ، فأدركَ بها المعانيَ ، وهوَ مِنْ خواصِّ الإيمانِ .

والذين هم أكثرُ منهُ حظًا: الربانيُّونَ الذينَ قالَ اللهُ تعالى: ﴿ كُونُواْ رَبَّنِيُّنَ ﴾ (٣) ؛ يعني: علماءَ حكماءَ ، متخلِّقينَ بأخلاقِ الحقِّ نظراً وخُلُقاً ، وهمْ فارغونَ عن الإخبارِ عنِ الخلْقِ والنظرِ إليهِمْ والاشتغالِ بهِمْ) .

وقيل : كانَ أبو القاسمِ المنادي مريضاً ، وكانَ كبيرَ الشأنِ من مشايخِ نيسابور ، فعادَهُ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ والحسنُ الحدَّادُ ، واشتريا بنصفِ درهم تفّاحاً في الطريقِ نسيئةً ، وحملاهُ إليهِ ، فلمَّا قعدا . قالَ أبو القاسمِ : ما هلذهِ الظلمةُ ؟ فخرجا وقالا : أيْشٍ فعلْنا ؟! وتفكَّرا ، فقالا : لعلَّنا لمْ نؤدِّ ثمنَ التفاحِ ، فأعطيا الثمنَ ، وعادا إليهِ ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليهما . قالَ : يمكنُ للإنسانِ أنْ يخرجَ مِنَ الظلمةِ بهلذهِ السرعةِ ؟! أخبراني عنْ شأنِكُما ، فذكرا للإنسانِ أنْ يخرجَ مِنَ الظلمةِ بهلذهِ السرعةِ ؟! أخبراني عنْ شأنِكُما ، فذكرا للهُ القصَّةَ ، فقالَ : نعمْ ؛ كانَ يعتمدُ كلُّ واحدٍ منكما على صاحبِهِ في إعطاءِ الثمنِ ، والرجلُ يستحيي منكما في التقاضي ، فكانَ تبقى التبعةُ (، وأنا السببُ ، إنَّما رأيتُ ذلكَ فيكما .

وكانَ أبو القاسمِ المنادي هذا يدخلُ السوقَ كلَّ يومِ ينادي (") ، فإذا وقعَ

⁽١) سورة النساء: (٨٣) .

⁽٢) سورة الحجر: (٧٥) .

⁽٣) سورة آل عمران : (٧٩) .

⁽٤) والمعنى: فكان الشأنُ بقاءَ التبعة عليكما ، كما يفيده في « إحكام الدلالة » (١٧٧/٣) .

⁽٥) أي: يدلِّلُ على الأمتعة. « إحكام الدلالة » (١٧٧/٣) .

بيدِهِ ما فيهِ كفايتُهُ مِنْ دَانقٍ إلى نصفٍ إلى ربعٍ (١) . . خرجَ وعادَ إلى رأسِ وقتِهِ ومراعاةِ قلبهِ .

وقالَ الحسينُ بنُ منصور: (الحقُّ إذا استولى على سرِّ (١٠).. ملَّكَهُ الأسرارَ، فيعاينُها ويخبرُ عنها) (٣).

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنِ الفِراسةِ ، فقالَ : أرواحٌ تتقلَّبُ في الملكوتِ ، فتشرفُ على معاني الغيوبِ ، فتنطقُ عنْ أسرارِ الخلقِ نطقَ مشاهدةٍ ، لا نطقَ ظنِّ وحسبانِ (١٠) .

وقيلَ: كانَ بينَ زكريا الشختنيِّ وبينَ امرأةٍ سببٌ قبلَ توبتِهِ ، فكانَ يوماً واقفاً على رأسِ أبي عثمانَ الحِيريِّ بعدَما صارَ مِنْ خواصِّ تلامذتِهِ ، فتفكَّرَ في شأنِها ، فرفعَ أبو عثمانَ رأسه إليهِ وقالَ: أما تستحيي ؟!

قالَ الأستاذُ الإمامُ: كنتُ في ابتداءِ وُصلتي بالأستاذِ أبي عليّ رضيَ اللهُ عنهُ عقدَ لي المجلسَ في مسجدِ المطرزِ (٥) ، فاستأذنتُهُ وقتاً للخروجِ إلىٰ نسا ، فأذِنَ لي ، فكنتُ أمشي معَهُ يوماً في طريقِ مجلسِهِ ، فخطرَ ببالي : ليتهُ ينوبُ عنّي في مجالسي أيامَ غيبتي ، فالتفتَ إليّ وقالَ : أنوبُ عنكَ أيامَ غيبتِكَ في عقدِ المجالسِ .

فمشَيتُ قليلاً ، فخطرَ ببالي أنَّهُ عليلٌ يشُقُّ عليهِ أنْ ينوبَ عني في الأسبوعِ يومينِ ، فليتَهُ يقتصرُ على يوم واحدٍ في الأسبوع ، فالتفتَ إليَّ وقالَ : إنْ لمْ يمكنِّي في الأسبوعِ مرَّةً واحدةً ، فمشيتُ يمكنِّي في الأسبوعِ مرَّةً واحدةً ، فمشيتُ قليلاً ، فخطرَ ببالي شيءٌ ثالثُ ، فالتفتَ إليَّ وصرَّحَ بالإخبارِ عنهُ على القطع !

⁽١) في (ل) من الأصول: (إلى نصف درهم) ، والمثبت من سائر الأصول.

⁽٢) أي : قلب ؛ بأن اشتغل به تعالى العبدُ حتى صار غالباً على قلبه . « إحكام الدلالة » (١٧٧/٣) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٤) من غير نسبة للحلاج.

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٤).

⁽a) مسجد عريق من مساجد نيسابور .

⁽٦) كذا في النسخ بالنصب على الظرفية ، وفاعل يمكن ضمير مقدَّر يعود على النيابة .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرِو بنَ نُجيدٍ يقولُ: كانَ شاهٌ الكِرْمانيُّ حادَّ الفِراسةِ ، لا يخطئ ، ويقولُ: (مَنْ غضَّ بصرَهُ عنِ المحارمِ ، وأمسكَ نفسَهُ عنِ الشهواتِ ، وعَمَرَ باطنَهُ بدوامِ المراقبةِ ، وظاهرَهُ باتباعِ السنَّةِ ، وتعوَّدَ أكلَ الحلالِ . . لمْ تخطئ فِراستُهُ) (١) .

وسُئِلَ أبو الحسينِ النُّوريُّ: مِنْ أينَ تولَّدَتْ فِراسةُ المتفرِّسينَ ؟
فقالَ: مِنْ قولِهِ تعالىٰ: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ (٢) ، فمَنْ كانَ حظُّهُ مِنْ ذلكَ النورِ أتمَّ . كانَتْ مشاهدتُهُ أحكمَ ، وحكمُهُ بالفِراسةِ أصدقَ ، ألا ترى كيفَ أوجبَ نفخُ الروحِ فيهِ السجودَ لهُ بقولِهِ تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُو وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَجِدِينَ ﴾ (٢) .

قالَ الأستاذُ: وهاذا الكلامُ مِنْ أبي الحسينِ النُّوريِّ فيهِ أدنى غموضٍ وإيهامٍ بذكرِ نفْخِ الروحِ لتصويبِ مَنْ يقولُ بقدمِ الأرواحِ ، ولا كما يلوحُ لقلوبِ المستضعفينَ (٣) ؛ فإنَّ الذي يصحُّ عليهِ النفخُ والاتصالُ والانفصالُ . . فهوَ قابلٌ للتأثيرِ والتغييرِ ، وذلكَ مِنْ سماتِ الحدوثِ ، وأنَّ اللهَ تعالىٰ خصَّ المؤمنينَ ببصائرَ وأنوارٍ بها يتفرَّسونَ ، وهيَ في الحقيقةِ معارفُ ، وعليهِ المؤمنينَ ببصائرَ وأنوارٍ بها يتفرَّسونَ ، وهيَ في الحقيقةِ معارفُ ، وعليهِ يُحملُ قولُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « فإنَّهُ ينظرُ بنورِ اللهِ » (١٠) ؛ أيْ : بعلم وبصيرةِ يخصُّهُ اللهُ تعالىٰ بهِ ، ويفردُهُ بهِ مِنْ دونِ أشكالِهِ ، وتسميةُ العلومِ والبصائرِ أنواراً غيرُ مستبدعٍ (٥) ، ولا يبعدُ وصفُ ذلكَ بالنفخِ ، والمرادُ منهُ الخَلْقُ .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورِ: (المتفرِّسُ: هوَ المصيبُ بأوَّلِ مرماهُ إلىٰ مقصدِهِ ، ولا يُعرِّجُ على تأويلِ وظنِّ وحِسبانٍ).

⁽۱) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣٧/١٠) .

⁽٢) سورة الحجر: (٢٩) .

⁽٣) من كونها قديمة ، وتقدم ردُّ المصنف عليه في مقدمته (ص ٩٢ ، ٩٦) .

⁽٤) تقدم (ص ٥١٤).

⁽٥) كما قال سبحانه في سورة البقرة (٢٥٧) : ﴿ يُغْرِجُهُ مِنَ ٱلظُّلُنَةِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ ، وهو مجاز بالاستعارة التصريحية .

وقيلَ: فراسةُ المريدينَ تكونُ ظنّاً يوجبُ تحقيقاً ، وفِراسةُ العارفينَ تحقيقٌ يوجبُ حقيقةً .

وقالَ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيُّ: (إذا جالستُمْ أهلَ الصدقِ . . فجالسوهُمْ بالصدقِ ؛ فإنَّهُمْ جواسيسُ القلوبِ ، يدخلونَ في قلوبِكُمْ ويخرجونَ منها مِنْ حيثُ لا تُحِسُّونَ) (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ الخُلْديَّ يقولُ : (الفِراسةُ : أوَّلُ خاطرٍ بلا معارضٍ ؛ فإنْ عارضَ معارضٌ مِنْ جنسِهِ . . فهوَ خاطرٌ وحديثُ نفس) (٢) .

ويُحكىٰ عنْ أبي عبدِ اللهِ الرازيِّ نزيلِ نيسابورَ أنَّهُ قالَ : كساني ابنُ الأنباريِّ صوفاً ، ورأيتُ علىٰ رأسِ الشِّبليِّ قَلَنْسوةً ظريفةً تليقُ بذلكَ الصوفِ ، فتمنَّيتُ في نفسي أنْ يكونا جميعاً لي .

فلمَّا قامَ الشِّبلي مِنْ مجلسِهِ . . التفتَ إليَّ ، فتبعتُهُ ، وكانَ عادتُهُ إذا أرادَ أنْ أتبعَهُ أنْ يلتفتَ إليَّ ، فلمَّا دخلَ دارَهُ . . دخلتُ ، فقالَ : انزعِ الصوفَ ، فنزعتُهُ ، فلفَّهُ وطرحَ القلنسوةَ عليهِ ، ودعا بنارِ فأحرقَهُما (٣) .

وقالَ أبو حفصِ النيسابوريُّ: (ليسَ لأحدِ أَنْ يدعيَ الفِراسةَ ، وللكنْ يتقي الفراسةَ مِنَ الغيرِ ؛ لأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : «اتقوا فِراسةَ المؤمنِ » ، ولمْ يقلْ : تفرَّسوا ، وكيفَ تصحُّ دعوى الفِراسةِ لمَنْ هوَ في محلِّ اتقاءِ الفِراسةِ ؟!) () .

⁽١) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ٢٤) .

⁽۲) ورواه السُّلمي في «تفسيره» (۲/ ۳۵۹).

⁽٣) وإنما إضاعة المال منهي عنها في شريعتنا إذا كان الإتلاف لغير التداوي ، أما إذا كان للتداوي ـ ولا سيما الأمراض الدينية _ ففي قوله تعالى في سورة ص (٣٣) : ﴿ فَطَفِقَ مَسْمًا بِالسُّرِةِ، وَالْأَغْتَاقِ ﴾ معنى لطيف ، وانظر «اللمع» (ص ٢٨٣) ، و«الإرشاد والتطويز» (ص ١٠٩) .

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٠٤).

وقالَ أبو العباسِ ابنُ مسروقِ: دخلتُ على شيخِ مِنْ أصحابِنا أعودُهُ ، فوجدتُهُ على حالٍ رثَّةٍ ، فقلتُ في نفسي : مِنْ أينَ يرتفقُ هلذا الشيخُ ؟ فقالَ : يا أبا العباسِ ؛ دعْ عنكَ هلذهِ الخواطرَ الدنيَّةَ ؛ فإنَّ للهِ ألطافاً خفيَّةً (١).

ويُحكىٰ عنِ الزبيريِّ قالَ: كنتُ في مسجدِ ببغدادَ معَ جماعةٍ مِنَ الفقراءِ ، فلمْ يُفتَحْ علينا بشيءٍ أياماً ، فأتيتُ الخوَّاصَ لأسألَهُ شيئاً ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليَّ . قالَ: الحاجةُ التي جئتَ لأجلِها يعلمُها اللهُ تعالىٰ أمْ لا ؟ فقلتُ : بلىٰ ، فقالَ: اسكتْ ولا تبدِها لمخلوقِ ، فرجعتُ ، فلمْ ألبَتْ إلَّا قليلاً حتَّىٰ فُتحَ علينا بما فوقَ الكفايةِ .

وقيلَ: كانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يوماً في الجامع ، فوقعَ حمامٌ في المسجدِ مِنْ شدَّةِ ما لحقَهُ مِنَ الحرِ والمشقَّةِ ، فقالَ سهلُّ : إنَّ شاهاً الكِرْمانيَّ ماتَ الساعةَ إنْ شاءَ اللهُ ، فكتبوا ، فكانَ كما قالَ .

وقيلَ : خرجَ أبو عبدِ اللهِ التُّرُوغْبَذِيُّ وكانَ كبيرَ الوقتِ إلى طُوسَ ، فلمَّا بلغَ خَرْوَ (١٠) . قالَ لصاحبِهِ : اشترِ الخبزَ ، فاشترىٰ ما يكفيهما ، فقالَ : اشترِ أكثرَ ، فاشترىٰ صاحبُهُ ما يكفي عشرةَ أنفسٍ تعمُّداً ، فكأنَّهُ لمْ يجعلْ لقولِ ذلكَ الشيخ تحقيقاً .

قالَ: فلَمَّا صعِدنا الجبلَ. إذا بجماعةٍ قيَّدَهُمُ اللصوصُ ، لمْ يأكلوا منذُ مدَّةٍ ، فسألونا الطعامَ ، فقالَ: قدِّمْ إليهِمُ السُّفرةَ (٣) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ: كنتُ بينَ يدي الأستاذِ أبي عليّ رحمَهُ اللهُ يوماً ، فجرى حديثُ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ السَّلميّ ، وأنّهُ يقومٌ في السماعِ موافقةً للفقراءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو عليّ : مثلُهُ في حالِهِ! لعلَّ السكونَ أولى بهِ ، ثمَّ للفقراءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو عليّ : مثلُهُ في حالِهِ! لعلَّ السكونَ أولى بهِ ، ثمَّ قالَ في ذلكَ المجلسِ : امضِ إليهِ ، وهوَ قاعدٌ في بيتِ كتبِهِ (') ، وعلى وجهِ قالَ في ذلكَ المجلسِ : امضِ إليهِ ، وهوَ قاعدٌ في بيتِ كتبِهِ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار» (ص ٥٠٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٤/١٠) بنحوه .

⁽٢) خُرْقُ الجبل: قرية كبيرة بين خابران وطوس. انظر « معجم البلدان » (٣٦٢/٢) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٢) .

 ⁽٤) في « إحكام الدلالة » (٣/١٨١): (فستجده وهو قاعد) ، وفي (ي): (فتجده وهو . . .) .

الكتبِ مجلدةٌ حمراء مربَّعةٌ صغيرةٌ فيها أشعارُ الحسينِ بنِ منصورٍ ، فاحملْ تلكَ المجلدة ولا تقلْ لهُ شيئاً وجئني بها .

وكانَ وقتَ هاجرةٍ ، فدخلتُ عليهِ ، فإذا هوَ في بيتِ كتبِهِ والمجلدةُ موضوعةٌ بحيثُ ذكرَ! فلمّا قعدتُ . . أخذَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ في الحديثِ وقالَ : كانَ بعضُ الناسِ ينكرُ على أحدٍ مِنَ العلماءِ حركتَهُ في السماعِ ، فرُئِيَ ذلكَ الإنسانُ يوماً خالياً في بيتٍ وهو يدورُ كالمتواجدِ ، فسئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : كانَتْ مسألةٌ مشكلةٌ عليّ ، فتبيّنَ لي معناها ، فلمْ أتمالكُ مِنَ السرورِ حتّى قمتُ أدورُ ، فقيلَ لهُ : مثلَ هاذا يكونُ حالُهُمْ .

فلمًّا رأيتُ ما أمرَني بهِ الأستاذُ أبو عليٍّ ووصف لي على الوجهِ الذي قالَ ، وجرىٰ علىٰ لسانِ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ ما كانَ قدْ ذكرَهُ بهِ . . تحيَّرْتُ وقلتُ : كيفَ أفعلُ بينَهما ؟!

ثمَّ أفكرتُ في نفسي وقلتُ: لا وجه إلَّا الصدقُ ، فقلتُ: إنَّ الأستاذَ أبا عليٍ وصفَ لي هاذهِ المجلَّدةَ وقالَ لي: احملْها إليَّ مِنْ غيرِ أنْ تستأذنَ الشيخَ ، وأنا هوَ ذا أخافُكَ ، وليسَ يمكنني مخالفتُهُ ، فأَيْشِ تأمرُ ؟

فأخرجَ مُسَرَّساً مِنْ كلامِ الحسينِ وفيهِ تصنيفٌ لهُ سمَّاهُ: «الصَّيْهورُ في نقضِ الدهورِ» (١) ، وقالَ: احملُ هلذا إليهِ ، وقلْ لهُ: إنِّي أطالعُ تلكَ المجلدةَ وأنقلُ منها أبياتاً إلى مصنَّفاتي ، فخرجتُ (١).

ويُحكىٰ عنِ الحسنِ الحدَّادِ أنَّهُ قالَ: كنتُ عندَ أبي القاسمِ المنادي وعندَهُ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فقالَ لي: اخرجْ وأْتِهِمْ بشيءٍ ، فسُررتُ حيثُ أذنَ لي في

⁽۱) الصيهور: ما يكون في البيت من طين أو خشب شبه منبر يوضع عليه متاع البيت ، وقد يكون ذلك عند الباعة في الأسواق . انظر « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » للعسكري (ص ١٩١) ، وقد ذكر الكتاب ابن النديم في « الفهرست » (ص ٢٣٨) باسم : « الصيهون » ، وفي « إحكام الدلالة » (١٨١/٣) : (ألَّفه في الردِّ على الدهرية القائلين بقدم العالم ، والصيهور من الصهر ؛ بمعنى ما في قوله تعالى في سورة الحج (٢٠) : ﴿ يُصَهَرُ ﴾ أي : يذاب ﴿ بهِ مَا في بُلُونِهُمْ وَالْجَاوُدُ ﴾) .

⁽٢) وروى الخبر عن المصنف الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٤٥/٢)، وفيه : (أجزاء) بدل (مسرساً) ، والمسرّس : ما ليس له جلد يحفظ به .

التكلُّفِ للفقراءِ ، وأنْ آتيَهُمْ بشيءٍ بعدَما علمَ فقري .

قال : فحملتُ مِكْتلاً وخرجتُ (١) ، فلمّا أتيتُ سكّة سَيّار (١) . . رأيتُ شيخاً بهيّاً ، فسلمتُ عليهِ وقلتُ : جماعةٌ مِنَ الفقراءِ في موضع ، فهلْ لكَ أنْ تتخلّقَ معَهُمْ بشيءٍ ؟ فأمرَ حتّى أُخرجَ إليّ شيءٌ مِنَ الخبزِ واللحمِ والعنبِ ، فلمّا بلغتُ البابَ . . نادى أبو القاسمِ المنادي مِنْ وراءِ البابِ : رُدُّهُ إلى الموضعِ الذي أخذتَ .

فرجعتُ واعتذرتُ إلى الشيخِ ، وقلتُ : لمْ أجدْهُمْ ، وعرَّضْتُ بأنَّهُمْ تفرَّقوا ، فرددتُ السببَ عليهِ ، ثمَّ جئتُ السوقَ ، ففُتِحَ عليَّ بشيءٍ ، فحملتُ ، فقالَ : الخلْ ، فقصصتُ عليهِ القصَّةَ ، فقالَ : نعمْ ؛ ذاكَ ابنُ سَيَّارٍ رجلٌ سلطانيُّ ، إذا جئتَ للفقراءِ بشيءٍ . . فأتِهِمْ بمثلِ هاذا ، لا بمثلِ ذاكَ .

وقالَ أبو الحسينِ القيروانيُّ: زرتُ أبا الخيرِ التِّيناتيَّ ، فلمَّا ودعتُهُ . . خرجَ معي إلىٰ بابِ المسجدِ وقالَ : يا أبا الحسينِ ؛ أنا أعلمُ أنَّكَ لا تحملُ معَكَ معلوماً ، وللكنِ احملُ هاتينِ التفاحتينِ .

فأخذتُهُما ووضعتُهُما في جيبي ، وسِرتُ ، فلمْ يُفتَحْ لي بشيءٍ ثلاثةَ أيامٍ ، فأخرجتُ واحدةً منهما وأكلتُ ، ثمَّ أردتُ أنْ أُخرِجَ الثانيةَ ، فإذا هما جميعاً في جيبي ، فكنتُ آكلُ منهما وتعودانِ ، إلىٰ بابِ الموصلِ .

فقلتُ في نفسي: إنّهما يفسدانِ عليّ حالَ توكّلي ، إذْ صارتا معلوماً لي ، فأخرجتُهُما مِنْ جيبي بمرّةٍ ، فنظرتُ ، فإذا فقيرٌ ملفوفٌ في عباءةٍ يقولُ: أشتهي تفاحةً ، فناولتُهُما إيّاهُ ، فلمّا عبرتُ . . وقعَ لي أنّ الشيخَ إنّما بعثَهُما إليهِ ، وكنتُ في رفقةٍ في الطريقِ ، فانصرفتُ إلى الفقيرِ فلمْ أجدُهُ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) المكتل: شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعاً. « الصحاح» (ك ت ل).

⁽٢) سكّة سيار : موضع بنيسابور .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦٢/٦٦) .

أبا عمرو بنَ عُلوانَ يقولُ: كانَ شابٌ يصحبُ الجنيدَ، وكانَ يتكلَّمُ علىٰ خواطرِ الناسِ، فذُكِرَ للجنيدِ، فقالَ لهُ الجنيدُ: أيشٍ هاذا الذي ذُكِرَ عنكَ ؟! فقالَ للجنيدِ: اعتقد شيئاً، فقالَ: اعتقدتُ، فقالَ الشابُ: اعتقدتَ كذا وكذا، فقالَ الجنيدُ: لا، فقالَ: اعتقد ثانياً، ففعلَ، فقالَ: اعتقدتَ كذا وكذا، فقالَ: لا، فقالَ: اعتقد ثانياً، ففعلَ، فقالَ الشابُ : ذا عجبُ! وكذا، فقالَ: لا، فقالَ: اعتقد ثالثاً، فقالَ مثلَهُ، فقالَ الشابُ : ذا عجبُ! أنتَ صدوقٌ، وأنا أعرفُ قلبي، فقالَ الجنيدُ: صدقتَ في الأولِ والثاني والثاني والثالثِ، وللكنْ أردتُ أنْ أمتحنكَ هلْ يتغيّرُ قلبُكَ (۱).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: اعتلَّ ابنُ البرقيِّ ، فحُمِلَ إليهِ دواءٌ في قَدَحٍ ، فأخذَهُ ثمَّ قالَ: وقعَ اليومَ في المملكةِ حَدَثُ ، لا آكلُ ولا أشربُ حتَّىٰ أعلَمَ ما هوَ ، فوردَ الخبرُ بعدَهُ بأيامٍ أنَّ القرمطيَّ دخلَ مكَّةَ في ذلكَ اليوم ، وقتلَ بها تلكَ المقتلةَ العظيمةَ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: ذُكِرَ لابنِ الكاتبِ هاذهِ الحكايةُ ، فقالَ: هاذا عجبُ! فقلتُ : ليسَ هاذا بعجبٍ ، فقالَ لي أبو عليِّ ابنُ الكاتبِ: أيْشٍ خبرُ مكَّةَ اليومَ ؟ ليسَ هاذا بعجبٍ ، فقالَ لي أبو عليِّ ابنُ الكاتبِ: أيْشٍ خبرُ مكَّةَ اليومَ ؟ فقلتُ : هوَ ذا يتحاربُ الطلحيونَ وبنو الحسنِ ، وتقدَّمَ الطلحيينَ أسودُ عليهِ فقلتُ : هوَ ذا يتحاربُ الطلحيونَ عيمٌ على مقدارِ الحَرَمِ ، فكتبَ أبو عليٍّ إلى عمامةٌ حمراءُ ، وعلى مكَّةَ اليومَ غيمٌ على مقدارِ الحَرَمِ ، فكتبَ أبو عليٍّ إلى مكّةَ ، فكانَ كما ذكرتُ .

ورُوِيَ عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : دخلتُ على عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ وكنتُ رأيتُ في الطريق امرأةً تأمَّلْتُ محاسنَها ، فقالَ عثمانُ رضيَ اللهُ عنهُ : يدخلُ عليَّ أحدُكُمْ وآثارُ الزنا ظاهرةٌ على عينيهِ ؟! فقلتُ : أوحيٌ بعدَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ؟!

⁽١) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٤٠٧) ، وقوله : (لا) في كل مرَّة ليس بكذب ، وإنما هو تعريض ، ومعناه : لا يكفيني ذلك في الامتحان . « إحكام الدلالة » (١٨٢/٣) .

⁽٢) وكان ذلك سنة (٣١٧ هـ) ، وانظر « الكامل في التاريخ » (٧٤٢/٦) .

فقالَ : لا ، وللكنْ تبصرة وبرهان وفِراسة صادقة (١١) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: دخلتُ المسجدَ الحرامَ ، فرأيتُ فقيراً عليهِ خِرقتانِ يسألُ شيئاً ، فقلتُ في نفسي: مثلُ هاذا كَلُّ على الناسِ ، فنظرَ إليَّ وقالَ: ﴿ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعُلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَحُذَرُوهُ ﴾ (١٠).

قَالَ: فاستغفرتُ في سرِّي، فناداني وقالَ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبْدِهِ ﴾ (٣).

وحُكِيَ عَنْ إبراهِيمَ الخوَّاصِ أَنَّهُ قالَ: كنتُ ببغدادَ في جامعِ المدينةِ ، وهناكَ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فأقبلَ شابٌ ظريفٌ ، طيِّبُ الرائحةِ ، حسنُ الخدمةِ ، حسنُ الوجهِ ، فقلتُ لأصحابِنا : يقعُ لي أَنَّهُ يهوديُّ ، فكلُّهُمْ كرهوا ذلكَ ، فخرجتُ ، وخرجَ الشابُّ ، ثمَّ رجعَ إليهِمْ فقالَ : أَيْشٍ قالَ الشيخُ فيَّ ؟ فاحتشموهُ ، فألحَ عليهِمْ ، فقالوا : قالَ : إنَّكَ يهوديُّ ، قالَ : فجاءني وأكبَّ علي على يديَّ وأسلمَ .

فقيلَ لهُ: ما السببُ ؟ فقالَ: نجدُ في كتبِنا أنَّ الصدِّيقَ لا تخطئُ فِراستُهُ ، فقلتُ : إنْ كانَ فيهِمْ صدِّيقٌ . . ففي فقلتُ : إنْ كانَ فيهِمْ صدِّيقٌ . . ففي هلذهِ الطائفةِ ؛ لأنَّهُمْ يقولونَ (') حديثَهُ سبحانَهُ ، فلبَّسْتُ عليكُمْ ، فلمَّا اطَّلعَ هلذهِ الطائفةِ ؛ لأنَّهُمْ يقولونَ (') حديثَهُ سبحانَهُ ، فلبَّسْتُ عليكُمْ ، فلمَّا اطَّلعَ هلذا الشيخُ عليَّ وتفرَّسَ فيَّ . علمتُ أنَّهُ صدِّيتٌ ، وصارَ الشابُ مِنْ كبارِ الصوفيَّةِ (') .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ إبراهيمَ بنِ العلاءِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ يقولُ: كنَّا عندَ الجُرَيريِّ،

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٥) ، وانظر « الرياض النضرة » (٤٠/٣) ، وليس فيه ذكر سيدنا أنس رضى الله عنه .

⁽٢) سورة البقرة : (٢٣٥) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٥) ، والآية من سورة الشوري : (٢٥) .

⁽٤) أي : يتلون ، كما في نسخة في « إحكام الدلالة » (١٨٣/٣) .

⁽٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٥).

فقالَ: هلْ فيكُمْ مَنْ إذا أرادَ الحقُّ سبحانَهُ أَنْ يحدثَ في المملكةِ حَدَثاً.. أعلَمَهُ قبلَ أَنْ يبديَهُ ؟ قلْنا: لا ، فقالَ: ابكوا علىٰ قلوبٍ لمْ تجدْ مِنَ اللهِ تعالَىٰ شيئاً.

وقالَ أبو موسى الدَّيبُليُّ (١): سألُت عبدَ الرحمانِ بنَ يحيىٰ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ: لوْ أدخلتَ يدَكَ في فمِ التِّنينِ حتَّىٰ تبلغَ الرسغَ . . لا تخافُ معَ اللهِ غيرَهُ .

قالَ: فخرجتُ إلى أبي يزيدَ لأسألَهُ عنِ التوكُّلِ ، فدققتُ البابَ ، فقالَ: ليسَ لكَ في قولِ عبدِ الرحمانِ كفايةٌ ؟! فقلتُ : افتحِ البابَ ، فقالَ : ما زرتَني ، أتاكَ الجوابُ مِنْ وراءِ البابِ ، ولمْ يفتحْ ليَ البابَ .

قالَ: فمضَيتُ ، ولبثتُ سنةً ، ثمَّ قصدتُهُ ، فقالَ: مرحباً ، جئتَني زائراً ، فمكثتُ عندَهُ شهراً ، فكانَ لا يخطرُ بقلبي شيءٌ إلَّا حدَّثني عنهُ ، فعندَ وداعِهِ قلتُ لهُ: أفدني فائدةً ، فقالَ: حدَّثَني أمِّي أنَّها كانتْ حاملاً بي ؛ فكانَتْ إذا قُدِمَ إليها طعامٌ مِنْ حلالٍ . . امتدَّتْ يدُها إليهِ ، وإذا كانَ فيهِ شبهةٌ . . انقبضَتْ يدُها عنهُ (۱) .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: دخلتُ الباديةَ ، فأصابَتْني شدَّةٌ ، فلمَّا دخلتُ مكَّةَ . . داخلني شيءٌ مِنَ الإعجابِ ، فنادَتْني عجوزٌ: يا إبراهيمُ ؛ كنتُ معَكَ في الباديةِ فلمْ أكلِّمْكَ ؛ لأنِّي لمْ أردْ أَنْ أشغلَ سرَّكَ ، أخرجُ عنكَ هلذا الوسواسَ (٣) .

وحُكِيَ أَنَّ الفَرْغانيَّ كَانَ يَخْرِجُ كُلَّ سَنةٍ إلى الحجِّ ، ويمرُّ بنيسابورَ ولا يدخلُ على أبي عثمانَ الحِيريِّ ، قالَ : فدخلتُ عليهِ مرَّةً ، وسلَّمْتُ فلمْ يردً

⁽١) نسبة إلى دَيْبُل ؛ بلدة على ساحل الهند قريبة من السند ، وفي بعض النسخ : (الدبيلي) نسبة إلى قرية من قرى الرملة ، أو مدينة بأرمينية ، وانظر « توضيح المشتبه » (٦٧/٤) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٧).

⁽٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٠٨).

عليَّ السلامَ ، فقلتُ في نفسي : مسلمٌ يدخلُ عليهِ ويسلِّمُ فلا يردُّ سلامَهُ ؟! فقالَ أبو عثمانَ : مثلُ هلذا يحجُّ ويدعُ أُمَّهُ ولا يبرُّها ؟!

قالَ: فرجعتُ إلى فرغانةَ ، ولزمتُها حتَّىٰ ماتَتْ ، ثمَّ قصدتُ أبا عثمانَ ، فلمَّا دخلتُ . استقبلَني وأجلسَني ، ثمَّ إنَّ الفرغانيَّ لازمَهُ وسألَهُ سياسةَ دابَّتِهِ ، فولَّاهُ ذٰلكَ حتَّىٰ ماتَ أبو عثمانَ (١).

وقالَ خيرٌ النسَّاجُ: كنتُ جالساً في بيتي ، فوقعَ لي أنَّ الجنيدَ بالبابِ ، فنفَيتُ عنْ قلبي ، فوقعَ ثانياً وثالثاً ، فخرجتُ ، فإذا أنا بالجنيدِ ، فقالَ : لِمَ لمْ تخرجْ معَ الخاطرِ الأوَّلِ ؟! (٢٠).

وقالَ محمدُ بنُ الحسينِ البِسْطاميُّ: دخلتُ على أبي عثمانَ المغربيِّ ، فقلتُ في نفسي: لعلَّهُ يتشهَّىٰ عليَّ شيئاً ، فقالَ أبو عثمانَ: لا يكفي الناسَ أَنْ آخذَ منهُمْ حتَّىٰ يزيدوا مسألتي إيَّاهُمْ ! (٣).

وقالَ بعضُ الفقراءِ: كنتُ ببغدادَ ، فوقعَ لي أنَّ المرتعشَ يأتيني بخمسةَ عشرَ درهماً لأشتريَ بها الركوة والحبلَ والنعلَ وأدخلَ الباديةَ .

قالَ: فدقَّ عليَّ البابَ ، ففتحتُ ، فإذا أنا بالمرتعشِ معَهُ خُريقةٌ ، فقالَ: خُدْها ، فقلتُ : فلِمَ تؤذينا ؟! كمْ أردتَ ؟ خُدْها ، فقلتُ : خمسةَ عشرَ درهماً .

وقالَ بعضُهُمْ في قولِهِ تباركَ وتعالىٰ : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتَا فَأَحْيَيْنَهُ ﴾ (' ') .

أَيْ: ميتَ الذهنِ فأحياهُ اللهُ تعالىٰ بنورِ الفِراسةِ ، وجعلَ لهُ نورَ التجلِّي والمشاهدةِ . . لا يكونُ كمَنْ يمشي بينَ أهلِ الغفلةِ غافلاً .

وقيلَ : إذا صحَّتِ الفِراسةُ . . ارتقى صاحبُها إلى المشاهدةِ .

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٠٩).

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١١).

⁽٣) في (ب، ح، ي، ل) ; (يويدوا) بدل (يزيدوا) ، وأهمل النقط في (أ، هـ).

⁽٤) سورة الأنعام: (١٢٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المحسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ ابنَ مسروقٍ يقولُ: قدِمَ علينا شيخٌ ، فكانَ يتكلَّمُ علينا في هاذا الشأنِ بكلامٍ حسنٍ ، وكانَ عذبَ اللسانِ ، جيِّدَ الخاطرِ ، فقالَ لنا في بعضِ كلامِهِ: كلُّ ما وقعَ لكمْ في خاطرِكمْ فقولوهُ لي ، فوقعَ في قلبي أنَّهُ يهوديُّ ، وكانَ الخاطرُ يقوىٰ ولا يزولُ .

فذكرتُ ذلكَ للجُريريِّ ، فكبُرَ عليهِ ذلكَ ، فقلتُ : لا بدَّ مِنْ أَنْ أَخبرَ الرجلَ بذلكَ ، فقلتُ لهُ : تقولُ لنا : ما وقعَ لكُمْ في خاطرِكُمْ فقولوا لي ، إنَّهُ يقعُ لي أَنَّكَ يهوديُّ ، فأطرقَ ساعةً ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : صدقتَ ، أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وقالَ : قدْ مارستُ جميعَ المذاهبِ ، وكنتُ أقولُ : إنْ كانَ معَ قومٍ منهُمْ شيءٌ . . فمعَ هاؤلاءِ ، فداخلتُكُمْ لأختبرَكُمْ ، فأنتُمْ على الحقِّ ، وحسنَ إسلامُهُ .

ويُحكىٰ عنِ الجنيدِ أنَّهُ كانَ يقولُ لهُ السريُّ: تكلَّمْ على الناسِ ، فقالَ الجنيدُ: وكانَ في قلبي حِشمةٌ مِنَ الكلامِ على الناسِ ، فإنِّي كنتُ أتَّهمُ نفسي في استحقاقِ ذلكَ ، فرأيتُ ليلةً النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ وكانَتْ ليلةَ جمعةٍ ، فقالَ لي: تكلَّمْ على الناسِ ، فانتبهتُ ، وأتيتُ بابَ السريِّ قبلَ ليلةَ جمعةٍ ، فدققتُ عليهِ البابَ ، فقالَ : لمْ تصدقْنا حتَّى قيلَ لكَ .

فقعد للناسِ في الجامعِ بالغدِ ، فانتشرَ في الناسِ أنَّ الجنيدَ قعدَ يتكلَّمُ على الناسِ ، فوقفَ عليهِ غلامٌ نصرانيٌ متنكِّراً وقالَ لهُ : أيُّها الشيخُ ؛ ما معنى قولِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « اتقوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فإنَّهُ ينظرُ بنور اللهِ » ؟

فأطرقَ الجنيدُ ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : أسلمْ ؛ فقدْ حانَ وقتُ إسلامِكَ ، فأسلمَ الغلامُ .

باب المناق

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا معلَّى بنُ مهديٍّ قالَ : حدَّثَنا معلَّى بنُ مهديٍّ قالَ : حدَّثَنا معلَّى بنُ مهديٍّ قالَ : حدَّثَنا بشَّارُ بنُ إبراهيمَ النميريُّ قالَ : حدَّثَنا غيلانُ بنُ جريرٍ ، عنْ أنسٍ قالَ : قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ أيُّ المؤمنينَ أفضلُ إيماناً ؟ قالَ : « أحسنهُمْ خُلُقاً » (٢).

قالَ الأستاذُ: الخُلُقُ الحسنُ أفضلُ مناقبِ العبدِ ، وبهِ يظهرُ جواهرُ الرجالِ ، والإنسانُ مستورٌ بخُلْقِهِ مشهورٌ بخُلُقِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (إنَّ اللهَ خصَّ نبيّهُ صلّى اللهُ عليه بشيءٍ مِنْ نبيّه صلّى اللهُ عليهِ وسلّم بما خصّه به ، ثمّ لم يُثنِ عليه بشيءٍ مِنْ خصالِهِ بمثلِ ما أثنى عليه بخُلُقِهِ ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ مُ فَقَالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ مُ فَعَالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِهِ مَعْلِيمٍ ﴾) .

وقالَ الواسطيُّ : (وصفَهُ بالخُلُقِ العظيمِ ؛ لأنَّهُ جادَ بالكونينِ ، واكتفىٰ باللهِ تعالىٰ) (٣) .

وقالَ الواسطيُّ أيضاً: (الخلقُ العظيمُ: ألَّا يُخاصِمَ ولا يُخاصَمَ مِنْ شدَّةِ معرفتِهِ باللهِ تعالىٰ) (١٠٠ .

⁽١) سورة القلم: (٤).

⁽٧) ورواه الضياء في «المختارة» (٢٣٥٣) ، ورواه ابن ماجه (٤٢٥٩) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه .

⁽٣) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤٣/٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٤٠) ، وهو عند السلمي في « تفسيره » (٣٤٣/٢) ، ومعنى (ألا يخاصم) أراد بحق ، وإلا . . فقد يخاصم عناداً وكبراً وحسداً .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (معناهُ: لـمْ يؤثِّرْ فيكَ جفاءُ الخلْقِ بعدَ مطالعتِكَ الحقَّ) (١٠) .

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ : (لم تكنْ لكَ همَّةٌ غيرَ اللهِ تعالىٰ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: (التصوُّفُ خُلُقُ، مَنْ زادَ عليكَ في التصوُّفِ) (٢).

ويُروىٰ عنِ ابنِ عمرَ أنَّهُ قالَ : (إذا سمعتموني أقولُ لمملوكِ : أخزاهُ اللهُ . . فاشهدوا أنَّهُ حرُّ) .

وقالَ الفضيلُ: (لوْ أَنَّ العبدَ أحسنَ الإحسانَ كلَّهُ، وكانَتْ لهُ دجاجةٌ فأساءَ إليها.. لمْ يكنْ مِنَ المحسنينَ) (٣).

وقيلَ : كَانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا رأى واحداً مِنْ عبيدِهِ يحسنُ الصلاة . يعتقُهُ ، فعرفوا ذلك مِنْ خُلُقِهِ ، فكانوا يحسنونَ الصلاة مراءاة لهُ ، وكانَ يعتقُهُ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : مَنْ خدعَنا في اللهِ . . انخدعْنا لهُ (' ') .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ سمعتُ البارثَ البُرَيريَّ يقولُ: (فقدْنا ثلاثةَ أشياءَ: حُسْنَ الوجهِ معَ الصيانةِ، وحُسْنَ القولِ معَ الأمانةِ، وحُسْنَ الإنجاءِ معَ الوفاءِ) (٥٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: (الخُلُقُ: النَّهُ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: (الخُلُقُ: استصغارُ ما منكَ ، واستعظامُ ما إليكَ) (٦٠).

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٤٤/٢) .

⁽٢) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٨٨/٢) .

⁽٣) رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٧٥٤) .

⁽٤) رواه ابن سعد في « طبقاته » (١٦٧/٤) .

⁽٥) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠٨/٨) .

⁽٦) ورواه السُّلمي في « الفتوة » (ص ٨٦) .

وقيلَ للأحنفِ: ممَّنْ تعلمتَ الخُلُقَ ؟ فقالَ: مِنْ قيسِ بنِ عاصمِ المِنْقَرِيِّ ، قيلَ : وما بلغَ مِنْ خُلُقِهِ ؟ قالَ: بينا هوَ جالسٌ في دارهِ . إذْ جاءَ خادمٌ لهُ بسفُّودٍ عليهِ شواءٌ ، فسقطَ مِنْ يدِها ، فوقعَ على ابنٍ لهُ وماتَ ، فدَهِشَتِ الجاريةُ ، فقالَ: لا روعةَ عليكِ ، أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ (١) .

وقالَ شاهٌ الكَرْمَانِيُّ : (علامةُ حُسْنِ الخلقِ : كفُّ الأذى ، واحتمالُ المُؤَنِ) (٢٠) .

وقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إنَّكُمْ لنْ تَسَعُوا الناسَ بأموالِكُمْ ، فسعوهُمْ ببسطِ الوجهِ وحُسْنِ الخُلُقِ » (٣) .

وقيل لذي النونِ المصريِّ: مَنْ أكثرُ الناسِ همًا ؟ قالَ: أسوؤهُمْ خُلُقاً (١٠).

وقالَ وهبُ: (ما تخلَّقَ عبدٌ بخُلُقٍ أربعينَ صباحاً إلَّا جعلَ اللهُ تعالىٰ ذلكَ طبيعةً فيهِ) (°).

وقالَ الحسنُ البصريُّ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرَ ﴾ (١٠) ؛ أيْ : وخُلُقَكَ فَحَسِّنْ (١٠) .

وقيلَ : كانَ لبعضِ النسَّاكِ شاةٌ ، فرآها على ثلاثِ قوائمَ ، فقالَ : مَنْ فعلَ هـٰذا بها ؟ فقالَ غلامٌ لهُ : أنا ، فقالَ : لم ؟ قالَ : لأغمَّكَ بها ، فقالَ : لا ، بلْ لأغمَّنَ مَنْ أمرَكَ بذلكَ ، اذهب فأنتَ حرُّ (^) .

⁽١) وروى البيهقي في « الشعب » (٨١٥٤) خبراً يفيد هلذا المعنى .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٥) .

⁽٣) رواه البزار في «مسنده» (٨٥٤٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٦٥٥٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه.

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٨) عن بعضهم.

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٨).

⁽٦) سورة المدثر : (٤).

⁽٧) انظر « الدر المنثور » (٣٢٧/٨) .

⁽A) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » (١٤١/٣) ، وفي (ج) : (فأنت حرٌّ لوجهِ اللهِ) .

وقيلَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ : هلْ فرحتَ في الدنيا قطُّ ؟ فقالَ : نعمْ ، مرَّتينِ ؟ إحداهُما : كنتُ قاعداً إنسانٌ وبالَ عليَّ ، والثانيةُ : كنتُ قاعداً فجاءَ إنسانٌ وبالَ عليَّ ، والثانيةُ : كنتُ قاعداً فجاءَ إنسانٌ وصفعني (١).

وشتم رجلٌ الأحنفَ بنَ قيسٍ وكانَ يتبعُهُ ، فلمَّا قَرُبَ مِنَ الحيِّ . . وقفَ وقالَ : يا فتى ؛ إنْ بقيَ في قلبِكَ شيءٌ . . فقلْهُ ؛ كيلا يسمَعَكَ بعضُ سفهاءِ الحيّ فيجيبوكَ (٢) .

وقيلَ لحاتِم الأصمِّ: أيحتملُ الرجلُ مِنْ كلِّ أحدٍ ؟ فقالَ: نعمْ ، إلَّا مِنْ فَسِهِ (٣) .

ورُويَ أَنَّ أَميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ دعا غلاماً لهُ ، فلمْ يجبهُ ، فقامَ إليهِ ، فرآهُ مضطجعاً ، فقالَ : فلمْ يجبهُ ، فقامَ إليهِ ، فرآهُ مضطجعاً ، فقالَ : أما تسمعُ يا غلامُ ؟! فقالَ : نعمْ ، فقالَ : فما حملَكَ علىٰ تركِ جوابي ؟ فقالَ : أمنتُ عقوبتَكَ ، فتكاسلتُ ، فقالَ : امضِ فأنتَ حرُّ لوجهِ اللهِ .

وقيل : نزل معروف الكرخيُّ دجلة ليتوضَّأ ، ووضع مصحفَه وملحفته ، فجاءَتِ امرأة وحملتْهُما ، فتبعَها معروف وقال : يا أختي ؛ أنا معروف ، ولا بأس عليكِ ، ألكِ ابن يقرأ ؟ قالَتْ : لا ، قال : فزوج ؟ قالَتْ : لا ، قال : فهاتي المصحف وخذي الثوب .

ودخلَ اللصوصُ مرَّةً دارَ الشيخِ أبي عبدِ الرحمانِ السُّلميِّ رحمةُ اللهِ عليهِ

⁽١) تقدم (ص ٣٨٧) بنحوه هنا.

⁽٢) أورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (٢٨٧/١) .

⁽٣) والمعنى: يجب على المرء احتمال الأذي والشرِّ من كل أحد إلا من نفسه فيؤدِّبها . انظر « إحكام الدلالة »

بالمكابرةِ ، وحملوا ما وجدوا ، فسمعتُ بعضَ أصحابِنا يقولُ : سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : اجتزتُ بالسوقِ ، فرأيتُ جبَّتي علىٰ (مَنْ يزيدُ) ، فأعرضتُ ولمْ ألتفتْ إليهِ .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ: قيالَ الجُرَيريُّ: قدِمتُ مِنْ مكَّةَ ، فبدأتُ بالجنيدِ لكيلا يتعنَّىٰ إليَّ ، فسلمتُ عليهِ ، ثمَّ مضيتُ إلى المنزلِ ، فلمَّا صلَّيتُ الصبحَ في المسجدِ . . إذا أنا بهِ خلفي في الصفِّ!

فقلتُ : إنَّما جئتُكَ أمسِ لئلًا تتعنَّىٰ! فقالَ : ذاكَ فضلُكَ ، وهاذا حقُّكَ (١).

وسُئِلَ أبو حفصٍ عنِ الخُلُقِ ، فقالَ : ما اختارَ اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيّهِ صلَّى اللهُ على اللهُ على اللهُ على وسلَّمَ في قولِهِ : ﴿ خُدِ ٱلْعَفْوَ وَأَمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ (٢) .

وقيلَ : الخُلُقُ : أَنْ يكونَ مِنَ الناسِ قريباً ، وفيما بينَهُمْ غريباً (").

وقيلَ : الخُلُقُ : قَبولُ ما يردُ عليكَ مِنْ جفاءِ الخَلْقِ ، وقضاءُ الحقِّ بلا ضجرِ ولا قلقٍ .

وقيلَ: كَانَ أَبُو ذَرِّ رَضَيَ اللهُ عنهُ على حوضِ يسقي إبلاً لهُ ، فأسرعَ بعضُ الناسِ عليهِ ، فانكسرَ الحوضُ ، فجلسَ ، ثمَّ اضطجعَ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أمرَنا إذا غضبَ الرجلُ . . أنْ يجلسَ ، فإنْ ذهبَ عنهُ ، وإلَّا . . فليضطجعْ (') .

وقيلَ: مكتوبٌ في الإنجيلِ: عبدي ؟ اذكرني حينَ تغضبُ . . أذكرْكَ حينَ أغضبُ (°) .

⁽١) ورواه من طريق المصنف الخطيبُ في « تاريخ بغداد » (٢٥٢/٧) .

⁽٢) سورة الأعراف: (١٩٩).

⁽٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٣٥).

⁽٤) رواه أحمد في « المسند » (١٥٢/٥) ، وروى المرفوع وحده أبو داوود (٤٧٨٢) .

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٦٥/٣) .

وقالَتِ امرأةٌ لمالكِ بنِ دينارِ: يا مرائي ، فقالَ: يا هاذهِ ؛ وجدتِ اسمي الذي أضلَّهُ أهلُ البصرةِ (١٠).

وقالَ لقمانُ لابنِهِ: (لا تُعرفُ ثلاثةٌ إلَّا عندَ ثلاثةٍ: الحليمُ عندَ الغضبِ، والشجاعُ في الحربِ، والأخُ عندَ الحاجةِ إليهِ) (٢٠).

وقالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: إلهي ؛ أسألُكَ ألَّا يُقالَ لي ما ليسَ فيَّ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: ما فعلتُ ذلكَ لنفسي ، فكيفَ أفعلُهُ لكَ ؟! (٣).

وقيلَ ليحيى بنِ زيادٍ الحارثيِّ - وكانَ لهُ غلامُ سوءٍ -: لِمَ تمسكُ هاذا الغلامَ ؟ فقالَ: لأتعلَّمَ عليهِ الحلْمَ (١٠).

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُرُ نِعَمَهُ وَ ظَهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (°): الظاهرة : تسوية الخَلْق ، والباطنة : تصفية الخُلْقِ .

وقالَ الفَضيلُ: (لَأَن يصحبَني فاجَرٌ حَسَنُ الخُلُقِ . . أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ يصحبَني عابدٌ سيِّعُ الخُلُقِ) (١٦) .

وقيلَ : الخُلُقُ الحسنُ : احتمالُ المكروهِ بحسْنِ المداراةِ .

وحُكِيَ أَنَّ إبراهيمَ بنَ أدهمَ خرجَ إلى بعضِ البراري ، فاستقبلَهُ جنديُّ ، فقالَ : أينَ العمرانُ ؟ فأشارَ إلى المقبرةِ ، فضربَ رأسَهُ وأوضحَهُ ، فلمَّا جاوزَهُ . قيلَ لهُ : إنَّ ذلكَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ زاهدُ خراسانَ ، فجاءَهُ يعتذرُ إليهِ ، فقالَ : إنَّكَ لمَّا ضربتني . سألتُ اللهَ لكَ الجنةَ ، فقالَ : لِمَ ؟ فقالَ : علمتُ أنِي أُؤجَرُ عليهِ ، فلمْ أُرِدْ أَنْ يكونَ نصيبي منكَ الخيرَ ، ونصيبُكَ مني الشَّا اللهَ ال

⁽١) رواه بنحوه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩/٥٦) .

⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٥٢٠) عن وهب ، وفيه : (ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة ؛ لا يُعرفُ الحليم ...).

⁽٣) قوت القلوب (٢٣٤/٢) .

⁽٤) ورواه عن المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢٢/٦٤) .

⁽٥) سورة لقمان : (٢٠).

⁽٦) رواه ابن حبان في « روضة العقلاء » (٢٩٦/١) .

⁽V) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٥).

وحُكِيَ أَنَّ أَبا عثمانَ الحِيرِيَّ دعاهُ إِنسانٌ إلى ضيافتِهِ ، فلمَّا وافي بابَ دارِهِ . قالَ : يا أستاذُ ؛ ليسَ لي وجهُ دخولِكَ ، وقدْ ندِمتُ ، فانصرفْ ، فرجعَ أبو عثمانَ ، فلمَّا وافي منزلَهُ . عادَ إليهِ الرجلُ ، وقالَ : يا أستاذُ ؛ ندِمتُ ، وأخذَ يعتذرُ ، وقالَ : احضرِ الساعة ، فقامَ أبو عثمانَ ومضىٰ ، فلمَّا وافيٰ بابَ دارِهِ . قالَ مثلَ ما قالَ في الأوَّلِ ، ثمَّ كذلكَ فعلَ في الثالثةِ والرابعةِ وأبو عثمانَ ينصرفُ ويحضرُ .

فلمَّا كَانَ بِعِدَ مرَّاتٍ . . قالَ : يا أستاذُ ؛ أردتُ اختبارَكَ ، وأخذَ يعتذرُ ويمدحُهُ ، فقالَ أبو عثمانَ : لا تمدحْني على خُلُقٍ تجدُ مثلَهُ معَ الكلابِ ؛ فالكلبُ إذا دُعِيَ . . حضرَ ، وإذا زُجِرَ . . انزجرَ (١) .

وقيلَ : إنَّ أبا عثمانَ اجتازَ بسكَّةٍ وقتَ الهاجرةِ ، فأُلقيَ عليهِ مِنْ سطحٍ طَستُ رمادٍ ، فتغيَّرَ أصحابُهُ وبسطوا ألسنتَهُمْ في الملقي ، فقالَ أبو عثمانَ : لا تقولوا شيئاً ؛ مَنِ استحقَّ أنْ يُصبَّ عليهِ النارُ فصُولَحَ على الرمادِ . . لمْ يجزْ لهُ أنْ يغضبَ (٢) .

وقيل: نزلَ بعضُ الفقراءِ على جعفرِ بنِ حنظلة ، فكانَ جعفرٌ يخدمُهُ جداً ، والفقيرُ يقولُ: نعم الرجلُ أنتَ لوْ لمْ تكنْ يهوديّاً ، فقالَ جعفرٌ: عقيدتي لا تقدحُ فيما تحتاجُ إليهِ مِنَ الخدمةِ ، فسلْ لنفسِكَ الشفاءَ وليَ الهداية (٣).

وقيلَ: كَانَ لَعبدِ اللهِ الخيَّاطِ حَرِيفٌ مجوسيٌّ (١) ، يخيطُ لهُ ثياباً ، ويدفعُ إليهِ دراهمَ زُيُوفاً ، وكانَ عبدُ اللهِ يأخذُها ، فاتفقَ أنَّهُ قامَ مِنْ حانوتِهِ يوماً لشغلٍ ، فجاءَ المجوسيُّ بالدراهم الزيوفِ ، فدفعَها إلىٰ تلميذِهِ ، فلمْ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦).

⁽٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٣٦).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦) ، ولم يكن جعفر كما زعم هذا الضيف .

⁽٤) الحريف _ بوزان أمير _ : هو الزبون والمعامل في الصنعة .

يقبلْ ، فدفعَ إليهِ الصحاحَ ، فلمَّا رجعَ عبدُ اللهِ . . قالَ لتلميذِهِ : أينَ قميصُ المجوسيِّ ؟ فذكرَ لهُ القصَّةَ ، فقالَ : بئسَما عملتَ ؛ إنَّهُ منذُ مدَّةٍ يعاملُني بمثلِها وأنا أصبرُ عليهِ وألقيها في بئرٍ لئلًا يغرَّ غيري بها (١) .

وقيلَ: الخلقُ السيئُ يضيِّقُ قلبَ صاحبِهِ ؛ لأنَّهُ لا يسعُ فيهِ غيرَ مرادِهِ ؛ كالمكانِ الضيَّقِ لا يسعُ فيهِ غيرَ صاحبِهِ .

وقيلَ : حسْنُ الخُلُقِ : ألَّا تتغيَّرَ ممَّنْ يقفُ في الصفِّ بجنبِكَ . وقيلَ : مِنْ سوءِ خُلْقِكَ : وقوعُ بصرِكَ علىٰ سوءِ خُلْقِ غيرِكَ .

وسُـئِلَ رسـولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسـلَّمَ عنِ الشــؤمِ ، فقالَ : « سـوءُ خُلُق » (١٠) .

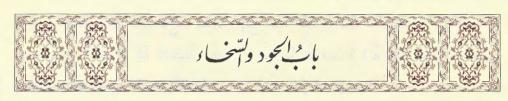
أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثَنا معاذُ بنُ المثنى قالَ : حدَّثَنا يحيى بنُ معينٍ قالَ : حدَّثَنا موانُ الفزاريُّ قالَ : حدَّثنا يزيدُ بنُ كيسانَ ، عنْ أبي حازم ، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قيلَ : يا رسولَ اللهِ ؛ ادعُ اللهَ على المشركينَ ، فقالَ : « إنَّما بُعثتُ رحمةً ، ولمْ أُبعثُ عذاباً » (٣) .

7117

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٣٧).

⁽٢) رواه أحمد في « المسند » (٨٥/٦) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، ورواه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٧٢٢ >) ، والبيهتي في « الشعب » (٧٦٥٧) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه بلفظ المصنف .

⁽٣) ورواه مسلم (٢٥٩٩) بنحوه ، وبلفظ المصنف هنا رواه البيهقي في « الشعب » (١٣٣٨) .



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجُلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ العبَّاسِ قالَ: حدَّثَنا سهلٌ قالَ: حدَّثَنا سعيدُ بنُ مسلمةً ، عنْ الحسنُ بنُ العبَّاسِ قالَ: حدَّثَنا سهلٌ قالَ: حدَّثَنا سعيدُ بن مسلمةً ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عنْ علقمةَ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهِ عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « السخيُّ قريبُ مِنَ اللهِ ، قريبُ مِنَ اللهِ ، قريبُ مِنَ اللهِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والبخيلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والجاهلُ السخيُّ أحبُ بعيدٌ مِنَ النارِ ، والجاهلُ السخيُّ أحبُ اللهِ من العابدِ البخيلِ » (٢).

قالَ الأستاذُ: ولا فرقَ على لسانِ [أهلِ] العلمِ بينَ الجودِ والسخاءِ ، ولا يُوصَفُ الحقُّ سبحانَهُ بالسخاءِ ؛ لعدم التوقيفِ .

وحقيقة الجود : ألَّا يصعبَ عليهِ البذلُ .

وعندَ القومِ: السخاءُ هوَ الرتبةُ الأولىٰ ، ثمَّ الجودُ بعدَهُ ، ثمَّ الإيثارُ .

فمَنْ أعطى البعض وأبقى البعض . . فهوَ صاحبُ سخاءٍ .

ومَنْ بذلَ الأكثرَ وأبقىٰ لنفسِهِ شيئاً . . فهوَ صاحبُ جودٍ .

والذي قاسى الضُّرَّ وآثرَ غيرَهُ بالبُلْغةِ . . فهوَ صاحبُ إيثارِ .

كذلكَ سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ.

قالَ أسماء بنُ خارجة : (ما أحبُّ أنْ أردَّ أحداً عنْ حاجةٍ طلبَها ؟

⁽١) سورة الحشر: (٩).

⁽٢) ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٨٤) ، والبيهقي في «الشعب» (١٠٣٥٢) ، ورواه من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه الترمذي (١٩٦١) .

لأنَّهُ إِنْ كَانَ كريماً . . أصونُ عرضَهُ ، وإنْ كَانَ لئيماً . . أصونُ عنه عرضى) (١) .

وقيلَ: كانَ مورِّقُ العِجْليُّ يتلطَّفُ في إدخالِ الرفقِ على إخوانِهِ ؛ يضعُ عندَهُمْ ألفَ درهم ، فيقولُ: أمسكوها حتَّىٰ أعودَ إليكُمْ ، ثمَّ يرسلُ إليهِمْ: أنتُمْ منها في حلِّ (٢).

وقيلَ: لقيَ رجلٌ من أهلِ منبجَ رجلاً مِنْ أهلِ المدينةِ ، فقالَ: ممَّنِ الرجلُ ؟ فقالَ: مِنْ أهلِ المدينةِ ، فقالَ: لقدْ أتانا رجلٌ منكُمْ يُقالُ لهُ: الحكمُ بنُ المطلبِ ، فأغنانا ، فقالَ المدنيُّ: وكيفَ وما أتاكُمْ إلَّا في جبَّةِ صوفٍ ؟! فقالَ: ما أغنانا بمالٍ ، وللكنَّهُ علَّمنا الكرمَ ، فعادَ بعضُنا علىٰ بعضٍ حتَّى استغنينا (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: لما سعىٰ غلامُ الخليلِ بالصوفيةِ إلى الخليفةِ . . أمرَ بضربِ أعناقِهِمْ ؛ فأمَّا الجنيدُ . . فإنّهُ تستَّرَ بالفقهِ ، وكانَ يفتي علىٰ مذهبِ أبي ثورٍ .

وأمَّا الشحَّامُ والرقَّامُ والنُّوريُّ وجماعةٌ . . فقُبِضَ عليهِمْ ، فبُسِطَ النِّطْعُ لضرْبِ أعناقِهِمْ ، فتقدَّمَ النوريُّ ، فقالَ السيافُ : تدري إلى ماذا تبادرُ ؟! فقالَ : نعمْ ، فقالَ : وما تَعجُّلُكَ ؟ فقالَ : أوثرُ على أصحابي بحياةِ ساعةٍ .

فتحيَّرَ السيَّافُ وأنهى الخبرَ إلى الخليفةِ ، فردَّهُمْ إلى القاضي ليتعرَّفَ حالَهُمْ ، فألقى القاضي على أبي الحسينِ النُّوريِّ مسائلَ فقهيةً ، فأجابَ عنِ

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « اصطناع المعروف » (١١٩) ، والدينوري في « المجالسة » (٤٩٩)

⁽٢) انظر « المعارف » لابن قتيبة (ص ٤٧٠)

⁽٣) رواه الدينوري في « المجالسة » (١٩٢٣) ، وزاد : (قال العتبي : وأعطى الحكم بن عبد المطلب كلَّ شيء يملكه ، حتى إذا نفد ما عنده . . ركب فرسه وأخذ رمحه يريد الغزو ، فمات بمنبج) ، ومن أخباره ما رواه ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (٤٨٢) وهو يجود بنفسه بمنبج وقد لقي من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر : اللهم ؛ هوّن عليه ؛ فإنه كان يثني عليه ـ كذا ـ فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا ، قال : فإن ملك الموت يقول لك : إنّي بكلّ سخيّ رفيق ، فكأنما كانت فتيلة أطفئت .

الكلِّ ، ثمَّ أخذَ يقولُ: وبعدُ ؛ فإنَّ للهِ عباداً إذا قاموا . . قاموا باللهِ ، وإذا نطقوا . . نطقوا باللهِ ، وسردَ ألفاظاً أبكى القاضيَ .

فأرسلَ القاضي إلى الخليفةِ وقالَ: إنْ كانَ هـٰؤلاءِ زنادقةً . . فما على وجْهِ الأرضِ مسلمٌ (١) .

وقيلَ : كانَ عليُّ بنُ الفضيلِ يشتري مِنْ باعةِ المحلَّةِ ، فقيلَ لهُ : لوْ دخلتَ السوقَ واسترخصْتَ ، فقالَ : هلؤلاءِ نزلوا بقربنا رجاءَ منفعتِنا .

وقيلَ: بعثَ رجلٌ إلى جبلةَ بجاريةٍ وكانَ بينَ أصحابِهِ ، فقالَ: قبيحٌ أَنْ أَتَخذَها لنفسي وأنتُمْ حضورٌ ، وأكرهُ أَنْ أخصَّ بها واحداً وكلُّكُمْ لهُ حقُّ وحرمةٌ ، وهذه لا تحتملُ القسمةَ _ وكانوا ثمانينَ _ فأمرَ لكلِّ واحدٍ منهم بجاريةٍ أوْ وصيفٍ .

وقيلَ : عطِشَ عبيدُ اللهِ بنُ أبي بكرةَ يوماً في طريقِهِ ، فاستسقىٰ مِنْ منزلِ المرأةِ ، فأخرجَتْ كوزاً وقامَتْ خلفَ البابِ وقالَتْ : تنحَّوا عنِ البابِ وليأخذُهُ بعضُ غلمانِكُمْ ؛ فإنِي امرأةٌ مِنَ العربِ ، ماتَ خادمي منذُ أيام .

فشربَ عبيدُ اللهِ الماءَ، وقالَ لغلامِهِ: احملُ إليها عشرةَ آلافِ درهم، فقالَتْ: سبحانَ اللهِ! تسخرُ بي ؟! فقالَ: احملُ إليها عشرينَ ألفاً، فقالَ: فقالَ اللهَ العافيةَ، فقالَ: يا غلامُ ؛ احملُ إليها ثلاثينَ ألفَ درهم، فردتِ البابَ وقالتْ: أَفِّ لكَ ، فحُمِلَ إليها ثلاثونَ ألفَ درهم، فما أمسَتْ حتى كثرَ خطّابُها (٢).

وقيل : الجودُ : إجابةُ الخاطرِ الأوَّلِ .

⁽۱) عُرف هذا الخبر بمحنة الصوفية ، وقد رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٠/١٠) ، وعنه الخطيب في «تاريخه» (١٣٦/٢٠) ، وفي «اللمع» (ص ٤٩٨) : أن غلام خليل كان يحنق على الصوفية ، وأن امرأة عشقت سمنوناً ، فلم يطاوعها ، فرفعت إلى غلام خليل أن الصوفية يجتمعون عندها على الحرام ، فسعى فيهم غلام خليل ، والقاضي يومها : إسماعيل بن إسحاق .

⁽۲) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (۱٤١/٣٨).

سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي الحسنِ البُوشَنجيِّ يقولُ: كانَ أبو الحسنِ البُوشَنجيِّ يقولُ: كانَ أبو الحسنِ البُوشَنجيُّ في الخلاءِ ، فدعا تلميذاً لهُ فقالَ: انزعْ عنِّي هاذا القميصَ وادفعْهُ إلىٰ فلانٍ ، فقيلَ لهُ: هلَّا صبرتَ! فقالَ: لمْ آمَنْ علىٰ نفسي أنْ يتغيَّرَ عليَّ ما وقعَ لي مِنَ الخلقِ معَهُ بذلكَ القميصِ (۱).

وقيلَ لقيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادة : هلْ رأيتَ أسخىٰ منك ؟ فقالَ : نعمْ ؛ نزلْنا بالبادية على امرأةٍ ، فحضرَ زوجُها ، فقالَتْ : إنَّهُ نزلَ بكَ ضِيفانٌ ، فجاءَ بناقةٍ ونحرَها وقالَ : شأنكُمْ .

فلمًّا كَانَ بِالغدِ . . جاءَ بأخرى ونحرَها وقالَ : شأنَكُمْ ، فقلْنا : ما أكلْنا مِنَ التي ذُبِحَتْ بالبارحةِ إلَّا اليسيرَ ! فقالَ : إنِّي لا أطعِمُ أضيافي الغابَّ (٢) ، فبقِينا عندَهُ يومين أوْ ثلاثةً والسماءُ تمطرُ وهوَ يفعلُ كذلكَ .

فلمًّا أردنا الرحيلَ . . وضعْنا مئة دينار في بيتِهِ ، وقلْنا للمرأةِ : اعتذري لنا إليهِ ، ومضَينا ، فلمَّا مَتَعَ النهارُ . . إذا نحنُ برجل يصيحُ خلفَنا : قفوا أيُّها الركبُ اللئامُ ، أعطيتموني ثمنَ قرايَ ! ثمَّ إنَّهُ لحقَنا وقالَ : لتأخذُنّهُ أوْ لأطعننّكُمْ برمحي ، فأخذناهُ وانصرفَ ، فأنشأ يقولُ : [من الكامل] وَإِذَا أَخَذْتُ ثُـوابَ مَا أَعْطَيْتُهُ فَكَفَعِي بِلَاكُ لِنَائِلِ تَكْدِيرًا

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: دخلَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذْباريُّ دارَ بعضِ أصحابِهِ ، فوجدَهُ غائباً ، وبابُ بيتٍ لهُ مقفلٌ ، فقالَ : صوفيٌّ ولهُ بابُ بيتٍ مقفلٌ ؟! اكسِروا القفلَ ، فكسروا القفلَ ، وأمرَ بجميعِ ما وُجِدَ في الدارِ والبيتِ وأنفذَهُ إلى السوقِ ، وباعوهُ ، وأصلحوا وقتاً مِنَ الثمنِ ، وقعدوا في الدار.

فدخلَ صاحبُ المنزلِ ولمْ يمكنْهُ أَنْ يقولَ شيئاً ، فدخلَتِ امرأتُهُ بعدَهُمُ

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٦/٤١) ، وفي (ي) : (من التخلف منه بذلك القميص) .

⁽٢) الغابُّ : اللحم البائت . « تاج العروس » (غ ب ب) .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » (١٧) ، وفيه بدل البيت : (إنا قومٌ لا نبيع القِرَىٰ) .

الدارَ وعليها كساءٌ ، فدخلَتْ بيتاً ورمَتْ بالكساءِ وقالَتْ : يا أصحابَنا ؛ هلذا أيضاً مِنْ جملةِ المتاع ، فبيعوهُ .

فقالَ الزوجُ لها: لِمَ تكلَّفْتِ هلذا باختيارِكِ ؟ فقالَتْ: اسكُتْ ، مثلُ هلذا الشيخ يباسطُنا ويحكمُ علينا ويبقىٰ لنا شيءٌ ندَّخرُهُ عنهُ ؟! (١).

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (النظرُ إلى البخيلِ يقسِّي القلبَ) (٢) .

وقيلَ: مرضَ قيسُ بنُ سعدِ بنِ عبادة ، فاستبطأ إخوانَهُ في العيادة ، فسألَ عنهُمْ ، فقالوا: إنَّهُمْ يستحيونَ ممَّا لكَ عليهِمْ مِنَ الدَّيْنِ ، فقالَ: أخزى اللهُ مالاً يمنعُ الإخوانَ مِنَ الزيارةِ ، ثمَّ أمرَ مَنْ ينادي : مَنْ كانَ لقيسٍ عليهِ مالٌ . . فهوَ منهُ في حلِّ ، فكُسِرَتْ عتبتُهُ بالعشيّ لكثرةِ مَنْ عادَهُ (٣) .

وقيل : خرج عبدُ اللهِ بنُ جعفر إلى ضيعة له ، فنزلَ على نخيلِ قوم وفيها غلامٌ أسودُ يعملُ فيها ، إذْ أُتِي الغلامُ بقوتِهِ ، ودخلَ كلبُ الحائطَ ودنا مِنَ الغلامِ ، فرمى إليهِ الغلامُ بقُرصٍ ، فأكله ، ثمَّ رمى إليهِ بالثاني والثالثِ ، فأكلهُ وعبدُ اللهِ ينظرُ ، فقالَ : يا غلامُ ؛ كمْ قوتُكَ كلَّ يومٍ ؟ قالَ : ما رأيتَ ، قالَ : فلِمَ آثرتَ هاذا الكلبَ ؟ قالَ : ما هيَ بأرضِ كلابٍ ؛ إنّهُ جاءَ مِنْ مسافةٍ بعيدةٍ جائعاً ، فكرهتُ ردّه .

قالَ: فما أنتَ صانعٌ اليومَ ؟ قالَ: أطوي يومي هلذا.

فقالَ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ: أُلامُ على السخاءِ! إنَّ هاذا لأسخى منِّي، فاشترى الحائطَ والغلامَ وما فيهِ مِنَ الأثاثِ، فأعتقَ الغلامَ ووهبَها منهُ (١).

⁽١) رواه السُّلمي في « ذكر النسوة المتعبدات » (ص ٩٨) وزوج صاحب البيت من مريدات الروذباري ، واسمها قُسيمة ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨/٥) من طريق المصنف .

⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٣٧٢) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠٤٠٨) .

⁽٣) أورده التنوخي في « المستجاد من فعلات الأجواد » (ص ١٣٥) ، ووقع في « إحكام الدلالة » (١٩٩/٣) وحدها هنا زيادة : (وقيل لعبد الله بن جعفر : إنك تبذل الكثير إذا سئلت ، وتضنُّ في القليل إذا نوجزت ، فقال : إني أبذل مالي ، وأضنُّ بعقلي) .

⁽٤) روى نحوه الدينوري في « المجالسة » (٣٢٢٩) .

وقيلَ: أتىٰ رجلٌ صديقاً لهُ ، ودقَّ عليهِ البابَ ، فلمَّا خرجَ . قالَ: لماذا جئتني ؟ فقالَ: لأربع مئةِ درهم ديناً ركبني ، فدخلَ الدارَ ووزنَ أربعَ مئةِ درهم وأخرجَها إليهِ ، ودخلَ الدارَ باكياً .

فقالَتْ لهُ امرأتُهُ: هلَّا تعللتَ حينَ شَقَّ عليكَ الإجابةُ ؟! فقالَ: إنَّما أبكي لأنِّى لمْ أتفقَّدْ حالَهُ حتَّى احتاجَ إلىٰ مفاتحتي بهِ .

وقالَ مطرِّفُ بنُ الشخِّيرِ: (إذا أرادَ أحدُكُمْ منِّي حاجةً.. فليرفعُها في رقعةٍ ؛ فإنِّي أكرهُ أنْ أرىٰ في وجهِهِ ذلَّ الحاجةِ) (١١).

وقيلَ : أرادَ رجلٌ أَنْ يضارَّ عبيدَ اللهِ بنَ العبَّاسِ ، فأتى وجوهَ البلدِ وقالَ : يقولُ لكُمُ ابنُ عبَّاسٍ : تغدَّوا عندي اليومَ ، فأتَوهُ ، فملؤوا الدارَ ، فقالَ : ما هذا ؟ فأخبرَ الخبرَ ، فأمرَ بشراءِ الفواكهِ في الوقتِ ، وأمرَ بالخبرِ والطبيخِ ، وأصلحَ أمراً .

فلمًا فرغوا . قالَ لوكلائِهِ : أموجودٌ لنا كلَّ يومٍ مثلُ هاذا ؟ فقالوا : نعمْ ، قالَ : فليتغدَّ هاؤلاءِ كلُّهُمْ عندَنا كلَّ يوم (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ : كانَ الأستاذُ أبو سهلِ الصُّعْلوكيُّ يتوضأُ يوماً في صحنِ دارهِ ، فدخلَ إنسانٌ وسألَهُ شيئاً ، ولمْ يحضرْهُ شيءٌ ؛ فقالَ : اصبرْ حتَّىٰ أفرُغَ ، فصبرَ ، فلمَّا فرغَ . . قالَ : خُذِ القُمْقُمَةَ واخرجْ (٣) ، ثمَّ صبَر حتَّىٰ علمَ أنَّهُ بعُدَ ، فصاحَ وقالَ : دخلَ إنسانُ وأخذَ القُمْقُمَةَ ! فمشوا خلفَهُ ، فلمْ يدركوهُ .

وإنَّما فعلَ ذلكَ لأنَّ أهلَ المنزلِ كانوا يلومونَهُ على البذلِ ('' . وسمعتُهُ يقولُ : وهبَ الأستاذُ أبو سهلِ جبَّتَهُ مِنْ إنسانِ في الشتاءِ ،

⁽۱) رواه بنحوه البيهقي في « الشعب » (٣٢٥٨) .

⁽٢) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٤٨٢/٣٧) ، وهو عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٢٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما وقع في عامة النسخ غير (ج ، ل) ، والشهرة إنما كانت لعبيد .

⁽٣) في (ي) وحدها زيادة : (فأخذها وخرج) .

⁽٤) في (ي): (على كثرة البذل).

وكانَ يلبَس جبَّةً للنساءِ حينَ يخرجُ إلى التدريسِ ؛ إذْ لمْ تكنْ لهُ جبَّةً أخرى ، فقدمَ الوفدُ المعروفونَ مِنْ فارسَ ، فيهِمْ مِنْ كلِّ فن إمامٌ ؛ مِنَ الفقهاءِ ، والمتكلِّمينَ ، والنحْويِّينَ ، فأرسلَ إليهِ صاحبُ الجيشِ أبو الحسنِ وأمرَهُ بأنْ يركبَ للاستقبالِ ، فلبِسَ دُرَّاعة فوقَ تلكَ الجبَّةِ التي للنساءِ وركبَ (١) ، فقالَ صاحبُ الجيشِ : إنَّهُ يستخفُّ بي إمامُ البلدِ ، يلبَسُ جبَّة النسوانِ !

ثم إنَّهُ ناظرَهُم أجمعينَ ، وظهرَ كلامُه على كلامِ جميعِهِم في كلِّ في كلِّ في وَلِّ .

وسمعتُهُ يقولُ: لمْ يناولِ الأستاذُ أبو سهلٍ أحداً شيئاً بيدِهِ ، وكانَ يطرحُهُ على الأرضِ ليأخذَهُ الآخذُ مِنَ الأرضِ ، وكانَ يقولُ: الدنيا أقلُّ خطراً مِنْ أنْ أرىٰ مِنْ أجلِها يدي فوق يدِ آخرَ ، وقدْ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « اليدُ العليا خيرٌ مِنَ اليدِ السفليٰ » (٢).

وقيل : كانَ أبو مرثد أحدَ الكرام ، فمدحَه بعضُ الشعراء ، فقال : ما عندي ما أعطيك ، وللكنْ قدِّمْني إلى القاضي وادَّع عليَّ عشرةَ آلافِ درهم حتَّى أقرَّ لكَ بها ، ثمَّ احبسني ؛ فإنَّ أهلي لا يتركوني مسجوناً ، ففعل ذلك ، فلمْ يُمس حتى دفعوا إليهِ عشرةَ آلافِ درهم ، وخرجَ مِنَ السجن (٣) .

وقيلَ: سألَ رجلُ الحسنَ بنَ عليِّ رضيَ اللهُ عنهُما شيئاً ، فأعطاهُ خمسينَ اللهُ عنهُما شيئاً ، فأعطاهُ خمسينَ ألف درهم وخمسَ مئة دينار وقالَ: ائتِ بحمَّالِ يحملُهُ لكَ ، فأتى بحمَّالِ ، فأعطاهُ طيلسانَهُ وقالَ: يكونُ كراءُ الحمَّالِ مِنْ قبلي (1).

⁽١) الدُّرَّاعة : جبة مشقوقة المقدَّم ، وقوله الآتي : (إمام) كذا ضبط في (ي) ، ويجوز ظرفاً .

⁽٢) الحديث رواه البخاري (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٣٢) .

⁽٤) أورده الخركوشي ضمن خبر في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٣١) .

وسألَتِ امرأةٌ الليثَ بنَ سعدٍ سُكُرُّجَةَ عسلٍ ، فأمرَ لها بزِقٍّ مِنْ عسلٍ ، فقيلَ لهُ في ذٰلكَ ، فقالَ : إنَّها سألَتْ علىٰ قدرِ حاجتِها ، ونحنُ نعطي علىٰ قدر نعمتِنا (۱).

وقالَ بعضُهُمْ: صلَّيتُ في مسجدِ الأشعثِ بالكوفةِ الصبحَ أطلبُ غريماً لي ، فلمَّا سلَّمتُ . وُضِعَ بينَ يدي كلِّ واحدٍ حُلَّةٌ ونعلانِ ، وكذلكَ وُضِعَ بينَ يدي كلِّ واحدٍ حُلَّةٌ ونعلانِ ، وكذلكَ وُضِعَ بينَ يديّ ، فقلتُ : ما هلذا ؟ فقالوا : إنَّ الأشعثَ قدِمَ مِن مكَّة ، فأهدىٰ لأهلِ جماعةِ مسجدِهِ .

فقلتُ : إنَّما جئتُ أنا أطلبُ غريماً لي ولستُ مِن مُنتابيهِ ، فقالوا : هوَ لكلِّ مَنْ حضرَ (٢).

وقيلَ: لمَّا قربَتْ وفاةُ الإمامِ الشافعيِّ رحمةُ اللهِ عليهِ . . قالَ: مُروا فلاناً يغسِّلُني ، وكانَ الرجلُ غائباً ، فلمَّا قدمَ . . أُخبِرَ بذلكَ ، فدعا بتذكرتِهِ ، فوجدَ عليهِ سبعينَ ألفَ درهم ديناً ، فقضاها وقالَ : هذا غسلي إيَّاهُ (٣) .

وقيلَ: لمَّا قدِمَ الشَّافعيُّ رحمةُ اللهِ عليهِ مِنْ صنعاءَ إلى مكَّةَ.. كانَ معَهُ عشرةُ آلافِ دينار ، فقيلَ لهُ: تشتري بها قريةً ، فضربَ خيمتَهُ خارجَ مكَّة وصبَّ الدنانيرَ ، وكلُّ مَنْ دخلَ عليهِ كانَ يعطيهِ قبضةً قبضةً ، فلمَّا جاءَ وقتُ الظهرِ.. قامَ ونفضَ الثوبَ ولمْ يبقَ شيءُ (١٠).

وقيلَ : خرجَ السريُّ يومَ عيدٍ ، فاستقبلَهُ رجلٌ كبيرُ الشَّانِ ، فسلَّمَ السَّرِيُّ عليهِ سلاماً ناقصاً ، فقيلَ لهُ : هاذا رجلٌ كبيرُ الشَّانِ ، فقالَ : قدْ عرفتُهُ ، وللكنْ رُوِيَ مسنداً إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ إذا التقى

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٠/٧) .

⁽٢) رواه الواسطى في « تاريخه » (ص ١٤٤) ، والحلَّة : إزار ورداء معاً ، والأشعث هو ابن قيس .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسوار » (ص ٤٤٢) .

⁽٤) رواه مختصراً البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢٢٠/٢) وفي (ي): (قَيْنَة) وهي الخادم هنا، وفي (ج، ز): (قَنْية) بدل (قرية)، والمُعْنية: ما يدخر بعد الكفاية، ويتخذ أصلاً للمال، قال تعالىٰ في سورة النجم (٤٨): ﴿ وَآلَهُ هُوَ أَغْنَى وَأَفَىٰ ﴾، والمثبت من سائر النسخ وهامش (ج، ز).

المسلمانِ . . قُسِمَتْ بينَهما مئةُ رحمةٍ ، تسعونَ لأبشِّهِما ، فأردتُ أنْ يكونَ معَهُ الأكثرُ (١) .

وقيلَ: بكى أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ يوماً ، فقيلَ لهُ: ما يبكيكَ ؟ فقالَ: لمْ يأتِني ضيفٌ منذُ سبعةِ أيامٍ! أخافُ أنْ يكونَ اللهُ تعالىٰ قدْ أهانَني (٢٠).

ورُوِيَ عنْ أنسِ بنِ مالكِ أنَّهُ قالَ: (زكاةُ الدارِ أَنْ يُتَّخَذَ فيها بيتٌ للضيافةِ) (٣٠).

وقيلَ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ هَلَ أَتَنكَ حَدِيثُ ضَيِّفِ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ (') قيلَ: قيلَ : قيامُهُ عليهِمْ بنفسِهِ (') ، وقيلَ : لأنَّ ضيفَ الكريمِ كريمٌ (') .

وقالَ إبراهيمُ بنُ الجنيدِ: (كانَ يُقالُ: أربعٌ لا ينبغي للشريفِ أَنْ يأنفَ منهنَّ وإنْ كانَ أميراً: قيامُهُ مِنْ مجلسِهِ لأبيهِ، وخدمتُهُ لضيفِهِ، وخدمتُهُ للعالمِ يتعلَّمُ منهُ، والسؤالُ عمَّا لا يعلمُ)(٧).

وقالَ ابنُ عبَّاسِ رضيَ اللهُ عنهُ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ (^) قال: كانوا يتحرَّجونَ أَنْ يأكلَ أحدُهُمْ وحدَهُ، فرخَّصَ لهُمْ في ذٰلكَ (٩).

وقيلَ : أَضَافَ عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بنِ كريزٍ رجلاً ، فأحسنَ قِراهُ ، فلمَّا أرادَ

⁽١) الحديث رواه البيهقي في «الشعب» (٧٦٩٢) من حديث سيدنا عمر رضي الله عنه ، والخبر مبنيِّ على الإيثار بالقُرَب، وهو المشهور من مذهب السادة الحنفية .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٥٧).

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٥٨) .

⁽٤) سورة الذاريات: (٢٤).

^(°) رواه ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » (٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٩١٨٨) .

⁽٦) يعني: إنما سمُّوا مكرمين ؛ لأن ضيف الكريم كريم . انظر « إحكام الدلالة » (٢٠١/٣) .

⁽Y) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٥٨) .

⁽٨) سورة النور: (٢١).

⁽٩) أنظر « الدر المنثور » (٢٢٤/٦) .

الرجلُ أَنْ يرتحلَ . . لمْ يعنْهُ غلمانُهُ ، فقالَ في ذلكَ ، فقالَ عبدُ اللهِ : إنَّهُمْ لا يعينونَ مَنْ يرتحلُ عنَّا (١) .

أنشدنا أبو عبدِ اللهِ ابنُ باكويه الصوفيُّ قالَ: أنشدنا المتنبِّي في معناهُ:

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَلَّا تُفَارِقَهُ م فَٱلرَّاحِلُ وِنَ هُ مُ مُ أَلَّا وَفَلَ مِنْ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ: (سخاءُ النفسِ عمَّا في أيدي الناسِ أفضلُ مِنْ سخاءِ النفسِ بالبذلِ) (٣).

وقالَ بعضُهُمْ: دخلتُ على بشرِ بنِ الحارثِ في يومٍ شديدِ البردِ وقدْ تعرَّىٰ مِنَ الثيابِ وهوَ ينتفضُ ، فقلتُ: يا أبا نصرِ ؛ الناسُ يزيدونَ في الثيابِ في مثلِ هلذا اليوم وأنتَ قدْ نقصتَ ؟!

فقالَ : ذكرتُ الفقراءَ وما همْ فيهِ ، ولمْ يكنْ لي ما أواسيهِمْ بهِ ، فأردتُ أنْ أوافقَهُمْ بنفسي في مقاساةِ البردِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الزَّقَّاقَ يقولُ: (ليسَ السخاءُ أَنْ يعطيَ الواجدُ المعدمُ ، إنَّما السخاءُ أَنْ يعطيَ الواجدُ المعدمُ الواجدَ) (1) .

(۱) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٦٠) وزاد : (فعجب الضيف من كرمه) .

⁽٢) انظر « ديوانه » بشرح العكبري (٣٧٣/٣) .

⁽٣) رواه ابن المرزبان في « المروءة» (١١٥).

⁽٤) رواه السلمي في « طبقاته » (ص ٢٩٨) ولكن عن أبي حمزة البزاز .

با بالغنية

قَالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّنَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدوسِ المُزكِّي قالَ: أخبرَنا أبو أحمدَ حمزةُ بنُ العبَّاسِ البزَّازُ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي الفراتِ ، عنْ إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عنْ أبي الأحوصِ ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ما أحدٌ أغيرَ مِنَ اللهِ ، ومِنْ غيرتِهِ حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ » () .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ بُنانٍ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ قالَ: أخبرَنا حربُ بنُ شدَّادٍ قالَ: حدَّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ ، عنْ أبي سلمةَ: أنَّ أبا هريرة حدَّثَهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إنَّ اللهَ يغارُ ، وإنَّ المؤمنَ يغارُ ، وغَيرةُ اللهِ أنْ يأتى العبدُ المؤمنُ ما حرَّمَ اللهُ عليهِ » (").

قالَ الأستاذُ: الغَيرةُ: كراهيةُ مشاركةِ الغيرِ، وإذا وُصِفَ الحقُّ سبحانَهُ بالغَيرةِ.. فمعناهُ: أنَّهُ لا يرضى بمشاركةِ الغيرِ معَهُ فيما هوَ حقُّ لهُ مِنْ طاعاتِ عبدِهِ.

حُكِيَ عنِ السريِّ أَنَّهُ قُرِئَ بينَ يديهِ : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرُوَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَئِنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ ('' فقالَ السريُّ لأصحابهِ : أتدرونَ ما هلذا

⁽١) سورة الأعراف: (٣٣) .

⁽٢) ورواه البخاري (٤٦٣٤) ، ومسلم (٢٧٦٠) ، وعبد الله هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٣) ورواه البخاري (٢٢٦٥) ، ومسلم (٢٧٦١) ، وبُنان : كذا في النسخ المنقوطة ، وفي عامة كتب الترجمات : كنان .

⁽٤) سورة الإسراء: (٤٥) .

الحجابُ ؟ هذا حجابُ الغَيرةِ ، ولا أحدَ أغيرُ مِنَ اللهِ تعالىٰ .

ومعنىٰ قولِهِ: (هاذا حجابُ الغَيرةِ) يعني: أنَّهُ لمْ يجعلِ الكافرينَ أهلاً لمعرفةِ صدقِ الدينِ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّ أصحابَ الكسلِ عنْ عبادتِهِ همُ الذينَ ربطَ الحقُّ بأقدامِهِمْ مُثَقَّلَةَ الخِذلانِ (١١)، فاختارَ لهُمُ البُعْدَ، فأخّرَهُمْ عنْ محلِّ القربِ، ولذلكَ تأخّروا.

وفي معناهُ أنشدوا: [من الخفيف]

أَنَا صَبُّ بِمَنْ هَوِيتُ وَلَاكِنْ مَا ٱحْتِيَالِي لِسُوءِ رَأْيِ ٱلْمَوَالِيِي اللَّهِ وَعَلَيْ الْمَوَالِي وفي معناهُ قالوا: سقيمٌ ليسَ يُعادُ ، ومريدٌ لا يرادُ (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الزَّوزَنيَّ يقولُ: كانَ لِي بدايةٌ حسنةٌ، وكنتُ أعرفُ كمْ بقيَ بيني وبينَ الوصولِ إلى مقصودي مِنَ الظفرِ بمرادي، فرأيتُ ليلةً مِنَ الليالي في المنامِ كأني أتَدَهْدَهُ مِنْ حالقِ جبلِ (1)، فأردتُ الوصولَ إلىٰ ذُروتِهِ، قالَ: فحزنتُ، فأخذَني النومُ، فرأيتُ قائلاً يقولُ: يا عبَّاسُ ؟ الحقُّ لمْ يرِدْ منكَ أنْ تصلَ إلىٰ ما كنتَ تطلبُ، وللكنَّهُ فتحَ على لسانِكَ الحكمةَ، قالَ: فأصبحتُ وقدْ أُلهمتُ كلماتِ الحكمةِ.

وسمعتُ الأستاذَ أبا علي يقولُ: كانَ شيخٌ مِنَ الشيوخِ لهُ حالٌ ووقت ، فخفي مددّةً لمْ يُرَبينَ الفقراءِ ، ثم إنّهُ ظهرَ بعد ذلكَ لا على

⁽۱) المُثَقَّلَة : رُخامة يثقَّل بها البساط ، وهي بفتح القاف المشددة ، والقياس كسرُها . انظر « تاج العروس » (ث ق ل) .

⁽٢) وفي غير (أ، ج): (لمن) بدل (بمن)، وذكر المصنف المعنى في «لطائف الإشارات» (٣١٧/٢).

⁽٣) وأنشد ابن أبي حجلة في « ديوان الصبابة » (ص ١٤):

وكلُّ يدَّع ي وصلح بليان وليلي لا تقرُّ له م بذاكا

⁽٤) أتدهده: أتدحرج من علو إلى سفل ، والحالق: المكان المشرف المرتفع.

ما كانَ عليهِ مِنَ الوقتِ ، فسُئِلَ عنهُ ، فقالَ : آهِ ، وقعَ حجابٌ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ إذا وقعَ شيءٌ في خلالِ المجلسِ يشوِّشُ قلوبَ الحاضرينَ . . يقولُ : هاذا مِنْ غَيرةِ الحقِّ سبحانَهُ ، يريدُ ألَّا يجريَ ما يجري مِنْ صفاءِ هاذا الوقتِ (١) .

وأنشدوا في معناه : [من البسيط]

هَمَّتْ بِإِتْيَانِنَا حَتَّىٰ إذا نَظَرَتْ إِلَى ٱلْمِرَاةِ نَهَاهَا وَجْهُهَا ٱلْحَسَنُ

وقيلَ لبعضِهِمْ: تريدُ أَنْ تراهُ؟ فقالَ: لا ، فقيلَ: لِمَ ؟ فقالَ: أُنَزِّهُ ذلكَ الجمالَ عنْ نظر مثلي .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الكامل]

إِنِّ لَأَحْسُدُ نَاظِرَيَّ عَلَيْكَا حَتَّى أَغُضُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَا وَأَرَاكَ تَخْطُرُ فِي شَمَائِلِكَ ٱلَّتِي هِيَ فِتْنَتِي فَأَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَا وَأُرَاكَ تَخْطُرُ فِي شَمَائِلِكَ ٱلَّتِي هِيَ فِتْنَتِي فَأَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَا وَشَيْلَ الشِّبِلَيُّ : متى تستريحُ ؟ فقالَ : إذا لمْ أَرَ لهُ ذاكراً ('').

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ في قولِ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في مبايعتِهِ فرساً مِنْ أعرابيّ وأنَّهُ استقالَهُ فأقالَهُ ، فقالَ الأعرابيُّ : عَمْرَكَ اللهَ ؟ ممَّنْ أنتَ ؟ فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « امرؤُ مِنْ قريشٍ » .

فقالَ بعضُ الصحابةِ مِنَ الحاضرينَ للأعرابيِّ: كَفَاكَ جَفَاءً أَلَّا تعرفَ نَتَكَ.

⁽١) لعدم أهليتهم له ، بل أجرئ عليهم ما يشوش عليهم ويحجبهم عن ذالك . « إحكام الدلالة » (٢٠٤/٣).

⁽٢) البيت للعباس بن الأحنف كما في « ديوانه » (ص ٢٨٠) ، وبعده :

ما كانَ هذا جزائي من محاسنها أخرَتْ بي الشوقَ حتَّىٰ شفّني الشبن الشبن الشبني الشبن (٣) هما للخبز أرزي ضمن أبيات ، انظر « ديوانه » (١٤٣/٣) ، ونُسبا للإمام الشبلي كما في « ديوانه » (ص ١١٥) .

⁽٤) قال العلامة المناوي في «فيض القدير» (٤٥٦/١): (عذرُهُ أنه لا يرى ذاكراً إلا والغفلة مستولية على قلبه، فيغار لله أن يُذكر بهنذا الذكر؛ لغلبة المحبة على قلبه، ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق محبته ...)، ومثل للذاكرين الغافلين شيخ الإسلام زكريا بالمنادين على معايشهم، وانظر (ص ٥٥١).

فكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّما قالَ: «امرؤُ مِنْ قريشٍ » غَيرةً ، وإلَّا . كانَ واجباً عليهِ التعرُّفُ إلى كلِّ أحدٍ أنَّهُ مَنْ هوَ ، ثمَّ إنَّ اللهَ سبحانَهُ أجرى على لسانِ ذلكَ الصحابيِّ التعريفَ للأعرابيِّ بقولِهِ: (كفاكَ جفاءً ألَّا تعرفَ نبيَّكَ) (١).

ومِنَ الناسِ مَنْ قالَ: إنَّ الغَيرةَ مِنْ صفاتِ أهلِ البدايةِ ، وإنَّ المُوحِّدَ لا يشهدُ الغيرَ ، ولا يتَّصفُ بالاختيارِ ، وليسَ لهُ فيما يجري في المملكةِ تحكُّمٌ ، بل الحقُّ سبحانَهُ أولى بالأشياءِ فيما يقضي على ما يقضي .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (الغَيرةُ مِنْ عمل المريدينَ ، فأمَّا أهلُ الحقائقِ . . فلا) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (الغَيرةُ غَيرتانِ: غَيرةُ البشريَّةِ على النفوسِ، وغَيرةُ الإللهيَّةِ على القلوب) (٢٠).

وقالَ الشِّبِلَيُّ أيضاً: (غَيرةُ الإلهيَّةِ على الأنفاسِ أَنْ تُضَيَّعَ فيما سوى اللهِ) (٣).

والواجبُ أَنْ يُقالَ : الغَيرةُ غَيرتانِ : غَيرةُ الحقِّ على العبدِ ؛ وهوَ ألَّا يجعلَهُ للخلقِ ، فيضنَّ بهِ عليهِمْ ، وغَيرةُ العبدِ للحقِّ ؛ وهوَ ألَّا يجعلَ شيئاً مِنْ أحوالِهِ وأنفاسِهِ لغيرِ الحقِّ ، فلا يُقالُ : أنا أغارُ على اللهِ ، وللكنْ يُقالُ : أنا أغارُ للهِ ؛ فإنفاسِهِ لغيرِ الحقِّ ، فلا يُقالُ : أنا أغارُ على اللهِ ، وللكنْ يُقالُ : أنا أغارُ للهِ ؛ فإنَّ الغيرةَ على اللهِ تعالىٰ جهلٌ ، وربَّما يؤدِّي إلىٰ تركِ الدينِ ، والغيرةُ للهِ توجبُ تعظيمَ حقوقِهِ وتصفيةَ الأعمالِ لهُ .

⁽۱) الحديث المرفوع رواه ابن ماجه (٢١٨٤) من حديث سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دون ذكر قول الصحابي ، وقوله : (كفاك جفاء . . .) رواه البيهقي في « الشعب » (٥٨٣٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ضمن خبر مشابه ، وفيه السؤال عن الرجل ، لا عن قبيلته ، حيث قال : (فمَنِ هــٰذا الرجل) .

 ⁽۲) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (۳۷۱/۱۰) .
 (۳) هو في الخبر قبله ، وأنشد إمامنا الغزالي في « أيها الولد » (ص ٤٤) :

سهرُ العيونِ لغيرِ وجهك ضائع وبكاؤُهُ ن لغيرٍ فقد ذِك باطل ل

واعلموا: أنَّ مِنْ سنَّةِ الحقِّ تعالىٰ معَ أوليائِهِ أنَّهُمْ إذا ساكنوا غَيْراً، أوْ لاحظوا شيئاً، أوْ ضاجعوا بقلوبِهِمْ شيئاً يشوِّشُ عليهِمْ ذلكَ . فيغارُ علىٰ قلوبِهِمْ بأنْ يعيدَها خالصة لنفسِهِ ، فارغة عمَّا ساكنوه ؛ كآدمَ عليهِ السلامُ لمَّا وطَّنَ نفسَهُ على الخلودِ في الجنةِ . أخرجَهُ منها ، وإبراهيمَ عليهِ السلامُ لمَّا أعجبَهُ إسماعيلُ عليهِ السلامُ . أمرَهُ بذبحِهِ ، حتَّىٰ أخرجَهُ مِنْ قلبِهِ ، فلمَّا أسلما وتلَّهُ للجبينِ ، وصفا سرُّهُ عنهُ . أمرَهُ بالفداءِ عنهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا زيدِ المَرُّوذيُّ الفقية يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ الفقية يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ حسَّانَ يقولُ: بينا أنا أدورُ في جبلِ لبنانَ . . إذْ خرجَ رجلٌ شابُّ قدْ أحرقتْهُ السَّمُومُ والرياحُ ، فلمَّا نظرَ إليَّ . . ولَّىٰ هارباً ، فتبعتُهُ وقلتُ : تعظني بكلمةٍ ، فقالَ : احذرْ ؛ فإنَّهُ خيورٌ ؛ لا يحبُّ أنْ يرىٰ في قلبِ عبدِهِ سواهُ (١) .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: قالَ النصراباذيُّ : (الحقُّ سبحانَهُ غيورٌ ، ومِنْ غَيرتِهِ أنَّهُ لمْ يجعلْ إليهِ طريقاً سواهُ) .

وقيلَ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ بعضِ أنبيائِهِ: إنَّ لفلانِ إليَّ حاجةً ، ولي أيضاً إليهِ حاجةٌ ، فإنْ قضى حاجتي . . قضَيتُ حاجتَهُ ، فقالَ ذلكَ النبيُّ عليهِ السلامُ في مناجاتِهِ: إلنهي ؛ كيفَ يكونُ لكَ حاجةٌ ؟! فقالَ : إنَّهُ ساكَنَ بقلبِهِ غيري ، فليرفعُ قلبَهُ عنهُ . . أقضِ حاجتَهُ .

وقيلَ : إنَّ أَبا يزيدَ البِسْطاميَّ رحمةُ اللهِ عليهِ رأىٰ جماعةً مِنَ الحورِ العينِ في منامِهِ ، فنظرَ إليهِنَّ ، فسُلِبَ وقتُهُ أياماً ، ثمَّ إنَّهُ رأىٰ في منامِهِ جماعةً منهُنَّ ، فلمْ يلتفتْ إليهِنَّ وقالَ : إنكُنَّ شواغلُ .

وقيلَ : مرضَتْ رابعةُ العدويَّةُ ، فقيلَ لها : ما سببُ علَّتِكِ ؟ فقالَتْ : نظرتُ بقلبي إلى الجنَّةِ فأدَّبَني ، فلهُ العتبىٰ ، لا أعودُ . ويُحكىٰ عنِ السريِّ أنَّهُ قالَ : كنتُ أطلبُ رجلاً صدِّيقاً مدَّةً مِنَ الأوقاتِ ،

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٩٠/٥٢) .

فمررتُ في بعضِ الجبالِ ، فإذا أنا بجماعةٍ زَمنى وعُميانٍ ومرضى ، فسألتُ عنْ حالِهِمْ ، فقالوا : ها هنا رجلٌ يخرجُ في السنةِ مرَّةً يدعو لهُمْ فيجدونَ الشفاءَ ، فصبرتُ حتَّىٰ خرجَ ، ودعا لهُمْ ، فوجدوا الشفاءَ .

فقفَ وتُ أثرَهُ ، وتعلَّقْتُ بهِ وقلتُ : لي علَّةُ باطنةٌ ، فما دواؤُها ؟ فقالَ : يا سريُّ ؛ خلِّ عنِي ؛ فإنَّه غيورٌ ، لا يراكَ تساكنُ غيرَهُ فتسقطَ مِنْ عينِهِ (١٠).

قالَ الأستاذُ: ومنهُمْ مِنْ غَيرتِهِ حينَ يرى الناسَ يذكرونَهُ بالغفلةِ فلا يمكنُهُ رؤيةُ ذلكَ ، ويشُقُّ عليهِ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا دخلَ الأعرابيُّ مسجدَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ وبالَ في المسجدِ وتبادرَ إليهِ الصحابةُ لإخراجِهِ ، قالَ رحمَهُ اللهُ : إنّما أساءَ الأعرابيُّ الأدبَ ، وللكنِ الخجلُ وقعَ على الصحابةِ والمشقّةُ حصلتْ لهُمْ حينَ رأَوا مَنْ وَضَعَ حشمتَهَ (٣) ، كذلكَ العبدُ إذا عرفَ جلالَ قدرِهِ سبحانَهُ . . يشتُّ عليهِ سماعُ ذكرِ مَنْ يذكرُهُ بالغفلةِ ، وطاعةُ مَنْ لا يعبدُهُ بالحرمةِ .

حُكِيَ أَنَّ الشِّبليَّ ماتَ لهُ ابنٌ كانَ اسمُهُ أبا الحسينِ ، فجزِعَتْ أَمُّهُ عليهِ ، وقطعَتْ شعرَ رأسِها ، فدخلَ الشِّبليُّ الحمَّامَ ونوَّرَ لحيتَهُ ('') ، فكلُّ مَنْ أتاهُ مُعزيًا قالَ : أَيْشٍ هَلْذَا يَا أَبِا بِكُرِ ؟! فكانَ يقولُ : موافقةً لأهلي .

فقالَ لهُ بعضُهُمْ: أخبرُني يا أبا بكرٍ لِمَ فعلتَ هاذا؟ فقالَ: علمتُ أنَّهُمْ يعزُّونَني على الغفلةِ ويقولونَ: آجرَكَ اللهُ تعالىٰ ، ففديتُ ذكرَهُمْ للهِ تعالىٰ بالغفلةِ بلحيتي (٥).

⁽١) كذا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٧) ، ورواه بنحوه الخطيب في « تاريخه » (٣٨٠/٢) .

⁽٢) وهو أحد الوجوه في معنى قول الشبلي المتقدم قريباً.

⁽٣) يعني : رأوا مَنْ أسقط حشمته بين يدي محتشم ، ويمكن أن تقرأ العبارة (مِنْ وَضْع حشمتِهِ) .

 ⁽٤) يعني : طلاها بالنُّورَة ؛ وهي الهِناء ، حجرٌ يحرق ويسوَّئ منه الكلس ، ويحلقُ به الشَّعَر .

⁽٥) قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٠٧/٣) : (أزال لحيته ليشتغلوا عن تعزيته بما يرون من تغيير هيئته ، وهنذا فعله مداواة لعلل قلبه ، فلا يكون مذموماً في حقِّه) .

وسمعَ النُّوريُّ رجلاً يؤذِّنُ ، فقالَ : طعنةً وسمَّ الموتِ ، وسمعَ كلباً ينبحُ ، فقالَ : لبيكَ وسعدَيكَ ، فقالوا : إنَّ هاذا تركَ الدِّينَ ! يقولُ للمؤذِّنِ في تشهُّدِهِ : طعنةً وسمَّ الموتِ ، ويلبِّي عندَ نُباحِ الكلابِ ؟!

فَسُئِلَ عَنْ ذَلْكَ ، فَقَالَ : أَمَّا ذَلْكَ . فَكَانَ يَذَكُرُهُ عَلَىٰ رأْسِ الْغَفَلَةِ ، وأَمَّا الْكَلُبُ . . . فَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (١) .

وأذَّنَ الشِّبليُّ مرَّةً ، فلمَّا انتهىٰ إلى الشهادتينِ . . قالَ : لولا أنَّكَ أمرتَني . . ما ذكرتُ معَكَ غيرَكَ .

وسمعَ رجلٌ رجلاً يقولُ : جلَّ الله ، فقالَ : أحبُّ أنْ تجلَّهُ عنْ هاذا .

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ الخَرْقانيَّ يقولُ: (« لا إللهَ اللهُ » مِنْ داخلِ القلبِ ، « محمدٌ رسولُ اللهِ » مِنَ القُرْطِ).

ومَـنْ نظرَ إلـى ظاهرِ هـنذا اللفظِ توهّمَ أنّهُ اسـتصغرَ الشـرعَ ، ولا كما يخطرُ بالبالِ ؛ إذِ الإخطـارُ للأغيارِ (١) بالإضافةِ إلى قدْرِ الحقِّ متصاغرةٌ في التحقيقِ (٣) .

⁽١) سورة الإسراء: (٤٤).

⁽٢) في (أ، ب): (بالأغيار) بدل (للأغيار).

⁽٣) قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٢٠٧/٣) : (وإن كان بعضها عظيماً في نفسه ؛ فإن جلالة الله لا توازئ بمخلوق ، وإنما عظمت الأنبياء لتعظيم الله لهم . . . ، هذا مع أن الأدب ترك هذه المقالة لبشاعتها) .

بالولايت

قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَلآ إِنَّ أَوْلِيَآ اللّهِ لَا خُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَوْنَ ﴾ (١) . أخبرنا حمزة بن يوسف السهميُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بن عديِّ الجُرْجانيُّ الحافظُ قالَ : حدَّثنا أبو بكرِ محمدُ بن هارونَ بن حميدِ قالَ : حدَّثنا محمدُ بن هارونَ بن عبدِ الواحدِ بن محمدُ بن هارونَ المُقْرِي قالَ : حدَّثنا حمّادُ الخيّاطُ ، عن عبدِ الواحدِ بن ميمونِ مولىٰ عروة ، عنْ عروة ، عنْ عائشة رضيَ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم قالَ : « يقولُ اللهُ تعالىٰ : مَنْ آذىٰ لي ولياً . . فقدِ استحلَّ محاربتي ، وما تقرّبَ إليَّ العبدُ بمثلِ ما افترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ العبدُ يتقرّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّىٰ أحبَّهُ ، وما تردَّدْتُ في شيءٍ أنا فاعلُهُ كتردُّدي في قبضِ روحِ عبدي المؤمنِ ؛ فإنَّهُ يكرهُ الموتَ ، وأكرهُ مَساءَتَهُ ، ولا بدً

قالَ الأستاذُ: الوليُّ لهُ معنيانِ:

أحدُهُما: فَعيلٌ بمعنى مفعولٍ ؟ وهوَ مَنْ يتولَّى اللهُ سبحانَهُ أمرَهُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّلِحِينَ ﴾ (٣) ، فلا يكلُهُ إلى نفسِهِ لحظة ، بلْ يتولَّى الحقُّ سبحانَهُ رعايتَهُ .

والثاني: فعيلٌ مبالغةً مِنَ الفاعلِ ؛ وهوَ الذي يتولَّىٰ عبادةَ اللهِ تعالىٰ وطاعاتِهِ ، فعبادتُهُ تجري على التوالي مِنْ غيرِ أَنْ يتخلَّلَها عِصيانٌ .

وكلا الوصفين واجب حتَّىٰ يكونَ الوليُّ وليّاً ، يجب قيامُهُ بحقوقِ اللهِ

⁽١) سورة يونس : (٦٢) .

⁽٢) ورواه أحمد في « المسند » (٢٥٦/٦) ، ورواه البخاري (٢٥٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٣) سورة الأعراف : (١٩٦) .

تعالىٰ على الاستقصاءِ والاستيفاءِ ، ودوامُ حفظِ اللهِ تعالىٰ إيَّاهُ في السرَّاءِ والضرَّاءِ .

ومِنْ شرطِ الوليِّ: أَنْ يكونَ محفوظاً ، كما أَنَّ مِنْ شرطِ النبيِّ أَنْ يكونَ معصوماً ، فكلُّ مَنْ كانَ للشرع عليهِ اعتراضٌ . . فهوَ مغرورٌ مخدوعٌ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدَقَاقَ يقولُ: قصدَ أبو يزيدَ البِسْطاميُّ بعضَ مَنْ وُصِفَ بالولايةِ ، فلمَّا وافي مسجدَهُ . . قعدَ ينتظرُ خروجَهُ ، فخرجَ الرجلُ وتنخَّمَ في المسجدِ ، فانصرفَ أبو يزيدَ ولمْ يسلِّمْ عليهِ ، وقالَ : هاذا رجلٌ غيرُ مأمونِ على أدبٍ مِنْ آدابِ الشريعةِ ، فكيفَ يكونُ أميناً على أسرارِ الحقِّ ؟! (١) . واختلفوا في أنَّ الوليَّ هلْ يجوزُ أنْ يعلمَ أنَّهُ وليُّ أم لا ؟

فمنهُمْ مَنْ قَالَ: لا يجوزُ ذلك ، وقالَ: إنَّ الوليَّ يلاحظُ نفسهُ بعينِ التصغيرِ ، وإنْ ظهرَ عليهِ شيءٌ مِنَ الكراماتِ . . خافَ أنْ يكونَ مكراً ، وهوَ يستشعرُ الخوفَ دائماً ؛ لخوفِ سقوطِهِ عمَّا هوَ فيهِ ، وأنْ تكونَ عاقبتُهُ بخلافِ حالِهِ ، وهؤولاءِ يجعلونَ مِنْ شرطِ الولايةِ وفاءَ المآلِ (٢) .

وقدْ وردَ في هاذا البابِ حكاياتٌ جمَّةٌ عنِ الشيوخِ ، وإليهِ ذهبَ مِنْ شيوخِ هاذهِ الطائفةِ جماعةٌ لا يُحصَونَ ، ولوِ اشتغلنا بذكرِ ما قالوا . . لخرجْنا عنْ حدِّ الاختصارِ ، وإلى هاذا كانَ يذهبُ مِنْ شيوخِنا الذينَ لقيناهُمُ الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ .

ومنهُمْ مَنْ قالَ: يجوزُ أَنْ يعلمَ الوليُّ أَنَّهُ وليٌّ ، وليسَ مِنْ شرطِ تحقيقِ الولايةِ في الحالِ الوفاءُ في المآلِ .

ثمَّ إِنْ كَانَ ذُلكَ مِنْ شُرطِهِ أَيضاً.. فيجوزُ أَنْ يكونَ هَـٰذَا الوليُّ خُصَّ بكرامةٍ هي تعريفُ الحقِّ إِيَّاهُ أَنَّهُ مأمونُ العاقبةِ ؛ إذِ القولُ بجوازِ كراماتِ

⁽١) رواه المصنف كما تقدُّم (ص ١٢٨).

 ⁽٢) أي: أن يوفّئ للولي بالولاية في العاقبة ؛ بأن يختم له بها ، وهو لا يعلمه ؛ لاحتمال التبديل والتغيير .
 (إحكام الللالة » (٢١٢/٣) .

الأولياءِ واجبٌ ، وهوَ وإنْ فارقَهُ خوفُ العاقبةِ . . فما هوَ عليهِ مِنَ الهيبةِ والتعظيمِ والإجلالِ في الحالِ أتمُّ وأشدُّ ؛ فإنَّ اليسيرَ مِنَ التعظيمِ والهيبةِ أهدُّ للقلوبِ مِنْ كثير مِنَ الخوفِ (١).

ولِمَا قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: عشرةٌ في الجنةِ مِنْ أصحابِهِ (٢) ، فالعشرةُ لي الجنةِ مِنْ أصحابِهِ (٢) ، فالعشرةُ _ لا محالةً _ صدَّقوا الرسولَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وعرفوا سلامةَ عاقبتِهِمْ ، ثمَّ لمْ يقدحْ ذلكَ في حالِهِمْ .

ولأنَّ مِنْ شرطِ صحَّةِ المعرفةِ بالنبوةِ الوقوفَ على حدِّ المعجزةِ ، ويدخلُ في جملتِهِ العلمُ بحقيقةِ الكراماتِ ، فإذا رأى الكراماتِ ظاهرةً عليهِ . . لا يمكنُهُ ألَّا يميِّزَ بينَها وبينَ غيرِها ؛ فإذا رأى شيئاً مِنْ ذلكَ . . علمَ أنَّهُ في الحالِ على الحقِّ ، ثمَّ يجوزُ أنْ يعرفَ أنَّهُ في المآلِ يبقىٰ علىٰ هنذهِ الحالةِ ، ويكونُ هنذا التعريفُ لهُ كرامةً لهُ .

والقولُ بكراماتِ الأولياءِ صحيحٌ ، وكثيرٌ مِنْ حكاياتِ القومِ تدلُّ علىٰ ذلكَ ، كما نذكرُ طرفاً مِنْ ذلكَ في (بابِ كراماتِ الأولياءِ) إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ (٣٠ .

وإلىٰ هاذا القولِ (١٠) كانَ يذهبُ مِنْ شيوخِنا الذينَ لقِيناهُمُ الأستاذُ أبو عليّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ.

وقيلَ : إِنَّ إِبِراهِيمَ بِنَ أَدِهِمَ قَالَ لَرِجلٍ : تحبُّ أَنْ تكونَ للهِ وليّاً ؟ فقالَ : نعمْ ، فقالَ : لا ترخبْ في شيءٍ مِنَ الدنيا والآخرةِ ، وفرِّغْ نفسَكَ للهِ ، وأقبلْ بوجهكَ عليهِ ليُقبلَ عليكَ ويُواليَكَ (٥).

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ في صفةِ الأولياءِ: همْ عبادٌ تسربلوا بالأُنْسِ بعدَ

⁽١) كذا في النسخ ، وفي (ي): (أهدى للقلوب) بدل (أهدُّ للقلوب).

⁽٢) رواه أبو داوود (٤٦٤٩) ، والترمذي (٣٧٤٧) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨١٣٧) ، وابن ماجه (١٣٣) من حديث سيدنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما .

⁽٣) سيأتي (ص ٦٩٩).

⁽٤) وهو معرفة الولي لنفسه أنه وليٌّ لله تعالىٰ ، مع تجويز معرفة المآل.

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١١/١٠).

المكابدة ، واعتنقوا الرَّوْحَ بعدَ المجاهدة بوصولِهِمْ إلى مقامِ الولايةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ عبي البِسْطاميَّ يقولُ: سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ: (أولياءُ اللهِ تعالىٰ عرائسُ اللهِ ، ولا يرى العرائسَ إلَّا المُحْرِمونَ ، وهمْ مخدَّرونَ عندَهُ في حجابِ الأُنْسِ ، لا يراهُمْ أحدٌ في الدنيا ولا في الآخرةِ) (١).

سمعتُ أبا بكر الصيدلاني - وكانَ رجلاً صالحاً - قالَ : كنتُ أصلحُ اللوحَ في قبرِ أبي بكرِ الطَّمَستانيِ أنقرُ فيهِ اسمَهُ في مقبرةِ الحِيرةِ كثيراً ، وكانَ يُقلَعُ ذلكَ اللوحُ ويُسرَقُ ، ولمْ يُقلَعُ مِنْ غيرِهِ مِنَ القبورِ ، فكنتُ أتعجَّبُ منهُ! فسألتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ يوماً عنْ ذلكَ ، فقالَ : إنَّ ذلكَ الشيخَ آثرَ الخفاءَ في الدنيا ، وأنتَ تريدُ أنْ تشهرَ قبرَهُ باللوحِ الذي تصلحُهُ فيهِ ، وإنَّ الحقَّ سبحانَهُ يأبي إلَّا إخفاءَ قبرهِ ؛ كما آثرَ هوَ سترَ نفسِهِ .

وقالَ أبو عثمانَ المغربيُّ : (الوليُّ قدْ يكونُ مشهوراً ، وللكنْ لا يكونُ مفتوناً) .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ يقولُ: سمعتُ النصرَاباذيَّ يقولُ: (ليسَ للأولياءِ سؤالٌ، إنَّما هوَ الذُّبولُ والخمودُ) (٢).

قالَ: وسمعتُهُ يقولُ: (نهاياتُ الأولياءِ بداياتُ الأنبياءِ) (").

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (الوليُّ : الذي توالَتْ أفعالُهُ على الموافقةِ) (في اللهِ . (أن الله على الموافقة) (أن الله على الله على الموافقة) (أن الله على الله ع

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (الوليُّ لا يُرائي ، ولا ينافقُ ، وما أقلَّ صديقَ مَنْ كانَ هاذا خُلقَهُ) .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٠٧/١) ، وفيه : (ولا يرى العرائس إلا من يكون مَحْرَماً لهم) ، والمحرمون كما في « إحكام الدلالة » (٢١٤/٣) من الإحرام بالحج ؛ أي : الذين تجرَّدوا للحاق بهم .

⁽٢) رواه ابن حساكر في « تاريخ دمشق » (١٠٦/٧) من طريق المصنف ، وفي بعض النسخ : (الخمول) بدل (الخمود) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (١٠٦/٧) .

⁽٤) أورده السلمي في « تفسيره » (٣٠٦/١).

وقالَ أبو عليِّ الجُوزِجانيُّ: (الوليُّ: هوَ الفاني في حالِهِ ،الباقي في مشاهدةِ الحقِّ، تولَّى اللهُ سبحانَهُ سياستَهُ ، فتوالَتْ عليهِ أنوارُ التولِّي ، لمْ يكنْ لهُ عنْ نفسِهِ إخبارٌ ، ولا معَ غيرِ اللهِ قرارٌ) (١).

وقالَ أبو يزيدَ : (حظوظُ الأولياءِ معَ تباينِها مِنْ أربعةِ أسماءٍ ، وقيامُ كلِّ فريقٍ منهُمْ باسمِ منها ؛ ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِدُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ .

فَمَنْ فَنِيَ عنها بعدَ ملابستِها . فهوَ الكاملُ التامُّ ، ومَنْ كان حظُّهُ مِنِ اسمِهِ الظاهرِ . . لاحظَ مجائبَ قدرتِهِ ، ومَنْ كانَ حظُّهُ مِنِ اسمِهِ الباطنِ . . لاحظَ ما جرى في السرائرِ مِنْ أنوارِهِ ، ومَنْ كانَ حظُّهُ مِنِ اسمِهِ الأَوَّلِ . . كانَ شغلُهُ بما سبقَ ، ومَنْ لاحظَ اسمَهُ الآخرَ . . كانَ مُرتبِطاً بما يستقبلُهُ ، وكلُّ كُوشفَ على قدْرِ طاقتِهِ ، إلَّا مَنْ تولاهُ الحقُ سبحانَهُ ببرِّهِ ، وقامَ عنهُ بنفسِهِ) (١٠) .

قالَ الأستاذُ: هَـٰذا الذي قالَهُ أبو يزيدَ يشيرُ إلىٰ أنَّ الخواصَّ مِنْ عبادِهِ ارتقَوا عنْ هاذهِ الأقسامِ، فلا العواقبُ همْ في ذكرِها، ولا السوابقُ همْ في فكرِها، ولا الطوارقُ همْ في أسرِها، وكذا أصحابُ الحقائقِ يكونونَ مَحْواً عنْ نعوتِ الخلائقِ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُفُودٌ ﴾ (٣).

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (الوليُّ ريحانُ اللهِ تعالىٰ في الأرضِ، يشَمُّهُ الصدِّيقونَ ، فتصلُ رائحتُهُ إلىٰ قلوبِهِمْ ، فيشتاقونَ بهِ إلىٰ مولاهُمْ ، ويزدادونَ عبادةً على تفاوتِ أخلاقِهِمْ).

وسُئِلَ الواسطيُّ: كيفَ يُغذَّى الوليُّ في ولايتِهِ ؟ فقالَ: في بدايتِهِ بعبادتِهِ ، وسُئِلَ الواسطيُّ: في بدايتِهِ بعبادتِهِ ، وصفاتِهِ ، وفي كهولتِهِ يسترُهُ بلطافتِهِ ('') ، ثمَّ يجذبُهُ إلىٰ ما سبقَ لهُ مِنْ نعوتِهِ وصفاتِهِ ، ثمَّ يذيقُهُ طعْمَ قيامِهِ بهِ في أوقاتِهِ .

⁽١) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٠٧/١) ، وفي هامشه (أ) : (بلغ) .

⁽٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » (٣٠٥/١) عن الواسطي ، والآية من سورة الحديد : (٣) .

⁽٣) سورة الكهف: (١٨).

⁽٤) في (ج، ح، ي): (بسَتْرهِ بلطافته).

وقيلَ : علامةُ الوليِّ ثلاثةٌ : شغلُهُ باللهِ ، وفرارُهُ إلى اللهِ ، وهمُّهُ اللهُ .

وقالَ الخرَّازُ: (إِذاً أَرادَ اللهُ تعالىٰ أَنْ يُواليَ عبداً مِنْ عبيدِهِ.. فتحَ عليهِ بابَ ذكرِهِ ، فإنِ استلذَّ الذكرَ.. فتحَ عليهِ بابَ القُرْبِ ، ثمَّ رفعَهُ إلىٰ مجالسِ الأُنسِ ، ثمَّ أجلسَهُ على كرسيِّ التوحيدِ ، ثمَّ رفعَ عنهُ الحُجُبَ ، وأدخلَهُ دارَ الفردانيَّةِ ، وكشفَ عنهُ الجلالَ والعظمةَ (١) ، فإذا وقعَ بصرُهُ على الجلالِ والعظمة . . بقي بلا هو (١) ، فحينئذِ صارَ العبدُ زَمِناً فانياً ، فوقعَ في حفظِهِ سبحانَهُ ، وبرئَ مِنْ دعاوىٰ نفسِهِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: قالَ أبو ترابِ النسفيُّ: (إذا ألِفَ القلبُ الإعراضَ عنِ اللهِ . . صحبَتْهُ الوقيعةُ في أولياءِ اللهِ) (٣) .

ويُقالُ: مِنْ صفةِ الوليِّ: ألَّا يكونَ لهُ خوفٌ؛ لأنَّ الخوفَ ترقُّبُ مكروهِ يحلُّ في المستأنفِ، والوليُّ يحلُّ في المستأنفِ، والوليُّ ابنُ وقتِهِ، ليسَ لهُ مستقبلٌ فيخافَ شيئاً.

وكما لا خوف له . لا رجاء له ؛ لأنَّ الرجاء انتظارُ محبوبٍ يحصلُ ، أوْ مكروهِ يُكشَفُ ، وذلكَ في الثاني مِنَ الوقتِ .

وكذلك لا حزنَ لهُ ؛ لأنَّ الحزنَ مِنْ حُزونةِ الوقتِ ('') ، ومَنْ كانَ في ضياءِ الرضا وبردِ الموافقةِ . . فأنَّى يكونُ لهُ حزنٌ ؟! قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَآ اللهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحَزَفُونَ ﴾ ('') .

⁽١) أي : ليريهما له ، وفي (ي) : (وكشف له عن الجلال والعظمة).

⁽٢) أي: ناسياً نفسه في ذكره. « إحكام الدلالة » (٢١٨/٣) .

⁽٣) ورواه عنه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٤٧/٤٠) ، والنسفي _ كما في أكثر النسخ _ هو النخشبي ، ونسفتُ هي نَخْشَبُ ، وفي هامش (ل) : (النسبة إلىٰ نَخْشَبَ في اصطلاح العرب : نسفيٌّ ، والنخشبي مما ترك على حاله) .

⁽٤) في « إحكام الدلالة » (٢١٨/٣) : (القلب) بدل (الوقت) ، وقال : (أي : صعوبته) .

⁽٥) سورة يونس : (٦٢) .

با ئے لتے ا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبُ لَكُمْ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ: حدَّثنا كاملٌ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ العُوديُّ قالَ: حدَّثنا كاملٌ قالَ: حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ قالَ: حدَّثنا خالدُ بن يزيدَ ، عنْ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ ، عنْ أبي ملكٍ : أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « الدعاءُ مخُ العبادةِ » (٢) .

قالَ الأستاذُ: الدعاءُ مفتاحُ الحاجةِ ، وهوَ مُستروَحُ أصحابِ الفاقاتِ ، وملجأُ المضطرِّينَ ، ومتنفَّسُ ذوي المآربِ .

وقد ذمَّ اللهُ تعالىٰ قوماً تركوا الدعاءَ فقال: ﴿ وَيَقَبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (") قيلَ: لا يمدُّونَها إلينا في السؤالِ ('').

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (خلقَ اللهُ الخلقَ وقالَ: ناجوني ؛ فإنْ لمْ تفعلوا . . فانظروا إليَّ ، فإنْ لمْ تفعلوا . . فاسمعوا منِّي ، فإنْ لمْ تفعلوا . . فكونوا ببابي ، فإنْ لمْ تفعلوا . . فأنزلوا حاجاتِكُمْ بي) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (أقربُ الدعاءِ إلى الإجابةِ: دعاءُ الحالِ) .

ودعاءُ الحالِ: أنْ يكونَ صاحبُهُ مضطراً ، لا بدَّ لهُ ممَّا يدعو لأجلِهِ .

⁽۱) سورة غافر: (٦٠)، وفي (ي) وحدها زيادة قبل الآية: (قال الله تعالى: ﴿ أَنْفُواْ رَبَّكُمْ تَشَرُّكَا رَخُفِّيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]).

⁽٢) ورواه الترمذي (٣٣٧١).

⁽٣) سورة التوبة : (٦٧) .

⁽٤) أورده الماوردي في « النكت والعيون » (٣٧٩/٢) .

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ المكانسيَّ يقولُ: كنتُ عندَ الجنيدِ ، فأتتِ امرأةٌ [إليهِ] ، وقالَتْ: ادعُ اللهَ تعالىٰ [لي] (١) ؛ فإنَّ ابناً لي ضاعَ ، فقالَ: اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، فقالَتْ مثلَ ذلكَ ، فقالَ الجنيدُ: اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، ففعلَتْ مثلَ ذلكَ مرَّاتٍ فقالَ الجنيدُ: اذهبي واصبري ، فمضَتْ ثمَّ عادَتْ ، ففعلَتْ مثلَ ذلكَ مرَّاتٍ والجنيدُ يقولُ: اصبري .

فقالَتْ: عِيلَ صبري ، ولمْ يبقَ لي طاقةٌ ، فادعُ لي ، فقالَ الجنيدُ: إنْ كانَ كما قلتِ . فاذهبي ؛ فقدْ رجعَ ابنُكِ ، فمضَتْ ، ثمَّ عادَتْ تشكرُ لهُ ، فقيلَ للجنيدِ: فِمَ عرفتَ ذلكَ ؟ فقالَ : قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَلَّ إِذَا فَعَالُ ﴾ (٢) .

واختلفَ الناسُ في أنَّ الأفضلَ الدعاءُ أم السكوتُ والرضا ؟

فمنهم مَنْ قال: الدعاءُ في نفسِهِ عبادةٌ ؟ قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «الدعاءُ مخُّ العبادةِ » (٣) ، والإتيانُ بما هوَ عبادةٌ أولى مِنْ تركِهِ ، ثمَّ هوَ حقُّ الحقِ سبحانَهُ وتعالى ، فإنْ لمْ يُستجَبُ للعبدِ ولمْ يصلْ إلى حظِّ نفسِهِ . . فلقدْ قامَ بحقِّ ربِّهِ ؟ لأنَّ الدعاءَ إظهارُ فاقةِ العبوديةِ ، وقدْ قالَ أبو حازمِ الأعرجُ : (لَئنْ أُحرَمَ الدعاءَ أشدُّ عليَّ مِنْ أَنْ أُحرمَ الإجابةَ) .

وطائفةٌ قالوا: السكوتُ والخمودُ تحتَ جريانِ الحكْمِ أَتمُّ ، والرضا بما سبَقَ مِنِ اختيارُ ما جرى لكَ في الخري الحيرُ لكَ في الخري لكَ في الأزلِ خيرٌ لكَ مِنْ معارضةِ الوقتِ) () .

وقدْ قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خبراً عنِ اللهِ تعالىٰ : « مَنْ شغلَهُ ذكري عنْ مسألتي . . أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السائلينَ » (°) .

⁽١) قوله : (إليه ، لي) مثبت من (ي) وحدها .

⁽٢) سورة النمل: (٢٢).

⁽٣) تقدم قريباً (ص ٥٥٩).

⁽٤) أورده السُّلمي في « تفسيره » (١/١ ٣٤) .

⁽٥) رواه ابن شاهين في « الترغيب في فضائل الأعمال » (١٥٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٥٦٧) من حديث ب

وقالَ قومٌ: يجبُ أَنْ يكونَ العبدُ صاحبَ دعاءِ بلسانِهِ، وصاحبَ رضاً بقلبهِ ؛ ليأتيَ بالأمرين جميعاً .

والأولى أنْ يُقالَ: إنَّ الأوقاتَ مختلفةٌ ؛ ففي بعضِ الأحوالِ الدعاءُ أفضلُ مِنَ السكوتِ ، وهوَ الأدبُ ، وفي بعضِ الأحوالِ السكوتُ أفضلُ مِنَ الدعاءِ ، وهوَ الأدبُ ، وإنَّما يُعرَفُ ذلكَ في الوقتِ ؛ لأنَّ علمَ الوقتِ يحصلُ في الوقتِ ، فإذا وجدَ بقلبِهِ إشارةً إلى الدعاءِ . . فالدعاءُ بهِ أولى ، وإذا وجدَ إشارةً إلى السكوتِ . . فالسكوتِ . . فالسكوتِ لهُ أتمُّ .

ويصحُّ أَنْ يُقالَ: ينبغي للعبدِ ألَّا يكونَ ساهياً عنْ شهودِ ربِّهِ تعالىٰ في حالِ دعائِهِ، ثمَّ يجبُ أَنْ يُراعيَ حالَهُ ؛ فإنْ وجدَ مِنَ الدعاءِ زيادةَ بسطٍ في وقتِهِ.. فالدعاءُ لهُ أولىٰ ، وإنْ عادَ إلىٰ قلبِهِ في وقتِ الدعاءِ شبهُ زجرٍ ومثلُ قبضٍ .. فالأولىٰ تركُ الدعاءِ في هاذا الوقتِ ، وإنْ لمْ يجدْ في قلبِهِ لا زيادةَ بسطٍ ولا حصولَ زجرٍ .. فالدعاءُ وتركهُ ها هنا سِيَّانِ .

فإنْ كانَ الغالبُ عليهِ في هذا الوقتِ العلمَ . . فالدعاءُ أولى ؛ لكونِهِ عبادةً ، وإن كانَ الغالبُ عليهِ في هذا الوقتِ المعرفةَ والحالَ . . فالسكوتُ والسكونُ أولى .

ويصحُّ أَنْ يُقالَ: ما كان للمسلمينَ فيهِ نصيبٌ ، أَوْ للحقِّ سبحانَهُ فيهِ حَقُّ . . فالدعاءُ أولى ، وما كانَ لنفسِكَ فيهِ حظٌ . . فالسكوتُ أتمُّ ، وفي الخبرِ المرويِّ : « إنَّ العبدَ يدعو واللهُ تعالى يحبُّهُ ، فيقولُ : يا جبريلُ ؛ أخِر حاجةَ عبدي ؛ فإنِّ ي أحبُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ ، وإنَّ العبدَ لَيدعو وهوَ يبغضُهُ ، فيقولُ : يا جبريلُ ؛ اقضِ لعبدي حاجتَهُ ؛ فإنِّي أكرهُ أَنْ أسمعَ صوتَهُ » وإنَّ العبدَ أَن أسمعَ صوتَهُ » وإنَّ العبدَ أَن أسمعَ صوتَهُ » وإنَّ العبدَ أَن أسمعَ صوتَهُ » (١) .

 [◄] سيدنا عمر رضي الله عنه ، وهو عند الترمذي (٢٩٢٦) من حديث سيدنا أبي سعيد رضي الله عنه وللكن بلفظ:
 (القرآن) بدل (ذكرى) بنحوه ، وكلاهما شاهد .

⁽١) رواه الطبراني في « الدعاء » (٨٧) ، وفي « المعجم الأوسط » (٨٤٣٧) من حديث جابر رضي الله عنه .

ويُحكىٰ أنَّ يحيى بنَ سعيدِ القطَّانَ رحمَهُ اللهُ رأى الحقَّ سبحانَهُ في منامِهِ ، فقالَ : إلنهي ؛ كمْ أدعوكَ فلا تجيبُني !

فقالَ : يا يحيى ؛ لأنِّي أحبُّ أنْ أسمعَ صوتَكَ .

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « والذي نفسي بيلهِ ؛ إنَّ العبدَ لَيدعو اللهَ وهو عليهِ غضبانُ ، فيعرضُ عنهُ ، شمَّ يدعوهُ ، فيعرضُ عنه ، ثمَّ يدعوهُ ، فيعرضُ عنه ، ثمَّ يدعوهُ ، فيعرضُ عنه ، ثمَّ يدعوهُ ، فيقولُ اللهُ تعالى لملائكتِهِ: أبى عبدي أنْ يدعوَ غيري ، وقدِ استجبتُ لهُ » (١) .

أخبرَنا أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْران ببغدادَ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ حدَّثنا أبو عمرٍ وعثمانُ بنُ أحمدَ المعروفُ بابنِ السمَّاكِ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدويهِ الحُصْريُّ قالَ (٢): حدَّثنا بشرُ بنُ عبدِ الملكِ قالَ: حدَّثنا موسى بنُ الحجَّاجِ قالَ: قالَ مالكُ بنُ دينارِ: حدَّثنا الحسنُ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ قالَ: كانَ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يتَّجرُ مِنْ بلادِ الشامِ إلى المدينةِ ، ومِنَ المدينةِ إلى بلادِ الشامِ ، ولا يصحبُ القوافلَ توكُّلاً منهُ على اللهِ عزَّ وجلَّ .

قالَ: فبينا هوَ جاءٍ مِنَ الشامِ يريدُ المدينةَ .. إذْ عرضَ لهُ لصُّ علىٰ فرس ، فصاحَ بالتاجرِ: قفْ ، فوقفَ لهُ التاجرُ ، وقالَ لهُ : شأنَكَ بمالي ، وخلِّ سبيلي ، قالَ : فقالَ لهُ اللصُّ : المالُ مالي ، وإنَّما أريدُ نفسَكَ ، قالَ لهُ التاجرُ : ما ترجو بنفسي ؟! شأنَكَ والمالَ وخلِّ سبيلي ، قالَ : فردَّ عليهِ اللصُّ مثلَ المقالةِ الأولىٰ ، فقالَ لهُ التاجرُ : أنظرْني حتَّىٰ أتوضَّأُ وأصلِّي وأدعوَ ربِي عزَّ وجلَّ ، قالَ : افعلْ ما بدا لكَ .

قالَ: فقامَ التاجرُ وتوضَّأَ ، وصلَّىٰ أربعَ رَكَعاتٍ ، ثمَّ رفعَ يدهُ إلى

⁽١) رواه الطبراني في « الدعاء » (٢١) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه .

⁽٢) في (ي): (عبد ربه الحضرمي) بدل (عبدويه الحصري).

السماء، فكانَ مِنْ دعائِهِ أَنْ قَالَ: يا ودودُ ، يا ودودُ (١) ، يا ذا العرشِ المجيدَ ، يا مبدئ يا معيدُ ، يا فعّالاً لما يريدُ ؛ أسالُكَ بنورِ وجهِكَ الذي ملاً أركانَ عرشِكَ ، وأسالُكَ بقدرَتِكَ التي قدرتَ بها على خلقِكَ ، وبرحمتِكَ التي وسعَتْ كلَّ شيءٍ ، لا إللهَ إلَّا أنتَ ، يا مغيثُ ؛ أغثني ، ثلاثَ مرَّاتٍ .

فلمّا فرغَ مِنْ دَعائِهِ . . إذا بفارس على فرس أشهبَ ، عليهِ ثيابٌ خضْرُ ، بيدهِ حربةٌ مِنْ نورٍ ، فلمّا نظرَ اللصُّ إلى الفارسِ . تركَ التاجرَ ومرّ نحوَ الفارسِ ، فلمّا دنا منهُ . شدّ الفارسُ على اللصِّ ، فطعنهُ طعنةً أرداهُ عنْ فرسِهِ ، ثمّ جاءَ إلى التاجرِ فقالَ لهُ : قمْ فاقتلهُ ، فقالَ لهُ التاجرُ : مَنْ أنتَ ؟ فما قتلتُ أحداً قطُّ ، ولا تطيبُ نفسي بقتلِهِ .

قال : فرجع الفارس إلى اللصِ فقتله ، ثمّ جاء إلى التاجر وقال : اعلم أنّي مَلَكٌ مِنَ السماءِ الثالثةِ ، حين دعوت الأولى سمعنا لأبوابِ السماءِ قعقعة ، فقلنا : أمرٌ حدث ، ثمّ دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شَرَرٌ كشرَرِ النارِ ، ثمّ دعوت الثالثة فهبط جبريل عليهِ السلامُ علينا مِنْ قبلِ السماءِ وهوَ النارِ ، ثمّ دعوت الثالثة فهبط جبريل عليهِ السلامُ علينا مِنْ قبلِ السماءِ وهوَ ينادي : مَنْ لهاذا المكروبِ ؟ فدعوتُ ربّي عزّ وجلّ أنْ يوليني قتلَهُ ، واعلمْ ينادي : مَنْ لهاذا المكروبِ ؟ فدعوتُ ربّي عزّ وجلّ أنْ يوليني قتلَهُ ، واعلمْ فرّجَ اللهِ _ أنّهُ مَنْ دعا بدعائِكَ هاذا في كلّ كربةٍ وكلّ شدّةٍ وكلّ نازلةٍ . . فرّجَ اللهُ تعالىٰ عنهُ وأعانَهُ .

قالَ: وجاءَ التاجرُ سالماً غانماً ، حتَّىٰ دخلَ المدينة ، وجاءَ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فأخبرَهُ القصَّةَ ، وأخبرَهُ بالدعاءِ ، فقالَ لهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لقدْ لقَّنَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ أسماءَهُ الحسنى التي إذا دُعِيَ بها . . أعطىٰ » (٢) .

⁽١) في (ج): (يا ودود) ثلاثاً ، وعند ابن أبي الدنيا واحدة .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٢٣) ، واسم الصحابي صاحب الخبر: أبو معلَّق الأنصاري رضي الله عنه .

ومِنْ آدابِ الدعاءِ: حضورُ القلبِ ، وألَّا يكونَ ساهياً ؛ فقدْ رُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ قالَ: « إنَّ اللهَ تعالىٰ لا يستجيبُ دعاءَ عبدٍ مِنْ قلبٍ لاهٍ » (١٠).

ومِنْ شرائطِهِ: أَنْ يكونَ مطعمُهُ حلالاً ؛ فلقدْ قالَ لسعدٍ: « أطبْ كسبَكَ . . تُستجَبْ دعوتُكَ » (٢٠) .

وقدْ قيلَ : الدعاءُ مفتاحُ الحاجةِ ، وأسنانُهُ لُقَمُ الحلالِ .

وكانَ يحيى بنُ معاذِ يقولُ : (كيفَ أدعوكَ وأنا عاصٍ ؟! وكيفَ لا أدعوكَ وأنتَ كريمٌ ؟!) (٣) .

وقيلَ: مرَّ موسىٰ عليهِ السلامُ برجلٍ يدعو ويتضرَّعُ ، فقالَ موسىٰ عليهِ السلامُ: إللهي ؛ لوْ كانَتْ حاجتُهُ بيدي . قضَيتُها ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ: أنا أرحمُ بهِ منكَ ، وللكنَّهُ يدعوني ولهُ غنمٌ وقلبُهُ عندَ غنمِهِ ، وإنِّي لا أستجيبُ لعبدٍ يدعوني وقلبُهُ عندَ غيري ، فذكرَ موسىٰ عليهِ السلامُ للرجلِ ذلكَ ، فانقطعَ إلى اللهِ تعالىٰ بقلبهِ ، فقُضيَتْ حاجتُهُ .

وقيلَ لجعفر الصادقِ: ما بالنا ندعو فلا يستجابَ ؟ فقالَ: لأنَّكُمْ تدعونَ مَنْ لا تعرفونَهُ (نَا).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: ظهرَ ليعقوبَ بنِ الليثِ علَّةٌ أُعيَتِ الأطباءَ ، فقالوا لهُ: في ولايتِكَ رجلٌ صالحٌ يُسمَّىٰ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ ، لوْ دعا لكَ ؛ لعلَّ اللهَ تعالىٰ يستجيبُ لهُ .

فاستحضرَ سهلاً ، وقالَ : أَدْعُ اللهَ عزَّ وجلَّ لي ، فقالَ سهلٌ : كيفَ يستجابُ دعائي فيكُ وفي محبسِكَ مظلومونَ ، فأطلقَ كلَّ مَنْ كانَ في حبسِهِ ، فقالَ

⁽١) رواه الترمذي (٣٤٧٩) من حديث سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه .

⁽٢) رواه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦٤٩١) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

⁽٣) كذا في « صفة الصفوة » (٦٢/٤) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦١٧) .

سهلٌ: اللهمَّ ؛ كما أريتَهُ ذلَّ المعصيةِ . . فأرِهِ عزَّ الطاعةِ ، وفرِّج عنهُ ، فعُوفيَ .

فعرضَ مالاً على سهلٍ ، فأبى أنْ يقبلَهُ ، فقيلَ له : لوْ قبلتَهُ ودفعتَهُ إلى الفقراءِ ، فنظرَ إلى الحصباءِ في الصحراءِ ، فإذا هيَ جواهرُ ، فقالَ لأصحابِهِ : مَنْ يُعطى مثلَ هاذا يحتاجُ إلى مالِ يعقوبَ بنِ الليثِ ؟! (١).

وقيلَ : كَانَ صَالَحٌ المرِّيِّ يقولُ كثيراً : مَنْ أَدَمَنَ قَرْعَ بَابٍ . . يوشكُ أَنْ يُفتَحَ لَهُ ، فقالَتْ لهُ رابعةُ : إلى متى تقولُ هاذا ؟! متى أُغلِقَ هاذا البابُ حتَّىٰ يُستفتَحَ ؟! فقالَ صَالحٌ : شيخٌ جهلَ وامرأةٌ علمَتْ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ: صمحتُ أبا بكرٍ الحَرْبيَّ يقولُ: سمعتُ السريَّ يقولُ: حضرتُ مجلسَ معروفِ الكرخيِّ ، فقامَ إليهِ رجلٌ فقالَ: يا أبا محفوظ ؛ ادعُ الله تعالىٰ أنْ يردَّ عليَّ كيسي ؛ فإنَّهُ سُرقَ وفيهِ ألفُ دينارٍ ، فسكتَ ، فأعادَ ، ثمَّ سكتَ ، فأعادَ ، فقالَ معروفُ : ماذا أقولُ ؟ أقولُ : ما زويتَهُ عنْ أنبيائِكَ وأصفيائِكَ فردُدُهُ عليهِ ؟! فقالَ الرجلُ : فادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ : اللهمَّ ؛ خِرْ لهُ .

وحُكِيَ عنِ الليثِ أَنَّهُ قالَ: رأيتُ عقبةَ بنَ نافعِ ضريراً (١)، ثمَّ رأيتُهُ بصيراً، فقلتُ لهُ: بمَ رُدَّ عليكَ بصرُكَ ؟

فقالَ: أُتبتُ في منامي ، فقيلَ لي: قلْ: يا قريبُ ، يا مجيبُ ، يا سميعَ الدعاءِ ، يا لطيفاً لما يشاءُ ؛ رُدَّ عليَّ بصري ، فقلتُها ، فردَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عليَّ بصري .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَةُ اللهِ عليهِ يقولُ: كانَ بي وجعُ العينِ [في] ابتداء [أمري وقت] ما (٣) رجعتُ إلى نيسابورَ مِنْ مروَ ، وكنتُ منذُ

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢١٠/١٠) .

⁽٢) والليث لم يدرك عقبة ، فلعل الرواية : رُئي .

⁽٣) كذا في (ز) وحدها ، وفي سائر النسخ : (كان بي وجع العين ابتداء ما . . .) .

أيام لمْ أجدِ النومَ ، فتناعستُ صباحاً ، فسمعتُ قائلاً يقولُ لي : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (١) ، فانتبهتُ وقدْ فارقني الرمدُ ، وزالَ عنِّي في الوقتِ الوجعُ ، ولمْ يصبْني بعدَ ذلكَ وجعُ العينِ .

وحُكِي عن محمدِ ابنِ خزيمة أنّه قال : لمّا مات أحمدُ ابنُ حنبلٍ رحمَهُ الله .. كنتُ بالإسكندريةِ ، فاغتممتُ ، فرأيتُ في المنامِ أحمدَ ابنَ حنبلِ وهوَ يتبخترُ ، فقلتُ : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ أيُّ مشيةٍ هذه ؟ فقالَ : مشيةُ الخدَّامِ في دارِ السلامِ ، قلتُ : ما فعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ بكَ ؟ قالَ : غفرَ لي ، وتوَّجني ، وألبَسني نعلينِ مِنْ ذهبِ ، وقالَ : يا أحمدُ ؛ هذا بقولِكَ : القرآنُ كلامي .

ثمَّ قالَ: ادعُني يا أحمدُ بتلكَ الدعواتِ التي بلغتْكَ عنْ سفيانَ الثوريِّ وكنتَ تدعو بها في دارِ الدنيا ، فقلتُ : يا ربَّ كلِّ شيءٍ ، بقدرتِكَ علىٰ كلِّ شيءٍ ؛ اغفرْ لي كلَّ شيءٍ ، ولا تسألْني عنْ شيءٍ ، فقالَ : يا أحمدُ ؛ هلذهِ الجنةُ فادخلُها ، فدخلتُها (٢) .

وقيلَ: تعلَّقَ شابُّ بأستارِ الكعبةِ وقالَ: إلنهي ؛ لا شريكَ لكَ فيُؤتى ، ولا وزيرَ لكَ فيُرشى ، إنْ أطعتُكَ . . فبفضلِكَ فلكَ الحمدُ ، وإنْ عصَيتُكَ . . فبجهلِي ولكَ الحُجَّةُ عليَّ ، فبإثباتِ حُجَّتِكَ عليَّ ، وانقطاعِ حُجَّتي لديكَ . . إلَّا غفرتَ لي ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : الفتى عتيقٌ مِنَ النار .

وقيلَ : فائدةُ الدعاءِ : إظهارُ الفاقةِ بينَ يديهِ ، وإلَّا . . فالربُّ عزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ .

وقيلَ : دعاءُ العامَّةِ بالأقوالِ ، ودعاءُ الزاهدِ بالأفعالِ ، ودعاءُ العارفِ بالأحوالِ .

⁽١) سورة الزمر: (٣٦).

⁽٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٨٩/٩) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣٣٦/٥) .

وقيل : خيرُ الدعاءِ : ما هيَّجَهُ الأحزانُ .

وقالَ بعضُهُمْ: إذا سألتَ اللهَ تعالىٰ حاجةً فتسهَّلَتْ . . فسَلِ اللهَ الجنَّة ؛ فلعلَّ ذلكَ يومُ إجابتِكَ .

وقيلَ : ألسنةُ المبتدِئينَ منطلقةٌ بالدعاءِ ، وألسنةُ المتحقِقينَ خرِسَتْ عنْ ذاك .

وسُئِلَ الواسطيُّ أَنْ يدعوَ ، فقالَ : أخشىٰ إِنْ دعوتُ أَنْ يقالَ لي : إِنْ سألتَنا ما لكَ عندَنا . . فقدْ أسأتَ ما لكَ عندَنا . . فقدْ أسأتَ الثناءَ علينا ، وإِنْ رضِيتَ . . أجرَينا لكَ مِنَ الأمورِ ما قضَينا لكَ في الدهور .

ورُوِيَ عن عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ أنَّهُ قالَ (۱): (ما دعوتُ منذُ خمسينَ سنةً، ولا أُريدُ أنْ يدعوَ لي أحدٌ).

وقيلَ: الدعاءُ سُلَّمُ المذنبينَ.

وقيلَ : الدعاءُ : المراسلةُ ، وما دامَتِ المراسلةُ باقيةً . . فالأمرُ جميلٌ بعدُ . وقيلَ : لسانُ المذنبينَ دموعُهُمْ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (إذا بكى المذنبُ . . فقدْ راسلَ اللهَ عزَّ وجلَّ) .

وفي معناهُ أنشدوا:

[من الطويل]

دُمُوعُ ٱلْفَتَى عَمَّا يُجِنُّ تُتَرْجِهُ وَأَنْفَاسُهُ يُبْدِينَ مَا ٱلْقَلْبُ يَكْتُمُ وَقَالَ بِعضُهُمُ: الدعاءُ: تركُ الذنوب.

وقيلَ: الدعاء : لسان الاشتياقِ إلى الحبيبِ.

وقيلَ : الإذنُ في الدعاءِ خيرٌ (٢) مِنَ العطاءِ .

⁽١) في (ي): (عبد الله بن المبارك).

⁽٢) في (ب، هـ، و، ز، ح): (جزءٌ) بدل (خيرٌ).

وقالَ الكَتَّانيُّ : (لمْ يفتحِ اللهُ تعالىٰ لسانَ المؤمنِ بالمعذرةِ إلَّا لفتحِ بابِ المغفرةِ) .

وقيلَ: الدعاءُ يُوجِبُ الحضورَ، والعطاءُ يوجبُ الصَّرْفَ، والمُقامُ على البابِ أتمُّ مِنَ الانصرافِ بالمبارِّ (١).

وقيلَ: الدعاءُ: مواجهةُ الحقّ بلسانِ الحياءِ.

وقيلَ : شرطُ الدعاءِ : الوقوفُ معَ القضاءِ بوصفِ الرضاءِ .

وقيلَ : كيفَ تنتظرُ إجابةَ الدعوةِ وقدْ سدَدْتَ طريقَها بالهفوةِ ؟!

وقيلَ لبعضِهِمُ: ادعُ لي ، فقالَ: كفاكَ مِنْ الأجنبيةِ أَنْ تجعلَ بينَكَ وبينَهُ والسطة .

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ نصرَ بنَ أحمدَ بنِ عبدِ الملكِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: عبدَ الرحمانِ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: جاءَتِ امرأةٌ إلى بقيِّ بنِ مَخْلَدٍ ، فقالَتْ: إنَّ ابني قدْ أسرَهُ الرومُ ، ولا أقدرُ على بيعِها ، فلوْ أشرتَ إلى ولا أقدرُ على بيعِها ، فلوْ أشرتَ إلى مَنْ يفديهِ بشيءٍ ؛ فإنَّهُ ليسَ لي ليلٌ ولا نهارٌ ، ولا نومٌ ولا قرارٌ .

فقالَ : نعم ؛ انصرفي حتَّىٰ أنظرَ في أمرِهِ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

قالَ: فأطرقَ الشيخُ وحرَّكَ شفتيهِ ، قالَ: فلبثنا مدَّةً ، فجاءَتِ المرأةُ ومعَها ابنها ، وأخذَت تدعو لهُ وتقولُ: قدْ رجعَ سالماً ، ولهُ حديثُ يحدِّثُكَ بهِ .

فقالَ الشَّابُّ: كنتُ في يدَيْ بعضِ ملوكِ الرومِ معَ جماعةٍ مِنَ الأسارى ، وكانَ لهُ إنسانٌ يستخدمُنا كلَّ يومٍ ، يخرجُنا إلى الصحراءِ للخدمةِ ، ثمَّ يردُّنا وعلينا قيودُنا ، فبينا نحنُ نجيءُ مِنَ العملِ بعدَ المغربِ معَ صاحبهِ الذي

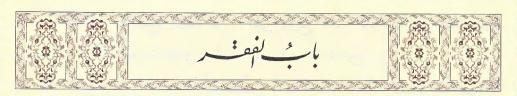
⁽١) في (ي): (بالمثاب) بدل (بالمبار).

⁽٢) أرادت داراً صغيرة ، والعبارة في (أ) : (ولي دارٌ ولا أقدر على بيعها) .

كانَ يحفظُنا . . فانفتحَ القيدُ مِنْ رجلي ووقعَ على الأرضِ ، ووصفَ اليومَ والساعةَ ، فوافقَ الوقتَ الذي جاءَتِ المرأةُ ودعا الشيخُ .

قال : فنهض إليّ الذي كان يحفظني وصاحَ عليّ وقال : كسرت القيد ؟! قلت : لا ، إنّه سقط مِنْ رجلي ، قال : فتحيّر ، وأخبر صاحبَه ، وأحضروا الحدّادَ وقيّدوني ، فلمّا مَشيتُ خطواتٍ . . سقطَ القيدُ مِنْ رجلي ، فتحيّروا في أمري ، فدعوا رهبانَهُم ، فقالوا لي : ألك والدة ؟ قلت : نعم ، فقالوا : وافق دعاؤُها الإجابة ، وقالوا : أطلقك الله عزّ وجلّ ، فلا يمكننا تقييدُك ، فزوّدوني وأصحبوني إلى ناحيةِ المسلمين (۱) .

⁽١) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » (٢٢٠/٧) من طريق المصنف.



قَالَ اللَّهُ تِعَالَىٰ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبَا فِي اللَّهُ تِعَالَىٰ عَصْبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ... ﴾ الآية (١).

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ شجاعِ بنِ الحسنِ بنِ موسى البزَّازُ ببغدادَ قالَ : أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ الهيثمِ الأنباريُّ قالَ : حدَّثنا جعفرُ بنُ محمدِ الصائغُ قالَ : حدَّثنا قبيصةُ قالَ : حدَّثنا سفيانُ ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ علقمةَ ، عنْ أبي سلمةَ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « يدخلُ الفقراءُ الجنةَ قبلَ الأغنياءِ بخمسِ مئةِ عام ، نصفِ يومِ » (٢).

وأخبرَنا أبو بكرِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدوسِ الحِيرِيُّ ببغدادَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ أبو أحمدَ حمزةُ بنُ العباسِ البزَّازُ ببغدادَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ أبي الفراتِ ، عنْ إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عنْ أبي الأحوصِ ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ عنْ إبراهيمَ الهَجَريِّ ، عنْ أبي الأحوصِ ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « إنَّ المسكينَ ليسسَ بالطَّوَّافِ الذي تردُّهُ اللقمةُ واللقمتانِ ، والتمرةُ والتمرتانِ » قالَ : فقيلَ : فَمَنِ المسكينُ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : « الذي لا يجدُ ما يغنيهِ ، ويستحيي أنْ يسألَ الناسَ ، ولا يُفطئُ لهُ فيُتصدَّقَ عليهِ » (*).

قالَ الأستاذُ: معنى قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « يستحيي أَنْ يسألَ الناسَ » أَيْ: يستحيي مِنَ اللهِ تعالى أَنْ يسألَ الناسَ ، لا أَنَّهُ يستحيي مِنَ الناسِ .

⁽١) سورة البقرة: (٢٧٣)

⁽٢) ورواه الترمذي (٢٣٥٣) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٨٩٧) بسند المصنف .

⁽٣) ورواه البخاري (١٤٧٩) ، ومسلم (١٠٣٩) .

والفقرُ شعارُ الأولياءِ، وحليةُ الأصفياءِ، واختيارُ الحقِّ سبحانَهُ لخواصِّهِ مِنَ الأتقياءِ والأنبياءِ.

والفقراءُ صفوةُ اللهِ عزَّ وجلَّ مِنْ عبادِهِ ، ومواضعُ أسرارِهِ بينَ خلقِهِ ، بهِمْ يصونُ الخلق ، وببركاتِهِمْ يبسطُ عليهِمُ الرزقَ (١).

والفقراءُ الصُّبَّرُ جُلَساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامةِ ، بذلك وردَ الخبرُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أخبرَنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ رجاءِ البُزاريُّ قالَ (٢): حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ خُشَيْشٍ البغداديُّ قالَ: حدَّثَنا عثمانُ بنُ معبدٍ قالَ: حدَّثَنا عمرُ بنُ راشدٍ ، عنْ مالكِ ، عنْ نافع ، عنِ ابنِ عمرَ ، عنْ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لكلِّ شيءٍ مفتاحٌ ، ومفتاحُ الجنَّةِ حبُّ المساكينِ ، والفقراءُ الصُّبَّرُ هُمْ جُلَساءُ اللهِ تعالىٰ يومَ القيامةِ » (٣).

وقيلَ: إنَّ رجلاً أتى إبراهيمَ بنَ أدهمَ بعشرةِ آلافِ درهمٍ ، فأبى أنْ يقبلَهُ ، وقالَ: تريدُ أنْ تمحوَ اسمي مِنْ ديوانِ الفقراءِ بعشرةِ آلافِ درهمٍ ؟! لا أفعلُ (١٠).

وقالَ معاذُ النسفيُّ : (ما أهلكَ اللهُ قوماً وإنْ عملوا ما عملوا حتَّىٰ أهانوا الفقراءَ وأذلُّوهُمْ) .

وقيل : لوْ له يكنْ للفقيرِ فضيلةٌ غيرَ إرادتِهِ سَعةَ المسلمينَ ورُخْصَ

⁽¹⁾ روى الطبراني في « المعجم الأوسط » (٤١١٣) مرفوعاً من حديث أنس رضي الله عنه : « لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمان ، فبهم يسقون وبهم ينصرون . . . » الحديث .

⁽٣) في (ي): (الفزاري) بدل (البُزاري) ، والصواب ما أثبت ، انظر «الأنساب» (٣٣٧/١) .

⁽٣) تقدم (ص ٤٤٥) ، ورواه الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٤١) ، ورواه السِّلَفي في «معجم السفر» (١٤١٥) من حديث سيدنا سلمان رضي الله عنه .

⁽٤) قوت القلوب (١٩٥/٢) ، وفيه : (ستون ألف درهم) .

أسعارِهِمْ . . لكفاهُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ يحتاجُ إلى شرائِها ، والغنيُّ يحتاجُ إلى بيعِها ، هذا لعوام الفقراءِ ، فكيف حالُ خواصِّهِمْ ؟!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعودٍ بكرٍ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعانَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعودٍ يقولُ: سُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ عنِ الفقرِ ، فقالَ: حقيقتُهُ ألَّا يستغنيَ إلَّا باللهِ تعالىٰ ، ورسمُهُ عدمُ الأسبابِ كلِّها.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: (الفقرُ لباسٌ يُورِثُ الرضا إذا تحقَّقَ العبدُ فيهِ) .

وقدِمَ على الأستاذِ أبي عليّ الدقّاقِ رحمةُ اللهِ عليهِ فقيرٌ في سنةِ خمسٍ أَوْ أربع وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ مِنْ زُوْزَنَ وعليهِ مِسْحٌ وقَلَنْسوةُ مِسْحٍ (١) ، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِنا : بكم اشتريتَ هاذا المِسْحَ ؟ على وجهِ المطايبةِ .

فقالَ : اشتريتُهُ بالدنيا وما فيها ، وطُلِبَ منِّي بالآخرةِ ، فلمْ أبعْهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قامَ فقيرٌ في مجلسٍ يطلبُ شيئاً، وقالَ : إنّي جائعٌ منذُ ثلاثٍ ، وكانَ هناكَ بعضُ المشايخ ، فصاحَ عليهِ وقالَ : كذبتَ ؛ إنّ الفقرَ سـرٌ ، وهوَ لا يضعُ سـرَّهُ عندَ مَنْ يحملُهُ إلىٰ (مَنْ يزيدُ) (٢)

سَمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمداً الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ ركريا الشختنيُ (۱) قالَ: سمعتُ حمدوناً القصَّارَ يقولُ: (إذا اجتمعَ إبليسُ وجنودُهُ . . . لمْ يفرحوا بشيءِ كفرحِهِمْ بثلاثةِ أشياءَ : رجلٌ مؤمنٌ قتلَ مؤمناً ، ورجلٌ يموتُ على الكفر ، وقلبٌ فيهِ خوفُ الفقر) .

⁽١) المِسْع : ثوب غليظ من الشَّعَر ، وزُّؤزَنُّ : بلدة واسعة بين نيسابور وهراة .

 ⁽۲) بنحوه في «اللمع» (ص ۲۷۰)، وفي بعض النسخ: (يريد)، قال شيخ الإسلام في «إحكام الدلالة»
 (٣٦/٣): (من الإرادة، وقرأه بعضهم: «يزيد» من الزيادة، قال: أي: من يزيد في النداء بما ناديت به)، وقد تقدم استعماله (ص ٣٢٥).

⁽٣) نسبة إلى شختن ، وقد تقدم في (باب الفراسة) (ص ٥١٧) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عطاءِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الفَرْغانيَّ يقولُ: (يا معشرَ الفقراءِ ؛ إنَّكُمْ تُعرَفونَ باللهِ وتُكرَمونَ للهِ ، فانظروا كيفَ تكونونَ معَ اللهِ إذا خلوتُمْ بهِ) (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ السَّعسنِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بن عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: الحسنِ البغداديَّ يقولُ: المعتُ الجنيدَ] (٢) وقدْ سُئِلَ: الافتقارُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ أتمُّ أمِ الاستغناءُ باللهِ ؟

فقالَ: إذا صحَّ الافتقارُ إلى اللهِ . . فقدْ صحَّ الاستغناءُ باللهِ ، وإذا صحَّ الغنى ؛ الغنى باللهِ تعالىٰ . . كمُلَ الغَناءُ بهِ ، فلا يُقالُ : أيُّهما أتمُّ : الافتقارُ أمِ الغنى ؛ لأنَّهُما حالتانِ لا يتِمُّ إحداهُما إلَّا بالأخرىٰ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ النفسِ في سمعتُ رُويماً يقولُ وقدْ سُئِلَ عنْ نعتِ الفقيرِ، فقالَ: إرسالُ النفسِ في أحكام اللهِ تعالىٰ.

وقيلَ: نعتُ الفقيرِ ثلاثةُ أشياءَ: حفظُ سرِّهِ، وأداءُ فرضِهِ، وصيانةُ قرهِ (٣).

وقيلَ لأبي سعيدِ الخرَّازِ: لِمَ تأخَّرَ عنِ الفقراءِ رفقُ الأغنياءِ ؟ (١٠). فقالَ: لثلاثِ خصالِ: لأنَّ ما في أيديهِمْ غيرُ طيِّبٍ ، ولأنَّهُمْ غيرُ موفَّقينَ ، ولأنَّ الفقراءَ مرادونَ بالبلاءِ (٥٠).

وقيلَ : أوحى الله إلى موسى عليهِ السلامُ : إذا رأيتَ الفقراءَ . . فسائلُهُمْ

⁽۱) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٥٨٧) .

⁽٢) قوله : (سمعت الجنيد) مثبت من (هـ ، ي) ، والفرغاني يروي عنه ، أو المسؤول هو الفرغاني نفسه .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٣١) عن سهل التستري رحمه الله تعالى .

⁽٤) يعني: ما الذي منع الأغنياء عن العود بفضول أموالهم على الفقراء ؟

⁽٥) أورده الكلاباذي في « التعرف » (ص ٩٦) وما سبق عنه .

كما تُسائِلُ الأغنياءَ ، فإنْ لمْ تفعلْ . . فاجعلْ كلَّ شيءٍ علَّمتُكَ تحتَ التراب (١٠) .

ورُويَ عنْ أبي الدرداءِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قالَ : لَأَنْ أَقَعَ مِنْ فَوقِ قَصْرِ فَأَتحطَّمَ . . أحبُّ إليَّ مِنْ مجالسةِ الغنيِّ ؛ لأنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : « إيَّاكُمْ ومجالسةَ الموتىٰ » ، قيلَ : ومَنِ الموتىٰ ؟ قالَ : « الأغنياءُ » (` ` .

وقيلَ للربيعِ بنِ خُثيمٍ: قدْ غلا السعرُ! فقالَ: نحنُ أهونُ على اللهِ تعالىٰ مِنْ أَنْ يجيعَنا ، إنَّما يجيعُ أولياءَهُ .

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : طلبْنا الفقرَ فاستقبلَنا الغِنى ، وطلبَ الناسُ الغنى فاستقبلَهُمُ الفقرُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ النقرِ، الحسنَ بنَ عَلَّويهِ يقولُ: قيلَ ليحيى بنِ معاذٍ: ما الفقرُ ؟ قالَ: خوفُ الفقرِ، قيلَ: فما الغنى ؟ قالَ: الأمنُ باللهِ تعالى (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الكُرِينيِّ يقولُ (''): إنَّ الفقيرَ الصادقَ لَيحترزُ مِنَ الغنى حذراً أنْ يدخلَ يدخلَهُ الغنى فيفسدَ عليهِ فقرَهُ ، كما أنَّ الغنيَّ يحترزُ مِنَ الفقرِ حذراً أنْ يدخلَ عليهِ فيفسدَ غناهُ عليهِ .

وسُئِلَ أبو حفص : بماذا يقدَمُ الفقيرُ على ربِّهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ : وما للفقيرِ أَنْ يقدَمَ بهِ على ربّهِ سوى فقرهِ ؟!

وقيلَ : أوحى الله تعالى إلى موسى عليهِ السلام : تريدُ أَنْ يكونَ لكَ يومَ

⁽۱) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (۱۵۰/٦۱) عن سفيان رحمه الله تعالىٰ ، والمساءلة : المحادثة للتحبُّ .

⁽٢) روى الترمذي (١٧٨٠) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : « إذا أردتِ اللحوقَ بي . . فليكفكِ من الدنيا كزادِ الراكبِ ، وإيَّاكِ ومجالسةَ الأغنياء ، ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيهِ » .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٥٥).

⁽٤) الكُريني: نسبة إلى قرية كُرين من قرئ طبس ، وسيأتي (ص ١٣٣): أنه أستاذ الجنيد .

القيامةِ مثلُ حسناتِ الخلقِ أجمع ؟ قالَ: نعمْ ، قالَ: عُدِ المريضَ ، وكُنْ لثيابِ الفقراءِ فالياً .

فجعلَ موسى عليهِ السلامُ على نفسِهِ في كلِّ شهرٍ سبعةَ أيامٍ يطوفُ على الفقراءِ يَفْلي ثيابَهُمْ ، ويعودُ المرضى (١).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (خمسةُ أشياءَ مِنْ جوهرِ النفسِ: فقيرٌ يُظهِرُ الغنى ، وجائعٌ يظهِرُ الشبعَ ، ومحزونٌ يظهِرُ الفرحَ ، ورجلٌ بينَهُ وبينَ رجلٍ عداوةٌ فيظهِرُ لهُ المحبَّةَ ، ورجلٌ يصومُ بالنهارِ ويقومُ بالليلِ ولا يظهِرُ ضعفاً) (٢٠).

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : (أفضلُ المقاماتِ : اعتقادُ الصبرِ على الفقرِ إلى القبر) (٣) .

وقالَ ذو النونِ : (علامةُ سخطِ اللهِ على العبدِ : خوفُهُ مِنَ الفقر) .

وقالَ الشِّبليُّ: (أدنى علاماتِ الفقرِ: أَنْ لَوْ كَانَتِ الدنيا بأسرِها لأحدِ فأنفقَها في يومٍ، ثمَّ خطرَ ببالِهِ أَنَّهُ لَوْ أُمسكَ منها قوتَ يومٍ.. ما صدقَ في فقرهِ) (1).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: (تكلَّمَ الناسُ في الفقرِ والغنى أيُّهما أفضلُ، وعندي أنَّ الأفضلَ: أن يُعطى الرجلُ كفايتَهُ ثمَّ يُصانُ فيهِ) (°).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا مجمدِ ابنَ ياسينَ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا وقدْ سألتُهُ عنِ الفقرِ، فسكتَ ، حتَّىٰ خلا ، ثمَّ ذهبَ ورجعَ عنْ قريبٍ ، ثمَّ قالَ:

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢/٦) ضمن خبر طويل عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى .

⁽۲) أورده السلمي في « الفتوة » (ص ۲۱) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٥٦).

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٥).

⁽۵) في هامش (أ): (بلغ).

كَانَ عندي أربعةُ دوانيقَ ، فاستحييتُ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ أَتكلَّمَ في الفقرِ ، فذهبتُ وأخرجتُها ، ثمَّ قعدَ وتكلَّمَ في الفقرِ (١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ ابنَ المولدِ يقولُ: سألتُ ابنَ الجَلَّا: متىٰ يستحقُّ الفقيرُ اسمَ الفقرِ؟ فقالَ: إذا لمْ يبقَ عليهِ بقيَّةُ منهُ.

فقلتُ : كيفَ ذاكَ ؟! فقالَ : إذا كانَ لهُ . . فليسَ لهُ ، وإذا لمْ يكنْ لهُ . . فهوَ لهُ (٢) .

وقيلَ : صحَّةُ الفقرِ : ألَّا يستغنيَ الفقيرُ في فقرِهِ بشيءٍ إلَّا بمَنْ إليهِ فقرُهُ (٣) .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (إظهارُ الغنى في الفقرِ أحسنُ مِنَ الفقرِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ هلالُ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ النقّاشَ يقولُ: سمعتُ النقّاشَ يقولُ: كنتُ بمكّة قاعداً وشابُّ بينَ يديّ ، فجاءَهُ إنسانٌ وحملَ إليهِ كيساً فيهِ دراهمُ ووضعَهُ بينَ يديهِ ، فقالَ: لا حاجةَ لي فيهِ ، فقالَ: فرّقهُ على المساكين .

فلمًّا كَانَ العشاءُ . . رأيتُهُ في الوادي يطلبُ شيئًا لنفسِهِ ، فقلتُ : لوْ تركتَ لنفسِكَ ممَّا كَانَ معَكَ شيئاً ؟!

قالَ : لمْ أعلمْ أنِّي أعيشُ إلى هلذا الوقتِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بُندارِ الصَّيْرَفيَّ يقولُ: (أحسنُ الصَّيْرَفيَّ يقولُ: (أحسنُ ما يتوسَّلُ بهِ العبدُ إلى مولاهُ: دوامُ الفقرِ إليهِ علىٰ جميع الأحوالِ، وملازمةُ

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٦).

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (٣٩٢/٣٢) .

⁽٣) في (ج): (يستعين) بدل (يستغني) ، ومن إليه فقره: هو الله تعالى ، وفي « إحكام الدلالة » (٢٤٢/٣) :

السنَّةِ في جميع الأفعالِ ، وطلبُ القوتِ مِنْ وجهِ حلالٍ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ المرتعشَ يقولُ: (ينبغي للفقير ألَّا تسبقَ همتُهُ خُطوتَهُ) (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الوَرُثانيَّ يقولُ: سمعتُ فاطمةَ أختَ أبي عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: كانَ أربعةٌ في زمانِهمْ:

واحدٌ: كانَ لا يقبلُ مِنَ الإخوانِ ولا مِنَ السلطانِ ؛ [وهوَ] يوسفُ بنُ أسباطٍ ، وورثَ سبعينَ ألفَ درهمٍ ، لمْ يأخذْ منها شيئاً ، وكانَ يعملُ الخُوصَ بيدِهِ (١) .

وآخرُ: كانَ يقبلُ مِنَ الإخوانِ والسلطانِ جميعاً ؛ وهوَ أبو إسحاقَ الفزاريُّ ، فكانَ ما يأخذُهُ مِنَ الإخوانِ ينفقُهُ في المستورينَ الذينَ لا يتحرَّكونَ ، والذي يأخذُهُ مِنَ السلطانِ كانَ يخرجُهُ إلى أهلِ طَرَسوسَ .

والثالث : كانَ يأخذُ مِنَ الإخوانِ ولا يأخذُ مِنَ السلطانِ ؛ وهوَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ ، يأخذُ مِنَ الإخوانِ ويكافئ عليهِ .

والرابع : كانَ يأخذُ مِنَ السلطانِ ولا يأخذُ مِنَ الإخوانِ ؛ وهوَ مخلدُ بنُ الحسينِ ، كانَ يقولُ : السلطانُ لا يمُنُّ ، والإخوانُ يمنُّونَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في الخبرِ: « مَنْ تواضعَ لغنيّ لأجلِ غناهُ . . ذهبَ ثلثا دينِهِ » (٣) : إنّما [كانَ] ذلكَ ؛ لأنّ المرء بقلبِهِ ولسانِهِ ونفسِهِ ، فإذا تواضعَ لغنيّ بنفسِهِ ولسانِهِ . . ذهبَ ثلثا دينِهِ ، فلوِ اعتقدَ فضلَهُ بقلبِهِ كما تواضعَ لهُ بلسانِهِ ونفسِهِ . . ذهبَ دينُهُ كلُّهُ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣) ، وفيه : (الصوفي) بدل (الفقير) .

⁽٢) روى الدينوري في « المجالسة » (٣٠٩٣) ما يفيد هلذا ، وفي (ي): (وورث من أبيه سبعين ...).

⁽٣) رواه البيهقي في «الشعب» (٩٥٧٢) ، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣١/٥) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً .

وقيلَ: أقلُّ ما يلزمُ الفقيرَ في فقرهِ أربعةُ أشياءَ: علمٌ يسوسُهُ، وورعٌ يحجزُهُ، ويقينٌ يحملُه، وذكرٌ يؤنسُهُ (١٠).

وقيلَ: مَنْ أرادَ الفقرَ لشرفِ الفقرِ . ماتَ فقيراً ، ومَنْ أرادَ الفقرَ لئلَّا يشتغلَ عنِ اللهِ تعالىٰ . . ماتَ غنياً (٢) .

وقالَ المزيِّنُ : (كانَتِ الطرقُ إلى اللهِ تعالىٰ أكثرَ مِنْ نجومِ السماءِ ، فما بقيَ منها طريقٌ إلَّا طريقُ الفقرِ ، وهوَ أصحُّ الطرقِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ يوسفَ القَزْوينيَّ يقولُ: يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (نعتُ الفقيرِ: السكونُ عندَ العدمِ، والإيثارُ عندَ الوجودِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سُئِلَ الشِّبليُّ عنْ حقيقةِ الفقرِ ، فقالَ: ألَّا يستغنيَ بشيءٍ دونَ اللهِ عزَّ وجلَّ ('').

سُمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ (°): قالَ لي أبو سهلِ الخشَّابُ الكبيرُ: فقرٌ وذلُّ ؟ فقلتُ: لا ، بلْ فقرٌ وعزُّ ، فقالَ: فقرٌ وثرى ؟ فقلتُ: لا ، بلْ فقرٌ وعرشٌ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: سُئِلتُ عنْ معنىٰ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كفراً » (٧).

قَالَ : فَقُلتُ : آفةُ الشيء وضدُّهُ على حسبِ فضيلتِهِ وقدرِهِ ، فكلَّما كانَ في

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٨) عن محمد بن منصور الطوسي رحمه الله تعالى .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٤٨) دون نسبة .

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (١٢٥٥) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٥٥) .

⁽٥) كذا في عامة النسخ، والمصنف يروي عن منصور بن خلف مباشرة، وفي (ي) و« إحكام الدلالة» (٢٤٤/٣) برواية السلمي عنه، والعبارة: (وسمعته يقول : سمعت منصور بن خلف . . .) .

⁽٦) وكلاهما على حق ، للكن الثاني أكمل همة من الأول . « إحكام الدلالة » (٣٤٤/٣) .

⁽٧) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٥) ، والبيهقي في « الشعب » (٦١٨٨) من حديث أنس رضي الله عنه .

نفسِهِ أفضل . . فضدُّهُ وآفتُهُ أنقصُ ؛ كالإيمانِ ، لمَّا كانَ أشرفَ الخصالِ . . كانَ ضدُّهُ الكفرَ ، دلَّ على أنَّهُ أشرفُ كانَ ضدُّهُ الكفرَ . . دلَّ على أنَّهُ أشرفُ الأوصافِ (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الهَرَويَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الهَرَويَّ يقولُ: هذا لقِيتَ الفقيرَ . . يقولُ: إذا لقِيتَ الفقيرَ . . فالقَهُ بالرفقِ ، ولا تلقَهُ بالعلمِ ؛ فإنَّ الرفقَ يؤنسُهُ ، والعلمَ يوحشُهُ .

فقلتُ : يا أبا القاسمِ ؛ وهلْ يكونُ فقيرٌ يوحشُهُ العلمُ ؟ (٢).

فقالَ: نعمِ ؛ الفقيرُ إذا كان صادقاً في فقرِهِ ، فطرحتَ عليهِ علمَكَ . . ذابَ كما يذوبُ الرصاصُ في النارِ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ مظفراً القِرْمِيسينيَّ يقولُ: (الفقيرُ: هوَ الذي لا يكونُ لهُ إلى اللهِ تعالىٰ حاجةٌ).

قالَ الأستاذُ الإمامُ: وهاذا اللفظُ فيهِ أدنى غموضٍ لمَنْ سمعَهُ على وصفِ الغفلةِ عنْ مرمى القومِ، وإنَّما أشارَ قائلُهُ إلى سقوطِ المطالباتِ، وانتفاءِ الاختيار، والرضا بما يُجري الحقُّ سبحانَهُ.

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الفقرُ: عدمُ الأملاكِ (٣)، والخروجُ مِنْ أحكامِ الصفاتِ).

وقالَ أبو حفصٍ: (لا يصحُّ لأحدِ الفقرُ حتَّىٰ يكونَ العطاءُ أحبَّ إليهِ مِنَ الأخذِ، وليسَ السخاءُ أَنْ يعطيَ الواجدُ المعدمَ، إنَّما السخاءُ أَنْ يعطيَ المعدمُ الواجدُ المعدمُ الواجدَ) (١٠).

⁽۱) المراد بالفقر في الحديث: إنما هو الفقر لغير الله ، لا الفقر إلى الله الذي الكلام فيه ، والمؤلف جعل المقصود في الحديث مدح الفقر إلى الله بذم ضدِّه الذي هو الفقر إلى غير الله ، فقد ارتكب خلاف الظاهر من الخبر ، والذي دعاه إلى ذلك كون الكلام في شرف الفقر إلى الله ، والخطب سهل . « نتائج الأفكار » (٣٤٤/٣) . (٢٤٤/٣) إلى هنا أورده السراح في « اللمع » (ص ٣٣٣) عن الجنيد رحمه الله تعالى .

⁽٣) الأملاك : جمع مِلْك ؛ العقارات والأراضي ؛ أي : عدم إضافة العبد لها إلى نفسه ، وإنما جرت عليه فضلاً من ربه . انظر « إحكام الدلالة » (٢٤٥/٣) ، والإملاك بكسر الهمزة : التزويج ، وعليه يكون ترك التزويج .

⁽٤) روى عجزه المصنف (ص ٥٤٥) عن الزقاق ، من قوله : (وليس السخاء . . .) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: (لولا شرفُ التواضعِ . . لكانَ حكمُ الفقير إذا مشى أنْ يتبخترَ) (١) .

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطٍ : (منذُ أربعينَ سنةً ما ملكتُ قميصينِ) (٢).

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ كأنَّ القيامةَ قامَتْ، فيقالُ: أدخلوا مالكَ بنَ دينارِ ومحمدَ بنَ واسعِ الجنةَ، فنظرتُ أيُّهُما يتقدَّمُ، فتقدَّمَ محمدُ بنُ واسع، فسألتُ عنْ سببِ تقدُّمِهِ، فقيلَ لي: إنَّهُ كانَ لهُ قميصٌ واحدٌ، ولمالكِ قميصانِ.

وقالَ محمدٌ المُسُوحيُّ : (الفقيرُ : الذي لا يرى لنفسِهِ حاجةً إلى شيءٍ مِنَ الأسبابِ) .

وسُئِلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : متى يستريحُ الفقيرُ ؟ فقالَ : إذا لمْ يرَ لنفسِهِ غيرَ الوقتِ الذي هوَ فيهِ (٣) .

وتذاكروا عندَ يحيى بنِ معاذِ الفقرَ والغنيٰ ، فقالَ : لا يُوزَنُ غداً لا الفقرُ ولا الغنيٰ ، وإنَّما يُوزَنُ الصبرُ والشكرُ ، فتعالَ نشكرْ ونصبرْ (١٠).

وقيلَ: أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ بعضِ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ: إنْ أردتَ أنْ تعرفَ رضايَ عنكَ . . فانظرْ كيفَ رضا الفقراءِ عنكَ .

وقالَ الزقَّاقُ: (مَنْ لم يصحبْهُ التقى في فقرِهِ . . أكلَ الحرامَ النصَّ) (°) .

وقيلَ : كانَ الفقراءُ في مجلسِ سفيانَ الثوريِّ كأنَّهُمُ الأمراءُ (٦٠).

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٩٠/٦) .

⁽٢) الخبر عند ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (١٨٤/٤) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٩٢/١٠) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٥٧).

⁽٥) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣٩/٦٩) ، والنصُّ : أقصى الشيء وغايته .

⁽٦) رواه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩٧/١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفرَّاءَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ طاهرٍ يقولُ: (مِنْ حكمِ الفقيرِ: ألَّا تكونَ لهُ رغبةُ ، فإنْ كانَ ولا بدَّ . . فلا تجاوزُ رغبتُهُ كفايتَهُ) (١) .

وأنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: أنشدَني عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ العلاءِ قالَ: أنشدَني أحمدُ بنُ عطاءٍ لبعضِهِمْ: [من البسيط] قَالُ وا غَدَا ٱلْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ فَقُلْتُ خِلْعَةَ سَاقٍ حُبَّهُ جُرَعَا فَقُلْ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبُ يَرَىٰ إِلْفَهُ ٱلْأَعْيَادَ وَٱلْجُمَعَا فَقْرُ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبُ يَرَىٰ إِلْفَهُ ٱلْأَعْيَادَ وَٱلْجُمَعَا فَقْرُ وَصَبْرُ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبُ يَرَىٰ إِلْفَهُ ٱلْأَعْيَادَ وَٱلْجُمَعَا أَحْرَى ٱلْمَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى ٱلْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ ٱلتَّزَاوُرِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي خَلَعَا أَحْرَى ٱلمَّلْبِسِ أَنْ تَلْقَى ٱلْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ ٱلتَّزَاوُرِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي خَلَعَا اللَّهُ مُلْ لِي مَا أَتُم إِنْ غِبْتَ يَا أَمَلِي وَٱلْعِيدُ مَا كُنْتَ لِي مَوْأَى وَمُسْتَمَعَا وقيلَ : إنَّ هلذهِ الأبياتَ لأبي عليّ الرُّوذُباريّ (٣).

وقالَ أبو بكر المصريُّ وقدْ سُئِلَ : مَنِ الفقيرُ الصادقُ ؟ فقالَ : الذي لا يملِكُ ولا يُملَكُ (١٠) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (دوامُ الفقرِ إلى اللهِ معَ التخليطِ أحبُّ إليَّ مِنْ دوام الصفاءِ معَ العُجْبِ) (°).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ أحمدَ يقولُ:

⁽١) رواه البيهقى في « الشعب » (٣٢٥٥).

⁽٢) أي : سقاني محبَّنَهُ جُرَعاً . « نتائج الأفكار » (٢٤٧/٣) وجُرَعاً : جمع (جُرْعة) بتثليث الجيم ؛ وهي الحَسْوة من الماء مع ابتلاعها ، وروى ابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن بركات الأردبيلي ينشد للمصنف الإمام القشيري قوله :

وإذا سُــقيتُ مــن المحبَّـةِ جُرْعــةً ألقيـتُ مِـن فـرْطِ الخُمَـارِ خِمـاري كَــم تبــتُ جهــداً ثــم لاحَ عــذارُهُ فخلعــتُ مــن ذاكَ العِــذارِ عــذاري والخُمار: ألم السكُر أو بقيته .

⁽٣) ورواها أبو نميم في «الحلية » (٣٧٢/١٠) للشبلي رحمه الله تعالىٰ ، والكلاباذي في «التعرف » (ص ٩٦) للنوري رحمه الله تعالىٰ ، فكانت دائرة علىٰ لسان القوم .

⁽٤) الخبر في « التعرف » (ص ٢٢) دون نسبة .

⁽٥) هو عند ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٢٢٥/٤) .

سَمعتُ أَبا بِكرِ الجوَّالَ يقولُ: سمعتُ أَبا عبدِ اللهِ الحُصْرِيَّ يقولُ: مكثَ أَبو جعفرِ الحدَّادُ عشرينَ سنةً يعملُ كلَّ يومٍ بدينارٍ وينفقُهُ على الفقراءِ ويصومُ ، ويخرجُ بينَ العشاءينِ فيُتصدَّقُ عليهِ مِنَ الأبوابِ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الحسينَ بنَ يوسفَ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليّ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: (نعتُ الفقيرِ: السكونُ عندَ العدمِ، والبذلُ والإيثارُ عند الوجودِ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الكَتَّانيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الكَتَّانيَّ يقولُ: كانَ عندَنا بمكة فتى عليهِ أطمارٌ رثَّةٌ ، وكانَ لا يداخلُنا ولا يجالسُنا ، فوقعَ محبتُهُ في قلبي ، ففُتِحَ لي بمئتَيْ درهمٍ مِنْ وجهٍ حلالٍ ، فحملتُها إليهِ ، ووضعتُها على طرفِ سَجَّادَتِهِ ، وقلتُ لهُ: إنَّهُ فُتِحَ لي ذلكَ مِنْ وجهٍ حلالٍ ، تصرفُهُ في بعضِ أمورِكَ .

فنظرَ إليَّ شزراً ، ثمَّ قالَ ("): اشتريتُ هاذهِ الجلسةَ معَ اللهِ على الفراغِ بسبعينَ ألفَ دينارٍ غيرَ الضياعِ والمستغلاتِ ، تريدُ أنْ تخدعني عنها بهاذهِ ؟! وقامَ وبدَّدَها ، فقعدتُ ألتقطُ ، فما رأيتُ كعزِّهِ حينَ مرَّ ، [ولا] كذلِّي حينَ كنتُ ألتقطُها .

وقالَ أبو عبد اللهِ بنُ خَفيفٍ : (ما وجبَتْ عليَّ زكاةُ الفطرِ أربعينَ سنةً ، ولي قَبولٌ عظيمٌ بينَ الخاصِّ والعامّ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ ذلكَ (١٠).

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٠/١٠) ، وفيه : (فيتصدَّق ما يفطر عليه من الأبواب) .

⁽٢) ورواه البيهقي في « الشعب » (١٢٥٥) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

⁽٣) في (ي): (ثم كشف عما هو مستور عني وقال).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥/٥٢) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: سألتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ: فقيرٌ يجوعُ ثلاثةَ أيامٍ وبعدَ ثلاثةِ أيامٍ يخرجُ ويسألُ مقدارَ كفايتِهِ، أيْشٍ يُقالُ فيهِ ؟ فقالَ: مُكْدٍ ، كلوا واسكتوا ، فلوْ دخلَ فقيرٌ مِنْ هاذا البابِ . . لفضحَكُمْ كلَّكُمْ (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الصوفيَّ يقولُ (١٠): سمعتُ الدُّقِيَّ وقدْ سُئِلَ عنْ سوءِ أدبِ الفقراءِ معَ اللهِ تعالىٰ في أحوالِهِمْ ، فقالَ: انحطاطُهُمْ مِنَ الحقيقةِ إلى العلم (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الطَّبَرِيَّ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ خيراً النسَّاجَ يقولُ: دخلتُ بعضَ المساجدِ، فإذا فيهِ فقيرٌ، فلمَّا رآني. تعلَّقَ بي وقالَ : أَيُّها الشيخُ ؛ تعطَّفْ عليَّ ؛ فإنَّ محنتي عظيمةٌ ، فقلتُ : وما هيَ ؟ فقالَ : فقدتُ البلاءَ وقُرنتُ بالعافيةِ ، فنظرتُ ، فإذا قدْ فُتحَ عليهِ شيءٌ مِنَ الدنيا .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ أحيدَ يقولُ ('): سمعتُ أبا بكر الورَّاقَ يقولُ: طوبئ للفقيرِ في الدنيا والآخرةِ ، فسألوهُ عنهُ ، فقالَ: لا يطلَبُ السلطانُ منهُ في الدنيا الخراجَ ، ولا الجبَّارُ في الآخرةِ الحسابَ (°).

Mr. Mr.

⁽١) مكد: سائل ، واسكتوا ؛ أي: عن سؤال أحوال لم تبلغوها. « إحكام الدلالة » (٢٤٨/٣) .

⁽٢) في (ج): (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول)، والمثبت هو الراوي عن الدقي.

⁽٣) بمعنى : تتفرغ قلوبهم عن الهمة التي رُزقوها ، وتنزل بهم إلى طلب الأسباب والتكسُّب .

⁽٤) في (ج، ي): (أحمد) بدل (أحيد)، والصواب ما أثبت؛ وهو أبو بكر البلخي، روى عن أبي بكر الوراق، وتقدم له خبر (ص١٢٤، ١٧٥).

 ⁽٥) في هامش (ل): (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي في السابع على شيخنا القدوة جمال الدين الجمالي أدام الله بركته).



قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ: الصفاءُ محمودٌ بكلِّ لسانٍ ، وضدُّهُ الكُدورةُ ، وهي مذمومةٌ .

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يحيى الطلحيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نوفلِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نوفلِ قالَ: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عنْ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ ، عنْ أبي جُحيفةَ قالَ: خرجَ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ متغيِّرَ اللونِ فقالَ: « ذهبَ صفوُ الدنيا وبقيَ الكدرُ ، فالموتُ اليومَ تُحفةُ لكلِّ مسلمٍ » (١).

قالَ الأستاذُ: هذه التسميةُ غلبَتْ على هذه الطائفةِ، فيُقالُ: رجلٌ صوفيٌّ، وللجماعةِ: الصوفيَّةُ، ومَنْ يتوصل إلىٰ ذلك يُقالُ لهُ (٢): متصوِّفٌ، وللجماعةِ: المتصوِّفةُ (٣).

وليسَ يشهدُ لهاذا الاسمِ مِنْ حيثُ العربيةُ قياسٌ ولا اشتقاقٌ ، والأظهرُ فيهِ أنَّهُ كاللقب (١٠).

فأمَّا قولُ مَنْ قالَ : إنَّهُ مِنَ الصُّوفِ ، وتصوَّفَ إذا لبِسَ الصوفَ ؛ كما يُقالُ : تقمَّصَ إذا لَبِسَ القميصَ . . فذلكَ وجهٌ ، وللكنَّ القومَ لمْ يُختصُّوا بلُبْسِ الصوفِ (٥) .

⁽١) كذا رفعه المصنف في جميع النسخ ، ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٤/٩) موقوفاً على سيدنا ابن مسعود رضى الله عنه .

⁽٢) في بعض النسخ : (يتوسل) بدل (يتوصل) ، وكلاهما بمعنى .

⁽٣) يرى الإمام السراج في « اللمع » (ص ٤٢) أن هذه التسمية ترجع إلى القون الأول ، وقيل : قبل الإسلام .

⁽٤) والأظهر فيه أنه غير مشتق ، بل هو جامد كاللقب . « إحكام الدلالة » (٣/٤) .

⁽٥) وروى الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « من سمع صوت أهل الصوف يدعون فلم يؤيّن . . كُتب من الغافلين » .

ومَنْ قالَ : إنَّهُمْ منسوبونَ إلى صُفَّةِ مسجدِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ . . فالنسبةُ إلى الصُّفَّةِ لا تجيءُ علىٰ نحوِ الصوفيّ .

ومَنْ قالَ : إنَّهُ مِنَ الصفاءِ . . فاشتقاقُ الصوفيِّ مِنَ الصفاءِ بعيدٌ في مقتضى للغة .

وقولُ مَنْ قالَ: إنَّهُ مشتقٌ مِنَ الصَّفِّ؛ فكأنَّهُمْ في الصفِّ الأولِ بقلوبِهِمْ مِنْ حيثُ المحاضرةُ مِنَ اللهِ تعالى . . فالمعنى صحيحٌ ، وللكنَّ اللغة لا تقتضي هاذهِ النسبة مِنَ الصفِّ .

ثمَّ إِنَّ هاذهِ الطائفةَ أشهرُ مِنْ أَنْ يُحتاجَ في تعيينِهِمْ إلى قياسِ لفظٍ أوِ استحقاقِ اشتقاقِ (١).

وتكلَّمَ الناسُ في التصوُّفِ: ما معناهُ ؟ وفي الصوفيِّ: مَنْ هوَ ؟ وكلُّ عبَّرَ بما وقعَ لهُ ، واستقصاءُ جميعِهِ يخرجُنا عنِ المقصودِ مِنَ الإيجازِ ، وسنذكرُ بعضَ مقالاتِهِمْ فيهِ على حدِّ التلويح إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ يحيى الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميّ يقولُ: سُئِلَ أبو محمدٍ الجُرَيريُّ عنِ التصوُّفِ، فقالَ: الدخولُ في كلِّ خُلُقٍ دنيّ (٢).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ عمّارِ الهَمْدانيَّ يقولُ : سُئِلَ شيخي عن التصوُّفِ ، فقالَ : هوَ أَنْ يُميتَكَ الحقُّ عنكَ ، فقالَ : هوَ أَنْ يُميتَكَ الحقُّ عنكَ ، ويُحييَكَ بهِ (٣) .

⁽۱) لأن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع ، ولم يترسموا برسم من الأحوال والمقامات دون رسم ؟ وذلك لأنهم معدن جميع العلوم . «اللمع » (ص ٤٠) ، فكانت شهرتهم بذلك تغني عن تعليل الاشتقاق ، وكأنه علم مرتجل ، والذي اختاره العلامة السراج أنها نسبة إلى الصوف ؛ لأنه شعار الأنبياء والأولياء ، كما نُسب الحواريون إلى الثوب الأبيض الذي كان يغلب عليهم ، وخُوطبوا بهذا اللقب .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٥) ، ورواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٥٧) عن الجنيد رحمه الله تعالى بنحوه . (٣) ورواه ابن العديم في « بغية الطلب » (٤٦١٧/١٠) من طريق المصنف ، وفيه وفي (ج) : (الهَمَذاني) بدل (الهَمُذاني) .

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ محمدِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ منصور الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ منصور وقدْ سُئِلَ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : وَحدانيُّ الذاتِ ، لا يقبلُهُ أحدٌ ، ولا يقبلُ أحداً .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدٍ يقولُ ('): سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا حمزةَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الورَّاقَ يقولُ: سمعتُ أبا حمزةَ البغداديَّ يقولُ: (علامةُ الصوفيِّ الصادقِ: أنْ يفتقرَ بعدَ الغنى، ويذلَّ بعدَ العقرِ، ويخفى بعدَ الشهرةِ، وعلامةُ الصوفيِّ الكاذبِ: أنْ يستغنيَ بعدَ الفقرِ، ويعزَّ بعدَ الذلِّ، ويشتهرَ بعدَ الخفاءِ) ('').

وسُئِلَ عمرُو بنُ عثمانَ المكيُّ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : أنْ يكونَ العبدُ في كلِّ وقتِ بما هوَ أولىٰ في الوقتِ (٣).

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ القصَّابُ: (التصوُّفُ: أخلاقٌ كريمةٌ، ظهرَتْ في زمانِ كريمٍ، مِنْ رجلٍ كريمٍ، معَ قوم كرامٍ) ('').

وسُئِلَ سمنونٌ عنِ التصوفِ ، فقالَ : ألَّا تملكَ شيئاً ، ولا يملكَكَ شيءٌ (°). وسُئِلَ سمنونٌ عنِ التصوفِ ، فقالَ : استرسالُ النفسِ معَ اللهِ على ما يريدُ (¹). وسُئِلِ الجنيدُ عنِ التصوفِ ، فقالَ : أنْ تكونَ معَ اللهِ تعالىٰ بلا علاقة (٧). سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطوسيَّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الرحيم الطوسيَّ يقولُ : أخبرَني محمدُ بنُ الفضلِ قالَ : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الرحيم

⁽١) في (ج): (عبد الله بن علي) وهو أبو النصر السراج، وكلاهما يروي عنه السلمي.

⁽Y) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٧) بنحوه .

⁽٣) أورده السراج في « اللمع » (ص ٤٥) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠) .

⁽٤) اللمع (ص ٤٥).

⁽٥) اللمع (ص ٤٥).

⁽٦) أورد نحوه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢) عن سمنون رحمه الله تعالىٰ .

⁽٧) اللمع (ص ٥٥) .

الواسطيَّ يقولُ: سمعتُ رُويمَ بنَ أحمدَ البغداديَّ يقولُ: (التصوُّفُ مبنيُّ على ثلاثِ خصالٍ: التمشُّكُ بالفقرِ والافتقارِ، والتحقيقُ بالبذلِ والإيثارِ، وتركُ التعرُّض والاختيارِ).

وقالَ معروفٌ الكرخيُّ: (التصوُّفُ: الأخذُ بالحقائقِ، واليأسُ ممَّا في أيدي الخلائق)(١).

وقالَ حَمْدونٌ القصَّارُ: (اصحبِ الصوفيَّة ؛ فإنَّ للقبيحِ عندَهُمْ وجوهاً مِنَ المعاذيرِ ، وليسَ للحسنِ عندَهُمْ كبيرُ موقع يعظِّمُونَكَ بهِ) (٢).

وسُئِلَ الخرَّازُ عنِ التصوفِ (")، فقالَ: أقوامٌ أُعطوا حتَّى بُسطوا، ومُنعوا حتَّى في بُسطوا، ومُنعوا حتَّى فقدوا، ثمَّ نُودوا مِنْ أسرارِ قريبةٍ ؛ ألا فابكوا علينا ('').

وقالَ الجنيدُ: (التصوُّفُ: عَنْوةٌ لا صلحَ فيها) (٥٠).

وقالَ أيضاً: (همْ أهلُ بيتِ واحدٍ ، لا يدخلُ فيهمْ غيرُهُمْ) (١).

وقالَ أيضاً: (التصوُّفُ: ذكرٌ معَ اجتماعٍ ، ووَجْدٌ معَ استماعٍ ، وعملٌ معَ اتباع) () .

وقالَ أيضاً: (الصوفيُّ كالأرضِ ، يُطرَحُ عليها كلُّ قبيحٍ ، ولا يخرجُ منها إلَّا كلُّ مليح) (^) .

وقالَ أَيْضاً: (إِنَّهُ كَالْأَرْضِ يَطَوُّهَا البَرُّ والفَاجِرُ ، وكَالْسَحَابِ يَظِلُّ كَلَّ شَيءٍ ، وكَالْقَطْرِ يَسْقِي كُلَّ شَيءٍ) (١٠).

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٨) ، وزاد : (والكلام في الدقائق) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٠) ، ومن غير نسبة في « اللمع » (ص ٤٦) .

⁽٣) في (ي): (عن أهل التصوف).

⁽٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٠).

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١) ، والمعنى : جدٌّ وقهر للنفس من غير مصالحة معها .

⁽٦) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٧) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٨) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٩) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

وقالَ : (إذا رأيتَ الصوفيَّ يُعْنىٰ بظاهرِهِ . . فاعلمْ أنَّ باطنَهُ خرابٌ) (١٠ . وقالَ : (إذا رأيتَ الصوفيُّ : مَنْ يرىٰ دمَـهُ هـدراً ، وملكَهُ مباحاً) (٢٠ .

وقالَ النُّوريُّ : (نعتُ الصوفيِّ : السكونُ عندَ العدمِ ، والإيثارُ عندَ الوجودِ) (٣) .

وقالَ الكَتَّانِيُّ: (التصوُّفُ: خُلُقٌ؛ فمَنْ زادَ عليكَ في الخُلُقِ . . فقدْ زادَ عليكَ في الخُلُقِ . . فقدْ زادَ عليكَ في الصفاءِ) ('') .

وقالَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ: (التصوُّفُ: الإناخةُ على بابِ الحبيبِ وإنْ طُردَ) (٥).

وقالَ أيضاً: (صفوةُ القُرْبِ بعدَ كُدورةِ البُعْدِ)(١).

وقيلَ : أقبحُ مِنْ كلِّ قبيح صوفيٌّ شحيحٌ (٧).

وقيلَ: التصوُّفُ: كَفُّ فَارِغٌ ، وقلبٌ طيِّبٌ (^).

وقالَ الشِّبليُّ : (التصوُّفُ : الجلوسُ معَ اللهِ تعالى بلا همّ) .

وقالَ ابنُ منصور : (الصوفيُّ : المشيرُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ فإنَّ الخلقَ أشاروا إلى اللهِ تعالىٰ) (٩) .

وقالَ الشِّبليُّ : الصوفيُّ منقطعٌ عن الخلْقِ ، غيرُ متصلٍ بالحقِّ (١٠) ؟

⁽١) تهذيب الأسرار (ص ٤١).

⁽٢) تهذيب الأسرار (ص ٤٣)) ، وزاد : (ولم ير الأشياء إلا من الله تعالى ، وتسبيحه الرحمة بجميع خلق الله) .

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (١٢٥٥) .

⁽٤) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٨٨/٣) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

⁽٥) تهذيب الأسرار (ص ٤٧).

⁽٦) تهذيب الأسرار (ص ٤٧) .

⁽٧) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٩٨) عن أبي عبد الله الروذباري ، وتقدم (ص ٢٢٩).

⁽٨) قوت القلوب (٢٠٦/٢) عن إبراهيم الخواص وزاد: (ومُرَّ حيث شئت) .

⁽٩) تهذيب الأسرار (ص ٤٨) ، وابن منصور : هو الحلاج .

⁽١٠) في (ج، هه، ي): (متصل بالحق) بإسقاط (غير).

كَقُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾ (١) ، قطعَهُ عنْ كلِّ غيرٍ ، ثمَّ قالَ : ﴿ لَن تَرَكِنِي ﴾ (٢) .

وقالَ أيضاً: (الصوفيةُ أطفالٌ في حِجْرِ الحقِّ) (٣).

وقالَ أيضاً : (التصوُّفُ : بَرْقَةٌ محرقةٌ) (ن أ .

وقال : (هو العصمة عن رؤية الكونِ) () .

وقالَ رُويمٌ: (لا زالتِ الصوفيةُ بخيرٍ ما تناقروا ، فإذا اصطلحوا . . فلا خيرَ همْ) (١٠) .

وقالَ الجُرَيريُّ : (التصوُّفُ : مراقبةُ الأحوالِ ، ولزومُ الأدبِ) (٧) .

وقالَ المزيّنُ: (التصوُّفُ: الانقيادُ للحقِّ) (^).

وقالَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ : (الصوفيُّ : لا يكدِّرُهُ شيءٌ ، ويصفو بهِ كلُّ . ويا كلُّ . (١٩٠٠ . ويصفو بهِ كلُّ . (١٩٠٠ . ويصفو به به يُولِ . (١٩٠٠ . ويصفو به به يُول . (١٩٠٠ . ويصفو به يُول . (١٩٠٠ . ويصفو به يُول . (١٩٠٠ . ويصفو به يُول . ويصفو به يُول . (١٩٠ . ويصفو به يُول . (١٩٠ . ويصفو به يُول . (١٩٠ . ويصفو به يُول . ويصفو به يُول . (١٩٠ . ويصفو به يُول . ويصفو به يُول . (١٩٠ . ويصفو به يُول . ويصفو به يُول . (١٩٠ . ويصفو به يُول . ويصفو به يُول . (١٩٠ . ويصفو به يُول . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . ويصفو . ويصفو . (١٩٠ . ويصفو . و

وقيلَ: الصوفيُّ لا يُتعبُّهُ طلبٌ ، ولا يُزعجُهُ سببٌ (١٠).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ ذو النونِ عنِ التصوُّفِ، فقالَ: همْ قومٌ آثروا اللهَ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ، فآثرهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ (١١).

⁽١) سورة طله: (٤١).

⁽٢) وهو في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٩) وزاد : (وهنذا محلُّ التحيير) ، والآية من سورة الأعراف : (١٤٣) .

⁽٣) تهذيب الأسرار (ص ٤٩) ، وفي «لطائف المنن » (ص ٤٥) عن المرسي : (ولي الله مع الله كولد اللبؤة في حجرها) .

⁽٤) تهذيب الأسرار (ص ٤٩).

⁽٥) تهذيب الأسرار (ص ٤٩) ، وفي (أ): (الكونين) بدل (الكون).

⁽٦) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ١٨١)، وفيه: (تنافروا) بالفاء، وهو خلاف ما في جميع النسخ، والمناقرة: المنازعة والتفتيش عن العيوب هنا، وقد مرَّ (ص ٥٠٧).

⁽٧) تهذيب الأسرار (ص٥٠).

⁽٨) تهذيب الأسرار (ص٥١).

⁽٩) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢) ، وسيأتي مسنداً (٦٤٥) .

⁽١٠) اللمع (ص ٤٥) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

⁽١١) اللمع (ص ٤٦).

وقالَ الواسطيُّ : (كَانَ للقومِ إشاراتٌ ، ثمَّ صارَتْ حركاتٍ ، ثمَّ لمْ يبقَ إلَّا حسراتٌ) (١) .

وسُئِلَ النُّورِيُّ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : مَنْ سمعَ السماعَ ، وآثرَ الأسبابَ (١٠). سمعتُ أبا حاتِم السجستانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ : قلتُ للحصريِّ : مَنِ الصوفيُّ عندَكَ ؟ فقالَ : الذي لا تقلُّهُ الأرضُ ، ولا تظلُّهُ السماءُ (١٠).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنه : إنَّما أشارَ إلىٰ حالِ المحو.

وقيلَ: الصوفيُّ مَنْ إذا استقبلَهُ حالانِ أَوْ خُلُقانِ كلاهُما حسنٌ . . كانَ معَ الأحسنِ ('') .

وسُئِلَ الشبليُّ: لِمَ سُمُّوا بهاذهِ التسميةِ ؟ فقالَ: لبقيَّةِ بقيَتْ عليهِمْ مِنْ نفوسِهِمْ ، ولولا ذلك . . لما تعلَّقَتْ بهِمْ تسميةٌ (°).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ ابنُ الجَلَّا: ما معنى صوفيٍّ ؟ فقالَ: ليسَ نعرفُهُ في شرطِ العلمِ ، وللكنْ نعرفُ فقيراً مجرَّداً مِنَ الأسبابِ ، كانَ معَ اللهِ تعالىٰ بلا مكانٍ ، ولا يمنعُهُ الحقُّ سبحانَهُ مِنْ علم كلّ مكانٍ ، فسُمِّي صوفياً (٢).

وقالَ بعضُهُم : التصوُّفُ : إسقاطُ الجاهِ ، وسوادُ الوجهِ في الدنيا والآخرةِ (٧).

⁽١) تهذيب الأسرار (ص٥٥).

⁽٢) اللمع (ص ٤٦).

⁽٣) اللمع (ص ٤٨).

⁽٤) أورده السراج في « اللمع » (ص ٤٦) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦) عن أبي الحسين الوراق رحمه الله تعالىٰ .

⁽٥) اللمع (ص ٤٧).

⁽٦) اللمع (ص ٤٦).

⁽V) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٨) عن الزنجاني ، وتمامه : (وكل من رجع إلى الله فتوهَّمَ →

وقالَ أبو يعقوبَ المزابليُّ: (التصوُّفُ: حالٌ يضمحلُّ فيها معالمُ الإنسانيةِ) (١).

وقالَ أبو الحسنِ السِّيروانيُّ: (الصوفيُّ يكونُ معَ الوارداتِ ، لا معَ الأورادِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: أحسنُ ما قيلَ في هنذا البابِ: قولُ مَنْ قالَ: هنذا طريقٌ لا يصلحُ إلّا لأقوامٍ كنسَ اللهُ تعالىٰ بأرواحِهمُ المزابلَ.

وقالَ رحمَهُ اللهُ يوماً: (لمْ يكنْ للفقيرِ إلا روحٌ ، فعرضَها على كلابِ هـٰذا الباب (٢) ، فلمْ ينظرْ كلبُ إليها)(٣).

وقالَ الأستاذُ أبو سهلٍ الصَّعْلُوكيُّ رحمَهُ اللهُ : (التصوُّفُ : الإعراضُ عنِ الاعتراضِ) () .

وقالَ الحُصْرِيُّ: (الصوفيُّ لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ ، ولا يعدمُ بعدَ وجودِهِ) (°). قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: وهاذا فيهِ إشكالٌ ، [ومعنى قولِهِ] (١): (لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ) أيْ: إذا فنيَتْ آفاتُهُ.. لا تعودُ تلكَ الآفاتُ ، وقولِهِ: (لا يعدمُ بعدَ وجودِهِ) يعني: إذا استقلَّ بالحقِّ (٧).. لمُ يسقطُ بسقوطِ الخَلْقِ ؛ فالحادثاتُ لا تؤثِّرُ فيهِ.

أنه وحده ، أو إلى نفسه فوجدها ، أو إلى الخلق فوجدهم . . كان معلولاً) ، ومعنىٰ (سواد الوجه) : أن الصوفي لا ينتظر قضاء حاجته ، بل هو لربِّه ، وإنما يقال : اسودٌ وجهه ؛ إذا لم تُقْضَ حاجته ، وانظر « إحكام الدلالة » (١١/٤) .

⁽١) تهذيب الأسرار (ص ٥٩)، واضمحلالها: غيابه عن نفسه وبقاؤه بربه.

⁽٢) يعني: مبغضي هذه الطائفة . « إحكام الدلالة » (١١/٤) .

⁽٣) والقول في « إحكام الدلالة » (١١/٤) خلافاً لسائر النسخ : (لو لم يكن للفقير . . . لم ينظر إليها) قال : (نظر استحسان ؛ لستر حالها عنهم ، وحقارتهم عندهم) ، والمثبت أولىٰ .

⁽٤) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » (٧٥٧) .

⁽٥) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٩١).

⁽٦) كذا في (ي) و (إحكام الدلالة (17/5)) ، و في النسخ : (ومعناه) .

⁽٧) في (ج، ي): (اشتغل) بدل (استقل)، ولكلِّ توجيه.

ويُقالُ: الصوفيُّ: المصطَلِمُ عنهُ بما لاحَ لهُ مِنَ الحقِّ (١).

ويُقالُ: الصوفيُّ مقهورٌ بتصريفِ الربوبيَّةِ (٢) ، مستورٌ بتصريفِ العبوديةِ (٣) .

ويُقالُ: الصوفيُّ لا يتغيَّرُ ، فإنْ تغيَّرَ . . لا يتكدَّرُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ في الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ في جامعِ قيروانَ يومَ جمعةٍ ، فرأيتُ رجلاً يدورُ في الصفِّ يقولُ: تصدَّقوا عليَّ ؛ فقد كنتُ صوفياً فضعفتُ ، فرفقتُهُ بشيءٍ ، فقالَ لي : مُرَّ ويلكَ ؛ ليسَ مِنْ ذاكَ (1) ، ولمْ يقبلِ الرفْقَ (0) .

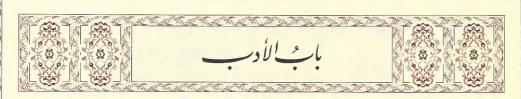
⁽١) يعني : المستغرق عن نفسه فضلاً عن غيرها بما يجريه المولئ من ألطافه . انظر « إحكام الدلالة » (١٢/٤) .

⁽٢) في بعض النسخ : (معهود) بدل (مقهور) .

⁽٣) فهو يتعاهد نفسه بالتسليم لتصاريف المولى فيه ، متأدِّب بنسبة الفعل لنفسه من حيث الكسب .

⁽٤) إنما كان يستدعي الناس دعوة صالحة تردُّ عليه ما كان عليه ، لا محض معونة فانية .

⁽٥) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).



قَالَ اللهُ عَـنَّ وجـلَّ: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (١) قيـلَ: حَفِظَ آدابَ الحضرةِ.

وقالَ تعالى: ﴿ قُواْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاكَ ﴾ (٢) ، جاءَ في التفسيرِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: فقِّهوهُمْ وأدِّبوهُمْ (٣) .

أخبرَنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرَنا أبو الحسنِ الصفّارُ البصري قال: حدّثنا عبد البصري قال: حدّثنا عبد البصري قال: حدّثنا عبد البصري قال: حدّثنا عبد الملكِ بن عمير، عن مصعبِ بن شيبة، عبد الملكِ بن عمير، عن مصعبِ بن شيبة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «حق الولد على والده أن يحسن اسمه ، ويحسن مرضعه ، ويحسن أدبه » (1).

ويُحكىٰ عنْ سعيدِ بنِ المسيِّبِ أنَّهُ قالَ : (مَنْ لمْ يعرفْ ما للهِ عزَّ وجلَّ عليهِ في نفسِهِ ، ولمْ يتأدَّبْ بأمرِهِ ونهيهِ . . كانَ مِنَ الأدبِ في عزلةِ) (°) .

ورُوِيَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أَنَّهُ قالَ : « إِنَّ اللهَ أَدَّبَني فأحسنَ تأديبي » (٦٠) .

⁽١) سورة النجم: (١٧).

⁽٢) سورة التحريم : (٦).

⁽٣) بنحوه عند البغوي في «تفسيره» (١٢٢/٥) ، ورواه الطبري في «تفسيره» (٤٩١/٢٣) عن سيدنا علي رضى الله عنه .

⁽٤) ورواه البيهقي في «الشعب» (٨٣٠٠)، ويجوز في (يحسن) التثقيل والتخفيف، قال تعالى في سورة السجدة (٧): ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَقَهُ ﴾ بمعنى : حَسَّن .

⁽٥) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٤) ، والخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٧) .

⁽٦) رواه العسكري في «الأمثال» من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه ، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١) في مقدمة كتابه من حديث سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وانظر «المقاصد الحسنة» (٤٥) ، وفي (ج ، ي) : (أدبى) بدل (تأديبي) وهي رواية السمعاني .

وحقيقةُ الأدبِ: اجتماعُ خصالِ الخيرِ ، فالأديبُ الذي اجتمعَ فيهِ خصالُ الخيرِ ، ومنهُ المأدبةُ ؛ اسمٌ للمَجْمَع .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: (العبدُ يصلُ بطاعتِهِ إلى الجنةِ ، وبأدبِهِ في طاعتِهِ إلى اللهِ تعالىٰ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (رأيتُ مَنْ أرادَ أَنْ يمدَّ يدَهُ في الصلاةِ إلى أَنفِهِ ، فقبضَ على يدِهِ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ: وإنَّما أشارَ إلى نفسِهِ ؛ لأنَّهُ لا يمكنُ للإنسانِ أنْ يعرفَ مِنْ غيرهِ أنَّهُ قبضَ علىٰ يدِهِ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ رحمَهُ اللهُ لا يستندُ إلى شيءٍ ، وكانَ يوماً في مَجْمَع ، فأردتُ أنْ أضعَ وسادةً خلفَ ظهره ؛ لأنّي رأيتُهُ غيرَ مستندٍ ، فتنحّى عن الوسادةِ قليلاً ، فتوهّمْتُ أنّهُ توقّى الوسادة ؛ لأنّهُ لمْ يكنْ عليها خرقةٌ أوْ سَجَّادةٌ ، فقالَ : لا أريدُ الاستنادَ .

فتأمَّلتُ بعدَهُ حالَهُ ، فكانَ لا يستندُ إلى شيءٍ .

سمعتُ أبا حاتم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أجمدَ بنَ محمدٍ البصريَّ يقولُ: سمعتُ الجُلاجِليَّ البصريَّ يقولُ : سمعتُ الجُلاجِليَّ البصريَّ يقولُ (۱۱): (التوحيدُ مُوجِبٌ يوجبُ الإيمانَ ؛ فمَنْ لا إيمانَ لهُ . . فلا توحيدَ لهُ ، والإيمانُ مُوجِبٌ يوجبُ الشريعةَ ؛ فمَنْ لا شريعةَ لهُ . . فلا إيمانَ لهُ ولا توحيدَ ، والشريعةُ مُوجِبٌ يوجبُ الأدبَ ؛ فمَنْ لا أدبَ لهُ . . لا شريعةَ لهُ ولا إيمانَ ولا توحيدَ) (۱۲) .

وقالَ ابنُ عطاءِ: الأدبُ: الوقوفُ مع المستحسناتِ، فقيلَ: وما معناهُ ؟ قالَ: أنْ تعاملَ الله بالأدبِ سِرّاً وعلناً، فإذا كنتَ كذلكَ .. كنتَ

⁽۱) الجلاجلي بضم الجيم كما في «الأنساب» (١٣٨/٢) ورجحه على الفتح، وفي «اللباب» (٣١٩/١) بفتحها نسبة إلى الجَلاجل.

⁽٢) رواه السراج في « اللمع » (ص ١٩٦) ، بتمام الخبر .

أديباً وإنْ كنتَ أعجمياً ، ثمَّ أنشدَ: [من الطويل] إذَا نَطَقَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلِيحٍ (١) إِذَا نَطَقَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلِيح

أخبرَني محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: (منذُ عشرينَ سنةً ما مددتُ رجلي وقتَ جلوسي في الخلوةِ ؛ فإنَّ حسنَ الأدبِ معَ اللهِ تعالىٰ أولىٰ) (١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ صاحبَ الملوكَ بغير أدبِ . . أسلمَهُ الجهلُ إلى القتلِ) .

ورُوِيَ عنِ ابنِ سيرينَ أنَّهُ سُئِلَ: أيُّ الآدابِ أقربُ إلى اللهِ تعالىٰ ؟

فقالَ: معرفةٌ بربوبيَّتِهِ ، وعملٌ بطاعتِهِ ، والحمدُ للهِ على السرَّاءِ ، والصبرُ على الضرَّاءِ ^(٣).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (إذا تركَ العارفُ أدبَهُ معَ معروفِهِ . . فقدْ هلكَ معَ الهالكينَ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ: (تركُ الأدبِ مُوجِبٌ يوجبُ الطردَ ؛ فمَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى البابِ ، ومَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ . . رُدَّ إلى سياسةِ الدوابّ) .

وقيلَ للحسنِ البصريِّ : قدْ أكثرَ الناسُ في علمِ الآدابِ ، فما أنفعُها عاجلاً وأوصلُها آجلاً ؟

فقالَ: التفقُّهُ في الدينِ، والزهدُ في الدنيا، والمعرفةُ بما للهِ تعالىٰ عليكَ (١٠).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (مَنْ تأدَّبَ بأدبِ اللهِ . . صارَ مِنْ أهلِ محبَّةِ اللهِ) .

⁽١) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٦).

⁽٢) ورواه السلمي في « الفتوة » (ص ٦١) عن أبي نصر الأصبهاني عن الجريري .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ١٩٤) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١) .

⁽٤) اللمع (ص ١٩٤).

وقالَ سهلٌ: (القومُ استعانوا باللهِ على أمرِ اللهِ ، وصبروا للهِ على آداب اللهِ) (١).

ورُوِيَ عنِ ابنِ المباركِ أنَّهُ قالَ: (نحنُ إلى قليلٍ مِنَ الأدبِ أحوجُ منَّا إلى كثيرِ مِنَ العلم) (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أجمدَ بنِ سعيدٍ يقولُ: سمعتُ العبَّاسَ بنَ حمزةَ يقولُ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: قالَ الوليدُ بنُ عتبةَ: قالَ ابنُ المباركِ: (طلبْنا الأدبَ حينَ فاتنا المؤدِّبونَ) (٣).

وقيلَ : ثلاثُ خصالٍ ليسَ معَهُنَّ غربةٌ : مجانبةُ أهلِ الرِّيَبِ ، وحسنُ الأدب ، وكفُّ الأذى ('').

وأنشدَنا الشيخُ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ في هاذا المعنى (°): [من المتقارب] يَزِينُ ٱلْغَرِيبَ إِذَا مَا ٱغْتَرَبُ ثَلَاثٌ فَمِنْهُنَّ حُسْنُ ٱلْأَدَبُ وَثَالِيَ تُ لَلْثُ فَمِنْهُ نَ حُسْنُ ٱلْأَدَبُ وَثَالِيَ تُ الْمِيْنَ الْمُعْرَبِ وَثَالِثَ لَا إِجْتِنَا اللهِ ٱلرِّيَانِ الرِّيَانِ اللهِ وَثَالِثَ لَهُ إِجْتِنَا اللهِ ٱلرِّيَانِ اللهِ وَثَالِثَ لَهُ إِجْتِنَا اللهِ ٱلرِّيَانِ اللهِ وَثَالِثَ لَهُ إِجْتِنَا اللهِ ٱلرِّيَانِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل

ولمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغدادَ . . قالَ لهُ الجنيدُ : لقد أدَّبْتَ أصحابَكَ أدبَ السلاطينِ ، فقالَ أبو حفصٍ : حسنُ الأدبِ في الظاهرِ عُنوانُ حسنِ الأدبِ في الباطن (٧٠) .

وعنْ عبدِ اللهِ بنِ المباركِ أنَّهُ قالَ: (الأدبُ للعارفِ كالتوبةِ للمستأنفِ) (^).

⁽١) اللمع (ص ١٩٥).

⁽٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٥).

⁽٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٩/٨) .

⁽٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٨) ، وفي (ج) : (تجربة) بدل (غربةٌ) والصواب المثبت .

 ⁽٥) كذا في هامش (ب) ، وسقط من سائر النسخ ، وتقدم (ص ١٧٧) أن وفاة الشيخ أبي عبد الله المغربي سنة
 (٢٩٩ هـ) ، والخبر في (ي) وفيها : (أنشدنا الشيخ أبو عبد الله رضى الله عنه) .

⁽٦) أوردهما في « نفح الطيب » (٣٥٥/٢) دون نسبة .

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٨) ، فأدبُهم ليس تكلُّفاً ، بل سرى إلى جوارحهم ما في قلوبهم .

⁽٨) اللمع (ص ١٩٥) ، وهو عند السُّلمي في « طبقاته » (ص ٢٢٥) لأبي بكر الورَّاق رحمه الله تعالىٰ .

سمعتُ منصورَ بن خلف المغربيّ يقولُ: قيلَ لبعضِهِمْ: يا سيِّعَ الأَدبِ ، فقالَ: أدّبَكَ ؟ فقالَ: أدّبَني الأدبِ ، فقالَ: أدّبَني الصوفيةُ (١).

سمعتُ أبا حاتم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يقولُ: (الناسُ في الأدبِ على ثلاثِ طبقاتٍ:

أمًّا أهلُ الدنيا . . فأكثرُ آدابِهِمْ في الفصاحةِ والبلاغةِ ، وحفظِ العلومِ ، وأسمارِ الملوكِ ، وأشعارِ العربِ .

وأمَّا أهلُ الدِّينِ . . فأكثرُ آدابِهِمْ في رياضةِ النفوسِ ، وتأديبِ الجوارحِ ، وحفظِ الحدودِ ، وتركِ الشهواتِ .

وأمَّا أهلُ الخصوصيَّةِ . . فأكثرُ آدابِهِمْ في طهارةِ القلوبِ ، ومراعاةِ الأسرارِ ، والوفاءِ بالعهودِ ، وحفظِ الوقتِ ، وقلَّةِ الالتفاتِ إلى الخواطرِ ، وحسنِ الأدبِ في مواقفِ الطلبِ ، وأوقاتِ الحضورِ ومقاماتِ القربِ) (٢) .

وحُكِيَ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ قالَ : (مَنْ قهرَ نفسَهُ بالأدبِ . . فهوَ يعبدُ اللهَ تعالىٰ بالإخلاصِ) (٣٠ .

وقيلَ: كمالُ الأدبِ لا يصفو إلَّا للأنبياءِ والصدِّيقينَ (١٠).

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (قدْ أكثرَ الناسُ في الأدبِ ، ونحنُ نقولُ : هوَ معرفةُ النفس) (°) .

وقالَ الشِّبليُّ: (الانبساطُ بالقولِ معَ الحقِّ سبحانَهُ تركُ الأدبِ) (1).

⁽۱) في ذلك مدح أدب الصوفية ؛ لبنائه على الزهد في الدنيا ، وكمال مراقبة المولى . « إحكام الدلالة » (١٩/٤) .

⁽٢) حكاه في « اللمع » (ص ١٩٥) مع زيادات .

⁽٣) اللمع (ص ١٩٥).

⁽٤) اللمع (ص ١٩٥).

⁽٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٩) .

⁽٦) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٦١/٦٦) ، وزاد : (وترك الأدب يوجب الطرد) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (أدبُ العارفِ فوقَ كلِّ أدبٍ ؛ لأنَّ معروفَهُ مؤدِّبُ قلبهِ) (١).

وقالَ بعضُهُمْ: يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: مَنْ أَلزمتُهُ القيامَ معَ أسمائي وصفاتي . . أَلزمتُهُ العطبَ ، ومَنْ كشفتُ لهُ عنْ حقيقةِ ذاتي . . أَلزمتُهُ العطبَ ، فاخترْ أَيَّهُما شِئِتَ : الأدبَ أو العطبَ (٢) .

وقيلَ : مدَّ ابنُ عطاءِ رجلَهُ يوماً بينَ أصحابِهِ وقالَ : (تركُ الأدبِ بينَ أهلِ الأدبِ أدبُ) (٣) .

ويشهدُ لهاذهِ الحكايةِ الخبرُ الذي رُويَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ عندَهُ أبو بكرٍ وعمرُ ، فدخلَ عثمانُ ، فغطَّىٰ فخذَهُ وقالَ : « ألا أستحيي مِنْ رجل تستحيي منهُ الملائكةُ ؟! » () .

نَبَّهَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ علىٰ أَنَّ حِشمةَ عثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ وإنْ عظُمَتْ عندَهُ.. فالحالةُ التي كانَتْ بينَهُ وبينَ أبي بكرٍ وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما كانَتْ أصفىٰ (°).

وفي قريبِ مِنْ معناهُ أنشدوا:

صَادَفْتُ أَهْلَ ٱلْوَفَاءِ وَٱلْكَرَمِ وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِرَمُ

[من المنسرح]

فِيَّ ٱنْقِبَاضٌ وَحِشْمَةٌ فَاإِذَا أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَىٰ سَجِيَّتِهَا أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَىٰ سَجِيَّتِهَا

وقالَ الجنيدُ: (إذا صحَّتِ المحبَّةُ . . سقطَ شروطُ الأدبِ) (٧٠ .

⁽١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٩) .

⁽٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٩) .

⁽٣) « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٠) .

⁽٤) رواه مسلم (٢٤٠١) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها .

⁽٥) فأدبه صلى الله عليه وسلم معهما لم يبق فيه تكلُّف ؛ لعدم انقباضهما مما ذُكر . انظر « إحكام الدلالة » (٢٠/٤) .

⁽٦) البيتان لابن كُناسة الأسدي كما في «البيان والتبين» (٣٤٨/٣)، ورواهما له الخطيب في «تاريخه» (٢٤/٣).

⁽٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٠) وفي غير الأصول : (سقطت) بدل (سقط) .

وقالَ أبو عثمانَ: (إذا صحَّتِ المحبةُ.. تأكَّدَتْ على المحبِّ ملازمةُ الأدب) (١).

وقالَ النُّورِيُّ : (مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ للوقتِ . . فوقتُهُ مقتٌ) (٢٠ .

وقالَ ذو النونِ: (إذا خرجَ المريدُ عنِ استعمالِ الأدبِ. فإنَّهُ يرجعُ مِنْ حيثُ جاءَ) (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَيُوْبَ إِذْ نَادَكَ رَبَّهُ وَ أَنِي مَسَنِى اللهُ يُ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّحِمِينَ ﴾ ('' قالَ : لمْ يقلِ : ارحمْني ؛ لأنَّهُ حفظَ آدابَ الخطابِ ، وكذلكَ عيسىٰ عليهِ السلامُ حيثُ قالَ : ﴿ إِن تُعُذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ ('') ، وقالَ : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ وفَقَدُ عَلِمْتَهُ ﴾ ('') ، ولمْ يقلْ : لمْ أقلْ ؛ رعايةً لآدابِ الحضرةِ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيّبِ بنَ الفَرُّ خانِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: جاءَني بعضُ الصالحينَ يومَ جمعةٍ ، فقالَ لي: ابعثُ معي فقيراً يُدخلُ عليّ سروراً ويأكلُ معي شيئاً ، فالتفتُّ ، فإذا أنا بفقيرٍ شهدتُ فيهِ الفاقة ، فدعوتُهُ وقلتُ لهُ: امضِ معَ هاذا الشيخِ وأدخلْ عليهِ سروراً ، فمضى ، فلم ألبَثْ أنْ جاءَ الرجلُ وقالَ لي: يا أبا القاسم ؛ لمْ يأكلْ ذلكَ الرجلُ إلّا لقمةً وخرجَ ! فقلتُ : لعلّكَ قلتَ كلمةَ جفاءٍ عليهِ ، فقالَ : لم أقلْ شيئاً .

والتفتُّ فإذا بالفقيرِ جالسٌ ، فقلتُ لهُ : لِمَ لمْ تُتِمَّ عليهِ السرورَ ؟ فقالَ : يا سيِّدي ؛ خرجتُ مِنَ الكوفةِ وقدِمتُ بغدادَ ولمْ آكلْ شيئاً ، وكرهتُ

⁽١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٣٠).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣١).

⁽٤) سورة الأنبياء: (٨٣) .

⁽٥) سورة المائدة: (١١٨).

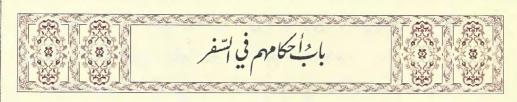
⁽٦) سورة المائدة : (١١٦).

أَنْ يبدوَ سوءُ أَدبٍ منِّي مِنْ جهةِ الفاقةِ في حضرتِكَ ، فلمَّا دعوتَني . سُررتُ إِذْ جرى ذلكَ ابتداءً منكَ ، فمضيتُ وأنا لا أرضى لهُ الجنانَ ، فلمَّا جلستُ على مائدتِهِ . . سَوَّىٰ لقمةً وقالَ : كُلْ ، فهاذا أحبُّ إليَّ مِنْ عشرةِ آلافِ درهم ، فلمَّا سمعتُ هاذا . . علمتُ أنَّهُ دنيءُ الهمَّةِ (١) ، فتطرَّفْتُ أَنْ آكلَ طعامَهُ .

فقالَ الجنيدُ: ألمْ أقلْ لكَ: إنَّكَ أسأتَ أدبَكَ معَهُ ؟ فقالَ: يا أبا القاسمِ ؟ التوبةَ ، فسألَهُ أنْ يمضيَ معَهُ ويفرحَهُ (٢).

⁽١) لأنه إنما ذكر فضل ذلك على الدراهم التي هي من الدنيا ، ولم يذكر الآخرة ، وحق الفقير أن يكون مشغولاً بالله ، زاهداً في الدنيا كهنذا الفقير ، بل ربما يكون مشغولاً عن ذكر الآخرة وما أعد الله فيها لأوليائه ؛ لكمال شغله بمولاه . « إحكام الدلالة » (٢١/٤) .

⁽٢) في هامش (ل): (بلغ)، قال شيخ الإسلام زكريا في «إحكام الدلالة» (٢٢/٤): (في ذلك حثُّ على ملازمة الأدب مع كل أحد بحسب ما يليق به).



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجِلَّ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ الفرجِ الأزرقُ قالَ : حدَّثنا حجَّاجٌ قالَ : قالَ ابنُ جُريجٍ : أخبرَني أبو الزبيرِ : أنَّ عليّاً الأَزْديَّ أخبرَهُ : أنَّ ابنَ عمرَ علَّمَهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ كانَ إذا استوى على البعيرِ خارجاً إلى سفرٍ . كبَّرَ ثلاثاً ، ثمَّ قالَ : « شُبْحَنَ الّذِى سَخَرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿ وَإِنّا إِلَى رَبّنَا لَمُنقَابُونَ ﴾ (٢) » ، شَمَّ يقولُ : « اللهمَّ ؛ إنَّا نسألُكَ في سفرنا هلذا البرَّ والتقوى (٣) ، ومِنَ العملِ ما ترضى ، هوِّنْ علينا سفرنا ، اللهمَّ ؛ أنتَ الصاحبُ في السفرِ ، والخليفةُ ما ترضى ، هوِّنْ علينا سفرنا ، اللهمَّ ؛ أنتَ الصاحبُ في السفرِ ، والخليفةُ في الأهلِ ، اللهمَّ ؛ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ وَعْثَاءِ السفرِ ، وكآبةِ المُنقلَبِ ، وسوءِ المنظرِ في الأهلِ والمالِ » ، فإذا رجعَ . قالَهُنَّ وزادَ فيهنَّ : « آيبونَ تائبونَ ، المبتا حامدونَ » (٤).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لمَّا كانَ رأيُ كثيرٍ مِنْ هاذهِ الطائفةِ اختيارَ السفرِ . . أفردْنا لذكرِ السفرِ في هاذهِ الرسالةِ باباً ؛ لكونِهِ مِنْ عظيم شأنِهِمْ .

وهاذه الطائفة مختلفون ؛ فمنهم مَنْ آثرَ الإقامة على السفر ، ولم يسافر إلّا لفرض ؛ كحَجَّة الإسلام ، والغالب عليهم الإقامة ؛ مثل الجنيد ، وسهل بن عبد الله ، وأبي يزيد البسطامي ، وأبي حفص ، وغيرهم .

⁽١) سورة يونس : (٢٢) .

⁽٢) سورة الزخرف: (١٤).

⁽٣) كذا في (د ، ي) ، وفي جميع النسخ : (الستر) بدل (البر) ، وصُحِّح في (ج) .

⁽٤) رواه مسلم (١٣٤٢) ، والبيهقي في « السنن الكبري » (٢٥١/٥).

ومنهُمْ مَنْ آثرَ السفرَ ، وكانوا على ذلكَ إلى أنْ خرجوا مِنَ الدنيا ؛ مثلُ أبي عبدِ اللهِ المغربيّ ، وإبراهيمَ بنِ أدهمَ ، وغيرِهِمْ .

وكثيرٌ منهُمْ سافروا في ابتداءِ أمورِهِمْ في حالِ شبابِهِمْ أسفاراً كثيرةً ، ثمَّ قعدوا عنِ السفرِ في آخرِ أحوالِهِمْ ؛ مثلُ أبي عثمانَ الحِيريِّ ، والشِّبليِّ ، وغيرِهِمْ .

ولكلِّ منهُمْ أصولٌ بنوا عليها طريقتَهُمْ.

واعلموا: أنَّ السفرَ على قسمينِ:

سفرٌ بالبدنِ: وهوَ الانتقالُ مِنْ بُقعةٍ إلى بُقعةٍ.

وسفرٌ بالقلبِ : وهوَ الارتقاءُ مِنْ صفةٍ إلى صفةٍ ، فترى ألفاً يسافرُ بنفسِهِ ، وقليلٌ مَنْ يسافرُ بقلبهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: كانَ بِفَرَخْكَ ـ قريةٌ بظاهرِ نيسابورَ ـ شيخٌ مِنْ شيوخِ هَانهِ الطائفةِ ، ولهُ على هاذا اللسانِ تصانيفُ ، سألَهُ بعض الناسِ: هلْ سافرتَ أيُّها الشيخُ ؟

فقالَ: سَفرُ الأرضِ أَمْ سَفرُ السَماءِ ؟ سَفرُ الأرضِ لا ، وسَفرُ السَماء بلى . وسَمعتُهُ رحمَهُ اللهُ يقولُ: جاءني بعضُ الفقراءِ يوماً وأنا بمروَ ، فقالَ لي : قطعتُ إليكَ شُقَّةً بعيدةً ، والمقصودُ لقاؤُكَ ، فقلتُ لهُ: كانَ يكفيكَ خطوةٌ واحدةٌ لوْ سافرتَ عنْ نفسِكَ .

وحكاياتُهُم في السفرِ تختلفُ على ما ذكرْنا مِنْ أقسامِهِمْ في أحوالِهِمْ .

سَمَعَتُ الشَيْخِ أَبَا عَبِدِ الرحمانِ السُّلَمَيَّ يَقُولُ: سَمَعَتُ مَحمدَ بِنَ عَلَيِّ الْعَلُويُّ يَقُولُ: سَمَعَتُ أَحنفَ الْهَمْدانيَّ الْعلويُّ يَقُولُ: سَمَعَتُ أَحنفَ الْهَمْدانيَّ يقُولُ: سَمَعَتُ أَحنفَ الْهَمْدانيَّ يقُولُ: كنتُ في الباديةِ وحدي ، فأعيَيتُ ، فرفعتُ يدي وقلتُ : يا ربِّ ؟ ضعيفٌ زَمِنٌ ، وقدْ جئتُ إلى ضيافتِكَ ، فوقعَ في قلبي أَنْ يُقالَ لي : مَنْ

دعاكَ؟ فقلتُ: يا ربِّ؛ هي مملكةٌ تحتملُ الطُّفيليَّ، فإذا أنا بهاتفِ مِنْ ورائي، فالتفتُ، فإذا أعرابيُّ على راحلةٍ، فقالَ: يا أعجميُّ؛ إلى أينَ؟ قلتُ: إلى مكَّةَ، قالَ: أَوَدعاكَ؟ قلتُ: لا أدري، فقالَ: أليسَ قالَ: ﴿ مَنِ السَّطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ؟! (١) فقلتُ: المملكةُ واسعةٌ تحتملُ الطُّفيليَّ، فقالَ: نعمُ، فنزلَ عنْ راحلتِهِ وأعطانيها وقالَ: سِرْ عليها.

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ الكَتَّانيَّ وقدْ قالَ لهُ بعضُ الفقراءِ: أوصِني ، فقالَ: اجهدْ أنْ تكونَ كلَّ ليلةٍ ضيفَ مسجدٍ ، وألَّا تموتَ إلَّا بينَ منزلينِ (١٠).

ويُحكىٰ عنِ الحُصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يقولُ : (جَلسةٌ خيرٌ مِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ).

وإنَّما أرادَ جلسةً تجمعُ الهمَّ على نعتِ الشهودِ ، ولعمري ؛ إنَّها أتمُّ مِنْ ألفٍ حَجَّةٍ على وصفِ الغَيْبةِ عنهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميَّ يقولُ: حُكِيَ عنْ محمدِ بنِ إسماعيلَ الفَرْغانيِّ أنَّهُ قالَ: كنَّا نسافرُ مقدارَ عشرينَ سنةً أنا وأبو بكرٍ الزقَّاقُ والكَتَّانيُّ لا نختلطُ بأحدِ ولا نعاشرُ أحداً.

فإذا قدِمْنا بلداً ؛ فإنْ كانَ فيهِ شيخٌ . . سلَّمْنا عليهِ وجالسْناهُ إلى الليلِ ، ثمَّ نرجعُ إلى مسجدٍ ، فيصلِّي الكَتَّانيُّ مِنْ أُوَّلِ الليلِ إلىٰ آخرِهِ ويختِمُ القرآنَ ، ويجلسُ الزقَّاقُ مستقبلَ القبلةِ ، وكنتُ أستلقي متفكِّراً ، ثمَّ نصبحُ ونصلِّي صلاةَ الفجرِ علىٰ وضوءِ العتمةِ ، فإذا وقعَ معنا إنسانٌ ينامُ . . كنَّا نراهُ أفضلَنا (٣) .

⁽١) سورة آل عمران: (٩٧).

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٥/٥٤) .

⁽٣) وأورده السراج في « اللمع » (ص ٢٥٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ عيدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ عيسى القصَّارَ يقولُ: سُعِلَ رُويمٌ عنْ أدبِ السفرِ، فقال : ألَّا يجاوزَ همُّهُ قدمَهُ، وحيثُما وقفَ قلبُهُ.. يكونُ منزلُهُ (١).

وحُكِيَ عنْ مالكِ بنِ دينارٍ أنَّهُ قالَ: أوحى اللهُ تعالى إلى موسى عليهِ السلامُ: اتخذْ نعلينِ مِنْ حديدٍ، وعصاً مِنْ حديدٍ، ثمَّ سُحْ في الأرضِ، واطلبِ الآثارَ والعبرَ، حتَّىٰ ينخرقَ النعلانِ وتنكسرَ العصا (٢).

وقيلَ: كانَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ يسافرُ أبداً ومعَهُ أصحابُهُ ، وكانَ يكونُ محرماً ، فإذا تحلَّلَ مِنْ إحرامِهِ . . أحرمَ ثانياً ، ولمْ يتسخْ لهُ ثوبٌ ، ولا طالَ لهُ ظفرٌ ولا شَعَرٌ .

وكانَ يمشي معَهُ أصحابُهُ بالليلِ وراءَهُ ، فكانَ إذا حادَ أحدُهُمْ عنِ الطريقِ . . يقولُ : يمينَكَ يا فلانُ ، يسارَكَ يا فلانُ ، وكانَ لا يمدُّ يَدَهُ إلى ما وصلَتْ إليهِ يدُ الآدميينَ ، وكانَ طعامُهُ أصلَ شيءِ مِنَ النباتِ ، يُؤخَذُ فيُقلَعُ لأجلِهِ .

وقيلَ: كلُّ صاحبٍ تقولُ لهُ: قُمْ ، فقالَ: إلىٰ أين ؟ فليسَ بصاحبٍ (٣).

وفي معناهُ أنشدوا: [من الطويل]

إِذَا ٱسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانِ وَكَمَا قَيلَ في معناهُ:

وحُكِي عنْ أبي علي الرباطيّ قالَ: صحبتُ عبدَ اللهِ المَرْوزيّ ، وكانَ يدخلُ البادية قبلَ أنْ أصحبَهُ بلا زادٍ ، فلمّا صحبتُهُ . . قالَ لي : أيُّما أحبُ

⁽١) رواه السراج في « اللمع » (ص ٢٥٠) ، والسُّلمي في «طبقاته » (ص ١٨١) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « التفكر والاعتبار » كما في « الدر المنثور » (٦١/٦) .

⁽٣) رواه السلمي في « الفتوة » (ص ٢٢) عن المسيب بن واضح رحمه الله تعالى .

⁽٤) البيت لودًاك بن ثُميل المازني كما في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (٦٤/١) .

⁽٥) البيت في (ب) وحدها ، وهو لقريط بن أنيف العنبري . انظر : « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (٩/١) ، ضمن أول قطعة اختارها أبو تمام في « الحماسة » .

إليك : تكونُ أنتَ الأميرَ أوْ أنا ؟ فقلتُ : لا ، بلْ أنتَ ، فقالَ : وعليكَ الطاعةُ ؟ فقلتُ : نعمْ .

فأخذَ مخلاةً ، ووضعَ فيها زاداً ، وحملَها على ظهرِهِ ، فإذا قلتُ : أعطِني حتَّى أحملَها . قالَ : الأميرُ أنا وعليكَ الطاعةُ .

قالَ: فأخذَنا المطرُ ليلةً ، فوقفَ إلى الصباحِ على رأسي وعليهِ كساءٌ يمنعُ منِّي المطرَ ، فكنتُ أقولُ في نفسي: يا ليتني متُّ ولمْ أقلْ لهُ: أنتَ الأميرُ . ثمَّ قالَ لي: إذا صحبتَ إنساناً . . فاصحبْهُ كما رأيتني صحبتُكَ (١) .

وقدِمَ شابٌ علىٰ أبي عليّ الرُّوذْباريّ ، فلمَّا أرادَ الخروجَ . . قالَ : يقولُ الشيخُ شيئاً ؟ فقالَ : يا فتىٰ ؟ كانوا لا يجتمعون عنْ موعدٍ ، ولا يفترقونَ عنْ مشورةٍ (١٠) .

وعنِ المزيِّنِ الكبيرِ قالَ: كنتُ يوماً معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في بعضِ أسفارِهِ ، فإذا عقربٌ تسعىٰ علىٰ فخذِهِ ، فقمتُ لأقتلَها ، فمنعَني وقالَ: دعْها ؛ كلُّ شيءٍ مفتقرٌ إلينا ، ولسنا مفتقرينَ إلىٰ شيءٍ (٣).

وقالَ أبو عبدِ اللهِ النصيبيُّ ('): سافرتُ ثلاثينَ سنةً ما خِطْتُ قطُّ خرقةً على مُرقَّعتي ، ولا عدلتُ إلى موضعٍ علمتُ أنَّ لي فيهِ رِفْقاً ، ولا تركتُ أحداً يحملُ معى شيئاً (°).

واعلموا: أنَّ القومَ استوفَوا آدابَ الحضورِ مِنَ المجاهداتِ ، ثمَّ أرادوا أنْ يزيدوا إليها شيئاً ، فأضافوا أحكامَ السفرِ إلىٰ ذلك ؛ رياضةً لنفوسِهِمْ حينَ أخرجوها عنِ المعلوماتِ ، وحملوها علىٰ مفارقةِ المعارفِ ؛ كي يعيشوا

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦) ، ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٨٢/٩) ، وكنية الرباطي عنده : (أبو محمد) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٤٢٠).

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٥٠).

⁽٤) نسبة إلى نصيبين على خلاف في هلذه النسبة ، وفي (ي): (النصيبيني).

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٥١) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٤١٩) .

معَ اللهِ عزَّ وجلَّ بلا علاقةٍ ولا واسطةٍ ، فلمْ يتركوا شيئاً مِنْ أورادِهِمْ في أسفارِهِمْ ، وقالوا: الرُّخصُ لمَنْ كانَ سفرُهُ ضرورةً ، ونحنُ لا شغلَ لنا ولا ضرورة مِنْ أسفارِنا علينا (١).

سمعتُ أبا صادقِ بنَ حبيبٍ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: ضعفتُ في الباديةِ مرَّةً، فأيسْتُ مِنْ نفسي، فوقعَ بصري على القمرِ وكانَ ذلكَ بالنهارِ، فرأيتُ مكتوباً عليهِ: ﴿ فَسَيَكُفِيكَ هُمُ ٱللهُ ﴾ (٢)، فاستقللتُ، وفُتحَ عليَّ مِنْ ذلك الوقتِ هلذا الحديثُ (٣).

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ: (يحتاجُ المسافرُ إلى أربعةِ أشياءَ في سفرِهِ : علمٌ يسوسُهُ ، وورعٌ يحجزُهُ ، ووجدٌ يحملُهُ ، وخُلُقٌ يصونُهُ) (،) .

وقيلَ: سُمِّيَ السفرُ سفراً ؛ لأنَّهُ يُسْفِرُ عنْ أخلاقِ الرجالِ (٥٠).

وكانَ الكَتَّانيُّ إذا سافرَ الفقيرُ إلى اليمنِ ثمَّ رجعَ إليهِ مرَّةً أخرى . . يأمرُ بهِ جُرانِهِ ، وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ لأنَّهُمْ كانوا يسافرونَ إلى اليمنِ ذلكَ الوقتَ لأجل الرِّفْقِ (٢٠) .

وقيل : كانَ إبراهيم الخوّاصُ لا يحملُ شيئاً في السفرِ ، وكانَ لا يفارقُهُ الإبرةُ والركوةُ ، أمّا الإبرةُ . . فلخياطةِ ثوبِهِ إنْ تموزَّقَ ستراً للعورةِ ، وأمّا الركوةُ . . فللطهارةِ ، وكانَ لا يرى ذلكَ علاقةً ولا معلوماً (٧) .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَبِدِ اللهِ الرازيِّ أَنَّهُ قَالَ : خرجتُ مِنْ طَرَسوسَ حافياً ،

⁽١) انظر «اللمع» (ص ٢٥١) ، وفي (ج، ي): (في أسفارنا) بدل (من أسفارنا).

⁽٢) سورة البقرة: (١٣٧) .

⁽٣) أي : خرق العادات واللطف وقت الضرورة ، والخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٠٧/٧) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٥٢) ، تهذيب الأسرار (ص ٤١٩) ، وتقدم بنحوه (ص ٥٧٨) .

⁽o) كذا في « اللمع » (ص ٢٥٢) .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٢٥٢).

⁽٧) تقدم (ص ١٤٤).

وكانَ معي رفيقٌ ، فدخلْنا بعضَ قرى الشامِ ، فجاءَني فقيرٌ بحذاءِ ، فامتنعتُ مِنْ قَبولِهِ ، فقالَ لي رفيقي : البَسْ هلذا ؛ فقد عمِيتُ (١) ، فإنَّهُ فُتحَ عليكَ بهلذا النعلِ بسببي ، فقلتُ : ما لكَ ؟ فقالَ : نزعتُ نعلي موافقةً لكَ ، ورعايةً لحقّ الصحبة (٢) .

وقيلَ: كانَ الخوَّاصُ في سفرٍ ومعَهُ ثلاثةُ نفرٍ ، فبلغوا مسجداً في بعضِ المفاوزِ وباتوا فيهِ ، ولمْ يكنْ عليهِ بابٌ ، وكانَ بردٌ شديدٌ ، فناموا ، فلمَّا أصبحوا . . رأَوهُ واقفاً على البابِ ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فقالَ : خشِيتُ أنْ تجدوا البردَ ، وكانَ قدْ وقفَ طولَ ليلتِهِ (٣) .

وقيل : إنَّ الكَتَّانيَّ استأذنَ أُمَّهُ في الحجِّ مرَّةً ، فأذنَتْ لهُ ، فخرجَ ، فأصابَ ثوبَهُ البولُ في الباديةِ ، فقالَ : إنَّ هلذا لخللٍ في حالي ، فانصرفَ ، فأصابَ ثوبَهُ البولُ في الباديةِ ، فقالَ : إنَّ هلذا لخللٍ في حالي ، فانصرفَ فلمَّا دقَّ بابَ دارِهِ . . أجابَتْهُ أُمُّهُ ، ففتحَتْ ، فرآها جالسةً خلفَ البابِ ، فسألها عنْ جلوسِها ! فقالَتْ : منذُ خرجتَ اعتقدتُ ألَّا أبرحَ هلذا الموضعَ حتَّىٰ أراكَ (1) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ القصَّارَ يقولُ: (سافرتُ ثلاثينَ سنةً أُصلحُ قلوبَ الناسِ للفقراءِ).

وقيلَ : زارَ رجلٌ داوودَ الطائيَّ ، فقالَ : يا أبا سليمانَ ؛ كانَتْ نفسي تنازعُني إلى لقائِكَ منذُ زمانٍ ، فقالَ : لا بأسَ ؛ إذا كانَتِ الأبدانُ هادئةً والقلوبُ ساكنةً . . فالتلاقي أيسرُهُ (°) .

سمعتُ أبا نصر الصوفيُّ وكانَ مِنْ أصحابِ النصراباذيِّ رحمَهُ اللهُ يقولُ:

⁽١) كذا في النسخ و« تهذيب الأسرار » الآتي التخريج منه ، وفي (ي) : (عَييت) .

⁽٢) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١٤) ، وزاد : (فأخذته لأجله ولبسته) .

⁽٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١٤) عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١٤) .

⁽٥) المعنى : طالما كانت القلوب صالحة . . ففوات التلاقي أيسر ، وفي (ي) : (أيسر) بلا هاء .

خرجتُ مِنَ البحرِ بعُمَانَ (١) وقدْ أثَّرَ فيَّ الجوعُ ، فكنتُ أمرُّ في السوقِ ، فبلغتُ حانوتَ حَلاواتٍ ، فتعلَّقتُ برجلٍ وقلتُ : اشتر لي مِنْ هلذهِ الأشياءِ .

فقالَ: لماذا ؟ ألكَ عليَّ شيءٌ ، أوْ عندي دينٌ ؟ قلتُ: لا بدَّ مِنْ أَنْ تشتريَ لى مِنْ هلذا .

قالَ: فرآني رجلٌ فقالَ: خلِّهِ يا فتى ؛ ذاك أنا الذي يجبُ عليهِ أَنْ يشتريَ لكَ ما تريدُ ، ثمَّ اشترىٰ لي ما أردتُ ومرَّ.

وحُكِيَ عنْ أبي الحسينِ المصريِّ أنَّه قالَ: اتفقتُ معَ السِّجْزِيِّ في سفرٍ مِنْ طرابُلُسَ (۱) ، فسِرْنا أياماً لمْ نأكلْ شيئاً ، فرأيتُ قَرْعاً مطروحاً ، فأخذتُ آكلُهُ ، فالتفتَ إليَّ الشيخُ ولمْ يقلْ شيئاً ، فرمَيتُ بهِ ، وعلمتُ أنَّهُ كرهَ [ذلك] ، ثمَّ فُتحَ علينا خمسةُ دنانيرَ ، فدخلنا قريةً ، فقلتُ : يشتري لنا شيئاً لا محالةَ ، فمرَّ ولمْ يفعلْ ، ثمَّ قالَ : لعلَّكَ تقولُ : نمشي جياعاً ولمْ يشترِ لنا شيئاً! هوَ ذا نُوافي اليهوديةَ ـ قريةٌ على الطريقِ ـ وثمَّ رجلٌ صاحبُ عيالٍ ، إذا دخلناها يشتغلُ بنا ، فأدفعُها إليهِ لينفقَ علينا وعلى عيالِهِ .

فوصلْنا إليها ، ودفعَ الدنانيرَ إلى الرجلِ ، فأنفقَها ، فلمَّا خرجْنا . . قالَ لي : إلى أينَ يا أبا الحسينِ ؟ فقلتُ : أسيرُ معَكَ ، فقالَ : لا ، إنَّكَ تخونُني في قَرْعةٍ وتصحبُني ؟! لا تفعلْ ، وأبى أنْ أصحبَهُ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: كنتُ في حالِ حداثتي استقبلَني بعضُ الفقراءِ ، فرأىٰ فيَّ أثرَ الضرِّ والجوع ، فأدخلَني دارَهُ وقدَّمَ إليَّ لحماً

⁽١) في هامش (ل) ما يفيد أنها عَمَّان عاصمة الأردن ، ويبعد .

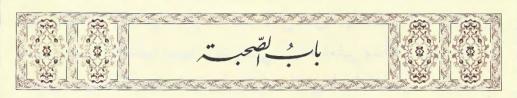
⁽٢) في (ي): (الشجري) بدل (السجزي).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٤١٥).

طُبِخَ بالكشكِ واللحمُ متغيِّرٌ ، فكنتُ آكلُ الثريدَ وأتجنَّبُ اللحمَ لتغيُّرِهِ ، فلقمَني لقمةً ، فأكلتُها بجهدٍ ، ثمَّ لقمَني ثانيةً فبلغَتْني مشقَّةٌ ، فرأى ذلكَ فيَّ وخجِلَ وخجِلَ وخجِل وخجِل وخجِل أبدية وانزعجتُ في الحالِ للسفرِ .

فأرسلتُ إلى والدتي مَنْ يحملُ إليَّ مرقَّعتي ، فلمْ تعارضْني الوالدة ، ورضِيَتْ بخروجي ، فارتحلتُ مِنَ القادسيةِ معَ جماعةٍ مِنَ الفقراءِ ، فتِهْنا ، ونفدَ ما كانَ معَنا ، وأشرفْنا على التلفِ ، فوصلْنا إلىٰ حيِّ مِنْ أحياءِ العربِ ولمْ نجدْ شيئاً ، واضطررْنا إلىٰ أنِ اشترَينا منهُمْ كلباً بدنانيرَ ، وشووهُ ، وأعطَوني قطعةً مِنْ لحمِهِ ، فلمَّا أردتُ أكلَهُ . . فكَرْتُ في حالي ، فوقعَ لي أنَّهُ عقوبةُ حجلِ ذلكَ الفقيرِ ، فتُبْتُ في نفسي وسكنتُ ، فدلُّونا على الطريقِ ، فمضَيتُ وحججتُ ، ثمَّ رجعتُ معتذراً إلى الفقيرِ (۱) .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٤٠٩/٥٢) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .



قَــالَ اللهُ عــزَّ وجــلَّ : ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُــمَا فِي ٱلْغَـَارِ إِذْ يَـقُولُ لِصَلحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴾ (١) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لمَّا أثبتَ سبحانَهُ للصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ: لمَّا أثبتَ سبحانَهُ للصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ الصحبةَ . . بيَّنَ أنَّهُ أظهرَ عليهِ الشفقةَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِذَ يَـعُولُ لِصَحِبِهِ عَلَىٰ مَنْ يصحبُهُ .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ محمدٍ الحِنَّائيُّ قالَ: حدَّثنا عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ القرشيُّ ، عنْ نعيمِ بنِ سالم (٢) ، عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «متى ألقى أحبابي ؟ » ، فقالَ أصحابُهُ: بأبينا أنتَ وأمّنا ؛ أولسنا أحبابكَ ؟ فقالَ : « أنتمْ أصحابي ، أحبابي قومٌ لمْ يروني وآمنوا بي ، أنا إليهمْ بالأشواقِ » (٣) .

الصحبةُ علىٰ ثلاثةِ أقسام:

صحبةٌ معَ مَنْ فوقَكَ : وهي في الحقيقةِ خدمةٌ .

وصحبةٌ معَ مَنْ هوَ دونَكَ : وهيَ تقضي على المتبوعِ بالشفقةِ والرحمةِ ، وعلى التابعِ بالوفاقِ والحُرمةِ .

⁽١) سورة التوبة : (٤٠) .

⁽Y) كذا تصحّف في جميع النسخ ، وهو يغنم - بياء مثناة تحتية أولَهُ ، ثم بالغين المنقوطة ، فنون فميم - ابن سالم بن قنبر خادم سيدنا علي رضي الله عنه ، ويقال له : غنيم ، وانظر « لسان الميزان » (٥٤٣/٨) ، وعثمان الراوي عنه : هو الشامي الأموي ، والحنائي - وهو أبو زكريا البختري نسبة لجده - نسبة إلى بيع الحنّاء ، وإنما خصّهم بلقب المحبة مع تلبس الأصحاب بها . . لمزيد الرأفة والرحمة .

⁽٣) ورواه أيضاً أحمد في « المسند » (١٥٥/٣) من غير القطعة الأخيرة ، وانظر « مجمع الزوائد » (١٦٦٥٦) ، ورواه مسلم (٢٤٩) ولكن من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه .

وصحبةُ الأكفاءِ والنظراءِ: وهيَ مبنيةٌ على الإيثارِ والفتوَّةِ.

فَمَنْ صحبَ شيخاً فوقَهُ في الرتبةِ . فأدبُهُ تركُ الاعتراضِ ، وحمْلُ ما يبدو منهُ على وجهٍ جميلِ ، وتلقي أحوالِهِ بالإيمانِ بهِ .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ وسألهُ بعضُ أصحابِنا: كمْ سنةً صحبتَ أبا عثمانَ المغربيُّ ؟ فنظرَ إليهِ شزراً وقالَ: إنِّي لمْ أصحبْهُ ، بلْ خدمتُهُ مدَّةً .

وأمَّا إذا صحبَكَ مَنْ هوَ دونَكَ . . فالخيانةُ منكَ في حقِّ صحبتِهِ ألَّا تنبِّههُ على ما فيهِ مِنْ نقصانٍ في حالتِهِ .

كتبَ أبو الخيرِ التيناتيُّ إلى جعفرِ بنِ محمدِ بنِ نُصيرٍ : (وزْرُ جهلِ الفقراءِ عليكُمْ ؛ لأنَّكُمُ اشتغلتُمْ بنفوسِكُمْ عنْ تأديبِهِمْ ، فبقوا جهلةً) .

وأمَّا إذا صحبتَ مَنْ هوَ في درجتِكَ . . فسبيلُكَ التعامي عنْ عيوبِهِ ، وحملُ ما ترى منهُ على وجهٍ مِنَ التأويلِ جميلٍ ما أمكنَكَ ، فإنْ لمْ تجدْ تأويلاً . . عُدْتَ إلى نفسِكَ بالتُّهُمَةِ والتزام اللائمةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ أحمدُ بنُ أبي الحَواريّ: قلتُ لأبي سليمانَ الدارانيّ: إنَّ فلاناً لا يقعُ مِنْ قلبي ، فقالَ أبو سليمانَ : وليسَ يقعُ أيضاً مِنْ قلبي ، وللكنْ يا أحمدُ ؛ لعلّنا أُتينا مِنْ قِبَلِنا ؛ لسنا مِنْ جملةِ الصالحينَ فليسَ نحبُّهُمْ (۱).

وقيلَ: صحبَ رجلٌ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فلمَّا أرادَ أنْ يفارقَهُ . قالَ لهُ الرجلُ: إنْ رأيتَ فيَّ عيباً . فنبِّهني ، فقالَ إبراهيمُ : إنِّي لمْ أرَ لكَ عيباً ؛ لأنِّي لاحظتُكَ بعينِ الودادِ ، فاستحسنتُ منكَ ما رأيتُ ، فسلْ غيري عنْ عيبكَ .

⁽١) كذا في غير (هـ، ي) ، ونسخة هامش (ل) و إحكام الدلالة » (٣٣/٤) : (فلسنا نحبهم) ، وقال : (أي : حقنا أن نحبهم وإن لم نكن منهم ، وفي ذلك دلالة على أنه ينبغي للعبد إذا وجد نقصاً في غيره أن يرده إلى نفسه ، وعلى أن حق كل من المتكافئين أن ينبه صاحبه فيما يحتاج إلى التنبيه فيه برفق وحسن سياسة) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الطويل] وفي معناهُ أنشدوا: وَعَيْنُ ٱلرِّضَاعَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَاكِنَّ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ تُبْدِي ٱلْمَسَاوِيَا وَعَيْنُ ٱلسُّخْطِ تُبْدِي ٱلْمَسَاوِيَا وَحُكِمَي عَنْ إبراهيمَ بنِ شيبانَ قالَ: (كنَّا لا نصحبُ مَنْ يقولُ: نعلى) (٢).

سمعتُ أبا حاتِم الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: قالَ أبو أحمدَ القلانسيُّ ، وكانَ مِنْ جملةِ أُستاذي الجنيدِ: (صحبتُ أقواماً بالبصرةِ فأكرموني ، فقلتُ مرَّةً لبعضِهِمْ: أينَ إزاري ؟ فسقطتُ مِنْ أعينِهِمْ) (٣).

وسمعتُ أبا حاتِم يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ الزَقَاقَ يقولُ: (منذُ أربعينَ سنةً أصحبُ هلؤلاءِ، فما رأيتُ رِفْقاً لأصحابِنا إلَّا مِنْ بعضِهِمْ لبعضٍ، أوْ ممَّنْ يحبُّهُمْ، ومَنْ لمْ يصحبْهُ التقوىٰ والورعُ في هاذا الأمرِ. أكلَ الحرامَ النصَّ) (1).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: قالَ رجلٌ لسهلِ بنِ عبدِ اللهِ: أريدُ أَنْ أُصحبَكَ يا أبا محمدٍ ، فقالَ: إذا ماتَ أحدُنا . . فمَنْ يصحبُ الباقي ؟ فقالَ: اللهَ تعالىٰ ، فقالَ: فليصحبُهُ الآنَ (°) .

وصحبَ رجلٌ رجلاً مدَّةً ، ثمَّ بدا لأحدِهِما المفارقةُ ، فاستأذنَ صاحبَهُ ، فقالَ : بشرطِ ألَّا تصحبَ أحداً إلَّا إذا كانَ فوقَنا ، وإنْ كانَ فوقَنا أيضاً . . فقالَ : بشرطِ ألَّا تصحبَ أحداً إلَّا إذا كانَ فوقنا أيضاً . فقالَ تصحبُهُ ؛ لأنَّكَ صحبتَنا أوَّلاً ، فقالَ الرجلُ : ذالَ مِنْ قلبي إرادةُ المفارقةِ .

⁽۱) البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر كما في «عيون الأخبار» (٧٦/٣) ، وقبله : فلستُ براء عيب ذي السودِ كلُّه ولا بعض ما فيه إذا كنتُ راضيا

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٤).

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٢) .

⁽٤) ورواه السراج في «اللمع» (ص ٢٣١) ، والمعنى: لا يترفقون بأنفسهم ، بل ببعضهم لبعض ، والنصّ : الخالص ، وقد مرّ .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٤) .

سمعتُ أبا حاتِم الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الدُّقيُّ يقول: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: صحبَني رجلٌ وكانَ علىٰ قلبي ثقيلاً، الدُّقيُّ يقول: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ : صحبَني رجلٌ وكانَ علىٰ قلبي وقلتُ لهُ: فوهبتُ لهُ شيئاً ليزولَ ما في قلبي، فلمْ يزلْ، فحملتُهُ إلىٰ بيتي وقلتُ لهُ: ضعْ رِجْلَكَ علىٰ خدِي، فأبىٰ، فقلتُ : لا بدَّ، ففعلَ، واعتقدتُ ألَّا يرفعَ رجلَهُ مِنْ خدِي حتَّىٰ يرفعَ اللهُ مِنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ، فلمَّا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ، فلمَّا زالَ عنْ قلبي ما كنتُ أجدُهُ.. قلتُ لهُ: ارفعْ رجلَكَ الآنَ (۱).

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يعملُ في الحصادِ وحفظِ البساتينِ وغيرِهِ ، وينفقُ على أصحابهِ (١) .

وقيلَ: كانَ معَ جماعةٍ مِنْ أصحابِهِ ، فكانَ يعملُ بالنهارِ ، وينفقُ عليهِمْ ، ويجتمعونَ بالليلِ في موضع وهمْ صيامٌ ، فكانَ يبطئُ في الرجوعِ مِنَ العملِ ، فقالوا ليلةً: تعالَوا نأكلْ فطورَنا دونَهُ حتَّىٰ يعودَ بعدَ هلذا أسرِعَ ، فأفطروا وناموا ، فلمَّا رجعَ إبراهيمُ . . وجدَهُمْ نياماً ، فقالَ : مساكينُ ، لعلَّهُمْ لمْ يكنْ لهُمْ طعامٌ ، فعَمَدَ إلىٰ شيءٍ مِنَ الدقيقِ كانَ هناكَ ، فعجنَهُ ، وأوقدَ النارَ ، وطرحَ المَلَّةَ ، فانتبهوا وهوَ ينفخُ في النارِ واضعاً محاسنَهُ على الترابِ ، فقالوا لهُ في ذلكَ ، فقالَ : قلتُ : لعلَّكُمْ لمْ تجدوا فطوراً فنمتُمْ ، فأحببتُ أنْ تستيقظوا والمَلَّةُ قدْ أدركَتْ (٣) .

فقالَ بعضُهُمْ لبعضِ : أبصروا أيْشٍ عملْنا ، وما الذي بهِ يعاملُنا ! وقيلَ : كانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إذا صحبَهُ أحدٌ . . شارطَهُ علىٰ ثلاثةِ أشياءَ : أَنْ تكونَ الخدمةُ والأذانُ لهُ ، وأَنْ تكونَ يدُهُ في جميعِ ما يفتحُ اللهُ تعالىٰ عليهِمْ مِنَ الدنيا كيدِهِمْ ، فقالَ لهُ يوماً رجلٌ مِنْ أصحابِهِ : أنا لا أقدرُ علىٰ هاذا ، فقالَ : أعجبَنى صدقُكَ (1) .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦) .

⁽٣) المَلَّة : الرماد الحارُّ الذي يُحمى ليدفن فيه الخبز ، ومحاسنه هنا : حُرُّ وجهه .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٧) ، وبعضه رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٨/٨) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ: قلتُ لذي النونِ: معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ: معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ: معَ مَنْ لا تكتمُهُ شيئاً يعلمُهُ اللهُ تعالى منكَ (١).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ لرجلٍ: إنْ كنتَ ممَّنْ يخافُ السباعَ . . فلا تصحبني (٢) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ ابنَ الحسينِ العلويَّ يقولُ: حدَّ ثَنا عبدُ الرحمانِ بنُ حمدانَ قالَ: حدَّ ثَنا القاسمُ بنُ منبهٍ قالَ (٣): سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ: (صحبةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظنِّ بالأخيارِ) (١٠).

وحكى الجنيدُ قالَ: لمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغدادَ.. كانَ معَهُ إنسانٌ أصلعُ لا يتكلَّمُ بشيءٍ ، فسألتُ أصحابَ أبي حفصٍ عنْ حالِهِ ، فقالوا: هذا رجلٌ أنفقَ عليهِ مئةَ ألفِ درهمٍ ، واستدانَ مئةَ ألفِ درهمٍ أنفقَها عليهِ ، لا يرخِّصُ أبو حفصٍ لهُ أنْ يتكلَّمَ بحرفٍ (٥).

وقال ذو النون: (لا تصحب مع الله تعالى إلَّا بالموافقة ، ولا مع الله تعالى إلَّا بالموافقة ، ولا مع الخلق إلَّا بالمناصحة ، ولا مع النفس إلَّا بالمخالفة ، ولا مع الشيطان إلَّا بالعداوة) (1) .

وقالَ رجلٌ لذي النونِ: معَ مَنْ أصحبُ ؟ فقالَ: معَ مَنْ إذا مرضتَ . . عادَكَ ، وإذا أذنبتَ . . تابَ عليكَ (٧) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقولُ: (الشجرُ إذا نبتَ بنفسِهِ ولمْ يستنبتْهُ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٦) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٨/١٠) .

⁽۲) كذا في « اللمع » (ص ۲۳۲) .

⁽٣) في (أ) من الأصول: (أبو القاسم) بدل (القاسم)، والصواب المثبت. انظر « تاريخ بغداد » (٢١/١٢).

⁽٤) نسبها السلمي في « وصيَّته » (ص ٤٣) لأبي تراب النخشبي ، وهي كلمة مشهورة لابن المقفع في « كليلة ودمنة » .

⁽٥) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٥) ، يعني : أنفق هذا الرجل على أبي حفص وجماعته كلَّ هذا ولم يأذن له في الكلام ؛ لأنه رأى أن السكوت أفضل له وأجمع لهمه وأبعد عن رؤية نفسه . انظر « إحكام الدلالة » (٣٥/٤) .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٢٣٤).

⁽٧) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٤)، ورواه السلمي في «الفتوة» (ص ١٩).

أحدُّ.. يورقُ وللكنَّهُ لا يشمرُ ، كذلكَ المريدُ إذا لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ يتخرَّجُ بِهِ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ) .

وكانَ الأستاذُ أبو عليّ يقولُ: (أخذتُ هاذا الطريقَ عنِ النصراباذيّ ، والنصراباذيّ ، والسّبليّ عنِ السّبليّ عنِ الجنيدِ ، والجنيدُ عنِ السريّ ، والسريّ عنْ معروفِ الكَرْخيّ ، ومعروف الكَرْخيّ عنْ داوودَ الطائيّ ، وداوودُ الطائيّ لقيَ التابعينَ).

وسمعتُهُ يقولُ: لمْ أختلفْ إلى مجلسِ النصراباذيِّ قطُّ إلَّا اغتسلتُ قبلَهُ.

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ القشيريُّ: ولمْ أدخلْ أنا على الأستاذِ أبي عليٍّ في وقتِ بدايتي إلَّا صائماً ، وكنتُ أغتسلُ قبلَهُ ، وكنتُ أحضرُ بابَ مدرستِهِ غيرَ مرَّةٍ فأرجعُ مِنَ البابِ احتشاماً منهُ أنْ أدخلَ عليهِ ، فإذا تجاسرتُ مرَّةً ودخلتُ . . كنتُ إذا بلغتُ وسطَ المدرسةِ يصحبُني شبهُ خَدَرٍ ، حتَّىٰ لوْ غُرِزَ فيَّ إبرةٌ مثلاً . . لعلِّي كنتُ لا أُحِسُّ [بها] ، ثمَّ إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعتْ لي . . لم أحتجْ أنْ أسألَهُ بلساني عنِ المسألةِ ، فكما كنتُ أجلسُ (١) . . كانَ يبتدئ بشرح واقعتي ، وغيرَ مرَّةٍ رأيتُ منهُ هاذا عِياناً .

وكنتُ أَفكِّرُ في نفسي كثيراً أنَّهُ لوْ بعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ في وقتي رسولاً إلى الخلقِ . . هلْ يمكنني أنْ أزيدَ مِنْ حشمتِهِ علىٰ قلبي فوقَ ما كانَ منهُ رحمَهُ اللهُ ؟ وكانَ لا يُتصوَّرُ لي أنَّ ذلكَ ممكنٌ .

ولا أذكرُ أنِّي في طولِ اختلافي إلى مجلسِهِ ، ثمَّ كوني معَهُ بعدَ حصولِ الوُصلةِ . . أَنْ جرئ في قلبي أَوْ خطرَ ببالي عليهِ قطُّ اعتراضٌ ، إلى أَنْ خرجَ رحمَهُ اللهُ مِنَ الدنيا (٢) .

⁽١) في (ج): (فلما) بدل (فكما) ، ومعنى (فكما) : فعندما ، أو : فحينما ، كما في (ل) .

⁽٢) وإذا كان هنذا معتبراً في حق أشياخهم ، فما الظن بهم في حق المولى تبارك وتعالى ؟! انظر « نتائج الأفكار »

⁽ ٣٦/٤) ، وانظر المقدمة (ص ١٨) وفيها الحديث عن شيخه الدقاق رحمه الله تعالى .

أخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ الجُرْجانيُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ العبديُّ قالَ : حدَّثَنا خلفُ بنُ تميمِ العبديُّ قالَ : حدَّثَنا خلفُ بنُ تميمِ قالَ : حدَّثَنا أبو عَوانةَ قالَ : حدَّثَنا غلفُ بنُ تميمِ قالَ : حدَّثَنا أبو الأحوصِ ، عنْ محمدِ بنِ النضرِ الحارثِيِّ قالَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليهِ السلامُ : كُنْ يقظانَ (١) ، مرتاداً لنفسِكَ أخداناً ، وكلُّ خدْنٍ لا يواتيكَ علىٰ مسرَّةٍ . . فأقصِهِ ، ولا تصحبهُ ؛ فإنَّهُ يقسِّي قلبَكَ ، وهوَ لكَ عدوُّ ، وأكثرُ مِنْ ذكري . تستوجبْ شكري والمزيدَ مِنْ فضلى (١) .

سمعتُ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ ابنَ المعلِّمِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الطَّمَستانيَّ يقولُ: (اصحبوا معَ اللهِ تعالىٰ، فإنْ لمْ تطيقوا.. فاصحبوا معَ مَنْ يصحبُ معَ اللهِ تعالىٰ؛ لتوصلَكُمْ بركاتُ صحبتِهِمْ إلىٰ صحبةِ اللهِ عزَّ وجلَّ) (٣).

⁽١) كذا في (أ) وحدها ، وصرفت (يقظان) في سائر النسخ على لغة ، وكذا في الأصل المخرَّج منه .

 ⁽٢) ورواه ابن أبي الدنيا في « الشكر » (١٦٤) .
 (٣) أفاد به : أن العبد إذا قصرت همته بنفسه . . ينبغي له أن يتعرَّض للمدد والنفحات بالاجتماع على أصحاب الأسرار والبركات . « نتائج الأفكار » (٣٧/٤) .

باب التوحيد

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَكُ قَاحِدٌ ﴾ (١).

أخبرَنا الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُوركَ رحمَهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ : حدَّثَنا مُسَبِّحُ بنُ حاتِمِ العُكْلِيُّ قالَ : حدَّثَنا أَسَبِّحُ بنُ حاتِمِ العُكْلِيُّ قالَ : حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عنْ سعيدِ بنِ الحَجَبيُّ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ قالَ : حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عنْ سعيدِ بنِ أبي صدقة ، عنْ محمدِ بنِ سيرينَ ، عنْ أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : «بينا رجلٌ فيمَنْ كانَ قبلَكُمْ لمْ يعملْ خيراً قطُّ إلَّا التوحيدَ ، فقالَ لأهلِهِ : إذا متُ . فأحرقوني ، ثمَّ اسحقوني ، ثمَّ ذرُّوني ؛ المحني في البحرِ في يومِ رائحٍ ، ففعلوا ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ للريحِ : أدِّي ما أخذتِ ، فإذا هوَ بينَ يديهِ ، فقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما صنعتَ ؟ فقالَ : استحياءً منكَ ، فغفرَ لهُ » (٢) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: التوحيدُ: هوَ الحكمُ بأنَّ الشيءَ واحدٌ، والعلمُ بأنَّ الشيءَ واحدٌ أيضاً توحيدٌ، يُقالُ: وَحَدتُهُ؛ إذا وصفتَهُ بالوَحدانيةِ، كما يُقالُ: شَجَّعتُ فلاناً؛ إذا نسبتَهُ إلى الشجاعةِ، ويُقالُ في اللغةِ: وَجُدَ يَجِدُ (٣)، فهوَ واحدٌ ووَجِدٌ ووحيدٌ، كما يُقالُ: فَرُدَ، فهوَ فاردٌ وفَردٌ وفريدٌ.

وأصلُ أَحَدٍ وَحَدٌ ، فقُلبَتِ الواوُ همزةً ، والواوُ المفتوحةُ قدْ تُقلَبُ همزةً كما

⁽١) سورة البقرة : (١٦٣).

⁽٢) ورواه أحمد في « المسند » (٣٠٤/٢) ، ومسلم (٢٧٥٦) ، ورواه البخاري (٣٤٧٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومثل هذه الوصية باطلة في شريعتنا ، لا يجوز العمل بها ، فلعل ذلك كان جائزاً في شريعتهم . « نتائج الأفكار » (٣٩/٤) .

[&]quot;) المضارع لكلّ منهما - بضم عين الفعل وكسرها - : يَجِدُ ، قال ابن الطيب : وكلاهما مما لا نظير له . انظر « تاج العروس » (و ح د) .

تُقلَبُ المكسورةُ والمضمومةُ ، ومنهُ امرأةٌ أسماءُ ؛ بمعنى وَسْمَاءُ مِنَ الوسامةِ . ومعنى كونِهِ سبحانَهُ واحداً على لسانِ العلم :

قيلَ: هوَ الذي لا يصحُّ في وصفِهِ الوضعُ والرفعُ (١) ، بخلافِ قولِكَ: إنسانٌ واحدٌ ؛ لأنَّكَ تقولُ: إنسانٌ بلا يدٍ ولا رِجْلٍ ، فيصحُّ رفعُ شيءٍ منهُ ، والحقُّ سبحانَهُ أحديُّ الذاتِ ، بخلافِ اسمِ الجملةِ الحاملةِ (٢) .

وقالَ بعضُ أهلِ التحقيقِ: معنىٰ أنَّهُ واحدٌ: نفيُ القَسِيمِ لذاتِهِ ، ونفيُ الشبيهِ عنْ حقِّهِ وصفاتِهِ ، ونفيُ الشريكِ معَهُ في أفعالِهِ ومصنوعاتِهِ (٣).

والتوحيدُ ثلاثةً :

توحيدُ الحقِّ للحقِّ ؛ وهوَ علمُهُ بأنَّهُ واحدٌ ، وخبرُهُ عنهُ بأنَّهُ واحدٌ . والثاني : توحيدُ الحقِّ سبحانَهُ للخلقِ ؛ وهوَ حكمُهُ سبحانَهُ بأنَّ العبدَ موجِّدٌ ، وخلقُهُ توحيدَ العبدِ ('' .

والثالث : توحيدُ الخلقِ للحقِّ سبحانه ؛ وهوَ علمُ العبدِ بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ ، وحكمه وإخباره عنه بأنَّه واحدٌ (٥).

فهاذه جملةٌ في معنى التوحيدِ ، علىٰ شرطِ الإيجازِ والتحديدِ . واختلفَ عباراتُ الشيوخ عنْ معنى التوحيدِ (١٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبَدِ الرحمانِ الشُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ

⁽١) اللذان هما من صفات الأجسام . « إحكام الدلالة » (٤٠/٤) .

⁽٢) أي : الاسم الموضوع للدلالة على جملة مركبة من حيوانية وناطقية ، وحاملة لأجزاء تركبت منها الشخصية التي هي تحت النوعية . « نتائج الأفكار » (٤٠/٤) .

ي ي (٣) فنفيُ القسيم - أو التقسيم كما في (ج) - يفيد نفيَ الكم المتصل بالذات ، تعالى الله أن تؤلَّف ذاته من أجزاء ، ونفيُ الشبيه في حقِّه وصفاته نفيٌ للكم المنفصل عن الذات ، فلا مثالَ له تعالى ، ونفيٌ للكمّين المتصل والمنفصل في الصفات ، فلا تعدُّد لصفته ، ولا مثيلَ لها ، ونفيُ الشريك في الأفعال هو نفيٌ للكم المنفصل للأفعال ، فلا فعل كفعله تعالى ، أما المتصل . . فمتعدِّدٌ .

⁽٤) بأن أوجد فيه التوحيد ، وأثنى عليه به . « إحكام الدلالة » (٢/٤) .

⁽٥) فالأول راجع لصفتي العلم والكلام ، والثاني لصفتي الإرادة والقدرة ، والثالث لمتعلقاتهما .

⁽٦) كذا في جميع النسخ: (واختلف).

عبدِ اللهِ بنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : أنْ تعلمَ أنَّ قدرةَ اللهِ تعالىٰ في الأشياءِ بلا مزاج ، وصنعَهُ للأشياءِ بلا علاجٍ ، وعلَّةُ كلِّ شيءٍ صنعُهُ ، ولا عليّة لصنعِهِ ، ومهما تُصُوِّرَ في نفسِكَ شيءٌ . . فاللهُ عزَّ وجلَّ بخلافِهِ (١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ صالحٍ يقولُ: قالَ الجُرَيريُّ: (ليسَ لعلمِ التوحيدِ إلَّا لسانُ التوحيدِ) (٢٠).

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : إفرادُ الموحَدِ بتحقيقِ وحدانيتِهِ بكمالِ أحديَّتِهِ ؛ أنَّهُ الواحدُ الذي لمْ يلدْ ، ولمْ يولدْ ؛ بنفي الأضدادِ والأندادِ والأشباهِ ، بلا تشبيهِ ولا تكييفٍ ، ولا تصويرٍ ولا تمثيلٍ ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَيَّ أَهُ وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيدُ ﴾ (٣) .

وقالَ الجنيدُ: (إذا تناهَتْ عقولُ العقلاءِ في التوحيدِ . . تناهَتْ إلى الحَيرةِ) .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِقْسمٍ يقولُ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ ذلكَ .

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : معنى تضمحلُ فيهِ الرسومُ ، وتندرجُ فيهِ العلومُ ، ويكونُ اللهُ كما لمْ يزلْ ('').

وقالَ الحُصْريُّ : (أصولُنا في التوحيدِ خمسةُ أشياءَ : رفعُ الحدثِ ، وإفرادُ القدم ، وهجرُ الإخوانِ ، ومفارقةُ الأوطانِ ، ونسيانُ ما علمَ وجهلَ) (°) .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٧) والكلام فيه .

⁽٢) فيه إشارة إلى الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد ، فمن حاله التوحيد قد لا تُفهم عنه إشارته للتوحيد .

⁽٣) الخبر في « اللمع » (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٦) ، والآية من سورة الشوري : (١١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٩) ، قال تعالى في سورة الحج (٥) : ﴿ لِكَيْلَا يُعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيَّنًا ﴾ .

⁽٥) رفع الحدث: اضمحلال وسقوط الحادث، وذلك الرفع والإسقاط إسقاطٌ شهودي عياني ذوقي، لا مجرَّد اعتقاد متكلَّف فيه. « نتائج الأفكار » (٤٤/٤) .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيَّ يقولُ: كنتُ في صحنِ الجامعِ ببغدادَ - يعني: جامعَ المنصورِ - والحُصْريُّ يتكلَّمُ في التوحيدِ، فرأيتُ ملكينِ يعرجانِ إلى السماءِ، فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ: الذي يقولُ هاذا الرجلُ علمٌ والتوحيدُ غيرُهُ ؟ يعني: كنتُ بينَ اليقظةِ والنومِ (١١).

وقالَ فارسٌ: (التوحيدُ: هوَ إسهاطُ الوسائطِ عندَ غلبةِ الحالِ، والرجوعُ إليها عندَ الأحكام، وأنَّ الحسناتِ لا تغيِّرُ الأقسامَ مِنَ الشقاوةِ والسعادةِ) (٢).

سمعتُ محمد بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ ابنَ شاذانَ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (التوحيدُ: صفةُ الموحَّدِ حقيقةً، وحليةُ الموحِّدِ رسماً).

وسُئِلَ الجنيدُ عنْ توحيدِ الخاصِّ، فقالَ: أنْ يكونَ العبدُ شبحاً بينَ يديِ اللهِ عزَّ وجلَّ، يُجري عليهِ تصاريفَ تدبيرِهِ، في مجاري أحكامِ قدرتِهِ، في لُججِ بحارِ توحيدِهِ ؛ بالفناءِ عنْ نفسِهِ وعنْ دعوةِ الخلقِ لهُ وعنِ استجابتِهِ، في لُججِ بحارِ توحيدِهِ ؛ بالفناءِ عنْ نفسِهِ وعنْ دعوةِ الخلقِ لهُ وعنِ استجابتِهِ، بحقائقِ وجودِهِ ووَحدانيتِهِ في حقيقةِ قربِهِ بذهابِ حسِّهِ وحركتِهِ (٣)، لقيامِ الحقِّ لهُ فيما أرادَ منهُ ؛ وهو أنْ يرجعَ آخرُ العبدِ إلىٰ أوَّلِهِ ، فيكونَ كما كانَ قبلَ أنْ يكونَ (١٠).

وسُئِلَ البُوشَنجيُّ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : غيرُ مشبَّهِ الناتِ ، ولا منفيِّ الصفاتِ (°) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ وقدْ سُئِلَ عن ذاتِ اللهِ تعالىٰ، فقالَ: ذاتُ اللهِ موصوفةٌ بالعلمِ، غيرُ مدركةٍ

⁽¹⁾ هلذا صريح في الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد . « إحكام الدلالة » (80/8) ، وفي (9/8) : (علم التوحيد والتوحيد غيره) .

⁽٧) هلذا جمع بين حال وعلم التوحيد ، وفارسٌ : لعله الدينوري صاحب ممشاذ رحمه الله تعالى .

⁽٣) أي : فناؤه عما ذُكر بسبب حقائق وجوده ووحدانيته . « إحكام الدلالة » (٤٧/٤) .

⁽٤) كذًا في « اللمع » (ص ٤٩) ، وأورده السلمي في « تفسيره » (٢٤٨/١) دون نسبة .

⁽٥) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢١٥/٤١) ، وقد تقدم (ص ٨٦) .

بالإحاطة ، ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا ، وهي موجودة بحقائق الإيمان من غير حدٍ ولا إحاطة ولا حلول ، وتراه العيون في العقبى ظاهراً في ملكِه وقدرتِه ، قدْ حجبَ الخلق عنْ معرفة كنه ذاتِه ، ودلَّهُمْ عليه بآياتِه ، فالقلوب تعرفه ، والعقول لا تدركه ، ينظر إليه المؤمنون بالأبصار مِنْ غير إحاطة ولا إدراكِ نهاية .

وقالَ الجنيدُ: (أشرفُ كلمةٍ في التوحيدِ ما قالَهُ أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ: سبحانَ مَنْ لمْ يجعلْ لخلقِهِ سبيلاً إلىٰ معرفتِهِ إلَّا بالعجزِ عنْ معرفتِهِ) (١٠).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: ليسَ يريدُ الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ لا يُعرفُ ؟ لأنَّ عندَ المحققينَ العجزَ عجزٌ عنِ الموجودِ دونَ المعدومِ ؟ كالمُقْعَدِ عاجزٌ عند قعودِهِ ؟ إذْ ليسَ بكسبٍ لهُ ولا فعلٍ ، والقعودُ موجودٌ فيهِ ، كذلكَ العارفُ عاجزٌ عنْ معرفتِهِ والمعرفةُ موجودةٌ فيهِ ؟ لأنَّها ضروريةٌ .

وعند هاذه الطائفة المعرفة به سبحانة في الانتهاء ضرورية ، فالمعرفة الكسبيّة في الابتداء _ وإنْ كانَتْ معرفة على التحقيق _ فلم يعدّها الصدّيق رضي الله عنه شيئاً بالإضافة إلى المعرفة الضرورية ؛ كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه (۱).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ سعيدِ البصريَّ بالكوفةِ يقولُ: سمعتُ ابنَ الأعرابيِ يقولُ: قالَ الجنيدُ: (التوحيدُ الذي الفردَ بعدِ الصوفيَّةُ: هوَ إفرادُ القِدَمِ عنِ الحدثِ (٣)، والخروجُ عنِ الأوطانِ،

⁽۱) كذا في «اللمع» (ص ٥٧) أورد كلمة الصديق رضي الله عنه، وفي «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤)، والهجويري في «كشف المحجوب» (ص ٢١٣)، وذكر الإمام أبو طالب المكي في «القوت» (٨٧/٢) أنه رواها في خطبة للصديق رضي الله عنه.

⁽٧) واستبعد بعضهم هاذا التأويل ، قال : وإنما أراد الصديق أن العبد إنما يعرف من جلال الله وعظمته ما خلق له المعرفة به ، دون ما عجزت العقول عن إدراكه ولم يخلقه له من حقيقة ذاته وصفاته ، فهو عاجز عن معرفة ذلك . « إحكام الدلالة » (٤٨/٤) ، وقد نصّ الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٣٤) على أن تنزيه القديم عن إدراك المحدّث أحدُ أركان التوحيد ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) في (ج): (وهو إفراد . . .) ، على أن (الذي) خبر لا صفة .

وقطعُ المحابِ، وتركُ ما علمَ وجهلَ ، وأنْ يكونَ الحقُّ سبحانَهُ مكانَ الجميع) (١).

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : (مَنْ وقعَ في بحارِ التوحيدِ لا يزدادُ على ممرِّ الأوقاتِ إلَّا عطشاً) .

وقالَ الجنيدُ: (علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مفارقٌ لعلمِهِ) (٢٠). وقالَ الجنيدُ: (علمُ التوحيدِ طُوِيَ بساطُهُ منذُ عشرينَ سنةً ، والناسُ يتكلَّمونَ في حواشيهِ) (٣٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الأصبهانيَّ يقولُ: وقفَ رجلٌ على الحسينِ بنِ منصورٍ فقالَ: مَنِ الحقُّ الذي تشيرونَ إليهِ ؟ فقالَ: مُعِلُّ الأنامِ ولا يعتـلُّ (٤).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (مَنِ اطلعَ على ذرَّةٍ مِنْ علمِ التوحيدِ.. ضعُفَ عنْ حملِ بقَّةٍ ؛ لثقلِ ما حملَ) (°).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: سُئِلَ الشِّبليُّ فقيلَ: أخبرُنا عنْ توحيدٍ مجرَّدٍ بلسانِ حقٍّ مفردٍ.

فقالَ: ويحكَ ! مَنْ أجابَ عنِ التوحيدِ بالعبارةِ . فهوَ ملحدٌ ، ومَنْ أشارَ إليهِ . فهوَ عابدُ وثنٍ ، ومَنْ نطقَ فيهِ . فهوَ عابدُ وثنٍ ، ومَنْ نطقَ فيهِ . فهوَ غافلٌ ، ومَنْ سكتَ عنهُ . فهوَ جاهلٌ ، ومَنْ وَهِمَ أَنَّهُ واصلٌ . فليسَ لهُ حاصلٌ ، ومَنْ أوماً أنَّهُ قريبٌ . فهوَ بعيدٌ ، ومَنْ تواجدَ . فهوَ فاقدٌ ، وكلُّ حاصلٌ ، فهوَ فاقدٌ ، وكلُّ

⁽١) تقدم صدر القول (ص ٨٤) .

⁽٢) تقدم (ص ٢٤٧).

⁽٣) أورده أبو طالب المكي في « قوت القلوب » (١٦٢/١) .

⁽٤) وأورده السلمي في « تفسيره » (٣٠٢/١) ، وفيه : (الأيام) بدل (الأنام) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٥٤) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٠/١٠) ، والمعنى : من عرف أنه إليه يرجعُ الأمرُ كله .. فكيف ينسب فعلاً مهما حقَّرَ لنفسه ؟!

ما ميَّزتموهُ بأوهامِكُمْ وأدركتموهُ بعقولِكُمْ في أتمِّ معانيكُمْ . . فهوَ مصروفٌ مردودٌ إليكُمْ ، محدثٌ مصنوعٌ مثلُكُمْ (١) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ: (توحيدُ الخاصَّةِ: هوَ أَنْ يكونَ بسرِّهِ ووجدِهِ وقلبِهِ كأنَّهُ قائمٌ بينَ يديهِ سبحانَهُ ، تجري عليهِ تصاريفُ تدبيرِهِ وأحكامُ قدرتِهِ في بحارِ توحيدِهِ ؛ بالفناءِ عنْ نفسِهِ وذهابِ حسِّهِ بقيامِ الحقِّ سبحانَهُ لهُ في مرادِهِ منهُ ، فيكونُ كما هوَ قبلَ أَنْ يكونَ في جريانِ حكمِهِ سبحانَهُ عليهِ) (١٠).

وقيلَ : التوحيدُ للحقِّ سبحانه ، والخلقُ طفيليُّ (٣).

وقيلَ: التوحيدُ: إسقاطُ الياءاتِ ؛ لا تقولُ: لي ، وبي ، ومنِّي ، وإليَّ '' · · وقيلَ لأبي بكر الطَّمَستانيِّ: ما التوحيدُ ؟ فقالَ: توحيدٌ ، وموحّدٌ ، وموحّدٌ ، وموحّدٌ ، هاذهِ ثلاثةٌ (°) .

وقالَ رُويمٌ: (التوحيدُ: محوُ آثارِ البشريةِ، وتجرُّدُ الألوهيةِ) (١٠). سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ في آخرِ عمرِهِ وكانَ قدِ اشتدَّتْ بهِ العلَّةُ، فقالَ: مِنْ أماراتِ التأييدِ حفظُ التوحيدِ في أوقاتِ الحُكمِ، ثمَّ قالَ كالمفسِّرِ لقولِهِ مشيراً إلى ما كانَ فيهِ مِنْ حالِهِ: هوَ أَنْ يقرضَكَ بمقاريضِ القدرةِ في إمضاءِ الأحكامِ قطعةَ قطعةَ وأنتَ شاكرٌ حامدٌ (٧٠).

وقالَ الشِّبليُّ : (ما شمَّ روائحَ التوحيدِ مَنْ تصوَّرَ عندَهُ التوحيدُ) (١).

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٠) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٩/٦٦) .

 ⁽۲) كذا في « اللمع » (ص ٥١) ، ومعنى: (فيكون كما هو . . .): فإنه كان قبل أن يكون في علمه تعالى وإرادته معلوماً مراداً وإن لم يكن موجوداً . « إحكام الدلالة » (١٠/٤) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٥١).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٥٤) بنحوه من كلام أبي نصر السراج نفسه رحمه الله تعالى .

⁽٥) لا يحصل التوحيد إلا بها ، فقد تبيَّن التوحيد بأركانه . « نتائج الأفكار » (١٠/٤) ، أو يكون قوله : (هذه ثلاثة) للتعجيب ، فتأمَّل .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٥١) ، والمعنى : رفع الإنِّيَّةِ ، وإفراد القديم عن المحدث ، كما أفاده المؤلف .

⁽٧) في (ب، ج، ز): (وأنت ساكن خامد) ومعناها ظاهر.

⁽A) كذا في «اللمع» (ص٥٢)، وتمامه: (وشاهد المعاني، وأثبت الأسامي، وأضاف الصفات، وألزم النعوت، ومن أثبت هذا كله، ونفئ هذا كله.. فهو موحد حكماً ورسماً، حقيقة ووجداً).

وقالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (أُوَّلُ مقامٍ لمَنْ وجدَ علمَ التوحيدِ وتحقَّقَ بِذَلكَ . . فناءُ ذكر الأشياءِ عنْ قلبهِ ، وانفرادُهُ باللهِ عزَّ وجلَّ) (١) .

وقالَ الشِّبليُّ لرجلٍ: أتدري لِمَ لا يصحُّ توحيدُكَ ؟ فقالَ: لا ، فقالَ: لأنَّك تطلبُهُ بكَ (٢).

وقالَ ابنُ عطاءِ: (علامةُ حقيقةِ التوحيدِ: نسيانُ التوحيدِ؛ وهوَ أَنْ يكونَ القائمُ بهِ واحداً) (٣).

ويُقالُ: مِنَ الناسِ مَنْ يكونُ في توحيدِهِ مكاشَفاً بالأفعالِ ، يرى الحادثاتِ باللهِ ، ومنهُمْ مَنْ هوَ مكاشَفٌ بالحقيقةِ ، فيضمحلُّ إحساسُهُ بما سواهُ ، فهوَ يشاهدُ الجمعَ سرّاً بسرِّ ، وظاهرُهُ بوصفِ التفرقةِ (١٠).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدِ القَزْوينيَّ يقولُ: سمعتُ القنَّادَ يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ، فقالَ: سمعتُ قائلاً يقولُ:
[من الهزج]

وَغَنَّىٰ لِهِ مُنَىٰ قَلْبِهِ وَغَنَّيْ تُكَمَا غَنَّىٰ فَ لَا فَعَانُ وَعَنَّيْ تُكَمَا غَنَّى فَ وَكَانُ وَا وَكُنَّ عَانُهُمَا كَانُ وَالْخَبَارُ ؟! (٢٠) .

فقالَ: لا ؛ وللكنَّ الموحِّدَ يأخذُ أعلى التوحيدِ مِنْ أدنى الخطابِ (٧).

⁽۱) كذا في « اللمع » (ص ٥٣).

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٥٣) وفيه : (بإياك) بدل (بك).

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٥٥).

⁽٤) بنحوه في « اللمع » (ص ٥٣) .

⁽٥) في بعض النسخ : (وغنَّىٰ ليَ مِنْ قلبي) .

⁽٦) أراد : تركت الشاهد منهما وعرَّجت للشعر ؟!

⁽٧) في (ي) زيادة : (وأيسرو) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) ، والمعنى كما أفاده العلامة اللخمي في «الدلالة » : (أني ظننت أنك تأخذ الفائدة وتفهم مقام التوحيد من كل خطاب).

باب والهم عندالخروج من لدنيا

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّلُهُمُ ٱلْمَلَكَ إِكَاهُ طَيِّينَ ﴾ يعني : طيِّبةً نفوسُهُمْ ؛ ببذلِهِمْ مهجَهُمْ ، لا يثقلُ عليهِمْ رجوعُهُمْ إلىٰ مولاهُمْ .

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ: أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عقبةَ الشيبانيُّ بالكوفةِ قالَ: حدَّثَنَا الخضر بنُ أبانِ الهاشميُّ قالَ: حدَّثَنا أبو هُدْبةَ ، عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسكّراتِ الموتِ ، وإنَّ العبدَ لَيعالجُ كُرَبَ الموتِ وسكراتِ الموتِ ، وإنَّ مفاصلَهُ ليسلِّمُ ، تفارقُني وأفارقُكَ مفاصلَهُ ليسلِّمُ بعضُها على بعضٍ ، تقولُ: عليكَ السلامُ ، تفارقُني وأفارقُكَ إلى يوم القيامةِ » (١).

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: حدَّثنا أبو العباسِ الأصمُّ قالَ: حدَّثنا الخضرُ بنُ أبانَ الهاشميُّ قالَ: حدَّثنا سوارٌ (٢) قالَ: حدَّثنا جعفرٌ ، عنْ أنسٍ: أنْ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دخلَ على شابٍ وهوَ في الموتِ ، فقالَ: «كيفَ تجدُكَ ؟ » فقالَ: أرجو الله وأخافُ ذنوبي ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في هاذا الموطنِ إلا أعطاهُ اللهُ ما يرجو ، وأمَّنهُ ممَّا يخافُ » (٣).

قَالَ الأستاذُ: اعلمْ: أنَّ أحوالَهُمْ في حالِ النزعِ مختلفةٌ؛ فبعضُهُمُ الغالبُ عليهِ الرجاءُ، ومنهُمْ مَنْ كُشِفَ لهُ في تلكَ عليهِ الرجاءُ، ومنهُمْ مَنْ كُشِفَ لهُ في تلكَ الحالةِ بما أوجبَ لهُ السكونَ وجميلَ الثقةِ .

حكىٰ أبو محمدِ الجُريريُّ قالَ : كنتُ عندَ الجنيدِ في حالِ نزعِهِ _ وكانَ

⁽۱) رواه أبو الحسين الطيوري كما في « الطيوريات » للسلفي (٣٠١) ، وقد رواه العراقي في « الأربعين » لأبي هدبة ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » (٢٦٣/١٠) ، والآية من سورة النحل : (٣٢) .

⁽٢) كذا في النسخ ، وإنما هو : سيًّار بن حاتم .

⁽٣) ورواه الترمذي (٩٨٣) ، والنسائي في « السنن الكبرىٰ » (١٠٨٣٤) ، وابن ماجه (٢٦١) .

يومَ الجمعةِ ويومَ نيروزَ _ وهوَ يقرأُ القرآنَ ، فختمَ ، فقلتُ : في هذهِ الحالةِ يا أبا القاسم ؟!

فقالَ : ومَنْ أولى منِّي بذلكَ وهوَ ذا تُطوىٰ صحيفتي ؟! (١).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: بلغَني عنْ أبي محمدِ الهرويِّ قالَ: مكثتُ عندَ الشِّبليِّ الليلةَ التي ماتَ فيها، فكانَ يقولُ طولَ ليلتِهِ هاذينِ البيتينِ:
[من المديد]

كُلُّ بَيْتِ أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى ٱلسُّرِجِ كُلُّ بَيْتِ أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى ٱلسُّرِجِ وَجُهُ لَكُ الْمُأْمُولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي ٱلنَّاسُ بِٱلْحُجَجِ

وحُكِيَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ أنَّهُ قالَ: إنَّ حَمْدوناً القصَّارَ أوصىٰ إلىٰ أصحابهِ ألَّا يتركوهُ حالَ الموتِ بينَ النُّسوانِ (٣).

وقيلَ لبشرِ الحافي وقدِ احتُضِرَ: كأنَّكَ يا أبا نصرٍ تحبُّ الحياةَ! فقالَ: القدومُ على اللهِ عزَّ وجلَّ شديدٌ (١٠).

وقيلَ : كانَ سفيانُ الثوريُّ إذا قالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ إذا سافرَ : تأمرُ بشغلِ ؟ يقولُ : كانَ يقولُ : كنَّا يقولُ : كنَّا نتمنَّاهُ ، فإذا هوَ شديدٌ .

وقيل : لمَّا حضر الحسن بنَ عليّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنهُما الوفاةُ . . بكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : أقدمُ على سيّدٍ لمْ أرهُ (٥) .

⁽١) ورواه البيهقي في « الشعب » (٢٩٨٤) ، والخطيب في « تاريخه » (٢٥٥/٧) .

⁽٢) كذا في « اللَّمع » (ص ٢٨٠) ، وفي « تاريخ دمشق » (٧٧/٦٦) زيادة بيت :

لا أت___احَ اللهُ ل___ي فرج_اً يـومَ أدعـو منك بالفـرج

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٨) وزاد : (وقال لأصحابه : اجتمعوا عليَّ وقت تغيُّر حالي) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٣) ، وقد تقدم (ص ٣٥٢).

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٤).

ولمَّا حضرَ بلالاً الوفاة .. قالَتِ امرأتُه : واحزناه ! فقالَ : بلْ واطرباه ، غداً نلقى الأحبَّة ؛ محمداً وحزبَه (١).

وقيلَ : فتحَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ عينَهُ عندَ الوفاةِ وضحكَ ، وقالَ : ﴿ لِمِثْلِ هَنذَا فَلْيَعْمَل ٱلْعَيمِلُونَ ﴾ (١) .

وقيل : كانَ مكحولٌ الشاميُّ الغالبُ عليهِ الحزنُ ، فدخلوا عليهِ في مرضِ موتِهِ وهوَ يضحكُ ، فقيلَ لهُ في ذلك ، فقال : ولِمَ لا أضحكُ وقد دنا فراقُ مَنْ كنتُ أحذرُهُ ، وسرعةُ القدومِ على مَنْ كنتُ أرجوهُ وآمُلُهُ ؟! (٣) .

وقال رُويمٌ: حضَرتُ وفاة أبي سعيدِ الخرَّازِ، وهوَ يقولُ في آخرِ فسِهِ:

رِ وَتَذْكَارُهُمْ وَقْتَ ٱلْمُنَاجَاةِ لِلسِّرِ مُ فَأَغْفَ وْا عَنِ ٱلدُّنْيَا كَإِغْفَاءِ ذِي ٱلشُّكْرِ كَرٍ بِهِ أَهْلُ وُدِّ ٱللهِ كَٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ كَرٍ بِهِ أَهْلُ وُدِّ ٱللهِ كَٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ فَأَرْوَاحُهُمْ فِي ٱلْحُجْبِ نَحْوَ ٱلْعُلَا تَسْرِي مُ وَمَا عَرَّجُوا عَنْ مَسِّ بُؤْسٍ وَلَا ضُرِّ

حَنِينُ قُلُوبِ ٱلْعَارِفِينَ إِلَى ٱلذِّكْرِ أُدِيرَتْ كُوفِسُ لِلْمَنَايَا عَلَيْهِمُ أُدِيرَتْ كُوفِسُ لِلْمَنَايَا عَلَيْهِمُ هُمُومُهُ مَ جَوَّالَةٌ بِمُعَسْكَرٍ هُمُومُهُم فِي ٱلْأَرْضِ قَتْلَى بحُبِّهِ فَأَجْسَامُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ قَتْلَى بحُبِّهِ فَمَا عَرَّسُوا إِلَّا بِقُرْبِ حَبِيبِهِمْ

وقيلَ للجنيدِ: إنَّ أبا سعيدٍ الخرَّازَ كانَ كثيرَ التواجدِ عندَ الموتِ! فقالَ: لمْ يكنْ بعجيبِ أَنْ تطيرَ روحُهُ اشتياقاً (°).

وقالَ بعضُهُمْ وقدْ قرُبَتْ وفاتُهُ: يا غلامُ ؛ اشدُدْ كِتافي ، وعَفِّرْ خدَّيَّ ، ثمَّ

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (٢٩٤)، وبلفظه هنا أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٣٤) وفي هامش (أ): (بلغ).

⁽٢) هو في « تهذّيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٤٧٦/٣٢) ، والآية من سورة الصافات : (٦١) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٣٢/٦٠) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٤٢/٥) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢).

قالَ: دنا الرحيلُ ولا براءة لي مِنْ ذنبٍ ، ولا عذرَ أعتذرُ بهِ ، ولا قوَّة أنتصرُ ، أنتَ لي .

ثمَّ صاحَ صيحةً وماتَ ، فسمعوا صوتاً : استكانَ العبدُ لمولاهُ فقبلَهُ (''.
وقيلَ لذي النونِ المصريِّ عندَ موتِهِ : ما تشتهي ؟ قالَ : أَنْ أعرفَهُ قبلَ
موتى بلحظةٍ ('').

وقيلَ لبعضِهِمْ وهوَ في النزعِ: قُلِ: اللهُ ، فقالَ: إلى متى تقولونَ وأنا محترقٌ باللهِ ؟! (٣).

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ ممشاذَ الدِّينَوريِّ ، فقدِمَ فقيرٌ وقالَ : سلامٌ عليكُمْ ، فردُّوا عليهِ ، فقالَ : هلْ ها هنا موضعٌ نظيفٌ يمكنُ للإنسانِ أنْ يموتَ فيهِ ؟ قالَ : فأشاروا عليهِ بمكانٍ ، وكانَ ثَمَّ عينُ ماءٍ ، فجدَّدَ الفقيرُ الوضوءَ ، وركعَ ما شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، ومضى إلى المكانِ الذي أشاروا إليهِ ، ومدَّ رجليهِ وماتَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: كانَ أبو العبَّاسِ الدِّينَوَريُّ يتكلَّمُ في مجلسِهِ يوماً ، فصاحَتِ امرأةٌ تواجداً ، فقالَ لها: موتي ، فقامتِ المرأةُ ، فلمَّا بلغَتْ بابَ الدارِ . . التفتَتْ إليهِ وقالَتْ : قدْ مُتُّ ، ووقعَتْ ميتةً .

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ ممشاذَ الدِّينَوَريِّ عندَ وفاتِهِ، فقيلَ لهُ: كيفَ تجدُ العلَّةَ ؟ فقالَ: سلوا العلَّةَ عنِي [كيفَ تجدُني؟].

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٦) ، والكتاف : الحبل والوثاق .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧) بنحوه .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٧) ، وبعده :

وقيلَ لأبي محمدِ الدبيليِّ وقدْ حضرتهُ الوفاةُ: قلْ: لا إلله إلا الله ، فقالَ: هاذا شيءٌ قدْ عرفْناهُ ، وبهِ نفنى ، ثمَّ أنشأَ يقولُ: [من الطويل] تَسَرْبَلَ ثَـوْبَ ٱلتِّيهِ لَمَّا هَوِيتُهُ وَصَدَّ فَلَـمْ يَـرْضَ بِاَنْ أَكُ عَبْدَهُ وَصَدَّ فَلَـمْ يَـرْضَ بِاَنْ أَكُ عَبْدَهُ وَقِيلَ للشِّبليِّ عندَ وفاتِهِ: قلْ: لا إللهَ إلا الله ، فقالَ: [من مجزوء الخفيف] قيل للشِّبليِّ عندَ وفاتِهِ: قلْ: لا إللهَ إلا الله ، فقالَ: [من مجزوء الخفيف] قيل للشِّبليِّ عندَ وفاتِهِ فَلْ: لا إللهَ إلا الله ، فقالَ لا أَقْبَـل لللهُ اللهُ مَنْ فَسَلَلُوهُ فَدَيْتُ مِنْ الطَّونَ عَلَى اللهِ الله بنَ المعتُ عبدَ اللهِ بنَ عملٍ الصَّوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ بعضَ الفقراءِ عليّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ بعضَ الفقراءِ

عليّ التميميّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ: سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: لمّا أشرَفَ علَى الموتِ يحيى الإصطخريُّ.. جلسْنا حولَهُ، فقالَ لهُ رجلٌ منَّا: قُلْ: أشهدُ أنْ لا إللهَ إلا اللهُ، فجلسَ مستوياً، ثمَّ أخذَ يدَ واحدٍ منَّا وقالَ: قُلْ: أشهدُ أنْ لا إللهَ إلا اللهُ، ثمَّ أخذَ بيدِ الآخرِ، حتَّىٰ عرضَ الشهادةَ علىٰ جميعِ الحاضرينَ، ثمَّ ماتَ (٣).

ويُحكىٰ عنْ فاطَمةَ أختِ أبي عليّ الرُّوذْباريّ قالَتْ: لمَّا قرُبَ أجلُ أخي أبي عليّ الرُّوذْباريّ قالَتْ: لمَّا قرُبَ أجلُ أخي أبي عليّ الرُّوذْباريّ وكانَ رأسُهُ في حجْري . . فتحَ عينَهُ وقالَ: هاذهِ أبوابُ السماءِ قدْ فُتِحَتْ ، وهاذهِ الجنانُ قدْ زُيِّنَتْ ، وهاذا قائلٌ يقولُ لي : يا أبا عليّ ؟ قدْ بلَّغْناكَ الرتبةَ القصوىٰ وإنْ لمْ تردْها ، ثمَّ أنشاً يقولُ : [من الوافر]

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَا بِعَيْنِ مَوَدَّةٍ حَتَّىٰ أَرَاكَا وَحَقِّكَ لَا نَظُرْتُ إِلَى سِوَاكَا بِعَيْنِ مَوَدَّةٍ حَتَّىٰ أَرَاكَا أَرَاكَا أَرَاكَا مُعَذِّبِهِ بِفُتُ وِلَحْظٍ وَبِٱلْخَدِّ ٱلْمُوَرَّدِ مِنْ جَنَاكَا أَرَاكَا مُعَذِّبِهِ بِفُتُ وِلَحْظٍ وَبِٱلْخَدِّ ٱلْمُورَدِ مِنْ جَنَاكَا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٨).

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٧/١٤) ، والسراج القاري في « مصارع العشاق » (٣٠٦/١) ، والسراج الطوسي في « اللمع » (ص ٣٢٢) ، وفي (ي) : (بحقِّه) بدل (فديته) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢).

⁽٤) في (ج، هـ) بيت ثالث، وهو:

فلو قطَّعتني في الحبِّ إرباً لما حينَّ الفوادُ إلى سواكا

ثمَّ قالَ : يا فاطمة ؛ الأوَّلُ ظاهرٌ ، والثاني إشكالٌ (١).

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ: لمَّا قرُبَتْ وفاةُ أحمدَ بنِ نصرٍ رحمَهُ اللهُ . . قالَ لهُ واحدٌ: قُلْ: أشهدُ أنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، فنظرَ إليهِ وقالَ: لا تتركِ الحرمةَ ، قالَ بالفارسيةِ: بي حرمتي مكن (٢).

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ فقيراً يجودُ بنفسِهِ غريباً والذبابُ على وجهِهِ، فجلستُ أذبُّ عنْ وجهِهِ، ففتحَ عينيهِ وقالَ: مَنْ هلذا ؟! أنا منذُ كذا سنةً في طلبِ وقتٍ يصفو لي ، فلمْ يتفق إلَّا الآنَ ، جئتَ أنتَ توقعُ نفسَكَ فيهِ ؟ مُرَّ عافاكَ اللهُ .

وقالَ أبو عمرانَ الإصطخريُّ: (رأيتُ أبا ترابٍ في الباديةِ قائماً ميتاً لا يمسكُهُ شيءٌ) (٣).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: كانَ سببُ وفاقِ أبي الحسينِ النُّوريِّ أنَّهُ سمعَ هذا البيتَ: [من الكامل] لا زِلْتُ أَنْ مِنْ وِدَادِكَ مَنْ زِلاً تَتَحَيَّرُ ٱلْأَلْبَابُ عِنْدَ نُزُولِهِ

فتواجدَ النُّوريُّ ، وهامَ في الصحراء ، فوقعَ في أَجَمةِ قصبٍ قدْ قُطعَتْ وبقيَ أصولُهُ مثلَ السيوفِ ، فكانَ يمشي عليها ويعيدُ البيتَ إلى الغداةِ والدمُ يسيلُ مِنْ رجليهِ ، ثمَّ وقعَ مثلَ السكرانِ ، فورِمَتْ قدماهُ وماتَ رحمَهُ اللهُ (١٠).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٩) دون البيت الثاني ، قال الإمام ابن السبكي رحمهما الله في « طبقاته » (0./ 7)) : (وما أحسن إشكاله! وليس هو عند التحقيق بمشكل ، ولكنه _ والله أعلم _ استقصر عقول النساء عن دركه ، وخشي عليهن أن يفهمن أن الأمر على ظاهره) ، وقال العلامة الأمير الكبير في « حاشيته على عبد السلام » (ص ٨٢) : (أقول : تتغرَّل العشاق بالديار ، وما فيها من أحجار ، فأولى آثار المؤرِّر التي هي رسائل) .

⁽٢) فهذا القاتل _ ولعله من مريدي الشيخ _ أسقط حرمة الشيخ حين أثبت له الغفلة في هذه اللحظة ، فأدبه بالفارسية بما معناه : لا تترك الحرمة .

⁽٣) كذا في «اللمع» (ص ٢٨٢)، وأورده في «الحلية» (٤٩/١٠)، وروى أبو نعيم بعده أنه مات بين مكة والمدينة نهشته السباع، وعند الخطيب في «تاريخه» (٣١٣/١٢) أن يحيى بن معاذ غسَّله ودفنه، وتقدم الخبر (ص ١٤٥).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، وتقدم البيت (ص ٢٧٥) وأوله : (ما زلت ...) .

وحُكِيَ أَنَّهُ قيلَ لهُ عندَ النزعِ: قُلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فقالَ: أليسَ إليهِ أعودُ ؟! (١).

وقيلَ: مرضَ إبراهيمُ الخوَّاصُ في المسجدِ الجامعِ بالرَّيِّ، وكانَتْ بهِ علَّةُ الإسهالِ، فكانَ إذا قامَ مجلساً.. يدخلُ الماءَ فيتوضَّأُ، فدخلَ الماءَ مرَّةً فخرجَتْ روحُهُ (٢).

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: دخلَ عليهِ يوسفُ بنُ الحسينِ عائداً لهُ بعدما أتى عليهِ أيامٌ لمْ يعدْهُ ولمْ يتعهدْهُ ، فلمّا رآهُ . . قالَ للخوّاصِ : أتشتهي شيئاً ؟ قالَ : نعمْ ؛ قطعةَ كبدٍ مشويّ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: لعلَّ الإشارةَ فيهِ أنَّهُ أرادَ: أشتهي قلباً يرقُّ لفقيرٍ ، وكبداً يشتوي ويحترقُ لغريبٍ ؛ لأنَّهُ كالمستجفي ليوسفَ بنِ الحسينِ حيثُ لمْ يتعهدُهُ (٣).

وقيلَ : كَانَ سببُ موتِ ابنِ عطاءٍ أنَّهُ أُدخلَ على الوزيرِ ، فكلَّمَهُ الوزيرُ بكلامٍ غليظٍ ، فقالَ لهُ ابنُ عطاءٍ : اهدأْ يا رجلُ ! فأمرَ بضربِ خفِّهِ على رأسِهِ ، فماتَ فيهِ رحمَهُ اللهُ ('').

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميَّ يقولُ: كنَّا عندَ أبي بكرِ الزقَّاقِ بالخداةِ ، فقالَ: إللهي ؛ كمْ تبقيني ها هنا ؟! فما بلغَ الأولى حتَّى ماتَ رحمَهُ اللهُ (°).

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَلَيِّ الرُّوذْبِارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ في الباديةِ جَدَثاً ، فلمَّا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) طبعة المجمع الثقافي (١٩٩٩ م) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢) .

⁽٣) ويحتمل أنه تمنَّىٰ لنفسه درجة الخائفين البالغين في خوفهم ما ذكر . « نتائج الأفكار » (٥٧/٤) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، وفي « نتائج الأفكار » (٤/٧٥) : (قاله لما غلب على ظيِّه من السلامة منه ، وإلا . . فاللائق مقام المداراة) .

⁽⁰⁾ كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) والأولئ هنا : الساعة الأولى من الغداة .

رآني . . قالَ : أما يكفيهِ أَنْ شغفَني بحبِّهِ حتَّىٰ علَّني ؟! ثمَّ رأيتُهُ يجودُ بروحِهِ ، فقلتُ لهُ : قُلْ : لا إللهَ إلا اللهُ ، فأنشأ يقولُ : [من الهزج]

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِي بِي بُكُ لَيْسَ لِي مِنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِي بِي بُكُ مَا لَهُ حَدِّ وَيَا مَنْ نَسَالًا مَا لَهُ حَدِّ وَيَا مَنْ نَسَالًا مَا لَهُ حَدِّ الْعَبْلُهُ اللهُ وَقِيلَ للجنيدِ: قُلْ: لا إللهُ إلا اللهُ ، فقالَ: ما نسيتُهُ فأذكرَهُ! (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ التميميّ يقولُ: سألَ جعفرُ ابنُ نُصيرٍ بكرانَ الدِّينَوريّ وكانَ يخدمُ الشِّبليّ: ما الذي رأيتَ منهُ ؟ فقالَ: قالَ لي: عليّ درهمٌ مظلمةً وتصدقتُ عنْ صاحبِهِ بألوفٍ ، فما علىٰ قلبي شغلٌ أعظمَ منهُ ، ثمّ قالَ: وضِّئني للصلاةِ ، ففعلتُ ، فنسِيتُ تخليلَ لحيتِهِ وقدْ أُمسكَ علىٰ لسانِهِ ، فقبضَ علىٰ يديّ وأدخلَها في لحيتِهِ ، ثمّ ماتَ .

فبكى جعفرٌ وقالَ: ما تقولونَ في رجلٍ لمْ يفتُهُ في آخرِ عمرِهِ أدبٌ مِنْ آدابِ الشريعةِ ؟! (٣).

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ بنَ عبدِ اللهِ الطَّرَسوسيَّ يقولُ: سمعتُ المُزيِّنَ المينوريُّ يقولُ: سمعتُ المُزيِّنَ الكبيرَ يقولُ: كنتُ بمكَّة ، فوقعَ فيَّ انزعاجُ ، فخرجتُ أريدُ المدينة ، فلمَّا وصلتُ إلى بئرِ ميمونة . . إذا أنا بشابِّ مطروح ، فعدلتُ إليهِ وهوَ ينزعُ ،

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٣) ، والبيت الثالث مثبت من (ل) وحدها .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٣) ، وفي (ي) و « إحكام الدلالة » (٥٧/٤) زيادة من المديد :
حاض ر في القلب يتعمر أن السياة فأذك روه أن السيام فأذك روه في القلب ومعتمدي ونصيب عند أوف روه أ

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، ورواه ابن الجوزي في « الثبات عند الممات » (ص ١٧٤) ، ويجوز الرفع والجر في (مظلمة) .

فقلتُ لهُ: قلْ: لا إللهَ إلَّا اللهُ ، ففتحَ عينَهُ وأنشأَ يقول: [من الخفيف] أَنَا إِنْ مِتُ فَٱلْهَوَىٰ حَشْوُ قَلْبِي وَبِدَاءِ ٱلْهَوَىٰ يَمُوتُ ٱلْكِرَامُ لَنَا إِنْ مِتُ فَٱلْهَوَىٰ حَشْوُ قَلْبِي وَبِدَاءِ ٱلْهَوَىٰ يَمُوتُ ٱلْكِرَامُ لَمُ مَاتَ رحمَهُ اللهُ ، فغسلتُهُ وكفنتُهُ ، وصلَّيتُ عليهِ ، فلمَّا فرغتُ مِنْ دفنِهِ . . سكنَ ما كانَ بي مِنْ إرادةِ السفرِ ، فرجعتُ إلى مكنَ ما كانَ بي مِنْ إرادةِ السفرِ ، فرجعتُ إلى مكنَ ما كانَ بي مِنْ إرادةِ السفرِ ، فرجعتُ إلى مكنَ ما

وقيلَ لبعضِهِمْ: تحبُّ الموتَ ؟ فقالَ: القدومُ على مَنْ يُرجى خيرُهُ خيرٌ مِنَ البقاءِ معَ مَنْ لا يُؤمَنُ شرُّهُ (٢).

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: كنتُ عندَ أستاذي ابنِ الكُرِينيِّ وهوَ يجودُ بنفسِهِ ، فنظرتُ إلى السماءِ ، فقالَ: بَعُدَ ، ثمَّ نظرتُ إلى الأرضِ ، فقالَ: بَعُدَ ؛ يعني: أنَّهُ أقربُ إليكَ مِنْ أنْ تنظرَ إلى السماءِ والأرضِ ، بلْ هوَ وراءَ المكانِ (٣).

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ الطوسيَّ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ بعضَ أصحابِنا يقولُ: قالَ أبو يزيدَ عندَ موتِهِ: ما ذكرتُكَ إلَّا عنْ غفلةِ ، ولا قبضْتَني إلَّا على فترةٍ (١٠).

وسمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الوَّجِيهِيُّ يقولُ: دخلتُ مصرَ ، فرأيتُ الناسَ مجتمعينَ ، فقالوا: كنَّا في جنازة فتى سمعَ قائلاً يقولُ:

[من مجزوء الرمل]

كَبُ رَتْ هِمَّ أَنْ تَ رِاكًا

⁽١) روى ابن أبي الدنيا في « المحتضرين » (٣٠) نحوه مختصراً عن يعقوب بن إسحاق رحمه الله تعالى .

⁽٢) رواه الدينوري في « المجالسة » (٢٨٥١) عن صالح المرِّي عن أخ له رحمهما الله تعالى .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، والحُرِيني _ ويقال أيضاً بتشديد الراء المكسورة _ نسبة إلى كُرِين ، قرية من قرئ طبس ، وإليها نسبة أبي جعفر محمد بن كثير الكريني شيخ الجنيد . انظر « الأنساب » (٦٣/٥) ، وضبطت كلمة (بَعُدَ) في (ي) : (بُعُدٌ) في الموضعين .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٠).

فشهقَ شهقةً وماتَ رحمَهُ اللهُ (١).

وقيلَ : دخلَ جماعةٌ على ممشاذَ الدِّينَوَريِّ في مرضِهِ ، فقالوا : ما فعلَ اللهُ بكَ وصنعَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً تعرضُ عليَّ الجنةُ بما فيها ، فما أعرتُها طرفي ، وقالوا لهُ عندَ النزعِ : كيفَ تجدُ قلبَكَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً فقدتُ قلبي (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي التميميَّ يقولُ: قالَ الوَجِيهيُّ: كانَ سببُ موتِ ابنِ بُنانٍ أنَّهُ وردَ على قلبِهِ شيءٌ، فهامَ على وجهِهِ، فلحقوهُ في وسطِ متاهةِ بني إسرائيلَ في الرملِ ، ففتحَ عينَهُ ، وقالَ : ٱربع ؛ فهاذا مربعُ الأحبابِ ، وخرجَتْ روحُهُ رحمَهُ اللهُ (٣).

وقالَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ: كنتُ بمكَّةَ ، فجاءَني فقيرٌ ومعَهُ دينارٌ ودفعَ إليَّ فقالَ : إذا كانَ غداً . . أموتُ ، فأصلحْ لي بنصفِ هنذا قبراً ، والنصفُ لجهازي ، فقلتُ في نفسي : ليتَهُ دخلَ البستانَ ؛ فإنَّهُ أصابتُهُ فاقةُ الحجازِ ('') ، فلمَّا كانَ الغدُ . . جاءَ ودخلَ الطوافَ ، ثمَّ مضى وامتدَّ على الأرضِ ، فقلتُ : هوَ ذا يتماوتُ ، فذهبتُ إليهِ ، فحركتُهُ ، فإذا هوَ ميتُ ، فدفنتُهُ كما أمرَ .

وقيلَ: لمَّا تغيَّرَتِ الحالُ علىٰ أبي عثمانَ الحِيريِّ . . مزَّقَ ابنُهُ أبو بكرٍ

أَوَم ا حَسْ بُ لعي إِنْ تَ رِيلُ مَ نَ فَ لَا رَاكَا

⁽١) كذا في «اللمع » (ص ٢٨٠) ، ورواه الرافعي في «التدوين » (١٨٩/١) عنه عن ابن أبي الحواري ، وفي « إحكام الدلالة » (٥٨/٤) بعد البيت :

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٨) ، وتأمل ما تقدم (ص ٢٤٧ ، ٣٣١) في معنى فقد القلب .

⁽٣) كذا في «اللمع» (ص ٢٨٠) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٤٨/٦٦) ، وأربع : قف واحبس نفسك ، والمربع : منزل القوم في وقت الربيع ، وفي (ج ، ي) و« الإحكام » : (ارتع) بالتاء ، بمعنى تنعّم وتلذّذ .

^(\$) في (ج، ي): (دُوخِلَ الشَّابُ ؛ فإنه قد أصابه فاقة الحجاز)، وفي هامش (ج): (صوابه: لو دخل البستان).

قميصاً ، ففتحَ أبو عثمانَ عينَهُ وقالَ : يا بُنيَّ ؛ إنَّ خلافَ السنةِ في الظاهرِ مِنْ رياءٍ في الباطن (١١) .

وقيل : دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه ، فسلم ، فأبطأ في الجواب ، ثم رد وقال : اعذرني ؛ فلقد كنتُ في وردي ، ثم مات رحمَهُ الله (٢) .

وحكى أبو علي الرُّوذْباريُّ قالَ: قدِمَ علينا فقيرٌ ، فماتَ ، فدفنتُهُ وقالَ : وكشفتُ عنْ وجهِهِ لأضعَهُ في الترابِ ليرحمَ اللهُ غربتَهُ ، ففتحَ عينَهُ وقالَ : يا أبا علي ؛ أتذلِّلُني بينَ يدَيْ مَنْ دلَّلَني ؟! فقلتُ : يا سيّدي ؛ أحياةٌ بعدَ موتٍ ؟! فقالَ : بلكي (٣) ، أنا حيُّ ، وكلُّ محبِّ للهِ حيُّ ، لأنصرَنَّكَ غداً بجاهي يا رُوذْباريُّ (١) .

ويُحكىٰ عنْ عليّ بن سهلِ الأصبهانيّ أنَّهُ قالَ: ترَوني أنِّي أموتُ كما يموتُ الناسُ ، مرضٌ وعيادةٌ ؟! وإنَّما أُدعىٰ فيُقالُ لي: يا عليُّ ، فأجيبُ ، فكانَ يمشي يوماً ، فقالَ: لبَّيكَ ، وماتَ رحمَهُ اللهُ (°).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ المُزيِّنَ قالَ: لمَّا مرضَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ مرضَ وفاتِهِ.. قلتُ لهُ وهوَ في النزع: قُلْ: لا إللهَ إلا اللهُ ، فتبسَّمَ إليَّ وقالَ: إيَّايَ تعني ؟ وعزَّةِ مَنْ لا يذوقُ الموتَ ؛ ما بيني وبينَهُ إلَّا حجابُ العزَّةِ ، وانطفاً مِنْ ساعتِهِ.

فَكَانَ المُزيِّنُ يَأْخِذُ بِلَحِيتِهِ وَيقُولُ: حَجَّامٌ مثلي يلقِّنُ أُولِياءَ اللهِ تعالى

⁽١) رواه البيهقي في «الشعب» (٩٧١٥) وتقدم (ص ١٥٨).

⁽٧) رواه البيهقي في « الشعب » (٢٩٨٣) ، وفي ذلك دلالة على مراعاته للأفضل . « إحكام الدلالة » (٢٩/٥) .

⁽٣) كذا في (ج) ، ونسخة مصححة هامش (ي) ، وفي سائر النسخ: (بَلْ) .

⁽٤) أورده الكلاباذي في «التعرُّف» (ص ١٥٨) ، ونقله ابن السبكي في «طبقاته» (٥٠/٣).

⁽٥) وفي « الحلية » (٣٠/٢) عن أبي ثعلبة الخُشني قال : إني لأرجو ألا يخنقني الله عز وجل كما أراكم تخنقون عند الموت ، وذات ليلة رأت ابنته أنه قد مات ، فدخلت مصلاه فوجدته ساكناً ميتاً وهو ساجد .

الشهادة ؟! وا خجلتاه منه ! وكان يبكي إذا ذكر هاذه الحكاية .

وقالَ أبو الحسينِ المالكيُّ: كنتُ أصحبُ خيراً النسَّاجَ سنينَ كثيرةً ، فقالَ لي قبلَ موتِهِ بثمانيةِ أيامٍ: أنا أموتُ يومَ الخميسِ وقتَ المغربِ ، وأُدفَنُ يومَ الجمعةِ قبلَ الصلاةِ ، وستنسى هاذا ، فلا تنسَ .

قالَ أبو الحسينِ: فأنسيتُهُ إلىٰ يومِ الجمعةِ ، فلقيَني مَنْ حبَّرَني بموتِهِ ، فخرجتُ لأحضرَ جنازتَهُ ، فوجدتُ الناسَ راجعينَ يقولونَ: يُدفَنُ بعدَ الصلاةِ ، فلمْ أنصرفْ ، وحضرتُ ، فوجدتُ الجنازةَ قدْ أُخرجتْ قبلَ الصلاةِ كما قالَ .

فسألتُ مَنْ حضرَ وفاتَهُ ، فقالَ : إنّه غُشِيَ عليهِ ، ثمَّ أفاقَ ، ثمَّ التفتَ الله ناحيةِ البيتِ وقالَ : قفْ عافاكَ الله ؛ فإنَّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ وأنا عبدٌ مأمورٌ ، والذي أُمرتَ بهِ لا يفوتُكَ ، والذي أُمرتُ بهِ يفوتُني ، فدعا بماءٍ ، وجدَّدَ الوضوءَ وصلَّىٰ ، ثمَّ تمدَّدَ وغمّضَ عينيهِ ، فرئِي في المنامِ بعدَ موتِهِ وقيلَ له : كيفَ حالُكَ ؟ فقالَ : لا تسلْ ، وللكنِّي تخلَّصْتُ مِنْ دنياكُمُ الوَضِرَةِ (1).

وذكرَ أبو الحسينِ ابنُ جَهْضَمٍ (٢) مصنّف كتابِ «بهجةِ الأسرارِ» (٣) أنّهُ لمّا ماتَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ . . انكبّ الناسُ علىٰ جنازتِهِ ، وكانَ في البلدِ يهوديٌّ نيَّفَ على التسعينَ ، فسمعَ الضجَّةَ ، فخرجَ لينظرَ ما كانَ ، فلمّا نظرَ إلى الجنازةِ . . صاحَ وقالَ : ترونَ ما أرىٰ ؟ فقالوا : لا ، أيْشٍ ترىٰ ؟ فقالَ : أرىٰ أقواماً ينزلونَ مِنَ السماءِ يتمسّحونَ بالجنازةِ ، ثمّ إنّهُ تشهّدَ وأسلمَ وحَسُنَ إسلامُهُ .

⁽١) تقدم بعضه (ص ١٩٢) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٧/٢) .

⁽٢) واسمه: « بهجة الأسرار ولوامع الأنوار في حكايات العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الأبرار ».

⁽٣) وهو أبو الحسن _ لا الحسين كما وقع في (ب، ي)، وهما النسختان المثبتتان لاسمه، على خطأ في

⁽ي) _ علي بن عبيد الله بن جهضم المتوفي سنة (٤١٤ هـ) ، وهو من مشايخ المصنف رحمهما الله تعالى .

سمعتُ الشيخ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ قيسٍ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ قيسٍ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدٍ الخرَّازَ يقولُ: كنتُ بمكةَ ، فجُزتُ يوماً ببابِ بني شيبةَ ، فرأيتُ شابًا حسنَ الوجهِ ميتاً ، فنظرتُ في وجهِهِ ، فتبسَّمَ في وجهي ، وقالَ لي : يا أبا سعيدٍ ؛ أما علمتَ أنَّ الأحبَّاءَ أحياءٌ وإنْ ماتوا ؟ وإنَّما يُنقلونَ مِنْ دارِ اللهِ دارِ (۱) .

وسمعتُه يقولُ: سمعتُ أبا بكر الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: بلغَني أنَّهُ قيلَ لذي النونِ عندَ النزعِ: أوصِنا ، فقالَ: لا تشعلوني ؛ فإنِّي متعجِّبٌ مِنْ محاسن لطفِهِ.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: سُئِلَ أبو حفصٍ في حالِ وفاتِهِ: ما الذي تعظُنا بهِ ؟ فقالَ: لسُتُ أقوىٰ على القولِ ، ثمَّ رأىٰ مِنْ نفسِهِ قوَّةً ، فقلتُ لهُ: قُلْ حتَّىٰ أحكيَ عنكَ ، فقالَ: الانكسارُ بكلِّ القلبِ على التقصيرِ (١).

⁽۱) في ذلك دلالة أنه من قتلى المحبة ، ومثلهم إنما يتقل من دار دنيئة إلى دار شريفة ، فهم أحياء في قبورهم رضى الله تعالى عنهم . « نتائج الأفكار » (٢٠/٤) .

⁽٢) في هامش (ل): (بلغ مقابلة) ، قال العلامة العروسي في « نتاتج الأفكار » (٢٠/٤): (أقول: لقد أرشد إلى الأنفع في الدارين).



قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١) ، جَاءَ في التفسيرِ: وما عرفوا الله حقَّ معرفتِهِ (١) .

أخبرَنا عبدُ الرحمانِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ العدلُ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ القاسمِ العتكيُّ قالَ: حدَّثنا سليمانُ بنُ عيسى القاسمِ العتكيُّ قالَ: حدَّثنا سليمانُ بنُ عيسى السِّجْزيُّ ، عنْ عبّادِ بنِ كثيرٍ ، عنْ حنظلةَ بنِ أبي سفيانَ ، عنِ القاسمِ بنِ السِّجْزيُّ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إنَّ محمدٍ ، عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إنَّ دِعامةَ الدينِ المعرفةُ باللهِ ، واليقينُ ، والعقلُ القامعُ » ، وقلتُ : بأبي وأمِّي ؛ ما العقلُ القامعُ ؟ قالَ: « الكفُّ عنْ معاصي اللهِ ، والحرصُ على طاعةِ اللهِ » (٣) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: المعرفةُ على لسانِ العلماءِ: هوَ العلمُ ؛ فكلُّ علمٍ معرفةٌ ، وكلُّ معرفةٍ علمٌ ، وكلُّ عالمٍ باللهِ تعالى عارفٌ ، وكلُّ عارفٍ عالمٌ .

وعندَ هلؤلاءِ القومِ: المعرفةُ: صفةُ مَنْ عرفَ الحقَّ سبحانَهُ بأسمائِهِ وصفاتِهِ ، ثمَّ صدقَ اللهَ في معاملاتِهِ ، ثمَّ تنقَىٰ عنْ أخلاقِهِ الرديئةِ وصفاتِهِ ، ثمَّ طال بالبابِ وقوفُهُ ، ودامَ بالقلبِ اعتكافهُ ، فحظيَ مِنَ اللهِ تعالىٰ بجميلِ إقبالِهِ ، وصدقَ اللهَ تعالىٰ في جميعِ أحوالِهِ ، وانقطعَ عنهُ

⁽١) سورة الأنعام: (٩١).

⁽٢) قاله أبو عبيدة كما في « زاد المسير » (٥٤/٢) ، وقال تعالىٰ في سورة المائدة (٨٣) : ﴿ وَإِذَا سَيمُوا مَا أَذَٰزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَيَّ أَغَيُـنَكُمْرَ تَفِيصُ مِنَ اللَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ اللَّحَقِ ﴾ ، وقال سبحانه في سورة فاطر (٢٨) : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عَادِهِ الْكُلْمَاثُواْ ﴾ . انظر « إحكام الدلالة » (٢٢/٤) .

⁽٣) وبنحوه عند الديلمي في « الفردوس » (٣٠٧٧) ، وفيه : (النافع) بدل (القامع) .

هواجسُ نفسِهِ ، ولمْ يصغ بقلبِهِ إلى خاطرٍ يدعوهُ إلى غيرِهِ .

فإذا صارَ مِنَ الخلقِ أَجنبياً ، ومِنْ آفاتِ نفسِهِ بريّاً ، ومِنَ المساكناتِ والملاحظاتِ نقيّاً ، ودامَ في السرِّ معَ اللهِ مناجاتُهُ ، وحقَّ في كلِّ لحظةٍ إليهِ رجوعُهُ ، وصارَ محدَّثاً مِنْ قبلِ الحقِّ بتعريفِ أسرارِهِ فيما يجريهِ مِنْ تصاريفِ أقدارهِ . . يُسمَّىٰ عندَ ذلكَ عارفاً ، وتُسمَّىٰ حالتُهُ معرفةً .

وفي الجملة : فبمقدار أجنبيتِهِ عنْ نفسِهِ تحصلُ معرفتُهُ بربّهِ .

وقدْ تكلَّمَ المشايخُ في المعرفةِ ؛ فكلُّ نطقَ بما وقعَ لهُ ، وأشارَ إلى ما وجدَهُ في وقتِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مِنْ أماراتِ المعرفةِ باللهِ : حصولُ الهيبةِ مِنَ اللهِ ؛ فمَنِ ازدادَتْ معرفتُهُ . . ازدادَتْ هيبتُهُ) .

وسمعتُهُ يقولُ : (المعرفةُ توجبُ السكينةَ في القلبِ ، كما أنَّ العلمَ يوجبُ السكونَ ؛ فمَنِ ازدادَتْ معرفتُهُ . . ازدادَتْ سكينتُهُ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبيدِ الرحمانِ الشّهميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زيدٍ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (ليسَ لعارفٍ علاقةٌ، ولا لمحبٍ شكوىٰ (١)، ولا لعبدٍ دعوىٰ ، ولا لخائفٍ قرارٌ، ولا لأحدٍ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ فرارٌ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ يقولُ: سمعتُ الشِّ بليَّ وقدْ سُئِلَ عنِ المعرفةِ ، فقالَ: (أوَّلُها اللهُ (٢) ، وآخرُها ما لا نهايةَ لهُ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الدِّينَوَريَّ يقولُ: قالَ أبو حفصٍ: (منذُ عرفتُ اللهَ تعالىٰ ما دخلَ قلبي حقُّ ولا باطلٌ) (٣).

⁽١) في (أ): (ولا لمحب سكون، ويروى: شكوى).

⁽٢) أي : ذكره باللسان والقلب . « إحكام الدلالة » (٦٤/٤) .

⁽٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ١١٨) .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: وهاذا الذي أطلقَهُ أبو حفصٍ فيهِ طرفٌ مِنَ الإشكالِ ، وأحدُ ما يحتملُهُ ('): أنَّ عندَ القومِ المعرفةَ توجبُ غيبةَ العبدِ عنْ نفسِهِ ؛ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِّ سبحانَهُ عليهِ ، فلا يشهدُ غيرَ اللهِ ، ولا يرجعُ إلىٰ غيرِهِ ، فكما أنَّ العاقلَ يرجعُ إلىٰ قلبِهِ وتفكُّرِهِ وتذكُّرِهِ فيما يسنحُ لهُ مِنْ أمرٍ أوْ يستقبلُهُ مِنْ حالٍ . . فالعارفُ رجوعُهُ إلىٰ ربِّهِ ، فإذا لمْ يكنْ مشتغلاً إلَّا بربِّهِ . . لمْ يكنْ راجعاً إلىٰ قلبِهِ ، وكيفَ يدخلُ المعنىٰ قلبَ مَنْ لا قلبَ لهُ ؟! وفرقٌ بينَ مَنْ عاشَ بقلبِهِ ، وبينَ مَنْ عاشَ بربِّهِ .

وسُئِلَ أبو يزيدَ عنِ المعرفةِ ، فقالَ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِنَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَةً ﴾ (٢) ، قالَ الأستاذُ : هاذا معنى ما أشارَ إليهِ أبو حفص .

وقالَ أبو يزيد : (للخلقِ أحوالٌ ، ولا حالَ للعارفِ ؛ لأنَّهُ مُحيَتْ رسومُهُ ، وفنِيَتْ هويتُهُ بهويَّةِ غيرِهِ ، وغُيِّبَتْ آثارُهُ بآثارِ غيرهِ).

وقالَ الواسطيُّ: (لا تصحُّ المعرفةُ وفي العبدِ استغناءٌ باللهِ أو افتقارٌ إليهِ). قالَ الأستاذُ: أرادَ الواسطيُّ بهاذا أنَّ الافتقارَ والاستغناءَ مِنْ أماراتِ صحوِ العبدِ وبقاءِ رسومِهِ ؛ لأنَّهُما مِنْ صفاتِهِ ، والعارفُ محوٌ في معروفِهِ (٦) ، فكيفَ يصحُّ لهُ ذلكَ ؟! وهوَ لاستهلاكِهِ في وجودِهِ أوْ لاستغراقِهِ في شهودِهِ إنْ لمْ يبلغ الوجودَ مختطف عنْ إحساسِهِ بكلِّ وصفٍ هوَ لهُ.

ولهاذا قالَ الواسطيُّ أيضاً: (مَنْ عرفَ الله َ . . انقطعَ ، بلْ خَرِسَ وانقمعَ) . قالَ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ: « لا أحصي ثناءً عليكَ » (أ) .

هلذه صفاتُ الذينَ بعُدَ مرماهُمْ ، فأمَّا مَنْ نزلوا عنْ هاذا الحدِّ . . فقدْ تكلَّموا في المعرفةِ وأكثروا .

⁽١) في (ج): (وأَجْدَرُ)، وفي (ي): (وأجل) بدل (وأحدُ).

⁽٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٠/١٠) ، والآية من سورة النمل : (٣٤) .

⁽٣) وهو الله تعالى ، لا يحسُّ بنفسه فضلاً عن غيرها من سائر المخلوقات . « إحكام الدلالة » (٦٦/٤) .

⁽٤) رواه مسلم (٤٨٦) عن السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ، وقد يكون من تمام قول الواسطي شاهداً لكلامه ، أو أن المصنف شهد له به .

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ: أخبرَنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ الرازيُّ قالَ: حدَّثنا عبَّاسُ بنُ حمزةَ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواريِّ قالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ عاصمِ الأنطاكيَّ يقولُ: (مَنْ كانَ باللهِ أعرف . . كانَ لهُ أخوفَ) (١) .

وقالَ بعضُهُمْ: مَنْ عرفَ الله .. تبرَّمَ بالبقاءِ ، وضاقَتْ عليهِ الدنيا بسَعتِها . وقيلَ : مَنْ عرفَ الله .. صفا لهُ العيشُ ، وظابَتْ لهُ الحياةُ ، وهابَهُ كلُّ شيءٍ ، وذهبَ عنهُ خوفُ المخلوقينَ ، وأنِسَ باللهِ .

وقيل : مَنْ عرف الله . . ذهب عنه رغبة الأشياء ، فكان بلا فصل ولا وصل .

وقيل : المعرفة توجب الحياء والتعظيم ، كما أنَّ التوحيد يوجب الرضا والتسليم .

وقالَ رُويمٌ: (للعارفِ مرآةٌ ؛ إذا نظرَ فيها . . تجلَّىٰ لهُ مولاهُ) (٢٠) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: (ركضَتْ أرواحُ الأنبياءِ في ميدانِ المعرفةِ ، فسبقَتْ روحُ نبيِّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أرواحَ الأنبياءِ عليهِ مُ السلامُ إلىٰ روضةِ الوصالِ) (٢٠).

وقالَ ذو النونِ: (معاشرةُ العارفِ كمعاشرةِ اللهِ تعالىٰ ؛ يحتملُكَ ويحلمُ عنكَ (' ' ؛ تخلُّقاً بأخلاقِ اللهِ عزَّ وجلَّ) (° ' .

⁽١) ورواه المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » (٧٨٦) .

⁽٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣١٧) عن ممشاذ الدينوري رحمه الله تعالى ، وفي (ج) : (العارفُ) بدل (للعارف) ، وفي (ي) : (المعرفة للعارف) .

⁽٣) ليس هنذا راجعاً إلى الكشف ، بل هو إخبار عن الواقع واختصاص إلنهي ؛ كما أخبر صلى الله عليه وسلم بقوله : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » . « إحكام الدلالة » (٦٨/٤) والحديث رواه مسلم (٢٢٧٨) من حديث سيدنا أبي هويرة رضي الله عنه ، وبزيادة نفي الفخر رواه الترمذي (٣١٤٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

⁽٤) في (ج): (ويحمل) بدل (ويحلم)، وفي هامشها نسخة كالمثبت.

⁽٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٩/٩) .

وسُئِلَ ابنُ يزدانيارَ: متى يشهدُ العارفُ الحقَّ سبحانَهُ ؟ فقالَ: إذا بدا الشاهدُ ، وفنيَ الشواهدُ ، وذهبَ الحواسُّ ، واضمحلَّ الإخلاصُ (١٠) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (إذا بلغَ العبدُ إلى مقامِ المعرفةِ . . أُوحيَ إليهِ بخواطرهِ ، وحُرسَ سرُّهُ أَنْ يسنحَ فيهِ غيرُ خاطرِ الحقِّ) (٢) .

وقالَ : (علامةُ العارفِ : أنْ يكونَ فارغاً مِنَ الدنيا والآخرةِ) .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (المعرفةُ غايتُها شيئانِ : الدَّهَشُ والحَيرةُ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدٍ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سهلٍ يقولُ: (أعرفُ الناسِ باللهِ تعالىٰ: أشدُّهُمْ تحيُّراً فيهِ) (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنَمْاطيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأنَمْاطيَّ يقولُ: قالَ رجلٌ للجنيدِ: مِنْ أهلِ المعرفةِ أقوامٌ يقولونَ بتركِ الحركاتِ مِنْ بابِ البرِّ والتقوى .

فقالَ الجنيدُ: إنَّ هاذا قولُ قومٍ تكلَّموا بإسقاطِ الأعمالِ ، وهوَ عندي عظيمٌ ، والذي يسوقُ ويزني أحسنُ حالاً مِنَ الذي يقولُ هاذا ؛ فإنَّ العارفينَ باللهِ أخذوا الأعمالَ عنِ اللهِ ، وإلى اللهِ رجعوا فيها ، ولوْ بقِيتُ ألفَ عامٍ . . لمْ أنقص مِنْ أعمالِ البرِّ ذرةً (١٠) .

وقيلَ لأبي يزيدَ: بماذا وجدتَ هاذهِ المعرفةَ ؟ فقالَ: ببطنٍ جائعٍ ، وبدنٍ عارٍ (°).

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٥٧).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٠٨) ، والضمير في (بخواطره) راجع لله تعالىٰ كما يفيد السياق.

⁽٣) ورواه السلمي في «طبقاته » (ص ٣٨٠) عن النهرجوري رحمه الله تعالى .

⁽٤) تقدم (ص ١٥٤ _ ١٥٥).

⁽٥) تقدم (ص ١٢٧).

وقالَ أبو يعقوبَ النَّهرَجُوريُّ : قلتُ لأبي يعقوبَ السوسيِّ : هلْ يتأسَّفُ العارفُ على شيءٍ غيرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ فقالَ : وهلْ يرىٰ غيرَهُ فيتأسَّفَ عليهِ ؟! قلتُ : فبأيِّ عينٍ ينظرُ إلى الأشياءِ ؟ فقالَ : بعينِ الفناءِ والزوالِ .

وقالَ أبو يزيد : (العارف طيَّارٌ ، والزاهدُ سيَّارٌ) .

وقيلَ : العارفُ تبكى عينهُ ويضحكُ قلبُهُ (١).

وقالَ الجنيدُ: (لا يكونُ العارفُ عارفاً حتَّىٰ يكونَ كالأرضِ يطوُّها البرُّ والفاجرُ، وكالسحابِ يظِلُّ كلَّ شيءٍ، وكالمطرِ يسقي ما يحبُّ وما لا يحبُّ).

وقالَ يحيى بنُ معاذِ: (يخرجُ العارفُ مِنَ الدنيا ولا يقضي وطرَهُ مِنْ شيئينِ: بكائِهِ علىٰ نفسِهِ ، وثنائِهِ علىٰ ربِّهِ) .

وقالَ أبو يزيدَ: (إنَّما نالوا المعرفةَ بتضييعِ ما لهُمْ ، والوقوفِ معَ ما لهُمْ ، والوقوفِ معَ ما لهُ) (٢٠).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ عارفاً حتَّىٰ لو أُعطيَ يقولُ: (لا يكونُ العارفُ عارفاً حتَّىٰ لو أُعطيَ مثلَ ملكِ سليمانَ عليهِ السلامُ . . لمْ يشغلُهُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ طرفةَ عينِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءٍ يقولُ: (المعرفةُ علىٰ ثلاثةِ أركانٍ: الهيبةُ ، والحياءُ ، والأنسُ) (٣٠٠ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: قيلَ لذي النونِ المصريِّ: بِمَ عرفتَ ربَّكَ ؟ فقالَ: عرفتُ ربِّي بربِّي ، ولولا ربِّي . . لما عرفتُ ربِّي ('').

⁽۱) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥).

⁽٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧١).

⁽٣) بنحوه رواه السُّلمي في «طبقاته » (ص ٢٦٨).

⁽٤) وروئ نحوه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٧٢) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى .

وقيلَ : العالمُ يُقتدى بهِ ، والعارفُ يُهتدى بهِ .

وقالَ الشِّبليُّ : (العارفُ لا يكونُ لغيرِهِ لاحظاً ، ولا لكلامِ غيرِهِ لافظاً ، ولا يرى لنفسِهِ غيرَ اللهِ حافظاً) .

وقيلَ: العارفُ أنسَ بذكرِ اللهِ فأوحشَهُ مِنْ خلقِهِ، وافتقرَ إلى اللهِ فأغناهُ عنْ خلقِهِ، وذلَّ للهِ فأعزَّهُ في خلقِهِ.

وقالَ أبو الطيبِ السَّامَرِّيُّ : (المعرفةُ : طلوعُ الحقِّ على الأسرارِ بمواصلةِ الأنوارِ) .

وقيلَ : العارفُ فوقَ ما يقولُ ، والعالمُ دونَ ما يقولُ .

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : (إنَّ اللهَ تعالىٰ يفتحُ للعارفِ علىٰ فراشِهِ ما لا يفتحُ لهُ وهوَ قائمٌ يصلي) .

وقالَ الجنيدُ : (العارفُ : مَنْ نطقَ الحقُّ عنْ سرِّهِ وهوَ ساكتٌ) .

وقالَ ذو النونِ : (لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عنْ ذكرِ اللهِ تعالىٰ) (١) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: (رياءُ الوَجِيهيَّ يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ: (رياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المريدينَ) (٢).

وقالَ أبو بكر الورَّاقُ: (سكوتُ العارفِ أنفعُ ، وكلامُهُ أشهىٰ وأطيبُ). وقالَ ذو النونِ: (الزهَّادُ ملوكُ الآخرةِ ، وهمْ فقراءُ العارفينَ) (٣).

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ العارفِ ، فقالَ : لونُ الماءِ لونُ إنائِهِ (١) ؛ يعني : أنَّهُ بحكم وقتِهِ .

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٥/٩) ، وقد تقدم (ص ٥٠٤) عن النوري .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٩٧/١٠) ، وقد تقدم (ص ٤٧٩) عن أبي سعيد الخراز .

⁽٣) نقله الشارعي في « مرشد الزوار » (٣٧٩/١) .

⁽٤) كذا في « التعرُّف » (ص ١٣٨) ، وهو في « اللمع » (ص ٥٧) عن أبي يزيد .

وسُئِلَ أبو يزيدَ عنِ العارفِ ، فقالَ : لا يرى في نومِهِ غيرَ اللهِ ، ولا في يقظتِهِ غيرَ اللهِ ، ولا يواقفُ غيرَ اللهِ ، ولا يطالعُ غيرَ اللهِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الدمشقيَّ يقولُ: سُئِلَ بعضُ المشايخِ: بمَ عرفتَ اللهَ؟ فقالَ: بلمعةٍ لمعَتْ بلسانِ مأخوذٍ عنِ التمييزِ المعهودِ، ولفظةٍ جرَتْ علىٰ لسانِ هالكِ مفقودٍ.

يشيرُ إلى وجدِ ظاهرٍ ، ويخبرُ عنْ سرِّ ساترٍ ، هوَ هوَ بما أظهرَهُ ، وغيرُهُ بما أشكلَهُ (٢).

ثمَّ أنشدَ: [من الطويل]

نَطَقْتُ بِلَا نُطْقٍ هُوَ النُّطْقُ إِنَّهُ لَكَ النُّطْقُ لَفْظاً أَوْ يَبِينُ عَنِ النُّطْقِ النُّطْقِ النُّطْقِ تَرَاءَيْتَ كَيْ أَخْفَىٰ وَقَدْ كُنْتَ خَافِياً وَأَلْمَعْتَ لِي بَرْقاً فَأَنْطَقْتَ بِالْبَرْقِ

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ بندارِ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سمعتُ الجُرَيريَّ يقولُ: سُئِلَ أبو ترابٍ عنْ صفةِ العارفِ ، فقالَ: الذي لا يكدِّرُهُ شيءٌ ، ويصفو بهِ كلُّ شيءٍ ('').

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (العارفُ تضيءُ لهُ أنوارُ العلم، فيبصرُ بهِ عجائبَ الغيبِ).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (العارفُ مستهلَكٌ في بحارِ التحقيقِ ، كما قالَ قائلُهُمُ: المعرفةُ أمواجٌ تغُطُّ ، ترفعُ وتحُطُّ) (°).

⁽١) يقال : واقفَ فلان فلاناً ؛ إذا وقف معه في حرب أو خصومة ، والمعنىٰ هنا : ولا يكون إلا مع الله ، ووقع في (ي) : (ولا يوافق) ، وهو جلتي .

⁽٢) وقوله: (هو هو ...) أي: بحسب ظاهره وتخلقه بخُلُق أمثاله البشر، وبحسب باطنه مغاير لهم بما الحتصه الله تعالى . انظر « نتائج الأفكار » (٧٥/٤) ، فهو غيره بحسب باطنه ، وما أشكله من واردات أسرار الغيب يستره ؛ لما يعلم من إشكاله عندهم ؛ لقصورهم عن الحقيقة .

⁽٣) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٠١/٣٤) ، وحاصل معنى ما أنشده : أن العارف ظهرت أنوار باطنه على صفحة وجهه ، وهنذا من غير اختيار منه ، وهنذا هو النطق الحقيقي ، وتشبيهه باللفظ بجامع الوضوح في كلِّ . انظر « نتائج الأفكار » (٧٥/٤) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٥٦) ، وتقدم بنحوه (ص ٥٨٩) .

⁽٥) قولهم المنقول هو في « التعرُّف » (ص ١٣٨) عن بعض الأكابر.

وسُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ عنِ العارفِ ، فقالَ : رجلٌ كائنٌ بائنٌ ، ومرَّةً قالَ : كانَ فبانَ (١١) .

وقالَ ذو النونِ: (علامةُ العارفِ ثلاثةٌ: لا يطفئ نورُ معرفتِهِ نورَ ورعِهِ ، ولا يعتقدُ باطناً مِنَ العلمِ ينقضُ عليهِ ظاهراً مِنَ الحكمِ ، ولا تحملُهُ كثرةُ نِعَمِ اللهِ عليهِ على هتكِ أستارِ محارمِ اللهِ) (٢).

وقيلَ: ليس بعارفٍ مَنْ وصفَ المعرفةَ عندَ أبناءِ الآخرةِ ، فكيفَ عندَ أبناءِ الآخرةِ ، فكيفَ عندَ أبناءِ الدنيا ؟! (٣) .

وقالَ أبو سعيدٍ الخرَّازُ: (المعرفةُ تأتي مِنْ عينِ الجودِ ، وبذلِ المجهودِ) () .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سُئِلَ الجنيدُ عنْ قولِ ذي النونِ المصريِّ في صفةِ العارفِ: كانَ ها هنا فذهبَ (٥)، فقالَ الجنيدُ: العارفُ لا يحصرُهُ حالٌ عن حالٍ، ولا يحجبُهُ منزلٌ عن التنقُّلِ في المنازلِ، فهوَ معَ أهلِ كلِّ مكانٍ بمثلِ الذي هوَ فيه، يجدُ مثلَ الذي يجدونَ ، وينطقُ بمعالمِها لينتفعوا بها.

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الفضلِ يقولُ: (المعرفةُ: حياةُ القلبِ معَ اللهِ) (٢٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ: سمعتُ الكُتَّانيَّ

⁽۱) كذا في « اللمع » (ص ۵۸).

⁽٢) كذا في «اللمع» (ص ٦١)، ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٩٤/٢٠) عن السري السقطي رحمه الله تعالى، وتقدم عنه أيضاً (ص ١١٢).

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٦١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٥٦) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٧/١٠) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٦) .

⁽٦) ورواه أيضاً أبو نعيم في « الحلية » (٣٨٠/١٠) عن أبي العباس السياري .

يقولُ: سُـئِلَ أبو سعيدٍ الخِرَّازُ: هلْ يصيرُ العارفُ إلى حالٍ يجفو عليهِ البكاءُ ؟ (١).

فقالَ: نعمْ ؛ إنَّما البكاءُ في أوقاتِ سيرِهِمْ إلى اللهِ ، فإذا نزلوا إلى حقائقِ القربِ وذاقوا طعْمَ الوصولِ مِنْ برِّهِ . . زالَ عنهُمْ ذلكَ (٢) .

⁽١) أي: يبعد عنه فلا يبكى.

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٣١/٥) ، وروئ أبو نعيم في « الحلية » (٣٣/١) عن أبي صالح قال : لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن . . جعلوا يبكون ، قال : فقال أبو بكر : هنكذا كنًا ، ثم قست القلوب » : قويت واطمأنت بمعرفة الله عنكذا كنًا ، ثم قست القلوب) : (بلغ سماعاً والحمد لله وتصحيحاً ومقابلةً) .

باد المحت

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَــَدَّ مِنكُو عَن دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (١).

أخبرَنا أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ قالَ : أخبرَنا أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثنا الحكمُ بنُ موسى إسحاقَ قالَ : حدَّثنا السلميُ قالَ : حدَّثنا السلميُ قالَ : حدَّثنا عبدُ الرزاقِ ، عنْ معمرٍ ، عنْ همّامِ بنِ منبِّهِ ، عنْ أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « مَنْ أُحبّ لقاءَ اللهِ . . أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومَنْ لمْ يحبّ لقاءَ اللهِ . . لمْ يحبّ اللهُ لقاءَهُ » (٢) .

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثنا المحكمُ بنُ موسىٰ قالَ : حدَّثنا المحكمُ بنُ موسىٰ قالَ : حدَّثنا المحسنُ بنُ يحيىٰ ، عنْ صدقةَ الدمشقيِّ ، عنْ هشامِ الكِنانيِّ ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنِ النبيِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : عنْ جبريلَ عليهِ السلامُ ، عنْ ربِّهِ سبحانَهُ قالَ : « مَنْ أهانَ لي وليّاً . . فقدْ بارزني بالمحاربةِ ، ما تردَّدْتُ في شيءِ كتردُّدي في قبضِ نفسِ عبدي المؤمنِ ؛ يكرهُ الموتَ وأكرهُ مَساءَتَهُ ، ولا بدً لهُ منهُ ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبً إليَّ مِنْ أداءِ ما افترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبً إليَّ مِنْ أداءِ ما افترضتُ عليهِ ، ولا يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّىٰ أحبَهُ ، ومَنْ أحببتُهُ . . كنتُ لهُ سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً » (٣) .

⁽١) سورة المائدة : (٥٤) .

⁽٢) ورواه مسلم (٢٦٨٥) ، وهو متفق عليه عن غير سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الأولياء » (١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٨/٨) ، ورواه البخاري (٢٥٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ومعنى التردد مصروف للرحمة ، أو هو الترديد للملائكة .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا عبيدُ ابنُ شريكِ قالَ: حدَّثنا مالكٌ ، عنْ سهيلِ بنِ أبي صالح ، عنْ أبيه ، عنْ أبي هريرةَ: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « إذا أحبَّ اللهُ العبدَ . قالَ لجبريلَ عليهِ السلامُ: إنِّي أحبُّ فلاناً فأحبُّهُ (١) ، فيحبُّهُ جبريلُ ، ثمُّ ينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ: إنَّ اللهَ قدْ أحبَّ فلاناً فأحبُّوهُ ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ ، ثمَّ يَضَعُ لهُ القَبولَ في الأرض .

وإذا أبغضَ اللهُ عبداً . . . » قالَ مالكُ : لا أحسبُهُ إلَّا قالَ في البغضِ مثلَ ذلكَ (٢) .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: المحبةُ حالةٌ شريفةٌ، شهدَ الحقُّ سبحانَهُ بها للعبدِ، فالحقُّ سبحانَهُ يُوصَفُ بأنَّهُ يحبُّ العبدِ، فالحقُّ سبحانَهُ يُوصَفُ بأنَّهُ يحبُّ العبدَ، والعبدُ يُوصَفُ بأنَّهُ يحبُّ الحقَّ.

والمحبةُ على لسانِ العلماءِ: هي الإرادةُ ، وليسَ مرادُ القومِ بالمحبةِ الإرادةَ ؛ فإنَّ الإرادةَ لا تتعلَّقُ بالقديمِ (٣) ؛ لأنَّ متعلَّقَ المحدَثِ محدَثُ (١٠) ، اللهمَّ إلَّا أنْ يحملَ على إرادةِ التقرُّبِ إليهِ والتعظيم لهُ .

ونحنُ نذكرُ مِنْ تحقيقِ هاذهِ المسألةِ طرفاً إِنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

فمحبَّةُ الحقِّ سبحانَهُ للعبدِ إرادتُهُ لإنعام مخصوصِ عليهِ ، كما أنَّ رحمتَهُ إرادةُ الإنعامِ ، فالرحمةُ خاصٌّ مِنَ الإرادةِ (أ) ، والمحبَّةُ أخصُ مِنَ الرحمةِ ، فإرادةُ اللهِ أنْ يوصِلَ إلى العبدِ الثوابَ والإنعامَ . . تُسمَّىٰ رحمةً ، وإرادتُهُ لأَنْ يخصَّهُ بالقربةِ والأحوالِ العليَّةِ . . تُسمَّىٰ محبَّةً .

⁽١) قال الحافظ القسطلاني في « إرشاد الساري » (٣٤/٩) : (فأحبه : بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وتضم ، وهو مذهب سيبويه والمحققين على الإتباع للهاء) .

⁽٢) ورواه مالك في « الموطأ » (٢٩٥٧) ، والبخاري (٧٤٨٥) ، ومسلم (٢٦٣٧) .

⁽٣) بناءً على أن أثرها التخصيص ، فلا تتعلق بالقديم كما لا تتعلق بالمستحيل . « إحكام الدلالة » (١٥٠٤) .

⁽٤) قوله: (لأن متعلق . . .) مثبت من (ب) من الأصول .

⁽٥) في هامش (د): (فالرحمة أخصُّ من الإرادة).

وإرادتُهُ سبحانَهُ صفةٌ واحدةٌ (١)، فبحسبِ تفاوتِ متعلَّقاتها تختلفُ أسماؤُها ؛ فإذا تعلَّقَتْ بعمومِ النعمِ . . تُسمَّىٰ غضباً ، وإذا تعلَّقَتْ بعمومِ النعمِ . . تُسمَّىٰ رحمةً ، وإذا تعلَّقَتْ بخصوصِها . . تُسمَّىٰ محبَّةً .

وقومٌ قالوا: محبَّةُ الحقِّ للعبدِ مدحُهُ لهُ ، وثناؤُهُ عليهِ بالجميلِ ، فيعودُ معنى محبَّتِهِ على هاذا القولِ إلى كلامِهِ ، وكلامُهُ قديمٌ .

وقالَ قومٌ: محبَّتُهُ للعبدِ مِنْ صفاتِ فعلِهِ ، فهوَ إحسانٌ مخصوصٌ يلقى العبدَ بهِ ، وحالةٌ مخصوصةٌ يرقِيهِ إليها ؛ كما قالَ بعضُهُمْ : إنَّ رحمتَهُ بالعبدِ نعمتُهُ معَهُ (١) .

وقومٌ مِنَ السلفِ قالوا: محبَّتُهُ مِنَ الصفاتِ الخبريةِ ، فأطلقوا اللفظَ وتوقَّفوا عن التفسير (٣) .

فأمًّا ما عدا هذه الجملة ممَّا هوَ المعقولُ مِنْ صفاتِ محبَّةِ الخلقِ ؟ كالميلِ إلى الشيءِ ، والاستئناسِ بالشيءِ ، وكحالةٍ يجدُها المحبُّ معَ محبوبِهِ مِنَ المخلوقينَ . . فالقديمُ سبحانَهُ يتعالىٰ عنْ ذلكَ .

وأمًّا محبَّةُ العبدِ للهِ . . فحالةٌ يجدُها مِنْ قلبهِ تلطُفُ عنِ العبارةِ .

وقدْ تحملُهُ تلكَ الحالةُ على التعظيمِ لهُ ، و إيثارِ رضاهُ ، وقلَّةِ الصبرِ عنهُ ، والاهتياج إليهِ ، وعدم القرارِ مِنْ دونِهِ ، ووجودِ الاستئناسِ بدوام ذكرِهِ لهُ بقلبِهِ .

وليسَتْ محبَّةُ العبدِ لهُ سبحانَهُ متضمِّنةً ميلاً ، ولا اختطاطاً ('') ، كيفَ وحقيقةُ الصمديَّةِ مقدَّسةٌ عنِ اللحوقِ والدَّرَكِ والإحاطةِ ؟! والمحبُّ بوصفِ الاستهلاكِ في المحبوبِ أولى منهُ بأنْ يُوصَفَ بالاختطاطِ ('').

⁽١) وكذا جميع صفات المعاني ، خلافاً لمن زعم من المبتدعة بإرادتين شرعية وكونية .

⁽٢) وعليه فتعود إلى صفة القدرة أو التكوين ، وقد يقال : لا تخرج عن الإرادة ؛ لأنها المخصصة .

⁽٣) فالله تعالى أعلم بالمراد ، إلا لمن كوشف بطرف من حقيقتها على قدر وسعه .

⁽٤) الاختطاط: كونه محاطاً بخطِّ ، أراد أنه تعالىٰ لا يحدُّ ، وفي (ب، ج، ح، ل): (احتظاظاً) من الحظِّ ، ومعناها جلى .

⁽٥) لأن وصفه بهلذا _ الاختطاط _ قد يوهم أن المحبوب محاط به أيضاً . « إحكام الدلالة » (٨٧/٤) .

ولا تُوصفُ المحبَّةُ بوصفٍ ولا تُحَدُّ بحدٍ أوضحَ ولا أقربَ إلى الفهمِ مِنَ المحبَّةِ ، والاستقصاءُ في المقالِ عندَ حصولِ الإشكالِ ، فإذا زالَ الاستعجامُ والاستبهامُ . . سقطَتِ الحاجةُ إلى الإغراقِ في شرحِ الكلامِ .

وعباراتُ الناسِ عنِ المحبةِ كثيرةٌ ، وتكلَّموا في أصلِها في اللغةِ : فبعضُهُمْ قالَ : الحبُّ : اسمٌ لصفاءِ المودَّةِ ؛ لأنَّ العربَ تقولُ لصفاءِ بياضِ الأسنانِ ونضارتِها : حَبَبُ الأسنانِ (١٠).

وقيلَ : الحَبَابُ (٢) : ما يعلو الماءَ عندَ المطرِ الشديدِ ، فعلى هنذا المحبَّةُ : غَلَيانُ القلبِ وثَوَرانُهُ عندَ التعطُّشِ والاهتياج إلىٰ لقاءِ المحبوبِ .

وقيلَ : إِنَّهُ مشتقٌ مِنْ حَبابِ الماءِ _ بفتحِ الحاءِ _ وهوَ معظمُهُ ، فَسُمِّيَ بذلكَ لأنَّ المحبَّةَ غايةُ معظم ما في القلبِ مِنَ المهمَّاتِ .

وقيلَ : اشتقاقُهُ مِنَ اللزومِ والثباتِ ، يقال : أحبَّ البعيرُ ؛ وهوَ أَنْ يبرُكَ فلا يقومَ ، فكأنَّ المحبُّ لا يبرحُ بقلبِهِ عنْ ذكرِ محبوبِهِ .

وقيلَ : الحِبُّ : هوَ القُرْطُ ، قالَ الشاعرُ : [من الوافر] (٣) تَبِيتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحِبِّ تَسْتَمِعُ السِّرَارَا وسُمِيَ الْقُرْطُ حِبَّا ؛ إمَّا للزومِهِ للأُذُنِ ، أَوْ لقَلَقِهِ ، وكلا المعنيينِ صحيحٌ في الحُبّ .

وقيلَ : هوَ مأخوذٌ مِنَ الحَبِّ ؛ وهوَ جمعُ حَبَّةٍ ، وحَبَّةُ القلبِ ما بهِ قوامُهُ ، فَسُمِّيَ الحُبُّ حُبًا باسمِ محلِّهِ .

وقيلَ : الحُبُّ والحَبُّ ؛ كالعُمْرِ والعَمْرِ .

⁽١) كما نقل الأزهري في «تهذيبه» (حبب)، والأكثر أنه تنشُّد الأسنان.

⁽٢) وفي « إحكام الدلالة » (٨٨/٤) بضم الحاء .

⁽٣) البيت للراعي النميري كما في « ديوانه » (ص ١٧٧) ، والقول لابن دريد في « الاشتقاق » (ص ٣٠٨) ، قال الجاحظ في « الحيوان » (٢١٥/٤) في شرح هذا البيت : (وربما باتت الأفعىٰ عند رأس الرجل وعلىٰ فراشه فلا تنهشه ، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص . . . ، والنضناض من الحيات : الذي يحرِّك لسانه) .

وقيل : هو مأخوذ من الحِبَّة - بكسر الحاء - وهي بدور الصحراء ('' ، فُسُمِّي الحُبُّ حُبًا ؛ لأنَّهُ لبابُ الحياة ؛ كما أنَّ الحَبَّ لبابُ النباتِ .

وقيلَ: الحُبُّ هيَ الخشباتُ الأربعُ التي تُوضَعُ عليها الجرَّةُ، فسُمِّيَ الحُبُّ حُبِّاً؛ لأَنَّهُ يتحمَّلُ عنْ محبوبه كلَّ عزّ وذلِّ .

وقيلَ: هوَ مِنَ الحُبِّ الذي فيهِ الماءُ (٢) ؛ لأنَّهُ يمسكُ ما فيهِ ، فلا يسعُ فيهِ غيرَ ما امتلاً بهِ ، كذلكَ إذا امتلاً القلبُ بالحُبِّ . . فلا مساغَ فيهِ لغيرِ محبوبِهِ .

وأمَّا أقاويلُ الشيوخ فيه :

فقالَ بعضُهُمُ: المحبَّةُ: الميلُ الدائمُ بالقلبِ الهائم.

وقيلَ: المحبَّةُ: إيثارُ المحبوبِ على جميع المصحوبِ.

وقيلَ : موافقةُ الحبيبِ في المشهدِ والمغيبِ .

وقيلَ : محوُّ المحبِّ بصفاتِهِ ، وإثباتُ المحبوبِ بذاتِهِ .

وقيلَ : مواطأةُ القلبِ لمراداتِ الربِّ .

وقيلَ: خوفُ تركِ الحرمةِ معَ إقامةِ الخدمةِ (٣).

وقالَ أبو يزيدَ البِسْطاميُّ : (المحبَّةُ : استقلالُ الكثيرِ مِنْ نفسِكَ ، واستكثارُ القليلِ مِنْ حبيبِكَ) (*) .

وقالَ سهلٌ : (الحبُّ : معانقةُ الطاعةِ ، ومباينةُ المخالفةِ) (°).

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ المحبَّةِ ، فقالَ : دخولُ صفاتِ المحبوبِ على البدلِ مِنْ صفاتِ المحبّ (٦) .

⁽١) أي : أنها لا تصلح قوتاً كغيرها من الحبوبِ ؛ كحبِّ الريحان والبقل ، وفي (ل) : (بذور نبات الصحراء) .

⁽٢) وهو الخابية أو الزير ، وهو فارسى معرب.

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩١) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٢).

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٨٧) ، ولا تهذيب الأسرار » (ص ٩١) .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٨٨) ، وهو معنى : « كنت سمعه . . . » .

أشارَ بهاذا إلى استيلاءِ ذكرِ المحبوبِ حتَّىٰ لا يكونُ الغالبَ على قلبِ المحبِّ الله ذكرُ صفاتِ المحبوبِ ، والتغافلُ بالكلِّيَّةِ عنْ صفاتِ نفسِهِ والإحساسِ بها . وقالَ أبو عليّ الرُّوذُباريُّ : (المحبَّةُ : الموافقةُ).

وقالَ أبو عبد اللهِ القرشيُّ : (حقيقةُ المحبَّةِ : أَنْ تهبَ كلَّكَ لَمَنْ أُحببتَ ، فلا يبقىٰ لكَ منكَ شيءٌ) .

وقالَ الشِّبليُّ: (سُمِّيَتِ المحبَّةُ محبَّةً ؛ لأنَّها تمحو مِنَ القلبِ ما سوى المحبوب) (١).

وقالَ ابنُ عطاء : (المحبَّةُ : إقامةُ العتابِ على الدوام) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (المحبَّةُ لذَّةٌ ، ومواضعُ الحقيقةِ دَهَشٌ) .

وسمعتُهُ يقولُ: (العشقُ: مجاوزةُ الحدِّ في المحبَّةِ، والحقُّ تعالىٰ لا يُوصفُ بأنَّهُ يجاوزُ الحدَّ، فلا يُوصَفُ بالعشقِ، ولوْ جُمِعَ محابُ الخلقِ كلِّهِمْ لشخصٍ واحدٍ. لمْ يبلغْ ذلكَ استحقاقَ قدْرِ الحقِّ، فلا يُقالُ: إنَّ عبداً جاوزَ الحدَّ في محبَّةِ اللهِ، فلا يُوصَفُ الحقُّ بأنَّهُ يُعشَقُ، ولا العبدُ في صفتِهِ سبحانَهُ بأنَّهُ يَعْشَقُ، فلا العبدُ في صفتِهِ الحابِّ بأنَّهُ بأنَّهُ يَعْشَقُ، فلا العبدُ في العشق، ولا سبيلَ لهُ إلىٰ وصفِ الحقِّ؛ لا مِنَ العبدِ ، ولا مِنَ العبدِ للحقِّ) (۱).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ الشِّبليَّ يقولُ: (المحبَّةُ: أَنْ تغارَ على المحبوبِ أَنْ يحبَّهُ مثلُكَ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ عطاءِ يقولُ وقدْ سُئِلَ عنِ المحبَّةِ ، فقالَ: أغصانٌ تُغرَسُ في القلبِ ، فتثمرُ علىٰ قدْر العقولِ .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٢) عن عمرو بن عثمان المكي .

⁽٢) وعليه إذا أطلق المشق . . فالمراد تأكيد المحبة ؛ إذْ محبة الله تعالى لعبده قديمة ، والقديم لا يتفاوت ، ومحبة العبد قاصرة لا يتصور فيها زيادة ، وقد تقدم نصٌّ فيه (ص ٥٠٤) ، وانظر « الإتحاف » (٢٠/١) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (محبَّةُ توجبُ حقنَ الدماءِ ، ومحبَّةٌ توجبُ سفكَ الدماءِ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ العلويَّ يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ جعفراً يقولُ: سمعتُ شعوناً يقولُ: (ذهبَ المحبُّونَ لللهِ بشرفِ الدنيا والآخرةِ ؟ لأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: « المرءُ معَ مَنْ أحبُّ » (١) ، فهُمْ معَ اللهِ تعالىٰ).

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : (حقيقةُ المحبَّةِ : ما لا ينقصُ بالجفاءِ ، ولا يزيدُ بالبِرِّ) (٢٠) .

وقالَ : (ليسَ بصادقٍ مَنِ ادَّعي محبَّتَهُ ولمْ يحفظْ حدودَهُ) .

وقالَ الجنيدُ: (إذا صحَّتِ المحبَّةُ . . سقطَ شروطُ الأدبِ) (٣) .

وفي معناهُ سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ ينشدُ: [من الوافر] (١) إذَا صَفَتِ ٱلْمَودَّةُ بَيْنَ قَوْمٍ وَدَامَ وَلَا قُهُمَ مُ سَمْجَ ٱلثَّنَاءُ وَكَامَ وَلَا قُهُمَ مُ سَمْجَ ٱلثَّنَاءُ وكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لا ترى أباً شفيقاً يُبجِّلُ ابنَهُ في الخطابِ ؛ فالناسُ يتكلَّفونَ في مخاطبَتِهِ والأبُ يقولُ: يا فلانُ .

وقالَ الكَتَّانيُّ : (المحبَّةُ : الإيثارُ للمحبوبِ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الأَرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الأَرَّجانيَّ يقولُ: سمعتُ بندارَ بنَ الحسينِ يقولُ: رُئِيَ مجنونُ بني عامرٍ في المنامِ ، فقيلَ له: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي ، وجعلني حُجَّةً على المحبِّينَ (٥٠).

⁽١) رواه البخاري (٦١٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٤) .

⁽٣) تقدم (ص ٥٩٨) ، وفيه التفريق بين المحبة والتعظيم .

⁽٤) أصله قول لأسماء بن خارجة ، وهو: (إذا قَدُمَت المودة سمج الثناء)، ثم نُظِم. انظر «ربيع الأبرار» (٤٤٥/١) ، وفي (ي): (ودادهم) بدل (ولاؤهم).

⁽٥) في هامش (أ): (بلغ).

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ : (حقيقةُ المحبَّةِ : أَنْ ينسى العبدُ حظَّهُ مِنَ اللهِ ، وينسى حوائجَهُ إليهِ) .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ: (حقيقةُ المحبَّةِ: قيامُكَ معَ محبوبِكَ بخلعِ أوصافِكَ).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: قيلَ للنصراباذيِّ: ليسَ لكَ مِنَ المحبَّةِ شيءٌ ، فقو ذا أحترقُ لي حَسَراتُهُمْ ، فهوَ ذا أحترقُ فيهِ (١٠).

وسمعتُه يقولُ: قالَ النصراباذيُّ: المحبَّةُ: مجانبةُ السُّلقِ علىٰ كلِّ حالِ ، ثم أنشدَ: [من الطويل]

وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ ٱلْهَوَىٰ ذَاقَ سَلْوَةً فَإِنِّيَ مِنْ لَيْلَىٰ لَهَا غَيْرُ ذَائِقِ وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ ٱلْهَوَىٰ ذَاقَ سَلْوَةً فَإِنِّيَ مِنْ لَيْلَىٰ لَهَا غَيْرُ ذَائِقِ وَمَالِهَا أَمَانِيُّ لَمْ تَصْدُقْ كَلَمْحَةِ بَارِقِ وَالْمَانِيُّ لَمْ تَصْدُقْ كَلَمْحَةِ بَارِقِ

وقالَ محمدُ بنُ الفضلِ : (المحبَّةُ : سقوطُ كلِّ محبةِ مِنَ القلبِ إلَّا محبةَ الحبيب) .

وقالَ الجنيدُ: (المحبَّةُ: إفراطُ الميلِ بلا نيلٍ) .

ويُقالُ: المحبَّةُ: تشويشٌ في القلوبِ يقعُ مِنَ المحبوبِ.

ويُقالُ: المحبَّةُ: فتنةُ تقعُ في الفؤادِ مِنَ المرادِ.

[من الطويل]

وَلَمْ يَكُ يَدْرِي مَا ٱلْهَوَىٰ أَحَدُ قَبْلِي وَلَمْ يَكُ يَدْرِي مَا ٱلْهَوَىٰ أَحَدُ قَبْلِي وَأَعْقَبَ لِي مُرّاً مِنَ ٱلثَّمَرِ ٱلْمُحْلِي إِذَا نَسَبُوهُ كَانَ مِنْ ذَٰلِكَ ٱلْأَصْلِ

غُرَسْتُ لِأَهْلِ ٱلْحُبِّ غُصْناً مِنَ الْهَوَىٰ فَلَا مُنَ الْهَوَىٰ فَلَا وَأَيْنَعَ صَبْوَةً فَلَا مَا وَأَيْنَعَ صَبْوَةً فَلَا مَكُلُّ جَمِيع ٱلْعَاشِقِينَ هَوَاهُمُ

وأنشد ابن عطاء:

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٠٦/٧) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٠٧/٧) .

⁽٣) يعني : أبدلني ثمراً مُرّاً بثمرِ حلوٍ ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٦/٤) جعل المَحْلي بمعنى اليابس .

وقيلَ : الحبُّ أوَّلُهُ خَتْلٌ ، وآخرُهُ قَتْلٌ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ في معنىٰ قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «حبُّكَ للشيءِ يعمي ويصمُّ » (٢) ، فقالَ: يعمي عنِ الغيرِ غيرةً ، وعنِ المحبوبِ هيبةً ، ثمَّ أنشدَ:

إِذَا مَا بَدا لِي تَعَاظَمْتُهُ فَأَصْدُرُ فِي حَالِ مَنْ لَمْ يَلُوذُ

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ الحارثَ المحاسبيَّ يقولُ: (المحبَّةُ: ميلُكَ إلى الشيءِ بكلِّيَّتِكَ، ثمَّ إيثارُكَ لهُ على نفسِكَ وروحِكَ ومالِكَ، ثمَّ موافقتُكَ لهُ سرّاً وجهراً، ثمَّ علمُكَ بتقصيرِكَ في حبّهِ) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ عبَّاسَ بنَ عصام يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: سمعتُ السريّ يقولُ: (لا تصلحُ المحبَّةُ بينَ اثنينِ حتَّىٰ يقولَ الواحدُ للآخرِ: يا أنا) .

وقالَ الشِّبليُّ : (المحبُّ إذا سكتَ . . هلكَ ، والعارفُ إنْ لمْ يسكتْ . . هلكَ) (°) . . هلكَ) (°) .

وقيلَ: المحبَّةُ: نارٌ في القلبِ تحرقُ ما سوى مرادِ المحبوبِ. وقيلَ: المحبَّةُ: بذلُ المجهودِ والحبيبُ يفعلُ ما يشاءُ (٢٠٠٠). وقالَ النُّوريُّ: (المحبَّةُ: هتكُ الأستار، وكشفُ الأسرار) (٧٠٠).

⁽١) الخُتُل : المخادعة ؛ يعني : معاملة الله عبدَه بالرفق وتوالي النعم . « إحكام الدلالة » (٩٦/٤) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٥١٣٠) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

⁽٣) تقدم البيت (ص ٢٥٣).

⁽٤) ورواه البيهقي في « الشعب » (٤٧٧) .

⁽٥) تقدم بنحوه (ص ٣٤٦)، وبلفظه هنا في «تهذيب الأسرار» (ص ٩١).

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٨٧) عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما .

⁽٧) كذا في « اللمع » (ص ٨٧) .

وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ: (لا تصحُّ المحبَّةُ إلَّا بالخروجِ عنْ رؤيةِ المحبَّةِ اللهِ وقالَ أبو يعقوبَ السوسيُّ: (لا تصحُّ المحبَّةِ) (\) .

وقالَ جعفرٌ: قالَ الجنيدُ: دفعَ السريُّ إليَّ رقعةً وقالَ: هاذهِ لكَ خيرٌ مِنْ سبع مئةِ قصةٍ أَوْ حديثٍ بعلقٍ، فإذا فيها: [من الطويل]

وَلَمَّا ٱدَّعَيْتُ ٱلْحُبَّ قَالَتْ كَذَبْتَنِي فَمَا لِي أَرَى ٱلْأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا فَمَا ٱلْحُبُّ حَتَّىٰ يَلْصَقَ ٱلْقَلْبُ بِٱلْحَشَا وَتَذْبُلَ حَتَّىٰ لَا تُجِيبَ ٱلْمُنَادِيَا وَتَنْحَلَ حَتَّىٰ لَا تُجِيبَ ٱلْمُنَادِيَا وَتَنْحَلَ حَتَّىٰ لَا يُبَقِّي لَكَ ٱلْهَوَىٰ سِوَىٰ مُقْلَةٍ تَبْكِي بِهَا وَتُنَاجِيَا

وقالَ ابنُ مسروقِ: (رأيتُ سُمنوناً يتكلَّمُ في المحبةِ ، فتكسَّرَتْ قناديلُ المسجدِ كلُّها) (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكِ يقولُ: (سمعتُ سُمنوناً وهوَ جالسٌ في المسجدِ يتكلّمُ في المحبّةِ ، إذْ جاءَ طيرٌ صغيرٌ ، فقرُبَ منهُ ، ثمّ قرُبَ ، فلمْ يزلْ يدنو حتّىٰ جلسَ علىٰ يدِهِ ، ثمّ ضرَب بمنقارِهِ إلى الأرضِ حتّىٰ سالَ منهُ الدمُ ، ثمّ ماتَ) () .

وقالَ الجنيدُ: (كلُّ محبَّةٍ كانَتْ لغرضٍ إذا زالَ الغرضُ.. زالَتْ تلكَ المحبَّةُ) (°).

وقيل : حُبِسَ الشِّبليُّ في المارستانِ ، فدخلَ عليهِ جماعةٌ ، فقالَ : مَنْ أَنتُمْ ؟ فقالوا : محبُّوكَ يا أبا بكرٍ ، فأقبلَ يرميهِمْ بالحجارةِ ، ففرُّوا ، فقالَ : إنِ ادعيتُمْ محبَّتي . . فاصبروا على بلائي ! (١٠) .

⁽¹⁾ كذا في « اللمع » (ص ٨٨) .

⁽٧) ورواه السراج في «مصارع العشاق » (١٠٩/١) ، وسُكِّن (يُبقِّي) للضرورة ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥١٩).

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣).

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٠) ، وفي (ج): (عوض) بدل (غرض) في الموضعين .

⁽٦) تقدم (ص ٤٤٣).

وأنشدَ الشبليُّ: [من مخلع البسيط] يَا السَّالِيُّ : يَا الْكَوِيمُ حُبُّكَ بَيْنَ الْحَشَا مُقِيمُ مَا السَّالِيُّ : يَا رَافِعَ النَّوْمِ عَنْ جُفُونِي اَنْتَ بِمَا مَرَّ بِي عَلِيمُ السَّالِي السَّلَمِي يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلَميَّ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ عبيدٍ يقولُ : كتبَ يحيى بنُ معاذٍ إلى أبي يزيدَ : سكرتُ مِنْ كثرةِ ما شربتُ مِنْ كأسِ محبَّتِهِ ، فكتبَ إليهِ أبو يزيدَ : غيرُكَ شربَ بحورَ السماواتِ والأرضِ وما رَوِيَ بعدُ ، ولسانُهُ خارجُ ويقولُ : هلْ مِنْ مزيدٍ ؟ (١).

وأنشدوا:

[من الوافر] وَهَلْ أَنْسَلَ فَأَذْكُرَ مَا نَسِيتُ وَلَوْلَا حُسْنُ ظَنِّي مَا حَيِيتُ فَكَمْ أَحْيَا عَلَيْكَ وَكَمْ أَمُوتُ] فَكَمْ أَحْيَا عَلَيْكَ وَكَمْ أَمُوتُ] فَمَا نَفِدَ ٱلشَّرَابُ وَمَا رَوِيتُ

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ رَبِّي [أَمُوتُ رَبِّي [أَمُوتُ إِذَا ذَكَرْتُ كَ ثُمَّ أَحْيَا فَأَحْيَا بِالْمُنَعِي وَأَمُوتُ شَوْقاً شَوْقاً شَوْقاً شَرِبْتُ الْمُحَبِّ كَأْسِا بَعْدَ كَأْسٍ

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ عليهِ السلامُ : إنِّي إذا اطلعتُ علىٰ قلبِ عبدٍ فلمْ أجدْ فيهِ حبَّ الدنيا والآخرةِ . . ملأتُهُ مِنْ حبِّي .

ورأيتُ بخطِّ الأستاذِ أبي عليِّ الدقَّاقِ رحمَهُ اللهُ: أنَّ في بعضِ الكتبِ المنزَّلةِ: عبدي ؛ أنا وحقِّك لكَ محبُّ ، فبحقِّي عليكَ ؛ كُنْ لي محبًا ('').

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : (مَنْ أُعطِيَ شيئاً مِنَ المحبَّةِ ولمْ يُعطَ مثلَهُ مِنَ الخشيةِ . . فهوَ مخدوعٌ) (°) .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٢) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١٠) ، وتقدم (ص ٢٦٣) .

⁽٣) أوردها السلمي في « تفسيره » (١٤٩/٢) عن علي بن عبد الرحيم رحمه الله تعالى ، وفي « تهذيب الأسرار » (ص ٩٢) ، وتقدم البيت الأخير (ص ٢٦٣) ، والبيتان الثاني والثالث من (ي) وحدها .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٩) عن بعضهم .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٤/٥٥) ، كلاهما عن محمد بن المبارك .

وقيلَ: المحبَّةُ: ما يمحو أثرَكَ (١).

وقيلَ: المحبَّةُ: سكرٌ لا يصحو صاحبُهُ إلَّا بمشاهدةِ محبوبهِ (٢).

رقيل المحرر الذي يحصل عند الشهود لا يُوصَفُ ، وأنشدوا: [من مخلع البسيط] من السكر الذي يحصل عند الشهود لا يُوصَفُ ، وأنشدوا: [من مخلع البسيط] فَأَسْ كَرَ ٱلْقَوْدِ وَمَ دَوْرُ كَأْسِ وَكَانَ سُكْرِي مِنْ الْمُدِيسِرِ وَكَانَ اللهِ عليهِ ينشدُ كثيراً: [من البسيط] وكانَ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رحمةُ اللهِ عليهِ ينشدُ كثيراً: [من البسيط] لي سَكْرَتَانِ وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي وقالَ ابنُ عطاء: المحبّةُ: إقامةُ العتابِ على الدوام (٥٠).

وكانَ للأستاذِ أبي عليّ جاريةٌ تُسمَّىٰ فيروزَ ، وكانَ يحبُّها ؛ إذْ كانَتْ قدْ خدمتْهُ كثيراً ، فسمعتُهُ يقولُ : كانَتْ فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليَّ بلسانِها ، فقالَ لها أبو الحسنِ القاري : لِمَ تؤذينَ هاذا الشيخَ ؟! فقالَتْ : لأنّي أحيُّهُ (١).

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (مثقالُ خردلةٍ مِنَ الحُبِّ أحبُّ إليَّ مِنْ عبادةِ سبعينَ سنةً بلا حِبِّ).

وقيلَ: إِنَّ شَابًا أَشْرِفَ على الناسِ في يومِ عيدٍ وقالَ: [من السريع] مَنْ مَاتَ عِشْقًا فَلْيَمُتْ هَاكَذَا لاَ خَيْرَ فِي عِشْقٍ بِللاَ مَوْتِ وَأَلْقَىٰ نَفْسَهُ مِنْ سطح عالِ فوقع ميتاً (٢).

⁽۱) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١٠٠).

⁽٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١٠٠).

⁽٣) تقدم (ص ٢٦١).

⁽٤) تقدم (ص ٢٦١).

⁽٥) تقدم (ص ٦٥٣).

⁽٦) وفيه : أن المحبَّ لا يرى أذيَّة من محبوبه ، وأن المحبوب قد يتحكُّم على محبّه .

⁽٧) وحكىٰ خبراً يشبهه في « الزهرة » (٢٦٣/١) ، وروى ابن أبي الدنيا في « التفكر والاعتبار » كما في « تفسير ابن كثير » (٢٥٣/٣) عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل معها ابن لها يرعىٰ غنماً ، فقال لها : يا أمه ؛ من خلقك ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق أبي ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلقني ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق السماوات ؟ ◄

وحُكِيَ أَنَّ بعضَ أهلِ الهندِ عشِقَ جاريةً ، فرحلَتِ الجاريةُ ، فخرجَ الرجلُ في وداعِها ، فدمعَتْ إحدىٰ عينيهِ دونَ الأخرىٰ ، فغمَّضَ التي لمْ تدمعْ أربعاً وثمانينَ سنةً ولمْ يفتحُها ؛ عقوبةً لأنَّها لمْ تبكِ علىٰ فراقِ حبيبِهِ .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الوافر]

وقالَ بعضُهُ م : كنا عندَ ذي النونِ المصريِّ ، فتذاكرْنا المحبَّة ، فقالَ ذو النونِ : كُفُّوا عنْ هاذهِ المسألةِ ، لا تسمعُها النفوسُ فتدعيَها ، ثمَّ أنشأَ يقولُ :

اَلْخَوْفُ أَوْلَى إِلْمُسِي ءِ إِذَا تَأَلَّى فَ وَالْحَوْدُونُ أَلْمُسِي ءِ إِذَا تَأَلَّى فَ وَالْحَوْدُونُ وَالْحُوبُ بُ يَجْمُ لُ بِٱلتَّقِ صِيِّ وَبِٱلنَّقِيِّ مِنَ ٱلسَّذَرَنُ

وقالَ يحيى بنُ معاذِ : (مَنْ نشرَ المحبَّةَ عندَ غيرِ أهلِها . . فهوَ في دعواهُ دعيٌّ) .

وقيلَ : ادَّعىٰ رجلٌ الاستهلاكَ في محبَّةِ شخصٍ ، فقالَ لهُ الشابُّ : كيفَ هلذا وهلذا أخي أحسنُ منِّي وجهاً وأتمُّ جمالاً ؟! فرفعَ الرجلُ رأسَهُ يلتفتُ _ وكانا علىٰ سطحٍ _ فألقاهُ مِنَ السطحِ وقالَ : مَنْ يدَّعِي هوانا يَنْظُرُ إلىٰ سِوانا ؟! وكانَ سُمنونٌ يقدِّمُ المحبَّةَ على المعرفةِ ، والأكثرونَ يقدِّمونَ المعرفةَ على المحبَّةِ .

[﴿] قالت : الله ، قال : فمن خلق الأرض ؟ قالت الله : قال : فمن خلق الجبل ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق هذا الغنم ؟ قالت : الله ، قال : فإني أسمع لله شأناً ، ثم ألقىٰ نفسه من الجبل فتقطع . قال ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدثنا بهذا الحديث .

⁽١) البيتان لابن المعتز في « ديوانه » (ص ٢٧٩) ، ونسبهما في « ديوان المعاني » (٥٥١/١) لماني الموسوس ، وقد تقدم الخبر والبيتان (ص ٤٤٤) ، والبيت الثالث مثبت من (ج ، ي ، ل) مستدركاً فيهن .

⁽٢) روى نحوهما أبو نعيم في « الحلية » (٧٦/١٠) عن عبد العزيز بن عبد الله رحمه الله تعالى .

وعندَ محققيهِمُ: المحبَّةُ: الاستهلاكُ في لذةٍ ، والمعرفةُ: شهودٌ في حَيرةٍ ، وفناءٌ في هيبةٍ .

وقالَ أبو بكرِ الكَتَّانيُّ: جرَتْ مسألةٌ في المحبَّةِ بمكَّة أيامَ الموسمِ ، فتكلَّم الشيوخُ فيها ، وكانَ الجنيدُ أصغرَهُمْ سنّا ، فقالوا لهُ: هاتِ ما عندَكَ يا عراقيُّ ، فأطرق رأسَهُ ، ودمعَتْ عيناهُ ، ثمَّ قالَ : عبدُ ذاهبُ عنْ نفسِهِ ، متصلُّ بذكرِ ربّهِ ، قائمٌ بأداءِ حقوقِهِ ، ناظرٌ إليهِ بقلبِهِ ، أحرقَ قلبَهُ أنوارُ هويَّتِهِ ، وصفا شربُهُ مِنْ كأسِ وُدِّهِ ، وانكشفَ لهُ الجبَّارُ مِنْ أستارِ غيبِهِ ؛ فإنْ تكلَّمَ . . فباللهِ ، وإنْ عنونَ اللهِ ، وإنْ تحرَّكَ . . فبأمرِ اللهِ ، وإنْ سكنَ . . فمعَ اللهِ ، فهوَ باللهِ وللهِ ومعَ اللهِ .

فبكى الشيوخُ وقالوا: ما على هلذا مزيدٌ ، جبركَ اللهُ يا تاجَ العارفينَ .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ إنِّي حرَّمتُ على القلوبِ أنْ يدخلَها حبِّي وحبُّ غيري .

أَخبرَنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميُّ قالَ : أَخبرَنا محمدُ بنُ أَحمدَ ابنِ القاسمِ قالَ : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ الحارثِ قالَ : حدَّثَني عبدُ الرحمانِ بنُ عفَّانَ قالَ : حدَّثَني محمدُ بنُ أيوبَ قالَ : حدَّثَني أبو العبَّاسِ عبدُ الرحمانِ بنُ عفَّانَ قالَ : حدَّثَني محمدُ بنُ أيوبَ قالَ : حدَّثَني أبو العبَّاسِ خادمُ الفضيلِ بنِ عياضٍ قالَ : احتبسَ بولُ الفضيلِ ، فرفعَ يدَيهِ وقالَ : اللهمَّ ؛ بحبِّي لكَ إلَّا أطلقتَهُ عبِّي ، قالَ : فما برحْنا حتَّىٰ شُفِيَ (١).

وقيلَ : المحبةُ : الإيثارُ ؛ كامرأةِ العزيزِ لمَّا تناهَتْ في أمرِها . . قالَتْ : ﴿ أَنَا رُوَدتُهُ وَعَن نَقْسِهِ عَ وَإِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّلِاقِينَ ﴾ (٢) ، وفي الابتداءِ قالَتْ : ﴿ أَنَا رُوَدتُهُ وَعَن نَقْسِهِ عَ وَإِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّلِاقِينَ ﴾ (٢) ، فورَّكتِ الذنبَ في ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوّءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ (٣) فورَّكتِ الذنبَ في

⁽١) رواه أبو نعيم في «الحلية » (١٠٩/٨) ، والخطيب في « تاريخه » (١٢٠/١٢) .

⁽٢) سورة يوسف: (٥١) .

⁽٣) سورة يوسف : (٢٥) .

الابتداءِ عليهِ (١) ، وفي الانتهاءِ نادَتْ على نفسِها بالخيانةِ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ذلكَ .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَرَّازِ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرْني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّتِكَ ، فقل أحبَّني .

وقيلَ : قالَتْ رابعةُ في مناجاتِها : إلنهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هلكذا ، فلا تظنِّى بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ : الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيهِ : أنَّ مَنْ أحبَّ . . فليخرجْ عنْ روحِهِ وبدنِهِ (۱) .

وكالإجماع مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هي الموافقة ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقة ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقة بالقلبِ ، والمحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبَهُ ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ: أخبرَنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالـةَ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ قالَ: حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عنْ سفيانَ الثوريِّ ، عن حبيبِ قالَ: حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عنْ سفيانَ الثوريِّ ، عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ: أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قيلَ لهُ : الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقْ بهِمْ ، فقالَ : « المرءُ معَ من أحتَ » (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الجيريَّ يقولُ: سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ: (أكثرُ فسادِ الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ: فسقُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبِّينَ ، وكذبُ المريدينَ) .

⁽١) يقال : ورَّكَ فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قَرَفَهُ به ونسبه إليه . « الصحاح » (و ر ك) .

⁽٢) في (ي) زيادة : (وقلبه) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن .

⁽٣) ورواه البخاري (٦١٧٠) ، ومسلم (٢٦٤١) ، وقد تقدم (ص ٦٥٤) .

قالَ أبو عثمانَ : (فستُ العارفينَ : إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلىٰ أسباب الدنيا ومنافعِها .

وخيانةُ المحبينَ : اختيارُ هواهُمْ على رضا اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُمْ . وكذبُ المريدينَ : أنْ يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُمْ تغلبُ عليهِمْ على ذكر اللهِ عزَّ وجلَّ ورؤيتِهِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ ممشاذَ بنَ سعيدِ العكبريَّ يقولُ: راودَ خطَّافٌ خطَّافةً في قبَّةِ سليمانَ عليهِ السلامُ ، فامتنعَتْ عليهِ ، فقالَ لها: تمتنعينَ عليَّ وإنْ شئتُ . . قلبتُ القبَّةَ علىٰ سليمانَ ؟!

فدعاهُ سليمانُ عليهِ السلامُ ، وقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبيَّ اللهِ ؛ إنَّ العشَّاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهِمْ (١) ، فقالَ : صدقتَ .

⁽١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكرهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرئ إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » (١٠٥/٤) .

الابتداءِ عليهِ (١) ، وفي الانتهاءِ نادَتْ على نفسِها بالخيانةِ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ ذلكَ .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَرَّازِ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرْني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَتْني عنْ محبَّتِكَ ، فقل أحبَّني .

وقيلَ : قالَتْ رابعةُ في مناجاتِها : إلنهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هلكذا ، فلا تظنِّى بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ: الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيهِ: أنَّ مَنْ أحبَّ . . فليخرجْ عنْ روحِهِ وبدنِهِ (۱) .

وكالإجماع مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هي الموافقة ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقة ، المحبَّةُ الموافقة الموافقة بالقلبِ ، والمحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبَهُ ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ قالَ : أخبرَنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ : حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالـةَ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ قالَ : حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عنْ سفيانَ الثوريِّ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، عن المعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عنِ الأعمشِ ، عنْ أبي وائلٍ ، عنْ أبي موسى الأشعريِّ : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قيلَ لهُ : الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقْ بهِمْ ، فقالَ : « المرءُ معَ منْ أحتَ » (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ: سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ: (أكثرُ فسادِ الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ: فسقُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبّينَ ، وكذبُ المريدينَ) .

⁽١) يقال : ورَّكَ فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قَرَفَهُ به ونسبه إليه . « الصحاح » (و ر ك) .

⁽٢) في (ي) زيادة : (وقلبه) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن.

⁽٣) ورواه البخاري (٦١٧٠) ، ومسلم (٢٦٤١) ، وقد تقدم (ص ٦٥٤) .

قالَ أبو عثمانَ : (فستُ العارفينَ : إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلىٰ أسباب الدنيا ومنافعِها .

وخيانةُ المحبينَ : اختيارُ هواهُمْ على رضا اللهِ عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُمْ . وكذبُ المريدينَ : أنْ يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُمْ تغلبُ عليهِمْ على ذكر اللهِ عزَّ وجلَّ ورؤيتِهِ).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريُّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريُّ يقولُ: راودَ خطَّافٌ خطَّافةً في قبَّةِ سليمانَ عليهِ السلامُ، فامتنعَتْ عليهِ، فقالَ لها: تمتنعينَ عليَّ وإنْ شئتُ.. قلبتُ القبَّةَ علىٰ سليمانَ ؟!

فدعاهُ سليمانُ عليهِ السلامُ ، وقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبيَّ اللهِ ؛ إنَّ العشَّاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهِمْ (١) ، فقالَ : صدقتَ .

⁽١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكرهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرئ إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » (١٠٥/٤) .

بالثرق

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زرارة ، عنْ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا ابنُ أبي قماشٍ قالَ: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ زرارة ، عنْ حمادِ بنِ زيدٍ قالَ: حدَّثَنا عطاءُ بنُ السائبِ ، عنْ أبيهِ قالَ: صلّىٰ بنا عمارُ بنُ ياسرِ صلاةً فأوجزَ فيها ، فقلتُ : خففتَ يا أبا اليقظانِ! قالَ: وما عليّ مِنْ ياسرِ صلاةً فأوجزَ فيها ، فقلتُ : خففتَ يا أبا اليقظانِ! قالَ : وما عليّ مِنْ ذلكَ ، ولقدْ دعوتُ الله بدعواتٍ سمعتُها مِنْ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، فلمّا قامَ . . تبعَهُ رجلٌ مِنَ القومِ ، فسألهُ عنِ الدعواتِ ، فقالَ : « اللهم ؟ بعلمِكَ الغيبَ ، وقدرتِكَ على الخلقِ ؛ أحيني ما علمتَ الحياةَ خيراً لي ، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي ، وتوفّني إذا علمتَ الوفاةَ خيراً لي .

اللهم ؛ إنّي أسألُك خشيتَكَ في الغيبِ والشهادة ، وأسألُك كلمة الحقّ في الرضا والغضبِ ، وأسألُك القصد في الغنى والفقرِ ، وأسألُك نعيماً لا يبيد ، وقرّة عين لا تنقطع ، وأسألُك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيشِ بعد الموتِ ، وأسألُك النظرَ إلى وجهِك ، والشوق إلى لقائِك في غيرِ ضرّاء مضرّة ، ولا فتنة مضلّة .

اللهمَّ ؛ زيِّنا بزينةِ الإيمانِ ، اللهمَّ ؛ اجعلْنا هداةً مهتدينَ » (٢).

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنه : الشوقُ : اهتياجُ القلوبِ إلى لقاءِ المحبوبِ ، وعلى قدْرِ المحبَّةِ يكونُ الشوقُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يفرِّقُ بينَ الشوقِ والاشتياقِ ، ويقولُ: الشوقُ يسكنُ باللقاءِ والرؤيةِ ، والاشتياقُ لا يزولُ باللقاءِ .

⁽١) سورة العنكبوت : (٥).

 ⁽۲) ورواه النسائي (۳/۵۶).

وفي معناهُ أنشدوا: ______ من البسيط]

مَا يَرْجِعُ ٱلطَّرْفُ عَنْهُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ حَتَّىٰ يَعُودَ إِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ مُشْتَاقًا سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: (للخلقِ كلِّهِمْ مقامُ الشوقِ، وليسَ لهُمْ مقامُ الاشتياقِ، ومَنْ دخلَ في حالِ الاشتياقِ.. هامَ فيهِ حتَّىٰ لا يُرىٰ لهُ أثرٌ ولا قرارٌ) (٢).

وقيلَ: جاءَ أحمدُ الأسودُ إلى عبدِ اللهِ بنِ مَنازلَ وقالَ: رأيتُ في المنامِ أنَّكَ تموتُ إلى سنةٍ ، فإنِ استعددتَ للخروجِ ، فقالَ عبدُ اللهِ بنُ مَنازلَ: لقدْ أَنَّكَ تموتُ إلى سنةٍ ؟! لقدْ كانَ لي أنسٌ بهلذا البيتِ أَحَلْتَنا إلى أمدٍ بعيدٍ ؛ أأعيشُ أنا إلى سنةٍ ؟! لقدْ كانَ لي أنسٌ بهلذا البيتِ الذي سمعتُهُ مِنْ هلذا الثقفيِّ ؛ يعني : أبا عليٍّ : [من البسيط]

يَا مَنْ شَكَا شَوْقَهُ مِنْ طُولِ فُرْقَتِهِ إصْبِرْ لَعَلَّكَ تَلْقَىٰ مَنْ تُحِبُّ غَلْدَاْ وقالَ أبو عثمانَ: (علامةُ الشوقِ: حبُّ الموتِ معَ الراحةِ)('').

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ: (علامةُ الشوقِ: فِطامُ الجوارحِ عن الشهواتِ) (°).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: خرجَ داوودُ عليهِ السلامُ يوماً إلىٰ بعضِ الصحاریٰ منفرداً ، فأوحی اللهُ تعالیٰ إلیهِ: ما لي أراكَ یا داوودُ وَحدانیّاً ؟ فقالَ: إلىه ي استأثرَ الشوقُ إلىٰ لقائِكَ علیٰ قلبي ، فحالَ بیني وبینَ صحبةِ الخلقِ ، فأوحی اللهُ تعالیٰ إلیهِ: ارجعْ إلیهِمْ ؛ فإنّكَ إنْ أتیتني بعبدٍ آبقٍ . . أثبتُكَ في اللوح المحفوظِ جِهْبِذاً (1).

⁽١) هو لأبي نواس كما في « ديوانه » برواية الصولي (ص ٦٢٢).

⁽٢) والمعنىٰ : أكثر الخلق له مشوق ، والاشتياق إنما هو للعارفين ، كما في « نتائج الأفكار » (١٠٧/٤) .

⁽٣) البيت للعباس بن الأحنف. انظر « ديوانه » (ص ٨٣) ، وفي (ب ، د) : (أجَّلْتنا) بدل (أحلتنا) .

⁽٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٤٣) عن أبي عثمان الحنَّاط عن ذي النون ضمن كلام له .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١١٣) دون نسبة .

⁽٦) رواه مختصراً الواسطي في « تاريخه » (ص ١٩٣) ، وأحمد في « الزهد » (٩٧٧) ، والجهبذ : النقّاد البارع الخبير ، وهي لفظة معرَّبة .

وقيلَ: كانَتْ عجوزٌ قدِمَ بعضُ أقاربِها مِنَ السفرِ ، وأظهرَ قومُها السرورَ والعجوزُ تبكي ، فقيلَ لها: ما يبكيكِ ؟ فقالَتْ : ذكَّرَني قدومُ هلذا الفتى يومَ القدوم على اللهِ تعالىٰ .

وسُئِلَ ابنُ عطاء عنِ الشوقِ ، فقالَ : احتراقُ الأحشاءِ ، وتلهُّبُ القلوبِ ، وتقطُّعُ الأكبادِ .

وسُئِلَ: الشوقُ أعلى أم المحبَّةُ ؟ فقالَ: المحبَّةُ ؛ لأنَّ الشوقَ منها يتولَّدُ.

وقالَ بعضُهُمُ: الشوقُ لهيبٌ ينشأُ بينَ أثناءِ الحشا، يسنحُ عنِ الفرقةِ (١)، فإذا وقعَ اللقاءُ.. طفعَ ، وإذا كانَ الغالبُ على الأسرارِ مشاهدةَ المحبوبِ.. لمْ يطرقُها الشوقُ.

وقيلَ لبعضهِمْ: هلْ تشتاقُ ؟ فقالَ: لا ، إنَّما الشوقُ إلى غائبِ ، وهوَ حاضرٌ (٢).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ يقولُ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِيَّكِ رَبِّ لِيَّكِ اللَّهِ الرَّفَا . وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ ، فسترَهُ بلفظِ الرضا .

وسمعتُهُ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مِنْ علاماتِ الشوقِ: تمنِّي الموتِ على بساطِ العوافي ؛ كيوسفَ عليهِ السلامُ ، لما أُلقيَ في الجُتِ . . لمْ يقلْ: توفَّني ، ولمَّا أُدخلَ السجنَ . . لمْ يقلْ: توفَّني ، ولمَّا دخلَ عليهِ أبواهُ وخرَّ الإخوةُ لهُ سجداً وتمَّ لهُ الملكُ والنعمُ . . قالَ: ﴿ تَوفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ (١) .

وفي معناهُ أنشدَ بعضُهُمْ: [من الخفيف]

نَحْنُ فِي أَكْمَلِ ٱلسُّرُورِ وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَّا بِكُمْ يَتِمُّ ٱلسُّرُورُ

⁽١) يعني : يظهر بسببها ، لذلك ينطفئ باللقاء .

⁽Y) كذا في « قوت القلوب » (٢٤/٢) عن أبي عاصم الشامي ، وفي هامش (أ): (بلغ) .

⁽٣) سورة طله : (٨٤) .

⁽٤) سورة يوسف : (١٠١).

عَيْبُ مَا نَحْنُ فِيهِ يَا أَهْلَ وُدِّي أَنَّكُمْ غُيَّبُ وَنَحْنُ حُضُورُ وفي معناهُ أنشدوا:

مَــنْ سَــرَّهُ ٱلْعِيــدُ ٱلْجَدِيــ ــدُ فَقَـدْ عَدِمْـتُ بِـهِ ٱلسُّرُورَا كَانَ ٱلسُّــرُورَا كَانَ ٱلسُّــرُورُ يَتِـــمُّ لِـــي كَضُـــورَا كَانَ ٱلسُّــرُورُ يَتِــمُّ لِــي لَــوْ كَانَ أَحْبَابِــي حُضُــورَا

وقالَ ابنُ خَفيفٍ: (الشوقُ: ارتياحُ القلوبِ بالوجدِ، ومحبَّةُ اللقاءِ والقرب).

وقالَ أبو يزيدَ: (إنَّ للهِ تعالىٰ عباداً لوْ حجبَهُمْ في الجنةِ عنْ رؤيتهِ . . لَاستغاثوا مِنَ الجنةِ كما يستغيثُ أهلُ النارِ مِنَ النارِ) (٣) .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُ قالَ: حدَّثَنا أبو العبَّاسِ الهاشميُّ بالبيضاءِ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الخزاعيُّ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ النيضاءِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ الأنصاريُّ يقولُ: رأيتُ في النومِ كأنَّ القيامةَ قامَتْ ، وشخصٌ قائمٌ تحتَ العرشِ ، فيقولُ الحقُّ سبحانَهُ: ملائكتي ؛ مَنْ هاذا ؟ فقالوا: اللهُ أعلمُ ، فقالَ: هاذا معروفٌ الكَرْخيُّ ، سكِرَ مِنْ حبِّي ، فلا يفيقُ إلَّا بلقائي (۱).

وفي بعضِ الحكاياتِ في مثلِ هاذا المنامِ أنَّهُ قيلَ : هاذا معروفٌ الكَرْخيُّ ، خرجَ مِنَ الدنيا مشتاقاً إلى اللهِ ، فأباحَ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ النظرَ إليهِ .

وقالَ فارسٌ (°): (قلوبُ المشتاقينَ منوَّرةٌ بنورِ اللهِ ، فإذا تحرَّكَ اشتياقُهُمْ . . أضاءَ النورُ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فيعرضُهُمُ اللهُ تعالىٰ على الملائكةِ ، فيقولُ : هاؤلاءِ المشتاقونَ إليَّ ، أشهدُ كُمْ أنِّي إليهِمْ أشوقُ) .

⁽١) نسبهما ابن الأعرابي كما في « المنتظم » (٣٨٩/٥) للمهدي الخليفة .

⁽Y) هما في «اليتيمة » (١٢٩/١) من غير نسبة ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤/١٠) .

⁽٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٦/٨) ، وتقدم نحوه (ص ١١٠) .

⁽٥) تقدم (ص ٦٢٠) أنه فارس الدينوري .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ في قولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « أَسألُكَ الشوقَ إلى لقائِكَ » (١) ، قالَ : كانَ الشوقُ مئةَ جزءٍ ، تسعةُ وتسعونَ لهُ ، وجزءٌ متفرِّقٌ في الناسِ ، فأرادَ أنْ يكونَ ذلكَ الجزءُ أيضاً لهُ ، فغارَ أنْ يكونَ شظيَّةٌ مِنَ الشوقِ لغيرهِ (٢) .

وقيلَ: شوقُ أهلِ القربِ أتمُّ مِنْ شوقِ المحجوبينَ ، ولهنذا قيلَ: [من الوافر] (٣) وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ ٱلشَّوْقُ يَوْماً إِذَا دَنَتِ ٱلْخِيَامُ مِنَ ٱلْخِيَامِ وَقَيلَ: إِنَّ المشتاقينَ يتحسَّونَ حلاوةَ الموتِ عندَ ورودِهِ - لما قدْ كُشِفَ لهُمْ من رَوْحِ الوصولِ - أحلى مِنَ الشَّهدِ.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ معفراً يقولُ: (الشوقُ أجلُّ مقامِ جعفراً يقولُ: (الشوقُ أجلُّ مقامِ للعارفِ إذا تحقَّقَ فيه ، وإذا تحقَّقَ في الشوقِ . . لها عنْ كلِّ شيءِ يشغلُهُ عمَّنْ يشتاقُ إليهِ) .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيرِيُّ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتِ ﴾ : هاذا تعزيةٌ للمشتاقينَ ؛ معناهُ : أنِّي أعلمُ أنَّ اشتياقَكُمْ إليَّ غالبٌ ، وأنا أجَّلْتُ للقائِكُمْ أجلاً ، وعنْ قريبٍ يكونُ وصولُكُمْ إلىٰ مَنْ تشتاقونَ إليهِ ('').

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : قلْ لشبَّانِ بني إسرائيلَ : لِمَ تشغلونَ أنفسَكُمْ بغيري وأنا مشتاقٌ إليكُمْ ؟! ما هنذا الجفاءُ ؟!

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليهِ السلامُ : لوْ يعلمُ المدبرونَ عنِّي كيفَ انتظاري لهُمْ ، ورفقي بهِمْ ، وشوقي إلى ترْكِ معاصيهِمْ . . لَماتوا شوقاً إلى ، وانقطعَتْ أوصالُهُمْ مِنْ محبَّتِي .

⁽١) تقدم قريباً (ص ٦٦٤).

⁽٢) لعدم صلاحية غيره لنيل كمال الشوق . « إحكام الدلالة » (١١١/٤) .

⁽٣) في هامش (أ): (بلغ).

⁽٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٥٨) ، والآية من سورة العنكبوت : (٥) .

يا داوودُ ؛ هاذهِ إرادتي في المدبرينَ عنِّي ، فكيفَ إرادتي في المقبلينَ إلى ؟! (١) .

وقيل : مكتوبٌ في التوراةِ : شوَقْناكُمْ فلمْ تشتاقوا ، وخوَّفْناكُمْ فلمْ تضافوا ، وخوَّفْناكُمْ فلمْ تنوحوا ! (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي يقولُ: « بكى شعيبٌ عليهِ السلامُ حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى فسردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى حتَّى عَمِي ، فردَّ اللهُ بصرَهُ عليهِ ، ثمَّ بكى حتَّى عَمِي ، فأوحى اللهُ إليهِ : إنْ كانَ هاذا البكاءُ لأجلِ الجنَّةِ . . فقدْ أجرتُك منها ، فقالَ : لا ، بلْ شوقاً أبحتُها لكَ ، وإنْ كانَ لأجلِ النارِ . . فقدْ أجرتُكَ منها ، فقالَ : لا ، بلْ شوقاً إليكِ ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ : لأجلِ ذلكَ أخدمتُكَ نبيّي وكليمي عشرَ سنينَ » (٣) .

وقيلَ : مَنِ اشتاقَ إلى اللهِ . . اشتاقَ إليهِ كلُّ شيءٍ .

وفي الخبرِ: « اشتاقَتِ الجنَّةُ إلى ثلاثةٍ: عليّ ، وعمَّارٍ ، وسلمانَ » (١٠).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ يقولُ: قالَ بعضُ المشايخِ: أنا أدخلُ السوقَ والأشياءُ تشتاقُ إليَّ ، وأنا عنْ جميعِها حرٌّ.

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ جعفرِ يقولُ: سمعتُ محمدُ بنَ جعفرِ الإمامُ يقولُ: حدَّثنا محمدُ بنَ جعفرِ الإمامُ قالَ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قالَ: حدَّثنا مرحومٌ قالَ: سمعتُ مالكَ بنَ دينارِ يقولُ: (قرأتُ في التوراةِ: شوَّقْناكُمْ فلمْ تشتاقوا، وزمَّرْنا لكُمْ فلمْ ترقصوا) (٥٠).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٠٨).

⁽٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١١٢)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١٥٨/٨) عن وهب رحمه الله تعالى، وفي (ج): (ونوّحناكم) بدل (ونحنا لكم)، وسيأتى ما يشهد للمثبت.

⁽٣) رواه الخطيب في « تاريخه » (٣١٢/٦) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضى الله عنهما مرفوعاً .

⁽٤) رواه الترمذي (٣٧٩٧) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه .

⁽٥) تقدم بنحوه قريباً.

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فَرُّخانَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فَرُّخانَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ وقدْ سُئِلَ: مِنْ أيّ شيءٍ يكونُ بكاءُ المحبِّ إذا لقيَ المحبوبَ ؟

فقالَ : إنَّما يكونُ ذلكَ سروراً بهِ ، ووجداً مِنْ شدَّةِ الشوقِ إليهِ ، ولقدْ بلغَني أَنَّ أخوين تعانقا ، فقالَ أحدُهُما : وا شوقاهُ ، وقالَ الآخرُ : وا وجداهُ ! (١١) .

(١) في هامش (ج) من غير تصحيح: وقيل في معناه _ من الكامل _:

طفع السرورُ على حتَّى إنَّنى مِنْ عُظْمِ مِا قَدْ سَرَّني أَبكاني وقال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (١١٣/٤) : (صرَّح كل منهما بما وجده من السرور بأخيه ؛ فانطفأ باللقاء ما كان يجده الأول من الشوق ، وزال به ما كان يجده الثاني من الوجد .

واعلم أن للشوق مراتب ؛ أولها استحسان ؛ وينشأ عن النظر والسماع ، ثم مودة ؛ وهي الميل ؛ وينشأ عن دوام الفكر من محاسن الحبيب ، ثم محبة ؛ وهي ائتلاف روحاني ، ثم خُلَّة ؛ وهي تمكُّن المحبة في القلب ، ثم هوي ، وهو ألا يخالط المحب في المحبة تغيُّر ، ولا يداخله فيها تكدُّر ، ثم عشق ؛ وهو ألا يخلو فكر من تخيُّل المحبوب ، ثم تهيُّم ؛ وهو أن يوجد في قلبه متَّسع لغير صورته ، ثم وَلَه ؛ وهو الخروج عن الحس ، فيداخله التغيُّر في صفاته ، ويعجز الأطباء عن مداواته) .

بائب حفظ فلوب لمشايخ وترك المخلاف عليهم

قالَ اللهُ تعالىٰ في قصَّةِ موسىٰ معَ الخضر عليهما السلامُ: ﴿ هَلْ أَتِّعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشِّدًا ﴾ (١) ، قالَ الإمامُ: لمَّا أرادَ صحبةَ الخضر . . حفظَ شرطَ الأدبِ ؛ فاستأذنَ أوَّلاً في الصحبةِ ، ثمَّ شرطَ عليهِ الخضرُ ألَّا يعارضَهُ في شيء ، ولا يعترضَ عليهِ في حكم ، ثمَّ لمَّا خالفَهُ موسى عليهِ السلامُ . . تجاوزَ عنهُ المرَّةَ الأولى والثانية ، فلمَّا صارَ إلى الثالثة _ والثلاثُ آخرُ حدِّ القلَّةِ وأوَّلُ حدِّ الكثرةِ _ سامَهُ الفُرْقةَ فقالَ : ﴿ هَنَذَا فِرَاقُ بَيِّنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (٢).

أخبرَنا أبو الحسن الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثَنا أبو سليمانَ القزَّازُ قالَ : حدَّثَنا يزيدُ بنُ بيانٍ قالَ : حدَّثَنا أبو الرَّحَّالِ (٣) ، عنْ أنس بنِ مالكٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ما أكرمَ شابُّ شيخاً لسنِّهِ . . إِلَّا قيَّضَ اللهُ لهُ مَنْ يكرمُهُ عندَ سنِّهِ » (' ') .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقَّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: (بَدْءُ كلِّ فُرْقةٍ المخالفة).

يعني بهِ: مَنْ خالفَ شيخَهُ ولمْ يبقَ على طريقتِهِ (*)، وانقطعَ العُلْقَةُ بينَهُما وإنْ جمعَتْهما البقعة ؛ فمَنْ صحبَ شيخاً مِنَ الشيوخ ثمَّ اعترضَ عليهِ بقلبه . . فقد نقض عقدَ الصحبة ، ووجبَتْ عليهِ التوبة ، على أنَّ الشيوخَ قالوا: عقوقُ الأستاذينَ لا توبةَ عنها (١٠).

⁽١) سورة الكهف: (٢٦).

⁽٢) سورة الكهف: (٧٨).

⁽٣) كذا بالحاء المهملة . انظر « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٦) ، وفي هامش (ل) : (اسمه : خالد بن محمد الأنصاري) .

⁽٤) ورواه الترمذي (٢٠٢٢).

⁽٥) في (ي، ل): (من خالف شيخه . . لم يبق . . .) .

⁽٦) روى ابن السبكي في «طبقاته» (١٧١/٣) بسنده إلى أبي سهل الصعلوكي أنه قال: (عقوق الوالدين →

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: خرجتُ إلى مروَ في حياةِ الأستاذِ أبي سهلِ الصُّعْلُوكيِّ ، وكانَ لهُ قبلَ خروجي أيامَ الجمعةِ بالغَدَواتِ مجلسُ دورِ القرآنِ والختمِ ، فوجدتُهُ عندَ رجوعي قدْ رفعَ ذلكَ المجلسَ وعقدَ لابنِ القِعابيِّ (۱) في ذلكَ الوقتِ مجلسَ القولِ ، فداخلني مِنْ ذلكَ شيءٌ وكنتُ أقولُ في نفسي : قدِ استبدلَ مجلسَ الختمِ بمجلسِ القولِ ! (۱).

فقالَ لي يوماً: يا أبا عبدِ الرحمانِ ؛ أيْشٍ يقولُ الناسُ فيَّ ؟ فقلتُ: يقولونَ : قَدْ رفعَ مجلسَ القرآنِ ، ووضعَ مجلسَ القولِ ! فقالَ : مَنْ قالَ لأستاذِهِ : لِمَ . . لا يفلحُ (٣) .

ومِنَ المعروفِ أَنَّ الجنيدَ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً ، فأمرَني شيئاً ، فقضَيتُ حاجتَهُ سريعاً ، فلمَّا رجعتُ إليهِ . . ناولَني رُقعةً وقالَ: هاذا لمكانِ قضاءِ حاجتِكَ لي سريعاً ('') ، فقرأتُ الرُّقعةَ ، فإذا فيها مكتوبُ : سمعتُ حادياً يحدو في الباديةِ :

أَبْكِي وَهَلْ تَدْرِينَ مَا يُبْكِينِي أَبْكِينِي أَبْكِينِي وَهَلْ تَدْرِينَ مَا يُبْكِينِي وَتَهْجُرِينِ (°)

ويُحكىٰ عنْ أبي الحسنِ الهَمَذانيِّ العلويِّ قالَ: كنتُ ليلةً عندَ جعفرٍ

إن القلوبَ إذا تنافر ودُّه الله يجبرُ

[◄] يمحوها التوبة ، وعقوق الأستاذين لا يمحوها شيء) ، لا بمعنى التوبة الشرعية ، فهي مقبولة قطعاً ، بل بمعنى عُدْم الانتفاع بعد الاعتراض ؛ كما قالوا:

⁽١) في (ج): (الكعابي)، وفي (ي): (الغفاني)، والمثبت من سائر النسخ، نسبة إلى القِعاب _ جمع قَعْب؛ القدح الكبير - علىٰ غير القياس.

⁽٢) في (ز): (قد استبدل مجلس الختمات بمجلس النغمات).

⁽٣) وفي (ج، هـ، ي) زيادة: (أبداً)، ولعل أبا سهل إنما عدل عن مجلس ختم القرآن لما نُقل عن الإمام مالك بن أنس من أنه مكروه. « إحكام الدلالة » (١٢٠/٤) .

⁽٤) يعني : حاجتي . « إحكام الدلالة » (١٢٠/٤) ، وفي (ي) وحدها : (لمكان قضائك لحاجتي سريعاً) .

⁽٥) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٣٠٧) ، وهو من رجز جميل بثينة كما في « ديوانه » (ص ١٣٢).

الخُلْدِيِّ، وكنتُ أمرتُ في بيتي أنْ يُعلَّقَ طيرٌ في التنُّورِ، وكانَ قلبي معَهُ، فقالَ لي جعفرٌ: أقمْ عندَنا الليلةَ، فتعلَّلتُ بشيءٍ، ورجعتُ إلىٰ منزلي، فأخرِجَ الطيرُ مِنَ التنُّورِ، ووُضعَ بينَ يديَّ، فدخلَ كلبٌ مِنَ البابِ وحملَ الطيرَ عندَ تغافلِ الحاضرينَ، فأتِيَ بالجُوذابِ الذي تحتَهُ (١)، فتعلَّقَ بهِ ذيلُ الخادمةِ فانصبُ.

فلمَّا أصبحتُ . . دخلتُ على جعفرٍ ، فحينَ وقعَ بصرُهُ عليَّ . . قالَ : مَنْ لمْ يحفظْ قلوبَ المشايخ . . سُلِّطَ عليهِ كلبٌ يؤذيهِ (١) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الدامَغَانيَّ يقولُ: سمعتُ الحسنَ الدامَغَانيَّ يقولُ: سمعتُ عمِّي البِسْطاميَّ يحكي عنْ أبيهِ: أنَّ شقيقاً البَلْخيَّ وأبا ترابِ النَّخشبيَّ قدِما على أبي يزيدَ ، فقُدِّمَتِ السُّفرةُ وشابُّ يخدمُ أبا يزيدَ ، فقالاً لهُ: كُلْ معنا يا فتى ، فقالَ : أنا صائمٌ ، فقالَ أبو ترابِ : كُلْ ولكَ أجرُ صومِ سنةٍ ، فأبى ، فقالَ أبو يزيدَ : في السرقةِ بعدَ سنةٍ ، وقُطعَتْ دعوا مَنْ سقطَ مِنْ عينِ اللهِ ، فأخذَ ذلكَ الشابُ في السرقةِ بعدَ سنةٍ ، وقُطعَتْ يدُهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: وصفَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ رجلاً بالولايةِ ، خبّازاً بالبصرةِ ، فسمعَ رجلٌ مِنْ أصحابِ سهلٍ ذلكَ ، فاشتاقَ إليهِ ، فخرجَ إلى البصرةِ ، فأتى حانوتَ الخبّازِ ، فرآهُ يخبرُ وقدْ تنقّبَ لمحاسنهِ على عادةِ الخبّازينَ ، فقالَ في نفسِهِ : لوْ كانَ هاذا ولياً . . لمْ يحترقْ شَعَرُهُ بغيرِ نقابٍ ، ثمّ إنّهُ سلّمَ عليهِ وسألَهُ شيئاً ، فقالَ الرجلُ : إنّكَ استصغرتني ، فلا تنتفعُ بكلامي ، وأبى أنْ يكلّمهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ قالَ: سمعَ عبدُ اللهِ الرازيُّ

⁽١) الجوذاب: طعام يتخذ من لحم وأرز وسكر ، ولعله أراد أيضاً ما سال عليه من عرق الشواء.

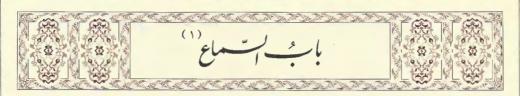
⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٠٥/٥٤) .

أبا عثمانَ الحِيريَّ يصفُ محمدَ بنَ الفضلِ البَلْخيَّ ويمدحُهُ ، فاشتاقَ إليهِ ، فخرجَ إلىٰ زيارتِهِ ، فلمْ يقعْ بقلبِهِ مِنْ محمدِ بنِ الفضلِ ما اعتقدَ فيهِ ، فرجعَ إلىٰ أبي عثمانَ فسألَهُ ، فقالَ : كيفَ وجدتَهُ ؟ فقالَ : لمْ أجدُهُ كما ظننتُ ، فقالَ : لأنَّكَ استصغرتَهُ ، وما استصغرَ أحدٌ أحداً إلَّا حُرِمَ فائدتَهُ ، ارجعْ إليهِ بالحُرْمِة ، فرجعَ إليهِ عبدُ اللهِ ، فانتفعَ بزيارتِهِ .

ومِنَ المشهورِ أَنَّ عمرَو بنَ عثمانَ المكيَّ رأى الحسينَ بنَ منصورٍ يكتبُ شيئاً ، فقالَ : ما هَلذا ؟ فقالَ : هوَ ذا أعارضُ القرآنَ ، فدعا عليهِ وهجرَهُ ، قالَ الشيوخُ : إنَّ ما حلَّ بهِ بعدَ طولِ المدَّةِ كانَ لدعاءِ ذلكَ الشيخ عليهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: لمَّا نفى أهلُ بلخَ محمدَ بنَ الفضلِ مِنَ البلدِ . . دعا عليهِمْ وقالَ : اللهمَّ ؛ امنعُهُمُ الصدقَ ، فلمْ يخرجْ مِنْ بلخَ بعدَهُ صدِّيقٌ .

سمعتُ أحمدَ بنَ يحيى الأَبِيوَرْديَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (مَنْ رضيَ عنهُ شيخُهُ . . لا يُكافأُ في حالِ حياتِهِ ؛ لئلا يزولَ عنْ قلبِهِ تعظيمُ ذلكَ الشيخِ ؛ فإذا ماتَ الشيخُ . . أظهرَ اللهُ عليهِ ما هوَ جزاءُ رضاهُ ، ومَنْ تغيَّرَ عليهِ قلبُ شيخِهِ . . لا يُكافأُ في حالِ حياةِ ذلكَ الشيخِ ؛ لئلا يرقَّ لهُ ؛ فإنَّهُمْ مجبولونَ على الكرمِ ، فإذا ماتَ ذلكَ الشيخُ . . فحينئذِ يجدُ المكافأةَ بعدَهُ) .



قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (٢).

قالَ الأستاذُ: اللامُ في قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلْقَوْلَ ﴾ تقتضي التعميمَ والاستغراقَ ، والدليلُ عليهِ : أنَّه مدحَهُمْ باتباع الأحسنِ .

وقالَ تعالى: ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةِ يُحُبَرُونَ ﴾ (٣) ، جاءَ في التفسيرِ أنَّهُ السماعُ (١٠) .

اعلمْ: أنَّ سماعَ الأشعارِ بالألحانِ الطيِّبةِ والنَّغُمِ (°) المستلدَّةِ إذا لمْ يعتقدِ المستمعُ محظوراً، ولمْ يسمعْ على مذمومٍ في الشرع، ولمْ ينجرَّ في زمامِ هواهُ، ولمْ ينخرطْ في سلكِ لهوهِ . . مباحٌ في الجملةِ .

ولا خلافَ أنَّ الأشعارَ أُنشدَتْ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ (١٠) ، وأنَّهُ سمعَها ولمْ ينكرْ عليهِمْ في إنشادِها (١٠) ، فإذا جازَ سماعُها بغيرِ الألحانِ الطيِّبةِ . . فلا يتغيَّرُ الحكمُ بأنْ يسمعَ بالألحانِ ، هلذا ظاهرٌ مِنَ الأمر .

ثُمَّ ما يوجبُ للمستمعِ توفُّرَ الرغبةِ على الطاعاتِ ، وتذكُّرَ ما أعدَّ اللهُ تعالىٰ لعبادِهِ المتقينَ مِنَ الدرجاتِ ، ويحملُهُ على التحرُّزِ مِنَ الزلَّاتِ ،

⁽١) وقعت العنونة في (ج، ل): (باب معرفة أحكام السماع).

 ⁽۲) سورة الزمر: (۱۷ – ۱۸).

⁽٣) سورة الروم: (١٥).

⁽٤) كما روي عن يحيى بن أبي كثير مقطوعاً ومرفوعاً ، والأوزاعي وغيرهما . انظر « الدر المنثور » (٤٨٦/٦) .

⁽٥) النغم - بسكون الغين وفتحها - : جمع نغَّمة ، أو هي اسم جمع مثل فَلك .

⁽٦) كأخبار « الصحيحين » في سماع شعر سيدنا حسان رضي الله عنه ، وسؤاله صلى الله عليه وسلم عن شعر أمية بن أبي الصلت ووصفه أنه كاد أن يسلم ، وشعر لبيد وغيره الكثير .

⁽٧) كأخبار « الصحيحين » أيضاً في سماعه عليه السلام حُداء أنجشة ، والجواري من بني النجار ، والجاريتين يوم العيد ، وغيرها كما سيأتي قريباً .

ويـؤدِّي إلىٰ قلبِهِ في الحالِ صفاءَ الوارداتِ . . مستحبُّ في الدينِ ، ومختارٌ في الشرع .

وقدْ جرى على لفظِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ما هوَ قريبٌ مِنَ الشَّهُ عليهِ وسلَّمَ ما هوَ قريبٌ مِنَ الشَّعر وإنْ لمْ يقصدْ أَنْ يكونَ شعراً (١).

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ الصَفَّارُ قالَ: حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ: حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ: حدَّثَنا الصَفَّارُ قالَ: حدَّثَنا أبو النضرِ قالَ: حدَّثَنا الصَفَّارُ قالَ: عنْ حميدٍ قالَ: سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: كانَتِ الأنصارُ يحفرونَ الخندقَ ، فجعلوا يقولونَ:

نَحْنُ ٱلَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى ٱلْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا فَحْنُ ٱلَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:

« اَللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهُ ، فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهُ » (٢). وليسَ هاذا اللفظُ منهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على وزنِ شعرٍ ، للكنَّهُ قريبٌ منهُ .

وقدْ سمعَ السلفُ والأكابرُ الأبياتَ بالألحانِ ، فممَّنْ قالَ بإباحتِهِ مِنَ السلفِ : مالكُ بنُ أنسٍ (٣) ، وأهلُ الحجازِ كلُّهُمْ يبيحونَ الغناءَ (١٠) ، وأمَّا الحُداءُ . . فإجماعٌ منهُمْ على إجازتِهِ .

وقدْ وردَتِ الأخبارُ واستفاضَتِ الآثارُ في ذلكَ .

ورُويَ عنِ ابنِ جُريجِ أَنَّهُ كَانَ يرخِصُ في السماعِ ، فقيلَ لهُ: إذا أُتِيَ بكَ يومَ القيامةِ ويُؤتى بحسناتِكَ وسيئاتِكَ ؛ ففي أيّ الجنبتينِ سماعُكَ ؟ فقالَ :

⁽١) هنذا خلاصة خلافٍ طويلٍ في أنه : هل جرى الشعر علىٰ لسانه الطاهر عليه الصلاة والسلام ؟

⁽٢) ورواه البخاري (٢٩٦١) واللفظ له ، ومسلم (١٨٠٥) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٧) ، وفي (ب ، ج) : (فمن قال) بدل (فممن قال) .

⁽٤) انظر « إتحاف السادة المتقين » (٤٥٨/٦) وما بعدها في أخبار سماع الحجازيين وغيرهم ، وممن جمع أحكام السماع » ، وانظر « قوت أحكام السماع - وهو عالم مالكي - الإمام الأدفوي في مؤلّف له سمًّاه بـ « الإمتاع بأحكام السماع » ، وانظر « قوت القلوب » (٢٢/٢) .

لا في الحسناتِ ولا في السيئاتِ ؛ يعني : أنَّهُ مِنَ المباحاتِ (١).

وأما الشافعيُّ رحمَهُ اللهُ . فإنَّهُ لا يحرِّمُهُ ، ويجعلُهُ في العوامِّ مكروهاً ، حتَّى لو احترف بالغناء أو اتَّصف على الدوامِ بسماعِهِ على وجهِ التلهِّي . . تُرَدُّ بهِ الشهادةُ ، ويجعلُهُ ممَّا يسقطُ المروءةَ ، ولا يلحقُهُ بالمحرَّماتِ (٢) .

وليسَ كلامُنا في هلذا النوع مِنَ السماعِ ؛ فإنَّ هلذهِ الطائفةَ جلَّتْ رتبتُهُمْ عنْ أَنْ يستمعوا بلهوٍ ، أَوْ يقعدوا للسماعِ بسهوٍ ، أَوْ كانوا بقلوبِهِمْ مفكِّرينَ في مضمونِ لغوٍ ، أَوْ يسمعوا على صفةِ غيرٍ وكُفوٍ (٣) .

وقدْ رُويَ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ آثارٌ في إباحةِ السماعِ ، وكذلكَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، وكذلكَ عنْ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ ، وكذلكَ عنْ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ في الحُداءِ وغيرهِ ('').

وأُنشذَ بينَ يدي النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الأشعارُ فلمْ ينهَ عنها ، ورُويَ أَنَّهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ استنشدَ الأشعارَ (٥).

ومِنَ المشهورِ الظاهرِ أنَّهُ دخلَ بيتَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وفيهِ جاريتانِ تغنيانِ ، فلمْ ينهَهُما صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ : أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ

⁽۱) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٨).

⁽٢) كما نقل عنه ذلك أبو منصور البغدادي أن مذهبه إباحة السماع بالقول والألحان. انظر «الإتحاف» (٢/٦).

⁽٣) كذا في جميع النسخ ، والكفو: النظير والمكافئ ، بتسهيل الهمزة ولم يُقرأ بها ، وفي (ي) مصححاً بحذف الواو (غير كفء) ، وفي (أ، ب، ج، ي): (يستمعون) بلل (يسمعوا).

⁽٤) انظر « السماع » لابن القيسراني (ص ٣٧) ، و« إتحاف السادة المتقين » (٤٥٩/٦) .

⁽٥) كما تقدم قريباً عن «الصحيحين» بشأن الإنشاد، وأما بشأن الاستنشاد.. فقد روى مسلم (٢٢٥٥) من حديث سيدنا الشَّرِيد بن سويد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له يوماً: «هل معك من شعر أمية بن أبي صلت شيء ؟ » قال: قلت: نعم، قال: «هيه » . . . حتى أنشدته مئة بيت، وفي رواية عند البخاري في «الأدب المفرد» (٨٦٩): «مئة قافية » .

محمدِ بنِ مطرِ قالَ : حدَّ ثَنا الحبابُ بنُ محمدِ التُّسْتَرِيُّ قالَ : أخبرَنا أبو الأشعثِ قالَ : حدَّ ثَنا محمدُ بنُ بكرِ البُرْسانيُ قالَ : حدَّ ثَنا شعبةُ ، عنْ هشامِ بنِ عروةَ ، عنْ أبيهِ ، عنْ عائشة رضيَ اللهُ عنها : أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ دخلَ عليها وعندَها قينتانِ تغنيانِ بما تقاذفَتْ بهِ الأنصارُ يومَ بُعاثٍ ، فقالَ أبو بكرٍ : مزمارُ الشيطانِ ! مرتينِ مقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « دعْهُما يا أبا بكرٍ ؛ فإنَّ لكلِّ قوم عيداً ، وعيدُنا هاذا اليومُ » (١).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثَنا أبو كاملٍ قالَ: حدَّثَنا أبو عوانةً ، حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ الضبيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو كاملٍ قالَ: حدَّثَنا أبو عَوانةً ، عن الأجلحِ ، عن أبي الزبيرِ ، عن جابرِ ، عن عائشة رضي اللهُ عنها: أنَّها أنكحَتْ ذاتَ قرابتِها مِنَ الأنصارِ ، فجاءَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ: « فأرسلْتِ مَنْ يغنِي ؟ » قالَتْ: فقالَ: « فأرسلْتِ مَنْ يغنِي ؟ » قالَتْ: لا ، فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ الأنصارَ فيهِمْ غزلٌ ، فلوْ أرسلتُمْ مَنْ يقولُ :

أَتَيْنَاكُ مِ أَتَيْنَاكُ مِ فَحَيَّانَ اوَحَيَّاكُ مِ " فَحَيَّانَ اوَحَيَّاكُ مِ " (٢)

أخبرَنا الأستاذُ الإمامُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ فُورَكَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزاذَ قالَ: حدَّثنا الحسنُ بنُ الحارثِ الأَهْوازيُّ قالَ: حدَّثنا سلمةُ بنُ سعيدٍ ، عنْ صدقةَ بنِ أبي عمرانَ قالَ: حدَّثنا علقمةُ بنُ مَرْثدٍ ، عنْ البراءِ بنِ عازبٍ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ زاذانَ ، عنِ البراءِ بنِ عازبٍ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: «حسِّنوا القرآنَ بأصواتِكُمْ ؛ فإنَّ الصوتَ الحسنَ يزيدُ القرآنَ حُسْناً » (٣).

دلَّ هاذا الخبرُ على فضيلةِ الصوتِ الحسنِ .

⁽١) رواه البخاري (٩٨٨ ، ٣٩٣١) ، ومسلم (٨٩٢) ، ويوم بُعاث : كان بين الأوس والخزرج بين المبعث والهجرة ؛ وهو اسم حصن لهم ، وغلبت فيه الأوس .

⁽٢) ورواه النسائي في «السنن الكبرى » (٥٥٤٠) ، ورواه ابن ماجه (١٩٠٠) من حديث سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما ، وانظر رواياته في « إتحاف السادة المتقين » (٤٩٣/٦) .

⁽٣) ورواه الدارمي في « السنن » (٣٥٤٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٥٧٥/١) ، والبيهقي في « الشعب » (١٩٥٥) ، ، وولا يخفى ما للصوت الحسن من زيادة المنفعة ، والتأثير في قلب السامع .

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ: حدَّثنا عبدُ السلامِ بنُ هاشمِ عثمانُ بنُ عمرَ الضبيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ السلامِ بنُ هاشمِ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محرزِ ، عنْ قتادة ، عنْ أنسِ بنِ مالكِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لكلِّ شيءٍ حِلْيةٌ ، وحِلْيةُ القرآنِ الصوتُ الحسنُ » (١).

أخبرَنا علي بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: حدَّثنا الضحَّاكُ بنُ مَخْلدٍ أبو عاصمٍ قالَ: حدَّثنا الضحَّاكُ بنُ مَخْلدٍ أبو عاصمٍ قالَ: حدَّثنا شَبيبُ بنُ بشرِ بنِ البَجَليِّ ، عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «صوتانِ ملعونانِ: صوتُ ويلٍ عندَ مصيبةٍ ، وصوتُ مزمار عندَ نعمةٍ » (٢).

مفهومُ الخطابِ يقتضي إباحةَ غيرِ هاذا في غيرِ هاذهِ الأحوالِ ، وإلَّا . . بطلَ التخصيصُ .

والأخبارُ في هذا البابِ تكثرُ ، والزيادةُ على هذا القدْرِ مِنَ ذكرِ الرواياتِ يخرجُنا عنِ المقصودِ في الاختصار .

وقدْ رُوِيَ أَنَّ رجلاً أنشدَ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ عليهِ اللهِ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ عليهِ وسلَّمَ عليهِ وسلَّمَ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهَ اللهُ عليهِ وسلَّمَ اللهُ عليهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عليهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عليهُ اللهُ اللهُ

أَقْبَلَ تُ فَ لِاَحَ لَهَ عَارِضَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « لا » (٣).

⁽١) ورواه البزار في « مسنده » (٧٢٨٠) ، والضياء في « المختارة » (٢٤٩٦) .

⁽٢) ورواه البزار في « مسنده » (٧٥١٣) ، والضياء في « المختارة » (٢٢٠٠) ، ورواه مرسلاً ابن أبي الدنيا في « ذم الملاهي » (٦٣) عن الحسن رحمه الله تعالى . .

 ⁽٣) رواه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٧٧٥١) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٤١٤/١٢) من حديث سيدنا
 ابن حباس رضي الله عنهما ، والمنشد عندهما هي سيرين القبطية رضي الله عنها ، وفي « اللالئ المصنوعة » ◄

وإنَّ حسنَ الصوتِ ممَّا أنعمَ اللهُ بهِ على صاحبِهِ مِنَ الناسِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْمَاتُ ﴾ (١) ، قيلَ في التفسيرِ : مِنْ ذلك : الصوتُ الحسنُ (١) . وذمَّ اللهُ سبحانهُ الصوتَ الفظيعَ ، فقالَ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصُوتِ لَصَوْتُ الْفَعِيرِ ﴾ (٣) .

واستلذاذُ القلوبِ واستنامتُها (') إلى الأصواتِ الطيِّبةِ واسترواحُها إليها . . ممَّا لا يمكنُ جحودُهُ ؛ فإنَّ الطفلَ يسكنُ إلى الصوتِ الطيِّب، والجملَ يقاسي تعبَ السيرِ ومشقَّةَ الحُمولةِ فيهونُ عليهِ بالحُداءِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ أَفَلَا يَظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبلِ كَيْفَ خُلِقَتُ ﴾ ('') .

وحكىٰ إسماعيلُ ابنُ عُليَّةَ قالَ: كنتُ أمشي معَ الشافعيِّ رحمَهُ اللهُ وقتَ الهاجرةِ ، فجُزْنا بموضع يقولُ فيهِ أحدٌ شيئاً ، فقالَ: مِلْ بنا إليهِ ، ثمَّ قالَ: أيطربُكَ هاذا ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ: ما لكَ حسٌّ ؟! (٢) .

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءِ كأَذَنِهِ لنبيِّ يتغنَّىٰ بالقرآنِ » (٧).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ: أخبرَنا ابنُ ملحانَ قالَ: أخبرَنا يحيى ابنُ بُكَيرِ قالَ: حدَّثَنا الليثُ ، عنْ عُقيلٍ ، عنِ ابنِ شهابٍ أنَّهُ قالَ: أخبرَني أبو سلمةً ، عنْ أبي هريرةَ قالَ:

^{◄ (}١٧٥/٢) أنه رواه أيضاً الدارقطني بنحوه ، وردَّ ابن عرَّاق في « تنزيه الشريعة » (٢٢٣/٢) على ابن الجوزي حكمة على الحديث بالوضع ، والسبج: الخرز الأسود ، فارسي معرَّب ، وقوله: (ويحكما) خطاب للعارضين ، أو على عادتهم في تثنية المخاطب في الشعر ونحوه ، ولم تذكر الروايات الشعر .

⁽١) سورة فاطر: (١).

⁽٢) روي هــٰذا عن ابن عباس والزهري . انظر « الدر المنثور » (٤/٧) ، وفي (ج) : (هو الصوت الحسن) .

⁽٣) سورة لقمان : (١٩).

⁽٤) يقال: استنام إليه ؛ إذا سكن سكون النائم ؛ أي أنسَ به واطمأنًا إليه ، وفي (أ): (واستنابتها) بدل (واستنامتُها).

⁽٥) سورة الغاشية : (١٧).

⁽٦) رواه ابن القيسراني في « السماع » (ص ٤٦).

⁽٧) سيأتي ، قوله : (كَأَذَنه) هو مصدر أَذِنَ بمعنى استمع .

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «لمْ يأذنِ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنَّىٰ بالقرآنِ » (١).

وقيلَ : إنَّ داوودَ عليهِ السلامُ كانَ يستمعُ لقراءتِهِ الجنُّ والإنسُ والوحشُ والطيرُ إذا قرأَ الزبورَ ، وكانَ يُحمَلُ مِنْ مجلسِهِ أربعُ مئةِ جنازةٍ ممَّنْ قدْ ماتَ ممَّنْ سمعوا قراءَتَهُ (٢).

وقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأبي موسى الأشعريِّ : « لقد أُعطيَ مزماراً مِنْ مزامير آلِ داوودَ » (٣) .

وقالَ معاذُ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (لوْ علمتُ أَنَّكَ تسمعُ . . لحبَّرْتُهُ لكَ تحبيراً) ('') .

أخبرَنا أبو حاتِم السِّجِسْتانيُّ قالَ: أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ عليِّ السرَّاجُ قالَ: حكىٰ أبو بكرٍ محمدُ بنُ داوودَ الدِّينَوريُّ الدُقِيُّ قالَ: كنتُ في الباديةِ ، فوافَيتُ قبيلةً مِنْ قبائلِ العربِ ، وأضافَني رجلٌ منهُمْ ، فرأيتُ غلاماً أسودَ مقيَّداً هناكَ ، ورأيتُ جِمالاً ماتَتْ بفِناءِ البيتِ ، فقالَ ليَ الغلامُ: أنتَ الليلةَ ضيفٌ ، وأنتَ علىٰ مولاي كريمٌ ، فتشفَّعْ لي ؛ فإنَّهُ لا يردُّكَ .

فقلتُ لصاحبِ البيتِ: لا آكلُ طعامَكَ حتَّىٰ تخلِّيَ هاذا العبدَ، فقالَ: هاذا الغلامُ قدْ أفقرَني وأتلفَ مالي.

فقلتُ: فما فعلَ ؟ فقالَ: لهُ صوتٌ طيّبٌ ، وكنتُ أعيشُ مِنْ ظهرِ هنذهِ الجمالِ ، فحمَّلَها أحمالاً ثقيلةً ، وحدا لها حتَّى قطعَتْ مسيرةَ ثلاثةِ أيامٍ في يوم ، فلمَّا حطَّ عنها . . ماتَتْ كلُّها ، وللكنْ قدْ وهبتُهُ لكَ ، وحلَّ عنهُ القيدَ .

⁽١) ورواه البخاري (٥٠٢٣) ، ومسلم (٧٩٢) .

⁽٢) رواه بنحوه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٩٩/١٧) عن عبد الله بن عامر ، وهو في « اللمع » (ص ٣٣٨) .

⁽٣) رواه البخاري (٥٠٤٨) ، ومسلم (٧٩٣) .

⁽٤) تبع المصنف رحمه الله تعالى الإمام السرَّاج في «اللمع» (ص ٣٣٩) في نسبته لمعاذ رضي الله عنه، وهو تمام الحديث السابق من قول أبي موسئ رضي الله عنه كما رواه النسائي في «السنن الكبرئ» (٨٠٠٤)، والتحبير: التحسين.

فلمّا أصبحنا . . أحببتُ أنْ أسمعَ صوتَهُ ، فسألتُهُ ذلكَ ، فأمرَ الغلامَ أنْ يحدوَ على جملِ كانَ على بئر هناكَ يُستقى عليهِ ، فحدا ، فهامَ الجملُ على وجهِهِ وقطعَ حبالَهُ ، ولمْ أظنَّ أنِّي سمعتُ صوتاً أطيبَ منهُ ، ووقعتُ لوجهي ، حتَّىٰ أشارَ إليهِ بالسكوتِ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السَّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ يقولُ: سمعتُ أبا عمرَ الأَنْماطيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ: ما بالُ الإنسانِ يكونُ هادئاً، فإذا سمعَ السماعَ.. اضطربَ ؟ فقالَ: إنَّ اللهَ سبحانَهُ لمَّا خاطبَ الذرَّ في الميثاقِ الأوّلِ بقولِهِ: ﴿ أَلسَّتُ بِرَبِّكُو ﴾ (١). استفرغَتْ عذوبةُ سماعِ الكلامِ الأرواحَ، فإذا سمعوا السماعَ.. حرَّكَهُمْ ذكرُ ذلكَ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (السماعُ حرامٌ على العوامّ؛ لبقاءِ نفوسِهِمْ، مباحٌ للزهّادِ؛ لحصولِ مجاهداتِهِمْ، مستحبٌ لأصحابنا؛ لحياةِ قلوبهمْ).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: كانَ الحارثُ بنُ المعتُ الوَجِيهيَّ يقولُ: كانَ الحارثُ بنُ أسدِ المحاسبيُّ يقولُ: (ثلاثُ إذا وُجدنَ .. مُتِّعَ بهنَّ ، وقدْ فقدْناها: حسنُ الوجهِ معَ الصيانةِ ، وحسنُ الصوتِ معَ الديانةِ ، وحسنُ الإخاءِ معَ الوفاءِ) ('').

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنِ الصوتِ الحسنِ ، فقالَ : مخاطباتُ وإشاراتُ أودعَها اللهُ كلَّ طيِّبِ وطيِّبةِ (°).

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٠).

⁽٢) سورة الأعراف : (١٧٢) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢١) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٠) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٠٩/٨) ، وتقدم (ص ٢٩٥) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٩) ، وفي (ج): (قلب كل طيب وطيبة) .

وسُئِلَ مَرَّةً أخرى عنِ السماعِ ، فقالَ : واردُ حقٍ يزعبُ القلوبَ إلى الحقِّ ؛ فمَنْ أصغى إليهِ بنفسٍ . . الحقِّ ؛ فمَنْ أصغى إليهِ بنفسٍ . . تحقَّقَ ، ومَنْ أصغى إليهِ بنفسٍ . . تزندقَ (١) .

وحكى جعفرُ ابنُ نُصيرٍ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: (تنزلُ الرحمةُ على الفقراءِ في ثلاثةِ مواطنَ: عندَ السماعِ ؛ فإنَّهُمْ لا يسمعونَ إلَّا عنْ حقٍ ، ولا يقومونَ إلَّا عنْ وجدٍ ، وعندَ أكلِ الطعامِ ؛ فإنَّهُمْ لا يأكلونَ إلَّا عنْ فاقةٍ ، وعندَ مجاراةِ العلم ؛ فإنَّهُمْ لا يذكرونَ إلَّا صفةَ الأولياءِ) (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفر يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ ابنَ ممشاذَ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (السماعُ فتنةٌ لمَنْ طلبَهُ (٣) ، ترويحُ لمَنْ صادفَهُ).

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: (السماعُ يحتاجُ إلىٰ ثلاثةِ أشياءَ: الزمانُ ، والإخوانُ) (' ') .

وسُئِلَ الشِّبِلَيُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : ظاهرُهُ فتنةٌ ، وباطنُهُ عِبرةٌ ؛ فمَنْ عرفَ الإشارةَ . . حلَّ لهُ استماعُ العِبرةِ ، وإلَّا . . فقدِ استدعى الفتنةَ وتعرَّضَ للبليَّةِ (°) .

وقيلَ: لا يصلحُ السماعُ إلَّا لمَنْ كانَتْ لهُ نفسٌ ميتةٌ وقلبٌ حيٌّ ، فنفسُهُ ذُبِحَتْ بسيوفِ المجاهدةِ ، وقلبُهُ حيٌّ بنورِ الموافقةِ .

وسُئِلَ أبو يعقوبَ النَّهْرَجُوريُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : حالٌ تبدي الرجوعَ إلى الأسرادِ مِنْ حيثُ الاحتراقُ (١٠).

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) .

⁽۲) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) .

⁽٣) لأن من طلبه تكلُّف له ، ومن تكلُّف له استجلبه بظاهره ، ومن استجلبه قارنه الرياء .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) ، و« تهذيب الأسرار » (ص ٥١٨) .

⁽٥) بعضه في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٧) دون نسبة .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) .

وقيلَ: السماعُ: لطفُ غذاءِ الأرواحِ لأهلِ المعرفةِ (١).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ : (السماعُ طبعٌ إلّا عنْ شرعٍ ، وخُوثُ إلّا عنْ عن عبرةٍ) . إلّا عنْ حقّ ، وفتنةٌ إلّا عنْ عِبرةٍ) .

ويُقالُ: السماعُ على قسمينِ:

سماعٌ بشرطِ العلمِ والصحوِ: فمِنْ شرطِ صاحبِهِ: معرفةُ الأسامي والصفاتِ ، وإلّا . . وقعَ في الكفرِ المحضِ .

وسماعٌ بشرطِ الحالِ : فمِنْ شرطِ صاحبِهِ : الفناءُ عنْ أحوالِ البشريَّةِ ، والتنقِي مِنْ آثارِ الحظوظِ بظهورِ أحكامِ الحقيقةِ .

وحُكِيَ عنْ أحمدَ بنِ أبي الحَواريِّ أنَّهُ قالَ: سألتُ أبا سليمانَ عنِ السماعِ ، فقالَ: مِنِ اثنينِ أحبُّ إليَّ مِنَ الواحدِ (٢).

وسُئِلَ أبو الحسينِ النُّوريُّ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : مَنْ سمعَ السماعَ ، وآثرَ الأسبابَ (٣) .

وسُئِلَ أبو عليِّ الرُّوذْباريُّ عنِ السماعِ يوماً ، فقالَ : ليتَنا تخلَّصْنا منهُ رأساً برأس ('') .

سُمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (مَنِ ادعى السماعَ ولمْ يسمعْ صوتَ الطيورِ ، وصريرَ البابِ ، وتصفيقَ الرياح . . فهوَ مفترٍ مدَّع) .

سمعتُ أبا حَاتِم السِّجِسْتانيَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ الطُّوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ أحمدَ بنَ مقاتلِ العكِّـيَّ يقولُ: قالَ جعفرٌ: كانَ السنَّ زيزى مِنْ أصحابِ الجنيدِ شيخًا فاضلاً ، فربَّما كانَ يحضرُ موضعَ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) ، وفي (أ ، ي) : (لطف عند) بدل (لطف غذاء) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٢) ، و« تاريخ دمشق » (٢٥١/٧١) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، وتقدم (ص ٥٩٠).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، و «تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠) .

سماع ، فإن استطابَهُ . . فرشَ إزارَهُ وجلسَ وقالَ : الصوفيُّ معَ قلبِهِ ، وإنْ لمْ يستطبُ . . قالَ : السماعُ لأربابِ القلوبِ ، ومرَّ وأخذَ نعلَهُ (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عبدِ المجيدِ الصوفيَّ يقولُ: سُئِلَ رُويمٌ عنْ وجودِ الصوفيَّةِ عندَ السماعِ ، فقالَ: يشهدونَ المعانيَ التي تعزبُ عنْ غيرِهِمْ ، فتشيرُ إليهِمْ: إليَّ إليَّ ، فيتنعَمونَ بذلكَ مِنَ الفرحِ ، ثمَّ يقعُ الحجابُ ، فيعودُ ذلكَ الفرحُ بكاءً ؛ فمنهُمْ مَنْ يخرقُ ثيابَهُ ، ومنهُمْ مَنْ يصيحُ ، ومنهُمْ مَنْ يبكي ؛ كلُّ إنسانِ علىٰ قدْرهِ (۱).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ: سمعتُ الحُصْريَّ يقولُ في بعضِ كلامِهِ: (أَيْشٍ أَعملُ بسماعٍ ينقطعُ إذا انقطعَ مَنْ يُسمعُ منهُ ؟! ينبغي أنْ يكونَ سماعُكَ سماعاً متصلاً غيرَ منقطع) (٣).

قال : وقال الحُصْريُّ : (ينبغي أنْ يكونَ ظمأٌ دائمٌ وشربٌ دائمٌ ، فكلَّما ازدادَ شربُهُ . . ازدادَ ظمؤُهُ) () .

وجاءَ عنْ مجاهد في تفسير قولِهِ تعالىٰ : ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةِ يُحْبَرُونَ ﴾ (°): أنَّهُ السماعُ مِنَ الحورِ العينِ بأصواتٍ شهيَّةٍ : نحنُ الخالداتُ فلا نموتُ أبداً ، نحنُ الناعماتُ فلا نبأسُ أبداً (٢).

وقيلَ: السماعُ نداءٌ ، والوجدُ قصدٌ .

⁽۱) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٩).

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، والحصري : شيخ الإمام السراج الطوسي .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٣) ، والمعنى : ينبغي أن يكون للسامع ظمأٌ دائم . « إحكام الدلالة » (١٣٤/٤) .

⁽٥) سورة الروم: (١٥).

⁽٦) رواه مرفوعاً الترمذي (٢٥٦٤) ، وتقدم (ص ٤٥٢) بطول ، ومعنى (فلا نبأس) : قال العلامة القاري في « مرقاة المفاتيح » (٣١٦/١٠) : (أي : فلا نصير فقيرات ومحتاجات إلىٰ غير المولىٰ) ، ووقع في عامة النسخ غير (ي) : (نبؤس) بدل (نبأس) ، وتقدم تفسير الآية قريباً (ص ٢٧٥) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ: (قلوبُ أهلِ الحقِّ قلوبُ حاضرةٌ، وأسماعُهُمْ أسماعٌ مفتوحةٌ) (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصَّعْلُوكيَّ يقولُ: (المستمعُ بينَ استتارِ وتجلِّ ؛ فالاستتارُ يوجبُ التلهيبَ ، والتجلِّي يورثُ الترويحَ ، والاستتارُ تتولَّدُ منهُ حركاتُ المريدينَ ، وهوَ محلُّ الضعفِ والعجزِ ، والتجلِّي يتولَّدُ منهُ سكونُ الواصلينَ ، وهوَ محلُّ الاستقامةِ والتمكينِ ، وذلكَ صفةُ الحضرةِ ، ليسَ فيها إلَّا الذبولُ تحتَ مواردِ الهيبةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَلَمَا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ (٢٠).

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : (السماعُ على ثلاثةِ أوجهٍ :

فوجةٌ منها: للمريدين والمبتدئين ؛ يستدعونَ بذلكَ الأحوالَ الشريفة ، ويُخشى عليهِمْ في ذلكَ الفتنة والمراءاة .

والثاني: للصادقين ، يطلبون الزيادة في أحوالِهِم ، ويستمعون مِنْ ذلك ما يوافقُ أوقاتَهُم .

والثالث: لأهلِ الاستقامةِ مِنَ العارفينَ ، فهاؤلاءِ لا يختارونَ على اللهِ تعالىٰ فيما يردُ على قلوبهِمْ مِنَ الحركةِ والسكونِ) (٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الشِّيرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا الفرجِ الشِّيرازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: قالَ أبو سعيدِ الخرَّازُ: (مَنِ ادَّعىٰ أنَّهُ مغلوبٌ عندَ الفهمِ _ يعني: في السماعِ _ وأنَّ الحركاتِ مالكةٌ لهُ.. فعلامتُهُ: تحسينُ المجلسِ الذي هوَ فيهِ بوجدِهِ).

⁽١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٤٨٢).

⁽٢) ورواه السُّلمي في « تفسيره » (٢٤٤/٢) ، والآية من سورة الأحقاف : (٢٩) .

⁽٣) رواه السرَّاج في « اللمع » (ص ٣٤٩).

قالَ الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ: فذكرتُ هاذهِ الحكايةَ لأبي عثمانَ المغربيّ ، فقالَ: هاذا أدناهُ ، وعلامتُهُ الصحيحةُ : ألّا يبقىٰ في المجلسِ محتُّ إلّا أنِسَ بهِ ، ولا يبقىٰ فيهِ مبطلٌ إلّا استوحشَ منهُ .

وقالَ بُندارُ بنُ الحسينِ: (السماعُ علىٰ ثلاثةِ أوجهِ: منهُمْ مَنْ يسمعُ بالطبع، ومنهُمْ مَنْ يسمعُ بالحالِ، ومنهُمْ مَنْ يسمعُ بالحقِ)(١).

فالذي يسمعُ بالطبعِ يشتركُ فيهِ الخاصُّ والعامُّ ؛ فإنَّ جبلَّةَ البشريَّةِ استلذاذُ الصوتِ الطيّبِ .

والذي يسمعُ بالحالِ فهوَ يتأمَّلُ ما يردُ عليهِ مِنْ ذكرِ عتابٍ أَوْ خطابٍ ، أَوْ وصلٍ أَوْ هجرٍ ، أَوْ قربِ أَوْ بُعدٍ ، أَوْ تأسُّفٍ على فائتٍ ، أَوْ تعطُّشٍ إلى آتٍ ، أَوْ وفاءٍ بعهدٍ ، أَوْ تصديقٍ لوعدٍ ، أَوْ نقضٍ لعهدٍ ، أَوْ ذكرِ قلقٍ واشتياقٍ ، أَوْ خوفِ فراقٍ ، أَوْ فرح وصالٍ ، أَوْ حذرِ انفصالٍ ، وما جرى مجراهُ .

وأمًّا مَنْ يسمعُ بالحقِّ . . فيسمعُ باللهِ وللهِ ، فلا يتَّصفُ بهاذهِ الأحوالِ التي هي ممزوجةٌ بالحظوظِ البشريةِ ؛ فإنَّها مُبقاةٌ معَ العللِ ، فيسمعونَ مِنْ حيثُ صفاءُ التوحيدِ بحقِّ لا بحظٍ .

وقيلَ : أهلُ السماعِ علىٰ ثلاثِ طبقاتٍ :

أبناءُ الحقائقِ ، يرجعونَ في سماعِهِمْ إلى مخاطبةِ الحقِّ سبحانَهُ لهُمْ .

وضربٌ يخاطبونَ الله تعالى بقلوبهِمْ بمعاني ما يسمعونَ ، فهُمْ مطالَبونَ بالصدْقِ فيما يشيرونَ بهِ إلى اللهِ تعالىٰ .

وثالثٌ ، هوَ فقيرٌ مجرَّدٌ ، قطعَ العلاقاتِ مِنَ الدنيا والآفاتِ ، يسمعونَ بطيبةِ قلوبِهِمْ ، وهاؤلاءِ أقربُهُمْ إلى السلامةِ (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٤٩) ، وشرح الكلمة الآتي مستفاد من كلام السراج .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٥١) ، وفي « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢١) عن أبي حفص الدراج رحمه الله تعالى .

أبا عليِّ الرُّوذْباريُّ وقدْ سُئِلَ عنِ السماعِ ، فقالَ : مكاشفةُ الأسرارِ إلى مشاهدةِ المحبوبِ (١).

وقالَ الخوَّاصُ وقدْ سُئِلَ: ما بالُ الإنسانِ يتحرَّكُ عندَ سماعِ القولِ ، ولا يتحرَّكُ عندَ سماعِ القولِ ، ولا يتحرَّكُ عندَ سماعِ القرآنِ ؟ (٢) فقالَ : لأنَّ سماعَ القرآنِ صدمةٌ لا يمكنُ لأحدِ أنْ يتحرَّكُ فيهِ لشدَّةِ غلبتِهِ ، وسماعُ القولِ ترويحٌ فيتحرَّكُ فيهِ (٣) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ السنِ عبد الرحمانِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (إذا رأيتَ المريدَ يحبُّ السماعَ.. فاعلمْ أنَّ فيهِ بقيَّةً مِنَ البطالةِ) (1).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ الرمليَّ يقولُ: سمعتُ أبا سعيدِ اللهِ الرمليَّ يقولُ: قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ: (السماعُ: علمٌ استأثرَ اللهُ تعالىٰ بهِ ، لا يعلمُهُ إلَّا هوَ) (٥٠).

وحكى أحمدُ بنُ مقاتلِ العَكِّيُّ قالَ: لمَّا دخلَ ذو النونِ المصريُّ بغدادَ.. اجتمعَ إليهِ الصوفيةُ ومعَهُمْ قوَّالٌ يقولُ، فاستأذنوهُ أنْ يقولَ بينَ يديهِ شيئاً، فأذنَ ، فابتداً يقولُ:

صَغِيهُ مَهُ وَاكَ عَذَّ بَنِي فَكَيْهُ فِي فِي إِذَا ٱحْتَنَكَا وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي هَدوى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي هَدوى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي هَدوى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا وَأَنْتُ مَنْ فَلْبِي الْمَحْتَدِ إِذَا ضَحِكَ ٱلْخَلِي بَكَلْ

قالَ : فقامَ ذو النونِ وسقطَ على وجهِهِ والدمُ يقطرُ مِنْ جبينِهِ ولا يسقطُ

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣٤).

⁽٢) كذا العبارة في (ب) ، وفي (ج) : (ما بال الإنسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا يجد ذلك في سماع القرآن ؟) وبنحو هلذا المعنى في سائر النسخ .

⁽٣) سيأتي قريباً ما يشهد له .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠).

⁽a) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠).

⁽٣) هي لابن الزيات كما في « ديوانه » (ص ٢٣١) ، واحتنك : اشتدَّ واستحكم ، والخليُّ : الذي لا همَّ عنده .

على الأرض، ثمَّ قامَ رجلٌ مِنَ القومِ يتواجدُ ، فقالَ لهُ ذو النونِ : ﴿ ٱلَّذِى يَرَكَكَ عِن تَقُومُ ﴾ (١) ، فجلسَ الرجلُ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ في هاذهِ الحكايةِ: كانَ ذو النونِ صاحبَ إشرافٍ على ذالكَ الرجلِ ، حيثُ نبَّهَهُ أنَّ ذالكَ ليسَ مقامَهُ ، وكانَ ذالكَ الرجلُ صاحبَ إنصافٍ ، حيثُ قَبِلَ ذالكَ منهُ ، فرجعَ وقعدَ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِّيَّ يقولُ: كانَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِّيَ يقولُ: كانَ بالمغربِ شيخانِ لهما أصحابُ وتلامذةٌ ، يُقالُ لأحدِهما: جَبَلةُ ، وللثاني: زُريقٌ (٣) ، فزارَ زريقٌ يوماً جبلةَ في أصحابِهِ ، فقراً رجلٌ مِنْ أصحابِ زريقٍ شيئاً ، فصاحَ واحدٌ مِنْ أصحابِ جبلةَ وماتَ .

فلمَّا أصبحوا . . قالَ جبلةُ لزريقٍ : أينَ الذي قرأَ بالأمسِ ؟ فليقرأ آيةً ، فقرأَ ، فصاحَ جبلةُ صيحةً فماتَ القارئُ ! فقالَ جبلةُ : واحدٌ بواحدٍ ، والبادي أظلمُ (١٠) .

وسُئِلَ إبراهيمُ المارستانيُّ عنِ الحركةِ عندَ السماعِ ، فقالَ : بلغَني أنَّ موسىٰ عليهِ السلامُ قصَّ في بني إسرائيلَ ، فمزَّقَ واحدٌ منهُمْ قميصَهُ ، فأوحى اللهُ تعالىٰ إليهِ : قلُ لهُ : مزِّقْ لي قلبَكَ ، لا تمزِّقْ ثيابَكَ (°).

وسألَ أبو عليّ المغازليُّ الشِّبليَّ فقالَ : ربَّما يطرقُ سمعي آيةٌ مِنْ كتابِ اللهِ عنَّ وجلَّ ، فتحدوني على تركِ الأشياءِ والإعراضِ عنِ الدنيا ، ثمَّ أرجعُ إلىٰ أحوالي وإلى الناس .

فقالَ الشبليُّ : ما اجتذبَكَ إليهِ . . فهوَ عطفٌ منهُ عليكَ ولطفٌ ، وما رُددت

⁽١) سورة الشعراء: (٢١٨) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٢٤٦ ، ٣٦٢) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٣٩٣/٨) .

⁽٣) وقع في (ي) : (رُزَيق) ، وكلاهما جاء اسماً علماً .

⁽٤) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٩) ، وجعل الشيخ زكريا (أظلم) من الظلمة ؛ بمعنى أنه لم يتأثر بقراءة نفسه .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٤٦) .

إلى نفسِكَ . . فهوَ شفقةٌ منهُ عليكَ ؛ لأنَّهُ لمْ يصحَّ لكَ التبرِّي مِنَ الحولِ والقوَّةِ في التوجُّهِ إليهِ (١) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ مقاتلِ العَكِّيَّ يقولُ: كنتُ معَ الشِّبليّ في مسجدٍ ليلةً في شهرِ رمضانَ وهوَ يصلي خلفَ إمامٍ لهُ وأنا بجنبِهِ ، فقراً الإمامُ: ﴿ وَلَين شِنْنَا لِنَكْ اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ وأنا بجنبِهِ ، فقراً الإمامُ: ﴿ وَلَين شِنْنَا لِنَكْ اللهُ اللهُ اللهُ وَأَنَا بِعَلْمُ اللهُ وَأَنَا بِعَلْمُ اللهُ وَأَنَا بِعِنْهِ ، فقراً الإمامُ : ﴿ وَلَين شِنْنَا لِنَكْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

وحُكِيَ عَنِ الجنيدِ أَنَّهُ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً ، فرأيتُ عندَهُ رجلاً مغشيًا عليهِ ، فقلتُ : ما له ؟ فقالَ : سمعَ آيةً مِنْ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فقلتُ : تُقرَأُ عليهِ ثانياً ، فقُرِئَ ، فأفاقَ ، فقالَ لي : مِنْ أينَ علمتَ هلذا ؟! فقلتُ : إنَّ قميصَ يوسفَ ذهبَ بسببِهِ عينُ يعقوبَ عليهما السلامُ ، ثمَّ بهِ عادَ بصرُهُ ، فاستحسنَ منِّي ذلكَ ('').

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ عُلوانَ يقولُ: كانَ شابُّ يصحبُ الجنيدَ ، فكانَ إذا سمعَ شيئاً مِنَ الذكرِ . . يزعَقُ ، فقالَ لهُ الجنيدُ يوماً : إنْ فعلتَ ذلكَ مرَّةً أخرىٰ . . لمْ تصحبْني .

فكانَ إذا سمعَ شيئاً . . يتغيَّرُ ويضبطُ نفسَهُ ، حتَّىٰ كانَ يقطرُ كلُّ شعرةِ مِنْ بدنِهِ بقطرةٍ ، فيوماً مِنَ الأيامِ صاحَ صيحةً تلفَتْ نفسُهُ (°) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصر السرَّاجَ يقولُ: حكىٰ لي بعضُ إخواني عنْ أبي الحسينِ الدرَّاجِ قالَ: قصدتُ يوسفَ بنَ الحسينِ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٤) .

⁽٢) سورة الإسراء: (٨٦) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٥).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٤) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٨).

الرازيَّ مِنْ بغدادَ ، فلمَّا دخلتُ الرَّيَّ . . سألتُ عنْ منزلِهِ ، فكلُّ مَنْ أسألُ عنهُ يقولُ لي : أَيْشٍ تفعلُ بذلكَ الزنديقِ ؟! فضيَّقوا صدري ، حتَّىٰ عزمتُ على الانصرافِ .

فبِتُ تلكَ الليلةَ في مسجدٍ ، ثمَّ قلتُ : جئتُ هاذا البلدَ ، فلا أقلَّ مِنْ زيارةٍ ، فلمْ أزلْ أسألُ عنهُ حتَّىٰ دفعتُ إلىٰ مسجدِهِ وهوَ قاعدٌ في المحرابِ وبينَ يديهِ رحلٌ عليهِ مصحفٌ يقرأُ ، وإذا هوَ شيخٌ بهيٌّ حسنُ الوجهِ واللحيةِ ، فدنَوتُ وسلَّمتُ ، فردَّ السلامَ وقالَ : مِنْ أينَ ؟ فقلتُ : مِنْ بغدادَ ، قصدتُ زيارةَ الشيخِ ، فقالَ : لوْ أنَّ في بعضِ البلدانِ قالَ لكَ إنسانٌ : أقمْ عندي حتَّىٰ أشتريَ لك داراً وجاريةً . . كانَ يمنعُكَ عنْ زيارتي ؟

فقلتُ: يا سيدي ؛ ما امتحنني اللهُ بشيءٍ مِنْ ذلكَ ، ولوْ كانَ . . لا أدري كيفَ كنتُ أكونُ .

فقالَ: تحسنُ أَنْ تقولَ شيئاً ؟ فقلتُ: نعمْ ، وقلتُ: [من الطويل] رَأَيْتُكَ تَبْنِي دَائِباً فِي قَطِيعَتِي وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ مَا تَبْنِي فَأَطبقَ المصحفَ ، ولمْ يزلْ يبكي حتَّى [ابتلَّتْ] لحيتُهُ وثوبُهُ ، حتَّىٰ رحمتُهُ مِنْ كثرةِ بكائِهِ ، ثمَّ قالَ لي: يا بنيَّ ؛ تلومُ أهلَ الرَّيِّ على قولِهِمْ: يوسفُ بنُ الحسينِ زنديقُ ؟! ومِنْ وقتِ الصلاةِ هوَ ذا أقرأُ القرآنَ لمْ تقطرْ مِنْ عينى قطرةٌ ، وقدْ قامَتْ على القيامةُ بهاذا البيتِ ! (١٠).

⁽١) ورواه السراج في « اللمع » (ص ٣٦٣) ، والبيت للوليد بن يزيد كما في « الأغاني » (٢٤٤٨/٧) .

كُلَّ يَ وَمِ تَتَلَ وَمِ تَتَلَ وَمِ تَتَلَ وَمُ فَذَا بِ كَ أَجْمَ لُ الْ يَ الْحَارِيةُ ؛ وإذا شابُّ تحت المنظرة بيدِهِ ركوةٌ وعليهِ مرقَّعةٌ يسمعُ ، فقالَ : يا جاريةُ ؛ بحياةِ مولاكِ ؛ أعيدي :

كُلَّ يَ وَمِ تَتَلَ وَمُ تَتَلَ وَمُ فَا الْفَقِيرُ : هَاذَا بِ كَ أَجْمَ لَ الْحَقِّ ، فَقَالَ الفَقيرُ : هاذا واللهِ تلوُّني معَ الحقِّ ، وشهقَ شهقةً خرجَتْ روحُهُ .

فقالَ صاحبُ القصرِ للجاريةِ: أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ تعالىٰ ، وخرجَ أهلُ البصرةِ ، وفرغوا مِنْ دفنِهِ والصلاةِ عليهِ ، فقامَ صاحبُ القصرِ وقالَ: أليسَ تعرفوني ؟ أشهدُكُمْ أنَّ كلَّ شيءٍ لي في سبيلِ اللهِ ، وكلَّ مماليكي أحرارٌ ، ثمَّ اتَّزرَ بإزارِ ، وارتدىٰ برداءِ ، وتصدَّقَ بالقصرِ ، ومرَّ فلمْ يُرَ لهُ بعدَ ذلكَ وجهُ ، ولا سُمِعَ لهُ أثرٌ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الطوسيَّ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ الرضا العلويَّ قالَ: سمعَ أبو حُلمانَ الدمشقيُّ طوَّافاً ينادي (٢): يا سعتر بَرِّي (٣)، فسقطَ مغشياً عليهِ ، فلمَّا أفاقَ . . سُئِلَ ، فقالَ: حسبتُهُ يقولُ: اسعَ . . ترَ برّي (١).

وسمعَ عتبةُ الغلامُ رجلاً يقولُ:

سُـــبُحَانَ رَبِّ السَّــما إِنَّ الْمُحِـبُّ لَفِــي عَنَــا فقالَ عتبةُ: صدقتَ، وسمعَ رجلٌ آخرُ ذلكَ القولَ، فقالَ: كذبتَ (°).

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٨) ، والمنظرة : الموضع المشرف ، وهي الشُّرفة هنا .

⁽٢) وفي «لسان الميزان» (٨٨٢٠/٩): (أبو خُلْمان: بضم المهملة وسكون اللام، الحلبي، ذكره أبو حبد الرحمان السلمي في «طبقات الصوفية»، فقال: دخل الشام)، والله أعلم.

⁽٣) كذا (سعتر) في (ج، ه، ي، ل)، وفي سائر النسخ: (سعتراً).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٢) .

⁽٥) الخبر في « اللمع » (ص ٣٦٢) ، والبيت فيه من مجزوء الكامل :

سبحانَ جبَّ ارِ السما إنَّ المحبَّ لفي عنا ولم يقع شعراً في (ي).

فكلُّ واحدٍ يسمعُ مِنْ حيثُ هوَ .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدِ الصيرفيَّ يقولُ: سمعتُ رُويماً وقدْ سُئِلَ عنِ المشايخِ الذينَ لقيَهُمْ في السماعِ ، فقالَ: كالقطيعِ وقعَ فيهِ الذئبُ (١).

وحُكِيَ عنْ أبي سعيدٍ الخرَّازِ قالَ: رأيتُ عليَّ بنَ الموفَّقَ في السماعِ يقولُ: أقيموني، فأقاموهُ، فقامَ وتواجدَ، ثمَّ قالَ: أنا الشيخُ الزفَّانُ (٢).

وقيلَ : قامَ الدُّقِيُّ ليلةً إلى الصباحِ يقومُ ويسقطُ علىٰ هاذا البيتِ والناسُ قيامٌ يبكونَ :

بِ ٱللهِ فَ ٱرْدُدْ فُ وَادَ مُكْتَئِبٍ لَيْ سَ لَـهُ مِـنْ حَبِيبِـهِ خَلَـفُ

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ أحمدَ بالبصرةِ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: خدمتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ سنينَ كثيرةً، فما رأيتُهُ تغيّرَ عندَ سماع شيءٍ كانَ يسمعُهُ مِنَ الذكرِ أو القرآنِ أوْ غيرِه، فلمّا كانَ في آخرِ عمرِهِ. قُرئَ بينَ يديهِ: ﴿ فَٱلْتُومَ لَا يُؤْخِذُ مِنكُو فِلْدَةُ ﴾ ('')، رأيتُهُ تغيّرَ وارتعدَ وكادَ يسقطُ، فلمّا رجعَ إلىٰ حالِ صحوِهِ . سألتُهُ عنْ ذلكَ ، فقالَ: يا حبيبي ؛ ضعفْنا ('').

وحكى ابنُ سالمٍ قالَ : رأيتُهُ مرَّةً أخرىٰ قُرِئَ بينَ يديهِ : ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوَمَإِذٍ ٱلْمَنْ لُكُ الْمَلْكُ يَوَمَإِذٍ ٱلْمَنِ (١٠)، فتغيَّرُ وكادَ يسقطُ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : ضعفتُ (١٠).

⁽١) في (ي): (الصوفي) بدل (الصيرفي)، وفي هامش (أ): (صح الكتاب)، والخبر رواه السراج في «اللمع» (ص ٣٦١).

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٣) ، قالها تغطية لحاله عن جلسائه ، والزفَّان : السريع الخفيف .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٤) .

⁽٤) سورة الحديد : (١٥).

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٥) ، وفيه (الحسن) بدل (الحسين) .

⁽٦) سورة الفرقان : (٢٦).

⁽V) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٥) .

وهانه صفة الأكابر، لا يردُ عليهِمْ واردٌ وإنْ كانَ قوياً إلا وهم أقوى منهُ (١).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: دخلتُ على أبي عثمانَ المغربيِّ وواحدٌ يستقي الماءَ مِنَ البئرِ على بكرةٍ ، فقالَ : يا أبا عبدِ الرحمانِ ؟ تدري أيْش تقولُ البكرةُ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : تقولُ : اللهُ اللهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ طاهرٍ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ طاهرٍ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ يقولُ: سمعتُ رُويماً يقولُ: رُوِيَ عنْ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ سمعَ صوتَ ناقوسٍ ، فقالَ لأصحابِهِ: تدرونَ ما يقولُ ؟ قالوا: لا ، قالَ: إنَّهُ يقولُ: سبحانَ اللهِ حقّاً حقّاً ، إنَّ المولى صمدٌ يبقى (٢٠).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ الكَرْخيَّ الوَجِيهيَّ يقولُ: كانَ جماعةٌ مِنَ الصوفيَّةِ مستجمعينَ في بيتِ الحسنِ القزَّازِ ومعَهُمْ قوَّالونَ يقولونَ ويتواجدونَ ، فأشرفَ عليهِمْ ممشاذُ الدِّينَوَريُّ ، فسكتوا ، فقالَ : ارجعوا إلى ما كنتُمْ فيهِ ، فلوْ جُمِعَ ملاهي الدنيا في أذني . . ما شغلَ همِّي ولا شفى بعضَ ما بي (٣) .

وبهاذا الإسنادِ عن الوجيهيّ قالَ: سمعتُ أبا عليّ الرُّوذْباريَّ يقولُ: بلغْنا في هاذا الأمرِ إلى مكانِ مشلِ حدِّ السيفِ، إنْ مِلْنا كذا.. ففي النار ('').

وقالَ خيرٌ النسَّاجُ: قصَّ موسى بنُ عمرانَ صلواتُ اللهِ عليهِ (٥) ، فزعَقَ واحدٌ منهُمْ ، فانتهرَهُ موسى ، فأوحى اللهُ تعالى إليهِ: يا موسى ؛ بطيبى

⁽١) وعبارة السرَّاج : (لا يردُ عليه وارد إلا وهو يبتلعه بقرَّة حاله) .

⁽٢) بحسب ما وقع في نفسه من صوتها . « إحكام الدلالة » (١٤٢/٤) ، وفي (أ ، ب ، ج) : (إن المولئ يبقئ) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٦٦) ، وفيه وفي (ل) : (الكرجي) بدل (الكرخي) .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٧٢) .

⁽٥) في (ي) فقط زيادة : (على قوم قصّة) .

فاحوا(١)، وبحبّي باحوا، وبوجدي صاحوا، فلِمَ تنكرُ على عبادي ؟!

وقيلَ: سمعَ الشِّبليُّ قائلاً يقولُ: الخيارُ عشرةٌ بدانقٍ ، فصاحَ وقالَ: إذا كانَ الخيارُ عشرةٌ بدانق . . فكيفَ الشِّرارُ ؟! (٢) .

وقيلَ : إذا تغنَّتِ الحورُ العِينُ في الجنَّةِ . . تورَّدَتِ الأشجارُ .

وقيلَ: كانَ عونُ بنُ عبدِ اللهِ يأمرُ جاريةً لهُ حسنةَ الصوتِ فتغنِّي بصوتٍ حزينِ حتَّىٰ يبكي القومُ (٣).

وسُئِلَ أبو سليمانَ الدارانيُّ عنِ السماعِ ، فقالَ : كلُّ قلبٍ يريدُ الصوتَ الحسنَ فهوَ ضعيفٌ يُداوى كما يُداوى الصبيُّ إذا أُريدَ أنْ ينامَ ، ثمَّ قالَ أبو سليمانَ : إنَّ الصوتَ الحسنَ لا يُدخلُ في القلبِ شيئاً ، إنَّما يُحرِّكُ مِنَ القلبِ ما فيهِ (۱۰) .

قالَ ابنُ أبي الحَواريِّ : صدقَ واللهِ أبو سليمانَ .

وقالَ الجُرَيرِيُّ : ﴿ كُونُواْ رَبَّانِيَّنَ ﴾ (() ؛ أيْ : سامعينَ مِنَ اللهِ تعالى ، قائلينَ باللهِ تعالى ، اللهِ تعالى ، اللهِ تعالى (1) .

وسُئِلَ بعضُهُمْ عنِ السماعِ ، فقالَ : بروقٌ تلمعُ ثمَّ تخمـدُ ، وأنوارٌ تبدو ثمَّ تخمـدُ ، وأنوارٌ تبدو ثمَّ تخفى ، ما أحلاها لوْ بقيَتْ مع صاحبِها طرفةَ عينٍ ! ثمَّ أنشاً يقولُ :

خَطْرَةٌ فِي ٱلسِّرِّ مِنْهُ خَطَرَتْ خَطْرَةَ ٱلْبَرْقِ ٱبْتُدِي ثُمَّ ٱضْمَحَلُّ أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لَوْ حَقّاً فَعَلْ أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لَوْ حَقّاً فَعَلْ أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لَوْ حَقّاً فَعَلْ

⁽١) في أكثر النسخ : (ناحوا) بدل (فاحوا) ، وفي (ز) : (بطنِّي) بدل (بطيبي) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣٢).

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٦٤/٤) ، واسمها : بشْرَةُ ، وكذا في « التاج » (ب ش ر) .

⁽٤) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ١٩٥).

⁽٥) سورة آل عمران : (٧٩) .

⁽٦) كذا في « تفسير السلمي » (١٠٥/١) .

⁽٧) البيتان للبحتري بنحوهما كما في « ديوانه » (700/7) ، وفيه : (بدا) بدل (ابتدي) .

وقيلَ : السماعُ فيهِ نصيبُ لكلِّ عضوٍ ، فما يقعُ إلى العينِ يبكي ، وما يقعُ إلى اللسانِ يصيحُ ، وما يقعُ على البدِ يمزِّقُ الثيابَ ويلطِمُ ، وما يقعُ على البدِ يمزِّقُ الثيابَ ويلطِمُ ، وما يقعُ على البِّرِجْلِ يرقصُ (۱) .

وقيلَ : ماتَ بعضُ ملوكِ العجمِ وخلَّفَ ابناً صغيراً ، فأرادوا أنْ يبايعوهُ ، فقالوا : كيفَ نصلُ إلى عقلِهِ وذكائِهِ ؟

فتوافقوا على أنْ يأتوا بقوّالٍ يقولُ شيئاً ، فإنْ أحسنَ الإصغاءَ . علموا كياستَهُ ، فأتوا بقوّالٍ ، فلمّا قالَ القوّالُ شيئاً . . ضحكَ الرضيعُ ، فقبّلوا الأرضَ بينَ يديهِ وبايعوهُ (٢) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: اجتمعَ أبو عمرو بنُ نُجَيدٍ والنصراباذيُّ والطبقةُ في موضع ، فقالَ النصراباذيُّ : أنا أقولُ : إذا اجتمعَ القومُ . . فواحدٌ يقولُ شيئاً ويسكتُ الباقونَ خيرٌ مِنْ أَنْ يغتابوا أحداً .

فقالَ أبو عمرو: لَأَنْ تغتابَ ثلاثينَ سنةً أنجى لكَ مِنْ أَنْ تظهِرَ في السماعِ ما لستَ بهِ (٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (الناسُ في السماعِ ثلاثةٌ: متسمّعٌ، ومستمعٌ، وسامعٌ؛ فالمتسمّعُ يسمعُ بوقتٍ، والمستمعُ يسمعُ بحالٍ، والسامعُ يسمعُ بحقّ) (1).

وسألتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ غيرَ مرَّةٍ شبهَ طلبِ رخصةٍ في السماع، وكانَ يحيلُني على ما يوجبُ الإمساكَ عنهُ، ثمّ بعدَ طولِ المعاودةِ قال : إنّ المشابخ قالوا: ما جمعَ قلبَكَ إلى اللهِ سبحانَهُ فلا بأسَ بهِ .

أخبرَنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأَهْوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٨) ، والقول لأبي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٨٥) .

⁽٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٢٠).

⁽٤) فالمتسقّعُ متكلف في سماعه ، والمستمع صاحب حال ، وفي (ج ، ح ، ي) : (بالحق) بدل (بحق) .

البصريُّ قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ يعلى الرازيُّ قالَ: حدَّثنا أبو عمرٍ و عثمانُ بنُ بدرٍ قالَ: قالَ: حدَّثنا أبو عمرٍ و عثمانُ بنُ بدرٍ قالَ: حدَّثنا هارونُ أبو حمزةَ ، عنِ العُذافرِ (١) ، عنْ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: (أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسى بنِ عمرانَ عليهِ السلامُ: إنِّي جعلتُ فيكَ عشرةَ آلافِ سمع حتَّىٰ سمعتَ كلامي ، وعشرةَ آلافِ لسانٍ حتَّىٰ جعلتُ فيكَ عشرةَ آلافِ سمع حتَّىٰ سمعتَ كلامي ، وعشرةَ آلافِ لسانٍ حتَّىٰ أجبتني ، وأحبُ ما يكونُ إليَّ وأقربُهُ إذا أكثرتَ الصلاةَ على النبيِّ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) (٢).

وقيلَ: رأى بعضُهُمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ: الغلطُ في هلذا أكثرُ ؛ يعني بهِ: السماعَ (").

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ: سمعتُ عليّاً السائحَ يقولُ: سمعتُ ابا بكرِ النهاونديَّ يقولُ: سمعتُ عليّاً السائحَ يقولُ: سمعتُ أبا الحارثِ الأولاسيَّ يقولُ: رأيتُ إبليسَ لعنهُ اللهُ لفي السائحَ يعلى بعضِ سطوحِ أولاس وأنا على سطح ، وعلى يمينِهِ جماعةٌ وعلى يسارِهِ جماعةٌ ، وعليهِمْ ثيابٌ لطائ ، فقالَ لطائفةٍ منهُمْ: قولوا ، فقالوا وغنّوا ، فاستفرغني طيبُهُ حتَّىٰ هممتُ أنْ أطرحَ نفسي مِنَ السطح .

ثمَّ قالَ : ارقصوا ، فرقصوا أطيبَ ما يكونُ .

ثمَّ قالَ لي : يا أبا الحارثِ ؛ ما أصبتُ شيئاً أدخلُ بهِ عليكُمْ إلَّا هلذا .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: اجتمعتُ ليلةً معَ الشِّبليُّ وتواجدَ ، فقيلَ ليلةً معَ الشِّبليُّ وتواجدَ ، فقيلَ لهُ: يا أبا بكر ؟ ما لكَ مِنْ بينِ الجماعةِ ؟

⁽١) في (أ): (العداف).

⁽٢) انظر « القول البديع » (ص ٢٨٢) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٣/٢٦ ، ٤٣٣) عن أبي الفضل الهاشمي والعباس بن المهتدي رحمه الله تعالى .

فقامَ وتواجدَ وقالَ : [من البسيط] لليه فقامَ وتواجدَ وقالَ : فقامَ وتواجدَ وقالَ : شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيَ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيَ يقولُ : جُزتُ بقصر ، فرأيتُ شاباً حسنَ الوجهِ مطروحاً وحولَهُ ناسٌ ، فسألتُ عنهُ ، فقالوا : إنّهُ جازَ بهذا القصرِ وجاريةٌ تغنِي : [من مجزوء الرمل] كَبُ رَتْ هِمَّ لَهُ عَبْ لِم طَمِعَ تُ فِي أَنْ تَرَىٰ مَ نَ قَدُ رَاكا وشهقَ شهقةً وماتَ (۲).

⁽١) تقدم البيت (ص ٢٦١) ، والخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢١/٦٦) ، وفيه : (فصاح الشبلي والقوم سكوت ، فقال له بعض المشايخ : يا أبا بكر ؛ أليس هاؤلاء يسمعون معك ؟! ما لك من بين الجماعة ، فقام وتواجد ، وأنشأ يقول . . .) .

⁽٢) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٩) دون البيت الثاني، وكذا قد تقدم (ص ٣٣٣)، وفي (ز): (لعيني) بدل (لِعَين) بدل إلَّعَين)، والخبر رواه الرافعي في «التدوين» (١٨٩/١) عن النصراباذي عن ابن أبي الحواري، وقوله: (أن ترئ من قد رآكا) وهم العارفون بالله، فكان فيه ردٌ لهمّته العالية المتعلقة برؤيته تعالى، وتعزية له في فوات مقصوده، فلم يحمله قلبه، فشهق شهقة ومات على أحسن أحواله. «إحكام الدلالة» (١٤٦/٤)، وفي هامش (ل): (بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي في الثامن على شيخنا الحمالي أدام الله بركته)، وفي هامشها أيضاً: (بلغ مقابلة).

باب إثبات كرامات لأوليار

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رحمه الله : ظهورُ الكراماتِ على الأولياءِ جائزٌ .

والدليلُ على جوازِهِ: أنَّهُ أمرٌ موهومٌ حدوثُهُ في العقلِ ، لا يؤدِّي حصولُهُ إلى رفعِ أصلٍ مِنَ الأصولِ ، فواجبٌ وصفُهُ سبحانَهُ بالقدرةِ على إيجادِهِ ، وإذا وجَبَ كونُهُ مقدوراً للهِ سبحانَهُ . . فلا شيءَ يمنعُ جوازَ حصولِهِ (١) .

وظهورُ الكراماتِ علامةُ صدقِ مَنْ ظهرَتْ عليهِ في أحوالِهِ ، فمَنْ لمْ يكنْ صادقاً . . فظهورُ مثلِها عليهِ لا يجوزُ .

والذي يدلُّ عليهِ: أنَّ تعريفَ القديمِ سبحانَهُ إيَّانا حتَّىٰ نفرِّقَ بينَ مَنْ كانَ صادقاً في أحوالِهِ وبينَ مَنْ هوَ مبطلٌ مِنْ طريقِ الاستدلالِ.. أمرٌ موهومٌ (٢)، ولا يكونُ ذلكَ إلَّا باختصاصِ الوليِّ بما لا يوجدُ معَ المفتري في دعواهُ، وذلكَ الأمرُ هيَ الكرامةُ التي أشرْنا إليها.

ولا بدَّ مِنْ أَنْ تكونَ الكرامةُ فعلاً ناقضاً للعادةِ في أيامِ التكليف ، ظاهراً على موصوفٍ بالولايةِ في معنى تصديقِهِ في حالِهِ .

وتكلُّمَ الناسُ في الفرقِ بينَ الكراماتِ وبينَ المعجزاتِ مِنْ أهلِ الحقِّ:

فكانَ الإمامُ أبو إسحاقَ الإسفراينيُّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: المعجزاتُ دلالاتُ صدقِ الأنبياءِ ، ودليلُ النبوَّةِ لا يوجدُ معَ غيرِ النبيِّ ، كما أنَّ الفعلَ المحكم لمَّا لكانَ دليلاً للعالِم في كونِهِ عالِماً . . لمْ يوجدْ ممَّنْ لا يكونُ عالماً .

⁽١) إذْ كل مقدور ممكنٌ ، وكل ممكن جائز الوقوع إن تعلقت القدرة بإيجاده .

⁽٢) خبر (أن) أمرٌ ، وموهوم ؛ أي : متَّصوَّر ، وكذا يقال فيما سبق .

وكانَ يقولُ: الأولياءُ لهُمْ كراماتٌ شبهُ إجابةِ الدعاءِ ('') ، فأمَّا جنسُ ما هوَ معجزةٌ للأنبياءِ . . فلا (١) .

وأمّا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ . . فكانَ يقولُ : المعجزاتُ دلالاتُ الصدقِ ، ثمَّ إنِ ادعى صاحبُها النبوَّةَ . . فالمعجزةُ تدُلُّ على صدقِهِ في قالتِهِ ، وإنْ أشارَ صاحبُها إلى الولايةِ . . دلَّتِ المعجزةُ على صدقِهِ في حالتِهِ ، فتسمَّىٰ كرامةً ، ولا تسمَّىٰ معجزةً وإنْ كانَتْ مِنْ جنسِ المعجزاتِ ؛ للفرقِ .

وكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: مِنَ الفرقِ بينَ المعجزاتِ والكراماتِ: أنَّ الأنبياءَ عليهِ مُ مأمورونَ بإظهارِها، والوليُّ يجبُ عليهِ سَترُها وإخفاؤُها، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يدعي ذلكَ ويقطعُ القولَ بهِ، والوليُّ لا يدعيها ولا يقطعُ بكرامتِهِ ؛ لجواز أنْ يكونَ ذلكَ مَكْراً.

وقال أوحدُ وقتِهِ في فَنِّهِ القاضي أبو بكرِ الأشعريُّ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّ المعجزاتِ تختصُّ بالأنبياءِ ، والكراماتِ تكونُ للأولياءِ ، ولا يكونُ للأولياءِ معجزةٌ ؛ لأنَّ مِنْ شرطِ المعجزةِ اقترانَ دعوى النبوَّةِ بها ، والمعجزةُ لمْ تكنْ معجزةً لعينها ، وإنَّما كانَتْ معجزةً لحصولِها على أوصافِ كثيرةِ ، فمتى اختلَّ شرطٌ مِنْ تلكَ الشرائطِ . . لا تكونُ معجزةً ، وأحدُ تلكَ الشرائطِ دعوى النبوَّةِ ، والوليُّ لا يدعي النبوَّة ، فالذي يظهرُ عليهِ لا يكونُ معجزةً . وهلذا القولُ هوَ الذي نعتمدُهُ ونقولُ بهِ ، بلْ ندينُ بهِ .

فشرائطُ المعجزاتِ كلُّها أَوْ أَكثرُها توجدُ في الكرامةِ إلَّا هاذا الشرطَ الواحدَ.

والكرامةُ فعلٌ لا محالةً (٣)؛ لأنَّ ما كانَ قديماً لمْ يكن لهُ اختصاصٌ

⁽١) أو موافاة ماء في بادية من غير توقع المياه ، أو نحو ذلك مما ينحطُّ عن خرق العادات . « حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع » (٤٨٢/٢) ، وبقول الأستاذ الإسفرايني رحمه الله تعالى قال الحَلِيمي وعامة المعتزلة إلا أبا الحسين البصري . انظر « المواقف » (ص ٣٧٠) .

⁽٧) فالمانعون علَّلوا المنع لخوف اللبس بالمعجزة ، لا نفياً للإمكان كما قد يُعتقد .

⁽٣) في (ي) زيادة : (محدث) ، وحدوث الفعل لا يخفى .

بأحدٍ ، وهوَ ناقضٌ للعادةِ (١١) ، ويحصلُ في زمانِ التكليفِ (١).

ويظهرُ على عبدٍ تخصيصاً لهُ وتفضيلاً ، وقدْ يحصلُ باختيارِهِ ودعائِهِ ، وقدْ لا يحصلُ ، وقدْ يكونُ بغيرِ اختيارِهِ في بعضِ الأوقاتِ .

ولمْ يُؤمَرِ الوليُّ بدعاءِ الخلقِ إلىٰ نفسِهِ (")، ولوْ أظهرَ شيئاً مِنْ ذلكَ علىٰ مَنْ يكونُ أهلاً لهُ . . لجازَ (').

واختلفَ أهلُ الحقِّ في الوليِّ : هلْ يجوزُ أنْ يعلمَ أنَّهُ وليٌّ أمْ لا ؟ فكانَ الإمامُ أبو بكرِ ابن فُوركَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ : لا يجوزُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ يسلبُهُ الخوفَ ، ويوجبُ لهُ الأمنَ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ الدقَّاقُ رحمَهُ اللهُ يقولُ بجوازِهِ ، وهوَ الذي نؤثرُهُ ونقولُ بهِ (°).

وليسَ ذلكَ بواجبٍ في جميعِ الأولياءِ حتَّىٰ يكونُ كلُّ وليِّ يعلمُ أنَّهُ وليُّ والجباً (٢٠) ، وللكنْ يجوزُ أنْ يعلمَ بعضُهُمْ ذلكَ كما يجوزُ ألَّا يعلمَ بعضُهُمْ ، فإذا علمَ بعضُهُمْ أنَّهُ وليُّ . . كانَتْ معرفتُهُ تلكَ كرامةً لهُ انفردَ بها .

وليسسَ كلُّ كراميةٍ لوليٍّ يجبُ أَنْ تكونَ تلكَ بعينِها لجميعِ الأولياءِ ، بلْ لوْ لمْ يكنْ للوليِّ كرامةٌ ظاهرةٌ عليهِ في الدنيا . . لم يقدحُ عدمُها في كونِيهِ وليّاً ، بخلافِ الأنبياءِ ؛ فإنَّهُ يجبُ أَنْ يكونَ لهُمْ معجزاتُ (٧) ؛ لأنَّ النبيَّ مبعوثُ إلى الخلقِ ، فبالناسِ حاجةٌ إلى معرفةِ صدْقِهِ ، ولا يُعلَمُ إلَّا بالمعجزةِ .

⁽١) قوله : (وهو) عائدٌ على ذلك الفعل . « إحكام الدلالة » (١٤٩/٤) .

⁽٢) أي : في الدنيا ، لا أنها لا تقع إلا من المكلُّف ، وسيأتي قريباً .

⁽٣) وهنذا من الفروق بينها وبين المعجزة .

⁽٤) بل قد يندب لما يترتّب عليه من الخيرات ؛ كزيادة يقينه . « إحكام الدلالة » (١٥٠/٤) .

⁽٥) تقدم تحقيقه للمصنف (ص ٥٥٤)، وسيأتي أيضاً قريباً.

⁽٦) أي: وجوباً . « إحكام الدلالة » (١٥٠/٤) .

⁽٧) هو من مقابلة الأفراد بالأفراد ؛ إذ الواجبُ معجزةٌ واحدة في حتِّ النبي .

وبعكسِ ذلكَ حالُ الوليِّ ؛ لأنَّهُ ليسَ بواجبٍ على الخلقِ ولا على الوليِّ أيضاً العلمُ بأنَّهُ وليٌّ .

والعشرةُ مِنَ الصحابةِ صدَّقوا الرسولَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فيما أخبرَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ أهل الجنَّةِ (١).

وقولُ مَنْ قالَ: لا يجوزُ ذلكَ ؛ لأنَّهُ يخرجُهُمْ مِنَ الخوفِ . . فلا بأسَ ألَّا يخافوا تغيُّرَ العاقبةِ ، والذي يجدونَ في قلوبِهِمْ مِنَ الهيبةِ والتعظيمِ والإجلالِ للحقِّ سبحانَهُ . . يزيدُ ويربي علىٰ كثيرِ مِنَ الخوفِ (٢) .

واعلمْ: أنَّهُ ليسَ للوليِّ مساكنةٌ إلى الكرامةِ التي تظهرُ عليهِ ، ولا لهُ ملاحظةٌ ، وربَّما يكونُ لهُمْ في ظهورِ جنسِها قوَّةُ يقينٍ وزيادةُ بصيرةٍ ؛ لتحقُّقِهِمْ أنَّ ذلكَ فعلُ اللهِ تعالىٰ ، فيستدلُّونَ بها علىٰ صحَّةِ ما همْ عليهِ مِنَ العقائدِ .

وفي الجملة : فالقولُ بجوازِ ظهورِها على الأولياءِ واجبٌ ، وعليهِ جمهورُ أهلِ المعرفةِ .

ولكثرةِ ما تواترَ بأجناسِها الأخبارُ والحكاياتُ صارَ العلمُ بكونِها وظهورِها على الأولياءِ في الجملةِ علماً قويّاً انتفىٰ عنهُ الشكوكُ، ومَنْ توسَّطَ هاذهِ الطائفةَ وتواترَ عليهِ حكاياتُهُمْ وأخبارُهُمْ . . لمْ تبقَ لهُ شبهةٌ في ذلكَ على الجملةِ .

ومِنْ دلائلِ هاذهِ الجملةِ: نصُّ القرآنِ في قصَّةِ صاحبِ سليمانَ عليهِ السلامُ ، حيثُ قالَ: ﴿ أَنَا عَاتِيكَ بِهِ عَبَلَ أَن يَرَتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ (٣) ولمْ يكنْ نبيّاً.

والأثرُ عنْ أميرِ المؤمنينَ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ صحيحٌ أنَّهُ قالَ : (يا ساريةُ ؛ الجبلَ) في حالِ خطبتِهِ في يومِ الجمعةِ ، وتبليغُ صوتِ عمرَ

⁽١) رواه أبو داوود (٢٦٤٩) ، والترمذي (٣٧٤٨) ، والنسائي في « السنن الكبرئ » (٨١٣٧) ، وابن ماجه (١٨٣٣) وقد تقدم (ص ٥٥٥) .

⁽٢) كذا في جميع النسخ خلا (ي) : (يربي) بالياء ، من أربئ يربي ؛ بمعنى : يزيد ، وفي (ي) : (يربو) .

⁽٣) سورة النمل: (٤٠).

إلىٰ ساريةَ في ذلكَ الوقتِ حتَّىٰ تحرَّزَ مِنْ مكامنِ العدقِ مِنَ الجبلِ في تلكَ الساعةِ (١).

فإن قيلَ: كيفَ يجوزُ إظهارُ هاذهِ الكراماتِ الزائدةِ في المعاني على معجزاتِ الرسل ؟ وهلْ يجوزُ تفضيلُ الأولياءِ على الأنبياءِ عليهمُ السلامُ ؟

قيلَ: هاذه الكراماتُ لاحقةٌ بمعجزاتِ نبيّنا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؛ لأنَّ كلَّ مَنْ ليسَ بصادقِ في الإسلامِ لا تظهرُ عليهِ الكرامةُ ، وكلُّ نبيّ ظهرَتْ كرامتُهُ على واحدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فهيَ معدودةٌ مِنْ جملةِ معجزاتِهِ ؛ إذْ لوْ لمْ يكنْ ذلكَ الرسولُ صادقاً . . لمْ تظهرْ على مَنْ تابعَهُ المعجزةُ (٢) .

فأمًّا رتبةُ الأولياءِ . . فلا تبلغُ رتبةَ الأنبياءِ عليهِمُ السلامُ ؛ للإجماعِ المنعقدِ على ذلكَ (٣) .

وهلذا أبو يزيدَ البِسْطاميُّ سُئِلَ عنْ هلذهِ المسألةِ ، فقالَ : مَثَلُ ما حصلَ للأنبياءِ عليهِمُ السلامُ كمَثَلِ زِقِّ فيهِ عسلٌ ترشَّحَ منهُ قطرةٌ ، فتلكَ القطرةُ مثلُ ما لجميع الأولياءِ ، وما في الظَّرْفِ مثلُ ما لنبيّنا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .



ثم هذه الكرامات قد تكون إجابة دعوة ، وقد تكون إظهار طعام في أوان فاقة مِنْ غير سببٍ ظاهرٍ ، أوْ حصولَ ماءٍ في زمانِ عطشٍ ، أوْ تسهيلَ قطع مسافة في مدّة قريبة ، أوْ تخليصاً مِنْ عدةٍ ، أوْ سماع خطابٍ مِنْ هاتفٍ ، أوْ غيرَ ذلكَ مِنْ فنونِ الأفعالِ الناقضة للعادة .

⁽١) رواه البيهقي في « الاعتقاد » (ص ٣١٤).

⁽٢) كذا في جميع النسخ جاء بلفظ (المعجزة) على المعنى اللغوي، وفي (ي) وحدها: (الكرامة) بدل (المعجزة).

⁽٣) حتى قال الإمام السراج في « اللمع » (ص ٥٣٧) : (والولاية والصديقيَّة منوَّرة بأنوار النبوة ، فلا تلحق النبوة أبداً ، فكيف تفضَّل عليها ؟!) ، ومنشأ الخطأ خبر الخضر عليه السلام .

واعلمْ: أنَّ كثيراً مِنَ المقدوراتِ نعلمُ اليومَ قطعاً أنَّهُ لا يجوزُ أنْ يظهرَ كرامةً للأولياءِ ، وبضرورةٍ أوْ شبْهِ ضرورةٍ نعلمُ ذلكَ .

فمنها: حصول إنسانٍ لا مِنْ أبوينِ ، وقلْبُ جمادٍ بهيمةً أوْ حيواناً ، وأمثالُ هنذا يكثرُ (١).



فإنْ قيلَ : ما معنى الوليّ ؟

قيلَ : يحتملُ أمرينِ :

أحدُهُما: أَنْ يكونَ فَعيلاً مبالغةً مِنَ الفاعلِ ؛ كالعليمِ والقديرِ وغيرِهِ ، فيكونُ معناهُ: مَنْ توالَتْ طاعاتُهُ مِنْ غيرِ تخلُّلِ معصيةٍ .

ويجوزُ أَنْ يكونَ فَعيلاً بمعنى مفعولٍ ؛ كقتيلٍ بمعنى مقتولٍ ، وجريحٍ بمعنى مجروحٍ ؛ وهوَ الذي يتولَّى الحقُّ سبحانَهُ حفظَهُ وحراستَهُ على الإدامةِ والتوالي ، فلا يخلقُ لهُ الخِذلانَ الذي هوَ قدرةُ العِصيانِ ، ويديمُ توفيقَهُ الذي هوَ قدرةُ العِصيانِ ، ويديمُ توفيقَهُ الذي هوَ قدرةُ الطاعةِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّلِحِينَ ﴾ (٢).



فإنْ قيلَ : فهلْ يكونُ الوليُّ معصوماً ؟

قيلَ : أمَّا وجوباً كما يُقالُ في الأنبياءِ . . فلا ، وأمَّا أنْ يكونَ محفوظاً حتَّىٰ

⁽١) وقد قال الزركشي: ما قاله القشيري ضعيف ، والجمهور على خلافه ، وقد أنكروا عليه حتى ولده أبو النصر في كتابه « المرشد » ، وإمام الحرمين في « الإرشاد » ، والنووي في « شرح مسلم » ، فقال : إنه غلط من قائله ، وإنكار للحس ، بل الصواب جريانها بقلْبِ الأعيان ونحوه . « إحكام الدلالة » (١٥٣/٤) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) . () سورة الأعراف : (١٩٦) .

لا يصرَّ على الذنوبِ وإنْ حصلتْ هَناتٌ أَوْ آفاتٌ أَوْ زلَّاتٌ . . فلا يمتنعُ ذلكَ في وصفِهِمْ .

وقدْ قيلَ : للجنيدِ : العارفُ يزني يا أبا القاسمِ ؟ فأطرقَ مليًّا ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقَدُولًا ﴾ (١).



فإنْ قيلَ : فهلْ يسقطُ الخوف عن الأولياء ؟

قيلَ: أمَّا الغالبُ على الأكابِرِ . . فكانَ الخوف (٢) ، وذلكَ الذي قلْنا فيما تقدَّمَ على جهةِ الندرةِ غيرُ ممتنع ، وهلذا السريُّ السقطيُّ يقولُ : لوْ أنَّ واحداً دخلَ بستاناً فيهِ أشجارٌ كثيرةٌ ، وعلى كلِّ شجرةٍ طيرٌ يقولُ لهُ بلسانِ فصيحٍ : السلامُ عليكَ يا وليَّ اللهِ ؛ فلوْ لمْ يخفْ أنَّهُ مكرٌ . . لكانَ ممكوراً بهِ .

وأمثالُ هلذهِ مِنْ حكاياتِهِمْ كثيرةٌ.



فإنْ قيلَ : فهلْ تجوزُ رؤيةُ اللهِ عزَّ وجلَّ بالأبصارِ اليومَ في الدنيا على جهةِ الكرامةِ ؟

فالجوابُ عنهُ: أنَّ الأقوىٰ فيهِ: أنَّهُ لا يجوزُ ؛ لحصولِ الإجماعِ عليهِ. ولقدْ سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رضيَ اللهُ عنهُ يحكي عنْ أبي الحسنِ

⁽١) سورة الأحزاب : (٣٨) .

⁽Y) سقطت الفاء من جميع النسخ ، وأثبتت من (ي) و« إحكام الدلالة » (١٥٦/٤).

الأشعريِّ أنَّهُ قالَ في ذلكَ قولينِ في كتابِ « الرؤية » الكبيرِ (١).



فإنْ قيلَ : فهلْ يجوزُ أَنْ يكونَ وليّاً في الحالِ ، ثمَّ تتغيَّرَ عاقبتُهُ ؟ قيلَ : مَنْ جعلَ مِنْ شرطِ الولايةِ حسنَ الموافاةِ . . لا يجوّزُ ذلكَ .

ومَنْ قالَ: إِنَّهُ في الحالِ مؤمنٌ على الحقيقةِ وإنْ جازَ أَنْ يتغيَّرَ حالُهُ.. فلا يبعدُ أَنْ يكونَ وليّاً في الحالِ صدِّيقاً، ثمَّ يتغيَّرَ، وهاذا الذي نختارُهُ نحنُ (٢).

ويجوزُ أَنْ يكونَ مِنْ جملةِ كراماتِ وليّ أَنْ يعلمَ أَنَّهُ مأمونُ العاقبةِ ، وأَنَّهُ لا تتغيَّرُ عاقبتُهُ ، فتلتحقُ هلذهِ المسألةُ بما ذكرْنا أَنَّ الوليَّ يجوزُ أَنْ يعلمَ أَنَّهُ وليُّ (٣).



فإنْ قيلَ : فهلْ يزايلُ الوليَّ خوفُ المكر ؟

قيلَ: إِنْ كَانَ مصطلِماً عنْ شاهدِهِ (') ، مختطَفاً عنْ إحساسِهِ بحالِهِ . . فهوَ مستهلَكٌ عنهُ فيما استولى عليهِ ، والخوفُ مِنْ صفاتِ الحاضرينَ بهمْ (°) .

⁽¹⁾ الأول : الجواز ؛ لأن ما جاز في الآخرة لا يكون محالاً في الدنيا ، وللكنها ممتنعة لانعقاد الإجماع على عدم وقوعها في الدنيا ؛ لضعف الخلق عنها ، ودليل هذا القول من حيث النقل : وقوعها للحضرة المحمدية لكمالها . الثاني : عدم الجواز مطلقاً ، وانظر « إحكام الدلالة » (١٥٧/٤) .

⁽٢) ما ذهب إليه المصنف هو مذهب السادة الماتريدية ، والأول قول السادة الأشاعرة .

⁽٣) تقدمت قريباً (ص ٧٠١).

⁽٤) أي: مستغرقاً بمشهوده . انظر « إحكام الدلالة » (١٥٨/٤) .

⁽⁰⁾ أي : منهم ، أو الأولياء ، أو الخلق . « إحكام الدلالة » (١٥٨/٤) .



فإنْ قيلَ : فما الغالبُ على الوليّ في أوانِ صحوهِ ؟

قيل : صدقُهُ في أداءِ حقوقِهِ سبحانَهُ ، ثمَّ رفقُهُ وشفقتُهُ على الخلقِ في جميعِ أحوالِهِ ، ثمَّ انبساطُ رحمتِهِ لكاقَةِ الخلقِ ، ثمَّ دوامُ تحمُّلِهِ عنهُمْ بجميلِ الخُلُقِ ، وابتدائِهِ لطلبِ الإحسانِ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ إليهِمْ مِنْ غيرِ التماسِ منهُمْ ، الخُلُقِ ، وابتدائِهِ لطلبِ الإحسانِ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ إليهِمْ مِنْ غيرِ التماسِ منهُمْ ، وتعليقِ الهمَّةِ بنجاةِ الخلقِ ، وتركِ الانتقامِ منهُمْ ، والتوقِي عنِ استشعارِ حقْدٍ عليهِمْ ، وقركِ الطمعِ بكلِّ وجهٍ فيهِمْ ، وقبضِ عليهِمْ (۱) ، معَ قصْرِ اليدِ عنْ أموالِهِمْ ، وتركِ الطمعِ بكلِّ وجهٍ فيهِمْ ، ولا يكونُ اللسانِ عنْ بسطِهِ بالسوءِ فيهِمْ ، والتصاونِ عنْ شهودِ مساويهِمْ ، ولا يكونُ خصماً لأحدٍ في الدنيا والآخرةِ .

واعلمْ: أنَّ مِنْ أجلِّ الكراماتِ التي تكونُ للأولياءِ: دوامَ التوفيقِ للطاعاتِ ، والعصمةَ مِنَ المعاصي والمخالفاتِ .

وممَّا يشهدُ مِنَ القرآنِ على إظهارِ الكراماتِ على الأولياءِ: قولُهُ سبحانَهُ في صفةِ مريمَ عليها السلامُ ولمْ تكنْ نبيّاً ولا رسولاً: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيّا في صفةِ مريمَ عليها السلامُ ولمْ تكنْ نبيّاً ولا رسولاً: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيّا السلامُ ولمْ تكنْ نبيّاً ولا رسولاً: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَو اللَّهِ عَلَيْهَا وَكُونَ يقولُ : ﴿ أَنَّ لَكِ هَاذَا ﴾ ، فتقولُ مريمُ : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ .

وقولُهُ سبحانَهُ لمريمَ : ﴿ وَهُزِّى ٓ إِلَيْكِ بِجِنْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (٣)، وكانَ في غير أوانِ الرطبِ .

وكذلك قصة أصحابِ الكهفِ، والأعاجيبُ التي ظهرَتْ عليهِمْ مِنْ كلامِ الكلبِ معَهُمْ وغيرِ ذلكَ .

⁽١) في (ج): (حقِّهِ) بدل (حقد).

⁽٢) سورة آل عمران : (٣٧) .

⁽٣) سورة مريم: (٢٥).

ومِنْ ذَلكَ : قصَّةُ ذي القرنينِ ، وتمكينُهُ سبحانَهُ لهُ ممَّا لمْ يمكنْ لغيرِهِ . ومِنْ ذَلكَ : ما أظهرَ على يَدي الخضرِ عليهِ السلامُ مِنْ إقامةِ الجدارِ ، وغيرِه مِنَ الأعاجيبِ ، وما كانَ يعرفُهُ ممَّا خفي على موسى عليهِ السلامُ ، كلُّ ذَلكَ أمورٌ ناقضةٌ للعادةِ اختُصَّ الخضرُ عليهِ السلامُ بها ولمْ يكنْ نبيّاً ، وإنَّما كانَ وليّاً (١).

وممًّا رُوِيَ في الأخبارِ في هلذا البابِ : حديثُ جُرَيج الراهبِ .

أخبرَنا أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُّ قَالَ : أخبرَنا أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا وهبُ بنُ جَريرِ عقالَ : حدَّثَنا وهبُ بنُ جَريرِ قالَ : حدَّثَنا أبي قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ سيرينَ ، عنْ أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صدَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ .

قالَ أبو عَوانةَ: وحدَّثَني الصغانيُّ (٢) وأبو أميَّة قالاً: حدَّثَنا الحسينُ بنُ محمدٍ المَرْوزيُّ قالَ: حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ ، عنْ محمدِ بنِ سيرينَ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ:

« لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المُهِدِ إِلَّا ثَلاثةٌ : عيسى ابنُ مريمَ ، وصبيٌّ في زمانِ جُريجٍ ، وصبيٌّ آخرُ ؛ فأمَّا عيسى . . فقدْ عرفتموهُ .

وأمّا جُريجٌ . . فكانَ رجلاً عابداً في بني إسرائيلَ ، وكانَتْ لهُ أمٌّ ، فكانَ يوماً يصلِّي إذِ اشتاقَتْ إليهِ أمُّهُ ، فقالَتْ : يا جُريجُ ؛ فقالَ : يا ربِّ ؛ الصلاةُ خيرٌ أمْ إجابتُها ؟ ثمَّ صلَّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمَّ صلَّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمَّ صلَّىٰ ، ودعتْهُ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، ثمَّ صلَّىٰ ، وحتَّىٰ تريهُ مثلَ ذلكَ ، ثمَّ صلَّىٰ " ، فاشتدَّ علىٰ أمِّهِ ، فقالَتِ : اللهمَّ ؛ لا تمتْهُ حتَّىٰ تريهُ المُومساتِ .

وكَانَتْ زانيةٌ في بني إسرائيلَ ، قالَتْ لهُمْ : أَنَا أَفْتَنُ جُرِيجاً حتَّىٰ يزنيَ ،

⁽١) والذي جزم به ابن الصلاح ، وأقرَّهُ عليه النووي : أنه نبي ، ورجحه الجمهور . « إحكام الدلالة » (١٦١/٤) .

⁽٢) في (ج): (الصاغاني) بدل (الصغاني)، وكلاهما جائز.

⁽٣) في (ج، ل) زيادة : (ودعته ، فقال مثل ذلك وصلَّىٰ) .

فأتنه ، فلم تقدر على شيء ، وكانَ راع يأوي بالليلِ إلى أصلِ صومعته ، فلمّا أعياها . راوَدَتِ الراعي على نفسِها ، فأتاها ، فولدَتْ ، ثمَّ إنَّها قالَتْ : ولدي هاذا مِنْ جُريج ، فأتاه بنو إسرائيل ، وكسروا صومعته ، وشتموه ، ثمَّ صلّى ودعا ، ثمَّ نخسَ الغلام » ، قالَ محمد : قالَ أبو هريرة : كأنِّي أنظر إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حينَ قالَ بيدِه : « يا غلام ؛ مَنْ أبوكَ ؟ فقالَ : الراعي ، فندموا على ما كانَ منهُمْ ، فاعتذروا إليه وقالوا : نبني صومعتكَ مِنْ ذهبٍ ـ أوْ قالَ : مِنْ فضةٍ ـ فأبى عليهمْ ، وبناها كما كانَتْ .

وأمّا الصبيُّ الآخرُ . . فإنّ امرأةً كانَ معَها صبيٌّ لها ترضعُهُ ، إذْ مرّ بها شابٌ جميلٌ ذو شارةِ ، فقالَتِ : اللهمّ ؛ اجعلِ ابني مثلَ هاذا ، فقالَ الصبيُّ : اللهمّ ؛ لا تجعلْني مثلَهُ » ، قالَ محمدٌ : قالَ أبو هريرةَ : كأنِّي أنظرُ إلى النبيّ صلّى اللهمّ ؛ لا تجعلْني مثلَهُ » ، قالَ محمدٌ : قالَ أبو هريرةَ : كأنيّ أنظرُ إلى النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ حينَ كانَ يحكي الغلامَ وهوَ يرضعُ ، « ثمّ مرّ بها أيضاً امرأةٌ ذكروا أنّها سرقتْ وزنَتْ وعُوقبَتْ ، فقالَتِ : اللهمّ ؛ لا تجعلِ ابني مثلَ هاذهِ ، فقالَ : اللهمّ ؛ اجعلْني مثلَها ، فقالَتْ لهُ أمّهُ في ذلكَ ، فقالَ : إنّ هاذهِ ميلَ لها : إنّها زنَتْ ، ولمْ تزنِ ، وقيلَ : الراكبَ جبّارٌ مِنَ الجبابرةِ ، وإنّ هاذهِ قيلَ لها : إنّها زنَتْ ، ولمْ تزنِ ، وقيلَ : [نّها] سرقَتْ ، ولمْ تسرقْ ، وهيَ تقولُ : حسبيَ اللهُ » (١٠) .

وهنذا الخبر رُوِيَ في الصحيح.

ومِنْ ذَلْكَ : حديثُ الغارِ ، وهوَ مشهورٌ مذكورٌ في الصحاحِ .

أخبرَنا أبو نعيمٍ عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفراينيُّ قالَ : أخبرَنا أبو عَوانةً يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثَنا محمدُ بنُ عوفٍ ويزيدُ ابنُ عبدِ الصمدِ الدمشقيُّ وعبدُ الكريمِ بنُ القاسمِ الديرعاقوليُّ وأبو الخصيبِ بنُ المستنيرِ المصيصيُّ قالوا : حدَّثنا أبو اليمانِ قالَ : أخبرَنا شعيبٌ ، عنِ الزهريِّ ، عنْ المصيصيُّ قالوا : عدَّثنا أبو اليمانِ قالَ : أخبرَنا شعيبٌ ، عنِ الزهريِّ ، عنْ اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « انطلقَ ثلاثةُ سالمٍ ، عنْ أبيهِ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « انطلقَ ثلاثةُ

⁽١) ورواه البخاري (٣٤٣٦) ، ومسلم (٢٥٥٠) .

رهطٍ ممَّنْ كانَ قبلَكُمْ ، فآواهُمُ المبيتُ إلى غارٍ ، فدخلوهُ ، فانحدرَتْ صخرةٌ مِنَ الجبلِ ، فسلدَّتْ عليهِمُ الغارَ ، فقالوا : إنَّهُ - واللهِ - لا ينجيكُمْ مِنْ هلذهِ الصخرةِ إلَّا أَنْ تدعوا اللهَ بصالح أعمالِكُمْ .

فقالَ رجلٌ منهُمْ: إنَّ لي أبوينِ شيخينِ كبيرينِ ، وكنتُ لا أغبِقُ قبلَهُما أهلاً ولا مالاً ، فنأى بي طلبُ [الشجرِ] يوماً ، فلمْ أُرِحْ عليهما حتَّىٰ ناما ، فحلبتُ لهما غَبُوقَهُما ، فجئتُهما بهِ ، فوجدتُهما نائمينِ ، فتحرَّجْتُ أنْ أوقظَهُما ، وكرهْتُ أنْ أغبِقَ قبلَهُما أهلاً ومالاً ، فقمتُ والقَدَحُ على يدي أنتظرُ استيقاظَهُما حتَّىٰ برقَ الفجرُ ، فاستيقظا ، فشربا غَبُوقَهُما ، اللهمَّ ؛ إنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنَا ما نحنُ فيهِ مِنْ هاذهِ الصخرةِ ، فانفرجَتْ انفراجاً لا يستطيعونَ الخروجَ منهُ » .

فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «وقالَ الآخرُ: اللهمَّ؛ كانَتْ لي بنتُ عمِّ ، كانَتْ أحبَّ الناسِ إليَّ ، فأردتُها عنْ نفسِها ، فامتنعَتْ منِي ، حتَّى ألمَّتْ بها سنةٌ مِنَ السنينَ ، فجاءَتْني ، فأعطيتُها عشرينَ ومئةَ دينارِ على أنْ تخليَ بيني وبينَ نفسِها ، ففعلَتْ ، حتَّى إذا قدَرْتُ عليها . قالَتْ : لا أُحِلُّ لكَ أَنْ تَفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقِهِ ، فتحرَّجتُ مِنَ الوقوعِ عليها ، فانصرفتُ عنها وهي أحبُّ الناسِ إليَّ ، وتركتُ الذهبَ الذي أعطيتُها ، اللهمَّ ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ . فافرُجْ عنّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ غيرَ فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ . فافرُجْ عنّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ غيرَ أنَّهُمْ لا يستطيعونَ الخروجَ منها » .

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «ثمَّ قالَ الثالثُ: اللهمَّ؛ إنِّي استأجرتُ أُجَراءَ، فأعطيتُهُمْ أجورَهُمْ غيرَ رجلِ واحدٍ منهُمْ تركَ الذي لهُ وذهبَ، فثمَّرْتُ أجرَهُ حتَّىٰ كثُرَتْ منهُ الأموالُ، فجاءَني بعدَ حينٍ، فقالَ: يا عبدَ اللهِ؛ أدِّ إليَّ أجرتي، فقلتُ لهُ: كلُّ ما ترىٰ مِنْ أجرِكَ مِنَ الإبل والبقرِ والغنمِ والرقيقِ، فقالَ: يا عبدَ اللهِ؛ لا تستهزئ بي، فقلتُ: إنِّي لا أستهزئ، فأخذَ ذلكَ كلَّهُ، فاستاقَهُ ولمْ يتركُ منهُ شيئًا، اللهمَّ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ فأخذَ ذلكَ كلَّهُ، فاستاقَهُ ولمْ يتركُ منهُ شيئًا، اللهمَّ؛ فإنْ كنتُ فعلتُ ذلكَ

ابتغاءَ وجهِكَ . . فافرُجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ ، فانفرجَتِ الصخرةُ ، فخرجوا مِنَ الغار يمشونَ » (١) .

وهاندا حديث صحيحٌ متفقٌ عليهِ.

ومِنْ ذَلكَ : الحديثُ الذي قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : إنَّ البقرةَ كلَّمَتْهُمْ .

أخبرَنا أبو نعيم الإسفراينيُّ قالَ: حدَّثَنا أبو عَوانةَ قالَ: حدَّثَنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلىٰ قالَ: أخبرَنا ابنُ وهبٍ قالَ: أخبرَني يونسُ بنُ يزيدَ ، عنِ ابنِ شهابٍ قالَ: حدَّثَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «بينا رجلٌ يسوقُ بقرةً قدْ حملَ عليها . . التفتَتِ البقرةُ وقالَتْ: إنِّي لمْ أُخلَقْ لهلذا ، إنَّما خُلقتُ للحرثِ ، فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ!» ، فقالَ الناسُ: سبحانَ اللهِ!» ، فقالَ الناسُ : سبحانَ اللهِ!» ، فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « آمنتُ بهاذا وأبو بكرٍ وعمرُ » (۲) .

ومِنْ ذلك : حديثُ أويسٍ القَرَنيِ ، وما شهدَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ مِن حالِهِ وقصَّتِهِ ، ثمَّ التقاؤُهُ معَ هَرِم بنِ حيَّانَ ، وتسليمُ أحدِهِما علىٰ صاحبِهِ مِنْ غيرِ معرفةٍ تقدَّمَتْ بينَهُما ، وكلُّ ذلك أحوالٌ ناقضةٌ للعادةِ ، وتركنا شرحَ حديثِ أويسِ لشهرتِهِ (٣) .

وقدْ ظهرَ على السلفِ مِنَ الصحابةِ والتابعينَ ثمَّ على مَنْ بعدَهُمْ مِنَ الكراماتِ . . ما بلغَ حدَّ الاستفاضةِ ، وقدْ صُنِّفَ في ذكرِ ذلكَ كتبُ كثيرةٌ ، وسنشيرُ إلى طرفٍ منهُ على وجهِ الإيجازِ إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وجلَّ .

ومِنْ ذلك : ما رُوِيَ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه كانَ في بعضِ الأسفارِ ، فلقي جماعة وقفوا على الطريقِ مِنْ خوفِ السبع ، فطردَ السبع مِنْ طريقِهِمْ ، ثمَّ قالَ : إنَّما يُسلَّطُ على ابنِ آدمَ ما يخافُهُ ، ولوْ أَنَّهُ لمْ يخفْ

⁽١) ورواه البخاري (٢٢٧٢) ، ومسلم (٢٧٤٣) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلةً) .

⁽٢) ورواه البخاري (٣٦٦٣) ، ومسلم (٢٣٨٨) ، وفي الخبر نفسه كلام الذئب أيضاً .

⁽٣) رواه الحاكم في « المستدرك » (٤٠٦/٣) ، والشاهد فيه : أن أويساً سلَّم على هَرِم وصرَّح باسمه واسم أبيه وليس بينهما لقاء ، فقال له هرم : من أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي ؟ قال : نبأني العليم الخبير .

غيرَ اللهِ تعالىٰ . . لمَّا سُلِّطَ عليهِ شيءٌ ، وهاذا خبرٌ معروفٌ (١) .

ورُوِيَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بعثَ العلاءَ بنَ الحضرميِّ في غَزاةٍ ، فحالَ بينَهُمْ وبينَ الموضعِ قطعةٌ مِنَ البحرِ ، فدعا الله باسمِهِ الأعظمِ ومَشَوا على الماءِ (٢).

ورُوِيَ أَنَّ عَبَّادَ بِنَ بِشْرٍ وأُسيدَ بِنَ حُضيرٍ خرجا مِنْ عندِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأضاءَ لهما رأسُ عصا أحدِهِما كالسراج (٣).

ورُوِيَ أَنَّهُ كَانَ بِينَ سلمانَ وأبي الدرداءِ قصعةٌ ، فسبَّحَتْ حتَّىٰ سمعا التسبيحَ (١٠).

ورُوِيَ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: «كمْ مِنْ أَشعثَ أَغبرَ ذي طمرينِ ، لا يؤبَهُ لهُ ، لو أقسمَ على اللهِ . . لأبرَّهُ » (°) ، ولم يفرِّقْ بينَ شيءِ وشيءٍ فيما يُقْسِمُ بهِ على اللهِ .

وهانه والأخبارُ لشهرتِها أضربْنا عنْ ذكر أسانيدِها .

وحُكِيَ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ قالَ: مَنْ زهدَ في الدنيا أربعينَ يوماً صادقاً مِنْ قلبِهِ مخلصاً في ذلك . . يظهرُ لهُ مِنَ الكراماتِ ، ومَنْ لمْ يظهرْ لهُ . . فلأنَّهُ عُدِمَ الصدقَ في زهدِهِ ، فقيلَ لسهلِ : كيفَ تظهرُ لهُ الكرامةُ ؟ فقالَ : يأخذُ ما يشاءُ كما يشاءُ مِنْ حيثُ يشاءُ (١) .

⁽١) كذا في «اللمع» (ص ٣٩٧)، ورواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٨١، ١٥٣١) مرفوعاً مع القصة، وابن عساكر في «تاريخه» (١٧١/٣١).

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٤١) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٩٥/١٨) ، وفي الخبر كرامتان أخريان ؛ وهما : استقاؤه الماء في الصحراء فحصل ذلك ، ودفنه ثم غياب جسده حين احتفروا قبره خوف السباع .

⁽٣) الخبر في « اللمع » (ص ٣٩٧) ، وفيه وفي جميع النسخ غير (ل) : (عتاب بن بشير) بدل (عبَّاد بن بشر) ، والصواب ما أثبت ، وقد رواه ابن حبان في « صحيحه » (٢٠٣٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢٨٨/٣) .

⁽٤) رواه أبو الشيخ في « العظمة » (١٧٢٩/٥) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (٩٩) .

^(°) رواه الترمذي (٣٨٥٤) ، وأصله في « الصحيحين » من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه .

⁽٦) كذا في « اللمع » (ص ٣٩٠).

أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفّارُ قالَ: حدَّثنا أبو مسلمِ قالَ: حدَّثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ قالَ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ ابنُ أبي سلمةَ الماجشونُ قالَ: حدَّثنا وهبُ بنُ كَيسانَ ، عنِ ابنِ عُميرِ (۱) ، عنْ أبي هريرةَ ، عنِ النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قالَ: «بينا رجلٌ ذكرَ كلمةً . . إذْ سمعَ رعداً في سحابٍ ، فسمعَ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ، فجاءَ ذلكَ السحابُ إلى شَرْجَةٍ ، فأفرغَ ماءَهُ فيها ، فاتّبَعَ السحابَ ، فإذا رجلٌ قائم مُ في حديقةٍ ، فقالَ : ما اسمُكَ ؟ فقالَ : فلانُ بنُ فلانٍ ، باسمِهِ ، قالَ : فما تصنعُ بحديقتِكَ هلذهِ إذا صرمتَها ؟ قالَ : ولِمَ تسألُ عنْ ذلكَ ؟ قالَ : ولِمَ تسألُ عنْ ذلكَ ؟ قالَ : إنِي سمعتُ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ، قالَ : أمّا إذْ قلتَ . . فإنِي أجعلُها أثلاثاً ؛ فأجعلُ لنفسي وأهلي ثلثاً ، وأردُ عليها ثلثاً ، وأجعلُ للمساكينِ وابنِ السبلِ ثلثاً » (۱) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: دخلْنا تُسْتَرَ، فرأَينا في قصرِ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ بيتاً كانَ الناسُ يسمُّونَهُ بيتَ السَّبُع، فسألْنا الناسَ عنْ ذلكَ، فقالوا: كانَ السباعُ تجيءُ إلىٰ سهلٍ، فكانَ يدخلُهُمْ هلذا البيتَ ويضيفُهُمْ ويطعمُهُمُ اللحمَ، ثمَّ يخليهِمْ.

قالَ أبو نصر : ورأيتُ أهلَ تُسْتَرَ كلَّهُمْ متَّفقينَ على هنذا لا ينكرونَهُ وهمُ الجمعُ الكثيرُ (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي السمعتُ عبدَ اللهِ بنَ علي الصوفيَّ يقولُ: دخلتُ على علي الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ حمزةَ بنَ عبدِ اللهِ العلويَّ يقولُ: دخلتُ على أبي الخيرِ التِّيناتيِّ ، وكنتُ أعتقدُ في نفسي أنْ أسلِّمَ عليهِ وأخرجَ ولا آكلَ عندهُ طعاماً ، فلمَّا خرجتُ مِنْ عندِهِ ومشيتُ قدراً . . فإذا بهِ يأتي خلفي وقدْ

⁽١) هو عبيد بن عمير الليثي ، ووقع في (أ ، ج ، ي) : (ابن عمر) .

⁽٢) ورواه مسلم (٢٩٨٤) ، والشرجة : مسيل الماء من المرتفع إلى السهل .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) .

حمل طبقاً عليه طعامٌ ، فقالَ : يا فتى ؛ كُلْ هَاذا ، فقدْ خرجتَ الساعةَ مِنِ اعتقادِكَ (١).

وأبو الخيرِ التِّيناتيُّ مشهورٌ بالكراماتِ .

حُكِيَ عنْ إبراهيمَ الرَّقِيِّ أَنَّهُ قالَ: قصدتُهُ مسلِّماً ، فصلَّىٰ صلاةَ المغربِ فلمْ يقرأَ الفاتحة مستوياً ، فقلتُ في نفسي : ضاعَتْ سفرتي ، فلمَّا سلَّمْتُ . . خرجتُ للطهارةِ ، فقصدَني السَّبُعُ ، فعُدتُ إليهِ وقلتُ : إنَّ الأسدَ قصدَني ، فخرجَ وصاحَ على الأسدِ وقالَ : ألمْ أقلْ لكَ لا تتعرَّضْ لضيفاني ؟!

فتنحَّى ، وتطهَّرتُ ، فلمَّا رجعتُ . . قالَ : اشتغلتُمْ بتقويمِ الظواهرِ فخِفتُمُ الأسدَ ، واشتغلْنا بتقويم القلبِ فخافَنا الأسدُ (٢) .

وقيل : كان لجعفر الخُلْديِّ فَصَّ ، فوقعَ يوماً في دجلة ، وكانَ عندَهُ دعاءٌ مجرَّبٌ للضَّالَّةِ تردُّ ، فدعا بهِ ، فوجد الفَصَّ في وسطِ أوراقٍ كانَ يتصفَّحُها .

سمعتُ أبا حاتِمِ السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السوَّاجَ يقولُ: إنَّ ذَلكَ الدعاءَ: يا جامعَ الناسِ ليومِ لا ريبَ فيهِ ؟ اجمعْ عليَّ ضالَّتي .

قالَ أبو نصر : أراني أبو الطيبِ العَكِّيُّ جزءاً ذكرَ فيهِ مَنْ ذكرَ هـٰذا الدعاءَ على ضالَّةٍ فوجدَها ، فكانَ الجزءُ أوراقاً كثيرةً (٣) .

سألتُ أحمدَ الطَّابَرانيَّ السَّرَخْسيَّ رحمَهُ اللهُ (') ، فقلتُ لهُ: هلْ ظهرَ لكَ شيءٌ مِنَ الكراماتِ ؟ فقالَ: في وقتِ إرادتي وابتداءِ أمري ربَّما كنتُ أطلبُ حجراً أستنجي بهِ ، فلمْ أجدْ ، فتناولتُ شيئاً مِنَ الهواءِ ، فكانَ جوهراً ، فاستنجيتُ بهِ وطرحتُهُ .

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٣٩٢).

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (١٦٧/٦٦) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٤) الطابراني: نسبة إلى طابران، أحد شقى طوس، وفي (ب): (الطبراني).

ثمَّ قالَ: وأيُّ خطر للكراماتِ ؟! إنَّما المقصودُ منهُ زيادةُ اليقينِ في التوحيدِ ، فمَنْ لا يشهدُ غيرَهُ موجوداً في الكونِ (١) . . فسواءٌ أبصرَ فعلاً معتاداً أَوْ ناقضاً للعادةِ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ البصريَّ يقولُ: كانَ بعبَّادانَ رجلٌ أسودُ فقيرٌ يأوي الخراباتِ (٢)، فحملتُ معي شيئاً وطلبتُهُ (٣)، فلمَّا وقعتْ عينُهُ عليَّ . . تبسَّمَ، وأشارَ بيدِهِ إلى الأرضِ ، فرأيتُ الأرضَ كلَّها ذهباً يلمعُ! ثمَّ قالَ: هاتِ ما معَكَ ، فناولتُهُ ، وهالَني أمرُهُ ، وهربتُ (١٠).

سمعتُ منصوراً المغربيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ الرُّوذْباريَّ يقولُ: كانَ فيَّ استقصاءٌ في أمرِ الطهارةِ ، فضاقَ صدري ليلةً لكثرةِ ما صببتُ مِنَ الماءِ ولمْ يسكنْ قلبي ، فقلتُ : يا ربِّ ؛ عفوَكَ عفوَكَ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ : العفوُ في العلم ، فزالَ عنِّي ذلكَ (٥٠).

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ: فرأيتُهُ يوماً يقعدُ على الأرضِ في الصحراءِ، وكانَ عليها آثارُ الغَنَمِ بلا سَجادةٍ، فقلتُ: أيَّها الشيخُ ؛ هاذهِ آثارُ الغَنَم الفقهاءُ فيهِ (١٠).

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الخوَّاصَ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الخوَّاصَ يقولُ: كنتُ راكباً حماراً يوماً، وكانَ الذبابُ يؤذيهِ، فيطأطئُ رأسَهُ، فكنتُ أضربُ

⁽١) في (ج، ح، ي): (موجِداً) بدل (موجوداً)، وكلاهما مناسب.

 ⁽٢) كذا في أكثر النسخ والأصل المنقول عنه ، يقال : أويتُ فلاناً ؛ بمعنىٰ : أويت إليه ، وهي لغة فصيحة ، وانظر
 « تاج العروس » (أو يل) ، وفي (ج ، ي ، ل) : (يأوي إلى الخرابات).

⁽٣) يعني : شيئاً من طعام شفقة عليه .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، وأبو الحسن البصري هنا : هو ابن سالم تلميذ التستري .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، والعفو في العلم ؛ أي : في اتباعه يكفى الوسوسة .

⁽٦) أراد بآثار الغنم بعرَها ونحوه ، وقد ذهب إلى طهارته السادة المالكية والحنابلة ، والمراد من الخبر : ذهاب الوسواس عنه ، حتى غلب عليه التوسُّع فيما وسَّع الشارع فيه .

رأسَهُ بخشبةٍ في يدي ، فرفعَ الحمارُ رأسَهُ وقالَ : اضربْ ؛ فإنَّكَ على رأسِكَ هوَ ذا تضربُ (١).

قالَ الحسينُ: فقلتُ لأبي سليمانَ: لكَ وقعَ هلذا ؟! فقالَ: نعمْ ؛ كما تسمعُنى.

وذكر (٢) عن ابنِ عطاءٍ أنَّهُ قالَ: سمعتُ أبا الحسينِ النُّوريَّ يقولُ: كانَ في نفسي شيءٌ مِنْ هاذهِ الكراماتِ، فأخذتُ قصبةً مِنَ الصبيانِ وقمتُ بينَ زورقينِ، ثمَّ قلتُ: وعزَّتِكَ ؛ لئِنْ لمْ تُخرِجْ لي سمكةً فيها ثلاثةُ أرطالٍ.. لأغرقَنَّ نفسي، قالَ: فأخرجَ لي سمكةً فيها ثلاثةُ أرطالٍ.

فبلغَ ذلكَ الجنيدَ ، فقالَ : كانَ حكمُهُ أَنْ تخرجَ لهُ أَفعىٰ تلدغُهُ (٣) .

سمعتُ الشيخ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: سمعتُ أبا الفتحِ يوسفَ بنَ عمرَ الزاهدَ القوَّاسَ ببغدادَ قالَ: حدَّثَنا محمدُ بنُ عطيةَ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الكبيرِ بنُ أحمدَ قالَ: سمعتُ أبا بكرِ الصائغَ قالَ: سمعتُ أبا بحرِ الصائغَ قالَ: سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ أستاذَ الجنيدِ قالَ: كنتُ بمكَّةَ ، فطالَ شَعري ، ولمْ يكنْ معي قطعةٌ آخذُ شَعري (') ، فتقدَّمتُ إلىٰ مُزيّنٍ توسَّمْتُ فيهِ الخيرَ وقلتُ : تأخذُ شَعري للهِ ؟ فقالَ: نعمْ وكرامةً ، وكانَ بينَ يديهِ رجلٌ من أبناءِ الدنيا ، فصرفَهُ وأجلسَني ، وحلقَ شَعري ، ثم دفعَ إليّ قرطاساً فيهِ دراهمُ وقالَ: استعنْ بها على بعضِ حوائِجِكَ ، فأخذتُها واعتقدتُ أنْ أدفعَ إليهِ أوَّلَ شيءٍ يفتحُ عليّ .

قَالَ: فدخلتُ المسجدَ، فاستقبلَني بعضُ إخواني وقالَ: جاءَ بعضُ إخواني بعضُ البصرةِ مِنْ بعضِ إخوانِكَ فيها ثلاثُ مئةِ دينارِ.

قالَ : فأخذتُ الصُّرَّةَ وحملتُها إلى المزيِّنِ وقلتُ : هاذهِ ثلاثُ مئةِ دينارِ

⁽١) أي : فإنك تجازئ بما تعمل . « إحكام الدلالة » (١٦٨/٤) ، والخبر في « اللمع » (ص ٣٩١) .

⁽٢) أي: السراج الطوسي في « اللمع » (ص ٤٠٣).

⁽٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥١/١٠) ، قال السراج : (يعني : لو لدغته حية كان أنفع له في دينه من ذالك ؛ لأن في ذالك فتنة ، وفي لدغ الحية تطهير وكفارة) .

⁽٤) في (ي): (ولم يكن معي قطعة من حديد آخذ بها شعري).

تصرفُها في بعضِ أمورِكَ ، فقالَ لي : ألا تستحيي يا شيخُ ؟! تقولُ لي : احلقْ شَعَري للهِ ثمَّ آخذُ عليهِ شيئاً ؟! انصرفْ عافاكَ اللهُ (١) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: سمعتُ ابنَ سالمٍ يقولُ: لمَّا ماتَ إسحاقُ بنُ أحمدَ . . دخلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ صومعتَهُ ، فوجدَ فيها سَفَطاً فيهِ قارورتانِ ؛ في واحدةٍ منهما شيءٌ أحمرُ ، وفي الأخرىٰ شيءٌ أبيضُ ، ووجدَ شوشقةَ ذهبٍ وشوشقةَ فضةٍ (١) ، قالَ: فرمىٰ بالشوشقتينِ في الدجلةِ ، وخلطَ ما في القارورتين بالترابِ .

وكانَ على إسحاقَ دينٌ ، قالَ ابنُ سالمٍ : قالَ أبي : قلتُ لسهلٍ : أيْشٍ كانَ في القارورتينِ ؟ قالَ : إحداهُما لوْ طُرِحَ منهُ وزنُ درهم على مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ ذهباً ، والآخرُ لو طُرِحَ منهُ مثقالٌ على مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ فضةً .

فقلتُ : وأيْشٍ عليهِ لوْ قضى منهُ دينَهُ ؟ فقالَ : أيْ دُوسْت ؛ خافَ على إيمانِهِ (٣).

وحُكِيَ عنِ النوريِّ أَنَّهُ خرجَ ليلةً إلىٰ شطِّ الدجلةِ فوجدَها وقدِ التزقَ الشطَّانِ ، فانصرفَ وقالَ : وعزَّتِكَ لا أجوزُها إلَّا في زورقٍ ('').

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: أملى علينا الوَجِيهيُّ حكايةً عنْ محمدِ بنِ يوسفَ البنَّاءِ قالَ : كانَ أبو ترابِ النَّخْشبيُّ صاحبَ كراماتٍ ، فسافرتُ معَهُ سنةً ، وكانَ معَهُ أربعونَ نفساً ، ثمَّ أصابتْنا مرَّةً فاقةٌ ، فعدلَ أبو ترابِ عنِ الطريق ، وجاءَ بعذقِ موزٍ ، فتناولْنا وفينا شابُّ فلمْ يأكلْ ، فقالَ لهُ أبو ترابِ : كُلْ ، فقالَ : الحالُ التي اعتقدتُها

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١٦/٦٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) .

⁽٢) الشوشقة : القطعة ، وانظر « إحكام الدلالة » (١٦٨/٤) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٢) ، وقوله : (أي دوست) يعني : أيُّها المحِبُّ .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٠١) ، وإنما قال ذلك : تأذُّباً واعترافاً بتوالي نِعم الله عليه في كل خارق . « إحكام الدلالة » (١٦٨/٤) .

تركُ المعلوماتِ ، وصرتَ أنتَ معلومي ، فلا أصحبُكَ بعدَ هاذا .

فقالَ أبو تراب : كُنْ معَ ما وقعَ لكَ (١).

وحكى أبو نصر السرَّاجُ عنْ أبي يزيدَ قالَ: دخلَ عليَّ أبو عليِّ السِّنديُّ ـ وكانَ أستاذَهُ _ وبيدِهِ جِرابُ ، فصبَّها ، فإذا هيَ جواهرُ ، فقلتُ : مِنْ أينَ لكَ هاذا ؟ فقالَ : وافَيتُ وادياً ها هنا ، فإذا هوَ يضيءُ كالسراج ، فحملتُ هاذا .

فقلتُ : كيفَ كانَ وقتُكَ الذي وردتَ الواديَ ؟

فقالَ : وقتَ فترةٍ عن الحالِ التي كنتُ فيها (٢).

وقيلَ لأبي يزيدَ: فلانٌ يمشي في ليلةٍ إلى مكةَ!

فقالَ: الشيطانُ يمشي في ساعةٍ مِنَ المشرقِ إلى المغربِ في لعنةِ اللهِ . وقيلَ لهُ: فلانٌ يمشى على الماءِ!

فقالَ: الطيرُ يطيرُ في الهواءِ ، والسمكُ يمرُّ على الماءِ (٣).

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : (أكبرُ الكراماتِ : أنْ تُبدِّلَ خُلُقاً مذموماً مِنْ أخلاقِكَ) (أن اللهِ : (أخلاقِكَ) (أن) .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ سالمٍ يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: كانَ رجلٌ يُقالُ لهُ عبدُ الرحمانِ بنُ أحمدَ يصحبُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ، فقالَ لهُ يوماً: ربَّما أتوضًا للصلاةِ فيسيلُ الماءُ بينَ يديَّ قضبانَ ذهبٍ وفضةٍ!

فقالَ سهلٌ: أما علمتَ أنَّ الصبيانَ إذا بكوا.. يُعطَوْنَ خَشْخاشةً ليشتغلوا بها ؟! (°).

⁽¹⁾ كذا في « اللمع » (ص ٤٠١).

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٠١) ، وقال : (والمعنى : أن في وقت فترته شغلوه بالجواهر) .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٠).

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٠) وفيه: (أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود) .

⁽٥) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٠) ، وزاد : (فانظرُ أَيْش هو ذا تعمل) .

سمعتُ أبا حاتِم السِّجِسْتانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السرَّاجَ يقولُ: أخبرَني جعفرُ بنُ محمدٍ قالَ: حدَّثَني الجنيدُ قالَ: دخلتُ على السريِّ يوماً ، فقالَ لي: عُصفورٌ كانَ يجيءُ كلَّ يومٍ ، فأفتُ لهُ الخبزَ ، فيأكلُ مِنْ يدي ، فقالَ لي: عُصفورٌ كانَ يجيءُ كلَّ يومٍ ، فأفتُ لهُ الخبزَ ، فيأكلُ مِنْ يدي ، فنزلَ وقتاً مِنَ الأوقاتِ ، فلمْ يسقطْ على يدي ، فتذكّرتُ في نفسي : أيْشِ السببُ ؟ فذكرتُ أنِّي أكلتُ ملحاً بِأَبزار ، فقلتُ في نفسي : لا آكلُ بعدَها ، وأنا تائبُ منهُ ، فسقطَ على يدي وأكلَ (١).

وحكى أبو عمرَ الأَنْماطيُّ قالَ: كنتُ معَ أستاذي في الباديةِ ، فأخذَنا المطحُ ، فدخلْنا مسجداً نستكِنُّ فيهِ ، وكانَ السقفُ يكِفُ ، فصعِدْنا السطحَ ومعَنا خشبةٌ نريدُ إصلاحَ السقفِ ، فقصرَ الخشبُ عنِ الجدارِ ، فقالَ أستاذي : مُدَّها ، فمددتُها ، فركبتِ الحائطَ مِنْ ها هنا ومِنْ ها هنا !(٢) .

سبمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سبمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجّارَ يقولُ: سبمعتُ الدُّقِّيّ يقولُ: سبمعتُ أبا بكرِ الزَّقَاقَ يقولُ: كنتُ مارّاً في تيهِ بني إسرائيلَ ، فخطرَ ببالي أنَّ علمَ الحقيقةِ مباينُ للشريعةِ ، فهيَ فهتفَ بي هاتفٌ مِنْ تحتِ شبجرةٍ: كلُّ حقيقةٍ لا تتبعُها الشريعةُ . . فهيَ كفرُ (٣) .

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ عندَ خيرِ النسّاجِ ، فجاءَهُ رجلٌ وقالَ : أيُّها الشيخُ ؛ رأيتُكَ يومَ أمسِ وقدْ بعتَ الغزلَ بدرهمينِ ، فجئتُ خلفَكَ ، فحللتُهما مِنْ طرفِ إزارِكَ وقدْ صارَتْ يدي منقبضةً علىٰ كفِّي ! قالَ : فضحكَ خيرٌ وأومأً بيدِهِ إلىٰ يدِهِ ، ففتحَها ، ثمَّ قالَ : امضِ واشترِ بهما لعيالِكَ شيئاً ، ولا تعدْ لمثله ('').

⁽¹⁾ كذا في « اللمع » (ص ٤٠٤) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥).

⁽٣) رواه البيهقي في « الشعب » (١٧٢٢) ، وفي بعض النسخ : (الدقاق) بدل (الزقاق) ، والصواب المثبت .

⁽٤) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) ، وحاصل الخبر: أن هذا الرجل أخذ مال خير دون علمه ، فجعل الله يده جموداً لا تفتح ، فتاب وجاء خيراً فأخبره ، فردّها كما كانت ، وأمره بعدم العودة لمثل هذا الفعل .

وحُكِيَ عنْ أحمدَ بنِ محمدِ السلميِ قالَ: دخلتُ على ذي النونِ المصريِّ يوماً ، فرأيتُ بينَ يديهِ طَستاً مِنْ ذهبِ ، وحولَهُ النَّدُّ والعنبرُ يُسجَرُ ، فقالَ لي: أنتَ ممَّنْ يدخلُ على الملوكِ في حالِ بسطِهِمْ ، ثمَّ أعطاني درهماً ، فأنفقتُ منهُ إلىٰ بلخَ (١).

وحُكِيَ عنْ أبي سعيد الخرَّازِ قالَ : كنتُ في بعضِ أسفاري ، وكانَ يظهرُ لي كلَّ ثلاثة أيام وقتاً مِنَ لي كلَّ ثلاثة أيام شيءٌ ، فكنتُ آكلُهُ وأستقلُّ ، فمضى ثلاثة أيام وقتاً مِنَ الأوقاتِ ولمْ يظهرُ شيءٌ ، فضعُفتُ وجلستُ ، فهتفَ بي هاتفٌ : أيُّما أحبُّ إليكَ : سببُ أوْ قوةٌ ؟

فقلتُ : القوَّةُ ، فقمتُ مِنْ وقتي ، ومشَيتُ اثني عشرَ يوماً لمْ أذقْ شيئاً ولمْ أضعفْ (٢) .

وعنِ المرتعشِ قالَ: سمعتُ الخوَّاصَ يقولُ: تهتُ في الباديةِ أياماً ، فجاءَني شخصٌ وسلَّمَ عليَّ ، وقالَ لي: تهت ؟ فقلتُ: نعم ، فقالَ: ألا أدلُّكَ على الطريقِ ؟ ومشلى بينَ يدديَّ خطواتٍ ثمَّ غابَ عنْ عيني ، وإذا أنا على الجادَّةِ ، فبعدَ ذلكَ ما تهتُ ولا أصابَني في سفرٍ جوعٌ ولا عطشٌ (٣).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ يحيى الأَرْدبيليَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّا يقولُ: لمَّا ماتَ أبي . . ضحكَ على المغتسلِ ، فلمْ يجسُرْ أحدُّ يغسلُهُ ، وقالوا: إنَّهُ حيُّ ، حتَّىٰ جاءَ واحدُّ مِنْ أترابهِ وغسَّلَهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ: سمعتُ طلحةَ الغَضائريَّ يقولُ: سمعتُ المفتاحيّ صاحبَ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ

⁽١) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) .

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٥) ، وأستقلُّ : أكتفي به .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٤) .

قالَ: كانَ سهلٌ يصبرُ عنِ الطعامِ سبعينَ يوماً ، وكانَ إذا أكلَ . . ضعف ، وإذا جاعَ . . قويَ (١) .

وكانَ أبو عبيدٍ البُسريُّ إذا كانَ أوَّلُ ليلةٍ مِنْ شهرِ رمضانَ . يدخلُ بيتاً ويقولُ لامرأتِهِ: طيّني عليَّ البابَ ، وألقي إليَّ كلَّ ليلةٍ مِنَ الكَوَّةِ رغيفاً ، فإذا كانَ يومُ العيدِ . . فُتِحَ البابُ ودخلَتِ امرأتُهُ البيتَ ، فإذا بثلاثينَ رغيفاً في زاويةِ البيتِ ، فلا أكلَ ولا شربَ ولا نامَ ، وما فاتتْهُ ركعةٌ مِنَ الصلاةِ (٢) .

وقالَ أبو الحارثِ الأولاسيُّ: (مكثتُ ثلاثينَ سنةً ما يسمعُ لساني إلَّا مِنْ سرِّي، ثمَّ تغيَّرتِ الحالُ، فمكثتُ ثلاثينَ سنةً لا يسمعُ سرِّي إلَّا مِنْ ربّى) (٣٠).

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثنا أبو الحسنِ غلامُ شعوانةَ قالَ : سمعتُ ابنَ سالمٍ يقولُ : كانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ أصابتْهُ زَمانةُ في آخرِ عمرِهِ ، فكانَ إذا حضرَ وقتُ الصلاةِ . . انتشرَ يداهُ ورجلاهُ ، فإذا فرغَ مِنَ الفرضِ . . عادَ إلىٰ حالِ الزَّمانةِ (١٠) .

وحُكِيَ عنْ أبي عمرانَ الواسطيّ قالَ: انكسرَتِ السفينةُ ، وبقِيتُ أنا وامرأتي على لوحٍ ، وقدْ ولدَتْ في تلكَ الحالةِ صبيّّةً ، فصاحَتْ بي وقالَتْ: يقتلُني العطشُ ، فقلتُ: هوَ ذا ، ترينَ حالَنا! (٥) فرفعتُ رأسي ، فإذا رجلٌ في الهواءِ جالسٌ وفي يدِهِ سلسلةٌ مِنْ ذهبٍ وفيها كوزٌ مِنْ ياقوتٍ أحمرَ ، وقالَ: هاكَ اشربا ، قالَ: فأخذتُ الكوزَ وشربْنا منهُ ، وإذا هوَ أطيبُ مِنَ المسكِ ، وأبردُ مِنَ الثلج ، وأحلى مِنَ العسلِ .

⁽١) تقدم (ص ٣٧٤) ، ورواه السراج في « اللمع » (ص ٤٠٦) ، وفي (د): (المفتحي) بدل (المفتاحي).

⁽٢) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٦) ، ويُحمل تركه للجمعة بكونه معذوراً ؛ كأن كان في غير مصر مثلاً ، وطلبه للأرغفة لتسكين قلب الزوجة .

⁽٣) كذا في « اللمع » (ص ٤٠٦) .

⁽٤) وروي هذا عن عبد الواحد بن زيد أيضاً كما في « القوت » (٢٣/٢) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

⁽٥) قوله : (هو ذا) أي : ربنا يرانا ، (ترين حالنا) عرَّفها بقلة حيلته . انظر « إحكام الدلالة » (١٧٢/٤) ، وفيه أيضاً (يرئ) بدل (ترين) وهو ظاهر .

فقلتُ: مَنْ أنتَ رحمَكَ اللهُ ؟ فقالَ: عبدٌ لمولاكَ ، فقلتُ: بِمَ وصلتَ إلىٰ هاذا ؟ فقالَ: تركتُ هوايَ لمرضاتِهِ ، فأجلسني في الهواءِ ، ثمَّ غابَ عنِي ولمْ أرَهُ (١٠) .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثَنا بكرانُ بنُ أحمدَ الجيليُّ قالَ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: قالَ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: رأيتُ شابًا عندَ الكعبةِ يكثرُ الركوعَ والسجودَ، فدنَوتُ منهُ وقلتُ: إنَّكَ تكثرُ الصلاةَ! فقالَ: أنتظرُ الإذنَ مِنْ ربِّي في الانصرافِ.

قالَ : فرأيتُ رُقعةً سقطَتْ عليهِ مكتوبٌ فيها : مِنَ العزيزِ الغفورِ إلى عبدي الصادقِ : انصرف مغفوراً لكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ وما تأخَّرَ .

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ بمدينةِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ نتجارىٰ في الآياتِ (٢) ورجلٌ ضريرٌ بالقربِ منّا يسمعُ ، فتقدَّمَ إلينا وقالَ : أنستُ بكلامِكُمُ ، اعلموا أنّهُ كانَ لي صبيةٌ وعيالٌ ، وكنتُ أخرجُ إلى البقيعِ أحتطبُ ، فخرجتُ يوماً فرأيتُ شابًا عليهِ قميصُ كتَّانٍ ونعلُهُ في إصبعِهِ ، فتوهَّمتُ أنّهُ تائهٌ ، فقصدتُهُ أسلبُ ثوبَهُ ، فقلتُ لهُ : انزعْ ما عليكَ ، فقالَ : مُرَّ في حفظِ اللهِ ، فقلتُ الثانيةَ والثالثة ، فقالَ : لا بدَّ ، فأشارَ بإصبعيهِ مِنْ فقلتُ اللهِ عينيَّ ، فسقطتا ، فقلتُ : باللهِ عليكَ ؛ مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : إبراهيمُ الخواصُ (٣) .

وقالَ ذو النونِ المصريُّ: كنتُ وقتاً في السفينةِ ، فسُرقَتْ قطيفةٌ ، فاتهموا رجلاً ، فقلتُ : دعوهُ حتَّى أرفُقَ بهِ ، وإذا الشابُّ نائمٌ في عباءةٍ ، فأخرجَ رأسَهُ مِنَ العباءةِ ، فقالَ لهُ ذو النونِ في ذلكَ المعنى ، فقالَ : ألي تقولُ ؟! أقسمتُ عليكَ يا ربِّ ؛ ألَّا تدعَ واحداً مِنَ الحيتانِ إلَّا جاءَ بجوهرٍ ، قالَ : فرأينا

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) ، ورواه ابن الجوزي في « ذم الهوىٰ » (٤١) عن حذيفة المرعشي .

⁽۲) يعني: نتحاكي كرامات الأولياء. « إحكام الدلالة » (۱۷۲/٤) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٨) .

وجه الماءِ حيتاناً في أفواهِهِنَّ الجواهرُ ، ثمَّ ألقىٰ نفسَهُ في البحرِ ومرَّ إلى الساحلِ (١).

وحُكِيَ عنْ إبراهيمَ الخوَّاصِ قالَ: دخلتُ الباديةَ مرَّةً، فرأَيتُ نصرانياً على وسطِهِ زُنارٌ، فسألني الصحبةَ، فمشَينا سبعةَ أيامٍ، فقالَ لي: يا راهبَ الحنيفيةِ ؛ هاتِ ما عندَكَ مِنَ الانبساطِ، فقدْ جُعْنا.

فقلتُ : إلهي ؛ لا تفضحني في هاذا الكافر ، فرأيتُ طبقاً عليهِ خبزٌ وشواءٌ ورُطَبٌ وكوزُ ماءٍ ، فأكلنا وشربْنا ومشَينا سبعةَ أيامٍ .

ثمَّ بادرتُ وقلتُ : يا راهبَ النصارى ؛ هاتِ ما عندَكَ ؛ فقدِ انتهَتِ النوبةُ اللهَ على اللهَ على عصاهُ ودعا ، فإذا بطبقينِ عليهما أضعافُ ما كانَ على طبقي ، فاتحيَّرتُ وتغيَّرتُ ، وأبيتُ أنْ آكلَ ، فألحَّ عليَّ ، فلمْ أجبْهُ .

فقالَ: كُلْ ؛ فإنِّي أبشِّرُكَ ببشارتينِ: إحداهُما: أشهدُ أَنْ لا إللهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أَنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، وحلَّ الزُّنَّارَ ، والأخرىٰ: أنِّي قلتُ : اللهمَّ ؛ إنْ كانَ لهاذا العبدِ خطرٌ عندَكَ . فافتحْ عليَّ بهاذا ، ففتحَ ، قالَ : فأكلنا ومشَينا وحجَّ ، وأقمنا بمكَّةَ سنةً ، ثمَّ إنَّهُ ماتَ فدُفنَ بالبطحاءِ (٢).

وقالَ محمدُ بنُ المباركِ الصوريُّ: كنتُ معَ إبراهيمَ بنِ أدهمَ في طريقِ بيتِ المقدسِ ، فنزلْنا وقتَ القيلولةِ تحتَ شجرةِ رُمَّانِ ، فصلَّينا ركعاتٍ ، فسمعتُ صوتاً مِنْ أصلِ الرُّمَّانِ : يا أبا إسحاقَ ؛ أكرمْنا بأنْ تأكلَ منَّا شيئاً ، فطأطأَ إبراهيمُ رأسَهُ ، فقالَ ثلاثَ مرَّاتٍ (٣) ، ثمَّ قالَ : يا محمدُ ؛ كنْ شفيعاً إليهِ ليتناولَ منَّا شيئاً ، فقلتُ : يا أبا إسحاقَ ؛ لقدْ سمعتَ ، فقامَ وأخذَ رُمَّانتينِ ، فأكلَ واحدةً وناولَني الأخرىٰ ، فأكلتُها وهي حامضةٌ ، وكانت شجرةً قصيرةً .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤) ، والقطيفة : ثوب مربع سميك له خَمْلٌ .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٥) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٣) يعني : فقال كلٌّ منهما ذلك ثلاث مرات ، وقال في الثاني بمعنى : فعل . « إحكام الدلالة » (١٧٣/٤) .

فلمَّا رجعْنا . . مرزنا بها ، فإذا هي شجرةٌ عاليةٌ ورُمَّانُها حلوٌ ، وهي تثمرُ في كلِّ عام مرَّتينِ ، وسمَّوْها رُمَّانَ العابدينَ ، ويأوي إلى ظلِّها العابدونَ (١) .

سَمَعتُ محمد بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ: سمعتُ محمد بنَ الفَرُّخانِ يقولُ: سمعتُ محمد بنَ الفَرُّخانِ يقولُ: سمعتُ الجنيد يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ الخصَّاف يقولُ: حدَّثني جابرُ الرحبيُّ قالَ: أكثرَ أهلُ الرحبةِ عليَّ الإنكارَ في بابِ الكراماتِ ، فركبتُ السبعَ يوماً ودخلتُ الرحبةَ ، وقلتُ : أينَ الذين يكذِّبونَ أولياءَ اللهِ ؟ قالَ : فكفُّوا بعدَ ذلكَ عنِي (٢).

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: رأى بعضُهُمُ الخضرَ عليهِ السلامُ ، فقالَ لهُ: هلْ رأيتَ فوقَكَ أحداً ؟ فقالَ: نعمْ ؛ كانَ عبدُ الرزاقِ يروي الأحاديثَ بالمدينةِ والناسُ حولَهُ يسمعونَ ، فرأيتُ شابًا بالبعدِ منهُمْ رأسهُ على ركبتِهِ ، فقلتُ لهُ: هاذا عبدُ الرزّاقِ يروي أحاديثَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، فلِم لا تسمعُ منهُ ؟ فقالَ: إنّهُ يروي عنْ ميّتٍ وأنا لستُ بغائبٍ عنِ اللهِ عزّ وجلّ .

فقلتُ لهُ: إِنْ كنتَ كما تقولُ . . فمَنْ أنا ؟ فرفعَ رأسَهُ وقالَ : أخي أبو العبَّاسِ الخضرُ ، فعلمتُ أنَّ للهِ عباداً لمْ أعرفْهُمْ .

وقيلَ : كَانَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ صاحبٌ يُقالُ لهُ : يحيى (٣) ، يتعبّدُ في غرفةٍ ليسَ إليها سلَّمٌ ولا درجٌ ، فكانَ إذا أرادَ أنْ يتطهّرَ . . يجيءُ إلى بابِ الغرفةِ ويقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويمرُّ في الهواءِ كأنَّهُ طيرٌ ، ثمَّ يتطهّرُ ، فإذا فرغَ . . يقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويعودُ إلىٰ غرفتِهِ (٤) .

أخبرَ نا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: سمعتُ عمرَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ الشِّيرازيُّ بالبصرةِ قالَ: سمعتُ أبا محمدٍ جعفراً الحذَّاءَ بشيرازَ قالَ:

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٦) .

⁽٢) ورواه أبن الجوزي في «صفة الصفوة » (١٦٨/٤).

⁽٣) في (ج): (يحيى بن سعيد).

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار» (ص ٥٥١).

كنتُ أتأدَّبُ بأبسي [عمرانَ] الإصطخريِّ ، فكانَ إذا خطرَ لي خاطرٌ . . أخرجُ إلى إصطخرَ ، فربَّما أجابَني عمَّا أحتاجُ إليهِ مِنْ غيرِ أَنْ أَسأَلَهُ ، وربَّما سألتُ فأجابَني ، ثمَّ شُغلتُ عنِ الذهابِ ، فكان إذا خطرَ على سرِّي مسألةٌ . . أجابَني مِنْ إصطخرَ ، فيخاطبُني بما يردُ عليَّ .

وحكى بعضُهُمْ قالَ: ماتَ فقيرٌ في بيتٍ مظلمٍ ، فلمَّا أردْنا غسلَهُ . . تكلَّفْنا في طلبِ سراجٍ ، فوقعَ مِنْ كَوَّةٍ ضوءٌ ، فأضاءَ البيتَ ، فغسَّلْناهُ ، فلمَّا فرغْنا . . ذهبَ الضوءُ كأنَّهُ لمْ يكنُ (١) .

وعنْ آدمَ بنِ أبي إياس قالَ : كنَّا بعسقلانَ وشابُّ يغشانا ويجالسُنا ويحدِّثُ معَنا ، فإذا فرغْنا . . قامَ إلى الصلاةِ يصلِّي .

قالَ: فودَّعَني يوماً وقالَ: أريدُ الإسكندريةَ ، فخرجتُ معَهُ وناولتُهُ دريهماتٍ ، فأبئ أنْ يأخذَ ، فألححتُ عليهِ ، فألقى كفاً مِنَ الرملِ في ركوتِهِ ، واستقى مِنْ ماءِ البحرِ ، وقالَ: كُلْهُ ، فنظرتُ فإذا هوَ سويقٌ بسكّرِ! فقالَ: مَنْ كانَ حالُهُ معَهُ مثلَ هاذا . . يحتاجُ إلىٰ دراهمِكَ ؟!

[من الطويل]

ثمَّ أنشأ يقولُ:

بِحَقِّ الْهَوَىٰ يَا أَهْلَ وُدِّي تَفَهَّمُوا لِسَانَ وُجُودٍ لِلْوُجُودِ غَرِيبُ حَرَامٌ عَلَىٰ قَلْبٍ تَعَرَّضَ لِلْهَوَىٰ يَكُونُ لِغَيْرِ ٱلْحَقِّ فِيهِ نَصِيبُ ولغيرِهِ:

لَيْسَ فِي ٱلْقَلْبِ وَٱلْفُوَادِ جَمِيعاً مَوْضِعٌ فَارِغٌ يَرَاهُ ٱلْحَبِيبُ هُوضِعٌ فَارِغٌ يَرَاهُ ٱلْحَبِيبُ هُو سُوْفِ مَا حَبِيتُ عَيْشِي يَطِيبُ هُو سُوْلِي وَهِمَّتِي وَحَبِيبِي وَجَبِيبِي وَبِهِ مَا حَبِيتُ عَيْشِي يَطِيبُ فَاللَّهِ مَا السَّقَامُ حَلَّ بِقَلْبِي لَحَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ لِسُقْمِي طَبِيبُ فَاللَّهِ عَلَيْ لَكُنْ غَيْرَهُ لِسُقْمِي طَبِيبُ

وحُكِيَ عَنْ إِبراهِيمَ الآجُرِّيِّ قَالَ: جَاءَني يهوديٌّ يتقاضىٰ عليَّ في دينٍ

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٢) .

⁽٢) كذا وقع الخبر في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٢) ، وفيه وفي (أ، ب، ج، و، ز): (لغير) بدل (يراه) في البيت الأول ؟ وعليه يكون في البيت إقواء .

كَانَ لَهُ عَلَيَّ وأَنَا قَاعَدٌ عَنَدَ الأَتُونِ أُوقَدُ تَحَتَ الآَجِرِّ، فَقَالَ لَيَ اليهوديُّ: يا إبراهيمُ ؛ أرني آيةً أسلمُ ، فقلتُ : أتفعلُ ؟ فقالَ : نعمْ .

فقلتُ : انزعْ ثوبَكَ ، فنزعَ ، فلففتُهُ ولففتُ على ثوبِهِ ثوبي ، وطرحتُهُ في النارِ ، ثمَّ دخلتُ الأتونَ وأخرجتُ الثوبَ مِنْ وسطِ النارِ وخرجتُ مِنَ البابِ الآخرِ ، فإذا ثيابي بحالِها لمْ يصبْها شيءٌ وثيابُهُ في وسطِها صارَتْ حراقةً ، فأسلمَ اليهوديُّ (١).

وقيل : كانَ حبيبُ العجميُّ يُسرى بالبصرةِ يـومَ الترويةِ ، ويـومَ عرفةَ بعرفاتٍ ! (٢).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: تزوَّجَ عبَّاسُ بنُ المهتدي امرأةً، فلمَّا كانَتْ ليلةُ الدخولِ.. وقعَ عليهِ ندامةٌ، فلمَّا أرادَ الدنوَّ منها.. زُجِرَ عنها، فامتنعَ مِنْ وطئِها وخرجَ، فبعدَ ثلاثةِ أيام ظهرَ لها زوجٌ (٣).

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنهُ: هلذا هوَ الكرامةُ على الحقيقةِ ؛ حيثُ حُفِظَ عليهِ العلمُ.

وقيلَ : كَانَ الفضيلُ بنُ عياضِ على جبلِ مِنْ جبالِ مِنى ، فقالَ : لوْ أَنَّ وليّاً مِنْ أُولِياً عِنْ أُولِياً مِنْ أُولِياءِ اللهِ أَمرَ هاذا الجبلَ أَنْ يميدَ . . لمادَ ، قالَ : فتحرَّكَ الجبلُ ، فقالَ : اسكنْ ، لمْ أَردْكَ بهاذا ، فسكنَ الجبلُ (' ') .

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ لأبي عاصمٍ البصريِّ: كيفَ صنعتَ حينَ طلبَكَ الحجَّاجُ ؟ قالَ: كنتُ في غرفتي ، فدقُّوا عليَّ البابَ ، فدخلوا ، فدفعتُ بي دفعةً ، فإذا أنا على أبي قُبيسِ بمكَّةَ .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٣).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٥٤/٦) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٤٣٤/٢٦) بإسقاط محمد الصوفي .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) ، ورواه اللالكائي في « كرامات الأولياء » (١٣٤) .

فقالَ لهُ عبدُ الواحدِ: مِنْ أينَ كنتَ تأكلُ ؟ قالَ: كانَتْ تصعدُ إليَّ عجوزٌ كلَّ وقتِ إفطاري بالرغيفينِ اللذينِ كنتُ آكلُهما بالبصرةِ .

فقالَ عبدُ الواحدِ: تلكَ الدنيا ، أمرَها اللهُ تعالىٰ أَنْ تخدمَ أبا عاصم (''). وقيلَ: كانَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ يأخذُ عطاءَهُ ولا يستقبلُهُ أحدُ إلَّا أعطاهُ شيئاً ، فكانَ إذا أتىٰ منزلَهُ . . رمىٰ إليهِمْ بالدراهمِ ('') ، فتكونُ بمقدارِ ما أخذَهُ لمْ ينقصْ ('') .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الكبيرَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفيفٍ يقولُ: سمعتُ أبا عمرو الزجاجيَّ يقولُ: دخلتُ على الجنيدِ وكنتُ أريدُ أنْ أخرجَ إلى الحجِّ ، فأعطاني درهماً صحيحاً ، فشددتُهُ على مئزري ، فلمْ أدخلُ منزلاً إلَّا وجدتُ رِفْقاً ، ولم أحتجْ إلى الدرهمِ ، فلمَّا حججتُ ورجعتُ إلى بغدادَ . . دخلتُ على الجنيدِ ، فمدَّ يدَهُ وقالَ : هاتِ ، فناولتُهُ الدرهمَ ، فقالَ : كيفَ كانَ ؟ فقلتُ : كانَ الحتمُ نافذاً (1) .

وحُكِيَ عنْ أبي جعفر الأعورِ قالَ: كنتُ عندَ ذي النونِ المصريِّ ، فتذاكرْنا حديثَ طاعةِ الأشياءِ للأولياءِ ، فقالَ ذو النونِ: مِنَ الطاعةِ أَنْ أقولَ لهاذا السريرِ يدورُ في أربع زوايا البيتِ ثمَّ يرجعُ إلى مكانِهِ . . فيفعلُ ، قالَ : فدارَ السريرُ في أربع زوايا البيتِ وعادَ إلى مكانِهِ ، وكانَ هناكَ شابُّ ، فأخذَ يبكي السريرُ في أربع زوايا البيتِ وعادَ إلى مكانِهِ ، وكانَ هناكَ شابُّ ، فأخذَ يبكي حتَّى ماتَ في الوقتِ (°).

وقيلَ : إنَّ واصلاً الأحدب قرأً : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزَقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (١) ، فقالَ :

⁽١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٧).

⁽٢) في (ي) مشكولاً بقلم العلامة محمد المبارك : (رُمِيَ إليه بالدراهم).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧).

⁽٤) يعني : كان الأمر ماضياً بحسن همَّتك وبركة دعائك . « إحكام الدلالة » (١٧٥/٤) ، وفي (ج) : (الختم) بدل (الحتم) وفيه استعارة لطيفة .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٧).

⁽٦) سورة الذاريات : (٢٢) .

رزقي في السماءِ وأنا أطلبُهُ في الأرضِ! واللهِ ؛ لا طلبتُهُ أبداً ، فدخلَ خربةً ، ومكتَ يومينِ فلمْ يظهرْ شيءٌ ، واشتدَّ عليهِ ، فلمَّا كانَ اليومُ الثالثُ . . إذا بدَوْخَلةٍ مِنْ رطبٍ .

وكانَ لهُ أخٌ أحسنُ منهُ نيةً ، فصارَ معَهُ ، فإذا قدْ صارَ دَوْخَلتينِ ، فلمْ يزلْ ذلكَ حالَهُما حتَّىٰ فرَّقَ بينَهُما الموتُ (١).

وقالَ بعضُهُمْ: أشرفتُ على إبراهيمَ بنِ أدهمَ وهوَ في بستانِ يحفظُهُ وقدْ أخذَهُ النومُ ، وإذا حيَّةٌ في فيها طاقةُ نرجسٍ تُروِّحُهُ بها (٢) .

وقيل : كانَ جماعةٌ معَ أيوبَ السختيانيِّ في السفرِ ، فأعياهُمْ طلبُ الماءِ ، فقالَ أيوبُ : أتسترونَ عليَّ ما عشتُ ؟ فقالوا : نعمْ ، فدوَّرَ دارةً ، فنبعَ الماءُ ، قالَ : فشربْنا ، قالَ : فلمَّا قدمْنا البصرةَ . . أخبرَ بهِ حمَّادُ بنُ زيدٍ ، فقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : شهدتُ معَهُ ذلكَ اليومَ (٣) .

وقالَ بكرُ بنُ عبدِ الرحمانِ: كنَّا معَ ذي النونِ المصريِّ في الباديةِ ، فنزلْنا تحتَ شجرةٍ مِنْ أُمِّ غيلانَ ، فقلْنا: ما أطيبَ هاذا الموضعَ لوْ كانَ فيهِ رُطبُ! فتبسَّمَ ذو النونِ وقالَ: تشتهونَ الرُّطبَ ، وحرَّكَ شجرةً وقالَ: أقسمتُ عليكِ بالذي ابتدأَكِ وخلقَكِ شجرةً إلَّا نثرتِ علينا رُطباً جنيًا ، ثمَّ حرَّكَها ، فنثرَتْ رُطباً ، فأكلْنا وشبعْنا .

ثمَّ نمْنا ، فانتبهْنا وحرَّكْنا الشجرة ، فنثرَتْ علينا شوكاً (' ' .

وحُكِيَ عنْ أبي القاسمِ بنِ مَرْدانَ النهاونديِّ قالَ : كنتُ أنا وأبو بكرٍ الوراقُّ معَ أبي سعيدٍ الخرَّازِ نمشي على ساحلِ البحرِ نحوَ صيداءَ ، فرأى شخصاً مِنْ بعيدٍ ، فقالَ : اجلسوا لا يخلو هلذا مِنْ أنْ يكونَ ولياً مِنْ أولياءِ اللهِ تعالىٰ .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٧) ، والدوخلة : خوصٌ منسوجٌ يوضع فيه الرطب .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (٣١/٢١) ، وابن عساكر في « تاريخه » (٣١٨/٦) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٦) ، ومطلع الخبر عنده : (قال أبو معمر : كنت مع أيوب . . .) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤).

قالَ: فما لبثنا أنْ جاءَ شابٌ حسنُ الوجهِ ، وبيدهِ ركوةٌ ومعَهُ محبرةٌ وعليهِ مرقَّعةٌ ، فالتفَتَ إليهِ أبو سعيدٍ منكراً عليهِ لحملِهِ المحبرةَ معَ الركوةِ ، فقالَ لهُ: يا فتى ؛ كيفَ الطريقُ إلى اللهِ تعالىٰ ؟

فقالَ: يا أبا سعيدٍ ؛ أعرفُ إلى اللهِ طريقينِ ؛ طريقاً خاصاً وطريقاً عامّاً ، فأمّا الطريقُ العامُ . . فالذي أنتَ عليهِ ، وأمَّا الطريقُ الخاصُ . . فهلم ، ثمّ مشيئ على الماءِ حتّى غابَ عنْ أعينِنا ، فبقيَ أبو سعيدٍ حَيرانَ ممّا رأى (١٠) .

وقالَ الجنيدُ: جئتُ مسجدَ الشونيزيَّةِ، فرأَيتُ فيهِ جماعةً مِنَ الفقراءِ يتكلَّمونَ في الآياتِ، فقالَ فقيرٌ منهُمْ: أعرفُ رجلاً لوْ قالَ لهاذهِ الأُسطوانةِ: كوني ذهباً نصفَكِ وفضةً نصفَكِ . كانَتْ، قالَ الجنيدُ: فنظرتُ؛ فإذا الأُسطوانةُ نصفُها ذهبٌ ونصفُها فضةٌ (٢).

وقيلَ: حجَّ سفيانُ الثوريُّ معَ شيبانَ الراعي ، فعرضَ لهُمْ سبعٌ ، فقالَ سفيانُ لشيبانَ : أما ترى هذا السبع ؟! فقالَ : لا تخفْ ، فأخذَ شيبانُ أذنَهُ فعركَها ، فبصبصَ وحرَّكَ ذنبَهُ ، فقالَ سفيانُ : ما هذهِ الشهرةُ ؟ فقالَ نولا مخافةُ الشهرةِ . . لما وضعتُ زادي إلَّا على ظهرِهِ حتَّى آتيَ مكَّةَ (٣) .

وحُكِيَ أَنَّ السريَّ لمَّا تركَ التجارة .. كانَتْ أختُهُ تنفقُ عليهِ مِنْ ثمنِ غزلِها ، فأبطأت ؟ فقالَتْ : لأنَّ غزلي غزلِها ، فأبطأت ؟ فقالَتْ : لأنَّ غزلي لمْ يُشتر ، وذكروا أنَّهُ مخلَّطٌ ، فامتنعَ السريُّ عنْ طعامِها .

ثمَّ إنَّ أَختَهُ دَخلَتْ عليهِ يوماً فرأَتْ عجوزاً تكنسُ بيتَهُ وتحملُ كلَّ يومٍ اللهِ رغيفينِ ، فحزنَتْ أختُهُ ، وشكَتْ إلى أحمدَ ابنِ حنبلٍ ، فقالَ أحمدُ إليهِ رغيفينِ ، فحزنَتْ أختُهُ ، وشكَتْ إلى

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) ، ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٢٦٤/٤) .

للسريِّ فيهِ ، فقالَ : لمَّا امتنعْتُ مِنْ أكلِ طعامِها . . قيَّضَ اللهُ ليَ الدنيا لتنفقَ عليَّ وتخدمني (١) .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ هارونَ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ أبي محمدِ التميميُّ قالَ : حدَّثنا جعفرُ بنُ القاسمِ الخوَّاصُ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ منصورِ الطُّوسيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ منصورِ الطُّوسيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ منصورِ الطُّوسيُّ قالَ : كنتُ عندَ أبي محفوظٍ معروفِ الكَرْخيِّ ، فدعا لي ، ورجعتُ إليهِ مِنَ الغدِ وفي وجهِهِ أثرٌ ، فقالَ لهُ إنسانٌ : يا أبا محفوظٍ ؛ كنّا عندَكَ بالأمسِ ولمْ يكنْ بوجهِكَ هاذا الأثرُ ، فما هاذا ؟ فقالَ : سلْ عمّا يعنيكَ ، فقالَ الرجلُ : بمعبودِكَ أَنْ تقولَ ، فقالَ : صلَّيتُ البارحةَ ها هنا ، واشتهيتُ أَنْ أطوفَ بالبيتِ ، فمضيتُ إلى مكّةً وطُفتُ ، ثمّ مِلتُ إلىٰ زمزمَ لأشربَ مِنْ مائِها ، فزلقتُ على البابِ ، فأصابَ وجهي ما تراهُ (٢) .

وقيلَ : كَانَ عَتبةُ الغلامُ يقعدُ فيقولُ : يَا وَرَشَانُ ؛ إِنْ كَنْتَ أَطْوعَ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنِّي . . فَتَعَالَ وَاقعدُ عَلَىٰ كَفِّي ، فيجيءُ الوَرَشَانُ ويقعدُ علىٰ كَفِّهِ (٣٠) .

وحُكِيَ عنْ أبي عليّ الرازيّ أنّهُ قالَ: مررتُ يوماً على الفراتِ ، فعرضَتْ لنفسي شهوةُ السمكِ الطريّ ، فإذا الماءُ قدْ قذفَ بسمكةٍ نحوي ، وإذا رجلٌ يعدو ويقولُ: أشويها لك ؟ فقلتُ : نعمْ ، فشواها ، فقعدتُ وأكلتُها (،) .

وقيلَ: كانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ في رُفْقةٍ ، فعرضَ لهُمُ السبعُ ، فقالوا: يا أبا إسحاقَ ؛ قدْ عرضَ لنا السبعُ ، فجاءَ إبراهيمُ وقالَ: يا أسدُ ؛ إنْ كنتَ أُمرتَ فينا بشيءٍ . . فامضِ ، وإلا . . فارجعْ ، فرجعَ الأسدُ ومضَوا (°) .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢).

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠٣/١٣) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦١) ، والوررشان : طائر شبيه بالحمام ، أصغر منه .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦١).

⁽٥) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٠)، ورواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (١٠١) وفيه دعاؤه، وهو: (اللهم ؛ احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت رجاؤنا).

وقالَ حامدٌ الأسودُ: كنتُ معَ الخوّاصِ في البرّيَّةِ، فبِتْنا عندَ شجرةٍ، وجاءَ السبعُ، فصعِدتُ الشجرةَ إلى الصباحِ لا يأخذُني النومُ، ونامَ إبراهيمُ الخوّاصُ والسبعُ يشَمُّ مِنْ رأسِهِ إلىٰ قدمِهِ، ثمَّ مضى.

فلمّا كانَتِ الليلةُ الثانيةُ . . بِتْنا في مسجدٍ في قريةٍ ، فوقعَتْ بقّةٌ علىٰ وجهِهِ ، فضربَتْهُ ، فأنّ أنّةً ، فقلتُ : هلذا عجبُ ! البارحةَ لمْ تجزعْ مِنَ الأسدِ والليلةَ تصيحُ مِنَ البقّ ؟!

فقالَ: أمَّا البارحة .. فتلكَ حالةٌ كنتُ فيها باللهِ ، وأمَّا الليلة .. فهاذهِ حالةٌ أنا فيها بنفسى (١٠).

وحُكِيَ عنْ عطاءِ الأزرقِ أنّهُ دفعَتْ إليهِ امرأتُهُ درهمينِ مِنْ ثمنِ غزلِها ليشتريَ الدقيقَ لهُمْ ، فخرجَ مِنْ بيتِهِ ، فلقيَ خادمةً تبكي ، فقالَ : ما باللهِ ؟ فقالَتْ : دفعَ إليّ مولايَ درهمينِ أشتري لهُمْ شيئاً ، فسقطا منّي ، فأخافُ أنْ يضربني ، فدفعَ عطاءٌ الدرهمينِ إليها ومرّ ، وقعدَ على حانوتِ صديقٍ لهُ ممّنْ يضربني ، فدفعَ عطاءٌ الدرهمينِ إليها ومرّ ، وقعدَ على حانوتِ صديقٍ لهُ ممّنْ يشقُّ الساجَ ، وذكرَ لهُ الحالَ وما يخافُ مِنْ سوءِ خُلُقِ امرأتِهِ ، فقالَ لهُ صاحبُهُ : خذْ مِنْ هاذهِ النشارةِ في هاذا الجِرابِ لعلّكُمْ تنتفعونَ بها في سجْرِ التنورِ ؟ إذْ ليسَ يساعدُني الإمكانُ في شيءٍ آخرَ .

فحملَ النشارة ، وفتحَ بابَ داره ، ورميٰ بالجِرابِ ، وردَّ البابَ ، ودخلَ المسجدَ إلى ما بعدَ العتمةِ ؛ ليكونَ النومُ أخذَهُمْ ولا تستطيلَ عليهِ المرأة ، فلمَّا فتحَ البابَ . . وجدَهُمْ يخبزونَ الخبزَ ، فقالَ : مِنْ أينَ لكُمْ هلذا الخبزُ ؟ فقالَ : مِنْ أينَ لكُمْ هلذا الخبزُ ؟ فقالَ : مِنَ الدقيقِ الذي كانَ في الجِرابِ ، لا تشترِ غيرَ هلذا الدقيقِ ، فقالَ : أفعلُ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ (٢٠) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ تُرْكانَ يقولُ: كنتُ أجالسُ الفقراءَ، ففُتحَ عليَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنَ تُرْكانَ يقولُ: كنتُ أجالسُ الفقراءَ، ففُتحَ عليَّ

⁽١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٠).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٠) ، والساج : شجر يشبه الآبنوس .

بدينار، فأردتُ أَنْ أَدفعَهُ إليهِمْ، ثمَّ قلتُ في نفسي: لعلِّي أحتاجُ إليهِ، فهاجَ بي وجعُ الضِّرسِ، فقلعتُ سنّاً، فوجعَتِ الأخرىٰ حتَّىٰ قلعتُها، فهتف بي هاتفٌ: إنْ لمْ تدفعْ إليهِمُ الدينارَ.. فلا يبقىٰ في فمِكَ سنٌّ واحدةٌ (١١).

قالَ الأستاذُ: وهلذا في بابِ الكرامةِ أتمُّ مِنْ أَنْ كَانَ يُفتَحُ عليهِ دنانيرُ كثيرةٌ بنقض العادةِ .

وحكى أبو سليمانَ الدارانيُّ قالَ: خرجَ عامرُ بنُ عبدِ قيسِ إلى الشامِ ومعَهُ شَكْوةٌ ، إذا شاءَ . . صبَّ منها لبناً يتوضَّأُ للصلاةِ ، وإذا شاءَ . . صبَّ منها لبناً يشربُهُ (۱) .

وروى عثمانُ بنُ أبي العاتكةِ قالَ: كنَّا في غَزاةٍ في أرضِ الرومِ ، فبعثَ الوالي سريَّةً إلى موضع ، وجعلَ الميعادَ يومَ كذا .

قالَ: فجاءَ الميعادُّ ولمْ تقدَمِ السريَّةُ ، فبينا أبو مسلم يصلِّي إلى رمجِهِ الذي ركزَهُ في الأرضِ . . جاءَ طيرٌ إلى رأسِ السِّنانِ وقالَ : إنَّ السريَّةَ قدْ سلمَتْ وغنِمَتْ ، وسيردُونَ عليكمْ يومَ كذا في وقتِ كذا .

فقالَ أبو مسلمٍ للطيرِ: مَنْ أنتَ رحمَكَ اللهُ ؟! فقالَ: مُذْهِبُ الحَزَنِ عنْ قلوبِ المؤمنينَ .

فجاءَ أبو مسلم إلى الوالي وأخبرَهُ ، فلمَّا كانَ اليومُ الذي قالَ . . أتَتِ السريَّةُ على الوجهِ الذي قالَ (٣) .

وعنْ بعضِهِمْ قالَ: كنَّا في مَرْكَبٍ ، فماتَ رجلٌ كانَ معَنا عليلٌ ، فأخذْنا في جهازِهِ ، وأردْنا أَنْ نلقيَهُ في البحرِ ، فصارَ البحرُ جافّاً ، ونزلَتِ السفينةُ ، فخرجْنا ، فحفرْنا لهُ قبراً ودفنّاهُ ، فلمَّا فرغْنا . . استوى الماءُ ، وارتفعَ المَرْكَبُ ، وسرُنا (1) .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٥/٢١) ، والفاء الرابطة أثبتت من (ي) وحدها .

⁽٢) ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (١٠٩/٣) ، والشكوة : القربة الصغيرة .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٩) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٧/٢٧) ، وأبو مسلم في الخبر : هو عبد الله بن ثوب الخولاني .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٨).

وقيلَ: إنَّ الناسَ أصِابِتْهُمْ مجاعةٌ بالبصرةِ ، فاشترىٰ حبيبٌ العجميُّ طعاماً بالنسيئةِ وفرَّقَهُ على المساكينِ ، وخاطَ كيساً وجعلَهُ تحتَ رأسِهِ ، فلمَّا جاؤوا يتقاضَوْنَهُ . . أخذَهُ ، وإذا هوَ مملوءٌ دراهمَ ، فقضىٰ منها ديونَهُمْ (١).

وقيلَ : أرادَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ أنْ يركبَ السفينةَ ، فأبَوا إلَّا أنْ يعطيَهُمْ ديناراً ، فصلَّىٰ على الشطِّ ركعتينِ وقالَ : اللهمَّ ؛ قدْ سألوني ما ليسَ عندي ، فصارَ الرملُ دنانيرَ (٢).

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قالَ: قالَ أبو حمزةَ نُصَيرُ بنُ الفرجِ خادمُ أبي معاويةَ الأسودِ قالَ: كانَ أبو معاويةَ ذهبَ بصرُهُ ، فإذا أرادَ أنْ يقرأَ . . نشرَ المصحفَ ، فيردُّ اللهُ عليهِ بصرَهُ ، فإذا أطبقَ المصحفَ . . ذهبَ بصرُهُ (٣) .

وقالَ أحمدُ بن الهيثمِ المتطبِّبُ: قالَ لي بشرُ الحافي: قُلْ لمعروفِ الكَرْخيّ : إذا صلَّيتُ . . جئتُك .

قالَ : فأدَّيتُ الرسالةَ وانتظرتُهُ ، فصلَّينا الظهرَ ولمْ يجئ ، ثمَّ صلَّينا العصرَ ، ثمَّ المغربَ ، ثمَّ العشاءَ ، فقلتُ في نفسي : سبحانَ اللهِ ! مثلُ بشرٍ يقولُ شيئاً ثمَّ لا يفعلُ ؟! لا يجوزُ ألَّا يفعلَ .

فانتظرتُهُ وأنا فوقَ مسجدٍ على مشرعةٍ ، فجاءَ بشرٌ بعدَ هُويٍّ مِنَ الليلِ وعلى رأسِهِ سَجادةٌ ، فتقدَّم إلى دجلةَ ومشى على الماءِ ، وعبرَ ، وتحدَّثا ، ثمَّ جاءَ وقتُ السحرِ وعبرَ على وجهِ الماءِ ، فرمَيتُ بنفسي مِنَ السطحِ ، وقبَّلْتُ يديهِ ورجليهِ ، وقلتُ : ادعُ اللهَ لي ، فدعا لي ، وقالَ : استرْهُ عليَّ ، قالَ : فلمْ أتكلَّمْ بهاذا حتَّى ماتَ (١).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧) ، وبعضه رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٥٣/١٢) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٧).

⁽٣) ورواه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٢١٤) ، وابن الجوزي في « المنتظم» (١٨٦/٦).

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٧٧) .

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الشِّيرازيُّ قالَ : حدَّثَنا أبو الفرجِ الوَرْثانيُّ قالَ : سمعتُ عليَّ بنَ يعقوبَ بدمشقَ قالَ : سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ أحمدَ قالَ : سمعتُ قالَ : سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ أحمدَ قالَ : سمعتُ قالَ : رأيتُ رجلاً في الطوافِ لا يزيدُ على قولِهِ : إللهي ؛ قضيتَ حوائجَ الكلِّ ولمْ تقضِ حاجتي .

فقلتُ : ما لكَ لا تزيدُ على هلذا الدعاءِ ؟!

فقالَ: أحدِّثُكَ ، اعلمْ أنَّا كنَّا سبعةَ أنفسٍ مِنْ بلدانٍ شتَّىٰ ، فخرجْنا إلى الغَزاةِ ، فأسرَنا الرومُ ومضوا بنا لنُقتلَ ، فرأَيتُ سبعةَ أبوابٍ فُتحَتْ مِنَ السماءِ ، وعلىٰ كلِّ بابٍ جاريةٌ حسناءُ مِنَ الحورِ العينِ ، فقدمَ واحدٌ منَّا فضُرِبَ عنقُهُ ، فرأَيتُ جاريةً منهُنَّ هبطَتْ إلى الأرضِ بيدِها منديلٌ فقبضَتْ فضُربَ عنقُهُ ، فرأَيتُ جاريةً منهُنَّ هبطَتْ إلى الأرضِ بيدِها منديلٌ فقبضَتْ روحَهُ ، حتَّىٰ ضُرِبَ أعناقُ ستَّةٍ منَّا ، فاستوهبني بعض رجالِهمْ ، فقالَتِ الجاريةُ : أيُّ شيءٍ فاتكَ يا محرومُ ؟! وأُغلقَتِ الأبوابُ ، فأنا - يا أخي - متأسِّفُ متحسِّرٌ علىٰ ما فاتني .

قالَ قاسم الجوعي : أراه أفضلَه ؛ لأنَّه رأى ما لم يروا ، وعملَ على الشوق بعدَهُم (١).

وسَمعتُهُ يَقولُ: سمعتُ أبا النجمِ أحمدَ بنَ الحسينِ بخُوزستانَ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الكَتَّانيَّ يقولُ: كنتُ في طريقِ مكَّةَ في وسطِ السنةِ ، فإذا أنا بهِمْيانٍ ملآنَ يلتمعُ دنانيرَ ، فهممتُ أنْ أحملَهُ لأفرِّقَهُ بمكَّةَ على الفقراءِ ، فهتفَ بي هاتفٌ: إنْ أخذتَهُ .. سلبْناكَ فقرَكَ (٢).

حدَّ ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُ قالَ: حدَّ ثَنا أحمدُ بنُ يوسفَ الخيَّاطُ قالَ: حدَّ ثنا أحمدُ بنُ يوسفَ الخيَّاطُ قالَ: سمعتُ أبا العبَّاسِ الشَّرْقيَّ يقولُ: كنَّا مع أبي ترابِ النَّخْشبيِ في طريقِ مكة ، فعدلَ عنِ الطريقِ إلى ناحيةٍ ، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ: أنا عطشانُ ، فضربَ برجلِهِ ، فإذا عينٌ مِنْ ماءٍ زُلالٍ ، فقالَ لهُ بعضُ أصحابِهِ: أنا عطشانُ ، فضربَ برجلِهِ ، فإذا عينٌ مِنْ ماءٍ زُلالٍ ، فقالَ

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٠٨/٣٧).

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٨/٥٤) .

الفتى : أحبُّ أَنْ أَشربَهُ في قَدَحٍ ، فضربَ بيدِهِ إلى الأرضِ فناولَهُ قَدَحاً مِنْ زجاجٍ أبيضَ كأحسنِ ما رأيتُ ، فشربَ وسقانا ، وما زالَ القَدَحُ معنا إلىٰ مكة .

فقالَ لي أبو ترابٍ يوماً: ما يقولُ أصحابُكَ في هاذهِ الأمورِ التي يكرمُ اللهُ بها عبادَهُ ؟ فقلتُ: ما رأيتُ أحداً إلا وهوَ مؤمنٌ بها.

فقالَ: مَنْ لَمْ يؤمنْ بها. فقدْ كفرَ (١) ، إنَّما سألتُكَ مِنْ طريقِ الأحوالِ ، فقلتُ : ما أعرفُ لهُمْ قولاً فيهِ .

فقالَ: بلى ؛ قدْ زعمَ أصحابُكَ أنَّها خُدَعٌ مِنَ الحقِّ ، وليسَ الأمرُ كذلكَ ، إنَّما الخُدَعُ في حالِ السكونِ إليها ، فأمَّا مَنْ لمْ يقترحْ ذلكَ ولمْ يساكنْها . . فتلكَ مرتبةُ الرَّبانيينَ (٢) .

وحدَّ ثَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ: حدَّ ثَنا أبو الفرجِ الوَرْثانيُّ قالَ: سمعتُ محمدَ بن الحسينِ الجلنديَّ بطَرَسُوسَ قالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّا يقولُ: كنَّا في غرفةِ سريِّ السقطيِّ ببغدادَ ، فلما ذهبَ مِنَ الليلِ شيءٌ . . لبسَ قميصاً نظيفاً وسراويلَ ، ولبسَ رداءً ونعلاً ، وقامَ ليخرجَ ، فقلتُ : إلى أينَ في هاذا الوقتِ ؟ فقالَ : أعودُ فتحاً المَوْصِليَّ .

فلمًّا مشى في طرقاتِ بغدادَ . أخذَهُ العَسَسُ وحبسوهُ ، فلمًّا كانَ الغدُ . . أُمِرَ بضربِهِ معَ المحبوسينَ ، فلمًّا رفعَ الجلَّادُ يدَهُ . . وقفَتْ يدُهُ ، فلمْ يقدرْ أُمِرَ بضربِهِ معَ المحبوسينَ ، فلمًّا رفعَ الجلَّادُ يدَهُ . . وقفَتْ يدُهُ ، فلمْ يقولُ : لا أَنْ يحرِّكَها ، فقيلَ للجلَّادِ : اضربْ ، فقالَ : بحذائي شيخٌ واقف يقولُ : لا تضربهُ ، فتقف يدي لا تتحرَّكُ ، فنظروا مَنِ الرجلُ ، فإذا هوَ فتحُ المَوْصِليُّ ، فلمْ يضربوهُ .

أخبرَنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمانِ السُّلميُّ قالَ: حدَّثَنا [أبو] الحارثِ الخطابيُّ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ مسلم قالَ:

⁽١) لنسبة القدرة الأزلية إلى العجز عنها . « إحكام الدلالة » (١٨٠/٤) .

⁽٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٤٧/٤٠) ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » (١١٧/٤) .

حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى البصريُّ قالَ: كانَ أناسٌ مِنْ قريشٍ يجلسونَ إلىٰ عبدِ الواحدِ بن زيدٍ ، فأتَوهُ يوماً وقالوا: إنَّا نخافُ مِنَ الضيقةِ والحاجةِ ، فرفعَ رأسَهُ إلى السماءِ وقالَ: اللهمَّ ؛ إنِّي أسألُكَ باسمِكَ المرتفعِ الذي تكرمُ بهِ مَنْ شئتَ مِنْ أوليائِكَ ، وتلهمُهُ الصفيَّ مِنْ أحبابِكَ . . أنْ تأتينا برزقٍ مِنْ لدنْكَ تقطعُ بهِ علائقَ الشيطانِ مِنْ قلوبِنا وقلوبِ أصحابِنا هلؤلاءِ ، فأنتَ الحنّانُ المتّانُ القديمُ الإحسانِ ، اللهمَّ ؛ الساعةَ الساعةَ .

قالَ: فسمعتُ قعقعة واللهِ للسقفِ، ثمَّ تناثرَتْ علينا دنانيرُ ودراهمُ، فقالَ: عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ: استغنوا باللهِ عنْ غيرِهِ، فأخذوا ذلكَ، ولمْ يأخذُ عبدُ الواحدِ شيئاً (١٠).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ عليٍّ الخُوزيَّ بجُنْدَيْسَابورَ قالَ: سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ: رأيتُ بعضَ الصوفيةِ ـ وكانَ غريباً ما كنتُ أثبتُهُ (٢) ـ تقدَّمَ إلى الكعبةِ وقالَ: يا ربِّ ؛ ما أدري ما يقولُ هنؤلاءِ ـ يعني: الطائفينَ ـ انظر ما في هنذهِ الرُّقعةِ ، قالَ: فطارَتِ الرقعةُ في الهواءِ وغابَتْ (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرِ الوَرُثانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ عليّ بنِ الحسينِ المقرعُ بطَرَسُوسَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّا يقولُ: سمحاً ، فمضىٰ ابنَ الجَلَّا يقولُ: اشتهَتْ والدي على والدي يوماً مِنَ الأيامِ سمكاً ، فمضىٰ والدي إلى السوقِ وأنا معَهُ ، فاشترىٰ سمكةً ووقف ينتظرُ مَنْ يحملُها ، فرأىٰ صبيًا وقف بحذائِهِ معَ صبيّ (1) ، فقالَ: ياعمُ ؛ تريدُ مَنْ يحملُهُ ؟ فقالَ: نعمُ ،

⁽١) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٨/٣٧) ، ومن طريق المصنف (٢٢٩/٣٧) .

⁽٢) وفي (و): (رأيته) بدل (أثبته)، والمراد: لا أعرفه.

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٨/٥٤) ، وكأن حاجته مدوَّنة في هاذه الرقعة ، فسأل ربَّه ما فيها ، فرُفعت إلىٰ قبلةِ الدعاءِ علامةً علىٰ قبولها ، وفي (ي) و « إحكام الدلالة » (١٨١/٤) : (فقيل له : انظر ما في هاذه الرقعة ...) .

⁽٤) أراد نفسه كما بيَّن في « إحكام الدلالة » (١٨١/٤) .

فحملَهُ ومشى معنا ، فسمعنا الأذانَ ، فقالَ الصبيُّ : أذَّنَ المؤذِّنُ ، وأحتاجُ أنْ أتطهَّرَ وأصليَ ، فإنْ رضِيتَ ، وإلَّا . . فاحملِ السمكةَ ، ووضعَ الصبيُّ السمكَ ومرَّ .

قالَ: فقالَ أبي: فنحنُ أولى أنْ نتوكَّلَ في السمكِ ، فدخلْنا المسجدَ وصلَّينا ، وجاءَ الصبيُّ وصلَّىٰ ، فلمَّا خرجْنا . . فإذا بالسمكِ موضوعٌ مكانَهُ ، فحملَهُ ومضىٰ معنا إلىٰ دارنا .

فذكرَ والدي ذلكَ لوالدتي ، فقالَتْ : قُلْ لهُ حتَّىٰ يقيمَ عندَنا ويأكلَ معنا ، فقلنا لهُ ، فقالَ : إذا حملتُ فقلنا لهُ ، فقالَ : إذا حملتُ مرَّةً في اليومِ لا أحملُ ثانياً ، فأدخلُ المسجدَ إلى المساءِ ، ثمَّ أدخلُ عليكُمْ ، فمضى .

فلمَّا أمسَينا . . دخلَ الصبيُّ ، فأكلْنا ، فلمَّا فرغْنا . . دللْناهُ على موضعِ الطهارةِ ، ورأَينا فيهِ أنَّهُ يؤثرُ الخلوة ، فتركْناهُ في بيتٍ .

فلمَّا كَانَ في بعضِ الليلِ . . كَانَ لقريبِ لنا بنتٌ زَمِنةٌ ، فجاءَتْ تمشي ، فسأَلْناها عنْ حالِها! فقالَتْ : قلتُ : يا ربِّ ؛ بحرمةِ ضيفِنا أَنْ تعافيَني ، فقمتُ .

قالَ: فمضَينا لنطلبَ الصبيّ ، فإذا الأبوابُ مغلقةٌ كما كانَتْ ، ولمْ نجدِ الصبيّ ، فقالَ أبي: فمنهُمْ صغيرٌ ، ومنهُمْ كبيرٌ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: حدَّثنا أبو الحارثِ الخطَّابيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مسلمِ قالَ: حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى البصريُّ قالَ: أتيتُ عبدَ الواحدِ بنَ زيدٍ وهوَ جالسٌ في ظلٍّ ، فقلتُ لهُ: لوْ سألتَ اللهَ أنْ يوسِّعَ عليكَ الرزقَ . لرجوتُ أنْ يفعلَ ، فقالَ: ربِّي أعلمُ بمصالحِ عبادِهِ ، ثمَّ أخذَ حصىً مِنَ الأرضِ ، ثمَّ قالَ: اللهمَّ ؛ إنْ شعتَ أنْ تجعلَها ذهباً . فعلتَ ، فإذا هيَ - واللهِ - في يدِهِ ذهبٌ ،

فَالقاها إليَّ وقالَ: أَنفَقُها أَنتَ ، فلا خيرَ في الدنيا إلَّا للآخرةِ (١).

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: قالَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ منصورٍ يقولُ: قالَ لي أستاذي أبو يعقوبَ السوسيُّ: غسَّلتُ مريداً، فأمسكَ إبهامي وهوَ على المغتسلِ، فقلتُ: يا بُنيَّ ؟ خلِّ يدي، أنا أدري أنَّكَ لستَ بميتٍ، وإنَّما هيَ نقلةٌ مِنْ دار إلىٰ دارِ، فخلَّىٰ يدي.

وسمعتُه يقولُ: سمعتُ أبا بكر أحمدَ بنَ محمدِ الطَّرَسُوسيَّ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: صحبَني شابٌ حسنُ الإرادةِ ، فماتَ ، فاشتغلَ قلبي بهِ جدًا ، وتولَّيتُ غسلَهُ ، فلمَّا أردتُ غسلَ يديهِ . . بدأتُ بشمالِهِ مِنَ الدَّهْشةِ ، فأخذَها منِّي وناولَني يمينَهُ ، فقلتُ : صدقتَ يا بُنيَّ ، أنا غلِطتُ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا النجمِ المقريَ البردعيَّ بشيرازَ يقولُ: سمعتُ الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ السوسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ السوسيَّ يقولُ: جاءَني مريدٌ بمكَّةَ فقالَ: يا أستاذُ؛ أنا غداً أموتُ وقتَ الظهرِ، فخُذْ هاذا الدينارَ واحفرْ لي بنصفِهِ، وكفِّنِي بالنصفِ الآخرِ.

ثمَّ لمَّا كَانَ الغدُ .. جاءَ وطاف ، ثمَّ تباعدَ ومات ، فغسلتُهُ وكفَّنتُهُ ، ووضعتُهُ في اللحدِ ، ففتحَ عينَهُ ، فقلتُ : أحياةٌ بعدَ الموتِ ؟! فقالَ : أنا حيٌّ ، وكلُّ محبّ للهِ حيُّ (٢).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديُّ يقولُ: تكلَّمَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يقولُ: تكلَّمَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يوماً في الذكرِ ، فقالَ: إنَّ الذاكرَ للهِ على الحقيقةِ لوْ همَّ أنْ يحييَ الموتىٰ . . لفعلَ ، ومسحَ يدَهُ علىٰ عليلِ بينَ يديهِ ، فبَرَأَ وقامَ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ : أخبرَني عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ

⁽١) ورواه من طريق المصنف إبن عساكر في « تاريخه » (٢٢٩/٣٧) .

⁽٢) تقدم (ص ٦٣٤) .

قالَ: حدَّثَنا عثمانُ بنُ أحمدَ قالَ: حدَّثَنا الحسنُ بنُ عمرَ ('' قالَ: سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ: كانَ عمرُو بنُ عتبةَ يصلِّي والغمامُ فوقَ رأسِهِ ، والسبعُ حولَهُ يحرِّكُ ذنبَهُ ('').

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ مفلحٍ يقولُ: سمعتُ المَغازليَّ يقولُ: سمعتُ المَغازليَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: كانَتْ معي أربعةُ دراهمَ ، فدخلتُ على السريِّ وقلتُ: هلذهِ أربعةُ دراهمَ حملتُها إليكَ ، فقالَ: أبشرْ يا غلامُ ، فإنَّكَ تفلحُ ، كنتُ أحتاجُ إلىٰ أربعةِ دراهمَ ، فقلتُ: اللهمَّ ؛ ابعثْهَا علىٰ يدَيْ مَنْ يفلحُ عندَكَ (٣).

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثَني إبراهيمُ بنُ أحمدَ الطبريُّ قالَ: حدَّثَني أجمدُ بنُ يوسفَ قالَ: حدَّثَني أبي قالَ: حدَّثَني أبو إبراهيمَ اليمانيُّ قالَ: خرجْنا نسيرُ على ساحلِ البحرِ معَ إبراهيمَ بنِ أدهمَ ، فانتهَينا إلى غيضةٍ فيها حطبٌ يابسٌ كثيرٌ ، وبالقربِ منهُ حصنٌ ، فقلنا لإبراهيمَ بنِ أدهمَ : لوْ أقمْنا الليلةَ ها هنا وأوقدْنا مِنْ هاذا الحطبِ ، فقالَ : افعلوا ، فطلبْنا النارَ مِنَ الحصنِ ، فأوقدْنا ، وكانَ معَنا الخبزُ ، فأخرجْنا نأكلُ ، فقالَ واحدٌ مناً : ما أحسنَ هاذا الجمرَ لوْ كانَ لنا لحمٌ نشويهِ عليهِ ! فقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : إنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ لقادرٌ علىٰ أنْ يُطعمَكُموهُ .

قالَ: فبينا نحنُ كذلك . . إذا بأسدٍ يطردُ أيلاً ، فلمَّا قرُبَ منًا . . وقعَ واندقّ عنقُهُ ، فقامَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ وقالَ: اذبحوهُ ، فقدْ أطعمَكُمُ اللهُ ، فذبحناهُ ، وشوَينا مِنْ لحمِهِ والأسدُ واقفٌ ينظرُ إلينا (١٠) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الشَّهِ بنَ عليِّ الشَّهِ بنَ عليّ الشجريُّ (°) يقولُ: سمعتُ حامداً الأسودَ يقولُ: كنتُ معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في

⁽١) كذا في النسخ ، ولعله (الحسن بن عمرو) ، وهو الراوي عن بشر .

⁽۲) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٥٧/٤) .

⁽٣) روئ نحوه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٠/١٠).

⁽٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٣٢٨/٦) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

⁽٥) مضطربة في النسخ بين الشجري والسجزي .

الباديةِ سبعةَ أيام على حالةٍ واحدةٍ ، فلمَّا كانَ السابعُ . . ضعُفْتُ ، فجلستُ ، فالتفتَ إليَّ وقالً : ما لكَ ؟ فقلتُ : ضعُفْتُ ، فقالَ : أيُّما أغلبُ عليكَ : الماءُ والعلمُ ؟ فقلتُ : الماءُ ، فقالَ : الماءُ وراءَكَ ، فالتفتُ فإذا عينُ ماءٍ كاللبنِ الحليب ، فشربتُ وتطهَّرتُ وإبراهيمُ ينظرُ ولمْ يقربْهُ .

فلمَّا أردتُ القيامَ . . هممتُ أَنْ أحملَ منهُ ، فقالَ : أمسكْ ؛ فإنَّهُ ليسَ ممَّا يُتزوَّدُ منهُ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الدبَّاسَ البغداديّ يقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمة يقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمة أبي الرُّوذْباريّ تقولُ: سمعتُ زيتونةَ خادمة أبي الحسينِ النُّوريّ وكانَتْ تخدمُهُ وخدمَتْ أبا حمزةَ والجنيدَ قالَتْ: كانَ يومٌ باردٌ، فقلتُ للنُّوريّ: أحملُ إليكَ شيئاً؟ فقالَ: نعمْ، فقلتُ: أيْشٍ تريدُ ؟ فقالَ: خبزٌ ولبنٌ، فحملتُ وكانَ بينَ يديهِ فحمٌ، وكانَ يقلِّبُها بيدِهِ وقدِ اشتعلَتْ، فأخذَ يأكلُ الخبزَ واللبنُ يسيلُ علىٰ يدِهِ وعليها سوادُ الفحمِ، فقلتُ فقلتُ في نفسي: ما أقذرَ أولياءَكَ يا ربِّ! ما فيهِمْ أحدٌ نظيفٌ!

قالَتْ: فخرجتُ مِنْ عندِهِ ، فتعلَّقَتْ بيَ امرأةٌ وقالَتْ: سرقَتْ لي رزمةَ ثيابٍ ، وجرُّوني إلى الشُّرَطيِّ ، فأُحبرَ النوريُّ بذلكَ ، فخرجَ وقالَ للشُّرَطيِّ : لا تتعرَّضُوا لها ؛ فإنَّها وليَّةُ مِنْ أولياءِ اللهِ ، فقالَ الشُّرَطيُّ : كيفَ أصنعُ والمرأةُ تدَّعي ؟

قالَ: فجاءَتْ جاريةٌ ومعَها الرزمةُ المطلوبةُ ، فاستردَّ النُّوريُّ المرأةَ وقالَ لها: تقولينَ بعدَ هذا: ما أقذر أولياءَك ؟! قالَتْ: فقلتُ: قدْ تُبتُ (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ فارسِ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ خيراً النسَّاجَ يقولُ: سمعتُ الخوَّاصَ يقولُ: عطِشتُ في بعضِ أسفاري ، وسقطتُ مِنَ العطشِ ، فإذا أنا بماءٍ رُشَّ على وجهي ، ففتحتُ عيني ، فإذا برجلٍ حسنِ الوجهِ راكبِ دابّةً شهباءَ ، فسقاني الماءَ ، وقالَ: كُنْ رديفي .

⁽١) ورواه السُّلمي في « ذكر النسوة المتعبدات » (ص ٧١) ، واسمها فاطمة ، وزيتونة لقبُّها .

وكنتُ بالحجازِ ، فما لبِثتُ إلّا يسيراً فقالَ لي : ما ترى ؟ فقلتُ : أرى المدينةَ !! فقالَ : انزلْ وأقرئ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منِّي السلامَ وقُلْ : أخوكَ الخضرُ يقرئُكَ السلامَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديُّ يقولُ: قالَ أبو الحديدِ: سمعتُ المظفرَ الجصَّاصَ يقولُ: كنتُ أنا ونصرُ الخرَّاطُ ليلةً في موضع ، فتذاكرْنا شيئاً مِنَ العلمِ ، فقالَ الخرَّاطُ (١): إنَّ الذاكرَ للهِ فائدتُهُ في أوَّلِ ذكرِهِ أنْ يعلمَ أنَّ اللهَ ذكرَهُ ، فبذكرِ اللهِ ذكرَهُ .

قالَ: فخالفتُهُ ، فقالَ: لو كانَ الخضرُ ها هنا . . لشهدَ بصحّتِهِ .

قالَ: فإذا نحنُ بشيخِ يجيءُ بينَ السماءِ والأرضِ ، حتَىٰ بلغَ إلينا وسلَّمَ وقالَ: صدقَ ، الذاكرُ للهِ بفضلِ ذكرِ اللهِ لهُ ذكرَهُ ، فعلمْنا أنَّهُ الخضرُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: جاءَ رجلٌ إلى سهلِ بنِ عبد اللهِ وقالَ: إنَّ الناسَ يقولونَ: إنَّكَ تمشي على الماءِ ، فقالَ: سلْ مؤذِّنَ المحلّةِ ؛ فإنَّهُ رجلٌ صالحٌ لا يكذبُ ، قالَ: فسألتُهُ ، فقالَ المؤذِّنُ: لا أدري هاذا ، وللكنَّهُ كانَ في بعضِ هاذهِ الأيامِ نزلَ الحوضَ ليتطهّرَ ، فوقعَ في الماءِ ، فلوْ لمْ أكنْ أنا . . لبقيَ فيهِ .

قالَ الأستاذُ أبو عليّ الدقّاقُ رضيَ اللهُ عنهُ: إنَّ سهلاً كانَ بتلكَ الحالةِ التي وُصِفَ، وللكنّ الله تعالىٰ يريدُ أنْ يسترَ أولياءَهُ، فأجرىٰ ما وقعَ مِنْ حديثِ المؤذِّنِ والحوضِ ستراً لحالِ سهلٍ، وسهلٌ كانَ صاحبَ الكراماتِ.

وفي قريبٍ مِنْ هَـٰذَا المعنى: مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ المغربيِّ ـ رأيتُهُ بِخَطِّ أَبِي الحَسينِ الجُرْجانيِّ ـ قَالَ: أردتُ مرَّةً أَنْ أمضيَ إلى مصرَ أركبُ السفينةَ (٢) ، ثمَّ خطرَ ببالي أنِّي أُعرَفُ هناكَ ، فخِفتُ الشهرةَ ، فمرَّ مَرْكَبُ ،

⁽١) كذا في عامة النسخ ، وفي (إحكام الدلالة » (١٨٥/٤) : (فخطر لي أن أركب . . .) .

⁽٢) في (أ) وحدها: (الخراطي) بدل (الخراط) في الموضعين، وكذا في الأصول في الموضع الأول.

فبدا لي ، فمشَيتُ على الماءِ ولحقتُ بالمَرْكَبِ ودخلتُ السفينةَ والناسُ ينظرونَ ، ولمْ يقلْ أحدٌ: إنَّ هاذا ناقضٌ للعادةِ أوْ غيرُ ناقضٍ ، فعرفتُ أنَّ الوليَّ مستورٌ وإنْ كانَ مشهوراً .

قَالَ الأستاذُ: وممَّا شاهدُنا مِنْ أحوالِ الأستاذِ أبي عليّ الدقَّاقِ رضيَ اللهُ عنهُ معاينةً: أنَّهُ كانَ بهِ علَّةُ حرقةِ البولِ ، وكانَ يقومُ في ساعةٍ غيرَ مرَّةٍ ، حتَّىٰ كانَ يجدِّدُ الوضوءَ غيرَ مرَّةٍ لركعتي فرض ، وكانَ يحملُ معَهُ قارورةً في طريقِ المجلسِ ، وربَّما كانَ يحتاجُ إليها في الطريقِ مرَّاتٍ ذاهباً وجائياً ، وكانَ إذا قعدَ على رأسِ الكرسيِّ يتكلّمُ لا يحتاجُ إلى الطهارةِ ولوِ امتدَّ بهِ المجلسُ زماناً طويلاً ، وكنّا نعاينُ ذلكَ منهُ سنينَ ، ولمْ يقعْ لنا في حياتِهِ أنَّ هاذا شيءٌ ناقضٌ للعادةِ ، وإنّما وقعَ لي هاذا وفُتحَ عليَّ علمُهُ بعدَ وفاتِهِ رحمَهُ اللهُ .

وفي قريبٍ مِنْ هاذا: يُحكىٰ عنْ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ كانَ قدْ أصابتْهُ زَمانةٌ في آخرِ عمرِهِ ، فكانَ تُرَدُّ عليهِ القوَّةُ في أوقاتِ الفرضِ فيصلِّي قائماً (١).

ومِنَ المشهورِ أنَّ عبد اللهِ الوزَّانَ كانَ مقعداً ، وكانَ في السماعِ إذا ظهرَ بهِ وجدٌ . . يقومُ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ المالكيُّ قالَ: حدَّثَنا يوسفُ بنُ أحمدَ البغداديُّ قالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ: حججتُ أنا وأبو سليمانَ ، فبينا نحنُ نسيرُ . . إذْ سقطَتِ السَّطِيحةُ منِي (٢) ، فقلتُ لأبي سليمانَ : فقدتُ السَّطِيحةَ ، وبقينا بلا ماءٍ ، وكانَ بردٌ شديدٌ ، فقالَ أبو سليمانَ : يا رادَّ الضالَّةِ ، ويا هادياً مِنَ الضلالةِ ؛ ارددْ علينا الضالَّةَ ، فإذا واحدٌ ينادي : مَنْ ذهبَتْ لهُ سَطِيحةٌ ؟

قالَ : فقلتُ : أنا ، فأخذتُها .

فبينا نحنُ نسيرُ وقدْ تدرَّحْنا بالفراءِ لشدَّةِ البردِ . . فإذا نحنُ بإنسانِ عليهِ

⁽١) تقدم (ص ٧٢١).

⁽٢) السطيحة : المزادة وآلة الطهارة كالركوة ونحوها .

طِمْرانِ وهوَ يترشَّحُ عرقاً! فقالَ أبو سليمانَ: تعالَ ندفعْ إليكَ شيئاً ممَّا علينا مِنَ الثيابِ ، فقالَ: يا أبا سليمانَ ؛ أتشيرُ إلى الزهدِ وتجدُ البردَ ؟! أنا أسيحُ في هاذهِ البرِيَّةِ منذُ ثلاثينَ سنةً ما انتفضتُ ولا ارتعدتُ ، يُلبسُني في البردِ فيحاً مِنْ محبَّتِهِ ، ويُلبسُني في الصيفِ مذاقَ بردِ محبَّتِهِ ، ومرَّ (١).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عليّ التكريتيّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليّ الكَتّانيّ بمكة يقولُ: سمعتُ الخوّاصَ يقولُ: كنتُ في الباديةِ مرّةً ، فسِرتُ في وسطِ النهارِ ، فوصلتُ إلى شجرةٍ بالقربِ منها ماءٌ ، فنزلتُ ، فإذا أنا بسبع عظيمٍ أقبلَ ، فاستسلمتُ ، فلمّا قرُبَ منّي . . إذا هو يعرجُ ، فإذا أنا بسبع عظيمٍ أقبلَ ، فاستسلمتُ ، فلمّا قرُبَ منيي . . إذا هو يعرجُ ، فحمحمَ وبركُ بينَ يديّ ، ووضعَ يدَهُ في حجري ، فنظرتُ فإذا يدُهُ منتفخةٌ فيها قيحٌ ودمٌ ، فأخذتُ خشبةً وشققتُ الموضعَ الذي فيهِ القيحُ ، وشددتُ على يدهِ خرقةً ، فمضى ، فإذا أنا بهِ بعدَ ساعةٍ معَهُ شبلانِ يبصبصانِ لي ، وحملا إلىّ رغيفاً (٢).

وسمعتُهُ يقولُ: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليّ المَيانَجيُّ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ مطرِّفٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ العسقلانيُّ قالَ: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ قالَ: اشتكى محمدُ ابنُ السمَّاكِ ، فأخذنا ماءَهُ وانطلقْنا إلى طبيبٍ نصرانيّ (٣).

فبينا نحنُ بينَ الحِيرةِ والكوفةِ .. استقبلَنا رجلٌ حسنُ الوجهِ ، طيبُ الرائحةِ ، نقيُّ الثوبِ ، فقالَ لنا : إلى أينَ تمرُّونَ ؟ قلْنا : نريدُ فلاناً الطبيبَ ، نقيُّ الثوبِ ، فقالَ : سبحانَ اللهِ ! تستعينونَ على وليِّ اللهِ بعدوِّ اللهِ ؟! نريهِ ماءَ ابنِ السمَّاكِ ، فقالَ : سبحانَ اللهِ ! تستعينونَ على وليِّ اللهِ بعدوِّ اللهِ ؟! اضربوا بهِ الأرضَ ، وارجعوا إلى ابنِ السمَّاكِ وقولوا لهُ : ضعْ يدَكَ على موضعِ الوجع وقُلْ : ﴿ وَبِاللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عناً فلمْ نَرَهُ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (١٥٥/٣٤) .

⁽٢) في (ج): (رغيفين).

⁽٣) يعني : حملوا بوله ليعرضوه على هلذا الطبيب ، فيكشف عن العلة .

⁽٤) سورة الإسراء: (١٠٥) .

فرجعْنا إلى ابنِ السمَّاكِ ، فأخبرْناهُ بذلكَ ، فوضعَ يدَهُ على موضعِ الوجعِ وقالَ ما قالَ الرجلُ ، وعُوفيَ في الوقتِ ، فقالَ : كانَ ذلكَ الخضرَ عليهِ السلامُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عبدَ الرحمانِ بنَ محمدِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عجدِ أبي يزيدَ ، فقالَ: يقولُ: سمعتُ عجِّي البِسْطاميَّ يقولُ: كنَّا قعوداً في مسجدِ أبي يزيدَ ، فقالَ: قوموا نستقبلْ وليّاً مِنْ أولياءِ اللهِ تعالىٰ ، فقمنا معَهُ.

فلمَّا بلغْنا الدربَ . . فإذا إبراهيمُ بنُ إستنبةَ الهرويُّ ، فقالَ لهُ أبو يزيدَ : وقعَ في خاطري أنْ أستقبلَكَ وأشفعَ لكَ إلى ربِّي ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إستنبة : ولوْ شفَّعَكَ في جميع الخلقِ . . لمْ يكنْ بكثيرٍ ، إنَّما همْ قطعةُ طينٍ ، فتحيَّرَ أبو يزيدَ في جوابهِ (١) .

قالَ الأستاذُ: وكرامةُ إبراهيمَ في استصغارِ ذلكَ أتمُّ مِنْ كرامةِ أبي يزيدَ فيما حصلَ لهُ مِنَ الفراسةِ ، وصدقَ لهُ مِنَ الحالةِ في بابِ الشفاعةِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ وقدْ سألَهُ سالمٌ المغربيُّ عنْ أصلِ توبتِهِ ، فقالَ : خرجتُ مِنْ مصرَ إلىٰ بعضِ القرىٰ ، فنِمتُ في الطريقِ ، فانتبهتُ وفتحتُ عيني ، فإذا أنا بقنبرةِ عمياءَ سقطَتْ مِنْ شجرةِ على الأرضِ ، فانشقَّتِ الأرضُ ، فخرجَ منها سُكُرُّ جَتانِ ، إحداهما مِنْ ذهبٍ ، والأخرىٰ مِنْ فضةٍ ، في إحداهما سِمْسِمٌ ، وفي الأخرىٰ ماءُ وردِ ، فأكلَتْ مِنْ هاذهِ وشربَتْ مِنْ هاذهِ ، فقلتُ : حسبي ، تُبتُ ، ولزمتُ البابَ إلىٰ أنْ قبلنى (١).

وقيلَ : أصابَ عبدَ الواحدِ بنَ زيدٍ فالجٌ ، فدخلَ وقتُ الصلاةِ واحتاجَ إلى الوضوءِ ، فقالَ : مَنْ ها هنا ؟ فلمْ يجبْهُ أحدٌ ، وخافَ فوتَ الوقتِ ، فقالَ :

⁽١) وأورده الرافعي في « التدوين » (١٣٣/٢) .

⁽٢) تقدم (ص ١٠٥).

يا ربِّ ؛ أحللْني مِنْ وثاقي حتَّىٰ أقضيَ طهارتي ، ثمَّ شأنكَ وأمرَكَ .

قَالَ: فصَحَّ حتَّىٰ أَكمل طهارتَهُ ، ثمَّ عادَ إلى فراشِهِ ، وصارَ كما كانَ (١).

وقالَ أيوبُ الحمَّالُ (٢): كانَ أبو عبدِ اللهِ الديلميُّ إذا نزلَ منزلاً في سفرٍ . . عمدَ إلىٰ حمارِهِ وقالَ في أذنِهِ : كنتُ أُريدُ أَنْ أَشدَّكَ ، فالآنَ لا أَشدُّكَ ، وأرسلُكَ في هاذهِ الصحراءِ لتأكلَ الكلاَّ ، فإذا أردْنا الرحيلَ . . فتعالَ ، فإذا كانَ وقتُ الرحيلَ . . يأتيهِ الحمارُ .

وقيلَ : زوَّجَ أبو عبدِ اللهِ الديلميُّ ابنتَهُ ، واحتاجَ إلى ما يجهِّزُها ، وكانَ لهُ ثوبٌ يخرجُ في كلِّ وقتٍ فيُشترىٰ بدينار (٣) ، فخرجَ لهُ ثوبٌ ، فقالَ لهُ البيَّاعُ : إنَّهُ يساوي أكثرَ مِنْ دينارٍ ، فلمْ يزلْ يزيدونَ في ثمنِهِ حتَّىٰ بلغَ مئةَ دينارٍ ، فجهَّزَها .

وقالَ النضرُ بنُ شميلِ : (ابتعتُ إزاراً ، فوجدتُهُ قصيراً ، فسألتُ ربِّي تعالىٰ أَنْ يمغَطَ لى ذراعاً ، ففعلَ) .

قالَ الأستاذُ: قولهُ: يمغَطُ ؛ أي: يمدُّ ؛ مِنْ مَغْطِ القوسِ ؛ وهوَ مدُّهُ (''. قالَ النضرُ بنُ شميلِ: (ولو استزدتُهُ . . لزادَني) .

وقيلَ : كانَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ سألَ أنْ يهوِّنَ عليهِ طُهُورَهُ في الشتاءِ ، فكانَ يؤتى بهِ ولهُ بخارٌ ، وسألَ ربَّهُ أنْ ينزعَ شهوةَ النساءِ مِنْ قلبِهِ ، فكانَ لا يبالي بؤتى ، وسألَهُ أنْ يمنعَ الشيطانَ مِنْ قلبِهِ وهوَ في صلاتِهِ ، فلمْ يُجبْ إليهِ (°).

وقالَ بشـرُ بنُ الحارثِ : دخلتُ الدارَ ، فإذا أنا برجلِ ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟

کذا فی « تاریخ دمشق » (۲۲۸/۳۷) .

⁽٢) وهو كذا في « توضيح المشتبه » (٢١٤/٢) بالإهمال ، وقال : (من زهَّاد وقته ببغداد في زمن سري السقطي) .

⁽٣) يعنى: كان ينسج ويبيع الثوب بدينار كما أفاده في « إحكام الدلالة » (١٨٧/٤) .

⁽٤) انظر «الصحاح» (مغ ط).

⁽٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٩٣٧) .

دخلت بغير إذني ! فقالَ : أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ تعالىٰ لي ، فقالَ : هوَّنَ اللهُ عليكَ طاعتَهُ ، فقلتُ : زدْني ، فقالَ : وسترَها عليكَ .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ: دخلتُ خربةً في بعضِ الأسفارِ في طريقِ مكَّةَ بالليلِ ، فإذا فيها سبعٌ عظيمٌ ، فخِفتُ ، فهتفَ بي هاتفٌ : اثبُتْ ؛ فإنَّ حولكَ سبعينَ ألفَ ملكٍ يحفظونَكَ (١).

أخبرَنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : أخبرَنا أبو الفرجِ الوَرُثانيُّ قالَ : سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدِ الصوفيَّ قالَ : سمعتُ جعفراً الدَّبِيليَّ قالَ : دخلَ النُّوريُّ الماءَ ، فجاءَ لصُّ فأخذَ ثيابَهُ ، ثمَّ إنَّهُ جاءَ ومعَهُ الثيابُ وقدْ جفَّتْ يدُهُ ، فقالَ النُّوريُّ : قدْ ردَّ علينا الثيابَ ؛ فرُدَّ عليهِ يدَهُ ، فعُوفيَ (١).

وقالَ الشِّبليُّ: اعتقدتُ وقتاً ألَّا آكلَ إلَّا مِنَ الحلالِ ، فكنتُ أدورُ في البراري ، فرأيتُ شجرةَ تينٍ ، فمددتُ يدي إليها لآكلَ ، فنادَتْني الشجرة : احفظْ عليكَ عقدَكَ ، لا تأكلْ منِّي ؛ فإنِّي ليهوديّ .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيفٍ: دخلتُ بغدادَ قاصداً إلى الحجِّ وفي رأسي نخوةُ الصوفيَّةِ ، ولمْ آكلِ الخبزَ أربعين يوماً ، ولمْ أدخلُ على الجنيدِ ، وخرجتُ ولمْ أشربُ إلى زُبَالةَ (٣) ، وكنتُ على طهارتي ، فرأيتُ ظبياً على رأسِ البئرِ وهوَ يشربُ وكنتُ عطشانَ ، فلمَّا دنوتُ مِنَ البئرِ . . ولَّى الظبيُ ، وإذا الماءُ في أسفلهِ ، فمشَيتُ وقلتُ : يا سيدي ؛ ما لي محلُّ هلذا الظبي ؟

فسمعتُ مِنْ خلفي: جرَّبْناكَ ما تصبرُ ، ارجعْ وخُذِ الماءَ ، فرجعتُ ، فإذا البئرُ ملأى ماءً ، فملأتُ رَكوتي ، وكنتُ أشربُ منهُ وأتطهَّرُ إلى المدينةِ ولمْ ينفدْ .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٢) بنحوه .

⁽٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥١/١٠) ، والخطيب في « تاريخه » (٣٤٠/٥) .

⁽٣) في هامش (ل) حاشية : (زُبالة بضم الزاي وتخفيف الباء : منهل من مناهل حاجِّ بغداد ، بينها وبين الكوفة ثلاث مراحل ، بننه ربيدة ، وبه آبار كثيرة ، ينسب إليه محمد بن الحسن بن عياش الزُبالي ، عنه ابن عقدة) .

ولمَّا استقَيتُ . . سمعتُ هاتفاً يقولُ : إنَّ الظبيَ جاءَ بلا ركوةٍ ولا حبلٍ ، وأنتَ جئتَ معَ الركوةِ ، فلمَّا رجعتُ مِنَ الحجِّ . . دخلتُ الجامعَ ، فلمَّا وقعَ بصرُ الجنيدِ عليَّ . . قالَ : لوْ صبرتَ . . لنبعَ الماءُ مِنْ تحتِ رجلِكَ ، لوْ صبرتَ صبرَ ساعةٍ صبرَ ساعةٍ (١) .

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ الجُرْجانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بنَ عمرةَ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ بن عديِّ الحافظَ يقولُ: حدَّثني عبدُ الوهَّابِ وكانَ مِنَ الصالحينَ قالَ: قالَ محمدُ بنُ سعيدٍ البصريُّ: بينا أنا أمشي في بعضِ طريقِ البصرةِ . . إذْ رأيتُ أعرابياً يسوقُ جملاً ، فالتفتُ ، فإذا الجملُ وقعَ ميتاً ، ووقعَ الرحلُ والقتبُ ، فمشيتُ ثمَّ التفتُّ فإذا الأعرابيُّ يقولُ: يا مسبِّبَ كلِّ سببٍ ، ويا مأمولَ مَنْ طلبَ ؛ رُدَّ عليَّ ما ذهبَ ، يحملُ الرحلَ والقتبُ فوقهُ .

وقيل : إنَّ شبلاً المروذيُّ () اشتهى لحماً ، فأخذَهُ بنصفِ درهمِ ، فاستلبه منه حِدَاهُ ، فدخلَ شبلٌ مسجداً يصلي ، فلمَّا رجعَ إلىٰ منزلِهِ . . قدَّمَتِ امرأتُهُ إليهِ لحماً ، فقالَ : مِنْ أينَ هاذا ؟ فقالَتْ : تنازعَ حِدَأتانِ ، فسقطَ هاذا منهما ، فقالَ شبلٌ : الحمدُ للهِ الذي لمْ ينسَ شبلاً وإنْ كانَ شبلٌ ينساهُ () .

أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُ قالَ: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ بكرِ الوَرْثانيُّ قالَ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرٍ يقولُ: الوَرْثانيُّ قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرٍ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي عُبيدِ البُسْريَّ يحدِّثُ عنْ أبيهِ أنَّهُ غزا سنةً مِنَ السنينَ ، فخرجَ في السريَّةِ ، فقالَ: يا ربِّ ؛ في السريَّةِ ، فقالَ: يا ربِّ ؛ أعرْناهُ حتَّىٰ نرجعَ إلىٰ بُسْرىٰ ؛ يعني: قريتَهُ ، فإذا المهرُ قائمٌ .

⁽١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (٤١٤/٥٢) .

⁽٢) في غير (أ، ج): (المروزي) بدل (المروذي)، وفي «حلية الأولياء» (١٦١/١٠): (المدري).

⁽٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦١/١٠) .

فلمَّا غزا ورجعَ إلىٰ بُسْرىٰ . . قالَ : يا بُنيَّ ؛ خُذِ السرجَ عنِ المهرِ ، فقلتُ : إنَّهُ عرقَ ، فإنْ أخذتُ السرجَ . . داخلَهُ الريحُ ، فقالَ : يا بُنيَّ ؛ إنَّهُ عاريَّةٌ ، قالَ : فلمَّا أخذتُ السرجَ . . وقعَ المهرُ ميتاً (١) .

وقيلَ: كانَ بعضُهُمْ نبَّاشاً ، فتُوفِّيَتِ امرأةٌ ، فصلَّى الناسُ عليها وصلَّى هلذا النبَّاسُ ليتعرَّفَ القبرَ ، فلمَّا جنَّ عليهِ الليلُ . . نبشَ قبرَها ، فقالَتِ المرأةُ : سبحانَ اللهِ ! رجلٌ مغفورٌ لهُ يأخذُ كفنَ امرأةٍ مغفورٍ لها ! فقالَ : هبْ أنَّكِ غُفِرَ لكِ . . فأنا مغفورٌ لي ؟! فقالَتْ : إنَّ الله غفرَ لي ولجميعِ مَنْ صلَّىٰ عليَّ ، وأنتَ قدْ صلَّيتَ عليَّ ، فتركتُها ورددتُ الترابَ عليها ، ثمَّ تابَ الرجلُ وحسُنَتْ توبتُهُ .

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا الحسنِ إسماعيلَ بنَ عمرِو بنِ كاملٍ بمصرَ يقولُ: سمعتُ أبا محمدٍ نعمانَ بنَ موسى الجِيزيَّ بالجِيزةِ يقولُ: رأيتُ ذا النونِ المصريَّ وقدْ تقاتلَ اثنانِ أحدُهُما مِنْ أولياءِ السلطانِ ، والآخرُ مِنَ الرعيَّةِ ، فعدا الذي مِنَ الرعيَّةِ عليهِ ، فكسرَ ثنيَّتَهُ ، فتعلَّقَ الجنديُّ بالرجلِ وقالَ : بيني وبينَكَ الأميرُ .

فجازوا بذي النونِ ، فقالَ لهُمُ الناسُ : اصعدوا إلى الشيخِ ، فصعدوا إليهِ ، فعرَّفوهُ ما جرىٰ ، فأخذَ السنَّ ثمَّ بلَّها بريقِهِ وردَّها إلىٰ فم الرجلِ في الموضعِ الذي كانَتْ فيهِ ، وحرَّكَ شفتيهِ ، فتعلَّقَتْ بإذنِ اللهِ ، فبقيَ الرجلُ يفتِّشُ فاهُ ، فلمْ يجدِ الأسنانَ إلَّا سواءً (٢).

حدَّثَنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ ببغدادَ قالَ : حدَّثَنا أبو عليِّ السماعيلُ بنُ عرفةَ بنِ يزيدَ إسماعيلَ الصفَّارُ قالَ : حدَّثَنا الحسنُ بنُ عرفةَ بنِ يزيدَ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الأَوْديُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنْ قالَ : حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الأَوْديُّ ، عنْ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنْ

⁽١) رواه السمعاني في « الأنساب » (٢٢٨/٢) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (٢٦٩/٦) .

⁽٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٤٠٦/١٧) .

أبي سَبْرةَ النَّخَعيِّ قالَ: أقبلَ رجلٌ مِنَ اليمنِ ، فلمَّا كانَ في بعضِ الطريقِ . . نَفَقَ حمارُهُ ، فقامَ فتوضَّأ ، ثمَّ صلَّىٰ ركعتينِ ، ثمَّ قالَ: اللهمَّ ؛ إنِّي جئتُ مجاهداً في سبيلِكَ ابتغاءَ مرضاتِكَ ، وأنا أشهدُ أنَّكَ تحيي الموتىٰ وتبعثُ مَنْ في القبورِ ، لا تجعلُ لأحدٍ عليَّ منَّةً اليومَ ؛ أطلبُ إليكَ أنْ تبعثَ حماري ، فقامَ الحمارُ ينفضُ أذنيهِ (۱).

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ النابلسيَّ يقولُ: حدَّثَنا أبو بكرِ الهَمَذانيُّ يقولُ: بقِيتُ في برِّيَّةِ الحجازِ أياماً لمْ آكلْ شيئاً ، فاشتهَيتُ باقلَّىٰ حارًا وخبزاً مِنْ بابِ الطاقِ (٢) ، فقلتُ : أنا في البريةِ وبيني وبينَ العراقِ مسافةٌ ، فلمْ أتمَّ خاطري . . إذا أنا بأعرابيِّ مِنْ بعيدِ ينادي : باقلَّىٰ حارُّ وخبزُ ، فتقدمتُ إليهِ وقلتُ : عندَكَ باقلَّىٰ حارُّ ؟ فقالَ : نعمْ ، وبسطَ مئزراً كانَ عليهِ ، وأخرجَ خبزاً وباقلَّىٰ وقالَ لي : كُلْ ، فأكلتُ ، ثمَّ قالَ : كُلْ ، فأكلتُ ، ثمَّ قالَ : كُلْ ، فأكلتُ ، ثمَّ قالَ : بحقِّ الذي بعثَكَ إليَّ ؛ إلَّا قلتَ لي مَنْ أنتَ ، فقالَ : الخضرُ ، وغابَ عنِي فلمْ أرَهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا العبَّاسِ بنَ الخشَّابِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانيَّ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ البحدَّادَ يقولُ: سمعتُ أبا معفر الحدَّادَ يقولُ: جئتُ الثعلبيَّةَ وهيَ خرابٌ (٣)، ولي سبعةُ أيامٍ لمْ آكلْ، فدخلتُ القبَّةَ، وجاءَ قومٌ خراسانيونَ أصابَهُمْ جهدٌ، فطرحوا أنفسَهُمْ علىٰ بابِ القبَّةِ، فجاءَ أعرابيُّ علىٰ راحلةٍ وصبَّ تمراً بينَ أيديهِمْ، فاشتغلوا بالأكلِ ولمْ يقولوا لي شيئاً، ولمْ يرَني الأعرابيُّ .

فلمَّا كَانَ بعدَ ساعةٍ . . فإذا بالأعرابيِّ قدْ جاءَ وقالَ لهُمْ : معَكُمْ غيرُكُمْ ؟ فقالوا : نعمْ ، هذذا الرجلُ داخلَ القبَّةِ ، قالَ : فدخلَ الأعرابيُّ وقالَ لي : أيشِ

⁽١) ورواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٤٩) بنحوه .

⁽٢) باب الطاق: محلَّة كبيرة بالجانب الشرقي من بغداد.

⁽٣) الثعلبية : منزل على طريق مكة من الكوفة .

أنتَ ؟! لِمَ لَمْ تَتَكَلَّمْ ؟! مضَيتُ فعارضَني أَنْ قَدْ خلَّفْتَ إنساناً لَمْ تَطعمْهُ (١) ، ولم يمكني أَنْ أمضي ، وطوَّلْتَ عليَّ الطريقَ ؛ لأنِّي رجعتُ عنْ أميالِ ، وصبَّ بينَ يديَّ التمرَ الكثيرَ ، ومضى ، فدعوتُهُمْ ، فأكلوا وأكلتُ (١).

سمعتُ حمزة بنَ يوسفَ يقولُ: سمعتُ أبا طاهر الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ أبا طاهر الدُّقيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ يقولُ: كلَّمني جملٌ في طريقِ مكَّة ؛ رأيتُ جمالاً والمحاملُ عليها وقدْ مدَّتْ أعناقَها في الليلِ ، فقلتُ: سبحانَ مَنْ يحملُ عنها ما هي فيه ! فالتفتَ إليَّ جملٌ وقالَ لي : قُلْ: جلَّ اللهُ ، فقلتُ : جلَّ اللهُ ، فقلتُ : جلَّ اللهُ ،

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ يقولُ: سمعتُ الدُّقِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرِ يقولُ: سمعتُ أبا زرعةَ الجنبيَّ يقولُ: مكرَتْ بيَ امرأةٌ فقالَتْ: ألا تدخلُ الدارَ فتعودَ مريضاً، فدخلتُ ، فأخلقَتِ البابَ ولمْ أرَ أحداً ، فعلمتُ ما فعلَتْ ، فقلتُ : اللهمَّ ؛ وُدها سوِدْها ، فاسودَّتْ ، فتحيَّرَتْ وفتحتِ البابَ ، فخرجتُ وقلتُ : اللهمَّ ؛ وُدها إلىٰ ما كانَتْ عليهِ (۱).

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ الغطريفيَّ يقولُ : سمعتُ السرَّاجَ يقولُ : سمعتُ خليلاً الصيَّادَ يقولُ : السرَّاجَ يقولُ : سمعتُ خليلاً الصيَّادَ يقولُ : غابَ ابني محمدٌ ، فوجدْنا عليهِ وجداً شديداً ، فأتيتُ معروفاً الكَرْخيَّ ، فقلتُ : يا أبا محفوظٍ ؛ غابَ ابنى وأمَّهُ واجدةٌ عليهِ .

فقالَ: ما تشاءُ؟ فقلتُ: ادعُ اللهَ أَنْ يردَّهُ، فقالَ: اللهمَّ؛ إنَّ السماءَ سماؤُكَ، والأرضَ أرضُكَ، وما بينَهما لكَ، ائتِ بمحمدِ.

⁽١) في (ي): (فعارضني إنسان فقال لي: أن قد . . .) .

⁽۲) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (١١٦/٦٦ _ ١١٧) .

⁽٣) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (١٩/٥) ، وتقدم (ص ٢٢٨) .

⁽٤) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهويٰ » (٧١٩) .

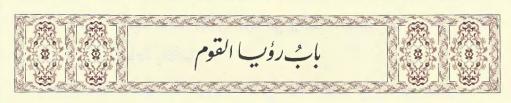
قالَ خليلٌ: فأتيتُ بابَ الشام، فإذا هوَ واقفٌ، فقلتُ: يا محمدُ، فقالَ: يا أبتِ ؛ كنتُ الساعةَ بالأنبار! (١٠٠٠).

قالَ الأستاذُ: واعلمْ: أنَّ الحكاياتِ في هاذا البابِ تربي على الحصرِ (٢)، والزيادةُ على ما ذكرْناهُ تخرجُنا عنِ المقصودِ مِنَ الإيجازِ، وفيما ذكرْناهُ مقنعٌ في هاذا البابِ (٣).

(۱) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٢/٨) ، والخطيب في « تاريخه » (٢٠٨/١٣) .

⁽٢) انظر استعمال (يربي) للمصنف (ص ٦٩٦) قال الله تعالىٰ في سورة البقرة (٢٧٦): ﴿ وَيُرْبِي ٱصَّدَقَاتِ ﴾ أى: يزيد في ثوابها.

⁽٣) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : (وقد حصل والحمد لله في هذا الفصل من خوارق العادات للصحابة والتابعين وتابع التابعين وتابعيهم إلى زماننا من خوارق العادات على وجه الكرامات بالأولياء . . ما يفيد العلم بوقوعها بعد جوازها عقلاً ، ولا ينكر وقوعها إلا أهل الأهواء ، وأما إنكار جوازها . . فمن باب الضلال والعمئ) .



قَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَكِ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَفِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ (١). قيلَ : هي الرؤيا الحسنةُ يراها المرءُ أوْ تُرىٰ لهُ.

أخبرَنا أبو الحسنِ الأَهُوازيُّ قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ عبيدٍ البصريُّ قالَ: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ المنقريُّ قالَ: حدَّثنا منصورُ بنُ أبي مزاحمٍ قالَ: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ، عنْ عاصمٍ ، عنْ أبي صالحٍ ، عنْ أبي الدرداءِ ، قالَ: سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ هاذهِ الآيةِ : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي قَالَ: سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عنْ هاذهِ الآيةِ : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْاَخِرَةِ ﴾ ، قالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ما سألني عنها أحدٌ قبلَكَ ؛ هيَ الرؤيا الحسنةُ ، يراها المرءُ أوْ تُرىٰ لهُ » (٢).

أخبرَنا السيدُ أبو الحسنِ محمدُ ابنُ الحسينِ العلويُّ قالَ: أخبرَنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ قالَ: حدَّثَنا عليُّ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ قالَ: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ ، عنْ سفيانَ ، عنْ يحيى بنِ سعيدٍ ، عنْ أبي سلمةَ ، عنْ أبي قتادةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «الرؤيا مِنَ اللهِ ، والحُلُمُ مِنَ الشيطانِ ، فإذا رأىٰ أحدُكُمْ رؤيا يكرهُها. فليتفلُ عنْ يسارِهِ ، وليتعوَّذُ ؛ فإنَها لنْ فظذا رأىٰ أحدُكُمْ رؤيا يكرهُها . فليتفلُ عنْ يسارِهِ ، وليتعوَّذُ ؛ فإنَها لنْ تضرَّهُ » (").

أخبرَنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عُبدوسٍ المُزَكِّي قالَ : حدَّثَنا عبَّاسُ بنُ محمدِ بنِ حاتِمٍ أبو أحمد حمزةُ بنُ العبَّاسِ البزَّازُ قالَ : حدَّثَنا عبَّاسُ بنُ محمدِ بنِ حاتِمٍ

⁽١) سورة يونس : (٦٤) .

⁽٢) ورواه الترمذي (٢٢٧٣) ، وروى البخاري (٦٩٩٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « لم يبقَ من النبوة إلا المبشرات » ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من النبوة » إشارة إلى الإلهام والكشف الذي بقي منها للأولياء والعارفين .

⁽٣) ورواه البخاري (٥٧٤٧) ، ومسلم (٢٢٦١) .

قالَ: حدَّثَنا عبيدُ اللهِ بنُ موسى قالَ: حدَّثَنا إسرائيلُ ، عنْ أبي إسحاقَ ، عنْ أبي اللهِ صلَّى اللهُ عنْ أبي الأحوصِ وأبي عبيدة ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ على وسلَّمَ: « مَنْ رآني في المنامِ . . فقدْ رآني ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صورتى » (١) .

ومعنى الخبرِ: أنَّ تلكَ الرؤيا رؤيا صدقٍ ، [وتأويلُها] حقُّ ، وأنَّ الرؤيا نوعٌ مِنْ أنواع الكراماتِ .

وتحقيقُ الرؤيا: خواطرُ تردُ على القلبِ (١) ، وأحوالٌ تُتصوَّرُ في الوهمِ إذا لمْ يستغرقِ النومُ جميعَ الاستشعارِ ، فيتوهَّمُ الإنسانُ عندَ اليقظةِ أَنَّهُ كانَ رؤيةً في الحقيقةِ ، وإنَّما كانَ ذلكَ تصوُّراً وأوهاماً تقرَّرَتْ في قلوبهِمْ ، وحينَ زالَ عنهُمُ الإحساسُ الظاهرُ . . تجرَّدَتْ تلكَ الأوهامُ عنِ المعلوماتِ بالحسِّ والضرورةِ (٣) ، فقويَتْ تلكَ الحالةُ عندَ صاحبِها ، فإذا استيقظَ . . ضعُفَتْ تلكَ الأحوالُ التي تصوَّرَها بالإضافةِ إلىٰ حالِ إحساسِهِ بالمشاهداتِ وحصولِ العلوم الضروريَّةِ .

ومثالُهُ: كالذي يكونُ في ضوءِ السراجِ عندَ اشتدادِ الظلمةِ ، فإذا طلعَتِ الشحمسُ عليهِ . . غلبَتْ ضوءَ السراجِ ، فيتقاصرُ نورُ السراجِ بالإضافةِ إلىٰ الشحمسُ عليهِ . . غلبَتْ ضوءَ السراجِ ، ومثالُ التَّيَقُظِ ضياءِ الشحمسِ ؛ فمثالُ حالِ النومِ كمَنْ هوَ في ضوءِ السراجِ ، ومثالُ التَّيَقُظِ كمَنْ تعالىٰ عليهِ النهارُ ، وإنَّ المستيقظَ يتذكَّرُ ما كانَ متصوّراً لهُ في حالِ نومه .

ثم إنَّ تلكَ الأحاديثَ والخواطرَ التي كانَتْ تردُ علىٰ قلبِ في حالِ نومِهِ مرَّةً تكونُ مِنْ قبَل الشيطانِ ، ومرَّةً مِنْ هواجسِ النفسِ ، ومرَّةً لخواطرِ

⁽١) ورواه ابن ماجه (٣٩٠٠) وهو في « الصحيحينِ » من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٢) الخواطر ترجع إلى الأقوال ، والمرثيات صور وأشكال سواء كانت خواطر أم لا . انظر « إحكام الدلالة »

⁽٣) الضرورة هنا : كل علم بديهي ترسَّخ في النفس وإن لم يكن مصدره الحس .

المَلَكِ ، ومرَّةً تكون تعريفًا مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ بخلقِ تلكَ الأحوالِ في قلبِهِ التداءُ (١).

وفي الخبرِ: « أصدقُكُمْ رؤيا أصدقُكُمْ حديثاً » (٢).

واعلم : أنَّ النومَ على أقسامٍ : نومُ غفلةٍ ، ونومُ عادةٍ (") ، وذلكَ غيرُ محمودٍ ، بلْ هوَ معلولٌ ؛ لأنَّهُ أخو الموتِ ، وفي بعضِ الأخبار المرويَّةِ : « وهي بعضِ الأخبار المرويَّةِ : « النومُ أخو الموتِ » ('') ، وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ اللَّذِي يَتَوَفَّلَكُم بِاللَّهِ ﴾ (") ، وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ اللَّذِي يَتَوَفَّلَكُم بِاللَّهِ ﴾ (") ، وقالَ تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفِّ الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ (") .

وقيلَ: لوْ كَانَ في النوم خيرٌ . . لكانَ في الجنةِ نومٌ .

وقيلَ: لمَّا ألقى اللهُ على آدمَ النومَ في الجنَّةِ . . أخرجَ منهُ حوَّاءَ ، وكلُّ بلائِهِ إنَّما حصلَ حينَ حصلَتْ حوَّاءُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: لمَّا قالَ إبراهيمُ لإسماعيلَ عليهما السلامُ: يا بُنيّ ؛ إنِّي أرى في المنامِ أنِّي أذبحُكَ ، فقالَ إسماعيلُ : يا أبتِ ؛ هاذا جزاءُ مَنْ نامَ عنْ حبيبِهِ ، لوْ لمْ تنمْ . . لما أُمرتَ بذبح الولدِ .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داوودَ عليهِ السلامُ : يا داوودُ ؛ كذبَ مَنِ ادعىٰ محبَّتي ، فإذا جنَّهُ الليلُ . . نامَ عنِّي (٧) .

⁽١) فما كان من الشيطان فهو الحلم ، ومن النفس الهاجس ، ومن الملَكَ والله تعالى الرؤيا .

⁽٢) رواه مسلم (٢٢٦٣) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وصدره : « إذا اقترب الزمان . . لم تكد رؤيا المسلم تكذب . . . » ، قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » (٢٠/١٥) : (وغير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه) .

⁽٣) وبقي قسم ؛ وهو نوم الصدقة من الله تعالى ، وسيأتي الحديث عنه .

⁽٤) رواه البيهقي في «الشعب» (٤٤١٦) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، وصوَّب الدارقطني في «العلل » (٣٣٧/١٣) إرساله عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى .

⁽٥) سورة الأنعام: (٦٠).

⁽٦) سورة الزمر : (٤٢).

⁽٧) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٩٩/٨) عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ، وليس فيه ذكر سيدنا داوود عليه السلام .

والنومُ ضدُّ العلمِ ، ولهاذا قال الشِّبليُّ : (نعسةٌ في ألفِ سنةٍ فضيحةٌ). وقالَ الشِّبليُّ : اطلعَ الحقُّ عليَّ فقالَ : مَنْ نامَ . غفَلَ ، ومَنْ غفَلَ . وَمَنْ غفَلَ . وَمُنْ غفَلُ . وَمُنْ غفَلَ . وَمُنْ غفَلَ . وَمُنْ غفَلُ . وَمُنْ غُلُونُ . وَمُنْ غُلُ . وَمُنْ غُلُونُ . وَمُنْ غُلُ . وَمُنْ عُلُ . وَمُنْ عُلُ . وَمُنْ غُلُ . . وَمُنْ غُلُولُ . وَمُنْ غُلُ . . وَمُنْ غُل

عَجَباً لِلْمُحِبِّ كَيْفَ يَنَامُ كُلُّ نَوْمٍ عَلَى ٱلْمُحِبِّ حَرَامُ وَقِيلَ: المريدُ أكلُهُ فاقةٌ، ونومُهُ غلبةٌ، وكلامُهُ ضرورةٌ (٢).

وقيلَ: لمَّا نامَ آدمُ بالحضرةِ . . قيلَ لهُ: هاذهِ حوَّاءُ لتسكنَ إليها ، هاذا جزاءُ مَنْ نامَ بالحضرةِ .

وقيلَ: إنْ كنتَ حاضراً.. فلا تنمْ ؛ فإنَّ النومَ في الحضرةِ سوءُ أدبٍ ، وإنْ كنتَ غائباً.. فأنتَ مِنْ أهلِ الحسرةِ والمصيبةِ ، والمصابُ لا يأخذُهُ النومُ. وأمَّا أهلُ المجاهداتِ .. فنومُهُمْ صدقةٌ مِنَ اللهِ عليهِمْ ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يباهي بالعبدِ إذا نامَ في سجودِهِ ؛ يقولُ : انظروا إلىٰ عبدي ، روحُهُ عندي ، وجسدُهُ بينَ يديَّ (٣).

قالَ الأستاذُ: يعني: روحُهُ في محلِّ النجوىٰ ، وبدنُهُ علىٰ بساطِ العبادةِ . وقيلَ: كلُّ مَنْ نامَ على الطهارةِ . يؤذنُ لروحِهِ أَنْ تطوفَ بالعرشِ وتسجدَ للهِ عزَّ وجلَّ ('').

قَالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ (٥).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ: شكا رجلٌ إلى بعضِ المشايخِ مِنْ كثرةِ النومِ ، فقالَ: اذهبُ واشكرِ اللهَ على العافيةِ ؛ فكمْ مِنْ مريضٍ في شهوةِ غمضةٍ مِنَ النوم الذي تشكو منهُ.

⁽۱) تقدم (ص ۱۹۵).

⁽٢) رواه البيهقي في « الشعب » (٥٣٤٤) عن الكتاني رحمه الله تعالىٰ ، وتقدم (ص ٤٦٨) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٩٢/٤١) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً .

⁽٤) قوت القلوب (٢٥٧/٢) .

⁽٥) أي : راحة لأبدانكم . « إحكام الدلالة » (١٩٢/٤) ، والآية من سورة النبأ : (٩) .

وقيلَ : لا شيءَ أشدُّ على إبليسَ مِنْ نومِ العاصي ، يقولُ : متىٰ ينتبهُ ويقومُ حتَّىٰ يعصيَ الله ؟!

وقيلَ : أحسنُ أحوالِ العاصي : أنْ ينامَ ، إنْ لمْ يكنِ الوقتُ لهُ . . لمْ يكنْ عليهِ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ يقولُ: تعوَّدَ شاهٌ الكِرمانيُّ السهرَ ، فغلبَهُ النومُ مرَّةً ، فرأى الحقَّ سبحانَهُ في النومِ ، فكانَ يتكلَّفُ النومَ بعدَ ذلكَ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ:

رَأَيْتُ سُرُورَ قَلْبِي فِي مَنَامِي فَأَحْبَبْتُ ٱلتَّنَعُ سَ وَٱلْمَنَامَا

وقيلَ: كانَ رجلٌ لهُ تلميذانِ اختلفا فيما بينَهُما ؛ فقالَ أحدُهما: النومُ خيرٌ ؛ لأنَّ الإنسانَ لا يعصي في تلكَ الحالةِ ، وقالَ الآخرُ: اليقظةُ خيرٌ ؛ لأنَّهُ يعرفُ اللهَ تعالىٰ في تلكَ الحالةِ .

فتحاكما إلى ذلك الشيخ ، فقالَ : أمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ النومِ . . فالحياةُ فالموتُ خيرٌ لكَ مِنَ الحياةِ ، وأمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ اليقظةِ . . فالحياةُ خيرٌ لكَ .

وقيلَ: اشترىٰ رجلٌ مملوكةً ، فلمَّا دخلَ الليلُ . . قالَ: افرشي الفراشَ ، فقالَتِ المملوكةُ : ينامُ مولاكَ ؟ فقالَ : نعمْ ، فقالَتْ : ينامُ مولاكَ ؟ فقالَ : لا ، فقالَتْ : ألا تستحيى أنْ تنامَ ومولاكَ لا ينامُ ؟!

وقيلَ : قالَتْ بنيَّةٌ لسعيدِ بنِ جبيرِ : لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ : إنَّ جهنَّمَ لا تدعُني أَنْ أَنامَ .

وقيلَ : قالَتْ بنتُ لمالكِ بنِ دينارٍ : لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ : إنَّ أباكِ يخافُ البياتَ (١) .

وقيلَ : لمَّا ماتَ الربيعُ بنُ خُثيم . . قالَتْ بنيَّةٌ لأبيها : الأسطوانةُ التي

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٩٥٥) عن مالك بن دينار عن ابنة الربيع بن خُثيم الآتي ذكره .

كَانَتْ في دارِ جارِنا أينَ ذهبَتْ ؟ فقالَ : إنَّهُ كَانَ جارَنا الصالحَ ؛ يقومُ مِنْ أَوَّلِ الليلِ إلى آخرِهِ .

فتوهَّمَتِ البنيَّةُ أنَّهُ كانَ ساريةً ؛ لأنَّها كانَتْ لا تصعدُ السطحَ إلَّا بالليلِ .

وقالَ بعضُهُمْ: في النومِ معانٍ ليسَتْ في اليقظةِ ؛ منها: أنَّهُ يرى المصطفىٰ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ والصحابة والسلف الماضينَ في النومِ ، ولا يراهُمْ في اليقظةِ ، وكذلكَ يرى الحقَّ في النوم ، وهذه مزيَّةٌ عظيمةٌ .

وقيلَ: رأىٰ أبو بكر الآجُرِّيُّ الحقَّ سبحانَهُ في النومِ ، فقالَ لهُ: سَلْ حاجتَكَ ، فقالَ: اللهمَّ ؛ اغفرْ لجميعِ عصاةِ أمَّةِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ: أنا أولىٰ بهاذا منكَ ، سَلْ حاجتَكَ .

وقالَ الكَتَّانيُّ : رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقالَ لي : مَنْ تزيَّنَ للناسِ بشيءٍ يعلمُ اللهُ منهُ خلافَهُ . . شانَهُ اللهُ (١) .

وقالَ الكَتَّانيُّ أيضاً: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ ألَّا يميتَ قلبي ، فقالَ : قُلْ كلَّ يومٍ أربعينَ مرَّةً : يا حيُّ يا قيُّومُ ؛ لا إللهَ إلا أنتَ .

ورأى الحسنُ بنُ عليِّ رضيَ اللهُ عنهما عيسى ابنَ مريمَ عليهما السلامُ في المنامِ ، فقالَ له : إنِّي أُريدُ أَنْ أَتخذَ خاتماً ، فما الذي أكتبُ عليهِ ؟ فقالَ : اكتبُ عليهِ : لا إللهَ إلاّ اللهُ الملكُ الحقُّ المبينُ ؛ فإنَّهُ آخرُ الإنجيلِ .

ورُوِيَ عنْ أبي يزيدَ أنَّهُ قالَ: رأيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ في المنامِ ، فقلتُ: كيفَ الطريقُ إليكَ ؟ فقالَ: اتركْ نفسَكَ وتعالَ.

وقيلَ : رأى أحمدُ بنُ خضرويهِ ربَّهُ في المنامِ ، فقالَ : يا أحمدُ ؛ كلُّ الناسِ يطلبونَ منِّي ؛ إلَّا أبا يزيدَ فإنَّهُ يطلبُني .

وقالَ يحيى بنُ سعيدِ القطَّانُ : رأيتُ ربِّي في المنام ، فقلتُ : يا ربِّ ؟

⁽١) ورُوي هلذا من كلام الفاروق عمر رضي الله عنه كما في « الحلية » (٥٠/١).

كمْ أدعوكَ فلا تستجيبُ لي! فقالَ تعالىٰ: يا يحيىٰ ؛ إنِّي أحبُّ أَنْ أسمعَ صوتَكَ (١).

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ: رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليّاً رضيَ اللهُ عنهُ في المنامِ ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ ؛ عظني ، فقالَ: ما أحسنَ عطفَ الأغنياءِ على الفقراءِ طلباً لثوابِ اللهِ عزّ وجلّ ! وأحسنُ مِنْ ذلكَ تيهُ الفقراءِ على الأغنياءِ ثقةً باللهِ .

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ؛ زدْني ، فقالَ : [من مخلع البسيط]

قَدْ كُنْتَ مَيْتًا فَصِرْتَ حَيًّا وَعَنْ قَرِيبٍ تَصِيبُ مَيْتَا فَصِرْتَ حَيًّا وَعَنْ قَرِيبٍ تَصِيبُ مَيْتَا عَلَا اللّهَ مَيْتَا عَلَا إِللّهَ عَادِ اللّهَ اللّهَ عَلَا اللّهَ اللّهَ عَلَا اللّهَ اللّهَ عَلَا اللّهَ اللّهَ عَلَا اللّهُ اللّهَ عَلَا اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وقيلَ : رُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : رحمَني ، فقيلَ : هوَ ممَّنْ يلجُ على ربِّهِ كَلَّ يوم مرَّتينِ (٣) .

سمعتُ الأستاذَ أبا علي الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: رأى الأستاذُ أبو سهلٍ الصُّعْلُوكيُ أبا سهلٍ الزجاجيّ في المنامِ وكانَ الزجاجيُّ يقولُ بوعيدِ الأبدِ، فقالَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ الزجاجيُّ: الأمرُ ها هنا أسهلُ ممّا كنّا نظنُهُ (۱).

ورُئِيَ الحسنُ بنُ عصامِ الشيبانيُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: أيْشِ يكونُ مِنَ الكريم إلَّا الكرمُ ؟!

ورُئِيَ بعضُهُمْ في المنامِ ، فسُئِلَ عنْ حالِهِ ، فقالَ : [من مجزوء الخفيف] حَاسَبُونَا فَدَقَّقُ وَالْخَفيف] حَاسَبُونَا فَدَقَّقُ وَالْخَفيف]

⁽۱) تقدم (ص ٥٦٢).

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (٤٣٢/٩) وغيره ، والرائي : هو الفتح بن خشرف رحمه الله تعالى .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٨١/٣٢) .

⁽٤) تقدم (ص ٣٦٢) مع الكلام فيه .

⁽٥) سيأتي نحوه عن الشبلي (ص ٧٦٧) ، وفي هامش (ل): أنشد الشيخ المسقِعُ تكملةً له من غير الرواية: هاكذا كالمسلِية عن الشبلي المسلِية عن المس

ورُئِيَ حبيبٌ العجميُّ في المنامِ، فقيلَ لهُ: حبيبٌ العجميُّ ؟! فقالَ: هيهاتَ هيهاتَ !! ذهبتِ العجمةُ وبقِيتُ في النعمةِ .

وقيلَ: دخلَ الحسنُ البصريُّ مسجداً ليصلِّيَ المغربَ، فوجدَ إمامَهُمْ حبيباً العجميَّ، فلمْ يصلِّ خلفَهُ؛ لأنَّهُ خافَ أنْ يلحنَ لعجمةٍ في لسانِهِ، فرأىٰ في المنامِ تلكَ الليلةَ قائلاً يقولُ لهُ: لوْ صلَّيتَ خلفَهُ.. لغُفِرَ لكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ.

ورُئِيَ مالكُ بنُ أنسٍ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي بكلمةٍ كانَ يقولُها عثمانُ بنُ عفانَ رضيَ اللهُ عنهُ عندَ رؤيةِ الجنازةِ: سبحانَ الحيّ الذي لا يموتُ .

ورُرِّي الليلة التي مات فيها الحسنُ البصريُّ كأنَّ أبوابَ السماءِ مفتَّحةُ ، وكأنَّ منادياً ينادي: ألا إنَّ الحسنَ البصريَّ قدِمَ على اللهِ تعالىٰ وهوَ عنهُ راض .

سَمعتُ أبا بكرِ بنَ إشكيبَ يقولُ: رأيتُ الأستاذَ أبا سهلِ الصُّعْلُوكيَّ في النومِ علىٰ حالةٍ حسنةٍ ، فقلتُ: يا أستاذُ ؛ بمَ وجدتَ هاذا ؟ فقالَ: بحسنِ ظنّي بربّي ، بحسن ظنّي بربّي (۱).

وقيل : رُئِي الجاحظُ في المنام ، فقيل لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ:

فَلَا تَكْتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُكُ فِي ٱلْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

وقيل : رأى الجنيد إبليس في منامِه عرياناً ، فقال له : ألا تستحيي مِن الناس ؟! فقال : ألا تستحيي أمن الناس ؟! فقال : هاؤلاء ناس ؟! الناس أقوام في مسجد الشُّونيزية ، أضنوا جسدي ، وأحرقوا كبدي ، قال الجنيد : فلمَا انتبهت . . غدوت إلى المسجد (٢) ، فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبِهم

⁽١) رواه ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ١٨٧) من طريق المصنف .

⁽٢) في (ج): (عدوت) بدل (غدوت).

يتفكَّرونَ ، فلمَّا رأوني . . قالوا : لا يغرَّنَّكَ حديثُ الخبيثِ (١) .

ورُئِيَ النصراباذيُّ بمكَّةَ بعدَ وفاتِهِ في النومِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : عُوتبتُ عتابَ الأشرافِ ، ثمَّ نُوديتُ : يا أبا القاسمِ ؛ أبَعْدَ الاتصالِ انفصالُ ؟ فقلتُ : لا يا ذا الجلالِ ، فما وُضِعتُ في اللحدِ حتَّى لحقتُ بالأحدِ (١).

ورُئِيَ ذو النونِ المصريُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: كنتُ أسألُهُ ثلاثَ حوائجَ في الدنيا ، فأعطاني البعضَ ، وأرجو أنْ يعطيني الباقيَ ؛ كنتُ أسألُهُ أنْ يعطيني مِنَ العشرةِ التي علىٰ يدِ رضوانَ واحداً ، ويعطيني بنفسِهِ ، وأنْ يعذبني عنِ الواحدِ الذي بيدِ مالكِ بعشرةٍ ، ويتولَّىٰ هوَ ، وأنْ يرزقني أنْ أذكرَهُ بلسانِ الأبدِ (٣) .

وقيلَ: رُئِيَ الشِّبليُّ في المنامِ بعدَ موتِهِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: لمْ يطالبْني بالبراهينِ على الدعاوي إلَّا على شيءٍ واحدٍ ؛ قلتُ يوماً: لا خسارة أعظمُ مِنْ خسرانِ الجنةِ ودخولِ النارِ ، فقالَ لي : وأيُّ خسارةٍ أعظمُ مِنْ خسرانِ لقائِي ؟!

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ رحمةُ اللهِ عليهِ يقولُ: رأى الجُرَيريُّ الجنيدَ في المنامِ، فقالَ: كيف حالُكُ يا أبا القاسمِ ؟ فقالَ: طاحَتْ تلكَ الإشاراتُ، وما نفعنا إلَّا تسبيحاتُ كنَّا نقولُها بالغَدَواتِ ('').

وقالَ النِّباجيُّ: تشهَّيتُ يوماً شيئاً ، فرأَيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ: أيجملُ بالحرِّ المريدِ أنْ يتذلَّلَ للعبيدِ وهوَ يجدُ مِنْ مولاهُ ما يريدُ ؟! (°).

⁽١) رواه الخطيب في « تاريخه » (٦١/٣) ، وهلؤلاء هم النوري والزقَّاق وأبو حمزة البخراساني .

⁽٢) كذا في « تاريخ دمشق » (١٠٧/٧) من طريق المصنف .

⁽٣) خرضه بذلك : أن النعيم وإن قلَّت أفراده والعذاب وإن كثرت أفراده ؛ إذا تولاهما الله له بنفسه . . كمُل السرور في النعيم ، ولم يجد كمال الألم في العذاب ؛ لأن كل ما يكون من المحبوب محبوب . « إحكام الدلالة » (١٩٧/٤) .

⁽٤) ورواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥٦/٧) والرائي عنده : هو تلميذه جعفر الخلدي .

⁽٥) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (١٤/٢١) من طريق ابن أبي الدنيا .

وقالَ ابنُ الجَلَّا: دخلتُ المدينةَ وبي فاقةٌ ، فتقدَّمْتُ إلى القبرِ وقلتُ : أنا ضيفُكَ ، فغفَوتُ غفوةً ، فرأَيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وقدْ أعطاني رغيفاً ، فأكلتُ نصفَهُ ، فانتبهتُ وبيدي النصفُ (١).

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ يقولُ: زوروا ابنَ عونٍ ؛ فإنَّهُ يحبُّ اللهَ ورسولَهُ (١).

وقيلَ: رأى عتبةُ حوراءَ في المنامِ على صورةٍ حسنةٍ ، فقالَتْ لهُ: يا عتبةُ ؟ أنا لكَ عاشقةُ ، فانظرْ ألَّا تعملَ مِنَ الأعمالِ شيئاً يُحالُ بهِ بيني وبينكَ ، فقالَ عتبةُ : طلقتُ الدنيا ثلاثاً لا رجعةَ لي عليها حتَّىٰ ألقاكِ .

سمعتُ منصوراً المغربيّ يقولُ: رأيتُ شيخاً في بلادِ الشامِ كبيرَ الشأنِ ، وكانَ الغالبُ عليهِ الانقباضَ ، فقيلَ لي : إنْ أردتَ أنْ ينبسطَ هاذا الشيخُ معكَ . . فسلِّمْ عليهِ وقُلْ: رزقَكَ اللهُ الحورَ العينَ ؛ فإنّهُ يرضى منكَ بهاذا الدعاءِ ، فسلّلمُ عليهِ وقُلْ: إنّهُ رأى شيئاً مِنَ الحورِ في منامِهِ ، فبقيَ الدعاءِ ، فسألتُ عنْ سببِهِ ، فقيلَ : إنّهُ رأى شيئاً مِنَ الحورِ في منامِهِ ، فبقيَ في قلبِهِ شيءٌ مِنْ ذلكَ ، فمضَيتُ وسلّمتُ عليهِ وقلتُ : رزقَكَ اللهُ الحورَ العينَ ، فانبسطَ الشيخُ معى .

وقيلَ : رأى أيوبُ السختيانيُّ جنازةَ عاصٍ ، فدخلَ دهليزاً لئلَّا يحتاجَ إلى الصلاةِ عليها ، فرأى بعضُهُمُ الميِّتَ في المنامِ ، فقالَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي وقالَ : قُلْ لأيوبَ السختيانيِّ : ﴿ قُل لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَإِنَ رَحَمَةِ رَبِيَ فَقَالَ : غَفْرَ لي وقالَ : قُلْ لأيوبَ السختيانيِّ : ﴿ قُل لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَإِنَ رَحَمَةِ رَبِيَ إِنَا لَأُمْسَكُنُمْ خَشْيَةً ٱلْإِنقَاقِ ﴾ (٣) .

وقيلَ : رُئِيَ الليلةَ التي ماتَ فيها مالكُ بنُ دينارِ كأنَّ أبوابَ السماءِ فُتِحَتْ وقائلاً يقولُ : ألا إنَّ مالكَ بنَ دينارِ أصبحَ مِنْ سكَّانِ الجنَّةِ ('').

⁽١) رواه الكلاباذي في « التعرف » (ص ١٠٤) .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (١١١) ، والرائي : محمد بن فضيل .

⁽٣) سورة الإسراء: (١٠٠).

⁽٤) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (١٠١) ، والراثي : مهدي بن ميمون .

وقالَ بعضُهُمْ: رأيتُ الليلةَ التي ماتَ فيها داوودُ الطائيُّ نوراً ، وملائكةً صعوداً وملائكةً ناولاً ، فقلتُ : أيُّ ليلةٍ هاذهِ ؟ فقالوا : ليلةٌ ماتَ فيها داوودُ الطائيُّ ، وقدْ زخرفَتِ الجنَّةُ لقدومِ روحِهِ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رَضِيَ اللهُ عنهُ: رأيتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ رحمَهُ اللهُ في المنام، فقلتُ له: ما فعلَ اللهُ بك ؟ فقالَ: ليسَ للمغفرةِ ها هنا كبيرُ خطرٍ، أقلُّ مَنْ حضرَ ها هنا خطراً فلانٌ، أُعطيَ كذا وكذا، ووقعَ لي في المنام أنَّ ذلكَ الإنسانَ الذي عناهُ قتلَ نفساً بغيرِ حقٍ.

وقيلَ: لمَّا ماتَ كُرْزُ بن وبرةَ . . رُئِيَ في المنامِ كأنَّ أهلَ القبورِ خرجوا مِنْ قبورِهِمْ وعليهِمْ ثيابٌ جُدُدٌ بيضٌ ، فقيلَ : ما هلذا ؟ فقالوا : إنَّ أهلَ القبورِ كُسُوا لباساً جُدُداً لقدوم كُرْزِ عليهِمْ (١٠) .

ورُئِيَ يوسفُ بن الحسينِ في المنام، فقيلَ له: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي، فقيلَ: بماذا ؟ فقالَ: لأنِّي ما خلطتُ جدّاً بهزلِ (٢٠٠٠).

ورُئِيَ أبو عبدِ اللهِ الزرَّادُ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: وقفَني وغفرَ لي كلَّ ذنبِ أقررتُ بهِ في الدنيا ، إلَّا واحداً استحييتُ أَنْ أقرَّ بهِ ، فوقفَني وغفرَ لي كلَّ ذنبِ أقررتُ بهِ في الدنيا ، إلَّا واحداً استحييتُ أَنْ أقرَّ بهِ ، فوقفَني في العرقِ حتَّىٰ سقطَ لحمُ وجهي ، فقيلَ لهُ: وما ذلكَ ؟ فقالَ: نظرتُ يوماً إلىٰ شخصٍ جميلٍ ، فاستحييتُ أَنْ أذكرَهُ (٣٠).

سمعتُ أبا سعيدٍ الشحَّامَ يقولُ: رأيتُ الشيخَ الإمامَ أبا الطيّبِ سهلاً الصُّعْلُوكيَّ في المنامِ، فقلتُ: أيُّها الشيخُ، فقالَ: دعِ التَّشْييخَ، فقلتُ: وتلكَ الأحوالُ التي شاهدتُها ؟ فقالَ: لمْ تغنِ عنَّا، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: غفرَ لي بمسائلَ كانَتْ تسألُ عنها العُجُزُ (١٠).

سمعتُ أبا بكرٍ الرشيديَّ الفقية يقولُ: رأيتُ محمداً الطوسيَّ المعلِّمَ في

⁽١) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨١/٥) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) ، ورواه في « ذم الهوئ » (٢١١) .

⁽٤) رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٥٧/١) من طريق المصنف .

المنامِ ، فقالَ لي : قُلْ لأبي سعيدِ الصفَّارِ المؤدِّبِ : [من الطويل] وَكُنَّا عَلَىٰ أَلَّا نَحُولَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَقَدْ وَحَيَاةِ ٱلْحُبِّ حُلْتُمْ وَمَا حُلْنَا وَكُنَّا عَلَىٰ أَلَّا نَحُولَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَقَدْ وَحَيَاةِ ٱلْحُبِّ حُلْتُمْ وَمَا حُلْنَا قَالَ : كنتُ أزورُ قبرَهُ قالَ : كنتُ أزورُ قبرَهُ كَلَّ يوم جمعةٍ ، فلمْ أزرُهُ هاذهِ الجمعة .

وحُكِيَ عَنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: رأيتُ في المنامِ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وحولَهُ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فبينا هوَ كذَلكَ . . إذْ نزلَ مِنَ السماءِ ملكانِ ، وبيدِ أحدِهِما طَستُ ، وبيدِ الآخرِ إبريقٌ ، فوضِعَ الطَّستُ بينَ يدَيُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فغسلَ يدَهُ ، ثمَّ أمرَ حتَّىٰ غسلوا أيديَهُمْ ، ثمَّ وُضِعَ الطَّستُ بينَ يديَّ ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : لا تصبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ ثمّ وُضِعَ الطَّستُ بينَ يديَّ ، فقالَ أحدُهُما للآخرِ : لا تصبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ ليسَ منهُمْ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ أليسَ قدْ رُويَ عنكَ أنَّكَ قلتَ : « المرءُ معَ من أحبَّ » ؟ (١) فقالَ : بلى ، فقلتُ : وأنا أحبُّكَ وأحبُّ هاؤلاءِ الفقراءَ ، فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : صُبَّ علىٰ يدِهِ ؛ فإنَّهُ منهُمْ (٣) .

وحُكِيَ عنْ بعضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يقولُ أَبداً: العافيةَ العافيةَ ، فقيلَ لهُ: ما معنىٰ هاذا الدعاء ؟ فقالَ: كنتُ حمَّالاً في ابتداء أمري ، وكنتُ حملتُ يوماً صدراً مِنَ الدقيقِ ، فوضعتُهُ لأستريحَ ، فكنتُ أقولُ: يا ربِّ ؛ لوْ أعطيتَني كلَّ يوم رغيفينِ مِنْ غيرِ تعبٍ . . لكنتُ أكتفي بهما ، فإذا رجلانِ يختصمانِ ، فتقدَّمْتُ أصلحُ بينَهما ، فضربَ أحدُهُما رأسي بشيءٍ أرادَ أَنْ يضربَ بهِ خصمَهُ ، فدُمِي وجهي .

⁽١) في (ب ، ج) زيادة بيت :

لعبلُّ النفي يقضي الأمور بعلمِهِ سيجمعُنا بعد المماتِ كما كُنَّا وفي (ي) بيت قبل هذا أيضاً:

تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا وأظهرتم الهجران ما هاكذا كنَّا وفي هامش (ج) أن ما سوى المثبت زيادة .

⁽٢) رواه البخاري (٦١٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) ، وتقدم (ص ٦٥٤) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٦) ، وصاحب الخبر : أبو جعفر الصيدلاني .

فجاءَ صاحبُ الرَّبْعِ فأخذَهما ، فلمَّا رآني ملوَّثاً بالدم . . أخذَني وظنَّ أُوتى كلَّ يومٍ أَنِّي ممَّنْ تشاجرَ ، فأدخلني السجنَ ، وبقِيتُ في السجنِ مدَّةً أُوتىٰ كلَّ يومٍ برغيفين .

فرأَيتُ ليلةً في المنامِ: إنَّكَ سألتَ الرغيفينِ كلَّ يومٍ مِنْ غيرِ نَصَبِ ولمْ تسألِ العافية ، فرأَيتُ بابَ السجنِ يُقرَعُ ، وقيلَ: أينَ عمرُ الحمَّالُ ؟ وخلَّوا سبيلي (١١).

وحُكِيَ عنِ الكَتَّانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عندَنا رَجلٌ مِنْ أَصِحَابِنا هَاجَتْ عَينُهُ ، فقيلَ لهُ: ألا تعالجُها ؟ فقالَ: عزمتُ ألَّا أعالجَها حتَّىٰ تبرأً ، قالَ: فرأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ: لوْ كَانَ هـٰذا العزمُ علىٰ أهلِ النارِ كلِّهم . . لأخرجْناهُمْ مِنَ النارِ (٢) .

وحُكِيَ عنِ الجنيدِ أنَّهُ قالَ: رأيتُ في المنامِ كأنِّي أَنكلَّمُ على الناسِ ، فوقفَ عليَّ مَلَكُ فقالَ: أقربُ ما تقرَّبَ بهِ المتقرِّبون إلى اللهِ ماذا ؟ فقلتُ : عملٌ خفيٌّ بميزانٍ وفيّ ، قالَ : فولَّى المَلَكُ عنِّي وهوَ يقولُ : كلامٌ موفَّقٌ واللهِ (٣) .

وقالَ رجلٌ للّعلاءِ بنِ زيادٍ: رأيتُ في النومِ كأنّكَ مِنْ أهلِ الجنَّةِ ، فقالَ : لعلَّ الشيطانَ أرادَ أمراً فعُصمتُ منهُ ، فأشخصَ إليَّ رجلاً يعينُهُ (''

وقيلَ: رُئِيَ عطاءٌ السليميُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: لقدْ كنتَ طويلَ الحزنِ ، فما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: أما _ واللهِ _ لقدْ أعقبَني ذلكَ راحةً طويلةً وفرحاً دائماً ، فقيلَ لهُ: ففي أيِّ الدرجاتِ أنتَ ؟ فقالَ: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّهِينَ وَالشَّهَدَةِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَتَهِكَ رَفِيقًا ﴾ (٥).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) ، وفي هامش (أ): (صح الكتاب) .

 ⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) ، وذلك لصحة وقوة عزمِهِ الذي عزمَة .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) وفي هامش (ل) : (بلغ معارضة بالأصل الذي عليه خط المصنف بمصر) .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٨).

⁽٥) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٥٦) ، والآية من سورة النساء: (٦٩) .

وقيلَ: رُئِيَ الأوزاعيُّ في المنامِ، فقالَ: ما رأيتُ ها هنا درجةً أرفعَ مِنْ درجةِ العلماءِ، ثمَّ درجةِ المحزونينَ (١).

وقالَ النّباجيُّ: قيلَ لي في المنامِ: مَنْ وثِقَ باللهِ في رزقِهِ . . زِيدَ في حسنِ خُلُقِهِ ، وَسَخَتْ نفسُهُ في نفقتِهِ ، وقلَّتْ وساوسُهُ في صلاتِهِ (٢) .

وقيلَ: رُئِيَتْ زُبيدةُ في المنامِ ، فقيلَ لها: ما فعلَ اللهُ بكِ ؟ فقالَتْ: غفرَ لي ، فقيلَ : لا ، أما إنَّ أجرَها عادَ إلىٰ أربابها ، وللكنْ غفرَ لي بنيَّتِي (٣).

ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: وضعتُ أَوَّلَ قدمي على الصراطِ ، والثانيَ في الجنةِ (١٠).

وقالَ أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ: رأَيتُ في النومِ جاريةً ما رأيتُ أحسنَ منها ، يتلألأُ وجهُها ، فقلتُ : ما أنورَ وجهَكِ ! فقالَتْ : تذكرُ الليلةَ التي بكيتَ فيها ؟ فقلتُ : نعمْ ، فقالَتْ : حُمِلَتْ إليَّ دمعتُكَ ، فمسحتُ بها وجهي ، فصارَ ضوءُ وجهى هاكذا (٥٠) .

وقيلَ: رأى يزيدُ الرَّقاشيُّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ ، فقراً عليهِ ، فقالَ : هاذهِ القراءةُ ، فأينَ البكاءُ ؟! (٢) .

وقالَ الجنيدُ: رأَيتُ في المنامِ كأنَّ ملكينِ نزلا مِنَ السماءِ ، فقالَ أحدُهُما: ما الصدقُ ؟ فقلتُ: الوفاءُ بالعهدِ ، فقالَ الآخرُ: صدقَ ، ثمَّ صعِدا (٧٠).

ورُئِيَ بشرٌ الحافي في المنام ، فقيلَ له : ما فعلَ الله بك ؟ فقالَ : غفرَ لي

⁽١) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » (١٦١) ، والرائي : يزيد بن مذكور .

⁽٧) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤٩)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٧/٩) من كلام أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى.

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٠) ، والراثي : الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله تعالى .

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥١).

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥١).

⁽٦) رواه ابن عساكر في « تاريخه » (۸٣/٦٥).

⁽٧) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٢) .

وقالَ : أما استحييتَ يا بشرُ منِّي ؟! كنتَ تخافُني كلَّ ذالكَ الخوفِ ! (١).

وقيلَ : رُئِيَ أبو سليمانَ الدارانيُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي ، وما كانَ شيءٌ أضرَّ عليَّ مِنْ إشاراتِ القومِ (٢) .

وقالَ عليُّ بنُ الموفَّقِ: كنتُ أَفكِّرُ يوماً في سببِ عيالي والفقرِ الذي بهِمْ ، فرأَيتُ في المنامِ رُقعةً فيها مكتوبٌ: بسمِ اللهِ الرحمانِ الرحيمِ ، يا بنَ الموفَّقِ ؛ أتخشى الفقرَ وأنا ربُّكَ ؟!

فلمًا كانَ وقتُ الغَلَسِ . . أتاني رجلٌ بكيسٍ فيهِ خمسةُ آلافِ دينارِ وقالَ : خذْها إليكَ يا ضعيفَ اليقينِ (٣) .

وقالَ الجنيدُ: رأيتُ في المنامِ كأنِّي واقفٌ بينَ يدَيِ اللهِ تعالىٰ ، فقالَ لي : يا أبا القاسمِ ؛ مِنْ أينَ لكَ هاذا الكلامُ الذي تقولُ ؟ فقلتُ : لا أقولُ إلَّا حقّاً ، فقالَ : صدقتَ ('').

وقالَ أبو بكر الكَتَّانيُّ: رأيتُ في المنامِ شابّاً لمْ أرَ أحسنَ منهُ ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟ فقال : التقوى ، قلتُ : فأينَ تسكنُ ؟ قالَ : في كلِّ قلبٍ حزينِ ، ثمَّ التفتُّ ، فإذا امرأةٌ سوداءُ كأوحشِ ما يكونُ ، فقلتُ : مَنْ أنتِ ؟ فقالَتِ : الضحكُ ، فقلتُ : أينَ تسكنينَ ؟ فقالَتْ : في كلِّ قلبٍ فَرِحٍ مَرِحٍ ، قالَ : فانتبهتُ ، واعتقدتُ ألَّا أضحكَ إلَّا غلبةً (٥) .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي عَبِدِ اللهِ بِنِ خَفَيفٍ [أَنَّهُ] قالَ : رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في المنامِ كأنَّهُ قالَ لي : مَنْ عرفَ طريقاً إلى اللهِ فسلكَهُ ثمَّ رجعَ عنهُ . . عذَّبَهُ اللهُ عذاباً لمْ يعذبْ بهِ أحداً مِنَ العالمينَ (٢) .

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٤) .

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥).

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٨).

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥).

⁽a) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٥).

⁽٦) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٦).

ورُئِيَ الشِّبليُّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: ناقشَني حتَّىٰ أيستُ ، فلمَّا رأىٰ يأسي . . تغمَّدني برحمتِهِ (١) .

وقالَ أبو عثمانَ المغربيُّ : رأَيتُ في النومِ كأنَّ قائلاً يقولُ لي : يا أبا عثمانَ ؟ اتقِ اللهَ في الفقرِ ولوْ بقدْرِ سِمْسِمةٍ (٢).

وقيلَ: كانَ لأبي سعيدِ الخرَّازِ ابنٌ ماتَ قبلَهُ ، فرآهُ في المنامِ ، فقالَ لهُ: يا بُنيَّ ؛ أوصِني ، فقالَ: يا أبتِ ؛ لا تعاملِ الله على الجبنِ ، فقالَ: يا بُنيَّ ؛ زدْني ، فقالَ: لا تخالفِ الله تعالىٰ فيما يطالبُكَ بهِ ، فقالَ: زدْني ، فقالَ: لا تجعلْ بينَكَ وبينَ اللهِ قميصاً.

قالَ : فما لبسَ القميصَ ثلاثينَ سنةً (٣).

وقيلَ: كانَ بعضُهُمْ يقولُ في دعائِهِ: اللهمَّ؛ الشيءُ الذي لا يضرُّكَ وينفعُنا . . لا تمنعهُ عنَّا ، فرأى في المنامِ كأنَّهُ قيلَ لهُ: وأنتَ فالشيءُ الذي يضرُّكَ ولا ينفعُكَ . . فدعْهُ .

وحُكِي عنْ أبي الفضلِ الأصبهانيِّ أنَّهُ قالَ : رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في المنامِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ سَلِ اللهَ ألَّا يسلبني الإيمانَ ، فقالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ذلكَ شيءٌ قدْ فرغَ اللهُ عليهِ وجلَّ وجلَّ منهُ (؛) .

وحُكِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَوَّازِ أَنَّهُ قَالَ: رأَيتُ إبليسَ في المنامِ ، فأخذتُ عصايَ لأضربَهُ ، فقيلَ لي: إنَّهُ لا يفزعُ منها ، إنَّما يخافُ هلذا مِنْ نورٍ يكونُ في القلب (٥٠).

⁽١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٧).

⁽٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٧) ، وفيه وفي (د) : (الفقراء) بدل (الفقر) .

⁽٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤٥)، ومعنى (على الجبن): قلة الشجاعة في الفتور والكسل في الطاعات؛ كما في «إحكام الدلالة» (٢٠٣/٤).

⁽٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٢) .

⁽٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٦).

وقالَ بعضُهُمْ: كنتُ أدعو لرابعةَ العدويةِ ، فرأَيتُها في المنامِ تقولُ: هداياكَ تأتينا على أطباقٍ مِنْ نورِ مخمَّرةً بمناديلَ مِنْ نورِ (١١).

ويُروىٰ عنْ سِماكِ بنِ حربٍ أنَّهُ قالَ: كُفَّ بصري ، فرأَيتُ في المنامِ كأنَّ قائلًا يقولُ لي: ائتِ الفراتَ فاغتمسْ فيهِ وافتحْ عينيكَ ، قالَ: ففعلتُ ، فأبصرتُ (٢).

وقيلَ: رُئِيَ بشرٌ الحافي في المنام ، فقيلَ لهُ: ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ: لمَّا رأَيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ . . قالَ لي: مرحباً يا بشرُ ، لقدْ توفَّيتُكَ يومَ توفَّيتُكَ وما علىٰ وجهِ الأرض أحبُّ إليَّ منكَ (٣) .

紫 紫 紫

⁽١) رواه البيهقي في « الشعب » (٨٨٦٠) ، والرائي : بشار بن غالب .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (١١١) .

⁽٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) ، ورواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٢٧٨) بلفظ : (يا بشر ؛ لو سجدت لي على المجمر . . ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) . وقد نبّه العلامة اللخمي في « الدلالة » أوَّلَ هذا الباب إلىٰ أنه لا ينبغي أن يتعرَّض لتأويل الرؤى إلا من تأمّل لذلك بعلمه وصلاحه وولايته ، وقال : (وإذا تقرر ما ذكرناه ، وأن الرؤيا إنما هي أمثلة يحلِّر الله تعالى بها عباده ، ويبشر من شاء ، وأنه علم من العلوم . . فلا ينبغي أن يتعرَّض له إلا من له علم به ؛ ولذلك لما شئل مالك عمن يعبِّر الرؤيا ولا علم له بها . . قال : أبالنبوَّة تلعب ؟! وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُوحى إليه ستة أشهر في المنام ، وبعد ذلك رأى جبريل في اليقظة ، وحمل عليه بعض الناس قوله عليه السلام _ وقد رواه البخاري بنحوه [٢٠١٧] _ : « الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . . . ») .

با ئِلوصتەنلىرىدىن

قالَ الأستاذُ الإمامُ: لمَّا أثبتنا طرفاً مِنْ سِيرِ القومِ ، وضممنا إلىٰ ذلك أبواباً مِنَ اللهِ مِنَ المعاماتِ . . أردْنا أَنْ نختِمَ هلذهِ الرسالةَ بوصيةِ المريدينَ ، نرجو مِنَ اللهِ تعالىٰ حسنَ توفيقِهِمْ لاستعمالِها ، وألّا يحرمنا القيامَ بها ، ولا يجعلَها حجّةً علينا .

فأوَّلُ قدمِ المريدِ في هاذهِ الطريقةِ: ينبغي أنْ يكونَ على الصدقِ؛ ليصحَّ لهُ البناءُ على أصلٍ صحيحٍ ؛ فإنَّ الشيوخَ قالوا: إنَّما حُرموا الوصولَ لتضييعِهِمُ الأصولَ (١).

كذلك سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقَّاقَ رضي الله عنه يقولُ .

فتجبُ البدايةُ بتصحيحِ اعتقادِ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالى صافٍ عنِ الظنونِ والشُّبَهِ ، خالٍ مِنَ الضلالِ والبدع ، صادرِ عنِ البراهينِ والحُجَج .

ويقبُعُ بالمريدِ أَنْ ينتسبَ إلىٰ مذهبٍ مِنْ مذاهبِ مَنْ ليسَ مِنْ هاذهِ الطريقةِ، وليسَ انتسابُ الصوفيِّ إلىٰ مذهبٍ مِنْ مذاهبِ المخالفينَ (١) سوى طريقةِ الصوفيةِ إلَّا نتيجةَ جهلِهِمْ (٣) بمذاهبِ أهلِ هاذهِ الطريقةِ ؛ فإنَّ هاؤلاءِ حُجَجُهُمْ في مسائلِهِمْ أظهرُ مِنْ حُجَجِ كلِّ أحدٍ ، وقواعدُ مذاهبِهِمْ أقوىٰ مِنْ قواعدِ كلِّ مذهب.

والناسُ إمَّا أصحابُ النقلِ والأثرِ، وإمَّا أربابُ العقلِ والفِكرِ، وشيوخُ هاذهِ الطائفةِ ارتقَوا عنْ هاذهِ الجملةِ ؛ فالذي للناسِ غيبٌ فلهُمْ ('' ظهورٌ،

⁽١) نسبه الإمام أبو طالب في « القوت » (١٠/١ ، ١٥٨) لسفيان الثوري رحمه الله تعالى .

⁽٢) في غير (أ، د، هـ، و): (المختلفين).

⁽٣) الأنسب : جهله . « إحكام الدلالة » (٤/٥٠٢) .

⁽٤) في (ز،ي): (فهولهم).

والذي للخلْقِ مِنَ المعارفِ مقصودٌ فلهُمْ مِنَ الحقِّ سبحانَهُ موجودٌ ؛ فهمْ أهلُ الوصالِ ، والناسُ أهلُ الاستدلالِ .

وهم كما قالَ القائلُ:

لَيْلِ عِي بِوَجْهِ كَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُ لَهُ فِ عِي ٱلنَّاسِ سَارِي لَيْلِ عِي بَوَجْهِ كَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُ لَهُ فِ عِي النَّاسِ سَارِي (١) فَٱلنَّا اللهُ فِ عِي شَدَفِ ٱلظَّلَا مِ وَنَحْنُ فِ عِي ضَوْءِ ٱلنَّهَادِ

ولمْ يكنْ عصرٌ مِنَ الأعصارِ في مدَّةِ الإسلامِ إلَّا وفيهِ شيخٌ مِنْ شيوخِ هذهِ الطائفةِ ممَّنْ لهُ علومُ التوحيدِ وإمامةُ القومِ إلَّا وأئمَّةُ ذلكَ الوقتِ مِنَ العلماءِ استسلموا لذلكَ الشيخِ ، وتواضعوا لهُ ، وتبرَّكوا بهِ ، ولولا مزيَّةٌ وخصوصيَّةٌ لهُمْ ، وإلَّا . . لكانَ الأمرُ بالعكسِ مِنْ هاذا .

هاذا أحمد أبن حنبل كان عند الشافعي رضي الله عنهما ، فجاء شيبان الراعي ، فقال أحمد : أريد يا أبا عبد الله أنْ أنبّ هاذا على نقصان علمه ؛ ليشتغل بتحصيل بعض العلوم ، فقال الشافعي له : لا تفعل ، فلم يقنع .

فقالَ لشيبانَ: ما تقولُ فيمَنْ نسيَ صلاةً مِنْ خمسِ صلواتٍ في اليومِ والليلةِ ولا يدري أيَّ صلاةٍ نسيَها ؟ ما الواجبُ عليهِ يا شيبانُ ؟

فقالَ شيبانُ: يا أحمدُ؛ هاذا قلبٌ غفَلَ عنِ اللهِ تعالىٰ، فالواجبُ أَنْ يؤدَّبَ حتَّىٰ لا يغفُلَ عنْ مولاهُ [بعدُ].

فغُشِيَ علىٰ أحمدَ ، فلمَّا أفاقَ . . قالَ لهُ الشافعيُّ رضيَ اللهُ عنهُ : ألمْ أقلْ لكَ : لا تحرَّكُ هاذا ؟!

وشيبانُ الراعي كانَ أميّاً منهُمْ ، فإذا كانَ محلُّ الأُمِّيِّ منهُمْ هاكذا . فما الظنُّ بأئمَّتِهِمْ ؟! (٢) .

⁽١) تقدَّما (ص ٢٧٠) ، والسَّدَف _ بفتح الدال _: الظلمة والليل هنا ، وبضمها : جمع .

⁽٢) ترجم لشيبان ابنُ حبان في « الثقات » (٤٤٨/٦) بإيجاز ، وذكر أنه كان في زمن عبد الله بن المبارك ، وفي ◄

وقدْ حُكِيَ أَنَّ فقيهاً مِنْ أَكَابِرِ الفقهاءِ كَانَتْ حَلَقتُهُ بَجِنبِ حَلَقَةِ الشِّبليِّ في جامعِ المنصورِ ، وكَانَ يُقالُ لذُلكَ الفقيةِ : أبو عمرانَ ، وكانَ تتعطَّلُ عليهِمْ حَلَقتُهُمْ بكلام الشِّبليِّ .

فسألَ أصحابُ أبي عمرانَ يوماً الشِّبليّ عنْ مسألةٍ في الحيضِ ـ وقصدوا إخجالَهُ ـ فذكرَ مقالاتِ الناسِ في تلكَ المسألةِ والخلافَ فيها ، فقامَ أبو عمرانَ وقبَّلَ رأسَ الشِّبليّ وقالَ : يا أبا بكرٍ ؛ استفدتُ في هنذهِ المسألةِ عشرَ مقالاتٍ لمْ أسمعُها ، وكانَ عندي مِنْ جملةِ ما قلتَ ثلاثةُ أقاويلَ (١).

وقيلَ: اجتازَ أبو العبَّاسِ ابنُ سريجِ الفقيهُ بمجلسِ الجنيدِ رحمَهُما اللهُ ، فسمعَ كلامَهُ ، فقيلَ لهُ: ما تقولُ في هاذا ؟

فقالَ : لا أدري ما يقولُ ، وللكنِّي أرى لهلذا الكلامِ صَوْلةً ليسَتْ بصَوْلةِ مبطِلٍ (٢) .

وقيلَ لعبدِ اللهِ بنِ سعيدِ بنِ كُلَّابٍ ("): أنتَ تتكلَّمُ على كلامِ كلِّ أحدٍ ، وها هنا رجلٌ يُقالُ لهُ الجنيدُ ، فانظرْ هلْ تعترضُ عليهِ أمْ لا .

فحضرَ حلقتَهُ ، فسألَ الجنيدَ عنِ التوحيدِ ، فأجابَهُ ، فتحيَّرَ عبدُ اللهِ وقالَ : أعدْ عليَّ ما قلتَ ، فأعادَ وللكنْ لا بتلكَ العبارةِ ، فقالَ عبدُ اللهِ : هلذا شيءٌ آخرُ لمْ أحفظُهُ ! تعيدُ عليَّ مرَّةً أخرىٰ ؟

فأعادَ بعبارةِ أخرى ، فقالَ عبدُ اللهِ : ليسَ يمكنُني حفظُ ما تقولُ ، أملِهِ

^{◄ «}القوت» (١٥٨/١) أن الشافعي كان يجلس بين يديه كما يجلس الصبي بين يدي المكتب ، وذكر الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١١٨/١٦) أنه توفي في حدود (١٧٠ هـ) ، وفيه إشكال للخبر ، وانظر « إتحاف السادة المتقين» (١٧٠/١) ، ووقع في الأصول: (حتى لا يغفل عن مولاه بعده) .

⁽١) رواه بنحوه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٤/١٤) .

⁽٢) تقدم (ص ١٥٦) أن ابن سريج أقرَّ بفضل الجنيد رحمهما الله تعالى .

⁽٣) شيخ المتكلمين في عصره ، وعلى طريقته سار الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمهما الله تعالى ، والخبر الآتي أنه كان قد ألّف كتاباً ردَّ فيه على جميع المذاهب ، وقال : هل بقي أحد ؟ قيل له : نعم ؛ بقي طائفة الصوفية ، وانظر « مرآة الجنان » (١٧٤/٢) .

علينا، فقالَ: إنْ كنتُ أجريهِ.. فأنا أمليهِ، فقامَ عبدُ اللهِ وقالَ بفضلِهِ، واعترفَ بعلق شأنِهِ.

فإذا كانَ أصولُ هاذهِ الطائفةِ أصحَّ الأصولِ ، ومشايخُهُمْ أكبرَ الناسِ ، وعلماقُهُمْ أعلمَ الناسِ . فالمريدُ الذي لهُ إيمانٌ بهِمْ ؛ إنْ كانَ مِنْ أهلِ السلوكِ والتدرُّجِ إلى مقاصدِهِمْ . فهو يساهمُهُمْ فيما خُصُّوا بهِ مِنْ مكاشفاتِ الغيبِ ، فلا يحتاجُ إلى التطفُّلِ على مَنْ هوَ خارجٌ عنْ هاذهِ الطائفةِ ، وإنْ كانَ يريدُ طريقةَ الاتباعِ وليسَ بمستقلٍ بحالِهِ ، ويريدُ أنْ يعرِّجَ في أوطانِ التقليدِ إلى أنْ يصلَ إلى التحقيقِ لعلَّهُ يبلغُهُ . فليقلِّدْ سلفَهُ ، وليجرِ على طريقةِ هاذهِ الطائفةِ ؛ فإنَّهُمْ أولى بهِ مِنْ غيرهِمْ .

ولقدْ سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمانِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرِ السرازيَّ يقولُ: (ما ظنُّكَ بعلمٍ علمُ العلماءِ فيهِ تُهُمَةُ ؟!) (١٠).

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ محمدِ المخرميَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ محمدِ المخرميَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ: (لوْ علمتُ أنَّ للهِ محمدَ بنَ علماً تحتَ أديمِ السماءِ أشرفَ مِنْ هاذا العلمِ الذي نتكلَّمُ فيهِ معَ أصحابنا وإخوانِنا. لسَعيتُ إليهِ ولقصدتُهُ) (٢٠).

وإذا أحكمَ المريدُ بينَهُ وبينَ اللهِ عقدَهُ . . فيجبُ أَنْ يحصِّلَ مِنْ علمِ الشريعةِ وإِذَا أحكمَ المريدُ بينَهُ وبينَ اللهِ عقدَهُ . . فيجبُ أَنْ يحصِّلَ مِنْ علمِ الشريعةِ وإمَّا بالسؤالِ عنِ الأئمَّةِ (٣) _ ما يؤدِّي بهِ فرضَهُ ، فإنِ اختلفَ عليهِ فتاوى الفقهاءِ . . يأخذُ بالأحوطِ ، ويقصدُ أبداً الخروجَ مِنَ الخلافِ ؛ فإنَّ الرُّخصَ في الشريعةِ للمستضعفينَ وأصحابِ الحوائج والأشغالِ ، وهلؤلاءِ

⁽١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » (ص ٣٣٩) ، وقوله : (تهمة) أي : سبب لوقوعهم في اتهام الغير لهم ؛ بسبب عدم وصولهم لإشارات تلك العلوم ، وعدم إدراك هاتيك الرسوم . « نتائج الأفكار » (٢٠٨/٤) .

⁽٢) رواه الخطيب في « تاريخه » (٢٥١/٧) .

⁽٣) يعني : إما بالنظر وطلب الدليل ، أو بتقليد أهل العلم المجتهدين .

الطائفةُ ليسَ لهُمْ شغلٌ سوى القيامِ بحقِّهِ سبحانَهُ ، ولهاذا قيلَ : إذا انحطَّ الفقيرُ عنْ درجةِ الحقيقةِ إلى رخصةِ الشريعةِ . . فقدْ فسخَ عقدَهُ معَ اللهِ ، ونقضَ عهدَهُ فيما بينَهُ وبينَ اللهِ .

ثمَّ يجبُ على المريدِ أَنْ يتأدَّبَ بشيخٍ ؛ فإنَّ مَنْ لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ . . لا يفلحُ أبداً (١) .

هـٰذا أبو يزيدَ يقولُ: (مَنْ لمْ يكنْ لهُ أستاذٌ . . فإمامُهُ الشيطانُ) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقّاقَ يقولُ: (الشجرةُ إذا نبتَتْ بنفسِها مِنْ غيرِ غارس . . فإنّها تورقُ ، وللكنْ لا تثمرُ ، كذلكَ المريدُ إذا لمْ يكنْ لهُ أستاذُ يأخذُ منهُ طريقتَهُ نَفَساً فنَفَساً . . فهوَ عابدُ هواهُ ، لا يجدُ منهُ نفاذاً) .

ثمَّ إذا أرادَ السلوكَ . . فبعدَ هاذهِ الجملةِ يجبُ أَنْ يتوبَ إلى اللهِ تعالى مِنْ كلِّ زلَّةٍ ، فيدعَ جميعَ الزلَّاتِ ، سرَّها وجهرَها ، وصغيرَها وكبيرَها ، ويجتهدَ في إرضاءِ الخصومِ أوَّلاً ، ومَنْ لمْ يُرضِ خصومَهُ . . لا يُفتَحُ لهُ مِنْ هاذهِ الطريقةِ بشيءٍ ، وعلى هاذا النحو جرَوا .

ثمَّ بعدَ هاذا يعملُ في حذفِ العلائقِ والشواغلِ ؛ فإنَّ بناءَ هاذا الطريقِ على فراغ القلب .

وكانَ الشِّبليُّ يقولُ للحُصْريِّ في ابتداءِ أمرِهِ: إنْ خطرَ ببالِكَ مِنَ الجمعةِ الديني المُعلِّ اللهِ على اللهِ المجمعةِ الثانيةِ التي تأتيني غيرُ اللهِ تعالىٰ . . فحرامٌ عليكَ أنْ تحضرني .

وإذا أرادَ الخروجَ عنِ العلائقِ . . فأوَّلُها الخروجُ عنِ المالِ ؛ فإنَّ ذلكَ الذي يميلُ بهِ عنِ الحقِّ ، ولمْ يُوجدُ مريدُ دخلَ في هذا الأمرِ ومعَهُ علاقةٌ مِنَ الدنيا إلَّا جرَّتُهُ تلكَ العلاقةُ عنْ قريبِ إلىٰ ما منهُ خرجَ .

فإذا خرجَ مِنَ المالِ . . فالواجبُ عليهِ الخروجُ عنِ الجاهِ ؛ فإنَّ ملاحظةَ الجاهِ مقطعةٌ عظيمةٌ .

⁽١) فمعرفة أحكام النفس ، وأدواء الباطن وعلله . . لا ينزل عن معرفة أحكام الظاهر .

وما لم يستو عند المريد قبولُ الخلق وردُّهُمْ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ ، بل أضرُّ الأشياء لهُ ملاحظة الناسِ إيَّاهُ بعينِ الإثباتِ والتبرُّكِ بهِ ؛ لإفلاسِ الناسِ عنْ هذا الحديثِ (۱) ، وهو بعد للم يصحِّح الإرادة ، فكيف يصحِّح أنْ يُتبرَّكَ به ؟! فخروجُهُمْ مِنَ الجاهِ واجبُ عليهِمْ ؛ لأنَّ ذلكَ سمُّ قاتلٌ لهُمْ .

فإذا خرجَ عنْ مالِهِ وجاهِهِ . . فيجبُ أَنْ يصحِّحَ عقدَهُ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ ألَّا يضحِّحَ عقدَهُ بينَهُ وبينَ اللهِ تعالىٰ ألَّا يخالفَ شيخَهُ في كلِّ ما يشيرُ عليهِ ؛ لأنَّ الخلافَ للمريدِ في ابتداءِ أمرِهِ عظيمُ الضَّررِ ؛ لأنَّ ابتداءَ حالِهِ دليلٌ علىٰ جميع عمرِهِ .

ومِنْ شرطِهِ: ألَّا يكونَ له بقلبِهِ اعتراضٌ على شيخِهِ ، وإذا خطرَ ببالِ المريدِ أنَّ له في الدنيا والآخرةِ قَدْراً أوْ قيمةً ، أوْ على بسيطِ الأرضِ أحداً دونَهُ . . لمْ يصحَّ له في الإرادةِ قدمٌ ؛ لأنَّهُ يجبُ أنْ يجتهدَ ليعرفَ ربَّهُ ، لا ليحصِّلَ لنفسِهِ قَدْراً ، وفرقٌ بينَ مَنْ يريدُ اللهَ تعالىٰ وبينَ مَنْ يريدُ جاهَ نفسِهِ ؛ إمَّا في عاجلِهِ وإمَّا في آجلِهِ .

ثمَّ يجبُ عليهِ حفظُ سرِّهِ حتَّىٰ عنْ زِرِّهِ ، إلَّا عنْ شيخِهِ ، ولوْ كتمَ نَفَساً مِنْ أَنفاسِهِ عنْ شيخِهِ . فقدْ خانَهُ في حقِّ صحبتِهِ .

ولوْ وقع لهُ مخالفةٌ فيما أشارَ عليهِ شيخُهُ . . فيجبُ أَنْ يقرَّ بينَ يديهِ في الوقتِ ، ثمَّ يستسلمُ لما يحكمُ بهِ عليهِ شيخُهُ عقوبةً لهُ على جنايتِهِ ومخالفتِهِ (٢) ؛ إمَّا بسفر يكلِّفُهُ ، أَوْ أمرِ ما يراهُ (٣) .

ولا يصحُّ للشيوخِ التجاوزُ عنْ زلَّاتِ المريدينَ ؛ لأنَّ ذالكَ تضييعٌ لحقوقِ اللهِ تعالىٰ .

⁽١) أي : لخلوهم عن معرفة من يتبرَّك به ممن صحح إرادته ، وحينئذ فلا يفيد تبركهم بمن لم يصحح إرادته إلا غروره باستحسان ما هو عليه ، وذلك مقطعة وأي مقطعة . « نتائج الأفكار » (٢٠٩/٤) .

⁽٢) في غير (أ ، د ، ي) : (خيانته) بدل (جنايته) .

⁽٣) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).

وما لمْ يتجرَّدِ المريدُ عنْ كلِّ علاقةٍ . . لا يجوزُ لشيخِهِ أنْ يلقِّنَهُ شيئاً مِنَ الأذكارِ ، بلْ يجبُ أنْ يقدِّمَ التجربةَ لهُ ، فإذا شهدَ قلبُهُ للمريدِ بصحَّةِ العزمِ . . حينئذِ يشترطُ عليهِ أنْ يرضى بما يستقبلُهُ في هاذهِ الطريقةِ مِنْ فنونِ تصاريفِ القضاءِ ، فيأخذُ عليهِ العهدَ بألَّا ينصرفَ عنْ هاذهِ الطريقةِ بما يستقبلُهُ مِنَ الضرِّ ، والذلِّ والفقرِ ، والأسقامِ والآلامِ ، وألَّا يجنحَ بقلبهِ إلى السهولةِ ، ولا يترخَّص عندَ هجومِ الفاقاتِ وحصولِ الضروراتِ ، ولا يؤثرَ الدَّعةَ ، ولا يستشعرَ الكسلَ ؛ فإنَّ وَقْفةَ المريدِ شرُّ مِنْ فَتْرتِهِ .

والفرقُ بينَ الفترةِ والوقفةِ : أنَّ الفترةَ رجوعٌ عنِ الإرادةِ وخروجٌ منها ، والوقفةَ سكونٌ عنِ السيرِ باستحلاءِ حالاتِ الكسلِ (١٠) .

وكلُّ مريدٍ وقف في ابتداءِ إرادتِهِ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ .

فإذا جرَّبَهُ شيخُهُ . . فيجبُ أَنْ يلقِّنَهُ ذكراً مِنَ الأذكارِ على ما يراهُ شيخُهُ ، فيأمرُهُ أَنْ يسوِّيَ قلبَهُ معَ لسانِهِ ، ويقولُ فيأمرُهُ أَنْ يسوِّيَ قلبَهُ معَ لسانِهِ ، ويقولُ لهُ : اثبُتْ على استدامةِ هاذا الذكرِ كأنَّكَ معَ ربِّكَ أبداً بقلبِكَ ، ولا يجري على لسانِكَ غيرُ هاذا الاسم ما أمكنك .

ثمَّ يأمرُهُ أَنْ يكونَ أبداً في الظاهرِ على الطهارةِ ، وألَّا يكونَ نومُهُ إلَّا غلبةً ، وأنْ يقلِّلَ مِنْ غذائِهِ بالتدريجِ شيئاً بعدَ شيءٍ حتَّىٰ يقوىٰ علىٰ ذلكَ ، ولا يأمرُهُ أَنْ يتركَ عادتَهُ بمرَّةٍ ؛ فإنَّ في الخبرِ : « إنَّ المُنبَتَ لا أرضاً قطعَ ، ولا ظهراً أبقىٰ » (٢)

ثمَّ يأمرُهُ بإيثارِ الخلوةِ والعزلةِ ، ويجعلُ اجتهادَهُ في هـٰـذهِ الحالةِ _ لا محالةَ _ في نفي الخواطرِ الدنيَّةِ والهواجسِ الشاغلةِ عن القلبِ .

⁽۱) فصاحب الفترة يُرجئ له الرجوع إلى ما كان عليه ، بخلاف صاحب الوقفة . انظر «إحكام الدلالة» (٢١١/٤).

⁽٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرئ» (١٨/٣) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، والمنبتُ : هو الذي أتعب دابته حتى هلكت .

واعلمْ: أنَّ في هاذهِ الحالةِ قلَّما يخلو المريدُ في أوانِ خلوتِهِ في ابتداءِ إرادتِهِ مِنَ الوساوسِ في الاعتقادِ، لا سيَّما إذا كانَ في المريدِ كِياسةُ قلبٍ، وقلَّ مريدٌ لا تستقبلُهُ هاذهِ الحالةُ في ابتداءِ إرادتِهِ، وهاذا مِنَ الامتحاناتِ التي تستقبلُ المريدينَ.

فالواجبُ على شيخِهِ إنْ رأى فيهِ كِياسةً: أنْ يحيلَهُ على الحُجَجِ العقليَّةِ ؟ فإنَّ بالعلم يتخلَّصُ - لا محالةَ - المتعرِّفُ ممَّا يعتريهِ مِنَ الوساوسِ .

وإنْ تفرَّسَ شيخُهُ فيهِ القوَّةَ والثباتَ في الطريقةِ . . أمرَهُ بالصبرِ واستدامةِ الذكرِ حتَّىٰ تسطعَ في قلبِهِ أنوارُ القَبولِ ، وتطلعَ في سرِّهِ شموسُ الوصولِ ، وعنْ قريبٍ يكونُ ذلكَ ، ولكنْ لا يكونُ هنذا إلَّا لأفرادِ المريدينَ ، فأمَّا الغالبُ أنْ تكونَ معالجتُهُمْ بالردِّ إلى النظرِ (۱) وتأمُّلِ الآياتِ ، بشرطِ تحصيلِ علم الأصولِ على قدرِ الحاجةِ الداعيةِ للمريدِ .

واعلمْ: أنَّهُ يكونُ للمريدينَ على الخصوصِ بلايا مِنْ هاذا البابِ ؛ وذلكَ أنَّهُمْ إذا خلوا في مواضع ذكرهِمْ ، أوْ كانوا في مجالسِ سماع ، أوْ غيرِ أنَّهُمْ إذا خلوا في مواضع ذكرهِمْ ، أوْ كانوا في مجالسِ سماع ، أوْ غيرِ ذلك . يهجِسُ في نفوسِهِمْ ويخطُرُ ببالِهِمْ أشياءُ منكرةٌ ، يتحقّقونَ أنَّ الله سبحانَهُ منزّهُ عنْ ذلك ، وليسَ تعتريهِمْ شبهةٌ في أنَّ ذلك باطلٌ ، وللكنْ يدومُ ذلك ، فيشتدُّ تأذّيهِمْ بهِ ، حتّىٰ يبلغَ ذلك حدّاً يكونُ أصعبَ شتمٍ وأقبحَ قولٍ وأشنعَ خاطرٍ ؛ حيثُ لا يمكنُ للمريدِ إجراءُ ذلكَ على اللسانِ وإبداؤُهُ لأحدٍ ، وهلذا أشدُّ شيءٍ يقعُ لهُمْ .

فالواجبُ عندَ هاذا تركُ مبالاتِهِمْ بتلكَ الخواطرِ ، واستدامةُ الذكرِ والابتهالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ باستدفاع ذلكَ (٢).

وتلك الخواطرُ ليسَتْ مِنْ وساوسِ الشيطانِ ، وإنَّما هي مِنْ هواجسِ

⁽۱) يعني : فأما الغالب . . فالواجب أن تكون معالجتهم بالرد إلى النظر . « إحكام الدلالة » (٢١٤/٤) ، وفي (ي) : (فأن تكون . .) .

⁽٢) في (أ ، ج ، ل) : (واستدفاع ذلك) .

النفس ، فإذا قابلَها العبدُ بتركِ المبالاةِ بها . . ينقطعُ ذلكَ عنهُ .

ومِنْ آدابِ المريدِ ، بلْ مِنْ فرائضِ حالِهِ : أَنْ يلازمَ موضعَ إرادتِهِ ، وألَّا يسافرَ قبلَ أَنْ تقبلَهُ الطريقُ (١) ، وقبلَ الوصولِ بالقلبِ إلى الربِّ ؛ فإنَّ السفرَ للمريدِ في غيرِ وقتِهِ سمُّ قاتلٌ ، ولا يصلُ أحدٌ منهُمْ إلىٰ ما كانَ يُرجىٰ لهُ إذا سافرَ في غير وقتِهِ .

وإذا أرادَ اللهُ بمريدٍ خيراً . . ثبَّتهُ في أوَّلِ إرادتِهِ ، وإذا أرادَ بمريدٍ سوءاً . . ردَّهُ إلى ما خرجَ عنهُ مِنْ حرفتِهِ وحالتِهِ ، وإذا أرادَ بمريدٍ محنةً . . شرَّدَهُ في مطارح غربتِهِ ، هاذا إذا كانَ المريدُ يصلحُ للوصولِ .

فأمًّا إذا كانَ شابًا طريقتُهُ الخدمةُ في الظاهرِ بالنفسِ للفقراءِ ، وهوَ أدوِنُهُمْ في هاذهِ الطريقةِ رتبةً . فهوَ وأمثالُهُ يكتفونَ بالترسَّمِ في الظاهرِ ، فينقطعونَ في الأسفارِ ، وخايةُ نصيبِهِمْ مِنْ هاذهِ الطريقةِ حجَّاتُ يحصِلونَها ، وزيارةُ لمواضعَ يُرحَلُ إليها ، ولقاءُ شيوخِ بظاهرِ سلامٍ ، فيشاهدونَ الظواهرَ ، ويكتفونَ بما في هاذا البابِ مِنَ السيرِ ، فهاؤلاءِ الواجبُ لهُمْ دوامُ السفرِ ، حتَّىٰ لا تؤدِّيَهُمُ الدَّعَةُ إلى ارتكابِ محظورٍ ؛ فإنَّ الشابَّ إذا وجدَ الراحة والدَّعَةُ . . كانَ بعرض الفترة (٢) .

وإذا توسَّطَ المريدُ جمعَ الفقراءِ والأصحابِ في بدايتهِ . فهوَ مضرُّ لهُ جدّاً ، فإنِ امتُحنَ واحدُ بذلكَ . فليكنْ سبيلُهُ احترامَ الشيوخِ ، والخدمةَ للأصحابِ ، وتركَ الخلافِ عليهِمْ ، والقيامَ بما فيهِ راحةُ فقيرِ ، والجهدَ في ألَّا يستوحشَ منهُ قلبُ شيخ .

ويجبُ أَنْ يكونَ في صحبتِهِ معَ الفقراءِ أبداً خصمَهُمْ على نفسِهِ ، ولا يكونَ خصمَ نفسِهِ عليهِ معَ الفقراءِ أبداً خصمَ نفسِهِ عليهِمْ ، ويرى لكلِّ واحدٍ عليهِ حقًا واجباً ، ولا يرى لنفسِهِ واجباً على أحدٍ .

⁽١) في هامش (ل): (بلغ مقابلة) .

⁽٢) في (ز): (الفتنة)، وتقدم قريباً الحديث عن فترة المريد.

ويجبُ ألَّا يخالفَ المريدُ أحداً وإنْ علمَ أنَّ الحقَّ معَهُ ؛ يسكتُ ويظهرُ الوفاقَ لكلِّ أحدٍ (١) ، وكلُّ مريدٍ يكونُ فيهِ مَحْكٌ ولجاجٌ ومماراةٌ (١) . . فإنَّهُ لا يجيءُ منهُ شيءٌ.

وإذا كانَ المريدُ في جمع مِنَ الفقراءِ ؛ إمَّا في سفرِ أوْ حضرِ . . فينبغي ألًّا يخالفَهُمْ في الظاهرِ ، لا في أكلِ ولا في صوم ، ولا سكونٍ ولا حركةٍ ، بلْ يخالفُهُمْ بسرِّهِ وقلبِهِ ، فيحفظُ قلبَهُ معَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وإذا أشاروا عليهِ بالأكلِ مثلاً . . يأكلُ لقمةً أوْ لقمتينِ ، ولا يعطي النفسَ شهوتَها .

وليسَ مِنْ آدابِ المريدينَ كثرةُ الأورادِ بالظاهر ؛ فإنَّ القومَ في مكابدةِ خواطِرِهِمْ ، ومعالجةِ أخلاقِهِمْ ، ونفي الغفلةِ عنْ قلوبِهِمْ ، لا في تكثيرِ أعمالِ

والذي لا بدَّ لهُمْ منه إقامة الفرائض والسنن الراتبة (٣)، فأمَّا الزيادة مِنَ الصلواتِ النافلةِ . . فاستدامةُ الذكر بالقلبِ أتمُّ لهُمْ .

ورأس مالِ المريدِ: الاحتمالُ عن كلّ أحدٍ بطيبةِ النفس ، وتلقّي ما يستقبله بالرضا ، والصبر على الضرِّ والفقرِ ، وتركُ السوَّالِ والمعارضةِ في القليل والكثير فيما هوَ حظَّ لهُ.

ومَنْ لمْ يصبرْ علىٰ ذلك . . فليدخلِ السوقَ ؛ فإنَّ مَنِ اشتهىٰ ما يشتهيهِ الناسُ . . فالواجبُ عليهِ أَنْ يحصِّلَ شهوتَهُ مِنْ حيثُ يحصِّلُها الناسُ ؛ مِنْ كلِّ اليمين وعرقِ الجبين (١٠).

وإذا التزمَ مريدٌ استدامةَ الذكرِ وآثرَ الخلوةَ ؛ فإنْ وجدَ في خلوتِهِ ما لمْ

⁽١) فيما تجوز الموافقة فيه . ﴿ إحكام الدلالة ﴾ (٢١٦/٤) ، ويجوز أن تكون (إن) جازمة لا وصلية .

⁽٢) المَحْك : المنازعة في الكلام ، والتمادي في اللجاج ، والمشارَّة والغضب ، واللجاج : التمادي في الخصومة ، والمماراة: الجدل.

⁽٣) قبليَّة وبعديَّة ، مؤكدة أو غير مؤكدة . « نتائج الأفكار » (٢١٥/٤) .

⁽٤) وإذا فعل ذلك . . خرج عن مقصوده بالكلية ، وأعرض عن طريقته بالجملة والعياذ بالله . « إحكام الدلالة »

يجدْهُ قبلَها ؛ إمَّا في النوم ، وإمَّا في اليقظةِ ، أوْ بينَ اليقظةِ والنوم ؛ مِنْ خطابِ يُسمَعُ ، أوْ معنى يُشاهدُ ، ممَّا يكونُ نقضاً للعادةِ . . فينبغي ألَّا يشتغلَ بذلكَ ألبتةَ ، ولا يسكنَ إليهِ ، ولا ينبغي أنْ ينتظرَ حصولَ أمثالِ ذلكَ ؛ فإنَّ هلذهِ كلَّها شواغلُ عنِ الحقِّ سبحانَهُ ، ولا بدَّ لهُ في هلذهِ الأحوالِ مِنْ وصْفِ ذلكَ لشيخِهِ ؛ حتَّىٰ يصيرَ قلبُهُ فارغاً عنْ ذلكَ .

ويجبُ علىٰ شيخِهِ أَنْ يحفظَ عليهِ سرَّهُ ، ويكتمَ عنْ غيرِهِ أَمرَهُ ، ويصغِّرَ ذَلكَ في عينِهِ ؛ فإنَّ ذَلكَ كلَّهُ اختباراتُ ، والمساكنةُ إليها مكرٌ ، فليحذرِ المريدُ عنْ ذَلكَ وعنْ ملاحظتِها ، وليجعلْ همَّتَهُ فوقَ ذَلكَ .

واعلمْ: أنَّ أضرَّ الأشياءِ بالمريدِ: استئناسُهُ بما يُلقى إليهِ في سرِّهِ مِنْ تقريباتِ الحقِّ سبحانَهُ لهُ ومِنَنِهِ عليهِ؛ بأنِّي خصصتُكَ بهاذا، وأفردتُكَ عنْ أشكالِكَ؛ فإنَّهُ لوْ قالَ بتركِ هاذا(۱).. فعَنْ قريبٍ سيُختطَفُ عنْ ذلكَ بما يبدو لهُ مِنْ مكاشفاتِ الحقيقةِ، وشرحُ هاذهِ الجملةِ بإثباتِهِ في الكتبِ متعذِّرُ (۱).

ومِنْ أحكامِ المريدِ إذا لمْ يجدْ مَنْ يتأدَّبُ بهِ في موضعِهِ: أَنْ يهاجرَ إلىٰ مَنْ هوَ منصوبٌ في وقتِهِ لإرشادِ المريدينَ ، ثمَّ يقيمَ عليهِ ولا يبرحَ سُدَّتَهُ إلىٰ وقتِ الإذنِ (٣).

واعلم : أنَّ تقديم معرفة ربِّ البيتِ على زيارة البيتِ واجبٌ ؛ فلولا معرفة ربِّ البيتِ ، والشبَّانُ الذينَ يخرجونَ إلى معرفة ربِّ البيتِ ، والشبَّانُ الذينَ يخرجونَ إلى الحجِّ مِنْ هلؤلاءِ القومِ مِنْ غيرِ إشارةِ الشيوخِ . . فهيَ بدلالاتِ نشاطِ النفوسِ ، فهمْ مترسِّمونَ بهذهِ الطريقةِ ، وليسَ سفرُهُمْ علىٰ أصلٍ ، والذي يددُلُّ علىٰ ذلكَ أنَّهُ لا يزدادُ سفرُهُمْ إلَّا وتزدادُ تفرقة قلوبِهِمْ ، فلوْ أنَّهُمُ

⁽١) أي : عزم وصمَّم علىٰ تركه . « نتائج الأفكار » (٢١٦/٢) .

 ⁽٢) لأن مواجيد القلوب لا تنحصر بالعبارةِ ، وإنما يشار إليها إشارة ، وكل ما يكون في الكتب لا بد أن تحصره العبارة . « إحكام الدلالة » (٢١٦/٤) .

⁽٣) السُّدَّة : باب الدار .

ارتحلوا مِنْ عندِ أنفسِهِمْ بخَطْوةٍ . . لكانَ أحظىٰ لهُمْ مِنْ ألفِ سفرةٍ . ومِنْ شرطِ المريدِ إذا زارَ شيخاً : أنْ يدخلَ بالحرمةِ ، وينظرَ إليهِ بالحِشْمةِ ، فإنْ أهَّلَهُ الشيخُ لشيءٍ مِنَ الخدمةِ . . عدَّ ذلكَ مِنْ جزيلِ النعمةِ .



ولا ينبغي للمريدِ أَنْ يعتقدَ في المشايخِ العصمةَ ، بلِ الواجبُ أَنْ يذرَهُمْ وأحوالَهُمْ ، فيحسنَ بهِمُ الظنَّ (١) ، ويراعيَ معَ اللهِ تعالىٰ حدَّهُ فيما يتوجَّهُ عليهِ مِنَ الأمرِ ، والعلمُ كافيهِ في التفرقةِ بينَ ما هوَ محمودٌ وما هوَ معلولٌ .



وكلُّ مريدٍ بقيَ في قلبِهِ لشيءٍ مِنْ عُروضِ الدنيا مقدارٌ وخطرٌ . . فاسمُ الإرادةِ لهُ مجازٌ ، وإذا بقيَ في قلبِهِ اختيارٌ فيما يخرجُ عنهُ مِنْ معلومِهِ ، ويريدُ أَنْ يخصَّ بهِ نوعاً مِنْ أنواعِ البرِّ ، أَوْ شخصاً دونَ شخصٍ . . فهوَ متكلِّفٌ في حالِهِ ، وبالخطرِ أَنْ يعودَ سريعاً إلى الدنيا ؛ لأنَّ قصدَ المريدِ في حذفِ العلائقِ الخروجُ منها ، لا السعيُ في أعمالِ البرِّ .

وقبيحٌ بالمريدِ أَنْ يخرجَ مِنْ معلومِهِ مِنْ رأسِ مالِهِ وقُنْيتِهِ ثمَّ يكونَ أسيرَ حرفةٍ .

وينبغي أنْ يستويَ عندَهُ وجودُ ذلكَ وعدمُهُ ؛ حتَّىٰ لا يناقرَ لأجلِهِ فقيراً (٢)، ولا يضايقَ بهِ أحداً ولوْ مجوسيًا.

⁽١) فإن أراد أن يزيله من صدره . . فليسألهم عنه ، ويورده على وجه السؤال ، لا على وجه الاعتراض ؟ لثلا يمنعوه الجواب . « إحكام الدلالة » (٢١٩/٤) .

⁽٢) تقدم معنى المناقرة (ص ٥٠٧).



وقَبولُ قلوبِ المشايخِ للمريدِ أصدقُ شاهدِ لسعادتِهِ ، ومَنْ ردَّهُ قلبُ شيخٍ مِنَ الشيوخِ . . فلا محالةَ أنَّهُ يرى غِبَّ ذلكَ ولوْ بعدَ حينِ (١).

ومَنْ خُذِلَ بتركِ حُرمةِ الشيوخِ . . فقدْ أظهرَ رَقْمَ شقاوتِهِ (٢) ، وذلكَ لا يخطئ .



ومِنْ أصعبِ الآفاتِ في هاذهِ الطريقةِ: صحبَةُ الأحداثِ ، ومَنِ ابتلاهُ اللهُ تعالى بشيءٍ مِنْ ذلك . . فبإجماعِ الشيوخِ ذلك عبدٌ أهانَهُ اللهُ وخذلَهُ ، بلْ عنْ نفسِهِ شغلَهُ ، ولوْ بألْفِ ألفِ كرامةٍ أهّلَهُ .

وهبْ أَنَّهُ بِلغَ رَتبةَ الشهداءِ (^{°°)} لما في الخبرِ مِنْ تلويحِ بِذَٰلكَ (''). أليسَ قَدْ شُغلَ ذَٰلكَ القلبُ بمخلوقِ ؟! ('').

وأصعبُ من ذلك : تهوينُ ذلكَ على القلبِ ، حتَّىٰ يعُدَّ ذلكَ يسيرًا ، وقدْ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَتَحَسَّبُونَهُ مُ هَيِّنَا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيرٌ ﴾ (١) .

⁽١) خِبُّ كل شيء : عاقبته .

⁽٢) الرَّقْم : الختم والكتابة ، وهنا بمعنى العلامة .

⁽٣) أي : الذين يشاهدون الصانع في مشاهدتهم صنعته ؛ كرؤيتهم الشباب . « إحكام الدلالة » (٢٢٠/٤) .

⁽٤) والخبر شاهد لإثبات رتبة الشهود عموماً ، لا في هذه الصورة خصوصاً ، والمعنى : افترض أنه وصل إلى رتبة الشهود ؛ كما في خبر : « ولا يزال عبدي يتقرَّب إلي بالنوافل حتى أحبّه . . . » ، قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » (٢٢٠/٤) : (فيه نظر مع أنه بلغ رئبة الشهداء ، نعم ؛ إن كان ذلك باعتبار الظاهر . . فيصحُّ) .

^(•) وذلك لأن حكم الظاهر مقدَّم على أحوال الباطن ، مع أن ذلك قبيح في النظر الصحيح . « نتائج الأفكار » (٢٢٠/٤) .

⁽٦) سورة النور : (١٥) .

وهاذا الواسطيُّ رحمَهُ اللهُ يقولُ: (إذا أرادَ اللهُ هوانَ عبدٍ.. ألقاهُ إلى هاؤلاءِ الأنتانِ والجِيَفِ) (١).

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الحُصْريَّ يقولُ: سمعتُ فتحاً الموصليَّ يقولُ: (صحبتُ ثلاثينَ شيخاً كانوا يُعدُّونَ مِنَ الأبدالِ، كلُّهُمْ أوصَوني عندَ فراقي إيَّاهُمْ وقالوا: اتق معاشرة الأحداثِ) (٢٠).

ومَنِ ارتقىٰ في هاذا البابِ عنْ حالةِ الفسقِ (")، وأشارَ إلىٰ أنَّ ذلكَ مِنْ بلاءِ الأرواحِ، وأنَّهُ لا يضرُّ، وما قالوهُ مِنْ وساوسِ القائلينَ بالشاهدِ، وإيرادِ حكاياتٍ عنِ الشيوخِ بما كانَ الأولىٰ بهِمْ إسبالَ السِّتْرِ علىٰ هناتِهِمْ وآفاتِهِمْ. . فذلكَ نظيرُ الشركِ وقرينُ الكفر ('').

فليحذر المريدُ مِنْ مجالسةِ الأحداثِ ومخالطتِهِمْ ؛ فإنَّ اليسيرَ منهُ فتحُ بابِ الخِذْلانِ ، وبدءُ حالِ الهِجْرانِ ، ونعوذُ باللهِ مِنْ قضاءِ السوءِ (°).



ومِنْ آفاتِ المريدِ ما يتداخلُ النفسَ مِنْ خفيِّ الحسدِ للإخوانِ ، والتأثُّرِ بما يفردُ اللهُ بهِ أشكالَهُ مِنْ هاذهِ الطريقةِ ، وحرمانِهِ إيَّاهُ ذالكَ (``.

⁽۱) تقدم (ص ۱۸۷).

⁽٢) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهويٰ » (٣٦٩) .

⁽٣) بأنه صحبهم لا للفسق ، بل لتعليمهم العبادات والآداب مثلاً . انظر « إحكام الدلالة » (٢٢١/٤) ، وخبرُ (من ارتقيٰ) : قولُهُ الآتي : (فذلك نظير الشرك) كما في « نتائج الأفكار » .

⁽٤) حاصله: من قالَ بصحبة الأحداث وهوَّنَ من شأنها . . فذاك أُخِذَ من أخطاء القائلين بوحدة الشهود ، وأن كل منظور فهو دالٌ على القديم سبحانه ، وأيضاً من بعض الحكايا التي رُويت عن بعض الشيوخ في هاذا ، وهاذا كلُّه تلبيسٌ كان الواجب الإعراض عنه ؛ لأنه يؤدي إلى استحلال ما اتَّفق على تحريمه .

⁽٥) في هامش (ل): (بلغ مقابلة).

⁽٦) أي : والتأثر بحرمانه إياه ذلك . كذا في هامش (ي) .

وليعلمْ: أنَّ الأمورَ قِسَمُ ، وإنَّما يتخلَّصُ العبدُ عنْ هاذا باكتفائِهِ بوجودِ الحقّ سبحانَهُ وقدمِهِ عنْ مقتضى جودِهِ ونعمِهِ .

فكلُّ مَنْ رأيتَ _ أَيُّها المريدُ _ قدَّمَ الحقُّ سبحانَهُ رتبتَهُ . . فاحملُ أنتَ غاشيتَهُ (١) ؛ فإنَّ الظرفاءَ مِنَ القاصدينَ علىٰ ذلكَ استمرَّتْ سننُهُمْ .



واعلمْ: أنَّ مِنْ حقِّ المريدِ إذا اتفقَ وقوعُهُ في جَمْعٍ: إيثارَ الكلِّ بالكلِّ ؛ فيقدِّمُ الجائعَ والشبعانَ على نفسِهِ (٢) ، ويُتلمذُ لكلِّ من أظهرَ عليهِ التشيُّخَ وإنْ كانَ هوَ أعلمَ منهُ ، ولا يصلُ إلىٰ ذلكَ إلَّا بتبرِّيهِ عنْ حولِهِ وقوَّتِهِ ، وتوصُّلُهُ إلىٰ ذلكَ بطَوْلِ الحقِّ ومنَّتِهِ .



وأمَّا آدابُ المريدِ في السماعِ: فالمريدُ لا تسلمُ لهُ الحركةُ في السماعِ بالاختيارِ ألبتةَ ، فإنْ وردَ عليهِ واردُّ حرَّكهُ ، ولمْ يكنْ فيهِ فضلُ قوَّةٍ . . فبمقدارِ الغلبةِ يُعذَرُ ، فإذا زالَتِ الغلبةُ . . يجبُ عليهِ القعودُ والسكونُ ، فإنِ استدامَ الحركةَ مستجلِباً للوجدِ مِنْ غيرِ غلبةٍ وضرورةٍ . . لمْ يصحَّ ، فإنْ تعوَّدَ ذلكَ . . يبقىٰ متخلِّفاً لا يُكاشَفُ بشيءٍ مِنَ الحقائقِ ، فغايةُ أحوالِهِ حينئذٍ أنْ يُطيِّبَ قلبَهُ . . قابَهُ .

⁽١) يعني : كن له خادماً كما يكون حامل غاشية المركوب _ أغطيةٌ وحمائل للسرج والسيف ونحوه _ خادماً له ؛ لتنال بذلك ما ناله . « إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤) .

⁽٣) كذا في (ج، ي)، وفي غيرهما: (ويقدم الجائعُ الشبعانَ)؛ يعني: يقدِّم المريدُ الجائعُ الشبعانَ على نفسه؛ ليتعوَّد الأخلاق الحميدة. «إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤).

وفي الجملةِ: إنَّ الحركةَ تأخذُ منْ كلِّ متحرِّكٍ وتُنقصُ مِنْ حالِهِ (١)، مريداً كانَ أوْ شيخاً، إلَّا أنْ يكونَ بإشارةٍ مِنَ الوقتِ، أوْ غلبةٍ تأخذُ عنِ التمييز.

فإنْ كانَ مريداً أشارَ عليهِ الشيخُ بالحركةِ فتحرَّكَ على إشارتِهِ . . فلا بأسَ إذا كانَ الشيخُ ممَّنْ لهُ حكمٌ على أمثالِهِ .

وأمَّا إذا أشارَ عليهِ الفقراءُ بالمساعدةِ في الحركةِ . فيساعدُهُمْ في القيامِ ، وفي أدنى ما لا يجدُ منه بُدّاً ممَّا يُراعي عنِ الاستيحاشِ قلوبَهُمْ .

ثمَّ إِنَّ صدْقَهُ في حالِهِ يمنعُ قلوبَ الفقراءِ مِنْ سؤالِهِمْ عندَ المساعدةِ معهُمْ .



وأمّا طرحُ الخرقة . . فحقُ المريدِ ألّا يرجعَ في شيء خرجَ منهُ البتة ، اللهمَّ ؛ إلّا أنْ يشيرَ عليهِ شيخُ بالرجوعِ فيهِ ، فيأخذُهُ علىٰ نيَّةِ العاريَّةِ بقلبِهِ ، ثمَّ يخرجُ عنهُ بعدَهُ مِنْ غيرِ أَنْ يستوحشَ قلبُ ذلكَ الشيخ .

وإذا وقعَ بينَ قومٍ عادتُهُمْ طرحُ الخرقِ ، وعلمَ أنَّهُمْ يرجعونَ فيهِ ؛ فإنْ لمْ يكنْ فيهِمْ شيخٌ تجبُ حشمتُهُ وحرمتُهُ ، وكانَ طريقُ هاذا المريدِ ألَّا يعودَ في الخرقِ . . فالأحسنُ أنْ يساعدَهُمْ في الطرحِ ، ثمَّ يؤثرُ بهِ القوَّالَ إذا رجعوا همْ فيها .

ولوْ لمْ يطرخ . . فإنَّهُ يجوزُ إذا علمَ مِنْ عادةِ القوم أنَّهُم يعودونَ

⁽١) يعني: تأخذ قوَّة من كل متحرِّك، وتنقص شيئاً من حاله. « إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤).

فيما طرحوا ؛ فإنَّ القبيعَ إنَّما هوَ سنَّتُهُمْ في العَوْدِ إلى الخرقِ ، لا مخالفتُ لهُمْ م على أنَّ الأولى الطرحُ على الموافقةِ ، ثمَّ تركُ الرجوعِ فيه .

ولا يُسلَّمُ للمريدِ ألبتةَ التقاضي على القوَّالِ (١)؛ لأنَّ صدقَ حالِهِ يحملُ القوَّالَ على التَّكرار، ويحملُ غيرَهُ على الاقتضاءِ.

ومَنْ تبرَّكَ بمريدٍ . . فقدْ جارَ عليهِ ؛ لأنَّهُ يضرُّهُ ؛ لقلَّةِ قوَّتِهِ ، فالواجبُ على المريدِ تركُ تربيةِ الجاهِ عندَ مَنْ قالَ بتركِهِ وإثباتِهِ (`` .



وإنِ ابتليَ مريدٌ بجاهٍ ، أوْ معلوم ، أوْ صحبةِ حَدَثِ ، أوْ ميلِ إلى امرأةٍ ، أو استنامةٍ إلى معلومٍ ، وليسَ هناكً شيخٌ يدُلُّهُ علىٰ حيلةٍ يتخلَّصُ بها مِنْ ذَلكَ .. فعندَ ذَلكَ حلَّ لهُ السفرُ والتحوُّلُ عنْ ذَلكَ الموضعِ ؛ ليشوِّشَ علىٰ نفسهِ تلكَ الحالةَ (٣).

ولا شيء أضرُّ لقلوبِ المريدين مِنْ حصولِ الجاهِ لهُمْ قبلَ حمودِ بشريَّتهمْ .

ومِنْ آدابِ المريدِ: ألَّا يسبقَ علمُهُ في هنذهِ الطريقةِ منازلتَهُ (١٠)، فإنَّهُ

⁽۱) يعني : لا ينبغي للمريد حال السماع أن يطلب من القوَّال تكرار ما أنشده ونحوه . انظر « إحكام الدلالة » (٢٢٢/٤)

⁽٢) أي : ومن قال بإثباته ؛ لثلا يدخله الرياء والعجب . « إحكام الدلالة » (٢٢٣/٤) ، وفي (أ ، ب ، ج ، ل) : (بتبرُّكه وإثباته) ، ومعنى (ترك تربية الجاه) : ترك أسباب الظهور خشية من عروض معطلات الأجور . « نتائج الأفكار » .

⁽٣) أما الجاهُ والمعلوم الضروريان . . فلا هروب منهما ؛ لأنهما يدفعان الأذى ، ويقويان على الطاعة . ١ إحكام الدلالة » (٢٢٣/٤) .

⁽٤) أي : منزلته ؛ بأن يتكلم عن حال أو مقام بمحض العلم وهو لم يبلغه ، فيتوهم حصوله له . انظر « إحكام الدلالة » (٢٢٣/٤) .

إذا تعلَّمَ سيرَ هاذهِ الطائفةِ ، وتكلَّفَ الوقوفَ على معرفةِ مسائلِهِمْ وأحوالِهِمْ قبلَ تحقُّقِهِ بها بالمنازلةِ والمعاملةِ . . بَعُدَ وصولُهُ إلى هاذهِ المعاني ، ولهاذا قالَ المشايخُ : إذا حدَّثَ العارفُ عنِ المعارفِ . . فجهِّلوهُ ؛ فإنَّ الإخبارَ عنِ المنازلِ دونَ المعارفِ .

ومَـنْ غلبَ علمُـهُ منازلتَـهُ . . فهـوَ صاحبُ علـم ، لا صاحبُ سلوكِ .



ومِنْ آدابِ المريدينَ: ألَّا يتعرَّضوا للتصدُّرِ، وألَّا يكونَ لهُمْ تلميذٌ أوْ مريدٌ؛ فإنَّ المريدَ إذا صارَ مُراداً قبلَ خُمودِ بشريَّتِهِ وسقوطِ آفتِهِ.. فهوَ محجوبٌ عنِ الحقيقةِ ، لا تنفعُ أحداً إشارتُهُ وتعليمُهُ.



وإذا خدمَ المريدُ الفقراءَ . . فخواطرُ الفقراءِ رسلُهُمْ إليهِ ، فلا ينبغي أنْ يخالفَ المريدُ ما حكمَ باطنُهُ عليهِ مِنَ الخلوصِ في الخدمةِ ، وبذلِ الوُسْعِ والطاقةِ .



ومِنْ شَأْنِ المريدِ إذا كَانَ طريقَتَهُ خدمةُ الفقراءِ: الصبرُ على جفاءِ القومِ معَهُ ، وأَنْ يعتقدَ أنَّهُ يبذلُ روحَهُ في خدمتِهمْ ثمَّ لا يحمدونَ لهُ أثراً ، فيعتذرُ

إليهِمْ مِنْ تقصيرِهِ ، ويقرُّ بالجنايةِ على نفسِهِ تطييباً لقلوبِهِمْ وإنْ علمَ أنَّهُ بريءُ الساحةِ (١).

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ رحمَهُ اللهُ يقولُ: إنَّ في المثلِ: (إذا لمْ تصبرُ على المطرقةِ . . فلماذا كنتَ سنداناً ؟!) .

وفي معناهُ أنشدوا: [من الخفيف]

رُبَّمَا جِئْتُ لُ لِأُسْلِفَهُ ٱلْعُذْ رَلِبَعْض ٱلذُّنُوبِ قَبْلَ ٱلتَّجَيِّي



وبناءُ هاذا الأمرِ ومِلاكُهُ: على حفظِ آدابِ الشريعةِ ، وصونِ اليدِ عنِ المدِّ إلى الحرامِ والشبهةِ ، وحفظِ الحواسِّ عنِ المحظوراتِ ، وعدِّ الأنفاسِ معَ اللهِ تعالىٰ عنِ الغَفَلاتِ ، وألَّا يستحلَّ مثلاً سِمْسِمةً فيها شبهةٌ في أوانِ الضروراتِ ، فكيفَ عندَ الاختيارِ ووقتِ الراحاتِ ؟!

ومِنْ شأنِ المريدِ: دوامُ المجاهدةِ في تركِ الشهواتِ؛ فإنَّ مَنْ وافقَ شهوتَهُ . عَدِمَ صفوتَهُ .

وأقبحُ الخصالِ بالمريدِ : رجوعُهُ إلىٰ شهوةٍ تركَها للهِ تعالىٰ .



ومِنْ شأنِ المريدِ: حفظُ عهودِهِ معَ اللهِ تعالىٰ ؛ فإنَّ نقْضَ العهدِ في طريقِ الإرادةِ كالردَّةِ عنِ الدِّينِ لأهلِ الظاهرِ.

⁽١) في (ي) و« إحكام الدلالة » (٢٢٥/٤) زيادة: (وإذا زادوه في الجفاء.. فيجب أن يزيدهم في الخدمة والبر).

ولا ينبغي للمريدِ أَنْ يعاهدَ اللهَ عزَّ وجلَّ على شيءِ باختيارِهِ ما أمكنَهُ ؛ فإنَّ في لوازمِ الشرعِ ما يستوفي منهُ كلَّ وُسْعٍ ، قالَ اللهُ تعالىٰ في صفةِ قومٍ : ﴿ أَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَنِ ٱللَّهِ ﴾ ، ثمَّ قالَ : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ (١) .



ومِنْ شأنِ المريدِ: قصرُ الأملِ ؛ فإنَّ الفقيرَ ابنُ وقتِهِ ، فإذا كانَ لهُ تدبيرٌ في المستقبلِ ، وتطلُّعُ لغيرِ ما هوَ فيهِ مِنَ الوقتِ ، وأملٌ فيما يستأنفُهُ . . لا يجيءُ منهُ شيءٌ .



ومِنْ شأنِ المريدِ: ألَّا يكونَ [لهُ] (٢) معلومٌ وإنْ قلَّ ، لا سيَّما إذا كانَ بينَ الفقراءِ ؛ فإنَّ ظلمةَ المعلوم تطفئُ نورَ الوقتِ .



ومِنْ شأنِ المريدِ - بلْ مِنْ طريقةِ سالكي هنذا المذهبِ -: تركُ قَبولِ رفْقِ النُّسوانِ (٣) ، فكيفَ التعرُّضُ لاستجلابِ ذلكَ ؟!

⁽١) سورة الحديد : (٢٧) .

⁽٢) كذا في (ز)، وفي عامة النسخ: (معه) بدل (له).

⁽٣) عطاياهن وإكرامهن له ونحو هنذا.

علىٰ هاذا درجَ شيوخُهُمْ ، وبذلكَ نفذَتْ وصاياهُمْ ، ومَنِ استصغرَ هاذا . . فعنْ قريبِ يلقىٰ ما يُفتضَحُ فيهِ .



ومِنْ شَأْنِ المريدِ: التباعدُ عنْ أبناءِ الدنيا؛ فإنَّ صحبتَهُمْ سمُّ مجرَّبُ؛ لأَنَّهُمْ ينتفعونَ بهِ وهوَ ينتقصُ بهِمْ ، قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغَفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ (١).

وإنَّ الزهَّادَ يخرجونَ المالَ عنِ الكيسِ تقرُّباً إلى اللهِ تعالى ، وأهلُ الصفاءِ يخرجونَ الخلقَ والمعارفَ مِنَ القلبِ تحقُّقاً باللهِ عزَّ وجلَّ .

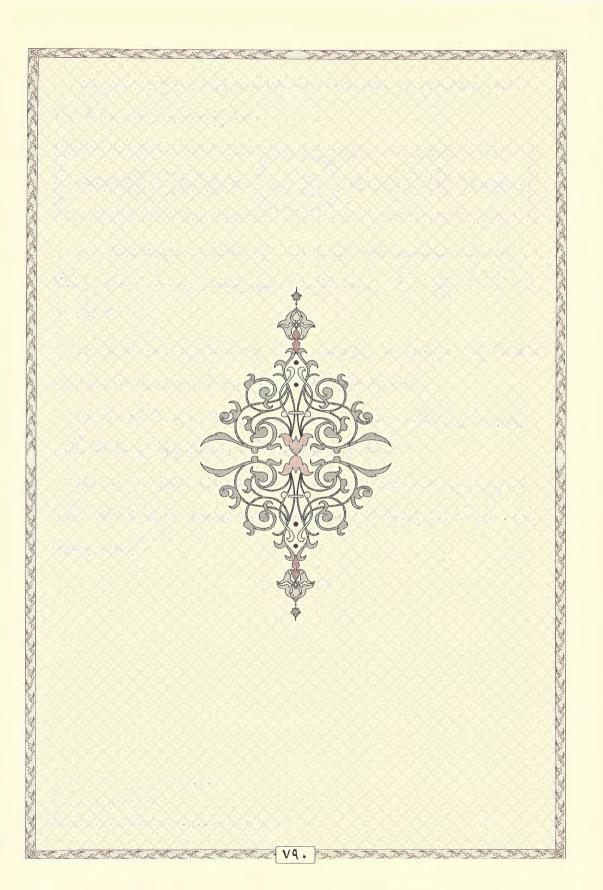
قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنهُ: فهاذهِ وصيَّتُنا إلى المريدينَ ، نسألُ اللهَ تعالىٰ لهُمُ التوفيقَ ، وألَّا يجعلَها وبالاً علينا .

وقدْ نجزَ لنا إملاءُ هاذهِ الرسالةِ في أوائلِ سنةِ ثمانٍ وثلاثينَ وأربعِ مئةٍ ، نسألُ اللهَ الكريمَ ألَّا يجعلَها علينا حُجَّةً ووبالاً ؛ إنَّ الفضلَ منهُ مألوفٌ ، وهوَ بالعفوِ موصوفٌ (٢).

紫 攀 桊

⁽١) سورة الكهف: (٢٨).

⁽٢) في (أ) من الأصول: (معروف) بدل (موصوف).







خاتمة النسخة (أ)

تمَّتِ « الرسالةُ » مِنْ إملاءِ الأستاذِ الإمامِ جمالِ الإسلامِ (` ` ، أبي القاسمِ عبدِ الكريمِ بنِ هوازنَ القشيريِّ رضيَ اللهُ عنهُ . وفرغتُ مِنْ نسختها في سلخِ شهرِ رمضانَ ، مِنْ سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وأربعِ مئةٍ . وصلَّى اللهُ علىٰ سيّدِنا محمدِ النبيّ وآلِهِ وسلَّمَ ، وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ .

خاتمة النسخة (ب)

وصلَّى اللهُ على سيَّدنا محمدٍ وآلِهِ ، وله الحمدُ على ما يسَّرَ ، وهو حسبنا ونعمَ المعين .

كتبّهُ العبدُ المذنبُ الفقيرُ إلىٰ رحمةِ اللهِ ، المفتقرُ إلىٰ عفوِه وغفرانِهِ : رشيدُ بن تاوانَ بن صدِّيقِ التبريزيُّ ، في آخرِ جُمادى الآخرِ ، من شهورِ سنةِ ثلاثٍ وثمانين وخمسِ مثةٍ ، حامداً لله ، ومصلِّياً علىٰ خيرِ خلقِهِ محمدِ المصطفىٰ ، صلَّى اللهُ عليه وعلىٰ آلهِ الطيّبينَ الطاهرينَ الأخيارِ .

رحمَ الله من نظرَ فيه ، دعا لمصنِّفِهِ ولكتابِهِ ولقارئِهِ ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ والمسلمينَ والمسلماتِ ، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ ، وصلَّى الله على محمدٍ المصطفى وآلِهِ أجمعينَ

خاتمة النسخة (ج)

تمَّ الكتاب علىٰ يدي العبد الفقير إلى الله تعالىٰ ، إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفَيَّاض البُرُوجِردي غفر الله له ولوالديه (٢٠) ، ولمن نظر فيه ، ودعا له بالتوبة والمغفرة ، في الخامس عشر من شهر جُمادى الآخر ، سنة عشر وست مئة ، بالقاهرة المحروسة ، في دار سعيد السعداء ، والحمد لله رب العالمين ، وصلَّى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه .

خاتمة النسخة (د)

والحمد لله حق حمده ، وصلواته على رسوله ونبيِّه محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من نسخها بمصر حرسه الله تعالى ، يوم الاثنين ، التاسع من ذي القعدة ، من سنة ستة وثلاثين وست مئة ، غفر الله لمن كتبها ، ولمن قرأ فيها ، ولمن قرئت عليه ، ولمن ملكها ، ولمن دعا لكاتبها ، العبد الفقير إلى رحمة ربه ، الراجي لعفوه ، عيسى بن عبد الحق بن مهدي . . . ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته وسلامه على رسوله المصطفى ، ونبيّه المجتبى ، محمد سيد الورئ ، وعلى آله وأصحابه أثمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

خاتمة النسخة (هـ)

آخر الكتاب، والحمد لله وحده، وصلواته على خيرته من خلقه، محمد وآله وصحبه، ووافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب بدمشق، يوم الجمعة، السادس والعشوين من شهر الله رجب، من سنة اثنتين وخمسين وست مئة للهجرية _ كذا _ النبوية.

خاتمة النسخة (و)

نجزت الرسالة بحمد الله ومنِّه ، وصلاته على خير خلقه ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ووافق الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء ، الثامن عشر من شهر الله رجب الأصب المبارك ، من شهور سنة ثلاثين وسبع مئة

⁽¹⁾ مرَّ في ترجمة المصنف أن لقبه هو: زين الإسلام.

 ⁽۲) عصريُّ الحافظ عبد العظيم المنذري ، وخرَّج له ابن الحافظ المنذري مشيخة ، كان مشرفاً على دوير الصوفية بمصر _ والآتي ذكره _ المحروف بسعيد السعداء ، وتوفي سنة (٦٦٩ م) . انظر « توضيح المشتبه » (١٦٩/٨) .

بمحروسة طرابلس حرسها الله تعالى ، بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار ، على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم : محمد البغدادي المتصوف عفا الله عنه .

خاتمة النسخة (ز)

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين ، ووافق الفراغ من تكميل هذه النسخة المباركة صبيحة يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان المبارك ، من شهور سنة خمس وعشرين وألف ، على يد العبد الفقير عمر بن بهاء الدين الإبشيطي الشهير بالدنوشري الشافعي ، غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين عيوبه ، آمين .

خاتمة النسخة (ط)

والحمد لله حق حمده ، وصلواته وبركاته ورحمته على رسوله محمد النبي الأمي ، وآله الطاهرين ، وصحبه الكرام المنتخبين ، وسلم تسليماً كثيراً .

ووقع بهامشها: بحمد الله أتممتُ قراءة هذه الرسالة المباركة على جملة من إخواننا الكرام ، وفقني الله وإياهم للعمل بما فيها ، ونفعنا برجالها الفخام ، وكلة ذلك ليلة السبت في نهاية العشر الأول من ربيع الأول ، شهر الميلاد النبوي الأنور ، الموافق لأول يوم من العشر الثاني من شهر نيسان الغربي ، سنة (١٣٢٦ هجرية) في دار أخينا في الله ومحبنا فيه : السيد سليم السيوفي حفظه الله تعالى ، والحمد لله أوَّلاً وآخراً ، وصلى الله على محمد وآله وعترته وسلم تسليماً كثيراً أثيراً .

وكتب أفقر الورئ إلى رحمة ربه الغني ، محمد بن محمد المبارك الجزائري الحسني (١١) ، غفر الله له ولوالديه ولإخوانه وأحبابه ومن أحسن إليه .

آمين آمين لا أرضي بواحدة حتَّى أضيف إليها ألف آمينا بمنِّه وكرمه .

ووقع بحاشيتها: بحمد الله وشكره وكمال توفيقه قرأتها ثانياً على سائر إخواننا عامة ، راجين من الحق عز وجل أن يعطّف علينا قلوب رجالها الأكارم ، وأساتذتها الأعاظم ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، وكان ختامها في دار الأخ في الله المحب فيه ، الشيخ عبد الجليل الدرا حفظه الله ، وذلك ليلة الأحد ، الثالث من جمادى الأولى ، الموافق للثالث والعشرين من شهر أيار الغربي ، سنة (١٣٢٧ هجرية) ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم ، وعلى آله وصحبه السادة الأكارم ، والقادة الأعاظم .

وكتب محمد بن محمد المبارك غفر الله له ولوالديه وولدّيه وإخوانه ومن أحسن إليه.

آمين

خاتمة النسخة (ل)

وصلواته على النبي محمد وآله وسلم ، وله الحمد على ما يسر ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة على المختار من الخليقة ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الأكرمين ، وغفر الله لكاتبها ومالكها ، ونفعهما بما حوته ، إنه قريب مجيب .

ووقع في الحاشية: قويلت هذه النسخة بالأصل المنتسخ منه ؛ الذي عليه خط المصنف الإمام أبي القاسم القشيري وقرئت عليه كثيراً ، فصحت صحتها ، وكتبه علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي في منتصف شعبان من سنة تسع وسبع مئة ، والحمد لله وحده .

⁽١) هو العلامة البارع ، والأديب اللغوي المفيّن ، الشيخ محمد بن محمد المبارك الجزائري الدلسي الحسني المالكي الدمشقي ، كان له عظيم الأثر في النهضة العلمية بدمش ، ودفن بالمزة بظاهر دمشق .

علقها العبد الضعيف الراجي عفو ربه وغفرانه ؛ محمد بن أيوب المتصوف رحمه الله من نسخة عليها [خط] المصنف وقرئت عليه مراراً بتاريخ مستهل رجب الفرد سنة تسع وسبع مئة .

ووقع في هامشها: تأمَّلت هذذه النسخة عن آخرها، وتصفحتها بتصحيح أماط أذاها، ورمى عن صفوها قذاها، فصارت أمَّا في الصحَّة، يعوَّل عليها ويُقتدى بها، وتقتبس منها، ويبرك لديها، ويرحل إليها، وإلى الله سبحانه أبرأ من التحريف والتصحيف إلا ما زلَّ عن القلم وقليل ذلك.

كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلماً .

سماعات النسخة (أ)

وسمع جميع هذه الرسالة من الشيخ الجليل الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعيد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكعبة حرسها الله من باب الندوة . . سعد بن إبراهيم البابي ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عيسى بن ولها الشهرباني ، وإبراهيم بن هبة السعربي ، وعبد الله بن عبد الرحيم ، بقراءة كاتب السماع أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله ، وأجاز لإبراهيم بن يوسف الرحل ، وعبد الله بن سعد الخاني بسماعهم وما كان فاتهم من السماع ، وذلك في جمادى الآخر من سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

سمع هذه الرسالة جميعها من أولها إلى آخرها على الوجه من الشيخ الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكعبة بباب الندوة . . الشيخ الأجل الفقيه أبو نصر تمام بن محمد بن الحسين ابن المحلبان ، والأستاذ أبو الجماجم ريحان المستظهري ، والشيخ أبو الفتح محفوظ بن محمد بن الحسين ، بقراءة ولده محمد أبو جعفر ، وصع سماعهم في الحجر سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وكتب آخرها: لبعضهم:

ما أرى العبد لقوم أصبح وا

لا ولا قد وم إذا غند ي له م لا ولا مدن كان في صحبت المحوا إذا غند وم أصبح وا

إنما العبد لقوم أصبح وا

ثمم في المشعر زموا عيسهم المناق والمناق وال

في المعاصي بعقول سخفة أقبل ت أمينه منذرف ق اقبل كل الأطعم المختلف ق تحت رايات الرضافي عرف ق ودعوا في مسجد المزدلف موقف موقف ليب

الحمد لله وحده

وصية الإمام الشافعي المطلبي رحمة الله عليه

طلائع [شيب] ليس يغنسي خضابها وقد فنيت نفسس تولى شبابها تنغص من أيامه ما استطابها فعما قلبسل يحتويك ترابها كمثل زكاة المال تم نصابها وعذابها

أأنعه عيشاً بعد ما حل عارضي وغرة عمر المرء قبل مشيبه إذا اسود لون المرء وأبيض شعره ولا تمشين في منكب الأرض فاخراً وأز زكاة الجاء واعلهم بأنها وعلن علي طَعِمْتُها

فل م أرها إلا غروراً وباطلاً كما لاح في أرض الفلاة سرابها وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهُ نَّ اجتذابها فيان تجتنبها كنت سِلْماً لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها فطوبئ لنفس أسكنت قعر ذارها مغلقة الأبواب مرحى حجابها

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سماعات النسخة (ب)

سمعت هذا الكتابَ على والدي الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، بدر الدين ، جمال الإسلام ، سيّدِ الأئمة والمحدثين ، أبي الخير بدلِ بنِ أبي المعمّر بن إسماعيل بن أبي نصر التبريزي ، بسماعه من الشيخ الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفّار قال: أخبرنا أبو نصر عبدُ الرحيم بنُ عبد الكريم بن هوازن: أخبرنا والدي المصنّفُ رحمه الله .

وبسماعه أيضاً من أبي عبد الله المؤيد بن عبد الله بن عبد الرزاق القشيري قال: حدثنا أبو المظفَّر عبدُ المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري: أخبرنا أبي المصرِّفُ .

وبسماعه أيضاً من أبي الفضل منصور بن علي الطبري قال: أخبرنا أبو الأسعد هبةُ الرحمان بن عبد الواحد قال: أخبرنا المصنِّف بقراءة الإمام جمال الدين أبي الماجد عبدِ المجيد بن شريح بن محمود بن محمد الزنجاني، وصاحبُ النسخة الشيخ الإمام الزاهد سعدُ الدين أبو عبدِ الله محمد بن محمد بن أبي بكير الهرمي.

وكتب محمدُ بن بدلِ بن أبي المعمَّر التبريزي والخط له ، وذلك في أوائل شوال سنة أربع وست مئة حامداً لله ومصلياً .

وصح وبد .

سماعات النسخة (ج)

سمع جميع كتاب «رسالة القشيرية» بتمامها وكمالها على الشيخ الأجل العالم الورع الزاهد، تقي الدين، خادم الفقراء، مؤنس الغرباء، بقية المشايخ، أبي عبد الله محمد بن الحسن بن عيسى اللرستاني؛ بحق سماعه من الشيخين الأجلّين العالمين؛ أحدهما: شمس الدين أبي محمد عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري، وهو يروي عن عمر والده أبي المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم المصنف، وهو يروي عنه في مجالس آخرها السابع والعشرين من جُمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمس مئة، والشيخ الثاني: تاج الدين محمد بن عبد الرحمان بن محمد المسعودي البَنْجَديهي من لفظه، وهو يروي عن الإمام أبي المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي، بإجازته عن المصنف رحمه الله (۱۱) في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة ثمانين وخمس مئة، صاحب الكتاب؛ الشيخ الأجل العالم الزاهد العارف العابد شمس الدين، جمال الطائفة، مؤنس الأصحاب؛ أبو شمس بن أبي نصر بن دلكشاه الأردبيلي الصوفي، والإمام الأجل، العالم الأوحد، سيف الدين، جمال الإسلام، حسيب العراق، تاج الأقران، محمد بن محمد بن الإمام رضي الدين أحمد القزويني الطالقاني، والشيخ الأجل العلم، بدر الدين بريمان بن إسفنديار ابن حكيم الخبري، والشيخ الأجل جمال الدين محمود بن عمر بن محمد الرازي المعروف بآزاد، والشيخ الفقير زين الدين علي بن إبراهيم بن سليمان الكردي الصوفي، والشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله الرازي، والسيد الحسيب شرف الدين علي بن إبراهيم بن سليمان الكردي الصوفي، مهدي الحيري، بقراءة أضعف خلق الله تعالى إسحاق بن محمود بن بلكويه البُرُوجردي كاتب الكتاب والسماع، وذلك في مجالس آخرها يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة عشر وست مئة.

وسمع من باب السماع إلى آخر الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم محيي الدين ، جمال الإسلام ، تاج الفقهاء ، أبو

⁽١) وهو آخر من روئ عن القشيري . انظر « تاريخ الإسلام » (١٣٣/٣٨) وما بعدها .

الطيب محمد بن أبي الغنائم مكرم بن مسعود بن حماد الإيادي الأبهري ، وعمه الأجل نجم الدين أبو الرجاء عبد الغفار بن مسعود ، ورفيقه معين الدين عبد الرحمان المعروف بروشباي الأبهري ، بقراءة المذكور ، في التاريخ المذكور ، والحمد لله رب العالمين .

- سمعه _ وهو كتاب « الرسالة » للقشيري _ على أبي عبد الله محمد بن (. . .) المقدسي ، وعلى أبي بكر محمد بن أبي الطاهر إسماعيل الأنماطي من أوله إلى باب الورع ، بإجازتهما من أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم الشعري ، بسماعها من أبي الفتوح عبد الوهاب بن أحمد بن شاه الشاذياخي ، وإجازتها من أبي عبد الله الفرواي وأبي المظفر القشيري إن لم يكن سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم القشيري (. . .) بقراءة المتوزري جماعة منهم محمد بن أحمد بن خالد الفارقي ، وصع في مجالس آخرها يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، سنة اثنين وسبعين وست مئة بالكاملية ، نقله من الأصل حسن (. . .) من خطه نقل خليل بن محمد الأقفهسي .

- وسمعه على الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقي بسماعه في تقلا بقراءة الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف (...) جماعة منهم عبد الله ابن علي بن مبارك الحلاوي السعودي، وحسن بن محمد القدسي، وكتب للسماع في الأصل منه: لخصت وصح في مجالس آخرها يوم الأربعاء ثاني عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين وسبع مئة برواية الشيخ مبارك الحلاوي، وأجاز نقله من الأصل خليل بن محمد الأقفهسي، وسمعه معهم بالقراءة والتاريخ والمكان خلا الميعاد الأول والثاني، ثم سمع الثاني بعين هذه القراءة عبد الكريم بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي حاضراً في الثالثة اختصره من الأصل خليل بن محمد الأقفهسي.

- الحمد لله ، سمع هذا الكتاب أجمع على شيخنا أبي المعالي عبد الله بن (...) بسماعه في هذه الكراسة نفلاً من بدر الدين عبد الله القاري بسنده بقراءة مالكه الشيخ الإمام المحدث زين الدين أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر القونسي وشمس الدين محمد بن علي بن محمد الزرايبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمان المهدي ، والإمام جمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الموشدي المكي ، ورفيقه الشيخ (...) أحمد بن محمد بن عبد الله السكسكي اليمني ، ونور الدين علي بن أبي بكر بن أحمد الريمي المكي ، ومحب الدين محمد بن صالح بن عبد الخالق اليمني ، وأحمد بن محمد بن علي البالسي سبط المسمع ، والعبد خليل بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الأقفهسي وذا خطه .

وسمعه خلا من أول الميعاد الرابع إلى قوله : في (باب الرجاء) قال : (ارتياح القلوب لزوم كرم المرجو) أحمد بن على بن عماد الصناديدي .

وسمع أحمد وعبد الرحمان ولدا الشيخ بدر المذكور الميعاد الأول، ومن أول الثالث إلى آخر الثامن، والميعاد العاشر، وسمع أخوهما محمد الميعاد الأول، ومن أول الثالث إلى الثامن فقط.

وسمع أحمد بن يوسف بن سليمان الحيري جميع الكتاب خلا الميعاد الثالث والعاشر ، ومن أول التاسع إلىٰ قوله : (فهل يجوز أن يكون الولي ولياً في الحال) .

وسمع محمد بن عمر بن (. . .) وهو شيخ من أول الكتاب إلى آخر المبعاد الخامس ، والميعاد السابع .

وسمع محمد بن إبراهيم بن موسى البغدادي من أول الميعاد الرابع إلى آخر الكتاب.

وسمع محيي الدين محمد بن الشيخ حميد الدين حماد بن عبد الرحيم بن أبي الحسن علي المارديني الميعاد الثالث ، ومن أول الخامس إلى آخر الكتاب .

وسمع تاج الدين عبد الله بن محمد بن محمد الميمون الميعاد الأول ، ومن قوله : (هذا حد الشريعة والحقيقة) إلى آخر الميعاد الثالث ، ومن (باب التوكل) إلى آخر الميعاد الخامس ، مع (...) من عدة مجالس ، آخرها يوم السبت ثاني عشر شعبان ، سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة (...) من القاهرة وأجاز ، وكان للمرشدي والسكسكي والريمي وأبي صالح فوت فأعيد لهم بعد هذا (...) فليعلم ، هذا قاله وكتبه العبد خليل محمد الأقفهسي .

- بلغ السماع في الميعاد العاشر على الشيخ عبد الله بن عمر الحلاوي ، بقراءة شيخنا زين الدين أبي بكر بن يوسف القرشي النسائي رحمه الله ومع ولده محمد (. . .) سعيد والعبد خليل محمد بن محمد الأقفهسي وآخرون في يوم السبت ثانى عشر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة ، كتبه خليل بن محمد الأقفهسي (. . .) .

- الحمد لله ، سمع جميع هذا الكتاب - وهو « رسالة القشيري » - على الشيخ الزاهد الصالح المسند المكنى أبي المعالي جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك الحلاوي ، بسماعه في تقلا من الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد الفارقي ، بسماعه في تقلا بقراءة مالك هذه النسخة سيدنا وشيخنا الإمام العالم المحدث العبدري أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر القونسي ، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن الزراعبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمان المشهدي والإمام بدر الموسم بن أحمد .

وكتب على الورقة الثالثة من النسخة ، قبل الفهرس والعنوان :

الحمد لله رب العالمين ، سمع جميع كتاب «الرسالة » للأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى بقراءتي على شيخنا ، الإمام العلامة الحجة ، بقية الحفاظ ؛ أبي سعيد صلاح الدين خليل بن الإمام الكبير بدر الدين عبد الله العلائي الشافعي أبقى الله فوائده ، بسماعه إياها من الشيخ العالم بهاء الدين أبي محمد القاسم بن مظفر بن عساكر الدمشقي بقراءته قال : أخبرنا العدل جمال الدين أبو عبد الله بن محمد بن علي بن محمود العسقلاني قال : أخبرتنا الشيخة الصالحة أم المؤيد زينب ابنة أبي القاسم عبد الرحمان الشعري قالت : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي قال : أخبرنا الأستاذ الإمام زين المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وسمع السادة (...) المقر الصاحبي (...) أبو الحسن علي بن العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي (...) الدين محمد بن علي الحراني ، والشيخ العارف المحقق القدوة كبير الطائفة أبو الحجاج شوف الدين محمد (...) العلامة تقي الدين (...) والشيخ الإمام العالم ، مفتي المسلمين (...) عمر بن عبد الرحمان بن حسين (...) الحنبلي ، والسيد الإمام العالم الأوحد بدر الدين حسن بن عبد الواحد الموصلي ، والشيخ الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن عمر الأقفهسي الحنفي ، والمولى الفاضل الأصيل (...) الدين محمد بن الشيخ نجم الدين بن تاح الدين منصور الأريجاني .

وسمع أكثرها الشيخ الإمام بهاء الدين منصور بن أحمد (. . .) والشيخ شمس الدين محمد المقدسي (. . .) وشمس الدين محمد (. . .) وآخرون بحق وضبط ، وصح ذلك سنة (. . .) سابع جمادى الأولى (. . .) .

وكتب آخر هذه النسخة:

أنهاه نظراً العبد الفقير إلى رحمة ربه الغفور ، أبو الشكر علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن أبي الشكر محمد بن محمد بن خميس شيخ رباط القنطرة ، عفا الله عنه .

إجازة العلامة خاتمة الحفاظ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المثبتة في النسخة (ز)

الحمد لله وحده ، سمع علي هلذا الكتاب من أوّله إلى ذكر المشايخ : الجماعةُ الفضلاء : محمد بن محمد ، وأخوه عبد السلام ، وأحمد بن عبد الله ، ومحمد بن محمد بن محمد السوسيون ، من أولاد القطب سيدي محمد بن يعقوب السوسي ، وصحّ بقراءتي في يوم الجمعة ، سلخ جمادي سنة (١١٩٤) ، وكتب محمد مرتضى الحسيني غُفر له حامداً لله ، ومصلياً ومسيِّماً على النبي وآله ومستغفراً .

ثم سمع منه الأول والثالث منه إلى قوله : (ومنهم : أبو محمد سهل بن عبد الله التستري) .

وسمع معهما سيدي محمد البشير ابن أحمد العامري التازي ، وصع بقراءتي في يوم الجمعة ، سادس جمادى الثانية سنة (١١٩٤) ، وكتب محمد مرتضى حامداً لله ومصلياً ومسلماً ومستغفراً . ثم سمع منه إلىٰ قوله: (ومنهم: يوسف بن الحسين شيخ الري) فسمع معه علي بن عبد الله محرم، والشيخ عثمان الورداني، وصح بقراءتي في يوم السبت سابع جمادى الثانية سنة (١١٩٤)، وكتب محمد مرتضىٰ حامداً ومصلياً ومسلماً ومستغفراً.

ثم سمع منه إلىٰ قوله : (ومنهم أبو سعيد بن الأعرابي) فسمعه كاملاً السيد الفاضل عبد الله بن علي الحنفي ، وبفوت علي بن عبد الله محرم ، وصح بقراءتي في يوم الاثنين تاسع [جمادى الثانية] سنة (١١٩٤) ، وكتب محمد مرتضى حامداً ومصلياً ومسلماً .

ثم سمع بقراءتي منه إلى باب (تفسير ألفاظ) فسمع ابن أخي أحمد بن محمد، وبفوت محمد بن عبد الحليم المشهدي، والعلامة محمد سعيد ابن عبد الله السويدي، وصح في يوم الأربعاء (١١) جمادى الثانية، سنة (١١٩٤).

سماعات النسخة (ل)

شاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله: بلغ وسمع الكتاب كلَّه من أوله إلىٰ آخره: الشيخُ الأجل السيد الأوحد الكبير أبو القاسم علي بن عبد الله ، وقاضي القضاة أبو الفتح محمد بن إسماعيل ، والفقيه أبو بكر محمد بن (...) الزنجاني ؛ بعضها بقراءته ، وبعضها بقراءة الأستاذ الإمام ، وعلي بن الحسن بن جَعْدُويَه الراذي ، وشجاع بن المظفر بن شجاع ، والفضل بن يعقوب الشيباني ، وعلي بن محمد بن شجاع ، وأحمد بن عبد الرحمان الدوتي ، وأحمد بن الحسين بن عدنان ، وعبد الملك بن محمد النهاوندي ، وأحمد بن الفضل بن يزداد ، وفيد بن عبد الرحمان بن شاذي ، وعلي بن يحيى بن يحيى ، وأحمد بن محمد المؤدب ، وسعد بن عمر الشعار ، وأحمد بن محمد بن أحمد الموشياباذي ، وزيد بن عمر القياس والنسخة بخطه .

وعارضه وسمع من الجزء الثالث من أجزاء الشيخ إلى آخر الكتاب مهدي بن نصر المشطبي وابنه ناصر من الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله توفيقه في صفر سنة اثنتي وأربعين وأربع مئة .

وشاهدت أيضاً: سمع كتاب «الرسالة» من أوله إلى آخره من الأستاذ الإمام زين الإسلام ناصر السنة ناصح الأمة أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه بقراءة ولده الشيخ الجليل العالم أبي سعيد عبد الواحد . . الفقهاء أبو الفتح الحسين بن محمد الشيرازي ، وأبو سهل محمد بن عبد الرحمان النيسابوري ، وأبو المعلى الفضل بن عبد الله الأركاني ، وأحمد بن أبي طاهر الكرماني ، وأبو العسن علي بن أبي الحسين القطان الطبري ، وأبو الحسين أحمد بن الله بن أحمد بن السري الطبري ، وأبو القاسم يوسف المتكلم ، وأبو الخير فاخر بن عبد الكريم الأرجاني ، وأبو نصر عبد الله بن محمد الطوسي ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد الإسفرايني ، وأبو الرجاء محمد بن أحمد سمع من (باب الرجاء) إلى آخره ، وعلي بن الحسن السالموني سمع من (باب الرجاء) إلى (باب الوصية للمريدين) ، وأسعد بن أحمد بن محمد بن حيان النسوي سمع الكتاب غير (باب الخُلق) ، و(باب الغيرة) ، وصاحبُ النسخة أبو علي الحسين بن الحسن الفقيه الشارستاني سمع الكتاب كله من أوله إلى آخره ، وأبو رشيد عبد الرحمان بن مسلم بن عبد الجبار الحيراوي سمع الكتاب من أوله إلى (باب الخلق) ، وسمع من (باب الشوق) إلى آخره ، وصحَ سماعهم في سلخ صفر سنة سبع وحمين وأربع مئة .

وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه والمعارض به ما مثاله: سمع الكتاب من أوله إلى آخره وهو تسعة وثلاثون كراسة من القاضي السيد الأجل قاضي القضاة أبي على الحسين بن الحسن الفقيهي الشهرزتاني داعي أمير المؤمنين أدام الله توفيقه . . الشيوخُ: الرئيس أبو علي الحسن بن علي النيسابوري ، والشيخ أبو رَوْح ياسين بن سهل بن محمد الخشاب ، والعالمة ملكة ابنة داوود القرظي ، والشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسن السجزي ، والفقيه جعفر بن محمد بن أبي القاسم الجرجاني ، والشيخ أبو الذكر محمد بن عبد الله بن الجوهري الواعظ ، والشيخ أبو الذكر محمد بن عبد الله بن الجوهري الواعظ ، والشيخ أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد

الإسفرايني وولديه: فضل وفاطمة ، والشيخ أبو يعلى حمزة بن محمد ، وأبو جعفر منصور بن علي بن عبد الجبار اللاذقي ، وأبو المرجى بن عبد الله ، وأبو الفضل رزبه بن أبي القاسم الأرجاني ، وأبو العباس أحمد بن محمد الكوفاني ، وسمع أبو القاسم هبة الله بن محمد المقدسي البعض ، وأجازه القاضي الباقي ، وكاتب السماع: كامل بن ثابت القرظي ، بقراءة الشيخ أبي عبد الله محمد بن مازح المقدسي ، وذلك في شهر [ربيع] الآخر سنة ست وسبعين وأربع مئة بثغر صور .

وشاهدت على الأصل المنقول منه أيضاً: سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم الأوحد الأصيل تاج الدين أبي الحسن عبد الوهاب بن الإمام أبي البركات الحسن بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، قال : أخبرنا الحافظ أبو الشافعي بحق سماعه من القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن أحمد بن سليمان المرادي ، قال : أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عن أبيه وبإجازة القاضي من أبي المظفر عبد المنعم بن أبي الممادي كلهم عن الأستاذ أبي القاسم القشيري بقراءة الشيخ الفاضل المحدث جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن زنجويه الجزائري . . السادة الأجلاء الأشياخ : الشيخ الصالح حسن بن [أبي] عبد الله بن صدقة الأزدي الصقلي ، وصلاح الدين أبو الفضل عمر بن علي الفارسي ، وأبو العباس أحمد بن غانم اليولسي [لعله : المقدسي] ، وعلي بن عمران بن (. . .) المالكي والشرف أبو بكر بن علي بن عبد الرحمن ؟؟ وعثمان بن غازي بن شعبان القيمراني ، وسلامة بن أبي القاسم بن سلامة ، ومثبت الأسماء : محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الهمداني ثم الدمشقي ، والخط له ، وصح ذلك في مجالس آخرها في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وست مئة بدار الحديث الصالحية بدمشق المحروسة .

وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله: سمع كتاب «الرسالة» كلَّه من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام إمام الأثمة فقيه الأمة قطب أبي المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري ، بحق سماعه من أبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياخي ، عن الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه ، بقراءة القاضي أبي المواهب الحسيب القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى [و] ضياء الدين أبو القاسم محمد بن الحسن القزويني ، وعز الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أبي الحجاج ، والقاضي فخر الدين أبو محمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن المسلم بن الشريف السيد نجم الدين أبو منصور عبد الرحمان بن القاضي أبي عبد الله المحمد بن في وشمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي ، وتقي الدين أبو محمد عبد الرحمان بن أبي منصور بن نسيم الشافعي ، ومثبت الأسماء : الفقير إلى الله تعالى أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي في عدة مجالس من شهر رمضان آخرها يوم الخميس (. . .) بقين من شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وخمس مثة بجامع بمدينة دمشق ، وسمع القاضيان السيدان : طهر الدين أبي المكارم عبد الواحد ، وأخوه شرف الدين أبو طالب عبد الله بن القاضي أبي بكر عبد الرحمان بن يحيى القرشيان على الشيخ المتقدم مع أهل هذه الرسالة إلى بعد (باب السماع) سنة تسع وسبعين وخمس مثة وسمعا من (باب السماع) إلى آخر الرسالة مع أهل هذه الطبقة في التاريخ المذكور ، فكمل لهما جميع كتاب «الرسالة » ، والحمد لله وحده .

وشاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله: سمع جميع هذا الكتاب وهو « الرسالة » تأليف الإمام أبي القاسم القشيري من أوله إلى آخره على سيدنا الشيخ الإمام الحافظ أمين الدين أبي محمد عبد العزيز بن سيدنا الشيخ الإمام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن الخليلي الداري القاضي الأجل العدل الأمين شرف الدين أبو البركات محمد بن القاضي وحيه الدين أبي عبد الله محمد الشيخ أبي الحجاج يوسف بن سعيد ، وولده لصلبه فخر الدين أبي عبد الله محمد الله محمد الشيخ أبي المذكور وولديه (. . .) على المذكور شرف الدين محمد ،

وولد ولد القاضي عز القضاة؛ وهو نجم الدين أحمد بن القاضي جمال الدين أبو العباس أحمد ، والقاضي الصدر الرئيس مكين الدين أبو المعاني عرف بابن البوري ، وولداه: ناصر الدين أحمد ، وجمال الدين محمد ، فقرأ عليهم من الكتاب من قوله: (وجمع الجمع ...) إلى قوله: (ومن ذلك النفس ، نفس الشيء وجوده) وتم لهما سماع ما عدا ذلك ، وسمع أيضاً الكتاب المذكور جميعه: القاضي شمس الدين بن القاضي الفقيه العالم مفتي المسلمين بن الشيخ أحمد بن محمد بن سلامة ، والقاضي زين الدين عرف بمكين الصفار الوراق ، والفقيه موفق الدين أبو العباس أحمد بن الفرج الإشبيلي ، والقاضي الأجل نجم الدين عبد المنعم بن عبد اللطيف الحراني (. . .) أحمد بن السيد أحمد الواعظ وتقي الدين الإشبيلي نجاح ، وكاتب هذا الثبت: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بقراءة الفقيه موفق الدين الإشبيلي المذكور وزين الدين الواعظ المذكور (. . .) ومحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مسكين المذكورون في هذا الثبت . . . تتمة الطبقة ، وكمل لكل من الجماعة المذكورين سماع جميع هذا الكتاب بقراءة العباس المذكور (. . .) وصعّ ذلك وكتب في مجالس آخرها العشر الأول من شهر رجب الفرد سنة سبع وستين وست مئة ، وذلك بثغر الإسكندرية بدار الفقيه العالم (. . .) المجاور بها ، وبالجامع الغربي ، وأجاز شيخنا مجد الدين للمذكورين جميع ما سمعوه حسبما بُيِّنَ وشرح أعلاه ، بعق سماعه من الشيخ الإمام المحدث عفيف الدين أبي محمد عبد الله (. . .) الإمام أحمد بن يوسف القزويني بحق سماعه من الشيخ المدمنف عن المصنف ، وأخبرنا إجازة عن الشيخ المؤيد الطوسي ، عن الشاذياخي ، عن المصنف من عبد المسمع ما مثاله : صحيح ذلك ، وكتب عبد العزيز بن الحسين الخليلي الداري حامداً لله ومصلياً على نبيه .

نقل جميع هذه الطباق كما وجدها وشاهدها علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي بخانقاه سعيد السعداء من القاهرة المحروسة في منتصف شعبان سنة تسع وسبع مئة ، والحمد لله وحده .

الحمد لله ، أما بعد : فقد قرأت جميع هذا الكتاب وهو «الرسالة إلى الصوفية » ، تأليف : الإمام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه ورحمه ، على الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الجليل الفاضل ، زين الدين أبي محمد عبد الحق الشيخ الصالح أبي الجود فتيان بن عبد المجيد القرشي الصوفي المقرئ عرف بالنحوي ، نفع الله به وأثابه الجنة بمنّه وكرمه ، بحق إجازته من الشيخ الإمام الصدر الرئيس الأصيل مجد الدين أبي محمد عبد العزيز بن القاضي الإمام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن الخليلي التميمي الداري قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد العزيز بن ذُلف قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري بن هوازن القشيري النيسابوري قراءة عليه .

(ح) قال الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي التميمي: وأخبرنا الشيخان أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، وزينب بنت أبي القاسم الشعرية إجازة، قالا: أخبرنا المشايخ أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياخي، وأبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري إجازة خلا الشعرية، قالت: أخبرنا الشاذياخي فقط سماعاً، قالوا: أخبرنا المؤلف سماعاً، فسمعها كاملاً الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تاج الدين محمود الحلبي الصوفي خادم الصوفية، والده كان وسمع من (باب الرجاء) إلى آخر الكتاب الشيخان الصالحان العابدان الزاهدان: أبو الفرج بن أبي السعادات بن أبي المعالي الواسطي الصوفي، والشيخ أبو علي الحسن بن (...) بن علي بن محمد البغدادي الصوفي، وسمع من (باب إثبات كرامات الأولياء) إلى آخر الكتاب: الشيخ الصالح (...) محمد الأنصاري الحجازي الصوفي، وناول الشيخ المسمع للجماعة المفوتين الكتاب المذكور وأذن لهم في روايته عنه وأجازني (...) الشيخ المسمع جميع ما تجوز له روايته، وتلفظ بذلك وصح وثبت في مجالس آخرها سلخ شعبان المكرم عام تسعة وسبع مئة بدويرة المصوفية المشهورة بخانقاه سعيد السعداء، عمرها الله بالصالحين بالقاهرة المحروسة.

قال ذا وكتبه الفقير إلى الله : أحمد بن أحمد بن حسن بن (. . .) بن أحمد التفليسي الصوفي العيسوي ، والحمد لله

وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثير كثيراً ، وشرَّف وكرَّم ، وسلام على عباده الذين اصطفىٰ .

صحيح ذلك ، كتبه عبد الحق بن فتيان بن عبد المجيد عفا الله عنهم .

صح كتاب « رسالة القشيري » على الحافظ الإمام أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي نزيل القدس الشريف بقراءته لنفسه ، والشيخ فسمع شيخنا الإمام القدوة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحمال النسائي الأصل نزيل دمشق ، بحق سماعه على قاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر ، بحق سماعه من محمد بن علي بن محمود العسقلاني ، بحق سماعه من زينب بنت عبد الرحمان الشعرية ، بحق سماعها من عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي ، بحق سماعه من المؤلف .

وصح في مجالس تسعة ، آخرُها يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة عام ثلاثة وخمسين وسبع مئة وأكثر ذلك بالمسجد بالقدس الشريف ، وأجاز له ما يرويه ، نقل ذلك من ثبت شيخنا بخطه مختصراً سليمان [بن] يوسف بن مقلح الياسوفي .

طالعها الحقير صالح عفا الله سبحانه عنه وأعانه .

طالعها الحقير عبد الغنى بن النابلسي رحمه الله .

فهرس الآيات القرآنية "

The state of the s	75
TA CARRELL AND THE CARRELL AND	
307500 \$ 307500	35
と なる と と なま	
8 391/96 8 391/96	3
	6
The second second	3

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
١٥٥٩ حا	00	الأعراف	﴿ ٱنْحُواْ رَبَّكُمْ نَصَرُعًا وَخُفْيَةً ﴾
اج ع	۲	الإخلاص	﴿ اَلَّهُ ٱلْصَحَدُ ﴾
YOE	23	الزمر	﴿ اللَّهُ يَتَوَلَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾
YAA	77	الحديد	﴿ ٱبْنَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْنِغَآةً رِضْوَانِ ٱللَّهِ ﴾
44.	1.7	آل عمران	﴿ أَتَقُواْ آلَلَهَ حَنَّى تَقَاتِهِ ﴾
227	7	آل عمران	﴿ أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَدَايِطُواْ ﴾
٤٧٠	184	الأعراف	﴿ أَوْتِ ﴾
٦٨٠	۱۷	الغاشية	﴿ أَفَلَا يُظَارُونَ إِلَى ٱلْإِيلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾
700,000	7.7	يونس	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءً لَلَّهِ لَا خَوْقُ عَلِيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحَزُّونَ ﴾
£ \7	٣	الزمر	﴿ أَلَا يَلُهِ ٱلَّذِينُ ٱلْخَالِصُ ﴾
7.7.7	177	الأعراف	﴿ ٱلسَّتُ يَرَكُونِ ﴾
٤٧٠	٤٥	الفرقان	﴿ أَلَوْ تَرَ إِلَّى رَبِّكَ ﴾
٤٧٠	١	الانشراح	﴿ أَلَةِ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
1.4	١٦	الحديد	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ فُلُونِهُمْ لِذِحْدِ ٱللَّهِ ﴾
377 2 183	١٤	العلق	﴿ أَلَرْ يَعْلَمُ بِأَنَّ آفَةً يَرَىٰ ﴾
٥٦٦، لح ٤٦٣	٣٦	الزمر	﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ ﴾
١٥ ٢٢٥	۲١	النحل	﴿ أَمْوَاتُ غَيْرُ أَحْيَاءِ ﴾
.70	٦٢	النمل	﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُصْرَادًا دَعَاهُ ﴾
V + Y	٤٠	النمل	﴿ أَنَّا عَانِيكَ بِدِء قَتِلَ أَن يَرْتَذَ إِلَيْكَ طَرْفِكَ ﴾
177	٥١	يوسف	﴿ أَنَا ۚ رَوَدَتُهُۥ عَن تَغْسِيهِ وَإِنَّهُۥ لَهِنَ ٱلصَّهٰدِقِينَ ﴾
٥٢٦	١٢٢	الأنعام	﴿ أَوْمَن كَانَ مَيْنًا فَأَحْيَيْنَهُ ﴾
450	١٢	الحجرات	﴿ أَيْكِتُ أَمَاذُكُو أَن يَأْكُلَ لَحْمَ لَخِيهِ مَيْنَا فَكَرِهَتُمُوهُ ﴾
099	114	المائدة	﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ وَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾
099	117	المائدة	﴿ إِن كُنْتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾
707	77	يوسف	﴿ إِنَّ هَنَا إِلَّهِ مَلِكَ كُيفٍ ﴾
719	١٣	الحجرات	﴿ إِنَّ أَحْدَرُكُمْ عِندَ لَقَهِ لَقَدُهُ ﴾
٤٠٦	18	الانفطار	﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمِ ﴾
448	1.1	الأنبياء	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم يَنَّا لَقْسَنَى ﴾

⁽١) أثبت نصُّ الآية كما ورد في الكتاب ولو مجتزأة ، ثم ربِّبت حسب الترتيب الألف بائي .

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٤٧٢	٣.	فصلت	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَئِبًا اللَّهُ ثُمَّ السَّقَامُوا ﴾
78.	4.5	النمل	﴿ إِنَّ ٱلْتُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ فَرَيْتَةً أَلْمَسَدُوهَا ﴾
٣٠٥	40	الغاشية	﴿ يَكُمْ إِنَّا إِنَّهُمْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن
٦٨٠	19	لقمان	﴿ إِنَّ أَنكُوا ٱلْأَصَّوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾
£ Y £	19.	آل عمران	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
310,710	٧٥	الحجر	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَكِ لِأَنْمَتَوْتِمِينَ ﴾
415	٤٨	النساء	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّفِيرُ أَن يُشْرَكَ يه ﴾
180	11	الرعد	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمِ حَتَّى يُغَيِّرُكُ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾
221 4 279	100	البقرة	﴿ إِنَّ آلَتَهُ مَعَ ٱلصَّدِيرِينَ ﴾
T.E. 790	777	البقرة	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّمَاتِينَ وَيُحِبُّ ٱلنَّتَطَهِرِينَ ﴾
227 6 220	٤٤	ص	﴿ إِنَّا وَعَدْنَهُ صَائِرًا يُتُمْ لَلْقَبْدُ ﴾
189	10	التغابن	﴿ إِنَّمَا أَمْوَلَكُمْ وَأَوْلَاكُمْ فِنْنَةً ﴾
١٥ ٦٣٨ ، ٣٤٩	۲۸	فاطر	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَتُوالَّا ﴾
£ + V	٣٣	الأحزاب	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنصُهُمُ ٱلرِّيْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾
9.8	٤٦	طنه	﴿ إِنِّي مَعَكُمُا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾
٤٧٨	3.7	يوسف	﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾
0.7	15	الكهف	﴿ إِنَّهُمْ رِفْدَيَّةً مَامَنُواْ بِرَبِّيهِمْ وَرِدْدَلُهُمْ هُلَكَى ﴾
YAY . Yo.	٤	الفاتحة	\$ 14.50 DEJ \$
777	1+1	يوسف	﴿ تَوَقَّنِي مُشْلِمًا ﴾
٦١٠	٤٠	التوبة	﴿ ثَانِيَ النَّذِي إِذْ هُـمًا فِي الْغَـادِ ﴾
٤٧٣	٣.	فصلت	﴿ ثُمَّ أَسْتَقَلُّمُوا ﴾
90	٨	النجم	﴿ ثُمَّ دَنَا مُتَدَّلًى ﴾
٥٣٢	199	الأعراف	﴿ خُذِ ٱلْعَنْوَ وَأَمْرَ بِٱلْعَرْفِ وَأَعْرِضَ عَنِ ٱلْجَهِلِينَ ﴾
الم ١٥٩٣	٧	السجدة	﴿ ٱلَّذِينَ ٱحْسَنَ كُلُّ شَيَّةٍ خَلَقَهُۥ ﴾
٦٨٩	XIX	الشعراء	﴿ ٱلَّذِى يَرَٰلِكَ حِينَ تَقُومُ ﴾
٦٢٥	٣٢	النحل	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّلُهُمُ الْمَلَتَهِكُهُ طَيِّيدِت ﴾
408	١٠٤	الكهف	﴿ ٱلَّذِينَ صَٰلَّ سَعْيُمُر فِي الْحَيْزَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾
۳۷۸	۲	المؤمنون	﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَلِيْعُونَ ﴾
٥٠١	191	آل عمران	﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهُ قِيْمًا وَقُعُونَا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾
770	١٨	الزمر	﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِيعُونَ الْقَوَلَ فَيَتَّبِعُونَ أَخْسَنَهُ ﴾
478	۲.	الرعد	﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَمْدِ اللَّهِ وَلَا يَتُفْسُونَ الْبِيئَتَى ﴾
404	٦.	المؤمنون	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْفِنَ مَا عَالَوا قَفُاوْنِهُمْ وَحِيلًا ﴾
٤٧.	70	طنه	﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْدِي، ﴾
9 &	0	طنه	﴿ الرَّجَانُ عَلَى ٱلْعَدِّينِ ٱسْمَوَىٰ ﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
l> 91	170	النساء	﴿ زُسُلًا مُنبَشِرِينَ وَمُنذِيدِت لِنَكَا يَكُونَ الِنَاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةًا بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾
£0£ . £0Y	119	المائدة	﴿ زَيْنَى ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾
1/4	187	الأعراف	﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَانِنِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبِّرُكَ فِي ٱلأَرْضِ بِمَثْيرِ ٱلْحَقِّي ﴾
473	1	الإسراء	﴿ سُبْبَكَنَ ٱلَّذِي أَشَرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيَلًا ﴾
1.7	١٣	الزخرف	﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَاذَا وَمَا كُنَّا لَهُر مُقْرِنِينَ ﴾
٥٠٧	٦,	الأنبياء	﴿ سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُونُهُمْ يُقَالُ لَهُۥ إِيْزَهِيهُمْ ﴾
1/19	114	التوبة	﴿ صَافَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ وَضَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهُمْ ﴾
۳۸٥	117	آل عمران	﴿ ضُرِيَتَ عَلَيْهِمُ ٱلدِّلَّةُ ﴾
٥١٨	79	الحجر	﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ. وَتَفَخَّتُ فِيهِ مِن زُّوجِي فَقَعُوا لَهُ. سَجِدِينَ ﴾
0+7	107	البقرة	﴿ فَآذَكُنُونِ ٱذْكُرُكُمْ ﴾
٤٧٣	117	هود	﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَّا أُمِرْتَ ﴾
£ £ £	٥	المعارج	﴿ فَأَصْبِرَ صَبِّلَ جَمِيلًا ﴾
798	10	الحديد	﴿ فَٱلْمَوْمَ لَا يُؤْخِذُ مِنْكُم فِلْدَيَّةُ ﴾
AFF	٥	العنكبوت	﴿ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتِ ﴾
۳۸۹	٤١	النازعات	﴿ فَإِنَّ الْمُئَّةَ هِنَ ٱلْمُأْرَىٰ ﴾
878	1.	النجم	﴿ فَأَوْمِينَ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْمَىٰ ﴾
273	٦٩	النساء	﴿ فَأُوْلَتِهِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَــَمَ اللَّهُ عَلَيْهِـم ثِنَ النَّبِيِّـَيْنَ وَالصِّبِّـيقِينَ ﴾
٥٧٢	١٧	الزمو	﴿ فَبَيْتِرْ عِبَادِ ﴾
٤٨٣	4 £	البقرة	﴿ فَتَمَنَّوْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَدِيقِينَ ﴾
٤٩٠	70	القصص	﴿ فِهَا يَتُهُ إِخْدَانُهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتَبِخْيَالُو ﴾
0.7	٥٨	الأنبياء	﴿ فَجَعَلَهُمْ جُلَادًا ﴾
7.7	140	البقرة	﴿ فَسَيَكُمْ عِصْمُ أَلَّهُ ﴾
733	۸۳	يوسف	﴿ فَصَرِبُ جَعِيلٌ ﴾
١٥ ما	٣٣	ص	﴿ فَطَغِقَ مَسْمًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْمَـٰاقِ ﴾
L- 489	٥.	الذاريات	﴿ فَيْزُوا ۚ إِلَىٰ اللَّهِ ﴾
٤٠٦	١٣	البلد	﴿ فَكُ رَقِّكَ إِنَّ اللَّهِ
177	188	الأعراف	﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُۥ لِلنَّجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكَّ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾
137, 781	79	الأحقاف	﴿ فَلَمَّا حَصَبُرُهُۥ قَالَوا أَنصِتُوا ﴾
707	71	يوسف	﴿ فَلَمَّا رَئِّيتُهُ ۚ آكْبَرَيْهُۥ وَقَطَّعَىٰ أَلِينِهُنَّ ﴾
YAA	77	الحديد	﴿ فَيَ رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِمِيًّا ﴾
۵۷۶ ، ۵۸۶	10	الووم	﴿ نَائِلُهُ عَنْدَقِ عَلَىٰ اللَّهِ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَى
***	1	المؤمنون	﴿ فَدَ أَفْلَتَ الْمُؤْمِثُونَ ﴾
790	1	الفلق	﴿ قُلْ أَخُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾
4.8	٣١	آل عمران	﴿ قُلْ إِن كُنشَرَ نُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّمِعُولَى يُحْيِبَكُمُ اللَّهُ ﴾

THE SECTION OF THE SE

THE STATE OF THE S

1.0

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
087, 790	٣٣	الأعراف	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ كِنَّ ٱلْفَوْحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾
177	1	الإسراء	﴿ قُل لَّوَ أَنتُمْ تَمَا كُونَ خَالِينَ دَهُمَةِ رَبَّ ﴾
٣٣٣	YY	النساء	﴿ قُلْ مَتَامُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾
307	1.4	الكهف	﴿ قُلْ مَلْ نَسْبُعُكُم ۚ وَالْخَسْرِينَ أَعْلَا ﴾
٤١ حا، ٢١٩	١	الإخلاص	﴿ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
٥٩٣	٦	التحريم	﴿ قُواً أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَازًا ﴾
Y•V	٣٧	آل عمران	﴿ كُلُّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيًّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾
790,017	٧٩	آل عمران	﴿ كُوْفًا رَبَّنيْسَنَ ﴾
٤٧٠	٤٥	الفرقان	﴿ كَيْفَ مَدَّ ٱلْظِلَّ ﴾
٤٠٧	71	النمل	﴿ لَأُعَذِينَهُ مِ عَذَاكِ شَدِيدًا ﴾
710	۸٣	النساء	﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسَتَثْبِطُونَهُ. مِنْهُمْ ﴾
377	77	الحديد	﴿ لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾
٦١٩ حا	٥	الحج	﴿ لِكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْءًا ﴾
٥٧٠	777	البقرة	﴿ لِلْفُقَالَ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ۚ فِي سَجِيلِ اللَّهِ ﴾
١٦٨	٣	الإخلاص	﴿ يَلِدُ وَلَذَ عَلَدُ ﴾
777	71	الصافات	﴿ لِينِّل هَذَا فَلَيْعَمَل ٱلْعَنيلُونَ ﴾
014 6 24	188	الأعراف	﴿ لَن تَكِنِي ﴾
٧٥٢	٦٤	يونس	﴿ لَهُمُ ٱلنَّشَرَى فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَفِ ٱلْآخِرَةِ ﴾
٤٠٦	VV	الكهف	﴿ لَوْ شِيئْتَ لَتَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾
٤ ٠ ٤	٥٨	الحج	﴿ لَيْزَقَتَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾
0 £ £	71	النور	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَيِيمًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾
۹۶،۹۲،۸٦ حا، ۸۲۱،۹۲۲	11	الشورئ	﴿ لَيْسَ كَوْغِيْهِ عَنْ مُ وَكُورٌ الصَّهِيمُ ٱلْبَصِيرُ ﴾
99	٣٣	التوبة	﴿ لِيُطْلِهِ رَهُ. عَلَى ٱلدِّينِ كَلِهِ. وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾
l= AV	٣٧	الأنفال	﴿ لِيَمِيرَ أَلَّهُ ٱلْحَمِيثَ مِنَ ٱلطَّيْبِ ﴾
373, 273	٧	إبراهيم	﴿ لَهِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾
171	70	يوسف	﴿ مَا جَزَلَهُ مَنْ أَزَادَ بِأَهْلِكَ سُوًّا ﴾
094	١٧	النجم	﴿ مَا زَاعٌ ٱلْمُصَرُّ وَمَا طَغَن ﴾
۲۸۵ حا	11	النجم	﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفَوَادُ مَا رَأَيَّ ﴾
707	٣١	يوسف	﴿ لِيَشَا لِمَكُ إِنَّ اللَّهِ
YY9 6 9 E	٧	المجادلة	﴿ مَا يَكُونُ مِن خَّمَوَىٰ ثَلَتَهَمِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾
£ £ 7 . £ £ 0	۸۳	الأنبياء	﴿ مَسَّىٰ ٱلصُّدُّ وَأَنتَ أَنْحَهُ ٱلْآجِمِينَ ﴾
٧٦٤	74	النساء	﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾
797	41	الفرقان	﴿ ٱلْمُدُكُ يُوسَيِدٍ ٱلْمَنْ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾
7.5	97	آل عمران	﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَيِيلًا ﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٤٠٣	44	النحل	﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِلِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أَنْنَى وَهُوَ مُؤْمِنِّ فَلَنَحْيِيَتُهُ حَيْزَةً طَيْبَةً ﴾
778 6 701	٥	العنكبوت	﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاتَهُ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتِ ﴾
٤٢٩	٦	التحريم	﴿ نَازًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَلَلْمِجَارَةُ ﴾
771	٤٩	الحجر	﴿ نَيْقُ عِبَادِى أَيِّ أَنَا ٱلْغَفُولُ ٱلرَّحِيمُ ﴾
703	٣٢	فصلت	﴿ نُزُلًا بِنَ عَمُورِ تَحِيمٍ ﴾
٣٠٠	٣٠	ص	﴿ نِتِمَ ٱلْمَبُدُ إِنَّهُۥ أَوَّابُ ﴾
771 6 8 . 7	٧٨	الكهف	﴿ هَاذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾
0 £ £	7 8	الذاريات	﴿ هَلْ أَنَنَكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِنْزِهِيمَ ٱلْمُكْرَبِينَ ﴾
771	77	الكهف	﴿ هَلْ أَتَّتِهُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمُنِ مِمَّا عُلِمْتَ رُيشَكًا ﴾
٥٥٧	٣	الحديد	﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِدُ وَالظَّامِيرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾
7.1	77	يونس	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّزُكُرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْدِ﴾
٣٦٩	٨٤	يوسف	﴿ وَٱَيْضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيرٌ ﴾
478	۸٧	الأنعام	﴿ وَآجْتَنِيَنَكُمْ وَهَدَيْنَكُمْرِ إِلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾
ام ۲۲۹ حا	174	الأعراف	﴿ وَسْعَالْهُمْ عَنِ الْقَدْرِيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَصْرِ ﴾
٤٤٣	٤٨	الطور	﴿ وَآصِيرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾
٨٣٤ ، ٢٣٩	177	النحل	﴿ وَأَصْدِرَ وَمَا صَدُكُ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾
۰۸۹	٤١	طنه	﴿ وَأَصْطَلَقَتُكَ لِتَقْبِينِ ﴾
890,809	99	الحجر	﴿ وَٱعْبُدْ رَبُّكَ حَنَّى يَأْتِيْكَ ٱلْبَقِيرُ ﴾
٥٢٤	740	البقرة	﴿ وَإَعْلَكُوا أَنَّ اللَّهَ يَسَائِر مَا فِي أَنْفَسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ ﴾
orr	۲٠	لقمان	﴿ وَأَشْبَغَ عَلَيْكُو يَعْمَهُ مَلْهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾
٤٧٤	17	الجن	﴿ وَأَلِّو ٱسْتَقَدُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْتَقِيُّهُم مَّاةً غَدَقًا ﴾
۳۸۹	٤٠	النازعات	﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامٌ رَبِّهِ. وَيَهَى التَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾
L- 878	19	الجن	﴿ وَأَنْهُ. لَنَا قَامَ عَبُدُ ٱللَّهِ ﴾
الم معام	٤٨	النجم	﴿ وَأَلَّتُهُ مُوا أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾
b 890	۳۱	مريم	﴿ وَأَوْصِدَى بِالصَّالَةِ وَالرَّصَحَارِةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾
474	٣٤	الإسراء	﴿ وَأَوْنُواْ بِالْمَهْدِّ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾
٤٠٦	1 8	الانفطار	﴿ وَإِنَّ ٱلْفَجَّادَ لَهِي جَمِيدٍ ﴾
०१९	۸۳	الأنبياء	﴿ وَأَيُوبَ إِذْ نَادَكَ رَبَّهُ وَ أَنِّي مَشَّنِيَ الطُّبُثُ﴾
۸۳۶	۸۳	المائدة	﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الزَّمُولِ تَوَىَّ أَغْيُسَكُمْ وَقِيمِتُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾
730	٤٥	الإسراء	﴿ مَلَاَ قَدَلُتَ ٱلْقُرُمَانَ جَمَلُنَا بَيْنَكَ وَبَهَنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾
781	3 . 7	الأعراف	﴿ وَإِذَا فُدِينَ ٱلشُّدَةِ إِنْ فَٱسْتَمِيغُوا لَهُو وَأَنصِبُوا ﴾
717	۱٦٣	البقرة	﴿ وَاللَّهُ كُولِ اللَّهِ وَجِدٌ ﴾
101	٥٤	النور	﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ لَهَتَدُواْ ﴾
007	11	الإسراء	﴿ فَإِن تَن شَحْءَ إِلَّا يُسَيِّخُ بِجَمَدِهِ ﴾

The self the

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
7.1	18	الزخرف	﴿ وَانَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِمُونَ ﴾
۸۲٥	٤	القلم	﴿ وَإِذَاكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾
TAT : 70.	٤	الفاتحة	﴿ وَلِيَّاكَ تَسْتَعِيثِ ﴾
729	٤٠	البقرة	﴿ وَإِنَّكِنَ فَأَرْهَبُونِ ﴾
V87	1.0	الإسراء	﴿ وَيَالَمْتِي أَنْزَلَنَهُ وَيَالَمْتِي نَزَلَ ﴾
708	٤٧	الزمر	﴿ وَبَدَا لَهُم يِّنَ ٱللَّهِ مَا لَوَ يَكُولُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾
٣٧٢	100	البقرة	﴿ وَيَشِرِ الصَّابِرِينَ ﴾
٥٥٧ ، ٢٧٧	١٨	الكهف	﴿ وَيَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُفُودٌ ﴾
YAI	10	النور	﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنَا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيرٌ ﴾
787	٨٨	النمل	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَخْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِي تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾
T 790	71	النور	﴿ وَقُولُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾
04.	٤	المدثر	﴿ وَيَالَكَ فَطَهِ * ﴾
٣٠٠	٣٣	قّ	﴿ وَيَاتَهُ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾
270	٤٠	الشوري	﴿ وَجَزَالُ سَيِّعَةِ سَيْعَةً غِنْلُهَا ﴾
8 8 0	7 2	السجدة	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَبِمَّةً يَهَدُونَ بِأَمْرِيَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾
Voo	٩	النبأ	﴿ وَجَعَلْنَا قَوَمَكُمْ شَبَاتًا ﴾
729	140	آل عمران	﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُهِ مُّؤْمِنِينَ ﴾
781	١٠٨	طئه	﴿ وَخَشَّعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمَسَنا ﴾
4.4	114	التوبة	﴿ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُواْ أَن لَا مَلْجَا مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾
474	٦٣	الفرقان	﴿ وَعَبَادُ الرَّحْوَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ هَوَنَا ﴾
777	٨٤	طنه	﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْغَىٰ ﴾
478	114	التوبة	﴿ وَعَلَى القَائِشَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذَّوْنُ ﴾
٤٠٨	۲۳	المائدة	﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوْجَـٰ لُواْ إِن كُنتُم تُؤْمِنِينَ ﴾
VYV	77	الذاريات	﴿ وَفِي اَلسَّمَآهِ رِبَّوْكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾
009	٧.	غافر	﴿ وَقَالَ رَبُكُمُ أَدْعُونِي أَسْتَجِبَ لَكُمْ ﴾
۳٦٨	34	فاطر	﴿ وَقَالُوا لَفَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَا لَفُرْنَ ﴾
اح ۲۳۵	٨٠	الإسراء	﴿ وَقُل رَّبِ أَدْخِلْنِي مُدْخَل صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ ﴾
V * 0	٣٨	الأحزاب	﴿ وَكَانَ آَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقَدُورًا ﴾
٤٤٧	٥٢	الأحزاب	﴿ وَكَاتَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّي شَيْءِ رَقِيبًا ﴾
879	17.	هود	﴿ وَكُلَّا نَتُنْتُ عَلَيْكَ مِنَ أَئِلِمَ الرُّسُلِ مَا نَتَبِتُ بِهِ. فَاللَّهُ ﴾
270	٥٢	الأنعام	﴿ وَلاَ ظَلْرُدِ ٱلَّذِينَ يَنْغُونَ رَبِّهُم بِالْغَدَوْةِ وَالْقَشِيِّ ﴾
VA4	YA	الكهف	﴿ وَلَا تُطِلِعْ مَنْ أَغْمَلُنَا فَلَبُهُ مِ عَن يَكْرِيًّا ﴾
£VY	97	النحل	﴿ وَلَا تَكُولُوا كَالِّي ثَفَضَتْ غَنَلْهَا مِنْ بَعْدِ فَقَ أَنكَنَّا ﴾
193	٥٣	الأحزاب	﴿ وَلَا مُسْتَقِيْسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
799	17	الحجرات	﴿ وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لَيُحِبُ أَعَلَمُو ﴾
10.	77	الأعراف	﴿ وَلِيَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾
٤٩٠	7 £	يوسف	﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِلِنِّهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن زَّيَا بُرْهَدَنَ لَيْهِ ﴾
4.7	79	العنكبوت	﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُولَ فِينَا لَنَهْدِينَهُمْ سُمُلَنَا﴾
173	٤	البقرة	﴿ وَالَّذِينَ يَفِيهُونَ مِمَا أَدْرِلَ إِلَيْكَ وَمَا أَدْرِلَ مِن قَبَلِكَ ﴾
727	750	البقرة	﴿ وَأَلَّهُ يُقْبِضُ وَيَبْتُنُّكُ ﴾
74.	۲۳۲	الأنعام	﴿ وَلِلْتَالُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَقُونَ ﴾
٤٠٩	٧	المنافقون	﴿ وَلِلَّهِ خَزَّائِنُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
١٦٨	٤	الإخلاص	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ صَحْفُوا أَحَدُ ﴾
.٣٧٢	100	البقرة	﴿ وَلَنَتْلُونَكُم بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾
٤٤٠	97	النحل	﴿ وَلَنَجْزِيَنَ ٱلَّذِينَ صَبَرُوتًا أَجْرُهُم بِأَحْسَنِ مَا كَافُواْ يَعْمَلُونَ ﴾
777	٦٢	مريم	﴿ हिंक्ट्रं हैंद्री बिंग्रे होर्बीयू हो
79.	۲۸	الإسراء	﴿ رَلَين شِنْنَا لَنَاهَبَنَ بِالَّذِينَ أَرْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾
749.	٥٣	يوسف	﴿ وَمَا أَبْرِينُ نَفْسِتًا إِنَّ النَّفْسَ لَأَمْارَةٌ بِٱلسُّوءِ ﴾
L= Y11	٥	البينة	﴿ وَمَا أَيْنِهَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهِ مُنْطِصِينَ لَهُ اللَّذِينَ ﴾
۸۶۶	١٧	طنه	﴿ وَمَا يَلْكَ بِيَمِينِكَ يَنْمُوسَىٰ ﴾
۸٥	٥٦	الذاريات	﴿ وَمَا عَلَقْتُ لَلِمَنَ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
78% L V9	91	الأنعام	﴿ وَمَا قَدُوُا أَلَنَهُ حَتَّى قَدْرِهِ ۚ ﴾
490	٥	الفلق	﴿ وَمِن شَـرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾
٤٠٨	٣	الطلاق	﴿ وَمَن يَتُؤَكِّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾
PVY	١٦	قّ	﴿ وَيَحْنُ أَقْرُتُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَدِيدِ ﴾
444	٨٥	الواقعة	﴿ وَنَعْنُ أَقَرَتُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِينَ لَّا تَبْصِيرُونَ ﴾
٥١٨	49	الحجر	﴿ وَلَهَخْتُ فِيهِ مِن رُّوجِي ﴾
۱۶۳ حا ۱۶۳ حا	٤٠	النازعات	﴿ وَيَعَى النَّفَسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾
٤٠٧	40	ص	﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبُغِي لِأَعْرِ ثِنْ بَعْدِينَ ﴾
V•V	70	مريم	﴿ وَهُزِيَّ إِلَيْكِ بِهِنْعَ ٱلنَّخَلَةِ تُسْقِطَ عَلَيْكِ رُطِّهَا جَدِيثًا ﴾
Y0 £	7.	الأنعام	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم مِالَّذِلِ ﴾
370	70	الشورئ	﴿ وَلِهُوَ ٱلَّذِي يَهْتِهُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾
٤٦٠	۲۷	النحل	﴿ وَلِهُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلِينَةً ﴾
444	٤	الحديد	﴿ وَهُوَ مَنْكُمْ أَيْنَ مَا كُشُنُو ﴾
٧٠٤،٥٥٣	197	الأعراف	﴿ وَهُو يَتُولِّى ٱلصَّلِيحِينَ ﴾
411	۸٥	النمل	﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَامَنُواْ فَهُمْ لَا يَنطِغُونَ ﴾
729	۲۸	آل عمران	﴿ وَيُحِدِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾
£ • V	pp	الأحزاب	﴿ وَيُعَلِينَ لِمُ اللَّهِ مِنْ

ON THE LOCAL SECTION OF THE SECTION

1.9

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
357	٤٨	النساء	﴿ وَيَغْفِدُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾
००९	٦٧	التوبة	﴿ وَيَقْبِصُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾
377	17	الزمر	﴿ وَيُنْجَى اللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾
, ۳۷۲ , ۳۳۷ ۵۳٦ , ٤٩٤	٩	الحشر	﴿ وَيُقْدِرُونَ عَلَىٰ أَنْشُورِهِرْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾
887	٨٤	يوسف	﴿ يَتَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾
473	119	التوبة	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ ٱتَّـٰقُواْ ٱلَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّبْدِيْدِينَ ﴾
£9A	٤١	الأحزاب	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَذَّكُمُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَخْيِرًا ﴾
ASF	٥٤	المائدة	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْقَـذَ مِنكُمْرَ عَن دِينِهِۦ فَسَوْقَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْر ﴾
١٥ ٤ ٦٣	٥٣	الزمر	﴿ يَعِبَادِي ٱلَّذِيرِتِ ٱسْرَفُواْ عَلَىٰ ٱلفُيسِهِمْ ﴾
٣٤٩	0 +	النحل	﴿ يَعَافُونَ تَلَهُم مِن فَوْقِهِ مَ ﴾
۱۸ه حا	Y0Y	البقرة	﴿ يُغْرِجُهُم يْرَتَ ٱلظُّلُمُنَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾
781	17	السجدة	﴿ يَنْعُونَ رَبُّهُمْ حَوَّفًا وَلَمْعًا ﴾
٦٨٠	١	فاطر	﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْمَانِي مَا يَشَانَهُ ﴾
۱۲۱ حا	۲.	الحج	﴿ يُشْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَأَلْمِأُونُ ﴾
077	٣٩	الرعد	﴿ يَمْخُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُغَيِّتُ ﴾
757	1 - 9	المائدة	﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ ٱلزُّسُلَ فَيَتَّولُ مَاذَا أَجْبَتُمْ ﴾

* * *

فهرس لأحا ديث لهنبوتية ``

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
۳٤.	عقبة بن عامر	* ابك علىٰ خطيئتك
750	سعد بن أبي وقاص	ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا
474	جابر بن عبد الله	* اتِّباع الهوي يصد عن الحق
310 3 A10 3 VY0	أبو سعيد الخدري	* اتقوا فِراسة المؤمن
* 3 7	عقبة بن عامر	* احفظ عليك لسانك
017	أنس بن مالك	استثنى رسول الله ﷺ لعائشة
£AA	عبد الله بن مسعود	* استحيوا من الله حق الحياء
£ YY	ثوبان مولئ رسول الله	* استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير دينكم الصلاة
779	أنس بن مالك	اشتاقت الجنة إلىٰ ثلاث
٥٤٨	جابر بن عبد الله	امرؤٌ من قريش (جواباً لمن سأله : ممن أنت ؟)
13	أنس بن مالك	* اعقلها وتوكَّل
V • 9	عبد الله بن عمر	 انطلق ثلاثة رهطِ ممن كان قبلكم
771	قتادة	أتضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
7.3	أبو هريرة	* أُحِبُّ للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً
{ { { Y } }	جرير بن عبد الله البجلي	* الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
٤٠٣	أبو هريرة	* أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً
٥٢٨	أنس بن مالك	* أحسنهم خلقاً (جواباً لمن سأل : أي المؤمنين أفضل إيماناً ؟)
V.Y.000	سعید بن زید بن عمرو بن نفیل	أُخبر النبي أصحابه العشرة أنهم من أهل الجنة
404	أنس بن مالك	* أُخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبَّة شعير من إيمان
400	أنس بن مالك	* أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
ξVV	حذيفة بن اليمان	* الإخلاص سرٌّ من سري استودعته قلب من أحببته
444	جابر بن عبد الله	* أُخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى
7 8 9	أبو هريرة	* إذا أحب الله العبد قال لجبريل: إني أحب فلاناً
790	أنس بن مالك	* إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب
YYX	أبو هريرة	* إِذَا أَحبِبتُه كنتُ له سمعاً وبصراً فبي يسمع وبي يبصر
270	أنس بن مالك	# إذا أراد الله بعبل خيراً استعمله
٤٧٥ حا	عائشة بنت أبي بكر	إِذَا أَرْدَتِ اللَّحُونَ بِي فَلْيَكُفُكِ مِن الدِّنيا كزاد الراكب
٤٥٧ حا	أبو هريرة	إِذَا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب

⁽١) تمَّ إثبات إشارة (*) للحديث المسند .

and the control of th	to set to set to set to set to	
الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
0 £ £	عمر بن الخطاب	إذا التقى المسلمان قُسمت بينهما مئة رحمة
444	أبو خلاد	* إذا رأيتم الرجل قد أُوتي زهداً في الدنيا ومنطقاً فاقتربوا منه
0 * *	جابر بن عبد الله	* إِذَا رأيتُم رياض الجنَّة فارتعوا فيها
٤٠٨	عبد الله بن مسعود	* أُريتُ الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل
778 6 807	عمار بن ياسر	* أَسألك الرضا بعد القضا
377 , 778	عمار بن ياسر	* أَسألك الشوق إلى لقائك
778	عمار بن ياسر	* أَسألك القصد في الغني والفقر
778	عمار بن ياسر	* أَسألك خشيتك في الغيب والشهادة
٦٦٤	عمار بن ياسر	* أُسْأَلُك كلمة الحق في الرضا والغضب
£ £ Y	جرير بن عبد الله البجلي	* الإسلام أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
٧٥٤	أبو هريرة	أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا
350	ابن عباس	أطب كسبك تستجب دعوتك
٤٠٣	أبو هريرة	* أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب
499	أبو هريرة	* أَكلتم أخاكم واغتبتموه
٥٩٨	عائشة بنت أبي بكر	أَلَا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة
٤٩٨	أبو الدرداء	* أَلَا أَنبِئكُم بِخير أعمالكم وأزكاها
474	أنس بن مالك	* أَمَا إنه أول طعام دخل فم أبيكِ منذ ثلاثة أيام
0.7	أنس بن مالك	أُمَّتي أمتي
AYF	عائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ الأنصار فيهم غزل
£47	عائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ الصبر عند الصدمة الأولىٰ
750	جابر بن عبد الله	إِنَّ العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه
٦٢٥	أنس بن مالك	* إِنَّ العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت
170	جابر بن عبد الله	إِنَّ العبد يدعو والله تعالىٰ يحبُّه
٥٧.	عبد الله بن مسعود	* إِنَّ المسكين ليس بالطوَّاف الذي ترده اللقمة
777	أبو الدرداء	إِنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع
٧٧٥	جابر بن عبد الله	إِنَّ المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى
٦٢٥	أنس بن مالك	* أَنَّ النبي دخل علىٰ شاتٍ وهو في الموت
٤٤٧	جرير بن عبد الله البجلي	* أَنْ تَوْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائكُتُهُ وَكُتْبِهِ وَرَسِلُهُ
۱۵۱۲ حا	أنس بن مالك	إِنَّ جاراً لرسول الله ﷺ فارسيّاً كان طيب المرق
٦٣٨	عائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله
۴٦۴	أبو هريرة	إِنْ ذكرني في ملا ذكرته في ملأ هو خير منهم
mah	أبو هريرة	إِنْ ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
٥٣٢	أ بو ذ ر	إِنَّ رسول الله أمرنا إذا غضب الرجل أن يجلس
494	النعمان بن بشير	إِنَّ في بدن المرء لمضغة إذا صلحت صلح جميع البدن

があるかのかのからからからからからからからからからからから

The set of set of set of set of set of set of set of

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
717	أبو هريرة	* إِنَّ من خير معايش الناس لهم رجلاً آخذاً بعنان فرسه
098	علي بن أبي طالب	إِنَّ الله أَدَّبني فأحسن تأديبي
777	النعمان بن بشير	إِنَّ الله تعالىٰ إذا تجلَّىٰ لشيءِ خشع له
777	عائشة بنت أبي بكر	* إِنَّ الله تعالىٰ ليضحك من يأس العباد وقنوطهم
٨٢٣	أبو الدرداء	إِنَّ الله تعالىٰ يحب كلَّ قلب حزين
۳۷۸	عبد الله بن مسعود	* إِنَّ الله جميلٌ يحب الجمال
370	أبو هريرة	إنَّ الله لا يستجيب دعاء عبدٍ من قلبٍ لاهِ
٥٤٦	أبو هريرة	* إِنَّ الله يغار
٥٠٢ حا	أبو عنبة الخولاني	إِنَّ للله آنية من أهل الأرض
ا ١٤٢ حا	أبو هريرة	أَنَا سيد ولد آدم ولا فخر
المام، و مام	أبو هريرة	أَنَا عند ظن عبدي بي
٦٧٥	حسان بن ثابت	أُنشد الشعر بين يدي رسول الله ﷺ وسمعه ولم ينكر
774	عبد الله بن عباس	أنشد رجل بين يدي رسول الله فقال : أقبلت فلاح لها
٥٣٠	أبو هريرة	إنَّكم لن تسعوا الناس بأموالكم
070	أبو هريرة	* إِنَّما بُعثت رحمة ولم أبعث عذاباً
898	عبد الله بن عباس	* إِنَّما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه
ለግሃ <i>ነ ሊΓΥ ነ</i> 3 • ግ	الأغر المزني	إنَّه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله
12 YEO	الزبير بن أبي هالة	إِنِّي بريءٌ من التكلُّف وصالحو أمتي
411	أبو هريرة	إِنِّي لأستحيي أن أعذِّب ذا شيبة بالنار
۲۳۷ حا	أنس بن مالك	إِنِّي لأستحيي من عبدي ومن أمتي يشيبان في الإسلام
L 779	شداد بن أوس	أُوَّل ما تفقدون من دينكم الخشوع
٤٣٠	عبد الله بن عباس	أُوَّل مِن يدعىٰ إلى الجنة الحمَّادون لله
790	عبد الله بن مسعود	* إِيَّاكم والحرص فإن آدم حمله الحرص علىٰ أن أكل من الشجرة
440	عبد الله بن مسعود	* إِيَّاكم والحسد فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً
790	عبد الله بن مسعود	* إِيَّاكُم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على ألا يسجد لآدم
ove	أبو الدرداء	إيًّاكم ومجالسة الموتئ
L= 1.7	المقداد بن معدي كرب	بحسب المسلم أكلات يقمن صلبه
VIY	العلاء بن الحضرمي	بعث رسول الله العلاءَ بن الحضرمي في غزاةٍ
P73	أبو هريرة	بك أحيا وبك أموت
207	جابر بن عبد الله	 * بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة
V14	أبو هريرة	 بینا رجل ذکر کلمة إذ سمع رعداً في سحاب
717	أبو هريرة	* بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد
VII	أبو هريرة	 بینا رجل یسوق بقرة قد حمل علیها
790	أنس بن مالك	* التائب من الذنب كمن لا ذنب له

الصفحة	اسم الراوي	طرف الجديث
173	أبو هريرة	تعس عبد الدرهم
490	عبد الله بن مسعود	* ثلاث هن أصل كل خطيئة
573	أنس بن مالك	* ثلاثة لا يغلُّ عليهنَّ قلب مسلم
०७५	عائشة بنت أبي بكر	* الجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل
. 797	عبد الرحمان بن يعمر	الحج عرفة
AVF	البراء بن عازب	* حسِّنوا القرآن بأصواتكم
095	عائشة بنت أبي بكر	* حق الولد على والده أن يحسن اسمه
٤٨٨	عبد الله بن عمر	* الحياء من الإيمان
009	أنس بن مالك	الدعاء مخ العبادة
7//	عائشة بنت أبي بكر	* دعها يا أبا بكر فإن لكل قوم عيد
٤٥٧	العباس بن عبد المطلب	* ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا
٥٨٤	أبو جحيفة	* ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر
PAY	ابن عباس	رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة
Y0 Y	أبو قتادة	* الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
१०९	أبو هريرة	* سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
٤٠٨	عبد الله بن مسعود	* سبقك بها عكاشة
٥٣٦	عائشة بنت أبي بكر	* السخي قريب من الله
070	عائشة بنت أبي بكر	سوء الخلق (جواب لمن سأل عن الشؤم)
£9Y	عقبة بن عامر	سيد القوم خادمهم
7.63	علي بن أبي طالب	سُئل رسول الله ﷺ عن حكم المذي
٤٧٣	أبو بكر الصديق	شيبتني هود
٤٣٨	أنس بن مالك	* الصبر عند الصدمة الأولى
	عمرو بن عبسة	الصبر والسماحة (جواباً لمن سأل عن الإيمان)
77.	عبد الله بن عمرو	صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
779	أنس بن مالك	* صوتان ملعونان
ም ለባ	جابر بن عبد الله	* طول الأمل ينسي الآخرة
TOA	أبو الدرداء	* عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك
898	حارثة	عزفت نفسي عن الدنيا
V.Y.000	سعید بن زید بن عمرو بن نفیل	عشرة في الجنة
719	أبو سعيد الخدري	* عليك بالجهاد فإنَّه رهبانية المسلم
719	أبو سعيد الخدري	# عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير
719	أبو سعيد الخدري	* عليك بذكر الله فإنه نورٌ لك
757	أبو هريرة	قبي يسمع وبي يبصر
٤٠٣	جابر بن عبد الله	القناعة كنزٌ لا يفنئ

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
193	أبي بن كعب	قيل لآدم: أفراراً منا ؟! فقال: لا ، بل حياءً منك
٥٧٨	أنس بن مالك	كاد الفقر أن يكون كفراً
L- 78V	حذيفة بن اليمان	کان إذا حزبه أمرٌ صلَّىٰ
L- YV7	علي بن أبي طالب	كان النبي ﷺ إذا أتىٰ منزله جزًّأ
193	أب <i>ي</i> بن كعب	كان النبي ﷺ يستحيي من أمَّته
7.1	عبد الله بن عمر	 * كان رسول الله إذا استوى على البعير خارجاً إلى سفر كبّر ثلاثاً
L= 779	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ أكثر الناس بِشْراً
779	هند بن أبي هالة	كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكر
447	أنس بن مالك	* كان رسول الله ﷺ يعود المريض ويشيع الجنائز
١٥٩ حا	عبد الله بن عمر	كان رسول الله كثيراً ما يحدِّث عن امرأة كانت في الجاهلية
TV A	عبد الله بن مسعود	* الكبر من بطر الحق وغمص الناس
444	علي بن أبي طالب	كل قرض جرَّ نفعاً فهو رباً
٣.٦	أبو سعيد الخدري	* كلمة عدل عند سلطان جائر
٧١٢	أنس بن مالك	كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له
8.4	أبو هويرة	 * كن قنِعاً تكن أشكر الناس
8.7.70	أبو هريرة	 * كن ورعاً تكن أعبد الناس
747 - 1 , 147	أبو هريرة	كنتُ سمعه الذي يسمع به ويصره الذي يبصر به
701	أنس بن مالك	* لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي
78.	عائشة بنت أبي بكر	لا أحصي ثناءً عليك
- 173	عبد الله بن مسعود	* لا تحمدن أحداً علىٰ فضل الله
143	عبد الله بن مسعود	* لا تذمَّنَّ أحداً علىٰ ما لم يؤتك الله
173	عبد الله بن مسعود	* لا ترضين أحداً بسخط الله
891	أنس بن مالك	* لا تقوم الساعة حتىٰ لا يقال في الأرض: الله الله
٤٩٨	أنس بن مالك	 لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله
ror	عائشة بنت أبي بكر	* لا وللكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه
119	عبد الله بن عمرو	لا يتوارث أهل ملَّتين شتي
457	أبو هريرة	* لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
٣٨١	ابن حباس	* لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر
444	عبد الله بن مسعود	* لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر
۲۷۸	عبد الله بن مسعود	* لا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان
78A	أبو هريرة	# لا يدخل النار من بكئ من خشية الله
٥٥٣	عائشة بنت أبي بكر	* لا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه
27.3	عبد الله بن مسعود	* لا يزال العبد يصدق ويتحرّى الصدق
7.0	زید بن ثابت	* لا يزال الله تعالى في حاجة العبد

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٦٨١	أبو موسى الأشعري	لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داوود
٥٦٣	أنس بن مالك	* لقد لقنك الله عز وجل أسماءه الحسني
779	أنس بن مالك	* لكل شيء حليةٌ وحلية القرآن الصوت الحسن
ovi	عمر بن الخطاب	* لكل شيءٍ مفتاحٌ ومفتاح الجنة حب المساكين
٦٨٠	أب <mark>و</mark> هريرة	* لم يأذن الله لشيءِ ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن
۲۵۲ حا	أبو هريرة	لم يبق من النبوة إلا المبشِّرات
٧٠٨	أبو هريرة	* لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
٥٧١ حا	أنس بن مالك	لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمان
377	عمار بن ياسر	* اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني
۱۵ ۲٤٧ حا	علي بن أبي طالب	اللهم بك أصول وبك أجول وبك أسير
777	أنس بن مالك	* اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
٤٣٥	معاذ بن جبل	لو ازداد يقيناً لمشئ في الهواء
777	حنظلة الأسيدي	لو بقيثم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة
له ۳۲۹ ، ۳٤۸ حا	أنس بن مالك ، أبو هريرة	* لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
الم ۱٤٣، ٣٨٠	أبو هريرة	لو خشع قلب هنذا لخشعت جوارحه
AFY	أبو موسى الأشعري	لو كشف عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما أدرك بصره
777		لي وقتٌ لا يسعني فيه غير ربِّي عز وجل
٣٤.	عقبة بن عامر	* ليسعك بيتك
730	عبد الله بن مسعود	* ما أحد أغير من الله
٦٨٠	أبو هريرة	* ما أذن الله لشيء كأَذَنه لنبي يتغنى بالقرآن
7/1	أنس بن مالك	* ما أكرم شاب شيخاً لسنِّه إلا قيض الله له من يكرمه
لح ٤٨٧	عبد الله بن عباس	ما أملق تاجر صدوق
781,000	عائشة بنت أبي بكر ، أنس بن مالك	* ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن
XVX	أبو هريرة	* ما تقرَّب إليَّ المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم
788	أنس بن مالك	* ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ من أداء ما افترضت عليه
١٠٥ حا	المقدام بن معدي كرب	ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطنٍ
790	أنس بن مالك	* ما من شيء أحبُّ إلى الله من شابِّ تائب
٨٢٣	أبو سعيد الخدري	* ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب أو نصب
- 71.	آئس بن مالك	* متىٰ ألقىٰ أحبابي
, 777 , 70£ V7 4	عبد الله بن مسعود	المرء مع من أحب
٦٤٨	أبو هريرة	* من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
004	عائشة بنت أبي بكر	* من آذي لي ولياً فقد استحل محاربتي
٤٨٨	عبد الله بن مسعود	* من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا
414	أنس بن مالك	* كل تقي (جواباً لمن سأل: من آل محمد؟)

THE SECTION OF THE SECTION OF SECTION OF SECTION OF SECTION OF SECTION OF SECTION OF SECTION S

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٤٠١	أنس بن مالك	* من ألقىٰ جلباب الحياء فلا غيبة له
٦٤٨	أنس بن مالك	* من أهان لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة
٥٧٧	عبد الله بن مسعود	من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثُلُثا دينه
440	أبو هريرة	* من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
Y0Y	أبو هريرة	 * من رآني في المنام فقد رآني
٠٢٠	عمر بن الخطاب	من شغله ذِكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
0 + +	جابر بن عبد الله	* من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
78.	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
78.	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
٣٤.	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٣٢٣	أبو أمامة	* من نظر إلىٰ محاسن امرأة فغض بصره في أول مرة
١٥٥، ٤٥٢ حا	جابر بن عبد الله	* نحن الخالدات فلا نموت أبداً
797	ابن مسعود	الندم توبة
Yot	جابر بن عبد الله	النوم أخو الموت
474	زید بن ثابت	هلكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله
478	عبد الله بن عباس	هاكذا أمرنا أن نفعل بكبرائنا
احا ۱۷۷	الشريد بن سويد	هل معك من شعر أمية بن أبي صلت شيء
٧٥٢	أبو الدرداء	* هي الرؤيا الحسنة يَراها المرء أو تُري له
YQV	النواس بن سمعان	واعظ الله في قلب كلِّ امرئ مسلم
YYA	أبو هريرة	* ولا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتَّىٰ يحبني وأحبه
4 44	أبو ذر	يا أبا ذر ما علمت أنه قد بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء
0 * *	جابر بن عبد الله	* يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة
373	عائشة أم المؤمنين	* يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد لربي
087	عبد الله بن عمر	اليد العليا خير من اليد السفلي
٥٧٠	أبو هريرة	* يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء

فهرس لآث ('

the sea to the sea to	25
E STATE E STATE	1
3 23586 3 23586	6
300000000000000000000000000000000000000	10
\$1 X X X 18 1 X X X X	18
District Day of	3
3 8 55 6 3 8 56 6	10
THE PART OF THE PART	16
	333

الصفحة	القائل	الأثر
٤٣٢	سهل بن عبد الله	ابتداء اليقين المكاشفة
771	بندار بن الحسين الشيرازي	اترك ما تهوئ لما تأمل
177	شاه بن شجاع الكرماني	اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة
۲۰۸	أبو الحسين بن بنان	اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبوا الحرام
7.4	الكتاني	* اجهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد
00.	<u>-</u>	* احذر فإنه غيور لا يحب أن يرئ في قلب عبده سواه
275	الواسطي	احذروا لذة العطاء
777	معروف الكرخي	احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم
0++	أبو عثمان	* احمدوا الله على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته
٥٦٠	الواسطي	اختيارُ ما جرئ لك في الأزل خيرٌ لك من معارضة الوقت
0 + 5	في الإنجيل	اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب
220	السري	استحييت من الله تعالى أن أتكلم في الصبر ولم أصبر
7.00	رويم	استرسال النفس مع الله علىٰ ما يريد (جواباً لمن سأل عن التصوف)
۲۳٦	الجنيد	* استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب (جواباً لمن سأل عن الزهد)
200	الواسطي	استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك
4.4	ذو النون المصري	الاستغفار من غير إقلاع توبةُ الكذَّابين
777	الجنيد	* استفرغت عذوبة سمَّاع الكلام الأرواح
٤٧٤	الشبلي	الاستقامة أن تشهد الوقت قيامة
277	أبو علي الدقاق	* الاستقامة لها ثلاثة مدراج
٤٧٣	ابن عطاء	استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى
9 8	جعفر الخلدي	استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء
£4V	يحيى بن معاذ	* أبناء الدنيا يخدمهم الإماء والعبيد
9 8	ذو النون المصري	أثبت ذاته ونفئ مكانه فهو موجود بذاته
۳۹٦	-	أثر الحسد يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك
٧٥٦	-	أحسن أحوال العاصي أن ينام
٤٤٠	أبو عثمان	أحسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر
10+	منصور بن عمار	أحسن لباس العبد التواضع والانكسار
٥٧٦	أبو حفص الحداد	* أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه

⁽١) تمَّ إثبات إشارة (*) للأثر المسند .

الصفحة	القائل	الأثر
777	_	الأحوال كاسمها
۲۳۷ ، ۱۸۹	أبو الحسن بن الصائغ	الأحوال كالبروق
٤٨٨	-	* أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه
118	السري السقطي	* أخاف ألا يقبلني قبري فأفتضح
٦١٥	أبو علي الدقاق	* أخذت هنذا الطريق عن النصراباذي
٥٤٠	قيس بن سعد بن عبادة	أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة
7.7	مظفر القرميسيني	أخس الإرفاق إرفاق النسوان عليٰ أي وجه كان
711	أبو سعيد بن الأعرابي	أخسر الخاسرين من أبدي للناس صالح أعماله
717	محمد بن إبراهيم الزجاجي	* أخشى أفتتح فريضتي بخلاف الصدق
ξVY	أبو علي الدقاق	* الإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
249	حذيفة المرعشي	الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن
٤٧٩	الجنيد	الإخلاص سرٌّ بين الله تعالى وبين العبد
٤٧٨	ذو النون المصري	الإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه
٤٨٠	سهل بن عبد الله	الإخلاص أشد شيء على النفس
٤٧٩	ذو النون المصري	الإخلاص ما حفظ من العدو أن يفسده
٤٧٨	أبو عثمان المغربي	* الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال
٤٨٠	رويم	الإخلاص من العمل هو الذي لا يريد
٤٧٩	أبو عثمان	الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق
409	ذو النون المصري	أخي أبو يزيد ذهب في الذاهبين إلى الله تعالىٰ
۳۷۳	ابن سالم	* أدب الجوع ألَّا ينقص من عادته إلا مثل أدن السنور
٥٩٨	ذو النون المصري	أدب العارف فوق كل أدب
191	ممشاذ الدينوري	أدب المريد في التزام حرمات المشايخ
098	ابن عطاء	الأدب الوقوف مع المستحسنات
790	عبد الله بن المبارك	الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف
097	-	أدبني الصوفية فلست بسيئ الأدب
91	الواسطي	ادَّعيٰ فرعون الربوبية على الكشف
777	أحمد بن محمد الدينوري	أدنى الذكر أن تنسئ ما دونه
٥٧٥	الشبلي	أدنئ علامات الفقر
757	-	أدنى محل الأنس أنه لو طرح في لظئ
797	أبو حلمان الدمشقي	* اسعَ تَر برِّي
۲۳۳		الاشتغال بفوات وقت ماضٍ تضييع وقت ثان
۷۱٤	أبو الخير التيناتي	اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد
94	أبو القاسم النصراباذي	* اشهد أني أسلمت على يد هنذا الرجل
٥٨٧	حمدون القصار	اصحب الصوفية فإن للقبيح عندهم وجوهاً من المعاذير

الصفحة	القائل	الأثر
717	أبو بكر الطمستاني	* اصحبوا الله تعالى فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى
Voo	الشبلي	اطلع الحق عليَّ فقال : من نام غفل ومن غفل حُجب
750	أبو علي الدقاق	* اعتللت مرَّة بمرو فاشتقت أن أرجع إلىٰ نيسابور
1.7	إبراهيم بن أدهم	اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب
119	محمد بن خفیف	اقتدوا بخمسة من شيوخنا
317	أبو علي الدقاق	* البس مع الناس ما يلبسون
٥٩٧	الشبلي	الانبساط بالقول مع الحق سبحانه ترك الأدب
٤ + ٥	إبراهيم المارستاني	* انتقم من حرصك بالقناعة
770	te la la ca ta tali	انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم
٥٨٣	الدقي	* انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم (سوء أدب الفقراء)
710	يحيى بن معاذ الرازي	انظر أنسك بالخلوة أو أنسك معه في الخلوة
410	a. +	الانفراد في الخلوة أجمع لدواعي السلوة
414	أبو يعقوب السوسي	* الانفراد لا يقوى عليه إلا الأقوياء
898	To the team	انقباض القلب لتعظيم الرب (الحياء)
777	أبو حفص الحداد	* الانكسار بكل القلب على التقصير
717	الشبلي	* الزم الوحدة وامحُ اسمك عن القوم
17.	محمد بن سوار	* الله معي الله ناظر إليَّ الله شاهدي
٦٧٤	محمد بن الفضل البلخي	* اللهم امنعهم الصدق
18+	أحمد بن خضرويه البلخي	اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال
V £ 9	1-0,1-00	* اللهم إني جثت مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك
771	الفضيل بن عياض	* اللهم بحبي لك إلا أطلقته عني
070	سهل بن عبد الله التستري	اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة
118	السري السقطي	* اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب
٥٦٧	الواسطي	أخشئ إن دعوت أن يقال لي : إنْ سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا
٥٧٢	حمدون القصار	* إذا اجتمع إبليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة أشياء
797	النصراباذي	إذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئاً ويسكت الباقون
1.7	الفضيل بن عياض	إذا أحبَّ الله عبداً أكثر غمَّه
7.7	عبد الله بن طاهر الأبهري	إذا أحببتَ أَحاً في الله فأقلُّ مخالطته في الدنيا
٤٨١	أبو سليمان الداراني	* إذا أخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس
130	مطرف بن الشخير	إذا أراد أحدكم مني حاجةً فليرفعها في رقعة
441		إذا أراد الله أن يسلط على عبدٍ عدوًا لا يرحمه سلَّط عليه حاسده
417		إذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه بالوحدة
001	الخراز	إذا أراد الله أن يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره
£7.A	الجنيد	* إذا أراد الله تعالىٰ بالمريد خيراً أوقعه إلى الصوفية

TO THE YEAR YOU THE YEAR YOU THE THE YEAR YOU THE

TO STANDED OF THE STANDARD OF

الصفحة	القائل	الأثر
٧٨٢ ، ١٨٧	محمد بن موسى الواسطي	إذا أراد الله هوانَ عبدِ ألقاه إلى هاؤلاء
441		إذا أردت أن تَسْلم من الحاسد فلبِّس عليه أمرك
١٢٥	شقيق بن إبراهيم البلخي	إذا أردتَ أن تعرف الرجل فانظر إُليٰ ما وعده الله
٤٣٦	النهرجوري	* إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة
193	الحسين بن منصور	إذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حراً من تعب العبودية
٣٤٣	بشر بن الحارث	* إذا أعجبك الكلام فاصمت
٥٥٨	أبو تراب النخشبي	إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله
. ٧٧٣		إذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة إلى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله
201	ذو النون المصري	إذا أنزل نفسه منزلة السقيم (جواباً لمن سأل عن سبيل الخوف)
735	1.10.	إذا بدا الشاهد وفني الشواهد واضمحل الإخلاص (جواباً عن وقت شهود
(2)	ابن يزدانيار	العارف مولاه)
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار
VFO	أبو علي الدقاق	* إذا بكي المذنب فقد راسل الله عز وجل
737	الحسين بن منصور	إذا بلغ العبد إلى مقام المعرفة أوحي إليه بخواطره
090	يحيى بن معاذ	إذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك
107	حمدون بن أحمد القصار	إذا تعيَّن عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه (جواباً لمن سأل عن التكلم)
790	1. Tal 1. Tal. 16.	إذا تغنت الحور العين في الجنة توردت الأشجار
٥٠٤	·	إذا تمكن الذكر من القلب
719	الجنيد	* إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة
019	أحمد بن عاصم الأنطاكي	إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق
297	-	إذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملكاه
٤٥٠	أبو حفص الحداد	* إذا جلستَ للناس فكن واعظاً لنفسك وقلبك
١٣٤	أبو سليمان الداراني	* إذا جنَّ الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه
7AV		إذا حدَّث العارف عن المعارف فجهلوه
737	أبو محمد الجريري	إذا حضرتُ موضعاً فيه سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي وجدي
44.	الجنيد	* إذا خالفَتِ النفسُ هواها صار داؤها دواءها
099	ذو النون	إذا خرج المريد عن استعمال الأدب
٣.٢	البوشنجي	إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة
100	حمدون بن أحمد القصار	إذا رأيتَ الرجل سكران فتمايلْ
٥٨٨	الجنيد	إذا رأيتَ الصوفي يُعنى بظاهره فاعلم أن باطنه خراب
٦٨٨ ، ١٤٣	عمر بن سلم الحداد ، الجنيد	* إذا رأيتَ المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية
473	حاتم الأصم	إذا رأيتَ المويد يويد غير مراده فاعلم أنه أظهر نذالته
177	محمد بن الفضل البلخي	إذا رأيتَ المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات إدباره
279 4 178	يوسف بن الحسين	* إذا رأيتَ المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء

الصفحة	القائل	الأثر
178	رويم	إذا رزقك الله المقال والفعال فأخذَ منك المقال
٤١٠	يحيى بن معاذ	إذا رضي بالله وكيلاً (جواباً لمن سأل متىٰ يكون الرجل متوكلاً)
٣٣٨	-	إذا زهد العبد في الدنيا وكَّل الله به ملكاً يغرس الحكمة في قلبه
٣٣٧	ذو النون المصري	إذا زهدتَ في نفسك (جواباً لمن سأل متى أزهد في الدنيا)
٥٦٧	_	إذا سألتَ الله حاجة فتسهَّلتْ فسَلِ الله الجنة
200	رابعة العدوية	إذا سرَّته المصيبة كما سرته النعمة (جواباً لمن سأل متى يكون العبد راضياً)
808	إبراهيم بن شيبان	* إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات
7.0	أبو علي بن الكاتب	إذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان إلَّا بما يعنيه
188	أبو سليمان الداراني	* إذا سكنتِ الدنيا القلب ترحُّلت منه الآخرة
१०१	أبو سليمان الداراني	* إذا سلا العبد عن الشهوات فهو راضٍ
079	عبد الله بن عمر	إذا سمعتموني أقول لمملوكٍ : أخزاه الله فاشهدوا أنه حر
٥٧٣	الجنيد	* إذا صح الافتقار إلى الله فقد صح الاستغناء بالله
٦.٤	عبد الله المروزي	إذا صحبتَ إنساناً فاصحبه كما رأيتني صحبتك
077	-	إذا صحتِ الفراسة ارتقىٰ صاحبها إلى المشاهدة
०९९	أبو عثمان	إذا صحتِ المحبة تأكدت على المحب ملازمة الأدب
708,091	الجنيد	إذا صحتِ المحبة سقط شروط الأدب
180	أبو تراب النخشبي	إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله
۳۳۸	یح <i>یی</i> بن معاذ	إذا صرت من رياضتك لنفسك في السر إلى حدٍّ (جواباً لمن سأل متى أدخل
	0. 6. "	حانوت التوكل)
٤٦٠	محمد بن خفيف	إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه (جواباً لمن سأل: متى تصح
		العبودية)
189	أحمد بن عاصم الأنطاكي	إذا طلبتَ صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
٤٨٧	-	إذا طلبتَ الله بالصدق أعطاك مرآة
YY :	-	إذا طلع الصباح استُغني عن المصباح
T0 8	الواسطي	إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقىٰ فيها فضلة لرجاء ولا خوف
٤٤٩	أبو الحسين بن هند	إذا علم أن عليه رقيباً (جواباً لمن سأل متى يهش الراعي غنمه)
۲۰۶ ، ۲۷۳	أبو علي الروذباري	 إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام: أنا جائع فألزموه السوق
٤١٨	أبو علي الروذباري	إذا قال الفقير بعد خمسة أيام : أنا جائع فألزموه السوق
271	-	إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر
717	ذو النون المصري	إذا قويت على عزلة النفس (جواباً لمن سأل متى تصح العزلة)
790	الشبلي	إذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف الشِّرار
٣٤٣	أبو بكر الفارسي	إذا كان العبد ناطقاً فيما يعنيه وما لا بد له منه
717	مكحول	إذا كان في مخالطة الناس خير فإن في العزلة السلامة
7.7	داوود الطائي	إذا كانت الأبدان هادئة والقلوب ساكنة فالتلاقي أيسره

ATT

PY0 A30 VAV VAV OV1 OA•	الجنيد الشبلي أبو بكر ابن فورك ابن الجلَّا سهل بن عبد الله أبو يزيد البسطامي سهل بن عبد الله	* إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق إذا لم أر له ذاكراً (جواباً لمن سأل متى تستريح) * إذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سنداناً إذا لم يبق عليه بقية منه (جواباً لمن سأل متى يستحق اسم الفقر) إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه (جواباً لمن سأل متى يستريح الفقير) إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً)
0V7 0V7	أبو بكر ابن فورك ابن الجلَّا سهل بن عبد الله أبو يزيد البسطامي	* إذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سنداناً إذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سنداناً إذا لم يبق عليه بقية منه (جواباً لمن سأل متى يستحق اسم الفقر) إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه (جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً) إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً)
0 Y 7 0 A *	ابن الجلَّا سهل بن عبد الله أبو يزيد البسطامي	إذا لم يبق عليه بقية منه (جواباً لمن سأل متى يستحق اسم الفقر) إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه (جواباً لمن سأل متى يستريح الفقير) إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً)
٥٨٠	سهل بن عبد الله أبو يزيد البسطامي	إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه (جواباً لمن سأل متى يستربح الفقير) إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً)
	أبو يزيد البسطامي	إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً)
۳۸۳	-	·
	سهل بن عبد الله	
717		* إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقي
1 • ٧	عبد الله بن المبارك	إذا مات الفضيل ارتفع الحزن
111	معروف الكرخي	إذا متُّ فتصدَّقوا بقميصي
777	أبو بكر الطمستاني	* إذا همَّ القلب عوقب في الوقت
777	سفيان الثوري	إذا وجدت الموت فاشتره لي
117	بشر الحافي	* أذكر العافية وأجعلها إداماً (جواباً لمن سأل بأي شيء تأكل الخبز)
٥٦٧	-	الإذن في الدعاء خيرٌ من العطاء
۳۳.	كهمس بن الحسن	أذنبتُ ذنباً أبكي عليه من أربعين سنة
719	محمد بن خفيف	الإرادة استدامة الكد وترك الراحة
عش ۱۹۷	عبد الله بن محمد المرت	الإرادة حبس النفس عن مراداتها
£77	أبو علي الدقاق	# الإرادة لوعة في الفؤاد
0 £ £	إبراهيم بن الجنيد	أربعٌ لا ينبغي للشريف أن يأنف منهن وإن كان أميراً
£ YA	-	أربعةً لا ثمرة لأعمالهم
£0V	أبو سليمان الداراني	أرجو أن أكون عرفت طرفاً من الرضا
٥٧٣	رويم	* إرسال النفس في أحكام الله تعالىٰ (جواباً لمن سأل عن نعت الفقير)
YYI	أبو العباس بن سريج	أرى لهاذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل
177	داوود الطائي	أستحيي أن يراني الله أمشي لما فيه حظ نفسي
٤٩٠		أستحيي منه أن أدخل بيته وقد عصيته
797	-	الأسرار معتقة عن رق الأغيار من الآثار والأطلال
798		أسرارنا بكرٌ لِم يفتضها وهمُ واهم
۲۷۳	أبو علي الدقاق	* أشتهي ألَّا أشتهي (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)
٦٢٨	ذو النون المصري	أشتهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)
١٣٦	حاتم الأصم	 أشتهي عافية يوم إلى الليل (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)
777	أبو علي الدقاق	 أشتهي ولنكن أحتمي (جواباً لمن سأل ألا تشتهي)
417	بشر بن الحارث	أشد الأعمال ثلاثة
279	يحيى بن معاذ	أشد شيء على المريد معاشرة الأضداد
97	الجنيد	أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة
177	الجنيد	أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق

الصفحة	القائل	الأثر
227	أبو علي الدقاق	* أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنَّة
٤٦٢	النباجي	* أصل العبادة في ثلاثة أشياء
777	أبو علي الدقاق	* أصول القوم في جواز دوام التمكين
719	الحصري	أصولنا في التوحيد خمسة أشياء
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته
1.7	إبراهيم بن أدهم	أطب مطعمك ولا عليك ألَّا تقوم بالليل
٥٧٦	عبد الله بن المبارك	إظهار الغني في الفقر أحسن من الفقر
717	علي بن أحمد البوشنجي	أعاذك الله من فتنتك
737	ذو النون المصري	* أعرف الناس بالله تعالى أشدهم تحيراً فيه
117	السري السقطي	* أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة
۲۲٦	عبد الله بن الجلَّا	* أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم
109	أحمد بن محمد النوري	أعز الأشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة
۳۸٤	سفيان الثوري	* أعز الخلق خمسة أنفس
٤٨١	يوسف بن الحسين	* أعز شيء في الدنيا الإخلاص
0 + 4	-	أعطيتُ أمتك ما لم أعطِ أمة من الأمم
141	أحمد بن محمد الأدَميُّ	أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربّه عز وجل
177	محمد بن إسماعيل المغربي	أعظم الناس ذلاً فقيرٌ داهن غنياً وتواضع له
7	محمد بن عبد الوهَّابِ الثقفي	أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت
٥٧٨	أبو علي الدقاق	* آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره
441, 114	إسماعيل بن نجيد	* آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه
877	أبو بكر الزقاق	آفة المريد ثلاثة أشياء
ΓΛ	الجنيد	إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنَّه الواحد (جواباً عن التوحيد)
7.7	مظفر القرميسيني	أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم
۲.۳	إسحاق بن محمد النهرجوري	* أفضل الأحوال ما قارن العلم
124	أبو سليمان الداراني	أفضل الأعمال خلاف هوي النفس
١٧٧	محمد بن إسماعيل المغربي	أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات
187	أحمد بن أبي الحواري	* أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته
103	الواسطي	أفضل الطاعات حفظ الأوقات
የ ለዮ		أفضل العبادات عد النَّفَس مع الله
٥٧٥	بشر بن الحارث	أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر
199	عبد الله بن منازل	* أفضل أوقاتك وقتٌ تسلم فيه من هواجس نفسك
٤٥٠	أبو عثمان المغربي	* أفضل ما يلزم الإنسان نفسه في هلذه الطريقة المحاسبة
۹۲۲ ، ۸۸۰	أحمد بن عطاء الروذباري	أقبح من كل قبيح صوفي شحيح

الصفحة	القائل	الأثر
777	الحسن بن علي	أقدم على سيد لم أره (قاله عند الاحتضار)
009	سهل بن عبد الله	* أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحال
91	الواسطي	أقسام قسمت ونعوت أجريت كيف تستجلب بحركات
217	إبراهيم الخواص	أقل التوكل أن ترد عليك موارد الفاقات
٥٧٨		أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء
٤٠٥		أقنع الناس أكثرهم للناس معونة
٥٨٧	الخراز	أقوام أعطوا حتى بسطوا (جواباً لمن سأل عن الصوفية)
YIA	سهل بن عبد الله	أكبر الكرامات أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك
04.	ذو النون المصري	أكثرُ الناس هماً أسوؤهم خلقاً
777	أبو حفص الحداد	* أكثرُ فساد الأحوال من ثلاثة
***	Andrew -	أكثرُ ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن
475	سهل بن عبد الله	* أكلُ الصديقين (الرجل يأكل في اليوم أكلة)
٤١٤	أبو بكر الزقاق	الأكل بلا طمع (جواباً عمن سأل عن التوكل)
٥٠٨		ألًّا تحتجب من القاصدين (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٥٠٨	-	ألَّا تدخر ولا تعتذر (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٤٨٠		ألَّا تشهد علىٰ عملك غير الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن الإخلاص)
ΓΛ¢	سمنون	ألَّا تملك شيئاً ولا يملكك شيء (جواباً لمن سأل عن التصوف)
٦٨٧	أبو عثمان المغربي	* ألَّا يبقىٰ في المجلس محقُّ إلا أنس به (علامة الوجد الصادق)
7 (* ألَّا يجاوز همه قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله (جواباً لمن سأل عن
٦٠٤	رويم	أدب السفر)
٥٧٨	الشبلي	ألًّا يستغني بشيء دون الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن حقيقة الفقر)
٤١٠	ابن عطاء	* ألَّا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك (جواباً لمن سأل عن
214	ابن عطاء	حقيقة التوكل)
۰۰۸	of the second	ألًّا يميز بين أن يأكل عنده ولي أو كافر (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
۸٦	الحسين بن منصور	أَلزمِ الكلِّ الحدَث لأن القِدَم له
٧٢٥	beauty is not to be	ألسنة المبتدئين منطلقة بالدعاء
94	طاهر بن إسماعيل الرازي	* إلنه واحد (جوابًا لمن سأله أخبرنا عن الله)
YOY	علي بن الحسين	ألهتني النار الكبري عن هلذه النار
777	رابعة العدوية	إلنهي أتحرق بالنار قلباً أحبك
771	يحيى بن معاذ	إلنهي أحلى العطايا في قلبي رجاؤك
orr	موسئ عليه السلام	إللهي أسألك ألا يقال لي ما ليس فيَّ
208	موسئ عليه السلام	إلنهي دلَّني علىٰ عمل إذا عملته رضيت عني
771	أبو بكر الزقاق	* إلهي كم تبقيني ها هنا
٧٢٣	معروف الكرخي	* إللهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة

الصفحة	القائل	الأثر
٤٣٧	داوود عليه السلام	إللهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك
۳.۲	يحيي بن معاذ	إلنهي لا أقول: تبت ولا أعود
٦٦٥		إلنهي لا شريك لك فيؤتني ولا وزير لك فيرشى
473	الحسن بن علي	إلنهي نعَّمتني فلم تجدني شاكراً
۳۷۰،۱۲۲	داوود الطائي	إلهي همك عطَّلَ عليَّ الهموم وحال بيني وبين الرقاد
770	رياح القيسي	إلنهي وهبت من حجاتي كذا وكذا
٤٧١	ذو النون المصري	إلىٰ متى النوم والراحة وقد جازتِ القافلة
174	أبو سليمان الداراني	آليتُ علىٰ نفسي ألَّا أدعو إلا ويداي خارجتان
٤٥٨	عمر بن الخطاب	أمًّا بعد فإن الخير كله في الرضا
* Y\A	سهل بن عبد الله	* أمًا علمتَ أن الصبيان إذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها
770	أبو علي الدقاق	* أَمَا علمتَ أنَّ الوقت محوُّ وإثبات
۳۷۳	day (1 day - 1 day 1 day 1	* أمّا علمتَ أن مراده من جوعي أن أبكي
۱۲۳	داوود الطائي	أمًا علمتَ أنهم كانوا يكرهون فضول النظر
173	أبو يزيد البسطامي	أمات الله حمارك لتكون عبداً لله لا عبدَ الحمار
٤٥٠	الجريري	* أمرنا هذذا مبنيٌّ على فصلين
757	ذو النون المصري	أملكهم للسانه (جواباً لمن سأله من أصون الناس لنفسه)
VOT	مالك بن دينار	إنَّ أباكِ يخاف البيات
707	الشبلي	إنِ ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي
100	حمدون بن أحمد القصار	إنِ استطعت ألا تغضب لشيء من الدنيا
٥٤٧	أبو علي الدقاق	* إنَّ أصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الخذلان
٤٣١	أبو عبد الله الأنطاكي	* إِنَّ أقل اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نوراً
97	سهل بن عبد الله	إنَّ الأحرف لسان فعل لا لسان ذات
£9Y	إبراهيم بن أدهم	* إنَّ الحر الكريم يَخرج من الدنيا قبل أن يُخرج منها
٤٨٩	سري السقطي	* إنَّ الحياء والأنس يطرقان القلب
YYX	سهل بن عبد الله	* إِنَّ الذاكر لله على الحقيقة لو همَّ أن يحيي الموتى لفعل
V & 1	نصر الخراط	* إِنَّ الذَّاكِرِ للله فائدته في أول ذكره أنه يعلم أن الله ذكره
१०८	أبو عثمان	إنَّ الرضا قبل القضا عزم على الرضا
880	أبو علي الدقاق	* إنَّ الصبر حده ألا تعترض على التقدير
790	أبو سليمان الداراني	إنَّ الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً
٥٨٧	الجنيد	إنَّ الصوفي كالأرض يطؤها البر والفاجر
۳۱۷	شعیب بن حرب	إنَّ العبادة لا تكون بالشركة
٤ • ٤	وهب بن منبه	إنَّ العز والغنئ خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا
775	ممشاذ بن سعيد العكبري	* إِنَّ العشَّاق لا يُؤاخذون بأقوالهم
٥٧٢	أبو علي الدقاق	* إِنَّ الفقر سرٌّ وهو لا يضع سره عند من يحمله إِلَىٰ من يزيد

The State State State State State State State State

الصفحة	القائل	الأثر
٥٧٤	ابن الكريني	* إِنَّ الفقير الصادق ليتحرز من الغنيٰ
797	-	إنَّ القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة
٦٦٨	-	إنَّ المشتاقين يتحسَّون حلاوة الموت عند وروده
٧٠٠	الباقلاني	إنَّ المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات تكون للأولياء
701	معاذ بن جبل	إنَّ المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته
YA0	الجنيد	إنَّ النفس إذا طالبتك بشيء ألحَّت
100	الجنيد بن محمد	إنْ أمكنك ألَّا تكون آلة بيتك إلَّا خزفاً فافعل
٣٧٦	أبو علي الدقاق	* إنَّ أهل النار غلبت شهوتهم حميتهم
٨٥	الجنيد	إنَّ أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفةُ المصنوع صانعه
٣٣٧	الشبلي	أنْ تزهد فيما سوى الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن الزهد)
٤٥٨	عتبة الغلام	إنْ تعذبني فأنا لك محب
٦٩٦	أبو عمر بن نجيد	* أنْ تغتاب ثلاثين سنة أنجى لك من أن تُظهر في السماع ما لست به
٥٨٦	الجنيد	أنْ تكون مع الله تعالى بلا علاقة (جواباً لمن سأل عن التصوف)
٧٥٦	سعيد بن جبير	إنَّ جهنم لا تدعني أن أنام
YYT	الشبلي	إنْ خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية غير الله فحرام عليك أن تحضرني
377	أبو عثمان الحيري	- سعرعي إنَّ خلاف السنَّة في الظاهر من رياء في الباطن
1.1.7	عبد الله بن عامر	إنَّ داوود كان يستمع لقراءته الجن والإنس والوحوش
٤١٧	أبو سليمان الداراني	إنَّ طرق الآخرة كثيرة
٤١٧	الجنيد	إنْ علمتم أي موضع الرزق فاطلبوه
٥٠٣	أبو سليمان الداراني	انَّ في الجنة قيعاناً فإذا أخذ الذاكر في الذكر
۳۹٦		إن في السماء الخامسة ملكاً يمرُّ به عمل عبدٍ
217	حمدون القصار	* إنْ كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دانق دين
٣٨٥	الفضيل بن عياض	إنْ كنت تظن أنَّه شهد الموسم شر مني ومنك فبئس ما ظننت
٧٥٥		إنْ كنت حاضراً فلا تنم فإن النوم في الحضرة سوء أدب
91	ذو النون المصري	* إنَّ كنت قد أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد
۲۱۳	جعفر الخلدي	* إنَّ ما بين العبد وبين الوجود أن تسكن التقوي قلبه
140	-	إنَّ نفسك لا تصدق
797	السري	* إنَّ نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة
٦٣٦، ١٥٥	الجنيد	* إنَّ هـ لذا قول قوم تكلَّموا بإسقاط الأعمال (جواباً لمن سأل عن ترك الحركات
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	- سام	الظاهرة)
٣٦٠	أحمد بن عاصم الأنطاكي	 أنْ يكون إذا أحاط به الإحسان ألهم الشكر (علامة الرجاء)
77.	الجنيد	أَنْ يكون العبد شبحاً بين يدي الله عز وجل (توحيد الخاص)
7.40	عمرو بن عثمان المكي	أنَّ يكون العبد في كل وقت بما هو أولئ في الوقت (الصوفي)

ATV

الصفحة	القائل	الأثر
90	ابن عطاء	إنَّ الله تعالىٰ لما خلق الأحرف جعلها سراً له
788	أبو سليمان الداراني	إنَّ الله تعالىٰ يفتح للعارف علىٰ فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي
499	محمد بن سيرين	إنَّ الله حكمٌ عدل فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج
۸۲۵	أبو علي الدقاق	* إِنَّ الله خصَّ نبيه ﷺ بما خصه به
٣٣٤	السري السقطي	* إِنَّ الله سلب الدنيا عن أولياته
777	أبو عثمان	إنَّ الله عز وجل يعطي الزاهد فوق ما يريد
٤٠٠	1 -11 -11 -11	إِنَّ الله يبغض أهل البيت اللحميين
٦٦٧	أبو يزيد البسطامي	إنَّ لله عباداً لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة
779	tyle	* أنا أدخل السوق والأشياء تشتاق إليَّ
193		أنا أستحيي منه أن أخاف غيره
795	علي بن الموفق	أنا الشيخ الزفان
777	خير النساج	أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب
115	السري السقطي	أنا أنظر في أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسودً
٤٩.	يوسف عليه السلام	أنا أولى أن أستحيي من الله تعالى
173	أبو جعفر الحداد	* أنا بين العلم واليقين أنتظر ما يغلب فأكون معه
77.7	-	أنا تكبَّرت في موضع يتواضع الناس فيه
48.		أنا ردم
137	أبو بكر القحطبي	إنَّا قد حررنا عن رق الأشياء في الأزل
787	أبو الحسين النوري	أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد
75.	or of the last	أنا منذ كذا سنة في طلب وقت يصفو لي
7/3		أنت أخذت الدراهم من الجيب
۳۸۰	الشبلي	أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاماً
173	أبو علي الدقاق	# أنت عبدُ من أنت في رقه وأسره
7.3		أنت لو قنعت بهاذا لم تحتج إلى خدمة السلطان
97	أبو القاسم النصراباذي	* أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات
٥٣٧	مورق العجلي	أنتم منها في حل
0 8 A		أنزه ذلك الجمال عن نظر مثلي
801	أبو علي الدقاق	* الإنسان خزف
187	عبد الله بن خبيق	أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي
897	الجنيد	* إنك لا تصل إلى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية
001	أبو علي الدقاق	* إنما أساء الأعرابي الأدب ولنكن الخجل وقع على الصحابة
771	الشعبي	إنما استأجرتها لأمضي هاكذا
787	أبو سعيد الخراز	* إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله
777		إنما الشوق إلىٰ غائب وهو حاضر

THE CHARLES CONTRACTOR CONTRACTOR CONTRACTOR TO SEA WAS A SEA

الصفحة	القائل	المستعدا الأثر
780		إنما نحُلق للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان
717	ذو النون المصري	إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء
YAA	1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 -	إنما سُمي الشاهد من الشهادة
٥٤٨	أبو علي الدقاق	* إنما قال :« امرؤ من قريش » غيرة
٥٧٧	أبو علي الدقاق	* إنما كان ذٰلك لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه
737	أبو يزيد	إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم
V11 -	عبد الله بن عمر	إنما يسلط على ابن آدم ما يخافه
377	سعيد بن سلام المغربي	إنما يسمع من حيث يسمع
٦٧٠	الجنيد	* إنما يكون ذلك سروراً به ووجداً من شدة الشوق إليه
44.	عمر بن عبد العزيز	إنما ينتفع من هلذا بريحه
77.1	عمر بن الخطاب	إنه أسرع للحاجة وأبعد من الزهو
001	السري السقطي	إنه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه
Vol	الربيع بن خثيم	إنه كان جارنا الصالح يقوم من أول الليل إلىٰ آخره
AFT		إنه لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي
٣٢٣	عتبة الغلام	إنه مكان عصيت فيه ربي (قاله لما سئل عن سبب خوفه)
087	الليث بن سعد	إنها سألت علىٰ قدر حاجتها ونحن نعطي علىٰ قدر نعمتنا
717	عبد الله بن محمد الرازي	* إنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله
707	عبد الله بن المبارك	إني قد اجترأت البارحة على الله سبحانه سألته الجنة
٤١٥	أبو حمزة البغدادي	* إني لأستحيي من الله تعالىٰ أن أدخل البادية وأنا شبعان
117	بشر الحافي	* إني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي ثمنه
1.7	الفضيل بن عياض	إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خُلق حماري وخادمي
707	السري السقطي	إني لأنظر إلىٰ أنفي في اليوم كذا وكذا مرة
٢٢٣	1 to 100 10	إني لم أخلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا عليَّ
111	إبراهيم بن أدهم	إني لم أر لك عيباً لأني لاحظتك بعين الوداد
111	منصور بن خلف المغربي	# إني لم أصحبه بل خدمته مدة
VAF	-	أهل السماع على ثلاث طبقات
٥٨٠		أوحى الله إلى بعض الأنبياء: إن أردت أن تعرف رضاي عنك
£9Y	أبو علي الدقاق	* أوحى الله إلى داوود : إذا رأيتَ لي طالباً فكن له خادماً
771		أوحى الله إلىٰ داوود : إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري
٨٢٢		أوحى الله إلى داوود: قل لشبان بني إسرائيل: لِمَ تشغلون أنفسكم بغيري
17A	-	أوحى الله إلىٰ داوود : لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم
Vot	-	أوحى الله إلىٰ داوود : يا داوود كذب من ادعىٰ محبتي
279	-	أوحى الله إلى موسى ارحم عبادي المبتلئ والمعافى
٥٧٢		أوحى الله إلىٰ موسىٰ : إذا رأيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الأغنياء

الصفحة	القائل	الأثر
197	ابن عباس	* أوحى الله إلىٰ موسىٰ : إني جعلت فيك عشرة آلاف سمع
٥٧٤	-	أوحى الله إلى موسى : تريد أن يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق أجمع
۲۸۲	الفضيل بن عياض	أوحى الله تعالىٰ إلى الجبال : إني مكلِّم علىٰ واحد منكم نبياً
00+	-	أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه : إن لفلان إليَّ حاجة ولي أيضاً إليه حاجة
٥٠٤	السري السقطي	* أوحى الله تعالىٰ إلىٰ داوود : بي فافرحوا وبذكري فتنعموا
Nor	-	أوحى الله تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام : إني إذا اطلعت علىٰ قلب عبد
717	محمد بن النضر الحارثي	* أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: كن يقظانَ مرتباداً
7 + 8	مالك بن دينار	أوحى الله تعالىٰ إلىٰ موسى : اتخذ نعلين من حديد
777	حمدون القصار	أوصىٰ حمدون القصار إلىٰ أصحابه ألَّا يتركوه حال الموت بين النسوان
797	-	أوصيك بسبعة أشياء
717	علي بن أحمد البوشنجي	أول الإيمان منوطٌ بآخره
444	حذيفة بن اليمان	أول ما تفقدون من دينكم الخشوع
277		 * أول المقامات المعرفة ثم اليقين
٤٨٦	سهل بن عبد الله	أول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم
V79	أبو علي الدقاق	* أول قدم المريد في هاذه الطريق ينبغي أن يكون على الصدق
279	الواسطي	أول مقام المريد إرادة الحق بإسقاط إرادته
٤٠٩	سهل بن عبد الله	أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله
375	أبو سعيد الخراز	أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الأشياء
779	الشبلي	* أولها الله وآخرها ما لا نهاية له
٧٠٠	أبو إسحاق الإسفرايني	* الأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدعاء
007	أبو يزيد البسطامي	أولياء الله تعالىٰ عرائس الله
11.	بعض أصحاب داوود الطائي	إياك أن تترك العمل فإن ذلك الذي يقربك إلى رضا مولاك
447		إياك أن تتعنىٰ في مودة من يحسدك
۲۱۰	ابن يزدانيار	إياك أن تطمع في الأنس بالله وأنت تحب الأنس بالناس
200	الواسطي	إياكم واستحلاء الطاعات
۲۱۲	السري	إياكم وجيران الأغنياء
۲۳۷	محمد بن الفضل	إيثار الزهاد عند الاستغناء
٦٨٥	الحصري	* أيشٍ أعمل بسماع ينقطع إذا انقطع من يسمع منه
٨٨	أبو عبد الله بن خفيف	الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب
787 . 177	أبو يزيد البسطامي	ببطن جاتع وبدن عار (جواباً لمن سأله عن منزلته كيف بلغها)
177	أبو علي الدقاق	* بدء كل فُرقة المخالفة
790		بروقٌ تلمع ثم تخمد (جواباً لمن سأله عن السماع)
884		بعيني ما يتحمَّل المتحمِّلون من أجلي
117	معروف الكرخي	* بغُّض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه

الصفحة	القائل	الأثر
٤١١	إبراهيم الخواص	* بقيتُ في التوكل أصحح نفسي عليه
V £ 9	أبو بكر الهمذاني	* بقيتُ في برية الحجاز أياماً لم آكل شيئاً فاشتهيت باقلَّيٰ حاراً
٣٦٩	أبو سعيد القرسي	بكاء الأحزان يعمي وبكاء الشوق يغشي
779	أبو علي الدقاق	* بكي شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله بصره عليه
718	-	بل أنا حارس كلب إن نفسي كلب يعقر الخلق
777	بلال بن رباح	بل وا طرباه غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه
798	أبو علي الروذباري	* بلغنا في هذذا الأمر إلى مكان مثل حد السيف
PAF	إبراهيم المارستاني	بلغني أن موسى عليه السلام قصَّ في بني إسرائيل
ፖ ለፕ	عمر بن عبد العزيز	بلغني أنك اشتريتَ فصّاً بألف درهم
٤٠١	الحسن البصري	بلغني أنك أهديتَ إليَّ حسناتك
٦٤٥		* بلمعة لمعت بلسان مأخوذ عن التمييز المعهود (جواباً لمن سأل بم
		عرفت الله)
79.	الشبلي	* بمثل هذا يخاطب الأحباب
٣.٧	الحسن القزاز	* بُني هـٰذا الأمر على ثلاثة أشياء
177	داوود الطائي	* بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية
٤١٠	إبراهيم الخواص	* بينا أنا أسير في البادية فإذا بهاتف يهتف
799	أبو علي الدقاق	 * تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة
1.0	ذو النون المصري	* تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني
۲۷٠	عمرو بن عثمان المكي	تتوالئ أنوار التجلي على قلبه
733	-	تجرع الصبر فإن قتلك قتلك شهيداً
٤٣٩	الجنيد	تجرع المرارة من غير تعبيس
٣٣٢	عباس بن المهتدي	تجلس تحت سقف أبي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة
377	عبد العزيز بن عمير	* تجوَّعَ صننتُ من الطير أربعين صباحاً
٣٨٢	الفضيل بن عياض	تخضع للحق وتنقاد له
733	-	تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور
798	أبو عثمان المغربي	* تدري أيش تقول البكرة
۲۸٦	محمد بن واسع	تدري بكم اشتريت أمك
179	أبو يزيد البسطامي	 * تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي (حياؤه عند الذكر)
YOV	الربيع بن خيثم	تذكرت كون أهل النار في النار
۳۷۹	الجنيد	تذلل القلوب لعلام الغيوب
۸۹۸	ابن عطاء	ترك الأدب بين أهل الأدب أدب
090	أبو علي الدقاق	* ترك الأدب موجب يوجب الطرد
٣٤٣	أبو بكر الفارسي	ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل
£V9 4 1 + A	الفضيل بن عياض	* ترك العمل من أجل الناس رياء

الصفحة	القائل	الأثر
113	ذو النون المصري	* ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة
٥٠٨	أحمد ابن حنبل	* ترك ما تهوئ لما تخشي
۳۳۷	and the state of the state of	ترك ما فيها علىٰ من فيها
791	أبو حفص الحداد	تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت إليه
۳۹۳		تركت الهوئ فسخر لي الهوا
397	الجنيد	تركتها من أجلي ثم تعود إليها
٦٣٥	علي بن سهل الأصبهاني	ترون أني أموت كما يموت الناس
٥٧١	إبراهيم بن أدهم	تريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم
179	يحيى بن معاذ الرازي	تزكية الأشرار هجنةً بك
٥٨٦	محمد بن علي القصاب	التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمن كريم
09.		التصوف إسقاط الجاه
117	السري السقطي	التصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
٥٨٧	معروف الكرخي	التصوف الأخذ بالحقائق
091	أبو سهل الصعلوكي	التصوف الإعراض عن الاعتراض
٥٨٨	أبو علي الروذباري	التصوف الإناخة على باب الحبيب وإن طُرد
٥٨٩	المزين	التصوف الانقياد للحق
- 011	الشبلي	التصوف الجلوس مع الله تعالى بلا همّ
0.0	أبو محمد الجريري	* التصوف الدخول في كل خلق سَنِيّ
717	إسماعيل بن نجيد	* التصوف الصبر تحت الأمر والنهي
٥٨٩	الشبلي	التصوف برقة محرقة
109	أحمد بن محمد النوري	التصوف ترك كل حظ للنفس
091	أبو يعقوب المزابلي	التصوف حالٌ يضمحل فيها معالم الإنسانية
P70 ، ۸۸٥	الكتاني	التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق
٥٨٧	الجنيد	التصوف عنوة لا صلح فيها
٥٨٨		التصوف كف فارغ وقلب طيب
٥٨٧	رويم بن أحمد البغدادي	* التصوف مبني على ثلاث خصال
191	أحمد بن محمد الروذباري	التصوف مذهب كله جد
019	الجريري	التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب
٥٨٩	الشبلي	التصوف هو العصمة عن رؤية الكون
٥٨٥	الجنيد	* التصوف هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به
٤٩٠	الجريري	* تعامل القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدِّين حتى رق الدِّين
177	شقيق بن إبراهيم البلخي	تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء
۱۷۸	أحمد بن محمد بن مسروق	تعظیم حرمات المؤمنین من تعظیم حرمات الله تعالی
737		تعلم الصمت كما تتعلم الكلام

THE SECTION OF THE SE

SATTLE SA

الصفحة	القائل	الأثر
۸۹	أبو العباس السيّاري	* تغمز رِجلاً ما نقلتها قطّ في معصية الله تعالىٰ
97	الجنيد	تفرد الحقُّ بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون
0.4	الحسن البصري	تفقَّدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء
090	الحسن البصري	التفقه في الدين والزهد في الدنيا
٣٢٠	النصراباذي	التقوى أن يتقي العبد ما سواه تعالى التقوى أن يتقي العبد ما سواه تعالى التقوى
777	الواسطي	التقوىٰ أن يتقي من تقواه
777		التقوئ علئ وجوه
471	طلق بن حبيب	التقوى عمل بطاعة الله
771	أبو حفص الحداد	* التقوى في الحلال المحض لا غير
771	أبو عبد الله الروذباري	التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله عز وجل
377	سعيد بن سلام المغربي	التقوي هو الوقوف مع الحدود
441	ذو النون المصري	التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات
۳۸۳	عبد الله بن المبارك	التكبر على الأغنياء والتواضع للفقراء من التواضع
440	يحيى بن معاذ	التكبر على من تكبَّر عليك بماله تواضع
٥٧٥	أبو علي الدقاق	* تكلم الناس في الفقر والغني أيهما أفضل
113	حمدون	تلك درجة لم أبلغها بعد
ገ ለ۳	الجنيد	تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن
750		التواجد غير مسلم لصاحبه
720		التواجد مسلم للفقراء والمجرّدين
787	أبو علي الدقاق	* التواجد يوجب استيعاب العبد
۳۸٦	حمدون القصار	* التواضع ألا ترى لأحد إلى نفسك حاجة
7 /18	عبد الله الرازي	التواضع ترك التمييز في الخدمة
3.77	يحيى بن معاذ	التواضع حسن في كل أحد
312	ابن عطاء	التواضع قبول الحق ممن كان
٣٨٣		التواضع نعمة لا يحسد عليها
T.1.1.7	ذو النون المصري	توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
۳۰۳		توبة الكذَّابين على أطراف ألسنتهم
٣.١	الواسطي	التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثراً
T.1	أبو الحسين النوري	التوبة أن تتوب من كلِّ شيء سوى الله عز وجل
٣٠٠	سهل بن عبد الله	التوبة ترك التسويف
٣.٣	ابن عطاء	التوبة توبتان توبة الإنابة وتوبة الاستجابة
۲	أبو علي الدقاق	* التوبة علىٰ ثلاثة أقسام
۳	الجنيد	* التوبة على ثلاثة معان
٣٠١	دويم	التوبة من التوبة (جواباً لمن سأله عن التوبة)

The No you no No has No has No No No No

ATT

الصفحة	القائل	الأثر
97	أبو علي الروذباري	* التوحيد استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل
77.	فارس الدينوري	التوحيد إسقاط الوسائط عند غلبة الحال
٨٤	الجنيد	التوحيد إفراد القِدَم من الحدّث
719	الجنيد	التوحيد إفراد الموجَّد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته
٦٢٣	يوسف بن الحسين	توحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه
177	الجنيد	* التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القِدَم عن الحدث
3.7	علي بن محمد المزين	التوحيد أن تعلم أن أوصافه باثنة لأوصاف خلقه
719 . 11	. ذو النون المصري	* التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالىٰ في الأشياء بلا مزاج
٨٦	أبو الحسن البوشنجي	التوحيد أن تعلم أنه غيرُ مشبه للذوات ولا منفي الصفات
77.	الشبلي	التوحيد صفة الموحَّد حقيقة
۸۸	الجنيد	التوحيد علمك وإقرارك بأنَّ الله تعالىٰ فرد في أزليته
77.	البوشنجي	التوحيد غير مشبَّه الذات ولا منفي الصفات
91	أبو الحسين النوري	التوحيد كل خاطرٍ يشير إلى الله بعد ألا تزاحمه خواطر التشبيه
775	رويم	التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية
91	and the second	التوحيد معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده
719	الجنيد	التوحيد معنئ تضمحل فيه الرسوم
०९१	الجلاجلي البصري	* التوحيد موجب يوجب الإيمان
777	أبو بكر الطمستاني	توحيد وموحَّد وموحِّد (جواباً لمن سأله عن التوحيد)
707	الجنيد	* توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس (جواباً لمن سأل عن الخوف)
٤١٣	أبو سعيد الخراز	التوكل اضطراب بلا سكون
113	سهل بن عبد الله	* التوكل الاسترسال مع الله تعالىٰ علىٰ ما يريد
٤١٣	ابن مسروق	التوكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام
٤١٣	أبو عثمان الحيري	* التوكل الاكتفاء باللهُ تعالى مع الاعتماد عليه
113	أبو عبد الله القرشي	التوكل التعلق بالله تعالىٰ في كل حال
£ \ V		التوكل الثقة بما في يد الله تعالى
213		التوكل أن يستوي عندك الإكثار والتقليل
٤١٣	أبو علي الدقاق	التوكل بداية والتسليم وساطة التوكل بداية والتسليم
217	أبو علي الدقاق	* التوكل ثلاث درجات
7/3	سهل بن عبد الله	التوكل حال النبي ﷺ والكسب سنته
113	أبو بكر الزقاق	* التوكل رد العيش إلىٰ يوم واحد
210	أبو علي الدقاق	* التوكل صفة الأنبياء
٤١٥	أبو علي الدقاق	* التوكل صفة المؤمنين
217	أبو يعقوب النهرجوري	* التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة
97	الجنيد	التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب

الصفحة	القائل	الأثر
£ 1 V	-	التوكل فراغ السر عن التفكير
٤١٧		التوكل نفي الشكوك والتفويض إلئ مالك الملوك
٤٠٩	حمدون القصار	التوكل هو الاعتصام بالله تعالى الله تعالى الله الله الله الله الله الله الله ا
7,7,7	الحارث المحاسبي	* ثلاث إذا وجدن مُتع بهن
097	all and and a	ثلاث خصال ليس معهن غربة
٤٨٥		ثلاث لا تخطئ الصادق
٤٧٨	ذو النون المصري	ثلاث من علامات الإخلاص
. 501	ذو النون المصري	* ثلاثة من أعلام الرضا
277	ذو النون المصري	* ثلاثة من أعلام اليقين
٣٢٦	أبو عثمان	ثواب الورع خفة الحساب
444	Marine I I I - I - I - I	جرد أولاً قلبك عن السهو
444	الفضيل بن عياض	* جعل الله تعالى الشرَّ كلُّه في بيت
788	علي بن بكار	جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان أربعة أبواب
144	محمد بن موسى الواسطي	* جعلوا سوء آدابهم إخلاصاً
٨٥	الشبلي	جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف
٣٣٠	أبو هريرة	جلساء الله غداً أهل الورع والزهد
7.4	الحصري	جلسة خيرٌ من ألف حجة
٤٠٧	أبو يزيد البسطامي	جمعت أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة
9.4	أبو القاسم النصراباذي	الجنة باقية ببقائه
٥٣٨		الجود إجابة الخاطر الأول
7.7	مظفر القرميسيني	الجوع إذا ساعده القناعة فهو مزرعة الفكر
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	* جوع التوابين تجربة
1/12	عبد الله بن محمد الخراز	الجوع طعام الزاهدين والذِّكر طعام العارفين
۳۷۳	يحيى بن معاد	الجوع للمريدين رياضة
440	يحيى بن معاذ	* الجوع نور والشبع نار
٥٢٠	إبراهيم الخواص	الحاجة التي جثت لأجلها يعلمها الله
441		الحاسد إذا رأى نعمة بهت
790		الحاسد جاحد لأنه لا يرضي بقضاء الواحد
790		الحاسد عدو نعمتي .
*4 V	VI	الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له
ግለ ۳	أبو يعقوب النهرجوري	حال تبدي الرجوع إلى الأسرار من حيث الاحتراق (السماع)
888		حالك التي أنت فيها رباطك
707		الحب أوله ختل وآخره قتل
707	سهل بن حبد الله	الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة

KING SKING BESKING SKING SKING

الصفحة	القائل	الأثر
٤٨٩	ذو النون المصري	الحب ينطق والحياء يسكت
٤١٥	الحسن أخو سنان	* حججت أربع عشرة حجة حافياً على التوكل
٣.٩	أبو محمد المرتعش	حججت كذا وكذا حجة على التجريد
٤٣٣	سهل بن عبد الله	حرام علىٰ قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون إلىٰ غير الله
٤٠٦		الحرص في الدنيا (تفسير جحيم الفجار)
779	محمد بن خفيف	الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب
779	بشر بن الحارث	الحزن ملك فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد
***	-	الحزن يمنع من الطعام
TV1	أبو عثمان الحيري	* الحزين لا يتفرغ إلى سؤال الحزن
٣٩٦	udan -	الحسد ظالم عسوف
097 6 188	عمر بن سلم الحداد	حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن
070		حسن الخلق ألا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك
779		حسنات الأبرار سيئات المقربين
790		الحسود لا يسود
540	علي بن سهل	* الحضور أفضل من البقين
0 0 Y	أبو يزيد البسطامي	حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء
٥١٧	الحسين بن منصور	الحق إذا استولىٰ علىٰ سر ملكه الأسرار
00+	النصراباذي	* الحق سبحانه غيور
٣٠٢	ذو النون المصري	حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما رحبت
887	أبو علي الدقاق	* حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه
٤٨٥	الجنيد	 حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب
٥٧٢	يحيى بن معاذ	حقيقة الفقر ألا يستغني إلا بالله تعالىٰ
90	الخراز	حقيقة القرب فقد حسِ الأشياء من القلب
705	أبو عبد الله القرشي	حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت
700	أبو يعقوب السوسي	حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظه من الله
700	الحسين بن منصور	حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك
305	يحيى بن معاذ	حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء
737	الشبلي	الحقيقة ظاهرة لي ولست أطيقها
१२९	الجنيد	* الحكايات جندٌ من جنود الله تعالىٰ
757	ممشاذ الدينوري	الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر
779	سهل بن عبد الله	* الحلال الذي لا يُعصى الله فيه
779	سهل بن عبد الله	الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه
٤٣٠	0.4500-	الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك
٤٣٠		الحمد على الأنفاس والشكر على نعم الحواس

الصفحة	القائل	الأثر
٤٣٠		الحمد عليٰ ما دفع والشكر عليٰ ما صنع
۳۹٦	ابن المبارك	الحمد لله الذي لم يجعل في قلب أميري ما جعل في قلب حاسدي
787	شبل المروزي	الحمد لله الذي لم ينس شبلاً وإن كان شبل ينساه
894	أبو علي الدقاق	* الحياء ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل
٤٩٣ -		الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولئ
891	, and the second	الحياء عليٰ وجوه
149	ذو النون المصري	* الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك
2 + 3	·	الحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة
444	محمد بن علي الترمذي	الخاشع من خمدت نيران شهوته
٣٥٠	ابن الجلَّا	الخائف من تؤمِّنه المخوفات
70.	أبو عمر الدمشقي	الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان
707	النوري	الخائف يهرب من ربه إلى ربه
794	أحمد بن سالم	* خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رأيته تغير عند سماع شيء
01.		خرج إنسانٌ يدَّعي الفتوة من نيسابور إلىٰ نسا
899	الواسطي	الخروج عن ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة
414	الحسن البصري	الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب
414	#No	خشوع القلب قيد العيون عن النظر
444		الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهمِّ مجموع
٤٧٤	الواسطي	الخصلة التي بها كملت المحاسن
۳۸۳	الجنيد	خفض الجناح ولين الجانب (التواضع)
101	سعيد بن إسماعيل الحيري	 * خلاف السنّة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن
217	ذو النون المصري	 * خلع الأرباب وقطع الأسباب
079	عبد الله بن محمد الرازي	* الخلق استصغار ما منك واستعظام ما إليك
٥٣٣		الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة
070		الخلق السيء يضيقُ قلب صاحبه
170	الواسطي	الخلق العظيم ألَّا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله
٥٣٢	4	الخُلق أن يكون من الناس قريباً
٥٣٢	tyre, the same is not a	الخُلق قَبول ما يردُ عليك من جفاء الخَلْق
٥٣٢	أبو حقص الحداد	الخُلق ما اختار الله عز وجل لنبيه ﷺ
- 009	سهل بن عبد الله	خلق الله الخلق وقال: ناجوني
YAT	=	خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن المعرفة
٣٣٧	الجنيد	خلو اليد من الملك (الزهد)
193	الفضيل بن عياض	خمس من علامات الشقاء
٥٧٥	سهل بن عبد الله	خمسة أشياء من جوهر النفس

SELECTERATE SELECTED SELECTED

الصفحة	القائل	الأثر
40.	أبو علي الدقاق	* الخوف ألا تعلل نفسك بعسي وسوف
707		خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة (المحبة)
401	الواسطي	الخوف حجاب بين الله وبين العبد
404		الخوف حركة القلب من جلال الرب
٣٥٠	أبو حفص الحداد	* الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر
454	أبو حفص الحداد	* الخوف سوط الله يُقَوِّم به الشاردين عن بابه
197	خير النساج	الخوف سَوْط الله يقوِّم به أنفساً قد تعودت سوء الأدب
729	أبو القاسم الحكيم	الخوف على ضربين رهبة وخشية
729	أبو علي الدقاق	* الخوف علىٰ مراتب
404	to to a	المخوف قوة العلم بمجاري الأحكام
701	بشر الحافي	الخوف ملك لا يسكن إلا في قلب متق
۳٦٠،۱۸۷	الواسطي	* الخوف والرجاء زمامان
٣٦.	أبو علي الروذباري	* الخوف والرجاء هما كجناحي الطائر
787	الجنيد	* الخوف يقبضني والرجاء يبسطني
٥٦٧		خير الدعاء ما هيجه الأحزان
٣١٠	أبو علي الروذباري	* دخلتِ الآفة من ثلاث
٥٦٦		دعاء العامة بالأقوال
۷۲٥	(day to 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1	الدعاء المراسلة
٥٦٧		الدعاء ترك الذنوب
۷۲٥	Carlos -	الدعاء سلَّم المذنبين
Y 2 0	A	دعاء عامر بن عبد قيس وإجابة الله له دعاءه
770	HILL III	الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب
350		الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانه لقم الحلال
۸۲۰		الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء
۸۲٥		الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف
90	A	دعني أقتله فإنه يقول : القرآن مخلوق
٦٧٣	أبو يزيد البسطامي	* دعوا من سقط من عين الله
171	أبو يزيد البسطامي	دعوتها إلىٰ شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة
AYF		دنا الرحيل ولا براءة لي من ذنب
0 2 7	أبو سهل الصعلوكي	* الدنيا أقل خطراً من أن أرى من أجلها يدي فوق يد آخر
7.7	إسحاق بن محمد النهرجوي	* الدنيا بحر والأخرة ساحل
٣٣٩	يحيى بن معاذ	الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها
١٨٣	إبراهيم بن أحمد الخواص	* دواء القلب خمسة أشياء
٥٨١	ذو النون المصري	دوام الفقر إلى الله مع التخبط أحبُّ إليَّ من دوام الصفاء

THE PARTY OF STREET STREET

الصفحة	القائل	الأثر
٦٢٠	سهل بن عبد الله	* ذاتِ الله تعالىٰ موصوفةٌ بالعلم غير مدرَكة بالإحاطة
0+1	أبو عبد الرحمان السلمي	* الذكر أتم من الفكر
0 + 2		الذكر الخفي لا يرفعه الملك
£ 777	أبو بكر ابن فورك	ذكر اللسان فضلة يفيض عليها القلب
899	أبو علي الدقاق	# الذكر منشور الولاية فمن وُقِق للذكر فقد أعطي المنشور
199		ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين
777	40 than	ذكرني قدوم هالمذا الفتئ يوم القدوم على الله تعالى
۳۸۰	الشبلي	ذلي عطَّل ذلَّ اليهود
Y+ £	علي بن محمد المزين	* الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* ذهاب الإسلام من أربعة
٣٧,	وكيع بن الجراح	ذهب الحزن اليوم من الأرض
108	سمنون	* ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة
4.1	عمر بن عبد العزيز	ذهبتُ وأنا عمر ورجعتُ وأنا عمر
09.	الحصري	* الذي لا تقلُّه الأرض ولا تظلُّه السماء
780	أبو تراب النخشبي	* الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء (العارف)
. 941	أبو بكر المصري	الذي لا يملِكُ ولا يُملَك (الفقير الصادق)
ror	عبد الله بن المبارك	* الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب داوم المراقبة
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* الراحة في السجن من أماني النفوس
٣١.	محمد بن الفضل البلخي	* الراحة هو الخلاص من أماني النفس
٦٣.	أبو عمران الإصطخري	رأيت أبا تراب في البادية قائماً ميتاً لا يمسكه شيء
447	الأصمعي	رأيت أعرابياً أتى عليه مئة وعشرون سنة
۱۷۳	يوسف بن الحسين	رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث
۷۱۳	أبو نصر السراج	* رأيت أهل تستر كلهم متفقين على هلذا (كرامة سهل)
117	أبو عبد الله بن الجلّا	﴿ رأيت ذا النون وكانت له العبارة
707	ابن مسروق	رأيت سمنوناً يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها
098	أبو علي الدقاق	* رأيت من أراد أن يمد يده في الصلاة إلى أنفه فقبض على يده
377	أبو عثمان المغربي	الرباني لا يأكل إلا في أربعين يوماً
	** II - 1	* ربما أصلي لله ركعتين فأنصرف عنهما وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة
٤٩٣	أبو بكر الوراق	من الحياء
1 /~/~	أبو سليمان الداراني	* ربما تقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً
719	محمد بن خفيف	* ربما كنت أقرأ في ابتداء أمري في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة
77.	محمد بن خفيف	الرجاء استبشار بوجود فضله
709		الرجاء ثقة الجود من الكريم
709	ابن خبيق	الرجاء ثلاثة

الصفحة	القائل	الأثر
400		الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال
٣٦.	-	الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله تبارك وتعالى
41.		الرجاء هو سرور الفؤاد لحسن الميعاد
409		الرجاء هو قرب القلب من ملاطفة الرب سبحانه
٤٥٠	النصراباذي	الرجاء يجرك إلى الطاعات
٣٠٥	أبو عثمان	* رجوعهم وإن تمادي بهم الجولان في المخالفات
9.8	الشبلي	الرحمنن لم يزل والعرش محدث
800	أبو بكر بن طاهر	الرضا إخراج الكراهية من القلب
20V	أبو عمر الدمشقي	الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان
\$ O Y	رويم	الرضا استقبال الأحكام بالفرح
807	الفضيل بن عياض	الرضا أفضل من الزهد في الدنيا
207	أبو سليمان الداراني	الرضا ألا تسأل الله الجنة
200	رويم	الرضا أن لو جعل جهنم عن يمينه ما سأل أن يحولها
808	عبد الواحد بن زيد	* الرضا باب الله الأعظم
٤٦٣	أبو علي الجوزجاني	الرضا دار العبودية
£0Y	الجنيد	الرضا رفع الاختيار
£0V	النوري	الرضا سرور القلب بمُرِّ القضا
200	محمد بن خفیف	الرضا سكون القلب إلئ أحكامه
£0Y	المحاسبي	الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام
200	محمد بن خفیف	الرضا على قسمين
20V	ابن عطاء	الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالىٰ للعبد
781	ذو النون المصري	ركضت أرواح الأنبياء في ميدان المعرفة
141	أحمد بن محمد الجريري	رؤية الأصول باستعمال الفروع
298	الجنيد	رؤية الآلاء ورؤية التقصير
441	ابن عطاء	* رؤية النفس وأحوالها
728 , 279	أبو سعيد الخراز ، رويم	* رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين
440	النصراباذي	* الزاهد غريبٌ في الدنيا والعارف غريب في الآخرة
779	حاتم الأصم	الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه
TTV	يحيى بن معاذ	الزاهد يسعطك الخل والخردل
0 & &	أنس بن مالك	زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيافة
٣.٤	يحيى بن معاذ	* زلةٌ واحدةٌ بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها
٦٤٤	ذو النون المصري	الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين
177	محمد بن الفضل البلخي	الزهد النظر إلى الدنيا بعين النقص
440	أبو عثمان	الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي من أخذها

16. De De De De De De De

الصفحة	القائل	الأثر
٣٣٥	أبو علي الدقاق	* الزهد أن تترك الدنيا كما هي
٢٣٦	عبد الواحد بن زيد	الزهد ترك الدينار والدرهم
لممم	أبو سليمان الداراني	الزهد ترك ما يشغل عن الله عز وجل
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	الزهد ثلاثة أشياء
٣٣٩	النصراباذي	الزهد حقن دماء الزاهدين
220	الجنيد	الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد
٣٣٥	محمد بن خفيف	الزهد سلو القلب عن الأسباب
٣٣٥	e i - 1-	الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف
٣٣٨	أحمد ابن حنبل	الزهد علىٰ ثلاثة أوجه
rrr	_	الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله سبحانه وتعالى
rrr	-	الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة
٣٣٧	الحسن البصري	الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها
777	سفيان الثوري ، وأحمد ابن	الزهد في الدنيا إنما هو قصر الأمل
111	حنبل ، وعیسی بن یونس	الرفعة في النابية إلى هو فصر 11 مل
٢٣٤	سفيان الثوري	* الزهد في الدنيا قصر الأمل
٣٣٧	أبو حفص الحداد	الزهد لا يكون إلا في الحلال
٣٣٨	بشر الحافي	الزهد ملك لا يسكن إلا في قلب مخلى
٣٣٦	عبد الله بن المبارك	الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر
440	ابن الجلَّا	الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال
770	يحيى بن معاذ	الزهد يورث السخاء بالملك
V & 0	A STATE OF THE STA	زواج ابنة أبي عبد الله الديلمي
474	علي بن أبي طالب	سادة الناس في الدنيا الأسخياء
7.7	إبراهيم القصار	سافرتُ ثلاثين سنة أصلح قلوب الناس للفقراء
7.0	أبو عبد الله النصيبي	سافرتُ ثلاثين سنة ما خطت قط خرقة على مرقعتي
790	الجريري	سامعين من الله تعالىٰ قائلين به (تفسير الربانيين)
297	يحيى بن معاذ	* سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو منه
798	علي بن أبي طالب	* سبحان الله حقاً حقاً إن المولى صمد يبقى
- 711	النصراباذي	* سجنك نفسك إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد
£ £ £	ابن شبرمة	سحابة ثم تنقشع (البلاء)
0 8 0	عبد الله بن المبارك	سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل
797		السر ما لك عليه إشراف
7.9	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	السَّفِلَةُ من يعصي الله عز وجل
0 2 V	Carlon de la	سقيم ليس يعاد ومريد ليس يراد
٦٥٨	يحيى بن معاذ	* سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته

الصفحة	القائل	الأثر
788	أبو بكر الوراق	سكوت العارف أنفع وكلامه أشهل وأطيب
084	السري السقطي	سلَّم السري عليه سلَّاماً ناقصاً
	إياس بن معاوية	سَلِم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم
470	بشر الحافي	سلِّموا علىٰ أبناء الدنيا بترك السلام عليهم
٦٢٨	ممشاذ الدينوري	سلوا العلة كيف تجدني
٦٨٨	إبراهيم الخواص	سماع القرآن صدمة لا يمكن لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته
7.7.5	أبو علي الدقاق	* السماع حرامٌ على العوام لبقاء نفوسهم
3.4.5	أبو علي الدقاق	* السماع طبعٌ إلَّا عن شرع
٦٨٨	سهل بن عبد الله	 السماع علم استأثر الله تعالى به
۲۸۷ ، ۱۸۲	أبو عثمان الحيري ،	السماع علىٰ ثلاثة أوجه
(), (), (بندار بن الحسين	السلام على قارك أوجه
٦٨٣	الجنيد	* السماع فتنةٌ لمن طلبه
797	-	السماع فيه نصيب لكل عضو
٦٨٤	-	السماع لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة
٦٨٥	مجاهد	السماع من الحور العين بأصوات شهية
٦٨٥	er specie	السماع نداء والوجد قصد
0.4	النصراباذي	* سُمي أصحاب الكهف فتية لأنهم آمنوا بالله بلا واسطة
704	الشبلي	سُميت المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب
441		سيَّب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة
777	-	السيف لين مسه قاطع حدّه
191	- 00	سُئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي
747	-	سئل ذو النون عن العارف فقال : كان ها هنا فذهب
٨٥	رويم	سُئل رويهم عن أول فرض افترض الله على خلقه ما هو ؟ فقال : المعرفة
r.1	أبو نصر السراج	* شُتل سهل بن عبد الله عن التوبة
٤٧٤	أبو بكر محمد ابن فورك	* السين في الاستقامة سين الطلب
273		الشاكر مع المزيد لأنه في شهود النعمة
۸۹	أبو الحسين النوري	شاهدَ الحقُّ القلوب فلم ير قلباً أشوق إليه من قلب محمد ﷺ
r.1	علي بن محمد التميمي	* شتان بين تائبٍ يتوب من الزلات وتائبٍ يتوب من الغفلات
718	أبو علي الدقاق	* الشجر إذا نبت بنفسه ولم يستنبته أحد
777	أبو علي الدقاق	* الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة
747		شرط التوبة حتى تصح ثلاثة أشياء هذا العام كالمات المات الم
٤١١	أبو نصر السراج	* شرط التوكل ما قاله أبو تراب النخشبي
AFO		شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضا

الصفحة	القائل	الأثر
۳۸۳	إبراهيم بن شيبان	* الشرف في التواضع والعز في التقوئ
440	أبو بكر ابن فورك	* شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة
773	. رویم	الشكر استفراغ الطاقة
277		الشكر إضافة النعم إلئ موليها
277	الجنيد	الشكر ألا ترى نفسك أهلاً للنعمة
A73	الجنيد	* الشكر ألا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه
173	return -	الشكر التلذذ بثنائه علىٰ ما لم تستوجبه من عطائه
£7V	أبو عثمان	شكر العامة على المطعم والملبس
173	-	شكر العينين أن تستر عيباً تراه بصاحبك
270	حمدون القصار	شكر النعمة أن ترى نفسك فيه طفيلياً
270	أبو بكر الوراق	شكر النعمة مشاهدة المنَّة
٤YV	الشبلي	الشكر رؤية المنعِم لا رؤية النعمة
840	الجنيد	الشكر فيه علة لأنه طالب لنفسه المزيد
773	-	الشكر قيد الموجود وصيد المفقود
577	أبو عثمان	الشكر معرفة العجز عن الشكر
7 - 7	محمد بن علي الكتاني	الشهوة زمام الشيطان
٦٦٨	السري	* الشوق أجل مقام للعارف إذا تحقق فيه
777	ابن عطاء	الشوق احتراق الأحشاء وتلهب القلوب
777	محمد بن خفیف	الشوق ارتياح القلوب بالوجد
٦٦٨	to tall a sured	شوق أهل القرب أتم من شوق المحجوبين
777	-	الشوق لهيبٌ ينشأ بين أثناء الحشا
. ካካደ	أبو علي الدقاق	* الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول
777	أبو علي الدقاق	* شوقاً إليك فستره بلفظ الرضا (تفسير : وعجلت إليك ربي)
777	الكتاني	الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي
VIA	أبو يزيد البسطامي	الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله
_ ٣ ٦٨	أبو علي الدقاق	* صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه
٤٨٣	أبو سعيد القرشي	الصادق الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحيي من سره
٤٨٥	إبراهيم الخواص	# الصادق لا تراه إلا في فرض يؤديه
- 5/3	الحارث المحاسبي	الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدرٍ له في قلوب الخلق
£144	الجنيد	# الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة
22 *	أبو عثمان	الصبَّار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره
133	أبو محمد الجريري	* الصبر ألَّا يفرق بين حال النعمة والمحنة
१४५	ذو النون المصري	الصبر التباعد عن المخالفات
٤٤٠	الخواص	الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة

الصفحة	القائل	الأثر
٤٤٤	-	الصبر الجميل أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدري من هو
٤٤٠	يحيى بن معاذ	صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين
٤٤٠	-	الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة
٤٣٩	ابن عطاء	الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب
٤٤.	رويم	الصبر ترك الشكوئ
884		الصبر على الطلب عنوان الظفر
133	محمد بن خفیف	الصبر على ثلاثة أقسام
133	الشبلي	* الصبر في الله عز وجل
٤٤٠	أبو علي الدقاق	* الصبر كاسمه
133	علي بن أبي طالب	الصبر مطيةٌ لا تكبو
٤٣٩	علي بن أبي طالب	الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد
٤٤.	ذو النون المصري	الصبر هو الاستعانة بالله
٤٣٩		الصبر هو الفناء في البلوئ بلا ظهور شكوئ
733		الصبر لله عناء
315	بشر بن الحارث	صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار
771	بندار بن الحسين الشيرازي	صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق
101	سعيد بن إسماعيل الحيري	* الصحبة مع الله تعالى بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة
717	أبو أحمد القلانسي	* صحبت أقواماً بالبصرة فأكرموني
177	أحمد بن عيسى الخراز	صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف
٧٨٢	الموصلي	* صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يعدون من الأبدال
180	ابن الجلّا	صحبت ست مئة شيخ
715	الكتاني	 * صحبني رجلٌ وكان علىٰ قلبي ثقيلاً
٥٧٦	-	صحة الفقر ألَّا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره
404	أبو عثمان	* صدق المنموف هو الورع عن الآثام ظاهراً وباطناً
273		الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة
٤٨٣	عبد الواحد بن زيد	الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل
٢٨٤	أبو علي الدقاق	 الصدق أن تكون كما ترى من نفسك
٤٨٦	ذو النون المصري	الصدق سيف الله ما وضع على شيء إلا قطعه
٤٨٤	الواسطي	الصدق صحة التوحيد مع القصد
٤٨٣	القناد	الصدق منع الحرام من الشدق
٤٨٣		الصدق موافقة السر النطق
٥٢٣	الجنيد	صدقتَ في الأول والثاني والثالث وللكن أردت أن أمتحنك
VYX	إبراهيم بن شيبان	* صدقتَ يا بني أنا غلطت
700	النصراباذي	 شدقوا وللكن لي حسراتهم فهو ذا أحترق فيه

ASE TO SEE TO SEE TO SEE ASE

الصفحة	القائل	الأثر
797		صدور الأحرار قبور الأسرار
٥٨٨	أبو علي الروذباري	صفوة القرب بعد كدورة البعد
١٢٣	داوود الطائي	* صم الدنيا واجعل فطرك الموت
757		صمتُ العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم
450		الصمت لسان الحلم
ተ ተ	أبو سليمان الداراني	الصوف علم من أعلام الزهد
۲۳۲	Do planted	الصوفي ابن وقته
٥٨٨	الحسين بن منصور	الصوفي المشير عن الله عز وجل
097	No. in .	الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق
٥٨٧	الجنيد	الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح
019	-	الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب
097	-	الصوفي لا يتغير فإن تغير لا يتكدر
٥٨٩	أبو تراب النخشبي	الصوفي لا يكدره شيء
190	الحصري	الصوفي لا يوجد بعد عدمه
3.8.5	ابن زیزی	* الصوفي مع قلبه وإن لم يستطب
097		الصوفي مقهورٌ بتصريف الربوبية
1ለ٤	أبو الحسين النوري	الصوفي من سمع السماع وآثر الأسباب
٥٨٨	سهل بن عبد الله	الصوفي من يرئ دمه هدراً
٥٨٨	الشبلي	الصوفي منقطعٌ عن الخلق غير متصل بالحق
7.40	الحسين بن منصور	الصوفي وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحداً
PYO	أبو عبد الله الروذباري	صوفي وله باب بيت مقفل
091	أبو الحسن السيرواني	الصوفي يكون مع الواردات لا مع الأوراد
۰۵۸۹	الشبلي	الصوفية أطفال في حجر الحق
4.7	مظفر القرميسيني	الصوم على ثلاثة أوجو
۳.۳	الواسطي	طرب داوود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة أوقعه في أنفاس متصاعدة
113	أبو تراب النخشبي	 « طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية (شرط التوكل)
100	الجنيد	الطرق كلها مسدودة على الخلق
47.8	أبو هريرة	* طرِّقوا للأمير
200	أبو علي الدقاق	* طريق السالكين أطول
701	الجنيد	* طريقٌ به وصلتُ إلى ربي لا أفارقه
777	أبو بكر الطمستاني	الطريق واضحٌ والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا
700	النوري	طعنة وسمَّ الموت * طلبت المعاش لأكل الحلال فاصطدت السمك
247	إبراهيم الخواص	
097	عبد الله بن المبارك	* طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدب

الصفحة	القائل	الأثر
OVE	إبراهيم بن أدهم	طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى
٥٨٣	أبو بكر الوراق	* طوبيٰ للفقير في الدنيا والآخرة
181	عبد الله بن خبيق	طول الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب
V 1 A	أبو يزيد البسطامي	الطير يطير في الهواء والسمك يمر على الماء
ገለ۳	الشبلي	ظاهره فتنة وباطنه عبرة (السماع)
7 £ £	a late for-	العارف أنسَ بذكر الله فأوحشه من خلقه
7.54		العارف تبكي عينه ويضحك قلبه
780	أبو عثمان المغربي	* العارف تضيء له أنوار العلم
787	يحيى بن معاذ	العارف رجلٌ كائن بائن
754	أبو يزيد	العارف طيار والزاهد سيار
722	at the distance of	العارف فوق ما يقول
757	الجنيد	* العارف لا يحصره حال عن حال
۲۸۳	أبو علي الدقاق	* العارف لا يسلمُ له النَّفَسُ
788	الشبلي	العارف لا يكون لغيره لاحظاً
750	أبو علي الدقاق	* العارف مستهلك في بحار التحقيق
788	الجنيد	العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت
108	الجنيد	* العارف من نطق عن سرك وأنت ساكت
198	أبو حمزة الخراساني	العارف يدافع عيشه يومأ بيوم
٤ * ٤	أبو بكر المراغي	العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسويف
788		العالم يُقتدىٰ به والعارف يُهتدىٰ به
171	النصراباذي	* العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها
173	عبد الله بن منازل	الا العبد عبدٌ ما لم يطلب لنفسه خادماً
098	أبو علي الدقاق	* العبد يصل بطاعته إلى الجنة
٤٩٠	أبو سليمان الداراني	* عبدي إنك ما استحيبتَ مني أنسيتُ الناس عيوبك
209	أبو علي الدقاق	* العبودية أتم من العبادة
373	النصراباذي	* العبودية إسقاط رؤية التعبد
173	ذو النون المصري	العبودية أن تكون عبده في كل حال
272	الجنيد	* العبودية ترك الأشغال
773	أبو حفص	العبودية زينة العبد
773	Marie III - II - II - II - II - II - II - I	العبودية شهوة الربوبية
£77	ابن عطاء	* العبودية في أربع خصال
٤٦،	أبو علي الدقاق	* العبودية لأصحاب المجاهدات
٠٦3	أبو علي الدقاق	* العبودية لمن له علم اليقين
173	الجريري	عبيد النعم كثيرٌ عديدهم

たみたみたみたみたみたみたみたみたみたみたみたみたみため

NET DE SECTION OF THE SECTION OF THE

الصفحة	القائل	الأثر
177	محمد بن الفضل البلخي	* العجب ممَّن يقطع المفاوز ليصل إلىٰ بيته
785	ذو النون المصري	* عرفتُ ربى بربى ولولا ربى لما عرفتُ ربي
710	الجريري	العزلة هي الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ألا يزاحموك
١٢٢	داوود الطائ <i>ي</i>	عسكر الموتئ ينتظرونك (وصية)
٦٥٣	أبو على الدقاق	* العشق مجاوزة الحد في المحبة
V19	السري السقطي	« عصفور کان یجیء کل یوم فأفت له الخبز
۸۸	أبو العباس السيَّاري	عطاؤه على نوعين كرامة واستدراج
٧٤٠	إبراهيم الخواص	عدوه على تو بين قوته والمعاور . * عطشتُ في بعض أسفاري وسقطت من العطش
٤٩١	مالك بن دينار	عِظْ نفسك فإن اتعظت وإلا فاستحى مني أن تعظ الناس
737	-	عَفَّة اللسان صمته
٤٠٦	_	العُقاب عزيزٌ في مطاره
٥٣٤	جعفر بن حنظلة	عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج إليه من الخدمة
۱۷۲	شاه الكرماني	علامة التقوى الورع
٤٠٩	سهل بن عبد الله	* علامة التوكل ثلاث
7 07	-	علامة الخوف التحير علىٰ باب الغيب
701	شاه الكرماني	علامة الخوف الحزن الدائم
409	شاه الكرماني	علامة الرجاء حسن الطاعة
770	محمد بن خفیف	علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من المال
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* علامة الشقاوة ثلاثة أشياء
077	أبو عثمان	علامة الشوق حب الموت مع الراحة
770	يحيى بن معاذ	علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات
7.40	أبو حمزة البغدادي	* علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى
735	الحسين بن منصور	علامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة
٦٤٦	ذو النون المصري	علامة العارف ثلاثة لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
£AV		علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف
229	ذو النون المصري	علامة المراقبة إيثار ما آثر الله
٥٥٨	-	علامة الولي ثلاثة
٥٣٠	شاه الكرماني	علامة حسن الخلق كف الأذى
٦٢٤	ابن عطاء	علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد
٥٧٥	ذو النون المصري	علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	علامة محبة الله تعالى إيثار طاعته
٤٨٩	ابن عطاء	* العلم الأكبر الهيبة والحياء
757	الجنيد	علم التوحيد مباين لوجوده
777	الجنيد	علم التوحيد مباينٌ لوجوده ووجوده مفارقٌ لعلمه

الصفحة	القائل	الأثر
7.9	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	علم الفناء والبقاء يدور علئ إخلاص الوحدانية وصحة العبودية
247	أبو بكر بن طاهر	العلم بمعارضة الشكوك
AFI	عمر بن عثمان المكي	* العلم قائد والخوف سائق
٤٣٧	أبو سعيد الخراز	* العلم ما استعملك واليقين ما حملك
100	الجنيد	عِلمنا هاذا مشيدٌ بحديث رسول الله ﷺ
٣٠٢	ابن يزدانيار	* علىٰ ألَّا يعود إلىٰ ما منه خرج (تحقيق الخروج إلى الله)
373	ابن عطاء	على قدر قربهم من التقوى أدركوا من اليقين
٦٣٢	الشبلي	* عليَّ درهم مظلمةً وتصدقتُ عن صاحبه بألوف
YA3		عليك بالصدق حيث تخاف أن يضرك
103	أبو سعيد الخراز	* عليك بمراعاة سرك والمراقبة
١٢٧	أبو يزيد البسطامي	* عملتُ في المجاهدة ثلاثين سنة
750	إبراهيم بن أدهم	عندنا يُؤكل اللحم بعد الخبز (تلميح بالغيبة)
77.	محمد بن خفيف الشيرازي	* عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان
201	أبو عثمان الحيري	عيب الخائف في خوفه السكون إلى خوفه
401	أبو سهل الصعلوكي	* عين الجمع أتم
V*A	أبو يعقوب السوسي	* غسلتُ مريداً فأمسك إبهامي وهو على المغتسل
801	أبو علي الدقاق	* غضب رجلٌ على عبد له فاستشفع العبد إلى سيده إنساناً
٥٠٣	ذو النون المصري	* غيبة الذاكر عن الذكر
0 2 9	الشبلي	غيرة الإلهية على الأنفاس أن تضبع فيما سوى الله
0 8 9	الشبلي	* الغيرة غيرتان
0 8 9	أبو عثمان المغربي	* الغيرة من عمل المريدين
133	أبو علي الدقاق	* فاز الصابرون بعز الدارين
۲۲٥	- 19	فائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه
757		فتح عليٌّ باب من البسط فزللت زلة
٥٠٨	سهل بن عبد الله	الفتوة اتباع السنَّة
788	أبو حفص الحداد	الفتوة أداء الإنصاف وترك مطالبة الانتصاف
٥٠٨	-	الفتوة إظهار النعمة وإسرار المحنة
0.7	ten to Ta	الفتوة ألا ترى لنفسك فضلاً على غيرك
٥٠٧	الجنيد	الفتوة ألا تناقر فقيراً ولا تعارض غنياً
٥٠٨	and the second	الفتوة ألا تهرب إذا أقبل السائل
0.7	الفضيل بن عياض	* الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان
٥٠٨	-	الفتوة الوفاء والحفاظ
017	جعفر الصادق	الفتوة إن أعطينا آثرنا وإن منعنا شكرنا
۰۰۸		الفتوة أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة

A KARAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKA

A STANDED BY A STA

الصفحة	القائل	الأثر
0 + V	الحكيم الترمذي	الفتوة أن تكون خصماً لربك علىٰ نفسك
٥٠٧	الحارث المحاسبي	الفتوة أن تنصف ولا تنتصف
٥٠٨	الحكيم الترمذي	الفتوة أن يستوي عندك المقيم والطارئ
٥٠٦	الجنيد	* الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان
0+9	Carlosse Acres	الفتوة ترك التمييز
٥٠٧	عمرو بن عثمان المكي	الفتوة حسن الخلق
٥٠٨		الفتوة فضيلةٌ تأتيها ولا ترى نفسك فيها
٥٠٨	الجنيد	الفتوة كفُّ الأذى ويذل الندى
0.٧		الفتي من كسر الصنم وصنم كل إنسان نفسه
0.4	أبو بكر الوراق	الفتئ من لا خصم له
٥٠٧	4 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 -	الفتئ من لا يكون خصماً لأحد
٥١٧	4-1	الفِراسة أرواح تتقلب في الملكوت
019		فراسة المريدين تكون ظنأ يوجب تحقيقاً
019	أبو جعفر الحداد	الفراسة أول خاطر بلا معارض
310	الواسطي	الفِراسة سواطع أنوار لمعت في القلوب
010	الكتاني	الفراسة مكاشفة اليقين
70.	أبو علي الدقاق	* الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك
٨٥	ابن عباس	فسر ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ إِلَّا لِيعبدُونَ ﴾ إلا ليعرفون
775	أبو عثمان الحيري	* فسق العارفين إطلاق الطُّرُف واللسان
970	الحارث المحاسبي	* فقدنا ثلاثة أشياء
207	أبو ذر رضي الله عنه	* الفقر أحب إليَّ من الغني
٥٧٤	يحيى بن معاذ	* الفقر خوف الفقر
٥٧٩	ابن خفیف	الفقر عدم الأملاك
٥٧٢	إبراهيم القصار	الفقر لباس يورث الرضا إذا تحقق العبد فيه
٥٧٨	أبو سهل الخشاب الكبير	* فقر وذل ؟ فقلت : لا بل فقر وعز
220		الفقراء الصُّبَّر هم جلساء الله تعالىٰ يوم القيامة
٤٠٤		الفقراء أمواتٌ إلا من أحياه الله عز وجل بعز القناعة
٥٨٠	محمد المسوحي	الفقير الذي لا يرئ لنفسه حاجة إلىٰ شيء من الأسباب
180	أبو تراب النخشبي	الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر
777		الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه
049	مظفر القرميسيني	* الفقير هو الذي لا يكون له إلا لله تعالى حاجة
F+3		فُكُّها من ذل الطمع (تفسير فك رقبة)
147	يحيى بن معاذ الرازي	الفوت أشد من الموت
YOY		في النوم معان ليست في اليقظة

الصفحة	القائل	الأثر
00Y	الواسطي	في بدايته بعبادته وفي كهولته يستره بلطافته
٨٥٢	أبو علي الدقاق	* في بعض الكتب المنزلة : عبدي أنا وحقك لك محب
٧١٤	الطابراني السرخسي	* في وقت إرادتي وابتداء أمري
٤٠٥	_	القانع غني وإن كان جائعاً
٥٩٧	عبد الله بن المبارك	قد أكثر الناس في الأدب ونحن نقول : هو معرفة النفس
٥٨٣	خير النساج	* قد فتح عليه شيء من الدنيا
577	الجنيد	قد مشي رجال باليقين على الماء
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	القدرة ظاهرة والأعين مفتوحة
011	_	قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدَّعي الفتوة
707	بشر الحافي	القدوم على الله شديد
777	بشر الحافي	القدوم على الله عز وجل شديد
٦٣٣	-	القدوم علىٰ من يرجىٰ خيره خيرٌ من البقاء مع من لا يؤمن شره
۲۸۲	الفضيل بن عياض	* قرَّاء الرحمان أصحاب خشوع وتواضع
779	مالك بن دينار	* قرأت في التوراة: شوقناكم فلم تشتاقوا
177	أبو الحسين النوري	قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد
719	محمد بن خفيف الشيرازي	قربك منه تعالئ بملازمة الموافقات
44.	محمد بن علي الكتاني	* قسمت الدنيا على البلوئ
798	خير النساج	قص موسى بن عمران فزعق واحد منهم فانتهره موسى
79.	أبو الحسين الدراج	 * قصدتُ يوسف بن الحسين الرازي من بغداد
۱۳۱	إبراهيم الخواص	* قطعة كبد مشوي (جواباً لمن سأله ما تشتهي)
794	رويم	* القطيع وقع فيه الذئب
174	رويم	قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية
787	-	قف على البساط وإياك الانبساط
779	-	القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب
814	سهل	قلبٌ عاش مع الله تعالىٰ بلا علاقة
417	عبد الله بن المبارك	قلة الملاقاة (دواء القلب)
777	فارس الدينوري	قلوب المشتاقين منورة بنور الله
۲۸۲	أبو عثمان المغربي	* قلوب أهل الحق قلوب حاضرة القنامة الاكتفال المسمدة الماليا
£ * £	-	القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع القناعة السكون عند عدم المألوفات
٤٠٤		القناعة ترك التشوف إلى المفقود
2 • 2	محمد بن خفیف	الفناعة درت النسوف إلى المفقود القناعة رضا النفس بما قُسم لها من الرزق
٤٠٤	الحكيم الترمذي	القناعة وصا النفس بما قسم لها من الروق القناعة في الدنيا (تفسير نعيم الأبرار)
	- il - il - i	القناعة ملكٌ لا يسكن إلا في قلب مؤمن
٤ • ٤	بشر الحافي	القباعة ملك لا يسحن إلا في قلب مؤمن

الصفحة	القائل	الأثر
٤ + ٤	أبو سليمان الداراني	* القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد
9 •	أبو عثمان المغربي	* قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة
207	الجنيد	قولك ذا ضيق صدر
٣.٧	أبو علي الدقاق	* قولهم : الحركة بركة
097	سهل	القوم استعانوا بالله على أمر الله
ፖለፕ	رجاء بن حيوة	قومتُ ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهماً
0.1	أبو بكر ابن فورك	قياماً بحق الذكر وقعوداً عن الدعوىٰ فيه (تفسير الذي يذكرون الله قياماً)
773	أبو علي الدقاق	* قيمة العابد الزاهد بمعبوده
7.7		كان إبراهيم الخواص لا يحمل شيئاً في السفر
120	إسماعيل بن نجيد	كان أبو تراب إذا رأئ من أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته
٥٧٧	أبو علي الروذباري	* كان أربعة في زمانهم
191	أحمد بن محمد الروذباري	كان أستاذي في التصوف الجنيد
119 6 779	أبو علي الدقاق	* كان الحارث المحاسبي إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه
1,,,,,,,	ابو عني المعال	عرق
41	الفضيل بن عياض	* كان السلف يقولون : إن علىٰ كل شيءٍ زكاة
አየዩ	أبو علي الدقاق	* كان الشوق مئة جزء تسعة وتسعون له
٥٨٠	- 1	كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كأنهم الأمراء
7.7	-	كان الكتاني إذا سافر الفقير إلى اليمن ثم رجع إليه مرة أخرى يأمر بهجرانه
777	السري	* كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة
०७०	أبو علي الدقاق	* كان بي وجع العين في ابتداء أمري
0 + 0	الجريري	 * كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول: الله الله
۲۱٦	الجنيد	كان حكمه أن تخرج له أفعىٰ تلدغه (لمن سأل الكرامة فأجيب)
77.		كان سمنون يقدم المحبة على المعرفة
٧٢٠	المفتاحي	 * كان سهل يصبر على الطعام سبعين يوماً
٤١٩	ممشاذ الدينوري	كان عليِّ دَين فاشتغل قلبي
744	بشر بن الحارث	 * كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
٥٧٥	ابن الجلَّا	كان عندي أربعة دوانيق فاستحييتُ من الله عز وجل أن أتكلم في الفقر
790		كان عون بن عبد الله يأمر جاريةً له حسنة الصوت فتغني
٧١٥	أحمد بن عطاء الروذباري	 * كان في استقصاء في أمر الطهارة فضاق صدري
٥٢٧	الجنيد	كان في قلبي حشمة من الكلام على الناس
441	-	كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله
09.	الواسط	كان للقوم إشارات ثم صارت حركات
770	أبو علي الدقاق	 * كان موسى عليه السلام صاحب تلوين
٤٧.	أبو علي الدقاق	* كان موسىٰ عليه السلام مريداً

الصفحة	القائل	الأثر
٣٨.	الفضيل بن عياض	كان يكره أن يري الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه
7.7	أبو علي الدقاق	* كان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك
711	أبو الحسين الوراق	* كانت أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الحيري
٥٧٨	المزين	كانت الطرق إلى الله تعالىٰ أكثر من نجوم السماء
17.	أبو الحسين النوري	كانت المراقع غطاء على الذُّر
٧٣٩	الجنيد	* كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السري
7.0	أبو علي الروذباري	كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة
0 £ £	عبد الله بن عباس	كانوا يتحرجون أن يأكل أحدهم وحده
٧ ٢٦		كرامة إبراهيم الآجري مع اليهودي الذي جاء ليسلم
V£٣		* كرامة إبراهيم الخواص في البرية مع السبع
VYY		* كرامة إبراهيم الخواص مع الرجل الحطاب
٧٢٣	10 mg/s =-	كرامة إبراهيمَ الخواص مع النصراني في البادية
V*1		كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود
744	-	 * كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود وإخراج الماء
VT9		* كرامة إبراهيم بن أدهم مع أصحابه
٧٣٠		كرامة إبراهيم بن أدهم مع السبع
٧٣٣		كرامة إبراهيم بن أدهم مع أهل السفينة
774		كرامة إبراهيمَ بن أدهم مع محمد بن المبارك الصوري
VYA	to the second	كرامة إبراهيمَ بن أدهم وهو يحرس بستاناً
V19		كرامة أبي بكر الزقاق في تيه بني إسرائيل
745		* كرامة أبي تراب النخشبي وإخراجه الماء
٧٢٠		كرامة أبي سعيد الخراز في سفره
٧٢٦		كرامة أبي عاصم البصري حين طلبه الحجاج بن يوسف
V & 0		كرامة أبي عبد الله الديلمي في سفره
٧٣.	1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 -	كرامة أبي علي الرازي وهو على شاطئ الفرات
VYE		كرامة أبي عمر الإصطخري مع تلميذه جعفر الحذاء
٧٢١		كرامة أبي عمران الواسطي حين انكسار سفينته وولادة زوجته
٧٣٢	-	كرامة أبي مسلم في غزاته لأرض الروم
V44.	H-10-	 * كرامة أبي معاوية الأسود عند قراءة القرآن
۷۵۰ ، ۲۲۸		* كرامة أحمد بن عطاء في تكليم جمل له
V19		كرامة أستاذ أبي عمر الأنماطي
V & V	-	* كرامة الأعرابي مع محمد بن سعيد البصري
VYV		كرامة الجنيد مع أبي عمرو الزجاجي حين أراد الحج
٧٢٠ ، ١٧٥	-	 * كرامة الخواص في أسفاره وكرامته في تكليم حماره

الصفحة	القائل	الأثر
٧٢٢	-	كرامة الشاب الذي كان مع ذي النون المصري في السفينة
٧٣٦		* كرامة الغلام الحمَّال مع ابن الجلَّا
VYE		كرامة الغلام الذي رأى الخضر عليه السلام
VYA		كرامة الغلام مع أبي سعيد الخراز على ساحل صيداء
٧٢٥		كرامة الغلام مع آدم بن أبي إياس
777		كرامة الفضيل بن عياض في منى
YŁA		كرامة المرأة الصالحة والنباش
V £ 0		كرامة النضر بن شميل في تطويل إزاره
VYA		كرامة أيوب السختياني وإخراجه الماء
V**	mar Francis	كرامة بشر الحافي مع معروف الكرخي
¥7£		كوامة جابر الرحبي مع أهل الرحبة وركوبه السبع
777		كرامة حبيب العجمي أيام الحج وهو بالبصرة
٧٣٣		كرامة حبيب العجمي يوم المجاعة التي أصابت البصرة
V19		كرامة خير النساج مع الغلام السارق
YYY		* كرامة ذي النون المصري في مكة مع الشاب
VYV		كرامة ذي النون المصري مع أبي جعفر الأعور
٧٢٠	Laborate and	كرامة ذي النون المصري مع أحمد بن محمد السلمي
VYA		كرامة ذي النون المصري مع أصحابه تحت شجرة أم غيلان
YŁA		كرامة ذي النون المصري مع الرجلين اللذين تقاتلا
VY1		 * كرامة سهل بن عبد الله حالة مرضه آخر حياته
VY9		كرامة شيبان الراعي مع سفيان الثوري
YYY		كرامة عامر بن عبد قيس عندما كان ينفق من عطائه
V *Y		كرامة عامر بن عبد قيس في سفره
777		كرامة عباس بن المهتدي في زواجه
٧ ٣٦		* كرامة عبد الواحد بن زيد مع أناس من قريش
٧٣٧	-	* كرامة عبد الواحد بن زيد مع سعيد بن يحيى البصري
٧٣٠		كرامة عتبة الغلام مع طائر الورشان
٧٣١		كرامة عطاء الأزرق مع امرأته
٧٣٥	-	 * كرامة فتح الموصلي مع السري السقطي
YYY		كرامة فقير في مسجد الشونيزية مع الجنيد
٧٢٥		كرامة فقير مات في بيت مظلم
٧٥٠		 * كرامة معروفٍ الكرخي مع خليلٍ الصياد ورد ابنه محمد
٧٣٠		كرامة معروفي الكرخي وأثرها في وجهه
٧٣٢		كوامة من مات في البحر

الصفحة	القائل	الأثر
VYX	-	كرامة واصل الأحدب واعتزاله في خربة
٧٢٠	-	* كرامة والد ابن الجلَّا عند موته
¥7¥		كرامة يحيي صاحب إبراهيم بن أدهم
019	أبو عبد الله الرازي	كساني ابن الأنباري صوفاً
٥٦٨	-	كفاك من الأجنبية أن تجعل بينك وبينه عز وجل واسطة
٤١٧	أبو الحسين النوري	الكفاية فليس فوقها نهاية
٩١	الواسطي	الكفر والإيمان والدنيا والآخرة من الله وإلى الله وبالله ولله
797	معاوية بن أبي سفيان	كل إنسان أقدر على أن أرضيه إلا الحاسد
۱۷٦	أحمد بن عيسى الخراز	كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل
717	إسماعيل بن نجيد	 * كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن ضرره على صاحبه
710	-	كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه
٤٨٧		كل شيءٍ شيءٌ ومصادقة الكذاب لا شيء
7.0	إبراهيم الخواص	كل شيء مفتقر إلينا ولسنا مفتقرين إلىٰ شيء
٦٠٤	-	كل صاحب تقول له: قم فقال: إلىْ أين فليس بصاحب
۲۰۸	أبو الحسين بن بنان	كلُّ صوفي كان هم الرزق قائماً في قلبه فلزوم العمل أقرب له
١٣٢	سهل بن عبد الله	* كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة أو معصية فهو عيش النفس
790	أبو سليمان الداراني	كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوي
٩٣	أبو علي الروذباري	 ♦ كل ما توهّم متوهِّم بالجهل أنه كذالك فالعقل يدل أنّه بخلافه
٨٢١	عمر بن عثمان المكي	 * كل ما توهمه قلبك أو سنح في مجاري فكرك
171	أحمد بن محمد الأدّميُّ	كلُّ ما سُئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم
371	أبو سليمان الداراني	كل ما شغلك عن الله تعالىٰ من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم
707	الجنيد	كل محبة كانت لغرض إذا زال الغرض زالت تلك المحبة
Voo	-	كل من نام على الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش
٤٨٧	محمد بن سیرین	الكلام أوسع من أن يكذب ظريف
٣٤٣	معاذ بن جبل	كلِّم الناس قليلاً وكلِّم ربك كثيراً لعل قلبك يرى الله
٤٦٣	أبو علي الدقاق	* كما أن الربوبية نعت للحق لا يزول
097	- '	كمال الأدب لا يصفو إلا للأنبياء والصديقين
. EVT	أبو علي الجوزجاني	كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة
Y1Y	أبو تراب النخشبي	* كن مع ما وقع لك
717	إبراهيم بن شيبان	كنا لا نصحب من يقول : نعلي
770	أبو بكر الصديق	كنا ندَّعُ سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام
7.5	محمد بن إسماعيل الفرغاني	كنا نسافر مقدار عشرين سنة لا نختلط بأحد
٣.٧	أبو يزيد البسطامي	* كنتُ اثنتي عشرة سنة حداد نفسي
٧٣١	أبو جعفر بن بركات	* كنتُ أجالس الفقراء ففتح عليَّ بدينار

المعتقد شيئاً من حديث الجهة الأول - ١٩٠٩ كنتُ أعتقد شيئاً من حديث الجهة إلى الصف الأول - ١٩٠٩ كنتُ في البتداء صباي محترقاً في الإداءة الله على البتداء صباي محترقاً في الإداءة المعتقد في البتداء صباي محترقاً في الإداءة الله المعتقد أخيا من مصد ومعي زاد الوحمزة الخراساني المحمال الشباب أجد من نفسر ومعي زاد المعتقد أبو حمزة الخراساني المعتقد كنتُ قد بقيت مُصرِهاً في عباءة المعتقد الله وأنا عاص المعتقد الم	الصفحة	القائل	الأثر
* كنتُ في ابتداء صباي محترقاً في الإرادة و العلم الشباب أجد من نفسي أحوالاً و التباب أحد من نفسي أحوالاً و التباب أحد من نفسي أحوالاً و التباب أحد من مصر ومعي زاد و كنتُ قد يقيت مُعرماً في عباءة و المحتل ال	٩.		* كنتُ أعتقد شيئاً من حديث الجهة
المناب أجد من نفسي أحوالاً التباب أجد من مصر ومعي زاد أبت قد بقيت مُحرماً في عباءة أبوء من مصر ومعي زاد الاحمال المحال المحال المحال المحل المحال المحل	4.4		كنتُ أقضى صلاة كذا وكذا سنة صليتها في الصف الأول
كتتُ في طريق مكة أجيء من مصر ومعي زاد البحمال الاله المحال الاله المحال الاله المحال الاله المحال الهواقي المحال الهواقي المحال الهواقي المحال الهواقي المحال الهواقي المحال الهواقي المحال المحال الهواقي المحال الهواقي المحال المحال المحال المحال الهواقي المحال المحل المحال المحل الم	277	أبو علي الدقاق	* كنتُ في ابتداء صباي محترقاً في الإرادة
الد قد بقیت مُحروماً في عباءة ابو حمزة الخراساني الا و حمزة الخراساني الحق المحلوف وأنا عاص الحق المحلة الحق المحلة الحق المحلة الحق المحلة الحق الطائي الحق الحقائي الحق الحقائي الحق الحق الحقائي الحق الحق الحق الحق الحق الحق الحق الحق	٣1.		كنتُ في حال الشباب أجد من نفسي أحوالاً
کیف آدمول و آنا عاص یحیی بن معاذ الله و آن عاص کیف تنتظر إجابة الدعوة وقد سددت طریقها بالهفوة - کیف یتسلّی من الحزن من تنجلّد علیه المصائب داوود الطائي کیف یتسلّی من الحزن من تنجلّد علیه المصائب آبو الحسن بن الصائغ کیف یکون زاهداً من لا ورع له یحیی بن معاذ الرازي کیف ینغی آن یهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غنی یوسف بن الحسین لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك یوسف بن الحسین الخرقاني لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك - لا أیل الله من داخل القلب ابو الحسن الخرقاني لا بل لو تاب علیك لتبت ابو الحسن الخرقاني لا تربح علی نفسك بشيء أجل من أن تشغلها بندار بن الحسین الشیرازي لا ترغب في شيء من الدنیا والآخرة برامیم بن أدهم لا ترغب في شيء من الدنیا والآخرة برامیم بن أدهم لا ترغب في شيء من در الخل الله بن محاسل لطفه دو النون المصري لا تشخلوني فقد تعجبت من کثرة لطف الله تعالی معي دو النون المصري لا تصح المحرفة وفي المجد المحرفة وفي المجد المحرفة وفي المجد المحرفة وفي المجد استخناء بالله الواسطي اد تصح المحرفة وفي المبد استخناء بالله اله اد تصح المحرفة وفي المبد استخناء بالله المحرفة وفي المبد استخناء بالله	19	بنان الحمال	كنتُ في طريق مكة أجيء من مصر ومعي زاد
كيف تتنظر إجابة الدعوة وقد سددّت طريقها بالهفوة حريف العائي من الحزن من تتجدّ عليه المصائب والود الطائي المواقع المنافع المنا	198	أبو حمزة الخراساني	كنتُ قد بقيت مُحرِماً في عباءة
كيف يتسلّل من الحزن من تتجدّد عليه المصائب داوود الطائي ٣٧٠ كيف يستدل بصفات من له مثل علي من لا مثل له أبو الحسن بن الصائغ ١٢٤ * كيف يكون زاهداً من لا ورع له يحيى بن معاذ الرازي ١٢٤ كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني يوسف بن البحسين ١٢٧ لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك	078	يحيى بن معاذ	كيف أدعوك وأنا عاص
كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له \$ كيف يكون زاهلاً من لا ورع له كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني كا أذاقك الله طعم نفسك \$ لا ألغ لله أله الله من الحسال التي عبدك \$ لا إلكه إلا الله من داخل القلب \$ لا إلكه إلا الله من داخل القلب \$ لا إلك إلا الله من داخل القلب لا تترك الحرمة \$ لا تترك الحسن الخرقاني \$ لا تترك الحرمة \$ لا تربع على نفسك فإنها ليست لك لا تربع على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها \$ لا ترخ أبا شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب \$ لا ترض أبا شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب \$ لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه \$ لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه لا تصح المحلوة إلا بأكل الحلال لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة لا تصح المحبة الله بالخروج عن رؤية المحبة لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة لا تصح المحبة الله بالخروج عن رؤية المحبة الله المحبة المحبة الله المحبة الله المحبة الله المحبة الله المحبة الله المحبة الله المحبة	٥٦٨	-	كيف تنتظر إجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة
* كيف يكون زاهداً من لا ورع له يحيى بن معاذ الرازي كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني شقيق بن إبراهيم البلخي لا أخاقك الله طعم نفسك يوسف بن الحسين لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك إبو الحسن الخرقاني لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك أبو الحسن الخرقاني لا بل لو تاب عليك لتبت أحمد بن نصر لا تتركي الحرمة أحمد بن نصر لا تتركي الحرمة بندار بن الحسين الشيراذي لا ترج علي نفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة إبراهيم بن أدهم * لا ترئ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري لا تضح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رئية المحبة المحبة إلا بالخروج عن رئية المحبة لا تصح المحبة وفي العبد استغناء بالله الموسطي	٣٧.	داوود الطائي	كيف يتسلَّىٰ من الحزن من تتجدَّد عليه المصائب
كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني يوسف بن إبراهيم البلخي لا أذاقك الله طعم نفسك يوسف بن الحسين المحمد الله عبدك الأغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك المحمد الخرقاني أبو الحسن الخرقاني المحمد	١٨٩	أبو الحسن بن الصائغ	كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له
لا أذاقك الله طعم نفسك يوسف بن الحسين لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك – * لا إلك إلا الله من داخل القلب أبو الحسن الخرقاني لا بل لو تاب عليك لتبت أحمد بن نصر لا تتركي الحرمة أحمد بن نصر لا تتركي الفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي لا ترمع على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي لا ترخب في شيء من الدنيا والآخرة إبراهيم بن أدهم * لا ترئ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق * لا تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً ذو النون المصري * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي لا تصح المحبة إلى بالخروج عن رؤية المحبة المعرفة وفي العبد استغناء بالله	۱۳۸	يحيى بن معاذ الرازي	* كيف يكون زاهداً من لا ورع له
الإ الملط في نفسي وأعلم أني عبدك - ١٩٩ الله أن داخل القلب الإ لله ألا الله من داخل القلب ١٩٩ العدوية ١٩٩ العدوية الإ بل لو تاب عليك لتبت ١٩٩ العرمة ١٩٩ العرب نصر الإ تترك الحرمة ١٩١ العرب الحسين الشيرازي ١٩١ العرب نصر الإ ترج على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها الإ ترج على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها ١٩٨ العرب الدقاق ١٥٥ الا ترخ في شيء من الدنيا والأخرة إبراهيم بن أدهم ١٥٥ الإ تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً أبو علي الدقاق ١٠٥ الا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه المصري ١٠٥ الا تضح الخلوة إلا بأكل الحلال المحرفة وفي المبد الله تعالى معي الواسطي ١٥٥ الواسطي الواسطي ١٤٠	178	شقيق بن إبراهيم البلخي	كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني
* لا إلك إلا الله من داخل القلب أبو الحسن الخرقاني 70 لا بل لو تاب عليك لتبت رابعة العدوية 3.7 لا تتركِ الحرمة أحمد بن نصر 70 لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي 170 لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي 100 لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة إبراهيم بن أدهم 000 * لا ترئ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق 307 * لا تسكن الحكمة معدة مُلئت طعاماً ذو النون المصري 1.0 * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري 177 لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله 100 لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي 100 لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي 15	۱۷۳	يوسف بن الحسين	لا أذاقك الله طعم نفسك
لا بل لو تاب عليك لتبتَ رابعة العدوية 8.7 لا تتركِ الحرمة أحمد بن نصر 77 لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك بندار بن الحسين الشيرازي 77 لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي 70 لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة إبراهيم بن أدهم 90 * لا ترئ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق 30 * لا تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً ذو النون المصري 70 لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري 70 لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله 70 لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي 70 لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله 11	ፖሊፕ	-	لا أغلظ في نفسي وأعلم أني عبدك
لا تتركِ الحرمة أحمد بن نصر ١٣٠ لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك بندار بن الحسين الشيراذي ١٣١ لا تخاصم لنفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي ١٣٨ لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة أبراهيم بن أدهم ١٠٥ لا ترغ أبا شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق ١٠٥ لا تسكن الحكمة معدة مُلئت طعاماً ذو النون المصري ١٠٥ لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري ١٣٦ لا تضح الخلوة إلا بأكل الحلال المحلال المصري المحبة إلا بأكل المحلال المحرفة وفي المبد استغناء بالله المحرفة وفي المبد استغناء بالله المحرفة وفي المبد استغناء بالله المصري المحرفة وفي المبد استغناء بالله المحرفة وفي المبد ا	700	أبو الحسن الخرقاني	* لا إلله إلا الله من داخل القلب
لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك بندار بن الحسين الشيرازي لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة إبراهيم بن أدهم * لا ترئ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق * لا تسكن الحكمة معدة مُلتت طعاماً ذو النون المصري * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي	۲ + ٤	رابعة العدوية	لا بل لو تاب عليك لتبتَ
لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها يحيى بن معاذ الرازي لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة إبراهيم بن أدهم * لا ترغ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق * لا تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً ذو النون المصري * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي	٦٣٠	أحمد بن نصر	لا تترك الحرمة
لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة إبراهيم بن أدهم ٥٥٥ * لا ترئ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق ١٠٥ * لا تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً ذو النون المصري ١٣٦ * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري ١٣٦ لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري ١٣٦ لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله ١٥٥ لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي ١٥٥ لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي ١٤٠	771	بندار بن الحسين الشيرازي	لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك
* لا ترئ أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب أبو علي الدقاق ١٠٥ * لا تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً ذو النون المصري ١٠٥ * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري ١٣٦ لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري ٣٦١ لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله ١٥٥ لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي ١٥٥ لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي ١٤٠	١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها
* لا تسكن الحكمة معدة مُلئت طعاماً ذو النون المصري * لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي	000	إبراهيم بن أدهم	لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة
* لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه ذو النون المصري لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي	708	أبو علي الدقاق	* لا ترى أباً شفيقاً يبجل ابنه في الخطاب
لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي ذو النون المصري لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة أبو يعقوب السوسي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي	1.0	ذو النون المصري	* لا تسكن الحكمة معدة مُلثت طعاماً
لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال سهل بن عبد الله ٣١٥ لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الواسطي ١٤٠	747	ذو النون المصري	* لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه
لا تصح المحرفة وفي العبد استغناء بالله الله العرفة وفي العبد استغناء بالله الله العرفة وفي العبد استغناء بالله الله الله الله الله الله الله الل	٣٦١	ذو النون المصري	لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالىٰ معي
لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله الله العرفة وفي العبد استغناء بالله	710	سهل بن عبد الله	لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال
	707	أبو يعقوب السوسي	لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة
	78*	الواسطي	لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله
لا تصحب إلا حراً كريماً إبراهيم بن أدهم ٤٩٧	EQV	إبراهيم بن أدهم	لا تصحب إلا حراً كريماً
لا تصحب مع الله تعالى إلا بالموافقة دو النون المصري ٦١٤	315	ذو النون المصري	
لا تصحب من لا يحبك إلا معصوماً أبو عثمان ٢٩٨	797	أبو عثمان	لا تصحب من لا يحبك إلا معصوماً
* لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر : يا أنا السري ٢٥٦	707	السري	
لا تضع زمامك في يد الهوى فإنه يقودك إلى الظلمة ٣٩٣	٣٩٣		
لا تعرف ثلاثة إلا عند ثلاثة الحكيم ٣٣٥	٥٣٣	لقمان الحكيم	
لا تغتر بموضع صالحِ فلا مكان أصلح من الجنة حاتم الأصم ٣٥٦	707	حاتم الأصم	لا تغتر بموضعٍ صالحِ فلا مكان أصلح من الجنة

الصفحة	القائل	الأثر
187	عبد الله بن خبيق	لا تغتم إلا من شيء يضرك غداً
104	حمدون القصار	لا تفش على أحدٍ ما تحب أن يكون مستوراً عليك
078	أبو عثمان الحيري	لا تمدحني على خُلق تجد مثله مع الكلاب
07.	قيس بن عاصم المنقري	لا روعةً عليكِ أنتِ حُرَّة لوجه الله
٥٨٩	رويم	لا زالت الصوفية بخير ما تناقروا
٧٥٦	charles -	لا شيء أشد على إبليس من نوم العاصي
177	داوود الطائي	لا عبادة لمن لا مروءة له
٦٧٦	ابن جريج	لا في الحسنات ولا في السيئا <mark>ت</mark>
٣٢.	سهل بن عبد الله	* لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله
777	أبو يزيد	لا نغرز الوتد في جدار الناس
181	أحمد بن خضرويه البلخي	لا نوم أثقل من الغفلة
٤٨٠	سهل بن عبد الله	لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء يخافه
٣٣٧	يحيى بن معاذ	لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال
٣٣.		لا يتقرب إليَّ المتقربون بمثل الورع
717	جعفر بن محمد بن نصير	لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذَّة النفس
114	بشر الحافي	لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس
114	بشر الحافي	لا يحتمل الحلال السرف
711	أبو عثمان الحيري	لا يرى أحدٌ عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئًا
780	أبو يزيد	لا يرئ في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله
٤٨٣	سهل بن عبد الله	* لا يشم رائحة الصدق عبدٌ داهن نفسه
٤٦٠	سهل بن عبد الله	* لا يصح التعبد لأحدِ حتى لا يجزع من أربعة أشياء
٦٨٣		لا يصح السماع إلا لمن كانت له نفسٌ ميتة
377	الشبلي	لا يصح توحيدك لأنك تطلبه بك
737	سهل بن عبد الله	لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة
049	أبو حفص الحداد	لا يصح لأحدِ الفقر حتى يكون العطاء أحب إليه من الأخذ
YV •	النوري	لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم
173	أبو عمرو بن نجيد	* لا يصفو لأحد قدم في العبودية حتى يشاهد أعماله
٤١٨	أبو تراب النخشبي	لا يصلح لك التصوف
173	سهل بن عبد الله	* لا يصلح للعبد التعبُّد حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المسكنة
۳ ٣٦	سري السقطي	لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه
٤٧٨	سهل بن عبد الله	لا يعرف الرياء إلا مخلص
١٦٨	عمر بن عثمان المكي	لا يقع على الوجد عبارة لأنه سر الله عند المؤمنين
770	أبو عثمان المغربي	لا يكفي الناس أن آخذ منهم حتى يزيدوا مسألتي إياهم
101	سعيد بن إسماعيل الحيري	* لا يكمل الرجل حتىٰ يستوي في قلبه أربعة أشياء

TO SOLD THE SOLD THE

الصفحة	القائل	الأثر
784	يوسف بن علي	* لا يكون العارف عارفاً حتى لو أُعطي مثل ملك سليمان لم يشغله
754	الجنيد	لا يكون العارف عارفاً حتى يكون كالأرض يطؤها البر والفاجر
£7.A	أبو بكر الزقاق	* لا يكون المريد مريداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
444	يوسف بن أسباط	لا يمحو الشهوات من القلب إلا خوف مزعج
٥٨٠	يحيى بن معاذ	لا يوزن غداً لا الفقر ولا الغنني
٥٣٣	يحيى بن زياد الحارثي	لأتعلم عليه الحلم
888	A	لأحرمنك النظر إلى الدنيا وغمض عينه
٤٠٧		لأسلبنه القناعة ولأبتلينه بالطمع
٥٣٠	1-1-1-1	لأغمنَّ من أمرك بذلك اذهب فأنت حرٌّ
7.4.3	يوسف بن أسباط	لأن أبيت ليلة أعامل الله بالصدق أحب إليَّ
440	أبو سليمان الدراني	* لأن أترك من عشائي لقمة أحب إليَّ
174	يوسف بن الحسين	لأن ألقى الله عز وجل بجميع المعاصي أحب إليَّ
orr	الفضيل بن عياض	لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إليَّ
०७१	جعفر الصادق	لأنكم تدعون من لا تعرفونه
٣.٣	أبو حفص الحداد	لأنها دار باشر فيها الذنوب
rov	الشبلي	لأنها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام
777	أحمد بن محمد الدينوري	لباس الظاهر لا يغير حكم الباطن
313	يحيى بن معاذ	لبس الصوف حانوت
09.	الشبلي	لبقية بقيت عليهم من نفوسهم (تعليل تسميتهم بالصوفية)
٥٧٣	أبو سعيد الخراز	لثلاث خصال لأن ما في أيديهم غير طيب (تأخُّر رفق الأغنياء)
۳۳۸	t	لزهدها فيَّ (تعليل زهده في الدنيا)
737	-	لسان الجاهل مفتاح حتفه
VFO	N. Transmission	لسان المذنبين دموعهم
111	أبو سليمان الداراني	* لعلنا أوتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين فليس نحبهم
770	عبد الله بن منازل	لقد أحلتنا إلى أمد بعيد
171	أبو يزيد البسطامي	لقد هممت أن أسأل الله تعالىٰ أن يكفيني مؤنة الأكل ومؤنة النساء
٤٧٤	الجنيد	* لقيت شاباً من المريدين في البادية تحت شجرة من أم غيلان
٤ ٣٦	إبراهيم الخواص	* لقيت غلاماً في التيه كأنه سبيكة فضة
٤١٣	إبراهيم الخواص	* لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصحبة
707	حاتم الأصم	لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف
14.5	أبو سليمان الداراني	لكل شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن
0 + 2	أبو الحسين النوري	* لكل شيء عقوبةٌ وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر
788	ذو النون المصري	لكل شيء عقويةٌ وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى
178	أبو سليمان الداراني	لكل شيءٍ عَلَم وعَلَم الخذلان ترك البكاء

الصفحة	القائل	الأثر
377	الجنيد	* للكن الموجِّد يأخذ أعلى الثوحيد من أدني خطاب
471	ابن عطاء	* للتقوئ ظاهر وباطن
78.	أبو يزيد البسطامي	للخلق أحوال ولاحال للعارف
770	النصراباذي	* للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق
137	رويم	للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلئ له مولاه
7.4	أبو الطيب المراغي	للعقل دلالة وللحكمة إشارة
710	أبو علي الدقاق	* لم أختلف إلى مجلس النصراباذي قط إلا اغتسلت قبله
710	ذو النون المصري	لم أر شيئاً أبعث على الإخلاص من الخلوة
٥٧٦	بنان المصري	لم أعلم أني أعيش إلى هاذا الوقت
٥٣٩	أبو الحسن البوشنجي	لم آمن علىٰ نفسي أن يتغير عليَّ ما وقع لي
079	أبو سعيد الخراز	لم تكن لك همة غير الله تعالى
٦٢٧	مكحول الشامي	لِمَ لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره
0 2 2	علي بن أبي طالب	لم يأتني ضيفٌ منذ سبعة أيام (تعليل لبكائه)
294	الواسطي	لم يذق لذعات الحياء من لابس خرق حد
473	عمر بن الخطاب	لم يروغوا روغان الثعالب (الأتقياء)
٤٧٣	أبو بكر الصديق	لم يشركوا (الأتقياء)
199	عبد الله بن منازل	* لم يضيع أحدٌ فريضةً من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن
٥٦٨	الكتاني	لم يفتح الله تعالى لسان المؤمن بالمعذرة إلا لفتح باب المغفرة
099	أبو علي الدقاق	* لم يقل: ارحمني لأنَّه حفظ آداب الخطاب
٦٢٧	الجنيد	لم يكن بعجيب أن تطير روحه اشتياقاً
091	أبو علي الدقاق	* لم يكن للفقير إلا روح
3.47	عمر بن الخطاب	لما أتاني الوفود سامعين مطيعين
220	سفيان بن عيينة	لما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤساء
TA1	مجاهد	لما أغرق الله تعالىٰ قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال
Yot		لما ألقى الله على آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء
٧٣٠	السري السقطي	لما امتنعت من أكل طعامها قيض الله لي الدنيا لتنفق عليَّ
473		لما بشر إدريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة
۳۷۴	سهل بن عبد الله التستري	* لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل
٣٣٨		* لما زهد فيَّ أكثرها أنفت من الرغبة في أقلها (تعليل زهده في الدنيا)
٥٣٧	أبو علي الدقاق	* لما سعيٰ غلام الخليل بالصوفية إلى الخليفة أمر بضرب أعناقهم
707	عُليم	لما طال حبسي عنه صرت مجنوناً لخوف فراقه
707	100 T 100 T 100 T 100 T	لما ظهر علىٰ إبليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل يبكيان
Vot	أبو علي الدقاق	* لما قال إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام: يا بني إني أرئ في المنام
9.	الواسطي	لمًا كانت الأرواح والأجساد قامتا بالله وظهرتا به

الصفحة	القائل	الأثر
177	الكتاني	* لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء
דיין	" أبو الحسن بن جهضم	لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته
Voo		لما نام آدم بالحضرة قيل له : هنذه حواء لتسكن إليها
118	السري السقطي	* لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان (لحورية سألها لمن أنت)
٣.٧	إبراهيم بن أدهم	 لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقاب
441	أبو سليمان الداراني	لو اجتمع الناس علىٰ أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا
070	عبد الرحمان بن يحيي	لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره
٤٨٣	أبو سليمان الداراني	لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه
- 711	ابنة للمعافي بن عمران	* لو اشتريت نعلاً بدانقين لذهب عنك اسم الحافي
100	الجنيد	* لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض لحظة
***	بشر الحافي	* لو أكلت عند أحد أكلت عندكم
١٠٨	الفضيل بن عياض	لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا أحاسب بها
0 7 9	الفضيل بن عياض	لو أن العبد أحسن الإحسان كله
٤٠٩	أبو يزيد البسطامي	* لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون (التوكل)
Y	محمد بن عبد الوهَّابِ الثقفي	* لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس
٣٦٩	سفيان بن عيينة	لو أن محزوناً بكئ في أمة لرحم الله تلك الأمة
V • 0	السري السقطي	لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة
397	ممشاذ الدينوري	* لو جمع ملاهي الدنيا في أذني ما شغل همي
1 • ٨	الفضيل بن عياض	لو حلفت أني مراء أحب إليَّ من أن أحلف أني لست بمراء
۲۸٥	محمد بن خفيف	* لو دخل فقير من هاذا الباب لفضحكم كلكم
220		لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت إلا علىٰ رأس من لا يريدها
737		لو سكت لسانك لم تنجُ من كلام قلبك
१९२	أبو العباس السياري	* لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت بهنذا البيت
٣٩٣		لو عرض للمؤمن ألف شهوة لأخرجها بالخوف
795		لو عرف زري سِرِّي لطرحته
451	أبو حفص الحداد	لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت
	الجنيد	* لو علمت أن لله تعالى علماً تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم
٤٠١	الجنيد	* لو عمل هاذا عملاً يصون به نفسه كان أجمل
۸۹	أبو عثمان المغربي	* لو قال لك أحد : أين معبودك أيش تقول ؟
115	السري السقطي	* لو قلت : إن هاذه الجلدة يبست على العظم من محبته لصدقت
100	محمد بن عمر الوراق الترمذي	لو قيل للطمع: من أبوك قال: الشك في المقدور
٣٧٣	يحيى بن معاذ	لو كان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
888	عمر بن الخطاب	لو كان الصبر والشكر بعيرين لا أبالي أيهما ركبت
Yot		لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم

الصفحة	القائل القائل	المحقولة الأثر
* YYX	إبراهيم بن أدهم	لو کان لي دلو لشربت
078	موسئ عليه السلام	لو كانت حاجته بيدي قضيتها
373	عامر بن عبد قيس	لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً
777	الشبلي	لو كنت أنا معه كنت أنا
* 70.	الفضيل بن عياض	لو كنت خائفاً لرأيت الخائفين
4.18.00	عبد الله بن المبارك	لو كنتُ مغتاباً أحداً لاغتبتُ والديَّ
733	الشبلي الشاع الما	لو كنتم أحبائي لصبرتم علىٰ بلائي
179	أبو يزيد البسطامي	* لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتَّى تربع في الهواء
* 0.1	الكتاني	* لولا أن ذكره فرضٌ عليَّ لما ذكرته
007	و خود و الشبلي المعالم	لولا أنك أمرتني ما ذكرت معك غيرك
• • • • •	ابن الجلَّد المالية	 لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير إذا مشئ أن يتبختر
7 £ £	الجنيد	لون الماء لون إنائه المحمد الم
3.7.5	أبو علي الروذباري	ليتنا تخلصنا منه رأساً برأس
70.	Tand by Lond was a like	ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه
207	أبو علي الدقاق	* ليس الرضا ألا تحس بالبلاء
020	أبو بكر الزقاق	ليس السخاء أن يعطي الواجد المعدم
117	إبراهيم بن أحمد الخواص	* ليس العلم بكثرة الرواية
305	يحيى بن معاذ	ليس بصادق من ادَّعيٰ محبته ولم يحفظ حدوده
787		ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة
= . ٤٦٣	أبو علي الدقاق	* ليس شيء أشرف من العبودية الله العبودية الله العبودية الله العبودية الله العبودية الله الله العبودية الله العبودية الله الله الله الله الله الله الله الل
719	محمد بن خفيف	ليس شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس
441	معاوية بن أبي سفيان	ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد
019	أبو حفص النيسابوري	ليس لأحدٍ أن يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الغير
779	الشبلي الشبلي	* ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوي
719	الجريري المجريري	* ليس لعلم التوحيد إلا لسان التوحيد
700	النصراباذي	* ليس للأولياء سؤال
- 171	أبو يزيد البسطامي	* ليس للزهد منزلة
٣.٣	أبو حفص الحداد	ليس للعبد في التوبة شيء لأن التوبة إليه لا منه
- re7	to the mark by sail	ليس لي لسان فأتكلم محمد المسلم
717	ذو النون المصري	ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله عز وجل
01.	ng ng hakilik talang	ليس من الفتوة أن تربح على صديقك
09.	ابن الجلَّا	* ليس نعرفه في شرط العلم وللكن نعرفه فقيراً
718	أبو علي الدقاق	* ليس هنذا الحديث من حيث قطع المسافات
80V	أبو تراب النخشبي	* ليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار

الصفحة	القائل	الأثر
٤٠٠	يحيى بن معاذ	ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال
710	أبو عبد الله الرملي	ليكن خدنك الخلوة
٥٦.	أبو حازم الأعرج	لئن أُحرم الدعاءَ أشد عليَّ من أن أحرم الإجابة
187	أحمد بن أبي الحواري	ما ابتلى الله تعالى عبداً بشيء أشدَّ من الغفلة
٦٨٩	الشبلي	ما اجتذبك إليه فهو عطف منه عليك ولطف
٦٣٥	أسماء بن خارجة	ما أحب أن أردّ أحداً عن حاجة طلبها
97	الواسطي	ما أحدث الله تعالىٰ شيئاً أكرم من الروح
108	الجنيد	* ما أخذنا التصوف عن القيل والقال
٤٨٠	مكحول	* ما أخلص عبدٌ قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
١٣٦١	مالك بن أنس	* ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو الله تعالى ﴿
717	أبو سليمان الداراني	ما استحسنت من نفسي عملاً فاحتسبت به
778	أبو عثمان الحيري	* ما استصغر أحدًا أحداً إلا حرم فائدته
711	أبو حفص الحداد	ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه
0 + 8	سهل بن عبد الله	ما أعرف معصية أقبح من نسيان هـٰذا الرب
٣١.	ذو النون المصري	* ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه
047		ما أغنانا بمالٍ وللكنه علمنا الكرم
317	أبو العباس السياري	ما التذ عاقلٌ بمشاهدة قط
0	الشبلي	* ما الذي استفدتم من مجالسة الحق سبحانه
٤٨٧		ما أملق تاجر صدوق
297	-7	ما أنصفني عبدي يدعوني فأستحيي أن أرده
011	معاذ النسفي	ما أهلك الله قوماً وإن عملوا ما عملوا حتى أهانوا الفقراء
791	إبراهيم بن شيبان	ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أربعين سنة
7.1	أبو الخير الأقطع	ما بلغ أحد إلىٰ حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة
٥٣٠	وهب بن منبه	ما تخلَّق عبدٌ بخلق أربعين صباحاً إلا جعل الله ذلك طبيعة له
TYY : 187	أبو تراب النخشبي	* ما تمنت نفسي عليَّ قط إلا مرة واحدة
797	أبو علي الدقاق	* ما جمع قلبك إلى الله سبحانه فلا بأس به
779	No of the second	ما خرج الزاهدون إلا إلى أنفسهم
777	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* ما دامتِ الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باقٍ
141	ممشاذ الدينوري	ما دخلتُ قط علىٰ أحدٍ من شيوخي إلا وأنا خال من جميع مالي
077	عبد الله بن منازل	ما دعوتُ منذ خمسين سنة ولا أريد أن يدعو لي أحد
٦٣٣	أبو يزيد البسطامي	ما ذكرتك إلا عن غفلة ولا قبضتني إلا على فترة
٤٦٢	عمرو بن عثمان المكي	* ما رأيتُ أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها
٣٢٧	سفيان الثوري	ما رأيتُ أسهل من الورع
- 117	الجنيد	* ما رأيتُ أعبد من السري

الصفحة	القائل	الأثر
rov	_	ما رأيتُ رجلاً أعظم رجاء لهاذه الأمة ولا أشد خوفاً على نفسه من ابن سيرين
٣٩٦	عمر بن عبد العزيز	ما رأيتُ ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد
070	معروف الكرخي	* ما زويته عن أنبيائك وأصفيائك فرده عليه
٣٨٧	إبراهيم بن أدهم	ما سُررت بشيء كسروري أني كنت يوماً جالساً
۳۸٦	إبراهيم بن أدهم	ما سُررت في إسلامي إلا ثلاث مرات
٦٢٣	الشبلي	ما شم روائح التوحيد من تصور عنده التوحيد
۱۷٤	الحكيم الترمذي	ما صنفت حرفاً عن تدبير
777	الشبلي	* ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة
T91	سهل بن عبد الله	ما عُبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوئ
rov		ما علمتُ أن في الحنيفية مثل سفيان الثوري
707	أبو سليمان الداراني	* ما فارق الخوف قلباً إلا خرب
٣٠٠	الحارث المحاسبي	* ما قلتُ قط : اللهم إن أسألك التوبة
417	مالك بن مغول	ما كنت أرى أنَّ أحداً يستوحش مع الله عز وجل
ጎ ለ •	الشافعي	ما لك حسٌّ
٥٧٤	أبو حفص الحداد	ما للفقير أن يقدم به على ربه سوى فقره
٣٤٣	عبد الله بن مسعود	ما من شيء بطول السجن أحق من اللسان
١٣٦	حاتم الأصم	* ما من صباح إلا والشيطان يقول لي : ما تأكل
0.4	سهل بن عبد الله	ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي : عبدي ما أنصفتني
377	ابن عطاء	* ما نجا من نجا إلا بتحقيق الحياء
377	رويم	* ما نجا من نجا إلا بصدق التقيي
478	الجنيد	* ما نجا من نجا إلا بصدق اللَّجا
377	الجريري	ما نجا من نجا إلا بمراعاة الوفا
٦٣٢	الجنيد	ما نسيته فأذكره
٤٣٩	أبو سليمان الداراني	* ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره
71.	إبراهيم الخواص	* ما هالني شيءٌ إلا ركبته
١٦٣	رويم	* ما هنذا الأمر إلا بذَّلُ الروح
0.00	محمد بن خفيف	* ما وجبَتْ عليَّ زكاة الفطر أربعين سنة
119	ابن مسروق	* مات الحارث المحاسبي وهو محتامٌ إلىٰ درهم
٤٨٤	أبو عمرو الزجاجي	ماتت أمي فورثت داراً فبعتها بخمسين ديناراً
mmd	السري السقطي	* مارست كلُّ شيء من أمر الزهد فنلت منه ما أريد
174	علي بن سهل الأصبهاني	المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق
٥١٨	الحسين بن منصور	المتفرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده
۳۷۹	أبو علي الدقاق	* متواضعين متخاشعين (عباد الرحمان)
٤١٣	الحسين بن منصور	* المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه

الصفحة	القائل	الأثر
٤١٦	-	المتوكل كالطفل لا يعرف شيئاً يأوي إليه إلا ثدي أمه
٤٧٨	أبو يعقوب السوسي	- متىٰ شهدوا في إخلاصهم الإخلاص احتاج إخلاصهم إلىٰ إخلاص
177	أحمد بن محمد بن مسروق	متى طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الإرادة فأنت في جهل
97	الجنيد	 شمتیٰ یتصل من لا شبیه له ولا نظیر بما له شبیه ونظیر
٣٩.	N-1	متئ يصير داء النفس دواءها
709	يحيى بن معاذ	مثقال خردلة من الحب أحب إليَّ من عبادة سبعين سنة بلا حب
444	الحسن البصري	مثقال ذرة من الورع خيرٌ من ألف مثقال من الصوم والصلاة
٤٠٠	100 marin 1 marin	مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقاً
٣٤٦	W. L	مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك
٧٠٣	أبو يزيد البسطامي	مثل ما حصل للأنبياء كمثل زق فيه عسل ترشَّح منه قطرة
113	إبراهيم الخوص	* مثل هذا لا ينقض التوكل
770	أبو عثمان الحيري	مثل هلذا يحج ويدع أمه ولا يبرها
9.8	ابن شاهین	مثلك يصلح دالاً للأمة على الله
787		المحب إذا سكت هلك والعارف إذا سكت ملك
707	الشبلي	المحب إذا سكت هلك والعارف إن لم يسكت هلك
707	أبو يزيد البسطامي	المحبة استقلال الكثير من نفسك
777	ابن عطاء	المحبة أعلى من الشوق لأن الشوق منها يتولد
704	ابن عطاء	* المحبة أغصان تغرس في القلب فتثمر علىٰ قدر العقول
700	الجنيد	المحبة إفراط الميل بلا نيل
709 : 707	ابن عطاء	المحبة إقامة العتاب على الدوام
771	أبو علي الدقاق	* المحبة الإيثار كامرأة العزيز
305	الكتاني	المحبة الإيثار للمحبوب
707	أبو علي الروذباري	المحبة الموافقة
707	15 14 1 -11	المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم
707	الشبلي	* المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه مثلك
707	ne year	المحبة إيثار المحبوب على جميع المصحوب
707	(a) *-a - - *-b - (المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء
700	-	المحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب
305	النصراباذي	* محبة توجب حقن الدماء
707	الجنيد	المحبة دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب
700	محمد بن الفضل البلخي	المحبة سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب
709		المحبة سكرٌ لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه
700	-	المحبة فتنةٌ تقع في الفؤاد من المراد
705	أبو علي الدقاق	* المحبة لذةٌ ومواضع الحقيقة دهش

いたまたまたれたちんまたまたまたまたまたまたまたまたまたまた

فحة	القائل الع	الأثر
٦٥		المحبة ما يمحو أثرك
70	النصراباذي	* المحبة مجانبة السلوِّ على كل حال
70	الحارث المحاسبي	* المحبة ميلك إلى الشيء بكلِّيتك
70		المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب
70	النوري	المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار
17	أبو عثمان الحيري	محمد بن الفضل سمسار الرجال
70	the last termination of	محو المحب بصفاته (المحبة)
٦٨	ذو النون المصري	مخاطبات وإشارات أودعها الله (الصوت الحسن)
- 1+	ذو النون المصري	مدار الكلام علىٰ أربع : حب الجليل وبغض القليل
٤٦٠	ممشاذ الدينوري	* مذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً
10	الجنيد	* مذهبنا هنذا مقيدٌ بالأصول الكتاب والسنَّة
27.	The second second	مرَّ بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير
٤٥	جعفر الخلدي	* مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه
٤٥	إبراهيم الخواص	المراعاة تورث المراقبة
٤٥	ابن عطاء	مراقبة الحق علميٰ دوام الأوقات
٤٥	المرتعش	* المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب
٣٢.	علي العطار	مررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود
77	1 1- b b-	مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري
۲١.	علي بن أحمد البوشنجي	المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين
0.	النصراباذي	المروءة شعبة من الفتوة
9 8	محمد بن إدريس الشافعي	مروا فلانا يغسلني
57	أبو عثمان	المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة
٧٥	-	المريد أكله فاقة ونومه غلبة
٤٦	الجنيد	* المريد الصادق غنيٌ عن علم العلماء
٤٧	الجنيد	المريد تتولاه سياسة العلم
٤٧	أبو علي الدقاق	* المريد متحمل والمراد محمول
89	الواسطي	المستحيي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه
٦٨	أبو سهل الصعلوكي	* المستمع بين استتار وتجل
٥١	أبو سعيد الخراز	المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً
٣٥	يحيى بن معاذ	مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر
٤٣.	الجنيد	* المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هينٌ على المؤمن
8 8		المصابرة هي الصبر على الصبر
14		مطالعة الأعواض على الطاعات من نسيان الفضل

الصفحة	القائل	الأثر
315	ذو النون المصري	مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالىٰ منك (جواباً لمن سأله من أصحب)
781	ذو النون المصري	معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالئ
188	أبو حفص الحداد	المعاصي بريد الكفر
7.0	أبو علي بن الكاتب	المعتزلة نزهوا الله عز وجل من حيث العقل فأخطؤوا
Y * *	أبو بكر ابن فورك	* المعجزات دلالات الصدق
799	أبو إسحاق الإسفراييني	* المعجزات دلالات صدق الأنبياء
710	محمد بن داوود الدينوري	المعدة موضع يجمع الأطعمة
19.	إبراهيم بن داوود الرقي	المعرفة إثبات الحق خارجاً عن كل موهوم
090	محمد بن سيرين	معرفة بربوبيته وعمل بطاعته
787	أبو سعيد الخراز	المعرفة تأتي من عين الجود
137		المعرفة توجب الحياء والتعظيم
779	أبو علي الدقاق	* المعرفة توجب السكينة في القلب
787	محمد بن الفضل البلخي	* المعرفة حياة القلب مع الله
788	أبو الطيب السامري	المعرفة طلوع الحق على الأسرار بمواصلة الأنوار
784	ابن عطاء	* المعرفة علىٰ ثلاثة أركان
737	سهل بن عبد الله	المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة
٨٦	أبو بكر الزاهرآبادي	المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه
777	الحسين بن منصور	* معلُّ الأنام ولا يعتل
079	الحسين بن منصور	معناه لم يؤثر فيك جفاء الخلِّق بعد مطالعتك الحق (الخلق العظيم)
475	أبو سليمان الدراني	* مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
۳۸۹	ذو النون المصري	مفتاح العبادة الفكرة
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك
£ • V	·	مقاماً في القناعة أنفرد به عن أشكالي
۳۱٦	الجنيد	* مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة
१९७	الجنيد	المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
۸۸۶	أبو علي الروذباري	* مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب
٥٣٢		مكتوب في الإنجيل : عبدي اذكرني حين تغضب
779		مكتوب في التوراة : شوَّقناكم فلم تشتاقوا
٥٠٤	السري السقطي	* مكتوب في بعض الكتب المنزلة : إذا كان الغالب علىٰ عبدي ذكري
۳۸۳	وهب بن منبه	مكتوب في بعض ما أنزل الله تعالىٰ من الكتب: إني أخرجت الذَّرَّ
٥٨٢	أبو عبد الله الحصري	* مكث أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه
619	أبو جعفر الحداد	* مكثت بضع عشرة سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق
481		مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني إلا من قلبي
771	أبو الحارث الأولاسي	مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني إلا من سري

الصفحة	القائل	الأثر
203	الحسن بن علي	* من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له
710	-	من آثر العزلة حصل العزُّ له
770	سعيد بن سلام المغربي	من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء
3.4.5	أبو سليمان	من اثنين أحب إليَّ من الواحد (السماع)
777	الشبلي	* من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
444	أبو سليمان الداراني	من أحسن في ليله كوفئ في نهاره
144	أبو سليمان الداراني	* من أحسن في نهاره كوفئ في ليله
418	أبو عثمان المغربي	* من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن يكون خالياً
٤٢٠	عبد الله بن المبارك	من أخذ فلساً من حرام فليس بمتوكل
3.4.7	أبو عثمان المغربي	* من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور
٦٨٦	أبو سعيد الخراز	* من ادعىٰ أنَّه مغلوب عند الفهم
777	علي بن إبراهيم الحصري	من ادعىٰ في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
070	صالح المري	من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له
897	الحسين بن منصور	من أراد الحرية فليصل العبودية
01.	ذو النون المصري	من أراد الظراف فعليه بسقاة الماء ببغداد
٥٧٨	-	من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيراً
٣٢.	سهل التستري	من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب
808	النصراباذي	* من أراد أن يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه
7.9	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	* من أراد أن يتعطل ويتبطل فليزم الرخص
٤٩٦	بشر الحافي	من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
TIV	الجنيد	* من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس
7.43	أحمد بن خضرويه	من أراد أن يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق
140	محمد بن عمر الوراق الترمذي	* من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات
٥٣٤	أبو عثمان الحيري	من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له أن يغضب
297	يحيى بن معاذ	من استحيا من الله تعالى مطيعاً استحيا الله تعالىٰ منه وهو مذنب
198	أبو حمزة الخراساني	من استشعر ذكر الموت حبب الله إليه كلَّ باق
1/4	أحمد بن محمد الجريري	* من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات
171	أحمد بن يحيى بن الجلَّا	من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
779		من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء
777	الشبلي	* من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقّةٍ
11.	ابن السماك	* من أعرض عن الله بكليَّته أعرض الله عنه جملة
۸۵۲	عبد الله بن المبارك	من أعطي شيئًا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع
ξ	-	من اغتیب بغیبة غفر الله له نصف ذنوبه
191	أحمد بن محمد الروذباري	* من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك

الصفحة	القائل	الأثر
470	عبد الله بن عباس	من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه
171	أحمد بن محمد الأدّميُّ	* من ألزم نفسه آداب السنَّة نوَّر الله قلبه بنور المعرفة
٥٩٨		من ألزمته القيام مع أسمائي وصفاتي ألزمته الأدب
٧٠٠	أبو بكر ابن فورك	* مِنَ الفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء مأمورون بإظهارها
777	أبو علي الدقاق	من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات الحُكم
774	أبو علي الدقاق	* من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله
١٥٨	سعيد بن إسماعيل الحيري	* من أمَّر السنَّة علىٰ نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة
۲۸۸	الشبلي	من أين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق
٤٠٥	الكتاني	من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة
090	يحيي بن معاذ	من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله
٤ ٠ ٥	-	من تبعت عيناه ما في أيدي الناس طال حزنه
471	-	من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الإعراض عن الدنيا
P 3 3	الجنيد	من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه
494	الخواص	من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب
٤٧٩	السري السقطي	* من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى
717	محمد بن إبراهيم الزجاجي	من تكلم عن حال لم يصل إليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه
٤٨٩	أبو عثمان	من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله عز وجل فيما يتكلم به فهو مستدرج
۲۳۸	محمد بن محمد البيكندي	من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم
90	جعفر الصادق	من توهم أنه دنا بنفسه جعل تَمَّ مسافة
10.	منصور بن عمار	من جزع من مصائب الدنيا تحوّلت مصيبته في دينه
701	الجنيد	من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة (جواباً لمن سأله عن مقامه)
۳۲۱	رويم	من حكم الحكيم أن يوسِّع على إخوانه في الأحكام
٥٨١ ، ٢٠١		* من حكم الفقير ألا تكون له رغبة فإن كان ولا بد
8 ገለ	الكتاني	 * من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء
44.	أبو عثمان المغربي	* من حمل نفسه على الرجاء تعطل
408	الحسين بن منصور	من خاف من شيءِ سوى الله أو رجا سواه أغلق عليه أبواب كل شيء
701	أبو القاسم الحكيم	من خاف من شيء هرب منه
717	يحيى بن أبي كثير	من خالط الناس داراهم
144	يحيى بن معاذ الرازي	 « من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
079	عبد الله بن عمر بن الخطاب	من خدعنا في الله انخدعنا له
774	سهل بن عبد الله	من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان
890	أبو علي الدقاق	* من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل إلى الآخرة وهو عنها حر
177	حاتم الأصم	* من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال
444	-	من دقٌ في الدين نظره جلَّ في القيامة خطره

الصفحة	القائل	الأثر
899	ذو النون المصري	* من ذكر الله تعالى ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء
174	أحمد بن محمد بن مسروق	من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله
229		من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه
۳۸۲	الفضيل بن عياض	من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
٣٨٥	أبو سليمان الداراني	* من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة
109	أحمد بن محمد النوري	* من رأيته يدَّعي مع الله تعالى حالةً تخرجه عن حد العلم الشرعي
177	أبو حمزة البزاز	من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات
8 0 V	الجريري	* من رضي بدون قدره رفعه الله تعالىٰ فوق غايته
377	أحمد بن يحيى الأبيوردي	* من رضي عنه شيخه لا يكافأ في حال حياته
9 8	جعفر الصادق	من زعم أن الله في شيءٍ أو من شيءٍ أو علىٰ شيءٍ فقد أشرك
٧١٢	سهل بن عبد الله	من زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً من قلبه
٣٠٦	أبو علي الدقاق	* من زيَّن ظاهره بالمجاهدة حسَّن الله سرائره بالمشاهدة
781	أبو علي الدقاق	* من سكت عن الحق فهو شيطانٌ أخرس
09.	النوري	من سمع السماع وآثر الأسباب
040		من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك
090	أبو علي الدقاق	* من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل
٤١٠	إبراهيم الخواص	من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره
17.	الحارث المحاسبي	من صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص زيَّن الله ظاهره
440		من صدق في زهده أتته الدنيا راغمة
840		من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته
٥٥٨		من صفة الولي ألَّا يكون له خوف
TIV	إسماعيل بن نجيد	 * من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترض الله تعالى عليه
\$18	سهل بن عبد الله	* من طعن في الحركة فقد طعن في السنة
107	حمدون القصار	من ظن أنَّ نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر
9 .	أبو سعيد الخراز	* من ظن أنّه ببذل الجهد يصل فمتمنٍ
٣٠٦	أبو عثمان المغربي	* من ظن أنه يفتح عليه شيء من هنذا الطريق
72V	الفضيل بن عياض	* من عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه
97	الحسين بن منصور	من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لِم وكيف
78.	الواسطي	من عرف الله انقطع
181	-	من عرف الله تبرَّم بالبقاء
7 8 1		من عرف الله ذهب عنه رغبة الأشياء
781		من عرف الله صفا له العيش
441	إبراهيم الخواص	* من عرف الله لا يخفئ عليه شيء
717	الشبلي	* من علامات الإفلاس الاستثناس بالناس

おおおというとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとう

THE SECTION OF THE SE

できたかたかたかたがたがたかたかたかたかたかたかたかん

THE SECTIONS OF THE SECTION SECTIONS SE

ATA

الصفحة	القائل	الأثر
441	_	من علامات الحاسد أن يتملق إذا شهد
111	أبو علي الدقاق	* من علامات الشوق تمني الموت علىٰ بساط العوافي
1.0	ذو النون المصري	* من علامات المحب لله متابعة حبيب الله ﷺ
7.11	أبو حمزة البزاز	من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه
127	أحمد بن أبي الحواري	* من عمل عملاً بلا اتباع سنة فباطلٌ عمله
011.117	شاه الكرماني	من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات
۳۷٦	مالك بن دينار	* من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرّق الشيطان من ظله
777	أبو سهل الصعلوكي	* من قال لأستاذه : لِمَ لا يفلح
۸٩	أبو بكر الواسطي	من قال: أنا مؤمن بالله حقاً قيل له: الحقيقة تشير إلى
٤ + ٥	-	من قنع استراح من الشغل
٤ ٠ ٥	ذو النون المصري	من قنع استراح من أهل زمانه
097	سهل بن عبد الله	من قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله تعالى
781	أحمد بن عاصم الأنطاكي	# من كان بالله أعرف كان له أخوف
788	أبو بكر الدقي	من كان بحق لا يستعصي عليه شيء
٥١٨	أبو الحسين النوري	من كان حظه من ذلك النور أتم كانت مشاهدته أحكم
477	أبو الحسين الزنجاني	* من كان رأس ماله التقوى كلَّت الألسن عن وصف ربحه
190	أبو بكر الزقاق	* من كان في الدنيا حراً منها كان في الآخرة حراً منها
3.47	أبو علي الدقاق	* من كان قوته معلوماً لم يفرق بين الإلهام والوسوسة
٤٠٥		من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة
۸ ۳۰۸	أبو عمرو بن نجيد	* من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه
180	أبو تراب النخشبي	من لبس منكم مرقعة فقد سأل
٣٢٠	النصراباذي	من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا
٤٦٨	أبو عثمان الحيري	من لم تصح إرادته بداراً لا يزيده مرور الأيام
٣.٦	أبو علي الدقاق	* من لم تكن له في بدايته قومة لم تكن له في نهايته جلسة
7.7	مظفر القرميسيني	من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مريد
099	أبو الحسين النوري	من لم يتأدب للوقت فوقته مقت
441		من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره
44.	أبو حفص الحداد	من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات
100	الجنيد	من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هنذا الأمر
707	جعفر الخلدي	من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه
177 3 133	الجريري	من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف
0 . 8	أبو عثمان	من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر
188	عمر بن سلم الحداد	 * من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنّة
844	عبد الله بن منازل	* من لم يستحي من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء

A TONNE SO TONIES SO

ATA DESCRIPTION ATA

الصفحة	القائل	الأثر
7 + 8	علي بن محمد المزين	من لم يستخن بالله أحوجه الله إلى الخلق
454	-	من لم يستغنم السكوت فإذا نطق نطق بلغو
، ۱٦٧	أحمد بن نصر الزقاق ،	
٥٨٠ ، ٣٢٧	ابن الجلَّا	من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام
۳۳۰	سهل بن عبد الله	من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع
٥٩٣	سعيد بن المسيب	من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب
٨٤	أبو محمد الجريري	من لم يقف علىٰ علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور
٣٤٣	أبو بكر الفارسي	من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول
٧٧٣	أبو يزيد البسطامي	من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان
711	-	من لم يكن له سر فهو مصرٌّ
٣٢٧	يحيى بن معاذ	من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء
٤٨٦		من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت
499		من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة
197	عبد الله بن محمد المرتعش	من مكَّنه الله تعالىٰ من مخالفة هواهُ فهو أعظم من المشي في الهواء
77.	يحيى بن معاذ	من نشر المحبة عند غير أهلها فهو في دعواه دعي
187	أحمد بن أبي الحواري	* من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب لها
018	أبو سعيد الخراز	من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق
104	حمدون القصار	من نظر في سير السلف عرف تقصيره
٦٢٢	يوسف بن الحسين	من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر الأوقات إلا عطشاً
٤٢٠		من وقع في ميدان التفويض يزف إليه مراده
715	أبو بكر الزقاق	* منذ أربعين سنة أصحب هاؤلاء
707	أبو حفص	منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي أنَّ الله تعالىٰ ينظر إليَّ نظر السخط
, 10A	سعيد بن إسماعيل الحيري،	منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالىٰ في حالٍ فكرهتها
٤٥٨ ، ٢٣٨	أبو عثمان الحيري	
٥٨٠	يوسف بن أسباط	منذ أربعين سنة ما ملكت قميصين
179	أبو يزيد البسطامي	منذ ثلاثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي في كل صلاة
117	السري السقطي	 * منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار
342	ممشاذ الدينوري	منذ ثلاثين سنة تعرض عليَّ الجنة بما فيها
190	الشبلي	منذ عرفت رحمته ما سألته أن يرحمني
٦٣٩	أبو حفص الحداد	* منذ عرفت الله تعالىٰ ما دخل قلبي حق ولا باطل
090	الجريري	* منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
107	حمدون القصار	منذ علمت أن للسلطان فراسة في الأشرار
109	الجنيد	* منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد
707		مواطأة القلب لمرادات الرب

الصفحة	القائل	الأثر
707		موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
001	الشبلي	موافقة لأهلي (جواباً لمن سأله عن حلق لحيته)
171	داوود الطائي	نازعتني نفسي إلى العزلة
707	ذو النون المصري	الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف
٥٩٧	أبو نصر الطوسي	الناس في الأدب على ثلاث طبقات
797	أبو علي الدقاق	* الناس في السماع ثلاثة
777	علي بن إبراهيم الحصري	الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل
790	عبد الله بن المبارك	نحن إلىٰ قليل من الأدب أحوج منا إلىٰ كثير من العلم
٥٧٤	الربيع بن خيثم	نحن أهون على الله تعالى من أن يجيعنا
0 2 .	بشر بن الحارث	النظر إلى البخيل يقسي القلب
00.	رابعة العدوية	نظرت بقلبي إلى الجنة فأدبني
, 0AY, 0VA,	أبو الحسين النوري	* نعت الصوفي السكون عند العدم
٥٧٣	page and the second	نعت الفقير ثلاثة أشياء
Y00	الشبلي	نعسة في ألف سنة فضيحة
٣٦٣		نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه
194	أحمد بن محمد الروذباري	* نعم قد وصل ولنكن إلىٰ سقر
777 3 1 97	أبو بكر الطمستاني	النعمة العظمي الخروج من النفس
٣٩٠	الجنيد	* النفس الأمارة بالسوء هي الداعية إلى المهالك
711	أبو حفص الحداد	النفس ظلمة كلها وسراجها سرها
۳۸۹	ابن عطاء	النفس مجبولة على سوء الأدب
8+0	أبو حازم	نفسي أحسن نظرة لي منك
٤٧٨	أبو بكر الزقاق	نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه
777	أحمد بن محمد الدينوري	نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها
441	سفيان الثوري	نلت هنذا بالورع
178	أبو سليمان الداراني	نمت عن وردي فإذا أنا بحوراء
007	النصراباذي	* نهايات الأولياء بدايات الأنبياء
٤٦٨	أبو بكر الزقاق	* نهاية الإرادة أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة
788	الشبلي	 * نور یزهر مقارناً لنیران اشتیاق
۳۸۸	عمر بن الخطاب	ها رأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ
774	يحيى بن معاذ	ها هنا من شرب كأساً لم يظمأ بعدها
722	يحيى بن معاذ	* ها هنا من هو أولئ بالكلام مني
ምግግ	أبو عمرو البيكندي	* هبوه مني هلذه المرة فإن عاد إلى فساده فشأنكم به
7.0	أبو علي الدقاق	* هنذا الخلق لا يكون كماله إلا لرسول الله ﷺ
AFF	أبو عثمان الحيري	هنذا تعزية للمشتاقين (تفسير : فإن أجل الله لآت)

الصفحة	القائل	الأثر
7.7	محمد بن علي الكتاني	* هـٰـذا رجل أضاع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره
197	الشبلي	هاذا شهرٌ عظَّمه ربي فأنا أولى من يعظمه
779	أبو محمد الدبيلي	هنذا شيءٌ قد عرفناه وبه نفنني
091	أبو علي الدقاق	* هنذا طريقٌ لا يصلح إلا لأقوام كنس الله بأرواحهم المزابل
4.0	أبو عمر الأنماطي	* هـٰـذا عـبـدٌ سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون
١٢٨	أبو يزيد البسطامي	* هـٰذا غير مأمون علىٰ أدب من آداب رسول الله ﷺ
440	أبو الخير العسقلاني	* هـٰذا لمن مدَّ يده بشهوة إلىٰ حلال
٥٤٨	أبو علي الدقاق	* هـٰذا من غيرة الحق سبحانه
7.43	فتح الموصلي	هاذا هو الصدق (في إخراجه الحديد من النار)
779	أبو علي الروذباري	هنذه أبواب الجنة قد فتحت وهنذه الجنان قد زينت
٥٣٩	قيس بن سعد بن عبادة	هل رأيت أسخىٰ منك
070	الجريري	هل فيكم من إذا أراد الحق سبحانه أن يحدث في المملكة حدثاً أعلمه
٦٢٨	-	هل ها هنا موضع نظيف يمكن للإنسان أن يموت فيه
754	أبو يعقوب النهرجوري	هل يتأسف العارف علىٰ شيء غير الله عز وجل ؟
444	أبو علي الدقاق	* هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم إذا مشوا (عباد الرحمان)
	سفيان الثوري	هم الذين لا يغتابون الناس (اللحميُّون)
٥٨٧	الجنيد	هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم (الصوفية)
000	یحیی بن معاذ	هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة (الأولياء)
٥٨٩	ذو النون المصري	* هم قوم آثروا الله عز وجل علىٰ كل شيء (الصوفية)
٣٦.	أبو عبد الله بن خفيف	هو ارتباح القلوب لرؤية كرم المرجو (الرجاء)
198	أبو حمزة الخراساني	هيء زادك للسفر الذي بين يديك
419	رابعة العدوية	وا قلة حزناه لو كنت محزوناً لم يتهيأ لك أن تتنفس
۳۸۶	ذو النون المصري	وارد حق يزعج القلوب إلى الحق
787	أبو علي الدقاق	* الواردات من حيث الأوراد من لا ورد له بظاهره
731	أبو تراب النخشبي	وبيني وبين الله عهد ألا أمد يدي إلى حرام
757	-	الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الأوراد
٥٣٣	مالك بن دينار	وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة
٤٢.	حبيب العجمي	وجدت الكفيل ثقة
710	أبو بكر الوراق	* وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة
441	حاتم الأصم	* وجدت في أخذه ذلي وعزه
417	يحيى بن معاذ	الوحدة جليس الصديقين
124	عبد الله بن خبيق	وحشة العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب
04.	الحسن البصري	وخلقك فحسِّنْ (تفسير : وثيابك فطهر)
**	سري السقطي	وددتُ أن حزن كلِّ الناس ألقي عليَّ

The set to set the set to set the set the set

SECTION OF SECTIONS OF SECTION SECTIONS OF SECTION SECTIONS OF SEC

الصفحة	القائل	الأثر
171	يوسف بن أسباط	* ورث داوود الطائي عشرين ديناراً فأكلها في عشرين سنة
441	يونس بن عبيد	الورع الخروج من كل شبهة
777	يحيى بن معاذ	الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل
777	الشبلي	* الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله
٣٢٦	أبو سليمان الداراني	الورع أول الزهد
770	إبراهيم بن أدهم	الورع ترك كل شبهة
۳۲۷	يحيى بن معاذ الرازي	* الورع على وجهين
٣٢٦	إسحاق بن خلف	* الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة
111	أبو الخير التيناني	وزر جهل الفقراء عليكم
۸۲٥	الواسطي	وصفه بالخلق العظيم لأنه جاد بالكونين
٤٠٥	- Paper - Carried	وضع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع
740	النهرجوري	* وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزَّة
Y1Y	أبو الحسين النوري	وعزتك لا أجوزها إلا في زورق
717	أبو الحسين النوري	وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقنَّ نفسي
Y TYP		الوقت سيف
YIA	أبو علي السندي	وقت فترة عن الحال التي كنت فيها
777	أبو علي الدقاق	* الوقت ما أنت به إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا
777		الوقت ما بين الزمانين
777	أبو علي الدقاق	* الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك
٥٢٣	ابن البرقي	وقع اليوم بالمملكة حدث لا آكل ولا أشرب حتى أعلم ما هو
٥٤٧	أبو علي الدقاق	* وقع حجاب
777	علي بن موسى التاهرتي	* وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر قدرة
٤٠٩	حاتم الأصم	ولله خزائن السماوات والأرض (جواباً لمن سأله من أين تأكل)
007	سهل بن عبد الله	الولي الذي توالت أفعاله على الموافقة الولي ريحان الله تعالى في الأرض
007	يحيى بن معاذ	
700	أبو عثمان المغربي	الولي قد يكون مشهوراً الولي لا يرائي ولا ينافق
700	يحيي بن معاذ	
00V	أبو علي الجوزجاني	الولمي هو الفاني في حاله ومن أولىٰ منى بذالك وهو ذا تطوئ صحيفتى
777	الجنيد	ومن أولي مني بدلك وهو دا نطوى صحيفتي يا آدم ورَّثت ذريتك التعب والنصب
۳۰۳ ٤٢٩	-	يا أمير المؤمنين لو كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك
V18	- أبو نصر السراج	ي امير المعومين لو كان الدمر بالسن لحال في المسلمين من هو اسن منك يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي
154	ابو نصر انسراج عبد الله بن خبيق	ي بات المان تيوم د ريب ميه المجمع على طالتي . * يا خراساني إنما هي أربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك
727	عبد الله بن حبيق أبو سليمان الداراني	* يا داد الضالة ويا هادياً من الضلالة
7 2 1	ابو سليمان الداراني	۳ يه زاد الطفاح ويه محدي من الطهارية

THE STATES OF TH

THE SECOND SECON

الصفحة	القائل	الأثر
٧٤٤	عبد الواحد بن زيد	يا رب أحللني من وثاقي حتى أقضي طهارتي
٧٤٧	أبو عبيد البسري	* يا رب أعرناه حتى نرجع إلى بُسرى
7.7	أحنف الهمداني	* يا رب ضعيف زُمِنٌ وقد جئت إلىٰ ضيافتك
rov	أحمد ابن حنبل	يا رب علىٰ قدر ما أطيق
٧٦٣	عمر الحمال	يا رب لو أعطيتني كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت أكتفي بهما
٧.٢	عمر بن الخطاب	يا سارية الجبل
£ \	عبد الواحد بن زيد	يا غلام تديم الصوم
۷۱۳	أبو الخير التيناتي	* يا فتىٰ كل هـٰذا فقد خرجت من اعتقادك
4.1	السري	* يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي
٥٧٣	الجنيد	* يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله وتكرمون لله
Y * *	محمد بن عبد الوهّاب الثقفي	يأتي علىٰ هلذه الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن
747	سعيد بن سلام المغربي	* يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها
737	السري	يبلغ العبد إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر
148	عبد الله بن محمد الخراز	 * يجوع أحدكم أربعة أيام فيصبح ينادي عليه الجوع
7.7	أبو يعقوب السوسي	يحتاج المسافر إلى أربعة أشياء في سفره
٥٣١	حاتم الأصم	يحتمل الرجل من كلِّ أحد إلا من نفسه
755	يحيى بن معاذ	يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين
٣٨٨	الحسن بن علي	اليد لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني
٥٢٣	عثمان بن عفان	يدخل عليَّ أحدكم وآثار الزنا ظاهرة علىٰ عينيه
340	عبد الله الخياط	يدفع إليه دراهم زيوفاً وكان عبد الله الخياط يأخذها
317	أبو العباس السياري	يروض المريد نفسه بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي
411		يستدل على تقوى الرجل بثلاث
۱۸٥	رويم	* يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم
٤٠٠		يعطى الرجل كتابه فيرئ فيه حسنات لم يعملها
٦٥٦	أبو علي الدقاق	الله يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة
٤١٠	بشر الحافي	يقول أحدهم: توكلت على الله يكذب على الله
240	الجنيد	اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب
240	النوري	اليقين المشاهدة
2773	محمد بن خفیف	اليقين تحقق الأسرار بأحكام المغيبات
277	ذو النون المصري	اليقين داع إلى قصر الأمل
٤٣٤	-	اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان
343		اليقين زوال المعارضات
840	السري	 اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك
247	سهل بن عبد الله	اليقين شعبة من الإيمان وهو دون التصديق

الصفحة	القائل	الأثر
577	أبو بكر الوراق	اليقين علىٰ ثلاثة أوجه
277	أبو عثمان الحيري	اليقين قلة الاهتمام لغد
٤٣٥	أبو بكر الوراق	اليقين ملاك القلب وبه كمال الإيمان
7773	سهل بن عبد الله	اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه
343	الجنيد	اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب
٤٣٢	una in -	اليقين هو العلم المستودع في القلوب
3773	-	اليقين هو المكاشفة
177	يحيى بن معاذ	يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الأعمال
797	d	يكفي الندم في تحقيق التوبة
٤١٧	الحارث المحاسبي	يلحقه من طريق الطباع خطرات
110	بشر الحافي	* يلقي الله في القلوب أكثر مما يفعله العبد لطفاً منه سبحانه وكرماً
٩٨٥	الحصري	* ينبغي أن يكون ظمأ دائم وشرب دائم
74.5	Andrew -	ينبغي للعبد ألًّا يختار ترك الحلال بتكلفه
٥٧٧	المرتعش	* ينبغي للفقير ألا تسبق همته خطوته
708	أبو سليمان الداراني	ينبغي للقلب ألا يكون الغالب عليه إلا الخوف
٨٩	سهل التستري	* ينظر إليه تعالى المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة
٤٠٠		يؤتى العبدُ يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة
477	السري	* يوشك أن يكون حظك من الله لسانك (قاله للجنيد)

فهرس الأشعار والأرجاز

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر			
	الهمزة المضمومة						
305	أبو علي الدقاق	الوافر	الثناء	إذا صفت المودة بين قوم			
		همزة المكسورة	اذ				
۸۱	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	نسائها	أما الخيام فإنها كخيامهم			
٤٦٣	أبو عبد الله المغربي	السريع	أسمائي	لا تدعني إلا بيا عبدها			
۱۸ حا	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بطحائها	لا والذي حجت قريش بيته			
377	أبو الرعلاء الغساني	الخفيف	الأحياء	ليس من مات فاستراح بميت			
L- 11	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بفنائها	ما أبصرت عيني خيام قبيلة			
278	-	السريع	الرائي	يا عمرو ثاري عند زهرائي			
		الألف اللينة					
L- 797	-	مجزوء الكامل	عنا	سبحان جبار السما			
V09	الجاحظ	الوافر	تراه	فلا تكتب بخطك غير شيء			
١٠٢ حا	محمود الوراق	الكامل	غلا	وإذا غلا شيء علي تركته			
		لباء المضمومة	1				
٧٢٥	-	الطويل	غريب	بحق الهوى يا أهل ودي تفهموا			
٧٢٥	-	الطويل	نصيب	حرام على قلب تعرض للهوى			
٧٢٥	-	الخفيف	طبیب	فإذا ما السقام حل بقلبي			
٧٢٥	-	الخفيف	الحبيب	ليس في القلب والفؤاد جميعاً			
۷۲۵	-	الخفيف	يطيب	هو سؤلي وهمتي وحبيبي			
۲۸*	العباس بن الأحنف	الطويل	صعب	وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة			
٧٨٠	العباس بن الأحنف	الطويل	حرب	ودادكم هجر وحبكم قللي			
40	المتنبي	الطويل	تكذب	وكم لظلام الليل عندك من يد			
		الباء المفتوحة					
٤٦٧	-	السريع	ذيبا	ثم قطعت الليل في مهمه			
۲۷۳	-	الكامل	مذهبا	فالليل يشملنا بفاضل برده			
۲٦.	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	الشربا	فصحوك من لفظي هو الوصل كله			
۲٦.	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	الليا	فما مل ساقيها وما مل شارب			
£77	-	السريع	مغلوبا	يغلبني شوقي فأطوي السرئ			
		الباء المكسورة					
781	ابن المعتز	البسيط	أب	سلافة ورثتها عاد عن إرم			

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر .
707	ذو النون المصري	الوافر	قربه	فأفنوا ثم أفنوا
77.		الطويل	الكواكب	فلما استبان الصبح أدرج ضوءه
774	ابن المعتز	الخفيف	برقيب	لم ترد ماء وجهه العين إلا
A37	ابن المعتز	البسيط	الذهب	وأمطر الكأس ماء من أبارقها
137	ابن المعتز	البسيط	العنب	وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
Y07 -	ذو النون المصري	الوافر	حبه	وقوم تاه في أرض بقفر
77.		الطويل	ذاهب	يجرعهم كأساً لو ابتليت لظي
		الباء الساكنة		
o ९ ७	أبو عبد الله المغربي	المتقارب	الريب	وثانية حسن أخلاقه
০৭খ	أبو عبد الله المغربي	المتقارب	الأدب	يزين الغريب إذا ما اغترب
		لتاء المضمومة	1	
۸۰۲	علي بن عبد الرحيم	الوافر	حييت	أموت إذا ذكرتك ثم أحيا
۲۵۸، ۲۲۳	علي بن عبد الرحيم	الوافر	رويت	شربت الحب كأساً بعد كأس
٨٥٦	علي بن عبد الرحيم	الوافر	نسيت	عجبت لمن يقول ذكرت ربي
٨٥٦	علي بن عبد الرحيم	الوافر	أموت	فأحيا بالمنئ وأموت شوقأ
781	-	السريع	أنسيت	وكم حديث لك حتى إذا
		التاء المفتوحة		
YOA	علي بن أبي طالب	مخلع البسيط	بيتا	عز بدار الفناء بيت
YOA	علي بن أبي طالب	مخلع البسيط	ميتا	قد كنت ميتاً فصرت حياً
		التاء المكسورة		
۲۸۰	الشبلي	مجزوء الخفيف	راحتي	قربكم مثل بعدكم
47.	الشبلي	مجزوء الخفيف	محنتي	محنتي فيك أنني
709	-	السريع	موت	من مات عشقاً فليمت هاكذا
		التاء الساكنة		
781	-	المتقارب	صمت	رأيت الكلام يزين الفتي
781	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	المتقارب	سکت	فكم من حروف تجر الحتوف
		لجيم المكسورة		
7/9		المقتضب	وهج	أدبرت فقلت لها
779	-	المقتضب	السبج	أقبلت فلاح لها
٦٢٦	الشبلي	المديد	السرج	كل بيت أنت ساكنه
ا۲۲۲ حا	الشبلي	المديد	الفرج	لا أتاح الله لي فرجاً
779	-	المقتضب	حرج	هل علي ويحكما
777	الشبلي	المديد	الحجج	وجهك المأمول حجتنا

AVV DATE

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر			
الحاء المكسورة							
177	August -	الوافر	صاح	إذا طلع الصباح لنجم راح			
090	أحمد بن عطاء	الطويل	مليح	إذا نطقت جاءت بكل ملاحة			
		لدال المضمومة	H				
747		الهزج	العبدُ	إذا لم يرحم المولى			
٦٣٢	-	الهزج	بدُّ	أيا من ليس لي منه			
٤٤٠	يحيى بن معاذ	الكامل	يحمد	الصبر يحمد في المواطن كلها			
377	مجنون ليلي	الوافر	جلود	كأهل النار إذ نضجت جلود			
40	كثير عزة	الطويل	تعيدها	من الخفرات البيض ود جليسها			
733		البسيط	محمود	والصبر عنك فمذموم عواقبه			
747	-	الهزج	حدُّ	ويا من نال من قلبي			
		الدال المفتوحة					
779	أبو محمد الدبيلي	الطويل	عبده	تسربل ثوب التيه لما هويته			
777	-	الرجز	أبدا	على الجهاد ما بقينا أبدا			
۲۷۲	-	الرجز	محمدا	نحن الذين بايعوا محمدا			
5773	-	مجزوء الرجز	الصمدا	ولا تحبي أحدا			
541	-	مجزوء الرجز	كمدا	يا عين سحي أبدا			
770	العباس بن الأحنف	البسيط	غدا	يا من شكا شوقه من طول فرقته			
		لدال المكسورة	1				
441	-	البسيط	من حسد	كل العداوة قد ترجي إماتتها			
797	الشبلي	البسيط	وحدي	لي سكرتان وللندمان واحدة			
491	أبو تمام	الكامل	حسود	وإذا أراد الله نشر فضيلة			
757	-	الوافر	الشهود	وجودي أن أغيب عن الوجود			
		الدال الساكنة					
707 , 705	أبو علي الدقاق	المتقارب	يرد	إذا ما بدا لي تعاظمته			
707	أبو علي الدقاق	المتقارب	العدد	جمعت وفرقت عني به			
	الراء المضمومة						
400	الشافعي أو سعيد بن حميد	البسيط	القدر	أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت			
۲۷۲ حا	-	الكامل	يجبر	إن القلوب إذا تنافر ودها			
771	-	البسيط	أثر	ساروا فلم يبق لا رسم ولا أثر			
777	الخليفة المهدي	الخفيف	حضور	عيب ما نحن فيه يا أهل ودي			
٦٣٢	الجنيد	المديد	أوفره	فهو مولاي ومعتمدي			
7.93	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	مر	قد مضي حر الفريقين			
१९७	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	حر	ما بقي في الناس حر			

KARANER BERKERAKAN KARANER KARANER KARANER KARANER BARANER BAR

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر			
777	الخليفة المهدي	الخفيف	السرور	نحن في أكمل السرور وللكن			
700	الشافعي أو سعيد بن حميد	البسيط	الكدر	وسالمتك الليالي فاغتررت بها			
	الراء المفتوحة						
ام ۳۸۳ حا	الحلاج	الوافر	حرا	أطعت مطامعي فاستعبدتني			
101	الراعي النميري	الوافر	السرارا	تبيت الحية النضناض منه			
١٣٢ حا		المديد	فأذكره	حاضر في القلب يعمره			
223	ذو النون المصري	الخفيف	صبرا	صابر الصبر فاستغاث به الصبر			
254	ذو النون المصري	الخفيف	يقرا	عبرات خططن في الخد سطرا			
777		مجزوء الكامل	حضورا	كان السرور يتم لي			
777	أبو الشيص الخزاعي	السريع	الدارا	مرَّ بباب الدار مستعجلاً			
777		مجزوء الكامل	السرورا	من سره العيد الجديد			
040	B (b) - (c)	الكامل	تكديرا	وإذا أخذت ثواب ما أعطيته			
777	-	البسيط	النظرا	والعين باكية لم تشبع النظرا			
197	الشبلي	الوافر	العشيره	وكم من موضع لو مت فيه			
777	أبو الشيص الخزاعي	السريع	نارا	يا ذا الذي زار وما زارا			
		الراء المكسورة					
193	أبو الحسن الشهرزوري	الخفيف	حو	أتمنى على الزمان محالا			
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	السكر	أديرت كؤوس للمنايا عليهم			
٤٢٢	إبراهيم بن أدهم	الكامل	عاري	أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر			
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	للسر	حنين قلوب العارفين إلى الذكر			
133	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	صبري	سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة			
771	ذو النون المصري	الطويل	الحجر	سكون إلى روح الحياة وطيبه			
133	المرتعش	الطويل	الصبر	صبرت ولم أطلع هواك على صبري			
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	تسري	فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه			
709 6 771		مخلع البسيط	المدير	فأسكر القوم دور كأس			
VV + 4 YV +		مجزوء الكامل	النهار	فالناس في سدف الظلام			
777	أبو سعيد الخراز	الطويل	ضر	فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم			
٥٨١	أبو القاسم القشيري	الكامل	عذاري	كم تبت جهداً ثم لاح عذاره			
- YY• 6 YY•	- 45	مجزوء الكامل	ساري	ليلي بوجهك مشرق			
133	المرتعش	الطويل	أدري	مخافة أن يشكو ضميري صبابتي			
277	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	مدحي لغيرك لهب نار خضتها			
67.7	la to a syl	الطويل	الفقر	اذا افتقروا عضوا على الفقر ضنة			
۷۲۲	أبو سعيد الخراز	الطويل	الزهر	همومهم جوالة بمعسكر			
273	إبراهيم بن أدهم	الكامل	جاري	هي ستة وأنا الضمين لنصفها			

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٥٨١	أبو القاسم القشيري	الكامل	خماري	وإذا سقيت من المحبة جرعة
2773	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	والنار عار كالسؤال فهل تري
471	ذو النون المصري	الطويل	الذكر	ولا عيش إلا مع رجال قلوبهم
		الراء الساكنة		
720	الأغلب العجلي	الرجز	لمحزر	إذا تخازرت وما بي من خزر
750	الأغلب العجلي	الرجز	عور	ثم كسرت العين من غير عور
		لسين المكسورة	1	
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	نفسي	أتيه علىٰ جن البلاد وإنسها
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	جنسي	أتيه فلا أدري من التيه من أنا
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	الأنس	أيا من يرى الأسباب أعلىٰ وجوده
788	أبو سعيد الخراز	الطويل	الكرسي	فلو كنت من أهل الوجود حقيقة
337	أبو سعيد الخراز	الطويل	الإنس	وكنت بلا حال مع الله واقفاً
		الشين المفتوحة	1	
779	الشبلي	مجزوء الخفيف	تحرشا	فسلوه فديته
779	الشبلي	مجزوء الخفيف	الرشا	قال سلطان حبه
		الشين الساكنة		
777		الومل	نعش	إنما الكأس رضاع بيننا
		لضاد المكسورة	1	
377	-	الخفيف	يمضي	كل يوم يمر يأخذ بعضي
		لعين المضمومة	1	
la 878	أحمد الغزالي	الطويل	لسميع	أصم إذا نوديت باسمي وإنني
۲۷۲ حا		السريع	موجع	إن كان إبراقك داعي قليً
L- YYY		السريع	تصنع	هنذا ولو يقضئ لنا فرقة
۸۶۳		الوافر	جوع	وأحسن بالفتئ من يوم عار
L- 878	أحمد الغزالي	الطويل	لخليع	وهان عليَّ اللوم في جنب حبها
777	- 1	السريع	تسطع	يا أيها البرق الذي يلمع
		العين المفتوحة		
٥٨١	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البسيط	خلعا	أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به
777	وجيه الدولة الحمداني	الخفيف	وداعا	افترقنا حولاً فلما التقينا
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البسيط	مستمعا	الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي
0.8.1	أبو على الروذباري أو الشبلي	البسيط	الجمعا	فقر وصبر هما ثوباي تحتهما
011	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البسيط	جرعا	قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه
		لعين المكسورة	1	
779		الطويل	جمع	طوارق أنوار تلوح إذا بدت

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر	
-5-00,007	0.45	البحر المضمومة		الصدار	
798	الدقي			بالله فاردد فؤاد مكتئب	
***	الدقي	المنسرح لفاء المكسورة	خلف	بالله فاردد فؤاد مكتتب	
277	the state of			المالة	
£Y1	أبو حمزة الخراساني	الطويل	وبالعطف	أراك وبي من هيبتي لك وحشة	
	أبو حمزة الخراساني	الطويل	طرفي	أهابك أن أبدي إليك الذي أخفي	
277	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكف	تراءيت لي بالغيب حتىٰ كأنما	
773	أبو حمزة الخراساني	الطويل	اللطف	تلطفت في أمري فأبديت شاهدي	
173	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكشف	نهاني حيائي منك أن أكتم الهوى	
773	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الحتف	وتحيي محباً أنت في الحب حتفه	
4 M Å		قاف المضمومة		* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	
879	أبو تمام	الكامل	لسارق	أأرى الصنيعة منك ثم أسرها	
۷٥٨	-	مجزوء الخفيف	أعتقوا	حاسبوا فدققوا	
L- YOA	-	مجزوء الخفيف	يرفقُ	هلكذا كل مالك	
٤٢٩	أبو تمام	الكامل	ناطق	ومن الرزية أن شكري صامت	
		لقاف المفتوحة	1	,	
737	-	مجزوء الكامل	مطرقه	تجري عليك صروفه	
4.5	-	الرجز المنظوم	أطواقها	لو تعلم الورق حنيني نحوكم	
٥٦٢	أبو نواس	البسيط	مشتاقا	ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته	
74		الرجز المنظوم	ذاقها	ولو يذوق عاذلي صبابتي	
		لقاف المكسورة	\$ 1		
780	-	الطويل	البرق	نراءيت كي أخفى وقد كنت خافياً	
my	أبو القاسم القشيري	السريح	وامقك	موجب ما مسك من عارض	
720		الطويل	النطق	نطقت بلا نطق هو النطق إنه	
700	النصراباذي	الطويل	بارق	وأكثر شيء نلته من وصالها	
700	النصراباذي	الطويل	ذائق	ومن كان في طول الهوئ ذاق سلوة	
٣٦	أبو القاسم القشيري	السريع	خالقك	یا من تشکی رمداً مسه	
الكاف المضمومة					
٣٦	أبو القاسم القشيري	الطويل	سوافك	أقمنا زمانا والعيون قريرة	
٣٦	أبو القاسم القشيري	الطويل	ضاحك	سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم	
		كاف المفتوحة	ii	- The state of the	
779	أبو علي الروذباري	الوافر	جناكا	أراك معذبي بفتور لحظ	
۸۸۶	_	مجزوء الوافر	بكئ	أما ترثي لمكتئب	
٥٤٨	الخبز أرزي أو الشبلي	الكامل	إليكا	إني لأحسد ناظري عليكا	
375 , 755	m/	مجزوء الرمل	رآکا	أوما حسب لعين	
17/16 116	-	مجروء الرس	Cij	اوما حسب تعين	

THE SEARCH SEARC

たまたまたまたまたまたまたまたまたまたまたまたまた

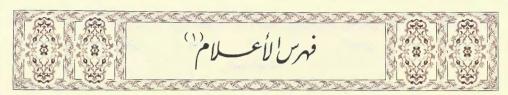
الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
701	-	الوافر	إليكا	جعلت تنزهي نظري إليكا
0 + 7	_	البسيط	إياكا	حتىٰ كأن رقيباً منك يهتف بي
٦٨٨	_	مجزوء الوافر	احتنكا	صغير هواك عذبني
ام ۱۲۹ حا	أبو علي الروذباري	الوافر	سواكا	فلو قطعتني في الحب إرباً
٦٩٨ ، ٦٣٣		مجزوء الرمل	تراكا	كبرت همة عبد
٥٠٢		البسيط	ذكراكا	ما إن ذكرتك إلا هم يلعنني
۸٤٥ حا	الخبز أرزي أو الشبلي	الكامل	عليكا	وأراك تخطر في شمائلك التي
٦٨٨		مجزوء الوافر	مشتركا	ء وأنت جمعت من قلبي
779	أبو علي الروذباري	الوافر	أراكا	وحقك لا نظرت إلى سواكا
0 E V	-	الوافر	بذاكا	وكل يدعي وصلاً بليلئ
		الكاف الساكنة		
۱۲۸ حا	ممشاذ الدينوري	المجتث	جوابك	أعجزتني عن خطابك
۸۲۶	ممشاذ الدينوري	المجتث	يحبك	أفنيت كلي بكلك
		للام المضمومة	1	
0 8 9	-	الكامل	باطل	سهر العيون لغير وجهك ضائع
١٠٤ حا	-	الطويل	التجمل	ولا عار أن زالت عن المرء نعمة
		اللام المفتوحة		
777	الخليع	السريع	طالا	انظر إلى الفيء إذا ما انتهى
171	-	السريع	سالا	بأي خديك تبدي البلئ
<u>የ</u> ሞለ	الخليع	السريع	زالا	لولم تحل ما سميت حالا
		للام المكسورة	1	
¥	-	الوافر	الرجال	إذا لعب الرجال بكل شيء
451	-	الوافر	المقال	أفكر ما أقول إذا افترقنا
۳۷	أبو القاسم القشيري	الكامل	مقالها	إن كان نجز عداتها مستأخراً
٥٤٧	-	الخفيف	الموالي	أنا ضب بمن هويت وللكن
له ۳۰	أبو القاسم القشيري	الوافر	المعالي	عميد الملك ساعدك الليالي
700	أحمد بن عطاء	الطويل	قبلي	غرست لأهل الحب غصناً من الهوي
451	-	الوافر	المحال	فأنساها إذا نحن التقينا
700	أحمد بن عطاء	الطويل	المحلي	فأورق أغصانا وأينع صبوة
6 T.	أبو القاسم القشيري	الوافر	الوبال	فقابلك البلاء بما تلاقي
٦٥٥	أحمد بن عطاء	الطويل	الأصل	فكل جميع العاشقين هواهم
له ۳۰	أبو القاسم القشيري	الوافر	التوالي	فلم يك منك شيء غير أمر
۴ ۷	أبو القاسم القشيري	الكامل	مطالها	قالوا بثينة لا تفي بعداتها
770	-	الكامل	نزوله	ما زلت أنزل في ودادك منزلاً

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٦٣.	-	الكامل	نزوله	لا زلت أنزل من ودادك منزلاً
733	_	الوافر	الشمال	وكيف الصبر عمن حل مني
١٧	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الليالي	ولم يزل يجنح للمعالي
		اللام الساكنة	-	
790	-	الرمل	فعل	أي زور لك لو قصداً سرى
790	-	الرمل	اضمحل	خطرة في السر منه خطرت
791		مجزوء الرمل	يبذل	في سبيل الله ود
797	_	مجزوء الرمل	أجمل	کل یوم تتلون
		لميم المضمومة	li	
0 & 0	المتنبي	البسيط	هم	إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
٦٣٣	-	الخفيف	الكرامُ	أنا إن مت فالهوئ حثبو قلبي
٣٥	المتنبي	البسيط	القلم	الخيل والليل والبيداء تعرفني
٧٢٥		الطويل	يكتم	دموع الفتي عما يجن تترجم
Yoo	-	الخفيف	حوام	عجباً للمحب كيف ينام
797	ابن المعتز	الكامل	مظلوم	قل للحسود إذا تنفس طعنة
3 7 7	-	الكامل	لجام	لا تهتدي نوب الزمان إليهم
۳۱۷	-	الطويل	كاتم	وكتبك حولي ما تفارق مضجعي
AOF	الشبلي	مخلع البسيط	مقيم	يا أيها السيد الكريم
101	الشبلي	مخلع البسيط	عليم	يا رافع النوم عن جفوني
		لميم المفتوحة	5	
7 o V	شاه الكرماني	الوافر	المناما	رأيت سرور قلبي في منامي
		لميم المكسورة	1	
٥٩٨	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	محتشم	أرسلت نفسي على سجيتها
۸۶۵	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	الكرم	فيّ انقباض وحشمة فإذا
٦٦٨		الوافر	الخيام	وأبرح ما يكون الشوق يوماً
		الميم الساكنة		
AYF	-	الهزج	حياكم	أتيناكم أتيناكم
		لنون المضمومة	ii .	
۸٤٥ حا	العباس بن الأحنف	البسيط	الشجن	ما كان هنذا جزائي من محاسنها
٥٤٨	العباس بن الأحنف	البسيط	الحسن	همت بإتياننا حتى إذا نظرت
		النون المفتوحة		
333 3 75	ابن المعتز	الوافر	علينا	بكت عيني غداة البين دمعاً
77 . 6 2 8 2	ابن المعتز	الوافر	التقينا	فعاقبت التي بخلت بدمع
77. 6 22.	-	الوافر	عينا	وجازيت التي جادت بدمع

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٦٠٤	قريظ بن أنيف العنبري	البسيط	برهانا	لا يسألون أخاهم حين يندبهم
441	-	المتقارب	راحمينا	وحسبك من حادث بامرئ
375	-	الهزج	غنئ	وغنيٰ لي مني قلبي
375	-	الهزج	کنا	وكنا حيثما كانوا
		لنون المكسورة	1	
777	جميل بثينة	الرجز	يبكيني	أبكي وهل تدرين ما يبكيني
777	جميل بثينة	الرجز	تفارقین <i>ي</i>	أبكي حذاراً أن تفارقيني
7.8	وداك بن ثميل المازني	الطويل	مكان	إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
۲۸.	-	الطويل	عناني	إذا شئت أن ترضي وأرضى وتملكي
۲۸.	-	الطويل	بلساني	ألا فانظري الدنيا بعيني واسمعي
704	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	عياني	إن يكن غيبك التعظيم
0.1	الشبلي	الطويل	لسان	ذكرتك لا أني نسيتك لمحة
741	الوليد بن يزيد	الطويل	تبني	رأيتك تبني دائباً في قطيعتي
YAY		الخفيف	التجني	ربما جئته لأسلفه العذر
177	ديك الجن	الكامل	سكران	سكران سكر هوي وسكر مدامة
اله ماله ا	-	الكامل	أبكان <i>ي</i>	طفح السرور علي حتى إنني
707	الجنيد	مجزوء الرمل	لمعان	فاجتمعنا لمعان
0.1	الشبلي	الطويل	عيان	فخاطبت موجوداً بغير تكلم
707	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	دان	فلقد صيرك الوجد
0 + 1	الشبلي	الطويل	مكان	فلما أراني الوجد أنك حاضري
444	البحتري	الطويل	رمقاني	فما رمقت عيناي بعدك منظراً
PVY	البحتري	الطويل	لساني	كأن رقيباً منك يرعىٰ خواطري
٥٠٣	ذو النون المصري	الخفيف	لساني	لا لأني أنساك أكثر ذكراك
40 V		البسيط	الطين	لو أن ما بي على صخر لأنحله
397	عبيد الله الخزاعي	الكامل	هوان	نون الهوان من الهوى مسروقة
444	البحتري	الطويل	لساني	وإخوان صدق قد سئمت حديثهم
707	الجنيد	مجزوء الرمل	لساني	وتحققتك في سري
775	جميل بثينة	الرجز	تهجريني	وتقطعي حبلي وتهجريني
L- 777	أبو الشيص	الطويل	دواني	كريم يغض الطرف فضل حياثه
777	أبو الشيص	الطويل	خشنان	وكالسيف إن لاينته لان مسه
0 + 1	الشبلي	الطويل	الخفقانِ	وكدت بلا وجد أموت من الهوي
444	البحتري	الطويل	سمعاني	ولا بدرت من فيّ دونك لفظة
779	البحتري	الطويل	عناني	ولا خطرت في السر بعدك خطرة
179	سمنون	مخلع البسيط	فاختبرني	وليس لي في سواك حظ

m . 16	64.4						
الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر			
444	البحتري	الطويل	مكان	وما الزهد أسلئ عنهم غير أنني			
		النون الساكنة					
٣٦	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	المكان	الأرض أوسع رقعة			
77+	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الحزن	الخوف أولئ بالمسيء			
٣٦	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الأمان	فاجعل سواه معرساً			
٣٦	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الهوان	وإذا نبا بك منزل			
77.	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الدرن	والحب يجمل بالتقي			
		الهاء المفتوحة					
M.d.	أبو القاسم القشيري	البسيط	شاريها	ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن			
٣٦	أبو القاسم القشيري	البسيط	فيها	الدهر ساومني عمري فقلت له			
		الياء المفتوحة					
\$7\$	-	الطويل	مولايا	فإن سألوني قلت هاأنا عبده			
۲۱۲ حا	عبد الله بن معاوية	الطويل	راضيا	فلست براء عيب ذي الود كله			
707	-	الطويل	المناديا	فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا			
781	مجنون ليلئ	الطويل	ما هيا	فيا ليل كم من حاجة لي مهمة			
17	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الدنيه	من نفسه شريفة أبيه			
707	Aug. 19 (1)	الطويل	تناجيا	وتنحل حتى لا يبقىٰ لك الهوى			
717	عبد الله بن معاوية	الطويل	المساويا	وعين الرضاعن كل عيب كليلة			
707		الطويل	كواسيا	ولما ادعيت الحب قالت كذبتني			
	الياء الساكنة						
177	الشبلي	البسيط	وحدي	لي سكرتان وللندمان واحدة			





- إسماعيل ٢٠١
 - _ أبان بن إسحاق الأسدى الكوفي النحوي ٤٨٨
 - _ أبان بن تغلب الربعي الكوفي القاري ، أبو سعد ٣٧٨
 - أبو إبراهيم = إسماعيل بن إبراهيم الترجماني
- إبراهيم ابن المولد = إبراهيم بن أحمد بن محمد المولد الرقى
- إبراهيم الآجري البغدادي الزاهد ، أبو إسحاق ٧٢٥ ، ٧٢٦
 - إبراهيم الأطروش ٣٦٦
- إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي
- إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ٣٦٢ ، ٢١٤ ، ٥٠٨ ،

 - إبراهيم الخواص = إبراهيم بن أحمد الخواص
 - إبراهيم الدباغ ٢٢٢
 - إبراهيم الرقي = إبراهيم بن داوود الرقى
 - إبراهيم القصار = إبراهيم بن داوود الرقي
 - إبراهيم المارستاني = إبراهيم بن أحمد المارستاني
 - إبراهيم النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى
 - إبراهيم الهجري = إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري
 - أبو إبراهيم اليماني ٧٣٩

734 , 13V

- إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان العقيلي الشمامي المقدسي ، أبو إسحاق (أبو إسماعيل ، أبو سعيد) ٤٧٦
- إبراهيم بن أحمد الخواص ، أبو إسحاق ٩٥ ، (١٨٣) ،
- 791, 9.7, 717, .17, 197, 797, .13, 113,
- 713, 313, 013, 113, 173, 773, .33, .03, (7.V (7.7 (7.0 ,070 ,07£ ,07. ,0.W ,£A0
- . VE. . VM4 . VM1 . VMV . VYV . VY. . AXX . 7M1
 - إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ ، أبو إسحاق ٧٣٩

- ـ أبان بن أبي عياش فيروز البصري العبدي مولاهم ، أبو | _ إبراهيم بن أحمد المارستاني ، أبو إسحاق ١٨٢ ، ٤٠٥ ،
- إبراهيم بن أحمد بن محمد المولد الرقى ، أبو الحسن 7. V . O . Y . O V . O V . T
- _ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البزاري (الأبزاري) ، أبو إسحاق ٥٧١
- إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ، أبو إسحاق (1.1 _ 7.1), ٧٠٦ , ٣٢٦ , ٥٢٦ , ٢٢٢ , ٨٢٣ , ٥٤٣ , 357 , VAT , PPT , . . 3 , YY3 , YY3 , VP3 , 170 , ~ VYF . 717 . 711 . 7.7 . OVE . OVI . OOO . OFF
 - _ إبراهيم بن إستنبة الهروى ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٧٤٤

VE. . VT9 . VTT . VT. . VYA . VYE

- _ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي ، أبو إسحاق ١٩٨
- إبراهيم بن الأشعث البخاري (خادم الفضيل بن عياض)
 - إبراهيم بن الجنيد الختلى البغدادي ٥٤٤
- إبراهيم بن الحارث بن مصعب الأنصاري العبادي ، أبو إسحاق ٦٦١
- إبراهيم بن بشار بن محمد الخراساني الصوفي ، أبو إسحاق (خادم إبراهيم بن أدهم) ١٠٢
- إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه ، أبو ثور ۱۵٤ ، ۵۳۷
- إبراهيم بن داوود الرقى ، أبو إستحاق (١٩٠) ، ٧٧٥ ،
 - إبراهيم بن شاهين ، أبو إسحاق ٩٤
- _ إبراهيم بن شيبان القرميسيني ، أبو إسحاق ١٧٧ ،
 - (P. 7) , 707 , 707 , 1 P7 , .00 , 11 F , ATV ,
- إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر البصري الكجّى (الكشى)، أبو مسلم ٣٨١ ، ٧١٣

(٢) يعدُّ هـنذا الفهرسُ أوَّلَ فهرس علمي استقصائي لرجالاتِ وأعلام «الرسالة القشيرية»، وقد تـمَّ إيرادُ أسماء الأعلام فيه كما وردت بالنصِّ ، مع الإحالة لتمام الاسم ، على حسب الترتيب الألف بائي ، وقد ذُكر الاسم مع اللقب المشهور والكنية وبعض الأجداد ؛ بما يرفع الاشتباه ويحقِّق التعريف به ، إلا فيما لم يتيسَّر الوقوف عليه ، وما كان بين قوسين وبلون مغاير في قسم إحالة الصفحات . . فهو للإشارة أنه ممَّن ترجم لهم الإمام القشيري في كتابه.

- أحمد ابن صالح = أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمر قندي
- أحمد ابن يونس = أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
- أبو أحمد الحافظ = محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري
 - أبو أحمد الصغير ٢١٩ ، ٣٧٧ ، ٢٠٨ ، ٦٠٨
 - أحمد الصوفي ٦٨ ٥
 - أحمد الطابراني السرخسي ٧١٤
- أبو أحمد الغطريفي = محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الغطريفي
- أبو أحمد القلانسي = مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي الصوفي
- أبو أحمد الكبير = محمد بن محمد بن أحمد بن إسماق الحاكم النيسابوري
 - أحمد المسجدي ٥٠٠
 - أبو أحمد المغازلي الصوفي ١٥٩ ، ١٧٠ ، ٧٣٩
 - أحمد المؤدب ، أبو العباس ٤٨٩
 - أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي ، أبو دجانة ١٠٥
- أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل البغدادي ، أبو عبد الله ٦٨٠
 - أحمد بن إبراهيم بن يحيى ٧٣٩
 - أحمد بن أبي أحمد الطبري القاص ، أبو العباس ١٥٠
- أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التغلبي
- الدمشقى ١٣٣ ، ١٣٤ ، (١٤٢) ، ١٥٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ،
- 121 . 711 . 097 . £4. . £11 . £77 . £77 . £07
- Y70 . YEY . YEY . 790 . 7AE
 - أحمد بن أبى روح القرشي البغدادي ، أبو حاتم ٣٧١
- أحمد بن أبى طاهر (طيفور) الخراساني ، أبو الفضل
- أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم الأزدي ، أبو الفضل
 - أحمد بن الحسين (؟) ٣٣٩
 - أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه ٩٥
 - أحمد بن الحسين الخوزستاني ، أبو النجم ٧٣٤
- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى ،
- أبو الطيب ٥٤٥
- أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني ، أبو الجهم ٤٨١

- إبراهيم بسن فاتك الزعفرانسي ٩٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٨٣ ، 073 , 505 , VOF
 - إبراهيم بن فراس ١٣٢
- إبراهيم بن محمد النصراباذي ، أبو القاسم ٩٢ ، (٢٢٦) ،
- 107, 7.7, 117, .77, 077, 277, .77, .03, 303, 773, 373, 783, 40, 710, .00, 700,
 - ٧٦٠ ، ١٩٦ ، ١٦٥ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٦
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسدي المالكي ، أبو
- إسحاق ٧٤٢
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسمفرايني ، أبو إسحاق
- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو إسحاق ٧٧٥
- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهاني ، أبو إسحاق (ابن نائلة ، وهي أمه) ٣٧٦
- إبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعي ، أبو القاسم ٤٨٨
 - إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ، أبو إسحاق ١٢٣
- إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري ، أبو إسماق ٥٤٦ ،
 - إبراهيم بن مقسم البغدادي ٣٩٠
 - إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري ، أبو هدبة ٦٢٥
 - إبراهيم بن يحيي ٧٣٩
- إبراهيم بسن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران ٣٣١ ،
 - أبو أحمد بن أبي روح ٣٧١
- أبى (٤٩٨) = معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري
- أبسى (١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٧) = محمد بن أحمد بن سمالم البصري
 - أبي (٧٣٩) إبراهيم بن يحيي
- أبعى، أبيه (۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۲۰۹ ، ۲۰۳) = عيسى
 - البسطامي (والد عمي البسطامي)
- أبيه (٣١٣) = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج
- الأجلح (يحيى) بن عبد الله بن حجية الكندي الكوفي ، أبو حجية ٣٢٥ ، ٦٧٨
 - أحمد الأسود الدينوري ٢٣٠ ، ٦٦٥
 - أبو أحمد = حمزة بن العباس البزاز
 - أحمد ابن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل

_ أحمد بن علي الكرخي الوجيهي ، أبو بكر ٤٠٨ ، ٤٧٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٢ ، ٧١٧

- أحمد بن على الميانجي ٧٤٣

- أحمد بن على بن الحسن الرازي ١٤٥

- أحمد بن علي بن الحسين الدمشقي الصوفي الخياط ، أبو عمر ١١٧

- أحمد بن علي بن جعفر القزاز الجرجاني ، أبو القاسم ١٨٣ ، ١٨٣ ، ٣٣٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٥٦ ، ١٤٦ ، ٥٧٤

أحمد بن عمر (عمرو) بن عبد الخالق البزار الحافظ ،
 أبو بكر ٤٣٨

- أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الفقيه ، أبو العباس ١٥٦ ، ١٩٨ ، ٣٦٤ ، ٧٧١

- أحمد بن عمرو القطواني ٤٠١

_ أحمد بن عمرو بن قُرْقُر الحذاء الشرقي ، أبو العباس ٧٣٤

- أبو أحمد بن عيسى ١٩٩

- أحمد بن عيســـــــ الخراز البغدادي ، أبو سعيد ٩٠ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٠

- أحمد بن عيسى الكلابي ، أبو الحريش ١٣٨

- أحمد بن عيسى بن حسان المصري (ابن التستري) ٣٦٨ - أحمد بن غسان البصرى العابد ٤٧٧

- أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق ، أبو الحسين ١٥٨ ،

۳۷۱،۳۱۱

أحمد بن محمد ابن سالم = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري

- أحمد بن محمد البخاري ١٢٤

- أحمد بن محمد الثغري ١٧١

- أحمد بن محمد الدينوري ، أبو العباس (٢٢٣) ، ٤٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨)

- أحمد بـن محمد الروذباري ، أبـو علي ۹۲ ، ۹۳ ، ۱۵۵ ، ۱۸۵ ، ۱۸۵ ، ۲۸۷ ، ۲۸۸ ، ۲۱۰ ، ۲۳۰ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۵ ، ۲۸۲ ، ۲۸ ، ۲۸۲ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲

۲۳٤ ، ۱۹۸ ، ۱۹۶ ، ۱۸۸ ، ۱۸۲ ، ۱۸۸

- أحمد بن محمد السلمي ٧٢٠

- أحمد بن الفتح بن موسى الأزرقي ، أبو بكر ٣٤٣

- أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث العجلي ، أبو

الأشعث ٢٧٨

- أحمد بن الهيثم المتطبب ٧٣٣

- أحمد بن بشار ٤٧٧

- أحمد بن حمزة ٧٤٧

- أحمد بـن خضرويه البلخـي الزاهد، أبـو حامد ١٠٢، ١٠٢، ١٣٦، (١٤٠ ، ٣٠٧، ١٧٥، ٤٠٩،

YA3 , P. O , YOY

- أحمد بن زكريا ٢٩٥

- أحمد بن زيزي ، أبو الحسين ٣٠٠ ، ٦٨٤

- أحمد بن سعيد الإسفيجابي ، أبو نصر ٨٦

- أحمد بن سعيد البصري ٦٢١

أحمد بن سعيد الصولي المالكي ، أبو الحسين ١٩٢ ،

- أحمد بن سهل التاجر ١٠٥

- أحمد بن سهل بن أيوب الأهوازي ، أبو الفضل ٤٣١

- أحمد بن طولون (الأمير التركي) ، أبو العباس ٣٩٢

- أحمد بن عاصم الأنطاكي الدمشقي الزاهد ، أبو علي (أبو عبد الله) (١٤٩) ، ٣٦٠ ، ٤٣١ ، ٥١٩ ، ٨٤١

- أحمد بن عبد الله بن يونسس التميمي اليربوعي الكوفي ، أبو عبد الله ٣١٩

أحمد بن عبيد = أحمد بن عبيد الصفار البصرى

أحمد بن عبيد البصري = أحمد بن عبيد الصفار البصري

- أحمد بن عبيد الصفار البصري، أبو الحسن ٢٩٥، ٣٠٦،

אוץ , פוץ , אוץ , פוץ , אוץ , אוץ , אוץ , אוץ ,

YY , AYT , 1AT , PAT , OPT , 1 + 3 , TY , TY

373 , 273 , 703 , 803 , 673 , 773 , 383 , 283 ,

1.0 , A70 , 070 , 770 , 730 , P00 , 7P0 , 1.5 ,

. 744 . 747 . 777 . 777 . 377 . 377 . 787 . 787 . 710

VOY . VIT . 797 . 7A.

- أحمد بن عثمان بن أحمد بن القاسم ابن الأَدَمي ، أبو عثمان ٤٣٧

أحمد بن عطاء = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

- أحمد بسن عطاء بن أحمد الروذباري ، أبو عبد الله (ابن أخست أبي علي الروذباري) ١٨٠ ، (٢٢٨ ـ ٢٢٩) ، ٣٢١ ،

313, 270, 110, 217, 277, 014, 04

أحمد بن علي = أحمد بن علي بن جعفر القزاز الجرجاني = أحمد بن على الخزاز البغدادي المقرئ ، أبو جعفر ٤٣٨

- أحمد بن محمد الطُّرَسوسي ، أبو بكر ٧٣٨
 - أحمد بن محمد القرميسيني ٤١١
- أحمد بن محمد النوري ، أبو الحسين ٨٩ ، ٩١ ، (١٥٩

- . OVA . OOY . OTY . OIX . OIE . OIT . EOV . ETO
- ۲۸۰ ، ۸۸۰ ، ۹۰ ، ۹۹۰ ، ۹۳۰ ، ۲۵۲ ، ۲۸۲ ، ۲۱۷ ،
 - V 67 . V 8 . . V 1 V
- أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري الطوسي ، أبو محمد . 49 ، 89 ،
- أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني ، أبو نعيم ٣٤٨
- أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري ، أبو الحسن ۷۲۱ ، ۷۱۸ ، ۷۱۷ ، ۷۱۵ ، ۲۹۳ ، ۷۲۱ ، ۷۲۱ ، ۷۲۱ ، ۷۲۱
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني ، أبو سعيد
- ۲۳۰
- أحمد بن محمد بن الحسن ابن مقسم المقرئ ، أبو الحسن ٤٨٥ ، ١٩٠
- أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ، أبو محمد ٨٤ ،
- 311,301, (. 11 111), 117, 117, 177, 037,
- 017, . 77, 377, 133, 133, . 03, 203, 173,
- 373, 713, 43, 3,0,0,0,710,370, 770,
- P70, 770, 340, 040, PA0, 0P0, PIF, 07F,
 - V7. . 790 . 780 . 78V
 - أحمد بن محمد بن السري ١٣٨
- أحمد بين محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ١١٦ ، ١٨٦ ،
 - VV . 177 . 177 . X77 . VOT . 150 . PTV . VVV
- أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، أبو العباس ٤٧٧ ،
- أحمد بن محمد بن زياد النحوي القطان ، أبو سهل ٤٨٨ ،
- أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري ، أبو سعيد (۲۱۱) ، ۳۸۳ ، ۲۲۱
 - أحمد بن محمد بن زيد ٦٣٩
 - 0.
- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدّمي ، أبو العباس موه ، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٥ ، ٢١٩
- ٠٤١٠ (٢٣١) ٢٣٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٣١ ، ٢٣١ ، ١١٤ ،
- 373, 873, 133, .03, V03, Y73, WV3, PA3,
- 300 , 100 , 377 , 177 , 077 , 737 , 707 , 007 ,
 - POT , 777 , 709

- أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمرقندي ، أبو يحيى ٤١٩ ، ٤٨٩
- أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني ، أبو العباس ٣٧٧ ، ٧٢٦ ، ٤٧٤
- أحمد بن محمد بن علي البردعي ، أبو العباس ٩٣ ، ١٥٩ أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مسرداس الباهلي البصري ٥٣٧
- _ أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري الصفار ، أبو سعيد ٧٦٣
- أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي البغدادي الزاهد ، أبو العباس ۱۱۲ ، ۱۱۹ ، (۱۷۸) ، ۲۱۵ ، ۱۱۳ ، ۱۲۵ ، ۲۱۷ ، ۲۱۰ ، ۲۱۰ ، ۲۱۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ ، ۷۲۰ .
- أحمد بـن محمود ابسن خسرزاذ = أحمد بسن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي
- أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي ،
 أبو بكر ٢٩٥ ، ٣٦١ ، ١٦٧ ، ٦٦٢ ، ١٧٨
- أحمد بن مقاتل العكي البغدادي ، أبو الطيب ١٩٤ ، ٧٤٣ ، ٢٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٧١٤
 - أحمد بن منصور (تلميذ أبي يعقوب السوسي) ٧٣٨
 - أحمد بن منصور بن محمد النوشري ، أبو بكر ٣٧٦
- أحمد بن نصر الزقاق الكبير ، أبو بكر (١٦٧) ، ٢١٥ ، ٣٣١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٢٦٨ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ ، ٥٤٥ ، ٥٨٠ ،
 - . . .
 - أحمد بن يحيى الأبيوردي ٦٧٤
- أحمد بن يحيى الجلا ، أبو عبد الله ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٥٥ ، (١٦١ ١٦٢) ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٥ ،
- . 0A. . 0V7 . 0V0 . VV2 . V00 . VV0 . VVV . VV7 . VV7
- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، أبو العباس
 - أحمد بن يوسف الخياط ، أبو حامد ٧٣٤
- أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري ، أبو الحسن ٣٤٠ ، ٦٤٨ ، ٧٣٩ (؟)
- الأحنف = الأحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي - أحنف الهمداني ٦٠٢
- الأحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي ، أبو بحر ٥٣٠ ، ٥٣١
- أبو الأحوص (٦١٦) = سلَّام بن سُلهم الحنفي مولاهم الكوفي الحافظ

- أبو الأحوص = عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي الكوفي
 - إدريس عليه الصلاة والسلام ٢٨٤
- آدم بن أبي إياس عبد الرحمان بن محمد بن شعيب الخراساني المروزي ، أبو الحسن ٧٢٥
 - آدم بن عيسى البسطامي (أخو أبي يزيد) ١٢٧
- آدم عليه الصلاة والسلام ٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨٣ ،
 - V00 . V02 . 00 . . £91 . £7V . 790
 - ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي _ _ الأزدى ١٨٣
 - أبو الأزهر الميافارقيني ١٤٧
 - أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني ، أبو زيد ٣٦٨
 - الأستاذ أبو على = الحسن بن على الدقاق
 - ابن إستنبة = إبراهيم بن إستنبة الهروي
- أبو إســحاق (٧٥٣) = عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي
- أبو إســحاق الإســفرايني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني
- أبو إسحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري
 - إسحاق بن إبراهيم المنقري ٧٥٢
- إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي البغدادي ، أبو يعقوب ١٣٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٧
 - _ إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ٤٩٨
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ابن رامويه) ، أبو يعقوب ٦٦٩
 - إسحاق بن أحمد (؟) ٧١٧
- _ إستحاق بن خلف الزاهد (صاحب الحسن بن صالح)
 - _ اسحاق ب
- إسحاق بن عيسي ابن بنت داوود بن أبي هند البغدادي ،
 أبر هاشم ٣٩٩
- _ إسحاق بن محمد النهرجوري ، أبو يعقوب ١٨٩ ، ١٨٩ (٢٠٣) ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ١٣٥ ، ١٣٥ ، ١٣٥ . ١٨٥ ،
- إسحاق بن محمد بن إسماعيل السمرقندي القاضي الحكيم ، أبو القاسم ٣٤٩ ، ٣٥١
 - إسرافيل عليه السلام ٤٩١
- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمذاني الكوفي، أبو يوسف ٧٥٣

- الأسفاطي = العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي البصري - أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أبو حسان (أبو محمد ، أبو هند) ٥٣٦
- إسماعيل ابن علية = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري
 - إسماعيل المكي = إسماعيل بن مسلم المكي
 - إسماعيل بن إبراهيم الترجماني ، أبو إبراهيم ٣٧٨
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري ، أبو بشر ٦٨٠
- _ إسماعيل بن أبي خالد هرمز البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي ، أبو عبد الله ٧٤٨ ، ٤٨٠
 - إسماعيل بن أحمد الصيرفي ، أبو القاسم ٢٣٠
 - إسماعيل بن الفضل البلخي ٣٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٧
- إسماعيل بن جعفر بن أبسي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم ، أبو إبراهيم (قارئ أهل المدينة المنورة) ٤٦٥
 - ـ إسماعيل بن زرارة الثغري ٦٦٤
- إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلْقاني الأسدي الكوفي ، أبو زياد ٤٠٣
 - إسماعيل بن زياد الطائي ١٢٢
 - _ إسماعيل بن عمرو بن كامل ، أبو الحسن ٧٤٨
- _ إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي ، أبو عتبة
 - •
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار البغدادي النحوي المُلحى ، أبو على (صاحب المبرد) ٧٤٨ ، ٤٥٦
- إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري ١٥٠
- _ إسماعيل بن مسعود الجحدري البصري ، أبو مسعود
 - •
 - _ إسماعيل بن مسلم المكي ، أبو إسحاق ٤٩٤
- إسماعيل بن نجيد السلمي ، أبو عمرو ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ،
- ۱۷۲ ، ۲۱۲ ، (۷۱۲) ، ۹۶۲ ، ۹۰۳ ، ۲۶۳ ، ۱۲۶ ، ۹۱۵ ، ۱۹۳
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني (صاحب الشافعي) ، أبو إبراهيم ٤٦٢
 - _ إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، ٥٥ ، ٧٥٤
 - أبو الأسود الديلي = ظالم بن عمرو الديلي
- أسيد بن حضير بن سماك بن عتبك الأنصاري الأشهلي ، أبو يحيي ٧١٢
- ـ أسـيد بن زيد بن نجيع الجمال القرشي الكوفي ، أبو محمد ٤٣٨

أبو الأشعث = أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث العجلي

- الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي ، أبو محمد ٥٤٣

- آصف بن برخيا صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام ٧٠٢

الأصمعي = عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي ابسن الأعرابي = أحمد بسن محمد بن زياد بسن الأعرابي البصري

الأعمس = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش الحافظ

أبو أمامة = صدي بن عجلان بن وهب الباهلي أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي الطرسوسي

ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن بشار الأنباري

- أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدني ، أبو ضمرة ٤٩٨ - أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدني ، أبو ضمرة ٤٩٨ - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضــم النجاري الخزرجي الأنصــاري ، أبو حمــزة ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٤٨ ، ٣٨٨ ، ٣٧٨ ، ٣٧٨ ، ٤١٠ ، ٢٧٥ ، ٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ .

الأنصاري = أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه الأوزاعي = عبد الرحمان بن عمرو بن يحمد الأوزاعي - أويس بن عامر بن جزء القرني المرادي اليماني ، أبو عمرو

- إياس بن معاوية بن قرة المزني المدني البصري القاضي ، أبو واثلة ٤٠٠

- أيوب الحمال البغدادي الزاهد ٧٤٥

أيوب السختياني = أيوب بن كيسان السختياني البصري

- أيوب بن كيسان السختياني البصري ، أبو بكر ٧٢٨ ، ٧٦١

أيوب عليه الصلاة والسلام ٥٤٥ ، ٤٤٦

أبو بحرية = عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي

- البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، أبو عمارة ٦٧٨

- برد بن سنان الشامي ، أبو علاء ٤٠٣

- ابن البرقي ٥٢٣

- بشار بن إبراهيم النميري ، أبو عون ٥٢٨ بشر = بشر بن الحارث الحافي

بشر الحافي = بشر بن الحارث الحافي

- أخت بشر بن الحارث الحافي ٣٢٨

- بشـر بن الحارث الحافـي ، أبو نصـر (۱۱۵ ـ ۱۱۸) ، ۱۱۵ ، ۱۲۵ ، ۱

۸۰۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۸۲۷

- بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري ، أبو عبد الرحمان ٤٥٧

- بشر بن عبد الملك ٢٦٥

- بشر بن موسى بن صالح الأسدي البغدادي ، أبو علي ٣٨٠ ، ٣٢٥

- بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ٣١٣

- بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي ، أبو عبد الرحمان ٥٦٨

أبو بكر = عبد الله بن أبي قحافة الصديق النيمي أبو بكر ابن بنت معاوية = محمد بن أحمد بن النضر الأزدي أبو بكر ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي

أبو بكر ابن فُورَك = محمد بن الحسن بن فُورَك

أبو بكر ابن ممشاذ = محمد بن عبد الله بن ممشاذ الأصبهاني

أبو بكر الآجري = محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي

أبو بكر الأشمعري = محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني

أبو بكر البردعي = محمد بن عبد العزيز المروزي البردعي أبو بكر البلخي = محمد بن محمد بسن أحيد بن مجاهد البلخي الفقيه

- أبو بكر الجوال ٥٨٢

أبو بكر الحربي = محمد بن سعيد الحربي الصوفي أبو بكر الدقي = محمد بن داوود الدينوري الدقي

أبو بكر السرازي = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي

- أبو بكر الرشيدي الفقيه ٧٦٢

- أبو بكر الزاهر آبادي ٨٦

أبو بكر الزقاق = أحمد بن نصر الزقاق

ـ أبو بكر السائح ٣٧٥

- أبو بكر السباك ٢٦٧

ـ أبو بكر الصائغ ٧١٦

أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي

بلال بسن رباح الحبشي القرشي التيمي مولاهم ، أبو عبد الرحمان (أبو عبد الكريم ، أبو عمرو) ۳۸۷ ، ۲۶٤ ، ۲۷۷ بنان الحمال = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي المصري الحمال بنان المصري = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي المصري الحمال - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي المصري الحمال - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي المصري الحمال - بنار بن الحسين الشيرازي ، أبو الحسين (۲۲۷) ، ۲۵۶ ، ۲۷۵ البوشنجي = على بن أحمد بن سهل البوشنجي

البوشنجي = علي بن أحمد بن سهل البوشنجي البوشنجي أبو تراب = عسكر بن حصين النخشبي (النسفي) أبو تراب النخشبي = عسكر بن حصين النخشبي (النسفي) أبو تراب النسفي = عسكر بن حصين النخشبي (النسفي) تمتام = محمد بن غالب بن حرب الضبي التمار - ثابت بن أسلم البُناني مولاهم البصري ، أبو محمد ٤٩٨ ،

- ثوبان بن بجدد المذحجي الحميري ، أبو عبد الله ٤٧٦ ثوبان مولى النبي ﷺ = ثوبان بن بجدد المذحجي الحميري أبو ثور = إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه

جابس = جابر بن عبد الله بن عمسرو الخزرجي الأنصاري السلمي

- جابر الرحبي ٧٢٤

- جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري السلمي ، أبو عبد الله ٣٨٩ ، ٣٠٩ ، ٤٥٢ ، ٥٠٠ ، ٢٧٨ الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ - أبو بكر الصيدلاني (عصريُّ القشيري) ٥٥٦ أبو بكر الطرسوسي = أحمد بن محمد الطرسوسي - أبو بكر الطمستاني الفارسي (٢٢٢) ، ٣٤٣ ، ٣٩١ ، ٥٥٦

ـ أبو بكر العطوي ١٥٦

- أبو بكر الغزال ٣٧٤

أبو بكر الفارسي (٣٤٣) = أبو بكر الطمستاني الفارسي

- أبو بكر القحطبي ٢٤١

أبو بكر الكتاني = محمد بن علي بن جعفر الكتاني البغدادي

- أبو بكر المراغي ٤٠٤

أبو بكر المصري = محمد بن أحمد المصري

أبسو بكر النابلسي = محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي

أبو بكر النهاوندي = محمد بن معاذ بن فهد النهاوندي الشعراني

- أبو بكر الهمذاني ٧٤٩

أبو بكر الواسطي = محمد بن موسى الواسطي

أبو بكر الوجيهي = أحمد بن علي الكرخي الوجيهي أبو بكر الوراق = محمد بن عمر الوراق الترمذي

أبو بكر بن أبي عثمان الحيري = محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري

- أبو بكر بن إشكيب ٣٦٣ ، ٤٨٩ ، ٢٥٩

- بكر بن سليم الصواف الطائفي ثم المدني ، أبو سليمان ٣٦٠

- أبو بكر بن سمعان ٧٢٥

أبو بكر بن طاهر = عبد الله بن طاهر الأبهري

- بكر بن عبد الرحمان ٧٢٨

أبو بكر بن عفان = عبد الرحمان بن عفان السرخسي

- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ٥٨٤ ، ٧٥٢

- أبو بكر بن مسعود ٧٧٥

أبو بكر بن معمر = محمد بن معمر الطبراني

أبو بكر محمد ابن فَورَك = محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني الأنصاري

أبو بكر محمد بن عبد الله = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازى

- بكران الدينوري (خادم الشبلي) ١٩٥ ، ٦٣٢

- بكران بن أحمد الجيلي القزويني ٢٢٢

- بلال الخواص ١١٦

- جعفر بن سليمان الضبعي البصري الحريشي مولاهم ، أبو سليمان ٣٧٦ - جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلي ، أبو TTT Jaza - أبو جعفر بن قيس ٦٣٧ جعفر بن محمد = جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب - جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ٩٤ ، ٩٥ ، 7.7.078.017.011 - جعفر بن محمد بن الحارث المراغي ، أبو محمد ٤٩٥ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي ، أبو بکر ۲۷۱ - جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي الزاهد ، أبو - جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، أبو محمد ٩٤ ، ٩٩ ، 711,311,911,71,771,771,771,771,771), ٨٦٤ ، ٢٦٤ ، ٣٨٤ ، ٥٠٥ ، ٢١٥ ، ١٥٥ ، ٢٦٥ ، ٣٧٥ ، ۲۰۲ ، ۲۸۵ ، ۱۱۲ ، ۱۲۹ ، ۲۳۲ ، ۲۱۲ ، ۷۵۲ ، ۸۲۲ ، 777 , 777 , 377 , 317 , 717 ابن الجلا = أحمد بن يحيى الجلا الجلاجلي البصري = موسى بن الحسن بن عبّاد الجلاجلي - جمل عائشة (رجل من الشَّطَّار) ٤١١ أبو جناب = يحيى بن أبى حية الكلبي - جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري الكناني ، أبو ذر ۲۸۷ ، ۲۸۷ الجنيد = الجنيد بن محمد البغدادي القواريري - جنيد الحجام ١٢٢ - امرأة الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ٢٥٨ - الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ، أبو القاسم ٨٤ ، ٥ ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٥ · 17V . 109 . 10V . (107 _ 102) . 127 . 17T . 17. . Y. E . Y. T . Y. Y . 19A . 19Y . 190 . 19E . 19.

(17, 717, 717, 717, 717, 977, 737, 737,

- جبريل عليه السلام ١٣٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٤١٢، ٧٤٤، 754, 754, 077, 071, 0.7, 577 - جبلة (شبيخ مغربي) ٦٨٩ أبو جحيفة = وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي جدى = إسماعيل بن نجيد السلمى ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشسي الأموي مولاهم - جريج الراهب ٧٠٨ ، ٧٠٩ - جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي العتكى ، أبو النضر ٧٠٨ - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي القسري ، أبو عمرو (أبو عبد الله) ٤٤٧ الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري أبو جعفر ابن الفَرَجي = محمد بن يعقوب الفَرَجي جعفر ابن مجاشع = جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلي جعفر ابن نصير = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أبو جعفر الأصبهائي = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني) - أبو جعفر الأعور ٧٢٧ - أبو جعفر البلخي ٤٠٢ - أبو جعفر الحداد الكبير البغدادي (أستاذ الجنيد) ٤١٤، VE9 . VI7 . OAY . 019 . ET1 - أبو جعفر الخصاف ٧٢٤ جعفر الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي جعفر الخواص = جعفر بن القاسم الخواص - جعفر الدبيلي ٧٤٦ أبو جعفر الرازي = محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المُكتب جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب - أبو جعفر الصيدلاني البغدادي الصوفي ٩٠ ، ٤٥١ أبو جعفر الفرغاني = محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي - جعفر بن أحمد بن محمد الرازي المقرئ ، أبو القاسم - جعفر بن القاسم الخواص ٤٨٥ ، ٧٣٠

أبو جعفر بن تركان = سعيد بن تركان الطيب البغدادي

- جعفر بن حنظلة البهراني ٥٣٤

_ حارثة (الحارث) بن مالك الأنصاري ٤٩٤ أبو حازم = سلمان الأشجعي الكوفي (مولي عزة الأشجعية) أبو حازم = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج _ حامد الأسود ٥٠٣ ، ٧٣١ ، ٧٣٩ _ حامد اللفاف ١٣٦ - الحباب بن محمد بن الحباب التستري ٦٧٨ - حبيب العجمي ثم البصري الزاهد ، أبو محمد ٤٢٠ ، 774 , 777 , POV _ حبيب المغربي ٢٢٤ الحجاج = الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي حجاج = حجاج بن محمد المصيصى الأعور - الحجاج بن فُرافصة البصري ٣٧٣ - حجاج بن محمد المصيصى الأعور ، أبو محمد ٦٠١ - الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد ٣٩٩ ، - أبو الحديد ٧٤١ حذيفة المرعشى = حذيفة بن قتادة المرعشى الزاهد _ حذيفة بن اليمان (حسل) بن جابر العبسي ، أبو عبد الله _ حذيفة بن قتادة المرعشى الزاهد ٣٢٦ ، ٢٢٩ ، ٤٧٩ - حرب بن شداد اليشكري البصري ، أبو الخطاب ٥٤٦ ابن أبى حسان الأنماطي = إسـحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي البغدادي _ حسان بن أبي سنان البصري الزاهد ٣٣١ ، ٣٣٢ الحسن = الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم أبو الحسن ابن مقسم = أحمد بن محمد بن الحسن ابن مقسم المقرئ - الحسن أخو سنان ١٥٤ أبو الحسن الأشعري = على بن إسماعيل بن إسحاق الأشعرى المتكلم أبو الحسن الأهوازي = على بن أحمد بن عبدان الأهوازي أبو الحسن البصري = أحمد بن عبيد الصفار البصري أبو الحسن البصري = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري الحسن البصري = الحسن بن يسار البصري الأنصاري

أبو الحسن البوشنجي = على بن أحمد بن سهل البوشنجي

TYY, YTY, PTY, YOY, PVY, TXY, PYY, YPY, 3 873 1 . 3 . 4 . 3 . 4 / 3 . 6 / 3 . 7 / 3 . 4 / 3 . 4 / 3 . . 272 . 207 . 207 . 229 . 273 . 270 . 272 . AF3, PF3, 1V3, 3V3, 0V3, PV3, TA3, OA3, 793, 593, 3.0, 5.0, V.0, A.0, 770, 570, VY0, PY0, YY0, VY0, . F0, YV0, PV0, OA0, TAO, VAO, TPO, APO, PPO, ..., 1.5, 715, 315, 015, 915, 777, 175, 777, 375, 075, . 788 . 787 . 787 . 780 . 787 . 787 . 787 . 777 737 , 707 , 307 , 007 , 707 , VOT , 177 , AFF , ٠٧٠٥ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨٢ ، ١٧٠ ، ١٧٠ . YET . YE. . YTY . YTY . YTY . YIQ . YIT VYY , VVI , VTT , VTO , VTE , VT. , VO9 , VEV أبو الجهم = أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني _ جهم الدقى ٢٤٨ ابسن أبى حاتم = عبد الرحمان بن أبى حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي حاتم الأصم = حاتم بن عنوان الأصم أبو حاتم السجستاني = محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني أبو حاتم الصوفي - محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني - أبو حاتم العطار البصري العارف ١٤٥ - حاتم بن عنوان الأصم ، أبو عبد الرحمن ١٢٤ ، ١٢٥ ، (FT - VT !) . 03 ! . PTT , 707 , 707 , 7PT , P.3 . الحارث = الحارث بن أسد المحاسبي الحارث ابن أبي أسامة = الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي أبو الحارث الأولاسي = الفيض بن الخضر بن أحمد (الفيض بن محمد) الأولاسي التميمي أبو الحارث الخطابي = على بن القاسم الخطابي الحارث المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي - الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي الزاهد، أبو عبد الله (۱۱۹ ـ ۱۲۰) ، ۱۲۹ ، ۱۵۶ ، ۱۷۸ ، ۲۰۰ ، PYY , Y13 , Y03 , TA3 , Y+0 , PY0 , F0F , YAF - الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو قتادة ٧٥٢ - الحارث بن شهاب (نبهان) الجرمي ، أبو محمد ٣٩٥ - الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي ، أبو محمد ۲۷۲

مولاهم

- الحسن بن على (الراوي عن أبي الحسين النوري) ٥٧٨ ، _ الحسن بن على الدقاق ، أبو على ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ١١٣ ، 011, 711, 911, 171, 771, 701, 111, 091, 787 . 781 . 777 . 777 . 777 . 777 . 137 . 737 . V3Y , . OY , 10Y , AOY , OFY , OVY , TVY , . AY , , TE9 , TE0 , TE1 , TTA , TT0 , TT9 , TT. . 777 . 707 . 777 . 777 . 777 . 707 . 707 . TYY, PYY, 713, 013, 073, .33, 133, 033, 733 , A33 , 703 , 303 , 003 , A03 , P03 , 173 , 173 , 773 , 773 , 773 , 473 , 773 , 773 , 3A3 , 10.7 . 0.1 . 899 . 89V . 890 . 89T . 89T . 8AT 100 V COT COTA COTA COTA COTA COTA V30 , A30 , (00 , 300 , 000 , 000 , 000 , 370) 070, 770, 770, 070, 470, 470, 180, 380, 000, 000, 7.5, 115, 717, 315, 015, 775, 975 , 035 , 707 , 305 , 707 , 705 , 707 , 750 , 779 ٤٢٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦١ ، ١٦١ ، ١٦٢ 1 YOE . YEY . YEI . Y. 1 . 797 . 7A9 . 7AE . 7AY VYT . V79 . V77 . V7. . V0A . V07 . V00 - الحسن بن على المسوحي الخياط الزاهد ، أبو على ١١٧ ، 519 6 1A7 - الحسن بن على بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو محمد ١٨٧ ، ٨٢٤ ، ٥٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧ - الحسن بن على بن حَيُّوب الدامغاني ، أبو العباس ٨٦ ، 777 , 417 _ الحسن بن على بن محمد بن سليمان القطان ، ابن علويه VY . XY . XY . YY . Y.Y . YY . YX . 17V

- الحسن الحداد ٤٨٩ ، ١١٥ ، ٢١٥ أبو الحسن الخرقاني = على بن أحمد الخرقاني البسطامي الحسن الخياط = الحسن بن على المسوحي الخياط الزاهد الحسن الدامغاني = الحسن بن على بن حَيُّويه الدامغاني - أبو الحسن الديلمي ١٥٥ _ الحسن الساوى ٣٨٣ أبو الحسن السيرواني = على بن جعفر السيرواني الصوفي أبو الحسن الشعراني = إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري أبو الحسن الصفار البصرى = أحمد بن عبيد الصفار البصري - أبو الحسن العنبري ٨٩ ، ٦٢٠ - أبو الحسن القارى ٢٥٩ - الحسن القزاز ٣٠٧ ، ١٩٤ أبو الحسن القزويني = على بن محمد القزويني الصوفي أبو الحسن المزين = على بن محمد المزين الحسن المسوحى = الحسن بن على المسوحى الخياط أبو الحسن المصرى = على بن محمد بن أحمد بن الحسن المصرى الواعظ أبو الحسن الهمذاني العلوي = محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني - الحسن بن أحمد الكاتب ، أبو على (٢٠٥) ، ٢٢٤ ، ٢٧٥ - الحسن بن الحارث الأهوازي ٦٧٨ - الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمال ، أبو على - الحسن بن حماد بن فضالة ٦٦٢ - الحسين بن خالد السكوني (الحسين بن خالد السكري) - الحسن بن رشيق العسكري المعدل ، أبو محمد ١٠٥ - الحسن بن عبد الله العسكري ، أبو أحمد ١٠٧ - أبو الحسن بن عبد الله الفوطي الطرسوسي ١١٤ ، ٦٣٢ ، - الحسين بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي المؤدب ، أبو علی ۷٤۸ - الحسن بن عصام الشيباني ٧٥٨

القطان

- الحسن بن يحيى الخشني البلاطي ، أبو عبد الملك (أبو خالد) ٦٤٨

- الحسن بن عمرو بن الجهم الشيعي (السبيعي) ، أبو

- الحسن بن محمد بن جعفر المغازلي المعدل ، أبو على

- الحسن بن محمد بن يحيى الجوزجاني ، أبو على ٤٦٣ ،

الحسين (من شيعة المنصور) ٣٧٦ ، ٧٣٩

- الحسن بن محمد بن زيد ، أبو على ٧٥٢

- لاهم ، أبو سعيد | الحسين بن إسماعيل الضبي المَحاملي ، أبو عبد الله ١١٧ ، ، ٤٧٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٣)
 - الحسين بن جعفر بن حبيب القتات ، أبو علي ٥٨٤
- الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي المروزي، أبو عمار ١٠٧
- الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البزاز ، أبو عبد الله ٥٧٠
- الحسين بن صفوان البردعي ، أبو علي ٣٦٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠
 - الحسين بن عبد الله بن سعيد ، أبو عبد الله ٣٦٧ - الحسين بن على القومسي ٣٩٧
- الحسين بن علي بن يزدانيار ، أبو بكر (٢١٠) ، ٣٠٢ ،
- الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الحافظ ، أبو علي ٣٠٤
 - _ أبو الحسين بن فارس ١٥٦
 - الحسين بن محمد النصيبي ، أبو عبد الله ٦٠٥
- الحسين بن محمد بن بهران التميمي المروزي ، أبو أحمد ٧٠٨
- الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي (والد أبي عبد الرحمان السلمي) ٦٣٩
- الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي البيضاوي الصوفي ، أبو مغيث ٨٦ ، ٩٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٣ ، ١١١ ، ٣١٣ ، ٤٦٣ ، ٧٦٥ ، ٧٨٥ ، ٢٢٢ ، ٧٤٢ ، ٥٥٠ ، ٧٤٢ ، ٥٥٢ ، ٧٤٢ ، ٥٥٠ ، ٧٤٢ ،
- أبو الحسين بن هند = علي بن هند الفارسي القرشي - الحسين بن يحيى الشافعي ١١٩ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٣٩١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٨
- ـ الحسين بن يوسف القزويني ، أبو علي ٥٧٨ ، ٥٨٢ أبو الحسين علي ابن بشران = علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي
 - الحصري = علي بن إبراهيم الحصري البصري أبو حفص = عمر بن سلم النيسابوري الحداد
- أبو حفص الحداد = عمر بن سلم النيسابوري الحداد أبو حفص النيسابوري الحداد = عمر بن سلم النيسابوري
- الحداد - حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ،
- أبو عمر ٤٥٩
 - حفص بن عمر بن سويد العمري ، أبو عمر ٦٩٧ - الحكم بن أسلم الحجبي ، أبو معاذ ٤٦٥

- الحسسن بن يسسار البصري الأنصاري مولاهم ، أبو سعيد ٣٢٩ ، ٣٦١ ، ٤٧٧ ، ٣٣٠ ، ٥٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٣ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠
 - أبو الحسن صاحب الجيش ٥٤٢
- أبو الحسن غلام شعوانة = علي بن أحمد البصري غلام شعوانة العابدة
- الحسين = الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي البيضاوي الصوفي
- أبو الحسين ابن جهضم = علي بسن عبيد الله بن جهضم الهمذاني المكي
 - أبو الحسين أحمد بن علي ٢٠٣
 - _ حسين الأنصاري ٦٦٧
 - _ أبو الحسين الجرجاني ٧٤١
- أبو الحسين الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج النيسابوري
- أبو الحسين الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفي أبو الحسمين السرازي = محمد بن عبد الله بسن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي
- أبو الحسين الزنجاني = علي بن محمد الزنجاني الصوفي أبو الحسين القارسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي - أبو الحسين القيرواني ٥٢٧
- أبو الحسين المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولي المالكي - أبو الحسين المصرى ٢٠٨
 - أبو الحسين النوري = أحمد بن محمد النوري
- أبو الحسين الوراق = أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق الحسين بن أحمد = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي الحسين بن أحمد الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر
 - الحسين بن أحمد الصفار ٣٥٢
- الحسين بن أحمد الغارسي = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي
- الحسين بن أحمد بن جعفر الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي
- الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي ، أبو عبد الله ١٦٧ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ،
 - ۷۵۰ ، ۷۳۸

الرازي

أبو الحسين بن أحيد = علي بن الحسن بن أحيد العطار البلخي

- الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي ٥٣٧
 - _ الحكم بن موسى بن شيراز البغدادي القنطري ، أبو صالح ٦٤٨ ، ٢٩٥
 - الحكم بن نافع البهراني الحمصي ، أبو اليمان ٧٠٩
 - الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الثقفي الكوفي ، أبو

- أبو حلمان الدمشقي = على أبو حلمان الحلبي الدمشقي حماد الخباط = حماد بن خالد الخباط القرشي
 - _ حماد بن خالد الخياط القرشي ، أبو عبد الله ٥٥٣
- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري ، أبو إسماعيل ٧١٨ ، ٦٦٤ ، ٧٢٨
 - _ حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ٤٠٨
- حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي ، أبو الخير (٢٠١) ، ٧١٢ ، ١١١ ، ٢١٢ ، ٧١٤
- _ حمدون بن أحمد بن عمارة القصار ، أبو صالح (١٥٠ _
- (() (()
- أبو حمزة = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي أبو حمزة البغسدادي = محمد بن إبراهيــم البغدادي البزاز
- أبو حمزة البغدادي البزاز = محمد بسن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي
 - أبو حمزة الخراساني (١٩٤) ، ٤٢١
 - _ حمزة بن العباس البزاز ، أبو أحمد ٥٤٦ ، ٧٥٢ ، ٧٥٢
 - _ حمزة بن عبد الله العباداني ، أبو حبيب ١٣١
 - ـ حمزة بن عبد الله العلوي ٧١٣
- _ حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، أبو القاسم ٣٣٣ ،
- (+3) + 43, 700, + 60, 100, 115, 175, 434)
 - Y0 . . VE9 . VEA

الصوفي

- _ حميد الطوسي ١٢١
- حميد بن أبي حميد الطويل البصري الخزاعي ، أبو عبيدة 37 ، 494 ، 777
- حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمان الجمحي القرشي ٦٣٨ أبو حنيفة = النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي مولاهم الكوفى
 - حواء عليها السلام ٢٥٤ ، ٥٥٧
- اب أبي الحواري = أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التغلبي الدمشقي

- خارجة بن مصعب بن خارجة الصبعي الخراساني ، أبو الحجاج ٣٦٢
 - خالد بن عبد الله بن صفوان ٥٠٠

THE STATE OF THE S

- ـ خالد بن يحيى بن أبي قرة عبيد بن قيس السدوسي، أبو عبيد ١٠٤
 - خالد بن يزيد البجلي القسري ٤٤٧
 - ـ خالد بن يزيد الجمحي المصري ، أبو عبد الرحيم ٥٥٩
 - _ خالد بن يزيد العمري ، أبو الوليد ٤٣١
- خبيب بن عبد الرحمان بن خبيب بن يساف الأنصاري الخزرجي ، أبو الحارث ٤٥٩
- ابن خبيق = عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي الكوفي الخراز = أحمد بن عبسى الخراز
- أبو الخصيب (أحمد) بن المستنير المصيصي = محمد بن المستنير المصيصى
- خصيف بن عبد الرحمان الجزري الحراني ، أبو عون ٣٨١
 - ـ الخضر بن أبان الأيامي الهاشمي ، أبو القاسم ٦٢٥
- الخفسر بليا بن ملكان عليه السلام ، أبو العباس ١٠١ ،
 - Y 29 6 Y
 - ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي
 - أبو خلاه = عبد الرحمان بن زهير
 - الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي
 - ـ خلف بن الوليد البغدادي الجوهري ، أبو العباس ٣٥٨
- خلف بن تميم بن أبي عتاب مالك التميمي الكوفي ، أبو عبد الرحمان ٦١٦
 - خليل الصياد ٧٥٠ ، ٧٥١
 - الخواص = إبراهيم بن أحمد الخواص
 - - أبو الخير = حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي
 - ـ أبو الخير الأسود العسقلاني ٣٧٥
 - أبو الخير التيناتي = حماد بن عبد الله الأقطع التيناتي
 - خير النساج = محمد بن إسماعيل خير النساج داوود = داوود بن على بن خلف الأصبهاني الظاهري
 - داوود الطائى = داوود بن نصير الطائى الكوفى
- أبو داوود الطيالسي = سمليمان بن داوود بن الجارود الطالب
- _داوود بن علي بن خلف الأصبهاني الظاهري ، أبو سليمان ١٦٣

أبو الربيع الزهراني = سليمان بن داوود العتكي الزهراني - الربيع بن بدر بن عمرو التميمي السعدي الأعرجي البصري ، أبو العلاء ٤٠١ - الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي ، أبو یزید ۲۵۷ ، ۷۵۶ ، ۲۵۷ أبو رجاء = محرز بن عبد الله الجزري - رجاء بن حَيْوة بن جرول الكندى الأزدي ، أبو نصر ٣٨٦ أبو الرحال = محمد بن خالد (خالد بن محمد) الأنصاري - رستم الشيرازي الصوفي ٣٧٥ ابن رشيق = الحسن بن رشيق العسكري المعدل _ الرقام ٥٣٧ أبو روح = أبو أحمد بن أبى روح - رويم بن أحمد البغدادي ، أبو محمد ٨٥ ، ١٢٠ ، (١٦٣ - 371), 717, 717, 717, 717, 1.77, 377, 777, 773 , , 33 , 003 , V03 , AV3 , + A3 , TV0 , FA0 , VAO : 768 : 787 : 777 : 737 : 337 : 0A7 : 798 , 794 رياح القيسى = رياح بن عمرو القيسى البصرى الزاهد - رياح بن عمرو القيسي البصري الزاهد ، أبو المهاجر ٣٦٥ - زاذان الكندى الضرير ، أبو عبد الله ٦٧٨ - زبيدة بنت أبي جعفر عبد الله بن محمد بن على المنصور الخليفة العباسي ٣٣٢ ، ٧٦٥ أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي - الزبيري ٥٢٠ - زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي ، أبو مريم (أبو مطرف) ۲۰۸ ابن أخي أبي زرعة = عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد الرازي المخزومي أبو زرعة الجنبي = عبد الرحمان بن واصل الجنبي الحاجب = زریق (شیخ مغربی) ۱۸۹

- داوود بن معاذ العتكى البصري المصيصى ، أبو سليمان - داوود بن نصير الطائي الكوفي ، أبو سليمان ١١٠ ، (١٢١ V77 . 710 . 7. V . TV . CET . (17T _ ـ داوود عليـه الصلاة والسـلام ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، 173 , 733 , 003 , 4P3 , 3 . 0 , 177 , 077 , AFF , VOE , 711 , 779 الدبري = إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري أبو دجانة = أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفى أم الدرداء = هجيمة بنت حيى الأوصابية أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الدقى = محمد بن داوود الدينورى الدقى - دلف بن جحدر (جعفر) الشبلي ، أبو بكر ٨٥ ، ٩٤ ، 191, (091_191), 4.7, 177, 177, 777, 737, 137 , 107 , 177 , 117 , 117 , 177 , 177 , VTY , 337, 407, 647, 313, 473, 133, 733, 763, 100, 700, 040, 040, 040, 090, 090, 7.5, ٥١٦ ، ١٣٠ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، . 7A9 . 7A7 . 7OA . 7OV . 7OT . 7OF . 7EE . 749 (VV) (VTV (VT , (VOO (VET , T9V , T90 , T9 . VVT (VVY ابن أبى الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ابن أبي الدنيا أبو الدوانيق = عبد الله بن محمد بن على المنصور الخليفة العباسي ، أبو جعفر الدورقي = يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي القيسي مولاهم الدورقي أبو ذر = جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري الكناني

- ذكوان السمان الزيات المدنى ، أبو صالح ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، NT3 , P37 , TOY

رابعة العدوية = رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية - رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية ، أم عمرو (أم الخير) ٣٠٤، ٣٣١، ٣٦٩، ٥٥٥، ٥٥٠، ٥٢٥، ٢٦٢،

أبو الربيع = سليمان بن داورد المتكي الزهراني البصري - أبو الربيع الأعرج الواسطى الصوفي ١٢٣

- زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري اللباد ، أبو محمد ٤٩٢

زنجويه اللباد = زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري

الزقاق = أحمد بن نصر الزقاق

- زكريا الشختني ١٧٥ ، ٧٧٥

- زليخا (راعيل) ٢٧٦ ، ٦٦١

- زكريا بن نافع الأرسوفي ، أبو يحيى ٤٨٠

أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى الخراز البغدادي - أبو سعيد الرملي ٦٨٨ - أبو سعيد الشحام ٧٦٢ أبو سعيد الصفار = أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري أبو سمعيد القرشي = عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني - سعيد بن أبى سعيد محمد بن أحمد بن سعيد النيسابوري ، أبو عثمان ٣١٧ - سعيد بن أبي صدقة البصري ، أبو قرة ٦١٧ - سعيد بن أبي هلال الليثي المصري ، أبو العلاء ٥٥٩ سعيد بن أحمد ابن جعفر (١٠٤) = سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري - سعيد بن أحمد البلخي ، أبو على ١٣٦ ، ٣٣٤ (؟) سعيد بن أحمد بن محمد (٤١٢) = سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري - سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجيري النيسابوري ، أبو عثمان ١٠٤ ، ٣٣٤ ، ٢١٢ ـ سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو عثمان (١٥٧ _ 101) , 051 , 717 , 717 , 717 , 117 , 177 , 179 , ٥٠٠، ١١٦، ٢٦٦، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٥١، 107 , 277 , 277 , 273 , 273 , 273 , 473 , 433 , . 0 . £ . 0 . . . £ A . £ V 9 . £ 7 9 . £ 7 A . £ 0 A . £ 0 7 170 178 17.7 1099 1078 1077 1070 101V 1A1 , 1VE , 11A , 110 , 114 , 117 , 14V ـ سمعيد بن الحسين الدراج الصوفي ، أبو الحسين ٦٩١، ٦٩٠ _ سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي ، أبو محمد V11 6094 - سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي ، أبو عبد الله V70 . V7 . . £7Y . 1V7 . 17A - سعيد بن تُرْكان الطيب البغدادي ، أبو جعفر ٧٣١ - سمعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي ، أبو محمد 1 x7 , 797 , 707 - سمعيد بن سلام المغربي ، أبو عثمان ٨٩ ، ٩٠ ، ١٨٩ ،

VPI . TIY . (377 _ 077) . TTY . T.T . 31T . . TT

. 711 . 007 . 089 . 074 . EVA . EO. . ETE . TVE

V7V . VE1 . 798 . 7AV . 7A7 . 7A6 . 780

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الزيات = ذكوان السمان الزيات المدنى - زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني ٤٩٨ - زيتونة خادمة أبى الحسين النوري وأبى حمزة والجنيد أبو زيد المرُّوذي = محمد بن أحمد بن عبد الله المروروذي (المروذي) الفقيه - زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني الفقيه ، مولى عمر بن الخطاب ٣٦٢ - زيد بن إسماعيل بن سيار الصائغ ، أبو الحسن ٣٣٣ - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الحزرجي ، أبو خارجة ٣٨٤ ، ٥٠٦ ابن زيزي = أحمد بن زيزي - سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الكناني الدئلي ٧٠٢، ابن سالم = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري - سالم المغربي ١٠٥ ، ٧٤٤ - سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفى الفقيه ٤٧٢ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمر (أبو عبد الله) ٧٠٩ - السائب بن مالك الثقفي (والد عطاء) ٦٦٤ أبو سبرة النخعي = عبد الله بن عابس النخعي الكوفي - السجزي ۲۰۸ السراج (٧٥٠) = محمد بن إبراهيم بن أبان السراج - سرى بن المغلس السقطي ، أبو الحسن ١٠٩، ١١٠، 111, (111 - 311), 931, 301, 901, 971, 771, ٨٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٢٤٣ ، ١٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، ٨٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٤٤ ، ٩٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ 130 , 000 , 100 , 010 , 010 , 001 , 000 , 027 VY9 . VY0 . VY. . VY9 . V19 . V.0 . 79 . . 7VY - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ، أبو ثابت ٥٦٤ - سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد ٢٠٦، ١٩٩، ٣٦٨ ، ١٩٥ ، ١٤٥ - أبو سعدان التاهرتي ٤٢٢ - أبو سعيد الأرجاني ٦٥٤ أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي

- سعيد بن عبد العزيز الحلبي ١٤٢
 - سعيد بن عبد الله ٢٩٥
- سعيد بن عثمان بن عياش البغدادي الصوفي ، أبو عثمان
 - (الفندقي الدمشقي) ١٠٤، ١٠٤، ٣٣، ٢٤٢، ٥٦٦
 - سعيد بن عمرو بن مرة الجهني ١٢٢
- سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب البلدي ، أبو عثمان ١٢٠
 - سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان ٥٣٦
 - سعيد بن يحيى البصري ٧٣٧ ، ٧٣٧
- سفيان الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي التمسم.
 - سفيان بن حسين بن الحسن الواسطى ، أبو محمد ٤٠٠
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي التميمي ، أبو
- عبد الله ۱۰۱، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۲، ۲۰۳۱
- 3 17 , 177 , 170 , 000 , 000 , 171 , 755 ,
 - PTV , TOV , AOV , OFY
- سمفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، أبو محمد ٤٤٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٩
 - سفيان بن محمد الجوهري ، أبو الفضل ٣٧٨
- ســــ لام بن سُـــليم الحنفي مولاهم الكوفــي الحافظ ، أبو الأحوص ٦١٦
- سلمان الأشجعي الكوفي (مولى عزة الأشجعية) ، أبو حازم ٥٣٥
- سلمان الفارسي الرامهرمزي (الأصبهاني) ، أبو عبد الله ٧١٢، ٦٦٩
- أبو سلمة = عبد الله بن عبد الرحمان بن عسوف الزهري المدنى
- سلمة بن دينار المخزومي التمار المديني الأعرج ، أبو حازم ٣١٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٠
 - سلمة بن سعيد بن عطية البصري ٦٧٨
- السلمي (٦٤٨) = أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري
- سليمان (٤٣١) = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش الحافظ
 - أبو سليمان = عبد الرحمان بن عطية الداراني
 - أبو سليمان الخواص ٧١٦ ، ٧١٦
 - سليمان الخواص ، أبو أيوب ٣٢٦
 - أبو سليمان الداراني _ عبد الرحمان بن عطية الداراني
 - أبو سليمان الرومي ٧٥٠

- أبو سليمان القراز = محمد بن يحيى بن المنذر القزاز البصري
 - سليمان بن أبي سليمان ٤٠٥
 - سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي ، أبو طاهر ٥٢٣
- سليمان بن داوود العتكي الزهراني البصري ، أبو الربيع
 - 743 , 845
- سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي ، أبو داوود ٤٠٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ،
- سليمان بن داوود بن بشر الشاذكوني المنقري البصري ،
 أبو أيوب ٣٧٦
- سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام ٣٩٦، ٦٤٣، ٢
- سليمان بن عيسى السجزي ، أبو يحيى (أبو الربيع) ١٣٨ سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الأعمش الحافظ ، أبو محمد ٣٦٧ ، ٣٦٧ ، ٤٣١ ، ٤٧٢ ،
- ابن السماك (٣٤٤) = عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق
 - ابن السماك (٧٤٤) _ محمد بن صبيح بن سماك
- سماك بن حرب بن أوس بن خالمد الذهلي البكري ، أبو المغيرة ٧٦٨
- سمنون بن حمزة ، أبو حمزة (١٦٩ ـ ١٧٠) ، ٢١٣ ، ٢١٣ ،
 - سنان أخو الحسن ١٥٤
- سهل (٥٣٦) = سهل بن عثمان بن فارس الكندي المسكري الحافظ نزيل الري
- أبو سهل ابن زياد = أحمد بن محمد بن زياد النحوي
- أبو سهل الخشاب = عبد الواحد بمن محمد بمن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الكبير
 - أبو سهل الزجاجي ٧٥٨ ، ٣٦٢
 - أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان الصعلوكي
 - سهل بن إبراهيم ١٠٣
- سهل بن عبد الله = سهل بن عبد الله بن يونس التستري
- سهل بن عبد الله بن يونس التسترى ، أبو محمد ٨٩ ،
- (T ·) (T · · T ·) · · \ () X · · () T T _ 1 T ·) · () I V · (97
- . TV9 . TV8 . TVT . TET . TT9 . TT9 . TT9
- (PT , P . 3 , (13 , Y13 , W13 , 313 , Y73 , Y73

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري - شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي ، أبو سعيد (أبو عبد الله ، أبو عبد الرحمان) ٣٥٨ - شيبان الراعي ٧٢٩ ، ٧٧٠ - ابن أبي شيخ ٤١٣ صاحب سليمان = آصف بن برخيا - أبو صادق بن حبيب ٢٠٦ أبو صالح = ذكوان السمان الزيات المدنى صالح المري = صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس المري - صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس المري ، أبو بشر ابن الصائغ = على بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري - الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي صدقة الدمشقى = صدقة بن عبد الله الدمشقى - صدقة بن أبي عمران الكوفي ٦٧٨ - صدقة بن عبد الله الدمشقي ، أبو معاوية (أبو محمد) - صدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمامة ٣٢٣ ، ٣٤٠ الصديق = عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي الصغاني = محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني - الضحاك بن مخلد الشيباني البصري ، أبو عاصم ٦٧٩ - أبو طالوت ٤٧٦ - أبو طاهر الإسفرايني ٤٠٢ - أبو طاهر الخجندي ٢٣٠ أبو طاهر الدقى = محمد بن أسيد الدقى - طاهر بن إسماعيل الرازي ٩٣ - طاووس بن كيسان اليماني الجندي ، أبو عبد الرحمان - طريف بن سلمان ، أبو عاتكة ٢٩٥ - طريف بن شهاب السعدي البصري الأشل ، أبو سفيان ٣٥٨ - طلحة الغضائري ٧٢٠ - طلق بن حبيب العنزي البصري الزاهد ٣٢١ ابن طولون = أحمد بن طولون (الأمير التركي) أبو الطيب السامري = محمد بن فرخان بن روذبة الدوري السامري

أبو الطيب العكي = أحمد بن مقاتل العكي البغدادي

- أبو الطيب المراغى ٨٦

¿ O A . C O YO . O C C C O C C O C C O C A C O . E 140, 170, 190, 115, 115, 315, 175, 175, 735, 705, 775, 785, 795, 717, 717, 717, VEY . VE) . VTV . VYI . VY . VIA - سهل بن عثمان بن فارس الكندي العسكري الحافظ نزيل الري ، أبو مسعود ٤٠١ ، ٥٣٦ - سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري ، أبو الطيب ٢٦٢ - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان المدنى ، أبو يزيد ٦٤٩ سوار = سيار بن حاتم العنزي البصري سويد أبو حاتم = سويد بن إبراهيم الجحدري الحناط البصري - سويد بن إبراهيم الجحدري الحناط البصري ، أبو حاتم - سيار بن حاتم العنزي البصري ، أبو سلمة ٦٢٥ ابن سيرين = محمد بن سيرين البصري الأنصاري الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي شاه الكرماني = شاه بن شجاع الكرماني - شاه بن شــجاع الكرماني ، أبو الفوارس ١٥٧ ، (١٧٢) ، 337, 107, 07, 101, 100, 170, 170, 170 ابن شاهین = إبراهیم بن شاهین ابن شُبْرمة = عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي - شبل المروذي ٧٤٧ الشبلي = دلف بن جحدر الشبلي - شبيب بن بشر بن البجلي الكوفي ٦٧٩ - الشحام ٥٣٧ - شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي الفقيه ، أبو عبد الله ٢٣١ شعبة = شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى ، أبو بسطام ٣٤٨ ، ٨٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٧٢ ، ٣٧٨ - شعيب بن حرب المدائني البغدادي ، أبو صالح ٣١٦ ، - شعيب بن دينار القرشي الحمصي ، أبو بشر ٧٠٩ - شعيب عليه الصلاة والسلام 779 - شقيق بن إبراهيم البلخي ، أبو على (١٢٤ - ١٢٦) ، 777 , 277 , 777 , 770 - شقيق بن سلمة الأسدى الكوفي ، أبو واثل ٤٨٢ ، ٦٦٢

أبو الطيب بن الفرخان = محمد بن فرخان بن روذبة الدوري السامري

أبو الطيب سهل الصعلوكي = سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري

- طیفور بن عیسمی بن شروسان البسطامي ، أبو یزید (۱۲۷ ـ ۱۲۹) ، ۱۶۰ ، ۲۹۲ ، ۲۲۲ ، ۲۹۶ ، ۳۸۳ ، ۳۲۲ ، ۳۸۳ ، ۵۲۰ ، ۵۲

300 , 700 , 707 , 717 , 777 , 717 ,

VVY 6 VOV

- ظالم بن عمرو الديلي ، أبو الأسود ٣٢٥

عاصم = عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي

أبو عاصم = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري

أبو عاصم البصري = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري أبو عاصم العباداني = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري

- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي المقرئ ، أبو بكر ٧٠٢ ، ٢٠٨

ـ عامر بن أبي الفرات ٣٤٨

- عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني ٤٥٨ - عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ، أبو عبيدة ٧٥٣

- عامر بن عبد قيم التميمي العنبري البصري الزاهد ، أبو عبد الله (أبو عمرو) ٤٣٤ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٤٥

- عائشــة أم المؤمنين بنت أبي بكــر الصديق ، أم عبد الله ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٥٩٣ ، ٥٩٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٧ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨

- عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة الأنصاري الأشهلي البدري ، أبو الربيع ٧١٢

- عباد بن كثير الثقفي البصري العابد ، أو : (عباد بن كثير الرملي الفلسطيني) ٦٣٨

ابن عباس = عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي

أبو العباس ابن الوليد الزوزني = الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني

أبو العباس ابن سريج - أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الفقيه

أبو العباس ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي

أبسو العباس ابن مسسروق = أحمد بن محمد بن مسسروق الطوسي البغدادي الزاهد

أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم

أبو العباس البغدادي = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

أبو العباس الدامغاني = الحسن بن علي بن حَيَّويه الدامغاني

أبو العباس الدينوري = أحمد بن محمد الدينوري

أبو العباس الزوزني = الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني

أبو العباس السياري = القاسم بن القاسم بن مهدي السياري المروزي

أبو العباس الشرقي = أحمد بن عمرو بن قرقر الحذاء الشرقي - أبو العباس الصياد ١٧٦

أبو العباس الفرغاني = أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني

أبو العباس القاص = أحمد بن أبي أحمد الطبري القاص - أبو العباس القصاب الآمُلي ٢٣٠

أبو العباس الكرخي = محمد بن علي بن حماد الكرخي أبو العباس المؤدب = أحمد المؤدب

- أبو العباس الهاشمي ٦٦٧

- عباس بن أبي الصخر ٤٦٧

أبو العباس بن الخشاب البغدادي = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- العباس بسن الفضل بسن يونس الأسفاطي البصري ، أبو الفضل ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٤٢٤

عباس بن المهتدي الصوفي البغدادي ، أبو الفضل ٣٣٢ ،
 ٧٢٦

- العباس بن حمزة بن عبد الله النيسابوري ، أبو الفضل - العباس بن حمزة بن عبد الله النيسابوري ، أبو الفضل - ١٤١ ، ٥٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤١

- العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشمي ، أبو الفضل ٥٨٤

- العباس بن عصام ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٢٥٦

- عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي ، أبو الفضل ٧٥٢

- أبو العباس خادم الفضيل بن عياض ٦٦١

عبد الأعلى النرسي = عبد الأعلى بسن حماد الباهلي البصري النرسي

- عبد الأعلى بن حماد الباهلي البصري النرسي ، أبو يحيين

_ عبد الرحمان بن هرمز الأعرج المدني ، أبو داوود ٥٠٦ _ عبد الرحمان بن واصل الجنبي الحاجب ، أبو زرعة ١٧١ ،

_ عبد الرحمان بن يحيي ٥٢٥

CONTROL TO SET TO S

_ عبد الرحيم بن على البزار الحافظ ، أبو القاسم ١١١ عبد الرزاق = عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني

_ عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ، أبو بكر ٣٤٠ ، NP3 , N3F , 37V

_ عبد السلام بن هاشم البصري البزاز ، أبو عثمان ٦٧٩

_ عبد الصمد بن النعمان البغدادي البزاز ٥٩٣

ـ عبد الصمد بن عبد العزيز الرازي العطار ، أبو على ١٠٨ _ عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه ، أبو عبد الله ٣٤٧ ، 0 . V . TAY

_ عبد العزيز النجراني ٣٠٧

- عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي ٣١٣،

عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون

_ عبد العزيز بن الفضل ١١٦ ، ٣٧٥ ، ٧٣٣

_ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، أبو عبد الله ٧١٣

_ عبد العزيز بن عمير الخراساني ، أبو الفقير ٣٧٤

_ عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني ، أبو EOV Jaza

- عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن خالد القرشي الأموي العتابي البصري ، أبو خالد ٣١٣

_ عبد الكبير بن أحمد ٧١٦

- عبد الكريم بن القاسم الديرعاقولي ٧٠٩

أبو عبد الله الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

عبد الله = عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الله ابن الجلا = أحمد بن يحيى الجلا

عبد الله ابن المعلم = عبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم أبو عبد الله ابن باكويه الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى

أبو عبد الله ابن باكويه الصوفى = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفى

عبد الله ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن شيرويه المطلبي القرشي النيسابوري أبو عبد الرحمان = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي

والد أبي عبد الرحمان السلمي = الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي

أبو عبد الرحمان السلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي

_ عبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ، أبو الحسن ٣٢٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨

_ عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ۱۱۵ ، ۲۲۰

_ عبد الرحمان بن أحمد (صاحب سهل بن عبد الله) ٧١٨

_ عبد الرحمان بن أحمد الصوفي ١٨٢ ، ٦٨٥

_ أبو عبد الرحمان بن الدِّرَفْش ٣٧٤

_ عبد الرحمان بن بكر ٤٩٩

- عبد الرحمان بن حمدان الجلاب الهمذاني ، أبو محمد

_ عبد الرحمان بن زهير ، أبو خلاد ٣٣٣

_ عبد الرحمن بن سعيد بن موهب (ابن وهب) الهَمْداني الكوفى ٣٥٣

_ عبد الرحمان بن صخر الدوسى ، أبو هريرة ٣١٣ ، ٣٢٥ ، . E.T . T99 . TAE . TTV . TTT . TEA . TE. . TT.

. 78A . 71V . 0V . . 087 . 040 . 0 . 7 . 809 . 84A P37 . 117 . V.9 . V.A . 7A. . 7E9

_ عبد الرحمان بن عبد الله الذبياني ١٥٧ ، ٥٠٤

- عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود الهذلي الكوفي ٣٤٨

_ عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري ، أبو القاسم ٦٦٣

_ عبد الرحمان بن عطية الداراني ، أبو سليمان (١٣٣ _

٥٣١) ، ٢٤١ ، ٩٤١ ، ٨٩٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، 307, 377, 077, 177, 077, 797, 3,3, 113,

V/3, PT3, 303, 503, V03, V53, 1A3, TA3,

· P3 · 7.0 · 115 · 335 · 3A5 · 0P5 · 774 · 734 ·

_ عبد الرحمان بن عفان السرخسي ، أبو بكر ١١٧ ، ٦٦١ - عبد الرحمان بن عمرو بن يحمد الأوزاعي ، أبو عمرو

- عبد الرحمان بن محمد الصوفى ٧٤٤

_ عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله العدل ٦٣٨

- عبد الله الأنصاري ٦٦٧

أبو عبد الله الأنطاكي = أحمد بن عاصم الأنطاكي الدمشقى الزاهد

أبو عبــد الله التروغبــذي = محمد بن محمد بن الحســن التروغبذي

_ أبو عبد الله الحصري ٥٨٢ ، ٧٨٢

- عبد الله الخياط (صاحب بشر بن الحارث) ٥٣٥ ، ٥٣٥

_ أبو عبد الله الدباس البغدادي ٧٣٩

- أبو عبد الله الديلمي القزويني ٧٤٥

أبو عبد الله الدينوري = محمد بن عبد الخالق الدينوري أبو عبد الله الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي عبد الله الرازي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي

- أبو عبد الله الرملي ٣١٥

أبو عبد الله الروذباري = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

ـ أبو عبد الله الزراد ٧٦٢

_ أبو عبد الله السيرواني ٤٠٩

أبو عبد الله الشيرازي = محمد بن خفيف الشيرازي أبو عبـــد الله الصوفي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي

ـ أبو عبد الله العمري ٤٩٠

أبو عبد الله القرشي = محمد بن سعيد القرشي البصري عبد الله المعلم = عبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم - عبد الله المغازلي ١١٦

أبو عبد الله المغربي = محمد بن إسماعيل المغربي

- أبو عبد الله المكانسي ٥٦٠

أبو عبد الله النباجي = سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي أبو عبد الله النصيبي = الحسين بن محمد النصيبي

_ عبد الله الوزان ٧٤٢

- عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري المدني ، أبو محمد ٤٠٣

- عبد الله بن إبراهيم بن العلاء ٥٨١ ، ٥٨٥

- عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي، أبو بكر ٣٢٥،

٣٤٤ ، ٣٢٤ ، ٣٧٣ ، ٥٩٨ ، ٢٦١ ، ٢٢١ ، ٢٧٨ ، ١١١ ، ٧١١ - عبد الله بن أحمد الإصطخرى ، أبو محمد ٣٧٣ ، ٣٧٤

- عبد الله بن أحمد الرباطسي المروزي ، أبس على (أبو محمد) ٢٠٤

- عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني النيسابوري ، أبو محمد ٤٩٢

ـ عبد الله بــن أحمد بن محمد بن حنبل الشــيباني الوائلي ٥٠٨

ـ عبد الله بن إدريس بن يزيـــد الأودي الكوفي ، أبو محمد ٧٤٨

- عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري ، أبو الوليد ٣٥٨

- عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي ، أبو القاسم ١٣٩ ،

- أبو عبد الله بن الفارسي ١٤٦

- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي ، أبو عبد الرحمان ١٩٠١ ، ٣٦١ ، ٣٣١ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧ ،

- عبد الله بسن المعتز بالله محمد بن المتسوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأديب ، أبو العباس ٢٤٨ ، ٣٩٧

- عبد الله بن الوليد بن ميمون بن عبد الله القرشي الأموي المكي ، أبو محمد ٧٥٢

- عبد الله بن أيوب القربي البصري الضرير ، أبو محمد ٦٤٨ ، ٤٠٣ ، ٣٧٢

- عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي ، أبو سهل ٣٢٥

ـ عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني ، أبو مسلم ٧٣٢

عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب القرشي الهاشمي ،
 أبو جعفر ٥٤٠ ، ٧٧٠

- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش البغدادي الصيرفي، أبو العباس ٥٧١

- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني ، أبو محمد ٤٠٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٨

عبد الله بن جعفر بن إســحاق الجابــري الموصلي ، أبو
 محمد ٦٦٩

- عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي الكوفي ، أبو محمد ١٢١ ، (١٤٧) ، ٩٧٩ ، ٤٩٧ ،

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

- عبد الله بسن رجاء بن عمر الغُداني البصري، أبو عمرو ٥٤٦

- عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، أبو قِلابة ٣٩٥

- عبد الله بن ســعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم المدني ، أبو بكر ٤٩٨

عبد الله بن سعيد بن كلاب المتكلم البصري ، أبو محمد ٧٧٢ ، ٧٧١

- عبد الله بن سليمان ٧٣٣

- عبد الله بن سهل الرازي ، أبو محمد ٢٠٤ ، ٦٩٤

عبد الله بن شُــبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي ، أبو شبرمة
 ٤٤٤

- عبد الله بن صالح ٦١٩

- عبد الله بسن طاهر الأبهري ، أبو بكر (٢٠٧) ، ٤٣٢ ، ٤٥٥ ، ٨٠٨

- عبد الله بن عابس النخعي الكوفي ، أبو سبرة ٧٤٩

- عبد الله بن عامر الأسلمي المدني ، أبو عامر ٥٠٦

- عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشي العبشمي ، أبو عبد الرحمان ٥٤٤ ، ٥٤٥

- عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي ، أبو العباس ٨٥ ، عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي ، أبو العباس ١٩٥ ، ٣٨١ ، ٣٨١ ، ٣٨١ ، ٣٨١ .

- عبد الله بن عبد الحميد الواسطى ١٣٠

عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، أبو
 سلمة (وقيل: اسمه كنيته) ۳۶۰ ، ۵۶۱ ، ۵۷۰ ، ۵۷۰ ، ۷۵۲ ، ۷۵۲
 عبد الله بن عبد المجيد الصوفى ٦٨٥

- عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري، أبو محمد

الله المالية الله المالية الله المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية

عبد الله بن عبيد الله (عبيد الله بسن عبد الله) العباداني
 البصري ، أبو عاصم ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٧٢٧

- عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليشي الجُندُعي الجُندُعي المُندُعي المُندُعي المُندُعي المُندُعي المُندُعي

- عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق ٤٩٧

- عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ ، أبو أحمد ٥٥٣

- عبد الله بن عطاء ، أبو سعيد ٧٧٣

عبد الله بن علي (٧١٥) = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي ابن يحيى التميمي = عبد الله بن علي بن

محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي التميمي الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي السراج = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

- عبد الله بن على الشجري ، أبو القاسم ٧٣٩

عبد الله بن علي الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحبى التميمي الطوسى السراج الصوفى

عبد الله بن علي الطوسي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحبى التميمي الطوسى السراح الصوفي

عبد الله بن علي بن محمد التميمي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي عبد الله بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي ، أبو نصر ٥٨ ، ٨٨ ، ٨١٨ ، ٨١١ ، ١١٨

- عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي المدني ، أبو عبد الرحمان ٤٤٩ ، ٤٨٨ ، ٥٣٩ ، ٥٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠١ ،

- عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم البصري الحافظ ، أبو عون ٧٦١

- أبو عبد الله بن قهرمان الصوفي ٩٥

- عبد الله بن قبس الكندي السكوني التراغمي ، أبو بحرية ٩٨

- عبد الله بن قيس بن سليم بن الأشموري القحطاني ، أبو موسئ ٢٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٨١

- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فُرغان الحضرمي المصري ، أبو عبد الرحمان ٥٥٩

- عبد الله بن محرز العامري الجزري ٦٧٩

عبد الله بن محمد = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي

عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمان الرازي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي

- عبد الله بن محمد الخراز ، أبو محمد (۱۸۴) ، ۲۰۳ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي - عبد الله بن محمد السماحي الدمشقي ، أبو القاسم ۱۹۸ ، ۲۰۳ ، ۳۰۰ ، ۳۰۰ ، ۲۰۰

عبد الله بن محمد الشعراني = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الرازي الشعراني الحيري الصوفي

- عبد الله بسن محمد المرتعش الزاهد، أبو محمد ۱۵۹، عبد الله بن نوفل ۸۸۶ (۱۹۹) ، ۲۲۲، ۲۲۹، ۲۲۳، ۵۷۷، ۵۷۲، ۲۲۱، ۲۲۱، ۱۲۴، بن هاشم بن
 - عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، أبو محمد ٣٤٨ - عبد الله بن محمد بن الصامت ٤١٠
 - عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه ، أبو القاسم ٣٧٦
 - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن شيرويه المطلبي القرشي النيسابوري ، أبو محمد ٤٥٧
 - عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد الرازي المخزومي ، أبو القاسم ١٠٧

 - عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، أبو سعيد ٨٣١ ، ٣٦٩ ، ١٨٢
 - عبد الله بن مخمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ابن أبي الدنيا ، أبو بكر ١٦٨ ، ٣٦٠ ، ٥٠٠ ٥
 - عبد الله بن محمد بن علي المنصور الخليفة العباسي ،
 أبو جعفر (أبو الدوانيق) ٣٣٢
 - عبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم ١٩٩ ، ١٦٢ ، ٤١٢ ،
 - عبد الله بن محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي ٣٨٦
 - عبد الله بن محمود السعدي المروزي ، أبو عبد الرحمان ٤٧٩
 - عبد الله بن مروان (عبد الملك بن مروان) ٣٢٧
 - = عبد الله بسن مسعود بن غافل بسن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمان ۲۵۷ ، ۳۲۵ ، ۳۷۸ ، ۳۹۵ ، ۴۸۱ ، ۳۱۱ ، ۲۸۲ ، ۶۸۸ ، ۶۲۱ ، ۷۰۰ ، ۷۰۰ ، ۷۰۲
 - عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدني البصري، أبو عبد الرحمان ٣١٣، ٥٤٦ ، ٥٧٠
 - أبو عبد الله بن مفلح ٧٣٩
 - عبد الله بن مَنازل ، أبو محمد ١٥٣ ، (١٩٩) ، ٣٨٧ ، ١١٤ ، ٢١١ ، ٢٨٤ ، ٨٨٤ ، ٧١٥ ، ٢٢٦ ، ٥٦٢
 - عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي ، أبو الحسن ٥٠١ ، ٨٥

- عبد الله بن هاشــم بن حيان الراذكاني الطوسي العبدي ، أبو عبد الرحمان (أبو محمد) ٣٤٨
- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري ، أبو محمد ٧١١، ٣٦٨
- عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي الكوفي ، أبو بكر ٥٨٤ عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه (مامويه) الأردستاني الأصبهاني
- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه (مامويه) الأردستاني الأصبهاني ، أبو محمد ١١٣ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ٢٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥ ،
- عبد الملك (عبادة) بن الحسين النخعي الواسطي ، أبو مالك ٩٣ ه
- = عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني ، أبو نعيم 770 ، 870 ، 870 ، 870 ، 970 ،
- بن المنافعة المنافعة
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي مولاهم ، أبو الوليد (أبو خالك) ١٠٦ ، ٦٧٦
- عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان القشيري النسوي التمار الزاهد، أبو نصر ٣٧٧
- عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللخمي الكوفي ، أبو عمرو ٥٩٣
- عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي ، أبو سعيد ٣٩٦ - عبد الواحد بن أحمد ٥٨١
- عبد الواحد بن بكر = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوفي
- عبد الواحد بن بكر الورثاني = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوفي
- عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني المحمد الورثاني الهمذاني الصوفي ، أبو الفرج ۹۲ ، ۹۳ ، ۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۷ ، ۳۷۲ ، ۳۳۷ ، ۳۳۷ ، ۳۳۷ ، ۳۳۷ ، ۷۳۵ ، ۲۸۲ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۲۷ ، ۲۸۲ ، ۷۶۷ ، ۲۸۲ ، ۷۶۷ ، ۲۸۲ ، ۲۸ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸ ، ۲۸۲ ، ۲۸
- عبد الواحد بن زید البصري ، أبو عبید ۳۳۲ ، ۳۳۲ ، ۳۳۲ ، ۵۶۱ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۳۷ ، ۲۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۷۴۴ ، ۷۳۷
- عبد الواحد بن علوان الرحبي ، أبو عمرو ۱۱۲ ، ۵۲۳ ، ۱۹۰
 عبد الواحد بن على السياري ۹۱

- عبد الواحد بن محمد الفارسي الأصبهاني ٥٨٦
- عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الكبير، أبو سهل ٢٣٠ ، ٥٧٨
- عبد الواحد بن ميمون المدني مولي عروة ، أبو حمزة ٥٥٣
 - عبد الوهاب (من الصالحين) ٧٤٧
- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري ، أبو محمد ٣٦٥
- _ عبد الوهاب خال محمد بن فرخان بن روذبة السامري ... 4.٧
- عبيد الله بن محمد بن أحمد (محمد) بن حمدان العكبري الزاهد (ابن بطة الحنبلي) ، أبو عبد الله ١٣٨ عبيد ابن شريك = عبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي البزار
- أبو عبيد البسري ١٦١ ، (١٧١) ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٧٢١ ، ٧٢١ ،
 - ابن أبي عبيد البسري الغساني ٧٤٧
 - عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي ، أبو حاتم ٥٣٨
- عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ البغدادي ، أبو الحسين ٣٣٣
- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو محمد ٥٤١
 - عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي ٣٤٠، ٣٢٠
- عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جنيقا الدقاق ، أبو القاسم ١١٧
- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدنى ، أبو عثمان ٤٨٨
- _ عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه بن سعد بن نافع بن العرباض بن سارية السلمي الساجي ، أبو القاسم ١٣٠
- عبيد الله بن موسسى بن باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد
- _ عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي المذكر، أبو القاسم
- معبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي البزار ، أبو محمد 129 ، 209
- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجُندُعي المُددُعي المُحددُعي ، أبو عاصم ٤٤٥ ، ٤٢٥
 - أبو عبيدة = عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي عتبة = عتبة بن أبان بن صمعة
 - عتبة الغلام = عتبة بن أبان بن صمعة

- عتبة بن أبان بن صمعة الأنصاري البصري العابد ٣٢٣ ، ٥٠٨ ، ٢٩٢ ، ٧٦١ ، ٧٣٠
 - أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري أبو عثمان = سعيد بن سلام المغربي
- أبو عثمان ابن الأدمي = أحمد بن عثمان بن أحمد بن القاسم ابن الأدمي
- أبو عثمان البلدي = سمعيد بن محمد بن سميد أبيه بن يعقوب البلدي
- أبو عثمان الحيري = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري أبو عثمان المغربي = سعيد بن سلام المغربي
- _عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي الدمشقي القاص، أبو حفص ٧٣٢
- عثمان بن أحمد = عثمان بسن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق
- _ عثمان بـن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق ، أبو عمرو ٧٣٩ ، ٥٦٢ ، ٣٤٤ ، ١١٨ ، ٧٣٩
 - _ عثمان بن بدر ، أبو عمرو ٦٩٧
- عثمان بن عبد الله القرشي الشامي الأموي ، أبو عمرو ٦١٠ - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي ، أبو عمرو (أبو عبد الله) ٧٥٩ ، ٥٩٨ ، ٧٥٩
- عثمان بن عمر الضبي البصري ، أبو عمرو ٦٧٨ ، ٦٧٩ - عثمان بن مردان النهاوندي الصوفي ، أبو القاسم ٧٢٨ - عثمان بسن معبد بن نوح البغدادي المقرئ ، أبو الحسسن
 - _ العذافر ٦٩٧
- عروة = عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ـ عروة بن الزبير بن العوام القرشــي الأســـدي المدني ، أبو عبد الله ٣٨٤ ، ٥٥٣ ، ٦٧٨
 - امرأة العزيز = زليخا (راعيل)
- ابن عصام = العباس بن عصام = عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة الباهلي البلخي ، أبو
- عطاء (٤٢٤) = عطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي ابن عطاء = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

أبو علي الدقاق = الحسن بن علي الدقاق

- أبو علي الدلال ٩٥

- علي الرازي ٣٥٣

أبو على الرازي = عبد الصمد بن عبد العزين الرازي العطار

العطار

أبو علي الرباطي = عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي

أبو علي الرباطي = عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ، أبو الحسن ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، أبو علي الروذباري = أحمد بن محمد الروذباري

= على السائح ٦٩٧ - أبو على السندي (أستاذ أبي يزيد البسطامي) ٧١٨ أبو علي الشبوي = محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي

أبو علي الصائغ = علي بن جمشاد الصائغ علي العطار = علي بن ميمون العطار الرقي (والد محمد) = أبو علي الفارسي ١٣٥٥

علي القوال = علي بن محمد القوال الصغير أبو علي المغازلي = الحسن بن محمد بن جعفر المغازلي المعدل

> ـ أبو علي الوراق ٥٨٦ ـ أم على امرأة أحمد بن خضرويه البلخي ٥٠٩

- على بن إبراهيم الحداد ، أبو الحسين ١٥٦

- علي بن إبراهيم الحصري البصري ، أبو الحسن (٢٢٧) ،

YAY . YYY . 7.0 . 77 . . 719 . 7 . 7 . 091 . 09.

علي بن إبراهيم الشقيقي = علي بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري الصوفي

- علي بن إبراهيم العكبري ٣٥٢

- علي بن إبراهيم القاضي بدمشق ٣٧٤

- علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي ، أبو الحسن ٧٣٨

- علي بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري الصوفي ، أبو الحسن ٤٧٧

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن (أبو الحسن () ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤٩٢ ، ٧٥٨ ، ٧٥٨ ، ٧٥٨ ،

- علي بن أبي علي بسن عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي ٣٨٩

علي بن أبي علي عتبة ابن أبي لهب = علي بن أبي علي بن عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي - على بن أبي محمد التميمي ٧٣٠ ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي - عطاء السليمي البصري الزاهد ٧٦٤

- عطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي ، أبو محمد ٢٤٤

_ عطاء بن أبي ميمونة منيع البصري ، أبو معاذ ٤٣٨

_ عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، أبو زيد ٦٦٤

_ عطاء بن عبد الله الأزرق ، أبو همام ٧٣١

- عطاء بن يسمار المدني الهلالي الفقيم ، أبو محمد (أبو عبد الله) ٣٦٢ ، ٣٦٨

= عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ، أبو الحسن ٥١٤ عطية بن وساج = عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البرساني البصري

أبو عقال المغربي = أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ـ أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ٢٤٨

ـ عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني ، أبو حماد ٣٤٠

- عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط القرشي الفهري ٥٦٥

- عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البرساني البصري ٤٧٦

عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي الأموي مولاهم ، أبو خالد
 ٦٨٠

- العلاء بن الحضرمي (عبد الله) بن عباد بن أكبر القحطاني ٧١٢

- العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي البصري ، أبو نصر ٧٦٤

ـ العلاء بن زيد (زيدل) الثقفي البصري ، أبو محمد ٣٥٨ علقمة = علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي العتواري المدني

- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ، أبو شبل ٣٧٨

- علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي ، أبو الحارث ٦٧٨

- علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي العتواري المدنى ٥٣٦

_ عِلُوش الدينوري ٦٣٢

ابن علويه = الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان أبو علي ابن الكاتب = الحسن بن أحمد الكاتب

- علي أبو حلمان الحلبي الدمشقي ، أبو الحسن ١٩٢

علي الأزدي = على بن عبد الله الأزدي البارقي ٦٢٤، ٤٨٣ أبو علي الثقفي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الثقفي النيسابوري

أبو على الجوزجاني = الحسن بن محمد بن يحيى الجوزجاني - علي بن حبيش ٣٦٨ - علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي الموصلي ، أبو الحسن ١٢٢ ، ٣٦٣

> ابن أخت علي بن خشرم = بشر بن الحارث الحافي - علي بن رزين الهروي ، أبو الحسن ١٧٧ - على بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان اا

- علي بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي البصري الضرير ، أبو الحسن ٣٤٠، ٣٤٠

- علي بن زيد بن عبد الله الفرائضي ، أبو الحسن ٣٨١ -- علي بن سعيد بن عثمان الثغري المصيصي ٢٢٨ ، ٤٧٧ -- على بن سهل بن الأزهر الأصبهاني ، أبو الحسن (١٧٩) ،

_ علي بن شهمردان ٣٦٠

_ علي بن طاهر ٦٩٤

علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الغضائري ،
 أبو الحسن ٤٧٩

 علي بن عبد الرحيم القناد الواسطي الصوفي ، أبو الحسن ۱۲۲ ، ۵۸٦ ، ۲۲۶

على بن عبد الله الأزدي البارقي ، أبو عبد الله ٦٠١
 على بن عبد الله البصري ٤٤١

_ علي بن عبد الله البغدادي ٦٨٨

ـ علي بن عبيد السهمداني ٢٥٨

- علي بن عبيد الله بن جهضم الهمذاني المكي ، أبو الحسن ٢٣٠ ، ٢٣٦

علي بن عمر الحافظ = على بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ

- علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ ، أبو الحسن - علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ ، أبو الحسن

_ على بن عيسىٰ ١١١

= على بن عيسى البسطامي (أخو أبي يزيد) ١٢٧

- علي بن عيسمي بن داوود بن الجراح الوزير ، أبو الحسن

_ علي بن عيسى بن ماهان ١٢٥

_ علي بن محمد الدلال ١١٠

- علي بن محمد الزنجاني الصوفي ، أبو الحسين ٣٢٢ - علي بن محمد الصائغ الجرجاني ١٣٩

علي بن محمد الصيرفي الصوفي ، أبو الحسن ٦٩٣ ، ٧٤٦

- علي بن محمد القزويني الصوفي ، أبو الحسن ١٩٢ - ملى بن محمد القوال الصغير ، أبو الحسن ٢٢٤ ، ١٩٣ م

- علي بن أحمد البصري غلام شمعوانة العابدة ، أبو الحسن VYI

- علي بن أحمد الخرقاني البسطامي ، أبو الحسن ٥٥٢

علي بن أحمد بن سهل البوشنجي ، أبو الحسن ٨٦ ، (٢١٨) ، ٣٠٢ ، ٥١٦ ، ٥١٦ ، ٢٢٠ ،

_ علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي ، أبو الحسن ٢٩٥ ،

٢٠٦، ٣١٣، ١١٣، ٣٢٣، ٤٦، ٣٥٣، ٨٥٣، ١٢٣،

177 , TYT , AYT , 1AT , PAT , 0PT , 1.3 , T.3 ,

13, 373, 173, 703, 803, 073, 773, 383,

۸۶٤، ۲۰۰، ۸۲۰، ۳۵۰، ۲۳۰، ۲٤۰، ۵۰۰، ۹۶۰،

٠٠١، ١١٠، ١٢٨، ١٤٩، ١٤٩، ١٢١، ١٧١، ١٧١،

YOY . VIT . 797 . 7A. . 7V9

= علي بن إسماعيل بن إسماعيل ب أبو المتكلم ، أبو المتكلم ، أبو الحسن ٧٠٥

علي بن الحسن (٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٧٥٣) = علي بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

- علي بن الحسن الأرجاني ٣٧٣ ، ٣٧٤

- علي بن الحسن الموصلي ٣٣٩

علي بن الحسن الهلالي = علي بن الحسن بن أبي عيسىٰ موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

- علي بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي ، أبو الحسن ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٩٢ ، ٧٥٢

- علي بن الحسن بن أحيد العطار البلخي ، أبو الحسين ١٢٤

- علي بن الحسن بن بنان الباقلاني المقرئ ، أبو الحسن ٥٤٦

ـ علي بـن الحسـين بن علي بـن أبـي طالـب المطلبي الهاشمي ، أبو محمد زين العابدين ٢٥٧

ـ علي بن الفضيل بن عياض التميمي المكي ٣٨٥

_ علي بن القاسم الخطابي ، أبو الحارث ٧٣٥ ، ٧٣٧

- علي بن الموفق الزاهد ٦٩٣ ، ٢٦٦

- علي بن النحاس المصري ٣٧٤

- علي بن بكار البصري المصيصي الزاهد ، أبو الحسن ٣٤٤

_ علي بن بكران العكبري الواسطي ، أبو الحسن ٣٧١

- علي بن بندار بن الحسين الصيرفي الصوفي النيسابوري ، أبو الحسن ٤٧٩ ، ٢٤٥ ، ٦٤٥

علي بن جعفر السيرواني الصوفي الزاهد ، أبو الحسن ما ما ما الحسن

- على بن جمشاد الصائغ ، أبو على ٢١٦

- علي بن محمــد المزين الصغير ، أبو الحســن (٢٠٤) ، . ٦٣٥ ، ٥٨٩ ، ٥٧٨

علي بن محمد المصري = علي بن محمد بن أحمد بن الحسن المصري الواعظ

- علي بن محمد بن أحمد بن الحسن المصري الواعظ، أبو الحسن ١٠٢، ١٩٤، ٢١١، ٤٧١

علي بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقي ، أبو عمر ١١٢ ، ١٥٥ ، ٢١٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ، ٣٠٥ ، ٧١٩ ، ٣٩٠ ، ٧١٩ ، ٧١٩ ، ٧١٩ ، ٧١٩

- علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري ، أبو الحسن (۱۸۹) ، ۲۲٤

- علي بن محمد بن عبد الله القزويني القاضي ، أبو الحسن ٦٢٤

- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي ، أبو الحسين محمد بن عبد الله بن بشران الأموي ، أبو الحسين

على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني القزويني ، أبو
 الحسن ٦٢٥

- علي بن مسلم بن سعيد الطوسي البغدادي ، أبو الحسن (؟) ٧٣٧ ، ٧٣٥

- علي بن مسهر الكوفي القرشي مولاهم ، أبو الحسن ٣٧٨ - علي بن موسى التاهرتي ، أبو عبد الله (من كبار أصحاب الشبلي) ٣٢٧

علي بن موسى الرضا = علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين

- علي بن ميمون العطار الرقي (والد محمد) ٣٢٨

= علي بن هارون بن محمد بن أحمد الحربي السمسار ، أبو الحسن ٧٣٠

- على بن هند الفارسي القرشي ، أبو الحسين ٤٤٩

- أبو على بن وصيف المؤدب ٧٣٨

- على بن يزيد بن أبي هلال الألهاني الشامي ، أبو عبد الملك ٣٢٣ ، ٣٤٠

علي بن يعقوب بن محمد (إبراهيم)، أبو الحسن ٧٣٤
 أبو علي سعيد بن أحمد = سعيد بن أحمد البلخي
 عُليم المجنون ٣٥٧

أبو عمار = الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي المروزي

- عمار بن رجاء الإستراباذي التغلبي ، أبو ياسر ٧٠٨ - عمار بن عمارة الزعفراني (زعافري) البصري ، أبو هاشم (صاحب الزعفراني ، صاحب الزعفران) ٣٧٢

- عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني ، أبو اليقظان ٦٦٤ ، ٦٦٩

ابسن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي العدوي

عمر ابن سنان = عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي أبو عمر الأنماطي = علي بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقي

عمر الحمال البغدادي الصوفي ، أبو حفص ٧٦٤
 أبو عمر الدمشقي = علي بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطى الدمشقى

- عمر الرازي ٤٨١

- عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي ، أبو بكر 190 ، ١٩٥

- عمر بن الخطاب القرشــي العدوي الخليفة الفاروق ، أبو حفــص ۳۸۱ ، ۳۸۶ ، ۳۸۸ ، ۶۶۶ ، ۶۵۸ ، ۴۷۷ ، ۵۷۱ ، ۷۱۱ ، ۷۹۸

- عمر بن راشد بن شجرة اليمامي ، أبو حفص ٥٧١

ـ عمر بن سـعيد (سعد) بن عبد الرحمان القراطيسي ، أبو بكر ١١٨

عمر بن سمعيد = عمر بن سعيد (سعد) بن عبد الرحمان القراطيسي

- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الخليفة الأموي ، أبو حفص ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٦

- عمر بن عبد الله المدني مولىٰ غفرة بنت رباح ، أبو حفص

- عمر بن محمد بن أحمد (؟) ٢٤٩

- عمر بن محمد بن أحمد الشيرازي (؟) ٧٢٤

- عمر بن مسلم الثقفي ٣٥٨

- عمر بن واصل البصري الصوفي ١٣٠

= عمر بن يحيى الأردبيلي ٧٢٠ أبو عمران الإصطخري = يحيى الإصطخري

- أبو عمران الكبير ١٨٤

- أبو عمران الواسطى ٧٢١

- عمران بن موسى الإسفنجي ٣٣٤

أبو عمرو ابن السماك = عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق

أبو عمرو ابن حمدان = محمد بن أحمد بن حمدان بن على بن سنان الحيرى النيسابورى الزاهد

أبو عمرو ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر أبو عمرو البيكندي = محمد بن محمد (عمر) بن الأشعث البيكندي

- أبو عمرو الجولستي ١٣٤

أم أبي عمرو الزجاجي ٤٨٤

أبسو عمسرو الزجاجسي = محمد بسن إبراهيسم الزجاجسي النيسابوري

عمرو المكي = عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي

- عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ٧٥٩

- عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي الأثرم ، أبو محمد 42

- عمرو بن عبد الله البصري ، أبو عثمان ٤٨٨

- عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي ، أبو إسحاق ٧٥٣

- عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي الزاهد ٧٣٩

- عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي ، أبو عبد الله

. 27 . (177) . 17 . 7 . 7 . 7 . 7 . . 7 . . 33 . 7 . 3 .

778 , 077 , 0 + 7

أبو عمرو بن علوان = عبد الواحد بن علوان الرحبي

عمرو بن قيس الملائي الكوفي البزار ، أبو عبد الله ١٤٥

- عمرو بن مرزوق الباهلي مولاهم البصري ، أبو عثمان سور

أبو عمرو بن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمي

عمي البسطامي = موسى بن عيسى البسطامي

ابن عميسر = عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجُندُعى المكى

- عمير بسن قتادة بن سعد الليثي الجُندُعسي المكي ، أبو هاشم ٤٤٥

أبو عوانة (٦٧٨) = الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزار

أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرايني النيسابوري

- عوف بن أبي جميلة البصري الأعرابي ، أبو سهل ٣٩٩

- عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي الكوفي ، أبو الأحوص ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٣

ابسن عون = عبد الله بسن عون بن أرطبسان المزني مولاهم البصري الحافظ

- عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ، أبو عبد الله ٦٩٥

- عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء ۷۵۲ ، ۷۷۲ ، ۵۷۶ ، ۶۹۸ ، ۳۵۸

- عياش بن تميم السكري البغدادي ٣٦١

- عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ٣٣٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٥٦٠ . ٤٩٥ ، ٧٥٧ ، ٧٠٨

- عيسى البسطامي (والد عمي البسطامي) ١٢٧ ، ١٢٨ ،

- عيسى القصار الدينوري ٢٠٤

- عيسى بن آبان بن صدقة الحنفي الفقيه القاضي ، أبو موسى (صاحب محمد بن الحسن) ١٨٦

عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ،
 أبو محمد ٣٤٨

- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمر بن عبد الله السبيعي الكوفي الحافظ ، أبو عمرو ٣٣٦

ابن عبينة = سفيان بن عبينة بن ميمون الهلالي الكوفي ـ غسان بن عبيد الأزدي الموصلي ٢٩٥

ـ الغلابي ٤٨٨

غـــلام الخليــل = أحمد بن محمد بــن غالب بن خالد بن مرداس الباهلي البصري

غيلان بن جرير الأزدي البصري المعولي ، أبو يزيد ٥٢٨
 غيلان بن عبد الصمد ٤١٠

- أبو الفاتك البغدادي (صاحب الحلاج) ٥٨٦

_ فارس الحمال ٥٠٣

_ فارس الدينوري '٦٢٠ ، ٦٦٧

فاطمة أخت أبي على الروذباري = فاطمة بنت محمد بن القاسم الروذباري البغدادي

- فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٧٢ ، ٤٩٢

فاطمة بنت محمد بن القاسم الروذباري البغدادي ٥٧٧ ،
 ۲۲۰ ، ۱۳۰ ، ۲۹۰

فتح الموصلي = فتح بن سعيد الموصلي الزاهد . - فتح بن سعيد الموصلي الزاهد ، أبو نصر ٤٨٦ ، ٧٣٥ ،

- فتح بن شخرف بن داوود بن مزاحم الكشى ، أبو نصر ١٤٧

أبو الفرج الشيرازي = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوفي

أبو الفرج الورثاني = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورثاني الهمذاني الصوفي

الفرغاني = محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي

أبو فروة = يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري الرهاوي - أبو الفضل الأصبهاني ٧٦٧

أبو الفضل العطار = نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار

- الفضل بن صدقة ٣٦٧

- الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي البصري الواعظ ، أبو عيسى ٤٥٢

الفضل بن موسى السيناني المروزي ، أبو عبد الله ١٠٧ فضيل الفقيمي = فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي
 - فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري ، أبو كامل

- فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي ٣٧٨

- الفضيل بن عياض الخراساني ، أبو علي ١٠١ ، (١٠٧ ـ ١٠٧)، ٣٨١ ، ٣٨٠ .

ابن الفوطي = أبو الحسن بن عبد الله الفوطي الطرسوسي - فيروز جارية أبي على الدقاق ٦٥٩

- الفيض بن الخضر بن أحمد (الفيض بن محمد) الأولاسي التميمي ، أبو الحارث ٦٩٧ ، ٧٢١

القاسم (۲۳۲ ، ۳٤۰) = القاسم بن عبد الرحمان الدمشقي الأموي مولاهم

- أبو القاسم البغدادي ٤٥٠

قاسم الجوعي = قاسم بن عثمان الجوعي العبدي الدمشقي الزاهد

أبو القاسم الجوهري = عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري

أبو القاسم الحكيم = إسحاق بن محمد بن إسماعيل السمرقندي القاضي الحكيم

أبو القاسم الدمشقي = عبد الله بن محمد السماحي الدمشقي

أبو القاسم السوازي = جعفر بن أحمد بن محمد الرازي المقرئ

أبو القاسم الصيرفي = إسماعيل بن أحمد الصيرفي

أبو القاسم المذكر = عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي المذكر

- أبو القاسم المنادي ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي

أبو القاسم بن (ابن أبي) موسىٰ (؟) ٩٥ ، ٣٥٣
 أبو القاسم بن أبى نزار (؟) ٤٠٥

- قاسم بن أحمد (؟) ١٢٣

- القاسم بن القاسم بن مهدي السياري المروزي ، أبو العباس (سبط الحافظ أحمد بن سيار) ۸۸ ، ۹۱ ، ۹۱ (۲۱٤) (۲۱٤) ، ۶۹۲

- القاسم بن عبد الرحمان الدمشقي الأموي مولاهم ، أبو عبد الرحمان ٣٢٣ ، ٣٤٠

- قاسم بن عثمان الجوعي العبدي الدمشقي الزاهد ، أبو عبد الملك ٧٣٤

- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، أبو محمد ٦٣٨

- القاسم بن محمد بن الحارث المروزي الفقيه ٣٥٣

أبو القاسم بن مردان = عثمان بن مردان النهاوندي

= القاسم بن منبه بن ياسين الحربي ، أبو محمد ٥٧٥ ،

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي الكوفي ، أبو عامر ٥٧٠

أبو قتادة = الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي - قتادة بسن دعامة بن قتادة بسن عزيز السدوسي البصري البصير ، أبو الخطاب ٣٤٨ ، ٦٧٩

القرمطي = سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي

- ابن القعابي ٢٧٢

القعنبي = عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدني البصري

أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمي البصري

ابن أبي قُماش = محمد بن عيسى بن السكن الواسطي القناد = علي بن عبد الرحيم القناد الواسطي الصوفي

- قيس بن أبي حازم حصين (عوف بن عبد الحارث) البجلي الأحمسي الكوفي ، أبو عبد الله)

- قيس بن سعد بن عبادة بن دُليم الأنصاري الخزرجي المدنى ، أبو عبد الله ٣٩٥

- محفوظ بن محمود النيسابوري ٣٤٩ ، ٥٧٦ محمد (٣٢٣) = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني) - محمد (أحمد) بن المستنير المصيصى ، أبو الخصيب ٧٠٩ - محمد (حماد) بن أبى حميد (إبراهيم) الأنصاري الزرقي المدني ، أبو إبراهيم ٣٩٩ أبو محمد = رويم بن أحمد البغدادي محمد ابن أحيد البلخي = محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد البلخى الفقيه محمد ابن الحسين العلوي = محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمذاني محمد ابن السماك = محمد بن صبيح بن سماك محمد ابن خزيمة = محمد بن إستحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمى النيسابوري الحافظ محمد ابن عبد العزيز الطبرى = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي أبو محمد الإصطخري = عبد الله بن أحمد الإصطخري أبو محمد البلاذري = أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري الطوسي أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري

أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري = أبو محمد الدبيلي ٦٢٩ - محمد الطوسي المعلم ٧٦٧ محمد الفراء = محمد بن أحمد بن حمدون الفراء أبو محمد المراغي = جعفر بن محمد بن الحارث المراغي - أبو محمد المرعشي ٥٨٥

ـ محمد المسوحي ٥٨٠

- أبو محمد الهروي ٦٢٦

- محمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أبو سعيد ٣٩٩ ، ٢٨٨ - محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي ، أبو حمزة (١٨٦) ، ١٩٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ - محمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، أبو العباس (أبو عبد الله) ، ٧٥٠

- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشي التيمي المدني ، أبو عبد الله ٢٥٦ ، ٥٣٦

- محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي المزكي ، أبو الفضل ٣٠٢ ، ٤٩٧

- محمد بسن إبراهيم بسن مسلم بن سالم الخزاعي الطرسوسي ، أبو أمية ٧٠٨

- محرز بن عبد الله الجزري ، أبو رجاء ٤٠٣ على (أبو قبيصة) ٥٣٠ ا ٢٧٥ على (أبو قبيصة) ٥٣٠ ا ٢٧٥ محمد (١٣٤٣) عمد النيسابوري ٣٤٩ ، ٢٧٥ محمد (١٣٤٣) عمد الكاتب المحني ابن كاسب = يعقوب بن حميد بن كاسب المدني أبو كامل = فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري البصري علم الكتاني = محمد (حماد) بن أبى حميد (إبراهي الكتاني = محمد بن علي بن جعفر الكتاني البغدادي البوهيم ١٩٩٩ عمد الكديمي = محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري محمد ابن أحيد البلخي = محمد بن محمد المحمد بن موسى الكديمي البصري المحمد المحمد بن محمد المحمد بن موسى الكديمي البصري المحمد المحمد بن محمد المحمد بن موسى الكديمي البصري المحمد المحمد بن موسى الكديمي البصري المحمد المحمد بن محمد المحمد بن محمد المحمد بن موسى الكديمي المحمد المحمد بن علي بن موسى الكديمي البصري المحمد المحمد بن موسى الكديمي المحمد المحمد بن علي بن موسى الكديمي المحمد المحمد المحمد بن علي بن موسى الكديمي المحمد المحمد المحمد بن علي بن موسى الكديمي المحمد المحمد المحمد المحمد بن علي بن موسى الكديمي المحمد المح

- كُورَ بن وبرة الحارثي الكوفي ، أبو عبد الله ٧٦٧

ابن الكريني = محمد بن كثير الكريني

- كهمس بن الحسن التميمي الحنفي البصري العابد ، أبو الحسن ٣٣٠

- لقمان الحكيم (لقمان بن عنقاء بن سَدُون ، ويقال : لقمان بن ثاران النوبي) ٥٣٣

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فُرغان الحضرمي المصري

- ليث بن أبي سُليم الكوفي ، أبو بكر ٣١٩

- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري ، أبو الحارث ٥٦٥ ، ٥٦٠ مالك يه مالك يه مالك بن أبي عامر الأصبحي - مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله ٣٦١ ، ٤٥٧ ،

- مالك بن دينار البصري الزاهـد، أبو يحيي ٣٢٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٣ ، ٢٥١ ، ٢٥١ ، ٢٠١

- مالك بن مغول بسن عاصم بن مالك البجلي الكوفي ، أبو عبد الله ٣١٦ ، ٣٥٣

ابن المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولي المالكي ابسن المبارك = عبد الله بسن المبارك بن واضــح الحنظلي التميمي المروزي

المتنبي = أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي

مجنون بني عامر = قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي الذاهد

المَحاملي = الحسين بن إسماعيل الضبي المَحاملي

- محمد بن أحمد بن سالم البصري ، أبو عبد الله ٦٩٣ ، ٧١٧ ، ٧١٧

محمد بن أحمد بن سعيد = محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المُكْتب

- محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المُكْتَـب، أبو جعفر ٣٢٦ ، ٣٧٥ ، ٤٦٢ ، ٣٧٥ ، ١٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢

- محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي ، أبو بكر ٧٤٩ - محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري ، أبو الفضل ٤٥٦ ، ١٤٢

محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي ، أبو طاهر ٤٤٤
 محمد بن أحمد بن عبد الله المروروذي (المروذي) الفقيه ، أبو زيد ٥٥٠ ، ٧٣٣

- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد الحيري النيسابوري الفقيه الأديب ، أبو بكر ٣٤٨ ، ٤٨٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٢ محمد بـن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

محمد بن أحمد بن محمد الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النيسابوري ،
 أبو الفضل ١٠٤ ، ١٠٤ ، ٤٣٣

- محمد بن أحمد بن هارون العودي ، أبو الحسن ٣٨٥ ، ٥٥٥

- محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني ، أبو حاتم ٥٥ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ٢١١ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٣٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٣١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٤ .

- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي مولاهم البغدادي ، أبو بكر ٤٨٩

- محمد بن أحمد سيد حمدويه التميمي الدمشقي ، أبو بكر ٧٣٤

- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ١١٦ ، ٥١٥ ، ٥٤٣ ، ٦٧٧ ،

- محمد بسن إبراهيم بسن يوسف بن محمد الزجاجي النيسابوري ، أبو عمرو (٢١٢) ، ٢٢٤ ، ٤٨٤ ، ٧٢٧ محمد بن أبي الفرات = محمد بن دينار الطاحي الأزدي - محمد بسن أبي بكر بسن على بن عطاء المقدمي الثقفي

- محمد بس ابي بدر بس علي البصري ، أبو عبد الله ٤٨٨

- محمد بن أحمد (؟) ٩٥، ٣٥٣

محمد بن أحمد ابن القاسم الجرجاني = محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الغطريفي

محمد بن أحمد ابن سهل = محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النيسابوري

محمد بسن أحمد ابن يحيى الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

- محمد بن أحمد الأصبهاني ٦٢٢

- محمد بن أحمد البغدادي ٣٠٤

محمد بـن أحمد التميمي ≡محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

- محمد بن أحمد الجوزجاني ، أبو بكر ٤٩٣

محمد بن أحمد الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التميمي الصوفي

- محمد بن أحمد القناديلي ، أبو بكر ١٦٨

- محمد بن أحمد المصري ، أبو بكر ٢٠٥ ، ٥٨١ ، ٩٢٥

- محمد بن أحمد الملامتي ١٥٨

- محمد بن أحمد النجار ٢٠٣ ، ٧١٩ ، ٧٨٢

- محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي ، أبو الحسين ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٨٠ ، ١٢٧ ، ٢٥٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٢٦٢ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ .

- محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الغطريفي ، أبو أحمد ٦٦١ ، ٧٥٠

محمد بن أحمد بن السكن القطيعي (المعروف بأبي خراسان) ، أبو بكر ٥١٤

- محمد بن أحمد بن القاسم العبدي ، أبو أحمد ٦١٦

محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ، أبو بكر ابن بنت معاوية بن عمرو ١١٧

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري الناهد ، أبو عمرو ١٥٧ ، ٤٥٧

- محمد بن أحمد بن حمدون الفراء ، أبو بكر ٩٣ ، ١٦٥ ، ١١٣ ، ٢٢١ ، ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٥٠٠ ، ٢٧٥ ، ٨١٥

- محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق النيسابوري ، أبو بكر

TEA

بو (۳۶۶ ، ۷۷۲ ، ۶۷۶) ۸۶۲ ، ۱۰۵ ، ۵۰۵ ، ۱۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۷ ، ۷۸۵ ، ۷۸۲ ، ۲۲۲ ،

محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي العسقلاني ، أبو العباس ٣٢٥ ، ٣٤٥

محمد بن الحسين = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي

محمد بن الحسين السلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي

محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامي الفقيه الشافعي ، أبو عمر ٥٢٦

_ محمد بن الحسين الجلندي المقرئ ٧٣٥

ـ محمد بن الحسين الجوهري ٩١

- محمد بن الحسين القطان النيسابوري ، أبو بكر ٣٤٠ - محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل ، أبو بكر ٣٩٩ - محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي ، أبو بكر

- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي ، أبو عبد الرحمان ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، < 117 (111 (11 + (1 + V (1 + O (1 + E (1 + Y (97 (90 ~ 176 . 171 . 17 . 111 . 111 . 171 . 171 . 371 . VYI , AYI , PYI , TYI , TYI , TYI , TYI , AYI , . 102 . 10. . 121 . 121 . 120 . 127 . 127 . 12. 001 , 701 , VOI , AOI , POI , ITI , TTI , OTI , () V9 () V7 () V9 () VY () V) () V+ () TA () TV · 146 . 147 . 1AV . 1A0 . 1AE . 1AT . 1A7 . 1A. rel , Apl , ppl , +++ , Y+Y , Y++ , 3+Y , Y+Y , P-7 , 717 , 717 , 717 , V17 , 777 , 777 , ٥٠٠، ٢٠٦، ١٠٠ ، ٢٠١٠ ، ٢١٠ ، ١٣٠ ، ١٣٠ ، ١٣٠ . 77, 177, 377, 077, 777, 377, 077, 777, 177 , 737 , 737 , 337 , 787 , P37 , 07 , 107 , . TV7 . TV0 . TVE . TV1 . T77 . T7. . TOT . TOT YAY , TAT , OAT , YAY , PT , IPT , TPT , YAY 7.3, 3,3,0,3, 8,3, 113, 113, 713, 713, 313,013, 113, 113, 173, 773, 173, 173, 173, 773, 773, 673, 773, 773, 773, 873, (277 (207 (202 (20+ (22) (222 (22) (22+ . EVY . E74 . E74 . E7V . E7E . E71 . E7. . E0V - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ، أبو العباس (مولئ ثقيف) ٣٤٣

محمد بن إسماق بن جعفر الصغاني (الصاغاني) ، أبو بكر ٧٠٨

- محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر ٥٦٦

محمد بن إسحاق بن راهويه الحنظلي ، أبو الحسن ١٠٧

- محمد بن إسماعيل الفرغاني ، أبو بكر ٦٠٣

- محمد بن إسماعيل المغربي ، أبو عبد الله (١٧٧) ، ٢٠٩ ، ٢٠٩ ، ٥٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ، أبو عبد الله ٤٤٥

- محمد بن إسماعيل خير النساج ، أبو الحسن (۱۹۲ ـ ۱۹۳ . ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۷۱۹ ، ۷٤۰ . ۷٤۰

ـ محمد بن أسيد الدقي ، أبو طاهر ٤٠١ ، ٧٥٠

- محمد بن أشـرس بن موسى السـلمي النيسـابوري ، أبو عبد الله ٦٣٨

محمد بن الحسن (٣٥٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٩) = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

_ محمد بن الحسن (؟) ١١٠ ، ٣٣٩

محمد بن الحسن البغدادي (۷۲ ، ۹۷۳ ، ۷۳۸ ، ۷۳۸) = محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي - محمد بن الحسن الصباح + 3 / 3

محمد بين الحسين المخرمي = محمد بن الحسين بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- محمد بـن الحسـن بن سـعيد بن الخشـاب المخرمي البغـدادي ، أبو العبـاس ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٩٥ ، ١٢٥ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٧٤١ ، ٣٨٠ ، ٧٤١ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤١ ، ٧٣٨ . ٧٤١ ، ٧٤١ ، ٧٣٨ . ٧٤١ ، ٧٤١ ، ٧٤١ ، ٧٤٠ . ٧٤٠ . ٧٣٨ . ٧٤١ ، ٧٤١ ، ٧٤١ ، ٧٤١ ، ٧٤١ . .

محمد بن الحسن بن علي اليقطيني البغدادي البزار ، أبو جعفر ٤٧٩ ، ٥٠٦

- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي ، أبو عبد الله (صاحب الإمام أبي حنيفة) ٥١٥

محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني الأنصاري ، أبو بكر ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ،

Se de la de la desta de la _ محمد بن بشر ۳۷۳ _ محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري ، أبو عبد الله (أبو عثمان) ۲۷۸ - محمد بن جعفر الإمام ٦٦٩ _ محمد بن جعفر الخصاف ٤٧٧ - محمد بن جعفر بن أبي الأزهر المكي ، أبو صالح ٣٣٩ _ محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي الوراق (غندر) ، أبو يكر ١٠٧ ، ٥٥٦ - محمد بسن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريدة الأنباري، أبو بكر ٥٧٠ - محمد بسن جعفر بسن محمد بن مطر ، أبو عمرو ١٢١ ، 7443, 713, 775 _ محمد بين حامد بين محمد بين إسماعيل بن خاليد الترمذي ، أبو بكر ۱۰۲ ، ۱٤٠ ، ۳۰۷ ، ۳۱۵ ، ۴۰۹ _ محمد بن حسان (؟) ٠٥٠ _ - محمد بن خازم التميمي السعدي الكوفسي الضرير ، أبو معاوية ٣٦٣، ٣٦٧ - محمد بن خالد ٢٦٩ - محمد بن خالد (خالد بن محمد) الأنصاري ، أبو الرحال

۱۷۱ - محمد بن خفيف الشيرازي ، أبو عبد الله ۸۸ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ ، (۲۱۹ - ۲۲۰) ، ۱۹۵ ، ۳۳۰ ، ۳۳۰ ، ۲۳۹ ، ۲۷۷ ، ۳۷۷ ، ۶۰۶ ، ۲۹۹ ، ۲۸۰ ، ۲۸

- محمد بن خليل الصياد ٧٥١،٧٥٠

محمد بن داوود الدينوري الدقي ، أبو بكر ١٧١ ، ١٨٤ ، (٢١) ، ١٨٤ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ١٨٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ،

V0 . 6 V1V

ـ محمد بن داوود بن ســليمان النيسابوري الزاهد ، أبو بكر ۲۲، ۳۲۵

ـ محمد بن دينار الطاحي الأزدي ، أبو بكر ٥٤٦ ، ٥٧٠ - ٥٧٠ - محمد بن زكريا المقدسي ، أبو طالب ٤٨٠

- محمد بن سعید ۱۱۲

محمد بن سمعيد الأصبهاني = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني)

ـ محمد بن سعيد البصري ٧٤٧

- محمد بن سعيد الحربي الصوفي ، أبو بكر ١١٥، ١١٣، ، ١٦٥ ،

ـ محمد بن الرومي ٣٠٢ ، ٤٩٧

VVY L VEA

- محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني الأشعري ، أبو بكر ٧٠٠

محمد بـن العباس الدمشـقي = محمد بـن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الغساني الدمشقي محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الغساني الدمشقى ، أبو عبد الرحمان ١١٧ ، ٣٨٥

محمد بن الفرج بن محمود الأزرق البغدادي ، أبو بكر محمد بن الفرج بن محمود الأزرق البغدادي ، أبو بكر

محمد بن الفضل بن العباس البلخي ، أبو عبد الله (١٦٥ - ١٦٥) ١٩٣٠ / ١٩٣٥ = ١٩٣٥ ، ١٩٣٥)
 حمد بن الفضل بن جابر بن شاذان السقطي ، أبو جعفر ٢٩٥ ، ٢٩٥)

- محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، أبو بكر ١٩٥

 محمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن قاسم بن منصور العتكي النيسابوري ، أبو منصور ٦٣٨

- محمد بن الليث (؟) ١٣٦

- محمد بن المبارك الصورى ٧٢٣

_ محمد بن المحبوب ٨٩

محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابوري الأغياني الحافظ ، أبو عبد الله ١٢١ ، ٣٥٢

- محمد بسن المنكدر بسن عبد الله الهدير القرشي التيمي المدني ، أبو بكر ٣٨٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٢

- محمد بن النضر الحارثي الكوفي ، أبو عبد الرحمان ٦١٦ - محمد بن أيوب ٦١٦

- محمد بن سعيد القرشي البصري ، أبو عبد الله ٣٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
- محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو بكر ١٦٥ ، ١٦٥ ، ١٣٤
- محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني) ، أبو جعفر ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٤٣٥
- محمد بن سليمان الصعلوكي ، أبو سهل ٢٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٢ ، ٣٥١ ، ٣٢٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ٧٥٩ ، ٧٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ٧٥٩
 - محمد بن سوار البصري (خال سهل التستري) ١٣٠
- محمد بن سيرين البصري الأنصاري ، أبو بكر ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، عمد بن سيرين البصري الأنصاري ، أبو بكر ٣٢٢ ، ٣٥٧
- محمد بن صالح بن النطاح البصري مولى بني هاشم ، أبو
 عبد الله ٤٩٤
- محمد بن صبيح بن سـماك ، أبو العبـاس ١١٠ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤
 - ـ محمد بن طاهر الوزيري ، أبو نصر ٤٨٨
 - محمد بن عبد (عبد الله ، عبيد) (؟) ١٣٦
 - ـ محمد بن عبد الخالق الدينوري ، أبو عبد الله ٦٧٣
- محمد بن عبد الرحمان بن عبيد القرشي التيمي الكوفي (مولئ آل طلحة بن عبيد الله) ٣٤٨
- ـ محمد بن عبد العزيز المــروزي البردعي ، أبو بكر ١٨٧ ، ٤١٢
 - محمد بن عبد العزيز المؤذن ، أبو الحسين ١٣٩
 - _محمد بن عبد الله ١١٦ ، ٤٩٧
- محمد بن عبــد الله = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي
- أبو محمد بن عبد الله ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي
- محمد بن عبد الله الحافظ = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي
 - _ محمد بن عبد الله الخزاعي ٦٦٧
- محمد بسن عبد الله السرازي = محمد بسن عبد الله بسن عبد العزيز بن شاذان الرازي
- محمد بن عبد الله الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي
- محمد بن عبد الله الصوفي = محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي
 - _ محمد بن عبد الله الطبري ، أبو بكر ١٧٩ ، ٥٨٣

- محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي ، أبو جعفر ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٨٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٠ ، ٧٧٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٩ ، ٧٤٩ .
 - ـ محمد بن عبد الله بن أبي سليم المدني ٣٧٢

AL TO SELECT TO SELECT TO SELECT TO SELECT TO SELECT THE SELECT TH

- محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازى ، أبو الحسين ١٤٦ ، ٣٧٧
- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازى
- ـ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شـــاذان الرازي ، أبو بكــر ۸۵ ، ۹۰ ، ۹۳ ، ۱۱۵ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴ ، ۱۱۴
- ٠١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ١٥٤ ، ١٥٠ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١١٥
- ٨٢١ ، ٣٨١ ، ٢٠٢ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٣١٢ ، ٠٠٣ ، ٥٠٣ ،
- 7.77, .177, .717, .717, .777,
- VY3 . 433 . 133 . A33 . 103 . YF3 . 3F3 . VF3 .
- ۸۲٤ ، ۱۸٤ ، ۹۸۵ ، ۹۹۵ ، ۲۹۵ ، ۱۰۵ ، ۲۱۵ ، ۵۱۵ ، ۹۲۵ ، ۹۲۵ ، ۹۲۲ ، ۹۲ ، ۹
 - VYY . Y £ £ . 19Y . 1AY . 1AY . 11T . 1£1 . 1£T
- محمد بن عبد الله بن عبيد الله = محمد بن عبد الله بن
- عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي - محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي
- الصوفي ، أبو عبد الله ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٢ ،
- 377, 577, 777, 773, 173, 173, 173, 175, 030,
- TVO , 1 1 0 , 7 1 0 , P 0 , 7 . T , A . T , 3 7 F , 0 7 F ,
- () 7 (
- , VYV , VYV , YYV , 3YY , 0YV , YYV , VYV
 - YAY . YO . . YEY . YEY . YAY
 - محمد بن عبد الله بن محمد ٤٨٨
 - _ محمد بن عبد الله بن مطرّف ٧٤٣
 - محمد بن عبد الله بن ممشاذ الأصبهاني ، أبو بكر ٦٨٣
 - ـ محمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو جعفر ٤٨٩
 - محمد بن عبد الوهاب العسقلاني ، أبو قِرْصافة ٤٨٠
- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء النيسابوري ، أبو أحمد ٤٨٨
- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الثقفي
 - النيسابوري ، أبو علي ١٤٤ ، (٢٠٠) ، ٤٨٤ ، ٦٦٥
- محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزي ، أبو تميلة ٤٧٩
- _ محمد بن عبدون بن عيسى القطان ، أبو بكر ٤١٩ ، ٤٨٩

- محمد بن عبدویه الحصری ٥٦٢
- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب ، أبو عبد الله ٣٦٣
- محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي ، أبو جعفر ٣٥٣ ـ محمد بن عطية ٧١٦
- محمد بن علي = محمد بن علي بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي
- محمد بن علي الترمذي = محمد بن علي بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي
 - _ محمد بن على التكريتي ، أبو بكر ٧٤٣
- محمد بن علي الحافظ = محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني
 - محمد بن على الحيري (؟) ٣٤٩
 - _ محمد بن على الخوزي ، أبو عبد الله ٧٣٦
- محمد بن علي العلوي = محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصى العلوي الهمذاني
- محمد بن على القصاب البغدادي الصوفي ، أبو جعفر 102 ، ١٦٩
 - _ محمد بن على المروزي ٣٧١
 - ـ محمد بن على المشيخاني ٤٤٤
 - _ محمد بن على النهاوندي ٣٥١
- محمد بن علي بن الحسس المؤذن الحكيم الترمذي ، أبو
 - عبد الله (۱۷٤) ، ۳۷۶ ، ۳۷۹ ، ۶۰۶ ، ۲۰۰ ، ۸۰۰
 - _ محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس ٧٣٦
- محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمذاني ، أبو الحسن ٩٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٤ ، ٢٠٢ ،
 - ۱۲، ۱۲، ۱۲، ۱۲، ۲۷۲، ۲۵۷ - محمد ب: علم بن جعف
- _ محمد بـن علي بن جعفـر الكتاني البغـدادي ، أبو بكر
- ٧٢/ ، (٢٠٢) ، ٢٣٠ ، ٨٣٣ ، ٥٠٤ ، ١/١٤ ، ٢٢٤ ، ٨٢٤ ،
- - ۷٦٦، ٧٦٤، ٧٥٧
 - _ محمد بن علي بن حماد الكرخي ، أبو العباس ٢٢٠
- محمد بن علي بن خلف بن عبد الواحد الصرار الأطروش ، أبو عمرو (أبو بكر) ٣٧٤
 - محمد بن على بن محمد المخرمي ٧٧٢
 - محمد بن عمار الهمداني ، أبو عبد الله ٥٨٥
- محمد بن عمر الوراق الترمذي ، أبو بكر (١٧٥) ، ٣١٥ ،
 - 073,073,773,773,773,7,0,700,335,77

- محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سلمة بن سالم الجعفى ، أبو عبد الله ١١١
- محمد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي ، أبو علي ٤٧٣
 - _ محمد بن عمر بن عبد السلام الرملي ٦٦٩
- _ محمد بن عمرو بن عطاء بن عياش بن علقمة القرشي العامري المدني ، أبو عبد الله ٣٦٨
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو الحسن (صاحب أبي سلمة) ٥٧٠
- محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي ، أبو جعفر ٧٠٩
 - _ محمد بن عيسى البياضي ٤٣٧
- محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، أبو بكر ٤٩٤ ، ٦٦٤
- محمد بن غالب بن حرب الضبي التمار ، أبو جعفر ٣٨٩ ، ٥٩٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٨
 - _ محمد بن فارس الفارسي ، أبو الحسين ٧٤٠
- _ محمد بن فرخان بن روذبة الدوري الســـامري ، أبو الطيب ٧٢٤ ، ٦٧٠ ، ٩٩٥ ، ٤٠٧ ، ٧٢٤
 - ـ محمد بن كثير القرشي الكوفي ، أبو إسحاق ٥١٤
- محمد بن كثير الكريني ، أبو جعفر (شيخ الجنيد) ٥٧٤ ،
- محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي الصنعاني ، أبو يوسف ٣٨١
- محمد بن محمد (عمر) بن الأشعث البيكندي ، أبو عمرو ٣٣٨ ، ٣٣٨
- محمد بن محمد البلخي = محمد بن محمد بن أحيد بن محاهد البلخي الفقيه
- _ محمد بن محمد الجرجاني الزاهد ، أبو عبد الله ١٣٩
- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري ۷۲۷، ۱٤۲
- محمد بن محمد بن أحيد بن مجاهد البلخي الفقيه ، أبو بكر ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ٥٨٣
- محمد بن محمد بن الحسن التروغبني ، أبو عبد الله 20 ، ٢٤٩
- محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي ربيعة القيسراني ، أبو أحمد ٨٠٤
 - محمد بن محمد بن عبد الوهاب ٦٣٩
 - _ محمد بن محمد بن غالب ، أبو بكر ٨٦ ، ٤١٣

- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج | محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم ، أبو العباس ٢٢٤ النيسابوري ، أبو الحسين ١١٦
 - محمد بن مخلد بن حفص المدوري العطار ، أبو عبد الله
 - محمد بن مرداس الأنصاري البصري ، أبو عبد الله ٤٣٨
 - محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي ، أبو الزبير
 - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أبو بكر ٣٤٠ ، ٦٨٠ ،
 - محمد بن مصلح الأهوازي ، أبو عبد الله ٣٠٠
 - محمد بن معاذ بن فهد الشعراني النهاوندي ، أبو بكر
 - محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري ، أبو على ٣٨٩
 - محمد بن معمر الطبراني ، أبو بكر ١٧١ ، ٧٤٧ ، ٧٥٠
 - محمد بن منصور بن داوود بن إبراهيم الطوسي العابد ،
 - أبو جعفر (صاحب أبي يعقوب السوسي) ٧٣٠
 - محمد بن موسى الحلواني ، أبو جعفر ٤٠٣
 - محمد بن موسى الواسطى ، أبو بكر ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٠ ،
 - (VAI _ AAI) , 317 , 777 , 1.7 , 7.7 , 777 , 107 ,
 - 307, 103, 003, 773, 873, 343, 343, 783,
 - PP3 310 , A70 , VOO , . TO , VTO , . PO , . 37 ,
 - محمد بن موسى بن محمد بن هارون الصوفى ، أبو الحسين ١٤٣
 - محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمان الصائغ ، أبو جعفر ۷۶۷، ۳۸۷، ۷۰۰
 - محمد بن هارون المقري ٥٥٣
 - محمد بن هارون بن حميد بن المجدد البيع ، أبو بكر
 - محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي البصري ، أبو بكر (أبو عبد الله) ٣٨٦ ، ٥٨٠
 - أبو محمد بن ياسين = القاسم بن منبه بن ياسين الحربي - محمد بين يحيى بن المنذر القزاز البصري ، أبو سيلمان
 - محمد بن يزيد السلمي ٣٤٨
 - محمد بن يزيد القراطيسي ٤٨٠
 - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري النحوي المبرد، أبو العباس ٤٥٦
 - محمد بن يعقوب الفَرَجي ، أبو جعفر ٤١١

- محمد بن يوسف البناء = محمد بن يوسف بن معدان بن سليم الأصبهاني البناء الصوفي
 - محمد بن يوسف بن إبراهيم ١٢٢
- محمد بن يوسف بن معدان بن سليم الأصبهاني البناء الصوفي ٧١٧
- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الضبي مولاهم ، أبو عبد الله ٣٢٥
 - محمد بن يونس بن أحمد المصري النقاش ٧٦٥
- محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري ، أبو العباس
 - أبو محمد جعفر الحذاء الشيرازي ٧٢٤
 - ابن مخلد = محمد بن مخلد بن حفص الدورى العطار
- مخلد = مخلد بن الحسين الأزدي المهلب البصري ثم
- مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي البصري ثم المصيصى ، أبو محمد ٣٧٣ ، ٧٧٥
- مخلد بن حفص الدوري العطار (والد محمد بن مخلد)
- مرة الطيب بن شمراحيل الهمداني الكوفي ، أبو إسماعيل
 - المرتعش = عبد الله بن محمد المرتعش الزاهد
 - أبو مرثد ٥٤٢
- مرحوم بن عبد العزيز بن مهران الأموي مولاهم البصري ، أبو محمد (أبو عبد الله) ٦٦٢ ، ٦٦٩
 - مردويه الصائغ = عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه
- مسروان الفزاري = مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان الفزاري
- مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان الفزاري ، أبو عبد الله ٢٥٨ ، ٥٣٥
 - مريم بنت عمران عليها السلام ٧٠٧
- المزنى = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزنى المزين = على بن محمد المزين
 - المزين الكبير، أبو جعفر ٢٠٥، ١٣٢
 - مُسبّح بن حاتم العكلى البصري ، أبو الحسن ٦١٧
- ابن مسروق = أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي البغدادي الزاهد
- ا ابن مسعود = عبد الله بن مسعود بن خافل بن حبيب الهذلي

Y// , AYY , VIY , 170 , 050 , VAO , 015 , VIF ,

**V , 77 , 77 , 07

معلى بن مهدي بن رستم الموصلي الزاهد ، أبو يعلى ٢٨٥

ـ معمر بن راشـــد الأزدي البصري ، أبو عروة ٣٤٠ ، ٤٩٨ ، ٢٤٨ ،

المغازلي = أبو أحمد المغازلي الصوفي المغربي = سعيد بن سلام المغربي

- المغيرة بن أبي قرة (عبيد بن قيس) السدوسي البصري

- المفتاحي (صاحب سهل بن عبد الله) ٧٢٠

أبو مقاتل العكي = أحمد بن مقاتل العكي البغدادي

المقداد ابن الأسود (المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
 الكندي البهراني) ، أبو الأسود (أبو عمرو ، أبو معبد) ٤٩٢ المقدمي = محمد بن أبي بكر بن على المقدمي

- مكحول بن أبي مسلم الشامي ، أبو عبد الله ٣١٦ ، ٣٠٣ ، ٤٠٣ ،

ابن ملحان = أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل البغدادي

- ممشاذ الدينوري (۱۹۱) ، ۳۶۳ ، ۶۱۹ ، ۲۲۶ ، ۲۲۸ ، ۲۲۸ ، ۲۳۶ ، ۲۲۸ ، ۲۳۶

- ممشاذ بن سعيد العكبري ، أبو على ٦٦٣

- منجاب بن الحارث بن عبد الرحمنن التميمي الكوفي ، أبو محمد ٢٤}

 المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العَوْقي البصري ، أبو نضرة ٣٠٦

منصور (٤٨٢) = منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ابسن منصور = الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي البيضاوي الصوفي

منصور الفقيه = منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه منصور المغربي = منصور بن خلف بن حمود المغربي المالكي الصوفي

- منصور بن أبي مزاحم بشير التركي البغدادي الكاتب ، أبو نصر ٧٥٢

- منصور بن أحمد بن جعفر الحربي ، أبو القاسم ٤١٣

- منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ، أبو عتاب ٤٨٢

- منصور بن خلف بن حمود المغربي المالكي الصوفي ، أبو القاسم ٢٣٠ ، ٢٦٧ ، ٣٥٥ ، ٤٤٢ ، ٥١٠ ، ٥٧٨ ، ٥٩٧ ،

V71 . VYE . V10 . 741 . 77 . 711

- مسعود بن سعيد الجعفي ٤٣٨

المسعودي = عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله

ابن مسعود الهذلي الكوفي

أبو مسلم (٧١٣) = إبراهيم بن عبد الله الكشي

أبو مسلم (٧٣٢) = عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني

- مسلم (سلم) بن سالم البلخي الزاهد، أبو محمد ٣٦٢ مسلم الأعور = مسلم بن كيسان الضبي الأعور الكوفي

_ مسلم بن كيسان الضبي الأعور الكوفي ، أبو عبد الله ٣٧٨

- مسلم بن كيسال الصبي الاعور الكوفي ، ابو عبد الله ١٧٨

- مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي الصوفي ، أبو أحمد ١٦٩ ، ١١٢

- مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة القرشي المكي الحجبي ٥٩٣

- مطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير البصري الخرشي العامري ، أبو عبد الله ٥٤١

- المظفر الجصاص ٧٤١

- مظفر القرميسينئ (٢٠٦) ، ٥٧٩

معاذ (٤٩٨) = معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري البغدادي

- أبو معاذ القزويني ٩٥

_ معاذ النسفى ٧١٥

- معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري البغدادي ، أبو المثنى ٥٣٥

- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمان ٦٨١ ، ٣٥١ ، ٣٨٨

- معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري، أبو المثنى ٤٩٨

- معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري ٤٩٨

- المعافى بسن عمران بسن نفيل بن جابسر الفهمي الأزدي الموصلي ، أبو مسعود ١١٦ ، ٣٩٥

أبو معاوية = محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي أبو معاوية الأسود = اليمان الأسود الزاهد

- معاوية بمن أبسي سفيان صخر القرشي الأمسوي ، أبو عبد الرحمن ٣٩٦

معبد = النضر بن معبد الجرمي الأزدي البصري

ابن المعتز = عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأديب

- معروف بن فيروز الكرخي ، أبو محفوظ (١٠٩ ـ ١١١) ،

معروف الكرخي = معروف بن فيروز الكرخي

- أبو النجم المقري البردعي ٧٣٨ ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمي النخمى = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخمى - أبو نصر الأصبهاني ١٥٥ ، ٤٣٧ ، ٥٤٩ أبو نصر التمار = عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان القشيري النسوي التمار الزاهد - نصر الخراط ٧٤١ أبو نصر السراج الصوفي = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسى السراج الصوفي أبو نصر السراج الطوسى = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي أبو نصر الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسى السراج الصوفي أبو نصر الطوسي السراج = عبد الله بن على بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي - أبو نصر المؤذن الصوفي ٢٥٨ ، ٢٠٨ - أبو نصر الهروى ٧٩ه أبو نصر الوزيري = محمد بن طاهر الوزيري - نصر بن أبي نصر العطار الطوسي ، أبو الفضل ٤٢١

- نصر بن أحمد ١٣٢

- نصر بن أحمد بن عبد الملك القرطبي ، أبو الفتح ٥٦٨ - نصر بن محمد بسن أحمد بن يعقوب العطار ، أبو الفضل 2 . 0 . 11V

النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي - نصير بن الفرج الأسلمي الثغري ، أبو حمزة ٧٣٣ أبو النضر = هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي الخراساني ثم البغدادي

- النضر بن شميل بن خرشة المازني البصري النحوي اللغوى الحافظ ، أبو الحسن ٧٤٥

- النضر بن معبد الجرمي الأزدي ، أبو قحدم ٣٩٥ أبو نضرة = المنذر بن مالك بن قطعة العبدى العَوْقى

- النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي مولاهم الكوفي ، أبو حنيفة ١٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢

ـ نعمان بن موسى بن سليمان الجيزي ، أبو محمد ٧٤٨ أبو نعيم الإسفرايني = عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني

نعيم بن سالم = يغنم بن سالم بن قنبر (خادم سيدنا على) البصري - منصور بن عبد الله الديمرتي الأصبهاني ، أبو الحسن PA , TP , Y+1 , YY1 , +31 ,001 , AP1 , +7 , Y+7 , 177 . 170 . 170 . 170 . 170 . 170 . 177 . 177 . 177 . TV7 , 1P7 , P+3 , YY3 , FM3 , TA3 , OA3 , P10 , 500, 400, 440, 440, 440, 440, 475, 475, VTI, 791, NOT, NOT, TTV

- منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني الواعظ ، أبو السرى (١٥٠ _ ١٥١) ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

- منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، أبو النصر ١٣٧ ،

- المنكدر بن محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي 2.5

- مورق بن مشمرج بن عبد الله العجلي البصري ، أبو المعتمر ٧٧٥

أبو موسى الأشمري = عبد الله بسن قيس بن سمليم بن الأشعري القحطاني

_ أبو موسى الديبُلي (ابن أخت أبي يزيد البسطامي) ٤٠٩ ،

- موسى بن إسماعيل المِنْقري مولاهم التبوذكي البصري ، أبه أسامة 250

- موسى بن الحجاج السمرقندي ٥٦٢

_ موسى بن الحسن بن عبَّاد الجلاجلي ، أبو السرى ٩٤٥ _ موسى بن حيان البندار ٤٨٨

- موسمى بن داوود الضبي الطرسوسي الخُلْقاني ، أبو

ـ موسـي بن عمران عليه الصلاة والسلام ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، . TAT , YAT , TAT , YPT , PPT , T.3 , V73 , P73 ,

303, 143, 193, 193, 710, 770, 310, 740;

. 797 . 798 . 717 . 717 . 718 . 070 . 078

- موسى بن عيسى المعروف بـ (عمى) البسطامي ١٢٧ ، NY1 . PY1 . 500 . TYF . 33V

- موسى بن وردان القرشى العامري المصري القاص ، أبو 499 pas

_ ميكائيل عليه السلام ٢٥٦

_ ميمون الغزال ١٢٣

V.A

ـ نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله ٤٨٨ ، ٥٧١

- نافع بن هرمز ، أبو هرمز ٣١٩

النباجي = سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي

- واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر الليثي ، أبو الخطاب (أبو الأسقع ، أبو شداد) ٤٠٣ الواسطي = محمد بن موسى الواسطي واصل الأحدب = واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي - واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي ابو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي الوجيهي = أحمد بن على الكرخي الوجيهي - الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزار ، أبو عوانة - الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزار ، أبو عوانة

_ وكيع بـن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي الأعور ، أبو سفيان ٣٣٤ ، ٣٧٠

أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري

ـ الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني ، أبو العباس ٤٩٣ . ٤٩٣

الوليد بن عتبة الأشجعي الدمشقي المقرئ ، أبو العباس
 ٥٩٦

ابن وهب = عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري وهب = وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني

ـ وهب بــن جرير بن حازم بــن زيــد الأزدي البصري ، أبو العباس ٧٠٨

وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي ، أبو جحيفة ٥٨٤

وهب بن كيسان القرشي المدني ، أبو نعيم (مولئ عبد الله بن الزبير) ٧١٣

- وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني ، أبو عبد الله ٥٣٠ ، ٤٠٤

یحیے (۱۹۹۰ ، ۱۹۹۰) = یحیی بسن یحیی بسن بکر بسن عبد الرحمنن التمیمي المنقري النیسابوري

يحيى (٧٥٨) = يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم

يحيى ابسن بكير = يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري

_ يحيى الإصطخري ، أبو عمران ١٣٠ ، ٧٢٥

_ يحيى بن أبي حية الكلبي ، أبو جناب ٤٢٤

يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم اليمامي ، أبو نصر
 ٥٤٦ ، ٣١٦

_ يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي قاضي القضاة ، أبو محمد ٣٦٧

- نُعيم بن مُوَرع بن توبة العنبري البصري ٤٩٤ النقاش = محمد بن يونس بن أحمد المصري النقاش النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري

ـ نوح النيسابوري ١١٥، ١١٥

- نوح عليه الصلاة والسلام ٣٤٦

النوري = أحمد بن محمد النوري

ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم المصري

هارون أبو حمرة (؟) = هارون بن المغيرة بن حكيم البعلى الرازي

- هارون بسن المغيرة بن حكيم البجلي السرازي ، أبو حمزة (؟) ٢٩٧

ـ هارون بن حيان الرقى ٣٨١

_ هارون بن محمد الدقاق ٣٧٤

ـ هارون بن معروف المروزي الخزاز الضرير ، أبو علي ٤٩٨

- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي الخراساني ثم البغدادي ،

أبو النضر ٦٧٦

_ هاشم بن خالد بن أبي جميل القرشي ، أبو مسعود ٣٥٢ أبو هاشم صاحب الزعفراني = حمار بن عمارة الزعفراني (زعافرى) البصرى

- هانئ بسن عبد الرحمان بن أبسي عبلة العقيلي الشامي ٤٧٦

_ هجيمة (جهيمة) بنت حيي (حي) الأوصابية ٣٥٨ أبو هدبة = إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري

- هرم بن حيان العبدي الربعي العامري البصري ٧١١ أبو هريرة = عبد الرحمان بن صخر الدوسي

هشام الكناني = هشام بن عبد الله الكناني

_ هشام بن عبد الله الكناني ٦٤٨

- مشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري ، أبو الوليد ٣٧٢

هشام بن عروة بسن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني ، أبو المنذر ۲۷۸

_ هشام بن علي بن هشام السيرافي ، أبو علي ٤٦٥

_ هلال بن أحمد ٩٢

_ هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، أبو الفتح ٧٦٥

ـ همام بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني ، أبو عقبة ٦٤٨

- هميم بن همام بن يوسف الطبري الآملي ، أبو العباس 171

- الهيشم بن خارجة الخراساني المسروذي ، أبو أحمد (أبو يحين) . ٠٠٠ (١٤٨ - ١٤٨

- يحيى بن الرضا العلوي ٦٩٢
 - يحيى بن العيزار ٣٢٥
- يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، أبو العباس ٣٢٠ ، ٣٢٠
- يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد ، أبو زكريا ٣٦١
 - يحيى بن حبيب بن عربي البصري ، أبو زكريا ٦٦٢
- يحيى بن حماد بن أبي زياد البصري الشيباني مولاهم ، أبو بكر ٣٧٨
 - يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي الكوفي ٥٣٣
- يحيى بن سعيد (٣٣٣) = يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي
- يحيى بن سعيد (٥٣٦ ، ٧٥٢) = يحيى بن سعيد بن قيس الخزرجي الأنصاري المدنى
- يحيى بن سعيد القطان = بحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم
- يحيى بن سمعيد بن أبان بن سمعيد بن العاص القرشي
 الأموي ، أبو أيوب ٣٣٣
- يحيى بن سمعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم ، أبو
 سعيد ۳٤٨ ، ۳۲۸ ، ۷۵۷ ، ۷٥٨
- يحيى بن سعيد بن قيس الخزرجي الأنصاري المدني ، أبو سعيد ٧٥٢ ، ٧٥٢
- يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ،
 أبو زكريا ١٨٠
 - يحيى بن محمد بن البختري الحنائي ، أبو زكريا ٦١٠
- يحيى بن محمد بن عبد الله النيسابوري العنبري الأديب ،
 أبو زكريا ٣٦٧
- يحيى بن مخلد المقسمي البغدادي الفقيه ، أبو زكريا ٣٩٥
- يحيى بن معاذ بن جعفر الـرازي الواعظ ، أبو زكريا ٩٣ ،
- (TIO . T. E . T. T . TAA . TTT . 10V . (1T9 _ 1TA)
- 117 . 177 . 777 . 077 . 777 . X77 . P77 . 337 .
- 107, 177, 777, 077, 377, 077, ..3, .13,
- 313, ,33, PF3, YP3, VP3, 000, 500, V00,
- ٠ ١٥٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨٠ ، ١٤٥ ، ١٥٤
 - 170 , 77 , , 709 , 701
- يحيى بن معين بن عون بن زياد المري الغطفائي مولاهم
 البغدادي ، أبو زكريا ٥٣٥
- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمان التميمي المنقري النيسابوري ، أبو زكريا ٢٤٩ ، ٦٤٩
 - يحيى بن يعلى الرازي ٤٢٤ ، ٦٩٧
 - يحيى بن يمان العجلي الكوفي ، أبو زكريا ٣٥٣

ابن يزدانيار = الحسين بن علي بن يزدانيار أبو يزيد = طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي يزيد ابن الهاد = يزيد بن عبد الله بن الهاد بن أسامة الليثي يزيد ابن عبد الصمد الدمشقي = يزيد بسن محمد بن عبد الصمد الدمشقي

أبسو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسسى بن شروسان البسطامي

يزيد الرقاشي = يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد

- يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد ، أبو عمرو ٧٦٥
 يزيد بن أبي زياد القرشي الكوفي الهاشمي ، أبو عبد الله
- یزید بن بیان العقیلي البصري الضریر ، أبو خالد ۱۷۱
 یزید بن سسنان بن یزید التمیمي الجـزري الرهاوي ، أبو
- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليشي المدني الأعرج، أبو عبد الله ٤٥٧
 - ـ يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي ، أبو إسماعيل ٥٣٥
- يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ، أبو القاسم ٧٠٩
 - أبو يعقوب الأقطع البصري ٤١٨

فروة ٣٣٣

- أبو يعقوب السوسي = يوسف بن حمدان السوسي
 - أبو يعقوب الشريطي البصري الصوفي ٤٧٧
- يعقوب القمي = يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي
 - ـ أبو يعقوب المزابلي ٥٩١
 - أبو يعقوب النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري
- يعقوب بسن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي القيسي مولاهم الدورقي ، أبو يوسف ٣٣٤
- يعقوب بن إستحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرايني النيسابوري، أبو عوانة ٣٦٣، ٤٤٧، ١٦٢، ٨٤٨، ٢٠٨، ٧٠٨، ٧٠٨
 - يعقوب بن إسماعيل السلال ، أبو يوسف ٤٥٢
- يعقوب بن الليث السجستاني الملك ، أبو يوسف ٥٦٤ ، ٥٦٥
- يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ٣٠٦ ، ٥٠٦ - يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي ، أبو الحسن ٣١٩
 - يعقوب عليه الصلاة والسلام ٤٤٦ ، ٦٩٠
- ـ يعلى بـن عبيد بن أبي أمية الطنافسـي الإيـادي الكوفي
 - الحنفي مولاهم ، أبو يوسف ٤٨٨

يغنم بن سالم بن قنبر (خادم سيدنا علي) البصري ٦١٠ أبو اليقظان = عمار بن ياسسر بن عامسر الكناني المذحجي العنسى القحطاني

أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني الحمصي
- اليمان الأسود الزاهد ، أبو معاوية (مولىٰ بني أمية) ٧٣٣
يوسف (١٢١ ، ٣٢٦) = يوسف بن أسباط بن واصل
الشيباني الزاهد

- يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف ، أبو يعقوب ٧٤٧ - يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الزاهد ، أبو محمد ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٦ ، ٤٨١ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠ ، - يوسف بن الحسين الرازي ، أبو يعقوب ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ، (١٧٣) ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٣١٠ ، ٣٧٧ ، ٣٦١ ، ٣٤١ ، ٩٦١ ،

- يوسـف بن حمدان السوسـي ، أبو يعقوب ٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٢١٧ ، ٧٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٦ ، ٧٧٨

- يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، أبو يعقوب ٤٤٧

- يوسف بن عطية بسن باب الصفار الأنصاري السعدي مولاهم البصري الجعفي ، أبو سهل ٤٣٨

- يوسف بن علي ٦٤٣

- يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهم، أبو الفتح ٧١٢، ١٣٠

يوسف بن موسى بن عبد الله بن خالد بن حَمُّول المروذي
 (المروروذي) ، أبو يعقوب ٤٩٧

- يوسف عليه الصلاة والسلام ٢٧٦ ، ٤٩٠ ، ٦٦٦ ، ٦٩٠ يونس = يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي المصري - يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز العجلي ، أبو بشر ٤٠٨ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢

- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي المصري الفقيه المقرئ ، أبو موسئ ٢١٦ ، ٧١١

- يونس بن عبيد بن دينار البصري ، أبو عبد الله (أبو عبيد) ٣٢٧

- يونس بسن يزيد بن أبي النجاد مُشْكان الأيلي القرشي الأموي مولاهم ، أبو يزيد ٧١١

	فهرس لروي والمنامات"	
--	----------------------	--

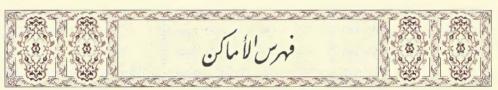
الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
778	-	رأى أحدهم كأن قائلاً يقول: لو كان هلذا العزم على أهل النار
418	أبو العباس بن سريج	رأىٰ أبو العباس بن سريج في منامه كأن القيامة قد قامت
٧٥٧	أبو بكر الآجري	رأى أبو بكر الآجري الحق سبحانه في النوم
۲۲۳ ، ۸۵۷	أبو سهل الصعلوكي	رأى أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام
00+	أبو يزيد البسطامي	رأىٰ أبو يزيد البسطامي جماعة من الحور العين في منامه
٧٦٠	الجريري	رأى الجريري الجنيد في المنام
V09	الجنيد	رأى الجنيد إبليس في منامه عرياناً
777	أبو سعيد الخراز	رأى الخراز ابنه في المنام فقال له: يا بني أوصني
٧٦١	-	رأئ بعضهم الميت العاصي في المنام
177		رأى شيخٌ الحور العين في منامه
V71	عتبة	رأىٰ عتبة في المنام حوراء على صورة حسنة
YOY	الحسن بن علي	رأى عيسى ابن مريم في المنام
418	منصور بن عمار	رأى في المنام أن قائلاً يقول: أنت فعلت ما كان إليك
777	-	رأى في المنام قائلاً يقول: وأنت فالشيء الذي يضرك
10.	منصور بن عمار	رأى في المنام كأن قائلاً قال له: فتح الله عليك باب الحكمة
٥٦٢	يحيى بن سعيد	رأى يحيى بن سعيد الحق في المنام
٧٥٩	أبو بكر بن إشكيب	رأيت أبا سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة
717	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في المنام
197	أبو الحارث الأولاسي	رأيت إبليس في المنام على بعض سطوح أولاس
177	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في النوم وهو يمر على ناحية
770	محمد بن خزيمة	رأيت أحمد ابن حنبل في المنام بعد موته وهو يتبختر
٣٦٢	أبو بكر بن إشكيب	رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام
V7.Y	أبو القاسم القشيري	رأيت الأستاذ أبا علي الدقاق في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك
V1Y	أبو سعيد الشحام	رأيت الشيخ سهلاً الصعلوكي في المنام
777	-	رأيت الليلة التي مات فيها داوود الطائي نوراً
474	أبو علي الشبوي	رأيت النبي ﷺ في المنام
110	بشر بن الحارث	رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال لي
V70	يزيد الرقاشي	رأيت النبي في المنام فقرأت عليه

⁽١) يتضمَّن هذا الفهرس الرؤى لمن رآها أو رئيت له ، سواء عُرف الرائي أم لم يعرف .

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
۲۲۷	أبو عبد الله بن خفيف	رأيت النبي في المنام كأنه قال لي
٧٦٣	-	رأيت النبي في المنام وحوله جماعة من الفقراء
177	ابن الجلّا	رأيت النبي في المنام وقد أعطاني رغيفاً
٧٦١		رأيت النبي في المنام يقول : زوروا ابن عون
٧٥٧	الكتاني	رأيت النبي في المنام ، فقال : من تزين للناس بشيء
118	السري السقطي	رأيت جاريةً من أحسن الخلق نزلت من السماء
٧٦٨		رأيت رابعة العدوية في المنام
Yoy	أحمد بن خضرويه	رأيت ربي سبحانه وتعالى في المنام
YoY	أبو يزيد	رأيت ربي عز وجل في المنام
٧٥٧	يحيى بن سعيد القطان	رأيت ربي في المنام
317	أبو يزيد	رأيت ربي في المنام ، فقلت : كيف أجدك
٧٦٧	أبو الفضل الأصبهاني	رأيت رسول الله في المنام
Υ٥٨	بشر بن الحارث	رأيت علي بن أبي طالب في المنام
٦٦٥	أحمد الأسود	رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة (يخاطب عبد الله بن منازل)
777	-	رأيت في المنام إنك سألت الرخيفين كل يوم
777	علي بن الموفق	رأيت في المنام رقعة فيها مكتوب
٧٦٦	أبو بكر الكتاني	رأيت في المنام شاباً لم أر أحسن منه
۸۲۷	سماك بن حرب	رأيت في المنام قائلاً يقول: ائت الفرات فاغتمس
VTO	الجنيد	رأيت في المنام كأنَّ ملكين نزلا من السماء
778	الجنيد	رأيت في المنام كأني أتكلم على الناس
٧٦٦	الجنيد	رأيت في المنام كأني واقف بين يدي الله
٧٦٠	النباجي	رأيت في المنام من يقول: أيجمل بالحر المريد أن يتذلل للعبيد
۷٦٥	أحمد بن أبي الحواري	رأيت في النوم جارية ما رأيت أحسن منها
٧٦٧	أبو عثمان المغربي	رأيت في النوم كأن قائلًا يقول : اتق الله في الفقر
٧٦٤	-	رأيت في النوم كأنك من أهل الجنة
٥٨٠	-	رأيت كأن القيامة قامت فيقال : أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة
VTY	أبو بكر الرشيدي	رأيت محمداً الطوسي المعلم في المنام
11.	الحسن	رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته
11+	السري السقطي	رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنه تحت العرش
10.	أبو الحسن الشعراني	رأيت منصور بن عمار في المنام، فقلت: ما فعل الله بك
۳٦٧	الحسين بن عبد الله	رأيت يحيى بن أكثم في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك
٧٦٦	-	رُئي أبو سليمان الداراني في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
VTY	-	رُثي أبو عبد الله الزراد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
۷٦٥	-	رُئي الأوزاعي في المنام ، فقال

BARARARAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKAKA

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
Voq	-	رُئي الجاحظ في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك
۷٥٨	-	رُئي الحسن بن عصام الشيباني في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٧	-	رُئي الشبلي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
VOQ	-	رُئي الليلة التي مات فيها الحسن البصري كأنَّ أبواب السماء مفتحة
177	-	رُئي الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كأنَّ أبواب السماء فتحت
747	-	رُثي النبي في المنام ، فقال : الغلط في السماع أكثر
٧٦٠	-	رُئي النصراباذي بعد وفاته في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك
AII OFY) AFY	-	رُثي بشر الحافي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
Voq		رُئي حبيب العجمي في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
mmh	-	رُئي حسان بن أبي سنان في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
198	-	رُثي خير النساج في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
١٢٢	-	رُئي داوود الطائي في المنام وهو يعدو
٧٦٠	-	رُثي ذو النون المصري في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
441	-	رُثي سفيان الثوري في المنام وله جناحان
۷۱۵،۷۵۸		رُئي سفيان الثوري في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٦٤	Heatt - com	رُثي عطاء السليمي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
mmh	10	رُئي غلام عبد الواحد بن زيد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
777		رُئي في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم
٧٥٩	-	رُثي مالك بن أنس في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
MAL		رُتي مالك بن دينار في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٦٢	-	رُئي يوسف بن الحسين في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٥	-	رُثيت زبيدة في المنام ، فقيل : ما فعل الله بكِ
٧٦٥	النباجي	قيل لي في المنام: من وثق بالله في رزقه



الأهواز ٢٠٣ حا ، ٣٠٠	أرض الروم ٧٣٢	آباد ۲۸ حا
أولاس ١٩٧	أرمينية ۲۱۰ حا، ٥٢٥ حا	الأُبُلَّة ١٩١
إسفيجاب ٨٦ حا	أَسْرُوشَنة ١٩٥	أَرْمِيَة ٢١٠
الإسكندرية ٥٦٦ ، ٧٢٥	أصبهان ١٦٨	أَبِيوَرْد ١٠٧
باب الطاق ٧٤٩	إصطخر ٧٢٥	أذربيجان ٩٣ حا ، ١٧٣ حا ، ٢١٠ حا
باب الندوة (الحرم) ٧٩٢ ، ٧٩٣	الأنبار ٥١٧	أرَّجان ۲۲۱
باب بني شيبة ٣٦١ ، ٦٣٧	أنْطاكية ١٤٧ ، ٥١٥	أرض الترك ١٢٤

دُماوَند ١٩٥ دمشق ۱۲۲ ، ۱۲۲ ، ۱۲۱ ، ۳۷۶ L- V97, V91, VTE دنياوند ١٩٥ حا دَنْدانَقان ١٥٠ دیبل ٥٢٥ حا الدِّينور ٢٣٠ ذات عرق ۳۷٤ رياط القنطرة ٧٩٧ الرحبة ٧٢٤ الرُّستاق ١٦٩ الركن (من الكعبة) ٨١ حا، ٤٢٨ الرَّملة ١٦١ الرِّي ۱۵۷ ، ۱۲۳ ، ۱۷۳ ، ۱۸۳ ، 791 (1- 190 (118 زَنالة ٢٤٧ زمزم ۲۲۳ ، ۳۲۸ ، ۲۱۱ ، ۷۳۰ زوزن ۲۷۰ سامراء ۱۹۲ ، ۲۰۷ سجستان ۱۷۲ حا سَرَخْس ۱۰۷، ۱۵۹ حا سکّة ستّار ۲۲٥ سمرقند ۱۰۷، ۱۲۵، ۱۹۵ حا، 219 , 777 السند ٥٢٥ حا - 190 Upan الشام ۱۰۱، ۱۲۲، ۱۵۷، ۱۲۱، 171, . 11, . 1.7, 017, 177, 177, 441, 4XV, 4V4, 471 613, 7.0, 750, 1.5, 795, V71 (VO1 شیراز ۷۲۸ ، ۷۲۸ صخرة بيت المقدس ٣٢٣ الصُّفَّة ٥٨٥ صنعاء ٢٤٥ صور ۲۲۸ صومعة إسحاق ٧١٧ صومعة الراهب جريج ٧٠٩

تُهُ وغْمَدُ ٢٤٩ حا تُسْتَر ۱۳۲، ۱۳۱ حا، ۱۳۱ ، ۱۳۲ تقلا ۲۹۷، ۷۹۷ تينات ٢٠١ تيه بني إسرائيل ٤٣٦ ، ١١٦ ، ٣٣١ ، 778 . 174 . 419 الثعلبية ٧٤٩ جامع القيروان ٥٩٢ جامع المنصور ٢٢٠ ، ٧٧١ جامع بغداد ٥٢٤ جامع نيسابور ٩٢ الجبل ٢٠٧، ٢٠٦ جبل أبي قبيس ٧٢٦ جبل سفح قاسون (قاسيون) ٢٠٦ حا جبل لبنان ٥٥٠ جبل لُكام ٣٩١، ٥١٥ جبل منی ۲۲۲ جبل نهاوند ۷۰۲، ۷۰۱ جسر بغداد ۳۸۲ جندیسابور ۷۳٦ الحجاز ٦٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٩ الحرم ۱۰۷ ، ۲۱۲ ، ۲۳۰ ، ۲۶۸ حا ، 113,770 حصن بعاث ۲۷۸ حضرموت ۱۹۲ حلب ۲۰۱ حا حوران الشام ١٧١ حا الجيرة ٣٤٧ ، ٨٤٧ ، ١٩٧ خابران ۲۰ ما خراسان ۱۰۱ حا، ۱۲٤ ، ۱۳۳ (TYY (TYT (YIA (L= 1YT (18. ۳۹۲ حا ، ۳۵۲ ، ۲۰۵ ، ۳۹۲ خَرْقُ الجيل ٢٠٥ خوزستان ۱۷۳ حا ، ۷۳۶ داریًا ۱۳۳ دباوند ۱۹۵ حا دِجلة ١٩١، ١٧٤، ٣٦٧، ٢٣٧، VIV

بابل ٤٨٥ بادية البصرة ٢٧٤ باروس ١٥٢ حا البحر الأبيض ٢٠١ حا بحر الخزر ١٧٣ حا بخارئ ١٤٣ بردعة ٩٣ حا بركة زبيدة ٣٣٢ بُسُر ۱۷۱ حا بسری ۷٤۷ ، ۸٤۷ بسطام ۱۲۷ حا ، ۱۶ ، ۹۵۲ ، ۲۲۳ البصرة ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ٣٢٣ ، الجبال ١٧٣ حا ، ٢٠٦ حا 177 , PTT , 377 , TTO , TTT , TYF , 195 , 795 , 795 , 714 , 377 , 777 , 777 , 777 , 777 , VEV بُصْرِي ١٧١ حا بطحاء مكة ٨١ حا يغداد ۹۰ ، ۹۲ ، ۱۱۱ ، ۱۱۳ ، ۱۱۱ ، ۱۱۲ 011, 111, 171, 101, 371, 171 , TVI , XVI , YPI , 0PI , (TTT , TTY , TIT , T.E , 19Y 337 , VIT , PT , 1 . 3 , AP3 , : OYE : OY: : O .. : EAA : O] . 170 , 130 , 710 , 00 3 117 , L- VE9 . VEA . VET . VEO . VTO بَغْشُور ١٥٩ حا بلاد الترك ٣٨٧ بلاد الهند ٤٤٤ بلخ ۱۰۱ حا، ۱۲۵، ۱۳۸، ۱۳۹، 051,011,011,3,312,011 بُوشَنْج ١٥٠ بوشنك ١٥٠ حا البيت (الكعبة) ٨١، ١٦٦، ٣٤٤، بيت المقدس ٣٢٣ ، ٧٢٣ بیت عائشة ۷۷۷ بئر میمونة ۲۳۲

صداء ۱۲۸

733, 753, 770, 070, 770, کولان ۱۲۲ حا 730, 540, 7.5, 775, 775, کومش ۳۹۲ حا . VIA . VIT , 171 , 177 , 178 لسنان ١٥٥ حا 774, 574, P74, 374, 374, المارستان ۲۵۷ 074, VTV, 734, F34, P34 d) المدائن ١٧٠ V70 (V7 . (V0 . مدرسة الدقاق ٦١٥ مكران ۱۷۲ حا المدينة المنورة ١٤٥ حا، ٣٨٤، مُلْقَانَاذَ ١٩٤ ، ١٩٧ 110, 770, 770, 770, 737, منی ۷۹۳ V71 , V£7 , V£1 , VY£ مرو ۱۰۷ ، ۱۱۵ ، ۱۱۵ ، ۱۸۷ ، ۱۲۱۶ منبج ٥٣٧ الموصل ٢٢٥ 177,037,050,7.5,775 مىسان ٢٠٣ حا مزار شریف ۱۰۱ حا المزة ٧٩٢ حا نباج ۲۷۲ ، ۲۷۲ مسجد أبى يزيد ٧٤٤ نخشب ۸۵۸ حا نسا ۲۵۸ ، ۱۵ ، ۱۷ ه المسجد الحرام ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٥١ نسف ۸۵۸ حا مسجد الحيري ٣١١ نصيبين ٢٠٥ مسجد الري الجامع ٦٣١ مسجد الشُّونيزيَّة ٢٠١، ١٥٥، ٧٢٩، ئهاوَنْد ١٥٤ نهرجور ۲۰۳ حا 194 . VO9 مسجد المزدلفة ٧٩٣ نيسانور ۹۲ ، ۱۲۷ حا ، ۱۳۸ ، ۱۳۹ ، (L- 107 , 107 , 184 , 10V , 18 . مسجد المطرز ١٧٥ المشعر ٧٩٣ 377 , 77 , 777 , 037 , 10 , مصر ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٠٥ ، ١٨٩ ، ١١٥، ١١٥ حا، ١١٥، ٢٢٥ حا، API , A+Y , YTY , TTF , YTF , 7.7.6 070,070,070 (V9 . . VEA . VEY . VEE . VET الهر ١٨٠ £19 , 17V , V91 هَراة ١٥٩، ١٥٩ حا ، ٧٧٥ حا مقيرة الحيرة ٥٥٦ همذان ۲۲۲ مقبرة الخيزران ١٩٥ حا الهند ٢٥ ما ، ١٦٠ مکه ۹۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۷ ، ۱۳۰ واشجرْد ١٣٦ حا ٥١١ حا، ١٤٦ ، ١٤٦ حا، ١٨٤ ، اليمن ٢٠٦ ، ١٤٧ حا ، ٢٤٧ 7.7 , 7.7 , 3.7 , 117 , 717 , 177, 077 d) 137, 0.7, 577, اليهودية ٢٠٨ P77, 177, 777 -1, 777, 377, 313, 513, 813, 773, 573,

طَبَرستان ۱۹۵ حا، ۲۳۰ طبس ۷۶ حا، ۱۳۳ حا طرابلس ۲۰۸ ، ۷۹۱ طرسوس ۷۷۷، ۲۰۲، ۵۷۷ ، ۲۳۷ طور سیناء ۳۸۲ طوس ۱۷۸، ۲۶۹ حا، ۲۰۰۰ 12 V18 عتَّادان ۱۳۱ ، ۷۱۵ العراق ١٥٤ ، ١٧٣ حا ، ٥٠٦ ، ٤٧١ V9E عرفة ، عرفات ۲۹۱ ، ۷۹۳ ، ۲۹۱ ، عسقلان ۲۲۵ عُمان ۲۰۸ فارس ۱۷۲ حا، ۱۷۳ حا، ۵٤۲ الفرات ۷۲۸، ۷۲۸ فَرَخُك ٢٠٢ فَرْغانة ١٨٧ القادسية ٢٠٩ القبر النبوى الشريف ٧٦١ قرى الرملة ٥٢٥ حا VIT Jam mas قهستان ۱۷۳ حا قومس ۱۲۷ حا کرمان ۱۷۲ حا کرین ۷۶ حا، ۱۳۳ حا الكعبة ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، VAT . VAY كُورة بلخ ١٠١ كُورَ داياذ ١٤٣ الكوفة ١١٠، ١٩٢ ، ١١٦، ٢٢٦ ، 730 , PPO , 171 , 075 , 73V , 12 YE9 : 12 YET

طايران ٧١٤ حا

فهرس الكلمات المشروخة (١)



السحق (أسحقك الله) ٩٥ السدة ٩٧٧ السدف ۲۷۰، ۲۷۰ السُّريٰ ٤٦٧ السكرجة ١٠٥ السلجمة ١٨٤ سنح ۲۷۲ ، ۲۹۷ السّنى ٤٧٠ الشاكرية ٣٨٦ الشأو ٨٥ الشبعة ٣٩٢ الشِّرب ٢٣٨ ، ٣٠٩ الشَّرَق ٢٧٣ الشعاف ٣١٣ الشكوة ٧٣٢ الشوارق ۲۷۳ الشوشقة ٧١٧ الصيهور ٢١٥ الطابراني ٧١٤ الطاهرية ٣٢٨ الظلام ٢٧٠ العبادة ٥٥٤ العبودة ٥٥٩ العبودية ٥٥٩ العَدُّ ٧٩ العديد ٢٦١ العذق ١٣١ العسوف ٣٩٦ العصيدة ٢٦٦ العقاب ١٠٣ العَقوة ٣٠٩ جماع (قِدرٌ جماعٌ) ٣١٩ الجهيذ ١٦٥ الجوذاب ٦٧٣ * الحتُ ٢٥١ الحُتُّ ٣٢٢ حَزْب ۲۳۷ الحفاظ ٢٧٩ الحلة ٣٤٥ الحوبة ٢٩٩ الخانقاه ١٤٦ الختار ٢٥٦ الخجندي ٢٣٠ خربنده ١٦٤ الخزر ٢٤٥ الخطاء ٨٣ الخطر ٣٢٧ ، ١٩٤ الخلال ٣٣٢ الخلى ٦٨٨ الخميصة ٢٦١ الدَّبَرِي ٤٩٨ الدُّرَّاعة ٥٤٢ الدرقة ١٢٥ دلیل مرضه ۳۵۷ الدوخلة ٧٢٨ الرقم ٧٨١ زبالة ٧٤٦ الزفّان ٦٩٣ زوزن ۷۲۵ الساج ۲۳۱ السارب ٤٩٩ السالف ۲۰۲

احتنك ٨٨٨ اریع ۲۳۶ ارتع ۲۳٤ استنام إليه ٦٨٠ الاختطاط ١٥٠ الأُسْرُ ١٦٩ أُم غيلان (شجرة) ٤٧٤ الأَخيذ ٢٤٠ أَدركَ الشيءُ ١٠٠ أُستقلُّ ٧٢٠ أسروشنة ١٩٥ أقمأته ٢٥٣ الأمر الموهوم ١٩٩ الأملاك ٢٧٥ الإرفاق ٢٠٦ الإسفيجابي ٨٦ الإملاك ٥٧٩ الإنصاف ١٤٣ الباريَّة ٢١١ البحت ١٣١ البرذعي ٩٣ البرهة ٢٥٥ البطة (إناء) ٣٨١ بَطِرَ ٣٧٨ البقور ٥٠٩ التبعات ٢١٥ تبهرج ٢١٦ التحبير ٦٨١ التوقُّل (توقل) ٨٨ الجبن ٧٦٧

الجُرَع ٨١٥

⁽١) استند في شرحها إلى كتب اللغة وكتب الأنساب.

المنية ٢٦٦ المهمة ٢٦٧ المهواة ١٤ ناقشه الحساب وفي الحساب ٤٩٠ النائع ٢٢٤ النباج ١٤٦ النخشبي ٥٥٨ * نَفْس الشيء ٢٩٠ النسفي ٥٥٨ النَّص (نصُّ كل شيء) ٥٨٠، ٣٢٧ النضناض ٢٥١ نفذ ۲۹۸ النكت (رجل نكَّات) ٣٧٦ النوبة ١٠٤ النُّورة ٥٥١ الهيعة ٣١٣ وا عجباً ١٤٠ وَجِدَ ٦١٧ الورشان ٧٣٠ ورَّك ٢٦٢ ملاك الأمر ، وملاك الشيء ٣٠٨ ، ٣٢٩ الوسائط ١٨١ الوضرة ١٩٣ وطنات ٥٣٤ يأسو ٢٩٩ المماقلة (تماقله العيون) ٩٨، ٨٧ يربي (أربيٰ) ٧٠٢ يزجي (أزجيت) ٢٧٣ یغان ۲۳۸ يَغُل ٤٧٦ يوم بعاث ٦٧٨

العلاقة ٢٣٦ متع ۲۷۰ المتعنى ٩٠ عنوة ٢٠٩ العيار ١٠٥ المتمنى ٩٠ المُثَقَّلة ٤٧ه الغاتُ ٥٣٩ غاشية ٧٨٣ محاسن المرء ٦١٣ غِبُّ الأمر ١٦٢ ، ٧٨١ محال المشاهدات ٨٠ المَحْك ٧٧٨ الغضارة ٣٩١ المُحْلي ٢٥٥ غفر الثوب ٢٦٨ المربع ٢٣٤ غَمَصَ ٣٧٨ المرحلة ٤٢١ الغنيمة ٣١٣ المزيفة ٣٣٢ فاتق ۱۰۶ المساءلة ٤٧٥ الفتوة ١٢٥ فَرَسَ ١٤٥ المستأنف ٢٤٠ ، ٣٠٢ الفزعة ٣١٣ المستمع ١٩٢ Homes YVO القربوس ١٠١ المصافُّ ١٢٥ * القرط ٢٥١ المصطلم ٧٠٦ القرطم ٣٢٢ القطيفة ٧٢٣ المغفر ٢٦٨ المكتل ٢٢٥ القناقنة ٥٨٤ المُكدى ٨٣٥ القنية ٣٤٥ القومسي ٣٩٢ الملَّة ٦١٣ الكتاف ٢٢٨ الكفو ٢٧٧ المماراة ۸۷۸ الكَلُّ ٢٦٠ المناقرة ٥٠٧ ، ٥٨٩ الكلوم ٢٩٩ المنبتُّ ٥٧٧ الكورة ١٠١ المُنَّة ٢٠٤ الكيزان ١١٤ المنشور ٩٩٤ اللتيًا ٤٧٠ المنظرة ٦٩٢ اللجاج ٧٧٨ منفوسة ١٨٤ المسمع ١٩٦

紫 攀 紫

فهرس الأحكام الفعنهتير



- اطلاع الشيخ على الذنب ليعينه على إصلاح نفسه ٧٧٤
- امتحانهم أنفسهم أنهم بوصف البشرية أم لا ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 - 313 , 175
- ـ امتناع الأين والسؤال بها عن الله تعالى ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
 - 91, 90, 97, 9.
 - امتناع رؤية الله تعالىٰ في الدنيا ٧٠٥
 - إثبات اسم الله الأعظم ١٠١، ٣٥٦، ٧١٢
 - إثبات الكلام القديم ٩٦
 - إثبات صفات الفعل لله تعالى ٩٢
 - الإجماع عصمة ٩٩
- إجماعهم على الزهد وسخاوة النفس ونصيحة الخلق ٣٣٨
 - إجماعهم على كذب النفس ٢٨٥
 - أحكام الخرقة المطروحة في السماع ٧٨٥ ، ٧٨٥
- الأخذ بالأسباب سنة لا تنافي التوكل ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٢١٢ ، ٥١٤ ،
 - إضافة غير المسلم ٣٦٢ ، ٥٠٨
- الإلهام الصحيح والهواتف ٨٠، ١٠١، ١٢٨، ١٣٤،
- 7.7 337 777 347 , 977 , 377 337 337
- 0 57 . 617 . 617 . 877 . 877 . 817 . 818 . 873 .
- VA3 , FFO , 7.F , 7FF , 7.V , P.V , CTT , 61V , 61V ,
 - 777 , 377 , 737 , 737
 - إمضاء عقد الطفيلي صحيح وتصحيح للعقد ٣٦٤
 - أول واجب على المكلف ٨٥
 - إيثار الإقامة على السفر ٢٠١
 - إيثار السفر على الإقامة ٢٠٢
 - الإيثار بالطاعات ٥٤٣ ، ٥٥١

 - بدعة القول بخلق القرآن ٩٥
- تأليف الكتب لإحقاق الحق ، وإبطال الباطل ، وإصلاح
 - العوج ٨٠، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٢١٣
 - ترك الإنكار إن قويت شوكة المخالف ٨٢ - ترك التطهُّر في الحرم رعاية للأدب ٢١٢

- اتخاذ الخاتم للرجل ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٧٥٧
 - اختلاف العلماء رحمة ١٢٧
 - ـ اختلاف الفقهاء في آثار الغنم ٧١٥
- استحالة أن يبلغ ولى إلى رتبة النبوة ٧٠٣
- استحباب اتخاذ بيت في الدار للضيافة ٥٤٤
- استحباب الإقبال على العمل بعد تعلم علوم الظاهر ٣٤٢ ، ١٢١
- استحباب التذلل للفقراء والصوفية ١٧٧ ، ٥١٥ ، ٥٤٥ ،
 - ٧٨٦ ، ٧٧٧ ، ٦٠٩ ، ٦٠٨ ، ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٥
 - استحباب التلطُّف في العطية ٥٣٧
- استحباب الحزن في أمور الآخرة ، وعند الحيري في أمور الدنيا والآخرة محمود ٣٧٠
 - استحباب الخلوة وشروطها ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧
- استحباب الدعاء للعصاة والظلمة بخير ٣٦٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،
 - استحباب السجود على التراب من غير حائل ٣٨١
- استحباب السماع المشوِّق لله تعالى وطاعته ٢٢٤ ، ٢٤٦ ،
 - (79 A . 7 VO) . OY .
 - استحباب الشراء من باعة المحلَّة ٥٤١، ٥٣٨
- استحباب الشفاعة ۲۲۷ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۵۰۸ ، ۵۰۰ ، ۵۰۱ ، ۷۶۲ ، ۲۸۱
 - استحباب المعاجلة بالصدقة مع الخاطر الأول ٥٣٩
 - استحباب إيثار الحيوان بالطعام عند الحاجة ٥٤٠
 - استحباب تلقين الذكر للصغار ١٣٠
 - استحباب خدمة العالم ٣٨٤
 - استحباب زيارة القادم من السفر ٥٣٢
 - « استحباب صحبة الصوفية ٢٦٨ ، ٩٧ o
- استحباب عدم التكدر لمن لا يغير حاله بعد الأمر والنهي ٢٤١
- استحباب غلبة الخوف على الرجاء إلا عند الموت ٢٥٤
 - الاستدراج ۸۸، ۸۸۶

⁽١) تمَّ إثبات هنذه الأحكام سواء نُصَّ عليها ، أو ذُكرت عرضاً ، وكثير منها هو في محلِّ الاجتهاد .

- جواز إعادة صلاة صحيحة داخَلُها الرياء ٣٠٩، ٣١٢ - جواز إغماض العين أو إظهار الحَوَل أو العمي فيها تأديباً أو لعارض ٤٤٤ ، ٢٦٠ ، ٥٠٩ ، ٢٦٠
 - جواز الإحرام مدة طويلة ١٩٤
 - جواز الأخذ من السلطان عند بعضهم ٥٧٧
 - جواز الاستثناء في الضيافة ١٢٥
- ـ جواز الاستغفار من ذكر الله تعالىٰ إن كان مع غفلة ١١٣
 - جواز الاستناد على منافق لتقضية المعيشة ٢٠٠
- جواز الإشارة بالإصبع إلى توحيد الله تعالى عند الموت وقبله ۱۸۰
 - جواز الاصطلاح باسم التصوف ١٠٠
 - جواز الاصطلاح في العلوم ٢٣١ ، ١٨٥
 - جواز الاطلاع على الخاتمة ٧٠٢
- جواز الإفطار في صوم النفل رجاء إجابة دعوة صالحة 111,775
- جواز الإقدام على مهلك عادة مع اليقين بالنجاة ٤٦٧ ، 7.0,011,0.0,0.4, 891
- جواز الاكتحال بالملح ليعتاد السهر من غير أذية ١٩٥،
- جواز الامتحان بما ظاهره خلاف الحق لإظهار الفضيلة 074.01.01.689
- جواز الامتناع عن أكل الحلال والشرب لمداواة النفس وطلب المقامات ١١٧، ١١٩، ١٢٨، ٣٧٤، ٣٧٤، ٣٧٢، VY1 , VIV , 077 , ETV , ET1 , TVV
- جواز الامتناع عن الذكر حشمة من المذكور سبحانه أو عكس ذلك ١٢٩ ، ١٠٥
- جـواز الانخداع للمخادع إن كان في الله تعالى ٥٢٩ ،
 - جواز الإيثار بحياة ساعة ٥٣٧
- جواز التحدث برؤية النبي ﷺ في المنام ١١٥ ، ٤٧٣ ، V1V . VIT . VIO . VIT . VII . IIT . OTV
 - جواز التحمُّل عن المريض ٥١٣
 - جواز التصامم لغرض نبيل ١٣٦
 - جواز التمايل أمام السكران إن رأى نفسه خيراً منه ١٥٢
 - جواز التواجد عند بعضهم ٢٤٥ ، ٢٤٨
 - جواز التواجد من غير وجد ٢٤٥ ، ٢٧٦

- التسليم لمن غلبه الحال ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٠، إ جواز إظهار الكرامة لأجل إسلام الكافر ٧٢٣، ٧٢٦ V37 , A37 , P37 , V07 , A07 , P07 , F7 , 177 , ٠٦٩ ، ١٨٩ ، ١٦٣ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٦٢ 3 PT , 7AY ,
 - تعظيم أجر الذكر على الفكر ٥٠١
 - تعظيم شأن الأم ١١٦ ، ٢٠٧
 - تفضيل ذكر الله ومحبته على الجنة ونعيمها ٩٢
 - تقديم الجمع على الفرق ٢٥١
 - تقسيم النهي إلى تحريم وتنزيه ٢٩٠
 - التمذهب ١٥٤ ، ٧٣٥
 - تنزيه الحق عن صفات الحدوث، وتنزهه عن الزمان
 - والمكان: (مقدمة المصنف بتمامها) ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٥
 - 70 . 90 . 97 . 97 . 91 . 9 . A4 . AA . AV . A7
 - , TA9 , TA1 , TA1 , TAY , TA7 , TA7 , PA7 , PA7 ,
 - 757, 7.0, 115, 915, .75, 175, 775, 775, 707, 70. , 789, 777
 - تنزيه مقام النبي ﷺ عما يخالف العصمة ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، 771 . 29 . . 27 . . 270 . 777
 - التوسعة بالأحكام على الغير، والأخذ بالشدة على النفس 277 , 773
 - التوسل والاستغاثة والتبرك ٨٠، ١٠٩، ١٥٦، ٣٢٣، 3 17 , 770 , 777 , 077 , 177 , 377 , 777 , YYE . YTY
 - ثبوت النبوة بالمعجزات ورفع العذر ٩٨
 - جواز اتخاذ الألواح على القبور وكتابة الأسماء عليها
 - جواز اتخاذ حجر في الفم لتقليل الكلام بغير رضا الحق تعالىٰ ٣٤٤
 - جواز إتلاف المال المباح لعارض علاج القلب ومجاهدة النفس ١١٤ ، ٣٤٢ ، ١٩٥
 - جواز أجرة الحجام ١٢٢
 - جواز ادِّخار المال دون كراهة لينفق منه كونه حلالاً وأفرغ للعبادة ١٢١
 - جواز استعمال السبحة واستحباب ذلك ١٥٦
 - جواز إطعام النمل ٥١١
 - جواز إطلاق العشق في حقه تعالى ٥٠٤
 - جواز إطلاق لفظ التخلق بأخلاق الله ٦٤١

- جواز دخول بيوت المشركين ودور عبادتهم ١٢٤
- جواز ذبح غير المأكول ليطعم للكلاب ونحوها ٥٠٩
- جواز ذكر مواعظ التوراة والإنجيل والزبور مما لا يخالف
 - أصول الدين ٣٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٤ ، ٣٦٨ ، ١٦٩
 - جواز زراعة السن المقلوعة ٧٤٨
- جواز سؤال الكرامة ١٤٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٢ ،
 - V0 . . V £ 9 . YTV
 - جواز سؤال الموت ٦٣١
 - جواز صحبة غير المسلم في الأسفار والفلوات ٧٢٣
 - جواز صوم الدهر ١٣١
 - جواز ضرب النفس بالعصا لتعتاد مكارم الإخلاق ٤٩٩
- جواز طلب الشيخ من بعض محبيه شيئاً من الدنيا لإصلاح حال أصحابه ٢٢٩
 - جواز غيبة المجاهر ٣٠٥ ، ٢٠١ ، ٥١٧ ، ٢٢٥
 - ـ جواز قراءة القرآن كله في ركعة واحدة ٢١٩
 - جواز قراءة سورة أكثر من مرة في ركعة واحدة ٢١٩
 - جواز قول: أنا مؤمن إن شاء الله ٨٨
- جواز كسر قفل باب الصديق ونحوه وأكل ماله مع اليقين برضاه بذلك ٥٣٩
 - جواز هبة الأعمال للغير ٣٦٥
- ـ جواز وقوع عبارة لا يطلع عليها الملك ولا تكتب في الصحيفة ٥٠٤
 - جواز وقوع مسّ للجن من الإنس ٥٠٤
- ـ حدوث الأرواح ونفي قدمها ٩٠، ٩٢، ٩٦، ٢٩٢، ٢١٨
 - حرمة أخذ قطعة طين من جدار الناس ٣٣٣ ، ٣٣٢
- ـ حرمة استصغار الغير ٢٢٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٧١٤ ، ٣٧٢
- حرمة إسقاط الأعمال لآخر لحظة من العمر ١٥٤، ٩٩٥،
 - 297
 - حرمة إطلاق لفظ العشق في حقه تعالى ٦٥٣
- حرمة الإنفاق من مال الميت دون إذن الورثة ١٥٣، ١٣٣٠
 - حرمة التفكر في الحرام ١٧٥
- حرمة الجلوس في ظل جدار الغريم والظالم ٣٢٢ ، ٣٣٢
- حرمة السكوت على تطفيف الوزن مهما يسر ٣٢٤،
 - 441
- حرمة الطعن على الصوفية بعد معرفة حقائقهم ٢٣٠، ٥٥٨
 - حرمة النظر إلى الأحداث والنساء ١٦٢ ، ٢٣٥

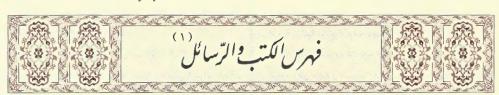
- جواز الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٦٩٣
- جواز الخدعة والمكر في الحرب ٣٥٥
 - جواز الدعاء بنزع الشهوة ٧٤٥
- جواز الدَّين مع توقع الأداء ١٤٠ ، ١٩٩ ، ٥٤٣
- جواز الذكر بالاسم المفرد (الله) ٤٩٨، ٥٠٥، ٦٢٨،
 - 798
- جواز السكوت على الأذية لرؤية استحقاق ذلك ١٠٣،
- VTI , T31 , TVI , TPI , T37 , 117 , VAT , PP3 ,
 - 077,071
 - جواز السكوت عن خطأ لتهذيب النفس ١٢١
 - جواز الصدق في موطن لا تنجو فيه إلا بالكذب ٤٨٥
- جواز العصمة لغير الأنبياء بمعنى الحفظ ٨٣، ١٧٨، ١٧٨، ٣٦٤
- جواز إلقاء الطعام من الفم إذا استشعر كونه من حرام أو شبهة ۱۲۰
 - 110
 - جواز الكذب لمصلحة ١٢٥ ، ١٢٥
 - جواز المعاريض ٤٨٧ ، ٤٥٥
- جواز المكاشفة بالموت للتحضُّر له ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،
 - جواز المنيحة والعطية للشعراء ٥٤٢
 - جواز النوم بين صفى القتال بإلهام صحيح ١٢٥
 - جواز الوصال في الصوم ١١٥ ، ١٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
- جواز الوصية بكل المال مع فقد الوارث أو إمضاء الورثة
 - 111
 - جواز امتحان المريد ١٥٧
- جواز تأخير الموت كرامة ولي (لا بما سبق في العلم الأزلى) ١٩٣
 - جواز ترك الدعاء ٩١
- جواز ترك الضحك والتبسُّم ، والضحك عند نزول مصيبة
 - 1 + 1
- جواز تزكية النفس لغرض نبيل ١٧١ ، ٤٨٤ ، ٥٥٠ ، ٦٥٨
 - ـ جواز تعظيم ولي كامل كتعظيم نبي ٦١٥
 - جواز تقبيل يد الرجل الصالح ٣٨٤
 - جواز خروج المرأة في الجنازة للضرورة ٣٦٥
- جواز دخول المفازة وإسقاط الأسباب لمن قوي توكله
- على الله ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٣١ ،
- ٧٣٩ ، ٧٢٠ ، ١٦٥ ، ١٦٢ ، ٥٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٨٥ ، ٤٣٧

- _ كراهة الاستدلال بالشاهد على الغائب ١٨٩
- _ كراهة الاستماع لأهل الباطل وصحبتهم ١٤٨ ، ٢٢١
- _ كراهة الاشتغال بالرخص وتتبعها ۱۷۳ ، ۲۰۹ ، ۲۱۹ ، ۷۷۲ ، ۲۰۲ ، ۶۲۹ ، ۷۷۲
- _ كراهة الإقامة في المساجد والخانقاهات لغير عباده ١٤٥
- _ كراهة الأكل والشرب من ظالم ١٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٢٢٥
 - _ كراهة التداوي عند غير الطبيب المسلم ٧٤٣
 - _ كراهة التصدر للمريد ٧٨٦
 - _ كراهة الحج والزيارات قبل إصلاح الباطن ١٦٦ ، ٧٧٩
 - _ كراهة الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٧٨٣
 - _ كراهة الربح على الصديق ١٠٥
 - _ كراهة الرجوع لشهوة مباحة بعد تركها لله ٧٨٧
- _ كراهة السفر بغير إبرة وخيوط وركوة ومقراض ٤١٤ ، ٢٠٦
- _ كراهة السماع ١٤٣ ، ١٩٨ ، ٣١٠ ، ٥٢٠ ، ٧٧٢ ، ٦٨٣ ،
- ነዓን , ጉፆ፣
- _ كراهة المنقارة والمنافرة والمنازعة ولو بحق ٥٠٧ ، ٧٧٨ ،
 - Y
 - _ كراهة اليمين لغير مستحلف ٤٨٧
 - _ كراهة ترك الدعاء ٥٥٩
 - _ كراهة ترك غسل الجمعة ١٨٨
 - _ كراهة ترك ورد لازمه ٢٢٧ ، ٢٠٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٢
 - _ كراهة تزكية الأشرار ومحبتهم ١٣٩ ، ٢٢٥
 - _ كراهة تلقين المريد لشيخه عند الموت ٦٣١
- ـ كراهة رفق وعطايا النساء ومجالستهن ولو صدقة أو هدية
 - 14,741,517,577,100,000
 - _ كراهة سؤال البلاء ١٦٩
- كراهة سؤال المحتشم لمقام الصهرية والاستنابة في ذلك ٤٧٤
- كراهة صحبة الأحداث والأضداد ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،
 - 7.7 333
 - _ كراهة فضول الكلام ١٢٣
 - _ كراهة قراءة القرآن لإسماع الناس ١٤٤٦
 - _ كراهة لبس المرقعات ١٦٠ ، ١٤٥
- كراهية التزويج والسفر وكتابة الحديث للمريد المبتدئ ٤٦٨
- _ كراهية الحديث عن المحبة عند قوم يخشى عليهم الدعوى ٦٦٠

- _ حرمة ترك العمل لأجل الناس أو للناس ٤٧٩
- _ حرمة تمزيق الثوب عند المصيبة ١٥٨ ، ٦٣٤
- حرمة غرس الوتد في جدار الناس ، وتعليق الثوب على الشجر ليجف ، وبسطه على الإذخر ٣٢٢
 - _ حرمة غيبة الظالم ٣٩٩
 - _ حرمة فضيحة الآخرين ١٥٣
 - _ حرمة مداهنة الأغنياء ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٣٨٣ ، ٧٧٥
- حكم التوبة بعد التوبة بمداخلة الذنب ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
 - _ حكم الخاطر الثاني عندهم ٢٨٥
- _ حكم الغيبة بالباطن دون اللسان ٤٠١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٥ ، ٢٦٥
 - _ الحكم بكفر القدرية وترك التوارث منهم ١١٩
- _ حكم غزل الثوب بأضواء ومشاعل الظلمة ٣٢٨ ، ٣٣١
 - _ حكم نسيان الذنب ٣٠١
 - _ خدمة السكران وستر معصيته ١٣٥
- خطر صحبة الصوفية إن توقع الإنكار عليهم وترك مجاراتهم في مجاهداتهم ١٦٣
 - _ الخلاف في حكم الكرامة ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٠
- _ خلافهم في أيهما أفضل: الدعاء أو السكوت والتسليم
 - . 50 , 150 , VFO
- ـ خلق أفعال العباد لله وحده ، خلق خواطرهم كذلك
- وإثبات الكسب ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 - 775, 777, 777, 77, 491
 - دفن خاتم مكتوب عليه: (باسم الله) ٣٦٦
- ـ رفع الــورق الذي كُتب عليه شــيء معظّم شــرعاً ١١٥،
 - _ رؤية الله تعالى في الآخرة ٨٩ ، ١٣٥
 - رؤية الله في الدنيا للنبي رفية الله في الدنيا للنبي
 - _ زجر الولد وتأديبه ٣٨٦
 - _ الزور والتشبُّع في الأحوال والأقوال ٨١
 - _ سنية الإمارة بين اثنين في السفر ٦٠٤
 - _ السير بسير الأضعف ٦٠٧
 - _ الصوفية أفضل عباد الله بعد الرسل والأنبياء ٨٠
 - _ القدوة لمن جمع العلم والحقيقة ١١٩
- _ القول بحياة الخضر ١٠١، ١١٦، ١١٣، ٧٢٤، ٧٢١،
 - Y 29 . Y 27 . Y 2 2
 - _ كراهة استخدام الضيف ٣٨١
 - _ كراهة استخدام النساء في خدمة الرجال ١٠٥

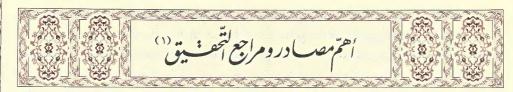
- كراهية الدعاء بيد واحدة ١٣٤
- كراهية الشبع ١٠٥ ، ١٣٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢
 - كراهية المزاح إن أدى إلى ضرر ٢٦٦
- _ كراهية قوله: (تبت ولا أعود) ، واستحباب: (لعلي لا أعود) ٣٠٢
- لا تسقط السنن الراتبة ولو لم تكن مؤكدة على المريد والسالك ٧٧٨
 - ـ لا تسقط حرمة الشيخ عند الموت ٦٣٠
 - ـ لا يجب على الله شيء ٨٠ ، ٨١ ، ٩٨
 - _المنع من قول: أنا مؤمن بالله حقاً ٨٩
 - نفى وعيد الأبد ٣٦٢ ، ٧٥٨
 - ـ النهى عن تلقين الذكر قبل قطع العلائق ٧٧٤
- _ هجر البدع والتصوُّن عنها ٨٤، ١٠٠، ١٥٢، ١٥٨،
 - V79 . EVE . TO . . TIY . TTT . TT1 . 199
 - وجوب استحلال الخصوم ١٩٥، ٥٠٤، ٥٠٥
 - وجوب إظهار الحق بشروطه ٣٤١
 - وجوب اعتقاد إثبات الكرامات ٥٥٤
- _ وجوب التنبيه على تصحيح عبادة ، ووجوب التحذير من البدعة ١٥٢
 - _ وجوب التوبة وشروطها ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

- وجوب الرضا بالقضاء والقدر ٤٥٣ ، ٤٥٦
 - وجوب إمضاء اليمين ٣٨٨
- وجوب تحسين الظن بالكلام الموهم خلاف الحق ووجوب تأويله إن صدر من مسلم ٥٣٠، ٥٥٢
 - وجوب تحصيل العلم الذي يصحح به العمل ٧٧٢
 - وجوب تصحيح الوصف إن كان شرط العطاء ٥٧٣
 - _ وجوب دوام الانكسار بعد التوبة ٣٠٤
 - ـ وجوب رد المستعار مهما كان يسيراً ٣٣٢
- وجوب صحبة المربى وترك الطعن عليه ٢٠١، ٢٠٠،
- . VV. . TVE . TVF . TVY . TVI . TIO . TIE . T.T
 - VVT (VV1
- وجوب متابعة الحبيب على والتمسك بالكتاب والسنة
- 0.10 (154 , 154 , 174 , 174 , 131 , 731 , 001 ,
- ۸۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۷۱ ، ۲۷۱ ، ۱۸۱ ، ۲۸۱ ، ۱۹۱ ، ۱۹۱ ، ۱۹۱ ،
- 1.7 , 177 , 777 , 777 , 777 , 777 , 717 , .07 ,
 - . VAV . V19 . V.V . 098 . 880
 - وجوب هجر إخوان السوء ٢٩٧
- وجوب هجر مجلس الغيبة إن لم يحصل الزجر ٣٤٥، ٣٩٩
 - ـ الوفاء بالوعد للحربي في الحرب ٣٦٢



الصفحة	المؤلف	الكتاب أو الرسالة
٦٣٦	أبو الحسن بن جهضم	بهجة الأسرار
97	الجنيد بن محمد	جوابات مسائل الشاميين
٧٠٦	أبو الحسن الأشعري	الرؤية
٥٢١	الحلاج	الصيهور في نقض الدهور

(١) ملحوظة : نقل الإمام القشيري في « الرسالة » بعض المواعظ مما نسبته إلى الكتب السماوية (التوراة ، الزبور ، الإنجيل) ، وهو المسمَّليْ بـ (الإسرائيليات) وللكن علي ندرة .



- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للزبيدي ؛ الإمام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشريف أبي الفيض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ)، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، ط طبعة مصورة لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- آثار البلاد وأخبار العباد ، للقزويني ؛ الإمام المؤرخ الجغرافي الأديب أبي يحيئ عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني البغدادي (ت ٦٨٢ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- الأحاديث المختارة ، المسمى : « المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما » ، للضياء المقدسي ؟ الإمام الحافظ الفقيه ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي (ت ١٤٣٦هـ) ، ط ٤ ، (١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م) ، دار خضر ، بيروت ، لبنان .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، المسمى : « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها » ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤ هـ) ، بترتيب الإمام الحافظ الأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري الحنفي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط ٣ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- _ آداب الصحبة ، للسلمي ؟ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ٢١٤ هـ) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، السلمي (ت ٢١٢ هـ) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر .
- الآداب ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٥٥٨ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، (ت ٥٥٨ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- أدب الإملاء والاستملاء ، لابن السمعاني ؛ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي (ت ٥٦٢ هـ) ، عني به ماكس فايسفايلر ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الأدب المفرد ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، نسخة مصورة لدئ دار البشائر الإسلامية عن طبعة المكتبة السلفية ، بيروت ، لبنان .
- ـ إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ؛ الإمام الحجة المحدث الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي (ت ٩٢٣ هـ) ، ط ٦ ، (١٣٠٤ هـ ، ١٨٨٦م) ، طبعة مصورة عن نشرة بولاق لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين ، لليافعي ؟ الإرسام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السعادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي الشافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، تحقيق أنس محمد عدنان الشرفاوي ، ط ١ ، (١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٧ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

⁽١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، واسم المؤلف وسنة وفاته ، واسم المحقق ، ورقم الطبعة ، وتاريخ طبعه ، والدار الناشرة ومقرها .

- الاشتقاق ، لابن دريد ؛ إمام اللغة والأدب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٣ ، (دون تاريخ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- اصطناع المعروف ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- الاعتقاد ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، عني به أحمد الكاتب ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .
- الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، دار البشائر ، دمشق ، سورية .
- الأغاني ، لأب الفرج الأصبهاني ؛ الإمام الراوية الأديب الكاتب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأعاني ، لأب الفرج الأصبهاني البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق لجنة من الأدباء ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، الدار التونسية للنشر ، تونس .
- إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة ، للقفطي ؛ الوزير الأكرم المؤرخ الأديب جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي الشيباني (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ٤ ، (١٤٣٤ هـ ، القفطي الشيباني (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ٤ ، (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٢ م) ، مطبعة دار الفكر والوثائق القومية ، القاهرة ، مصر .
- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ، لابن عبد البر ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، ط ١ ، محمد بن عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٤١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- أنساب الأشراف ، للبلاذري ؛ الإمام الحافظ المؤرخ النسابة أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الأنساب ، لابن السمعاني ؛ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي (ت ٥٦٢ هـ) ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للباقلاني ؛ الإمام المتكلم الأصولي القاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني البصري البغدادي المالكي (ت ٤٠٣ هـ) ، ط ٤ ، محمد الباقلاني البصري البغدادي المالكي (ت ٤٠٣ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ٤ ، (١٣٠ هـ) ، ط ٤ ، (١٣٠ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ٤ ، (١٣٠ هـ) ، ط ٤ ،
- أيها الولد ، للغزالي ؛ الإمام المجدد حجة الإسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الطابراني الشافعي (ت ٥٠٥ هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ٢ ، (١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- البحر الزخار ، المسمى : « مسند البزار » ، للبزار ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمان زين الله (ت ١٤١٨ هـ) وعادل سعد وصبري عبد الخالق ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ) مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
- بحر الفوائد ، المسمى : « معاني الأخبار » ، للكلاباذي ؛ الإمام المحدث الصوفي تاج الإسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠ هـ) ، تحقيق وجيه كمال الدين زكي ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لابن الملقن وابن النحوي ؛ الإمام الحافظ الفقيه أعجوبة الزمان سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأندلسي المصري الشافعي (ت ٨٠٤ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، دار الهجرة ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- البرهان المؤيد لصاحب مد اليد مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد ، للرفاعي ؛ الإمام الحافظ الفقيه المفسر شيخ الطريقة

- الرفاعية محيي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني الأنصاري الشافعي (ت ٥٧٨ هـ) ، تحقيق حسن عبد الحكيم عبد الباسط ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، نشره محققه ، دمشق ، سورية .
- بستان العارفين وسبيل الزاهدين ، للنووي ؛ شبخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- _ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، للهيثمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي (ت ١٤١٣ هـ) ، تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح الباكري ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ١ مركز خدمة السينة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
- _ البيان والتبيين ، للجاحظ ؛ إمام البيان أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الليشي الكناني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٧ ، (١٤١٨ هـ. ، ١٩٩٨ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ؛ الإمام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشريف أبي الفيض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٧ هـ) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ؛ الإمام محدث الإسلام ومؤرخ الشام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الدمشقي الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، (١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ـ التاريخ الكبير ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام) ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفئ عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ جرجان ، للجرجاني ؛ الحافظ المؤرخ الواعظ أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٢٧ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ط ٣ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، دار عالم الكتب ، بيروت ، المان
- _ تاريخ مدينة دمشــق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، لابن عساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحســن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروى ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكنائي الشافعي (ت ١٣٩٩ هـ) ، تحقيق العلامة علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، طبعة مصورة لدى المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ـ التبيان في آداب حملة القرآن ، للنووي ؟ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق محمد شادي مصطفى عربش ، ط ١ ، (١٤٢٦هـ ، مُرِّي النووي الحزامي الدمشاخ ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لابن عساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، مصر .

- تحرير ألفاظ التنبيه أو « لغة الفقه » ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق الشيخ عبد الغني الدقر ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار القلم ، دمشق ، سورية .

\$\rightarrow\rightarro

- التدوين في أخبار قزوين ، للرافعي ؛ الإمام الفقيه عالم العرب والعجم وشيخ الشافعية إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت ٣٢٣ هـ) ، تحقيق عزيز الله العطاردي الحبوشاني ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، محمد بن عبد الكريم المملكة العربية السعودية .
- _ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، لابن شاهين ؛ الإمام الحافظ الثقة الواعظ أبي حفص عمر بن أحمد عثمان ابن شاهين البغدادي (ت ٣٨٥ هـ) ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية .
- ـ التعرف لمذهب أهل التصوف ، للكلاباذي ؛ الإمام المحدث الصوفي تاج الإسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠ هـ) وطله عبد الباقي سرور ، ط ١ ، (١٣٩٧ هـ) وطله عبد الباقي سرور ، ط ١ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٩٦ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الإيمان ، دمشق ، سورية .
- ـ تعظيم قدر الصلاة ، للمروزي ؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت ٢٩٤ هـ) ، تحقيق أحمد أبو المجد ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م) ، دار العقيدة ، القاهرة ، مصر .
- تفسير ابن أبي حاتم ، المسمئ : « تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين » ، لابن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي البسن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- تفسير الطبري ، المسمئ : « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، للطبري ؛ الإمام المحدث المفسر المؤرخ أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، عني به مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار ابن حزم ودار الأعلام ، بيروت ، لبنان . عمان ، الأردن .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ؛ الإمام الحافظ الفقيه المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٤ هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ١ ، (١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٩ م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- التفسير الكبير ، المسمئ : « مفاتيح الغيب » ، للرازي ؛ الإمام الأصولي المتكلم المفسر فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر ابن الحسين البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ٣ ، (١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة البهية لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- تفسير الماوردي ، المسمى : « النكت والميون » ، للماوردي ؛ الإمام الفقيه الأصولي المفسر أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البغدادي الشافعي (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط ٢ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ؟ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الثنائي الثنائي الثانعي (ت ٨٥٠ هـ) ، تحقيق العلامة محمد عوامة ، ط ٨ ، (١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م) ، دار اليسر ودار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- تلبيس إبليس ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، ط ٥ ، (دون تاريخ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشماء ، لأبي هلال العسكري ؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن

سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ) ، الدكتورة عزة حسن ، ط ٢ ، (١٩٩٦ م) ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، سورية .

The State of the S

- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٢١٤ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، لابن عراق ؛ الإمام الفقيه المحدث المشارك سعد الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكناني الدمشقي المدني الشافعي (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- التهجد وقيام الليل ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي ، ط ٢ ، (١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- تهذيب الأسرار ، للخركوشي ؛ الإمام الحافظ الفقيه العارف بالله عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت ٤٠٧ هـ) ، تحقيق بسام محمد بارود ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، إصدارات الساحة الخزرجية ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ؟ الإمام الحافظ المتقن الناقد جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف القضاعي المزي الشافعي (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، (١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- التواضع والخمول ، لابن أبي الدنيا ؟ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق لطفي محمد الصغير ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دار الاعتصام ، مصر .
- التوبة ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- التوبة ، لابن عساكر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ ، ط ١ ، بدون تاريخ ، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين ؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢ هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين ؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤هـ ، محمد ابن ناصر الدين القيسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٢ ، (١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- الثبات عند الممات ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الحبوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧٦ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي الأنصاري ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الثقات ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٥٠٥ هـ) ، عني به إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفئ ، ط ١ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق أبو الأشبال الزهيري ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .

- الجامع لشعب الإيمان ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، عني به العلامة عبد الرحمان بن يحيى المعلمي اليماني (١٣٨٦ هـ) ، ط ١ ، (١٢٧١ هـ ، ١٩٥٢ م) ، طبعة مصورة عن نشرة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكُن بالهند لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الجوع ، لابعن أبعي الدنيا ؛ الإصام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة في علم الكلام ، للأميسر الكبير ؛ الإمام المحقيق البحر أبي محمد محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهري المالكي الشافعي (ت ١٢٣٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٣ م) ، مطبعة محمد على صبيح ، القاهرة ، مصر .
- حاشية العطار على « جمع الجوامع » ، للعطار ؛ الإمام العلامة الفقيه الأصولي الأديب شيخ الجامع الأزهر حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٣ هـ ، ١٨٩٣ م) ، نسخة مصورة عن المطبعة العلمية ، القاهرة لدى دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حسن الظن بالله ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الحميد شانوحة ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- حقائق التفسير ، المسمئ : « تفسير السلمي » ، للسلمي ؛ الإمام الحافظ المفسر شيخ خراسان أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري (ت ٤١٢ هـ) ، تحقيق سيد عمران ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهواني الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، ط ٥ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة والخانجي سنة (١٣٥٧ هـ) لدى دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر . بيروت ، لبنان .
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، للبيطار ؛ العلامة المؤرخ الشاعر عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي الحنفي (ت ١٣٩٥ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مجمع اللغة العربية لدى دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- الحيسوان ، للجاحظ ؛ إمام البيان أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الليشي الكناني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٥ م) ، طبعة مصورة عن نشرة البابي الحلبي لدى دار الجيل ، بيروت ، لبنان .
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، لابن حجر الهيتمي ؛ الإمام المجتهد الفقيه شيخ الإسلام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر السلمنتي الهيتمي السعدي المكي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ) ، تحقيق عبد الكريم موسى المحيميد ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار الهدئ والرشاد ، دمشق ، سورية .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ؛ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الدعاء ، للطبراني ؟ الإصام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سعيد محمد حسن البخاري ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، مكتبة الرشد، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر (ذيل يتيمة الدهر للثعالبي) ، للباخرزي ؛ الإمام الأديب الشاعر علي بن الحسن بن

- علي بن أبي الطيب الباخرزي السبخي الشافعي (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، ط ٢ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، دار العروبة ، الكويت .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر ، المسمئ : « ذيل يتيمة الدهر للثعالبي » ، للباخرزي ؛ الإمام الأديب الشاعر علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي السبخي الشافعي (ت ٤٦٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، ط ٢ ، (١٤٠٥ هـ) ، دار العروبة ، الكويت .
- ديوان ابن المعتز ، ؛ الشاعر الأمير المبدع الغالب بالله أبي العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل العباسي (٣٠ ١٤٦٢ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره ، ؛ الشاعر المطبوع أبي الشيص محمد بن علي بن عبد الله الخزاعي (ت ١٩٦ هـ) ، صنعة عبد الله الجبوري ، ط ١ ، (١٩٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ديوان أبي بكر الشبلي ، ؛ الشاعر الأمير الزاهد أبي بكر دلف بن جحدر بن يونس الشبلي (ت حوالي ٣٣٤ هـ) ، تحقيق الدكتور كامل مصطفى الشيبي ، ط ١ ، (١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٧ م) ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العراق .
- ديوان أبي تمام ، لأبي تمام الطائي ؛ أمير البيان وإمام اللغة أبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي الإمامي (ت ٢٣١ هـ) ، بشرح إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي (ت ٢٠٠ هـ) ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط ٥ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- ديوان أبي نواس برواية الصولي ، ؛ لشاعر العراق في عصره أبي نواس الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي (ت ١٩٨٠ هـ) ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ، ط ١ ، (١٤٣١ ه. ، ٢٠١٠ م) ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- ديوان البحتري ، للبحتري ؛ الشاعر الكبير أحد السلاسل الذهبية أبي عبادة الوليد بن عبيد بسن يحيى التنوخي الطائي البحتري (ت ١٨٠٥ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٢ هـ، البحتري (ت ١٨٠٥ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٢ هـ، ١٩٩٢ م.) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- ـ ديـوان الراعي النميري ، ؛ للشـاعر الفحل المحدث عبيد بن حصين النميري (ت ٩٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد نبيل طُريفي ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد سليم غانم ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- ديوان الوزير الزيات ، ؛ لإمام اللغة والأدب الوزير البليغ محمد بن عبد الملك بن أبان ابن الزيات البغدادي (ت ٢٣٢ هـ) ، شرح وتحقيق الدكتور جميل سمعيد ، ط ١ ، (١٤١٠ هـ. ، ١٩٩٠ م) ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- ـ ديوان كثير عزة ، ؛ الشاعر المتيم المشهور كثير (عزة) بن عبد الرحمان بن الأسود الخزاعي المدني (ت ١٠٥ هـ) ، شرحه عدنان زكي درويش ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ـ ديوان مجنون ليلئ ، ؛ لشـاعر الغزل مجنون ليلئ قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (ت ٦٨ هـ) ، جمع وتحقيق العلامة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٢ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، مصر .
- ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ، للسلمي ؟ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ١٤١٩ هـ) ، ط ١ ، الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ١٤١٩ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- ذم الهوي ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بسن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق خالد عبد اللطيف السبع العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ؛ الإمام الحافظ المؤرخ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن حسن ابن النجار

البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا، ط ١، (١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

TO SET TO SET OF THE S

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، للزمخشري ؛ الإمام البارع المفسر المتكلم النظار جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الحنفي (ت ٥٣٨ هـ) ، عليمة مصورة لدئ دار الذخائر ، قم ، إيران .
- الرضاعن الله بقضائه ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، العاد المبند .
- الرعاية لحقوق الله ، للحارث المحاسبي ؛ الإمام الأصولي المتكلم الصوفي أبي عبد الله الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي البصري (ت ٢٤٣ هـ) ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، ط ٤ ، (دون تاريخ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لناذ .
- الرقعة والبكاء ، لابعن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- ـ الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ، ؛ للأستاذ أبي سليمان جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- _ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤هـ) ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للمحب الطبري ؟ الإمام الحافظ الفقيه المحدث محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد الحسيني الشافعي (ت ٦٩٤ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ) ، ط ٣، (١٤٠٤ هـ) ، ط ٣ ، (١٤٠ هـ) ، ط ٣ ، (١٤٠٤ هـ) ، ط ٣ ، (١٤٠٤ هـ) ، ط ٣ ، (١٤٠ هـ) ، ط ٣ ،
- ـ الزهد الكبير ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن على الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عامر أحمـد حيدر ، ط ٣ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م) ، مؤسسـة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الزهد والرقائق برواية المروزي مع زيادات رواية نعيم بن حماد عليه ، لابن المبارك ؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الرحمان عبد الله بين المبارك بن واضح الحنظلي المسروزي (ت ١٨١ هـ) ، تحقيق العلامة المحدث حبيب الرحمان الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣٨٦ هـ ، ١٣٨٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة الهند لدى دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الزهد ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق ياسين السواس ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار ابن كثير ، دمشق ، سورية .
- الزهد ، لابن حنبل ؛ إمام أهل الدنيا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) ، عني به محمد عبد السلام شاهين ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الزهد ، لأبي داوود ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي داوود سليمان بن الأشمعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ، ط ٢ ، (١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م) ، مؤسسة أبي عبيدة ، القاهرة ، مصر .
- الزهد ، لهناد الدارمي ؛ الإمام الحافظ الثقة الزاهد أبي السري هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي الكوفي (ت ٣٤٣ هـ) ، تحقيق عبد الرحملن بسن عبد الجبار الفريوائي ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م) ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .
- ـ الزهد ، لوكيع ؛ الإمام الحافظ الجهبذ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت ١٩٧ هـ) ، تحقيق عبد الرحمان عبد الجبار الفريوائي ، ط٧ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار الصميعي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- الزهرة ، لابن داوود الظاهري ؛ الأديب المناظر الفقيه الشاعر أبي بكر محمد بن داوود بن علي الظاهري الأصبهاني (ت ٢٩٧ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م) ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .
- سراج الملوك ، للطرطوشي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأديب أبي بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي الأندلسي المالكي (ت ٥٢٠ هـ) ، تحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٧ هـ، ٢٠١٦ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- سنن ابن ماجه ، لابن ماجه ؛ الإمام الحافظ الثبت المفسر أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني (ت ٢٧٣ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م) ، دار إحياء (ت ٢٧٣ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م) ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر .
- _ سنن أبي داوود ، لأبي داوود ؟ الإمام الحافظ الثبت أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٠١٥ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- _ سنن الترمذي ، المسمى : « الجامع الصحيح » ، للترمذي ؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) والعلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) والشيخ إبراهيم عطوة عوض (ت ١٤١٧ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان .
- _ السنن الكبرئ ، للنسائي ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- السنن الكبير ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي
 (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- السيرة الشامية ، المسماة : « سبل الهدئ والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم » ، للصالحي ؟ الإمام المحدث المؤرخ شسمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشامي الشافعي (ت ٩٤٢ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- شسرح المواقف ، للجرجاني ؛ الإمام الفقيه الموسوعي النادرة الشسريف أبي الحسسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي (ت ١٩٠٧ هـ ، ١٩٠٧ م) ، الحسيني الحنفي (ت ٨١٦ هـ ، ١٩٠٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة لدئ منشورات الشريف الرضي ، القاهرة ، مصر .
- شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ؛ إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٦هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٨ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة حجازي لدى عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- شرح ديوان المتنبي ، المسمى : « التبيان في شرح الديوان » ، للعكبري ؛ الإمام العلامة النحوي الأديب محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي الحنبلي (ت ٦١٦ هـ) ، عني به مصطفى السقا والعلامة إبراهيم الأبياري (ت ١٤١٤ هـ) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الخبيرة ، (١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحابي ، القاهرة ، مصر .
- شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ؛ الإمام الحافظ الراوية الفقيه أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال البكري القرطبسي المالكي (ت ٤٤٩ هـ) ، عني به ياسسر بن إبراهيم ، ط ٣ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- شسرح صحيح مسلم ، المسمى : « المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد

- الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي النووي الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ)، ط ١، (١٣٤٩ هـ) ١٣٤٩ م)، ط بعبرة عن نشرة المطبعة البهية لدى مكتبة الغزالي، دمشق، سورية.
- الشكر ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، عني به أحمد محمد طاحون ، ط ١ ، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار عكاظ ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ، للترمذي ؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي (ت ٢٠٠٩ هـ) ، دار البيروتي ، دمشق ، سورية .
- الصبر والثواب عليه ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- الصحاح ، المسمئ : « تاج اللغة وصحاح العربية » ، للجوهري ؛ أعجوبة الزمان وأحد أثمة اللسان واللغة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لنان .
- صحيح البخاري ، المسمى : « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية اليونينية) ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بسن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ٣ ، (١٤٣٦ هـ ، المملكة العربية السعودية .
- صحيح مسلم ، المسمى : « الجامع الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، لمسلم ؛ حافظ الدنيا المجود الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٣ م) ، دار المنهاج ودار طوق النجاة ، جدة ، المملكة العربية السعودية . بيروت ، لبنان .
- _ صفة الصفوة ، لابن الجوزي ؟ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، صنع فهرسه العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- الصمت وآداب اللسان ، لابن أبي الدنبا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار الغرب الإسلامي ، البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- طبقات الشافعية الكبرئ ، للتاج السبكي ؛ الإمام الحافظ المجتهد النظار قاضي القضاة تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن عبد الكافي الأنصاري السبكي الشافعي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق العلامة محمود محمد الطناحي (ت ١٤١٩ هـ) والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٦ هـ ، ١٩٧٧ م) ، طبعة مصورة لدئ دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر .
- طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ؛ الإمام الفقيه المؤرخ القاضي تقي الدين أبي الصدق أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي الشافعي (ت ١٥٥١ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العليم خان ، ط ١ ، (١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، الهند .
- طبقات الصوفية ، للسلمي ؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ١٩٨٦ هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة السلمي (ت ١٩٨٦ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة (١٩٥٣ م) لدى دار الكتاب النفيس ، دمشق ، سورية .
- الطبقات الكبرئ ، المسماة : « لواقح الأنوار في طبقات الأخيار » ، للشعراني ؛ الإمام المجدد المحقق القدوة أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشعراني الشافعي (ت ٩٧٣ هـ) ، بعناية الشيخ أحمد سعد علي ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٤ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مصطفى البابي الحلبي لدئ دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الطبقات الكبير ، لابن سعد ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي عبد الله محمد بن سعد بن منبع الهاشمي الزهري البصري

- (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، ط ١ ، (١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، لأبي الشيخ ؛ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط ٢ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- الطيوريات ، لأبي طاهر السلفي ؛ انتخبها الإمام الحافظ صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦ هـ) من أصول كتب الإمام المحدث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي البغدادي ابن الطيوري (ت ٥٠٠ هـ) ، تحقيق دسمان يحيل معالي وعباس صخر الحسن ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، دار أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العزلة والانفراد ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ١٨٦ هـ) ، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العزلة ، للخطابي ؛ الإمام الحافظ اللغوي الرحلة أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي الشافعي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- العظمة ، لأبي الشيخ ؟ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الشيخ بن المجانب الأصبهاني التواري ، ط ٢ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار الأصبهاني الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) ، تحقيق رضاء الله بن محمد المباركفوري ، ط ٢ ، (١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار العاصمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- العلسل السواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي الحسسن علي بسن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي الشافعي (ت ١٤١٨ هـ) ومحمد صالح الدباسسي ، ط ٣ ، (١٤١٨ هـ) ومحمد صالح الدباسسي ، ط ٣ ، (١٤٢٤ هـ) ومحمد صالح الدباسسي ،
- عسوارف المعارف ، للسمهروردي ؛ الإمام المحدث شميخ الصوفية شمهاب الدين أبي حفص عمر بسن محمد بن عبد الله السمهروردي القرشي البغدادي الشمافي (ت ٦٣٢ هـ) ، تحقيق أديب الكمداني ومحمد محمود المصطفئ ، ط ١ ، (١٤٢٢ هـ) ، المكتبة المكتبة ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- عيون الأخبار ، لابسن قتيبة الدينسوري ؛ إمام الأدب واللغة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر .
- الفاضل ، للمبرد ؛ إمام النحاة والعربية أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد البصوي البغدادي (ت ١٩٩٥ ه) ، تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي (ت ١٣٩٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، بعناية العلامة محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ) وترقيم العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة العلامة مكتبة الغزالي ، دمشق ، سورية .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، للديلمي ؛ الإمام الحافظ أبي شحاع شحرويه بن شهردار بن شيرويه إلكيا الديلمي الهمذاني (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٢٣٤ هـ) ، تحقيق عادل يوسف العزازي ، ط ٢ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي ؛ الإمام الفقيه الأديب زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين على

المناوي القاهري الشافعي (ت ١٠٣١ هـ)، ط ١، (١٣٥٧ هـ، ١٩٣٨ م)، طبعة مصورة عن المكتبة التجارية الكبرى لدئ دار المعرفة، بيروت، لبنان.

TO SEPOND TO SEPOND FOR SEPOND TO SEPOND TO SEPOND SEPOND SEPOND SEPOND SEPOND SEPOND SEPOND SEPOND SEPOND SE

- القامسوس المحيط ، للفيروزاباذي ؛ الإمام الكبير بحر اللغة وشيخ الإسلام مجد الدين أبي طاهس محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزاباذي الشيرازي الشافعي (ت ٨١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- قرى الضيف ، لابن أبسي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبسي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشسي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الله حمد المنصور ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- قصر الأمل ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، لأبي طالب المكي ؟ الإمام الفقيه شيخ الصوفية أبسي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الممكي الشافعي (ت ٣٨٦ هـ) ، بعناية العلامة محمد الزهري الغمراوي (ت بعد ١٣٦٧ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٠ هـ ، ١٨٩٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الميمنية لدى دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم (النص الكامل) ، للسخاوي ؛ الإمام الحافظ الناقد شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق العلامة محمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار اليسر ودار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ؛ الإمام المؤرخ النقاد النابغة عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري الموصلي الشيباني الشافعي (ت ٦٣٠ هـ) ، حققه الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، (١٤٢٠ هـ ، الموصلي الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- الكامسل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي ؛ الإمام الحافظ الناقد الجوال أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله ابن القطان الجرجاني الشافعي (ت ٣٦٥ هـ) ، الطبعة الأولى بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، والثالثة بقراءة وتدقيق يحيى مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للعجلوني ؟ محدث الشام العلامة المفسر أبي الفداء إسسماعيل بن محمد جراح بن عبد الهادي العجلوني الدمشقي الشافعي (ت ١١٦٢ هـ) ، ط ٣ ، (١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م) ، ط بعد مصورة لدى دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان .
- كشف المحجوب ، للهجويري ؛ الإمام المتبحر العارف بالله أبي الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجويري الغزنوي (ت بعد ٤٦٥ هـ) ، ترجمة محمود أحمد ماضي أبو العزائم ، تحقيق الدكتور أحمد السايح وتوفيق وهبة ، ط ١ ، (١٤٢٨ عـ ، ٢٠٠٧ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصر .
- اللآلع؛ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ؛ الإمام الحافظ البحر جلال الذين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي ؛ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، طبعة مصورة لدئ دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- اللباب في تهذيب الأنسباب ، لابن الأثير ؛ الإمام المؤرخ النقاد النابغة عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري الموصلي الشيباني الشافعي (ت ٦٣٠ هـ) ، ط ٣ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- لسان العرب ، لابن منظور ؛ الإمام اللغوي الحجة المحدث جمال الديسن أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ، ١٩٥٥ م) ، طبعة مصورة لدى دار صادر ، بيروت ، لبنان .

- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، ط ١ ، (٣٢٣ هـ) ، ط ١ ، (٣٢٣ هـ) ، ط ٢ ، (٣٠٢ م.) ٢٠٠٢ م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- _ لطائف الإشارات ، للقشيري ؟ الإمام العلم القدوة الأستاذ زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٥ هـ) ، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني ، ط ٢ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، طبعة مصورة لدى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- اللمع ، للطوسي ؟ الإمام الزاهد أبي نصر عبد الله بن علي بن محمد السراج الطوسي الصوفي (ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٠ هـ) وطئه عبد الباقي سرور ، ط ١ ، (١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م) ، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى ، القاهرة ، مصر بغداد ، العراق .
- مجاب والدعوة ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، دار الرسالة ، القاهرة ، مصر .
- ـ المجالســة وجواهــر العلم ، للدينوري ؛ الإمــام الفقيه المحدث أبي بكــر أحمد بن مروان بن محمــد الدينوري المالكي (ت ٣٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي (ت ٨٠٧ هـ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، للسري الرفاء ؛ الشاعر الأديب الوراق أبي الحسن السري بن أحمد بن السري الرفاء الكندي الموصلي (ت ٣٦٦ هـ) ، تحقيق مصباح غلاونجي ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- المحتضرين ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- _ مسرآة الجنسان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السعادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي الشافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٣٧ هـ ، ١٩١٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدَّكَّن لدئ دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر .
- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ، المسمى : « الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم » ، لموفق الدين ابن عثمان ؛ الإمام الفقيه العارف بالله موفق الدين أبي محمد بن عبد الرحمان بن مكي بن عثمان الشارعي الأنصاري الشافعي (ت ٦١٥ هـ) ، تحقيق محمد فتحى أبو بكر ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ) ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر .
- مرقاة المفاتيح شرح « مشكاة المصابيح » ، لملا علي القاري ؛ الإمام المحدث الفقيه نور الدين أبي الحسن ملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي (ت ١٠١٤ هـ) ، تحقيق جمال عيتاني ، ط ٢ ، (١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- مساوئ الأخلاق وطرائق مكروهها ، للخرائطي ؛ الإمام الحافظ الحجة الأديب أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري
 الخرائطي الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق مصطفئ عطا ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- المستجاد من فعلات الأجواد ، للقاضي التنوخي ؟ الإمام القاضي الأديب أبي علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري (ت ٣٨٤ هـ) ، عني به الوزير الأديب المفكر محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي الدمشقي (ت ١٣٧٢ هـ) ، ط ٢ ، (١٠٤٢ هـ) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ؛ الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم الطهماني النيسابوري الشافعي (ت ٤٠٥ هـ) ، وبهامشه تعليقات الأثمة : البيهقي والذهبي وابن الملقن وابن حمور العسقلاني ، ط ١ ، (١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م) ، دار الميمان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- مسند أبي داوود الطيالسي ، للطيالسي ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي داوود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي الفارسي البصري (ت ٢٠٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١ هـ ، ١٩٠٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

THE SECTION OF THE SE

- مسند أبي يعلى الموصلي ، لأبي يعلى ؛ الإمام الحافظ محدث الموصل أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار المأمون للموصلي (ت ٣٠٧ هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سورية .
- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، لابن حنبل ؛ إمام أهل الدنيا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، ط ١ ، (١٤٣٢ هـ) دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- مسند الدارمي ، المسمئ : « سنن الدارمي » ، للدارمي ؛ إمام أهل زمانه الحافظ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل التميمي السسموقندي الداراني ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، الفضل التميمي السسموقندي الداراني ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ١٤٢١ م) ، دار المغنى ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- مسند الشهاب ، المسمئ : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب ، للقضاعي ؛ الإمام المحدث المفسر المؤرخ القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي (ت ٤٥٤ هـ) ، تحقيق العلامة حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- المصباح المنير ، للفيومي ؛ الإمام العلامة النحوي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي الفيومي الشافعي (ت ٧٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان .
- المصنف ، لابن أبي شيبة ؛ الإمام العلم سيد الحفاظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المعارف ، لابن قتيبة الدينوري ؛ إمام الأدب واللغة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشــة (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، طبعة مصورة لدى دار الشريف الرضي ، قم ، إيران .
- معجم الأدباء ، المسمئ : « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » ، لياقوت الحموي ؛ العلامة المؤرخ الأديب الجغرافي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، قدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ) ، قدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ) ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الأوسط ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ؛ العلامة المؤرخ الأديب الجغرافي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي
 الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، عني به المستشرق وستنفيلد ، ط ٢ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- معجم السفر ، لأبي طاهر السلفي ؛ الإمام الحافظ الرحلة المفتي صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الجرواءاني السلفي الأصبهاني الشافعي (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- معجم الشعراء ، للمرزباني ؛ العلامة الأخباري الأديب أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني (ت ٣٨٤ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الصغير ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الكبير ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ٢ ، (ع ٣٠٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- المعجم المفهرس ، المسمى : « تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة » ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق محمد شكور امرير المياديني ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيه الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الوطن ، الرياض ، الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي ؛ الإمام الحافظ الناقد شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) ، عني بـ عبد الله محمد الصديق الغُماري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- مكارم الأخلاق ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق الشيخ بشير محمد عيون (ت ١٤٣١ هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠١ م) ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سورية .
- مناقب الشافعي ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي (ت ١٥٠١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م) ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر .
- المنامات ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- المنتخب من السياق لتكملة تاريخ نيسابور ، للصريفيني ؛ الإمام المحدث الفقيه الرحلة تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر العراقي الصريفيني الحنبلي (ت ٦٤١ هـ) ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ، (١٤٠٩ هـ) 19٨٩ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق ، ويليه « طرق حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في ترائي الهلال » ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٢٠٣ هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بي وت ، لبنان .
- المنتخب من مسند عبد بن حميد ، للكشي ؛ الإمام الحافظ الثقة الجوال أبي محمد عبد الرحمان بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩ هـ) ، مكتبة ابن عباس ، المنصورة ، مصر .
- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، ط ١٠ (١٤١٥ هـ، 1٩٩٥ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- المنثور ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق هلال ناجي ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- المواقف في علم الكلام ، للإيجي ؛ الإمام القاضي الأصولي عضد الملة والديسن أبي الفضل عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار البكري الشيرازي الإيجي الشافعي (ت ٧٥٦ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مصر .
- المؤتلف والمختلف ، للدارقطني ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي الشافعي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ١ ، (١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ـ الموشـــي أو الظــرف والظرفــاء ، للوشــاء ؛ الإمام الأديـب أبي الطيــب محمد بن أحمد بن إســحاق بن يحيى الوشــاء (ت ٣٢٥ هـ) ، تحقيق كمال مصطفىٰ ، ط ٣ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

- الموطاً ، لمالك بن أنس ؛ عالم المدينة وإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن نافع الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) ، تحقيق العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧١ هـ ، ١٩٥١ م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر .
- ـ نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ، للعروسي ؛ الإمام الفقيه شيخ الجامع الأزهر مصطفى بن محمد بن أحمد العروسي الشافعي (ت ١٢٩٣ هـ)، ط ١ ، (١٢٩٠ هـ، ١٨٧٠ م)، نسخة مصورة عن نشرة دار الطباعة العامرة ، القاهرة ، مصر .
- النسبة إلى المواضع والبلدان ، للطيب بامخرمة ؛ الإمام المحدث الفقيه المؤرخ أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مركز الوثائق والبحوث ، أبو ظبى ، الإمارات العربية المتحدة .
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ، للشهاب الخفاجي ؛ الإمام القاضي الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشهاب الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ، للحكيم الترمذي ؛ الإمام الولي المحدث المفسر الحكيم أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن المؤذن الترمذي الصوفي الشافعي (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين جيلار البوردري ، ط ١ ، (١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- الهم والحزن ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، ط١ ، (١٤١٢ هـ، ١٩٩١م) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- الوافيي بالوفيات ، للصفدي ؛ الإمام المؤرخ الأديب صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبّكي الصفدي الدمشيقي الشيافعي (ت ٧٦٤ هـ) ، دار فرانز شتاينر ، المحققين ، ط ٢ ، (١٣٨١ هـ ، ١٩٦٢ م) ، دار فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ألمانيا .
- الورع ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الجفان والجابي ودار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ؛ الإمام المؤرخ قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي الدمشقي الشافعي (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق العلامة الدكتور إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٨٨ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار الكتب العلمية ، النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

فهر تفصیلی لکناب (۱)

٣٨	ـ الرسالة القشيرية	ـ بين يدي الإصدار الثاني١١
٣٨	لِمَ دوِّنت « الرسالة » ولمن ؟	ـ بين يدي الكتاب
	ماذا في « الرسالة » ؟	ـ مسيرة حياة الإمام القشيري
24	_ وصف النسخ الخطية	رحمه الله تعالى
٥٢	_ منهج تحقيق « الرسالة »	اسمه ونسبه۱٦
٥٥	_ صور من المخطوطات المعتمدة	مولده ونشأته١٦
٧٧	« الرسالة القشيرية »	في رحاب أبي علي الدقَّاق رحمه الله
٧٩	ـ ديباجة الكتاب	تعالیٰ
٨.	سبب وتاريخ تأليف « الرسالة »	أبو عبد الرحمان السُّلميُّ رحمه الله
٨٠	أخصُّ أوصاف الصوفية	تعالیٰ۲۱
٨١	انقراض أكثر محققي الصوفية	مرحلة التصدُّر والعطاء٢٣
۸١	نقد المصنف لصوفية زمانه	شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من
	شدة المنكرين على الصوفية زمن	المحنة
۸۲	المصنف	جيشُ الليل ونظامُ الملك والمنهجُ
	« الرسالة » قـوة وشـهادة وسـلوة	الإصلاحي الوئيد ٢٥
٨٢	وفضل	القشيري الإمام المحدِّث٧٧
	- فصلٌ : في بيان اعتقاد هنذه الطائفة	لقشيري الأديب
٨٤	في مسائل الأصول	لناء أهل العلم والفضل عليه ٣٣
	صيانة الاعتقاد عن بدع التمثيل	مؤلَّفاته وإرثه العلمي ٣٥
٨٤	والتعطيل	للوحةُ الأخيرة من حياته ٣٧

(١) تمَّ الاستئناس في إنشاء هذا الفهرس التفصيلي أصالةً بنسخة الإمام المحدث أبي إبراهيم إسحاق بن محمود البروجردي ، المشرف على خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة ، وكان قد كتبها سنة (٦١٠ هـ) وهي النسخة (ج) ، مع إضافة العنونات الرئيسة ، وإيضاح العنونات المختصرة ، وزيادات كثيرة وتفصيلات نافعة .

الخواطر مخلوقة ؛ فأكساب العباد
كذُلك
لا تكن متعنياً ولا متمنياً
كلام لطيف: الأمور مقدَّرة٩١
مهمة جداً: توحيد الأفعال ٩١
النداء لا ينقذ الغرقي
فائدة عظيمة : فرعون والمعتزلة ٩١
التوحيد في كلمة واحدة : مفارقة
التعطيل وإنكار التشبيه ٩٢
غاية التحقيق: بين البقاء والإبقاء ٩٢
العبد بين صفات الذات وصفات
الفعل
إنصاف النصراباذي مع الأستاذ
الإسفرايني بشأن خلْق الروح ٩٢
قصور الوهم عن صفة الحق ٩٣
بيان معنى المعية مع الله تعالىٰ ٩٤
مطلب: ﴿ ٱلرَّحْنَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ٩٤
كلمة في التوحيد لجعفر الصادق ٩٤
حقيقة القرب في الفناء عما سواه
تعالیٰ٥٥
ردُّهم القول بخلق القرآن ٩٥
مطلب: أسرار الحروف وكونها
مخلوقة ٩٥
تعبير حسن: الكلام هو المعنى الذي
قام بالقلب
عبارة بارعة: من عرف الحقيقة في
التوحيد سقط عنه « لم » و « كيف » ٩٦

THE STATES OF STATES OF STATES STATES STATES STATES STATES SATIONS STATES STATES STATES STATES STATES STATES STATES STATES SATIONS STATES STAT

٨٤	حدُّ التوحيد ورفع التقليد
	جُمَلٌ من متفرِّقات كلامهم في مسائل
٨٥	أصول الدين:
٨٥	القديم لا حدَّ لذاته
٨٥	ولا حروف لكلامه
	أول فرض على الخلق معرفة الله
۸٥	تعالىٰ
۲۸	صفاء العبادة يكون بعد صفاء التوحيد
	كلمة جامعة في التوحيد للحسين بن
7	منصور
٨٨	قدرته تعالىٰ بلا مزاج
٨٨	وصنعه بلا علاج ركنية الإيمان بالغيب
۸۸	ركنية الإيمان بالغيب
	مسألة: جواز قول: أنا مؤمن إن
٨٨	شاء الله
19	غريبة: فضيلة أبي العباس السياري
	مسألة : (أنا مؤمن بالله حقاً) وعُلْقتُها
۸٩	بالخاتمة
٨٩	مسألة : رؤيته تعالى من غير إحاطة
	قلبه عليه أشوق القلوب إلى الحقّ
٨٩	تعالىٰ
	مطلب: لوقال لك أحد: أين
۸٩	معبودك ؟
	فائدة: خطر اعتقاد جهة العلو
9.	على الحقيقة
	مهمة : الخَلْق : قوالب وأشباح تجري
9.	عليهم أحكام القدرة

فاتق هاذا اللسان
محنته زمن المتوكل
فائدة : في متابعته ﷺ
سبب توبة ذي النون المصري ١٠٥
"لا تسكن الحكمة معدة ملئت
طعاماً
مهمة : توبة العوام من الذنوب ١٠٦
وتوبة الخواص من الغفلة١٠٦
- أبو علي الفضيل بن عياض
الخراساني١٠٧
سبب توبته
فائدة : كثرة الغم علامة الحب ١٠٧
فائدة : تقذُّره للدنيا
في كثرة حزنه
مهمة : معرفت المعصيته من خُلُق
خادمه وحماره
- أبو محفوظ معروف بن فيروز
الكرخيالكرخي
قبر معروف ترياق مجرَّب١٠٩
الإقسام على الله تعالىٰ به لاستجابة
الدعاء ١٠٩
في بدء أمره
رؤيا صالحة في حق معروف
نصيحة فصيحة: موعظة ابن
السماك
تصدقه بقميصه بعد الموت

THE WAS ALLES TO SELECT THE WAS A SELECT TO SELECT THE WAS A SELECT TO SELECT THE SELECT

	توافق كلام مشايخ الصوفية مع
47	تحقيقات أهل الحق في الأصول
	- فصلٌ : يشتمل على بيان عقائدهم
97	في مسائل التوحيد
	في ذكْرِ صفات القديم تعالى من
97	المعاني وغيرها
	لا يقال في حقه تعالىٰ : أين ولا حيث
91	ولا كيف ً
41	إرساله الرسل بالفضل
99	الإجماع عصمة
	بابْ
	في ذكر مشايخ هاذه الطريقة
	وما يدل من سيرهم وأقوالهم
1	على تعظيم الشريعة
	تفصيل مهم: في ذكر نشأة اسم
1	التصوف وشهرته قبل المئتين
	- أبو إسـحاق إبراهيم بـن أدهم بن
1.1	منصور بن يزيد العجلي
1.1	سبب توبته
1 . 1	صحبته للثوري والفضيل
1.1	وموته بالشام
	ومطلب غريب في تعلمه الاسم
1 • 1	الأعظم
1.7	لقمة الحلال
1.7	دعاء إبراهيم بن أدهم
	نيل درجات الصالحين
1.8	- أبو الفيض ذو النون المصرى

- أبو سليمان داوود بن نصير الطائي ١٢١	
سبب زهده وخبره مع أبي حنيفة ١٢١	111
عبادة ومروءة ١٢٢	
تخلَّصت من السجن	117
هجر حظ النفس	. 111
كراهة فضول النظر	117
فرَّ من الناس فرارك من الأسد ١٢٣	
- أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي ١٢٤	117
سبب توبته وزهده ۱۲٤	۱۱۲
نوم بين الصفين وتوكل عظيم ١٢٥	118
الثقة بالله	118
مهمة: بِمَ تعرف تقوى الرجل ١٢٦	110
ـ أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي ١٢٧	110
طريق المعرفة ١٢٧	110
اختلاف العلماء رحمة١٢٧	110
اتباع السنة علامة الولاية ١٢٨	117
أدبٌ جمٌّ	۱۱٦
طريق في تهذيب النفس ١٢٨	111
خرق العادة دون الوقوف على أمر	111
ونهي الشريعة استدراج ١٢٩	114
- أبو محمد سهل بن عبد الله التستري ١٣٠	114
محمد بن سوار يؤدِّب ابنَ أخته سهلاً ١٣٠	
صوم الوصال ومجاهداته في الجوع ١٣١٠	119
فائدة عظيمة : علامة مجاهدة النفس	119
الاقتداء بالنبي ﷺ	119
_ أبو سليمان عبد الرحمان بن عطية	17.
الداراني	17.

KAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN BANTAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN KANTAN K

	- أبو الحسن سري بن المغلس
117	السقطي
	مطلب: بدء أمره على يد معروف
117	الكرخي
117	فائدة: في علو همته ليوم موته
117	كلام مفيد منوَّر
	قصة مهمة: استغفار من قوله:
١١٣	الحمد لله
114	في شدة خوفه
118	دعاؤه
118	خبر رؤيته للجارية في النوم
110	_ أبو نصر بشر بن الحافي
	سبب توبته
110	اجتهاده
110	رؤيته للنبي على في المنام
111	مطلب : الخضر يثني على بشر الحافي
117	حكايته مع الصبية
117	شهوة مباحة لم تصف نيتها لله تعالىٰ
117	خبزٌ وعافية
	لا يحتمل الحلال السرف
114	حلاوة الآخرة لا تكون مع الشهرة
	- أبو عبد الله الحارث بن أسد
119	المحاسبي
119	إمامة في الورع
119	وعناية ربانية
17.	الأشياخ الخمسة القدوة

CONTRACTOR TO CONTRACTOR TO THE SECOND CONTRACTOR TO SECOND CONTRACTOR SECOND CONTRACTOR TO SECOND CONTRACTOR TO SECOND CONTRACTOR TO S

_ أبو حفص عمر بن سلم الحداد ١٤٣
المعاصي بريد الكفر ١٤٣
أدب الظاهر عنوان أدب الباطن ١٤٣
اتباع السنة
ـ أبو تراب عسكر بن حصين النخشبي ١٤٥
زيادته عباداته لإصلاح أصحابه ١٤٥
قصة طريفة: كُلْها بعد سبعين جلدة ١٤٦
_ أبو محمد عبد الله بن خبيق ١٤٧
حفظ العين واللسان والقلب والهوى ١٤٧
أنفع الخوف ١٤٧
طول الاستماع إلى الباطل يطفئ
حلاوة الطاعة في القلب ١٤٨
_ أبو على أحمد بن عاصم الأنطاكي ١٤٩
صلاح القلب بحفظ اللسان ١٤٩
الاستزادة من فتنة الأموال والأولاد ١٤٩
ـ أبو السري منصور بن عمار
سبب توبته١٥١
عتاب الأحباب
_ أبو صالح حمدون بن أحمد بن
عمارة القصار ١٥٢
الملامية١٥٢
متى يجوز للرجل أن يتكلم ١٥٢
متكبر من ظن أنه خير من فرعون ١٥٢
تقواه في زيت سراج١٥٣
- أبو القاسم الجنيد بن محمد ١٥٤
العارف من نطق عن سرك وأنت
ساکت ١٥٤

THE SECTION OF THE PROPERTY OF

144	ترك الشهوة لله تعالى
144	شاهدان عدلان من الكتاب والسنة
174	دعاء في ليلة باردة
174	عناية الجليل سبحانه
177	- أبو عبد الرحمان حاتم بن عنوان
147	سبب نعته بالأصم
141	العافية في ترك المعصية
	توكل عظيم في جعل القلب عند
۱۳۷	السيد المطلق
120	تلوُّن الموت عند الصوفية
	ـ أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي
۱۳۸	الواعظ
۱۳۸	إنما الزهد وراء الورع
۱۳۸	أنواع الجوع
١٣٨	إياك والفوت
١٣٨	كيف تربح علىٰ نفسك
	غريبة: في تسديد وتوفيق يحيي
149	للتجريد
129	احذر خيانة الحق في السر
12+	_ أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي
١٤٠	غريبة: أداء الدين عنه ساعة موته
181	لا نوم أثقل من الغفلة
181	الغفلة طريق الشهوة
187	- أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري
121	لا يجتمع نور اليقين وحب الدنيا
121	عملٌ بلا سنة باطلٌ
144	= =11. =12:11. N.

أثر نظرة نسيان القرآن بعد عشرين	108
سنة	108
- أبو محمد رويم بن أحمد ١٦٣	الحديث
التوسعة على الإخوان في الأحكام	100
والتضييق على النفس١٦٣	١٥٥ ١٥٥
التصوف لا ينال إلا ببذل الروح ١٦٣	جنید ۱۵۲
صوفي يشرب بالنهار!	107
- أبو عبد الله محمد بن الفضل	107
البلخي	107
البلخي ١٦٥	سماعيل
الراحة في الدنيا أمنية	10V
ذهاب الإسلام من أربعة ١٦٥	107
الوصول إلى القلب	107
الاستزادة من الدنيا من علامات الإدبار ١٦٦	10V
حقيقة الزهد	ت ۱٥٨
- أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ١٦٧	دمة ۱۰۸
قسوة قلب ثلاثين سنة لشربة ماء ١٦٧	مد النوري ١٥٩
_ أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ١٦٨	109
كلمة في تنزيه الحق تعالى١٦٨	رعي لا
الوجد لا يعبَّر عنه١٦٨	109
- سمنون بن حمزة ١٦٩	٠٠٠٠٠ عاد
ادعوا لعمكم الكذاب	17
أربعون ألف درهم ومقابلة كل درهم	ن يحيي
بركعة	171
_ أبو عبيد البسري	لديه له لله
زهدٌ في خوارق العادات١٧١	171
- أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني ١٧٢	171

301	زندقة مسقطي التكليف
	من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث
100	لا يقتدى به في التصوف
100	التقيد بأصول الكتاب والسنة
107	القاضي ابن سريج ينتفع بالجنيد
107	السبحة
107	ستر الأعمال
107	خاتمة مباركة
	- أبو عثمان سعيد بن إسماعيل
101	الحيريا
107	علاقة الكمال
104	ابتداء أمره مع أبي حفص
101	واحد من ثلاثة لا رابع لهم
101	حرصه على السنة عند الموت
101	من أمَّر السنة نطق بالحكمة
109	- أبو الحسين أحمد بن محمد النوري
109	أعز الأشياء
	ما خرج عن حد العلم الشرعي لا
109	تقربه
17.	كانت المراقع غطاء على الدر
17.	فصارت مزابل على الجيف
	- أبو عبد الله أحمد بن يحيى
171	الجلا
	ابتداء أمره وصدق هبة والديه له لله
	تعالیٰ
171	استواء المدح والذم

طريق التصوف

_ أبو محمد أحمد بن
الحسين الجريري١٨٠
كرامته في بقاء جسده بعد موته ١٨٠
أسير النفس والهوى١٨٠
تعظيم الوسائط والفروع١٨١
_ أبو العباس أحمد بن
سهل بن عطاء الأدمي١٨٢
لا مقام أشرف من مقام متابعة
الحبيب ﷺ
ميزان لمعرفة الحق١٨٢
_ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد
الخوَّاص١٨٣
العالم الحق
دواء القلب في خمسة أشياء
_ أبو محمد عبد الله بن محمد الخراز ١٨٤
الجوع طعام الزاهدين ١٨٤
والذكر طعام العارفين ١٨٤
- أبو الحسن بنان بن محمد الحمال ١٨٥
أجلُّ أحوال الصوفية١٨٥
خبره العجيب مع السَّبُع ١٨٥
_ أبو حمزة البغدادي البزاز ١٨٦
لا دليل إلا متابعة الرسول عَلَيْهُ ١٨٦
من رزق ثلاثاً فقد نجا ١٨٦
_ أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ١٨٧
العبث باصطلاحات القوم وتغيُّر
الأحوالا
تعجيل العقوبة لأهل الرعاية ١٨٧

177	نصيحة جامعة
١٧٢	سبيل الفراسة
۱۷۳	- يوسف بن الحسين
۱۷۳	الحذر من التصنُّع والرياء
۱۷۳	مخالفة النفس
۱۷٤	- أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي
	عبارة بارعة : الخلُّق ضعف ظاهر
۱۷٤	ودعوى عريضة
۱۷٤	التسلية بالتأليف
	_ أبو بكر محمد بن عمر الوراق
140	الترمذي
110	دروب الطمع
110	تصحيح الإرادة
177	- أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز
177	إن خالف الباطنُ الظاهرَ فهو باطل
177	الدنيا سبيل الشيطان
177	ترك الانتصاف
	ـ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
177	المغربي
۱۷۷	عمارة الأوقات بالموافقات
177	أعظم الناس ذلاً وأعظمهم عزّاً
	- أبو العباس أحمد بن محمد بن
۱۷۸	مسروق
	إصلاح القلب لإصلاح الظاهر
	توبة ثم إرادة ثم معرفة
	- أبو الحسن علي بن سهل الأصبهاني
114	علامات التوفية والعابة والتوظ

NO CONTROL OF WAS AND WAS DESTROY OF STREET OF THE STREET OF THE STREET STREET

تلمذته لأعلام العلماء ١٩٨	11
_ أبو محمد عبد الله بن منازل ١٩٩	١٨
من ضيع الفرائض ابتلي بتضييع	11
السنن	11
أفضل الأوقات	11
- أبو على محمد بن عبد الوهاب	19
الثقفي	19
العبرة بالرياضة علىٰ يد شيخ ناصح	
عارف	19
زمان لا يطيب العيش به إلا بالاستناد	19
لمنافق	19
ـ أبو الخير الأقطع	19
الحالة الشريفة لا تنال إلا بالموافقة	19
وأداء الفرائض وملازمة الأدب وصحبة	19
الصالحين	19
_ أبو بكر محمد بن علي الكتاني ٢٠٢	19
من ضيع حق الله في صغيره	19
ضيعه الله في كبره	19
الشهوة زمام الشيطان	19
- أبو يعقوب إسحاق بن محمد	19
النهرجوري	10
عجيبة: تعجيل عقوبة لأهل الرعاية ٢٠٣	
أفضل الأحوال ما قارن العلم	١٥
- أبو الحسن علي بن محمد	
المزين	10
الذنب بعد الذنب عقوبة ٢٠٤	10
الاغتناء بالله تعالىٰ	10

114	_ أبو الحسن بن الصائغ
١٨٩	هيبته
119	ترك قياس الغائب على الشاهد
119	صفة المريد
119	الأحوال كالبروق
19.	- أبو إسحاق إبراهيم بن داوود الرقي
19.	حقيقة المعرفة
	أضعف الخلق من ضعف عن رد
19.	شهوته
19.	علامة المحبة متابعة رسول الله على الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
191	_ ممشاذ الدينوري
191	حرمة المشايخ
191	وحفظ آداب الشريعة
191	لا تدخل على الشيوخ بحظ
197	خير النساج
197	خبره العجيب في استرقاقه
197	صفة وفاته
198	ـ أبو حمزة الخراساني
198	خبر عجيب في بقائه محرماً
190	- أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي
190	توبته على يد خير النساج
	- أبو محمد عبد الله بن محمد
197	المرتعش
	مخالفة الهوى أعظم من المشي في
197	الهواء
191	_ أبو علي أحمد بن محمد الروذباري

AT SERVICE SERVICES S

التصوف كله جد

- ابسو عمسرو محمد بسن إبراهيسم
الزجاجي النيسابوري
افتتاحه للصلاة
إياك أن تتكلم عن حال لم تصل إليها ٢١٢
احترامه للحرم ٢١٢
_ أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير ٢١٣
لا تجتمع لــذة المعاملة مع الحق مع
لذة النفس
التقوى أصل كل خير
ـ أبو العباس السياري
بمَ تكون الرياضة ٢١٤
لا لذة في مقام الفناء بالله ٢١٤
_ أبو بكر محمد بن داوود الدينوري ٢١٥
الأعمال الصالحة صادرة عن لقمة
الاعمال الصالحه صادرة عن لقمه الحلال ، والحجاب عن الشبهة
الحلال ، والحجاب عن الشبهة
الحلال، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحلال ، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحلال ، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحلال ، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحلال ، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحلال ، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحلال ، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحلال ، والحجاب عن الشبهة والحرام
الحــلال ، والحجــاب عــن الشــبهة والحرام

CHARLES CONTRACTOR OF THE SOUTH OF THE SOUTH STATES OF THE SOUTH OF TH

- أبو علي بن الكاتب
الخوف سبيل لأن ينطق اللسان بما
يعنيه فقط
تنزيه المعتزلة لله من حيث العقل ،
والصوفية من حيث العلم
ـ مظفر القرميسيني
أنواع الصومأنواع الصوم
أثر الجوع الصادق
أفضل أعمال العبيد
لا يتصــدَّر للتأديــب إلا مــن تأدَّب
بالكُمَّلبالكُمَّل
- أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري ٢٠٧
رغبة المريد لا تجاوز كفايته ٢٠٧
أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في
أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقلَّ من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقل من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقل من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقل من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقل من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقل من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا
أقل من مخالطة من أحببت في الله في أمور الدنيا

KARATURA CARATURA CA

	ردُّه على من قال: أنا أجالس النساء
777	وأعصم عن رؤيتهن
777	أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة
	_ أبو الحسن علي بن إبراهيم
777	الحصري البصري
	ردُّه على من زعم أنه لا يقول
777	بالنوافل
	- أبو عبد الله أحمد بن عطاء
	الروذباري
778	كرامة
777	تزيين الصوفية بكمال الأدب
	أقبح القبيح صوفي شحيح
74.	خاتمة المصنف لهاذا الباب
h	ذكر بعض أعلام الصوفية الذين لم
	ذكر بعض أعلام الصوفية الذين لم يترجم لهم لحاجة
	يترجم لهم لحاجة بابٌ
	يترجم لهم لحاجةبابٌ بابٌ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه
	يترجم لهم لحاجة بابٌ بابٌ تفسير ألفاظ تدور بين هنذه الطائفة وبيان ما يشكل منها
74.	يترجم لهم لحاجة بابُ بابٌ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه الطائفة وبيان ما يشكل منها بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات
771	يترجم لهم لحاجة بابٌ بابٌ تفسير ألفاظ تدور بين هنذه الطائفة وبيان ما يشكل منها
77°	يترجم لهم لحاجة بابُ بابٌ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه الطائفة وبيان ما يشكل منها بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات
77° . 77° . 77° .	يترجم لهم لحاجة بابُ بابُ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه الطائفة وبيان ما يشكل منها بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات للوقت الوقت الوقت المادة المادة المادة المادة الوقت المادة
77° . 77° . 77° .	يترجم لهم لحاجة بابُ بابُ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه الطائفة وبيان ما يشكل منها بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات بالوقت بالوقت على الغالب على
77"	يترجم لهم لحاجة بابُ بابُ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه الطائفة وبيان ما يشكل منها بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات والوقت والملاقهم الوقت على الغالب على الإنسان ، وما بين الزمانين ، وما هو
77"	يترجم لهم لحاجة بابّ بابٌ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه الطائفة وبيان ما يشكل منها بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات لوقت الوقت على الغالب على الإنسان ، وما بين الزمانين ، وما هو فيه معنى قولهم : (فلان بحكم الوقت) متى يكون الوقت وقتاً ، ومتى يكون
77"	يترجم لهم لحاجة بابّ بابٌ تفسير ألفاظ تدور بين هاذه الطائفة وبيان ما يشكل منها بيان لِمَ نشأت هاذه الاصطلاحات والوقت والوقت على الغالب على الإنسان ، وما بين الزمانين ، وما هو فيه معنى قولهم : (فلان بحكم الوقت)

سوء أثر الأخذ بالرخص وقبول
التأويلات
معنى القرب من الله تعالىٰ ٢١٩
شدة مجاهداته ٢١٩
عهدي بالصوفية أنهم يسخرون من
الشيطان ، والآن الشيطان يسخر بهم ٢٢٠
عجيبة في مجاهداته
- أبو الحسين بندار بن الحسين
الشيرازي
دع نفسك لمالكها
صحبة المبتدعة تورث الإعراض عن
الحق٢٢١
اترك ما تهوى٢٢١
ـ أبو بكر الطمستاني٢٢٢
النعمة العظمي
عقوبة القلب عند الهمِّ ٢٢٢
الصادق المصيب
- أبو العباس أحمد بن محمد
الدينوري
أدنى الذكر أن تنسئ ما دونه
سبحانه
نقده للصوفية وصيانته لطريقهم ٢٢٣
- أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي ٢٢٤
حال السماع إلى ساعة الموت ٢٢٤
التقوى الوقوف مع الحدود ٢٢٤
- أبو القاسم إبراهيم بن محمد
النصراباذي

خبر الخراز في ذلك٢٤٤
ـ التواجد والوجد والوجود ٢٤٥
خلافهم في حكم التواجد ٢٤٥
وحكاية الجريري مع الجنيد ٢٤٥
الوجد لا كلفة فيه ٢٤٦
مـن ازدادت وظائفه ازدادت لطائفه ٢٤٦
الوجود بعد خمود البشرية ٢٤٧
ترتيب هاذا الأمر ٢٤٧
علامة صحة الوجود ٢٤٨
من كان بحق لا يستعصي عليه
شيء
لم يأكل ولم يشرب أربع سنين ٢٤٨
حال أبي عبد الله التروغبذي ٢٤٩
ـ الجمع والتفرقة
ما من العبد فرق ، وما من الله جمع ٢٥٠
لا بد للعبد من الجمع والفرق ٢٥٠
حكايـة فـي تفضيـل الجمـع على
الفرق
جمع الجمع
الفرق الثاني ٢٥٢
اصطلاح آخر في الفرق والجمع ٢٥٢
_ الفناء والبقاء ٢٥٤
الحكم للغالب على العبد ٢٥٤
الفناء عن الشهوة باتباع الشريعة ٢٥٤
متلى يفني العبد عن الخلق ويبقى
بالحق
الفناء لا يعنى انعدام الخلق ٢٥٥

	من وقته الصحو فقيامه الشريعة ، أو
377	وقته محو فالغالب أحكام الحقيقة
740	ـ المقام
777	بيان شرط المقام
۲۳٦	شهود إقامة الله للعبد فيه
777	خبر مع أصحاب أبي عثمان
۲۳۷	ـ الحال
۲۳۷	الأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب
۲۳۷	زوال الأحوال وبقاء المقامات
۲۳۸	من قال منهم بدوام الأحوال
۲۳۸	تفسير « إنه ليغان علىٰ قلبي »
777	لا نهاية لألطاف الحق تعالى
	تفسير (حسنات الأبرار سيئات
749	المقربين)
75.	_ القبض والبسط
75.	الفرق بين القبض والخوف
72.	الفرق بين البسط والرجاء
78.	معنىٰ قول بعضهم: (أنا ردم)
137	من موجبات القبض والبسط
137	الاستسلام لبعض أنواع القبض
737	مراعاة الأدب في البسط
737	مراعه ۱۱ دب في البسط
	كلمة جامعة للجنيد
727	*
	كلمة جامعة للجنيد
727	كلمة جامعة للجنيد
754	كلمة جامعة للجنيد

777	الستر للعوام عقوبة
	وللخواص رحمة
	قصة عجيبة في رحمة حبيبة محبوبها
777	بالاستتار عنه
	﴿ وَمَا يِلْكَ بِيمِينِكَ يَكُوسَىٰ ﴾ تأنيس له
177	بالرد والستر
	تفسير لطيف لـ « إنه ليغان على
177	قلب <i>ي</i> » « قلبي
779	_ المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
	حق المشاهدة: وجود الحق مع
779	فقدانك
۲٧.	أغنى الصباح عن المصباح
77.	ليست المشاهدة من باب المفاعلة
777	- اللوائح واللوامع والطوالع
777	تقارب هاذه الألفاظ في المعنى
777	اللوائح كالبروق
277	اللوامع أظهر من اللوائح
204	والطوالع أبقى وقتاً وأقوى سلطاناً
377	ـ البواده والهجوم
377	سادات القوم فوق مفاجآت الواردات
770	ـ التلوين والتمكين
	التلوين لأرباب الأحسوال ، والتمكين
770	لأهل الحقائق
770	الوصول في الظفر بالنفوس
777	جواز دوام التمكين وتخريج ذلك
	صاحب المحو لا تلوين ولا تمكين
***	له ، ولا تشريف ولا تكليف

لا عجب في الفناء وقد وقع من
المخلوقينا٢٥٦
الفناء عن شهود الفناء ٢٥٦
ـ الغَيْبة والحضور ٢٥٧
انتقال الغَيْبة إلى غشية
خبر أبي حفص في غيبته بسماع آية ٢٥٧
غيبة وحضور في مجلس واحد ٢٥٨
الحضور
تفاوت أمرهم في مدة الغَيْبة ٢٥٩
خبر أبي يزيد في ذلك
ـ الصحو والسكر
السكر زائد على الغَيْبة تـارة ونازل
عنها أخرى
اختصاص السكر بأصحاب المواجيد ٢٦٠
الصحو على حسب السكر ٢٦١
الثبور والقهر ٢٦١
السكر من الحال والصحو من العلم ٢٦١
ـ الذوق والشرب
صاحب الذوق متساكر٢٦٣
وصاحب الشرب سكران
وصاحب الري صاح
- المحو والإثبا ت ٢٦٥
أقسام المحو ٢٦٥
المحو والإثبات مقصوران عملي
المشيئة صادران عن القدرة ٢٦٥
المحق فوق المحو ؛ فهو لا يبقي أثراً ٢٦٦
ـ الستر والتجلي ٢٦٧

لا ريب مع اليقين٧١٠٠٠ ٢٨٦
العلم لأرباب العقول ، والعين
لأصحاب العلوم ، والحق لأهل
المعرفة ٢٨٦
ـ الوارد ۲۸۷
الواردات أعم من الخواطر من وجه ٢٨٧
وأخص من وجه آخر
_ الشاهد ۲۸۸
الشاهد يكون بمعنى الحاضر في قلب
الإنسان، وبعضهم جعله من الشهادة
عليٰ حق أو باطل
_ النَّفْس
النفس : هـو المعلول مـن أوصاف
العبد، وهي علي ضربين: معاص،
وأخلاق دنية
أقبح أوصاف النفس توهم أن لها
حسن أو استحقاق قدر
معالجة الأخلاق أشد من مقاساة
الجوع والعطش
حدُّ النفس
محل الأوصاف الحميدة هو القلب،
ومحل الأوصاف الذميمة هو النفس ٢٩١
_ الروح ٢٩٢
اختلافهم في معناها ٢٩٢
الإنسان هو الروح والجسد معاً وتعليل
ذ'لك
ـ السِّرُّ ٢٩٣

THE REPORT OF THE PARTY OF THE

- القرب والبعد ٢٧٨
القرب بالطاعـة والإيمان والتصديق،
والإحسان والتحقيق
بقدر القرب منه تبعد عن غيره ٢٧٨
أدون القرب مراقبة الله ٢٧٩
خبر المريد المراقب لله تعالى ٢٧٩
تعالى الله عن القرب بالذات ٢٨١
قربه بعلمه ورؤيته واجب، وبلطفه
خاصٌّ
ـ الشريعة والحقيقة ٢٨٢
تلازم الشريعة والحقيقة ٢٨٢
الشمريعة حقيقة والحقيقة شريعة من
حيث الأمر ٢٨٢
ـ النَّفَس
الأنفاس نهاية الترقي ٢٨٣
أفضل العبادات: عدُّ الأنفاس مع الله
تعالیٰ
ـ الخواطر
الخواطر قد تكون من الحق تعالى
ومــن المَلَــك ومــن الشــيطان ومن
النفسا
النفس لا تصدق ، والقلب لا يكذب ٢٨٥
التفريق بين هواجس النفس ووساوس
الشيطان
حكم الخاطر الثاني
_ علــم اليقيــن وعيــن اليقيــن وحقُّ
اليقب ٢٨٦

أقاويلهم في التوبة	السرُّ محل المشاهدة٢٩٣
خلافهم في نسيان الذنب	سرُّ السرِّ
توبة العوام والخواص ٣٠١	السرُّ ألطَف من الروح ٢٩٣
التوبة النصوح	خاتمة هاذا البابخاتمة هاذا الباب
توبة الكذابين	انقسام أبواب « الرسالة » إلى قسمين:
علامة التوبة فقد حلاوة الذنب ٣٠٢	أبواب لأرباب السلوك ، وأبواب
حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض ٣٠٢	لتفصيل الأحوال ٢٩٤
سبب بغض التائب للدنيا	باب التوبة ٢٩٥
الكاذب توبته على طرف لسانه ٣٠٣	الآثار الواردة في التوبة ٢٩٥
سيدنا آدم ورَّثنا التوبة٣٠٣	التوبة أول منازل السالكين ومقامات
استشعار الوجل إلى الأجل	الطالبين
من سنة الحبيب على دوام الاستغفار ٣٠٤	حقيقة التوبة
قبح الزلة بعد التوبة ٣٠٤	شرائطها وأركانها
توبـة الوزيـر علي بن عيسـي بكلمة	معنىٰ تخصيص الندم الوارد في بعض
سمعها من امرأة	الآثار
باب المجاهدة ٣٠٦	ابتداؤها بالانتباه من الغفلة وسوء
الآثار الواردة في المجاهدة ٣٠٦	الحالة
مبنى الطريق على المجاهدة ٣٠٦	أول أسبابها هجر أخدان السوء ٢٩٧
الحركة بركة	نقض التوبة لا يضرُّ مع تجديدها ٢٩٨
طرف من أخبار مجاهدات القوم ٣٠٧	عصفور اصطاد كركياً
أصل المجاهدة هجر المألوفات ٣٠٨	توبة أبي عمرو بن نجيد
صفتا النفس وطريق إصلاحها	هاتف تُوبة
من غوامض آفات النفس	إرضاء الخصوم والبراءة من المظالم
قضاء صلوات سنين ٣٠٩	وأقله العزم عليه ٢٩٩
تدقيق في معرفة صحة العمل ٣٠٩	صفات التائبين
امرأة منصفة	أقسام التوبة
العزيز من عرف ذل نفسه٣١٠	التوبة والإنابة والأوبة

تقوى أبي يزيد في نملتين ٣٢٢	ركوب الأهوال
تدقيقهم في التقوى	عود لآفات النفس
خبر إبراهيم بن أدهم مع الملكين ٣٢٣	النفس ظلمة وسراجها سرُّها ٣١١
أنواع التقويٰ ٣٢٣	من لم يكن له سرٌّ فهو مصرٌّ ٣١١
سبل النجاة ٣٢٤	الفساد يدخل من ستة أشياء ٣١٢
باب الورع ٢٢٥	باب الخلوة والعزلة ٢١٣
الآثار الواردة في الورع ٣٢٥	الآثار الواردة في الخلوة والعزلة ٣١٣
الورع ترك الشبهات ٣٢٥	ضرورة العزلة لأهل البدايات ٣١٣
من أعلام الورع ٣٢٦	تحقيق النية فيها
الورع أول الزهد ٣٢٦	من آداب العزلة تحصيل العلم قبلها ٣١٤
ثواب الورع خفة الحساب ٣٢٦	حقيقة العزلة باعتزال الأخلاق
أخبارهم في الورع	المذمومة ٣١٤
ورع الباطن ٣٢٧	تفضيل الخلوة على المخالطة ٣١٥
الورع في ترك ما حاك في النفس ٣٢٧	الاستعانة بالخلوة على الإخلاص ٣١٥
أشد الأعمال ثلاثة ٢٢٨	من علامات الإفلاس الاستئناس
ورع مخَّة أخت بشر الحافي ٣٢٨	بالناس بالناس
قلَّ ورعهم فقلَّت هيبتهم ٣٢٨	طرف من أقوالهم في العزلة ٣١٦
رعاية بشر الحافي عن الشبهة ٣٢٩	دواء القلب قلة الملاقاة ٣١٨
الحلال الصافي لا ينسى الله فيه ٣٢٩	علامات التوفيق
قيمة الورع ٣٢٩	باب التقوى ٣١٩
ورع عمر بن عبد العزيز	الآثار الواردة في التقوى ٣١٩
أخبارهم في الورع	حقيقة التقوى ٣١٩
من أراد الكلام في الورع فليكن	أقوالهم في التقوى
ورعاً في نفسه	صحة التقوي بترك جميع الذنوب ٢٠٠٠
باب الزهد ٢٣٣	ظاهر التقوى وباطنها
الآثار الواردة في الزهد	علامات التقوى
خلافهم في تحقيق معنى الزهد ٣٣٣	تقوی ابن سیرین

757	أقوالهم في مدح الصمت
451	الروح لا تتكلم
٣٤٦	لسان الجاهل مفتاح حتفه
٣٤٨	باب الخوف
257	الآثار الواردة في الخوف
257	الخوف معنى متعلقه في المستقبل
789	الخوف فرض
459	مراتب الخوف
40.	أقاويلهم في بيان الخوف والخائف
201	الخائف من الله يهرب إليه
401	رتبة فوق رتبة الخائفين
401	علامة الخوف
401	الخوف من الموت
404	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتُواْ قَفُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾
404	الشهوة تفرُّ من الخوف
307	غلبة الرجاء مفسدة للقلب
307	خوف ورجاء غيره تعالىٰ حجاب عظيم
	قصة عجيبة في الخوف من سوء
200	الخاتمة بعد الإرادة والعبادة
707	خوف جبريل وميكائيل
401	إياك والاغترار
507	فلا تدري ما تخفيه الأقدار
rov	اصفرار لون المؤمن عند الموت
TOV	علىٰ قدر ما أطيق
TOA	باب الرجاء
	الآثار الواردة في الرجاء
409	الرحاء تعلَّق بمحموب في المستقيل

الزهد في الدنيا بتقصير الأمل ٣٣٤
هوان الدنيا عند الزاهدين ٣٣٤
الزهد دون الحب
علامة الزهد ٣٣٥
الزهد من أعمال القلب
اختلف السلف في الزهد وحدِّه ٣٣٦
من تكلُّم في الزهد وهمو راغب في
المال رُفِعَ حبُّ الآخرة من قلبه ٣٣٨
أوجه الزهد الثلاثة
عسر الزهد في الناس
الفرق بين الزاهد والمتزهِّد ٣٣٩
كل الخير في الزهد
باب الصمت ٣٤٠
الآثار الواردة في الصمت
ميزان الصمت أمر ونهي الشرع ٣٤٠
الصمت من آداب الحضرتين ٣٤١
أشعار في غلبة الهيبةأ
حيرة البديهة
إيثار السكوت لأهل البدايات
متىٰ يكون الصمت ومتىٰ يكون الكلام ٣٤٣
الصمت للسان وللقلب ٣٤٣
صمت السر ٣٤٣
موت علیٰ صمت ٣٤٤.
نزول السكوت لعارض
خبر لطیف بین شـاه ویحیی بن معاذ ۳٤٤
عودٌ لعوارض المنع من الكلام ٣٤٥
خبر ابن أدهم في مجلس غيبة ٣٤٥

باب الحزن ٣٦٨
الآثار الواردة في الحزن٣٦٨
النبي رضي الله كان متواصل الأحزان ٣٦٨
ضرورة الحزن للمؤمن ٣٦٩
أقاويلهم في الحزن
الحزن المحمود وخلاف أبي عثمان
الحيري في ذلك
قلة الحزنقلة الحزن المعرد
زكاة العقل طول الحزن٣٧١
صفة الحزين
باب الجوع وترك الشهوة ٢٧٢
الآثار الواردة في الجوع٣٧٢
الجوع أحد أركان المجاهدة ٣٧٢
أدب الجوع
سهل التستري والجوع ٣٧٣
العلم والحكمة في الجوع ٣٧٣
أنواع الجوع
حكاياتهم في الجوع
الشبع مفتاح الدنيا
والجوع مفتاح الآخرة ٣٧٤
أكل الصديقين والمؤمنين ٣٧٤
عناية بأبي الخير العسقلاني ٣٧٥
سبب الشغل بالعيال متابعة الشهوة
بالحلال
غريبة في تأديب النفس ٣٧٦
ممن يخاف الشيطانُ ٣٧٦
أشتهي ألا أشتهي

الفرق بين الرجاء والتمني ٣٥٩
علامة الرجاء ٣٥٩
الخوف والرجاء كجناحي طائر ٣٦٠
من حمل نفسه بالرجاء تعطل ٣٦٠
أو بالخوف . قنطأو بالخوف
سعة عفو الله تعالى٣٦١
﴿ نَيْنُ عِبَادِي َ أَنِّ أَنَّا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ٣٦١
بیان معنیٰ ضحکه سبحانه ۳٦٢
عجيبة في خبر سيدنا إبراهيم مع
مجوسي
نفي وعيد الأبد
حسن الظن بالله تعالىٰ ٣٦٣
خبر ابن المبارك مع علج في غزاة ٣٦٣
الطمع في المغفرة ٣٦٤
إذا عصمتكم فمن أرحم ؟ ٣٦٤
خبر منصور بن عمار مع الرجل
الشرِّيبِ ٣٦٤
رياح القيسي يتسخَّىٰ على الكريم ٣٦٥
خبر المخنث ورحمة الله له باستصغار
الناس لشأنه ٣٦٥
الشاب المسرف أقبل على رب
کریم ۳۲٦
خلقتهم ليربحوا عليَّ ٣٦٦
فرِّحهم في الآخرة كما فرَّحتهم في
الدنيا ٣٦٧
عفوه تعالیٰ عن يحيي بن أكثم
القاضي ٣٦٧
•

THE STATES OF TH

رحم الله امرأً عرف قدر نفسه ٣٨٦	عشر حبات زبیب کل یوم ۳۷۷
ثياب عمر بن عبد العزيز ٣٨٦	عناية بأبي تراب النخشبي ٣٧٧
محمد بن واسع يؤدب ابنه ٣٨٦	باب الخشوع والتواضع ٣٧٨
سرور إبراهيم بن أدهم ثلاث مرات . ٣٨٧	الآثار الواردة في الخشوع والتواضع ٣٧٨
خبر سيدنا أبي ذر مع سيدنا بلال ٣٨٧	أول مفقود هو الخشوع
تواضع سيدنا الحسن بن علي ٣٨٨	من علامات الخشوع
خبر سيدنا عمر مع سيدنا معاذ أو	لا شهوة لخاشع ٣٧٩
سعد بن أبي وقاص ٣٨٨	الخشوع محله القلب
باب مخالفة النفس	شرط الخشوع في الصلاة ٣٨٠
وذكر عيوبها ٣٨٩	أقاويلهم في الخشوع
الآثار الواردة في اتباع هوى النفس ٣٨٩	أقاويلهم في التواضع
النفس مجبولة على سوء الأدب ٣٨٩	تواضع جبل الجودي
والعبد مطالب بالأدب ٣٨٩	السرعة في المشي من التواضع ٣٨١
بيان النفس الأمارة بالسوء ٣٩٠	تواضع عمر بن عبد العزيز ٣٨١
المغرور من برَّأ نفسه٣٩٠	خبر في صفة سيد الموجودات عليه
متى يصير داء النفس دواها ٣٩٠	الصلاة والسلام ٣٨٢
النعمة العظمي	ما تواضع من رأى لنفسه قيمة ٣٨٢
ما عُبد الله بشيء مثل مخالفة النفس	تواضع الطور ٣٨٢
والهوى ٢٩١	التواضع نعمة لا يحسد عليها ٣٨٣
لدغ الرمان أشد من لدغ الزنابير ٣٩١	التكبر على الأغنياء من التواضع ٣٨٣
شُبعة عدس ومئتا خشبة ٣٩٢	التواضع قبول الحق ممن كان ٣٨٤
جزرة بدبس ٣٩٢	ابن عباس يأخذ بركاب زيد ، وزيد
تجارة رابحة	يقبِّل يده
كيف يكون التجريد	عمر يؤدب نفسه
بين الخوف والشهوة ٣٩٣	من التواضع شرب الرجل من سور
خوف مزعج أو شوق مقلق ٣٩٣	أخيه
عوض الشهوة	سوء الظن بالنفس ٣٨٥

غريبة في خبر سيدنا موسيى مع	باب الحسد ٣٩٥
الخضر	الآثار الواردة في ذم الحسد ٣٩٥
الأبرار في نعيم القناعة	الحاسد جاحد وعدو للنعمة ٣٩٥
والفجار في جحيم الحرص	أثر الحسد يظهر بصاحب قبل
الرجس هو البخل ٤٠٧	المحسود
والتطهير بالسخاء والإيثار ٤٠٧	ترك الحسد فطال عمره ٣٩٦
قصة في متصدق طمَّاع ٤٠٧	الحاسد لا يمكن إرضاؤه ٣٩٦
باب التوكل ١٠٨	علامة الحسد ٣٩٦
الآثار الواردة في التوكل ٤٠٨	الحاسد عدو لا يرحم ٣٩٧
علامة المتوكل	الحاسد ظالم في صورة مظلوم ٣٩٧
حقيقة التوكل ٤٠٩	باب الغِيبة ٣٩٩
حركة الظاهر لا تنافي التوكل	الآثار الواردة في ذم الغيبة ٣٩٩
اعقلها وتوكل	الله سيأخذ للحجَّاج كما يأخذ من
ثمرة التوكل الرضا ٤١٠	الحجَّاج
دعوة لإبراهيم الخواص للإقامة ليصحَّ	المغتاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً ٤٠٠
توكله	محو الحسنات باغتياب الناس
شرط التوكل ٤١١	اللحميون
قصة الشاطر الذي هان عليه الضرب ٤١١	طبق حلواءطبق حلواء
تصحيح النفس بالتوكل ٤١١	من ليس له غيبة
أما إليك فلا	الغيبة بالقلب
التوكل حاله ﷺ، والكسب سنته،	عجيبة في ردِّ عبادةِ لأجل الغيبة ٤٠٢
فمن أراد الحال فلا يترك السنة ٤١٢	باب القناعة ٢٠٣
فارق الخضر خشية أن يفسد عليه	الآثار الواردة في القناعة
توكله ٤١٣	فضل القناعة
درجات التوكل	العز والغني مع القناعة ٤٠٤
يشكو كثرة العيال ٤١٤	من أقنع الناس
التوكل لا بسقط الأسباب ١٤٤	من قنع استراح من أهل زمانه ٤٠٥

THE STATES OF STATES OF STATES STATES OF STATES OF

THE SECTION OF THE SE

حقيقة الشكر ٢٤٤	صحبة الإبسرة والخيط والمقراض
أقسام الشكر ٤٢٥	والركوة مع التوكل
علة الشكر كما رآها الجنيد ٤٢٥	التفويض لسيدنا محمد ﷺ ١٥
الشكر على الشكر ٤٢٦	عجائب أخبارهم في التوكل ٤١٥
أقوالهم في حدِّ الشاكر ٤٢٦	حمدون ينصف بأنه ما عرف التوكل ٤١٦
الجنيد يحدُّ الشكر وهو ابن سبع سنين ٤٢٧	عابد زمزم والعناية به
الآن شكرتني	سمو النفس لله تعالى ٤١٦
عجيبة في الشكر	التجربة شك
نعمة الإيمان ٢٢٨	التجربة شك ٤١٧ الحيلة في ترك الحيلة
أربعة لا ثمرة لأعمالهم ٢٨٤	أبو يزيد ينصف بأنه ما عرف
شكر سيدنا إدريس عليه السلام وطلبه	التوكل ١٧٤
الحياة	طلب الكفاية
الحجر الباكي	حكاية عجيبة لأبي يعقوب الأقطع في
الشاكر مع المزيد، والصابر مع الله ٤٢٩	التوكل
وفد الشكر ٤٢٩	حال بُنان الحمَّال مع التوكل ١٩٤
الفرق بين الحمد والشكر عندهم ٤٣٠	التوكل على زاد الحجيج ١٩٤
عجيبة في خبر شاكر وشاكرة ثمانين	الكفيل ثقة
سنة	خبر صاحب القرص المتوكل على
باب اليقين ٢٣١	قرصه ٤٢٠
الآثار الواردة في اليقين ٤٣١	الفرق بين التفويض والتضييع ٤٢٠
أثر اليقين في القلب	توكل أبي سعيد الخراز ٢٢١
بين العلم واليقين ٤٣١	توكل أبي حمزة الخراساني وخبره في
أقاويلهم في حدِّ اليقين ٤٣٢	وقوعه في البئر
المكاشفة أول اليقين	خبر إبراهيم بن أدهم مع خادمه
أول الواجبات معرفة الله تعالىٰ ٤٣٢	حذيفة المرعشي
متى يسقط طلب البرهان ٤٣٣	باب الشكر ٢٤
علامات البقين ٣٣٤	الآثار الواردة في الشكر ٤٢٤

LEAST STANDERS CONTRACTOR STANDERS CONTRACTOR

ARTHUR CONTRACTOR CONTRACTOR CONTRACTOR

SATE SATES S

ما دون الله أعداؤك ٢٤٤	يقين اليقين
خبر الشبلي مع مدعي حبه	ملازمة اليقين للتقوى ٤٣٤
﴿ وَأَصْبِرُ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ٢ ٤٤	درجات المكاشفةدرجات
يهواني ومن ثلاث ما رآني ٤٤٤	معنى المكاشفة ٤٣٤
عجيبة في رجل بفرد عين ٤٤٤	لو ازداد يقيناً لمشى في الهواء ٤٣٥
الصبر الجميل 888	الحضور أفضل من اليقين ٤٣٥
تساوي الصبر والشكر ٤٤٤	اليقين والعقل ٤٣٥
الإيمان: الصبر والسماحة 833	تفاوت اليقين
السري يتكلم عن الصبر وعقرب	خبر إبراهيم الخـواص مع غلام قوي
تلدغه ٥٤٤	اليقيناليقين
إظهار البلاء قد لا ينافي الصبر 820	تنوَّع مصادر اليقين ٢٣٦
حقيقة الصبر ٤٤٦	العلم مستعمِل واليقين حمَّال ٤٣٧
صبر العابدين وصبر المحبين ٢٤٦	ابتداء أمر إبراهيم الخواص ٤٣٧
يا أسفىٰ علىٰ يوسف ٤٤٦	باب الصبر
باب المراقبة ٢٤٧	الآثار الواردة في الصبر ٤٣٨
الآثار الواردة في المراقبة ٤٤٧	أقسام الصبرأقسام الصبر
المراقبة أصل كل خير ٤٤٧	الصبر رأس الإيمان ٤٣٩
المراقبة بعد المحاسبة ٤٤٧	الصبر عطية ٤٣٩
حكاية الوزير المراقب لنظر الملك ٤٤٨	لا شكوى في الصبر ٤٣٩
حكاية الأمير مع غلام له مقرَّب ٤٤٨	أحسن جزاء العبادة جزاء الصبر ٤٤٠
المراقبة تورث العصمة ٤٤٩	صبر المحبين أشد من صبر
فأين الله ٤٤٩	الزاهدينالزاهدين
خبر أبي العباس البستي مع تلميذ	درجات الصابردرجات
مراقب لله ٤٤٩	أَشْدُّ الصِبر
المراقبة في الباطن	فاز الصابرون بعز الدارين ٤٤١
والعلم في الظاهر	الصبر والمصابرة والمرابطة ٤٤٢
المامة تأفض الطاعات	مير في دنيا

THE PARTY OF THE P

THE REPORT OF THE PROPERTY OF

إن تعذبني فأنا لك محب ٤٥٨	خبر أبي سعيد الخراز مع سبع
العبد المستشفع ٤٥٨	عظیمعظیم
باب العبودية ٩٥٩	براعاة الوقتب
الآثار الواردة في العبودية ٤٥٩	باب الرضا ٢٥٢
عبادة ثم عبودية ثم عبودة ٤٥٩	لآثار الواردة في الرضا ٤٥٢
أقاويلهم في العبودية	الرضا من الأحوال أو من
متىٰ تصحُّ العبودية	لمقامات
عبيد النعم كثير، وعبيد المنعم قليل ٤٦١	لرضا في ترك الاعتراض على القضاء
تعس عبد الدرهم ٢٦١	القدر ٤٥٣
قيمة العبد بسيده ٢٦٤	ضاك بعد رضاه ، وهو علامة رضاه ٤٥٤
الإمام المزني مثال العبد الحق ٢٦٤	لرضا في ترك الشهوات ، واتباع ما
العبودية أشرف الأسماء ٢٦٣	رضاه
أداء حق العبودية ٢٦٣	طريق الرضا أشق وأخصر ٤٥٥
العبودية وصف لا يزول ٢٦٣	نبيه علىٰ مقطعة ٤٥٥
العبادات إلى الصفح أحوج منها إلى	سمُّ استحلاء الطاعات ٤٥٥
طلب العوض ٤٦٤	كر بلا رضاً
العبودية ترك الأشغال ٢٦٤	بن علامات الرضا ٤٥٦
باب الإرادة محة	خبر سيدنا الحسن بن علي في مقولة
الآثار الواردة في تحقيق الإرادة ٤٦٥	سيدنا أبي ذر بشأن الرضا ٤٥٦
الإرادة أول منازل السالكين ٤٦٥	ىن أشار أنه لا رتبة فوق الرضا ٤٥٦
المريد: من لا إرادة له ٢٦٥	لرضا يكون بعد القضاء
الإرادة: ترك ما عليه العادة ٢٦٦	قاويلهم في الرضا ٤٥٧
إرادة وعصيدة ٢٦٤	ىن رضي بدون قدره رفعه الله فوق
الصدق في إرادة الله ٤٦٦	فايته
حال المريد	رضا لطالب دنیا
ابن أبي الحواري يدخل التنور ٤٦٧	اق طعم الإيمان من رضي بالله ربّاً ٤٥٨
من صفات المريدين الصادقين ٤٦٧	لرضا أو الصبر ٤٥٨

STOCKET STOCKE

REPORTED TO THE STATE OF THE ST

ينابيع الحكمة تتفجّر على لسان	٤٦٨
المخلص	ة الفلاح ٤٦٨
باب الصدق	٤٦٨
الآثار الواردة في الصدق ٤٨٢	ل ٢٦٩
الصديقية تلي درجة النبوة ٤٨٢	٤٦٩
أقوالهم في الصدق	مراد ٤٦٩
المداهن لا يكون صادقاً ٤٨٣	أبي يزيد ٤٧١
الصادق لا يستحيي من سرِّه ٤٨٣	لاستقامة ٤٧٢
الصدق في الموت ٤٨٤	عقامة ٤٧٢
صدق أبي عمرو الزجاجي ٤٨٤	٤٧٢
الصدق في موطن لا ينجيك منه إلا	ىتقامة ٤٧٣
الكذب الكذب	نقامة ، لا طالب
سفر علىٰ طرح العلائق ٤٨٥	٤٧٣
كرامة الصادقين ٤٨٦	٤٧٣
الصدق أحب من الجهاد ٤٨٦	مة الكرامة ٤٧٤
الصادق لا يكره اطلاع الناس على	افتقد حالاً ٤٧٤
سيِّع عمله	لإخلاص ٢٧٦
مصادقة الكذاب لا شيء	ىلاص ٤٧٦
علامة الكذاب جوده باليمين ٤٨٧	, في الطاعة ٤٧٦
سعة الكلام٧٨٤	الله ۲۷٦
باب الحياء على المحا	والصدق ٤٧٧
الآثار الواردة في الحياء ٤٨٨	خلاصه ۲۷۸
أحيوا الحياء بمجالسة من يُستحيا منه ٤٨٨	خلص ٤٧٨
العلم الأكبر الهيبة والحياء ٤٨٩	£V9
الحياء يُسكِت ٤٨٩	خلاص هام ٤٧٩
من تكلم بالحياء ولم يكن مستحيياً	٤٨٠
فهو مستدرج ٤٨٩	٤٨٠

BETTE SETTE SE

871	آفة المريد
٤٦٨	صحبة الصوفية علامة الفلاح
٤ ٦٨	توفيق المريد
279	العبرة بالعمل لا القول
279	الأخذ بالعزائم
279	الفرق بين المريد والمراد
٤٧١	إنصاف ذي النون مع أبي يزيد
273	باب الاستقامة
277	الآثار الواردة في الاستقامة
277	علامات الاستقامة
٤٧٣	تقويم ثم إقامة ثم استقامة
	كن صاحب استقامة ، لا طالب
٤٧٣	كرامة
٤٧٣	شيبتني هود
٤٧٤	الاستقامة توجب إدامة الكرامة
٤٧٤	خبر الجنيد مع مريد افتقد حالاً
٤٧٦	باب الإخلاص
577	الآثار الواردة في الإخلاص
577	الإخلاص إفراد الحق في الطاعة
٤٧٦	الإخلاص من أسرار الله
٤٧٧	الفرق بين الإخلاص والصدق
٤٧٨	المخلص لا يشهد إخلاصه
٤٧٨	لا يعرف الرياء إلا مخلص
444	أقوالهم في الإخلاص
٤٧٩	ميزان للفضيل في الإخلاص هام
٤٨٠	المؤمنون كثر
٤٨٠	والمخلصون قلَّة

هرب البلاء من الذاكر ٤٩٩	ذهب الحياءذهب الحياء
مجالس الذكر رياض الجنة	استحياء الكرم
الذاكر جليس الحق سبحانه	المستحيي أن يصلي في المسجد ٤٩٠
من خصائص الذكر أنه عبادة غير	من علامات المستحيي
مؤقتة	أنواع الحياءأنواع الحياء
خبر الدقاق والسلمي في الذكر	قلة الحياء من علامات الشقاء ٤٩٢
والفكر	الحياء مع الطاعةا ٤٩٢
الملك يستأمر الذاكر في قبض	حدُّ الجنيد للحياء
روحه ۲۰۰۵	الحياء في ترك الدعوى
القلب بيت الرب ومعنى ذلك ٥٠٢	الانصراف عـن الطاعة وكأنها معصية ٤٩٣
غيبة الذاكر عن الذكر	باب الحرية ٤٩٤
تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء ٥٠٣	الآثار الدالة على الحرية ٤٩٤
خبر حامد الأسود مع الخواص ٥٠٣	الحرية ألا تكون عبداً لغيره سبحانه ٤٩٤
عشقني وعشقته ٥٠٤	حقيقة الحرية في كمال العبودية ٤٩٥
عقوبة العارف ترك الذكر ٥٠٤	كن فرداً لفرد
صوم الذكر ١٠٠٥	عزة مقام الحرية ٤٩٥
مسَّهُ الإنْس٥٠٤	أقاويلهم في الحرية
باب الفتوة ٥٠٦	طهارة السريرة سبيل الحرية ٤٩٦
الآثار الدالة على الفتوة ٥٠٦	سقوط المشقة في العبادة ٤٩٦
كمال الفتوة لرسول الله ﷺ ٥٠٦	معظم الحرية في خدمة الصوفية ٤٩٧
الفتوة بالشام ٥٠٦	اصحب حرّاً كريماً
الفتني لا يرى له فضلاً٧٠٠	باب الذكر ١٩٨
المروءة شعبة من الفتوة ٥٠٧	الآثار الواردة في فضل الذكر ٤٩٨
أقاويلهم في الفتوة٥٠٨	لا تقوم الساعة حتىٰ لا يقال : الله الله ٤٩٨
إظهار النعمة وإسرار المحنة ٥٠٨	الذكر عمدة الطريق ٩٩٩
فتوة امرأة ابن خضرويه	نوعا الذكر ٤٩٩
فتوة بائع الباذنجان ٥٠٩	الذكر منشور الولاية ٤٩٩

THE PROPERTY OF THE PROPERTY O

فراسة المريدين ظن ، وفراسة العارفين	فتوة عروس أظهر أنه أعمىٰ ٥٠٩
تحقيق	فتوة السقاء ببغداد٥١٠
فراسة الشبلي	ليس من الفتوة الربح على
فراسة عجيبة لسهل التستري٠٠٠	الأصدقاءا
فراسة التروغبذي	فتوة بترك الفضول٥١٠
فراسة السلمي والدقاق٥٢٠	خبر نوح العيَّار
فراسة أبي القاسم المنادي ٥٢٢	فتىً يستحيي من الله٥١١
فراسة أبي الخير التيناتي ٥٢٢	فتوة مع النمل
الجنيم وخبره مع شاب صادق	فتوة جعفر الصادق٥١١
الفراسة ٢٣٥	الإيثار والشكر في الفتوة١٥
فراسة ابن البرقي ٢٣٥	دعوة مع استثناء٥١٢
فراسة سيدنا عثمان رضي الله عنه ٥٢٣	من الفتوة الستر على العيوب ٥١٢
فراسة سائل ٢٥	باب الفراسة ١٤٥
فراسة الخواص في يهودي ٥٢٤	الآثار الواردة في الفراسة٥١٤
فراسة أبي يزيد٥٢٥	الفراسة خاطر يهجم على القلب ينفي
فراسة عجوز في الخواص ٥٢٥	ضده ٥١٤
خبر الفرغاني مع الحيري ٥٢٥	خبر الأسود المتفرس٥١٥
خير النساج والخاطر الأول ٢٦٥	الإمامان الشافعي ومحمد بن الحسن
فراسة المرتعش ٥٢٦	يتفرَّسان ويصيبان٥١٥
الحياة بنور الفراسة٢٥	المستنبط والمتوسم والمتفرس
الترقي للمشاهدة ٢٧٥	والرباني
ابن مسروق وخبر اليهودي ٧٢٥	لا ظن في الفراسة٧
فراسة الجنيد في نصراني ٢٧٥	ابتداء الإمام المصنف وفراسة شيخه
باب الخُلُق ٢٨٥	الدقاق
الآثار الواردة في الخُلُق ٢٨٥	من لم تخطئ فراسته٥١٨
تفسير الخلق العظيم ٥٢٨	منشأ الفراسة٥١٨
التصوف نحُلُق ٥٢٩	الفراسة مع الخاطر الأول ٥١٨

« إنما بعثت رحمة ، ولم أبعث	
عذاباً » ٥٣٥	(
باب الجود والسخاء ٥٣٦	
الآثار الواردة في السخاء ٥٣٦	
لا فرق بين الجود والسخاء ومنهم من	
فرَّق ٥٣٦	0
التلطُّف في العطية عند الصوفية ٥٣٧	0
علمٌ وراءه كرم ٥٣٧	0
خبر غلام خليل مع الصوفية ٥٣٧	0
كرم جبلة مع أصحابه ٥٣٨	0
مكافأة عبيد الله بن أبي بكرة لامرأة	0
بثلاثين ألف درهم ٥٣٨	0
إجابة الخاطر الأول ٥٣٨	c
لا آخذ ثمن قراي ٥٣٩	٥
صوفي وله باب مقفل ؟! ٢٩٥	٥
النظر إلى البخيل يقسي القلب ٥٤٠	٥
قيس بن سعد بن عبادة يحلُّ إخوانه ٥٤٠	٥
غلام أسود يكرم كلباً ٤٠٠	٥
الباكي لترك التفقد١٥٥	٥
أدب في كرم١٥٥	٥
عبيد الله بن عباس يفحم حاسده ٥٤١	0
لطف في العطاء	
أبو سهل الصعلوكي في جبة النساء	0
يزري بالعلماء ٥٤٢	0
قدمني للقضاء ٥٤٢	٥
كرم نبوي عجيب لسيدنا الحسن ٥٤٢	0
نعطى على أقدارنا ٥٤٣	٥

	إن قلت لمملوك : أخزاه الله فهو
079	حر
079	ليس بمحسن من أساء لدجاجة
079	من خدعنا لله انخدعنا له
079	فقدنا ثلاثة أشياء
0 7 9	استصغار ما منك وتعظيم ما إليك
٥٣.	الأحنف يتعلم الخلق من المنقري
٥٣.	علامة حسن الخلق
٥٣٠	أكثر الناس همّاً أسوؤهم خلقاً
041	خبر ابن أدهم في حسن خلقه
١٣٥	أويس القرني وحسن خلقه
١٣٥	رجل يشتم الأحنف
١٣٥	حلم سيدنا علي مع غلامه
170	خذي الثوب وهاتي المصحف
١٣٥	حسن خلق السلمي
٥٣٢	أدب الجنيد مع الجريري
۲۳٥	سيدنا أبو ذر وحسن خلقه
٥٣٣	يا مرائي
٥٣٣	ثلاثة تعرف بثلاثة
٥٣٣	ما فعلت ذلك لي
٥٣٣	لأتعلم الحلم عليه
	عجيبة في دعوة أبي عثمان
	الحيري
	صولح بالرماد
	سل لنفسك الشفاء ولي الهداية
	الخياط والزيوف
040	" 1

ですれるとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうとうと

BESTANDERSON BOLDEST BATTERSON BESTÄNDE STELLEN STELLE

خبر السري مع عابد١٥٥	كرم الأشعث بن قيس ٥٤٣
غيرتهم أن يذكر بقلب غافل ٥٥١	غسل الشافعي
كلام موهم يجب فهم مراميه ومقاصد	جود الشافعي
رامیه ۲۵۰	جود بالحسنات
باب الولاية ٥٥٣	سيدنا علي يبكي لغياب الضيوف ٥٤٤
الآثار الواردة في الكرامات ٥٥٣	زكاة الدار
الولي له معنيان ٥٥٣	لا يُستحيا من أربع ٥٤٤
من شرط الولي الحفظ ، واتباع السنن	أكلهم وحداناً رخصة ١٤٥
والآداب ٥٥٥	جود بالمشاركة في البلاء ٥٤٥
هــل يعلم الولي أنه ولي وخلافهم في	السخاء أن يعطي المعدمُ الواجدَ ٥٤٥
دُلْك ٤٥٥	باب الغيرة ٢٤٥
دليل إمكان معرفة أمن الخاتمة ٥٥٥	الآثار الواردة في الغيرة ٥٤٦
صفة الأولياء ٥٥٥	الغيرة: كراهة مشاركة الغير ٥٤٦
لا يعرف الولي إلا ولي أو صادق في	حجاب الغيرة
طلبه ٢٥٥	لأهل الكسل مثقَّلة الخِذلان ٧٤٥
حب الستر لعامة الأولياء ٥٥٦	لم يأذن الله تعالىٰ٧٥٥
حظوظ الأولياء راجعة لأسمائه (الأول	غيرة لعدم الأهلية ٥٤٨
والآخر والظاهر والباطن) ٥٥٠	مثلي ليس أهلاً ٥٤٨
كيف يغذَّى الولي	ذاكروه غَفَلة ١٤٥
علامات الولي ٥٥٨	« امرؤ من قریش » ٥٤٨
الغفلة عن الله سبب الوقيعة في	بعضهم قال : الغيرة من أوصاف أهل
أولياء الله ٨٥٥	البداية ١٤٥
لا خوف ولا حزن للولي ٥٥٥	والتحقيق تقسيم الغيرة ٥٤٩
باب الدعاء ٥٥٩	تكميل الحق لصفوته من خلقه ٥٥٠
الآثار الواردة في الدعاء ٥٥٥	بالله تصل إلى اللهب٥٥
الدعاء مفتاح الحاجة ٥٥٩	طهِّر قلبكطهِّر قلبك
دعاء الحال ٥٥٩	له العتبيله العتبي

ديوان الفقراء ٧١٥	عيل صبري
هلاك الناس بإهانة الفقراء ٥٧١	أيما أفضل الدعاء أم السكوت
الفقر الاستغناء بالله ٥٧٢	والرضا ؟ وخلافهم في ذلك ٥٦٠
فرح الشيطان بقلب فيه خوف الفقر ٧٧٦	تأخير الإجابة لا يطعن بصدق
تلازم الفقر لله والغنى بالله ٣٧٥	الداعي
صفات الفقير ٣٧٥	المبتهل إلى الله الودود وعناية
الأغنياء موتى ٧٧٥	ربانية ٢٦٥
الجوع للأولياء ٧٧٥	آداب الدعاء وشرائطه ٥٦٤
الفقر خوف الفقر ٥٧٤	تعرف عليٰ من تدعو٥٦٤
الفقر يكفي ٥٧٤	خبر يعقوب بن الليث مع التستري ٥٦٤
من كمال النفس ٥٧٥	شيخ جهل وامرأة عرفت ٥٦٥
فضل الكفاية مع الصيانة ٥٧٥	لا تدري ما الخيرة ١٥٥
من تكلم عن الفقر فليكن فقيراً ٥٧٥	دعاء لعقبة بن نافع ٥٦٥
من استغنى بغيره تعالى فليس	الدقاق يشتكي وجع العين ٥٦٥
بفقير ٢٧٥	مشية الخدام في دار السلام ٥٦٦
التوسل بالفقر ٥٧٦	الفتئ عتيق من النار ٥٦٦
حالهم في قبول المال ٧٧٥	فائدة الدعاء ٢٢٥
خطر التواضع للأغنياء ٧٧٥	خير الدعاء
الفقر أصح الطرق إلى الله ٥٧٨	يوم إجابتك ٧٦٥
معنىٰ: «كاد الفقر أن يكون كفراً » ٥٧٨	أخبار من هاب الدعاء ٥٦٧
الرفق بالفقير ٥٧٩	بكاء المذنب مراسلة للحق ٥٦٧
الفقر في الرضا ٥٧٩	أقوالهم في الدعاء ٧٦٥
الصدق في الفقر ٥٧٩	أنت باشر الدعاء ١٦٥
العبرة بالصبر للفقير وبالشكر للغني ٥٨٠	خبر بقي بن مخلد في شاب أسير ٥٦٩
التقوىٰ في الفقر٠٠٠٠	باب الفقر ٧٠٠
الفقراء في مجلس الثوري٥٨٠	الآثار الواردة في الفقر٥٧٠
قالوا: غدا العيد ٨٥١	الفقر شعار الأولياء١٧٥

الأدب طريق المحبة ٥٩٥	الفقير لا يَملك ولا يُملك١٥٥
قليل من الأدب خير من	فقير متصدق صائم
العلم ٢٩٥	جلسة مع الله
الأدب بالباطن يسري للظاهر ٥٩٦	ابن خفيف لم تجب عليه زكاة
الناس في الأدب على ثلاث طبقات ٥٩٧	الفطرالفطر
كمال الأدب للأنبياء والصديقين ٥٩٧	أحوال رفيعة
الأدب أو العطب ٥٩٨	لنزول إلى العلم ٥٨٣
إذا صحت المحبة سقطت شروط	المبتلئ بالعافية
الأدب ٨٩٥	سقوط الحساب عن الفقير ٥٨٣
إذا صحت المحبة تأكدت شروط	باب التصوف ٥٨٤
الأدب ٩٩٥	شتقاق اسم التصوف وما يشهد له من
رعاية أدب الحضرة ١٩٩٥	الآثار ١٨٥
أدب وهمة ٩٩٥	أقاويلهم في حدِّ التصوف ٥٨٥
باب أحكامهم في السفر ٢٠١	عليك بصحبة الصوفية ٥٨٧
الآثار الواردة في دعاء السفر ٢٠١	الصوفيــة : قــوم آثــروا الله علىٰ كل
خلافهم في السفر والإقامة	شيء
سفر البدن وسفر القلب ٢٠٢	لصوفي لا يختار إلا أحسن الأحوال ٥٩٠
حكاياتهم في السفر	فناء الآفات وكمال الصفات ٥٩١
جلسة خير من ألف حجة	ند كنت صوفياً فضعفت٥٩٢
الفرغاني والزقاق الكبير والكتاني ٢٠٣	باب الأدب ٩٣٥
سُحْ واطلب الآثار والعبر ٢٠٤	لآثار الواردة في الأدب ٩٩٥
الصاحب لا يقول: إلى أين ؟ ٢٠٤	حقيقة الأدب
ليتني مت ولم أقل له: أنت الأمير ٢٠٥	الطاعمة توصل للجنمة ، والأدب فيها
كمال آداب القوم في السفر	يوصل إلى الله
لم يترخَّص القوم في أسفارهم ٢٠٦	ادب الدقاق
حاجة المسافر عندهم	نقديم الأدب على الرخصة ٥٩٥
ترفقهم بأصحابهم في السفر ٦٠٧	نرك الأدب موجب للطرد ٥٩٥

بيان معنى كونه تعالى واحداً ٢١٨	عناية الله بهم
أنواع التوحيد ١١٨	إصلاح القلوب
عباراتهم في التوحيد	تحكُّمهم بما شاء الله
التناهي إلى مقام الحيرة ١١٩	خيانة في قَرْعة
أصولهم في التوحيد خمسة ١١٩	آکل ما یکره
توحيد الخاص	باب الصحبة
صفة ذات الحق تعالى	الآثار الواردة في الصحبة
بيان معنى عبارة الصديق: (سبحان	الصحبة على ثلاثة أقسام
من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته	ضرورة تأديب الكامل للناقص ٢١١٠
إلا بالعجز عن معرفته) ٢٢١	التعامي عن عيوب النظير١١
الحق معلُّ الأنام ولا يعتلُّ ٦٢٢	لسنا من جملة الصالحين
الشبلي يتكلم في التوحيد ٦٢٢	سقوط ياء المتكلم
التوحيد إسقاط الياءات ٢٢٣	الصحبة مع الباقي سبحانه ٦١٢
محو البشرية ٢٢٣	دوام الود
كمال التسليم والرضا ٢٢٣	ضع رجلك على خدي
التوحيد بالله ٦٢٤	همة ابن أدهم
الإشارة من أدنئ عبارة ٢٢٤	صحبة الأشرار تورث سوء الظن
باب أحوالهم عند الخروج	بالأخيار
من الدنيا ٢٢٥	أمانة التأديب
الآثار الواردة في ذلك ٢٢٥	ضرورة المؤدب
تنوع أحوالهم حالَ النزع ١٢٥	اتصال أسانيدهم بسيد المؤدبين ﷺ ٦١٥
ختم القرآن عند الموت ٢٢٦	أدب المصنف مع شيخه الدقاق ٦١٥
وجهك المأمول حجتنا ٢٢٦	بركة صحبة الكُمَّـل توصل للصحبة
القدوم على الحق شديد ٢٢٦	مع الله تعالىٰ
وا طرياه ٢٢٧	باب التوحيد ١١٧
عرَّسوا بقرب حبيبهم	الآثار الواردة في التوحيد ٦١٧
اشدد کتافی وعفر خدی	أصل الاشتقاق

THE REPRESENTATION OF THE PROPERTY OF THE PROP

BOTOLICATION OF SELECTION OF SE

۲۳۷	الأحباء أحياء وإن ماتوا
ی	ما أنفع الانكسار بكل القلب علم
۲۳۷	التقصير
ለግፖ	باب المعرفة
۱۳۸	الآثار الواردة في المعرفة
41	المعرفة عندهم صفة لمن عرف الأ
۲۳۸	بأسمائه وصفاته
749	من هو العارف بالله
789	أقاويلهم في المعرفة
٦٤٠	لا حال للعارف
٦٤٠	العارف منقطع
بة	أقسوال النازلين عسن أولئتك في رتـ
781	المعرفة
787	العناية بالعارف
787	غاية المعرفة الدهش والحيرة
787	سبيل المعرفة
787	العارف طيَّار ، والزاهد سيَّار
788	عرفت ربي بربي
788	العالم قدوة والعارف هدئ
788	عقوبة العارف الانقطاع عن ذكره
ته	العارف لا يرى في نومه ويقظ
780	غير الله
٦٤٥	رؤيته لعجائب الغيب
787	العارف كائن بائن
787	كمال العارف بعلوم الظاهر
	المعرفة حياة القلب
7£V	الجفاء عن البكاء عند العارف

THE REPORT OF STATES OF ST

۸۲۲	أشتهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة
۸۲۲	مكاشف بالموت
۸۲۲	امرأة صادقةا
۸۲۶	أفنيت كلي بكلك
779	ملقِّن الأحياء
779	نُزُل أبي علي الروذباري
٦٣.	يؤدِّب وهو على فراش الموت
٦٣.	مُرَّ عافاك اللهمُرَّ عافاك الله
٦٣.	كرامة لأبي تراب
٦٣.	سبب وفاة النوري
۱۳۲	أشتهي قطعة كبد مشوي
177	موت ابن عطاءموت ابن
177	سؤال الموت
777	لم يفته أدب آخر عمره
۲۳۲	شاب يسوق من يقوم بحق دفنه
٦٣٣	هو أقرب إليك من حبل الوريد
744	الفتى الطامع برؤيته تعالى
375	موت ابن بنان
377	مكاشف آخر بالموت
	أبو عثمان الحيري يؤدب ابنه ساعة
٦٣٥	موته على ترك سنة
740	كل محب لله حي
٦٣٥	موت الخاصة
740	حجَّام مثلي يلقِّن الأولياء ؟!
	مكاشفة خير النساج بموته قبل ثمانية
777	أيام
777	حنازة سهل بن عبد الله التستري

ملأته من حبي ٢٥٨	751
کن لي محبّاً	781
ملازمة المحبة للخشية ٢٥٨	789
فيسروز جارية الدقاق تؤذيه لأنها تحبه ٦٥٩	789
خردلة من الحب ٢٥٩	
عقوبة لعين ما بكت	70.
الخوف من دعاوي المحبة	70.
خلافهم في تقديم المحبة أو المعرفة ٦٦٠	701
تاج العارفين يتكلم في المحبة ٦٦١	1,0
إفراد الحب لله ٢٦١	701
التوسل بالمحبة	707
تلازم محبة الله لمحبة النبي على الله الله المحبة النبي	11-2
أكثر فساد الأحوال ٦٦٢	704
خطَّاف يراود خطافة ٢٦٣	11-1
العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم ٦٦٣	705
باب الشوق ٦٦٤	708
الآثار الواردة في الشوق ٦٦٤	708
الشوق اهتياج القلوب للقاء المحبوب ٦٦٤	708
الخلق في الشوق	700
والاشتياق للعارفين ٢٦٥	700
ما كان يرجو أن يعيش لسنة ٦٦٥	700
علاقة الشوق ٦٦٥	707
القدوم على الله ٢٦٦	٦٥٦
الشوق أعلىٰ أم المحبة ؟ ٢٦٦	707
إنما الشوق لغائب ٢٦٦	701
توفني مسلماً	701
الاستغاثة من الجنة	701

THE SOUND SO

باب المحبة	
واردة في المحبة ٦٤٨	الآثار ال
حال شريفة	المحبة
معنى محبة الحق لعبده ٦٤٩	تحقيق
جعل المحبة من الصفات	بعضهم
فتوقف عن التفسير	الخبرية
معنى محبة العبد لربه ٢٥٠	تحقيق
هي المحبة١٥١	المحبة
الاشتقاقي والمعنى اللغوي	
101	للمحبة
م في المحبة ٢٥٢	أقاويلهم
ة: معانقة الطاعة ، ومباينة	
707	المخالف
مجاوزة الحد في المحبة ؛ لذا	العشق:
به الحق	لا يوصف
مع من أحب » ٢٥٤	
محبة ١٥٤	
ليلي حجة على المحبين ١٥٤	مجنون
المحبة ٢٥٥	
لمحبة ٥٥٥	توحيد ا
: إفراط الميل بلا نيل ٢٥٥	
احبك الشيء يعمي ويصم ١٥٦١	معنى: (
707	يا أنا
لا يرى المحبة٧	المحبُّ
يتكلم في المحبة ٢٥٧	سمنون
يصبرون علىٰ بلائي ٢٥٧	أحبائي
مزید۸۰۸	هل من

سماع السلف الألحان ٢٧٦
وإجماعهم على إباحة الحُداء ٢٧٦
سماع القوم جليل لا لهو فيه ولا
لغو ۱۷۷
استنشاده عَلَيْ الأشعار ، وسماعه للشعر
وغنائه ۲۷۷
« أرسلتِ من يغني ؟ » ٢٧٨
«الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » ٦٧٨
« حلية القرآن الصوت الحسن » ١٧٩
« صوتان ملعونان » ودليل التخصيص ٢٧٩
« لا حرج » ۲۷۹
﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْمُثَاقِ مَا يَشَاءُ ﴾
ميل النفوس السليمة للأصوات الطيبة ٦٨١
ما لك حسٌّ ؟!
ما لك حسُّ ؟! ١٨٦ طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام ١٨١
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام ١٨١ خبر الغلام مع الجمال الميتة ١٨١
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة والسلام

SECRETARIAN SECRETARIAN SECRETARIAN SECRETARIAN SECRETARIAN SECRETARIAN SECRETARIAN SECRETARIAN SECRETARIAN SE

معروف سكر بحب الله ٦٦٧
المشتاقون إلى الله ٦٦٧
معنى : « أسالك الشوق إلى لقائك » ٦٦٨
شوق أهل القرب ٦٦٨
ما هاذا الجفاء ؟! ٦٦٨
بكاء المشتاقين
معنى : « اشتاقت الجنة إلى ثلاثة :
علي وعمار وسلمان » ١٦٩
لماذا يبكي المحب إذا التقئ
بمحبوبه ؟
باب حفظ قلوب المشايخ
وترك الخلاف عليهم ٢٧١
الآثار الواردة في ذٰلك١٧١
بدء كل فُرْقة المخالفة
خبر السلمي مع أبي سهل الصعلوكي ٦٧٢
أبكي حذار أن تفارقيني
القلب المعلق بطير في تنور ١٧٢
دعوا من سقط من عين الله ٢٧٣
من استصغر شخصاً لم ينتفع به ٦٧٣
عقوبة الحلاج بدعاء عمرو بن عثمان
المكي١٧٤
مكافأة رضا الشيخ تكون بعد موته ٦٧٤
باب السماع ٢٧٥
أدلة إباحة السماع
ما دعا لطاعة فهو مستحب إن لم يذم
شرعاً ٢٧٥
نحن الذين بايعوا محمدا

790	الخيار عشرة بدانق ؛ فكيف الشرار ؟!
790	جارية عون بن عبد الله
	الصوت الحسن يحرك من القلب ما
790	فیه
797	السماع لكل عضو منه حظ
797	الرضيع الحذق
797	تخويفهم من السماع
	الدقاق يمنع المصنف من السماع ثم
797	سمح
	أفضل حال العبد في كثرة الصلاة علىٰ
797	سيدنا محمد رسول الله ﷺ
797	تحذير من سماع النفوس
791	كبرت همة عبد طمعت في أن تراكا
799	باب إثبات كرامات الأولياء
799	دليل الجواز
799	الظهور علامة الصدق
	هي فعل ناقض للعادة بالضرورة على
799	يد ولي لله
799	الفرق بين المعجزات والكرامات
799	ومنع الإسفرايني منها
	كلام ابن فورك والقاضي الباقلاني في
٧٠٠	الكرامات
٧٠٠	موافقة المصنف لهما
	الكرامة فعل لا محالة
٧.١	قد تقع الكرامة اختياراً
V • 1	هل يعرف الولي أنه ولي أم لا ؟
٧٠١	تنوَّع الكرامات

THE PROPERTY OF THE SECOND SEC

	OK.
Toda John Fou John Body Doly Don Hon Hon	25
علامة المغلوب في الحركة ٦٨٦	The state of the s
السماع بالطبع وبالحال وبالحق ٦٨٧	Con Con
طبقات السامعين ٦٨٧	ST. A. S. S.
لم يتأثر الإنسان بسماع الأشعار	The State of the S
ونحوها أكثر من سماع القرآن ؟ ٦٨٨	See Lite
اعتياد السماع نوع بطالة ٦٨٨	Ser John
ذو النون وقوال يقول : صغير هواك	and the same
عذبني	Sal Sal
واحد بواحد والبادي أظلم ١٨٩	The state of the s
مزِّق قلبك لله لا ثوبك ٢٨٩	The same
حال وحال ٢٨٩	100 m
بمثل هذا يخاطب الأحباب	36 Jan 30
مداواة المغشي عليه بإعادة القراءة ٦٩٠	5.50 Sep.
مرید صادق	Con Control
خبر الدراج مع يوسف بن الحسين	Sar Jan
المتهم بالزندقة	Se No
كلَّ يوم تتلون	Se Se Se
يا سعتر بري ١٩٢	1 30 St
إن المحب لفي عناء بين مصدق	The State of
ومكذب	Ser Service Services
حالهم في السماع كالقطيع وقع فيه	2
ذئب ۲۹۳	Ser John
أنا الشيخ الزَّفان	Me John
يا حبيبي ؛ ضعفنا	Sept Mary
البكرة تقول: الله الله ٢٩٤	Say The B
الناقوس يقول: سبحان الله حقاً حقاً ٦٩٤	of the Side
ممشاذ ومجلس سماع ١٩٤	No Six
	Service Land
The total Section Sect	4

حديث الغار مع الثلاثة المتوسلين
بصالح الأعمال
بقرة تتكلم٧١١
حديث أويس القرني مع هرم بن
حیان
كرامات الصحابة ؛ كرامة سيدنا ابن
عمر
كرامة العلاء بن الحضرمي٧١٢
كرامة عباد بن بشــر وأسيد بن حضير ٧١٢
كرامة سلمان وأبي الدرداء٧١٢
« لو أقسم على الله لأبره » ٧١٢
لم تظهر الكرامات لعدم الصدق ٧١٢
كرامة صاحب الشرجة
السباع حول سهل التستري٧١٣
كرامة لأبي الخير التيناتي٧١٣
اشتغلتم بتقويم الظواهر دون البواطن ٧١٤
دعاء الخُلْدي في رد الضالة ٧١٤
أحمد الطابراني في ابتداء أمره ٧١٤
كرامة لأسود فقير٧١٥
العفو في العلم ٧١٥
حمار يتكلم ٧١٥
سمكة بوزن ثلاثة أرطال للنوري ٧١٦
الحدَّاد مع الحلَّاق٧١٦
علم الإكسير
النوري يريد عبور دجلة٧١٧
كرامة للنخشبي٧١٧
كرامة لأبي علي السندي٧١٨

	معرفة الخاتمة _ كالعشرة المبشرين
٧٠٢	بالجنة ـ لا يخرج عن الخوف
٧.٢	الولي لا يساكن الكرامة
V + Y	الكرامات في القرآن
	الكرامة من جملة معجزات النبي علىٰ
٧٠٣	يد أتباعه
	الولىي دون عتبات النبي مهما علا
٧٠٣	شأنه
	_ فصلٌ : فيما يجوز وقوعه من
٧٠٣	الكرامات
٧٠٤	م فصلٌ: في بيان معنى الولي
٧٠٤	_ فصلٌ : هل يكون الولي معصوماً
	- فصلٌ: هل يسقط الخوف عن
٧٠٥	الأولياء
	- فصلٌ : في حكم رؤية الله تعالى
٧.٥	بالأبصار في الدنيا
	_ فصلٌ : هل تتغير عاقبة من ثبتت
٧٠٦	ولايته
	- فصلٌ : في جواز ارتفاع الخوف عن
٧٠٦	قلب المصطلم
٧٠٧	- فصلٌ : في عموم أحوال الأولياء
	أجلُّ الكرامات: دوام التوفيق
V.V	للطاعاتلطاعات
Y•Y	والعصمة من المعاصي والمخالفات
V•V	شواهد الكرامة من القرآن
	شواهد الكرامات من الأخبار: حديث
٧٠٨	حريح الراهب والمتكلمية في المهد

العابد الطائر ٧٢٤	الشيطان يمشي في ساعة من المشرق
مخاطبة على بعد ٧٢٤	إلى المغرب في لعنة الله٧١٨
كرامة في غسل ميت	أكبر الكرامات تبدل الأخلاق السوء
قلب الأعيان	بالأخلاق الحسنة
إسلام يهودي علىٰ يد الآجري ٧٢٦	الكرامة كخشاخشة الصبيان
قطع المسافات بيسير وقت٧٢٦	السري مع عصفور٧١٩
الكرامة الحقيقية في الحفظ ٧٢٦	كرامة لأستاذ الأنماطي٧١٩
الدنيا تخدم أبا عاصم البصري ٧٢٧	كل حقيقــة لا تتبعها شــريعة فهي
كرامة زيادة بركة	كفر
الدرهم المبارك ٧٢٧	عناية بخير النساج
طاعة الأشياء للأولياء ٧٢٧	درهم مبارك من ذي النون٧٢٠
كرامة لواصل الأحدب٧٢٨	القوة خير من السبب
حية تروِّح على ابن أدهم٧٢٨	عناية بالخواص
نبع الماء ٧٢٨	الجلَّا يضحك على المغتسل ٧٢٠
سدرة تنثر رطباً ٧٢٨	سهل يصبر على ترك الطعام سبعين
السير على الماء ٧٢٩	يوماً٧٢١
قلب الأعيان	رمضان من غير طعام
الدنيا تخدم السري	عناية بسهل التستري آخر عمره ٧٢١
طي المسافات	أبو عمران الواسطي مع زوجه في
مخاطبة الحيوانات٧٣٠	البحر يسقيان
شهوة سمك٧٣٠	رسالة من العزيز الغفور٧٢٢
أسد ويقة٧٣١	كرامة لإبراهيم الخواص٧٢٢
قلب الأعيان لعطاء الأزرق٧٣١	الشاب المقسم على الله
وجع الضرس بدينار٧٣٢	إسلام نصراني على يد الخواص ٧٢٣
ماء ولبن في إناء واحد٧٣٢	شجرة تكلِّم ابنَ أدهم٧٢٣
مُذْهِب الحزن	ردع لمنكري الكرامات ٧٢٤
قلب الأعيان لحبيب وابن أدهم ٧٣٣	الخضر مع عبد من عباد الله لا يعرفه ٧٢٤

كرامة وعناية بتوبة ذي النون ٧٤٤	ردُّ البصر للعبادة٧٣٣
مخاطبة الحيوانات ٧٤٥	مشي على الماء
جهاز ابنة أبي عبد الله الديلمي ٧٤٥	المكاشف المتحسر
تكثير القليل ٧٤٥	سماع الهواتف٧٣٤
إجابة الدعاء	نبع الماء للنخشبي٧٣٤
الاجتماع بالخضر	الكرامة ليست خُدَع لمن لا يساكنها ٧٣٥
ردٌّ بردِّ ٧٤٦	تعجيز شرطي لفتح الموصلي ٧٣٥
مخاطبة النباتات٧٤٦	دراهم ودنانير تتناثر من السقف ٧٣٦
تأديب بظبي	الصبي الولي ٧٣٦
ردُّ الميت٧٤٧	ربي أعلم بمصالح عباده
ردُّ الحلال٧٤٧	المحبُّ لله حي
كلام مع الموتئي ٧٤٨	ميت يذكر حياً بالسنة٧٣٨
ردُّ سنِّ قد قلعت٧٤٨	المكاشف بموته
الخضر يطعم الأولياء الباقلاء ٧٤٩	كرامة بشفاء عليل على يد سهل ٧٣٨
عناية بالصابر الساكت ٧٤٩	دعاء بالفلاح
مخاطبة مع الحيوانات٧٥٠	أطعمكم الله
ردُّ الغائب	الماء وراءك
باب رؤيا القوم ٧٥٧	زيتونة تعترض على الأولياء وتتوب ٧٤٠
الآثار الواردة في الرؤيا الحسنة ٧٥٢	الخضر ينعش الخواص ٧٤٠
رؤيا النبي ﷺ في المنام رؤيا صدق ٧٥٣	الخضر يحكم بينهما٧٤١
الرؤيا الصالحة كرامة٧٥٣	ستر الأولياء ٧٤١
أصل الرؤيا ومنابتها ٧٥٣	كرامة وعناية بالدقاق٧٤٢
صدق الرؤيا من صدق الحديث ٧٥٤	ردُّ القوة للطاعات٧٤٢
نوم الغفلة ونوم العادة لا يحمدان ٧٥٤	ردُّ الضالة
نوم الصدقة من الله محمود ٧٥٥	سبع يشكو للخواص عوداً في رجله ٧٤٣
الشكر على العافية ٧٥٥	الخضر يداوي ابن السماك٧٤٣
النوم أحسن أحوال العاصي ٧٥٦	إنما هم قطعة طين

تلقين الأذكار المناسبة ، ويتعهده
الشيخ بنفي الخواطر الدنيئة٧٥٥
ملازمة موضع الإرادة وهجر السفر ٧٧٧
من قصر عن همة المريد الصادق ٧٧٧
احترام الشيوخ ٧٧٧
المريد لا يخالف أحداً وإن علم أن
الحق معه
من شرط المرافقة الموافقة ٧٧٨
العبرة بإصلاح الباطن٧٧٨
رأس مال المريد: الاحتمال عن كل
أحد
من لـم يصبر فليكن في حرفة
ويحصل شهوته بالحلال من عرق
جبينه
عرضه ما يجد على شيخه ، وشيخه
يحفظ سره
معرفة رب البيت مقدمة على زيارة
البيت
_ فصلٌ: في عدم اعتقاد عصمة
المشايخ مع حسن الظن بهم ٧٨٠
_ فصلٌ : في وجوب ترك المريد
الالتفات إلى عروض الدنيا ٧٨٠
_ فصلٌ : في وجوب حفظ قلوب
الشيوخ ١٨٧
- فصلٌ: في آفة صحبة الأحداث ٧٨١
- فصلٌ: في آفة الحسد بين
المريدين ٧٨٢

متكلِّف النوم لرؤية الحق٧٥٦
أخبارهم في هجر النوم٧٥٦
رؤاهم للحق تعالى وللنبي ﷺ
وللسلف الصالحين٧٥٧
رؤاهم لصالحي المتقدمين عليهم من
الصوفية ٧٥٨
باب الوصية للمريدين ٧٦٩
الصدق أصل الطريق٧٦٩
تصحيح الاعتقاد أول الأعمال مع
الحجة والبرهان ٧٦٩
تحقيق القوم ٧٦٩
لا يخلو زمان عن شيخ منهم
خبر شيبان الراعي ٧٧٠
مكنتُهم في علوم الظاهر٧١١
ابن سريج يقرُّ بعلم الجنيد، وابن
كُلَّاب يقرُّ بحسن تقرير العقائد ٧٧١
ما عند الصوفية في العلوم والفنون
يغني عن غيرهم
يجب على المريد تحصيل علم
الشريعة لتصحيح الفرائض٧٧٢
التأدب بشيخ وأستاذ كامل ٧٧٣
إذا أراد السلوك ابتدأ بتصحيح مقام
التوبة ، ثم بقطع العلائق٧٧٣
بعد الخروج عن المال والجاه تصحيح
العقد مع الله على عدم مخالفة أستاذه
ولو بقلبه ، فإن خالف أقرَّ ٧٧٤
الفرق بين الفترة والوقفة ٧٧٥

٧٨٨	_ فصلٌ : في ترك أرفاق النساء ونحوهن
	_ فصلٌ : في وجوب الابتعاد عن أهل
٧٨٩	الغفلة
	الإجازات والسماعات وخواتيم النسخ
V91	الخطية والفهارس العامة
۸۰۳	- فهرس الآيات القرآنية
۸۱۱	- فهرس الأحاديث النبوية
۸۱۸	ـ فهرس الآثار
۲۷۸	- فهرس الأشعار والأرجاز
۲۸۸	- فهرس الأعلام
970	- فهرس الرؤي والمنامات
977	- فهرس الأماكن
۹۳.	- فهرس الكلمات المشروحة
977	- فهرس الأحكام الفقهية
977	- فهرس الكتب والرسائل
927	- أهم مصادر ومراجع التحقيق
904	فهرس تفصيلي للكتاب

٧٨٣	_ فصلٌ : في هضم النفس
	- فصلٌ : في واجب المريد حال
٧٨٣	السماع
	- فصلٌ: في أحكام الخرق المعهودة
٧٨٤	حال السماع
	_ فصلٌ : في وجوب الجد في الطلب
۷۸٥	والصدق في المنازلات
	- فصلٌ : في هجر التصدر وطلب
۲۸۷	الجاه
	_ فصلٌ : في خدمة الفقراء
۲۸٦	وخواطرهم
	- فصلٌ: في وجوب الصبر علىٰ جفاء
7.1.7	القومالقوم
	- فصلٌ : في حفظ آداب الشريعة
	_ فصلٌ : في حفظ العهود مع الله
	- فصل : في قصر الأمل
	- فصل . في قصر الامل فصل في عدم الاكان المجارة

